

« قرار من ديوان الجهادية العراقية بمصر	٢٢٢
« تلغراف وارد من عرابي بالتل الكبير الى وكيل الجهادية بمصر	٢٢٥
« « « قومندان فرقة مربوط الى وكيل الجهادية	٢٢٥
« « « عساكر دمياط ومحافظها الى وكيل الجهادية	٢٢٦
« « « فرقة رشيد الى وكيل الجهادية	٢٢٦
« « « عساكر دمياط ومحافظها	٢٢٦
« « « الى وكيل الجهادية	٢٢٦
« « « عرابي الى وكيل الجهادية	٢٢٧
« « « « « « « «	٢٢٧
ملاحظة	٢٢٧
فصل مضمون على منظومات في خراب الاسكندرية والحرب	٢٢٧
وفيه :	
منظومة سعادة مصطفى باشا صبحي بعنوان (صدق المقال في مثالب البغاة الجهال)	٢٢٨
منظومة اديب افندي اسحق بعنوان (رثاء ورجاء)	٢٤٢
منظومتان لحضرة قدرى بك احد اعضاء الوفد العثماني	
المنظومة الاولى	٢٤٥
المنظومة الثانية	٢٤٦
قصيدة لاديب مجهول الاسم	٢٤٧
فصل في واقعة التل الكبير وانهزام عرابي وجيشه ودخول الانكليز الى مصر	٢٤٧
تذييل	٢٥٢
تنبه	٢٥٢

	صفحة
وقائع يومية	٢٠٨
وقائع ٥ و ٦ و ٧ شوال	٢١٠
فصل في استعفاء وزارة راغب باشا وتشكيل وزارة شريف باشا	٢١٢
وفيه عريضة شريف باشا للخديوي	٢١٢
جواب الخديوي عليها	٢١٤
ارادة خديوية	٢١٤
تعريب الكتاب المرسل من شريف باشا الى الفناصل	٢١٥
اعلان من قنصلية انكلترة	٢١٦
فصل في استيلاء الانكليز على المحسبة وواقعة المسخوطة والقبض على محمود باشا فهمي	٢١٦
فصل في واقعة الفصاين	٢١٨
تفاصيل مقتضبة	٢٢١
حوادث متفرقة	٢٢٢
فصل في منشورات العرايين بحروفها	٢٢٧
وفيه	
تقرير لوكيل الجهادية بمصر	٢٢٧
نص تلغراف وارد من عراي الى وكيل جهادي	٢٢٨
نص تلغراف وارد الى عراي من مركز الجيش بالتل	٢٢٨
نص تلغراف ورد من عراي الى وكيل الجهادية العراية	٢٢٩
نص رسالة واردة من قومندان فرقة كفر الدوار الى وكيل الجهادية بمصر	٢٢٩
نص تلغراف وارد الى عراي من قومندان خط رشيد واي قير	٢٢٩
« « « من قومندان فرقة رشيد واي قير الى وكيل الجهادية بمصر	٢٣٠
« « « طلبه عصمت الى وكيل الجهادية	٢٣٠
« « « عراي الى وكيل الجهادية	٢٣١
« « « محمود افندي سليم الى وكيل الجهادية	٢٣١
« « « عراي الى مديرية الشرقية	٢٣٢
صورة تلغراف اخر منة	٢٣٢
نص تلغراف وارد من لوا برنجي بياده في الفصاين الى وكل الجهادية بمصر	٢٣٢
« تلغراف وارد من قومندان كفر الدوار الى عراي	٢٣٣
« تلغراف وارد من وكيل الجهادية بمصر الى عراي	٢٣٣

	صفحة
وفيه كتاب الخديو الى رئيس النظار في شأن مسألة التعويض	١٤٧
نص منشور من عراي الى المديرية	١٤٧
مغارم	١٤٨
خطبة الشيخ علي الملبجي	١٤٩
مقالة الشيخ محمود ابراهيم	١٥٠
فصل في ترعة السويس	١٥١
وفيه كتاب عراي الى الاستانة	١٥١
وفيه تقرير الموسيو فيكتور دي لسبس	١٥٣
فصل مشتمل على اراء واقوال في شأن الانكليز ومصر وفيه ملاحظات	١٥٧
فصل في الكلام على بعض اعمال التحصين	١٨٣
نص منشور لهيئة النظار	١٨٤
فصل في عدم اكتراث عراي بالمشورات الخديوية وما مائلها	١٨٥
مقالتان للشيخ حمزه افندي فتح الله	
المقالة الاولى	١٨٦
المقالة الثانية	١٨٩
خطبة الشيخ محمد ابي الوصل	١٩٤
خطبة الشيخ حميد الدمهوري	١٩٤
خطبة الشيخ عبد الوهاب ابي عسكر	١٩٥
خطبة الشيخ محمد فتح الله خطيب	١٩٦
خطبة علي افندي غالب	١٩٧
خطبة للشيخ محمد ابي الفضل	١٩٧
بعض ايات من منظومة للشيخ احمد سيف الباري	١٩٨
فصل في اسماء المنازل والدوائر التي احترقت في الاسكندرية	١٩٨
فصل في اعلان جلالة السلطان المعظم لعصيان عراي	٢٠٠
فصل في الميثاق الحربي بين انكلترة والدولة العلية	٢٠١
فصل في قدوم الجنرال ولسلي وترجمة حاله	٢٠٤
الخاتمة وفيها :	
ابتداء الحركات الحربية المهمة	٢٠٦
جمع الرجال من المديرية لجيش عراي	٢٠٦

	صفحة
المستشفى الاوربي	١١٢
شذور من تقرير الموسيو بوتزبيلي	١١٦
فصل في الكلام على المبرورة المغفور لها توفيده هانم	١١٢
فصل في سراي الحفانية	١٢٢
فصل في حالة الاسكندرية بعد المصاب	١٢٤
كتاب راغب باشا الى الاميرال سيهور	١٢٧
نص كتاب الخديو الى عراي	١٢٧
كتاب عراي الى الخديو	١٢٨
كتاب عراي الى يعقوب سامي	١٢٩
فصل فيما كان بعد تبادل هذه الرسائل	١٣٠
فصل في وفد العاصمة في الاسكندرية	١٣١
صورة اعلان الخديو المرسل الى عراي بعزله من نظارة الجهادية	١٣٢
فصل في استمرار التأهب	١٣٢
فصل في المخابرات التلغرافية	١٣٢
فصل في عراي ومنصبه	١٣٣
فصل في عدم استئمان بعض النظار لمعاملة الخديو لعراي بالعزل وغير ذلك	١٣٤
فصل في الكلام على الراحة العمومية	١٣٤
فصل في الكلام على عراي واهل البلاد	١٣٦
فصل في الكلام على عراي فيما خارج الاسكندرية وفيه ذكر مناوشة الرمل	١٣٦
مقابلة	١٣٧
منشور خديوي	١٣٨
فصل في مذايح ١٣ لوليو سنة ١٢ في طنطا والحلة الكبرى وسمنود وبعض جهات البحيرة	١٣٩
فصل في قوة عراي وتوارد المهاجرين	١٤٢
وفيه كتاب المستر كارتراريت الى قناصل الدول في وجوب منع المهاجرين من الدخول الى الاسكندرية	١٤٢
فصل في قوة الانكليز البرية لمقاتلة العرايين	١٤٤
فصل في مياه الاسكندرية	١٤٥
وفيه نظام توزيع ماء الصهاريج	١٤٥
فصل في لجنة وقاية مصالح الاوربيين	١٤٦

	صفحة
فيما اشترط الاميرال لدى افتتاح المحاربة في امر التسليم	٧٢
وفيه الكلام على حريق الاسكندرية وغير ذلك	٧٣
نقرير الضابط بريتويتز الالماني	٧٦
نقرير يوناني والجنود اليونانية	٧٨
الجنود الامركانية	٨٠
الجنود الروسية	٨٠
فصلٌ مشتمل على بيانٍ شافٍ لاطلاق المدافع على الاسكندرية اخذًا عن نشرة حرية مخصوصة وفيه :	٨١
نظرة في حالة الاسكندرية قبل القتال	٨١
اعمال الدفاع في الاسكندرية	٨٢
الحصون	٨٢
نتيجة	٨٤
تعديل وبيان	٨٤
تفاصيل	٨٥
قوة كل سفينة من سفن الاسطول الانكليزي وهي	
انفلكسييل ومونرك وتيميرير	٨٥
الكساندره وانفسييل وسورب وبنلوب وكوندوروييترون	٨٦
ياكون وديكوي	٨٧
كيفية اطلاق المدافع على الحصون وما يتعلق بذلك من ترتيب السفن امام القلاع وغيره	٨٧
بعد القتال	٩٠
فعل مدافع الحصون في السفن الانكليزية	٩٠
خسارة السفن الانكليزية	٩١
خسارة المصريين	٩١
معدل الطلقات في الساعة ومدة القتال	٩١
فصل في جون نينه	٩٢
فصل في بقية الكلام على حريق الاسكندرية وغيره	٩٣
نقرير الموسيو دومريكر	٩٣
نقرير الموسيو جوسيو	١٠٥
نقرير الاب غلبوم احد الابهاء الفرنسيين	١٠٧

- ٤٥ } وفيه الكلام على سعي انكلترة في الانفراد واعتماد الجهادية بانفسهم ونوم الاجانب
 ان انكلترة لا تقدر ان تأتي عملاً ما في مصر وغير ذلك
- ٤٦ } وفيه نص كتاب بعث به ناظر الخارجية المصرية الى مأمور اشغال القنصلية الانكليزية
 في شأن ما طلبه مدير اشغال « قومبانية » المياه بشعر الاسكندرية
- ٤٧ } فصل في الكلام على اجتماع قناصل الدول براغب باشا واعلانهم له حالة الضيق
 وتألب الزمر والجماعات في الطرق
- ٤٨ } وفيه كتاب مرسل من المستر كارترايت الى اللورد غرنفيل
- ٤٨ } وفيه ذكر ما وقع في بنها العسل وصورة كتاب بعث به المستر كارترايت الى اللورد
 غرنفيل في هذا الشأن
- ٤٩ } فصل في قوة العرايين
- ٥٠ } فصل في الكلام على سهر الانكليز وغفلة العرايين وغير ذلك
- ٥٥ } وفيه لائحة قناصل الدول بالاسكندرية الى الاميرال سيمور
- ٥٥ } لائحة الاميرال سيمور الى القناصل
- ٥٦ } رسالة من المستر كارترايت الى اللورد غرنفيل
- ٥٦ } وفيه اعلان المستر كارترايت للقناصل والحديو عزم الاميرال على رمي حصون
 الاسكندرية بالقتال
- ٥٧ } فصل في اطلاق المدافع على الاسكندرية
- ٥٧ } وفيه رسالة من اللورد غرنفيل الى سفراء انكلترة لدى الدول
- ٥٧ } رسالة من اللورد دفرين الى اللورد غرنفيل منظومة على نص كتاب اللورد دفرين
 الى الباب العالي
- ٥٨ } وفيه كتاب اللورد دفرين الى الاميرال سيمور
- ٥٨ } فصل محتمل على تلغراف من المستر مور كاتب سر الاميرال سيمور الى وزارة خارجية
 لوندرة في بيان الشروع في اطلاق المدافع على الاسكندرية
- ٥٩ } فصل في الحوادث التي جرت في الاسكندرية عقب الشروع في القتال
- ٦٠ } فصل في مركز العائلة الخديوية في سراي الرمل
- ٦١ } فصل في الكلام على الاميرال سيمور والجهادية وغير ذلك من الحوادث التالية
 لانقاذ النار على حصون الاسكندرية
- ٦٧ } فصل في شيوع الخبر عن وصول عثمان باشا الغازي وغير ذلك
- ٦٧ } منظوم على تقرير للسائح الالماني الموسيوشوينفورت

- ٢١ وفيه جواب عرابي عليه
- ٢٢ وفيه اللائحة التي رفعها راغب باشا الى الخديوي
- ٢٢ وفيه جواب الخديوي عليها
- ٢٤ وفيه كتاب من الخديوي الى رئيس النظار في شأن حادثة ١١ يونيو ووجوب تدارك
(كل خلل
- ٢٥ وفيه انعقاد مجلس النظار بصورة قرار صادر منه
- ٢٦ فصل في ما جرى بين راغب باشا والفاصل
- ٢٧ وفيه ذكر تيقن الوزارة بعدم انفراد انكلترة في مصر
- ٢٧ وفيه ذكر المحادثات الدولية في شأن عقد مؤتمر الاستانة
- ٢٨ وفيه كتاب السير باجت الى اللورد غرنفيل في شأن المؤتمر
- ٢٩ فصل في الكلام على ما ظهر من مضمون هذا الكتاب
- ٢٩ وفيه كتاب اخر من السير باجت الى اللورد غرنفيل
- ٣٠ فصل فيما تيناه من فحوى هذا الكتاب
- ٣٠ وفيه تلغرافان من درويش باشا الى رئاسة الوكلاء بالاستانة
- ٣١ فصل في ملاحظة مهمة
- ٣٢ فصل في الكلام على ما كان من شأن درويش باشا ازاء تصريحات يعقوب باشا سامي
- ٣٣ وفيه ذكر المنشور الذي تحصل عليه موزوروس باشا من الحضرة السلطانية وارسلة الى
(جميع وكلاء الدولة العلية لدى الدول
- ٣٣ وفيه الكلام على حذو الدولة العثمانية من عقد المؤتمر
- ٣٣ وفيه ذكر شأن الدول الصغيرة في المؤتمر
- ٣٣ وفيه كتاب في هذا الصدد من المستر مورتيه الى اللورد غرنفيل
- ٣٤ وفيه كتاب من المستر كارتر ايت الى اللورد غرنفيل
- ٣٥ وفيه كتاب منه ايضاً الى اللورد غرنفيل في شأن اللجنة التي شكلت لتحقيق حادثة ١١ يونيو
- ٣٦ فصل في انعقاد المؤتمر
- ٣٦ وفيه صورة «بروتوكول» السفراء
- ٣٦ وفيه رسالة تلغرافية من اللورد دفرين الى اللورد غرنفيل (مسبهة العبارة)
- ٤١ فصل في الكلام على تأهب انكلترة للحرب اثناء مداولات المؤتمر
- ٤٢ وفيه كتاب من المستر باجت الى اللورد غرنفيل
- ٤٤ فصل في الكلام على ما جاء في هذا الكتاب

الفهرس

	صفحة
فصل في الاضطراب وتظاهر الجهادية للذين قدما حادثة ١١ يونيو	٠٢
وفيه صورة تلغراف من السير ماليت الى المستر كوكسن	٠٤
فصل في الكلام على حادثة ١١ يونيو	٠٥
وفيه ملخص كتاب مرسل من المستر كوكسون الى السير ماليت	٠٧
وفيه ملخص كتاب من المستر كالثير الى السير ماليت	٠٧
فصل في سكون الفتنة واستمرار الخوف	٠٨
وفيه تقرير مرسل من الموسيو خوري الى المستر كوكسون	٠٩
فصل في المهجرة واجتهاد محافظ الاسكندرية اذ ذاك باعادة الامن وقدم الخديو ودرويش باشا الى الاسكندرية وغير ذلك	١٠
فصل في اضطراب اهل القاهرة لخبر الحادثة وتعهد الخديو باصدار الاوامر اللازمة لتمهيد الافكار	١٢
وفيه اعلان عرابي باشا	١٣
وفيه الامر الصادر من الخديو الى عرابي	١٣
وفيه الامر الصادر من الخديو الى محافظي الثغور والبنادر وضابط الاسكندرية ومدبري الاقاليم في الوجهين القبلي والبحري	١٤
وفيه اعلان صادر من القناصل الى جميع الاوربيين بالاسكندرية	١٥
فصل في اللجنة الطبية وقرارها	١٦
فصل في اشتداد القلق وفيه صورة كتاب مرسل من الموسيو سنكوفيش الى الموسيو كارشر	١٨
فصل في تيقن الناس بوشك حدوث امور هائلة	١٨
وفيه الكلام على اعلان مأمور ضبطية مصر واعلان عرابي باشا وعدم ترتب الاثر المطلوب عليها وذكر حادثة في الاسكندرية نشأت عن وهم لاشتداد الخوف	١٩
وفيه ذكر ظهور علائم الشقاق بين الدول	٢٠
وفيه اباء شريف باشا وغيره لتشكيل وزارة	٢١
وفيه تشكيل وزارة راغب باشا وبقاء عرابي فيها	٢١
وفيه كتاب عرابي الى الخديو بهذا الشأن	٢١

اصلاح خطاء

سطر	عمود	صفحة	خطاء	صواب
٢٧	٢	٧	آذَن	أذَن (١)
١٤	٢	٨	وامراء	وامراء
٢٤	٢	٨	قتلوا	قتلا
٦	١	١٢	قيامه	قيامه
١٢	٢	١٢	فقبل	قبل
١	١	١٤	التجنظات	التجنظات
٢٢	١	٢٠	يا ترى	يا ترى
١٠	١	٢٢	نكون	نكون
١٢	١	٢٦	الرضا	الرضى
٢٢	١	٥٢	الشهائي	الشاهاني
٢٤	١	١٢١	السفرنوي	الفرنسوي
٢٠	٢	١٢١	قربنة	قربته
٢٢	١	١٢٤	عراي للخدبو	الخدبو لعراي
٢٧	٢	١٢٩	٨١	٨٢
٢٠	١	١٥٩	وتيفناً	وتيفناً
٥	٢	١٥٩	روسأوم	روساؤم
٨	٢	١٦٠	فائة	فائة
٢٤	١	٢٠٤	بعثت بها الى الحكومة	بعثت بها الحكومة
٢	١	٢١٧	مصطفى	محمود
٢٤	١	٢٤٢	ووجاه	ورجاه

ونرجو القراء عتواً عما يمر بهم من هفوات الطبع والسهو ما ليس في هذا الاصلاح اشارة اليه

(١) وقع لاحد مرتبي الحروف ان جعل « اذن » آذَن بالمدِّ والفتح فتكرت سهواً ولما كانت بمعنى « اعلم بالامر » رأينا ان نصحها في هذا الاصلاح ليستقيم معناها حيث وردت فنكون « آذِن » بمعنى اباح ولولا ضرورة دفع اللبسة ما تعرضنا لامرٍ هو من غير هذا المطلب

تنبيه

يرى القارئ اننا اعتمدنا في سياق كلامنا التاريخي ذكر اسماء العظام من
 رجال الحكومة المصرية مجردة من لقب الرتبة كصاحب السمو وصاحب
 الدولة او السعادة مثلاً ونحو ذلك فهذا السير حدونا به حدو
 المؤرخين الافرنج الآ في بعض مواضع دعا الى ذكره فيها
 مقتضى الحال وفي الاقوال والمحركات الرسمية الماثورة
 مراعاةً للاصل كما لا يخفى على الحاذق اللبيب اما
 ذكر اسماء الرؤساء العرايين مجردة من الرتبة
 واللقب فلانهم جردوا منها قبل الشروع
 في كتابة هذا التاريخ فبناءً على رأينا
 ان نشير بهذا الايضاح الى
 ما تقدم دفعاً لمظان
 الانتقاد

تذييل

لا بد ان يكون حضرة الفراء قد علموا بمطالعة الجزء الرابع ولا شك انهم يعلمون
 بمطالعة هذا الجزء ما تكبدنا من المشاق انفاقاً للوقت والدرهم في سبيل اصدارها
 بما أمكن من السرعة مع طبع قسمٍ وافر من استنطاقات العرايين ما الحفناه
 بالجزء السالف من اجزاء التأليف معروفاً بالجزء السابع في مراتب عدد
 الاجزاء جميعها وما سندرف به عما قليل هذا الجزء منها معدوداً
 جزءاً ثامناً فاستناداً لذلك الى علمهم بما صرفنا من الجهد في
 انجاز هذين الجزئين وقسم الاستنطاقات المحقق بهما اصبحنا
 على يقين من انه لم يبق عندم ريب في قرب تكامل
 عدد الاجزاء الباقية من التأليف والاستنطاقات
 وهو ما جعلنا هنا منصرفاً اليه تنفيذاً لوصية
 فقيدنا العزيز بالاعتماد على غيرة وبراغ
 خدته ومساعدته في التأليف حضرة
 صدقنا الصادق وصفينا اللوذعي الفاضل
 جرجس افندي مخائيل نحاس فأمولنا
 في حضرة المشتركين ان يتلقوا هذا
 الجزء بالنفس الراضية ويوازرونا
 من خير الدعاء بما يطيب
 معه خالص الشكر لم
 وعاطر الثناء

« خليل النقاش »

واجابة الاناس وامر بالقاء علي الروي في السجن
فسيجن في الاسكندرية

اما نديم فانه ركب النظار الذي قدم عليه
وعاد من فوره بعد ان وصل الي كفر الدوار
ثم اخفي بعد ذلك ولم يتيسر للحكومة القبض
عليه الي الان

وقد صدر الامر بسجن عراي واحزايه
وانصاره وكان من امر المحاكمة وما تبعها ما كان
ما سيذكر مفصلاً في الجزء السادس

وكانت العساكر الانكليزية قد وصلت
زمرًا وافواجًا الي العباسية في مساء الخميس
وعسكرت في سفح الجبل فخرج اليها بعض رعاي
القاهرة من اهل باب الشعرية والحسينية بالعصي
والهراوي قصد محاربتها فردهم ابراهيم بك فوزي
مأمور ضبطية العاصمة يومئذ واخذ من ثم
يراقبهم ويرصد حركات امثالهم منعًا لوقوع
الخلل .

وكان قد خاف الناس كثيرًا وظنوا ان
الانكليز سيدخلون مصر بصفة الفاتحين فيقتلون
وينهبون ولكن جاء الامر بعكس ما كانوا
يتوهمون فانهم دخلوا العاصمة بحالة سلمية في
يوم الجمعة الواقع في ١٥ ستمبر سنة ١٨٨٢ طبقًا
لما تنبأ به المجتال ولسلي

لنا فيها نساء واطفالاً وامالاً لا نسلم بضياعها
ارضاء لك وتنفيذًا لاغراضك . ألا تدري انك
تعرض مصر للخطر بانشاء الاستحكامات في العباسية
وتجعل منازلها هدفًا لكرات المدافع فحين لا
نوافذك على ذلك واني اقول لك ذلك بالاصالة
عن نفسي وبالنيابة عن جميع الضباط الحاضرين
فلا ترج منا مساعدةً ويكفي ما قد جرى »

فلما سمع عراي هذا الكلام حاق به الانذهال
وارتبك في امره لا سيما انه رأى علامات الاستحسان
لقول الضابط باديةً على الوجه فعلم ان انصاره
خذلوه فكرر راجعًا على عقبيه كثيرًا كاسف البال
ثم اجتمع باصدقائه ودعاهم الي النظر في الامر
فاعملوا الفكر في استخراج نتيجة يتخلصون بها من
شرك الانتقام فلم يجدوا افضل من رفع عريضة
الي الخديو يعتذرون بها عن افعالهم ويقدمون
له الخضوع ويلتمسون عفوهم فحرروا العريضة
وارسلوها على ما تقدم ذكره في الفصل السابق
مع بطرس باشا غالي وعلي باشا الروي ومحمد
راؤف باشا ثم عرض لهم بعض تغيير وتقيح في
تلك العريضة فاردفوها بعريضة اخرى وارسلوها
مع عبد الله نديم في قطار مخصوص وكان ذلك
في يوم الخميس الواقع في ١٤ ستمبر سنة ٨٢
فلم يجدهم هذا الفعل نفعًا فان مساعيم اخفقت
وامالهم خابت بان ابي الخديو قبول العريضة

تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس

المطاردون فتأخر عن اجابته متعللاً باعذار
لم يكن القصد منها الا عوقفه عن الهرب وايقاعه
في شرك مطارديه

فلما احس بالمشيئة وعلم ان السائق مغرر
عليها استل سيفه وتمهدده بالقتل فامثل امره
خوفاً وسار بالقطار وبهذه الوساطة تمكن عرابي
من النجاة فوصل الى القاهرة يوم الاربعاء
(١٢١ ستمبر) وذهب الى قصر النيل فعقد مجلساً
حافلاً من امراء الاسكندرية والملكية واعيان
المحروسة واخبرهم بالهزيمة وما آلت اليه حالة
الجيش ثم استشارهم فيما يجب ان يفعل وهل
يستمر مدافماً او يسلم الامر لاحكام القضاء والقدر
فاجاب كل منهم بما وصل اليه رايه ثم

علت الضوضاء وكثر اللغظ بين سالب من
القوم وموجب الى ان اسكنهم البرنس ابراهيم
باشا (ابن عم الخديو) بان قام في المجلس
خطيباً وبرهن على وجوب الدفاع عن الوطن
وقال ان مصر غاصة بالجند ومخازن الجهادية
ملاى بالموثن والذخائر والاسلحة ومعدات الدفاع
متوفرة فاجابه الجميع بالاستحسان ولكن في
الظاهر اما في الباطن فكانت اراؤهم مختلفة
واغراضهم متباينة ثم استقر الرأي على انشاء
خط دفاعي في ضواحي المحروسة وبناء على
ذلك توجه عرابي الى العباسية مستصحباً قوماً من
المهندسين والضباط لاختيار الموقع الملائم وفيما
كان يتكلم مع المهندسين في هذا الشأن خاطبه
احد الضباط بكلام جاف معنود باطراف
الاحقار فقال له: «انك مجهلك وسوء تديريك
قد احقرت الاسكندرية وتريد الان ان تحرق
مصر فاذا لم يكن لك فيها ما يهلك فاعلم بان

للخديو ومملكة انكلترة والجنرال ولسلي والدولة
الانكليزية وتفرق القوم بعد ذلك وهم لشدة
فرحهم يكادون لا يصدقون بحلول الفرج
وزوال العسر

وفي ١٤ ستمبر وفد على السير افيلين وود
قائد العساكر الانكليزية في الاسكندرية ضابط
مصري حاملاً الى شريف باشا كتاباً متضمناً
ان العساكر والضباط اعلنوا انفسهم عبيداً امناء
خاضعين لامير البلاد وقد ورد موقفاً عليه من
بطرس باشا غالي وعلي باشا الروي ومحمود
راؤف باشا

ثم ورد كتاب ثانٍ من بطرس باشا وراؤف
باشا الموما اليهما مفاده انها قدما الى كفر الدوار
نائمين عن اهالي العاصمة واعيانها في تقديم الطاعة
والخضوع للحضرة الخديوية فارسل الخديو
مندوباً مخصوصاً ليستدعيها فتوجه وعاد بها اليه
وقد جرى بعد ذلك ان عادت مياه
ترعة المحمودية الى مجاريها فاقتلت الصهاريج
وانتفى سبب الضيق من قلة الماء

فصل

(فيما كان بعد انهزام عرابي)

(من التل الكبير)

بعد ان انحل جيش التل الكبير وتفرقت
جموعه استمر عرابي في هزيمته يسابق الرياح
ويطير من غير جناح وفرسان الانكليز من
ورائه تطارده وتحاول القبض عليه حتى وصل
الى محطة ابي حماد وقد اعياه التعب وتولاه
الملل فاسرع بالتزول الى القطار ومعه عبد الله
نديم وامر السائق بالمسير قبل ان يدركه

سريع العدو وقد جرح راشد باشا في رجله وعلي
باشا فهمي في ذراعه
وقد حدث بعد الواقعة ان توجه فرساننا
الى بليس والهناد الى الزقازيق وسليحي بهم
الجبليون في مساء هذا اليوم
قطعت التربة الجلوة من جهات متعددة
ولم نصب السكة الحديدية بضرر. اهـ.

ثم ورد منه بعد ذلك تلغراف يقول فيه
بلغ عدد المدافع التي غنمناها من ٥٠ الى
٦٠ مدفعا وفي الساعة الرابعة من مساء اليوم
(١٣ ستمبر) دخلنا الزقازيق بعساكر الهند
واستولى الجنرال ماكفرسون قائد الجيوش الهندية
على خمسة قطارات ملأى بالذخائر الحربية
والمؤن

اهالي الزقازيق مبتهجون فرحون بزوال
الضيق

فر عرابي الى مصر

حل فرساننا في بليس وقد عرمت على
ارسال المشاة اليها بقصد ان ادخلها غدا
في الامل ان استولي غدا (١٤ ستمبر)
على بنها العسل واذا لم التي صعوبة ما تقدمت
بالفرسان الى قلوب ومنها انطلقت الى مصر. اهـ
ولما ورد على الاسكندرية خبير استيلاء
الانكليز على التل الكبير سر سكان الثغريه
وفد الوطنيين والاجانب على الخديو بهشونه
بالفوز والنصر وصدحت الموسيقى الخديوية بانغام
التبشير بالظفر وزعفت بالسلام الخديوي امام
سراي الحفانية فرفعت العساكر الانكليزية السلاح
تعظيما واجلالا وصرخ الجمهور ثلاثا (فليحي
توفيق الاول خديو مصر) ثم ختم ذلك بالدعاء

وقد سرت ايلاً فقطعت مسافة الستة
الاميال الكائنة بيني وبين العصاة من غير ان
التي مزججا وكان مع فرساني في ميمنة الجيش
بطارتان وفي الميسرة فرسان بامر الجنرال
غرايم وفي مقدمة الجيش وخلفه فرسان بامر
نجل الملكة وكان عن يسار الخيالة ٧ بطاريات
و ٤٢ مدفعا على خط واحد ومعهم الايات
العساكر الجبلية وكان فرسان الميمنة مأورين
بقطع خط الرجعة على العصاة عند طلوع النهار
وقد جعل هذا الترتيب مبنيا على نية الهجوم
كثرة واحدة على التل الكبير وكان كذلك فاننا
اندفعنا عليه بثبات وبأس وقد امتاز في البسالة
الاي الملكة الارلندي وعلى الخصوص في الكيفية
التي استولى بها على مهمات العصاة

وقد استولينا على عدة قطارات وكميات
وافرة من المؤنات والمهمات الحربية اما المدافع
التي غنمناها فلا اعلم عددها الى الان ولكنها كثيرة
ولقد رأينا العصاة منهزمين الوقاساة هجوم
الفرسان عليهم فانهم القوا اسلحتهم من ايديهم
وشمروا عن ساق الفرار بعد ان نكبوا بخسائر
جسيمة

وجرح منا الجنرال ويلس جرحا خفيفا
والكولونل ريتشرسون جرحا بليغا وأصيب من
الجبليين الماجور كوفل واندرودر وسرفيل
وقتل القائم ادوار وجرح الكولونل سترلن
وأصيب الطيب كاتن برصاصة جرحته جرحا
خفيفا والكولونل بلفور برصاصة جرحته في رجله
وقتل السير جان هولس وجرح اربعة غير هؤلاء
من الضباط

اما عرابي فقد فر الى الزقازيق على جواد

وفي خلال ذلك كانت الرسائل تبعث من قبل الخديو الى كبراء الضباط بالوعد والوعد معلنة لم ان الجيش الانكليزي لم يرسل الى مصر الا بأمر من السلطان خدمة للخديو وتأيداً لسلطته واستمر ذلك الى ان كان يوم الثلاثاء الواقع في ١٢ ستمبر سنة ٨٢ فيه كتب علي بك يوسف اميرالاي المقدمة الى عراي بانه قد تحقق ان العدو لا يخرج في هذه الليلة (ليلة ١٢ ستمبر) كما اخبر بذلك الجواسيس فبناء على هذه الافادة اصدر عراي امره الى الجيش بالاستراحة في تلك الليلة والامساك عن الاعمال الحربية وعزم الشيخ عبد الجواد على احياء تلك الليلة بالاذكار

وكانت العساكر الانكليزية قد سارت من اول الليل لافتقر لها عزيمه ولا تشكو مللاً وفي مقدمتها بعض ضباط اركان حرب المصريين الذين انحازوا الى الخديو وامامهم عربان الهنادي يرشدونهم الى الطريق ما بين الصاحية والتل الكبير واستمروا ساعين الى ان بلغوا المقدمة في آخر الليل فاخلى لهم علي بك يوسف الطريق ومروا بين العساكر لاراد بردهم ولا مانع يمنعهم فاطلقوا النار على الاستحكامات واقعدوا بالجند الراقد فالقت الاجناد اسلحتها وفرت طالبة لانفسها النجاة واستنقذ عراي من نومه على دوي المدافع وخرج من خيمته لاستكشاف الخبر فارتاع وتولاه الانذهال لما علم ان الانكليز استولوا على الاستحكامات ورأى الجنود المصرية منهزمة لا يلتفت بعضها الى بعض فاخذ يناديهم بعالي صوته ويجرضهم على الرجوع والنبات في ساحة القتال فما سمعه سامع ولا لياه محيب بل كان

كمن بضرب في حديد بارد او ينفخ في رماح وقد ظن الضباط والجند ان العساكر الهندية جنود عثمانية مرسله من قبل السلطان فكان ذلك من بواعث هزيمتهم والقائم للاسلحة بدون قتال

ولما يس عراي من اعادة الحاسة الى رؤوس جنده ورأى خيمته طائرة في الهواء اثر قبلة انكليزية اصابتها علم ان الخطب جلل ولا ينجيه من الموت الا الفرار فركب جواداً كريماً ورضي من الغنيمه بالهزيمة ففرّ وتبعه نديم على ضامر من الخيل وقد حاولت فرقة من سوارى الانكليز ادراكها فما ادركت غير ما كان يثور وراهها من الغبار

وهكذا تم استيلاء الانكليز على التل الكبير ومهاته وذخائره وكانته نهاية هذه الحرب الشؤمى .

وهذا معرب التلغراف الذي ورد على الاسكندرية من الجنرال ولسلي مورخاً في الساعة ١١ والدقيقه ٢٠ (على الاصطلاح الافرنجي) من صباح الثلاثاء الواقع في ١٤ ستمبر

قال . في ليل امس امرت جيشي بالاستقرار في القصاصين تحت الخيام فاستقر الى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ بعد منتصف الليل مستعداً للمسير وحينئذ زحفت على التل الكبير بقوة ١١٠٠٠ من المشاة المسلمين بالحرايب و ٢٠٠٠ من الفرسان متقلدين السيوف و ٦٠ مدفعاً على عزم ان نهجم على التل عند بزوغ الفجر

وكان عراي ضارباً في ذلك الموقع الحصين بقوة عشرين الف مقاتل من المشاة و ٢٥٠٠ من الفرسان و ٦٠٠٠ من العربان و ٧٠ مدفعاً

يصعب استدراكه ويعز تلافية . ٥١ .

فبناءً على ما تقدم حجت هذه «الياننامة» عن
 اعين الناس وافهامهم كأن لم تكن شيئاً مذكوراً
 ثم ظلت تحت برقع الاحتجاب الى ان طرأ على
 الاعمال الحربية ما اوجب انتقالها الى الخط
 الشرقي فدخلت الدواع الانكليزية في الترتة
 وحدثت واقعة المسخوطة (١) وواقعة القصاصين
 وامست الطريق بين الصالحية (وكان حكمدارها
 اذ ذاك محمود سامي) وبين التل الكبير
 خالية من الحامية (ما عدا قبيلة عربان الهنادي
 التي كانت مائلة الى الحديو باطناً) فبذلك
 تمكنت جواسيس الانكليز (وكانوا من المصريين)
 من الدخول في وسط جيش التل الكبير وتوزيع
 نسخ كثيرة من صورة «الياننامة» الالفة
 الذكر على كبار الضباط وصغارهم فلما اطلعوا
 عليها ضعفت عزائمهم ووهنت قواهم فعم الاختلال
 وساد على عقولهم الارتباك

ولما علم عرابي بذلك ووقع في المذود
 جمع مجلساً حافلاً مؤلفاً من جميع الضباط وتلا
 عليهم «الياننامة» المشار اليها ثم طلب منهم
 ابداء آرائهم في هذا الشأن فكان من رأي
 اكثرهم وجوب الاستمرار على الدفاع (وما كان
 ذلك منهم الا محاباة ورياء) اما الباقيون
 فرأوا ان التسليم اسلم وبعد ذلك انفض المجلس
 على نية الدفاع بغالبية الاراء مع ان الجميع
 كان بودهم ان يستسلموا وكانوا يجذرون من
 مناوأة السلطان ويمقتون الخروج عن طاعته

(١) التي اسرفها محمود فمهي حينما ارسله

عرابي لسد الترتة

توظفة لما سمي نفيصله اخذاً عن تلغراف وارد
 من الجنرال ولسلي في مساء ١٢ ستمبر ومقدمة
 لما تجمع لدينا من التفاصيل الواردة على السنة
 الرواة من نقلوا البنا البيان الاتي في شأن
 اختلال جيش التل الكبير وهزيمته وهو:

قبل ان تتحول القوة الانكليزية الى الخط
 الشرقي ببضعة ايام ورد على عرابي في كفر الدوار
 بعض نسخ من صحيفة الجوائب وفيها صورة
 «الياننامة» السلطانية المتضمنة ان عرابي مرق
 من الدين وعصى على امير المؤمنين وخرج عن
 حد الشرع الشريف الى غير ذلك ما تقدم
 ابراده في الصفحات السابقة فعندما وقف عرابي
 عليها واتي على آخرها بلغ منه الغيظ مبلغاً عظيماً
 وزال ما كان يعتقد من ميل السلطان اليه
 ورضاه عنه فاستدعى في الحال بعبد الله نديم
 وبعض خواصه واطلهم على نص ذلك البيان
 السلطاني واستشارهم فيما يجب ان يفعله في مثل
 تلك الحال فاشار عليه نديم بنشرها في صحيفة
 الطائف والرد عليها مع الاستمرار على المدافعة
 والدود عن الوطن حتى في الحالة التي ترد فيها
 عساكر تركية لمحاربتهم فلم يستحسن عرابي نشرها
 واطهارها للناس خشية ان تتحول القلوب عنه
 وتخل رابطة اجتماع الامة على ولائه خصوصاً
 وان عامة الناس ومعظم الضباط وكبار الجنود
 كانوا معتقدين ان هذه الحرب لم تنشب الا
 للحفاظ على حقوق السلطان في القطر المصري
 فامرهم بكتن هذا الامر وقال : ربما كانت هذه
 «الياننامة» مبنية على سياسة من السلطان
 اضطرته الى اصدارها مراعاة لظروف الاحوال
 والخوف من ظهور المسألة الشرقية في مظهر

وكنت بالامس مثل الشمس مشرقة
فناء كل ضياء عنك واحتجبا
ما هذه الحال في يوم وليته
يجل فيك مصاب قط ما كتبنا
يا زينة الشرق يا خير البلاد ومن

بالجد والفخر والعزازنقت رتبا
ندبت حظك ندب الطفل والد
ولست اول من قد ناح وانتدبا
بيبيك دان وقاصي والدموع دم
وقد كوت نارك الاهلين والغربا
سالت ربي ان يكسوك ثانية
ثوب الجمال معيداً كل ما خربا
وان يحفك بالتوفيق رافلة
فان ربي يحجب كل من طلبا

فصل

واقعة التل الكبير

في مساء ١٢ ستمبر (ايلول) سنة ١٨٨٢
ورد على الخديو تلغراف من سلطان باشا مني
ان الجيش الانكليزي قد استعد للهجوم على
العصاة في التل الكبير ثم ورد تلغراف اخر من
الاسميلية يعلن ان الانكليز هجموا على التل من
كل ناحية وصوب في الساعة الرابعة والدقيقة
٢٠ (على الاصطلاح الافرنجي) بعد منتصف ليل
ذلك اليوم وان العرايين لم يقفوا امام الانكليز
الا عشرين دقيقة استولى الانكليز بانقضائهم على
التل فغنموا اربعين مدفعا وقتلوا الفتي رجل
واسروا الفين واستولوا على المؤن والدخائر ثم
اخذوا يتعقبون الجند المنهزم
هذا مفاد التلغراف بشرحه ومعناه اثبتناه

وصاحبه اليس ابا الرزايا
كبارود تقرب من شرار
فانها وقومها جميعا
رجال سوء ابناء الشرار

(وعثرنا على القصيدة الآتية)
(لاديب لم نقف على اسمه)

تفطر القلب من حزن ولا عجبا
والدمع فاض على الخدين منسكبا
اسكندرية ما هذا الخراب وكم
من نكبة بك قد حلت فوا حربا
قتل وموت وتدمير مهاجرة
سلب ونهب وتيران وكف سبا
دخلت ميناك ابني الوصل ملتها
وجدت قلبك بالنيران ملتها
ثلثت ما رات عينايا واضطربت
في الحواس وطار العقل منسلبا
فعدت والقلب قد قامت قيامته
اسري كسير الاسير الطالب الهربا
انعيك ما عشت لاعاشت انامله
ذاك الذي كان في اذلك السببا
ابن التصور وابن الناس قد رحلت
عنها وابن الغنى والمال قد ذهب
كم شارع زيتته الغاديات غدا
تلا من الردم فيه اليوم قد نعبا
خلت ربوعك من اهليك واندرست
وانداس كل ثمين فيك وانقلبا
قد كنت راقصة مثل العروس وها
اصبحت ثكلي فلا حظا ولا طربا

وما ندري بان الناس طرّاً
 ستلعنا بتخريب الديار
 وماذا النار يا قومي جهلتم
 اباد قد غدت مثل النهار
 انسى كلنا فعلاً جميلاً
 به نلنا كمال الاعبار
 جهلنا شأنا بغياً فعدنا
 بشر الصنع في ذل الصغار
 ولو انا علمنا ما فعلنا
 ولكن كان امر الله جاري
 اما يكفي لمن يدري فاننا
 لبسنا بالخيانة ثوب عار
 الاعرابي يتبع بانتصار
 وبئس السعي في ذا الانتصار
 وما نبغي اذا كنا تبعنا
 جهولاً احمقاً مثل الحمار
 وان يك زاد جسماً ليس علماً
 فاعظم منه عامود السواري
 وهب انا نراه اليوم عجباً
 كعجل السامري بلا خواري
 الى م الجهل يا قومي كفانا
 تعالوا للتبصر بافتكار
 اذا كان الغراب دليل قوم
 فسراهم الى دار البوار
 لقد قامت قيامتنا بجهل
 وصرنا عند منتصف النهار
 وان امسى بنا ذا اليوم قومي
 فغايتة دمار في دمار
 فمن ذا الحج اعرابي حتى
 له تنقاد ابناء الديار

او تنظر العينان الهج بلدة
 اضحت رماداً والسماء قناب
 او بعد ذا المنشية الكبرى الذي
 فكر محل تنزه ومقام
 هيهات بعد النقض يا منشية
 ان يستعاد بحاله الابرام
 وبلى لمن يرجو الصفا من دهره
 فلناته الاحزان والالام
 بيبيك من يدريك يا نغر الغنا
 واقل حزن للبكاه لزام
 احرق اعرابي نغر بلادنا
 والله قد حاطت بك الاتام
 فانظر جراك كيف يأتي عاجلاً
 يا ابن الزنا ما هنك الاجرام
 ياليت تدري ما اقترفت فانه
 ما سام هذا النعل قبلك حام
 وبعزة التوفيق تلقى في غد
 ما تستحق وتفسد الاحلام
 فتقول من فرط الهنا اهل العنا
 اسكندرية هنك احلام
 المنظومة الثانية

اوارى في حديثي ما اوارى
 ولكن ضاق عن سري دناري
 فقد شاعت لنا اعمال سوء
 فما يجدي بها قصدي التواري
 لما يكفنا سكان مصر
 دعنا الناس من وحش البراري
 تبعنا جاهلاً فظاً غليظاً
 وقنا كلنا في اخذ نار

فنظمته نظم الفرائد مثلاً

نظمت لديك فرائد الاوفاد

وهنا بيت عرض فيه بذكر حاجة فمخذهناه

واثبتنا ما بعده

قال :

زعموا بان سريري قد كدرت

فلن يصافي بالجميل تصادي

فبعثت صافي الشعر يثبت صفوها

ولو استطعت جعلت فيه فؤادي

(منظومتان لحضرة قدری بك)

(احد اعضاء الوفد العثماني)

(في مصر)

المنظومة الاولى

اسكندرية هذه احلام

ام قد قضت فيما نرى الايام

ما هذه الاحوال يا ثغر الغنا

حارت بها الافكار والاهام

اليوم اضحى باكياً اسكندر

ما اعتراك وما بدا اعظام

لو انها تدرية يا بلد الهندا

لتدكدكت من حزنها الاحرام

اتكون قاعاً بلقاعاً منشية

ان العارة بعدها حرام

جاست خلالك يا ديار بواغم

تبا لم ان البغام بغام

يا ثغر حسن للبلاد لقد كفي

ما سر فليصنو اللى والحمام

اضرمت ناراً في القلوب تاجمت

لما بدا بجريتك الاضرام

(١)

يَظُنُّ بالنعماء اباي وما

حالت فأصغ عرْضاً بسواد

وبلوتني فرأيت مني صادقاً

ما شاب ورد صلاحه بنساد

وحميتني والنائب ملة

ونصرت ضعفي والزمان معاد

وظهرتُ فيك بكل مدح صادق

صريف وما ججري كمين رمادي

وقد اعذرتُ وما وراء تنصلي

في القلب غير امانة ووداد

فاذا صفتُ فذاك غاية مقصدي

واذا رضيت فذاك كل مرادي

يا صبح كل مؤمل يا نوح كل م

توسل يا مورد الامداد

لولاك ما احيت ليلى ضارباً

في الشعر بالاسباب والاوناد

وصفاً لما يجري الدموع اقله

ويقل فيه تفتت الاكباد

فلقد هجرتُ الشعر لما ان رمي

ضعف السليقة سوقه بكساد

واستامه من ليس يفرق بين ما

يفني وما يبقى على الانشاد

لكن رأيتك يا نصيري جامعاً

نقد البصير ودقة النقاد

(١) عرض الناظم هنا بذكر امور لا محل

لذكرها في مثل هذا المقام

سكنت فرائضه على نهب المحي
 من قبل تسكن رعدة الصياد
 ومرأس حث الجواد وخلفه
 ما حباه النهب حمل جواد
 عدم الرباط فشدته بنجاده
 واتي معسكره بغير نجاد
 فهم اللصوص وان هم قد اوهموا
 ان ليس ما ارتكبه غير جهاد
 وبلادهم قد نالها من عارهم
 ما لم يحن في عهدنا ببلاد
 عيبت فلولا السابقون ومجدهم
 وبقائه من ولدوا من الامجاد
 ومؤيدته ملك امير عادل
 اربي بمفرده على الاعداد
 وعصابة كانت قلائد فضلم
 ابيه من الاطواق في الاجياد
 لم تلق في مصر ومصر عزيزة
 من قائل هذي البلاد بلادي
 اما وقد ولي الشريف امورها
 فلها بحول الله خير معاد
 مولى له في النفع رغبة طامع
 وعن المضرة عنه الزهاد
 وهو الذي نجبا ليوم كربته
 وسداد ثغر من طريق سداد
 واذا بدا في ليل خطب رايه
 ازرى بنور الكوكب الوقاد
 يا حائر المجد الرفيع وجامع آل
 فضل الصديق وواحد الاحاد
 يا جالب النعم العظام ودافع آل
 ثغر الجسم وموئل النقاد

ومريض قوم غاب عنه طيبة
 وجفاه انس الاهل والعواد
 خرجوا وهم لا يهتدون سبيلهم
 والنائب روائح وغواد
 ودموعهم والنار في احشائهم
 حلت محل مزادهم والزاد
 فكأنهم ابل بدو نالها
 أم السعوب وحاد عنها المحادي
 تعلقو وتهبط جانحات لا تری
 من بلغه في انجده ووهاد
 او انهم قصدوا الصبح فجاءهم
 في فجة منهم طريد طراد
 شهد الوبال ولم يجد من مجد
 فاغذ في الاتهام والانجاد
 ففترقوا والهول مل قلوبهم
 يتقادهم زمرا بغير قياد
 او انهم اهل القصور تيقظوا
 سحرا بنخ الصور بعد رقاد
 نشروا عراة واجنين فيومهم
 يوم المعاد اتي بلا معاد
 والنار موقدة سرت من خلفهم
 فكأنها حيات بطن الوادي
 والجند شردهم قتال عدوهم
 فرقا فلم يتجدوا لجلاد
 ونضوا على اهل السبيل بواترا
 في الحرب ما نصبت من الاغام
 قد حددت شفراتها لكنها
 كانت على الاعداء غير حداد
 ولرب عاد منهم في رعدة
 ما ان تلم بصائد الرعاد

فانا هم رعدُ المدافع مبرقاً
 فنبول عن الابراق والارعاد
 وسطولوا على المستأمنين خيانة
 لم تشف منهم غلة الاحقاد
 ورموا بناهم الديار وبددوا
 ما استجمعت من طارف وتلاد
 نكرو عرفنا منه ان لبغضهم
 بز اللصوص وبزة الاجناد
 ونقيصة يسعى بها ابناؤهم
 لمقابر الابهاء والاجداد
 اسفاً على تلك القصور فانها
 كانت مئى الورد والرواد
 اسفاً على من قاده استثمانه
 للفاتكين ولم يجد من فاد
 اسفاً على قوم اتاهم فجأة
 صوت المنادي بالبلاد ينادي
 فتسارعوا طلب النجاة من الردى
 بنفوسهم والاهل والاولاد
 ياهولها من ساعة مرت بما
 زهقت به الارواح م الاجساد
 كم حامل خرجت بها محمولة
 فوق الكواهل او على الاعواد
 ومصونة نفسا تقول لصحبها
 يا ليتني قد مت قبل ولادي
 لظمت باثار الولاد وما درت
 جسداً تضخ قبلة يجساد
 وميا باء يدميه لمس حريه
 طفل قريب العهد بالميلاد
 ومعمري لم يبق في الدنيا لة
 غير السكينة من مئى ومراد

كانت وما تخشى بواد رصدها
 فعدت ترجي رحمة الاضداد
 قامت على اقوى العاد ترين ما
 تحت التي رفعت بغير عماد
 فأبادهما جهل خفي ما بدا
 مثل له من حاضر او باد
 جهل الذي رام الاماني وهي في
 تم الجبال وكان دون الوادي
 وعدا وما لقي الثعالب عمره
 يبني اقحام عرائن الاساد
 وسعى الى الشورى ولكن خالها
 لما تمتهك برقع استبداد
 وعلى المساواة ابني هدم الهنا
 لما تساوى حزبه بفساد
 وقد ادعى في عسفه حرية
 يا من رأى حرية استعباد
 والى الاخاء دعا فنال بفعله
 من قومه ما لم ينله العادي
 شقيت بزلته المجموع وطالما
 اشقت جموعاً زلة الافراد
 وتلاه في سبل الغواية معشر
 زلوا وذلوا حيث ضل الهادي
 غرسوا الجنابة في الجنون فاجنوا
 ما جنوه غير شوك قتاد
 وسعوا فساداً في البلاد كأنهم
 والحادثات أتوا على ميعاد
 خلعوا الشعار المستعار من الحيا
 ففقصوا عاراً الى الابد
 وتخيلوا ان الطريق خلت لم
 فسعوا فكان العدل بالمرصاد

ام غادروا الاوطان في اوطانهم
 مذ حاذروا غدر الزمان العادي
 وسل الرسم وان غنت عنهم وما
 فعلوا قُويل رحيلهم بفؤادي
 خلفته في حيمهم ميتاً فهل
 احياه ام حياه اهل ودادي

ام حملوه رديف صبري والمني
 وتجلدي وتعليب ورفادي
 ام غادروه رفيق وجدي والضني
 وتلهني وتذليلي وسهادي
 يا وارد الاسكندرية طامعاً
 بمنافع الاصدار والايراد
 اقصورها خفيت عن الانظار ام
 اثار لقصر في القنار بواد
 ام تدمر قد تدمرت وعمورة
 ما عمرت ام دارذي الاوتاد
 هذي عروس الشرق مانت فاكتسى

حزناً عليها الغرب ثوب حداد
 بالامس كانت والبياض دثارها
 واليوم صارت ارنماً بسواد
 كانت ملاذ الخائفين فأصبحت
 والخوف منها مبعث الفساد

كانت موارد للظماء وقد غدت
 ما أن بها من مورد للصادي
 كانت مرايع نعمة فغدت وما
 فيها سوى البأساء للرتاد
 كانت وكان الدهر يسعد اهلها
 فاصابها بالاهل والاسعاد
 كانت وكنا لا ينأى حسودنا
 صارت وصرنا راحة الحساد

وكم سائل هل اخرجوا من ديارنا
 وهل امنت اوطاننا عود معتدي
 فقل في جواب السائلين مؤرخاً
 بلى خرجوا كرهاً لنفي مؤبد
 ٥٢ ١٧٠ ٢٢٦ ١١٠ ٤٢
 سنة ١٢٠٠

يعيش ابو العباس ذخرًا لمصره
 وكهفًا لاهليها ورغماً لحسد
 يعيش الخديوي مصححاً لرسومها
 بعدل واجلال ومجد وسودد
 ونسبو به الانجال مثل جدودم
 سموً لابراهيم بعد محمد
 ولا زالت النظار تحمي ذمارها
 بحزم وتديير وراي مسدد
 وان تعرض الاراء من اي جهة
 فان الخديوي يتقي كل افيد
 اصلته بالرأي في مصر ارخت
 محمد توفيق به الكل يقتدي
 ٥٢٤ ١١ ٧ ٥٩٦ ٩٢
 سنة ١٢٠٠

(منظومة الطيب الذكر اديب افندي اسحق)
 (وقد نظمها بعنوان)
 (رثاء ووجاء)

عج بي على تلك الطلول وناد
 اني تحمل اهل هذا النادي
 هل صادم شرك الردي فابادهم
 صرفت اناخ على ثمود وعاد

ورفقاكمو بالمكرات فحتمو
 وكل لليم ان رقي بمردي
 مطايا العلي في الخطب تجوب صادق
 وتكبو بمعتل السريرة احند
 بين الخديوي مصر كانت لاهلها
 عروسا تجلت في كساء زمردني
 سقاها نهر النيل صفوا فازهرت
 وراقت بنى الدنيا بوجه مورد
 تدبرها للسلم نظار مجدما
 واحكامها تبدو بعدل موطد
 فعهد رياض كان يزهو نضارة
 وكان شريف للعلی خير منجد
 وقد حذر اكم ما استطاعا فحتمو
 واضحي بكم سامعي اشر مقلد
 نضلونه جهلا ومكرا يضلكم
 وكل باراه المضلين مقندي
 وما زال في امر البريئين اخذا
 بقول العراي مظهرا للشدد
 الى ان هوى بعد العتو والاعا
 لعنة باغ في الحاقة اوجد
 جعلتم لدى الداهين فيها رئاسة
 فعرضتموها للدواهي باجرد
 وهل ميت الاحياء يرجي لمعظم
 من الامر في يوم من الخطب اسود
 بمنشوره البرقي هيج فتنة
 واسند عهد الحكم في غير مسند
 كان له في الامر حق تصرف
 وصره فيكم بقصد التودد
 لقد زاد في الظنهور انكر نعمة
 بها ارق المحزون صوت المغرد

ولولاه ما حاز العصاة من الفرى
 مغانم شتى غير رفسد ومرفد
 فقل للعراي ان رؤياك صادفت
 ولكنها وافت على غير مقصد
 وتاويلها بالحبس تلقى اهانة
 ويعقبها شر يسوك في غد
 فيا كل مشوم وكل مغفل
 لك الويل من عاد عن الرشد مبعد
 اراك درست البغي بالجهل كاملا
 وفي الحزم لم تبدأ باول ايجاد
 وسلمت سيف الذل في مصر صاغرا
 فياشوم سيف في الوغى لم يجرد
 فلو كنت تجزي بالذي تسخفه
 لناداك داعي الحكم غير مردد
 تقدم عراي وارق أعواد واعظ
 بصمت وقبل الارتقاء تشهد
 ومثلك في ذا الحكم كل مجاهر
 ببغي على عدل العزيز المؤيد
 ولكن عفا عنكم امير تعودت
 خلافة الاحسان كل التعود
 له الفضل اما انتمو بفضولكم
 تعيشون امواتا بذلة انكد
 ولولا صدور العفونات نساؤكم
 وغص بنوكم بالقراح المبرد
 وان تبعدوا لاقرب الله داركم
 ولا دار من والاكمو في التجرد
 فبغيمكو ابني عراقيل حمة
 عليكم بها لعن من الله سرمدني
 فسيروا الى ارض الجزيرة حيثما
 نينتكم حمت بها وكان قد

اليكم اليكم انما قد تركتموه
 الى اجل دون الفصاح ممدد
 فهذي جيوش للنضال توصلت
 بكل سفينة مثل صرح مرمد
 لنصر الخديوي او لغير عداته
 لم وثبات بين راغ ومزبد
 واضحت رحي طغيانكم في عديكم
 تدور عليكم بالكروب المهدد
 بطالع توفيق المندي وبغيمكم
 خذلتم غداة الحرب في كل مطرد
 وفي وقعة التل الكبير انهزامكم
 يعبركم في كل عصر مجدد
 اغارت عليكم فيه اول فرقة
 فطرتم شعاعاً كالهباء المبدد
 وما رابها الروي هناك بجيله
 ولا زار الذئب الكمين بمرقد
 قايماً الذي واعدتمو وادعيتمو
 به من ثبات في الوغي وتجلد
 فهلاً صرتم وهو تصديق زعمكم
 وهلاً قتلتم وهو خير لمرتد به
 اذن كانت العورات بخفي ظهورها
 لدى الحج في ناد دقيق التفقد
 ولكن فضحت بالفرار كدأ بكم
 وكان العراقي بالهزيمة مبتدي
 كدأ ب بنى كلب غداة تمكث
 بنو أسد منها يضرب الهند
 كدأ ب جهول باع ثوراً لبومة
 وقيد في غضنها المتأود
 لعربي لقد ابدى العزيز لجهلكم
 من الحكم ما يوهي صلابة اقود

وك ذات خدر قد فضحتم وحامل
 جبهتم فالنت حملها دون مولد
 واحرقتمو مشية الثغر بعد ما
 نهتم وسرتم كالنعام المشرد
 وكان سليمان الغي معينا
 الى الحرق وقافا لذي كل مرصد
 فما لكم لا احسن الله حالكم
 هريتم هروب الارعش المتبلد
 وخلفتمو في الثغر عارا ورحتمو
 بجزي لكم يفي بدمر مخلد
 وعاودكم بعض الغرور فلتتمو
 الى الرمل ميل الغادر المتفصد
 وحاصرتمو قصر الخديوي بعسكر
 وخيل توالى من كبيت واجرد
 وفي كفرة الدوار خلت مقامكم
 منيعاً فظهرتم كمين التخذ
 وحالفتمو ابليس فيها وقد خلا
 لكم جوها في فدفة بعد فدفة
 فصرتمو تيباً ونفر بعضكم
 ولاح لكم ييض به النصر يفتدي
 وفي العزل والتنصيب والحكم جرتي
 وكنتم لجمع المال اشره مجتدي
 سلتم من الانحاء محصول زرعتها
 وما للالهالي من الحين وعسجد
 واظلمت الاسكندرية حينما
 منعم وصول الماء من كل مورد
 وك محضر امضيتوه بقرم
 وممتنع ارهتمو بالتواعد
 واخرتم البلدان ثم صعدتمو
 الى التل في جيش كثيف معدد

يجرون تجرون المدافع حولها
 فاصبحنوا اصحاب سيف ومدفع
 وللناس والشادوف وسبات باليد
 ولما تيقنتم بان جزاءكم
 هو القتل اعلمتم دسائس ملحد
 واجمعتمو كيد ابن ملجم اذ غدا
 يحاول قتل الابرياء ولا يدي
 والفتنمو حزب الضلال بمحوظكم
 بترقيش بهتان وزور مهاد
 وقتلتم عن الاوطان والدين انكم
 تحامون في الجلي محاماة صندد
 وما كان للاوطان والدين آفة
 سواكم عليها اذ انتم بمؤيد
 وزدتم على ماهية الجند وافرا
 ومن يستزد بالبغي ما شاء بردد
 وانشأتمو قانون يرني معاشكم
 بتلفيتي احكام وقول معقّد
 يخالف اسلوب القوانين وضعه
 وبزري بيت المال ازراء محصد
 فامست به بعض الارامل منكمو
 لواء واخرى كالفریق المجد
 وغيرتم الضباط عمراً بناسد
 وسعداً بمشوم وحرراً باوغد
 ولقبتمو منكم عميداً بمخالد
 تريدون سيف الله بعداً لمعتدي
 والقاب شقي من هام وقائد
 وحامي حتى الهيجا وفارس معهد
 وقدمتمو اهل الرذائل منكمو
 كما شئتمو في مسند بعد مسند

يجرون اعقاب السيوف على الثرى
 ففعله فعل السفيه اليلندد
 وصحتم الاضغاث بالوهم بينكم
 على الحربان في اليوم تشب اوغد
 وكان عفا بالحلم عنكم اميركم
 فآلتمو الا وفاء التعمد
 هو الحلم حتى يقتل الجهل ربه
 وترى به الاهواء في شرمورد
 ولما اتى الاسطول مصر مسالما
 اثرتم برمح البغي نار التعند
 ومناكمو بالمستحيل خطيبكم
 وادج غشاً في حماس مفلد
 واوهم زوراً ان فيكم بسالة
 فحاولتمو بالجد خبطة اصيد
 وهياتمو بعض الطوايي نغرا
 وهددتمو سيمور كل التهدد
 فسيتمو احراقها وخرابها
 وكانت حصاناً بالبناء المشيد
 وانلقتم الخراطوش من غير عائد
 مع الريح يدوي لا الى الفلك بهندي
 ولم تر منكم في سفين اصابة
 تعلل نفس الحر عند التهدد
 وغادرتمو قتلاكمو دون ملحد
 وخلقتمو الجرحى بها دون منجد
 وصلتم على المستأمنين لتأخذوا
 ثار الطوايي من ضعيف ومقعد
 واخرجتم السكان من دور نغرم
 سراعاً بهديد وضرب مبدد
 وكم من برى قد قتلتم بيغيبكم
 وكم من عزيز قد اهتم وسيد

ومن كان لا يدري حقيقة امركم
 انبئه الانباء عنكم ليهتدي
 ولست مريداً بالفواقي مصانعا
 ولا راهباً من غائل او مند
 فقد تلجى الاحوال للعجز حازماً
 كما تلبس الاحرار اثواب اعبد
 ويدخل في عد النواصب خيفة
 ردى علوي حين لم يلق مفتدي
 وما انا الا ذاكر ما جئتمو
 كما يذكر الرائي فعال المعريد
 سرقتم نقود الجند ثم ربيتمو
 دفاترها ليلاً بسرداب مفقد
 وقد ظهرت تلك الحفايا جلية
 وحان جزاء السارق المتعمد
 كما سرق التنيش طلبة عامداً
 وبالرفق امسى في عقال التلدد
 ورُبَّ يتيمٍ قد اكلتم ترائه
 وابعدتموه عن حجيرٍ ومسعد
 وقتلتم جنى ذنباً لينفى وتظفروا
 باعدامه والمال يبقى لذي اليد
 وارملة اتلفتتمو جل ما لها
 وصيرتموها عرضة للمفند
 واطهرتم التوكيل عنها تسترا
 على نهب محصولاتها والتردد
 وبالوفر لما ان فصلتم كعيركم
 تضرتمو كالارقش المتوقد
 ووطأتم العصيان بالعهد بينكم
 وثرتم بقصر النيل ثورة مفسد
 وفي مصر ساورتم سراي اميركم
 مراراً ولوربتم زناد التمرد

التل الكبير ودخول الانكليز الى مصر والقبض
 على الروساء العرايين ثبت في هذا الفصل
 بعض ما نظمته قرائح الادباء الفضلاء الاتية
 احاوهم في خراب الاسكندرية واطلاق المدافع
 عليها وسير الحوادث الحربية ما جاء منظوياً على
 ذكر احوال واطهار عواطف وبيان اسف ظاهر
 في بث ضمير طاهر

وقد اكتفينا في هذه المنظومات بما وصلت
 اليه اليد ووقع عليه النظر غير مؤثرين الموجود
 منها لدينا على المنقود ما لم يصل الينا فادرجناها
 على الترتيب الاتي

(منظومة مصطفى باشا صبحي)

(وهي بعنوان)

(صدق المقال في مثالب الغاية الجهال)

تبين عني غيه كل معتدي

وامسى العراي وهو بالذل مرتدي

بعض بنان المستكين ندامة

ويفرع بالاذلال سن المسهد

فهلأ رعى نعماء كانت ظليلة

عليه وهلاً قد وعى نصح مرشد

وهل ندم الباغي اذا حم امره

الى الحين يجدي بالرجاء المردد

بني الجهل والظغيان كيف كفرتمو

بانعد توفيق العزيز محمد

ملك توافيه الملوك لنصره

بانفسها غير الخميس المجرّد

وهل غير احسان الخديوي عليكمو

سوانغ كانت من ظريف وتمتد

نبدتم قوانين الشريعة ضلة

وجاهرتمو بالبغي في كل مشهد

من اليوميات المتقدمة من الااليات بالضبط والدقة وكان الظن ان يكون ذلك اضعاف هذا العدد نظراً لشدة الحركة وطول مدة القتال ومن الاستكشافات الصحيحة تبين ان قتلى العدو الباقية في ميدان القتال نحو الفين وخمسة مائة وقد ضاقت عربات النقل بحرقه وبهذا يعلم الجميع ان الوقاية الصمدانية حاظت المؤمنين بسور حفظ وحسن نجاة من نيران العدو الباغي فنقدم لله مزيد الشكر ونحمد على حفظ عباده المؤمنين مع اقدامهم وهجومهم على العدو هجوم من لا يخاف الموت ولا يهاب الاعداء فبشروا الامة بهذه النعمة العظيمة والعناية الالهية التي شملت جيشنا المصور وحننه بالطافه نسال الله دوامها آمين (انتهى)

ملاحظة

هذا ما عثرنا عليه من منشورات العرايين بتوار يخها اثبتناه بحرفه الواحد والحقناه بسائر ما تجمع لدينا من اخبارهم تيمناً للفائدة التاريخية وللقارئ الناقد ان يميز بين اقوالهم في شأن اجراءات الانكليز بالاسكندرية وبين ما تقدم لنا ذكره من حرصهم على راحة اهالي الثغر بعد حلولهم فيه واهتمامهم بمنفعتهم ومحافظتهم على السكينة والطمأنينة وسهرهم على شأن الخديو وذويه الى ان تيسر لهم الفوز الاخير والدخول الى مصر كما سيحكي تفصيله اما نظرنا السياسي في المسألة فن خصائص الجزء السادس ومحتوياته

فصل

(منظومات في خراب الاسكندرية والحرب)

وقيل ان نغم هذا الجزء يذكر واقعة

في اخذ بعض الذخائر الحربية من الطوابي وانزالها في مراكزهم ايضاً وان حالتهم تغيرت في اسكندرية من معاملة من فيها من الاهالي والسكان بالمضايقة

(نص تلغراف وارد من عراي)

(الى وكيل الجهادية بمصر)

(في ١١ ستمبر)

امس وفي هذا اليوم لم تحصل مناوشات في عموم المراكز الحربية والعدو الان بمراكزه الاصلية وعساكرنا المنصورة بعناية الله بغاية الثبات والاستعداد التام وقد تبين من الاستكشافات الحقيقية ان تلميحات العدو من المحاربة الاخيرة التي اجريت بالخط الشرقي يوم السبت الماضي جسيمة جداً تزيد عن تلميحاته في محاربة يوم الاثنين فنهضتم بذلك ونسأله تعالى تمام النصر امين

(نص تلغراف وارد من عراي الى)

(وكيل الجهادية بمصر في)

(١٢ ستمبر)

ابشر سعادتم بامر يسركم ويسر افراد الامة وذلك ان حرب يوم السبت (٢٥ شوال سنة ١٩٩) كانت اشد حرب انتشبت بيننا وبين الانكليز اذ كانت قوة الجيشين عظيمة واستمر القتال ١٢ ساعة بشدة وقوة

ومع استدامة ضرب المدافع والبنادق التي كانت مقدوفاتها كالطر في الميدان فانه لم يستشهد من عساكرنا الا واحد وثلاثون وجرح واحد وخمسون بجراح خفيفة غير خطيرة كما يعلم

لعساكرنا المنصورة ادنى ضرر وشوهد نحو
الثلاثة او الاربعة مقتولين من عساكر العدن
وهذا بفضل الله وكرمه

(نص تلغراف وارد من قومندان)

(عساكر دمياط ومحافظها)

(في ٩ ستمبر)

ليلة امس ورد تلغراف من حضرة ميرالاي
٣ جي سواحل بطاية العزبة بناء على ما ورد
له من عبد العال افندي البكباشي الطويجي
حكمدار طاية الجميل بانه في الساعة ٤ من يوم
الجمعة حضر الى طاية الجميل اثنان من الخيول
وبغلة من عند الانكليز وهذه الحيوانات فارة
من بورسعيد الى تلك الطاية وخلفها عسكري
واحد الانكليزي فلما نظر ذلك العساكر الموجودون
بطاية الجميل توجهوا لجهة الاشتوم لضبط هذه
الحيوانات فلم يتمكنوا من ذلك بسبب رجوعها
ثانياً الى جهة بورسعيد ولكم ضبطوا العسكري
الانكليزي الذي كان خلفها فمسأل الله تعالى
ان يوئدينا بنصره المين وينصرنا على اعداء
الوطن والدين

(نص تلغراف وارد من القومندان)

(المذكور الى وكيل الجهادية بمصر)

(في ٩ ستمبر)

بلغنا من جملة مصادر من المترددين على
اسكندرية ان الانكليز الذين بها نزل عليهم
الحزبي وحل بهم الكدر من مدة خمسة ايام
فاخذوا في نهب البيوت واغاب السرايات وانزال
ما يهبونه في مراكزهم بغاية السرعة وانهم شارعون

(نص تلغراف وارد من قومندان عساكر)

(دمياط ومحافظها الى وكيل الجهادية)

(بمصر في ٩ ستمبر)

الساعة ٨ من يوم الجمعة حضر اربع مراكب
حرية امام طاية الجميل من جهة البورت على
بعد ثلاثة آلاف متر من الطاية وحضر من
البورت بلوكان يياده من عساكر الانكليز ووقفوا
امام المراكب بالقرب من الاشتوم ولما نظر
ذلك حكمدار الطاية شرع في الاستعداد ثم أمر
بنزول العساكر السودانية لليادة الى خط النار
القريب من الاشتوم فنزلوا مثل الاسود الكواسر
ولما نظر ذلك البلوكات لليادة الانكليز ورأوا
حالة العساكر السودانية ولوا الفرار متقهقين
منهمذين بدون ان يحصل منهم ضرب نار ومن
بعد مكث المراكب نحو ساعة قامت وتوجهت
الى البورت ثانياً نسأل الله تعالى ان يثبت
اقدامنا ويخذل اعدائنا وينصرنا على القوم
الكافرين . آمين .

(نص تلغراف وارد من قومندان فرقة)

(رشيد والي قير الى وكيل الجهادية)

(بمصر في ٩ ستمبر)

علم من بوصله وارده من حضرة ابرهم بك
فوزي بالمقدمة انه في امس تاريخه الساعة ١١
ونصف عربي حصلت مناوشة بين سوارينا
وسواري العدو وجرى ضرب النار من الطرفين
فارسل في الحال نصف بلوك سواري ليكون
امداداً لسوارينا الموجودين هناك ولما نظر
العدو كثرة الامداد فرّ هارباً ولم يحصل

ويثبت اقدامنا امامهم بجاه سيد الاولين والاخرين
آمين يارب العالمين

(نص تلغراف وارد من قومندان)

(فرقة مربوط الى وكيل الجهادية)

(ليلة ٢٦ شوال)

يوم تاريخه قام للاستكشاف يوسف افندي
فهي ملازم ثاني باورطة السواري الموجودة بنقطة
ام زغيب واخذ معه ستة من السواري من
عساكر السرية وشيخ العرب سيف النصر
النفلى شيخ قبيلة الضعفا الموجود بهذه النقطة
وثلاثين نفرًا من العربان منهم ثلاثة من
السواري والباقي من البيادة وساروا حتى
وصلوا الى طاية العجبي فلم يقابلهم احد ثم
استمروا في سيرهم من غير ان يقابلهم احد الى ان
دخلوا طاية الدخيلة فاجدوا بها احدًا بل
وجدوا المدافع مركبة بالمراجل فابطلوا منفعتهما
وكذا وجدوا مخزنًا ملاً بالكلكل وصناديق
خشب ملائنة بالكبسول فتركوها وبعد ذلك
ساروا حتى قربوا من طاية المكس فاطلق
العدو عليهم كلة من البحر فلم تصب احدًا ثم
مضى العرب الى ان وصلوا الطاية فوجدوا بها
شبيًا من الخاس اشبه بقران فاحضروه وهو باق
عندهم وسيحضرونه لطرفنا غدًا وقد وجدوا في
البحر مركبتين حرييتين وفلوكة واحدى المركبتين
ثابتة في موضعها والثانية والفلوكة مارتان بالبحر
قريبًا من الثانية فاقضى عرض ما ظهر من
نتيجة الاستكشافات ادام الله علينا النصر آمين
يارب العالمين

تبلغ ماهياتهم او مرتباتهم او معاشهم من فوق
المائة قرش فصاعدًا ما عدا الجهادية الذين
يكونون في المحاربة او يتوجهون اليها فهؤلاء
لا يقتطع منهم شيء ويكون اجراء ذلك من
اول شهر سمبر سنة ١٢ لحين ما تنتهي حركة
المحاربة وعودة المهاجرين الى اوطانهم وجميع ما
يتحصل من ذلك يرسل الى ضبطية مصر
بالافادات اللازمة لحصره وصرفه بمعرفتها على
المهاجرين المستحقين وفقًا لما رآه حضرة مأمور
الضبطية هذا ما وافق واستقر عليه رأي
المجلس . ٥١ .

(نص تلغراف وارد من عرابي بالتل)

(الكبير الى وكيل الجهادية بمصر)

(ليلة ٢٦ شوال)

في هذا اليوم انتشب الحرب بيننا وبين
العدو من الساعة الحادية عشرة صباحًا وكانت
قوتنا مركبة من بيادة وسواري وطوبجية من
جهتي رأس الوادي والصالحية وبعد ان التجأ
العدو لاستحكاماته بجهة قنطرة القصاصين عادت
عساكرنا لمراكزها بغاية الانتظام وعندما صار
بيننا وبين العدو مسافة بعيدة خرج من ملاحظته
وقصد تأخير الجيش فاستمرت الحرب الى الساعة
الحادية عشرة نهارًا حيث تفقر العدو خائبًا
خاسرًا الى القصاصين ولله الحمد تلافياتنا قليلة
جدًا بالنسبة لتلافيات العدو ونحن وحضرات
الضباط وباقي الجيش المنصور وسعادة محمود
باشا ساهي وضباطه وعساكره في غاية الصحة
والسلامة والجيشان في مراكزها على غاية من
الاستعداد ونسأل الله تعالى ان ينصرنا عليهم

للأطباء فيما دهمهم من سوء الحال المفت
 للأكباد ولقد غصت بهم مصر لكثرتهم ومع ذلك
 فالحكومة مع ما هي فيه من الاشتغال الزائد في
 مدافعة العدو قد بذلت ما في وسعها من استقبالهم
 واعداد عدة محلات وسرايات رحبة لانزالهم
 فيها واقامتهم بها وأجرت على كثير من الأرزاق
 والرواتب اليومية لتعيشهم ومع ما اجرتة من
 تفسير بعضهم الى جهات الأرياف لاقامتهم
 وتعيشهم هناك لم يزل باقياً بمصر المحروسة مقدار
 وأفر منهم وجارٍ صرف الجرايات اللازمة لمن
 اقاموا بالمراكز المعتة لاقامتهم والمخناجون المقيون
 بمحلات خارجة عن المراكز جارٍ صرف مقدار
 من الخنطة الهم يبلغ نحو ٥٠٠٠ اردب شهرياً
 وهذا عدا ما هو جارٍ صرفه على تلك المراكز
 ما يلزم للاستصباح والنظافة وما يصرف للفقراء
 من النقود لما كوفهم وتجهيز موتاهم ونحو ذلك كل
 هذا مراعاةً لتعيش هذا العدد الكثير الذي
 اصبح لا يملك تقبراً ولا قبلاً ولقد ارتاح كثير
 من الوطنيين الذين جبلوا على حب المكارم
 الى التقدم لمساعدة اخوانهم المهاجرين ببذل
 الاعانات فكان لهم السبق في ميادين الفضل
 والكرم وترطيب اللسان بالثناء على ما اظهروه
 من الغيرة وعلو الهمم وحيث كانت حالة هذا
 العدد الكثير من المهاجرين على نحو ما ذكر
 كما هو مشاهد للعيان وغير خاف ان الحكومة
 مع ما هي عليه من الاهتمام بالاستعدادات الحربية
 واللوازم الدفاعية لا يتيسر لها المداومة على القيام
 بالصرف من خزينتها على هذا العدد الكثير
 ولما كانت الانسانية التي اشربت في قلوب
 المصريين والمحبة الوطنية التي سرت في عروقهم

توجب عليهم التقدم لآخوانهم بالمساعدة والاعانة
 حسب ما تصل اليه ايديهم من المبرات تخفيفاً
 لمصاب اخوانهم حتى تكون لهم اليد البيضاء في
 تعزيز وطنهم ويخلد لهم في التاريخ اثر لا يمحوه
 مرور الزمان ولا تقلب الجديدين وعوناً لحكومتهم
 على التفرغ للذود عن الوطن والدين وقهر
 الاعداء الذين ارادوا النهام البلاد سخر بخاطر
 حضرة المأمور المواليا اليه ان يتبرع المستخدمون
 وارباب الرواتب والمعاشات الذين هم اولى
 الناس باعانة اخوانهم مجزوء طفيف من رواتبهم
 التي تصرف لهم من الحكومة بالاطراد ولاجل
 ان لا يثقل عليهم دفعها ويكون مجموعها مساعداً
 لتعيش المهاجرين ومخففاً لما تنكب الحكومة من
 المصاريف عليهم قد خطر بفكر حضرته ان
 يقطع من رواتب المستخدمين عموماً مما بلغت
 رواتبهم خمسة من كل مائة ومثلهم ارباب
 المعاشات والمرتبات ايضاً ويكون ذلك كل
 شهر لحين ان يختم القتال وتولي الاعداء وجهة
 الفرار ويرجع كل الى وطنه اذ لا جرم ان
 المستخدمين وارباب المعاشات والمرتبات مما
 كانت طبقاتهم لا بد ان تطيب نفوسهم بالتبرع
 بهذا القدر الزهيد لمساعدة لآخوانهم
 ولدى المداولة في ذلك بالمجلس نقرر
 باتحاد الآراء بان يقطع من ماهيات عموم
 المستخدمين وارباب المعاشات والمرتبات جهادية
 وملكية بالمحروسة وبسائر المديرات والمحافظات
 والضبطيات والمجالس وقومسيون الاراضي الميرية
 والاقواف وبيت المال والدائرة السنية وفروع
 تلك المصالح والدواوين بدون استثناء خمسة
 غروش في المائة كل شهر وذلك من الذين

والمضرب مستمر الى الان وضرب النار ابتداءً
من داوريتنا وعلى الله النصر آمين
ومنه

المناوشة التي عرضنا لسعادتك عنها مكثت
ساعةً وانهمز العدو بعون الله وعاد الى معسكره
ناكصاً على عقبيه فيبشر سعادتك بالنصر المين

(نص تلغراف وارد من قومندان)

(كفر الدوار الى عرابي)

(في ٢٤ شوال)

اعرض لسعادتك ان احوالنا جيدة وعلى
ما يرام هذا وقد جاءنا من اخبار اسكندرية من
المتواردين منها ان اثنين من الانكليز احدهما
قبودان والاخر ملازم اول ارادا الفرار والحضور
للجيش المنصور واسباب ذلك هو التضمر الحاصل
لهم من مشاق المحاربات وكثرة الموتى فلما
تركا مركزها موجّهين وجهها الى هنا وقطعا
مسافة عظيمة لحقها آخرون وضربوها بالرصاص
قتل احدها واخذوا الثاني وسجنوه وان عساكرهم
متضررة بهذه الكيفية واخبرنا ايضاً انه في احدي
محاربات هذا الطرف ضرب احد بكباشية
الانكليز نفسه برصاصة فإت وسبب ذلك انهزام
عساكر الانكليز وخروجهم عن طاعته في وقت
المحاربة ولهذا بادرت بتبشير سعادتك بخذلان
هذه الملة الباغية نسأل الله ان يتم النصر والظفر
بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين

(نص تلغراف وارد من وكيل)

(الجهادية بمصر الى عرابي)

(في ٢٤ شوال)

الحمد لله الذي سخر لسعادتك النصر والتأييد

في جميع مواقعنا العسكرية القريبة والبعيدة وقد
افتخرنا بتلغراف عطفوتكم المحقق لما ابداه شجعان
عرباننا وفرسان سوارينا تحت قيادة علي بك
عصمت من الشجاعة واليسالة وقد اعلنت
ذلك لجميع الضباط والعساكر الموجودين بمركز
مصر فدخل عليهم السرور فوق ما هو حاصل
لهم وبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع
الضباط والعساكر بل والمستوطنين بمصر اهنيئ
سعادتكم بهولاء الشجعان والفرسان واهنيئ
حضراتهم ايضاً بمرافقة عطفوتكم وما نالوه من
العز والتفخر افتدتم

(نص قرار من ديوان الجهادية)

(العرابية بمصر)

حضرة مأمور ضبطية مصر بعث لديوان
الجهادية افادة رقم ١٦ الجاري يقول فيها ان
العدوان الانكليزي الذي تهورت فيه الدولة
البريتانية العائد عليها بالوبال والدمار والحينة
والشنار قد اوجب نشنت كثيرين من الثغور
مثل اسكندرية والسويس والاسميلية وبورسعيد
التي صارت ميداناً للقتال وليس بخاف ان
اولئك الالوف المؤلفة قد هاجروا الى هنا
متفرقين بالجهات بعد ان تركوا اوطانهم واموالهم
واملاكهم وامتعهم بحيث لم يخرجوا من هاتيك
الثغور الا بملوس ابدانهم فارغي الايدي ما
يسدون به ريقهم ويقومون به اولادهم وما منهم
الا صغير ضلّ عن ايده او ارملة فارقت ولدها
وزوج غابت عنه زوجته وقريب نشنت اقاربه
والكل في حزن وعويل لا يدرون كيف
يتعيشون مع خروجهم عن اوطانهم ولا احتياج

على التفاته وسرعة ارسال الامداد عند اللزوم
قياما بواجب مأموريته فنهى سعادتك بهذا
الفوز والنصر العظيم وارتداد العدو منهزما في
كل محل حل به فابشروا بنصر الله وتأيد
المؤمنين

(تلغراف وارد من عراقي)

(الى مديرية الشرقية)

(في ٢٤ شوال)

ليلة امس ركب عربان الشرقية من التقيعات
والطليات والعبادة وهشم وساروا الى جهة
العدو الساعة ٨ تحت حكمدارية حضرة علي بك
عصمت مأمور العريان ومعه عبد الحميد افندي
اليوزباشي باربعين من السواري وما زالوا
يتقدمون الى جهة العدو حتى تلاقوا بمقدمته
فرجعت عليهم العرب واطلقوا نيرانهم حتى
ابعدوهم عن نقطة المقدمة وهناك وجدوا خمسة
واربعين جنديا انكليزيا فساقوهم امامهم ووقف
فهم فريق لدفع العدو وفي شروق الشمس
خرج اليهم العدو بقوة مركبة من سواري وبياده
وطوبجية واشتعلت النيران من الجانبين ساعة ثم
هجمت العرب هجوم الامود واطهروا من الشجاعة
والبساله ما امكنهم به طرد الاعداء الكثيري
العدد عنهم ثم اقتفوا اثرهم بضر بوزهم ويطردوهم
حتى قتلوا نحو مائة وبددوا شملهم وادخلوهم خيمة
واغتملوا نحو خمسمائة متر من سكك الطريق
وبعض ادوات حربية ثم عادوا لنقطةم والنصر
مقدمهم ورتبوا نقطهم الامامية واستمرت هذه
المحاربة في المناوشة والضرب نحو ست ساعات
ثم حضر حضرة علي بك عصمت وعبد الحميد

افندي حمدي ومشايخ العرب ومحمد حسن
البعلي وابراهيم ابو نصرالله و خليل ابو بغدادي
والعسكر والحاج حسن الاعصر وحصل التشكر
لهم على ما ابدوه من الثبات وما قاموا به من قهر
العدو والله الحميد لم يصب احد من فرسان العريان
ولا من السواري فابشروا بتأييد الله ونصره
للمؤمنين وبشروا من تحت ادارتكم بذلك

(صورة تلغراف آخر منه بتاريخ ٢٤ شوال)

ان عساكر الانكليز الموجودين ببورسعيد
عندما محاربة جيشنا المنصور بجهة الاسماعيلية
بعد واقعة الاثنين اظهروا العصيان واولو المحاربة
لشدة ما اصابهم من الجيوش المصرية المنصورة
ولما نظروهم من كثرة قتلاهم فهددهم الروساء
بالاعدام فاصروا على الفرار والانضمام لعساكرنا
المنصورة بطاية الجميل وبالفعل هرب منهم
احد عشر رجلا وقصدوا الطاية فادركهم العدو
في الطريق واعدمهم بالرصاص بمشاهدة من
كان بتلك الجهة وحيث ان هذه الدولة ضعيفة
الرجال فقد اخذت في استيجار اناس من
نصارى الشوام والاجريج (اي اليونان) للاستعانة
بهم على محاربتنا فعند استيجارهم وحينما يحضرون
ويرون قتلى الانكليز ويتمكن الرعب من عساكرهم
يلقون السلاح ويفرون

(نص تلغراف وارد من لوا برنجي بياده)

(في النصاصين الى وكيل الجهادية بمصر)

(في ٢٤ شوال)

في صباح يومنا هذا الساعة ١١ حصلت
مناوشة ضرب نار بين داوريتنا وداورية العدو

المناوشة قام كثير من العربان من مركز الجيش وتلاحقوا باخوانهم ثم عاد الجميع يتسابقون على جياهم ويتفنون باناشيد الحماة والمفاخرة بالانساب فهنا نام بالسلامة واثنين على شجاعهم بما هم اهله فبشروا الذين تحت ادارتكم بنصر المولى وتأيد عباده المؤمنين آمين

(نص تلغراف وارد من محمود افندي سليم)

(الى وكيل الجهادية بمصر فارسله الى)

(عراي وهو بتاريخ ٢٢ شوال)

قال الوكيل في هذا اليوم وردت لنا افادة من محمود افندي سليم اليوزباشي المعين بدرب الغوييه واليساتين الموصلة الى السويس يقول فيها ان علي الترك الكجاويش من سوارى مستحفظي مصر المقيم بنقطة تلاتي درب السويس قام من النقطة مع شيخ العرب جمعه علام من الطرايين واثنين عشر من العربان وخرجوا للكشف جهة جبل عناقة في يوم الاثنين اول امس وبعد كونهم بالجبل نظروا نحو اربعين رجلاً منهم عشرة من الانكليز والباقي من الهنود وعربان الطور وخرجوا اليهم بجهة عجمود واطلقوا النيران على العدو فجاوبتهم نيرانه وبعد ان استمر اطلاق النار من الجهتين مدة اربعين من العدو بعد ما قتل بخمسة عشر رجلاً ويعون الله وقوته لم يصب احداً من رجالنا مضرة وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة من اليوم المذكور وان محمود افندي ارسل اربعة عشر هجائماً وخيالاً من عربان العباذه امداداً الى الكجاويش والعربان وقد كتبنا له تشكراً على همته وطلبنا منه ان يتشكر للكجاويش والعربان وان يستمر

سقوطها لانه بوجودي ووجود عمر بك رحى على رأس المدافع كنت آمرهم باطلاق النار على الجهة الفلانية مثلاً فالمقدوف يرسل الى الجهة المطلوبة ويسقط فيها ويعمل عمله المخصوص به كما شاهدنا ذلك بالنظارات حتى اني نظرت اشارة على منزل بقرب الطابية فامرت بضربه فسقطت عليه وهدمت منه جزءاً عظيماً ولا بد ان تكون اثرت تأثيراً جسيماً فهنيئاً سعادتكم بهذا النصر الذي هو نتيجة التوكل على المولى سبحانه وتعالى ونهنيئاً ايضاً سعادتكم بوجود عساكر كالاسود الكاسرة فنسأل المولى سبحانه وتعالى ان يجعل النصر مقروناً بطالع سعادتكم الميمون بحرمه محمد صلى الله عليه وآمين يارب العالمين

(نص تلغراف وارد من عراي)

(الى وكيل الجهادية بمصر)

(في ٢٢ شوال)

في الساعة الثانية من هذا اليوم توجهت سرية مؤلفة من بعض عربان الفوائد والحراي وتلاققت مع مقدمة العدو على مقربة من معسكره فاطلقت عليه النيران واطلقت العرب غاية الحماة والشجاعة وصارت تصيح على العدو وتحم عليه المرة بعد المرة هجوم الاسود وفي اثناء المناوشة تلاحق بهم عبد الرحمن افندي محمود يوزباشي سوارى ببلوكين من السوارى فزحفت العرب على العدو وطرده حتى ادخلته خيامه وهي تنادي عليه بالويل والشبور وتصيح في وجهه بصوت عال وقد استمرت المناوشة بالنيران ثلاث ساعات قتل فيها من الانكليز سبعة وجرح فيها من عرباننا واحد وحال انتشاب

ادنى اذى فنهشكم بهذا النصر العظيم

(نص تلغراف وارد من طلبه عصمت)

(الى وكيل الجهادية بمصر)

(في ٢١ شوال)

في الساعة ٩ من يومنا هذا تحقق لنا مشاهدة استعداد العدو وهبوطه للمحاربة فاستعدنا لمقابلته متوكلين على البارى جل شأنه ومهيئات طويجتنا وبيادتنا بغاية النشاط مهلبين ومكبرين وفي الساعة العاشرة انتشب الحرب بمقذوفات الطويجية من الطرفين وفي هذا الوقت تقدمت الياده امام الطواي تحت مسير المقذوفات اعني تحت النقطة الغير خطرة لمقذوفات مدافعنا فمن الجهة الشرقية للمحمودية كان صاحب الغيرة والتدير مصطفى بك عبد الرحيم مع الاورطة الامامية التي هي اورطة ابراهيم افندي هيبة البكباشي ومن الجهة القبيلة حضرة احمد بك عفت مع الاورطة الامامية التي هي اورطة سليمان افندي تعيلب وخلف هاتين الاورطتين اورط الامداد تحت قيادة عبد الجيد افندي سعودي وعبد الرحمن افندي سليم ورزق افندي حجازي واحمد افندي عبد الرحمن البكباشية وتقدم جميع الضابطان مع عساكر اورطهم بغاية النشاط واستمر اطلاق المدافع لغاية الساعة نصف ليلاً والله در طويجتنا حيث ان مقذوفات المدافع كانت مؤثرة تأثيراً شديداً في العدو همة بدوي بك ومحمد افندي حشمت البكباشية وباقي الصاغتول اغاسية واليوزباشية والملازمين والصف ضباط والعساكر بما ان المقذوفات كانت تشتت جموع العدو ووقت

خط المقدمة وبعد ما رمى جملة مقذوفات كبيرة بطل الضرب من الواور وابتداء الضرب بمدفعين في فلوكة كبيرة مقطورة برفاص صغير واستمر الضرب بمقذوفاتها على المخط لغاية الساعة ٢ من النهار فذة الحرب ٦ ساعات وقد اظهرت عساكرنا ثباتاً عظيماً وقاومت العدو اشد المقاومة حتى انه لم يتمكن من الاقتراب من خطنا وبعد ان التى مقذوفات عديدة ووجدها لم تثر فتأخر الواور على بعد من الرمل وتقهقرت عساكر الياده ايضاً والله المحمد لم تؤثر نيرانه في عساكرنا بحيث لم يصب واحد منهم بادنى سوء ونحن وحضرات الضباط وجميع عساكرنا في غابة التيقظ والاستعداد لغهر العدو وطرده والله يؤيدنا بنصره فبشروا الذين تحت ادارتكم بتأييد الله وحفظ عساكرنا المنصورة اما حالة الشرق فهي في سكون ولم يحصل حركة اليوم

(نص تلغراف وارد من قومندان)

(فرقة رشيد واني قبر)

(الى وكيل الجهادية بمصر)

(في ٢٠ شوال)

بناء على ما ورد لنا من حضرة ابراهيم بك فوزي ميرالاي برنجي ياده اوخنجي فرقة انه في يوم تاريخه الساعة ٩ حصلت مناوشة ما بين مقدمة عساكرنا المنصورة وبين مقدمة العدو المخذولة جرى فيها اطلاق النار من الطرفين فتقهقر العدو وشوهد من قتلاه ثمانية اشخاص وارند العدو خائباً وكان بمقدمتنا المنصورة اسمعيل افندي رسني البكباشي ومحمد افندي مرعي الصباغ والحمد لله لم يحصل لعساكرنا

بقصد ارسالها الى الخط الشرقي وهذا كله بناء على ما اصابهم من عساكرنا المصورة بالخط المذكور ثم ان قومندان الانكليز الذي بجبهة الاسميلية كان اخبر اسكندرية انهم دخلوا بالزقازيق قبل واقعة يوم الاثنين فتوجه سلطان باشا وعلي باشا مبارك وزكي باشا وعمر باشا لطفي الى بورسعيد لمساعدة الانكليز بتغيير افكار الاهالي وتطبيقها على افكار العدو فانذهلوا ما الم بالانكليز من العذاب الاليم في واقعة يوم الاثنين الماضي

هذا وان الاوريبيث الذين باسكندرية ساخطون على الانكليز واكثرهم آخذون في المهاجرة من الاسكندرية بالنسبة لمعيشتهم الضنكة كما ان الشائع هناك ان الانكليز يخجلون الفطر المصري بعد خمسة عشر يوماً فيظهر من هذا ان هناك انفاقاً دولياً بان الانكليز لم من محدودة لمحاربة مصر فهذه هي الاخبار التي تحصلنا عليها من الايين من اسكندرية فمسألة تعالى ان ينصرنا ويحسن ختامنا جميعاً

(نص تلغراف وارد الى عراي من قومندان)
(خط رشيد واي قير)

(في ١٨ شوال)

ليلة تاريخه حضر وابور من وابورات العدو حامل عساكر يياده ووقف بين الرمل والمركب الحربي الكبير الواقف امام المنذرة وفي الساعة ٨ من الليل اخرج العساكر الى البر وابتدأوا باطلاق النار على مقدمتنا الامامية فقابلوهم عساكرنا بالضرب الشديد وما زال الضرب مستمراً حتى سطع نور النهار فتأخر العدو متقهراً الى جهة الرمل وابتداء الضرب من الوابور على

المحسة وتركوا موقعهم الاصلي واغتم كشافونا منهم خيمة وبعض مهمات حرابية وحضروا لطرفنا بخط النار مثل السباع يتلألاً في وجوهم النصر والسرور والمحل الذي حصلت بمحاربة يوم الاثنين الماضي صار خالياً من العدو حسب تعريفهم فنهت سعادتهم بالظفر وتشكر لعرباننا عربان قبيلتي الفوايد والرماح ومسألة تعالى ان يؤيدنا بنصره الميين انه على ما يشاء قدير
(نص تلغراف ورد من عراي الى)
(وكيل الجهادية العراية)

(في ١٧ شوال)

يوم تاريخه توجه مقدار خمسين خيالاً من عربان قبائل الفوايد والرماح والحراي والبراعة تحت قيادة كل من المصري السعدي من الفوائد وابرهيم ديهوم ومهدي دهم الى الاستكشافات بموقع محاربة يوم الاثنين الماضي فتقابلوا مع كشافى العدو فقهروهم الى ان ادخلوهم خيامهم بالمحسة واغتموا منهم بعض برانيط وصناديق بها ماكولات وحجلة اسلحة من ميدان الحرب وبعض موازين وحضروا من الاستكشافات لهذا الطرف الساعة ٨ فنهضكم بمواهب الله وتأيد عباده المؤمنين بنصره العزيز

(نص رسالة وارده من قومندان فرقة)

(كفر الدوار الى وكيل الجهادية بمصر)

(في ١٨ شوال)

لقلة عساكر الانكليز باسكندرية الان زيادة عما كانت عليه قبل واقعة يوم الاثنين التي حصلت بخط الشرق اخذوا امداداً من اسكندرية خفر الابواب وغيرها وصاروا يتهبون البيوت والحيوانات من اهالي اسكندرية بالقوة الجبرية

يكون الخبز الذي يقدم اليهم من الخبز الجيد ممتازاً عن الخبز المعتاد وكلما زرناهم مرة عدنا مسرورين

وفي هذا اليوم (يوم الخميس) ورد لنا تلغراف من مركز الجيش الشرقي مفاده ان الكشافين من عربان الفوائد والرماح وعددهم ١٢ شخصاً قابلوا مع كشافي العدو وكانوا خمسة عشر خيلاً بجهة الكبرى فحصلت بينهم مناوشة حربية نحو ساعة وفي اثناء المناوشة انضم الى كشافي العدو خمسة وعشرون من الامداد ومع ذلك تمكن عرباننا من زد الاربعين على اعقابهم منهزمين حتى تركوا الكبرى ولولا هارين تاركين موقعهم الاصلي وغنم كشافونا منهم خيمة وبعض مهابت حربية وحضروا الى خط النار فرحين مستبشرين

(نص تلغراف وارد من عرابي الى)

(وكيل جهادته)

(في ١٢ شوال)

عساكرنا المنصورة قهرت العدو وردته الى المحسنة بحوله تعالى وقوته فالجيشان الان امامر بعضها على بعد خمسة آلاف متر من المحسنة وبعد الاستراحة قليلاً وسقي الخيل يصير تميم الهجوم بمشية الله فمدونا بانفاسكم الطاهرة وطلب النصر من المولى المقدر

(نص تلغراف وارد الى عرابي من)

(مركز الجيش بالتل في ١٦ شوال)

ان كشافي عربان الفوائد والرماح قابلوا مع كشافي العدو في جهة الكبرى فحصلت بينهم مناوشة حربية مدة ساعة فانهم كشافوا الانكليز امامهم حتى تركوا الكبرى ولولا هارين الى

وهم غير الذين سيعثر عليهم فيما بعد والذين امكن للعدو حملهم الى مراكزه او احراقهم فقد ورد الينا من علي باشا فمي انه رأى حريقاً في جهة الكبرى فارسل الى تلك الجهة من يكتشف هذا الحريق فاخبر المرسلون بعد الاستكشاف انه حريق قتلى الانكليز

وقد استشهد من عساكرنا في هذه الحرب ستون شهيداً وجرح خمسة وثمانون وارسلوا الى القاهرة فوصلوا عصر يوم الثلاثاء وبوصولهم ذهب اليهم بنفسي لاقتبس من بركاتهم واسلم عليهم واحيهم وبالتأمل في جراحتهم وجدت نحو ثلثة ارباع الجراح من السيوف والسنج (اي حراب البنادق) وقت الالتحام واستعمال السلاح الابيض ورأيت نحو الستين منهم بجراح خفيفة يؤمل شفاؤها قريباً والباقيون لا خطر عليهم وان احتاجت جروحهم الى علاج اطول من علاج اخوانهم وعندما كنا نحفيهم ونلاظهم ونسألهم عن احوالهم لتخفف عنهم بعض ما بهم من الالام نطقوا بلسان واحد انا نتمنى الشفاء في هذا الان ونرجع الى مواقع القتال لنتقدم من اعدائنا المعتدين ونيض تاربخنا باعمال تذكر عنا على مدى الايام ثم ذهبت مرة ثانية لزيارتهم في هذا اليوم (يوم الخميس) ولما رأينا من ناظر الاستبالية نوعاً من الاهمال في وظيفته غيرناه في الحال وابداناه بن فيه الكفاءة والاهلية لاداء واجبات هذه الوظيفة ثم اوصينا موظفي الاستبالية بان يميزوا الجارح في المعاملة والاطعمة والاشربة عن سائر المرضى وقد نهينا بان يحضر لهم جميع لوازم الماكل والمشارب من اصناف اللحوم والطيور والفواكه والشربات وما اشبه ذلك ونهينا بان

بقدمة العدو فبادرها العربان باطلاق النار والهجوم وهي تروغ منهم في الشعوب والملاحج وهم خلفها ساعتين حتى ادخلوها القصاصين منهزمة خائبة وعادوا في الساعة ٨ غافين السلامة ثم عادوا لمراكزهم بعد ان اكتشفوا جيش العدو ومواقعه التي اتخذها ومقدار عساكره اهـ.

فصل

(منشورات العرايين)

(بحروفها)

نستوفي في هذا الفصل بقية ما عثرنا عليه من منشورات العرايين المتفرقة المتضمنة لكلامهم على الوقائع الحربية مما لم تثبته قبالة التقارير الاخرى التي سلف اثباتها والاماع اليها وهي بنصها :

(تقرير لوكيل الجهادية)

قال . قد استفدنا من الاخبار الواردة اليها عن حرب يوم الاثنين الماضي (٢٨ اغسطس) من مركز الجيش الشرقي ان عساكرنا غنموا من جيش العدو غنائم كثيرة من ضمنها سبعون رجلاً انكليزياً وعدد وافر من الخيول الافرنجية ولا يزالون يعثرون على الخيول الانكليزية شاردة في سهول اراضينا فتأخذها عساكرنا الى مركز جيشنا ومقادير كثيرة من الاسلحة وقد تركوا قتلاهم في ميدان الحرب بعد ان لولوا منهزمين فالتزم عساكرنا بدفنهم حسب القانون العسكري القاضي على الغالب بدفن قتلى المغلوب اذا لم يأت لدفنهم فالذين دفنوه الى هذا اليوم ثمانمائة قتيل وجددهم مجندين بالسلحهم والبستهم وذخيرتهم

واشتعلت النار بين الفريقين وجاء المخبرون بانتشاب الحرب بين مقدمتنا وجيش العدو فارسل اليها اورطان من السواري وتلاحق بها المدد من القراقولات الامامية وامتدت الحرب ٢ ساعات وفي منتهى الساعة الخامسة هجم العرب هجبة واحدة بها فرقوا الجموع وبددوا شملها وكروا على العدو يصيحون ويصرخون حتى ادخلوه خيامه وقد قتلوا منه ٧ رجال و٨ افراس وسلبوا منه سروج الخيل واسلحة القتلى وقد تعرض الحاج شعيب الهام لشردة من العدو بهاجمها ويضربها حتى قتل منها واحداً ثم تقدم لاختذ سلبه فعارضة ٤ فلم يزل يدافعهم حتى اخذ سلب قتيله وسرجه وسلاحه ووجد مع القتل الخيل صغير في جيبه وعندما اراد الرجوع لفرساننا هجم عليه بعض سواري الانكليز فاصابوا فرسة فتركها وصار يعدو على قدميه ويقاتل حتى حتمته اخوانه وقد اصيب بجرح خفيف في رجله اليسرى وفي الساعة التاسعة عاد فرسان العرب لساحة عراي باشا يطردون الجياد وينشدون مغاني الحماسة وايات المفاخرة وينادون على الانكليز بالويل والحرب فبنأهم سعادة بهذه الشجاعة والحماسة ومدحهم على ما لهم من الاقدام والثبات وانصرفوا من ساحته شاكرين

وقام حضرة الليث الهام علي بك عصمت مأمور اشغال العربان وسار ومعه ٥٠ خيلاً من عربان النقيعات والطميلات والعائذ وهشم يصحبه الفارس الصنديد شيخ العرب ابراهيم ابو نصرالله و ١٥ من العساكر النظامية وقصد جهة العدو بقنطرة القصاصين في بطن الجبل الشرقي من ترعة الوادي وما زال سائراً حتى تلاقي

لعساكرنا ادنى ضرر وكل اثبت حمية الوطن
العزیز بالثبات والحزم خصوصاً العربان الذين
كانوا في مقدمتنا وضرّبوا ناراً على العدو وعم
قبيلة المشاركة شياخة معوض ابو ذراع وعند
امكان الكشف نوضح حقيقة ما تلف منهم
ورجاؤنا انه لا يرسل اعانة ولا جبه خانة ولا
يكون عندكم فكرة فانه بعد انهزامهم وتشتتهم ما
ظهر اثر للآن ومدة المناوشة ساعة ونصف فقط اه

ومن منشوراتهم في شأن واقعة القصاصين
والمناوشات التي تبعتها ما تقدم بيانه في التفاصيل
السابقة وتقرير الجنرال ولسلي قولهم:

في الساعة الثانية من يوم الاربعاء ٢٢ ل
سنة ٩٩ خرجت سرتنا المؤلفة من سبعين فارساً
عربياً من النوائد والحراي ومعها الفارس المقدم
شيخ العرب محجوب الجبالي شيخ الحراي والبطل
الهام شيخ العرب المصري السعدي شيخ النوائد
و٤٠ من فرسان السواري معهم عبد الرحمن
افندي محمود اليوزباشي (من بني محمود
بالرحمانية) وتقابلت مع مقدمة العدو وعندما
قربوا منه على مرمى الرصاص خرج الحاج شعيب
من فرسان الحراي وهجم على ديدبان العدو
وضربة برصاصة اقاء صريعاً ثم هجم على عساكر
العدو واطلق فيهم عدة رصاصات وهو ينادي
(الى اين يا انكليز) ثم تلاحت به الفرسان
وهجمت وهي تنادي يا عز العرب نحن ابناء
الحرب وفرسان الطعان فتفهر العدو وهم يزحفون
حولة ثم رتهم عبد الرحمن افندي في صورة
شرخية وجعلهم جنزيراً على جهات العدو فخرج
اليهم ٤ اورط من السواري واورطة من القيادة

سنة الاف جندي وان كثيرين من الضباط
يودون الاستسلام لو تمكثهم الفرصة منه
وتحقق بالبحث الطبي ان بعض الجثث التي
القاهها العصاة في الترععة بعد واقعة المسخوطة
طرحت في المياه قبل ان قضى ذورها نجحهم
فجمعها الانكليز ودفنوها باحترام

واخذ بعض السقاط من الاوربيين في
الاسكندرية يحاولون نهب بعض البيوت فقض
على بعضهم وتداركت القنصليات الامر
وروى العرايون ما يأتي عن الحوادث
التي كانت تطلق عليهم فيها مدافع الانكليز من
جهة الملاحه وهي الحوادث التي مرت بنا في
تفصيل سابق فكذب قومندان فرقة مربوط
الى وكيل الجهادية يقول ما نصه

صورة ما ورد من احمد بك كامل الذي
كان يعين مأور ترتيب المقدمة بجبهة ام زغيب .
الذي حصل في صباح هذا اليوم هوان مقدمة
العدو نحو الثلاثين نفرًا تقدمت للكشف امام
طويجتنا وضربت ناراً بالسلاح وكان خلفها
من عساكر العدو اورطتان سواري على رأس
الملاحه من جهه طويبي العدو فضربت عليها
مدافعنا الامامية ثلاث كلل شتتت شمل المقدمة
وولت الفرار ثم ضربت مدافع العدو ثلاث
كلاات احداها من المويسة والاثنان من مراكزهم
بالجر فلم تصل طويابنا ولا عساكرنا ثم جاوبتهم
الطايبه المنصورة بثلاث ضربات كروب هزمت
جيشهم وولوا الفرار ثم وقت تحريمه جاءت
كله من الحجر من طرف العدو ولم تصل لحد
نصف الملاحه والحمد لله على النصر المبين واما
الخسائر منهم فلم تعلم للآن والحمد لله لم يحصل

والاستانة اضعافاً لعزائم العرايين

وكتب من الاسمعية في ٨ ستمبر ان
الانكليز لم ينقطعوا منذ حلولهم فيها عن تجهيز
العدد والعدد وان البلدة اسمت لانسعها المهات
والذخائر وان السفن في مجرة التمساح بلغت
الى ذلك اليوم نحو ١٤٠ عدداً وان القائد العام
(الجنرال وسلي) مستمر على مراقبة حركات
الجيش بنسبة فيرى ساعة في الاسمعية ووقتاً
في المحسمة وثارة في المسخوطة وطوراً في القصاصين
وان سلطان باشا دعاه الى تناول الطعام فيها
ها على المائة قال له سلطان باشا (في مثل يوم
غد من السنة القادمة رفع العصاة على اميرنا راية
العصيان) . كتابة عن حادثة عابدين . فقال له
الجنرال (لا تنس يوم ١١ لوليوانة مقدمة الفرج)
وكان الذين يستسلمون من العصاة للانكليز
يكثرون التشكي من سوء معاملة القادة
العرايين لهم

ونودي في العاصمة ان من لا ينادي باسم
عرايي حل به العذاب وقد اغضبت نظارة
الجهادية العراية خيولاً ومهماً كثيرة واستخدمتها
للمهات والجند

واستأمن في ١٠ ستمبر اربعة من الضباط
المصريين الذين كانوا مستقرين في خط ابي قير
وافادوا ان الجند في قلق عظيم من اعمال عرايي
اما المستأمنون فهم :

عفني افندي سالم يوزباشي

محمد افندي كامل
محمد افندي شريف
بكير افندي رحمي

وقد انبأوا ان قوة كفر الدوار مؤلفة من

مسافة ١٦ كيلو متراً من القاهرة ٥١ .

وسافر الموسيو دي لسبس الى باريس فاعد
له اصحاب الجرائد الخطيرة وليمة فإلي اجابة
الدعوة اليها وقال ان البعض اتخذوني عدواً
لانكثرة وصدقاً لعرايي مع اني لم انصرف الا
تصرف محافظ على الترتع واقب لها اما عرايي
الذي وصفوه بالهجيعة فلا اقول في شأنه الا انه
احترم حيادة الترتع

واصدرت نظارة الداخلية امراً الى محافظة
الاسكندرية بقبول من يعود من موظفيها القدماء
لاستلام وظيفته وان تؤدي لهم رواتبهم السالفة
وما تقدم بيانه في الفصول السابقة يبين
ان العرايين لم يأتوا عملاً حريياً في بورسعيد
بل تفهقروا مع حامية طاية الجميل الى دمياط
اما الانكليز فكانوا قد استولوا على بقية نقط
البوغاز كبورسعيد والقنطرة والاسمعية بحيث
كان كل من هذه المراكز صالحاً لان يكون
طريقاً الى القاهرة يمكن الانكليز من قهر العرايين
والقبض على روسائهم

واستنطق المجلس العسكري المسمى حسن
عطيه احد الذين اشتركوا في حادثة ١١ يونيو
فاعترف انه قتل في تلك الحادثة عدة اشخاص
من الاوربيين والفاهم في البحر ففضى المجلس عليه
بالاعدام شنقاً فشنق في كوم الشفافة صباح
الخميس (٦ ستمبر) بحضور ضباط الانكليز
وعدد من العساكر وكبار رجال البوليس
واخذ العرايون بعد انشغالهم في الوقائع
السائلة الذكر يفرغون الجهد في تعزيز مراكز
الدفاع في المطرية والعباسية .
وقطع الانكليز السلك البرقي بين القاهرة

والحلوة وتنتهي بالقرب من الزقازيق حيث تنصل
بخط الوجه البحري

وإما المسافة الكائنة بين السويس والاسميلية
فتبلغ ٨٨ كيلومتراً وهي من الاسميلية الى
الزقازيق ٦٤ ومن الزقازيق الى القاهرة ٧٢
وجملتها ٢٢٤ كيلومتراً

وعلى مسافة اربعة كيلومترات من الاسميلية
مكان معروف بالنيشه وهو محطة الاسميلية
الاولى فيه تنقسم التربة الحلوة فرعين احدها
يجري الى الاسميلية والاخر الى السويس وتمتد
السكة الحديدية من نيشه الى الجفر على
ضفة التربة

وعلى مسافة ٢٢ كيلومتراً من النيشه
محطة تعرف بمحطة الحسمة وتليها محطة التل
الكبير التي انشأ عرابي فيها الماريس
والاستحكامات وعلى مقربة من هذه المحطة قرية
تسمى باسمها وهي بعيدة عن الخط الحديدي وفيها
اراض جيدة التربة كثيرة الخصب كانت فيما
مضى تخص بشركة ترعة السويس فباعتها الشركة
من الحكومة المصرية بعشرة ملايين من
الفرنكات

وتلي التل الكبير محطة تعرف بمحطة «ابوحماد»
ومنها يمتد خط السكة الى الزقازيق وهي من
المدن المهمة يبلغ عدد سكانها ٢٨ الف نسمة
وعلى مسافة ١١ كيلومتراً منها قرية تعرف باسم
«بردين» تليها محطة بليس التي تبعد عنها
مسافة ٩ كيلومترات ونصف كيلومتر ومنها يمتد
الخط الى الجهة الجنوبية الغربية مسافة ٢٨
كيلومتراً منتهاً الى شين القناطر التي تبعد
١٩ كيلومتراً عن مدينة قلوب الكائنة على

وارسل نفرًا من قومه الى مريوط ليقموا في
مسآكتهم ويضيفون على ذوبهم مذاهب الراحة
وعينت لجنة الصحة العمومية برفع الرم
البالية ودفنها وقاية للصحة فكان عددها بالغاً
الى اوائل سبتمبر ٢٢٧٧ منها ٦٢ من جنث الفتلى
و ٢٢١٤ من رم الحيوانات

واهتم الانكليز وعمال الحكومة بهدم الجدران
التي كانت لا تزال قائمة من بقايا المنازل
المتحرقة وذلك بواسطة الديناميت خوفاً من
تداعبها الى السقوط على المارة

ونشرت جريدة التيمس اثناء قيام الانكليز
بالاعمال الحربية البيان الجيوغرافي الاتي. قالت:
ان الخط المنتهي الى عاصمة الديار المصرية
يتمد من الاسكندرية مسافة ١٩٢ كيلومتراً ومن
الاسميلية مسافة ١١٢ كيلومتراً وبين ثغر
السويس والقاهرة صحراء طولها ١٢٠ كيلومتراً
وهي خط فاصل بين المدينتين. ومن ذلك
الثغر الى القاهرة سكة حديدية تمر بالاسميلية
لوجود خط السويس القديم معطلاً بسبب افتقار
تلك الصحراء الى الماء وهو ذو مسافة تنقص ١١٢
كيلومتراً عن خط الاسميلية

وليس يخاف ان وسائل النقل كانت قبل
انشاء السكة الحديدية محصورة في استخدام الجبال
ثم استبدلت منذ عام ١٨٤٥ بمركبات الاومنيبوس
ولم يمض على ذلك حين من الزمن حتى اخذ
عباس باشا في انشاء الطريق الحديدية ولكن
انشاءها لم يبلغ حد التمام اذ ذاك

اما السكة الحديدية الكائنة خط صلة بين
السويس والقاهرة فتمتد على ضفاف التربة الى
الاسميلية ومنها توجه الى الغرب محاذيةً للتربة

قد أصيب بالنهب والحريق ويريد تحقيق
الخسائر التي لحقت به عليه ان يقدم عريضة الى
محاظ الاسكندرية يبين فيها اسمه ولقبه وصناعته
ومحل اقامته ويوضح موضوع طلبه ومقدار تلك
الخسائر ويطلب تعيين احد آل الخبرة للتحقيق
والمعاينة وعلى تلك العريضة يصدر امر سعادة
المحافظ بتعيين احد ارباب الخبرة وبعد ان
يصير تحليفه اليين على يد سعادة المحافظ باتمام
مأموريته بكل صداقة ودقة يجرى في الحال
مخضر ويعين فيه اليوم الذي يجب اجراء التحقيق
فيه . ثم على المذكور ان يقدم الى المحافظ في
ظرف ثمانية ايام من تاريخ الاجراء تقريراً يبين
فيه ما ظهر له من حالة الكسب ومنها يرسل
الى قسم القضايا لاجراء اللازم في شأنه واما
مصاريف آل الخبرة فيصير تقديرها بعرفة
محاظ الاسكندرية على نسق الطريقة المتبعة في
الحاكم المختلطة . ٥١ .

والتأمت في دار المحافظة لجنة برئاسة ناظر
الداخلية رياض باشا مؤلفة من المحافظ ومأمور
الضبطية والموسيو مارك للبحث في وضع نظام
لسلك بوليس جديد تلقى اليه مقاليد المحافظة
على راحة المدينة بالدقة والضبط وقد ارسلت
الحكومة معتمداً مخصوصاً الى حيث يجمع لها
عددًا كافيًا من الاوربيين والالبان ليستظموا في
ذلك السلك

والت الحكومة القبض على بعض الذين
اشتركوا في حوادث ١١ يونيو والوليوا وودعهم
السجون لتقص منهم جزاء ما اقترفوا
وابت قبيلة ولد علي الانضمام الى جيش
العرايين قبض عراي على ٢٤ شيخاً من مشايخهم

المتعرجة عن طريق عربات الشام فداروا به
في شوارع المدينة مسلحين فعم الخوف فيها حتى
ابقن كثيرون من اهلهما بوقوع القتل في الاسواق
فطار الخبر الى الاستانة فاهتم للمسألة سفير
الحكومة الفرنسية لدى الباب العالي وساء
وكلاء الدولة حدوث ذلك التظاهر فواعده
على الاجتهاد بصيانة الراحة وكان كذلك فان
عمال الحكومة في بيروت لم يألوا جهداً في اتخاذ
اسباب الوقاية والمحافظة على الامن العمومي
وقد عضد سفراء الدول في الاستانة طلب
سفير فرنسا واهتمامه في الامر

وشاع في بورسعيد ان اربعة الاف من
معسكر ديباط عقدوا نية الهجوم عليها لاحتراقها
وتدميرها فتزل اليها عدد غفير من الملاحين
الانكليز لوقايتها

وقد نهب في القاهرة فندق اوربا الكائن
في شارع نوبار باشا وأضرمت فيه النار فدمر
ولم يبق في العاصمة اثناء تلك الاحوال
من الجند الا عدد قليل منهم كانوا مستقرين في
القلعة بامر علي الديب

وارسل الخديو وفدًا الى بورسعيد مؤلفًا
من سلطان باشا وفريد باشا وذي بك عثمان
بك لدعوة الاهالي الى الطاعة والسكينة وقد
كفوا بالتقل في البلاد الربيفة لهذا القصد على
نحو ما سبقت الاشارة اليه في الكلام على اجتهاد
سلطان باشا باقرار الراحة ومحو اثار الثورة
ونشرت الحكومة الخديوية الاعلان الاتي
نصه بشأن التعويض وهو :

ان كلاً من رعايا الدولة العلية الذي يكون

فصل

حوادث متفرقة

وقد تخلل سير تلك الحوادث الى ١٥ ستمبر
الامور الاتية

قبض الانكليز على ثلاثة جواسيس للعصاة
متنكرين فوجدوا معهم بعض رسائل تبينوا منها
اموراً مفيدة

وشدد في منع القادمين الى الاسكندرية
بدون تذكرة مرور من الدخول اليها

ومرت السفينة الحربية النموية (نونيلبوس)
بابي قير فرأت راية بيضاء فوق الطوابي فظن
اهلها ان الانكليز تنبأوا فخرج منهم الى البر
ضابط وملازم وطبيب السفينة وغاية من ملاحها
فقبض العرابيون عليهم ثم اخلوا سيلهم

وهجم قوم في دمياط على دار القنصلية الانكليزية
فنهبوا وكسروا (الارمه) ومزقوا الراية ثم
اخذوا يطوفون الازقة شائمين متوعدين بالقتل
من كان قد بقي فيها من المسيحيين

وعمد بعض قبائل العربان المخلصين
للخديو الى خطوط السكة الحديدية المتقدة من
فرع بولاق دكرور فعضلوا لبتع على عرابي
وقومه الذهاب الى الصعيد

وهجم نفر من العربان على منازل الخواجات
جروه وشكري خوري وفاشه وتريتيي وغيرهم
في محطة الرمل الاخيرة ونهبوها فاطلق الخفراء
الانكليز الرصاص عليهم فقتلوا واحداً منهم والقوا
القبض على اربعة وجرحوا نيفاً وعشرة ركوا
الى الفرار

وكان قد نظاهر قوم في بيروت ببعض

خطوتهم الاولى نحو موقع التل الكبير وهو الموقع
الذي اعتمد العرابيون حصناً امنع من العقاب
واعزز من جبهة الليث

وبالرغم مما لحق بجيش عرابي من الخسائر
في الوقائع التي سلف ذكرها لم ينفط رؤسائه
ولم ينقطعوا عن التحصين والاستحكام في الرملة
وفي جبهة ابي قير

ففي ٢ ستمبر تجمع كثير من العربان في جبهة
ابي قير واخذوا في الاسراع بانمام الاعمال الحربية
التي عهد اليهم بها فالجأ ذلك السفينة الانكليزية
مينوتور الى رميهم بالنار وكان فيها السير
افيلن وود

وفي ٤ منه صوب الانكليز نحو سكة
القاهرة الحديدية بطارية من المدافع واطلقوها
على معسكر العصاة فاجابهم المعسكر بمثلاً ثم
انقطع الفريقان عن حركة ذلك العدوان

وفي ٦ تقدمت عصابة من العربان نحو
ضواحي المكس قصد الاستكشاف ومراقبة
حركات الجيش الانكليزي فبددهم الليوتنان
هانكوك بفرقة من الجند

ثم عاودوا العمل في اليوم التالي وتمكنوا
من الدخول الى قرية المكس فاضطر الليوتنان
كونيه الى محاصرة كل بيت من بيوت القرية
ليتيسر له طرد العربان منها

وفي ٩ منه حمل العصاة على الانكليز في
القصاصين كما تقدم في غير هذا الموطن من
مواطن الاستيلاء والتفصيل فدفعهم الجنرال
ويليس ثم نقل معسكر الانكليز العام بعد ذلك
الى القصاصين

فصل

(تفاصيل مقتضية)

وما تجمع لدينا من التفاصيل التلغرافية المشورة الشارحة لسير تلك الوقائع الحربية يستفاد ان الانكليز استولوا في ٢٤ اغسطس على جسر الترعة في الجفر وانهم غنموا في تل المسخوطة خمسة مدافع كروب وكمية من البنادق والذخائر و٧٥ عربة من عربات السكة الحديدية مشحونة من المؤن وان عراي انقلب على اثر ذلك الى الصاحية الواقعة على مسافة عشرين ميلاً من غربي الاسماعيلية

وقد ورد في تقرير الجنرال ولسلي عن واقعة القصاصين ما جاء مطابقاً لما اوردناه قبل هذا الفصل حيث قال ان العرايين هجموا على مراكز الانكليز في القصاصين وكانوا مؤلفين من ثمانين فرق من المشاة معززة باثني عشر مدفعا ولم يكن الانكليز اكثر من فرقتين ونصف فرقة من المشاة وفرقة من الخيالة ولم يكن معهم اكثر من خمسة مدافع فحملوا على العرايين واندفعت عليهم فرقة الخيالة فاعلمت فيهم السلاح الابيض فاندحروا تاركين في ساحة القتال ذخائرهم ولكنهم تمكنوا من استرجاعها بعد ان خيم الظلام . ا . هـ .

وقد اسر الانكليز ٦٥٠ عرايياً في مناوشة نازلوا فيها العرايين في جهتي الجفر والمحسة وغنموا عدة ذخائر ومدافع ثم اتى معسكر الانكليز قوم من ضباط عراي واعلنوا انهم عبيد خاضعون للجناب الخديوي

واقدم كان في اسنيلاء الانكليز على المحسة

زماً نغيظ منه احمد بك عبد الغفار فهجم على العدو وانقضت سوارينا انقضاض الكواسر واشتغلت النار في سائر أنحاء الميدان وكنت اري علي باشا في متردداً على الصنوف يلاحظ الضرب ويامر بمناولة الجبهه خانقويلاطف الجرحى ويقحم النيران غير مبال بها حتى لقد مرت رصاصة من فوق انفه ثم مرت بين ذقني وياقة الفميص اذ كنت راكباً بجواره ورايت راشد باشا حسني راكباً جواده في نقطة حول العدو عليها مدافعة وهو ثابت لا يجرح راساً ولا يلتفت لجهة بل هو مشغول بالنظارة ينظر بها مرمى الرصاص والقنابل ثم يأمر بشحوبيل الضرب للجهة التي يرى العدو فيها او بتحويل المسافة او تقصيرها

ثم دخل الليل وقد غضبت عساكرنا وزجرت زججة الاسود وتمورت مدافعنا تموراً اطلق في كل مدفع ٢٠٠ قنبلة ورمى في كل رجل من رجالنا ٥٠ دسته من الرصاص فلا تسل عن هيئة الجو وصورة الميدان اذ ذاك ولا تعجب اذا رايت عساكرنا كانتهم العمد ثباتاً والغزلان حركة والموت نيشاناً واعجب لوقوف الانكليز ولو في الحية والتنقل امام هؤلاء الاسود وعندما اشتد الظلام وطال القتال هجمت سوارينا على سوارى العدو هجوماً اوجب الاتحار

وهو مقال طويل انتهى به الى حد هذا القول : وما احسن ما قابل به محمود باشا سامي قومندان فرقة الصاحية عندما وصل اليه تلغراف الانتصار فقبله بتلغراف التهئة متماً بغنيمة ٥٠ رجلاً من رجال الانكليز

تضرب في نقط متفرقة يجمعها محيط دائرتنا اذ
ذاك ارتج الجبل وزلزلت الارض وغابت الشمس
واستحال حصر القنابل التي يطررها الجو في
ساحة بساطها الانسان ثم تقدمت يادتنا تحت
حماية مدافعنا فسمعت الحرب تناديها

بني العرب هيلاً يعيش جان

فجسي وروحي همه وجبان

انا النار تذكو غير ان لهيها

به العرض في وسط الوجود مصان

انا الشوم لكن في ظلام وجتي

شموس عليها للسعود ضمان

وقد اطال في النظم من مثل هذا القول

وانتهى به الى ان قال

فما اتمت افواه المدافع قولها حتى ملئت رجالنا
حماسة وعزماً وارسلت الرصاص الحار على الامة

الباردة وجاوبتها مشاة العدو ببنادقها ونصورت
ساحة القتال بشكل مربع وكنت كلما مررت

على اورطة احسها واشجعها لا اسمع منها الا
صوت بنادقها ولا ارى الا سرعة حركتها وكما

وصلت مدفعا ارى ايدي رجاله كالات مكيته
بخارية لاحد لسرعتها وكما تحوّل المدول لنقطة

تحوّلت عليه الرجال والمدافع ومع كونه كان في
متاريس حصينة فان المدافع والقنابل اخرجته

منها رغبة في الفار فقطعت عليه المدافع خط
الوصول الى الماسكر وحالت البنادق بينه وبين

المتاريس فلم يجد بداً من الثبات فثبت ولكن
بقدر ما عدم نصف رجاله ووقف ولكن

انتظاراً للنون وفي خلال انسياب نيران
اليادة والطوبجية اخذت السواري تدافع ميمنة

العدو حفظاً لخط رجعتنا ثم امتدت المدافعة

تحت حكمدارية حسن بك رأفت وفي الجناح
اليسارست اورط من السواري تحت حكمدارية
احمد بك عبد الغفار يصحبها اورطان من
اليادة ومدفعان تحت حكمدارية عيد بك ثم
تقدمت اورطة اخرى من السواري وسارت في
الصباح الى جهة العدو تكشف حالة وتناوشه وفي
الساعة ٢ من يوم الاثنين ١٢ شوال ابتدأت
مدافع مقدمتنا تضرب مقدمة العدو وسار هذا
الجيش تحت قومندانة راشد باشا حسني وقد
شغلت يياد الميمنة نحو ستمائة متر وشغل القلب
نحو ثلثمائة متر وشغلت الميسرة نحو الف متر وقد
اقام حامي حى مصر في الحذاء الثاني يلاحظ
الحركة وينجز المطلوبات ويوالي الامداد من
العساكر والجبهه خانات والمياه وصحب هذا الجيش
العظيم خادم المصريين (نديم)

فسرنا في الفضاء المتسع ومقدمتنا من السواري
والطوبجية تضرب مقدمات العدو وترزحها
من مراكزها حتى قطعنا ستة الاف متر ووقفنا
برهة فيها وسقيت الخيل واستراحت العساكر ثم
قنا قاصدين جهة العدو ونيراننا تطرده بقذوفاتها
حتى قطعنا خمسة الاف متر وبقي بيننا وبين
معسكره في القنطرة اربعة الاف وخمسمائة متر
هنالك وضعت مدافعنا القلبية على شكل نصف
دائرة محيطة بمعسكر العدو وامتدت سواريها في
هيئة شرنجية حتى شغلت التي متر واستعنا بالله
وكبرنا وحمدلنا وابتدأت مدافعنا بجية القدوم
بصوت عالٍ ودخلت قنابلنا تعتنق الانكليز عناق
مشوق ولهان فجاوبتها مدافعهم بشدة وما هي الا
نقرة طائر حتى احدثت النيران واطلقت طوبجيتنا
نوبة (أنش) متتالية ومدافع العدو امامها

مراكب الانكليز بعساكرنا في المسنوفة امام
الاسمعية يوم الجمعة ١٠ شوال الحاضر بعد
ان اذاهم عساكرنا كاس المنون يوم الخميس
وكان في وسط عساكرنا ٦ الاف يشتغلون في
الاستحكامات فلما نزلت عليهم مقذوفات العدو
تشتتوا وتخللوا العساكر فعاقوهم عن الحركة وعلا
صياحهم في وجوه العساكر فلم تتمكن العساكر
من الضرب لامتلاء الميدان بهم حتى فجأهم العدو
برجاله فلم يجدوا بداً من الرجعة فراراً من
تمكنه منهم فصاروا يضربون ويرجعون حتى
تخلصوا من شرك العدو وعندما بلغ الخبر عرابي
باشا اقسم لذيقتهم عذاب الهون مستعيناً بحول
الله وقوته وقام من كفر الدوار الى رأس الوادي
وحضر من مصر علي باشا فمهي وعند وصولها الى
معسكر راس الوادي اتما ترتيب الجيش ومواقع
الاستحكام في ٢٤ ساعة وفي الصباح حضر من
كفر الدوار احمد بك عبد الغفار ثم عقد مجلس
حربي برئاسة عرابي باشا ونقررت فيه هيئة الهجوم
على العدو وعرف الروساء كيفية ترتيب الجيش
وسيره ثم في ليلة الاثنين سهر علي باشا فمهي في
تهيئة العساكر وتعيين النقط واعطاء التعليمات
الى الضباط وفي الصباح وقفت العساكر على
هذا الترتيب في الجناح الايمن بعد ترعة
الاسمعية اورطة من الليادة واورطة من السواري
وجانب من العرب وفي هذا الجناح من يسار
الترعة ٢ اورط من الليادة خلفها مدفعان واورطة
امداد وهذا الجناح تحت حكمدارية احمد بك
فرج وفي القلب ٨ مدافع من الكروب خلفها ٢
اورط من الليادة ثم ستة مدافع امداد وهذا
القلب تحت حكمدارية علي باشا فمهي والطوبجية

والسير على طول خط الترعة الجنوبي قصد
الوقوف بالاعداء عن جوانبهم فأمم الكولونل
تيزون هذه الحركات الحربية بتمام المهارة وكان
رجاله يرمون العصاة بناير لا تخطئ المرمى الا
فيما ندر

وفي الساعة الخامسة امرت الجنرال لاي
بالحمل على ميسرة العدو بمن لدينا من الخيالة
ف فعل وفي الساعة السادسة والدقيقة الخامسة
والاربعين امرت الجيش بان يزحف على مواقع
العصاة زحفاً عمومياً ثم وصلت اليها فرقة المشاة
الجزرية من المحسنة وتقدمت معنا مسافة فرسخين
او ثلثة فلما رأنا الاعداء على هذا الانتظام
واتخاذ اساليب التضييق عليه رجعوا الى الوراء
وفي الساعة الثامنة اتصل بي خبر فوز فرقة
الخيالة وبعد ذلك بثلاثة ارباع الساعة عدت
الى معسكري ناعم البال

وكان رجالي تحت نيران العصاة في ثبات
تام وقد امتاز منهم مشاة الليوتنان بيكوت وهو
ضابط ماهر شجاع اصيب مع الضباط ادوار
بمجرح بالغ وكان مدفعو القودان توشر يطلقون
المدافع اطلاقاً محكماً

وقد ظهر لي ان قوة الاعداء كانت مؤلفة
في هذه الواقعة من الف خيال وثمانية الاف
من المشاة

وقد كان هذا التقرير بما ايده قرائن
الاحوال وانباء الخبرين الثقافة مقارناً للصحة
منطبقاً على الواقع خلافاً لما اشاعه العرابيون
ونشر في جريدة الطائف على لسان عبد الله نديم
اذ قال ما نصه
جعلت الحرب سجالات بين المتحاربين فاحناطت

المولى ونعم النصير

فصل

واقعة القصاصين

وفي يوم الاثنين الواقع في ٢٨ اغسطس
هجم العراييون على مراكز الانكليز في القصاصين
بثاني فرقٍ من المشاة واثني عشر مدفعاً ابتغاء
الاستيلاء على سدود التربة التي كانت في حوزة
فرقة من الجيش الانكليزي بامرة الجنرال وكان
العراييون بعددٍ عظيمٍ لم تقوَ عليه الفرقة الانكليزية
فوردت اليها نجدة من المحسمة ثم اشتد القتال
واستمر الى اوائل الليل فتشتت شمل العراييين
وتكبدوا خسائر جسيمة منها عدة مدافع غنمها
الانكليز اما خسارة الانكليز فكانت قتيلاً واحداً
وستة جرحى من الضباط و١٩ قتيلاً و٥٢ جريحاً
من الجند

وقد خط بنان الجنرال غرام التقرير الآتية
ترجمته بعد انقضاء القتال وهو
بينما كان جيشي مستقراً عند سد التربة في
القصاصين اذ ظهر العدو في الصباح كأنه بروم
الكفاح في الظهر اطلق العصاة علينا ناراً شديدة
من مدافع العيار الاول فلم يلحني بنا اقل ضرر
وفي الساعة الثالثة بعد الظهر امرت رجالي
بالرجوع الى مراكزهم فعادت فرقة الخيالة الى
المحسمة وكانت قد وفدت عليّ امداداً لي وانجاداً
وفي الساعة الرابعة تقدمت نحونا فرقة المشاة
الاعداء وحاولت التغلب على يمينة جيشي
واكراهه على الاستسلام فعند ذلك امرت فرقة
الخيالة وفرقة المشاة بالتقدم نحو المحسمة وفي
الوقت ذاته اشترت الى فرقة مشاة البحرية بالتقدم

المصرية ما ايدنا الله به من النصر المين أرسل
تلغرافاً يهنئني به سعادة الشهم المام راشد باشا
حسني قومندان الجيش الشرقي وهذه صورته
صورة تلغراف ورد من سعادة ناظر
الجهادية والبحرية بكفر الدوار الى سعادة راشد
باشا حسني قومندان الخط الشرقي بتاريخ ليلة
١٠ شوال سنة ٩٩ الساعة ٤٤ والدقيقة ٢٠
عربي

اهني سعادتكم والامة المصرية كما اهني
نفسى بما ايدكم الله به من النصر والفتك بالعدو
الباغي فقد ملائم القطر سروراً بثباتكم العظيم
وحلبتم صحف التاريخ باعمالكم الحربية وليس
بعجيب ان اراكم سائرين تحت الوية النصر في
كل واقعة تبارزون فيها الانكليز اعداء الدين
الانسانية بعد علي بانكم المديرين المحنكون
وتحت ادارتكم اسود لا يعابون بجيش العدو
وان كثر لما وعدم الله به من النصر المين وما
غرس في قلوبهم من حب اوطانهم والدفاع
عنها والحرب وان استمر ١٢ ساعة فانها ما
كانت الا ملعب فرسان تكتسب فيه يد الفخر
شرف المصريين بدم الانكليز لتكون آية يتلوها
كل من مر في ذاك الميدان على تعاقب الدهور
فاقبلوا الشكر الجليل والثناء الجميل من مخلص
اسكنكم في فؤاده فلا يتحرك حركة الا وانتم في
وجهتها كباقي الامراء والعساكر المصرية والعربان
وبلغوا عنا سعادة محمود باشا فهمي وسعادة
خالد باشا وحضرات امراء العسكرية والضباط
والعساكر ومشايخ العربان مثل ما لسعادتكم من
الثناء واجعلوا بين اعينكم قوله تعالى وكان حقاً
علينا نصر المؤمنين والله خليفتي عليكم فانه نعم

اليوم على العدو في ميدان الحرب الكائن بين
 المخوطة وبين الاسماعيليه وان جهة المخوطة
 هي حذاء الاستحكامات الجاري تشغيله وسبب
 حركة العدو في هذا اليوم هو بالنسبة لما اصابه
 من سد الترعة الحلوة وحجز المياه عن الاسماعيليه
 وبورت سعيد والسويس ورؤيته كثرة انفار
 العملية الموجودة في اشغال الاستحكامات خرج
 يوم تاريخه صباحاً من الاسماعيليه باربع اورط
 يياده واربعه مدافع جبلية وكثير من السواري
 ولم يكن موجوداً في خنز الاستحكامات الأربعة
 بلوكات يياده وبلوكان سواري ومدفعان جبليان
 وفي الحال توجه حضرة عبد القائد بك بالايه
 واورطه من الاي علي بك وحضرة محمود افندي
 الرشدي باورطه سواري وبعد ان قابلتهم
 بلوكات الخنز والمدفعان والبلوكان السواري
 امدتهم العساكر وانتشرت العربان واستمر الحرب
 من الصباح لحد ساعة تاريخه حتى تزلزلت
 اقدامه ورجع الى الخلف الى ان وصل تلؤل
 الاسماعيليه واقفنت اثره عساكر المنصورة ولم
 يزل سعادة راشد باشا حسني وعبد القادر
 بك ومحمد بك عيد وسعادة خالد باشا في
 ميدان المحاربة وهامهم على قدم الحضور وسنعرض
 عما حصل للعدو من الخسائر فيشروا سمادتم
 سعادة ناظر الجهادية والحجيرة والمراكز العسكرية
 وجهات اللزوم بهذا الخبر المسرايدنا الله بفضل
 وكرمه انه على نصرنا قدير وبالاجابة جدير
 ولم تزل عساكرنا المنصورة تقفوا اثر العدو
 حتى بددت شمله وهزمت شر هزيمة ثم عادت
 الساعة ١/٢ ليلاً والوية النصر تفتق على
 رؤوسهم وعند ما بلغ سعادة حامي حى الديار

نحو خمسمائة رجل وهزموا البقية فولى العصاة
 تاركين قتلاهم واسلحتهم النارية على ضفاف الترعة
 وبيئاً كان القتال جارياً وصل مصطفى
 باشا فمهي على قطار مخصوص لانجاد راشد باشا
 حسني وكان قد سبق ذلك ان تشدد العراييون
 وكرروا على الانكليز كرة واحدة ابعدهم قليلاً
 عن المواقع التي كانوا قد استولوا عليها فلما رأى
 القادة الانكليز ما كان اندفعوا عليهم فقتلوا منهم
 خلقاً كثيراً والجأهم الى الانهزام
 وانفق ان محمود باشا فمهي وصل الى
 ساحة القتال ساعة الانهزام ولم يكن بصحته
 الاً خادمة ففاجأه الخيالة الانكليز والقوا القبض
 عليه واودعوه حجرة صغيرة اعدوها سجناً له

وفي اليوم التالي نقل الى الاسماعيليه وسبق
 الى مجلس الجنرال ولسلي فسأله الجنرال عما اذا
 كان من ولوا الادبار تاركين المعسكر بعد
 الواقعة او ممن دخلوا في الاسر قهراً فاجابه
 اني اسير ولست منهزماً

وفي اليوم الاول من ستمبر (ايلول) نقل
 الى الاسكندرية على الباخرة «الفرات» الانكليزية
 وحجز عليه في قصر رأس التين

اما رواية العراييين لتفاصيل هذه الواقعة
 فقد جاءت ناقصة لهذا البيان الصحيح على خط
 مستقيم فيمن تنشرها من باب المقابلة للبناء الصادق
 وبيان اغترارهم بما كان يدونه كتبهم من الاخبار
 الكاذبة

قالوا :

نص تلغراف ورد من رئيس اركان حرب
 الجيش الشرقي بالمسنة لوكيل الجهادية بمصر
 نهني سعادتم بما حصل من الظفر في هذا

فصل

اعلان من قنصلية انكلتة

وكانت مياه الحمودية في واقع الامر قد تناقصت الى درجة يخشى معها الخطر على سكان النهر بالرغم عن مياه الصهاريج فعمدت قنصلية انكلتة الى اتخاذ الوسائط الفعالة فالصفت على شوارع المدينة الاعلان الاتي معربة وهو

ليعلم الجمهور انه ابتداء من ثامن وعشرين الشهر الجاري (اغسطس) لا يجري توزيع المياه بانابيب المدينة الا مرة واحدة في كل ثلاثة ايام وانه اعتباراً من ٢٠ الشهر يفتح في كل ثلاثة ايام ايضاً صهرج واحد توزع مياهه على من يكون حاصلاً على التذكرة المعتادة وذلك من الساعة السادسة الى الساعة الثامنة صباحاً ومن الساعة ٩ الى الظهر ومن الساعة الثانية الى الساعة الرابعة بعد الظهر ومن مؤدى ذلك الاعلان ما يأتي

كل تذكرة تكون صالحة للاستعمال مدة عشرين يوماً

اما مكتب التوزيع ففي سراي الحفانية واما خدمة توزيع المياه فستقوم بها قنصلية انكلتة وسيعطى لمحافظة المدينة عدد كافٍ من هذه التذاكر قبل الشروع في توزيع المياه

اما الصهاريج الاربعة التي ستخصص مياهها لهذه الخدمة فهي

الصهرجيان الكائنان في شارع باب رشيد (او باب شرقي) ازاء المدرسة الحفانية

الصهرج الكائن قبالة محطة محرم بك
الصهرج الكائن تجاه منزل علي ابي الخير
في جنوبي حصن كوم الناصوره (حصن نابوليون)
الاسكندرية في ٢٤ اغسطس سنة ١٨٨٢

فصل

استيلاء الانكليز على المحسة وواقعة المسخوطة والقبض على محمود باشا فهمي

وفي ١ شوال سنة ٩٩ الموافق ٢٢ اغسطس سنة ٨٢ اشتبك الانكليز مع العرايين بين المسخوطة والاسميلية اثناء اشتغال العرايين في انشاء الاستحكامات تجاه المسخوطة وكانوا قد تمكنوا من حجز المياه عن الاسميلية وبورسعيد والسويس فاقتتل الفريقان اقتتالاً شديداً اشتركت فيه العرايين ولكن الانكليز لم يكونوا لترهيم وفره العدد الكثير من الجند غير المنتظم فاقوموا بهم واستولوا على مواقعهم ثم كر عليهم العرايون فاخرجوهم من مراكزهم ولكنهم استولوا عليها بعد قليل

وكان الانكليز قد استولوا على المحسة وامست المسافة بينهم وبين النل الكبير عشرة اميال .

اما تفصيل موقعة المسخوطة ببيان اجلي وشرح اوفى فهو ان الانكليز بعد ان حلوا في المحسة وتحصنوا فيها تجمع العرايون بقوة الابن من المشاة وثلاث بطاريات من المدافع وعدد كثير من العرايين وهموا على مواقع الانكليز بامرة راشد باشا حسني

ففي ابتداء العراك قتل العرايون وجلين من رجال المدافع الانكليز وخمسة افراس من خيولهم فاعقب ذلك اشتباك عام لزم فيه الانكليز خطة الهجوم وحاولوا قطع خط الرجعة على العرايين فنجحوا في بادئ الامر واستولوا على بعض مواقعهم بعد ان كيدوا العصاة خسارة

والخروج من المنازل بعد الساعة العاشرة من الليل (على الاصطلاح الافرنجي) ثم اصدر ناظر الجهادية والبحرية الجديد امرًا بالبحث عن المستنظفين والقضاء القبض عليهم وعلى سائر الجنود الذين توجه عليهم شبهة الاشتراك في فظائع القتل والنهب والإحراق

وفي ٢٧ اغسطس اي بعد صدور الامر بتشكيل الوزارة الجديدة ارسل شريف باشا الى القناصل الجبرالية الكتاب الاتي تعريبه :

قال

يا حضرة القنصل الجنرال

لقد استلقت نظر الحكومة الى العدد الكثير من الاجانب الذين اخذوا في الوفود على الاسكندرية وليس لهم من وسائل المعيشة ما يقيمهم من شر الضنك والفاقة

فتوافد كثيرين منهم على الثغر يجعل لذلك اسباباً تنوعد الراحة العمومية بالخطر خصوصاً وان المدينة في حال من الافتقار الى الماء ولذلك فتحكومة الجناب الخديوي قررت ان لا يقبل احدٌ من يقد على الثغر من الاشخاص الفاقدين لوسائل المعيشة المحتاجين الى القوت وهكذا جميع الفعلة الذين يأتون التماس الحصول على عمل يقوم باودهم ما لم يكونوا مقيدين مع اصحاب الاعمال بضمانات ومقاولات تمنع من تطوحمهم الى ما ينشأ عنه الاخلال الذي تقدمت الاشارة اليه

واني لمعتقد يا حضرة القنصل انكم تعترفون بالضرورة القاضية باتخاذ هذا الاحتياط صيانة للمصلحة العمومية وتشتركون في اعتبارها موضعاً للنظر ومحلاً للاجراء . ٥١ .

منهم فيدهونهم بما دهموا به اهل الاسكندرية عند ما خدعهم على اخلاتهما في اقل برهة وبمخروجم تمكن الباغون المنافقون من نهب المدينة واحراق اهم جزء فيها بغتة فليعتبر العاقل بغيره

فعلى علماء وذوات وعمد ومشايخ البلاد ووجهائها وتجارها الذين تتوسم فيهم الخشية والسكينة والاخلاص الحقيقي لجناب الحكومة ويعز عليهم وطنهم ولم الخبة بالعواقب ان يدعنا ويمثلوا لآمرنا هذه وينظروها بعين التصمية الحضة لمصلحتهم ومصحة النظر ويلزموا العامة باتباعها كيلا يتزعزعوا ويكونوا آمنين مطمئنين على انفسهم واعراضهم واموالهم من قبل العساكر الانكليزية فلا يسمهم ضرر ولا يلحقهم كدر ما داموا بمجننين العصاة وهذا ما اقتضته ارادتنا . ٥١ .

فصل

(تعريب الكتاب المرسل من شريف باشا)

الى القناصل

وبعد ان استقرت الوزارة الجديدة عادت مصالح الحكومة الى النظر في اشغالها وصدر الامر الخديوي بتعيين عثمان باشا عمر في مأموراً للضبطية (وكان اذ ذاك برتبة بك) بدلاً من مصطفى بك صبحي الذي عين مأموراً للدائرة البلدية ثم نظمت احوال البوليس وعين كثيرون من الاتراك والالبان في هذا السلك بدلاً من الحرس الوطني والمستنظفين وذلك بامر الكونت ديلاسالبا باشا الذي عني كثيراً بامر تأييد الراحة ووقاية المدينة من الاسباب المزعجة فنهى السكان عن التجول في شوارع المدينة

على حالهم من المقاومة وتحميم الحال المؤدي
لزيادة الخراب حتى اعترفهم السلطنة السنية
عصاة مخالفين للاحكام الشرعية فاستدراكاً للامر
ومراعاة للمصلحة العمومية قد رخصنا لحضرة
القائد العمومي للجيش الانكليزي بالتجول نحو
جموع العصاة واستعمال الوسائل القاهرة لتبديد
شملهم وسرعة القبض على رؤوسهم لمقاصتهم بما
يستحقون من اشد العقاب

وبما ان العساكر الانكليزية يعدون في هذه
الحالة نائبين عنا في قطع دابر المفسدين وتطهير
البلاد منهم ليعود الامن والراحة ويزول الشقاء
عن العباد ومن كانت هذه صفتهم فانهم جذبرون
بالمعاونة والمساعدة ولا ريب من جهتهم بوجه
من الوجوه فينبغي ان لا يرهب منهم احد ولا
يظن فيهم سوءاً او مكروهاً وان لا يعاملوا بما
يستوجب المنافرة بل على كل مصري يجب
وطنه وبخشي خرابه ان يعاملهم لقاء حسن نياتهم
بالاكرام اللائق بهم ولا يتأخر احد عن مساعدتهم
في تقديم ما ربما يحتاجونه من المؤونة والعلوفة
بأثمائها السائرة التي هم مستعدون لادائها فوراً
فن فعل كذلك فقد وفي ما يجب عليه من
حقوق الوطنية الصادقة واستوجب رضاء الله
ورضانا عنه فضلاً عما يراه منهم من المكرومة ومن
ابي وخالف وقابلهم بالمكابرة الوحشية التي لا
تجديه نفعاً فقد عرض نفسه للتهلكة التي نهي
الله عنها وتحققنا انه من العصبة الباغية فامرهم
كأمرهم .

هذا وانا نحذر الناس جميعاً من سكان
البنادر والبلدان وبالاخص المحروسة عن المهاجرة
من بلادهم وانحيازهم الى العصاة طوعاً وكرهاً

والمعتز بما كان يلقي الغرايبون من النشل والتاخر
يوماً بعد يوم

وفي غضون ذلك اصدر الخديو الارادة
السنية الاتي نصها

(الى جميع اهالي وسكان القطر المصري)

ليس خافياً ما اقدم عليه احمد عرابي
وشيعته الضالة من الافعال المغايرة والتشبهات
الفوضوية التي اخلت بنظام القطر واضعفت
الثقة به بل اورثته الخسائر والاضرار الجسيمة
ولاسيا بانضمام الجيش المصري اليه واتحادهم معه
في البغي والمجاهرة بالعصيان لحكومتنا الخديوية
حتى ارتبكت الاحوال وخيفت العاقبة فبادرت
المالكة العظيمة الى عقد المؤتمر الدولي بالاستانة
لمنظر في المسألة وتقرير ما يوصلها وبالحج والمذاكرة
في ذلك استقر رأيهم على اتخاذ الطرق التي
يترتب عليها عودة سلطتنا الخديوية وتأديب
هؤلاء الخارجين لتستتب الراحة وتزول اسباب
المفاسد حرصاً على عارية القطر واحتراراً ما
عسى ان يلم به من الدمار ولما كانت الدولة
البريطانية الانكليزية لها فيه المنافع الكبرى
ولاسيا بالنظر الى ترعة السويس التي هي طريقها
الوحيد للخطة الهندية المهمة فقد اخذت على عهدتها
وتحت امرتها التداخل الفعلي لقمع هؤلاء المفسدين
ومحو آثار الفتن دون ان تمس حقوق السلطنة السنية
ولا الامتيازات المصرية ولتحققنا ان نيتها ومساعدتها
في الظاهر والباطن ليس الا الاصلاح ولا غاية
لها في الاستيلاء على البلاد ولا الفتك باهلها
لعداوة دينية ولا غير ذلك ما يذيعه العصاة
تفكيراً منهم للعامة وتبغيضاً لهم في الامة الانكليزية
على حسن مقاصدها المذكورة ولا يزال العاصون

وأعتقد ان عواطفى نحوك هي عواطف ابناء
 نام وحسن مودة واخلاص
 التوقيع توفيق

ثم تم تشكيل الوزارة على الوجه الآتي :
 شريف باشا رئيس النظار وناظر الخارجية
 رياض باشا للداخلية
 عمر باشا لظني للجهادية والبحرية
 حيدر باشا للمالية
 علي باشا مبارك للنافعة
 خيرى باشا للمعارف
 فخري باشا للحفانية
 زكي باشا للاوقاف

فصل

(ارادة خديوية)

وقد تلا تشكيل هذه الوزارة ان ثرعة
 السويس عادت الى حالها السابقة من الامن
 وصرح الموسيو دي لسبس ان انخيازه الى عراي
 لم يكن ناشئاً الا عن خوفه من ان يضر العرايون
 بالترعة فلما رأى قوة الانكليز كافية لوقايتها
 اقلع عن ذلك الميل
 وانصرفت عناية الوزارة الى اتخاذ الوسائل
 الشافية للبلاد من داء الثورة وكان سلطان
 باشا يقول اكناف البلاد ويجمع بعدها ومشائخها
 وروساء العربان ويحضمهم على مخالفة عراي
 والرجوع الى طاعة الخديو ويوضح لهم ان سيأتي
 العرايين يوم يسقطون فيوم اعلی تم الاستكبار
 الى حضيض الندم فكان كثير من يذعنون
 لمشوراته وينقادون اليه انقياد المتبصر في الامر

مصري مخلص لذاتكم الشريفة
 وساعرض عما قليل لمحضرتم اسماء نظار
 الهيئة الجديدة للتصديق عليها
 فاقبلوا مولاي فائق احترامي وانني انشرف
 بان اكون لسوكم الخادم المطيع والامين المتواضع
 التوقيع (شريف)
 فاجابة الخديو بالكتاب الاتي نصه :

عزيزي شريف باشا
 ان استدعانا اياك في مثل هذه الظروف
 لتشكيل وزارة جديدة مبني على اخلاصك
 وحبك للوطن اللذين لنا فيهما كل الثقة
 اتنا نوافق تماماً على المبادئ التي عرضتها
 علينا ومن الواجب ان يتجه جميع الافكار والقلوب
 الى موضوع واحد وهو استئناف تقدم البلاد
 ادياً ومادياً . واتنون نظيرك بان الواسطة
 الفعالة للحصول على هذه الغاية المرغوبة هي
 تعميم المعارف ونشر لواء العدالة وتوسيع نطاق
 المبادئ الحرة الملائمة لبيئة البلاد الاجتماعية
 والسياسية ونرى ايضاً انه لا بد في زمن
 الاضطراب من انتشار سلطتنا على الشعب وادارة
 الاعمال انتشاراً اكثر قوة ووضوحاً ولذلك فاننا
 نستدعي عند الاقتضاء التمام مجلس النظار برئاسة
 للبحث في المسائل المهمة خارجية كانت اما داخلية
 وبما ان لنا السيادة العليا على القوات البرية
 والبحرية فتنفيذ اوامرنا يجب ان يتم بدون ان
 تمس اختصاصات ناظر جهاديتنا

ولا نشك يا وزيرى العزيز انك توافق
 افكارنا في كل هذه المبادئ ولنا الامل الوطيد
 ان وزارتك ستهم بان تفتح للبلاد عصرًا جديدًا
 وتشارك في رفعها الى اعلى ذرى التقدم والفلاح

ونصره للعساكر المصرية وما يظهروه من الثبات
وتبديد العدو الباغي . ٥١ .

فصل

(استعفاء وزارة راغب باشا)

(وتشكيل وزارة شريف باشا)

وبعث سير تلك الاحوال وزارة راغب
باشا على الاستعفاء فاستعفت واستقدم الخديوي
رياض باشا من اوربا حيث كان متغيباً فقدم
في اواسط شهر اغسطس ٨٢ وبعد قدومه ودعا
الخديوي شريف باشا الى تشكيل وزارة جديدة
برئاسته فلبى الدعوة واجاب فرغ اليه العريضة
الاتي نصها . قال .

مولاي

اعرض لسموكم ان استدعاهم اباي لتشكيل
وزارة جديدة في مثل هذه الظروف انما هو
دليل على استدامة ثقتكم في واثني بالامثال
لامركم الكريم ابرهن على اخلاصي لوطني ولذاتكم
السامة .

ان المبادئ التي عرضتها على سموكم منذ
سنة لا تزال موضوع اهتمامي فان غايتها هي
نجاح الوطن مادياً وادبياً واما الوسائط التي
يلزم اتخاذها لذلك فهي تعميم المعارف ونشر
لواء العدالة وتوسيع نطاق المبادئ الحرة الملازمة
لهيئتنا الاجتماعية والسياسية وكما انه لا يلزم ان
تجاوز حدود لوايح ديسمبر كذلك لا ينبغي ان
تخذف منها شيئاً

ومن الواجب ان نفتح كل خواطرنا الى
موضوع واحد وهو صيانة البلاد وعليه فانني
استدعي للاشتراك في ذلك كل ذي نيرة وقلب

يران مدافعنا وقبل ان يصلوا الى مواقع
المقذوفات تفقر العدو واستمر اطلاق المدافع
الى الغروب وعند ما رأى العدو نيران مدافعنا
مؤثرة فيه تأثيراً عظيماً انهزم وعادت عساكرنا
والوية النصر تحقق على رؤوسهم ولم يصب واحد
منهم بسوء وقد تحقق من استكشافات هذا اليوم
ان العدو ترك كثيراً من القتلى في ميدان امس
وقال في ٧ شوال الموافق ٢٢ اغسطس
صورة ما ورد لنا بالتلغراف من سعادة
طلبه باشا قومندان فرقة كفر الدوار

بعد ان ظهر العدو ورتب عساكر من
خطوط (جرجيه) ثم طواير ثم قولات الف الطواير
وتقدم حتى صار تحت نيران مقذوفاتنا ابتدأت
الحرب في منتصف الساعة الحادية عشرة واشتغلت
طويجينا بهارة عظيمة حتى بددته وشتته تحت
التخيل ثم ما زالت نيراننا تفوق اثره حتى انهزم
شز هزيمة وقد رأيت قنابلنا ترفع في وسط
طواير العدو وقولاته فهلك الكثير من رجاله
وكانت اصوات عساكرنا مرتفعة بالتكبير والتحميد
ومشانتا يتقدمون تحت نيرانه ولكن العدو لم يتمكن
من الدخول في نيران البنادق لتأثير نيران مدافعنا
فيه ولقد رأيت من مهارة طويجينا واصابهم
في البشاش ما العجبي وملا في سروراً وزدت
سروراً بهم عند ما رأيت (جبه خانه) العدو
قد المهبت واصابت كثيراً من رؤسائهم ثم
شاهدت في طاية الرمل كثيراً من الذوات
وكبار الافرنج يتفرجون بالنظارات ثم في منتصف
الساعة الاولى من الليل انتهت الحرب وولى
العدو على غير انتظام

فبشروا من تحت ادارتكم بتأييد الله

وقد انجلت تلك الواقعة عن تفهقر قسم
عظيم من العرايين وانقلابهم الى تل الوادي ابتغاء
تعزير معسكره والتحصن فيه
وقد حلت عساكر الانكليز بعد ذلك في
عدة مواقع من مواقع العصاة بعد ان قتلوا منهم
١٦٨ رجلاً واسروا ٦٢ .

وفي يوم الاثنين الواقع في ٦ شوال اندفع
الانكليز على العرايين من جهة الرمل واطلقوا
عليهم نار المدافع فاشتبكوا بقتال استمر نحو
ساعة ونصف ساعة وقد انجلى عن انقلاب
الانكليز الى مراكزهم بعد ان غنموا من العرايين
شيئاً غير يسير من المدافع والذخيرة وقد اصيب
في هذه الواقعة بعض من ضباط العرايين على
ما رواه بعض المحققين

وفي يوم الثلاثاء الواقع في ٧ شوال ٢٢
اغسطس اقتتل الفريقان في كفر الدوار اقتتالاً
عنيفاً تعزز فيه جند الانكليز بنجدة أرسلت اليه
على قطارٍ مخصوص وكان الفوز لهم بان جعلوا
العرايين مضطربين الى التكوص على الاعقاب
والتربص بامرة طلبه عصمت في مواقعهم متوقعين
غير فرصة

اما العرايون فكانوا يكتبون بعد كل
قتال الى العاصمة ومراكز المديرية بما كانوا
يثبتون به الفوز لهم والاستظهار على الانكليز حتى
انك لو تدبرت اقوالهم ومنشوراتهم من يوم
اتشبت الحرب الى يوم انحلال التل الكبير
لرايتهم ظافرين في كل الوقائع فائزين في كل
حركة حربية كانوا يقومون بها فمن ذلك ما
كتب به عرابي الى وكيل الجهادية في شأن
تلك الوقائع . قال

(ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)
في هذا اليوم (الاحد ٥ شوال سنة ٩٩)
رؤي العدو يرتب عساكره من الساعة السادسة
فرتب سعادة طلبه باشا قومندان الفرقة عساكرنا
بهيئة مؤلفة من اربع اورط من الجهة الشرقية
تحت حكمة ارية حضرة عيد بك وحضرة احمد
بك عفت واربع اورط من الجهة الغربية تحت
حكمة ارية حضرة مصطفى بك عبد الرحيم
وحضرة سليمان بك سامي والسواري والعربان
تحت قومندانية حضرة احمد بك عبد الغفار
وفي الساعة التاسعة ظهر العدو مرتباً قولاته من
سته قولات من الجهة الشرقية وقولين من الجهة
الغربية وقطارين من طريق القباري ثم
ابتدأ الضرب بمدافع الطرفين واستمر ساعين ثم
وكانت نيراننا تتقدم تحت نيران الطوبجية
وعند ما صار العدو تحت مقذوفات البيادة
ابتدأ اطلاق النار من الفريقين واحدمت الحرب
وتوالى اطلاق النار الى منتصف الساعة الاولى
من الليل فلما رأى العدو ثبات عساكرنا
واقدامهم بالشجاعة والحركات النارية السريعة
ولى منهزماً فتبعته السواري والعربان ووقعت
به حتى ادخلته في نجيل الرمل وقد اتلفت منه
مدافعنا وبنادقنا عدداً كثيراً واستشهد من رجالنا
واحد والله در طوبجيتنا فقد اظهروا من المهارة
ما ترك كثيراً من رجال العدو صرعى في
ميدان القتال
وقال . في الساعة الحادية عشرة من هذا
اليوم (الاثنين في ٦ شوال سنة ٩٩) حضر
العدو بقولات من جهة الرمل وابتدأ اطلاق
المدافع من الفريقين وكان مشاتنا يسرون تحت

العلامة الفاضل السيد امير علي احد اعضاء مجلس بنقال وكاتم اسرار الجمعية الاسلامية الوطنية باللائحة الاتية فاثرت ارسالها اليكم لتنشر لانها توضح اخفاق مساعي عراي باشا في اثاره خواطر المسلمين سكان الهند . قال العلامة

لاشك ان الحوادث الجارية الان في القطر المصري نهبت اذهان مسلي الهند ولكن هذا الاتباه ليس الا لتتبع تلك الحوادث والاطلاع عليها ولا يمكن ان يقاس بما حصل هنا من الهياج اثناء الحرب بين الدولة العلية وروسيا وذلك لان اكثر مسلي الهند اي جميع الحنفيين وجزءا كبيرا من سائر المذاهب السنية يعتبرون الحضرة السلطانية خليفة الرسول (صلم) وامير المؤمنين ولذلك حسبوا عدوان الروس للحضرة السلطانية اعتداء على الاسلام اجمعين واما عراي باشا فانه بعضيانه لاوامر الخليفة قد نفر عن نفسه جميع المسلمين ولم يبق له اي حق في انعطاف احدهم اليه . وتجروه على اعلان الجهاد بدون امر صريح من الخليفة يعتبر عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم خروجاً واضحاً او جنوناً بيناً ولا يخفى ان بين السنيين والشييعين اخلاقاً اصولياً في امر الجهاد فان الشييعين حرّم عليهم الجهاد حتى ظهور المهدي او الامام الثاني عشر ولذلك لا يحفل الشييعون الهنود ببناء عراي باشا بالجهاد لان نداءه ليس مبنياً على اساس شرعي ولا مستنداً الى سلطة حقة والسنينون يعثون بنداؤه ويعتبرونه متعدياً على حقوق الخليفة المقدسة متخلاً مزاياه ومن تعدى حقوق الخليفة وانقل مزاياه لايناله من المسلمين عموماً الا الخزي والاحقار

وجاء في ختام ذلك التعريب ما نصه . ان عظمة ملكة بهوبال جعلت عساكرها معدة لخدمة الحكومة الانكليزية اذا شاءت استخدامها في مصر وعرضت ان تقدم نفقاتها بتمامها اما الحكومة الانكليزية فلم تقبل طلبها لاستغنائها عن اي مساعدة . اه

فصل

(وقائع ٥ و٦ و٧ شوال)

وظلت العساكر الانكليزية تستكشف مراكز العصاة في كل يوم فكانوا اذا ظفروا بشردمة من العرايين وقتلوا منها مقاومة ما قابلوها بقوة السلاح فتولي الادبار تاركَةً في ساحة العراك من يجرح منها فينقله الانكليز الى معسكرهم ويعتنون بامن اما القتلى فكانوا يدفنونهم اذا وجدوهم قليلي العدد

وفي يوم الاحد الواقع في ٥ شوال سنة ١٢٩١ و ٢٠ اغسطس سنة ١٨٨٢ حصلت بين العرايين والانكليز واقعة في كفر الدوار استمرت ساعتين وكان فيها عدد العرايين ضعفي عدد الانكليز فاشتدت بين الفريقين الحرب وظهرت على وجوه العرايين اثناءها علام الانشغال وكان ضباط اركان الحرب الانكليز يراقبون حركات العصاة بالنظارات المعظمة

وكان الانكليز قد تقدموا صفوفاً منتظمة نحو مراكز العصاة فاصلاهم العرايون في بادئ الامر ناراً حامية ولبثوا مستقرين في مراكزهم ثم اتسرت الانكليز في مراكز متفرقة واخذوا يجهون على العرايين هجوماً متقطعاً ثم ضيقوا عليهم مذاهب الفرار فارتفعوا بكثيرين منهم

وحشرين في المئة علاوة على رواتهم الشهرية
وورد تغراف بنبي ان السيرشارل ديلك
قال في مجلس العموم ان ليس للمؤتمرحق المراقبة
على اعمال انكلتة الحربية في ترعة السويس
وأخذ في البحث والنظر في امر مدسكة
حديدية على طول خط الترعة

وكان عرابي يشيع بين قومه انه يقاتل باسم
امير المؤمنين فلما علم بعض رجاله انه ينتظر
قدوم جنود عثمانية الى مصر اعلن انه يستسلم
لهم ويكف عن القتال

واهتمت الحكومة بمنع بعض الاشقياء من
العودة الى الثغر والقبض على من كان يعود
اليه ويعرف انه كان من مرتكبي المنكرات
وانعم الخديو على الاشخاص الاتية اسماؤهم
بالنباشيين المختلفة وهم الذين بدت لديه منهم عواطف
الاخلاص من الضباط الذين خالفوا امر عرابي
ولم يأتوا امراً منكراً في قصر الرمل من نحو
الهجوم على الخديو وسائر اهل القصر على ما
سبق لنا بيانه في فصل سابق فربما ان نذكر
اسماؤهم في هذا المقام وهم

منيب افندي البكباشي (النيشان المجيدي

الثالث)

عبد الرحمن افندي نصر صاغقول اغاسي

(النيشان العثماني الرابع)

بكير افندي كامل (النيشان المجيدي الرابع)

ابراهيم افندي قدرى

صبري افندي

عوض افندي

ابراهيم افندي انسي (النيشان المجيدي الخامس)

محمد افندي ثاقب

محمد افندي رجا النيشان المجيدي الخامس

السيد افندي النقي

السيد افندي اسمعيل

احمد افندي واصف

محمد افندي طلعت

احمد افندي حسين

محبوب افندي

السيد حبيب افندي

وصدر الامر بتوقيف جريدة القسطنطام

ثلاثة اشهر لانها حرّضت على الكفاح والمقاومة

ثم أُلغيت بعد ذلك ولم يظهر لها اثر

واخذ المغفور له سلطان باشا في الاهتمام

باحباط مساعي العرابيين على ما سيجيء الكلام

عليه في مكانه فكان العرابيون واخصهم عبد الله

نديم يشيعون عنه اخباراً كاذبة من مثل انه

اصيب بمرض عضال ونحو ذلك وكانوا يتوقعون

ان تمسه يد الشرباذى تشفيًا منه وانتقاماً

وكان الخديو اثناء تلك الاحوال يتلقى

الوفود من اعيان الانكليز وروساء جندهم

ويتداولون كل يوم في المسألة وكان السير

مالث لا يتقطع كل يوم عن زيارته واستشارته

في الامر

وعين في خلال تلك الحوادث راووف باشا

محافظة لمدينة السويس

وكان عرابي عاملاً على اثارة خواطر مسلمي

الهند وبث الدسائس بينهم فورد الى جريدة

التميس من مراسلها في كلكوتارسالة عربيها يومئذ

الموسيو شكري خوري ترجمان قنصلية دولة

انكلتة في الاسكندرية وهي هنك بنص تعريبها

قال مراسل التيمس بعث اليّ العالم

وكان كثيرون من رجال عرابي المقاتلين لا يعرفون من يقاتلون بالنظر الى انقيادهم الاعى لعرابي واعوانه حتى ان بعضهم سئلوا بعد المناوشات الاولى عن مجاريون فكانوا يجيبون (اننا نحارب المسكوب)

وفي ٦ اغسطس صدق مجلس شركة الترعنة على حجة الموسيو دي لسبس في شأن حيادة الترعنة.

وكانت تمر تلك الحوادث والامن مستتب في القاهرة بالرغم عن المذامح التي حصلت في طنطا والحلة الكبرى وغيرها

وكان كثيرون من الجنود العرابية يأتون معسكر الانكليز شاكين من سوء المعاملة ملتجئين قوتاً ورفقاً بجاهلهم

واعلنت الحكومة انها تعاقب باشد العقاب من يتجرأ على شراء المتنبويات

واطلقت الدارعة «سوبر» خمسة مدافع على قوم من العصاة كانوا مجتمعين بالقرب من قرية السيوف فبددت ثملهم وأطلقت أيضاً بضعة مدافع برية في جهة الملاحه حيث كان بعضهم ضارين

وصرفت الحكومة الخديوية منذ ذلك الوقت هما وعنايتها الى مسألة التعويض على ما مرت الاشارة اليه في فصل سابق وكان الخديو يؤكد لسائليه انه لا بد من التعويض فكان الجمع يثنون عليه

وصدر امر الوزارة النسوية الى مدير بوسطها في الاسكندرية بان يصرف مستقدي البوسطة راتب ثلاثة اشهر علاوة على راتبهم المعين وان يكافأ كل منهم فيما عدا ذلك بخمسة

فصل

وكان قد سبق ذلك من الوقائع اليومية ان قبض على علي واعقب احد ملازمي الجعية العرابيين وسبق الى مجلس عسكري للمحاكمة فصدر الحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة خمس عشرة سنة

وقبض ايضاً على احمد العوام وكان من الخطباء ايام التظاهرات العرابية

وحل الانكليز في مدينة السويس من غير ان يلقوا اقل مقاومة

وعاد الى طاعة الخديو بعض الجند الذين كانوا مخازين الى عرابي

وعاد كثيرون من المهاجرين الى الاسكندرية واخذوا في تبادل صلوات الاشغال

وصدر الامر الى سفينة حربية فرنسية بالذهاب الى المياه السورية استدرأ كما لما كان يخشى البعض حدوثه فيها صدرأ عن الدسائس العرابية

وجاء في تلغراف ان الوزارات الاوربية اتفقت على تكليف المؤتمر بالنظر في مسألة حماية

ترعة السويس ووضع حد لها وذلك بناء على طلب الحكومة الايتاليانية

وقرر مجلس النظار ان لا تؤخذ رسوم الجهارك عما يرد للانكليز من المهمات والذخائر وقرر ايضاً ان يعين راتب ونصف راتب

للعساكر الذين نبذوا طاعة عرابي وانجازوا الى مولايم الخديو وجعل هذا القرار شاملاً لكل من اراد الرجوع الى الطاعة وكان ذلك بناء على طلب عمر باشا لطفي

المجاهدية التلغراف الاتي . قال :

(ان ينصركم الله فلا غالب لكم)

انتشبت الحرب بيننا وبين العدو في الساعة ٩ من هذا اليوم ٤ شوال سنة ٩٩ وكانت قوته مركبة من نحو عشرة الاف منهم جانب حضر في اربعة قطارات بالسكة الحديدية من جهة القباري وفي كل قطار ثلاثة عربات فيها مدافع وعدة قولات حضرت من جهة المحمودية وحجر النواتية والرمل ومحطة السيوف مؤلفة من مشاة وخيالة وطوبجية في القره قولات الامامية فلما صارت القطارات بالقرب من المقدمة اطلق عليهم احمد افندي فضلي اليوزباشي مدفعاً فجاوبته مدافعهم من جانب السكة الحديدية ومن طابية الرمل وهناك انفجحت افواه مدافعنا من الطابية وقابلتها مدافعهم من القولات وطابية الرمل والسكة الحديدية وعقد الدخان سحاباً في جو الميدان وقد وصلت قنابلنا الى عربات القطار الاول وانفجرت فيها واتلفت كثيراً منها بمن فيها حتى اضطر العدو الى رفع مدافعه وعودته مع باقي القطارات الى القباري وفي اثناء هذه الحركة اقترب مشاتهم وخيالهم حتى صاروا برأى العين من عساكرنا وتحت نيراننا وهناك قامت الحرب على قدم وساق واظهرت عساكرنا ما يفخريه كل مصري حتى اذا تفهر العدو هجمت عليه خيالنا وخسماته من خيالة العريان المشاة فانقضوا عليه كالسيل المنحدر حتى ادخلوه الاسكندرية وكان خيالنا والعريان على شكل « جرخجي » منتظم

وقد انتهت الحرب في الساعة ١٢ غروباً فكانت مدتها ثلاث ساعات وقد رأى سعادة

طلبه باشا قومندان الفرقة من الميرالايات والقائمقامات والبكباشية والضباط والعساكر والعريان ما يسر كل مصري ويكمد كل عدو اذ كانت العساكر تعدو خلف العدو لا تباي بالبيران ومشاة العرب يسبقون الخيالة جرياً وكان في ساحة القتال مع سعادة القومندان سعادة رضا باشا وحضرة مصطفى بك عبد الرحيم وحضرة عيد بك وحضرة احمد بك عبد الغفار حكامدار السواري وحضرة احمد بك عنفت القائمقام وحضرة سليمان بك سامي قائمقام وحضرة بدوي بك حكامدار برنجي طوبجية وكان سعادة طلبه باشا قد رتب الصف الاول ترتيباً بديعاً ووضع الحكمدارية في نقطهم عندما تراءى لنا ان العدو بهيئ جميع قوته للقتال بها وخسائرها قليلة جداً اما خسائر العدو فكانت كثيرة فان حركة الهجوم كانت شديدة عليهم وقد تبعم العساكر والعريان في الطرقات وتحت النخيل فكانت هزيمتهم عبارة عن تبديد وتشتيت . والله يؤيد بنصره من يشاء

فصل

وكانت المديریات تتابع في كل يوم ارسال الرجال الى المعسكرات العراية فمنهم من كان يصلح للخدمة العسكرية ومنهم من كان ذا عاهة تمنع من الخدمة فدخل عرابي الرب في امانة المشايخ واشاع ان المشايخ والمأمورين الذين عينوا لفرز الانفار قد ارتكبوا الغش والخذية فارسلوا اليانا رجالاً لا يصلحون للخدمة ثم عين احد الضابطان وارسله الى بعض المديریات للتحقيق

الخاتمة

- (وفيها ذكر بقية الحوادث اليومية)
 (والوقائع الحربية وقدم رياض)
 (باشا ووزارة شريف باشا)
 (وإخلال التل الكبير)
 (والقبض على العرايين)
 (ودخول الإنكليز الى)
 (مصر وذكر بعض ما)
 (نُظِمَ في خراب)
 (الاسكندرية وسير)
 (تلك الاحوال)

فصل

نبتدى في هذه الخاتمة بسرد حوادثها اليومية من اواسط شهر اغسطس سنة ١٨٨٢ وننتهي بها الى ١٥ ستمبر من السنة المذكورة جرياً على حكم المعين لهذا الجزؤ من حوادث تلك الايام فنقول

بعد ان نشر الجنرال ولسلي اعلانه زحف الجيش الانكليزي على المواقع العراية مستطلعاً مستكشفاً وقد استصحب قطارين مشحونين بالذخيرة تخفريها فرقة من طلائع الجيش وفرقة من الخيالة وكان في الرملة عدد من الجند الانكليزي فترك مواقعه وسار متقدماً ليسانع الجيش في الاستطلاع فلما رأى عراي طلائع الجيش الانكليزي مقبلة على مراكزه ظن انه حامل عليه حملة عمومية فجمع جنوده وامرهم بالاندفاع على الانكليز

كرة واحدة ففعلوا واخذوا يطلقون المدافع على الانكليز فاشتبك الفريقان بقتال عنيف ولكنة لم يس الانكليز باذى وبالرغم عن ذلك استمر الانكليز متقدمين في طريقهم الى ان بلغوا مقربات المحلة حيث تمكنوا من استكشاف مواقع العرايين وسبروا غور قوتهم ثم اقبلوا عائدين الى مراكزهم بدون ان يتكبدوا اقل خسارة وفي اليوم التالي قاموا بحركة اخرى استطلاعية فيما امام الرملة فاطلقوا بعض طلقات من المدافع وكان قوم المستطلعين معززين بفرقة من الايكوسيين الذين انتشروا اذ ذاك في السهل الواقع بين الرملة والترعة فاقتتلوا مع العصاة بهاوشة لم يكن لهم فيها خسارة تذكر اما خسائر العرايين فكانت جسيمة بالنظر الى خسارة الانكليز ولكنهم اعنصوا بعد هذين الواقعتين بعري المكابرة فارسل عراي الى وكيل

البلاد واليهما الشرعي المعين من لدن الحضرة
السلطانية

الاسكندرية في ١٩ اغسطس سنة ١٢

الامضاء الجنرال غارنت ولسلي

قائد الجيوش الانكليزية في

الديار المصرية

ثمة ولذلك ندعو الاهالي الى تقديم ما لديهم
ما يحتاج اليه الجيش

ثم ان الجنرال قائد الجيوش يسر كثيراً

وينشرح صدرًا من زيارة مشايخ البلاد وغيرهم

من بود المساعدة في قمع العصيان. والقاء القبض

على العصاة الذين عقول الجناب الخديوي امير

ملكهم وعاد الى بلاده بالوية النصر فرفعت الملكة رتبته واجلّت قدره واعلت شأنه فجعلته « قائمقام جنرال » وعين له مجلس النواب ستمائة واثنين وخمسين الف فرنك راتباً سنوياً

ولما انتشيت حرب الزولوس عين قائداً عاماً للجيش الانكليزي فقمع الثائرين واسر ملكهم واعادهم الى عهد الطاعة

وفي سنة ١٨٨٢ (سنة الغرائب وسنة حوادث هذا الجز) اتى مصر قائداً عاماً للجيش الانكليزي فدد شمل العرايين على ما سيجي بيانه ودخل يحيشه عاصمة البلاد المصرية ظافراً منصوراً

فمن هذا البيان اليسير من تاريخ حياته يتضح ان البلاد الافريقية كانت مقر اعماله الحربية ومنبعث نور شهرته العسكرية

وبعد وصوله الى الاسكندرية نشر الاعلان الاتي فقال:

بامر الحضرة الخديوية

اعلان الى جميع المصريين

يعلن الجنرال ولسلي قائد الجيوش الانكليزية ان الدولة البريطانية لم تقصد بارسال التجرية العسكرية الى القطر المصري الا تأييد سلطة الجناب الخديوي فجنودنا لذلك لا تقاتل الا من كان شاكي السلاح خالفاً لطاعة الخديو اما سائر الاهالي الذين يكونون في هدوء وسكينة فيعاملون بالتؤدة ومقتضى الشعائر الانسانية فلا يسهم اذى بل سيجترم دينهم وتضان مساجدهم وعائلاتهم وما يلزم للجيش من زاد وغيره بوعدى

فصل

الجنرال ولسلي

ورد تلغراف في ٢ اغسطس سنة ١٨٨٢ مني بسفر السير ولسلي على السفينة كلاباريا الى القطر المصري ففي اواسط الشهر المذكور وصل الى الاسكندرية واستلم قيادة الجيش واخذت من ثمّ الجنود الانكليزية تنوارد على الثغر وتنضم الى الجيش حتى بلغ عددها في اواسط الشهر المذكور نحو خمسة وعشرين ألفاً وقد كان قدومه لاستلام قيادة الجيش

الانكليزي داعية الى التيقن بنور الانكليز واستظهارهم على العرايين بالنظر الى ما اشهر به من البسالة والاقدام والتضلع من الفنون الحربية وهماك لمع من ترجمة حاله

هو الجنرال السير غارث يوسف ولسلي ارلندي الاصل كاثوليكي المذهب ولد في دوبلين (١) قاعدة ارلند عام ١٨٢٣ وانتظم في سلك العسكرية عام ١٨٥٢ وكان في مقدمة ابطال حرب القرم عام ١٨٥٥ فنال نيشان « لليجون دونور » الهندي والصيني . وفي سنة ١٨٦٥ سي كولونياً وأرسل لمقاتلة الهنود فقاتلهم ببأس وثبات واستظهر عليهم فكسوفى على ذلك برتبة « ماجور جنرال » ثم عين عام ١٨٧٢ قائداً للحملة التي بعثت بها الى الحكومة الانكليزية لمحاربة الاشيتيين في افريقية فتغلب عليهم واسر

(١) تعرف هذه المدينة من اهم مدن المملكة الانكليزية وهي فسحة الجوانب واسعة الارحاء تخوي على ٢٥٠٠٠٠ نسمة من السكان

ومرّت ايام طوال على المخابرة في شأن
الميثاق بدون ان يتقرر امرٌ ما يفصل الخلاف
ويدعو الى التوقيع عليه وسنأتي في غير هذا
الفصل على استيفاء ما يتعلق به حيث يكون
تلاؤم الوان الحوادث قد قضى بالعود الى الكلام
عليه وسكنا تثبت هنا تعريب شروطه أخذًا عما
لدينا من مصادر اخبار ذلك العهد وهي :

اولاً ينبغي ان تكون التجريدة العثمانية
مؤلفة من ستة الاف جندي وان لا يضيف
الباب العالي اليها عددًا اخر الا بمخابرة انكلترة
والاتفاق معها على الزيادة

ثانياً يجب ان يكون حلول الجنود العثمانية
في رشيد او ابي قبر او دمياط وان يكون
خروجهم الى المواقع التي تدعى اليها من احد
هذه الثغور

ثالثاً يكول جلاء الجيشين الانكليزي
والعثماني عن وادي النيل في زمن واحد
رابعاً لا يقوم الجيشان بالاعمال الحربية
الا بعد اجماع القائدين العموميين على ما يجب
ان يكون موضع العمل

خامساً يجب ان ينضم الى الجيش العثماني
ضباط من اركان حرب الانكليز والى الجيش
الانكليزي ضابط من اركان حرب العثمانيين

وقد انبأت الاخبار بعد اللقاء هذه الشروط
ان الباب العالي ابدى بعض الصعوبة في كيفية
انفاذ المادة الثانية منها فتوقف لذلك اعتمادها
والعمل بها وجاء بعد ذلك ان الجرائد الانكليزية
طلبت ان يظل الانكليز منفردين في تأييد سلطة
الحديبو وان تكون الافضلية لهم في اعادة الراحة
وقهر العرايين

وتخابرا في شأن الميثاق المحرري ثم افترقا على
غير نتيجة وان صعوبة امكان اشتراك الدولة
العلية في التداخل العسكري في مصر قد اخذت
ترداد يوماً بعد يوم

وفي الجملة ان مسألة تعيين الموقع الذي
يجب ان يعين للجنود العثمانية في مصر كانت علة
ذلك الخلاف المانعة للدولتين من التوقيع على
ذلك الوفاق

ولقد كان بعض ما منع من توافق الدولتين
ما شاع يومئذ من ان انكلترة قبضت على كتاب
مرسل من الحضرة السلطانية الى عراي وقد
قالت صحيفة التيس في شأنه انه لو نُشر لكان
له تأثير عظيم وان العلاقات لم تزل مستمرة
بين عراي والاستانة بالرغم عن مناداة جلالة
السلطان بعصيان عراي والمضويين اليه فترتب
على ذلك تذرع انكلترة بتلك الشروط الصعبة
الى منع سفر جنود عثمانية الى مصر مخافة ان
تشتبك مع العرايين في مقاومة الانكليز فيشتد
البلاء ويكون اعلان جلالة السلطان لعصيان
عراي ضرباً من الابهام توسلاً الى النوم
بالمقصود

وقد دلّ على ذلك ما اشار اليه لسان
البرق في خلال تلك الاحوال من ان اللورد
دفرن لم يرضه ما جاء في منشور جلالة السلطان
بسبب كون المناداة بعصيان عراي لم تكن فيه
صريحة العبارة واضحة الاشارة

وفي كل ذلك وهمٌ وخطاء واضحان فان
منشور المناداة بالعصيان جاء ناطقاً بما ينبغي ان
يقال مصرحاً بما يجب ان يُعتمد حجة لا يتخللها
ابهام ولا يمتزج بها ابهام

انكثرة عليه لتكون اساساً للميثاق الحربي فطلب اللورد دفرين منه ان يقبلها منعاً لتوقيف المخابرة في شأن ابرام ذلك العهد ثم اوضح ان الحكومة الانكليزية لا ترخص للجنود العثمانية في الذهاب الى مصر الا على شريطة ان تكون بقيادة الجنرال ولسلي

وبدت بعد ذلك من جانب الحكومة الانكليزية مظاهر التصعب بالتوقيع على ذلك الوفاق فرجت جريدة التيمس ان تعدل الحكومة الانكليزية عن كل ميل الي ابرامه والتوقيع عليه وقد كررت هذا الطلب وزعمت ان قد فات وقت التداخل العثماني في مصر

وكان ذلك تابعا لوقوع الخلاف بين الباب العالي وانكثرة في مسألة الشروط التي طلبت انكثرة من الدولة العثمانية ان تقبلها فاجاء الباب العالي الى وساطة الدول فابت ان تتداخل في امر الخلاف وكان في جملة القضايا التي اقترحتها اللورد دفرين على الباب العالي طلبه ان لا يكون مقر الجنود العثمانية الا في ثغور دمياط ورشيد واي قير وان لا يرخص لها في النزول الى الاسكندرية وبور سعيد والسويس فصعب ذلك على الباب العالي وصعب على صاحب السيادة ان يحظر عليه الحلول في جهة من البلاد التابعة له ويؤمر بالاقامة في جهة اخرى فلو فعل ذلك لما كان في الامر مزية للتداخل الواجب بل لعدت الجنود العثمانية خادمة للانكليز يسوقونها الى ابن سائوا وقد حقق حصول هذه الصعوبة في وصول الدولتين الى حد الوفاق ما جاء بعد ذلك في تلغراف من الاستانة مفاده ان اللورد دفرين اجتمع برئيس الوكلاء سعيد باشا

الجنود العثمانية فكان نباء معقودا باطراف الريب ثم اعقب هذا النباء نباء اخر يفيد ان سعيد باشا الصدر الاعظم وعد سفير انكثرة اللورد دفرين بعدم ارسال التجريدة العثمانية الى مصر قبل التوافق مع انكثرة وان الجنود العثمانية ستنتقل الى كريد لتسافر منها الى مصر اذا اقتضت الحال وتلا ذلك خبر تلغرافي انباء ان سعيد باشا وعد اللورد دفرين باشهار عراي عاصيا متمردا على جلالة السلطان والجناب الخديوي ولم تمض على ذلك بضعة ايام حتى صدر منشور المناداة بعراي وذويه عصاة متمردين

وعلم بعد ذلك ان درويش باشا اجل سفره الى مصر (وكان قد استدعي الى الاستانة بعد دخول الانكليز الى الاسكندرية) ثم ورد نباء يعلن انه سيأتي الاسكندرية قريبا مصحوبا بسورور باشا

وكانت الالسنة قد لهجت بامر اتفاق الدولة العلية وانكثرة على ابرام ميثاق حربي ترسل بمقتضاه تجريدة عثمانية الى مصر ثم كثر التحدث في شأن ذلك وطال امر المخابرة بين الدولتين في ابرام ذلك الميثاق فقال السير شارل ديلك بادئ بدء في مجلس العموم ان الميثاق الحربي لم يبرم ولكن الباب العالي مصرح بعزمه على ابرامه وقبول شروطه

وكان من شأن تلك المخابرة ان بعث على توقيف ارسال العساكر الالبانية التي عينت للحمى الى مصر فاستقرت في جزيرة كريد الى ان يصدر لها الامر بالسفر الى مصر ثم علم ان الباب العالي لم يقبل الشروط التي اقترحتها

ثامناً ان معاملة عرابي باشا وحركاته
واطواره مع حضرة السادات الاشراف هي مخالفة
للشريعة الاسلامية الغراء ومضادة لها بالكلية
وقد نشرت جرائد الاستانة يومئذ صورة
هذا البيان وشغفته بقولها انه يجب ان نعد عرابي
منذ الان خارجاً عن طاعة امير المؤمنين وان
لا نعتبره اميناً ما لم يمثل لاوامر سلطاننا الخليفة
المعظم ويقنع عن غيه فان الاحوال الحاضرة
(اذ ذاك) في مصر قد كدرت جميع المسلمين
وضيقت على المصريين مذاهب الراحة وجعلتهم
في حالٍ من الضيق لا يسهل بعدها العود الى
سابق الصفاء

فصل

الميثاق الحربي

بين انكلترة والدولة العلية

وكان قد تقدم صدور هذا المنشور ان
طرح اللورد دفرين سفير انكلترة اذ ذاك في
الاستانة لائحة الى الباب العالي يلج عليه فيها
باعلان عصيان عرابي واعتباره عاصياً مع ذويه
والأ منعت انكلترة العساكر العثمانية التي كان
قد تقرر ارسالها من النزول الى البر فطلب
الباب العالي على اثر ذلك الى المؤتمر الاعتقاد
بنيته المنصرفه الى المناذاة بعرابي عاصياً ولكن
بعد نزول الجيش العثماني الى البر
ثم جاء تلغراف من الاستانة ينيء ان درويش
باشا سيسافر الى مصر بخمسة الاف رجل من

بضعة ايام حتى تحققت تلك الخيبة بالمنشور
الذي اصدره الباب العالي وقدمه للمؤتمر
وهذا نصه

اولاً ان الدولة العلية السلطانية تعلن
ان وكيلها الشرعي بمصر هو حضرة فحامتلو دولتلو
محمد توفيق باشا

ثانياً ان اعمال عرابي باشا كانت مخالفة لارادة
الدولة العلية ثم التمس من جناب الخديو العفو
فصفا عنه ونال ايضاً من الحضرة السلطانية
العفو العام

ثالثاً ان الشرف الذي ناله اخيراً من
الحضرة العلية السلطانية انما كان من تصريجه
بالطاعة لاوامر مولانا السلطان المعظم الخليفة
الاعظم

رابعاً قد تحققت الان رسمياً ان عرابي باشا
رجع الى زلانه السابقة واستبد برئاسة العساكر
المصرية بدون حق فيكون قد عرض نفسه
لمسئولية عظيمة لاسيما انه تهدد اساطيل دولة
حليفة للدولة العلية السلطانية

خامساً بناء على ما تقدم بحسب عرابي
باشا واعوانه عصاة ليسوا على طاعة الدولة
العلية السلطانية

سادساً نصرف الدولة العلية السلطانية
بالنظر الى عرابي باشا ورفقائه واعوانه يكون
بصفة انهم عصاة

سابعاً يتعين على سكان الاقطار المصرية
حالة كونهم رعية مولانا وسيدنا الخليفة الاعظم
ان يطيعوا اوامر الخديو المعظم الذي هو في
مصر وكيل الخليفة وكل من خالف هذه الاوامر
يعرض نفسه لمسئولية عظيمة

منزل لامرأة تدعى أم جرجي

« عبد الهادي سابق

(قسم رابع في جهة محرم بك)

منزل الموسيو جرجي ارشر

« « انجلو

اسطبل البارون يعقوب منشي

لوكنة ملك نوبار باشا

منزل حسين بك البغددي

« الموسيو ديتري البقال

« « جواني

« ملك دائرة عرفان باشا

فرن احمد حجاج

دكان يقال (١) ملك المذكور

هذه اسماء الاماكن التي جعلتها نار المحريق

خراباً وقد عدل البعض مساحتها بستة وتسعين

الفاً وسبعائة وتسعة من الامتار المربعة

نصل

(اعلان جلالة السلطان المعظم)

(لعصيان عراقي)

وكان عراقي اثناء قيامه بالاعمال الحربية

معتداً على مساعدة جلالة السلطان له وتعريضه

في مشروعه ولكن خاب امله ويئس من

الحصول على تلك المساعدة اثر صدور المشورات

الخدوية واتصال الخبر بان القوم في دار

السعادة عدوه عاصياً نائماً لطاعة الخليفة ونائبه

في مصر توفيق باشا اميرها ولم يمض على ذلك

منزل لرجل يوناني

« الموسيو كورنيل

دائرة اخرى للكونت نخله زغيب

« الموسيو موسى فيس

شارع توفيق

دائرة الموسيو توريا

دائرتان للبرنس احمد باشا

نصف دائرة دقور باشا

دائرة الموسيو دميان

شارع البوسطة الايتاليانية

دائرة الخواجات صوصه ودوماني

مخازن وقف العطارين

دائرة كنيسة الاروام

« ارتين بك

« الموسيو قوقوا

شارع العطارين

دائرة فرنسيس افندي غبريل

منزل اولاد الغراب

دائرة اصلها ملك الزمار

« اصلها ملك علي البفري

منزل محمود بيسار

« الشيخ حسن الشيخ

دائرة والد الخديو السابق

« راتب باشا

مخازن راتب باشا

منزل سالم المبلط

دائرة احمد الداخني

منزل ابو حواش

« ابراهيم خفاجي

« خليل المعابرجي

(١) البقال في اصطلاح العامة هو

البقال لغة

وكالة وقف الراكشي ومن ضمنها قره قول
المنشية

سوق الجزائرين والمخضريه ملك ابراهيم بك
دائرة السيد نونو وشركائه

قسم من جامع الشيخ ابراهيم باشا
دائرة مصطفى الخشاب وابراهيم الفطاطري
دائرة فوده حبيب

السوق المستفيد ملك راتب باشا
ارض وقف كنيسة الروم الكاثوليكين
دائرة ابراهيم باشا المعروفة بوكالة ابرو
قنصلية فرنسا

الوكالة الجديدة ملك ابراهيم بك الناظوري

دائرة الخوجا زيزينا

دائرة السيد عبد الرزاق الشوربيجي

وكالة وقف الراكشي

منزل السيد محمد الاجهوري

جزء من وكالة الانكليز بملك اولاد الشيخ

سليمان باشا

منزل الموسيو دومريكر

منزل كنج عثمان

(قسم ثالث)

(شارع باب شرقي وشارع المسلة)

منزل الكونت زغيب

دائرة الكونت زغيب

الموسيو لوريا

لوقا الارمني

دائرتان للخوجات سرسق

دائرتان للخوجا قرداحي

قطعة ارض وقف المرقصية

ثلاثة محازن ملك راتب باشا

دائرة الموسيو ماركو مافرو

مخزنان للكونت دبانه

ادارة جريدة الاهرام ومطبعتها

منزل الخوجا اسكندر اديب بما فيه قنصلية

انكلترة

دائرة الموسيو شالون

« اخرى للخوجات سرسق

« الخوجات كرم ويواكيم

« للخوجات سرسق

دائرتان للخوجا انطون اديب

دائرتان للخوجات بسترس وتوني

دائرة التيسيس بمجهة السويقه بشارع البورصه

« البرنس ابراهيم باشا بالمنشية الكبيره

والصغيره

شارع شريف باشا

اربع دوائر للجنة الاملاك الاميرية

دائرة الكونت دبانه

« الخوجات بسترس وتوني

« الكونت نخله زغيب

« الخوجا انطون اديب

« الخوجات سرسق

« الموسيو موسى فيس

« طوسون باشا

« الخوجا انطون عيد

« الموسيو كارلو شيزاري

« اخرى للخوجات سرسق

« تيتوبك

« رجل ارمني

وخفض كلمة الشرك والبهتان

الى ان قال

ومصرنا هذه قد كادت ان تكون دار حرب
لا دار سلام فقد اهين فيها الوطني وعظم اللثام
حتى صاروا روساء الدواوين فطغوا وبغوا وحل
بهم المثل السائر وعلى الباغي تدور الدوائر
فحكوا بالنبود والقوانين فعظم البلاء واشتد وزاد
الكرب واحسد وكان ما علمت من الحركات وم
الله في الحركات من بركات . ٥١ .

ومنها منظومة للشيخ احمد سيف الباري

قال في مطلعها

الى م يسؤ فعل الجاهلينا

ونعمهم بفضل الجاه لينا

وفي مدح عرابي

اذا ما راية رفعت لجد

تلقاها عرابينا عينا

ومنها منظومة اخرى للشيخ السيد المرصفي

قال في مستهلها

يا صاح فم واشكر الملك واحمد

فالدين منصور على يد احمد

الى غير ذلك ما كان لابي مريدي عرابي

عنه قول العقلاء المتدبرين ونصائح اهل السداد

المتبصرين

فصل

قبل استيفاء الكلام على ذكر تلك الاحوال

وما تبعها من وقائع الحرب ندون في هذا الفصل

ما جرى احصائه بعد خروج الانكليز الى

الاسكندرية من الاماكن التي ردمتها نار

الحريق وهي

(اسماه الاماكن المحترقة)

(واسماه اصحابها)

(قسم اول)

(شارع الجبرك)

ثلاثة مخازن وقف الملاح

منزلان للسيد ابراهيم الناظوري

منزل حسن الخولي

وقف الحرمة كوهيه

احمد التيني الفران

دائرة ايكنجي عثمان

منزل حسن افندي شحلول

وقف محمود الاجهوري

دكان من وقف بنت المدفر

منزل جاد الله نجيت

منزل وقف الست زينب هانم

(قسم ثان)

(شارع السبع بنات والمنشية)

دائرة عرفان باشا

الخواجه اسكندر تونديروني

احمد زغي

مدرسة الابهاء العازارين وكيسهم

دائرة البرنس ابراهيم باشا

دائرة لجنة الاملاك الاميرية من اول

الشارع « اوتيل ديروب »

منزل بنديازا

العزبي

دائرة اولاد الشيخ سليمان باشا

وكالة وقف الراكشي

منزل وقف التكيه

دائرة راتب باشا

وقفه الله اليه واصلح باله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم
الحديث

قال عليه الصلاة والسلام لغدوة في سبيل
الله او روحة خير ما تطلع عليه الشمس
ومنها خطبة لعلي افندي غالب من ملازمي
«برنجي الاي ياده» قال فيها

الحمد لله الذي عم بلادنا بنور فتدي يوه
الى طريق الحق والايمان وجعله سبباً موجباً
لصد المعتدين اولي البغي والطغيان والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الذي جاهد في مرضاة
الله حتى الجهاد وعلى آله واصحابه الذين سلكوا
منهج العدل بين العباد ونعد فائده يتعين علينا
معشر رجال العسكرية والامة المصرية ان نقدم
مع الاحترام واجب الشكر ومزيد الامتنان لحضرة
حامي حى الديار القائم بصالحها اناء الليل
واطراف النهار وهو سعادة احمد باشا عراقي
ناظر الجنود البرية والمجرية ايد الله واكمل له
ما يمتناه وشفي كل الثناء على ما انصف به من
الكالات النفسية والاخلاق الذكية التي مثلت
بها قلوب الخاصة والعامة من ابناء وطننا سروراً
وسارت بها الركبان في ارجاء المسكونة تنشر
منها عبراً وعبراً

الى ان قال في مدح عراقي
وان من اكبر ماثره علينا انه هو السبب
الوحيد في حل اعناقنا من سلاسل العبودية
ثم ختمها بالدعاء له ولروساء الجيش
ومنها خطبة للشيخ محمد ابي الفضل قال
في مطلعها
الحمد لله الذي رفع كلمة التوحيد والايمان

محنته ووداده ووعده عليه الجزاء الجزيل الجسيم
فابذلوا ايها المؤمنون في الجهاد انفسكم واموالكم
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وحرصوا قلوبكم
على الجهاد في مرضاته وجاهدوا في سبيله لاعتلاء
كلماته يغفر لكم من ذنوبكم ويحرك من عذاب
اليم وبشروا بالنصر فقد وعدكم الله به في الكتاب
المبين حيث قال تعالى وكان علينا حقا نصر
المؤمنين وذلك بالنضل لا بالتخميم واعلموا ان
الله قد اجزل للجهاديين الفضل والمثنة اذ قال
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لم الجنة يشرون فيها من الرحيق والتنسيم
فاستعدوا رحمكم الله بالجهاد لما وعدكم الله به
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وارغبوا فيما
اعده الله للجهاديين من الاحسان في قولهم
يسرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم واصبروا على مشقات الجهاد ليجزيكم بها
يوم العرض وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين بالنض
العييم وايقنوا ان النصر مع الصبر وان الفرج
مع اشتداد الكرب يا ايها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلاة على شدائد الحروب لتفوزوا
من الله بجنات النعيم ولا ترهبوا من كثرة تعداد
الكافرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين ولا تقنطوا من رحمة الله
عند طول خطب جسم واعلموا ان قتلى الغزاة
احياء عند ربهم فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون والتخلفون عن الجهاد لم عذاب
اليم فنهيتاً لمن بذل في الجهاد نفسه وماله وقد

اما بعد فان لهذا المقام شأنًا عظيمًا يبقى
 حديثه على مر الايام ترويه اقوام بعد اقوام
 قد افتخرت به مصرنا واتمخ به قطرنا باجتماع
 جيش عساكرنا المنصور والمتطوعين من العربان
 واهالي النظر راجين نيل الثواب والنصر من
 الغفور ايد الله شوكتهم وقوى صولتهم وجمع كلمتهم
 وايد نصرتهم وثبت اقدامهم وحسن ايامهم ونشر
 بالنصر اعلامهم ومكن في رقاب الانكليز حسامهم
 وجعلهم لحماية الدين ركنا مكينا ولحفظ الاوطان
 حصنا حصينا ايما سلكوا ملكوا ولاعدائهم الانكليز
 البغاة اهلكوا يملأون قلوب الاعداء رعبًا
 ويذيقونهم نكالا وطعنا وضربا بصواعق السواربخ
 والمدافع وامطار البنادق من غير معارض لها ولا
 مانع وبوارق السيوف الساطعة في سواد الدخان
 والغبار وحوافر الخيول الساقطة التي ليس للعدو
 منها فرار ولا قرار والصفوف الهائلة رؤيتها
 الشديك وطأتها طولوا تخيولهم السوانق بساط
 الارض وانزلوا طواغيت الكفر من شاخ عال
 الى خفض وجاء الحق وزهق الباطل وعمرت
 المساجد وكسرت الاصنام واصبحت كنائسهم
 عواطل لا يهزم لرجال جيشنا علم ولا تنزل
 لم قدم ولا يدخل نظم جمعهم اختلال ولا يطع
 في تفريق كلمتهم عدو محمال فهم لاعدائهم قاهرون
 وعلى جميع الكفار ظاهرون وفي حروهم
 مؤيدون منصورون غالبون فرحون مستبشرون
 باحمد الذي نظم امرهم ورتب جيشهم وثبت
 اقدامهم واستنبت غراسهم عراني وقتنا وزينة
 مصرنا وحامي قطرنا وامان بلادنا وديارنا ادام
 الله نصره واذاق المعتدين بأسه وقهره ووقفه
 لاجراء الخيرات وازالة المنكرات وواصل عليه

من اخبار النصر المتجددة المسرات في سائر
 الاوقات لا زال النصر والسعد له خادما والظفر
 بابوابه ملازما واهالي القطر جميعا باسطة اليه
 اكف طالبها والاعداء لابسة منه ثياب خوفها
 ورعبها تحمي عليه مولاة جل علاه بالفتح والنصر
 المبين قال تعالى وكان علينا حقا نصر المؤمنين
 الحديث

رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
 وما فيها . اه .
 ومنها خطبة للشيخ محمد ففتح الله خطيب
 قال فيها

الحمد لله الذي يؤيد بنصره من يشاء ان
 في ذلك لعبة لاولي الابصار وجعل كلمة الذين
 كذروا السفلى وكلمة الله هي العليا الى دارالقرار
 لا اله الا هو الرحمن الرحيم فسبحانه من الع
 فرض على المؤمنين الجهاد وبين به سبيل الهدى
 والرشاد احمد سبحانه وتعالى اذ جمع هذه الجموع
 لمصادمة اعدائهم ولو انفتحت ما في الارض جميعا
 ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه
 عزيز حكيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له المتعالي عن المشاركة والمشاركة حسبا
 دل الدليل القويم واشهد ان سيدنا محمدا
 رسول الله وصفوته من عباده وحييه الذي
 جاهد في الله حق جهاده والمرسل بالدين الحق
 والسرراط المستقيم اللهم صل وبارك على هذا
 النبي الكريم والرسول العظيم ذي القلب الرحيم
 سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين اتوا ربهم
 بقلب سليم وسلم تسليما كثيرا

عباد الله ان الله تعالى قد فرض الجهاد على
 المؤمنين من عباده ووفق له من اراد من اهل

الله به واصبروا فالصبر بهون كل عسير
الحديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة
او روحة في سبيل الله افضل من الارض ومن
عليها ولو وقف الرجل في الصف افضل من
عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى اعطى المجاهدين ثلاث خصال من
قتل منهم صار حياً مرزوقاً ومن غلب اعطاه
الله اجراً عظيماً ومن عاش برزقه الله رزقاً حسناً
ومنها خطبة للشيخ عبد الوهاب ابي عسكر
قال فيها

الحمد لله الذي اعز الاسلام ورفعه واذل
من خذله ووضعه وهياً له في كل عصر من
الاعصار حماة وانصار ذوي هم وعزم وانحاز
بمحور حوزته ويقوون صولته ويقومون شوكته
ويظهرون شريعته وهكذا في كل عصر يتجدد
النصر ويلتق الاعداء الخزي والذل والقهر
والصلاة والسلام على من سن لنا سنة الجهاد
وامرنا بتجريد السيوف من الاغاد لقتال اهل
البغي والنساد واخبرنا صلى الله عليه ان الجنة
تحت ظلال السيوف وان كل من قاتل في
سييله لحقه هلاك وحنوف فهو شهيد حي الدارين
منعم في الجنان مع السطين السعيدين الشهيدين
القهرين النيرين ابي محمد الحسن وابي عبد الله
الحسين واما من ادبر عن القتال او تهور في
المقال او حيم فقد باء بخزي من الله ومأواه
جهنم وعلى آله واصحابه الذين لم في نصره هذا
الدين المقام المخصوص المدوحين بقوله تعالى
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صنعاً
كانهم ببيان مرصوص وسلم تسليماً كثيراً

الدين الله من المتصرين تنوزوا برضى المولى
اللطيف الخبير وقوموا لمحاربة اعداء الله واعداكم
البغاة الطغاة وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعلمون
بصير فان الجهاد الان فرض واجب علينا
لدخول الاعداء في بلادنا محاربين فمن اتى
بواجب الجهاد احرز فضله ومن تطوع خيراً
فهو خير له فالسعيد من سارع الى اغتنام
الاجر من الله العلي الكبير فيامن اراد الجهاد
ورام به رضاه مولاة اقدم عليه ولا تخف وبع
نفسك في سبيل الله وكن على ثبات اذا اقتحم
الحرب ولو تحملت فيه كل امر خطير ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهنيئاً لهم بما نالوا
من الفضل والشرف ذلك هو الفوز الكبير
ومن قوله فيها

ان كل انسان بما هو من تحمل النصب
لنصرة الدين خبير فعلى الاغتيا اعانة هذا الجيش
(جوش عرابي) بما يقدرون عليه من المؤونة
ومحفظونه من غوائل الجوع ويقوونه فانه
الحصن الحصين لردع العدو والخائن الخفير
فمن جاد بنفسه لنصرة دينه قد نال النوز والقبول
ومن سارع لحفظ شرفه وعرضه ادرك المقصود
والمأمول فالهمة الهمة يا اهل الغيرة الاسلامية
والسرعة السرعة يا اهل الحمية الايمانية والنجدة
النجدة يا امة الهادي البشير النذير قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان
الله مع المتقين لا تظنوا غير النصر الذي وعدنا

والجهال فاذا عملوا سيئاً الاقوال وحادوا عن الطريق المستقيم فنتهبوا من الغنلة يا بني الديار وارفعوا عنكم الذل والعار واذيقوا الانكليز العذاب الاليم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واحترسوا من طوارق النهار والليل وتجردوا عن كل وصف ذميم واجعلوا سيوفكم لهلمات الاعداء دامغه وقنابلكم في اكبادهم والغه وعجلوا بهم الى العذاب الاليم واجرموا بالنصر وان عن قلة وان الاعداء سيرجعون بالخيبة والذلة ويصلون من بنادقكم نار الحجيم واعتمدوا في النصر على الله ومن جاهد فالله ناصره ومولاه وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وحركوا سلاسل القدر بالادعية في الاستار وتضرعوا الى الله في قطع دابر الكفار واعلموا ان الله بالمؤمنين رؤوف رحيم وسارعوا الى الجهاد فقد آتت المسارعة وقارعوا فقد حانت المفاخرة واعلموا ان الاجال بتقدير العزيز العليم وانفروا خفاً وثقلاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم ركبانا ورجالا وابتغوا بذلك الاجر العظيم والنعيم المقيم وقاتلوا قوماً تقضوا العهود والايان وهوى باخراجكم من هذه الاوطان وهكذا سنهم الحديث والقديم ولا تخشوم فالله احق بالخشية ان كنتم مسلمين (قاتلوهم يعدهم الله بايديكم ويخزهم وينصرم عليهم وينسف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم) . اهـ

ومنها خطبة للشيخ حميد الدمنهوري جاء في بعض فقراتها ما نصه :

اعدوا لاعدائكم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوك وتكونوا

وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما رآه ولسلي وسيور ومنها خطبة للشيخ محمد ابي الوصل القاها في جامع الاستاذ الحنفي وهذا نصها :

الحمد لله الذي بس المس المسلمين من انواع النصر اثواباً والمس الكافرين وغلقت عليهم ابواباً ودمر تدير كل انكليزي لثيم فسجانه جعل الجهاد فرض كفاية على المسلمين في كل عام وفرض عين اذا حضر العدو ارض الاسلام ووعده المؤمنين بالنصر والنور العظيم احمده سبحانه وتعالى واشكره واتوب اليه واستغفره واسأله النصر والفتح العيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتعالي عن المشاركة والمشاكلة وعن الناصر والمعين حسبا دل عليه الدليل القويم واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليفة الذبي حث على الجهاد وبشر بالخير الجسيم اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والرسول السيد السند العظيم سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده ولم يخشوا فيه لومة مليم وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فيا عباد الله قد تميز الغث من السمين واستبان ان الانكليز جاؤنا محاريين يريدون لامكهم الله سلب الاموال وهتك الحرم وقد جاءوا بمكر وخذاع بصطادون بشبكة حيلهم الاوطان من غير قتال ودفاع كما هو ديدنهم القبيح في كل اقليم فتبطل لذلك العقلاء والشجعان فذبلوا عن الاعراض والاطوان وستوم كاس الحميم وايد الله المسلمين بالعساكر المصرية وامدهم بالعناية الربانية ومن عليهم بالشباب المولى الكريم واغتر لخداعهم بعض

منامات نبوية تتضمن امر عراقي بالحرب والوعد
 بنصرته فانه يجب عليها عدم العمل بذلك
 وبيانه اننا لما عرضنا على الشرع العزيز
 اعمال عراقي خصوصاً فيما يخص بالحرب وجدنا
 هذه الاعمال لا تصدر الا من عمت بصيرته
 عن سبيل الرشاد ووجدناها مضادة للشرعية
 المطهرة على خط مستقيم ووجدناها ناشئة عن
 الجهل والبطر وكفران العم واضراراً محضاً على
 المسلمين في دينهم وديارهم وانفسهم كما اثبتنا
 لك بيانه في هذه المقالة واطالما خشيت على
 عقلي حينما كنت اجادل الاحزاب العرايية وكنت
 اقول في نفسي يا سبحان الله هولاء الالوف
 كلهم مخبطون وانا وحدي مصيب ... فلم
 يفرج عني الا حينما تذكرت حديثاً شريفاً معناه
 ان الحق تبارك وتعالى اذا اراد نفاذ امر سلب
 عقول العقلاء حتى ينفذ القضاء فوجب والحالة
 هذه رفض تلك المنامات على فرض وقوعها
 هذا فضلاً عما اجمعت عليه العقلاء من ان
 لولوع النفس بالشيء وفرط اشتغالها به مدخلاً
 في المنامات وقد علم العموم ان العرايين قد
 مسهم طائف من الشيطان يسى بالحربة وآخريقولون
 له (الوطية) الى ما لا يحصى فكانوا يهتفون
 بتلك العناريت في اليقظة والمنام فهذا ايها العقلاء
 ما يجب ان تحمل عليه اضغاث الاحلام اه .

وكانت المقالات والخطب والنصائد من
 جهة اخرى تلى وتلق في مجالس العرايين
 ومستدياتهم من غير انقطاع تحميساً وتهيجاً فيها
 قول بعضهم معرضاً بذكر ولسلي وسميور في
 بيت السؤال :

الجهال يلتفتون له الاحلام ويخلفون المنام
 ويكذبون على الله ورسله وارلائه ويزعمون انه
 مؤيد بالروح القدس والملائكة المقربين
 ففسدت الاحوال وعمت الاهوال بهزيمته في
 حرب الاسكندرية وخذلانه اشد الخذلان اذ
 ان الجاهلين والذين لا يعقلون من ضعفاء الامة
 ارتدوا او كادوا ان يرتدوا عن الاسلام ويتبدلوا
 الكفر بالايمان لكونهم اعتقدوا صدق تلك
 المنامات فارتابوا من عدم وقوع مقتضاها وبذا
 تعلم ان عراقي قد اضر باعماله المسلمين في دينهم
 وديارهم وانفسهم ولم يعلموا ان تلك المنامات على
 فرض صحتها قد تعرضت للشرعية المطهرة لحل
 رموزها وكشف كنوزها وتوضيح خفاها وكشف
 غطاها

فان اثبتنا معشر المسلمين وان اتفقت على
 ان الرويا النبوية في حد ذاتها حتى بلا ريب
 ولا مدخل فيها للشيطان فكذلك اتفقت على
 انها اي الرويا اذا كانت محنوية على اوامر او
 نواهي فانه لا يجوز الاقدام على العمل بمقتضاها
 الا بعد عرضها على معيار الشرعية المطهرة فان
 وافقتها فذاك والا وجبت مخالفتها وحمل عدم
 موافقتها للشرع العزيز على تخليط من الرائي
 لعدم اعتدال مزاجه او على فساد في الاخلاط
 بفرط ما يتصعد من البخرة الاغذية على غير
 انتظام فربما تخيل الرائي بسبب ذلك ان الايجاب
 ففي الامر بمهي

لا على ان الرويا في ذاتها ليست حقة
 وقد طالما نادينا الاحزاب العرايية بهذا المضمون
 قبل الحرب الاخيرة وصرحنا لهم باننا لو فرضنا
 ان الامة المصرية قد اتفقت لها كلها ان ترى

ما دهاهم من الجنود العرابية واحزاب المجاهلية
 فالله عليكم ان تحسبوا ما بقي من الدماء
 وترحموا تكلم الضعفاء والاطفال والنساء فان
 ايتم فما هي الا ان تجول الخيل جولة والمدافع
 مرة فيصيبكم ما اصاب اولئك المهاجرين ثم
 تظلمون العفو فلا تجدون اليه سبيلاً
 اما الحضرة المخدوية فهي الان فاتحة
 باب العفو

اشفاقاً على البلاد وشفقة بالعباد وحسماً
 لهذه الفتنة التي كانت نائمة فابقظها عرابي لكنه
 ابي الكرامة ولا ياباها الا لثيم واصر على عناده
 وخالف الله ورسوله واطاع الشيطان الرجيم
 ولم يزل الى الان بكفر الدوار والمهاجرون
 عنده يذوقون الوان العذاب ويهلك من
 اطفالهم وضعفائهم كل يوم ما يفوق الحساب
 فهل يا علماء الديار المصرية يسوغ لكم
 ان تقرروا هذا الشقي على اعماله فنفتدي بكم
 جهلاء الامة واذا كان عذرکم في عدم نبيه انکم
 تخافون من اضراره بكم فهلا كان الاسلام لدينکم
 ودنياکم ان تخرجوا من هذه العدة بالكلية اي
 لا لكم ولا عليكم وان لا تفتنوه ولا تفتنوه فتضلوا
 وتضلوا ويجعل فتاويکم آلة هلاك العباد
 وخراب البلاد فقد سودتم والله صحيفتکم بهذه
 المنكرات والاعانة على الفساد

واعلموا ان ليس لذلك الشقي واعوانه من
 عدة يركن اليها او الات حرية يعتمد او خبة
 بالقتال او ثبات في النزال بل ان بضاعته في
 ذلك كاسية واراؤه واحزابه فاسدة
 ولما افلس من هذه البضاعة عمد الى
 بضاعة الكذب فاذاعه واليهتان فاشاعه واخذ

وان نفس امير المؤمنين اعلن عصيان عرابي
 ومخالفته القرآن الكريم وان الانكليز لا يصدون
 التغلب على بلادنا ولا التداخل في امورنا وانما
 يتصدون الزام الجهادية بالامتنال للقرآن
 الكريم في طاعة اولي الامر الواجبة شرعاً لما
 وسعه الافتاء بكون هذه الحرب دينية فليتنق
 الله امرؤ يعلم انه ما يلفظ من قول الا وعنده
 رقيب عنيد وان اهراق دماء الوفاء من المسلمين
 والذميين ونحوهم في غير مرضاة رب العالمين
 بل في شهوة عرابي وحزبه من اكبر الكبائر
 وهذا هو الغرض الذي سقنا لاجله هذا
 الحديث واطلنا في توضيحه كما ترى

لعل فيما اوضحته بلاغاً لقوم يعقلون وعبرة
 لاولي الالباب كي يدعنوا الى الحق ولا يركنوا
 الى اكاذيب عرابي وعسام يعجلون بالقبض عليه
 او التخلي عنه ليسلم لهم دينهم ودينامم واحذروا
 ان تتحدعكم مناورته هذه فقد اوضحنا لكم فسادها
 شرعاً وعقلاً فان كنتم ايها المصريون مع ذلك
 كله في ريب ما ذكرته ولا تصدقون الا بالعيان
 فما هو الوفد الذي اتخيموه لمشاهدة الحقيقة قد
 عاد اليكم معظمه وبقي لدينا بعضه فما عليكم سوى
 ان تؤمنوا من عاد اليكم فيخبركم بالحق وتعيدوا
 المواصلات التي قطعها عرابي عن الاسكندرية
 لتسمعوا من عندنا وسوى ان تبغثوا الى كفر
 الدوار من تثقون به فانه يشاهد بكتنا عينيه
 نساء مهاجري المسلمين ايامي واطفالهم يتامى
 واعراضهم مباحة واموالهم منهوبة ودموعهم بحاراً
 ودماءهم انهاراً فلو انهم اصيبوا بالطاعون
 القادح والوباء الفاضح واطلقت عليهم الوحوش
 الضارية والذئاب العادية لكانت حالهم احسن

من انتهاك اعراض الاحرار وافتراض الأبكار
وسلب حلي النساء وقتل من تخالفهن وموت
الأطفال والضعفاء تحت الأقدام وغير ذلك
فهذا أيها القارئ بيان مخالفته عملاً لأمير
المؤمنين فتدبره حتى التدبير ان تقرر ذلك لم
تبق لعاقل ربية في براءة الباب العالي عما نسبة
اليه عراي من اغرائه على مخالفة الامير اعني
الجناب الخديوي ومعاذ الله تعالى ان يتصور عاقل
ذلك كما انه لا يسع عاقلاً بل ولا من كان في
قلبه مثقال ذرة من الايمان ان يعتقد او يظن
ان ذلك الحرب من قبيل الحروب الدينية اذ
قد ثبت بما ذكرنا انه ليس بامر الخليفة
ولا بامر نائبه الذي هو الخديو الاعظم
وانما وقع ذلك الحرب لمجرد منفعة ذاتية
موهومة ألا وهي شخص عراي ليس الأ
لامتناعه عن الخروج من القطر المصري
مع حفظ نياشينه ورتبته ومرتبته فأثر منفعة
الشخصية على خراب البلاد ودمار العباد . ولو
فرضنا ان بعض علمائنا أفتاه بأنه حرب ديني
فلا نتدح في ذلك المفتي وانما هو كما يقال الفتوى
على قدر السؤال ولو علم ذلك المفتي ان حقيقة
الحال هي كما ذكرنا وان بلادنا لا طاقة لها الان
بمجرد ادنى دولة اجنبية لا براً ولا بحراً وان
ليس عندنا من الاستعدادات الحربية وغيرها
شيء يذكر وان الحرب والحالة هذه محض مخاطرة
بالعباد والبلاد لغرض شخصي وان الجناب
الخديوي على الجانب الاعظم من التقوى والديانة
وحب الوطن وسأكنيه والخبرة التامة بمقتضى
الامور ودقائق السياسة وان هذه الحرب قد
نهى عنها الخليفة الاعظم ونائب الخديو الأكرم

العقول ويلزم لها التروي والتدبير فلا يظن
احد ان خليفة المسلمين قد اضاعنا سدى او
اهل امرنا ولقد وضع بما قررناه ان الباب العالي
غير راض من اعمال عراي او عن شيء منها
بيان مخالفته عملاً لأمير المؤمنين
مرادنا بهذه المخالفة المخالفة الصريحة كما
اسلفنا وتوضيح ذلك ان عراي فضلاً عن تركيبه
المدافع على طواي الاسكندرية بعد اصلاحها
ضد الامر السلطاني السابق ذكره قد فتح باب
المحاربة مع الاسطول الانكليزي بعد ان نهى
دولتو درويش باشا عن ذلك وبالغ في نصيحته
ولما تبس منه امره بان لا يجيب مدافع الاسطول
بالضرب اذا ابتدأته بذلك وسر هذا الامر
ان عدم اجابته لما يترتب عليه اخلاؤه من
المسئولية وامتناع الاسطول عن التمادي في ضرب
الطواي وبذا كانت تخسم مادة الشرور غير ان
ذلك لما كان لا يحصل به مقصوده من فتح
باب المحاربة مع دولة اجنبية ليبنى عليه ما سبق
شرحه قد جاهر بالمخالفة كما انه لما تهدمت جميع
الطواي بعد عشر ساعات من الضرب وانلف
فيها نحو ٤٥٠ مدفعاً ومقداراً عظيماً من العساكر
بدون ادنى ضرر للاسطول تقرر في مجلس
النظار بحضور درويش باشا وحضوره عدم
اخلاء طاية الدخيلة والعجمي والمكس فاخلاها
وخرج بالعساكر الى كفر الدوار وترك البلدة
في حالة النهب والتخريب لا ماكن المسلمين
والاجانب فاضطر الخديو منه لذلك الى اجازة
نزول العساكر الانكليزية فانحسم ذلك الامر
والبلدة للان في طأينة وامان وقد منع المواصلة
واعادة المهاجرين مع ما يقاسونه من عساكره

لهم جداً لاسيما للاستانة العلية فليتدبره اولو
 الالباب واذاشت ايها القارئ توضيح مخالفته
 في القول والعمل لاميير المؤمنين فاليك البيان
 بيان مخالفته قولاً لاميير المؤمنين
 فنقتصر الان في اثبات ذلك على رقمين
 اثنين صدرا من عراي وادرجا في الوقائع المصرية
 التي هي الصحيفة العربية الرسمية احدها فيما
 يختص بالتلغراف الوارد من الحضرة الشاهانية
 للحديو الاعظم بتوقيف اصلاح الطواي حيث
 صرح عراي في ذلك الرقم بان توقيف اصلاح
 الطواي معلق على اقلع الاساطيل الاجنبية
 وخروجها من ميناء الاسكندرية والدليل على
 ذلك انه لما لم يخرج الاساطيل عاد الى اصلاح
 الطواي وزاد عليه تركيب المدافع فوقها لان
 ذلك التركيب لا بد وان يكون بعد اصلاح
 خلل الطواي المنهي عنه اذ لا يتصور عاقل
 ان تركيب المدافع فوق طواي خربة مخجلة
 البناء فقد فعل ما نهى عنه وزاد عليه ذلك
 التركيب هذا مع ان النبي السلطاني عن اصلاح
 الطواي ليس معلقاً على خروج الاساطيل ولا
 على شيئ البتة

واما الرقم الثاني فهو ما ادرج في الوقائع
 ايضاً في صورة الرد على الطائف فيما نقله عن
 مكاتب ستاندرد من ان عراي يعتبر العساكر
 العثمانية اذا حضرت الى هذا الطرف كعساكر
 اجنبية حيث صرح ايضاً في الرقم المذكور
 بانه لا يتصور في العقل ارسال عساكر عثمانية
 وان الباب العالي لا يسعه ارضاء دولة اجنبية
 بذلك وتوضيح كون ذلك الرقم دليلاً على
 مخالفته للحضرة السلطانية واصراره على معارضة

ذلك قطرة من بحر

يرحمكم الله كيف ساغ لكم ان تقرؤا البغاة
الجهال على المجاهرة بعصيان الخليفة ونائبه
والمخاطرة بالمسلمين وبلادهم في نظير شهوة عراي
النفسانية واغراضه الشخصية اعني عدم قبوله النبي
مع حفظ رتبه ونياسينه ومرتبته الذي لم يكن
يحمل بمثله في المنام ثم لما اطلقت الكلكة الاولى من
مراكب الانكليز امتلاً قلبه رعباً وفر من حينه
الى ابعد مكان عن المرى في زعمه ثم لم يلبث
هو وجنوده ان هزموا شر هزيمة الى كفر الدوار
فمعدوا الماء عن المسلمين وحجروا عليهم الرجوع
الى اوطانهم وعانت عساكرهم فيهم قتلاً ونهباً
وفسوقاً وفجوراً كما سبق ذكره

فيرحمكم الله ما هذا التواني عن ردع ذلك
الباغي ولستم تؤملون منه سوى ان يفر اليكم
منهزماً ويسوق امامه مهاجرين بعد ان يحرق
الديار ويهتك عرض الاحرار والعذارى الايبكار
ويستعمل رجالكم في استحكاماته الوهمية ونسائكم
في فسوق جنوده الجاهلية فاقبلوا عن هذا
التوان ولا تستبدلوا الخبر بالعيان ولا تغدروا
بما يذيعه فهو افك وبهتان

ولا ازل اقول لكم ان الانكليز لا قصد
لها سوى اعادة الراحة واخضاع الجند للحاكم
الشرعي نائب امير المؤمنين وان الجناب الخديوي
هو على الجناب العظيم من التقوى والدين
ولستم تجهلون ان ديننا المهدي قد
يكون تأييد على يد غير ذويه ولا تجهلون ايضاً
ان الجناب الخديوي ليس اول من نصر بغير
ذوي دينه بل ان لذلك سوابق كثيرة وقعت
لبعض خيار الامة الاسلامية ولو لم يكن من

ذلك سوى ما وقع للاستاذ النطب سيدنا ابي
الحسن الشاذلي استاذ ابي العباس المرسي رضي
الله عنهما لكفى في الدليل

وحاصل هذه القصة ان ابا الحسن قدم الى
هذا الثغر السكندري ليلاً وهو لا يعرف فيه
احداً واشتدت حاجته الى مكان يأوي اليومع
اتباعه ولم يوفق احد من المسلمين لذلك حتى
استضافه يهودي من اهل الذمة وبالغ في اكرامه
فوقع في نفس الشيخ شيء من ذلك فنودي يا ابا
الحسن ليس الشأن من ينصر باحبابه انما الشأن
من ينصر باعدائه

المقالة الثانية

ان من تأمل حتى التأمل فيما كان يصدر
عن عراي من المكاتبات في الجرائد الرسمية
وفيما يكتب في غيرها عن افكاره وفيما تكتبه
الجرائد المحلية التي تعتبر كلسانه يتضح له جلياً
انه كما خرج عن طاعة محذومه الجناب الخديوي
خروجاً صريحاً فكذلك خرج عن طاعة امير
المؤمنين خروجاً صريحاً ايضاً

اما خروجه عن طاعة الامير الذي هو
الجناب الخديوي فظاهر للعيان لا يخلف فيه
اثنان واما خروجه عن طاعة الخليفة الاعظم
فانه وان كان مترتباً على خروجه عن طاعة
الامير لما تقتضيه البداهة من ان الخروج عن
طاعة التابع خروج عن طاعة المتبوع غير انه زيادة
على دلالة الالتزام هذه قد كتف القناع سابقاً
ولاحقاً عن نذ طاعة الخليفة وصرح بذلك في تلك
المكاتبات نصراً جلياً لا يحمل التأويل وانطبقت
تحت اعماله على اقواله بحيث انه قد جمع في
المخالفة بين القول والعمل ولعمري ان ذلك المقام

من المسلمين والمسلمات افزعهم عرابي واكرمهم
على المهاجرة في زمن لا يتجاوز الساعين حينما
اضرم النيران في البلدة بقصد سريان الحريق
الى جميعها من جهاتها الاربع

ماذا كنتم تصنعون لو شاهدتم امرأة تحمل
طفلين وتجر اربعة ونقود فتيها اعى حتى اذا
اعياها السير والاطفال يصرخون جوعاً ويلهثون
عطشاً تركت من يعجز منهم عن المشي او يعجز
هي عن حمله فيموت تحت الاقدام في ذلك
الزحار

ماذا كنتم تصنعون لو شاهدتم مخدرة من
المسلمات تنادي على بنتها العذراء من يسترهذه
الفتاة لوجه الله الكريم خشية ان تزيل
العرابيون بكراتها كما فعلته في الوف من المسلمات
ثم تختم هذه المرأة كلامها قائلة اما انا فاني استطيع
المدافعة عن عرضي حتى افارق الحية

ماذا كنتم تصنعون لو شاهدتم امرأة وزوجها
وقد ادركها الليل في جهة الرمل فجلسا
للاستراحة فقالت المرأة لزوجها هات الغلام
لارضعه فقال اي غلام قالت ولدنا فلان
قال الم تحمليه معك ثم نيين انهما تركاه بمنزلها
ماذا كنتم تصنعون لو شاهدتم رجال الضبطية
الان وهم يستدلون بما يتصعد في بعض الاماكن
الاسلامية على من فيها من الموتى فيفتحوا ابوابها
فيجدوا فيها ما لا يحصى من الاطفال والرجال
والنساء الذين تركوا يوم المهاجرة لضغنهم
او للذهول عنهم فاتوا وانتوا

وجملة القول انكم لو شاهدتم بعض ما
شاهدناه من مصيبة المسلمين ورزقة المهاجرين
لهجرتم الرقاد ولازمتم السهاد وانما ذكرت لكم من

الجهال ولماذا لم تغيروا الخطيئة كي لا تضرب
العامية وتضربكم في الجملة ام هل تنتظرون ان
يصيبكم مثل ما اصاب اهل اسكندرية عافاكم الله
من ذلك فلو شاهدتم ما شاهدناه حال المهاجرة
وكانت قلوبكم اقسى من الصخور ودموعكم اكثر
من الجور لذابت قلوبكم ونضبت دموعكم وماذا
كنتم تصنعون لو شاهدتم حاملاً ادركها الخاض في
الطريق فعدت الى حفرة في الارض فدفت جنبها
بالحجارة لتكفي مؤنته وتجو بنفسها وتمكن من سرعة
السير ثم لم يتجاوز تلك الحفرة بقليل حتى دهما الجندي
العرابي فكشف عورتها وجردتها من الحلى والحلل
ثم لم يكتف بذلك حتى راودها عن نفسها فان
ابت اطلق عليها الرصاص من البنادق المنهوبة
وتركها مضرجة بالدماء مكشوفة العورة فريسة
للهمام موطناً للاقدام وهي في اثناء ذلك تصرخ
بالشهادتين وتنادي بكلمة الاسلام وتسي نفسها
وتقول هل انتم تحاربون الانكليز او المسلمين
والمسلمات فلا يرحمها الجندي ولا يرثي لحالها
ماذا كنتم تصنعون لو شاهدتم المسلمات السيدات
المصونات اللاتي لا يعرفن غير القصور مثنوى
ولا سوى المخدور مأوى وقد طاشت عقولهن
وزهقت نفوسهن وفاضت عيونهن وذهلن عن
الرضيع والمريض والمقعّد والحف والقناع والازار
والحجار فهتكن الاستار وبرزن من الديار
مكشوفات الوجوه حافيات الاقدام بلا شراب ولا
طعام حتى اذا اعياهن المسير وقل الصير وكثر
الازدحام وتورمت لهن الاقدام واشتد بهن
الشقاء من شدة حر الرضاء قضى عليهن في
الطريق

ماذا كنتم تصنعون لو شاهدتم مائتي الف

دعوى النبوة فكنت تدعي الالوهية ولا تعدم
من يؤمن بك من الجهال نعم انك قد اكتسبت
الشهرة الفاسدة باعمالك غير ان لك في ذلك
امثالا كثيرين منهم ابليس اللعين وعافر الناقة
الذي هو اشقى الاولين وابن ملح اشقى الاخرين
فان كان في شهرة هؤلاء شرف لم فانت ايضاً
كذلك

واعلموا ايها المصريون ان زيادة نفوذ
الاجني في بلادكم تكون بقدر ما يجسره في شأنها
من الدماء والاموال بمعنى انه لو انفق عليها
من المال درهين او اراق فيها من الدم قطرتين
كان نفوذه عليها اكثر مما لو انفق درهماً واحداً
او قطرة واحدة وهكذا كلما زاد في الخسارة زاد
في النفوذ

فان كان لكم ما تخافون عليه من دين
وعرض ومال ووطن فقللوا تلك الخسائر ما
استطعتم لتامنوا على ذلك . وها هو ثقلها في
ايديكم ولا وسيلة لذلك سوى ان تقعد كلتكم على
ارجاع البغاة عن اعمالهم او القبض عليهم او
التخلي عنهم ليستسلموا او يفرّوا فتستريح منهم
العباد والبلاد

ويا علماء المصريين قد نطق القرآن الكريم
باخذ الميثاق على العلماء ان يبينوا للناس الكتاب
ولا يكتبونه وبان الفتنة لا تصيب الظالمين
خاصة بل تعم الجميع والحديث الصحيح بان الخطيئة
اذا خفيت لا تضر غير صاحبها واذا ظهرت ولم
تغير اضرّت العامة واي خطيئة اعظم من اعمال
الجهادية التي يترتب عليها خراب البلاد واتلاف
العباد في سبيل الشيطان الرجيم
فيرحمكم الله لماذا كنتم النصيحة للبغاة

الجاهل كيف خاطر بدماء المسلمين واعراضهم
وبلادهم استناداً على خرافات المنام واضغات
الاحلام فاستمال بذلك عقول الجهال وفتح باب
الحرب مع الاجانب بعد شدة نهي الخليفة الاعظم
ونائبه الخديو الاكرم عنها ومع انه ليس لديه
من القوة سوى ما ينشره من الاكاذيب . انك
يا عراقي لما وقعت في يدك ويد جهالك
الآلات الحربية وصرتم نفس القوة التي من
شأنها ان تكون عوناً للحكام على تثبيت النظام
وردع الاشرار وليس للحكومة اذ ذاك قوة اخرى
تكسر لها شوكتكم امتلات نفسك الخيثة بالشروع
قطعت في الاستمجال وما ليس اليه سبيل
واستعلت انت واحزابك للحصول على ذلك
جميع الوسائل ولكنهم صاروا بعناية التوفيق كلما
اوقدوا ناراً لهذه الحرب اطفأها الله حتى اذا
اغلقت في وجوههم المطالب عمدوا الى وسيلة
اخرى الا وهي اتهام الجراكسة الصكرام ظلاماً
وعدواناً بالمؤامرة على الفتك بعراقي فصار هو
المخصم والحكم واكرهم بانواع العذاب على الاقرار
بما نسب اليهم وبان لم فيه شركاءم فلان وفلان
لمجلة من الاعيان والعائلة الكريمة الخديوية
بحيث ان سير الجهادية في تحقيق هذه القضية
كان يشبه سير الوحوش في البرية لان تلك
المؤامرة لو ثبتت على الجراكسة ولم تكن بقصد
الفتك بعراقي بل كانت بقصد الفتك بامبراطور
مثلاً بالنسبة للامور الدنيوية او بني مرسل
بالنسبة للامور الدينية لكان تحقيقها اخف من
ذاك التحقيق ولراك يا عراقي لو اصبحت يوم
حرب الاسكندرية زورقاً للانكليز فضلاً عن
سفينة ما زعمته احزابك لكبرت نفسك عن

فلوانا فرضنا المستحيل من كون هذه الحرب
دينية والحالة هذه وإنما بامر الخليفة الاعظم او
نائبه الخديو الاكرم لوجب شرحاً مخالفة امرها
بها لانها حينئذ عبارة عن المخاطرة بالبلاد
والعباد

وقد نهانا الله تعالى عن ان نلقي بايدينا
الى التهلكة فكيف وهذه الحرب كما قدمنا شيطانية
ناشئة عن حب الذات والمصلحة الشخصية كما
سيأتي بيانه وعن الجنون الذي تظاهر به الان
عراي تخلصاً من سوء العاقبة وان كانت افعالها
كلها جنوناً محضاً من البداية للنهاية على ان
الحروب الدينية المرضية في الحقيقة لله ورسوله
لا يتحتم نصر اربابها اذ لا يجب على الله تعالى
شيء وتلك سنته عز وجل في المرسلين والانبياء
ان تكون الحرب بينهم وبين اعدائهم سجلاً اي
تارة لم وتارة عليهم وان كانت العاقبة لهم بلا
ريب وما ذلك الا لتقتدي الامم باعمالهم فيبنون
المسببات على الاسباب لان للشرائع السماوية
خصوصاً الشريعة المحمدية المطهرة نشوقاً زائداً
لذلك اي لابتناء المسببات على اسبابها حرصاً
على الامة ان تغلق باب الاسباب فيخزل نظام
هذا الوجود ويبطل العمران وان كان الكل
من الله واليه وهو خلقكم وما تعلمون

فاما الآن فقد سد باب الخوارق
والعجرات اذ قد ختمت النبوة بمحمد عليه الصلاة
والسلام

واما الكرامة فلم ينصر بها الحسين عليه
السلام ولا غيره من البضعة المقدسة مع الاجماع
على كونهم على الحق ولعل عراي يزعم انه اكرم
على الله من الحسين واحزايه وبما عجباً لهذا

كون تلك الحرب ليست بحرب دينية دفعاً
لاوهام الناس فمن ذلك بعض مقالات نشرتها
جريدة الاعتدال التي انشئت اذ ذاك بقلم الشيخ
حمن افندي فمح الله نوءثر منها المقالين الاتيين
تذكرة تاريخية وتبصرة للتأملين

المقالة الاولى

ربنا لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا . عباد
الله لستم تجهلون اني طالما ناديت في البرهان
بان لا سبيل لنجاح الامة الاسلامية سوى اقامة
الدين المبني على مكارم الاخلاق والذي من
مقتضاه حسن المعاملة والرفق بالذميين
والمستأمنين والمعاهدين والصالحين وهم الاقسام
الاربعة التي قدمنا ان جميع الاجانب في البلاد
الاسلامية لم تخرج عنها

ومن مقتضاه ايضاً اعداد ما يستطيع من
القوة ورباط الخيل وانه لا ريب في انه يدخل
في القوة المدافع ونحوها من انواع العدد الحربية
الجديدة المناسبة لكل زمان ومكان وكذا جميع
ما يتصور العقل ان فيه نكاية للخصم

غير انه لسوء الحظ كأن تلك الاية الكريمة
الآمرة باعداد ما ذكر انما نزلت على خصوص
الاجانب فعملوا بها دوننا ورفضناها نحن كغيرها
من شعائر ديننا وحدود ربنا تبارك وتعالى حتى
بلغ من تزلع البغاة الجهال من الفنون الحربية
وخبرتهم بطرق النكاية للعدو ان يقابلوا الالات
الانكليزية الحربية الحديثة العهد المصنوعة منذ
شهور او اسابيع بالات عتيقة مضى عليها من
الاجيال ما اكلمها به الصداه فاولاه ثم اولاه ولكن

هو الجهل حتى ينبع الكلب مولاه
ويرمي بالحصبا الشهاب اذا انفضاً

ومثلها واقعة اسكندرية لانه بناء على ما علم من الحوادث انه استقر الرأي بالمؤتمر ابقاء حقوق الدولة العلية مع سائر الامتيازات المصرية على اصلها ولزوم ازالة العصيان الواقع بالقطر المصري قد قبلت الدولة العلية ارسال عساكر لذلك علاوة على عساكر انكلترة وفرنسا وايطاليا كما قيل فتشبت احمد عراي باشا مع المساعدين له على تدارك تجهيزات حرية لمقاومة جميع دول عظام هو لاغراضه الشخصية وغاياته النفسانية الموجبة لخراب البلاد وسفك دماء العباد وحيث ان كل من عصا الله ورسوله واولي الامر وسعى في الارض فسادا اعني كل من اراد او يريد الفساد او يساعد لذلك مالا وبدنا سيدخل تحت حكم الايات الشريفة والحديث المين باعلى هذا المنشور. فنصح ان كل من يكون في قلبه ذرة من الايمان من اخواننا فليثق الله في الوطن وفي نفسه والله المستعان

فصل

وكان يتصل بعراي مؤدى هذه المنشورات ولا يكثر بها بل كان اذا علم بخبرها بعض افراد الجيش من ضباط وجنود جمعهم وجعل حسناتها في اعينهم سياآت ولما دارت رحى الحرب واستلم الجنرال ولسلي قيادة الجيش الانكليزي شخصت ابصار المصريين اليها وكان عقلاء القوم منهم على اعتقاد ان جيش عراي لا يقوى على دفع الانكليز فكانوا اذا غصت منازلهم باقدام الزائرين حملوم على ذلك الاعتقاد ودعومهم الى الثبات على طاعة الحديو وقد نشرت في ذلك ونحوه اقوال مينة

ليس للدولة الانكليزية عداوة لامع الدولة العلية ولا مع الحكومة المصرية بل ان ما حصل من ضرب المدافع والتخريب انما هو مقابلة التهديد والتحقير الذي حصل باجراء عمليات الطوايي بامر احمد عراي باشا بعد صدور الامر السلطاني بمنع ذلك وقد اكتفى بما وقع . وانه اذا كان للحكومة الخديوية عساكر مطيعون ومؤمنون فهو مستعد لتسليم الاسكندرية وطوايها وبالفعل سلم بعض جهات منها لمن حضروا طائعين من العساكر كما وانه عما قريب ستحضر عساكر من سائر جهات السلطنة السنية وتجري استلام اسكندرية جميعها موقتاً . وعلى الخصوص فانه بتاريخ ٢٦ لوليو سنة ١٨٨٢ عرض الاميرال الموما اليه للجناب الحديو الانغم بمضمون ان الحكومة الانكليزية لم يكن من مقصدها التغلب على القطر المصري انفسها ولا المداخلة في حرية المصريين ولا في ديانتهم . و فقط مقصدها حماية الجناب الحديو مع اهالي القطر المصري من العصاة وازالة العصيان ورجوع النظام في القطر المصري فيعلم للعموم من هذا التوضيح ان جناب الحديو الاعظم ما سلم الاسكندرية للانكليز ولم يخطر ببال سموه اصالة ولا في نياته الجليلة ابدا ولا من غرض الدولة المشار اليها الاستيلاء عليها ولا على قطعة منها . وكذلك لم يصدر امر الحديو الجليل مجبسا معاذ الله ولا نوى ذلك بل ان نياته الجليلة مصروفة ابدا الى راحة ورفاهية العباد مع عارية البلاد وان تشبثت احمد عراي باشا في تجهيز اللوازم الحرية في النقط التي صم اتخاذها مركزا للحرب تعتبر تهديدا لجميع الدول وهذا التهديد ينتج منه مضرات حسية

(نص منشور هيئة النظار)

انه بناء على مخالقات احمد عرابي باشا استصوب بمجلس النظار تبين بعض وقوعاته وما يتأتى من الاستمرار على ما هو عليه مع اعطاء النصح اللازمة لجميع اخواننا بالاعلانات المنتضبة فنقول انه غير خاف على علم العموم جميع مخالقات احمد عرابي باشا وما حصل من تظليفي تارة وتوبيخه اخرى من طرف الجناب الخديو الافخم لاجنابيه ذلك حتى لازالة خوفه قد استحصل عطفونقو راعب باشا على العفو العمومي من لدن الجناب العالي عن كل من عليه مسئولية او له اشتراك في الحوادث الصادرة لغاية تاريخ التقرير المتقدم منه للحضرة الخديوية ولم يشر كل ذلك ولكون حصل منه بعد هذا التاريخ حوادث كمثل ذهابه الى كفر الدوار مستحجبا العساكر واخلاء ثغر اسكندرية وطوابيها من غير امر يصدر اليه وتوقيف حركة السكة الحديدية وقطع جميع الخابرات التلغرافية ومنع ورود البوستة وحجز مياه المحمودية عن اسكندرية بقصد حصول الضرر لجناب الخديو الاعظم وهيئة النظار وسائر سكانها وكذلك منع جميع المهاجرين وغيرهم من الحضور الى اسكندرية وعدم اجابته الى الامر العالي الصادر بطلبه الى اسكندرية وتشبته بالاعلان افتراء على الجناب الخديوي بانه سلم اسكندرية للانكليز وحسب هيئة النظار فضلا عن تجاسره على عزل ونصب المديرين وغيرهم وجميع ذلك بعد عصيانا للخديو الاعظم النائب عن امير المؤمنين ولذلك صدر امر عال بعزله . وحيث ان دولتو درويش باشا اخبر بحضور الجناب الخديق وهيئة النظار ان الاميرال سيمور قد اخبره بان

ارض اكثر فيها من مواقع الاستحكام وكان الخط الدفاعي الاول ممتدا ما بعد المحلة بمسافة الف متر على طول الخط الممتد من الرملة الى « البيضة » وجعل ما وراء هذا الخط من المرتفعات والتلال مواقع محصنة الى كفر الدوار فكانت كلها نحو ٥٠٠ موقع وقد تم اجراء مثل هذه الاعمال الدفاعية من كفر الدوار الى « ابو حمص »

و يوجد بين « ابو حمص » ودمهور تل يفضل سائر التلال مساحة وارتفاعا فاخاره عرابي موقعا يقيه من الانكليز اذا قضت عليه الحال بالتفكير الى دمههور

اما دمههور فانها عززت بالمدافع واعدت موقعا يدقع وثبات الانكليز وغاراتهم ولكن تلك التخصينات والاعمال السريعة لم تكن لتجعل تلك المواقع ثابتة امام نار الانكليز الى امد طويل

وجعل عرابي مقدمات مراكن في الزاوية بقصد المحافظة على الطريق الكائنة بين العطف ودمهور وعزز تل البارود بقوة وافرة واتخذ الزاوية معسكرا جعل فيه للجند نحو التي مضرب وكان يستولي بالقوة على المشية ويدفعها غداء ارجاله فكان اصحابها يضطرون الى الانتظام في جديته او الالتجاء اليها

وهكذا كان يعد العدد والعدد لمصادمة الانكليز غير مبال بمشورات الخديو وبما اصدرت هيئة النظار على اثرها ما كان معصدا لها وهو منشور مطول تشبته في هذا المقام بنصه استيفاء لاهم المحررات الرسمية التي نشرت اثناء تلك الاحوال

من مصر وتمكنهم من الفوز بالقصد والوصول الى الغاية ولكنهم لو علموا ان دون التجمع على الانكليز بالقوة خرط القناد اكرها لم على الخروج من ارض اراقوا فيها دماء ابنائهم وبذلوا الاموال الوفيرة في سبيل الدفاع عن سلطة الخديو وعلموا ان وراء تلك الاقوال ما وراءها لباتوا على اعتقاد انهم لا يفلحون وان الغلبة لا شك للانكليز سواء كانت يبذل المال كما وهما او بجند الرجال

ومن الغرابة انهم اصرروا على عنادهم وكانوا قد رأوا من الدولة العلية غير ما كانوا يتوقعون منها فكيف بعد ذلك تقدم الدول على مساعدتهم وهي ترى ان في اعتراف جلاله السلطان بعصيان عرابي اهالاً لشأنه وفي ارتضائه بتداخل الانكليز في مصر منفعة وخيراً

فصل

(تحصين)

وظلّ عرابي يزيد في التحصين واتخاذ اسباب الدفاع غير منفيك عن عزمه المنصرف الى مقاومة الانكليز وكان يتظاهر في كل يوم باعمال حرية وتمرينات عسكرية على قصد الفاء الرعب والخوف في قلوب اعدائه وقد استخدم نحواً من ثمانية الآف رجل من اهل الصعيد في انشاء الاستحكامات وتعزيب مواقع الحربية المتنة ما فوق الرملة بمسافة اربعة كيلو مترات الى كفر الدوار وكان يكره كثيرين منهم على العمل بقوة العصا والسوط وقد انشأ في كفر الدوار سداً بعرض ٢٠ متراً وخذقاً عرضه اربعة امتار وعرضه ستة وجعله فاصلاً بين السد وبين

نرانا لا نذكرها الا لكونها دالة على سير الانكليز العمومي ومنهجم النافذ في اقسام الارض الخمسة

ولنا اعتقاد بوجود التباغض بين الدولتين ولذلك نرى الامة الفرنسية كارهة لعقد اتفاق مع انكلترة لما تخشاه منها

اما من جهتنا فحن اول من كان يسعى في ازالة ما نعتده امتنا في الانكليز من منذ حرب نابوليون الاول ولكننا نشترط قبل كل شيء ان تنوز افكار غلادستون الحرة وافكار اصحابه بالنجاح

اما وقد نبذت الان هذه الافكار والمقاصد ظهرياً فانا نستمع على عدم ثقنا بالانكليز فانهم سينفردون في محاربة جيش عرابي باشا وانا نخاذر من ان تغالي في مدح رئيس القوات المصرية ولكننا نقول ان ما يجذب ميلنا اليه هي النشأة التي هو نائب عنها ونرى وراءه او يجانبه قوة الامة التي قد اقسام الانكليز باضعافها ولذلك لا نصحها بدعواتنا ولا بنهتاتنا بل نقول انه بالرغم عن قوة انكلترة المالية وموقعها الجري نرى اعمالها محنوفة بالخطر العظيم

ملاحظة

هذا اهم ما رأينا وجوباً لاثباته في فصل مخصوص من اقوال الجرائد الاوربية على اختلافها صبغة فمن مجملها يتضح للقارئ الكريم ان الاميال العمومية كانت في المانيا والروسية وفرنسا وبتاليا منجزة الى العرايين فكانت تزيدهم على ما سبق لنا بيانه اصراراً على المقاومة واملاً بانتصار الدول لم فتساعدهم على اخراج الانكليز

اقدامنا فيها من الازل فذلك لا يمنع من الهجوم علينا وتهديدنا

ثم ان المراقبة الظاهرة في مصر قد تحولت الى استيلاء حقيقي وما حوّلها الا مراقب الانكليز وقنصلهم وجريدة التيمس قد عرفتنا باسم عمال اخر النهار . فبينما نحن نسعى في ثروة البلاد نرى شركاءنا الانكليز عاملين على اتلافها لان الخراب سبب يدعوهم الى الاقامة في البلاد بدون شريك لهم فيها . ففي السنغال والهند نرانا معرضين لحقد وكلاء نظارة بحرية لوندسه ونظارة خارجيتها . وفي مدغسكر لنا شوئون حيوية من حكمها ان تمنع المداخلات الاجنبية ولكننا نرى في كل لحظة اثر دسائس الانكليز التي يثبونها في ارواح اعدائنا الوطنيين والرسل الانكليز مهتمون باضعاف نفوذنا في تلك البلاد فهم يحنون ملكة الهوفاس على رفع لوائها في كل الثغور وقد نشرت جريدة التيمس التي تطبع في مدغسكر ما اعلنت به هذه الملكة من ان البحر هو حد مالكتها وهذا اشهار عدوان على فرنسا دسته انكثرت لتقوم مقامها

وقد ذهب اخيراً اميرالنا الى مدينة تاناريف ثم عاد الى جزيرة موريس مصرحاً بان التفاحة لم تنضج حتى يجوز قطعها ولكننا نعتقد ان جيراننا الانكليز لا نفوتهم فرصة يجعلون فيها الثمرانضجاً قبل اوانه ولربما استيقظنا يوماً ما ووجدنا الامور منجزة بسبب سداجتنا الاعيادية وخوفنا الكلي في بعض الاحيان من اظهار الالوان الفرنسية للامم المتوحشة فاذا ذاك لا تنفعنا معاهدتنا المهزوة بها ولا تعيد لنا ما سلب من ايدينا وبالرغم عن اهمية هذه المعارك البعيدة

ان يستعبد شرفه في مسائل اخر وان لا يترك الامور الارلندية في ارتباك وقد ترك مسلكه تركاً يثق عليه . وهو الرجل الذي طالما تقاتل في سبيل مرضاة التليانيين والبلغار

وانا تسأل هلا يكون من نتيجة صبر المستر غلادستون على المشاكل المحيطة به المساعدة في تقوية ما يلزم ابادته (اي الحرب المضاد لحزبه) فانه لا اهمية لاسمه في الحرب المصرية التي هي صنيع وكلاء بالمرستون القديم الرسميين والشيبين بالرسميين ونرى انه من الان ستصير بين رجال العهد القديم ورجال العهد الذي سيخلف عهد غلادستون وصلة يصعب ان تطف عاقبتها فستكون لذلك آلة تدبير يد القابض عليها وليست هذه بالنصرة التي كنا نود ان نكتبها للانكليز

ولم تغتر فرنسا بما قدمته لها انكثرت ما يعود عليها بالفائدة لعلها بان الاحوال في بلاد الانكليز لم تتغير ما دام مذهب حب الذات المستحکم في التعديت المحبوبة يجعل اتفاننا في مقام هزوء لا يمكن معه الاتحاد وحصول الوفاق الحقيقي

وفي مجلس العموم نسمع الموسيو غلادستون ومعاونيه يتكلمون بعبارات منغمة من التخميم والاعظام لجارتهم فرنسا فهل يا ترى يحظرون على الموامرة الكبيرة ان تستمر مكتنفة جهات الارض منمتة دماءها لمصالح الانكليز دون غيرهم وانا لا ننكر ان اعلامنا في كل جهة مترافقة وحقوقنا مقدمة على اية دولة من الدول ولكن هذا الاتحاد في الاعمال لا يتنفع به الا الانكليز وان كان لنا فوائد تأتينا من جهة استقرت

أيدي الدولة العثمانية فبدلاً ما اتخذ من الوسائل التي كانت نتيجتها شد عروة الوثاق بين مصر والسلطان وبدلاً من الادعاء بالانتصار لحربها كان من السياسة المحسنة ان يسعى في انهاء غروس التقدم اليانعة التي نبئت منذ خمس سنين في مصر ولا تقدر ان تقوم بحق التأسف على التغيرات الخفية التي بدلت تبديلاً سريعاً منظر تلك البلاد وحولتها الى ديار خربة واملاك معدومة وترع مدمرة . والكراهة التي كادت ان تكون جنوناً كانت جديرة بان تبعث الذين عجلوا بالحرب على الاعتراف بالذنب الذي اقترفوه ولكن من شؤون سياسة التدمير ان لا توقف اعمالها عند حد الدم والاستغفار وبعد وقوع الخطاء لا يزداد الانكليز الا تمسكاً بقرارهم فتفسير عليه احكام القانون الذي سنوه الا وهو ان تبدئ اعمالهم باطلاق المدافع وتنهي باعدام امه ساعية في وطنيتها

قالت وسياسة انكلتة الخارجية المتوارثة هي في الواقع حصن منيع لا يقوى عليه بسهولة لانه مما حسن القصد نرى العادات المزمنة مؤثرة في امة الانكليز وممتزجة بدما فهي لا تخرج منها ولا تقلع عنها ابداً ولذلك نقول ان المستر غلادستون لم يكن غافلاً عما طرأ على مقاصد الاصلاحية من المصاعب ولكنه انجذب بتيار الاغراض التجارية التي ثارت بالجلسين عند ورود الخبر المنهي بافعال سيمور اما الموسيق برايت (رفيق غلادستون في الوزارة) فقد التزم منهجاً حميداً وفضل البعد على التسليم فانفصل بشرفه عن منازعيه لكن رئيس الوزارة لم ير ان يقتدي به لانه يأمل من غير شك

تلك الحدود الوهمية وكان من الصعب ايضاً ما فعلته هذه الوزارة انتصاراً للعدل وذلك بايقاف محاربة البويرس المشؤومة لان الشرف العسكري ليس بالامر الوهمي وفي بعض الحالات تجبر مصالح الوطن العليا على استمرار العدوان منعاً لتوهم تفهقر هذا الوطن فرغماً عن هذه البواعث التي كانت تحمله على مجازاة سلفه قد وضع حسن طويته وارادته في الميزان فرجحت من جهة السلم واذ ذاك قبلت دولة الانكليز الفرار الصادر من رجليها العظيم القابض على زمامها فمن الغريب ان هذه المبادئ لم تكن لتنبهه الافكار الى السير بمتابها في المسألة المصرية

وقد كان الايتي بشرف المستر غلادستون ان يعترف بان تعدي المراقبين المالي والاداري اوصل الفلاح الى درجة التمييز وان التعليقات الاوربية كونت من المجموع المصرية شعباً صار امةً واننا نسلم بما حدثه حالة الترع للانكليز من القلق حيث ان الترع عرق تنغذي منه المملكة الهندية ولا يمكن مسها بشيء الاً وتهيج انكلتة لاجله ولكن من الخطاء ان يجمع ما بين المسألة المصرية وبين مسألة ترعة السويس ومن افكار الاغنياء الاجانب انه لا تيسر وقاية الترع ما لم يظلم وادي النيل وهي افكار قوم تحصلوا بغنائم على منزلة الحاكم الامر الناهي واثروا من تجارة السلب ثروة عظيمة ثم ربطوا المسائلتين بمجلة ليس لها مثيل ولو ميز المستر غلادستون بين هذه الامور المشتبكة عمداً لحخدم مذهبه خدمة كبيرة وزاد في منافع مواطنيه

وليس يخاف ان المستر غلادستون ما سلم نفسه للخطاير الا لما توهمه من رجوع مصر الى

كل دولة ممدنة إلا إذا سلكتنا في توضيحنا طريق الغيظ والحق ولكن تصميم حكومة الانكليز على اجراء هذه الاعمال كان شديداً بمقدار ما كانت تتوقاها وتحاذر من فعلها حسب عادتها واصولها فمن يوم ان تحصل تجار الاقطان بطلبهم على قرار الوزارة الحق علم ان الانكليز في لوندرة ضربت على ابصارهم عشاة وصحت آذانهم ولا راد لهذا القرار خصوصاً وأنه صدر من حكومة ذات مشرب وافكار مضادة للاعمال المنكرة المدونة في ذلك القرار وقد يحصل غالباً ان يكون المسلمون في الحرب اقسى من الحريين انفسهم فان اعمالهم تكون محبوكة باطراف العجلة والسرعة بالنظر الى عدم تعودهم وعدم اهليتهم وذلك يظهر حتى في عنادهم عندما ينادون بالاسراع في اخذ الثار ليم لم الامر

ومن الجلي ان سيمور كان عازماً على اطلاق المدافع قبل وقوع اي حادثة رغمًا عما ابانه أنكلترة من ان اعماله مسببة عن المذامح والنهب الذي حصل قبل انتشار الحرب ثم ان التعاظم الذي لزمه في مخاطبة حكومة الاسكندرية وعناده في ادعائه أنه ما زال يشاهد اعمالاً تحصيلية مصوبة نحو سنه وتظاهره بالرعب من مدافع الحصون حالة كونها لا تستحق ان يلتفت اليها. كل هذه الاعمال نتج لنا ان نقول أنه كان مصمماً على المجاهرة بالعدوان مها كانت الحوادث وان أنكلترة لما لم تجد لذلك سبباً حقيقياً اجتهدت في ايجاد سبب طفيف تتخذ حجة لاقفاء الرعب في قلوب المسلمين وبمحمل ان القصد من قذف القنابل التي كانت تمر من فوق الحصون لتصيب حارات الافرنج مبني على تخويف المالك الهندية

اي اتباع الانكليز الذين يرتاب الى الان في صحة تابعيتهم وعلى هذا التفسير المبني على حب الذات كانت مدينة الاسكندرية المحنوية على مائتي الف نسمة والتي هي من احسن الثغور التجارية الموجودة في البحر المتوسط خارجة عن نظر الانكليز بل كان القصد الوحيد اجراء تظاهر شديد تصل اخباره الى اطراف بومباي بلا مبالاة بالاوريين وتدمير املاكهم وتنغيص عيشهم اذ ان أنكلترة قدمت كل ذلك ضحية لازالة انشغال بالها على الهند ولو لم تكن المسألة مسألة محزنة لضحكنا من مقابلة اطلاق المدافع على الاسكندرية بالاسباب الرسمية الحاملة على هذا العمل الحربي فقد ارادت نظارة خارجية لوندرة ان تظهر قوتها في ايقاف المذامح والنهب الا ان الطرق التي اتخذتها لتنفيذ مقاصدها جاءت مخالفة لانه لان الخسارة التي نجمت عنه تبلغ قيمتها ٢٠٠ مليون (فرنك) وهذا فضلاً عن ان الاوريين الذين لم يدبجوا اسرعوا بالفرار الى البحر

ومن قولها: نظن اننا لو اظهرنا استغرابنا من الانقلاب العجيب في سياسة المستر غلادستون الخارجية لعد ذلك ثناء عليه فانه لو تردد عند تيمونه لرئاسة الوزارة في الانفصال عن سياسة ييكونسفيلد لكان تردده بعيداً عن ان يكون محلاً للعجب اذ من المعلوم ان كل وزارة لا بد وان تلزم سياسة خليفتها باتباع سيرها في بعض الاعمال مها كانت المبادئ متغايرة والسير متناقضاً وفي الحقيقة ان اخلاء افغانستان كان من الصعب ومن اعظم الشجاعة لان بعض اعضاء الامة كانوا فرحين مدة اعوام عديدة بالاستيلاء على

التي تترتب على وقايتها ثم يجب علينا ان نصرح بان وجود سفننا في التربة هو اقوى لسلامتها من جميع تهديدات انكلترة وقنابل شركة ارمسترونغ ولسنا ممن يغتر بالاقتوال لعلمنا حق العلم بمعنى النفوذ الفرنسي في مصر فان ثقة المصريين بشرفنا وصدقنا هي في درجة يتيسر لنا بها ايقاف او منع وقوع ما تأمرهم بفعله ثورتم الغضبية اما شره وكلاء انكلترة واثمراز العالم ما يجروته من انواع العذاب فما يهيجان التعصب بدلاً من تسكينه

وقالت ان الانكليز لما يسوا من الوصول الى اغراضهم بالوسائل السلمية المعتادة استعمالوا الشدة والعنت وعقدوا نيتهم على اعادة الراحة والنظام بواسطة الاحراق والتدمير ولو استعدنا حافظتنا لرأينا امامنا الخطاب الذي القاه حديثاً رئيس وزراء الانكليز واعترف فيه بان ارسال السفن الحربية من شأنه ان يحدث الخطر لان بزيلة الآ ان النيات والافكار تبدلت بغيرها من ذلك الحين

وحيث ان القوة الوحشية قد قطعت سلاسلها فلاقل من ان نلقي التبعة عن أعناقنا وان صح ما يقال من ان الاعمال الحميدة احق بالاتباع من النصائح فاعالنا الحسنة كانت جذيرة بان يقتدي بها جيراننا الانكليز اذ كانت واضحة لديهم كالشمس في رابعة النهار لان سفراستولنا من مياه الاسكندرية كان يعتبر تنبيهاً للاسطول الانكليزي على شدة التعدي الذي طالما اجتهدوا في اخفاء اسبابه الحقيقية ولم يكن في الامكان ان نوضح للانكليز اكثر مما اوضحنا من انهم انفردوا بالعمل وانهم خاطروا بشرفهم المعنوية به

والسياسة الجلية التي صرح بها الموسين دي رنج وكيلا السياسي السابق في مصر لم تزل باقية على ما كانت عليه في افكاره وهي سياسة من طبعها ان تحمي رجالها ولا تحرك الحواطر ومن شأنها وقاية قواعد التمدن المهتدة والمدافعة عن حقوق الانسانية وذلك بايقافها على قدر الامكان اراقة الدماء فنحن نسأل اليوم لم بدلت بغيرها ما هو اعظم منها في الفخر كما يزعم عباد السياسة السالفة ولكنها على ما تراه مغايرة لامانيا ومصالحنا وشرفنا

وان رايتنا لا تزداد فخراً باعدام امّة قامت مطالبة بحريتها كما اننا نعد سفر الاسطول الفرنسي الى بورسعيد (حين اطلق الانكليز مدافعهم على الاسكندرية) حسن تبصر وشهامة فان الاعمال غير المفيدة هي دائماً ممنوعة ولو أعنا سيمور على اعماله لكننا لا بد ان نوّدي غرامة عن طيشنا

ومن منشورات النوفيل ريفو السابقة الذكر قولها في ١ اغسطس سنة ١٢ :

ما زالت السياستان الفرنسية والانكليزية مترافقتين في مصر غير متشابهتين فيها والاتحاد وان كان باقياً الا انه لا ينبغي ان ننسب الى نفسنا ادنى تبعة عن الاعمال الحربية التي صم على اجرائها وهي ناتجة عن اطلاق المدافع على الاسكندرية فاننا نحافظ على مقامنا السليم من كل لوم ولا نعبث بالمعاهدات بل نصور العهود الدولية ونحترم اصول الامم ونؤيدها في مظاهرها المفيدة . وحرية ترعة السويس هي علم يلزمنا المدافعة عنه لا لكون التربة صنعاً فرنسويّاً ومن اموالناكل لاجل المنافع العمومية

مصر اذ ذاك ثم قالت ولكن ربما عثرت اوربا على طريقة موافقة يتيسر لها ان ترضي بها مقتضيات التمدن ومطالب الامة المصرية . اه
 تريد بذلك ان تلقي المانيا تبعة المراقبة على عوانق الدولتين الغريبتين (فرنسا وانكلترة) من غير استثناء

وكان من رأياها ان الشقاق لا بد ان يبدو بين هاتين الدولتين ومن قولها ان من سوء حظ انكلترة ان سياستها مشتركة ما بين المستر غلادستون ورغبته في الحيادة وحزب المحافظين وشنشتهم مع بعض من حزب المعارضة الذين غرست في اذهانهم اوهام بلرستون اما الاميرال سيمور الذي رمى مدينة الاسكندرية بنار المدافع فهو نائب عن السياسة القديمة وبخاف ان يعجز المستر غلادستون نائب السياسة الجديدة عن ايقاف حركة الاعمال الوحشية الحاضرة عند اطلاق اول قبلة وصبرورة اركان الحرب والمجلس الجري جميعاً قضاء يتفاوضون فيما يتعلق بالشرف الوطني الانكليزي فيلزم ان توقع منهم هفوات غير محصورة

وبعد هدم حصون الاسكندرية لا بد من التوغل في البلاد

وبما ان الحزب الوطني لم يتلاشى حتى الان فستسعى نظارة خارجية لوندرة في ارسال جيش الى القاهرة وهذا عدم تبصر ومجلبة للمصائب وفي الحقيقة ان انكلترة استغنت بالمصريين اولاً وبالاسلام ثانياً وبسرك ثالثاً

وفي كل حال فليس لفرنسا ان تشترك مع مجلس الحريين الذين يظنون ان المسألة تنتمي باطلاق القنابل على مدينة الاسكندرية

قد كان من مذهبنا عدم التداخل في الامور المصرية ولم تنزل محافظين على هذا المذهب والاقوال الجليلة التي فاه بها الموسويدي فريسنيه تكفل لنا عدم الشروع في اي عمل قبل تصريح المجلسين وقرارها عليه ثم ان هذين المجلسين (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) يعلمان حق العلم ما توده البلاد وما تمجه اذواقها ولا يتسنى لها ان يخالفها في شيء ما

اما التداخل باي وجه من الوجوه اي سواء كان بالانفراد او بالاشترك مع انكلترة او غيرها من الدول فلا يعد للوزارة حسن تبصر ولا اصابة في السياسة ولا عملاً بمجدها عليه الوطن وقد ظهر لنا فضل وزارتنا في انفاذها سياسة فرنسا الخارجية وتحولها عن طريق الثور وفطنتها من اول نظرة سياسية لما رُب انكلترة اذ تحقق لها ان هذه الدولة لا تعمل الا لمصالحها الخصوصية ولا ينبغي لنا ان نسعى لها فيها ثم عرفت حق المعرفة ان البعثة الوطنية المصرية ليست من الامور المختلفة وان الامة المصرية قد استيقظت من نومها وما ايقظها الا بغضها للمراقبين وتدمرها من تسلط الاجانب وان الجمهورية الفرنسية ترى حطة في قدرها ان تشترك في اطفاء نور هذه النشأة الحديثة ولو اعدنا النظر في تردد الدول الاوربية وارتياباتها لايقنا ان فرنسا وحدها هي التي سلكت طريقاً مستقيماً وانها هي صاحبة الافكار المتبصرة في العواقب

ومن اقوال الغازت ناسيونال الالمانية ان سياسة الدولتين الغريبتين المنبئية على العدوان وحب الذات في وادي النيل هي المسببة لحالة

كان محظوراً عليها مساواة للدول الاخر مدة انعقاد المؤتمر اما ترعة السويس فلم يهدد المرور فيها بما يمنع منه وقد زادت شهادة الموسويدي لسبس على ذلك وزراء اوربا تفتتاً فيما كانوا به موقنين

وقد ندد اللورد دفرين نيابة عن حكومته على الباب العالي في المهلة التي تأخر فيها عن قبول لائحة المؤتمر وليس له وجه في هذا التنديد فان المؤتمر عقد جلسته الاولى في ٢٢ يونيو ومكث ثلاثة اسابيع يتداول في اللائحة التي يقدمها الباب العالي وبعد ان وقع عليها قدمها له في ١٥ لوليو ثم بعد مضي اربعة ايام اي في ١٩ لوليو اظهر الباب العالي انه يريد الاشتراك في اعمال المؤتمر فليس بين هذا البلاغ الاخير وقبول الباب العالي سوى عشرة ايام فقط وحيث ان المؤتمر لم يحدد للباب العالي مهلة فليس للوزارة الانكليزية ان تعك مهلاً وتريد بذلك توقيف مشروعه في الزمن الذي وافق فيه على ما رغبة المؤتمر

فيهذه الاسباب كلها يمكن اعتبارهذه الافكار غير موافقة كل الموافقة لسياسة الوزارة الغلاستونية وهي سياسة ربما جرت وراها مشاكل معضلة . ٥١ .

وقد اعلنت الحكومة الانكليزية في ذلك الوقت للعلماء في الهند انها تفتني اثر من بيت دسائس يكون الغرض منها احداث تحزب بين مسلمي الهند

ونشرت التوفيل ريفواحدى الجرائد الدورية السياسية في فرنسا فصلاً مطولاً قالت فيه ما ملخصه

ذلك لم يكن للدفع الروسي والذي يمكن ان يقال في هذا الوقت هو انه لا يوجد الان بمصر حكومتها الاصلية والحدوي ليس حائزاً لقوة المحاكمية على البلاد فانه تحت تصرف الاميرال الانكليزي ولا يمكن اعتبار هذا الاميرال حاكماً قانونياً لمصر فقد اقامت انكلتة نفسها مفاثر ثلاث قوى : قوة السلطان الذي هو سيد البلاد وقوة الحدوي الذي كان الحاكم القانوني وقوة الدول الاوربية الموقعة على المعاهدات المتعلقة بالدولة العثمانية . وانا لا نشك في ان هذه الدولة يمكن ان تكون في زمن ما خارجة عن دائره حكم اوربا بالنظر الى موقع جزيرتها وقوتها البحرية ولكنها لا يوجد رجل من رجال الحكومة الانكليزية يتصور ان القوة يمكن ان تكون قانوناً لا اوربا وانه لا يمكن لاحد ان ينكر الوقت الذي يجب فيه ان تلتزم انكلتة باحترام حقوق الدول ومنافعها الواجبة الاحترام ولنغتم هذا الفصل كما بدأناه فنقول انه بالرغم عن انكلتة قد قرر المؤتمر ان مسألة ترعة السويس تتعلق بمصالح اوربا باجمعها فجميع المسألة المصرية اذن لن يترك زيادة عما سلف لدولة الانكليز تحكم فيه كما نشاء

وقالت لقد اثرت الشروط التي صرح بها اللورد دفرين لمؤتمر الاستانة المتعلقة بتداخل الدولة العثمانية في مصر تأثيراً شديداً عند الوزارات الاوربية وقد ابت تلك الوزارات ان تقبل ما اشتملت عليه هذه التصريحات فانها لا تعترف بما احتج عليه وزارة انكلتة من انها لم تكن الا مضطرة في اطلاقها المدافع على اسكندرية فانه عمل اجرته بانفرادها حال كون ذلك

والمدافع على الاسكندرية فانه من حيث كونه
 عملاً حريياً ليس له من الاسباب ما يوجب كونه
 موافقاً للحق في واقع الامر. والدول وان كانت
 لم تمنع انكثرة احتراماً هذه الامة الا انها لم
 تصدق على هذا العمل المخالف للاصول
 الدولية فان انكثرة كانت اثناء انقذاف نارها
 مسالةً للسلطان المعروف حاكماً على مصر ولم
 ينتج عن ذلك العمل الحربي سوى تخريب مدينة
 غير حصينة وهي اعظم مدن سواحل افريقية
 الشمالية ثروةً وغنىً وجلب العناء على اهاليها
 الذين لم يجنوا ذنباً ثم جعل قسم عظيم من
 الاوربيين الذين كانوا يتمتعون بها في عدة
 الافتقار والاعسار. وما حدث في الاسكندرية
 بعد ذلك من الذبح والحريق فهو ان كان
 مقصوداً او مترتباً على اختلاف في التدبير
 منسوب الى السياسة التي اوجبت اطلاق المدافع على
 الاسكندرية واما بالنظر الى القواعد الدولية فليس
 هناك من الموجبات ما يجعل الاجراءات الانكليزية
 موافقة للحق اما منافع انكثرة الناشئة عن كون
 ترعة السويس طريقاً الى البلاد الهندية فلا
 يصح ان تكون سبباً حقاً موجباً لتلك الاجراءات
 لان هذه المنافع مها كانت واجبة الاحترام لا
 تكون اكثر من منافع الباب العالي ومن
 منافع اوربا بحملتها فاذا كانت انكثرة نقول ان
 من حقوقها الحماة عن الهند فللباب العالي الحق
 الصريح في الحماة عن بلاد هي اقليم من اقاليم
 مملكته ولكل من الدول الاوربية الحق اللين
 في حفظ العهود والمواثيق التي بينها وبين الدولة
 العلية وعدم المساعدة على نقضها ولذلك نقول
 ان المدفع الانكليزي لا يجزى بحق اوربا كما ان

ولا شك في ان هذا الخبر يوضح ايضاً جلياً
 سياسة الروسية التي انتهجتها في المسألة المصرية
 وقالت جريدة الميوربال ديبلوماسيك .
 قرر المؤتمر ان صيانة مرور السفن في ترعة
 السويس متعلقة بمنافع اوربا وظهر ما دلت عليه
 قرائن الاحوال انه سيحل المسألة المصرية باجمعها
 متبعاً في حلها القواعد والاصول التي تأسس
 عليه الاتفاق الاوربي . ولا يمكن ان تؤثر
 اجراءات انكثرة الحربية بالاسكندرية وان كان
 يظهر لنا بهزيد الاسف انه في امل هذه الدولة
 ان تصدق بهذه الاجراءات العبارة المنسوبة الى
 الموسيو سميرك وهي الغلبة تعلق على الحق .
 وانا نقاوم اشد المقاومة ما الفاه المستر
 غلادستون من الدسائس اعتباراً من تاريخ
 انعقاد المؤتمر ولا نخشى في ذلك ان يقال اننا
 من ذوي الغايات فاننا كثيراً ما برهنا في هذه
 الجريدة على كوننا نحترم الامة الانكليزية احتراماً
 فائقاً لا سيما واننا لسنا مستقلين في هذه المعارضة
 بافكارنا ولكننا مترجمون فيها لافكار الجميع
 في اوربا
 ثم ان الانكليز الذين تأثروا تاثيراً شديداً
 قبل هذا الوقت بخمس سنين (من وقت حرب
 الروسية) من اجراءات الموسيو غورشاكوف
 لا يمكنهم ان ينكروا الان ما في اجراءات الحزب
 الحر من عدم احترام الهيئة الاوربية فان
 الروسية (مع كون مؤتمر برلين لم يعقد بالتاسها
 وعساكرها حول الاسنانة) دخلت فيه (اي في
 المؤتمر) ولم يحظر ببالها اثناء مداولاته ان تعمل
 اعمالاً حربية ينشأ عنها من الامور الواقعية ما
 تستند عليه في معارضة اراء الدول اما اطلاق

في سيرها مصيبة ما حيث اتنا لا نزال محافظين على حينا لاستقامة غلادستون الشخصية بل من الواجب على فرنسا اجتناب اي عمل من شأنه ان يظهر لجارها البحرية حفداً او سوء قصد بها غير اننا نرى بعين الانزعاج استفحال الهول الذي نشأ عن مجازفة الانكليز من منذ شهر فلا بد ان تحمل هم مصائبه الآن وفيما بعد وسكوننا الاخياري يسبح لنا ان نرى كل ذلك بغاية السكينة على تقلبات المبارزة التي بدى بها فاننا متحققون ان اعوان بسمرك حاملون طعنات قوية للانكليز وتفنن بسمرك الغريب في استثمار القاء الموانع وعقد الاتفاقات واحداث الارتباك في المداخلات يجعل له فضلاً عظيماً خصوصاً وأنه ليس من الضروري عند ان يخرج من محله الذي يسوس فيه المسألة الشرقية ثم ان انكثره ولئن تكن تعد الهجوم عليها في فلعتها المحاطة بالبحور من المستحيلات وانها اذا تبادت في مجازفتها وسبقت العوارض والموانع بانزال عساكر في جميع الجهات و بانتصارات سريعة بلغت المبلغ الذي تريد ان تجز الامور فيه بنفسها الا ان حسم الشقاق ولو بالنصر لا بد وان يبقئ اموراً كثيرة قابلة للمجادلات والاعتراضات هذا ويستحيل علينا حتى الان ان نعلم اي الخصمين يغنم من محاربة المصريين ٥٠٠٠٠٠ وقالت جريدة الشمس ان الباب العالي استدان من البنك العثماني ٢٠٠٠٠٠ جنيه لينفق منه على الجريدة المصرية وبالنظر الى احتياجه الشديد الى ضمانة يقدمها للبنك رأت حكومة الروسية ان تسهل له الامر فتركت له هذه السنة القسط الاول من الغرامة الحربية التي لها عليه من عهد حرب سنة ١٨٧٦

بال ولكنها نسأله لو ان انساناً سلك في منجبه سياسة طالما ندد بها فضلاً عن كونها ليس ذات قابلية للالتزامها فهلا يعد ذلك مخالفة للتجارب التاريخية

ان الاعمال التي اقمتموها وزارة لوندرة جسيمة جداً ولاشك في ان غلادستون لم يتبصر فيما جلبه اطلاق المدافع على الاسكندرية من الصعوبات الجالبة للاخطار ومن هذا يتضح جلياً تساهله في الاقتداء بسياسة غين

وقد كانت مساعدة فرنسا الفاتنة للانكليز في اعلم غير خافية على ذي عينين وربما كان تعود الانكليز على فقدان الادراك فيما يتعلق بسياسة فرنسا حاملاً لهم على وثوقهم برجوع غمبتا للوزارة مرة ثانية ثم انهم وجدوا ان الدولة العلية احقر من ان تتداخل للمساعدة وشارل ديكل قد ظن ان سكوت بسمرك الخيف هو استعسان لاعمال انكثرة ولكن غابت عنه الحقيقة ولم يعرفها الا فيما بعد واذ ذلك تركت نظارة خارجية لوندرة المحال المربع الذي كان يزينة لها الغرور حيث لاحيف لها الان ولا معين ففرنسا كانت قد اشتركت مع انكثرة بلاعوض ولكنها رأت ان تتدارك السلامة في بلادها واعتبرت بعداوة الدول الباقية الواضحة من شهر يناير والروسية تخلت بالكليّة عن الاتفاق الانكليزي وعند ما رأت الباب العالي في احتياج الى ثلثمائة الف جنيه ينفق منها على التجريدة المصرية سهلت له الامر وذلك بان اعفتة هذه السنة من دفع القسط الاول من الغرامة الحربية التي لها عليه من عهد حرب سنة ١٨٧٦ وانا نخاذران تثبت ان سيصيب انكثره

التي ترتب عليها تعديل عظيم في الاتفاق الاوربي وخروج الانكليز من دائرة هذا الاتفاق الذي كان مركز ببرلين وفيما ومن ذلك الحين اخذ صاحب السطوة الحالية في المباراة في ميدان السياسة سواء قصدت تلك المباراة او لم تقصد

ومن التناقض الغريب ان نرى الرجل السياسي المتغالي في العسكرية آخذاً في وقاية الراحة ما يهددها وجاهداً في اجتناب ما من شأنه احداث الحروب فهذه الاعمال ترجح سياسة بسمرك اذ انه لم يزل متمتعاً بكامل حواسه وانتصاراته السابقة لم تبعده قط عن التصبر وحسن الادراك كما انه لا يرجع للقوة الا عند الشدة لا كغلاستون فانه لا يقدر ان يتغلب على سيره النهوري ولذلك فهو يميل في مبدأ كل امر الى حله بالقوة وقد روي في مسألة دولسين هاجماً يكاد ان يمر من بوزار الدردنيل نحو الدولة العثمانية . وتدخله هذه المرة في مصر وان حمل على ما لانكترة من المصالح فيها الا انه قد انفرد في الحملة على ذلك القطر غير مبالٍ بالباب العالي ولا باوربا .

ومن الثور الذي كانت عاقبة خراب مدينة الاسكندرية يرى ان الرجل الذي بث الاصلاح في انكلترة او دافع عن ايرلندة وعادى بيكونسفيلد لاجل اعماله المخطرة قد غفل عن سياسته الخصوصية ولحق باخصامه السابقين وصار هو ايضاً حامي حى الدولة البريتانية نعم اننا لا نشق بكونه تمذهب بمذهب بالمرستون بل نحن موكدون باننا يأمل ان يوفق بين طريقته الاصلية وهذه الحركة الحربية التي لم تخطر لاحد على

الجيش الا باذن خصوصي من رئيس التجريدة وتكون معاملتهم بمقتضى الاحكام العسكرية ما داموا ملازمين للجيش

التلغرافات بالارقام ممنوعة
التلغرافات لا تحرر الا باللغة الانكليزية
او الفرنسية او الالمانية

على كل صحيفة لها وكيل في ميدان الحرب ان ترسل يومياً نسخة الى ضابط اركان الحرب الذي يتعين واسطة بين قومندان التجريدة واعضاء المطبوعات

ولهذا الضابط عند اللزوم ان يطلب ارسال التلغرافات والمكاتبات اليه ليعت بها الى الذين ارسلت اليهم ويباح له ايضاً ان يبطل او يعدل هذه التلغرافات والمكاتبات اذا رأى موضوعها عابثاً بمصلحة الجيش وهو يقابل كل يوم مكاتبي الجرائد ليبلغهم الاخبار التي يمكن اطلاعهم عليها بلا خوف

وجاء في جريدة الناسونال الفرنسية من فصل سياسي فيها معنون ببسمرك وغلاستون ما ترجمته :

اليوم على شاطئ ترعة السويس سياستان متباغضتان تباغضاً اصلياً والفايض على زمامها رجلان متضادان من اميد مديد وهما وزير المانيا ورئيس وزارة انكلترة فالاول وهو بسمرك ينوب عن حزب المحافظين المتزج بحزب الاشتراكيين الملكيين والثاني وهو المستر غلاستون ينوب عن الحزب الحر فرجل السياسة الواسع الفطن الذي رفع دولة بروسيا الى مملكة متسعة الارحاء وخفض قدر فرنسا ثم جدد اقليمين من فرنسا قد تصادم مع سياسي انكلترة بعد وفاة بكسفيلد

بالنيابة عن دولته انه اذا تمادى الانكليز في مقترحاتهم فالمانيا وحلفاؤها يشددون بعد حسم المسألة في طلب وقاية الحقوق السلطانية انما بشرط ان السلطان يبرهن من قبل ذلك على قبوله لنصائح اوربا وقد ترى لجريدة الغازت دي كولون الالمانية فتور متزايد في العلاقات التجارية بين اغلب الدول وبين انكلترة حتى انها قالت لو نظرنا الى مصالح المانيا في المسألة المصرية لرأيناها اقل بكثير من مصالح ايطاليا والنمسا وروسيا واسبانيا ولكن من حقوق حلفائهم عليها ان تدافع عن مصالحهم الى حد معين ولذلك انذرت الحكومة الانكليزية انذاراً اولاً عندما اكرهت السير شارل ديلك على تكذيب ما كان قد اشاعه من ان وزارة برلين استحسنت اطلاق المدافع على الاسكندرية وما يجوز اعتباره انذاراً ثانياً اشترك الموسيق هيرشفليت في قرار السلطان الاخير الذي اظهر ان الخرق متسع وان الانكليز لو استمروا على الازدراء باوربا فالمصاعب لا تزداد الا اشكالاً وقالت جريدة الاندبندنس بلج ان الموسيق شيلدرس ناظر جهادية انكلترة قد اعلن رسمياً لجميع الجرائد الشروط التي يمكنهم بها ان يستنبهوا عنهم احداً في ميدان الحرب المصرية وهذه هي اعظم الشروط المذكورة

كل مكاتب جريدة مكلف بان يستفصل على اجازة تعطى له من رئيس قادة الجيش الانكليزي وهو الدوق دي كمبريدج ولا يمكنه ان يرسل مكاتبه او تالغرافاً الا الى الجريدة المسماة في الاجازة

لا يسوغ لمكاتب الصحف ان يصحبوا مقدمات

وقال السير ستافورد نورثكوت . اما من جهة السلفة فانا نقر عليها لضرورة ارسال التجريدة انما هذا لا يمنعنا من التشديد بسير الحكومة ولقد افرد المستر غلادستون في اعلان تنزهه عن الاغراض ومن المستحيل ان نقول للصرين ان محاربتنا لكم هي بقصد ارجاع السلم فانهم لا يصدقون ذلك حيث ان محاربتنا لهم هي في الواقع دفاع عن مصالح انكلترة فمن اللازم حينئذ ان نعلن ذلك خوفاً من ان اوربا تناقضنا فيما بعد في مصالحنا عند ساعة الحل النهائي ونحن مستعدون للاقرار على كل ما نطلبونه بشرط ان يكون مسبباً عن انفرادكم في العمل الا انه اذا كانت نتيجة اتعابنا ونفقاتنا غير مفيدة فالوزارة تسقط وعليها غضب الامة باسرها

قال . وقد ذكر غلادستون في كلامه على المراقبين ان الطريقة التي تشكل بمقتضاها قلم المراقبة كانت على هيئته لا بد ان تحدث مصيبة ما فقدت كانت عبارة عن تداخل مستمر في امور المصريين مهين لهم

ومرّ بناظرنا في جريدة الكوريه دي فرانس قولها ان وزارة برلين كانت قد لزمت الحيادة التامة فيما يتعلق بالازمة المصرية ولكنها الان عدلت عن هذه الحيادة فان جميع الجرائد الالمانية التي يوثق باخبارها تذكر ان نصائح بيمرك هي التي بعثت الباب العالمي اولاً على الاشتراك في المؤتمر ثم على قبول الشروط التي قررهما الدول بشأن التداخل العثماني ولكي تثمر هذه النصائح اخذ الموسو دي هيرشفليت مأمو المانيا بالاستانة ورسول بيمرك في ان يؤكد للسلطان

تلك الحرب

واحال ان الحكومة ستتردد في الامر على امل ان يحدث اثناء الشهور الثلاثة ما يوجب اشتراك دولة اخرى في التداخل ولكن هذه السياسة تعد سياسة يومية فان كان لكم حقيقة مقصد مقرر كما تزعمون فاسلكوا في طريقه ولا تعمدوا في الوصول اليه الا على انفسكم وابدلوا كل ما تروونه لازماً لتواله ابي اطلبوا منا من الان معظم ما يلزم للتجريدة من الاموال واني التمس من الحكومة ان تتخذ الطرق التي يمكنها بها ان تبرهن للعالم الاسلامي على ان محاربة انكثرة لمصر ليست محاربة دينية

وقال السير ويلفرد لوزن المعروف من حزب الاحرار ان الحكومة قد خالفت قواعد الحرية واقتدت بسياسة بيكونسفيلد فان السعي في بث الراحة واعادة النظام لا يتأتى باطلاق القنابل واشهار الحرب وسفك الدماء لمنع امم ما من تدبير احكامها بنفسها ولقد اظهرت لنا روساء المصريين في صورة خائنين وهكذا نظر الرجال المدافعون عن الحرية فيما سلف وليس يخاف ان كل ما اتى به التاريخ من الاعمال الجسيمة كان الباعث عليها احسن الرجال واوفرهم ذكاء

وقال الموسيو ريشارد اني القي كل تبعة الازمة على عواتق المراقبين فان المصريين قد نفروا من توظيف الاوربيين في مصر فمن الغريب ان نسمع السير شارل ديلك يقول ان انكثرة اليوم تحارب لانقاذ مصر من يد الموظفين الاوربيين

وقال السير كروس . نحن منفردون في

اوربا وهذا هو اهم نتيجة سياسة الوزارة . فلو كانت هذه هي العقبي لكان من الصواب التداخل من مدة ستة شهور بدون اكتراث بالاتحاد الاوربي

وقال السير لوزن . ان رئيس الوزارة اعلم من مدة خمسة عشر يوماً اننا لسنا في حالة حرية فملا تدل الاحياطات المتخذة اليوم على الحرب المطلقة

وقال المستر غلادستون . لسنا الان في حال حرب فان الحرب لا تشهر على حكومة اجنبية الا اذا كان لهذه الحكومة وجود او انها تكون في حالة تمكثها من المخابرة معنا كضيقنا وفي الحقيقة ان اعمالنا الحربية ليست الا عبارة عن تداخل لمساعدة حاكم على رعاياه

وقال البارون ورمس . ان تبعة المسألة المصرية عاتق على الحكومة الانكليزية فانها صرفت زمتها في النظاهرات الباطلة ككلائمة الدولتين والبلاغ الاخير واعلان تنزهها عن الاغراض كل هذه الامور جعلتنا في مقام يحقر به المصريون وبعثهم على مقاومتنا ثم نفرت منا قلوب الدول الاوربية

وقال الموسيو بورك . ان الحكومة قد ارتكبت خطأ كبيراً عند احتقارها السلطة الباب العالي وبهذه الكيفية حاجت عليها . خواطر المسلمين . ثم قال

لم بالغتم في مدح التداخل العثماني في اول الامر ان كنتم عازمين من قبل على الانفصال عنه والتنبهوا للانفراد بالتداخل في مصر ان هذا لسو تبصر وتناقض بين ثم اين اعلان تنزهكم عن الاغراض

الاستحسان

فوقف السير ستافورد نورثوكوت واقام
الحجة على رئيس الوزارة في بعض كلامه فقال
التجاسرون ان نقولوا ان المراقبين ها اللذان
اوصلا مصر الى حالتها الفوضوية ان هذا يعد
تديداً بسياسة الوزارة السالفة وسادافع عنها عند
الافتضاء وقد كان من الواجب عليكم ان لا تلجئونا
الى الجدل في هذا الامر الان فانه من الامور
التي تبدل هيئة المسألة التي نحن بصدها .
ثم قال :

ولقد أنكرت الحكومة كونها ارادت ان
نعكس الباب العالي نعم انها « كما قالت » دعته
للداخل ولكنها في هذه الاثناء حيرته بارسال
اسطولها الى الاسكندرية وتجهيزاتها الحربية اما
من جهة اتفاق فرنسا وانكلترة فلم يكن له
اثر في الوجود فان كانت فرنسا وانكلترة اتفقتا
اتفاقاً قليلاً كما تزعم الحكومة اقول ان هذا
الاتفاق حصل على طريقة الموسيو برايت
وغلاستون حيث انه كلما لزم الشروع في
العمل رأينا الدولتين منفصلتين وبرهان ذلك
ما نشاهده اليوم عياناً وكل الخطأ عائد على
الوزارة المترددة التي ترأست على الحكومة
الانكليزية

واني ارى ان انكلترة مضطرة الى الانفراد
في الحمل على مصر وهذا ما بورثني اللبال
فهل لدى غلاستون برهان على وثوقه بمساعدة
الدول له مساعدة اديية . ان المسألة ذات اهمية
كبرى ولذلك ارجو ان يجاب عنها قبل اقفال
باب الجدل

وبعد ذلك نهض اللورد ايلكو وقال ان

المجلس مستعد للاقرار على السلفة للعمامة عن
الخديو وترعة السويس ولكن بما ان لانكلترة
مالك اسلامية فالمجلس لا يصادق على حرب
في مصر الا مع اشتراك الجيش السلطاني فيها
ثم ان العساكر الانكليزية قائمة على اهبة السفر
الى مصر بدون اذن من اوربا فلو فرضنا ونجحنا
في اعمالنا افليس من نتيجته ذلك النجاح ان تثير
علينا رعيئنا الهندية الاسلامية فضلاً عن اننا
لا نحصل على ادنى فائدة من اعمال التجريدة
وذلك لان جيوشنا اذا اتصرت بعد بذل
دمائنا واموالنا فالدول الاوربية هي التي تكرهنا
على الحل الذي تختاره وبما انه استقر رأينا على
الذهاب الى مصر فلا اقل من اننا نستعين
بالباب العالي ثم ان محاربة عرابي باشالا براها
رعايانا الهنود ولا العرب جميعاً حرباً دينية

ثم قام الكولونيل ستانلي وقال . لست من
المدندين الان بتجهيزات الحكومة الحربية فان
الذي ينشئ مصاعب الحكومة الان يكون خارجاً
عن دائرة الوطنية ولكني اتفد على سياسة الوزارة
في اطلاق المدافع على الاسكندرية وانذرها
بالخطر الذي يحدث من اقتحام حربٍ تتعلق
بها مصالح مختلفة لاوريا حالة كوننا لا حليف
لنا هذا واني اخشى ان تكون السلفة المطلوبة
غير كافية فنقع فيما وقعنا فيه ايام حرب القرم
اذ قلت الذخيرة والمؤنة غير متع وكان السبب
في ذلك عدم وجود نقود كافية

الى ان قال

وذهبت الحكومة الى ان التجريدة لا تمكث
سوى ثلثة شهور وقد قيل كذلك ايام حرب
القرم ولا تخفى عليكم المدة التي استمرت فيها

ويرى من الواجب تدقيق النظر فيه خصوصاً
وان مأمورية درويش باشا لم تظهر الحقيقة
ولذلك فان من رأي الباب العالي ان ينظر
في الامر بعد الحول بمصر وان تردده ورفضه
ذلك الطلب قد اغضبا دولة انكلترة وهي
تتهافت الان على الدول لاجل ان تكلفهم
بحمل القسم الاعظم من مسئولية الاجراءات
الحرية في مصر الا ان فرنسا شكرتها على حسن
هذا الالتفات رافضة لذلك التكليف وابتاليا
غضبت اذ رأت نفسها تعامل بالاحقار ومالت
الى الدولة الالمانية لتوقيف سير الطمع الانكليزي
واما الروسية فقد تحول ما كان بينها وبين
انكلترة من الاتفاق الذي ثبت من منذ تولى
الموسيو غلادستون رئاسة الوزارة الى منافرة تكاد
ان تكون مضاربة ولم تزل انكلترة رضاء اوربا
العمومي لان المعلومات التي وصلت الى السير
شارل ديلك لم تكن مطابقة لواقع الحال
وعقدت في تلك الاثناء جلسات في مجلس
العموم دار فيها البحث على الاعمال الجارية في
مصر وحالة المسألة المصرية فعرض المستر
غلادستون في احداها على المجلس طلباً مؤداه
الاقرار على سلفة تبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه انكليزي
يصرف منها ١٤٠٠٠٠٠٠ للاسطول و ٩٠٠٠٠٠٠
للجيش ثم قال وفي الحقيقة ان الجانب الاعظم
هو للجيش فان الاطول يتناول نفقات سفر
المشاة وبواسطة هذا المبلغ يمكننا ان نرسل الى
مصر ١٢٤٠٠ جندي من المشاة و ٢٤٠٠ من
الخيالة و ١٧٠٠ من رجال المدافع فيكون
مجموعهم ١٧٥٠٠ جندي وتزيد عليهم فرقة
خصوصية مؤلفة من ٢١٠٠ رجل وفرقة احتياطية

مؤلفة من ٢١٠٠ رجل ترسل فيما بعد
ولاجل تدارك العجز الذي يترتب على هذه
السلفة اعرض عليكم ضم ثلاثة بنسات في كل
جنيه انكليزي على الرسوم وهذه الزيادة لا يبدأ
بها الا في السنة الشهور الاخيرة وبذلك تبلغ
الزيادة بنسباً واحداً ونصف بنس في كل الابرادات
عن السنة بقامها
ثم تغل في خطابه الى ان قال . نحن الذين
رفعنا توفيق باشا الخديو الحالي الى عرش
الخديوية وآلينا على انفسنا ان نرشده في طريق
اعمال حكومته وقد كنا مع ذلك معترفين دائماً
بسيادة السلطان على مصر وهو الذي قصدناه
في اول الامر وحثناه على التداخل لبث الراحة
وليس لي ان ابدى رأياً في سياسته ولكننا
اليوم في حال وجود المشاكل والفتاقل المصرية
لا ينبغي لنا ان نأمل او نتظر من القوة الحربية
السلطانية دواء شافياً للحالة الراهنة وقد عرض
التداخل على الباب العالي من منذ شهر فلا
حاجة اليوم تبعثه على قبول امر طالما رفضه
رغباً عن الجهد المجهد الذي بذله رجال السياسة
ولما ان رأينا الدولة العثمانية غير راضية ان
تكلف نفسها باعادة النظام عرضنا المسألة على
جميع الدول الاوربية اولاً لاجتناب التظاهر
بالانفراد في الاعمال ثانياً لان اوربا لو تكلمت
لكان لكلامها وقع عظيم ولكن اعلم ان من
الصعوبة حضها على التكلم (تصفيق من حزب
المعارضة) والى الان لم تحصل منها الا على
نتيجة غير مرضية معناها ان الدول ليس من
ينبها ان تشترك في عمل حربي بمصر ومع ذلك
اظن ان سياستنا الحالية وقعت لديها موقع

بين الاحزاب في فرنسا وانكلترة في درجة واحدة لا تنتهي حتى عند لزوم الاتحاد فان ما وعد به حزب المحافظة من ترك المعارضة لم يأت بالامر المنتظر من حمية رجال ذلك الحزب وغيرهم الوطنية فقد غير مجلس النبلاء قانون الاجارات المتأخرة تغييراً كلياً والسبب في ذلك هو اللورد سالسوري الذي خلف اللورد بيكونسفيلد وان هذا التغيير الذي جعل القانون تحت تصرف ارباب الاراضي الزراعية وشروطه الحرة موقوفة على رضائهم يحبط مساعي الوزارة ويطل عمل مجلس النواب فانه قبل في مجلس النبلاء بموافقة ١٦١ رأياً بمخالفتها ٩٨ وصدرت قراراته مخالفة لاراء الوزارة في امور ثانوية اخرى واذ ذاك تجددت الجدلالات وقد اصاب سياسة الحكومة ضرر من سير حزب المحافظة في حال تأثر النفوس من المسألة المصرية وهول التهديدات التي ابداهها المجمع الاوربي ولم يكن بود الموسيقى غلادستون ان تبدو مشاكل ارنلده في هذا الوقت الذي وجه فيه جميع نظاره الى الشرق وقالت . ان جيش الجنرال اليزون المعسكر في الاسكندرية وضواحيها لا يمكنه ان يخطو خطوة واحدة فان المدد لا يأتيهم الا بالبطء الشديد وهذا ما يدل على ضعف قوة انكلترة العسكرية اما الحكومة العثمانية فلا تزال حافظة لمزاياها ومصرقة على تنفيذ سيادتها وقد خاب اللورد دفرين في طليه منها ان تعلن في الحال عصيان عربي باشا فان السلطان الذي يريد ان يكون له علائق وروابط مع جميع الاحزاب لا يقدم على امر مثل هذا الا بعد البصر وهو ينظر الى هذا الطلب بعين الاستغراب

في هذا الزمن الذي اشتدت فيه الارتباكات اما الذين جرحنا خواطرم (النمسا و المانيا) فقد اخذوا الجانب عنا فاين الذين اخترنا محبتهم بدلاً من موالة اصدقائنا الاقدمين فالغالب على الثمن انهم ليسوا في كدر شديد من كون انكلترة صارت في حال صعوبة الاحتمال بل لا ريب ان فهم اطاعاً تمتد لاجتناء ثمرة ما اذا سمحت لهم الفرصة باجتنائه وهم في الحقيقة ليسوا معنا بل على عكس ذلك اذ نرى الفرنسيين والروس يتباعدون عنا كل التباعد ونرى ان الامة الاخيرة من هاتين الامتين مستعدة لان تلعب امامنا ملعباً شديداً العدوان كما ان فرنسا لما اضطرت لان توجه نظرها الى منفعتها الذاتية هجرت صديقتها وجارتها لتتخلص بالحسنى من المسألة المصرية على قدر استطاعتها فانكلترة اليوم منفردة من كل الجهات وهذا هو الذي دعاها للتسارع في العمل بجرأة وجسارة فان الرجل صاحب القوة الذي يتأني لة استعمال قوته ويبرهن عليها لا بد ان يجد لة اولياء عند الاستمرار اما الرجل الشديد الذي يسير سير الضعيف فان امره يؤول الى ان يفقد ما كان في قلوب محبي الخير لة من التعظيم والاحترام

هذا كلام جريدة الغلوب فقفت جريدة الناسونال على اثر بما قالت فيه من انه طالما تكرر على الاسماع ان مخصصات الاحزاب في بلاد الانكليز تستر عندما يظهر ان منافع الامة العمومية لاتتم الا في الاتحاد غير ان الفطرة الانسانية تكاد ان تكون واحدة في ساكني ضفتي نهر المانش (انكلترة وفرنسا) اي ان المخصصات

ان عدد اعوان الخديو كل يوم في نقصان
وقد انضم المصريون جميعاً الى عرابي منذ ان قلده
مجلس الاعيان الذي التأم بالقاهرة رئاسة الجيش
المصري اما معدات الزاد فهي متقاطرة لمركز
الجيش من جميع الانواع والامدادات متواردة
مع ذوي النفوذ من العربان وان تقدم الجيش
الانكليزي للطعان كان من الخاسرين وان
مكث في مراكزه بلا عمل كان ذلك مبرهاً على
عجزه المطلق

ومن اقوال الناسيونال في شأن افراد
انكلترة قولها

لقد تحقق من مداوات مجلس وزراء
الانكليز انهم عرفوا معارضة السياسة الاوربية
لم وقدروها حتى قدرها وان المستر غلادستون
بعد ان نهج في سياسته الخارجية منهجاً يناقض
سياسته التي كان يبني عليها معارضاته للحزب
المحافظ مناقضة كلية نراه يكشف كل يوم عما في
نفسه من الحزن والانقباض وقد ارتاح اخصامه
لمخالفة اقواله لافعاله اما رفاقه الذين هم من
الحزب المحرفهم في دهشة وحيرة من هذا الامر
وهو لم يستفد شيئاً من هذه السياسة سوى
استخفاف حزب المحافظة بشأنه وقد لحصت
تنديتات هذا الحزب وجمعت في خلاصة اثبتتها
جريدة الغلوب وهي

من يوم تولى الموسيو غلادستون رئاسة
الوزراء بدلت انكلترة محبة النمسا ومانيا بمحبة
روسيا وفرنسا ويمكن للموسيو غلادستون ان
يفتخر بمخالفته لسياسة سلفه في هذا الامر كما
خالفها في غيره من الامور ولكن ابن اولئك
الاصدقاء الجديدون (اي روسيا وفرنسا)

على انكلترة اخلاء الديار المصرية ومن الجهة
الثانية ان دولة بريطانيا تريد ان تقيم بالقطر
استناداً الى ما بذلته من المصاريف لتتحدى في
اعمالها ولكن من المعلوم ان هذه الدولة تميل
الى الرجح اكثر من المشقة ولذلك رغبت ان
يكون لها رفيق بل آلة تستخدمها في مصرف عرضت
هذا الامر على دولة ايطاليا فرفضته والشائع من
جهة اخرى ان دولة المانيا عرضت هذا
التداخل بمقتضى اذن يصدر من جميع دول
اوربا . تلك هي المسائل التي ينبغي البحث في
كيفية حلها اما من جهتنا فانا لا نبحث فيها في
هذا الوقت والشئ الوحيد الذي لا يخالف فيه
اثنان هو ان دولة بروسيا هي الاخذة في تسبير
اوربا في طريق المسألة المصرية وان برلين هي
لا شك مفتاح بابها
واخذت جريدة الغلوب عن مكاتبها في
لوندرة القول الآتي

ان تنديد حزب المحافظين وحزب الاحرار
معاً بالموسيو غلادستون على ازدياد يومي فانهم
يعدون سياسته سياسة مهلكة بعيدة عن
الصواب ويتسألون هل هذا هو الرجل المحر
الذي تحول عن مشربه الماضي بوضعه للقانون
القهري وبمخاربهته بلصر . هل فائت العلم بسياسة
انكلترة الم تكن دولة الانكليز في سنة ١٨٤١
على وشك اشهار الحرب على فرنسا بخصوص
مصر واتحدث لذلك مع اربع دول كانت هي
الرئيسة عليهن ولكن نقول الان واسفاه قد
تبدلت الازمنة وتغيرت الاحوال
وقالت جريدة ليون في شأن نفوذ عرابي
ما يأتي

نظائر قواد الانكليز الحربي في بحيرة التمساح
ما يهيج اهل البلاد وربما ينشأ عنه اعمال حربية
في خط الترععة الحر وقال ان اتحاد الدول على
ارسال سفن حربية لحماية الترععة بدون انزال
عساكر هو اعظم حل برام اجراؤه ويكون من
نتيجته منع وقوع التعدي المتوقع على حيادة
ترععة تكفل بها السلطان لسفن الدول العمومية
كتب ببـاريس في ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٢

نائب مجلس الادارة

(الامضاء)

(اييه دي لسبس)

واكدت بعض الجرائد في ذلك الوقت ان
قد اتفقت دولة الروس مع الباب العالي فيما
يتعلق بالمسألة المصرية
وارتأى غيرها انه من الضروري لحفظ
النظام الاوربي اعادة سلطة الباب العالي في
مصر فان المصالح الانكليزية مغايرة بالصكلية
للمصالح الاوربية وان غاية اوربا هي ارجاع
السلم في مصر وجعلها حرة لا تحت حماية
انكليزية

وقالت صحف النمسا ان الرأي العمومي
غير راضٍ عن بطء الحركات العسكرية بالقطر
المصري

وورد في جريدة له في الفرنسية بتاريخ ٥
اغسطس ان اغلب الجرائد الالمانية ما زالت
مستمرة على اظهار عدوانها للانكليز والمترائي انها
تود لو اصاب الانكليز مصيبة في القطر المصري
وقالت من ضمن نبذة سياسية ان ارتباك المسائل
السياسية على ازدياد فمن جهة نرى الدولة العلية
قابلة للتداخل في القطر المصري لكنها تشترط

النظر عن معارضته واعتبرناها ملغاة لا عمل لما
ولكن لدينا براهين كافية تحملنا على الاعتقاد
ان للسلطان عدة مشيرين في هذه المسألة
وبعضهم ليسوا من الاتراك وليس لهم من فائدة
في فصل امور المملكة العثمانية ومشكلاتها -
يدلنا على ذلك منظر جو السياسة المعكر بغيوم
الشك والارتباب والحيانة والغدر

ونشرت جريدة السوليل في ٩ اغسطس
نص كتاب بعث به الموسو اييه دي لسبس
نائب مجلس ادارة شركة المخلج الى وكلاء الدول
المقيمين في باريس وهذا معربة :

سيدى

اطلعم الموسو فردينان دي لسبس في ٨
لويلو على التعليقات التي كان قد اصدها بالتلغراف
لوكيل شركتنا العمومي بمصر في شأن حيادة
الترععة وكشف لكم ايضاً عما اختلج بصدرة من
انكم لاشك ترون من الاوفى اعلان حكومتكم
بما لكل دولة بحرية حاصلة على حق حرية
المرور بالترععة من ضرورة ارسال سفن حربية
للملاحظة في بورسعيد ثم ارسل هذا الموسو في
٤ اغسطس خيراً لمجلس ادارة الشركة يذكر
لها فيه ان الاميرال الانكليزي اعلنه بما استقر
الرأي عليه رغماً عن الحجة التي اقامها الموسو
المذكور من اتخاذ الاحباطات اللازمة لتبوء
الترععة مستنداً في ذلك على كتاب من الخديين
يسوغ لهُ حرية العمل ولاجل ذلك التأم
المجلس التاماً غير اعينادي واصدر قراراً انشرف
بايصال نسخة منه اليكم اتباعاً للتلغراف الوارد
من الموسو دي لسبس عن طريق الاممعية
وفي هذا التلغراف اعلنتنا الموسو الموما اليه بان

الاوربية او الحرب ولهذا المشاكل وجود من قبل وهي كل يوم في ازدياد وجل مرادنا هو ان يقطع عن حركة الافكار التي ظهرت في اوربا والشرق الاسلامي اي امر شائنة نؤيها حتى لا ينجم عنها ملاطات ومصادمات في قلب اوربا ولا ينشأ عنه اضطراب عظيم يلحق بالسلم العام وفاهت التمس بالقول الاتي بعد ان طلبت ايتاليا حيادة القتال : ان انكلترة لا يمكنها ان ترى غير خائفة مبادرة عدة دول ممن لم يجر كولا اصعباً في مسألة مصر المالية الى قبول مسألة فرعية مثل حماية ترعة السويس ولا يمكننا ان ننكر التناقض اللين بين سكون الدول وتراخيا عن مساعدة المستر غلاستون في الامر الاصلي وهوبها بسرعة غريبة الى تقرير الامر الفرعي الذي هو عبارة عن حماية ترعة السويس

والتي للورد سالسبورى زعيم حزب المحافظين في مأدبة اعدتها جمعية النعلة الاحرار خطاباً ندد فيه بسياسة الحكومة الداخلية والخارجية وما جاء في هذا الخطاب متعلقاً بالحقوق الكائنة بين انكلترة والدولة العلية قوله :

جرت عادتنا في السياسة من قديم الزمان بموالاة الدولة العلية والمحافظة على روابطها بينما وقد نقضت سياسة الحكومة الحاضرة هذه العادة رغبة في استمالة فرنسا اليها والاستئصال على مأمورية من قبل الدول ولكننا لم نحصل على واحد من الامرين وغاية ما استفدناه من هذه السياسة هو معاداتنا لدولة حرصنا على محالفتها ومصادفتها زماناً مديداً

وجاء في جريدة الستاندرد لوكان السلطان وحده هو الذي يعارض طلباتنا لكننا غضضنا

ومصالح كثيرة ولكن ما لنا الان وللدول فالذي نعلم ان دولتنا اظهرت سياستها في هذه المسألة بما جاء على لسان نائبيها في المؤتمر من اننا نعتبر المسألة ذات قسمين فالقسم الذي يجب ان تتدخل فيه هو خليج السويس . وما يسرنا امتناعنا من التدخل في الاضحوكة التي وسها الانكليز بوسم اعادة النظام في مصر اخذاً على عيون الدول واستخفافاً بالامة المصرية اما الاعلان الذي قدمه نائب دولتنا الى المؤتمر فقد تضمن الاعتراض على الدولة الانكليزية في امر الاعمال التي اتخذتها في مصر ومن شأنها تخريب البلاد واعدام حكومتها لاعادة النظام اليها وقد آن للدول ان تنفق على حماية ترعة السويس بالوسائل الفعالة لا بالوسائل السياسية

وقالت جريدة النوفستي ان من مقتضيات مصالح اوربا معارضة انكلترة في تنفيذ مقاصدها ثم قالت ان حركة الانكليز الاخيرة هي المرة الثانية التي اطلقوا فيها قنابلهم بغير حق اذ ان الامور التي حدثت لم تكن لتستوجب هذه النعلة فانهم رموا فيما سبق مدينة كوبنهاغ بنار المدافع للحق الذي اطلقوا من اجله الكرات المملوكة على الاسكندرية وقالت بعد ذلك متهمكة ولكن تكن مدافع الانكليز قد نجت في تخريب مدينتي كوبنهاغ والاسكندرية الا انها كانت في عجز يوم صوبوها على حصون ساستبول ايام حرب القرم

ومن مقال النوفوي فريميا ان الحوادث تعدو في سيرها عدواً سريعاً ونحن لا نثق بما اعلنه المستر غلاستون من ان انكلترة تجهد نفسها في منع ما عساه ان يطراء من المشاكل

الموجب للسلم انتقلت في الحال من هيئتها السلمية الى هيئة حربية اذ انها اطالت التصفيق عندما اعلن الموسيومان انه يجب على البعثة الجمهورية مناضبة العهد الانكليزي ثم اقترعت بعد الاستحسان على القرار الاتي

ان الحفلة قد اقترعت على التنديد بالحكومة والمجلسين النيابي والسناتو (مجلس الاعيان او الشيوخ) وتعلن انه من الواجب على حزب الفعلة ليس مغالبة كل تداخل حربي فقط بل معارضة كل حيادية من شأنها ان تبيح للانكليز البطش بامة نرى من فرائضنا المحاماة عنها وارشادها الى طريق حريتها . ٥١ .

واعلنت جريدة الغازات ناسيونال البرلينية للانكليز ان اوربا يمكنها معاقبتهم ان لم يراعوا حقوقها وحقوق الدولة العثمانية

وقالت جريدة النوفوي فريمبا الروسية في عددها الصادر بتاريخ اول اغسطس سنة ١٨٨٢ ان المخابرات دائمة بين انكلترة والباب العالي في المسألة المصرية ولا بد ان تضطر انكلترة في اخر الحال الى ان تنكر كل ما صدر عنها من الاقوال التي جاء فيها ان صدرها ينسبط لمساعدة اي دولة لها على اعادة النظام الى القطر المصري اذ لا يمكنها ان تقبل مساعدة الترك وقد اوقعتها الدولة العلية في موقع مشوه لوجهها واخذت تستهجن افكار الدول عليها باظهار اعمالها الوحشية في الاسكندرية

وقالت في عددها الصادر بتاريخ ٣ اغسطس ان اوربا لم تبدِ جراءة ولا اقداما في حماية مصر فهل تضرب يا ترى صفحا عن حفظ نفسها وحماية طريقها البحري حيث لها منافع غزيرة

المائد حذوها في تمحيص الدولة العلية النصيح واطهرت لها ان انكلترة هي الدولة الوحيدة في مضادتها اما بقية الدول فهي مع العثمانية

وزادت جريدة الفريدينبلاط في التصريح اذ طلبت من انكلترة ان تنزع في اجراءاتها سير السلطان - لانه صاحب السيادة - في نسيير الاجراءات المصرية

وما انفكت الجرائد الايطالية تؤيد في ذلك الوقت سياسة الدولة العلية ضد انكلترة كجرائد النمسا فقالت جريدة الديرديو انها لا تستطيع ان تصور كيف ان انكلترة تعارض في تداخل الباب العالي في مصر مع كونها اول من طلبه

وابانت البوبولو رومانوان لها املا في انكلترة الا تلقي بنسها في حرب تكون الدول فيها على ضدها معنى ان لم يمكن لها ذلك فعلا واقامت الديرديو المحجة على انكلترة في استيلائها على الترعة وقالت ان هذا الاستيلاء مما يزيد في الخراب والدمار حيث يضطر المصريون الى المحافظة على استقلالهم

وفي ٢٠ لوليو سنة ٨٢ اقيم في قاعة ريفولي بباريس احتفال سائقي عقد قوم الفعلة وتليت فيه مقالات مهمة بشأن المسألة المصرية فاجع الخطباء على مقاومة اي تداخل كان على ضفتي ترعة السويس وقبيل اشهار انكلترة للحرب وذهب احدهم كلوفيس هوجس وهو من النواب الى انه عند ظهور المشاكل التونسية استحسن جميع الاحزاب ومنهم الجمهوريون المقاصد الحربية ما عدا حزب واحد وهو حزب الفعلة فانه قاوم تلك السياسة وبعد ان صفقت الحفلة للقرار

كديتها مسألة اوربية

وما ورد في الناسيونال ايضاً ان التبعة ليست نافعة لانكلترة وحدها وإنما هي مبنع لمنافع الدول جميعاً وان سلامة مصر ورفاهيتها موقوفتان على دخول التمدن الاوربي فيها لا على جعلها تحت حكم الانكليز

وجاء في البوست احدى الجرائد المسوثة لسياسة انكلترة في ذلك العهد ان الحكومة الانكليزية ستسوق نفسها الى اخطار هائلة اذا استمرت مصر على سياستها في مصر خصوصاً ما يتعلق منها بتبعة السويس

وقالت الغازت ناسيونال التي تطبع في برلين ان خبر تبوء الانكليز لمدينة السويس لا بد وان يكون مر المذاق عند الفرنسيين وفي الحقيقة ان جميع الناس مجبورون على الاعتراف بان صنع فرنسا محفوف بخطر يدخل التبعة ضمن املاك الانكليز ومن رأي الموسيو دي لسبس وهو عاقد الذية على الافراد في مقاومة الانكليز الذين ينفذون اجراءاتهم بلا مبالاة يتأثر من هذا المنظر المحرك للقلوب ثم ان مجلس النواب ولئن يكن قد اقترع على معارضة اي عمل فرنسوي شديد في مصر الا ان رئيس الجمهورية لا يمكنه ان يتخلص مما هو واجب عليه من حفظ مقام فرنسا في الخارج فان الامور لو تركت ومجراها الطبيعي لكان ذلك ملائماً لما آرب الانكليز

واخذت جرائد فينا تحض الدولة العلية على المقاومة منها جريدة النوفل بريس لير فانها حرزت الباب العالي على رفض مقترحات انكلترة بقولها انه لو قبلها لنفرت منه قلوب الدول المعضدة في المؤتمر وقد حدثت جريدة لاغازت

ان يسيروا منها الى القاهرة

وجاء في الناسيونال - لا بد ان يأتي يوم تفهم فيه فرنسا ان انكلترة لم تعمل على احداث مهاجرة رعايا الدول جميعها ومحو اثرهم من القطر المصري الا لتضع فيه تنظيمات وترتيبات تلائم اغراضها من غير نظر الى مصالح اولئك الرعايا وربما تدرك ذلك بقية الدول فيفقدن من غفلتهن جميعاً ثم قالت ان الدولة الانكليزية مضطرة الى الاتفاق مع الدولة العثمانية واذا لم يعمل المستر غلادستون على هذا الاتفاق وقعت انكلترة في سياسة طيش وتهور مستعقبة للاخطار - وان سقوط وزارة فريسينه قد اضرَّ بسياسة غلادستون ضرراً عظيماً

وقالت جريدة غازت دي لاكروا في ٥ اغسطس سنة ٨٢ ان انكلترة ليس لها حق في الاستيلاء على تبعة السويس بناء على رضاه الخديو لان هذا الرضاه ليس في محله بالنظر الى حقوق الامم وليس للخديو الحق في ذلك وإنما هو راجع للسلطان وحده وفضلاً عن ذلك فان المعاهدة المخصصة بالملاحه في تبعة السويس تجيز للخديو ان يساعد مساعدة جزئية ولا تبيح له ان يطلب مساعدة خارجية

وقالت في ٧ منه ان الاعمال المحرية التي ابتدئ بها في كفر الدوار اذا استمرت جارية على ما هي عليه اضطر المؤتمر الى توقيف جلساته لانه لا فائدة في استمرار انعقاده منتظراً نهاية اعمال لا تمكنه مراقبتها ولا يؤخذ من هذا الخلال الاتفاق بين اعضاء المؤتمر او السكوت عن التوسل لاستبقائه ومن توهم ذلك فقد اخطأ خطأ ميبناً فان نهاية المسألة المصرية ستكون

جهة وعلى السكة الحديدية الممتدة من الاسكندرية الى مصر من الجهة الثانية . وقد جمع بحيرة مريوط وبحيرة ابي قير اللتين هما جناحا موقع حربية بخطوط استحكامات فهذا الموقع الذي يصعب الهجوم عليه من جهة الامام لا يمكن الهجئ اليه من الورا الا من بحيرة ابي قير التي يحف بعضها في مثل هذا الوقت وعلى كل حال فهذا الموقع يحفظ خط رجعة عرابي باشا من دمنهور الى مصر ثم انه يجب ان يخشى من هجوم الانكليز من جهة الاسميلية فانهم اذا نجحوا فيه قطعوا خط الرجعة الى الصعيد والجأوا عرابي باشا الى ان يختار احد امرين اما ان يلقي سلاحه ويستسلم في الوجه البحري واما ان يلوز بصحراء الغرب وقد لاحظ عرابي باشا هذا الامر ووجه قوة عظيمة الى جهة التل الكبير فهذه الجهة التي ليست صالحة لاجراء الحركات الحربية بالنظر الى كونها محاطة باراضي سهلة قد اختارها رئيس الجيش المصري لكونها مهمة بالنظر الى ترتيب الجيوش فهي بعيدة عن الاسميلية بخمسين الف متر غير بعيدة عن نقطة انفصال الترعة الحلوة وخط السكة الحديدية وهي منصبة على جهة الزقازيق التي تجتمع فيها خطوط السكك الحديدية الممتدة من دمياط والسويس الى القاهرة وتقع بها مجاري المياه المتجهة الى الترعة وفضلاً عن هذا فقد انشأ عرابي استحكامات بجهة الصالحية فوق بحيرة عظيمة في منتصف الطريق بين التل الكبير والاسميلية وانشأ خطأ امامياً بجهة نفيشه بعيداً عن البلد بثلاثة الاف متر فلذلك يضطر الانكليز الى ضبط مواقع نفيشه والصالحية والتل الكبير قبل ان يصلوا الى الزقازيق التي يكتمهم

وحكت جريدة الناف الفرنسية في ١٢ اغسطس وكانت من الجرائد المشبعة للانكليز فقالت ان اطلاق المدافع على الاسكندرية لم يكن الا من الاعمال القانونية وبعبارة اخرى لم يكن الا لاشغال بال عرابي باشا وتفريق قواه الحربية خصوصاً وان الاستكشافات التي قام بها الانكليز في جهة الرمل وكانوا غير ناجحين فيها اثبتت ان رغبتهم قاصرة على اجراء الحركات الدفاعية وانه لم يكن معهم من القوة ما يلزم للقيام بحركات مؤثرة وفي الحقيقة ان في الذهاب من اسكندرية الى مصر من طريق الوجه البحري مصاعب حمة فان فيه ترعاً وجداول اذا قطعت جسورها غرقت البلاد فحركات الانكليز لذلك في تلك الجهة ستكون قاصرة على حيازة المين والاستيلاء على المراكز الحربية الشهيرة في السواحل واما الهجوم الحقيقي فيظهر انهم سيفقدون عليه من جهة الترعة التي يشترك طرفاها بسفن انكليزية ولذلك فالعساكر الاوربية ترد على بورسعيد والآية من الهند ترد على السويس ثم تجتمع القوتان في وسط الترعة من جهة الاسميلية القريبة من بحيرة التمساح عند انفصال فرعي الترعة الحلوة فوق رأس المخط المنحني الذي هو عبارة عن سكة السويس الحديدية فالجنرال ولسلي يكون سيره الى مصر من جهة الاسميلية موازياً لخط السكة الحديدية والترعة الحلوة وحينئذ يكون عرابي باشا مضطراً الى مقاومة العساكر الانكليزية من الجهتين اي الاسكندرية والترعة فاما مقاومته من الجهة الاولى فالمعروف من شأنها انه تحصن في كفر الدوار واعتمد على ترعة المحمودية من

وقالت جريدة كوستنورغ في ٢٧ لولبي
سنة ١٢ قد تبين ان شجاعة المصريين وثباتهم
امام الانكليز في المناوشتين الاوليين عكسا الفكر
على من يزعم من الامة الانكليزية ان المصريين
يفرون ويتركون مراكزهم لاول نظرية يرون بها
جيش الانكليز وان عراي باشا يترك المملكة لهم
بمجرد توجههم الى مصر فقد حقق للناس اجمع ان
هذا الزعم خطأ فاضح ووهوم واضح. واردفت ذلك
بقولها ان اسهل شيء لاستتباب الراحة العمومية
وحل المسألة المصرية هو عزل توفيق باشا
وارسال خديو آخر من الاستانة بفرمان جديد
اذ يكون من الممكن حين ذاك وقوع الوفاق بين
هذا الخديو الجديد وعراي باشا فان القوة الان
في يدك ولا يصح اهراق دماء رجال عديدة واتلاف
بلاد خصبة واسعة لاجل الخدو الحالي صها كانت
طيته ولا يليق ايضا ان تكون المالك الاورية
في اضطراب مستديم من اجل ذلك

وقالت التيس في ٢٧ منه ايضا. قد فقدنا
الزمن النفيس واضعنا الفرص الممكنة في استقلال
مصر اولاً ثم ادخالها في حماية العلم الانكليزي
ولكن قد اقبل الزمن الان وصار في اليقين انه
عندما تضعف قوة عراي باشا وتلج عساكرنا
ابواب القاهرة ننادي باستقلال مصر ثم تشكل
مجلساً مؤلفاً من اعيان البلاد بالقوة القهرية
ونكرهه على الاعتراف بالحماية الانكليزية ونبد
حماية السلطان فردت عليها جريدة كوستنورغ
الامانية بقولها انه اذا تعرضت انكلترة لهذا العمل
فانها توقع نفسها في اشد الخطر فان هذا الزمن
ليس بالزمن السابق الذي كانت فيه دول اوربا
تخشي دولة الانكليز

عازم على ان يسير سير الدول الاربع (١)
وعنت جريدة الاوينيون جريدة التيس
على ما سعت اليه من استمالة ايطاليا الى الاتحاد
مع انكلترة فقالت ان هذا الامر قد فات وقته
وما امال الانكليز الى ذلك الا اخفاقهم في
الاتحاد الفرنسي وقالت ليس النفوذ الايطالياني
دينياً حتى يرجع اليه بعد الذهاب عنه وعند
الاحساس بالعجز لم تعترف التيس الا بعد حين
بان ايطاليا اقل غايات من سائر الدول في
الامور المصرية وانها الافضل لبث التمدن
في الامم

قالت وانا لتعجب من جريدة التيس كيف
تسعى في استمالة ايطاليا ولا تذكر يوم كانت
تسعى جهدها في ازالة النفوذ الايطالياني من
افريقية وقد كان من الواجب عليها اذا ارادت
استمالة ايطاليا ان لا تجاهر بشراء المصريين
باوراق ديونهم وان لا تفتح التعصب العربي
باجراء المذابح في تونس (كذا) ثم اكدت ان
السبب في مذابح الاسكندرية هم الانكليز وانهم هم
الذين حركوا الشر ولم يتداركوا حسمه وكان
عليهم - لو ارادوا حسمه - ان يستعينوا بايطاليا
واحدثت جريدة لاراسينا على الانكليز اثر
اطلاقهم المدافع على الاسكندرية وقالت نحن
واتقون بتشاحن الانكليز والفرنسيين في مصر
ومتيقنون ان لايطاليا من ذلك فوائد جمة وان
اعادة الحكومة السابقة من الامور الوهمية واكدت
ان فرنسا صارت وحيدة منفردة وانها ستوافق
على اخلاء افريقية

المغلوب مع انهم هم ذوو القلوب الخائفة وقد كان نابوليون الاول على شعورٍ بمثل هذا الاحساس عندما رأى خريق موسكو وهو في مدينة كرتلين وهذا ما يشعر به اميرال الانكليز اليوم مع جميع رجال الاسطول اما نتيجة انتصار الانكليز في الذهاب الى بورسعيد للمحافظة على ترعة السويس

وقالت جريكه الديريتو الايطاليانية ليس في ظننا ان في وسع انكلترة حمل الدول الاوربية على الرضى عنها ولئن تكن هذه الدول ولا سيما الاربع منها سالكة طريقاً واحداً وهي انتظار ما يأتي به المستقبل وراغبة في اجتناب كل مشاغبة الا انه لا يصح تفسير سكونها وسكويتها برضاها عن كل ما استحسنت انكلترة عمله

وفي تلك الاثناء قال المستر غلادستون في مجلس العموم ان انكلترة لا تنفصل عن الاجتماع الاورباوي فقابلت جريكه البولوروماني الايطاليانية هذه الكلمات بقولها وانا وان كنا نحترم المستر غلادستون ونحمله الا انا ننتكر عليه هذا القول فانه شتان بين اعمال انكلترة وهذا الاجتماع وفي الواقع ان كلامه منطبق عليه ولكن الاعمال مخالفة له . اجل ان انكلترة حرة ان تسير في العمل كما تقول ولكن لا يتيسر لها تطبيق قولها على احكام ذلك الاجتماع الا اذا اوقفت سياستها الخصوصية وامرت عساكرها بانتظار قرار المؤتمر . واذا صح ما قيل من ان حكومتنا كلفت الموسيو مينيا ييرا بان يظهر لانكلترة معظم كدرها ما فعلته في الاسكندرية علمنا علم اليقين ان الدول الاربع ستلقي تبعه هذه الاعمال على انكلترة وفيما نرى في دوائرنا السياسية ان الموسيو فرسينه

زمت ما اعلته مراراً عديدة من رغبتها في عدم الخروج عما يتجه لها حقوقها الشرعية وفي عدم التعدي على حقوق السلطان

وعقدت في لندرة جلسة في سادس عشر يوليو حضرها وكلاء عن جمعيات الفعلة الانكليز للنظر في سير الحكومة في المسائل المصرية اذ ذاك وحضرها ايضاً بعض اعضاء البرلمان فاستقر الرأي على انهم يعرضون على رئيس الوزارة كدرهم من اطلاق المدافع على حصون الاسكندرية ومعارضتهم لكل تداخل حربي في داخلية مصر حيث لا سبب يوجب هذا التداخل شرعياً وعلى ان يطلبوا من الحكومة استدعاء الاسطول سريعاً وايقاف القتال الذي عدوه متجاوزاً لحدود المساواة بل قالوا انه ما من شيء دعا اليه الا مصلحة ارباب البنوك التي لا تنوازي ما يترتب عليه من الاخلال بشرف الانكليز وابادة آمال الشعب المصري الحديثة . وقد تكلم السير لوزن اثناء هذه الجلسة بما يلائم مشرب المجلس فقال ان من رأي الفعلة تقديم شرف الانكليز على مصالحتهم ثم بعد ان استقر رأي المجلس على هذه الامور قرر ايضاً تعيين لجنة لابلاغ ذلك الى رئيس الوزارة واقامة احتفالات لدعوة القوم الى تعضيد هذا القرار

وكانت الجرائد الالمانية في ذلك العهد من اشد صحف اوربا انحيازاً الى المصريين وتنديداً باعمال انكلترة فقالت جريكه التاجبلات ان الفوز الحربي لا اعتداد به الا اذا ترتب عليه اخلاص قلب العدو واخلال عزيمته وهذا الذي يعتبه السياسيون نصراً وقد ظن اكثر الناس ان فوز الانكليز التي الرعب في قلب

من يوم دخولهم مصر الى الان وقال ارى خطاه
واضحاً في مزاعم الذين يقولون ان تمكين النفوذ
الفرنسي في مصر انما كان باستخدام الفرنسيين
في ادارة حكومتهم فان استدامة هذا النفوذ لا
يكون الا بفتح ابواب التجارة للفرنسيين في هذا
القطر وتسهيل سبلها عليهم ولم يكن انتشار هذا
النفوذ في مكة (محمد علي باشا) الا على هذا
السييل ولم يلم به الضعف الا من يوم اردنا
التداخل في امور مصر الادارية حتى ان اغلب
الفرنسيين الذين ثبتنا في مصر اقدامهم صاروا
من اعداء هذا النفوذ ولما روي في الميزانية
المصرية ثلاثمائة وثمانون الفا من الجنيهات
الانكليزية مخصصة للاوربيين الموظفين رأى
المصريون ان هؤلاء الموظفين متغلبون
لامعلون لم ومهذبون لافكارهم ثم ابان
اختلال الامور المالية وفساد نظامها قبل تأسيس
قلم المراقبة قال وكانت مصر منهوبة مسلوقة
ومملوكة للاوربيين الذين يبيعون النفوذ
(الربوبيين) وكان في البصويران تأسيس قلم المراقبة
يمنع من هذه الامور ولكنه لم يقد الفائدة المقصودة
بعد انشائه بل لم يترتب عليه سوى تكثير
الاوراق وزيادة اعدادها وجر المشاكل للحكومة
المصرية وبذلك اوجبتنا سمخ المصريين علينا
ثم قال ان الامة المصرية موجودة حقيقة
وان الحزب الوطني ليس حزباً موهوماً حتى ان
سقوط شريف باشا الممدود من رجال الحزب
الوطني لم يكن الا بناء على ورود اللائحة التي
ارسلتها فرنسا وانكلترة في شهر يناير
وبعد ذلك هنا هيئة الوزارة الفرنسية
على عدم اشتراك الحكومة الفرنسية مع انكلترة

في رعي الاسكندرية بنار المدافع
ونظمت جريدة غازت دي كولون بالقول
الاتي .

من حسن حظ المانيا انها قليلة المصالح في
الامور المصرية بالنسبة الى سائر الدول عموماً
وفرنسا خصوصاً

ومن الواجب عليها ان لا تخرج بدون
فائدة من دائع الحذر الذي يعتبر علامة على
ما لها من الوثوق بقوتها وبذلك تكون قادرة
عند حلول الساعة على حل المسألة

اما علاقتنا مع السلطان فحسنة فاننا لم نقر
على عمل يحجب بحقوق سيادة حليفنا وانا وان
كنا كذلك الا انه لا ينبغي لنا شد عضده
بالقوة في سياسته التي يصير بها معارضاً لاوريا
باجمعها فان ذلك يلقي بنا في مصاعب جسيمة
ومن جهة اخرى ليس من شأننا ان نشير
على دولة ذات علاقة معنا مثل انكلترة بنصائح
لم تطلبها منا ولا ان نبدي اراء ربما وقعت موقع
الكرهه لدى الانكليز

ثم ان الحكومة الانكليزية مسئولة عن سلوكها
في مصر امام امة الانكليز ويجب عليها استرضاء
فرنسا اما نحن فاننا عالمون بان ما يلائم المصالح
الفرنسية ملائم لمصالحنا وغاية القول انه اذا
انفتحت الدول الغربية على تحكيم اوربا في
المسألة المصرية لتقرير اتفاق مكين بين جميع
الدول تيسر حينئذ لالمانيا حل المسألة ونحن نرى
انكلترة مهتمة بالتوفيق بينها وبين الدول
وخصوصاً بينها وبين فرنسا وحيث ان اوربا
شديدة الميل الى السلم العام فعلى انكلترة ان
تتيقن انها ستكون معضدة من جميع الدول اذا

يرام من حسن الحال والعساكر شبان صغار غير ماهرين في الفنون العسكرية وغير متدرين في الاعمال الحربية او قادرين على فعل ما يستغرب منه وما نراه من سوء المعاملة في حشد العساكر في انكلتة يثبت لنا ان الاضحلال في بلادها لم يقف عند حد ولم ينته الى الان ومن المعلوم انه لم يسبق لانكلتة ارسال مقدار عظيم من عساكرها الى اية جهة ارادت التدخل فيها لاعتمادها في مثل هذا العمل على استقالة رؤساء البلاد بالاموال الهبة اما اهل اكوسه فيعاندون الحكومة في تكليفهم بالخدمة الصعبة ويرفضون ذلك كل الرفض والارلنديون الذين هم قوة الجيش الانكليزي ليس فيهم الا من ينتظر الثورة والخروج عن الطاعة

والمستحيلات وان انتصارها في القتال البحري لا يعد في كل وقت وحال دليلاً على عظم قوتها وانما ان فازت في البحر لا تنوز في البر بالنظر الى قلة جنديتها البرية والى كونها دولة بحرية محضة وكان روسا وهم ومن كان يطعم منهم على مقالات الفرنسيين في مجالسهم يوقنون ان النصر لا يكون لغيرهم فمن ذلك ما رشح في عقولهم اثر مقال القاه الموسيو كليانسو الفرنسي في باريس وهو .

يجب على الدولة الفرنسية ان لا تنشر بين الامم (التي لم تبلغ من التمدن غايته) الافكار الاستبدادية التي يعقبها العصيان على الاستمرار بل يجب عليها ان تبث في هذه الامم افكار الحرية والعدل وان الامة المصرية قابلة للتمدن ومستعدة للتهذب وليست كما يقول بعض الناس انها فاقدة لتلك القابلية وذلك الاستعداد وانما من يساق بالعصا وعلى فرض ان هذه الامة غير عارفة بالقواعد الاصولية للتمدن والعدل المدني فمن الواجب ان تجعل على علم بذلك فيبث الافكار الحرة المعتدلة هو مطمح انظار السياسة الفرنسية في مصر

ولم تحم بضعف القوى العسكرية الانكليزية ناظرين في ذلك الى قوة الالمايين بل لان الانكليز ضعفاء منخطون في حد ذاتهم وقد بينا ذلك لثلاثا يقاد اهل باريس للاراء القديمة التي شاخت ولا سيما ان جارنا قد وسع دائرة التقدم في التجارة والصناعة والسياسة واستجمع اسباب الرفاهية ولا شك ان من كان هذا شأنه يضعف عن احتمال اتعاب الحرب ولا يخفاء ان الملابس الرسمية التي يتزيا بها عساكر الهوسا الانكليزية لم تكن الا مبادئ الانحطاط والضعف

ثم قال ومع اني اجل اتفاق فرنسا وانكلتة واميل اليه اراني مائلاً في الوقت ذاته الى نبذه ظهرياً اذ انه قد ترتب عليه تبدل شأنها بما فيه الخسارة لفرنسا والمنفعة لانكلتة

وانا لا نتكر ان انكلتة تقدمت تقدماً عظيماً من بضع سنين ولكنها اخذت تتقهقر في القوة العسكرية فلا تنس انتهاز الفرص وما يتأتى منها (ملاحظة) وكان العربيون يتلقون هذه الاقوال والمنشورات ويزدادون بها ثباتاً على عزمهم وبنفياً بان فوز انكلتة في محاربتهم رابع

ثم فصل سوء معاملة الاوربيين للمصريين

وليس هناك بعد هذا من يعضد هذا القدر
ويساعده في الاعمال

اما عساكر البوماني فيمكن ان يقوموا بما
يعهد اليهم من الاعمال اذا كانت محبة الوطن
راسخة في قلوبهم ولكن اعتماد انكلترة على العساكر
الغير النظامية في الاعمال العسكرية الخارجة
عن بلادها خطأ مبين

هذه هي حال الحكومة الانكليزية في الوقت
الذي يتيسر فيه لاية دولة حشد مئآت من
الالوف وكل ما قيل عنها بعد ذلك فهو من
الاباطيل

وعلى كل حال فان زامت دولة الانكليز
فتح حرب مع دولة اسلامية فن المستحيل استخدام
عساكر اسلامية ومعظم العساكر الجديدة الوطنية
مؤلف من المسلمين

اما جنود السيك والغوركاس فهم وان كانوا
لا يمتنعون عن الدخول في مثل هذا القتال
الا انهم لا يتحملون الانعاب والمشاق التي لا بد
منها في القتال وهم اشد الناس كلالاً وكسلاً
ومع ذلك فاخراجهم من الهند فتح لباب الاخطار
والخطوب الهائلة وحيث انه لا يرى لحظ الهدوء في
بلاد يبلغ اهلها مائتي مليون الاجوش المستعمرات
دون غيرها وقت حلول المصائب والاخطار
فيها واي انسان يتأمل ويعين النظر فيما قامت
به انكلترة من الحروب يعلم علم اليقين ان
نظامها العسكري آخذ في التناقص والهبوط
الى دركات الضعف ولا يخفى ان الوقائع
التي وقعت بينها وبين البويرس عادت عليها
بالخسارة حتى حكم الناس بضعفها وتلاشي نفوذها
في افريقية الجنوبية لان الادارة لم تكن كما

العساكر المجدد الاخذين في التمزين العسكري
والتدريب الحربي ثم ثمانية الاف موزعة على
المستشفيات والسجون والاقلام الديوانية ثم اربعة
الف من رجال المدافع موزعة على الحصون
والقلاع واذا اضفنا الى ذلك عشرين الفاً لا اقل
للضبط والربط في انكلترة واكوسه فلا يبقى الا
سته عشر الفاً وخمسة وستين جندياً تستخدمهم
الحكومة الانكليزية في تعضيد سياستها في الخارج
وقد قيل ان الحكومة الانكليزية قد قررت
في ميزانيتها السنوية عدد العساكر الاحياطية
باربعة وعشرين الفاً ولكن الضابط العسكري
الذي ابان ما نشرناه حقق انه يصعب على
انكلترة حشد هذا المقدار

قالت الجريدة (ليوبل) وقد بين هذا
الضابط على سبيل التذكير ما ألم من المصائب
بنساء عساكر الرديف وعائلاتهم عندما طلبوا
اول مرة الدخول في الخدمة العسكرية الانكليزية
وهو امر رسخ في عقول هؤلاء العساكر ولم يبرح
من اذهانهم لان ما قاساه نساؤهم من نقص
العيش وما نالهن من الذل والهوان والاستخفاف
بهن بعد اجابة ازواجهن لما امرتهم به الحكومة
جعل قلوبهم نائرة منها فهم لا يزالون يتذكرون
هذه المصائب التي عادت على عائلاتهم في حال
غيبتهم بالخزي والعار فان كثيرين منهم اصبحوا
متسولين في ذلك الوقت فلا ريب اذن ان
الحكومة اذا دعتهن ثانية لا يجيب دعوتها الا
الثلاثان فقط واذا فرضنا ان ثلاثة ارباع جند
الاحياط وهم عبارة عن ثمانية عشر الفاً يجيئون
النداء كان مجموع ما يمكن حشده ٢١٥٦٠
جندياً فقط من ذوي الاهلية للخدمة العسكرية

المسجلة اسماؤهم بسجلات العسكرية اربعة وثلاثين
الفا وستائة وتسعة واربعين جندياً ثم نراها الان
عاجزة حتى عن حشد ذلك القدر الذي قيل
عنه ان ليس في وسعها الاحشد فقط ومن هذا
يتبين ان ما نسطره في الجرائد العسكرية ليس
الأمراً خيالياً قصدت به التمويه على حقيقة
امرها وإظهار عظمتها وقوتها وما درت انها طالما
لبست وموهت على الناس ثم لم تلبث ان يظهر
امرها وانها ان خدعت وغرت وهي خارجة عن
ميدان النزال كذبتها شهود الامتحان

ثم ان مقدار ما تحتاج اليه البلاد الهندية
والمستعمرات من العساكر النظامية ثلاثة وتسعون
الفا وثلاثمائة وسبعون جندياً فلم يبق من
العساكر النظامية سوى خمسة وتسعين الفا
وسبعمائة وسبعة وستين جندياً وهو ما تحتاجه
العاصمة للحفاظ ولا يتيسر لارلنده في هذا الوقت
بل ولا في كثير من السنين المستقبل ان تجهز من
الجنود زيادة عن المعتاد سوى عشرة الاف فقط
اعني سبعة وعشرين الايام من المشاة وثمانية الايام
من الخيالة واربع بطاريات من مدافع الخيالة واربع
عشرة بطارية مؤلفة من بلوكات طوبجية
ومهندسين حربيين ومع ذلك فجناب العجز من
هذا القدر ارجح من جانب القدرة ولصعوبة
تجيش هذا القدر لاجتماعه الحكومة الا في وقت
الاضطرار وذلك عندما تحدث الطوارئ في
البلاد الشرقية

ولو فرضنا صحة ما تدعيه الجرائد العسكرية
من وجود تلك المقادير التي بينها فالواجب
ان نطرح منها الخيالة والمشاة المحافظين على
مدينة لوندريه ثم عشرة الاف وخمسمائة قدر

وحاصل القول في الختام انه لم يلحق باحد
من رجال الشركة سوء واذى في مدة هذه الازمة
التوقيع (فيكتور دي لسبس)

فصل

اراء واقوال

في شأن الانكليز ومصر

وقبل ان نأتي على ذكر الوقائع الحربية
التي جرت بين الانكليز والعرايين ونستوفي ما
يتعلق بها ثبت في هذا الفصل المخصوص اهم
اراء واقوال صحف القوم المتعلقة اذ ذاك بشأن
الانكليز ومصر والعرايين فقالت صحيفة الناسيونال
الفرنسوية :

من المعلوم ان من الصعب على انكلترة
فتح حرب بدون ان يكون لها معين فانها بدون
ذلك لا بد ان تعلق باسراك الاخطار وما نعلم
من قوتها يرشدنا الى حقيقة منصدها ويهدينا
الى معرفة كنه اهمية الخدمة التي تلتمسها من غيرها
حينما نطلب تأليف جيش محتاط

وقالت ليوبيل ان انكلترة ليس في وسعها
ان تحشد من الجنود أكثر من ٢١ الف عسكري
و ٥٦٠ عسكرياً اذا حاولت تأييد لانحتمها الاخيرة
المشتملة على البلاغ الاخير هذا وانا لننجب من
دعواها ان لديها من العساكر النظامية مائة
وتسعة وثمانين الفا ومائة وثلاثة وعشرين
عسكرياً ومن العساكر المليية مائة الف وخمسة
وثمانين الفا ومائة واربعة وثلاثين عسكرياً
ومن خيالة البومانري عشرة الاف ومائة
وسبعة وستين ومن المتطوعين مائتي الف وثمانية
ومن العساكر الاحتياطية وارباب المعاشات

ان يحمل عليه في الليل وان يحدث قتال في
الاسميلية فلذلك يروم ان تبقى في المدينة
فلما ورد هذا الجواب آثر قسم عظيم من
العائلات البقاء في المدينة على الجلاء عنها اما
القسم الاخر فالتجأ الى السفينتين الاسبانييتين
(كارمين والباتروس) وكان قائداهما الدون
كارلوس رويز والموسيو بونفيلد قد ارسلنا اليها
زوارق مخصوصة فتوجه عليها الى السفن من
رام الاتجاه اليها

وانقضى الليل من غير ان يحدث شيء
مزعج فيه وفي الصباح نهضنا من الرقاد وقصدنا
الخروج الى شوارع المدينة فاذا بها عاصم بالعساكر
الانكليزية البرية والبحرية ملامى بسفن النقل
الحربية وفي ٢١ الشهر نصب الانكليز انفسهم
سلكنا البرقي الكائن على خط بورسعيد

وبلغنا ان كثيرين من الجنود الانكليزية
نزحوا الى بورسعيد وان الاميرال هوسكس
استولى على مكاتب الشركة فيها وطرد منها
الموسيو ديزافاري وان سفناً كثيرة من السفن
الحربية دخلت الترعة بدون ان تؤدى الرسوم
اللازمة وان الانكليز حلوا في القنطرة بالقوة
وفي صباح ٢١ اتى الاسميلية الاميرال
بوشان سمور والجنرال ولسلي والاميرال
هوسكس

وفيه حصلت بيني وبين الاميرال سمور
مقابلة اظهر لي فيها رغبته في عود الشركة الى
شأنها المسلوب في الترعة فقلت له اننا لا نقدر
ان نستلم زمام عملنا السابق في الخليج الا اذا
كنا قادرين على ادارته بمقتضى حق الخدمة
المقرر لنا في نظام الترعة وبعبارة اخرى اذا

رفع الحظر عن زوارقنا في الاسميلية واعيدت
الخبايا التلغرافية بيننا وبين السويس وفي
المجمله اذا أعيدت الشركة حق ادارة اعمالها كما
في السابق من غير ان يكون للغير دخل فيها
والأ فالتبعة عائدة على الاميرال واتباعه فقبل
الاميرال والجنرال ولسلي ان يتحملا هذه التبعة
وفي ٢١ و ٢٢ الشهر رفعت الاسلاك
التلغرافية بين الاسميلية والسويس ثم بلغنا ان
المصريين اشبكوا في ٢٠ الشهر بقتال عنيف
مع الانكليز فقتل من المصريين مائتان

اما عدد الانكليز الذين خرجوا الى الاسميلية
فقد بلغ من ٢١ الى ٢٥ الشهر عشرين الف
مقاتل .

وفي ٢٢ انخفضت مياه الاسميلية ٢٥ ستمتراً
واستمر هذا الانخفاض في الايام التالية بمعدل
اربعة ستمترات في اليوم وهو ما دعا الى الظن
بان العرايبين قطعوا مياه الترعة

وفي ٢٢ سلك الانكليز طريق القاهرة
سائرين على خط الترعة الحلوة وخط الطريق
الحديدية وبعد ان حدث بينهم وبين المصريين
بعض مناوشات بلغوا المحسمة وهناك تحققوا ان
مياه الترعة لم تصب باذى وعلى فرض انها
قطعت من فوق المحسمة فان في محشقات
القصاصين والاسميلية ما يكفي الترعة شهرين
وفي ٢٤ عاد سير الاحوال المتغيرة في
الترعة الى عهده السابق

ومن اللازم ان اذكر ان الانكليز كثيراً
ما احتاجوا الى ديا دبتنا ادلاء السفن فطلبوا
منهم بعض الخدمة فابوا ما لم نسمح لهم الشركة
باجابة الطلب

في شوارع المدينة

وعند بزوغ الفجر انقطع اندفاع رصاص
البنادق في حارة الاوريين وقد أصيب به
رجل من الاوريين وهو هولاندي الاصل
يدعى الموسبو برويس

وبعد شروق الشمس انطلق الملاحون
الانكليز الى قرية العرب التي يقطنها فلعنتا
الوطنيون واخذوا يطلقون النار على النساء
والاطفال فكانوا يفرون من وجوههم الى الصحراء
ويملأون بصراخهم الفناء

وقد اسروا بعضاً من رجال البوليس من
غير ان يبدي احد منهم مقاومة ما ولكن احدهم
قتل اثناء محاولته الفرار مع عائلته

وعندما نزل الانكليز الى البر قطعوا اسلاكنا
التلغرافية المتصلة بالسويس وبورسعيد وحلّ
القبودان فينس روي في مكتب المينا وحجر على
زوارقنا وقد اصحبت الاسمعية الان من ضمن حصار
مخيف وامسينا لا ندرى ما هو جارٍ في بقية الخط
وقد اخذنا ان نهيم مكاناً لعائلات مستخدمي
الشركة حيث تكون آمنة شرّ الخوف والرعب
فان في المدينة ثلثمائة جندي فقط من ملاحي
الانكليز وفي الظن ان عساكر النفيشة يستطيعون
في الليل ان يهجموا على المدينة ويترددهم منها
ونرى من الحزم ان نرسل النساء والاطفال
الى بحيرة التماسح ليقضوا فيها الليل . اما نحن
فقد عزمنا على البقاء في المدينة

وقد منع القبودان فينس روي النساء من
السفر فكتبت اليه مستهتماً فبعث اليّ يقول
انه يبيع للنساء السفر ولكن رجال الموسيقي
دي لسبس يجب ان يقيموا في المدينة فانه يتوقع

الاميرال اما من جهة بورسعيد فلم يبدُ شيء
من مثل ذلك

وكانت التعليمات التي اعتمد عليها الاميرال
منذرة بوقوع حوادث هائلة ففي ليل ١٩ طرأت
على الاسمعية تلك الحوادث وجعلتها مشهداً
للخواف

وذلك انه بينما كان قوم الاوريين مجنعبين
في منزل الموسيو بوايري على اثر دعوة الى
ليلة رقص فيه وكان الوقت اذ ذاك بالغاّ حد
الساعة الثانية بعد منتصف الليل اذا بحركة
في طرق المدينة نصم الاذان فمن اطلاق بنادق
وسوق عساكر وجر مدافع الى غير ذلك ما
كان حدوثه غير متظر وكان اصحاب تلك
الحركة قوم الانكليز الذين اخذوا يخرجون الى
المدينة غير مستدركين امراً شأنه ان يلقي
الرعب في قلوب السكان وي طرح المارة منهم
قتلى في الطرق بنار البنادق

وقد حرنا فيما بعثهم على تلك الحركة
الحرية اذ لم يكن امامهم من عدو يطلقون
عليه تلك النار فان معسكر المصريين كان في
النفيشة التي تبعد عن الاسمعية مسافة ثلاثة
كيلو مترات اما المدينة فلم يكن فيها الا نفر
قليلون من البوليس وهم قوم من اشد الناس
ميلاً الى السكينة فانهم قضوا الى الآن في
الاسمعية سنين كثيرة لم يكن همهم فيها الا تأييد
الراحة والحفاظة على النظام

وبعد خروج الانكليز بقليل دوت اصوات
المدافع وذلك بان اخذت السفينة « اوربون »
والسفينة « كارلينور » في اطلاق مدافعها على
النفيشة ثم استمر اطلاق البنادق متتالياً متتابعاً

بورسعيد ليس من شأنه ان يجعل للبحرية
الانكليزية او بحرية اية دولة كانت حق خرق
النظام وتجاوز الحدود فكانت مساعي واجتهاداتي
تذهب سدى

فمن ذلك يتضح ان الاميرال كان قد
تقرر في ذهنه اننا اعداء الانكليز وان مياه
بورسعيد وبحيرة التمساح ان هي الامياه مصرية
يفعل فيها ما يشاء من غير معارض

وبعد ان انتهت هذه المحاربة بيننا رجعت
الى الاسميلية وفي ليل ١٨ الشهر انقطع تلغرافنا
بالقرب من السويس فاستدللنا من الالات
التي وجدناها في الصباح ان الايدي التي
اشتغلت بقطع تلك الاسلاك انما هي ايد اوروبية
فعمد الموسيو دي روفيل في الحال الى اصلاحها
واعادة المخابرات بواسطتها

وبعد عود الصلات التلغرافية الى مجراها
السابق ورد الينا تلغراف من الموسيو شارترى
مشمئلا على نص رسالة بعث بها اليه الاميرال
هيويت ومفادها انه وفقا لتعليمات الحكومة
الانكليزية اصبح مأمورا بمنع جميع السفن من
الدخول الى الترعة وفي جملتها زوارق الشركة
وباستخدام القوة عند الاقتضاء في انفاذ هذه
التعليمات

فلما وقف المدير على نص هذه الرسالة
بعث الموسيو شارترى بلائحة يقيم بها المحجة
على رسالة الاميرال

وفي نحو الساعة التاسعة من صباح ١٩ الشهر
دخل الترعة زورق مسلح من زوارق السفن
الحرية الانكليزية وتصدى لما فيها من الزوارق
الجارية تصديا مبنيا على ما جاء في نص رسالة

انه سيكتب الى حكومته بما القيت على مسمعه ما
يخص بمجادة الترعة وشأن الشركة فيها
وبعد زيارتي له بنحو ساعة من الزمان لم
يبق في مياه الترعة جندي واحد قط من
الجنود الانكليزية

ثم عدت الى الاسميلية خامس عشر الشهر
ففي ١٦ ورد للموسيو دي روفيل رسالة من
القبودان فينس روي ماألها ان الاميرال
هوسكس ليس على علم صحيح بشأن الحكومة
المصرية والشركة في ترعة السويس فدعاني
المدير على اثر ذلك الى بورسعيد وكنتني ان
اجتمع بالاميرال واجعله على ما يروم من العلم
اليقين بمقتوى الحكومة المصرية والشركة في خليج
السويس

وفي ١٨ اجتمعت بالاميرال هوسكس
فلقيت منه غير ما لقيت من الاميرال هيويت
فانه جعل في اذنيه صما وامالها عما كان في
كلامي من الصواب وقد صرفت بجانبه اكثر
من ساعة على هذه الحال محاولا اقناعه بان
مياه بحيرة التمساح وبورسعيد خاضعة كالترعة
لحقوق الشركة وان جميع السفن الاجنبية بلا
استثناء تعامل في بورسعيد والبحيرة المذكورة
بمقتضى نظام الشركة المقرر

فلم يصغ الاميرال الى هذا المقال وفوق
ذلك انه كان يقطع على الحديث بين الدقيقة
والاخرى ويقتصر على القول ان الموسيو
دي لسبس عدو انكلترة وان في بورسعيد
راية مصرية

ولقد بذلت الجهد في اقناعه باننا لسنا
اعداء انكلترة وان وجود الراية المصرية في مياه

المصريين على العبث بمجنوق الدول في التربة
بعد ان رأيناهم الى الان يحتمونها بالرغم عن
تظاهرات الانكليز وقد قلت له انه اذا علم
المصريون ان الانكليز حلوا على ضفاف التربة
بغية اذخار المون فيها ترتب على ذلك خوفنا
من سدها وقطع الماء عنها

ثم سألتني الاميرال ان ألقى اليه شرحاً
وتفاصيل كافية عن حيادة التربة وحقوق كل
من الشركة والحكومة المصرية وواجباتها فقلت
له بل اخطرت على ذهبه كيف ان الصفة التي
لزمها الموسيو فردينان دي لسبس في انكلترة فيما
يتعلق بشأن التربة كانت تلحق من مصاعب
المقاومة ما تحمل لاجله اموراً كثيرة جداً في
جعل التربة على الحيادة وكيف انه بمهامته
عن مبداء هذه الحيادة كانت الشركة تظهر نفسها
حريصة على منافع انكلترة ومصالحها وذلك
بمنعها من الاتيان باعمال تضر بالتجارة العمومية
وتجارتها خصوصاً وقد اعلنت له ان الاحتجاج
على الاعمال العديدة التي خرقت به انكلترة حرمة
النظامات الموضوعة للتربة والمرعية الاجراء
لا يجب ان يؤخذ منه ان الشركة تقصد الامة
الانكليزية بعدوان ولكنهم تقصد به المعارضة
والممانعة فيما يوجب اقامة الحجج عليه سواء كانت
الدولة الجانحة اليه انكلترة او غيرها

وقد افهمته ان الخديوليس في رغبته ان
يجل بنظام التربة ولن شأن السفن المصرية في
التربة شأن السفن الاخر الغربية وفي الجملة
ان البحرية الانكليزية لا تستطيع ان تأتي عملاً
مخلاً بالحقوق المحترمة باسم الخديو وحكومته
فشكرني الاميرال ما ابدته له وقال لي

التي ستترتب على ذلك فستكون عاتقاً على
المعتدي الظالم

وقد بسطت فيما مضى شرح الاحوال التي
كانت جارية يوم تدوينها وارسالها فلن يكون
ما اعقبها غير خافٍ على شريف علم ظل الله
بادرنا الى كتابتها ونقدمها لنادي عطوفتكم

وهنا سييل لان ثبتت تقرير الموسيو فيكتور
دي لسبس الذي قدمه لاييه الموسيو فردينان
دي لسبس بتاريخ ٢٠ اغسطس سنة ٨٢ على
اثر تلك الاحوال وهذا معرته

(تقرير الموسيو فيكتور دي لسبس)

يا حضرة الرئيس

في تقارير السابقة انبأتم باصرار الحكومة
الانكليزية على عدم الاكتراث بنظاماتنا وقوانيننا
وبحلول الانكليز في مياه تربة السويس بناء
على امر الاميرال هيويت

وفي ١٢ اغسطس ارسلت اليكم تلغرافاً
مشملاً على بيان مسألة الانكليز في التربة ثم
توجهت الى السويس

ففي صباح ١٤ منه حصلت مقابلة بيني وبين
الاميرال هيويت فبسطت له فيها ان رئيس
ومدير ادارة التربة لم يجب على رسالتي لاسباب
اجلها انه اعتبر الجواب عليها من موجبات وقوع
سوء الفهم او الوحشة بينها ولذلك كلفني ان
اجتمع به وشرح له مشافهة ما لا يشك بعده
ان الانكليز يخرجون من التربة مراعاة للهود
والموائيق

ولقد شافهته بهذا الكلام ولم التني عنه في
اقناعه بانته تجاوز الحدود المقررة للدول المحاربة
فان الاعمال التي قاموا بها لم تكن الا للتمل

الاميرال الانكليزي وارسل صورة الحجّة بالتلغراف الى الحكومة الفرنسية

فاتصل خبرها بوكلاء الدول في عاصمة الحكومة المشار اليها فاعلموا بها دولهم بصفة رسمية اما الانكليز فسيراً منهم على حكم المثل السائر (الباديه اظلم) لم يلتفتوا الى اقامة هذه الحجّة بل اصرّوا على الإخلال بنظام الترعّة وفي هذا الشأن أرسل تلغراف الى الموسيو دي لسبس بما يأتي :

(بما ان الانكليز خرقوا نظام حيادة الترعّة فقد صارت مصر مضطرة الى سدها وتعطيلها معاً لا عندآتهم فاذا لم يرد الينا جواب شاف في مدى اربع وعشرين ساعة اضطررنا الى اتخاذ الاحيانات اللازمة للدفاعه)

فمن التفاصيل التي تقدم سردها تعلمون ان الدولة الانكليزية التي كانت متخذة لها مقاماً خطيراً لدى الخلافة الكبرى وفي دار السلطنة العظمى وكانت تزعم انها اشد الدول محافظة على السلام وانها لا تحارب مصر ولا تقصد بها شرّاً قد اوقعت المسلمين في اشكالٍ عظيم

ومن التعدي الذي قامت به امس ظهر في الواقع انها تظاهر بخلاف ما كانت تزعمه سابقاً وتحقق ايضاً انها مقاومة لجميع المصريين الامة الخاضعة للدولة العثمانية وانها داست بارجل المطامع منافع جميع الدول ولم تحشّ احدآ ورمت بنار الحرب والقتال اقليماً عظيماً

فبما ان اعمال الانكليز وصلت الى هذه الدرجة فلم يعد في الامكان ان تترأخي في اتخاذ الوسائل المقتضاة لدفع كيدهم واما النتائج الوخيمة

المحافظة المعتادة على التوجه مع الحمل الشريف ام لا فاجاب وكالة الجهادية بالتلغراف انه بالنظر الى الاحوال الحاضرة لا يمكنه ان يأخذ على نفسه تبعه ارسال الحمل الشريف

وبعد ورود هذا الجواب منع الانكليز جميع سفن الدول الحربية من المرور بالقنال وقطعوا الاسلاك البرقية الكائنة بين السويس والاسمعية كما عرضنا ذلك بالتلغراف

ثم ادخلوا سفنهم الحربية مع العساكر بالسلمهم وقد ابنا الاحيانات التي اتخذت لمقاومة العدو اذا تقدم الى داخلية البلاد وكان قومندان الخط الشرقي ووكيل محافظة الاسمعية ويوزباشي العساكر المستحفظه هناك قد افادوا ان من عزم الانكليز ان يطلقوا مدافعهم على النقط العسكرية الكائنة فيما داخل البلاد ففي هذا الصباح (١) علم من الاخبار الواردة ان الانكليز شرعوا في الساعة التاسعة من ليل امس في اطلاق القنابل من جهة الاسمعية على نفيشه

اما نحن فبالنظر الى احترامنا لعهود الترعّة بان نكون على الحيادة والى عدم تقويتنا لتلك النقط وعدم وجود قوة عسكرية تقوم بشأن المحافظة على النقط (فيما عدا العساكر المستحفظه) ومولاة التحريض الشديد على عدم مس حقوق الترعّة كل ذلك جعلنا في مأمن تام من تحمل اية تبعه كانت

ولما بدا من الانكليز هذا الاعداء على ضفاف الترعّة اقام الموسيو دي لسبس الحجّة على

فصل

(ترعة السويس)

ولما كان قد استمر توارد الانكليز ونزولهم في السويس احتج الموسيو دلسبس على ذلك فاصدر الخديو امراً مفاده ان امير البحر وقائد القوة الانكليزية العام بما انهما اتيا مصر مأمورين باعادة الراحة والنظام اليها فهما لذلك منوضان بالحلول في جميع النقط التي يرون لزوماً للحلول فيها على قصد قمع العصاة وقد توعد في هذا الامر من يخالف احكامه بالقصاص الصارم وكان الموسيو دي لسبس قد سلك في الامر ازاء عرابي مسلحاً كان حميد العاقبة فانه وفي به الترعة من شرّ العرايين بان تظاهر بالانحياز اليهم وشدة المفت للانكليز ولولا ذلك لآمر عرابي بردم الترعة تشفيًا وانتقامًا وقد وقفنا على صورة كتاب بعث به عرابي الى الاستانة وفيه خاطب من كتب اليه فقال

كنت قد بسطت لعظوفتكم في ٢ اغسطس وما بعده امر اعداء الانكليز وتسلطهم في جهتي السويس والاسميلية على الترعة ومخالفتهم للعهود بما جاء محلاً بنظام الترعة وبسطت ايضاً ما كان من الهممة التي بذلناها في جعل الترعة على الحيادة لانها نقطة وحدة لاجتماع منافع الامم وممر تجارة العالم اجمع .

وحيث قد قرب الان توجه المحمل الشريف والحجاج المسلمين الى جهة الحجاز كتب الى الموسيو دي لسبس الموجود الان في الاسميلية بالاستنهام عما اذا كانت امتلكرة تمنع في مرور عساكر

اما بعد فان الانكليز قد طاشت عقولهم وعميت بصائرهم فلم يحسنوا الضروريات فساموا بسوق اموالنا وديارنا نفيسها وساقوا اليها من زيف المعارضة خسيسها وقابلوا تحمينا بخداع وفتشوا اكنافنا لغدر اضمروه ليوم النزاع ونحن لما جبلنا عليه من محاسن الايمان وفينا لم بعقد الذمة والامان فعاملناهم بالحسنى وجبرنا ما كان منهم ضعفاً ووهناً فلما صحت ابدانهم وعمرت اوطانهم لم يفعلوا بذلك بل طلبوا التصرف فينا تصرف المالك فعاد عليهم سوء الحال بالانقلاب فخرّبوا بيوتهم بايديهم من غير زعزعة منا ولا اضطراب وهكذا خاتمة اهل السوء والفحشاء والله يؤيد بنصره من يشاء حيث اقام ناظرًا بعين الشرع ناظر لم يخشى في الله لومة لائم اوزجر زاجر فقابل كنانة الضلال واذاقهم كأس النكال وقام خطيبنا يدعو الى دعوة الحق اذ كان من ام الكتاب بها في عصرنا هو الاحق فلباه اناس باعوا ارواحهم للجهاد في قطع جيش الضلالة والعناد فاقبلوا اليه من كل فج عميق افواجاً بالمال والنفس فرادى وازواجاً فعند ذلك دعى الانكليز ما دهاها حيث لم يكن في حسابها ما عراها فنسأل الله ان يكون سعادة احمد عرابي باشا هو المشار اليه . بيعت الله على رأس كل مائة سنة فان البشائر دلت عليه حتى يمزق الباغون كل ممزق ويحجي المندوب والمفروض بهذا الموفق ونوت البدع التي اسود الفطر بظانها ويخني شارق الظلم بارجانها فحاشا ان يجعل الله ديار اهل بيت نبيه في ذمة كافرين جعل الله سعادة احمد عرابي باشا وجند الظافرين باعدائنا في المبدء والاخر آمين

عنكم ثياب الجبل والكسل وجاهدوا بأموركم
وانفسكم في سبيل الله قبل اقتراب الاجل وزودوا
انفسكم التقوى واعرضوا عن المتفاعدين فمن
الواجب الآن على غبنا القاعد بذل الهمة
في الانفاق على من تبرغ بنفسه لدفع الاعادي
وصارت شهامة الاسلام على وجهه وجميع اعضائه
تنادي وجعل قوته قوله تعالى (ثم نفي رسلنا والذين
آمنوا كذلك حقا علينا نفي المؤمنين) فمن لم يتبع
الان وبعد الان بما سمعه فهو منافق ومن دين الحق
مارق وغافل عن قوله تعالى (فايدنا الذين
آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال (من
انتدب خارجاً في سبيلي غازياً ابتغاء وجهي
وتصديق وعدي وإيماناً برسلي فهو ضامن على
الله عز وجل اما ان يتوفاه في الجيش بانه
حظب شاء فيدخله الجنة واما ان يسبح في ضمان
الله وإن طالت غيبته حتى يردّه الله الى اهله
مع ما نال من اجرٍ وغنيمةٍ وعلى الله قضاء
السييل)

ومنها مقالة للشيخ محمد ابراهيم في اسبوط
ايضاً وهي :

(مقالة الشيخ محمود ابراهيم)

حمداً لمن جعل اعلام الملة المحمدية على
كواهل اعلام الامة العربية وحرسها بشهب
ثاقبات لصخر شياطين اهل البغي والغواية وصلاة
وسلاماً على من كان اذا اراد غزواً ورؤى به
ليتاهب ذو الهمة فيتوجه بصدق خالص آرائه
وعلى آله الذين اقاموا انفسهم اسواراً لحرمه
الدين ومن تبعهم في الحماة من كل حرٍ لعرضه
بصون

سيدنا محمد وعلى آله واصحابه كما برقى برق
النصر للمؤمنين وبان اثر الدل على الخائنين
وسلم نسلماً كثيراً

اما بعد فيا عباد الله لا خفاء انه قد مرت
بنا في الزمن السالف ايام غير صافية العيش
للمسلم وما ذلك الا لعدم الحمية الاسلامية في
حكاهم الذين كانوا كالليل المظلم اذ كانوا منهمكين
في ميدان حظههم الدنيوي وعن الدين غافلين
والان قد ظهرت البشائر بعز المسلمين وسطوتهم
اذ قد اعتدل حكام الوقت ايدهم الله بالاخذ
في اسباب قوة الدين ورد ما ضاع من شوكتهم
وصاروا باذنين الهمة في التوصل لما يبعد الامة
عن التشويش ولما يكونون به آمين اذ قد
شرع رئيس المجاهدين المؤيد بنصر ربه في مدافعة
من كانوا في تشويش الامة اول سبب وباع نفسه
هو وجيشه للجهاد في سبيل الله ولم يبال بمشقة
ولا تعب كل ذلك لحفظ الوطن واعلاء كلمة
الدين فطوي لتقوم باعوا الحياة الدنيا وشروا
الاخرة لما انهم هاجروا تاركين الاهل والملابس
الفاخرة ولم يكن لهم مطع نظر سوى النصر من
رب العالمين واعلموا عباد الله بان الله تعالى
امرنا في كتابه المجيد بالقتال واوضح لنا امره فنعلم
السيد الامر ونعم من امتثل امره وتامل في قوله
تعالى (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يأتونكم من
الكفار وليعدوا فيكم غظة واعلموا ان الله مع المتقين)
فالمسلم العاقل من اكتفى بامر مولاه واشترى
اخرة وباع دنياه بالجهاد في سبيل الله وتباشر
بقوله تعالى (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن
الله والله مع الصابرين) فافيقوا عباد الله واخضعوا

واستمرت هذه الحال جارية من ابتداء شهر
رمضان الى انتهائه وهي مدة قضاها بعض اصحاب
الاراضي في معاناة الاتعاب ونحمل الذل والهوان

فصل

(خطبة الشيخ علي المليجي)

وكانت الخطب تلى اثناء ذلك في المجتمعات
والمساجد مينة ما يجب الاهتمام به (اذ ذاك)
من التجهيزات الحربية فمنها خطبة للشيخ علي
المليجي في اسبوط القاها على خلق كثير من اهالي
بندر تلك المديرية وهي :

الحمد لله الذي جعل امة محمد صلى الله
عليه وسلم خير الامم وعودها العناية والنصر اذا
العدو بها ألم لا اله الا هو لا عز لنا الا به الى
يوم الدين فهو المخلص باعانة من هاجر في سبيله
وكلف عزمه وسمعه لقوله تعالى ومن يهاجر في
سبيل الله يمجده في الارض مراغماً كثيراً وسعة
ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ان الله
لا يضيع اجر المحسنين تحمده سبحانه وتعالى على
ما اولانا من النعم وتوب اليه من جميع الاتام
اذا انجز بها القلم ونسأله اللطف والعناية
والنصر على الكافرين

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له المتعالي عن المشاركة والمشاكله وعن ان
يحتاج لمشارك له في اعانة من خرجوا من بلادهم
متطوعين واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله
وذروة سنام المجد وتاجه واكليه رسول خصمه
الله بالعناية والتفخ الممين اللهم صل وسلم على
هذا النبي العظيم والرسول السيد السند الكريم

والشراكة ومن يتقي الهمم وياخذون في بعض
البلاد اثني عشر غرماً عن كل فدان وفي بعض
اخر ١١ وفي غيرها ١٠ وكانوا يأتون صاحب
الارض ويطلبون منه ما يريدون بفقوة وسماجة
لا مزيد عليها فاذا طلب الهمم ان يملوه ساعة
او نصف ساعة او سعوه شتاً وسبأاً ثم اتوه بعد
حين بواحد او اثنين من الجند فيسوقونه جميعاً
الى المدير او الضابط او وكيل المديرية فيها
عن التامل في اداء المطلوب فاذا اعذر او دعه
السجن فلا يخرج منه ما لم يؤد مال الضريبة
اما برهن ما لديه واما باستدانة القيمة من
تأخذه الشفقة عليه والاخرجه الحاكم من السجن
واصبه باثنين من الجند فيرافقانه الى حيث
يتحصل على القيمة فيدفعها الهمم وينصرف نافضاً
عنه غبار الموت

وكان بعض المشايخ يقولون للمعتذر او
طالب المهلة « هل اتيت من بلادك باطيان فا
هذه الاطيان القطر ونحن ابناء الوطن لا يحق
لغيرنا ان يتنفع بها . اتيمونا فقراء لا تملكون
ارضاً ولا فلساً فصرتم الان اصحاب اراض
واملاك محرموننا من خيرها ما يجب ان يستخدم
في دفع الاذى عن البلاد »

وكان بعضهم لا يكتفون بمثل هذا الكلام
بل كانوا يهدون الى الارض ويقسمونها بالتول
فيقول بعضهم للآخر « هذه القطعة لك وهذه
لي » ثم يلتفتون الى صاحب الارض ويقولون
له « اخرج من البلاد كما جئتها »

فكان اصحاب الاراضي يزدادون خوفاً
وحسباناً لبلاء اعظم فانقطع كثيرون منهم عن
التردد الى اراضيهم ولزموا منازلهم

١٦١٠ : قنا
١٤٢٤ : اسنا
٣٥٠٠ : الجملة

فصل

(مغارم)

ولقد فرض عراقي على المديرين اموالاً يستوردونها من الاهالي وبيعتون بها اليه اعانة الجيش وأشار اليهم ان يعتبروها من اموال الضرائب فتخصم منها عند الحساب فكان المديرين اذا جمعوا شيئاً منها ومن الجمال والبغال كتبوا الى هيئة الحكومة العراقية في العاصمة يقولون ان اهالي المديرية تبرعوا لآخوانهم الجهاديين بكذا وكذا محاماة عن الوطن وحرصاً عليه على ان كثيرين في الواقع كانوا يتبرعون بالمال والغلال والحيل والجمال من تلقاء انفسهم اعتقاد ان ذلك يزيدهم رفعة وقدرًا في عين عراقي وكانوا يحملون المشايخ والاهالي على الاعتقاد بانه لولا عراقي لفتك الانكليز بهم وباولادهم وفتكوا نساءهم ودمروا بلادهم تدميرًا وكانوا يقولون للرجل المطلوب للعسكرية « انك ستحامي عن وطنك وعرضك وتدفع عنها من اتولى يقصدونها بشر وضر » وكانوا يقولون لمن يتأخر عن دفع الاعانة المالية « ان المال المطلوب منك فرض للجهادية عليك الا تعلم انهم يذلون ارواحهم في سبيل المدافعة عنك لتكون انت ممتعًا بالراحة ورغد العيش » وكانوا يفرضون الاعانة المطلوبة على معدل قيمة الفدان وقد عهد بذلك الى المشايخ فكانوا يظلمون اصحاب « الابعديات » من الاتراك

بمجموعه من الخفراء المذكورين كل بلد وما خصها منه وقد خص مديرية سعادتكم من العدد المذكور (كذا) نفر من ذلك فالقصد مزيد الاعناء والاسراع بمجموعه بعد تخصيصه على بلاد المديرية من نفس الخفراء المذكورين ثم يجري تفهيم كل واحد منهم بانه في نظير تليته لدعوة هذه الخدمة الوطنية الشريفة مع المسرة والبشر شأن الحريص على شرف قومه وبلاده فانه بعد انتهاء الحرب بنصرنا وظفرنا بفضل الله يكون معاقاً في المستقبل من الخدمات العسكرية ثم يجري ارسال الانفار المذكورة بالا فادات المقتضية كالجاري اما الخفراء الذين يلزم ترتيبهم بدل المذكورين فيجري انتقامهم وتعيينهم في محلات ودركات اسلافهم في الحال حسب ما يلزم واقتضى تحريره ونشره لجميع المديريات بذلك وهذا بالجملة لسعادتكم للاجراء على مقتضاه . اه
وهذا بيان ما لحق كل مديرية من العدد المذكور .

مديرية الحيرة	١١٧٢
: الفلوية	١٠٢٨
: الشرقية	٢٠٧٧
: المنوفية	٢٤٢٨
: الغربية	٢٤٢٥
: الدقهلية	٢٦٦٥
: الجيزة	١٢٥٠
: بني سويف	٠٦٩٥
: الفيوم	٠٨٦٢
: المنيا	١٧٢٨
: اسيوط	٢٢٤٥
: جرجا	٢١٦٢

قد اوجب الله علينا من اعداد ما نستطيعه من القوة لقتال الامة الانكليزية التي اعدت على البلاد شرماً وطعماً وبادأتنا بالحرب بغياً وغتراً ما قام به احسن قيام على قدر شأنه كل حرم مخلص شهم عالي المهمة شريف الغمة من رجال البلاد عموماً ونظراء سعادتك من حضرات المديرين خصوصاً حتى بعناية الله واتحاد هم الجميع الذي هو اثر الغيرة الوطنية والمحبة الانسانية قد ادركت البلاد في زمن يسير من عظيم القوة وجليل الاستعداد ما لم يحظر بالبال قبل الان الحصول عليه الا في زمن مديد ولا يخفى انه من اجل ما يجب حسن القيام به هو مزيد الحرص على اللحظة الواحدة من زمن المحاربة فلا تنوت الا وقد صرفت في حسن التدبير واصالة الرأي في النكاية بالعدو وردة على عقبه خاسماً خاسراً وانسه مما وجب اعداده لذلك هو زيادة الجند خمسة وعشرين الف عسكري فبناء على ذلك وما تراءى ان قندا العدد اذا شرع في جمعه بحسب الفرقة العسكرية قد يجتمع من شبان يلزمهم للتدريب والتمرين على حمل السلاح وقت لا يحسن تفويته الا باعظم ما يمكن من النائة والنجاح لما مروحيك ان خفراء البلاد المرتبين من الاهالي هم بالطبع اكثر من غيرهم تعوداً وقرناً على حمل السلاح وحركات الدفاع واشد قوة وبأساً واثبت جاشاً لدى المقاومات العدوانية وقد تيسر جداً جمع هذا العدد من هولاء الخفراء وحشد مع الجيش في زمن وبجالة اقرب واسهل ما لو جمع من غيرهم بالفرقة العسكرية فعليه قد وافق ان يتخصص هذا العدد على المديرات ويسرع

ان الخديو نفسه قد رأى بعين التبصر ما أشير اليه في تلك الاقوال فكتب في سابع اغسطس الى رئيس نظاره بما يأتي

ان الحالة الصعبة التي صار اليها اكثر الناس الذين رزئوا بنكبات المذابح والنهب والحريق قد اثرت في تأثيراً شديداً وانست موضوع عناتي واهتامي

فارى لذلك ان من الواجب على حكومي ان تعني بتسكين روع المصابين وازالة الخوف من قلوبهم وجعلهم على يقين انهم لا يرون في المستقبل امراً مكروهاً بما اتخذناه من اسباب الحفظ والوقاية

واني ارجو ان تعزم حكومي منذ الان على تعويض الخسائر والاضرار على اولئك المرزوين في الوقت الملائم لذلك وان لا تستفي من المتضررين احداً على اختلاف جنسيتهم وان تراعي في ذلك جانب القسط بالنظر الى دخل البلاد.

وارجوكم ان تبلغوا هذه الشعائر والتعليقات لمجلس النظار وان تبلغوني ما يستقر عليه وأيكم جميعاً من الوسائل العادلة المتعلقة بهذا الشأن

التوقيع : محمد توفيق

فصل

(نص منشور من عراي الى المديرات)

وكانت الاحوال تجري في الاسكندرية على هذا المتوال وعراي بهم بزيادة جيشه وتعزيز استحكاماته في كفر الدوار وكان كلما ائى امراً يكتب في شأنه الى رؤساء الجيش المتفرقين والى المديرين وغيرهم فمن ذلك ونحوه ما كتب به الى المديرات في ١٢ اغسطس قال

وان نبحث فيما يجب اقتراحه على الحكومة
او الهيئة الفعالية لوقاية الاوربيين من
الاخطار .

وان نجعل الخواطر العمومية في اوربا على
علم بسير الحوادث التي تمس مصالح الاوربيين
وتبسط لها حقيقة الحالة الجارية في مصر

وان تشارك مع جمعيات الاعانة التي سنشأها
في اوربا فيما يكون سهلاً للاوربيين المهاجرين
سبل العودة الى القطر المصري وتعاطي اشغالهم
السابقة

وان تضع كل قرار موضع الاجراء ليتيسر
لها تأييد الوفاق بين الاوربيين المختلطي الجنسية
وتبذل معظم الجهد في تنشيط الاعمال واعادتها
الى عهدتها السالف

وقد جاءت هذه اللائحة مذيلة بعدد كثير
من تواقيع الاوربيين القاطنين في الاسكندرية
ومشغوعة برأي وجوب الالتئام للنظر فيما يقتضي
تداركه من الامور المنذرة بالافتقار الى بعض
الحاجات فالتأمت هذه الجمعية عاشر اغسطس
في المنتدى المالي (البورصة) برئاسة الموسيق
شوينفورت فقررت ان يُنشر حيناً بعد حين
خلاصة شارحة للحالة التي يكون الاوربيون
قد وصلوا اليها في خلال الفترة الكائنة بين
النشرتين وقد أُلقيت فيها مقالات تضمنت قولهم
ان كلاً من الاوربيين اصبح واسع العلم بحقيقة
الاحوال وانه بالرغم عن التاكيدات التي اعلنت
الفصلية الانكليزية بها زوال الخاطر وانتفاء
المصاعب لا تزال الحالة قاضيةً بانخاذ اسباب
الوقاية ووسائل الصيانة .
وقال بعض من خطب في تلك الجلسة

الطلب ليعيدوا توزيعهم على الطالبين في اليوم
الثاني

سابعاً اتخذ في سراي الحفانية مكتب لتوزيع
الاوراق وسيكون مفتوحاً من الساعة العاشرة
صباحاً الى الظهر ومن الساعة الخامسة الى الساعة
الثامنة مساءً

ثامناً سيتوم عند كل صهر يج بعض من
رجال الشرطة للمحافظة وسيعين لتوزيع الماء
مأمور مخصوص

تاسعاً كل ورقة من اوراق الطلب يجب
ان تكون مدموغة بدمغة الادارة الرسمية . ٥٠ .

فصل ٥

(لجنة وقاية مصالح الاوربيين)

وقد اقترح الموسيق شوينفورت السائح الالماني
تشكيل لجنة لوقاية مصالح الاوربيين وتسهيل
كل ما تحتاج اليه الحكومة الانكليزية من
الوسائل اللازمة لتأييد الراحة فشكلت وقررت
ما يأتي :

ان هذه اللجنة انما هي لسان حال الاوربيين
القاطنين في الاسكندرية
فمن عزمها :

ان تساعد السلطة المستقرة في اعادة الراحة
والصفاء الى البلاد المصرية

وان تساعد المقاصد المنصرفه الى ازالة
اسباب الضيق وتبلغ الحكومة الاجرائية ما يعن
لها اجراؤه

وان تهتم قبل كل شيء بتنفيذ ما يجمع عليه
الرأي العام من تنظيم جيش متطوع من الاوربيين
للمحافظة على سلامتهم وراحتهم

واني ارجوكم ان ترسلوا اليّ علماً بعدد
ابناء جنسيتكم الذي يجب ان تدفع اليهم تذاكر
الاجازة

وقد نقرر ان لا يكون فرق او تمييز بين
الطفل والفتى في توزيع الماء

واغنم هذه الفرصة لاؤكد لكم انه لا خوف
من الافتقار الى الماء فكونوا مشتركين معي في
تأكيد ذلك للخائفين من خطر نفاذه او من
خطر الموت ظاهراً . اهـ

وبعد بضعة ايام من تاريخ ورود نسخ
هذا الكتاب على قناصل الدول علق في شوارع
المدينة اعلاناً مخوناً على النظام الاتي تعريبه
(نظام توزيع ماء الصحاريج)

اولاً . عندما ينقطع الماء الاعيادي عن
المدينة تدفع الى سعادة محافظ المدينة والقناصل
تذاكر مخصوصة يسلمونها لابناء جنسيتهم في كل
يوم ليوزع عليهم بمقتضاها ماء الصحاريج
ثانياً . ستفتح الصحاريج من الساعة السادسة
من صباح كل يوم الى الساعة الثامنة منه ومن
الساعة التاسعة الى الظهر ومن الساعة الثالثة
مساء الى الساعة السادسة

ثالثاً . ستعين الاربعة الصحاريج الموجودة
واحداً بعد اخر لتوزيع مياهها على السكان
رابعاً . على طالبي الماء ان يقدموا اوراق
الاجازة للمأمور المعين لهذه الخدمة

خامساً . في ظهر ومساء كل يوم يتوجه
مندوب مخصوص الي الصحاريج لجمع تذاكر
الطلب

سادساً . سيجمع القناصل في الساعة السابعة
او الساعة الثامنة من مساء كل يوم تذاكر

محصناً وجعلوه مركز قوتهم العظمى بان جعلوا
فيه نحو عشرين الف رجل من العربان . اما
في كفر الدوار فانهم انشأوا عدة حصون وعززوها
بقطع من مدافع كروب

وكان الشقاق مع ذلك ضارباً في معسكر
العرايين وعض الانامل شديد التأثير بما كانوا
يلقونه من المكارة على اثر استطلاعات الانكليز
واستكشافاتهم

فصل

(في مياه الاسكندرية)

وكانت الاسكندرية اثناء ذلك تشكو من
قلة الماء وسكانها يتوقعون من جراء ذلك ما
هو اعظم من خطر النار فرأى القناصل ان
يزيلوا من انفسهم الخوف ويجهلوا على الاعتقاد
بقرب زوال الضيق فكتب الموسو جاغو وكيل
القنصلية الانكليزية الى قناصل الاسكندرية
بما تعريبه

يرى امير البحر الانكليزي انه ينبغي تقرير
طريقاً توزع بمقتضاها على سكان الاسكندرية
مياهها المدخرة في الصحاريج فرجاني لذلك ان
اتقدم اليكم في وضع هذا الرأي موضع النظر
والتنفيذ وان اخبركم ان الماء سيجري توزيعه
على معدل عشرين ليترًا لكل شخص يكون
مصحوباً بتذكرة الاجازة

وسيرسل اليكم في الوقت الملائم علم بالصحاريج
التي يمكن استخدام مياهها وعدد كافٍ من
التذاكر لتوزعها على ابناء تابعيتكم وبيان مطول
للطريقة والقواعد التي يجب الاعتماد عليها في
تقديم تلك التذاكر وسائر ما يتعلق بهذه الخدمة

« ستافوردشير »

« كنعك رويال ريفل »

ومجموع عدد رجال هذه الفرق والايات
اربعة عشر ألفاً

الخيالة

وكان قوم الخيالة مؤلفين من الفرقتين
الرابعة والسابعة من « دراغون غواردرس »

والفرقة التاسعة عشرة من الهوسار. ومن الاي
تولفت فرقة من كل الاي من الايات المحرس
الخيالة

رجال المدافع

اما رجال المدافع فكان عددهم ٩٤٠ يتولى
قيادتهم ٢٣ ضابطاً ومعهم ٢٦ مدفعاً

المهندسون

وكان لهذه القوة ست فرق من المهندسين
مؤلفة من ٥٤٠ مهندساً وكثيرون غيرهم من
رجال خدمة الجسور والتلغراف والسكك
الحديدية

وانضم بعد زمن قليل الى هذا الجيش فرقة
من الجيوش الهندية مؤلفة من ٩٠٠٠ رجل بقيادة
الجنرال ماكفرسون

وفي الجملة ان غالبية هذا الجيش كانت
مؤلفة من حاميات البحر المتوسط الانكليزية
فوردت من مالطا وقبرص وجبل طارق الأ
خمس فرق منها وردت من ايرلندا واربع من
ادمبرج وواحدة من الديرشوت

وبالرغم عن كل هذه القوة المنظمة لم يفتك
الغريبيون عن التهيؤ للدفاع حتى انهم قرروا
ان يزحفوا على الاسمعية

وكانوا قد انشأوا في النل الكبير معسكراً

من الاهمية في نظر الحكومتين المصرية والانكليزية
بمكان عظيم وفي غير ذلك من الاحتياج الى
اسباب الرزق فارجوكم ان تعيرونا جانب
المساعدة والعناية بان تتخذوا الوسائل الملائمة لمنع
ورود المهاجرين الى الاسكندرية في هذا الوقت
الذي تكتنف الفطر المصري فيه انواع الشدائد
والضيقات

وقد اتخذت الاحتياطات اللازمة ايضاً
لمنع الاشتصاص السيئ السيرة من العود الى
الاسكندرية فالامل ان تشتركوا مع ضباط
البوليس في فحص تذاكر المرور حتماً في المحافظة
على الامن العمومي . اه

فصل

(في قوة الانكليز البرية)

عُدلت في ٩ اغسطس قوة الانكليز البرية
التي خرجت لخاربة الغرايبين بما يأتي
المشاة

كان المشاة مؤلفين من كتيبة من المحرس
مؤلفة من فرق الاي « رويال ليجير »
و « غوردون » و « كامبرون » ومن عشر
فرق مأخوذة من الايات الاتية اسمائها

« رويال ايريش »

« يورك و « لانكاستر »

« لوثيران »

« ليجر دوق دي كورنوايل »

« سوسكس »

« بركشير »

« شروشير »

« سوشا »

فصل

قوة عراي ونوارد المهاجرين

وبعد حدوث الواقعتين اللتين سبق لنا ذكرهما قيل هذا الفصل اخذ الانكليز يتواردون من بلادهم ضباطاً وجنوداً فكانوا يأتون السويس ومنها يتفرقون بمقتضى اوامر روسائهم وكان يرد في كل يوم اخبار من لندره تنبئ بقرب قدوم تجديت جديدة

اما عراي فكان حاصلاً اذ ذاك في كفر الدوار على قوة مؤلفة من اربعة الايات من المشاة والاي من الخيالة والاي من « الطوبجية » رجال المدافع وبطارية من مدافع الرش وكان في حوزته ايضاً عدد كثير من العربان يولتون جميعهم جيشاً غير منظم

وفي تلك الاثناء اخذ قوم المهاجرين الاوربيين في العودة الى الاسكندرية وكان عددهم يزداد على ممر الاوقات فكتب المستر كارترابت متولج اعمال القنصلية الانكليزية الى قناصل الدول الجنرالية ووكلائهم ما يأتي

الاسكندرية في ٩ اغسطس (آب) سنة ١٨٨٢
يا حضرة القنصل

ان الضابط الانكليزي الذي عهد اليه المحافظة على راحة المدينة استلقت في هذا الاثناء نظري الى كثرة عدد الاوربيين الواردين الى ميناء الاسكندرية

وقد علمت منه انه يجب في مثل الحالة الحاضرة منع حصول مثل هذه الزيادة في السكان وسبب ذلك ظاهر في معاناة الصعوبة في الاستئصال على الماء وشدة الافتقار اليه ما هو

زوجة ولاخر ثلاث بنات ابكار و غلام و حماة التجاؤ كلهم الى حسين افندي منجد مأمور مركز سمندود اذ ذاك فجماع و حفظ ارواحهم وقد أحرق بعض القتلى بالغاز و ألقى البعض الاخر في البحر ومنهم من دفن في تل « الواقعة »

وبعد وقوع هذا الحادث حضرت اورطة من العساكر بقيادة راشد باشا لحفظ الامن والراحة فاقامت مدة جمعت في خلالها نفوداً من الاهالي للاعانة الحربية وانصرفت

واما اسباب هذه الحادثة فهي ان رجلين من اهالي المحلة كانا موجودين في طنطا يوم وقوع المذبحة فيها فنهدا ما كان ثم عادا الى المحلة واخبرا بما رأيا فهاج الرعاع وكان احد ذينك الرجلين مصطفى منا الذي حكم عليه بعد الحرب بالاشغال الشاقة لمدة معينة . وقد قيل بعد الحادث ان احمد بك شكيب حفظ ارواح كثيرين من المسيحيين وحقن دماءهم

وبعد وقوع هذه الحادثة باربعة ايام ورد امر على المحلة بجمع من فيها من الاوربيين وسوقهم الى المحطة بالمحافظة عليهم ليركبوا منها قطاراً مخصوصاً (كان قد اعد لهم) يجهلهم الى الاسمعية ومنها يذهبون الى بورسعيد فجمع من في المدينة منهم وسيرهم الى المحطة حيث لبثوا مدة في انتظار وصول القطار فاذ لم يحضر في ذلك اليوم استحسن ان يبيتوا في منزل شكيب بك السالف الذكر خيفة ان يقع عليهم اعتداء اخر وكان كذلك ففي الصباح حضر القطار ونقلهم الى الاسمعية

(الان) فأبى ان يذهب الى منزله قبل ان يقف على امر الموسيوكبروس مفتش التاربيح بالحلة الكبرى ويعلم هل اصابه شيء او لا فذهبتا معه الى بيت المفتش وقبل ان نصل اليه سمعنا الهاجيين يقولون (يا مسلمين اقتلوا النصارى وانهبوا محلاتهم فقد أمر بذلك ضابط البلد) وقد رأينا بين هؤلاء الثائرين احد عساكر الضبطية فاستوقفناه وسألناه عن حقيقة ما يقوله الناس من ان الضابط أمر بما يقولون فاجاب بانّه لا يعلم شيئاً من ذلك ثم وصلنا الى بيت المفتش فوجدناه مغلقاً وعلى بابيه جماهير اللاتة يريدون كسره وإفحام البيت لتهدية و قتل من فيه فصاح فيهم حسين افندي سامي وفرّق جموعهم ثم اوقف عند باب المنزل رجالاً من خدمة المساحة وفي ايديهم المقاييس يردعون بها من يقصد المنزل بسوء ثم دخل واغلق الباب واجتمع بالمفتش ومن معه فهذا روعهم وسكن خواطرهم واقام يجانبهم الى ان سكنت الحركة واما ما كان من الاهالي فانهم ثاروا رجالاً ونساءً واطفالاً يصيحون (الله اكبر) ويهجمون على الخانات ودكاكين الملابس وغيرها ويكسرون ابوابها وينهبون ما يجدونه فيها وكان ضابط المدينة حسن افندي فواد جالساً في جوار القنطرة المعروفة بقنطرة نبروز ولم يكن معه احد من العساكر

واستمرت هذه الحادثة ما بين نهب وقتل الى ما قبل الغرب بنحو نصف ساعة فبلغ عدد القتلى تسعة رجال منهم ستة من الاروام وثلاثة من مهندسي التاربيح الاوربيين وقد كانوا مقيمين في « الشون » الكبير وكان لاحدهم

(الذين كانوا موجودين في المحطة يوم نزوله اليها) على قتل النصارى فجرت محاكمته وصدر حكم المجلس العسكري في الاسكندرية باعدامه شنقاً فأعدم

وقبل حلول الميعاد المعين لتنفيذ الحكم بيض دقائق ورد تلغراف يبيّن ان الخديوي اصدر امره بالنعو عنه ولكن القضاء كان قد نفذ ولم يبق للنعو من سبيل

وكاد ان يقع في اليوم مثل ما وقع في طنطا بان اتاها رجل متكبر بزي طلبة العلم قصد احداث هيجان فيها فلما شعر به المدير امر بالقبض عليه فلم يسعه الا الهرب قبل ان يتمكن من بلوغ الارب

اما حادثة المحلة الكبرى فقد قال في بيانها احد شهود العيان ما يأتي

بينما كنا جالسين في سوق السلطان بالمحلة الكبرى يوم الخميس الواقع ٢٧ شعبان سنة ١٢٩٩ و١٣ لوليوسنة ١٢ وكان الوقت بالغاً اذ ذاك من النهار حد الساعة السابعة (على الاصطلاح العربي) اذ اقبل من ناحية القنطرة جم غفير من المكارين وغيرهم وكلمهم من السفلة الرعاع وفي ايديهم العصي والهاوي وغيرها من الاسلحة الجارحة والنارية وكان يجلبون ويصخبون وكلما مروا بجارة او زقاق انضم اليهم غيرهم من امثالهم حتى وصلوا الينا فسمعناهم ينادون (يا تجار اغلقوا حوانيتكم لان النصارى اخذوا يقتلون المسلمين على القنطرة) فسارعنا الى النهوض وقصدنا منازلنا وكان في جملتنا حسين افندي سامي نائب المديرية في اشغال التاربيح اذ ذاك (ومفتش بوليس قسم شرعيين

ولما استقرت الحال وزال الخوف ركبنا
القطار وسرنا فاقمنا في الارياف الى ان خمدت
نار الحرب فعدنا الى بلدنا آمنين
هذا ما رواه الناقل وما نعلمه نحن من
سير تحقيق هذه الحادثة ان عثمان الهرميل كان
من المشتركين فيها او الباعثين عليها وقد مر
زمن طويل على البحث في التهمة التي وجهت
عليه حتى كان من امره في الختام ان برئ منها
وما نذكر ذلك وغيره بالاسماء والمسلمات
الا من قبيل وجوب الاستيناف للمتضيات
التاريخية سواء كان المتهمون من رفعت عنهم
انتقال التهمة بحكم التبرئة او من حكم عليهم
بالجزاء .

وما يذكر في هذه الحادثة ان يوسف ابا ديه
اليوزباشي المعروف من ياوران عبد العال حلي
بدمياط كان قد ارسله عبد العال بعد انتشار
الحرب بين عراي والانكليز الى كفر الدوار
بهمة مخصوصة ولما كان فرع دمياط الحديدي
ينتهي الى طنطا اضطر ان يتزل الى محطة
هذه المدينة منتظراً قطاراً مصرًا متوجه الى كفر
الدوار فاتفق وقت نزوله ان المنجحة كانت
في ابان اشتدادها فسار الى المدير فوجده في
البيت مريضاً فلامه على اهانته لحفظ الراحة ولما
وصل الى كفر الدوار حمل عراي على الاعتقاد
بان اهانته المدير هو السبب في وقوع ذلك
الحادث المريع فكان من عراي ان امر بالقاء
القبض عليه كما مر في السطور السابقة
ولما انتهت الحرب وسلم عبد العال حلي
سيفه قبض على يوسف ابي ديه بتهمة كونه
مشاركاً في حادثة طنطا وأنه كان يحرض المسلمين

به ضرب الهراوي ولكن الايدي ولا راح له ولا
مجبر ثم انهم لا يرفعون ايدهم عنه حتى يقضى
عليه وبعد موته تستلمه طائفة ثانية فتمهم من
يجره من رجليه ومنهم من يعد الى رأسه فيضربه
بالهراوة حتى تتناثر اجزائه ويصير القتل جسماً
بلا رأس . وكل ذلك شاهدته عياناً وما رآه
كمن سمع

وقد اشتد عندي الخوف وازداد في الرعب
فسألت عن ميعاد قيام القطار فأخبرت انه
سيتم بعد وقت يسير فعند ذلك اسرعت
بالرجوع الى البيت فاخذت النساء والاولاد
وسرت بهم الى المحطة وكان القطار مهيباً للسفر
فنعنا الوكيل (وكيل المديرية) من الدخول
وقال انه اصدر امره بمنع السفر في هذا اليوم
خوفاً من اشتداد الهياج فاخذنا نلتصق منه
بجراحة ان يرخص لنا في الدخول قبل سفر
القطار فلم يجد التماسنا نفعاً فرجعنا على اعقابنا
معتصمين بالصبر الجميل

وقد وردت الاخبار تترى منبئة بمحصول
مثل هذه المنجحة في نفس ذلك اليوم بالحلة
الكبرى وسمنود (من اعمال الغربية) وبعض
اصقاع مديرية الجيزة ومنها مركز المديرية
(دمنهور) فلما وصلت اخبار تلك المذاج الى
عراي ارسل فرقة عسكرية بقيادة محمد عبيد
القائم لاعداد الامن والراحة ولكن بعد وقوع
المكروه ثم اصدر امره بالقاء القبض على ابراهيم
باشا ادهم مدير الغربية اذ ذاك وارسله الى
القاهرة وابعاد قطارات مخصوصة لكل من
يروم المهاجرة من المسيحيين الى الاسمعية ثم
اوعد الى المديرين بالتيقظ والاتباه

من طنطا فلذلك ثار المسلمون على النصارى
بذبحونهم ابنا وجدوهم وينهبون محلاتهم فعلت
انها فتنه تماثل فتنه ١١ يونيو سنة ٨٢

ولم اكتف بهذا الفكر دون الوقوف على
الحقيقة فتوجهت الى ديوان المديرية وقد اخذ
مني الانذهال كل ما أخذ وشملت الرعدة جميع
اعضائي بوقوع نظري على المناظر الدموية
ومشاهدة بني الانسان يقتلون ويجرون على
الحضيض من ارجلهم كالبهايم المأخوذة للسلخ
بعد الذبح

قال . وكان التجردون على هذه الفظائع
وارتكاب هذه القبائح خفراء المديرية وبعض رعا
اهل طنطا فقد رأيتهم رأي العين رافعين
المراوي على اكتافهم واقفين للفتارين بالمرصاد
لا ينجو منهم هارب ولا يرحمون ملتجئاً فسألت
عن المدير (١) اين هو وماذا يفعل في مثل
هذه الحالة فقيل لي انه مريض او ممرض وقد
لزم الفراش فسألت عن وكيله (٢) فقيل لي
انه موجود في المحطة فانطلقت اليها مسرعاً لاقف
على الاحباطات التي اتخذها لمنع هذه الثورة
فوجدته جالساً على كرسي ومن حوله جم غفير من
خفراء المديرية (الطوافه) ذوي النبايت
وكان من يأتيه من الاروام وغيرهم من المسيحين
مستجيراً يدفعه الى بعض من هؤلاء الخفراء
ليوصلوه الى حيث يأمن السوء فيأخذونه
ويسرون به اصفر اللون خافق القلب وبعد
ان يتعدوا به بعض خطوات يقنون ويوقعون

المذابح التي حدثت في هذه الاماكن ما انبأنا
بحقيقته احد الرواة فروينا عنه بهذا اللسان:
قال .

لما ابتدأت السفن باطلاق مدافعها على
حصون الاسكندرية في صبيحة ١١ لوليوسنة ٨١
خرجت من بيني فراراً من الموت مستصحباً
عائلتي قصد الاتجاه الى بعض الانحاء الريفية
حيث نكون آمنين على ارواحنا فركبنا عرباً
من عربات الفحم في احد قطارات السكة
الحديدية بعد شق الانفس وبلوغ الارواح
التراقي واندفع بنا القطار يطوي الارض ويسابق
الظل والشمس في خلال ذلك ترسل علينا
سهامها وتصب على رؤوسنا من حرسومها ما
يذهل البصائر ويبهز الابصار

ولم يهدأ روعنا ويسكن جأشنا الا حينما
انقطعت اصوات المدافع بعد خروجنا من
محطة دمنهور فعند ذلك استشرنا بعضنا الى اية
جهة نذهب وفي اي مكان نقيم فاستقر الرأي
على نزولنا في محطة طنطا لاخذ الراحة مدة يوم
او يومين ثم نذهب منها الى بعض البراري حيث
نقيم الى ان يقضي الله امرآ كان مفعولاً

وقد كان وصولنا الى طنطا بعد ظهر ذلك
اليوم (الثلاثاء) فاسكننا النساء والاطفال في
بيت احد معارفنا واقمنا الليل ويوم الاربعاء
وليله وفي يوم الخميس (١٢ لوليو) عزمنا على
السفر فخرجت صباحاً لاستعلم عن ميعاد قيام
القطار ولم تجاوز البيت حتى رأيت البلدة تضح
بالغوغاء وصراخ النساء وتجمع الناس في الازقة
والشوارع يدفع بعضهم بعضاً ولما سألت عن
السبب اخبرني بعضهم ان الحرب صارت قريبة

(١) ابراهيم باشا ادم

(٢) محرز بك

كثيرين من موظفي الحكومة وأستبدلهم بغيرهم في حالة كونه معزولاً من وظيفته معداً للعقاب الصارم الشديد

ولقد رأينا ان قلوب كثيرين من رعيئنا لا تزال قاسية مائلة الى عراي بالرغم عن اوامرنا السابقة فلذلك أصدرنا هذا المنشور الآخر معلين فيه ان كل شخص يعرف ذا ضلع مع عراي ويميل اليه عددناه عاصياً مستحقاً لجزاء العصيان

فرحة بمصر واهلها نستأنف الان اعلاننا للمصريين عموماً والجند خصوصاً ان كل من اصر على عصيانه واقباده لعراي كان مذنباً امام الله وغير مقبول العذر لدينا فجرده مع ولد وذريته من جميع الرتب والرواتب ومعينات التفاعد وسائر الامتيازات التي كان متمتعاً بها

وليعلم المصريون اننا نحن اميرهم ومولاهم وان لا يرتكبوا عصيانا علينا وليعلم كل منهم ايضاً انه اذا ادى للعاصي عراي او لاتباعه اموال الضرائب كانت تأديته للمال غير محسوبة لدينا بل اننا نطالبه بها يوم تنشق عن سماء مصر غيوم النكبات العراية
انتهى

وبعد ان اصدر الخديو هذا المنشور بعث الى اركان حرب الانكليز بكتابة يهتهم بها على نجاحهم في الوقائع الاخيرة
فصل

(في مذابح ١٣ لوليو سنة ٨١ في طنطا)
(والحلة الكبرى وسمنود وبعض)
(جهات البحيرة)
تقف في هذا المقام لجعل مكاناً لذكر تفاصيل

الاوربية نائمة عليها فانها باتت الان تعتبر المصريين امة غير متمدنة

فهذه الاثام والجرائم منحصرة في عصيان عراي المذكور وتحريضه للقوم على السير تحت لواء هذا العصيان وفي الدسائس التي نشأت عنها مذمجة طنطا (سنأتي على ذكرها بعد هذا الفصل) وغير حوادث سيئة في مدن اخر من مدن البلاد فاوقفت فيها حركة التجارة وعطلت اعمال الزراعة . ثم في عصيانه لاوامر جلالة السلطان المعظم وهي الاوامر التي صدرت له بالانقطاع عن التظاهر بالعدوان في الاستحكامات والحصون مما بات معلوم النتيجة من هلاك نفوس وتدمير قلاع وخراب ابنية

وبعد ان بدد عراي في اقل من ساعة شمل سكان الاسكندرية التي نهبها من كبار رجاله اضرم فيها النار وخرج منها بجيشه ذاهباً الى كفر الدوار حيث عسكر بقومه من غير علمنا وبغير ارادتنا فبعث ذلك على نزول الانكليز الى المدينة لاطفاء النار المضرمة فيها ومنع النهب والحفاظة على الراحة

وفوق ذلك منع المهاجرين من العود الى اوطانهم وقطع ما بين اهلم وبينهم وسائل الصلة والعلاقة وقطع الماء عن الاسكندرية واعان جهراً عصيانه باكاذيبه الظاهرة فلذلك عد عاصياً ومستحقاً لاشد العقابات بمقتضى احكام الشرع الشريف

ولا يزال مع ذلك عاملاً على تعميم الخراب بمساعدة جنده والاهالي المتخدين معه المتفادين لارائه الخيمة وقد تجاوز الحدود بما يفوق الوصف فاستولى على اموال الضرائب وعزل

سليمان افندي تعيلب البكباشي ورزق افندي
حجازي البكباشي ثم قام في الحال طلبه باشا
عصمت قومندان الفرقة ومعهُ احمد بك عبد
الغفار برنجي سوارى وحرك الأورط جهة المقدمة
المصورة وتقارب المتقاتلون حتى صارت العين
في العين فظهر الضباط مهارة عظيمة وكان
ابتداء القتال في الساعة التاسعة نهاراً وانتهاهُ
في منتصف الساعة الثانية ليلاً فدة القتال اربع
ساعات ونصف وعندما ضعفت قوة العدو
تقهقر فحجبت عليه عساكرنا الأسود وتبعته تضربه
حتى حجبه الظلام عنهم وبتفقد عساكرنا تحقق
ان المستشهدين من الانفار والصف ضباط تسعة
وواحد من الضباط والجرحى اثنان من الضباط
واثنى عشر من الانفار والصف ضباط وخسائر
العدو كثيرة جداً فقد شوهد الكثير من
عساكره يتقلون القتلى والجرحى وبعد ان طردوا
رويت الارض مغطاة بالدماء وأثار جر المونى
في الارض عديدة والنصر من الله يؤيد من يشاء
من عباده المؤمنين . ٥٠

فصل

(منشور من الخديو)

وعلى اثر الواقعة الثانية عد الخديو عمل
الغرايين الاخير استثنافاً لمس حقوق سلطته
فاصدر في ٧ اغسطس الموافق ٢٢ رمضان
سنة ١٢٩٩ المنشور الآتي تعريبه

الى جميع المصريين

نحن خديو مصر نعلن لجميع المصريين ان
غراي باشا قد ارتكب آثاماً فظيعة جلبت على
مصر واهلها خسارة لا وصف لها وجعلت الدول

خورشيد باشا ظاهر فقام بثلاثة بلوكات
من السوارى ووصل ميدان القتال فوجد
البكباشيين قد اظهرا من البسالة ما ابيض به
تاريخهما (كذا) ثم وجد الميدان كثير الرمال
والمختضات فابطل ضرب البياده وفتح السوارى
في هيئة (جرنجيه) وهم على العدو ووقع به
حتى الجاهُ الى التفقر خلف الربوة التي كان
يحاول وضع المدفعين عليها وهناك اخفى العدو
في النخيل وولى منهزماً وقد أصيب حصان من
خيلنا ولم يستشهد احد من عساكرنا ولا اصيب
بجراح وكان ابتداء المحاربة في الساعة الأولى
من النهار وانتهاهُ في اخر الساعة الرابعة
فدة القتال ثلاث ساعات ونصف ولم تعلم خسارة
العدو لرفعها اولاً فاولاً من الميدان
وهذا قولهم في كلامهم على الموقعة الثانية
قالوا :

حضر العدو الى مقدمتنا في هيئة «قولات»
فقول الميسرة حضر من جهة الرمل على جسر
المحمودية الجري مركباً من ثلاث اورط يياده
واورطين سوارى واربعة مدافع وقول الميمنة
حضر بطريق السكة الحديدية من جهة القبارى
مركباً من ثلاث اورط يياده وبطارية مدافع
وقول القلب حضر من كبرى المحمودية مركباً
من اورطة سوارى ليس الأ فقابل الميسرة
محروس افندي البكباشي باورطة واحدة فجرح
وقابل الميمنة والقلب محمد افندي فوده
البكباشي باورطة واحدة وتكاثرت النيران من
جميع الاطراف فحرك لامداد هاتين الفئتين
احمد بك عفت قائمقام وحكمدار المقدمة (اى
مقدمة كفر الدوار) وتلاحق المدد باورطة

الانكليز في خلالها من الاستكشاف على مواقع
الاعداء والوقوف على حقيقة قوتهم ثم عادوا الى
مراكزهم وكانت خسارة العرايين في تلك الواقعة
جسيمة في جملتها ثلثون اسيراً دخلوا في قبضة
الانكليز ومن هولاء الاسرى ضابطان اما
الانكليز فكانت خسارتهم تستحق الذكر في جانب
خسارة العرايين فقد وقع منهم عدة قتلى وجرح
منهم كثيرون ومن قتلاهم في هذه الواقعة
الليوتان " ويز "

وفي الجملة ان الفوز كان للانكليز فاعاد
الى نفوس الاسكندريين بعد ما كانت قد
فقدته من الطمأنينة

وبالرغم عن هذا الفوز لم تضعف عزائم
العرايين بل عمدوا بعد ذلك القتال الى
انشاء الاستحكامات بين « ابو قبر » وخطوط
الرملة .

وفي سابع الشهر انطلق الى الحلة الكبرى
قوم منهم اعطلوا خطوط السكة الحديدية
فانبرى لهم الانكليز وقاتلوه فنكصوا على الاعقاب
(مقابلة)

ولنشر هنا ذكر العرايين لواقعة الرمل
مقابلة لها مع ما تقدم ما ذكرناه من البيان
الوجيز اخذاً عن اصدق الروايات . قالوا

ظهر العدو من جهة الرمل باورطين يياده
واورطين سوارى ومعه مدفعا بجاول وضعها
على ربوة على بعد الف وخمسمائة متر من المستحکم
الطبيعي الموجود امام عساكرنا فقابله كل من
احمد افندي اليبار البكباشى ومصطفى افندي
حسان البكباشى باورطين من القيادة
واورطين من السوارى وارسل خبراً لسعادة

الاستمرار حتى خيل للناس انه لا بد من وقوع
ذلك المكروه

وكان العرايون قد جمعوا قوتهم قبل ذلك
في محلة الرمل يتوقعون يوماً بعد آخر الاشتباك
بقنال الانكليز

وقد تم ذلك بان اقتتل الفريقان في ٥
اغسطس (آب) ويان الامران العرايين
انبروا لفريقيين من العساكر الانكليزية خرجنا
لاجراء التمريبات الحربية المعتادة فوقعوا بهم
وكانوا بعدد كثير فرجع الانكليز الى الورا من
غير ان يتكبدوا خسارة ما

فلما انصل هذا الخبر بالاسكندرية جمع
القادة الانكليز ثلثائة رجل من رجال المدافع
وستائة من المشاة وارسلوهم الى محطة القبارى
حيث ركبو قطاراً سار بهم الى موقع يبعد مسافة
٨٠٠ متر من المحلة وكان هذا العدد من الجند
قسامين احدهما بقيادة الكولونل توسون والآخر
بقيادة الماجور ستروغ والقبودان ادج

فلما بلغ هذا الجيش ذلك الموقع استلم قيادته
الجنرال اليزون ثم جعل على الترتيب الاتى
عينت الفرقتان ٢٨ و ٤٦ ميسرة للجيش
ومشاة المجرية ميمنة والفرقة ٦٠ قلباً له ثم اشتبك
الفريقان بالقتال وكان العرايون المتبدئين به
فانهم اطلقوا قبيلتهم الاولى علامة على الشروع
في القتال فسقطت في وسط الجيش الانكليزي
فلم تنفجر

اما الانكليز فلم يجيئهم حتى تقدموا نحو ٥٠٠
متر منهم وعند ذلك اطلقوا النار عليهم فاخرجوهم
من عند خطبها الدفاعيين
واستمرت هذه المهاوشة ثلث ساعات تمكن

الى ان قال

ولكن ذا زمان الجدِّ وافي
وذا وقت الفتوة والشباب
ووقت ليس فيه يلقى الآا

اقامة بالقلاع وبالطواي
ووقت فيه الاستعداد فرض

لتنفيذ الاوامر من عراي
ومن قوله فيها
وفي مصر لقد طعموا ومصر
بكم والله امع من عقاب

وقوله

وقوموا بالثبات على الاعادي
وقولوا فيهم فصل الخطاب
وان سألوكم من بعد هذا
فما غير المدافع من جواب

وقوله

وقولوا يا عراي مر بامر
تراه فانت ذو الامر المحاب
ودم لوزارة لسواك تأبي
وان وصلت اليك بلا طلاب
وقولوا يا عراي دمر رئيساً
لحزب النصر محفوظ الجناب
ونظم اخر قصيدة قال في مطلعها
نوال المعالي من طعان الكتاب
ونيل الاماني من ثمار المتاعب
وقهر الاعادي بالتدبير اولاً
وبعد باشهار السيوف القواضب

الى ان قال

ولسنا كقومٍ عن طريق الهدى عموا
الى اليوم من اضلالهم في غياهب
وقال

ومن كعراي في البرايا وحزبه
اولي العزم اصحاب القنا والقواضب
ومن مثل هذه الاقوال المنظومة والمشورة
شيء كثير لانرى لزوماً لذكره وهي كلها مع
منشورات عراي ومساعي ذويه كانت باعناً
عظيماً على تهيج الخواطر وابعادها عن طاعة
امير البلاد

فصل

(عراي فيما خارج الاسكندرية)
وبعد ان استقر عراي في كنف الدوار
اخذ الناس يتحدثون في شأنه ثم شاع انه يروم
الحمل على الاسكندرية فاجس الناس خيفة
من ذلك واخذوا يستعدون لركوب البحر
مهاجرة الى حيث يأمنون شرَّ الهجوم والفتك
وكان بعض الخبازين من اهالي محلة «كرموس»
قد اعتقد بصحة تلك الاشاعة فنصح لاصحابه ان
يدخروا من الخبز ما يكفهم زمناً طويلاً وكان
ذلك من موجبات الاخلال بنظام الراحة العمومية
فالقي القبض على الخباز وسجن
ومع ذلك استعد الانكليز للدفع كل قوة
تفقم ابواب الاسكندرية من خارجها فقصوا
في جميع الحصون والاستحكامات وامر الضباط
والجنود منهم بالاستعداد للمقاومة اذا بدا من
عراي وقومه ما يدعو اليها
واخذت تلك الاشاعات تدرج في مدايح

وكنت ترى المباني الخشبية تقوم على جانبي
ساحة محمد علي (المنشبة) فمنها ما كان البعض
يتخذونه في بادئ الامر ميماً ومنها ما كان
دكاكين للتكسب ومطابخ لتقدم الطعام لمن اخذ
يفد غريباً بعد ان كان اهلياً

فصل

(عرابي واهل البلاد)

ولم تتبع منشورات الخديو في اهل البلاد
بل لم يكن لها اقل تأثير والسبب في ذلك ظاهر
واضح بما هو معلوم من ان القوة العسكرية بانت
في قبضة عرابي مفقادة لاوامره يستخدمها فيما
يريد الحصول عليه واكره النفوس على الميل
اليه وكان لا يمر يوم من غير ان يصدر فيه
المنشورات العديدة والاوامر الكثيرة محرصاً فيها
اهل البلاد على خلع طاعة الخديو ومقاومة
الانكليز ومساعدة الجيش وتقديم احيائه فكان
العهد ووجه البلاد يقدمون له ما تيسر من
المال والخيل والزاد وكان يساعده على ذلك
تخريصات مرديه للتقوم على تجريد السلاح
والسير لمحاربة الانكليز فمن ذلك قصيدة نظمها
احد علماء الجامع الازهر اذ ذاك تذكرها هنا
من باب الاستشهاد على ما نقول

قال في مطلعها

لعمرك ليس ذا وقت التصاي
ولا وقت السماع على الشراب
ولا وقت الجلوس على التهاوي
ولا وقت التغافل والتغاي
ولا وقت التشبيب في سلمي
ولا وقت التشاغل بالرباب

ليس فيها ما يستخدم في قضاء اقل الامور
على ان السير شارلس برسفور رئيس البوليس
العام والمستر مارك وسائر رجال المحافظة اهتموا
على اثر ذلك بتطهير المدينة من بقية السقاط
الاجلاف فبثوا الحفراء والحراس في جوانب
المدينة وفوضوهم بالتزام جانب التسوية في معاملة
السلبه واهل الاعنداء ولم يمض على ذلك ايام
قلائل حتى عاد الى المدينة بعض راحتها العمومية
وفي ١٩ لوليو اصدر السير شارلس الموما اليه
الاعلان الاتية ترجمته :

(الى سكان الاسكندرية)

لا مانع لسكان الاسكندرية من فتح مغالهم
ومخازنهم اثناء شهر رمضان ليلاً ولكن الاشخاص
الذين يخرجون في الليل الى طرق المدينة يجب
ان يسيروا على نور مصباح يحملونه بايديهم والآ
فيقبض عليهم ويسجنون . اهـ

فكان في هذا الاعلان موضع للفتنة ومحل
لعدم الاستسلام للخوف

وقد اعقب ذلك ان عادت شركة التنوير
بالغاز الى اعمالها وفي مدة عشرة ايام تيسر لها
ان تنهر بغازها جميع شوارع المدينة وطرقاتها
وقبل انقضاء شهر لوليو ارتفعت رايات
الدول فوق المراكز القنصلية

ثم فتحت بعض المخازن الكبيرة التي نجت
من احوال الحريق فراجت الحركة بما تيسر لها
من الرواج
وبذل الجهد في تطهير الازقة من الادران
والارجاس التي تخلفت عن جثث القتلى وغيرها
وفي رفع الردم من جوانب الطرق وردم الاماكن
المتداعية الى السقوط

الى غير ذلك من الكلام المهيج فوضع درويش
باشا على اثر ذلك بين يدي الخديو وبحضور
النظار ان الاميرال سمور ابان له بحلي العبارة
وحرية الضمير ان الحكومة الانكليزية لا تقصد
مس حقوق الباب العالي ولا تروم مناوأة او
مناوأة الحكومة المصرية وان اطلاق المدافع على
الاسكندرية وتخریب حصونها لم يتم حدوثها
الآ مقابلةً لهديدات العرايين بعدم انقطاعهم
عن التجهيز والقيام باعمال الدفاع في حصون
الاسكندرية الى غير ذلك مما جاء مبيناً في
الكتاب الذي ارسله الخديو الى عراي

فمن كل ذلك يظهر ان الخديو لم يكن في
نيتيه تسليم للاسكندرية للانكليز وان انكثرت لم
تقصد في ذلك الوقت الاستيلاء على مصر فلو
امثل عراي لاوامر الخديو واجاب مطالب العارة
الانكليزية بالانقطاع عن الترميم واعداد وسائل
الدفاع ما كان تظاهراً بالعدوان لما اطلق
الانكليز مدفعاً واحداً على الحصون المصرية

فصل

(الراحة العمومية)

ولم تنقطع وقائع السلب تماماً بعد دخول
الانكليز الى الاسكندرية فان عصابات كثيرة من
الرعاع كانت تسطو ليلاً على الحوانيت والمنازل
وتنهب ما فيها وقد تعددت مثل هذه الوقائع في
ميناء البصل التي امست ملجأ لاهل الفظائع
وما يُذكر ان كثيرين من عادوا الى مساكنهم
بعد انقضاء القتال المجري وسروا بجانها من
اخطار الحريق والنهب كانوا اذا خرجوا لفضاء
بعض الحاجات ثم عادوا اليها رأوها منهوبة

نماعنا ما عرضة وكيل الجهادية بصفة هذه الوظيفة
وكونه رئيس المجلس المشكل لادارة اشغال
الحكومة على المجلس وهو هل وجود الخديو في
اسكندرية هو ونظاره تحت محافظة عساكر
الانكليز يقتضي عدم تنفيذ اوامره ام لا واذا
صدرت له اوامر من الخديو هل يعمل بها ام
لا رأينا ان وجود العساكر في اسكندرية والمراكب
الانكليزية في السواحل المصرية ووقوف عراي
باشا بمدافعة العدو يقتضي وجوب بقاء الباشا
المشار اليه في نظارة الجهادية والبحرية مداوماً
على قيادة العساكر ومتبعاً في اوامره المتعلقة
بالعسكرية وعدم انفصاله من تلك الوظيفة
ورأينا وجوب توقيف اوامر الخديو وما يصدر
من نظاره الموجودين معه في اسكندرية كائنة
ما كانت لاي جهة من الجهات وعدم تنفيذها
حيث ان الخديو خرج عن قواعد الشرع
الشريف والقانون المنيف (وما كانوا بمصيبين)
ويلزم عرض قرارنا هذا على الاعتاب العالية
الشاهانية بواسطة وكلاء النظارات. هـ.

فصل

ولم يستحسن بعض النظار في بادئ الامر
معاملة عراي للخديو بالعزل ولكثرت لما رأوا من
اصرار عراي على المقاومة ما ينذر بالخراب
واقفلوا على تلك المعاملة فاصدر الخديو منشوراً
ثانياً يعلن فيه عصيان عراي

وكان عراي على ما مر بنا بنادي في اليوم
" ان الانكليز يرومون مس امتيازاتنا والاستيلاء
على بلادنا فاتخذوا على قهرهم ودفعهم عن بلاد
لا تعتمد الاعايكم في النجاة من مطامع الغرياء "

لإتضامه مع قومسيون يتشكل من سعادتك ومن بعض الذوات للذاكرة في الاحوال الحاضرة وحيث ان المعلوم لنا هو انه صار عقد مجلس حافل عمومي بمصر من ذوات العسكرية والملكية والعلماء والتجار والاعيان والروساء الروحانيين وكنتم سعادتك من ضمن الموجودين به وما كان عقد هذا المجلس الا للنظر في الاحوال الحاضرة واتخاذ التدابير اللازمة في وقاية البلاد وقد قرر كما تعلمون سعادتك باستمرار التجهيزات الحربية وبارسال سعادتك مع من تعين معكم للمأورية مخصوصة ومحدودة ومن هذا يرى لسعادتك انه لا يوجد لي ادنى صفة او حق لتعيين قومسيون من طرفي لا اداري الغرض منه بعد قرار المجلس الذي صار عقده بمصر على اني لست مستقلاً بعمل امر ما بل اني مطيع ومنقاد في اي حال لما تأمر به الامة ولهذا فاني متأسف لعدم امكاني اجابة طلب سعادتك وباقي الوفد حضر حسب سابقة طلبكم وها هو مرسل لكم افندم

فصل

(عراي ومنصبه)

وبعد ان اعلن الخديو عزله لعراي من نظارة الجهادية عقد المندوبون الأتقو الذكر جلسة في ديوان الداخلية قرروا فيها لزوم بقاء عراي في منصبه لدفع الانكليز عن مصر والمدافعة عن البلاد وهذه صورة القرار الذي اصدروه في هذا الشأن

بعد تلاوة الاوامر الصادرة من الخديو اولاً وآخرًا وفيها الامر الصادر بعزل احمد باشا عراي وتلاوة منشورات عراي باشا وبعد

طريق مالطا والاستانة والعريش والاسكندرية وفي ١٢ رمضان سنة ١٢١٩ (٢٨ لوليو) ارسل علي باشا مبارك احد المندوبين اللذين قدما الى الاسكندرية لمقابلة الخديو رسالة قال فيها ما نصه:

بمحمد الله تعالى وصلنا الى الاسكندرية واخذنا نسعى في الاشتغال بالمأمورية المحولة على عهدتنا من قبل المجلس المنعقد بالقاهرة كما ان ذلك في علم سعادتك وانتظرنا حضور باقي الاعضاء ولغاية يوم تاريخه لم يحضروا فالمرجو مساعدتهم حتى يتمكنوا من الحضور ثم في علم سعادتك اهمية ما موريتنا وما تحتاجه من المذكرات فلاجل الوصول الى الغاية المتصودة في الزمن القليل يلزم ان المخبرات بيننا وبين سعادتك تكون بواسطة التلغراف فان تحسن تأمروا باعادة خط التلغراف وبهذه الكيفية تسهل المخاطبات التي ربما ينتج منها فائدة الوطن وحفظه من الغائلات وغير ذلك اعرض على سعادتك انه نقرر تشكيل قومسيون يكون مركباً منا ومن بعض الذوات يجتمع مع قومسيون مركب ممن تعينونه وتعدونه من امراء العسكرية ليجمعوا في محل يصير تعيينه بالاتفاق للذاكرة في الاحوال الحاضرة بامل الحصول على نتيجة توافق الجميع وتزيل هذه النازلة عن وطننا العزيز فان تحسن فلنتعينوا سعادتك المحل والذوات العسكرية وتفيدونا بما ترونه افندم

فاجابة عراي بما حرفيته

بمحمد الله على وصول سعادتك بالسلامة وبعد فاني تشرفت بورود افادة سعادتك التي تظلمون مني تعيين قومسيون من العسكرية

العالي يثبت بما كان وإن عرابي لم يمثل لما امره
به من توزيع العساكر في المواقع التي يجب ان
نقيم فيها حفظاً للشأن العسكري ولم يعمل
بمقتضى اوامره ونواهيه بحيث ان تبعة العار الذي
لحق بالجنود المصرية امست ملقاة عليه
فصل

واستمرت الاستعدادات قائمة على قدم
وساق فكتب عبد العال الى عرابي يطلب اليه
ان يجده بالف ومائة رجل واربع بطاريات
ترسل منها ثنتان الى رشيد وثنان الى دمياط
للدفاع عنها ثم اقام العرابيون سداً في ترعة
المحمودية بمجهة كفر الدوار ولكنهم لم يفلحوا سعيًا
فان محتقن الماء الذي كان في اسفل الترعة لم ينقص
اكثر من خمسة سنتيمترات

وكانوا يشيعون في داخلية البلاد اخباراً
لا صحة لها متهمين الخديو باشتراكه مع الانكليز
وخيانته للوطن وانه يقدم لعساكرهم ما يلزمهم
من المؤنة والزراد وانه امر بسجن النظار جزاء لم
على ميلهم الى عرابي وتصويبهم لاعماله وانه يبعث
بالاوامر مذيلة بتواقيعهم على غير ارادتهم بل
من غير ان يكون لهم علم بها الى غير ذلك
من الاشاعات والاقاويل التي كانوا يستميلون
بها النفوس اليهم

فصل

(الخبايرت التلغرافية ولجنة اخرى)

واصبح التلغراف في ايدي العرابيين فتعذرت
بسبب ذلك الخبايرت مع الداخلية فجعل
الاميرال سيمور سلكاً فيما بين الاسكندرية
وبورسعيد وكانت الخبايرت قبل ذلك تتم من

هذا الفرار فاني اولاً معسكر كفر الدوار حيث جرت
بينه وبين عرابي وروساء الجند مباحثات طويلة
ثم اتخبت منه علي باشا مبارك واحمد بك السيوفي
للذهاب الى الاسكندرية وانا ما استقر عليه
رأي المدويين فبالرغم عما كان يحول دون
مجيئها الى الاسكندرية خرجا من كفر الدوار
وقدما الثغر مساء الاحد الواقع في ٢٢ لولي
وفي صباح الاثنين اجتمعوا بالخديو والنظار وبسطا
لم الحالة التي وصلت اليها البلاد فاصدر الخديو
على اثر ذلك الاعلان الاتي تعريبه :

(صورة اعلان الخديو الى عرابي)

(بعزلك من نظارة الجهادية)

الى احمد باشا عرابي في ٤ رمضان

سنة ١٢٩١ و ٢٠ لوليو سنة ٨٢

ان سفرك الى كفر الدوار مصحوباً بالجند
وخرورك من الاسكندرية بعد القتال الجري
بدون ان تؤمر بالخروج منها وتعطيلك للخطوط
الحديدية والبرد واسلاك التلغراف ومنعك
لمهاجري الاسكندرية من العودة الى اوطانهم
واستمرارك على اعداد التجهيزات الحربية وعدم
قدومك الى الاسكندرية يوم استقدمت اليها
كل ذلك الجأني الى عزلك من وظيفتك فانت
بمقتضى هذا الامر المرسل اليك معزول منذ
الان من نظارة الجهادية والمجرية

ثم شفع هذا الاعلان بمشورٍ علق في شوارع
المدينة وفيه ابان الاسباب التي دعت الى
عزل عرابي واوضح ان نزول العساكر الانكليزية
الى المدينة لم يكن بقصد التبوؤ والاستيلاء فان
المؤتمر القسطنطيني لا يوافق علي ذلك ثم اعلن
(اي الخديو) انه بعث برسالة برفقة الى الباب

تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية من عدد كثير من كل طبقة من الطبقات المذكورة وتليت على مسامع الحاضرين جميعاً الاوراق المتعلقة بهذه الوسائل المتقدمة وطلب منهم النظر فيها من جهة كونهم اعيان البلاد واصحاب الصالح المهم فيها فانحط رأي الجميع بعد المداولة

اولاً على لزوم الاستمرار في الاستعدادات الحربية ما دامت عساكر الانكليز في مدينة اسكندرية ومراكبهم في مياهها

ثانياً على انه يلزم طلب حضرات النظار الى العاصمة للاستعلام منهم عن حقيقة ما حصل قبل الحرب وبعد ليتمكن المجلس من اعطاء قراره فيما بعد

ثالثاً على ان تعين لجنة مركبة من ستة مندوبين من طرف المجلس ليتوجهوا الى اسكندرية ويبلغوا حضرات النظار قرار المجلس ثم يدعونهم للحضور الى العاصمة للسبب المتقدم

وقد انتخب المجلس اعضاء هذه اللجنة سعادة علي باشا مبارك وسعادة رؤوف باشا من الذوات وحضرة احمد بك السيوفي والشيخ سعيد بك الشماخي من اعيان التجار والشيخ علي نايل والشيخ احمد كيوه من العلماء

وبعد ذلك انقضت الجلسة في الساعة الحادية عشرة من النهار المذكور

(انتهى نص القرار)

فصل

(وفد العاصمة في الاسكندرية)

وبناء على قرار ذلك المجلس خرج الوفد المعين من الاشخاص السابق ذكرهم في ذيل

الاسكندرية ليس حرباً للحكومة وإنما هو من قبيل رد الشرف وليس هناك حرب حقيقية الخ ما ذكر بالارادة فاجاب ناظر الجهادية بان الحرب مع الحكومة والانكليز كانت بقرار من مجلس عام منعقد تحت رئاسة الحضرة الخديوية وايد ذلك اعلان رئيس مجلس النظار الخ ما ذكر في الجواب ثم قدم عرضحال من مخزنجي مخبز القباري باسكندرية لسعادة ناظر الجهادية يشكو من بعض امور تضاد الصلح وورد للناظر الموما اليه معلومات عن اعمال عساكر الانكليز في اسكندرية تدل على معادتهم لرعية الحكومة الخديوية وانهم محاربون لها كما يعلم من افاداته ثم ان ناظر الجهادية المشار اليه طلب في احدى افاداته لوكيل الجهادية ان يشكل مجلس من علماء البلاد وامرائها واعيانها للنظر في هذه الامور المهمة فبناء على ذلك انعقد في نظارة الجهادية ليلة غرة رمضان سنة ٩٩ مجلس مؤلف من سعادة وكيل الداخلية وسعادات كل من وكيل الجهادية وعلي باشا فهمي ووكيل الحفانية وناظر الدائرة السنية ودانش باشا ومحمود سامي باشا ورضا باشا لوسواري وحضرات ياشكاتب المالية واحمد بك رفعت مدير المطبوعات ومأمور ضبطية مصر وعلي بك يوسف واحمد بك فرج وحسن بك جاد وبعد المداولة قرر المجلس لزوم انعقاد مجلس عام يشكل من مشاهير العلماء والروساء الروحانيين من الطوائف المختلفة ومأموري الحكومة الحائزين للرتبة الثانية فما فوق واكابر الذوات المتقاعدين واعيان التجار وان يكون انعقاده في نظارة الداخلية يوم الاثنين غرة رمضان سنة ١٢٩٩ وفي الميعاد المذكور انعقد المجلس

وما لآته للانكليز وكان في جملة الحضور رجل
من ذوي النفوس العادلة فنهض ودافع عن
الخدوي فقبض عليه وتوعد بالموت
وقد حصل هذا الاجتماع في ديوان الداخلية
يوم الاثنين الواقع في غرة رمضان سنة ١٢٩٩
فبعد المداولة فيه استقر رأي الملتزمين على لزوم
الاستمرار على اعداد التجهيزات الحربية وعلى
استدعاء النظار من الاسكندرية للاستفهام منهم
عن حقيقة الامر وهذا نص القرار الذي
وقعوا عليه :

(نص القرار)

في بداية الحرب بيننا وبين الانكليز كتب
حضرة عطفوتلو رئيس مجلس النظار وناظر
الخارجية الى جميع جهات الادارة بان الحرب
انتشبت بيننا وبين الانكليز وصارت البلاد تحت
الاحكام العسكرية ومن اللازم الاستعداد للمقاومة
ثم وردت منه افادة تلغرافية بعد ذلك بايام
مقتضاها حصول الصلح والتنبية على المصالح بان
نسير سيراً مدنياً وانها خرجت من الاحكام
العسكرية وبعد ذلك صدرت افادة من ناظر
الجهادية الى جهات الحكومة بصرح ببقاء البلاد
تحت الاحكام العسكرية وبان الحرب لم تنزل
قائمة بيننا وبين الانكليز وبوجوب الاستمرار على
التجهيزات والاستعدادات ما دامت عساكر
الانكليز في مدينة اسكندرية ومراكبهم في مياهها
وصدرت ارادة سنية من الجناب الخديوي لناظر
الجهادية مقتضاها ان لا حرب بيننا وبين
الانكليز وان السبب في الحرب هو المداومة على
الاستعداد في الطواحي الذي يعد تخفيفاً للمراكب
الانكليز فحضر المراكب لاستحكاكاتنا ولمدينة

لم تجهيزاتهم الحربية بدعوى حصول الصلح بينه
وبين الانكليز ومن طرف آخر نرى عساكر
الانكليز مستخدمة عساكر حرسه بصفة مرشدين
في انحاء مدينة اسكندرية التي اخربوها
يقتلون كل من يقابلهم من المسلمين
ويدمرون سكك الحديد وينهبون مخازن
الميري ويسلبون الحرم والاطفال وما كفاه
ذلك حتى امر ناظر محبز اسكندرية بارسال
الحزب الى عساكر الانكليز وقطعه عن عساكر
المصريين فمن كل ذلك علم للجميع ان مقصوده
فناء اهل هذه المدينة بيد الانكليز انتقاماً لها من
الرعية السيئة البخت ولما شهدنا هذه الاجراءت
ارسلنا لسعادتك صورة التلغراف الذي ارسله لنا
ورده الذي أرسل منا اليه لكي تعقدوا مجلساً
من الذوات والعلماء والاعيان وتوضع هذه
الاحوال في المذاكرة وتقرروا رأيكم وتحرروا
قراراً بما ترونه في صالح الامة وصلاحيه تولية
مثل هذا الوالي عليها وهل يجوز شرعاً ما هو
حاصل منه ام لا وبعد تخبيره من حضراتهم
يرسل لطرفنا وداوموا على اهتمامكم بالتجهيزات
العسكرية لانه تحرر من طرفنا بذلك لجميع حكام
البلاد افندم

فصل

(فيما كان بعد تبادل هذه الرسائل)

وبناء على الكتاب الذي ارسله عرابي الى
يعقوب سامي وكيل الجهادية دعي كثير من
الذوات والاعيان فكان عدد الذين لبوا الدعوة
نحواً من سبعين شخصاً فاجتمعوا وقام فيهم عدة
خطباء اهمهم الخديوي بيع الوطن (وما صدقوا)

الحرب بين الفريقين نحو الاحدى عشر ساعة (١) حتى دمروا اغلب طوابي النغر المذكور واحرقوا مساكنه ولما تلفت محلات اقامة العساكر من رمي الككل وحصلت الهدنة انسحبت عساكرنا من بعد ان فرّت جميع الاهالي من مساكنهم حافين حاسرين رؤوسهم وتوعدنا الانكليز المذكورون بانهم بعد ساعة ونصف ان لم نعطهم باقي الطوابي والآحرقوا البلد عن آخرها وبعد ان بارحنا المدينة وخلفنا البلد خاوية على عروشها وبعد انسحابنا ما نشعر الأ وحضرة الخديو اخذ حرمة واثاث منزله وتوجه صوب العدو جهة رأس التين واخذ النظار وعساكر الحرس الذين كنا عيناهم لحفظه وعند وصولهم الى رأس التين استقبله عساكر الانكليز بالترحاب وفي الحال جردوا عساكرنا الذين كانوا حرساً عليه من الاسلحة واستنزلوهم بامر حتى شوهد ان عسكرياً انكليزياً راكباً حصاناً وصاحبه المصربي رجلاً جارياً بصفة السائس فمن كل هذه العلامات ظهر ان الذي ساق هذا البلاء علينا هو حضرة الخديو لا محالة (كذا في نص الكتاب) والدليل على ذلك انه انتهز فرصة كوننا في ترتيب الجيش للدفاعه اذا حصل الهجوم براً وامر سعادة رئيس النظار المحجور عليه هو واخوانه بامر حضرته من طرف العدو ان يكتب منشوراً لكافة ارجاء الحكومة مضمونه ان الحالة تحسنت فامر اهل الاسكندرية بالعودة الى مواطنهم واردفه بامر غيره يأمر الناس به ان لا يساعدوا طلبات الجهادية ولا يرسلوا

(١) وفي التقارير الحربية الافريقية ٨ ساعات

للمداوله في هذا الامر لتكون على بينة من الحقيقة حتى يمكننا بعد ذلك صرف العساكر وترك التجهيزات الحربية والحضور الى المدينة والامر لمن له الامر افندم

وبعد ان ارسل هذا الجواب الى الخديو كتب الى يعقوب ساهي وكيل الجهادية بما يأتي نصه : قال

(كتاب عراي الى يعقوب ساهي)

لا يخفى على سعادتكم ما حل بالديار المصرية الشاهانية من البلاء الذي كان نتيجة الدسائس التي كانت عاقبتها جلب المراكب من بلاد الانكليز قصد العدوان على بلادنا الاسلامية وعند حضورهم واقامتهم بنغر اسكندرية اخذوا في اسباب اقتراح التكتيفات الباهظة علينا مثل امرهم لنا بتزليل المدافع وتقليل القوة المدافعة عن الدين والوطن وكل ذلك ونحن بل وكل افراد الامة المصرية لاندرى من اين تساق الينا هذه البلايا وتسطو علينا هذه الرزايا حتى اجتمع بامر الحضرة الخديوية مجلس فوق العادة مؤلف من حضرات النظار وعدد غير من حضرات الدوات المجرين تحت الرئاسة الخديوية ولدى وضع اقتراحات الانكليز في المذاكرة قرر هذا المجلس المشار اليه عدم خذلان هذا الدين والمدافعة عن الدين والعرض والوطن وكان ذلك بحضور حضرة المشير النجم درويش باشا المندوب من طرف الحضرة الملوكية وبعد ان تمت هذه المذاكرة فاجأتنا مراكب الانكليز بضرب المدافع على مدينة الاسكندرية ولما تم عدد المطلوقات عشرين كلة وكانت المدافعة واجبة شرعاً قابلناهم ايضاً بالضرب وانتشبت

فكتب اليه عرابي بما يأتي
(كتاب عرابي الى الخديوي)
(مخبرته)

مولاي

في شريف علم مولاي العظم ان المحاربة التي وقعت بيننا وبين الانكليز انما تسببت عن طلبات من الاميرال الانكليزي وبلغت مسامع عظمتكم وعرضت على مجلس نظاركم المعقد تحت رئاسة سموكم بحضور كثير من ذوات البلاد المتخمين ودولتو درويش باشا نائب الحضرة السلطانية ولما تحقق عند جميعهم ان هذه الطلبات مضره بالحكومة الخديوية ومخلة بشأن البلاد قرر رأيهم على معارضة طلب الاميرال ولو ادى ذلك الى الحرب وبناء على ذلك قرر المجلس المذكور لزوم زيادة خمسة وعشرين الف عسكري وصدرت الاوامر الى المديرية بطلبهم وقرر المجلس ايضا انه لا تطلق المدافع من جهتنا الا بعد اطلاق خمسة مدافع من السفن الانكليزية ولما ابتدأت السفن باطلاق النيران على مدينة اسكندرية لم تقابلها الا بعد عشرين طلقة ولم يكن عندنا قبل وقت الضرب ادنى استعداد لاستمرار الاوامر بعدم الاستعداد ثم بعد ذلك اعلن حضرة رئيس مجلس النظار وناظر خارجية حكومتكم الى جميع جهات الادارة بان تجعل البلاد حربا مع الانكليز وانها صارت تحت الاحكام العسكرية كما هو حكم القانون زمن الحرب فهذه الاسباب يا مولاي تكون حكومتكم الخديوية المصرية محاربة لدولة الانكليز بوجه الحق والشرع ولم يحصل من الحكومة ولا من عساكرها ادنى تخيير ولا ازدراء بالدونمة كما هو

معلوم لدى عظمتكم وانما كان الحرب عدوانا من الانكليز على الحكومة التي لم يبد منها ادنى شيء يستوجب الحرب فان كان الاميرال في مخبرته مع سموكم اظهر انه عدل عن المحاربة الى المسالمة فذلك بعد وقوع الحرب بعد طلبا للصلح وسعيًا في تجديد العلاقات ولا يجوز ان يكون انكارًا للحرب بالمرّة وتبرؤًا من العدوان بعد وقوعها ولا شك في اني اوافق على افكار سموكم في الميل الى الصلح مع حفظ شرف البلاد والحكومة وان كان الاميرال يريد تسليم المدينة لجيش حكومتكم المنظم بعد ان تخربت بمدافع السفن الانكليزية هدمًا وحرقًا فما هو جيشها المنظم الذي لم يقع منه ادنى امر يخل بنظامه مستعد لان يستلمها بعد براح المراكب عن مياه اسكندرية وللحفاظة على شرف حكومتكم الوطنية ينبغي الاستمرار على الاستعداد العسكري كما وافق ذلك رأي سموكم اولًا حتى تفارق المراكب السواحل المصرية خوفًا مما عسى ان يحدث من قبيل ما سبق فقد صارت الحادثة الماضية برهانًا جليًا على ان الوعد بالمسالمة من الانكليز لا يمكن كمال الثقة به وانما هو لاجل شغلنا عن الاستعداد واقتراح مطالب مضره بمصالح البلاد وانني كنت اتمنى ان اتمثل بين يدي عظمتكم لابداء هذه المحووظات لكن من الاسف انه تحقق عندي من الاكتشافات الحقيقية ان مدينة اسكندرية مشغولة الان بعساكر الانكليز فمن المعلوم عند مولاي انه لا يمكنني الحضور لتلك المدينة لهذا السبب فاذا حسن لدى مولاي فيصدر امره السامي بحضور حضرات النظار او سعادة رئيس مجلس النظار الى مركز الجيش

اما الامر الذي اصدره الخديو لعراقي
بالامساك عن جمع العساكر واعداد التجهيزات
فهذا نصه :

(نص كتاب الخديو الى عراقي)

اعلموا ان ما حصل من ضرب المدافع من
الدونمة الانكليزية على طواحي اسكندرية وتخريبها
انما كان السبب فيه استمرار الاعمال التي كانت
جارية بالطواحي وتركيب المدافع التي كلما كان
يصير الاستفهام عنها كان يصير اخفاؤها وانكارها
والان قد حصلت المكالمة مع الاميرال فافاد
بانه ليس للدولة الانكليزية مع الحكومة الخديوية
ادنى خصومة ولا عداوة وان ما حصل انما في
مقابلة ما كان من التهديد والتحقير للدونمة وانه
اذا كان بيد الحكومة الخديوية جيش منظم
ومتمثل ومؤمن فهو مستعد لتسليم مدينة اسكندرية
اليها ولذلك اذا حضرت عساكر شاهانية
فالحكومة الانكليزية تحترمهم وتسلم اليهم المدينة
فقد تحقق من هذا ان الدولة الانكليزية ليست
محاربة مع الحكومة الخديوية وانه تقرر من جميع
الدول المعظمة في المؤتمر بانه لا يصير مس
امتيازات الحكومة ولا حريتها ولا مس حقوق
الدولة العلية بل هي تبقى ثابتة لها كما كانت وان
يصير ارسال عساكر شاهانية لاجل استناب
الراحة بمصر فلذلك يلزم ان تصرفوا النظر
عن جمع العساكر وعن كافة التجهيزات الحربية
التي تجرئها بوصول امرنا هذا وتحضروا حالاً
الى سراي رأس التين لاجل اعطاء التنيهات
المقتضية الشفاهية على حسب امرنا هذا وما
استقرّ عليه رأي مجلس النظار

ذوالفقار باشا الذي عُين بعد ذلك رئيس قلم
التشريعات الخديوية . وعين الموسوي مارك
رئيساً للبوليس خاضعاً لرئاسة اللورد شارلس
برسפור

ومن ذلك الحين بدئاً باعادة النظام
والراحة الى المدينة وكان الاهتمام منصرفاً بدهاءة
ذي بدء الى تنظيف الشوارع والازقة من
الردم الذي كانت مغطاة به ثم فتمت أكثر
الادارات وعاد اليها موظفوها
وفي ١٧ لوليو فتمت مكاتب البريد المصري
وعلى الجملة ان الهمة كانت مبدولة في احياء
ماتت الامن ورد فائت الراحة على ان العامل
الاكبر في وقوع تلك المكاره كان لم يزل
عاصياً على الخديو في ١٧ لوليو كتب راغب
باشا الى الاميرال سيمور بما يأتي

(كتاب راغب باشا الى الاميرال سيمور)

حضرة الاميرال

لي حظ الشرف ان اعلن لحضرتكم ان عراقي
باشا يشتغل الان باعداد وسائل للدفاع وذلك
مخالفة لاوامر الجناب الخديوي وقد صدر له
الامر بالكف عن هذه التجهيزات فكونوا اذن
على علم بان الجناب الخديوي عزم على عزله
من وظيفته فهو لذلك وحده المسئول عما يحدث
فارجوكم ان تعلنوا ما ل هذه الرسالة الى حكومة
جلالة الملكة

الامضاء راغب

صدر بسراي رأس التين في ١٧ لوليو

سنة ١٨٨٢

والاعلان الاتي تعريبيه :

(اعلان من رئيس القوة البحرية)
(الانكليزية)

ان اميرال القوة البحرية الانكليزية في
البحر المتوسط قد كلف من قبل الجناب الخديوي
بالمحافظة على الراحة مؤقتاً فهو لذلك يعلن
للجمهور ما هو آت

قد فوض رئيس كل فرقة من العساكر
التي تطوف المدينة ان يأمر باطلاق الرصاص
على كل من وجده يحرق بيتاً او مغلقاً او
غير ذلك

وتقرر ان يساق الى السجن كل شخص
وجد في حالة النهب او كل من وقعت عليه
شبهة هذه الجناية او اتى عملاً مغايراً للقانون
يرسى بالرصاص كل من قبض عليه مرتين
لمغاير بدت منه في الاحوال التي تقدم ذكرها
كان من كان لديه ما يشكو منه عليه ان
يرفع شكواه الى مقام الضبطية حيث ينظر فيها
من غير امهال

وختم هذا الاعلان بما يأتي :

وان الاميرال يرحو كلاً من سكان المدينة
اوربيين كانوا او وطنيين ان يعاونوه على تأييد
النظام وهو يأمل ان يعود كل الى اشغاله
وتجارته كما في العهد السابق . اه

وعملًا باحكام هذا الاعلان أُلقي القبض
في ١٧ لوليو على سبعة اشخاص كانوا يحرقون
وينهبون ثم رموا بالرصاص ودفنوا في ساحة
المنشبة

وفي ١٩ لوليو عاد احمد باشا رأفت الى
وظيفته بصفة محافظ للاسكندرية بدلاً من

وكانت اللجنة تلتئم في محل الحاجات عائدة
الواقع عند زاوية في شارع شريف باشا وتقرر
ما تراه ملائماً للتنفيذ وكان الاطباء ماكي وارديون
ودوتريو ولوندونسكي يتفقدون في كل يوم
عددًا كبيراً من الاماكن التي حدثت فيها
الفظائع ويلاحظون بانفسهم امر النقل والدفن
وقد تعهدوا المحصون وجرى امامهم دفن ما
كان فيها من الاجساد الممتنة وما يستحق الذكر
ان الدكتور ماكي سهل سبل المخابرة بين اللجنة
وجال القوة الانكليزية فعدّ عمله من الاعمال
الاثينة . اما المجرحي فقد تم نقلهم يومئذ من
الازقة وغيرها الى المستشفيات

هذا ما كان من شأن اللجنة الصحية وغيرها
بعد مصاب الاسكندرية واما ما كان من
اجراءات الانكليز بعد ذلك مما لم نستوفه في
محل مراعاة لفتضى الحال فهو ان الملاحين
الانكليز بعد ان خرجوا الى المدينة قبضوا على
مفاتيح ابوابها وحلوا في جهات مختلفة منها وكانوا
قبل ذلك قد اتخذوا سراي الحفانية مركزاً لهم .
وبعد ان استقروا في المدينة كتب روساؤهم
الى روساء الملاحين اليونان والامركان والروس
والالمان ان يسترجعوا رجالهم من البر ليكونوا
وخدم مستقلين في العمل فعاد كل من هذه
الاقوام الى سفنهم اجابة لطلب الانكليز

ولما تم للانكليز الافراد في المدينة طفتت
جماعات منهم تطوف جوانبها وتسوق الى المجلس
الاعلى كل من وجدت فيه موضعاً للشبهة فكان
المجلس يحاكمه (على ما مر بنا قبيل هذه السطور)
ويقضي عليه بالجزاء وتنفيذ
وفي ١٧ لوليو علق في شوارع المدينة

المجاورة حتى ان سكان قصر رأس التين كثيراً ما أثموا الخروج منه الى حيث لا يشتمون رأيتهم مضره بالصحة فأمر الخديو لذلك ان تؤلف لجنة صحية تبحث فيما يجب التعويل عليه من الوسائل الواقيه فتألفت هذه اللجنة باهتمام السير كولفن وانتظم فيها الدكاترة الاوربيون الموظفون في ادارات الحكومة الصحية وهم اردوين ودوتريين ولوندنسكي ثم اضيف اليهم الدكتور ماكي طبيب قنصلية انكلترة الجنرال

وكان في جملة الذين تقدموا لمعاونة هذه اللجنة الموسيو دوفين رئيس المدارس الذي بقي مقيماً في الاسكندرية اثناء الحوادث

واقدم كانت المهمة التي عهد بها الي هذه اللجنة مخوفة بالمصاعب في بادئ الامر فبما ان اللجنة لم تجد وسيلة سهلة الاستخدام لنقل جثث الادميين والحيوانات التي كانت مطروحة في الشوارع او مدفونة تحت الردم وقد اوقعهم فقدان هذه الوسيلة في بعض الارتباك فان للروائح التي كانت تنبعث منها لم تكن الا لتزيد الخطر على السكان وتنتوء بالعلل والامراض من نجا من السيف والرصاص

وفي ١٥ لوليومر الدكتوران اردوين ودوتريين بشارع السبع بنات فرأيا كلاً بآماً متجمعة على جثث من جثث الادميين فرمياها بالرصاص وانفق في ذلك الوقت ان مرتت بهما عربة فاوقفها ونقلتا اليها الجثث بايديهما

ولم يكن لدى اللجنة موظفون او ادوات تستعين بها على دفع تلك المصاعب الا ان ثبات اعضائها وانقاد غيرتهم مكانهم من التغلب على بعضها

داخية البلاد وقد كثر ايضاً تشكي الذين كان يظن بهم انهم جواسيس وبالرغم عن كل ذلك ابعده من السراي كل من كان محلاً للريب ولكن المخبرات بين جواسيس السراي والمعصاة استمرت جارية من غير انقطاع ولذلك قرر قنصل انكلترة الجنرال والاميرال سمور والمستر كولفن تعيين المستر اورنستين ترجماناً بينهم وبين الخديو وكان من واجباته ان لا يفارق السراي وان يرقب كل ما يجري فيها ويقدم به بياناً وكان يتناول الطعام على مائدة الخديو في الصباح والمساء

اما المدينة فكان قد تبدل بهاؤها بمنظر يفتت الاكباد ويدفع من القلوب موثرات الاسف فترسم على الوجوه وكان الزاد قد اخذ في التناقص وعلى الخصوص الخبز بالنظر الى عدم وجود الخبازين ثم ان العصاة كانوا قد غيروا مجرى ترعة المحمودية فكان الخوف من انقطاع الماء ضعفاً على اقباله

ولم يجرأ الاوربيون على العودة الى المدينة بعد انتهاء القتال وكان السكان القليلين الذين اتوها بعد انقضاء المصاب من ملاحي السفن الراسية في المرفاء كاليونان والامركان والامان والانكليز على ما مر بنا في غير هذا الموضوع

وكانت ادارات المصالح معطلة فان مجلس الصحة انفض على اثر العدوان وكان اكثر الاطباء قد هاجروا من المدينة فتركت المستشفيات ومن فيها من الجرحى والاعلاء تحت رحمة الاقدار لا تنجد لهم ولا معين

اما المحصون فكانت ملائى يجثث القتلى وكان الهواء يحمل رائحتها فتضرب باهل الاماكن

وقد اخذ الناس يتسألون بعد ذلك كيف ان سراي الحفانية سلمت من الحريق في حالة كونها ليست من مواقع الادارات الحاصلة على رضى العرايين ثم ثبت لديهم ان الاوريين الذين التجأوا الى بنك الانكلو اجسيان ووكالة « الايمويلير » كثيراً ما دافعوا عنها بحيث امكنهم وقايتها من النار وقد كان في عدادهم كل من الخواجات جوسيو وروكسرا وموج وفيتاني وكبرارا وكثيرون من وجهاء اليونان

فصل ٢٠

حالة الاسكندرية بعد المصاب

بعد انتقال العائلة الخديوية الى قصر رأس التين استدعى الخديو بزهرا بك الذي كان يحسن التكلم باللغة الفرنسية وعينه ترجماناً بين السراي والضباط الانكليز وعهد اليه ان يمنع ايّا كان من الدخول الى القصر والخروج منه خيفة الغيلة وكان العرايين في الواقع قد عينوا نفراً منهم لتجسس الاخبار واستطلاع الحالة في السراي وارسال كتابات بها الى روساء الحزب العسكري الذين امسوا بعد دخول الانكليز ضارين في كهر الدوار .

وقد عينت ظغمة من الحراس لمنع الناس من التجول ليلاً في جوانب القصر ولكن لما كان الاعتياد على صرامة القانون صعب المراس في بادئ الامر كان الخفراء يضطرون الى استخدام السلاح حتى انهم رموا بالرصاص خادماً ورجلين من ساسة الخيل بينما كانوا يحاولون الخروج من القصر فتشكى الخدم على اثر ذلك من هذه المعاملة ورغب كثيرون منهم في المهاجرة الى

التي كانت راسيةً اذ ذاك في مينا بورسعيد اخذتهم الغيرة فانوا بسفنهم مياه الاسكندرية وكان موظفو المجلس قد تملكهم انقلق وتولاهم الاسف من جراء وقوع تلك الفظائع وذلك خوفاً على السراي من ان تمسها يد اللهب ولكنهم لم يلبثوا ان عادوا الى صفاء البال بما رأوا يوم رجوعهم الى الاسكندرية من بقاء السراي سالمة من العطب ناجية من الخطر وكان استقرار الملاحين الانكليز فيها واتخاذهم اياها مقراً من داعيات سرورهم بنجاتها اما الانكليز فكانوا قد تحصنوا فيها اللذود عن انفسهم اذا عاود الثائرون افتتاح المدينة . وكان احد قادتهم قد اتخذ الفسحة الكائنة امام باب السراي مكاناً يحاكم فيه المجانين المشتركين في وقائع السلب والقتل فكان يفضي على من يتحقق جنائته بالاعدام فيعدم ويُدفن في ساحة المنشية وفي اليوم السابع عشر من شهر لوليو أُعيد موقع المجلس المختلط الى ادارة رئيس مجلس الاستئناف والنائب العمومي اثر مخابرة حصلت بينها وبين كبار القادة الانكليز ولكنهم تخلوا عن قسم واسع منه للفرقة التي حلت فيه بعد خروج الانكليز الى المدينة

وفي ١٨ منه عُقدت الجلسة الاولى برئاسة الموسيو بروير وحضور الموسيو بروكرونك وارمفلد القاضيين واكثر الموظفين فجرت فيه مشارات مهمة واصدر المجلس عدة احكام مختلفة وهكذا عادت القضايا واحوال المرافعات والتداعي لدى المجلس المختلط الى سيرها الاول فكان ذلك من اعظم بواعث عود الامن الى فنوس الاوريين القليلين الذين كانوا الى ذلك الوقت باقين في المدينة

في مدفن العائلة الخديوية في القلعة

فصل

سراي الحفانية

بعد وقوع حادثة ١١ يونيو السيئة الذكر رأى كل من رئيس مجلس الاستئناف المختلط الموسيو جاكوفي والقاضي الموسيو بروير والنائب العمومي الموسيو فاشه ان يتخذوا الاحتياطات المتقضاة لحفظ قلوب موظفي المجلس من الخوف وحملهم على البقاء في مراكزهم بالرغم عن كل حادث يحدث وذلك مراعاة للقوانين وحرصاً على حقوق الخلق ولكتهم لما لم يروا للوسائل التي اعتمدها تأثيراً ونجوعاً ورأوا ان اشتداد الخوف في نفوس الموظفين سيفضي الى سوء العاقبة رخصوا لاكثرهم في الجلاء عن ارض الفتنة فهاجروا الى حيث قضاوا مدة المخاوف في مأمن من المخطر ولم يبق من اهل المجلس الا العدد اللازم للنظر فيما يستجد من الاشغال ثم انه لم يبق من القضاة الا الموسيو جاكوفي والموسيو بروير والموسيو فاشه رغبة منهم في حمل بقية الموظفين على الاقتداء بهم وعلى ذلك استمرت اقلام المجلس مفتوحة الى مساء يوم السبت الواقع في ٨ يوليو وكان الفواصل قد اعلنوا لانباء تابعيتهم الذين كانوا باقين في المدينة ان يلجأوا بما يمكنهم من السرعة الى السفن الراسية في ميناء الثغر لما ان اطلاق المدافع على حصون المدينة كان قد تقرر وبلغ قراره اليهم فلم يعد اذ ذاك في وسع رئيس المجلس والقاضي والموسيو فاشه الا الامتثال فسافروا بعد ان اتخذوا ما في الطاقة من الوسائل الواقية لاوراق المجلس

وسجلاته بحيث تبقى مصنونة من العطب اذا هم الفائرون على المجلس ونهبوه او اضرموه في النار ولما وصل الموسيو جاكوفي الى السفينة التي قصدتها كتب الى الاميرال سيمور يرجوه ان يرقب موقع المجلس ويعنى يجعل قنابله بعيداً عنه لئلا تضربه وان يتزل الى البر عددًا من ملاحيه للحفاظه عليه لما انه يخون على اوراق مهمة تتعلق بمصالح جميع الاوربيين على اختلافهم جنسيةً ومذهباً وكان قبل خروجه من المدينة اعلن للحكومة المحلية عزمه على السفر وطلب منها وقاية المجلس والدفاع عنه

اما السفن التي لجأ اليها الرئيس والقاضي والنائب العمومي الموماً اليهم ومن بقي بصحبتهم من موظفي المجلس فلم تخرج من البوغاز اثناء انقذاف نيران السفن على حصون المدينة في اليوم الاول من ابتداء العدوان ولكنها لما رأت في اليوم الثاني ان الانكليز لم يرسلوا احداً من الملاحين الى البر وان الدخول الى الميناء الداخلية والخروج الى المدينة لم يزل امراً محظوراً وانها اذا استمرت مستقرة في مكانها ربما طالت عليها تلك الحال ولحق بها الضرر سافر بعضها الى بورسعيد وكان شرار الهميب اذ ذاك قد اخذ يتطاير في فضاء المدينة بما دل على ان العرايين قد اضرموه النار في جوانبها

وفي ١٥ لوليو دخلت ميناء بورسعيد سفينة من سفن الانكليز الطراة واعلنت ان قوماً من ملاحى الامركان واليونان والانكليز خرجوا الى البر وان القسم الاكبر من شارع الاوربيين اصبح مضغعة في فم النار وان قد قتل عددٌ كثير من المسيحيين فلما اتصل هذا الخبر برجال السفن

يصب الأصباب الذهب فقط رجعت الى دار
الاباء الارمن متأثراً من الفظائع التي كانت
قد وقعت تحت نظري واقمت ضيف اولئك
الكرام الى تاسع عشر لوليو وهو اليوم الذي
سافرت فيه الى اوربا
وهنا لا بد لي من القول اني بذلت الجهد
في حمل اصحاب تلك المبرة على قبول شيء
مفي جزاء لانعابهم فلم يقبلوا اثنانهم الله . ٥٠ .

فصل ٣

الاميرة توفيد هانم

تقدم لنا ذكر المصاعب التي كان الخدين
مخوفاً بها في سراي الرمل وما كان من الخطر
عليه بما اشار عرابي باجرائه من اضرار النهار
فيها واطلاق الرصاص على كل من يحاول الفرار
منها ولنأت الان في هذه السطور على استيفاء
بقية ما يتعلق بتلك الاحوال المقيدة بسلاسل
الاهوال فنقول

لما وصلت حال اهل السراي الى تلك
الدرجة من الخطر عم الخوف فيها واستولى على
نفوس اهلها بحيث كادوا يقتلون من النجاة
وكانت الاميرة توفيد هانم حاملاً اذ ذلك فلما
حاق بها من الخوف والرعب ما تنزع على اثن
قلوب الرجال الاشداء استقطت سقطاً فنقلت
الى رأس التين ولم يرض على انتقالها الى مقرها
الجديد يومان او ثلثة حتى توفاهها الله فراحت
شبهة بغي العرايين وعدوانهم وقد دفنت في
مسجد النبي دانيال بما وصل اليه الامكان من
القيام بالرسوم اللائقة بمقامها الجليل وبعد شهرين
قليلة نقلت بالاجلال والتعظيم الى مصر ودفنت

سيدها حيث تركها خفيرين وقص علينا اموراً
كثيرة منها انه ابي ان يشتري فرساً من جياد
الحيل بخمسة فرنكات

وفي صباح السبت خرجنا من المضيف
الارمني قصد الوقوف على ما صارت اليو حال
منزلنا بعد شوب تلك النيران الهائلة فدخلنا
المستشفى الاوربي وهناك سررنا كثيراً بقاء
عدد غفير من الفرنسيين الذين كانوا قد
التجأوا اليه منهم اردوين بك والموسيو لا بومراي
والموسيو جاكين ودوتريو بك وغيرهم ثم دنت
مني رئيسة المستشفى وقدمت لي رغيفين من
الخبز فقبلتها بشكر فائق

ورأينا النار اثناء مسيرنا مستمرة على الافناء
والانلاف ولاح لنا انها كانت في ذلك الوقت
حديثة الانقاد وفي الواقع ان الرئيسة اكدت لي
ان القوم لم يتمكنوا من اضرار النار في منزل
الخوجا غوغو الكائن قبالة ملعب البوليتيما الا
في صباح السبت

ورأينا ايضاً بعض القتلى يخطون بدمائهم في
عدة شوارع وطرفات منهم ثلثة من العساكر
المصرية كانوا منطرحين في رصيف مخفرة
القطارين وجوههم لاصقة بالارض ومنهم بواب
كان في حالة النزاع امام باب وكالة طوسون
باشا وفي الجملة ان المناظر التي مررنا بها كانت
محنة مؤثرة تنقطع لها الاحشاء

وكنا بين الدقيقة والاخرى نرى جدران
البيوت تنساقط وهو ما ينطق بما كان من
الخطاء بالتبول في الشوارع والطرفات في
ذلك الوقت
وبعد ان تفقدت منزلي وتأكدت انه لم

المحظ كانت مؤتمهم قليلة ومع ذلك لم يخلوا بتقدمها لهم مكتفين منها بالندر اليسير ولما نفذ الزاد تنكر اثنان او ثلثة من الخفراء بالزي الوطني وخرجوا الى السوق فابتاعوا من الخبز بثلثة فرنكات مانساوي قيمة خمسة فرنكات ولا حاجة للقول باي دقيق كان ذلك الخبز معجوناً وعند ما وصلت بنا الحال الى هذه الدرجة انبرت النساء الارمنيات وتجردت لاصطناع ارغفة من الخبز بدون خمير فكن يشوبنها على اغطية الحلل ويدفعونها الى الجباع وهكذا استعضنا بالارز المغلي مع قليل من البقدونس عن مرق اللحم وقضينا على هذه الحال يومين كاملين وها الخبيس والجمعة

وكان الكاهنان الموما اليها يقومان باعداد المائة وتقديم الطعام وما لا يجب ان يفوتني ذكره في هذا التقرير ان سعادة تاغور باشا اغويان عندما عاد الى المدينة من كرموس ارسل الينا لحماً وخبزاً اما عودته اليها فكانت في يوم السبت الواقع في ١٥ لولي

وفي الخميس التالي اتى سعاده مع قرينة دار الجمعية وكان كلاها مترديين بالاثواب العربية وفي اليوم الثاني وصل الينا لطيف افندي آتياً من دمنهور فاخبرنا انه راي ضفاف التربة مغطاة بجنث القتلى وكانت جنث رجال النهب الذين قتلهم العرب اثناء الطريق واستولوا على غنائمهم. واخبرنا ايضاً انه رأى في شارع الباب الشرقي عدداً كبيراً من القتلى وكان اكثرهم من السوريين سكان محلة كوم الدكة وانه راي امام مخزن شيرفوليا قتيلين من الاوريين كان الثائرون قد فتكوا بهما باقنصام مخزن

واجماعاً على الجانب الاخر فان ظهور حرائق اخر في شارع العطارين وشارع السبع بنات جعلنا على يقين ان المدينة كانت لم تنزل الى ذلك الوقت ميداناً للفظائع

وما اقبل صباح الخميس الا والنفس منا بالغة جد الزهوق فتيقناً ان الانكليز لا بد ان يخرجوا في ذلك اليوم الى البر وكنا من قبل معتقدين انهم لم يرموا المدينة بيران مدافعهم قصد ردمها وتعريض النساء الباقيات فيها للاخطار والاهوال. فاخذنا من ثم ننتظر خروجهم وقدومهم على غير طائل

وفي صباح الجمعة اخبرنا ان الامان ألقى في المدينة وان الامن عاد اليها والراحة انتشرت في جوانبها ومع ذلك لم تمكن من مشاهدة العساكر الانكليزية الا في نحو الساعة السادسة مساءً. وكان الذين رأيناهم قوماً مستصحين ثلثة مدافع ومنطلقين بها الى جهة باب سدري وكانوا نحو مائة زجل من الشبان المترعرعين يبلغ كل منهم من ١٨ الى ٢٠ سنة. وقد رأيناهم في حالة الحر الذي كانوا يعانون من شدته تحت ثيابهم الضخمة ولم تكن لهم هياة القوم الفاترين الداخلين الى مدينة دكوا حصونها ودخلوها بالقوة

وعند ما مرؤا من امام منزل الموسيون بوربون السفرنوي قدم لهم اشارة مرطبة فتسهموا لها ولكنهم لم يتناولوا منها شيئاً فانهم كانوا بعيدين عنها ساعة قدّمت لهم ممنوعين من الدنومنها

ولا يوصف ما بذله الاباء الارمن من الغيرة والعناية اللتين دلنا على سمو مكارمهم فانهم خصصوا كل ما كان في حوزتهم لخدمة المتجوعين ولسمو

لديهما من الفرش وانواع الاغطية والبسط
والطنافس واعطياها لم ففرشت بها قاعتان
كبيرتان احضتتا القوم وما يذكر ايضاً ان
احدها الاب افثيان نحلي عن فراشه الخصوصي
للجارية المسلمة عايك . اما دخولنا الى دار الجمعية

فكان في نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل
وقد كان من اهتمام هذين الكاهنين انهما
انشأاً خدمة وقاية حقيقة بكل ثناء فانهما عينا
في الحديقة رجالاً مسلمين بالسكاكين والغدرات
المسدسة والهراري للمحافظة على دار الجمعية
ووقايتها من غدر الرعاع فكانوا يجولون في
الحديقة ويخطرون فيها بغير انقطاع ومع ذلك
فكنا جميعاً من داخل المكان رجالاً ونساء
مستعدين لان نرسل الى عالم الارواح ارواحاً
قبل ان تدركننا ايدي الفاتكين

وبالرغم عن سهر اصحاب المكان وحرصهم
على راحتنا ومحافظتهم على حياتنا لم يرق منا
الا النزر اليسير وكثيرون من المتجئين صرفوا
بقية الليل من حول قبر يعسوب بك وتحت
طنف المعبد الصغير (كابلاً) متأملين الحال
التي كنا فيها بمزاج سوداوي . وكان يطرق
اذناننا تارة صوت سقوط البيوت وطوراً صدى
اطلاق البنادق وفيما روى لنا الخفراء الذين
كانوا يأتوننا بالاخبار من حين الى آخر ان
ذلك الصدى هو ضوضاء مذبة المسيهين
الذين التجأوا الى كنيسة القديسة كاترينا او الى
المستشفى واخبر آخرون ان الانكليز خرجوا
الى البر واخذوا يقتلون الثائرين برصاص بنادقهم
وكنا بين ذلك الخوف وهذا الرجاء نقط
تارة ونتعش حيناً ولكن جانب الخوف كان

«أنتم مسلمون» فاجابتهم الجارية بما اجابت
به الزمرة السابقة فساروا بدون ان يقفوا وكنا
نحس ثمانية اشخاص اي اكثر منهم عدداً وهو
امرٌ بعثنا على الارتباب في اقتناعهم بجواب
الجارية اذ ربما كانوا قد تظاهروا بالافتناع
خشية ان يلقوا منا بأساً لا يقوون عليه . ولا خفاء
ان قتل كثيرين من الاوربيين كان ميسراً سهلاً
في ايام تلك التكبكات بانفرادهم وعدم اجتماعهم
فكان الفتكة يطشون بهم واحداً بعد آخر
وبعد ارتحالهم عنا تسلفنا مشبكات الحديقة
ولكن بصعوبة تامة وقد صعده الرجال قبل
النساء اعتقاد انه لا خطر عليهم كالرجال اذا
يقين متأخرات

اما تسألني الرجال ونفوذهم الى ما داخل
الحديقة فكان سريعاً ولكن بعناء تمزقت به
جلودهم وتحدثت اجسادهم وهكذا كان صعود
الجارية واما السيد ب . . فقاست شديداً بالنظر
الى اكتناز جسمها حتى انها لم تصل الى دار
الجمعية الارمنية بعد نزولها الى الحديقة الأوهي
على حد الرمي الاخير فانها انطرحت في الارض
هناك مغشياً عليها فبادرت النساء اللواتي كن
ملتجئات اذ ذاك واعنين بامرها الى ان عاد
اليها صوابها

ولقد لقينا من اهل ذلك المقام ترحيباً
واكراماً وكان قد التجأ اليه نحو ستين نسمة من
كل جنسية ومذهب فيجدري لذلك ان اذكر
ما شاهدت من العناية التي كان يبذلها كل
من كاهني الجمعية (وهما الاب غريغوريوس
والاب كابوسس افثيان) تخفيفاً لمصاب المتجئين
ونلطيفاً ومن اثار عنايتها انها تخليا عما كان

من تلك الطريق وكنا مع ذلك شاكرين حامدين
لعدم القائنا باحد فيها

وكان في نيتنا أن نلجأ الى المستشفى الاوربي
ولكننا عدلنا عن هذه النية اثناء الطريق مخافة
ان يضرم التوم نارهم فيه فنكون قد وقعنا في
بلاء اعظم ثم نقرر بيننا ان نلجأ الى حديقة ما
فارتأت السيدة ب . . ان نذهب الى حديقة
الجمعية الارمنية فاتبعنا رأيا وسرنا وعندما
وصلنا الى باب كنيسة القديسة كاترين لقينا زمرة
من رجال الحريق مؤلفة من مثل الرجال
والاولاد الذين اشرنا اليهم سابقاً فصاح احد
بنا وقال « أنتم مسلمون » فاجابت الجارية
« نعم نحن مسلمون » فقالوا « طيب » واخذوا
في اتمام مسيرهم

وبوصلنا الى مشبكات الحديدية
رأينا اثنين من الروم الارثوذكس يقبلين عليها
التماس الالتجاء وكان في الجانب الاخر من
الحديقة خفراء كثيرون من الارمن فسألناهم ان
يقبلونا عندهم فاجابونا انهم يمتنون ذلك ولكن
البواب تركهم وتوجه بفتح الباب فعند ذلك
خطر لي ان اقدم لهم شيئاً من قبيل الاطعام في
المال لعلهم يفتخون فدفعت اليهم جنيهاً فكان
منهم ان صرخوا متأسفين لعدم وقوع عذرهم
موقع القبول او حلول كلامهم محل الصدق ثم
قالوا لنا ان كنتم لا تصدقون ادخلوا الحديقة
من فوق المشبكات الحديدية اذا استطعتم فقبلكم .
اما الجنية فقبلوه واما نحن فانتظرنا قليلاً لازمين
الجمود الى ان تمر الزمرة الجديدة التي كانت
قادمة نحونا وبينما نحن نتوقع مرورهم من غير ان
ينظرونا اذا هم وصلوا الينا وسألونا كاولئك

منها وفي الجملة ان ابنة ساحة المشية كانت
برمتها قيناً متقدماً يبعث منها دخان خالق قتال
كاف لمن كان يمر كركنا في حمله على الفرار وان
كان لا يزال ناجياً من هول الحريق

واتفق ان هبت في تلك الليلة ريح شديدة
غير اعتيادية ساعدت المحرقين على انقاذ مصادمهم
فلما عظم الخطب واشتد المصاب لم يبق لنا الا
المسارعة الى النجاة فزلنا من حيث كنا وخرجنا
من الباب الصغير وبينما كنا سائرين في طريق
جامع العطارين اذ رأت السيدة ب . . ثلاثة
عساكر مقبلين نحونا فدنست منا وقالت لنا بصوت
هامس خفي « اهربوا اهربوا هاهم مقبلون » وكانت
تلك الطريق لحسن الحظ لم تزل مظلمة فانسلنا
منها بسرعة من غير ان ينظرونا ولكنهم كانوا
قد ادركونا فقبضوا على الجارية وامسكوا بها
من ذراعها ثم قالوا لها بخشونة (الى ابن ذاهبة)
فاجابتهم انها فرت من بيتها لاضطراب النار فيه
فسألوها (هل انت مسلمة ام مسيحية) فاجابتهم
(اني مسلمة) فقالوا لها اذ ذاك اتبعينا فتبعك
فابت وقالت لهم اني متوجهة مع صديقتي التي
هي مسلمة ايضاً فانها دعنتي للذهاب معها الى
مقر والدتها المقيمة في احدى الحدائق خفية
مأجورة فقالوا لها حينئذ اذهبي واسرعي في المسير
فان النار سارية وستحرق المدينة بجملتها فانشلت
ولحقت بنا ولولا ذكاء هذه الجارية ما نجونا من
ذلك الخطر . ثم سرنا حتى انتهينا الى طريق
كان قد شرع في تصليحها رجال مصلحة الطرق
ولما كنا على غير علم بما كان جارياً فيها من
الاصلاح شعرنا بوجود خندق عميق محنفر
لانشاء قناة فيه ففضينا وقتاً غير يسير في الخروج

ثم صعدنا ثانية الى السطوح للوقوف على ما صارت اليه حالة النار في الاماكن المشتعلة فرأينا وكالة ابرو الكائنة تجاه وكالتنا ملتصقة من اربعة اطرافها بل راينا نصفها محترقا وكان ينبعث منها رائحة قتالة تصل اليها مزوجة بالحرارة الشديدة التي كانت منتشرة في ساحة المنشية .

ورأينا على ضوء النار الساطع زمرة من رجال الحريق يضرمون النار في مخزن شيوكولاني وكانت هذه الزمرة مؤلفة من رجلين متعممين وثلاثة او اربعة من الرعاع يبلغ عمر كل منهم من ١٢ الى ١٤ سنة وكان في ايديهم قربة من الغاز ومصباح موقد فجمع الاولاد ما كان مشورا في الارض من بقايا الامتعة والاشخاب المنهوبة وجعلوها فوق بعضها ثم سكبوا عليها زيت الغاز ودنا احد الرجلين منها فاشعل الزيت بشعلة فاضطربت النار وبعد ذلك اتجهت الزمرة سالكة الطريق المؤدية الى مخزن شتين

وبينا نحن ازاء هذا المشهد اذا بالموسيقاشيل كاتب الموسيقا ريدباديس صرخ فجأة وقال ان النار في محل ناتانسون فنظرنا واذا هي في محل كل من ناتانسون وغاستون وبريمي تشتعل وترسل شرارها الى الطبقة العليا فترقب على ذلك تصميمنا على الفرار وكانت الساعة اذ ذاك ١٢ من الليل

وقصارى القول ان النار كانت قد لعبت في ثلث جهات من الوكالة الجديدة وسرت من مخازن شيوكولاني الى دار القنصلية الفرنسية التي كان قد اعرض عنها الناهيون ومضرم النيران واتصلت في وكالة ابرو بالطبقة الثانية

السبع بنات وسكة المنشية الصغيرة وشارع العطارين فتصورنا ان الابنية المحترقة ان هي الابنية الانكليزية احرقها الوطنيون انتقاما فسكن روعنا بهذا التصور وبوجودنا مقيمين في دار مخصصة بادارة الدومين (اي من الاملاك الاميرية) اعتقدنا اننا لا نصاب باذى واننا سنعفى من كل رزية او بلية فكنا بناء على هذا الاعتقاد نشاهد عن بعد الاماكن المشتعلة بصفة متفرجين غير خائفين من ضرر او خطر على ان وهنالم يكن الى وقت طويل فاننا عندما صعدنا الى سطوح المغسل الذي كان قائما في وجه قسم عظيم من المدينة ارتعدت فرائضنا خوفا من وصول النار اليها ووقعنا في الخطر فاننا راينا النار متقدة في فندق اوربا (اوتيل دوروب) وهي من الابنية الاميرية المختصة بادارة الدومين فحشدت صم كثير من منا على الفرار فاييت ذلك واصريت على وجوب البقاء في الوكالة الى ان يصير الحادث اشد دفعا لنا الى الفرار وقد جعلت ذلك حجة لاخيار مكان نجاة اليوم قلت للحضور اننا ما دمنا ناجين من النار بعيدين من خطر انصالحا بنا لا نخرج من مستقرنا ومع ذلك فلنقرر منذ الان ما يجب ان نقرره لنلزم حالة واحدة فاستحسن الجميع رأبي واستصوبوه . وبعد ذلك نزلنا الى فسيحة البيت قصد الاجتهاد بفتح باب صغير والخروج منه الى السكة الواقعة على خط دير الراهبات فان في الخروج الى ساحة المنشية من الباب الشرعي تعرضا للموت وبمعاملة الصعوبة الشديدة والانعاب الحسيمة تمكنا من فتح ذلك الباب الصغير وقد كان محوره وزلاجه مصدئين صعبى الانفتاح

رخصها ويتعرجان انقاء الحجارة التي كانوا
يرجمونها بها وعندما وصلا الى الفصيلة
الفرنسوية هم عليها احد رجال النهب السارحين
في الطرقات والشوارع بهراوة مرفوعة في يده
ولحسن حظها تقدم احد الجند واقف الهاجم
عن فعله وامر بقبه الاوباش بالابتعاد عنها
فشكرا وانطلقا سالكين الطريق المؤدية الى
ديرها وعلمنا بعد ذلك انها لم يتمكن من الوصول
الى الدير بل اخبأ في دار البوسطة المصرية
يومين كاملين من غير طعام وبعد ان
نهب مخزن شيكولاني اصحبت ساحة المنشية قفراً
بلقاعاً وقاعاً نصفصفاً وامسيتا لرى فيها الأبعض
من كان قد حملهم الجرب والخوف على عدم
الاشتراك مع الأشقياء في النهب والسلب فكانوا
يسرون الهوبنا وتلقطون الامتعة والثياب
الساقطة من ايدي الناهيين ثم يسلكون شارع
شريف باشا وشارع البوسطة الايطاليانية
ويتركون الساحة قفراً

وكان منظر الساحة بعد وقوع تلك
الحوادث مخزناً فان الظلام الحالك كان مخيفاً
عليها من جميع جوانبها واطرافها وصاحب الغاز
غير منورة كما في الليلة السابقة
وفي نحو الساعة السابعة ونصف مساء
اخذنا ان نرى في الجهة الكائنة ازاءنا ضوءاً
ساطعاً مخيفاً فظننا ان بناية الن والدرسن قد
احترقت وحينئذٍ سعدنا الى السطوح لتتحقق اذا
كانت النار قد شبت في غير تلك البناية ولم نطلق
النظر نحو الجهات الاربع حتى اندعرتنا من المنظر
الذي بدا لدينا فان النار كانت مضطربة في شارع
شريف باشا وشارع البوسطة الايطاليانية وشارع

طلبه باشا شهر السيف عليه وقصد ان يضربه
به فكان من الجندي ان قر من امامه منهزماً
فتبعه الباشا حتى ادركه فاتزع منه بندقيته
ووضعها في عربته وسار سالكاً جهة رأس النين
ولم يصل الى طرف المنشية حتى عادت زهرة
الاخلاق الى المخزن وكانوا محتبئين فيما وراء
الاشجار وبعد مضي ربع ساعة من الزمان اصبح
المخزن بتمامه فارغاً من الالبسة والمنسوجات
ووقع اثناء ذلك حادث يذكر وهو ان
احد السودانيين لما خرج من المخزن حاملاً
قطعة من الخمل التي به احد العربان فانقض
عليه ليسلبه ما سلب ففخلص فانبسط الثوب ما بينها
فامسك كل منها بطرف من طرفيه واخذ يجذب
اليه الطرف الاخر فلما رأى البدوي نفسه
متعاً استل مديّة وطعن بها السوداني فجندله
صريعاً بحيث يدمو فتدحرج حتى وصل الى
قاعدة تمثال محمد علي وهناك حاول النهوض
فاطلق عليه بدويان اخران الرصاص وتركاه
قتيلاً في ارضه

وبقدر ما استطعنا ان نشاهد من خلال
مقنصات النوافذ التي كنا نحاذر فتحها ظهر
لنا ان غرف بيوت المنشية لم تنهب وان الناهيين
لم يصعدوا الى المنازل الكائنة في الوكالة الجديدة
ولا الى الفصيلة الفرنسية ووكالة ابرو والوكالة
التي كنا فيها فانهم اقتصروا على نهب الطبقات
السفلى من البيوت والدكاكين والمخازن
وفي نحو الساعة الخامسة انقبضت صدورنا
من نظرنا الى اثنين من الرهبان العازارين
يركضان ووراءها بعض الشبان الزراع يتبعونها
واحدها معصب الرأس وكانا يتلفتان اثناء

وانواع الاثاث هم الاكثر ارتباكاً من غيرهم
 وكان بعضهم عند ما يصلون الى مخازن غاستو
 ويربي يطرحون احماهم على الارض فتسقط
 تلك البضائع قطعاً ويستبدلونها بما يكون اخف
 منها ثقلاً واغلى قيمة . وما رأينا منهم ما يدل على
 ذوق حسن في تخير البضاعة فكان هذا يذهب
 بعلبة من علب الموسيقى وذلك يرتضي بحرس
 ساعة كبيرة فيضعة في جيبه ويسير وما يُذكر
 ان هذه المشاهد كانت تتم بدون ان يتخللها
 ضوضاء ما عدا ان بعض الشيوخ كانوا يصرخون
 باصوات مخزنة ناهين رادعين ويرفعون ايديهم
 نحو السماء قائلين . يا الله . يا الله . وكانوا
 يكررون هذا النداء من غير انقطاع

ولم يبد لنا هين مشقة وتعب ومزيد عناء
 الا في فتح مخزن شيكولاني فاتهم فضوا اكثر من
 ساعتين في ضرب القضبان الحديدية الواقية
 لآناف الابواب بجميع انواع الالات والادوات
 ولم يتيسر لهم فتحها الا في نحو الساعة الخامسة
 ونصف مساءً فدخلوا المخزن واخذ بعضهم
 يقدفون بالبضائع الى رفقاتهم فيتناولونها ويرتبونها
 رُزماً واحمالاً وكانت المنسوجات مطمع انظارهم
 في الغالب وبيننا هم كذلك اذا بضابط كبير
 (عرفناه فيما بعد انه طلبه باشا) مرّ بعربته
 من امام المخزن فلما وجد الناهيين على تلك
 الحال اوقف عربته ونزل منها ثم دنا من
 اولئك الاشقياء واخذ يضربهم بحمد السيف
 فتبددوا شذر منذر وبعد ذلك دخل الى المخزن
 وطرد من كان فيه ثم أمر احد الجنود بما
 استدللنا منه انه اشار اليه بمنعهم من الدخول
 الى المخزن فلاح لنا انه اجابه سلباً لاننا رأينا

ويتنقد حالتنا وعندما قبض على زمام السلطة
 وصار في امكانه ان يستقدم الرجال في المحافظة
 والوقاية ارسل الينا خفراء بحرسوننا ويدفعون
 عنا المعاطب والاحطار

ولا ننسى ما رأيناه من الخواجاج اسكندر
 ترجمان الموسيو دي لا بوميراي فانه اجتهد كثيراً
 باسعافنا ومساعدتنا في الخروج من دائرة ذلك الضيق
 فصل

شذور من تقرير الموسيو بونزيلي

قال

في نحو الساعة الثانية من بعد ظهر الثلاثاء
 سمعنا صوت الفير يدعو الجند الى الاجتماع
 فاجتمعوا في ساحة المنشية بغير انتظام ثم تفرقوا
 وانتشروا على طول خط المخازن واخذوا في كسر
 ابوابها بقنادق البنادق وفي لحظة عين ملئت ساحة
 المنشية برجال السلب والنهب فكانوا جميعهم
 مسلحين بالسيف والمراوي وغيرها من آلات
 القتل والكسر ويساعدون العساكر في تحطيم
 الابواب وخرق الاناف والنوافذ ولم يمض
 وقت يسير حتى تغطت الارض باصناف البضائع
 وانواع الملابس كالساعات الكبيرة والظفيفة
 وزجاجات الروائح والاعطار والبنطلونات وقطع
 القماش . وكان الجنود والاهالي يتكبنون الاحمال
 ويسرون بغنائمهم تجهين نحو شارع شريف
 باشا . ولا استطع حصراً وتعداداً للأسلحة التي
 نهبت فاننا ما رأينا من المازة احداً الا كان
 حاملاً بنديقتين او ثلاثاً . وكثيرون منهم كانوا
 يأتون بعربات النقل ويملاًونها بالغنائم غير
 راضين بما كان يتيسر لهم نقله على الاكتاف
 وكان ناهبو البضائع السريعة العطب كالمرآتي

أحدى تلك الآنية الى المستشفى لزيادة الاقتناع
ولقد امتاز بهنك الخدمة النافعة كل من
الموسيو ميا فيل والموسيو دوفين اللذين كانا قد
نخلصا بتعب وعناء من فتك القاترين وكذلك
الموسيو بوربون وفي الليل اضمرت النار مرة
اخرى في حديقة الموسيو تورين ولكننا لم ندعها
تمتد بل عاجتها بسرعة الاطفاء

وتوجه ايضاً قسم منا برئاسة الموسيو جاكين
لاطفاء النار التي كانت متقدة في اماكن الجمعية
اليونانية الواقعة بالقرب من قنصلية اليونان
ورافقنا اليها الابهاء الفرنسيين سكانيون ايضاً
وفي ١٥ الشهر التمسن الراحة التي كنا في
شدة الاحياج اليها

وكان ثلثة منا قد احيوا ثلاث ليالٍ في
الحفاظة العمومية على جوانب المستشفى واطرافه
ومع ذلك لم نحج خدمتهم بعد ذلك الشعب
مستوفة فان الموسيو جاكين اخذ بهم بعد ذلك
بامر الرعايا الفرنسيين الذين اخذوا في العود
الى المدينة وهم في حالة سيئة من الافتقار الى
القوت والمأوى

اما الدكتوران اردوان بك ودوتريوبك
فعكفا على الاهتمام برفع الاتربة وتنظيف الشوارع
والطرقات ورفع جثث القتلى منها والحيوانات
المائة .

وكنا نوزع الاقوات على الجميع بلا حساب
وكان الموسيو بونزيلي من المحاجين اليها فسررنا
باقتسامه ما كان لدينا من القوت

ولا اجد بدا من اختتام هذا القول
بتدوين عبارات الشكر والامتنان من سعادة
عثمان باشا عرفني فانه كثيراً ما كان يتردد الينا

٣ سوربون

٣ ازميريون

٣ وطنيون (عساكر)

وجملتهم ٢٥ جريحاً منهم ٢٠ رجلاً وخمس
نساء . اما الوطنيون الثلثة فلم يكونوا من ابناء
الحياة لانهم توفوا بعد مضي ثلثة ايام من يوم
دخولهم وكانوا مصابين بعد رصاصات في البطن
والصدر واما الاخرون فكان ١١ منهم مصابين
برضات وكدم في اجزاء مختلفة من الجسم
والرأس واربعة مصابين بشجات متعددة في
الرأس و١١ بجراح كثيرة دامية متفحجة مسبوقة
برضات مؤثرة وثلثة بجراح فعلت بالات حادة
جارحة و١ بجرح ناري وآخر بكسر في مقدمة
الذراع الايسر ورضات كثيرة وآخر بانفكك
في عظم الكنف الايسر مشفوع برضات عديدة
وفي يوم الاربعاء (رابع عشر الشهر) دهبنا
بيلية اخرى فان النار بعد ان اضمرت في
محل الموسيو تورين اخذت تنوعداً بالوصول
اليها وكان الهواء يدفع لبيها نحو مركزنا فعند
ذلك خرجنا من المستشفى مسلحين وبمساعدة
الابهاء الفرنسيين تمكنا من دفع خطر الحريق
بالادوات والوسائل التي اعدناها للاطفاء
بعد ان كاد يتلع المحل المذكور والمدرسة
الايطاليانية . وبالاجتهاد حصرنا النار في مكانها
حصراً تيقن الدكتور اردوان بك على اثره
باندفاع الخطر وبعد ان تنقذ الاماكن المجاورة
لنا تطوف منزل الموسيو تورين طبقة بعد اخرى
فوجد على درجات السلم آنية ملاءى بالفطران
وكانت قد وضعت هناك لتدهن الابواب
والاخشاب بالفطران وتحرق به وقد جلبت

الادوات المحفوفة ماء وجعلناها تحت اليد استخداماً لها بالسرعة الممكنة اذا مست الحاجة اليها وفي منتصف ليل الثاني عشر من الشهر حاول بعض الجنود الباقين في المدينة (فان سوادهم الاعظم كان قد فرّ منها سالكاً طريق اليهودية بما كان معه من الاموال المنهوبة) مفاجأتنا باقتحام المستشفى عنوةً فطلب احدم اليها ان نفتح له الباب ونهد له سبيل الدخول بقوله ان رفيقاً له مصاباً بالرمد يطلب ان يعالج عينيه بالكحل اما نحن فلم نعر حجه جانب التصديق بل اخذنا في استطلاع امره فثبت لنا انه مصحوب بعدد كثير من الجنود المسلحة ، والمخالصة اننا قضينا تلك الليلة بما لا مزيد عليه من التخبط والتوقي

وكان كثيرون من منكودي الحظ الفارين من وجوه الفتكة يأتون المستشفى ويطلبون فيه ملجأ ومأوى فكنا نفتح لهم الباب قليلاً وندخلهم فنعتني بمعالجة الجرحى منهم وعلى هذا النحو آوينا في تلك الليلة مائة وخمسين شخصاً سالمين من الاذى وثلاثين جريحاً منهم الموسيو (لم يصرح صاحب هذا التفصيل باسمه) الذي اتى به الى المستشفى حضره يوسف بك وكيل دائرة البرنس ابرهم باشا

وهذا بيان الجرحى الذين دخلوا المستشفى من ١١ الى ١٦ لولي

- | | |
|----|----------|
| ١٠ | ايطاليان |
| ٧ | مالطيون |
| ٥ | يونان |
| ٢ | فرنسيون |
| ٢ | نسيون |

بانقطاعه انتظار القوم لخروج العساكر الانكليزية الى المدينة وكان المرسي مستشرقاً من سطوح المستشفى فرأى بعض منا سفن الانكليز تبعد عن الميناء بدلاً من ان تقترب منها . وفي الساعة الثانية من بعد منتصف ذلك اليوم (الاربعاء ١٢ لوليو) حدث ضجيج عظيم في المدينة وضوضاء هائلة وما كانت الا ضوضاء اهل النهب وبعد بضع ساعات اي عندما خيم الظلام ظهرت النار في شوارع كثيرة من شوارع الاوربيين وكانت العساكر تترى بالغنائم الثقيلة الحمل ويتبعهم الوطنيون دراكاً ومنذ ذلك الوقت نظمت في المستشفى خدمة دفاعية واخذ اهله يتناوبون السهر والحفاظة عليه بان تألف من الاشخاص العجمي المزاج الشديدي البنية فرق وجماعات وتولى رئاستها الموسيو جاكين وارديان بك فكانت تناوب الحفاظة وقتاً بعد آخر وفي مقدمتهم خفراء وحراس مخصوصون حالون في مواقع مختلفة من المستشفى وجعل منهم طوافة يطوفون داخلية البنائة وقاية لها من النار واخرون يطوفون من خارجها لدفع رجال النهب عنها واهل الحريق

واستصوبنا ان نقل اليتام الصغار الى الطبقة السفلى من المستشفى ففعلنا وكان بينهم عدد كثير من المرضى اضطروا بذلك الانتقال الى المبيت في الدهاليز والمعابر في ليلتي ١٢ و١٣ لوليو وما قصدنا بقلمهم الى الطبقة السفلى الا حفظهم من الاحتراق بما عساه ان يضرهم من النار في مابئهم وتوقياً من خطر الاحتراق اعددنا للنار وسائل الاطفاء نلاًنا كل ما كان لدينا من

فيما نظن ما حمل رجال طابية كوم الدكة على توجيه قبيلة اليها فاطلقوها على الدير ولكنها لم نصب الراية بل سقطت على مسافة منها بعد ان اجازت السطوح وهدمت غرفة من غرف الطبقة الاولى

وكانت من جهة اخرى قنابل الانكليز التي كانوا يرمون بها حصن كوم الدكة تثر من فوق المستشفى على علو قليل وقد سقط منها ثنتان في حديقة دير الاباء الفرنسيسكانيين واخرى في ساحة رهبان المدارس المسيحية وثنان بالقرب من دير الايتام وثنان ايضاً في الحدائق التي تكتنف ابنية المدرسة الايطالية الجديدة وواحدة في بناية الخواجات اوتوفاج اخوان .

وفي الساعة الثانية من بعد الظهر رمينا بقنبلة خرقت المقدم الجنوبي الغربي من المستشفى وهدمت ميبت الراهبات في الطبقة الثانية ولحسن الحظ لم تنفجر في المكان الذي استقرت فيه ولو انفجرت لقتل جميع من في المستشفى ولحسن الحظ ايضاً ان هدمها لقاعة الراهبات لم يكن في الليل ولولا ذلك لقتل جميعهم بلا استثناء

وفي خلال الليل التالي ليوم اطلاق المدافع لم يقع في المدينة حادث ما بل كان السكون مستولياً عليها كأن شوارعها وطرقاتها برية قفراء فاستمتحنا من ذلك ان الحصون لم يعد في طاقتها الاستمرار على المدافعة ومقابلة نار الانكليز بثقلها ولكنها حرنا في سبب تأخر الجنود الانكليزية عن الخروج الى البر

وفي صباح ١٢ الشهر استؤنف اطلاق المدافع على المدينة ولكنها لم يستمر الا وقتاً يسيراً فجمد

وتوعدوهم بالقتل وعلى السنهم قولهم (غداً يطفى نور حياتكم فاننا سنضرب رقابكم وراقب سائر المسيحيين) وكانوا يفوهون بهذا القول ويشنعونه باشارات التهديد . فلما سمعوا ذلك ورأوا ما رأوا من استعداد المتوعدين للوقوع بهم دخلوا الى المستشفى واقفلوا الباب

وفي يوم ١١ لوليو ومدى الاربعة الايام التالية له لم ينقطع اهل خدمة المستشفى عن الاعناء بمرضاهم حتى الاعناء رغماً عن تساقط القنابل من حولهم وتوعد الناهيين لهم بالسوء وخوفهم من وصول نار الحريق اليهم

وفي نحو الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثاء (يوم اطلاق المدافع) اقبل على المستشفى احد ضباط العساكر المصرية مصحوباً بعدد من العساكر وطلب ان تتفتح له ابواب المستشفى فابينا ذلك فامرنا باسم الباشا الكبير ان ننزل الرابطين اللتين كانتا تخفان في جانبي المستشفى فكان منا ان ابدينا له بعض الملاحظات على ذلك فاصر على وجوب انفاذ امره فلم ننتحل فقال لنا اذ ذاك اننا اذا ايينا الامثال لامرنا يأمر جنوده بان يرموا المستشفى بالنار بل باحراقه اذا مست الحاجة فعند ذلك اضطررنا الى انزال الرابطين خوفاً من سوء العاقبة ورأينا من الصواب ان نخفي عن ابصارهم وتزاييل سطوح المستشفى فان العساكر اخذوا يتوعدونا باطلاق البنادق علينا اذا لم نختجب عن اعينهم وقد اتخذوا ذلك حجة للوقوع بنا والهجوم على المستشفى

وبعد ان انتزعنا رابطينا من جانبي المستشفى لاحت منا التفانة نحو دير الاباء الفرنسيسكانيين فرأينا رابطينا لا تزال مرفوعة فوق الدير وهو

قد رأى الموت بعينه فان احد الوطنيين كان قد هجم عليه واساء معاملته ولو لم يتوسط في شأنه وطفي اخر ويتفك من العذاب لما نجا من الموت . اه .

الى هنا انتهى كلام الاب غليوم فلنشعنه بما رواه احد شهود العيان على نحو ما جاء في جريدة الفار دالكسندري . قال

المستشفى الاوربي

عندما اخذت العمارة الانكليزية في التاهب لرمي الحصون بنار المدافع كان المستشفى الاوربي محتضناً سبعين مريضاً وكان اكثرهم في حالة منذرة بامتناع شفائهم وذلك ما عدا راهبات الحبة والمريضين والخدام الذين كانوا فيه وراهبات الايتام وعدد كثير من محذومين يبلغ نحو ٧٥ يتيماً

ففي الليلة التي تقدمت يوم اطلاق المدافع اتى المستشفى الدكتور اردوين بك على قصد الاقامة فيه ليعتني باحوال المرضى والجرحى الذين ربما اتى بهم الى المستشفى وانضم اليه الدكتور دوتريو بك للاشتراك معه في القيام بهذه الخدمة وكل من الموسيو جاكين معتمد النزلاء الفرنسيين والموسيو دي لا بوميراي والاب كاليب ريس الابه العازارين والاب ميا فيل العازاري والموسيو كاسترافيلي والموسيو ابران كاتم اسرار الموسيو جاكين السابق الذكر

ومنذ ذلك اليوم (وهو عاشر لوليوي) اخذ الوطنيون يتظاهرون بالاعمال العدوانية ضد الاوربيين . وما يذكر ان بعض الاشخاص الموما اليهم بينما كانوا واقفين بعد مغيب الشمس عند باب المستشفى اذ مر بهم بعض الوطنيين فشنموهم

هذه جملة تفاصيل الحوادث التي كنت ادونها في اوقات وقوعها وهي فيما ارى يسيرة ومختصرة فاني لم اسرد في تدوينها الا ما سمعت ورأيت ما يتعلق بالابهاء الفرنسي ساكنين الذين قاسوا في محلة الرمل ما لم تقاسه نحن في الاسكندرية وكانوا قد اقاموا فيها بحكم الواجب الذي حملهم على الاقامة فيها للمحافظة على المسيحيين الذين لم يهاجروا منها وكان من بقي فيها من ذويه طفعتنا الاب يوسف والاخ ياسنت اللذان عندما ابتداء حصول الضيق لزمنا الاقامة في دارهم مع عشرين شخصاً محافظاً على الكنيسة

اما الضيق الذي قاسوا شدته وهوله فقد حدث بهجوم عصابات من السجناء الاشقياء على مكائهم قصد اغتيالهم ونهب ما لديهم فلما رأوا ما كان من الخطر المحقق بهم وضعوا الامتعة في وجوههم وصعدوا الى السطوح على الحبال تاركين الهاجين ينهبون ما يجدونه امامهم ولكنهم واسفاهم لم يقدروا جميعاً ان يلقنوا الى السطوح فان الاب يوسف عند ما عمد الى الحبل لم يجد فان رفاقه ظنوا انه صعد قبلهم فقطعوه لكي لا يجعلوا للاشقياء سبيلاً للوصول اليهم فبقي لذلك معرضاً للخطر ولم ينج منه الا بمجزئة من معجزات الحكمة الصمدانية

ولما قدم الى المدينة بعض الذين اقاموا في الرمل مخضبين في ذلك المأوى اخبرونا بما كان من امره ذاهبين الى انه قد مات فتبعناهم نحن فيما ذهبوا اليه وللحال توجه اثنان منا الى محلة الرمل غير مباشرين بالاخطار قصد البحث عن جثته ودفنها فوجدها حياً يندب سوء حظهِ ويزدرف الدمع السخين على كنيسته المنهوبة وكان

الحال التي صارت اليها فلما رأونا احراراً
 ناحين من الخطر سائرين في الشوارع والطرق
 من غير معارض فتحول الابواب على سعتها
 وخرجوا الى الطريق فلتقونا بسرور لا مزيد
 عليه متخذين ايانا منقذين في حالة كوننا لم نكن
 الا في مقام الدلالة على حلول زمن النجاة ثم اخذوا
 يسألونا عن امور حمة فلم نجهم الا بما افهمناهم
 به ان وجودنا في تلك الجهة على تلك الحال
 ناطق وحده بما كان

وعندما عدنا الى الدبر التماس الراحة رأينا
 احد البيوت الملاصقة لدار القنصلية اليونانية
 مشتعلاً فبعين علينا ان نوقف سير اللهب ونبذل
 في منعه من الامتداد ما بذلنا من الوسائط في
 اطفاء النار التي كانت متبلعة في الصباح المدرسة
 الايطالية ثم عدنا الى انفاذ العمل ورمينا
 النار من الدبر بالماء فكان يصيب قسماً من المنزل
 المحترق ويفعل فيه فعله وفي النهاية تمكنا من
 اخماد النار اخماداً غير تام فان ما كان لدينا
 من وسائل الاطفاء لم يكن كافياً للتغلب عليها رغماً
 عن نشاط القوم المتحمسين ومع ذلك لم تنقعد
 عن القيام بواجب مداركتها ومتابعة الاعمال
 الالية الى ابادتها شرها فاننا كنا نحبي الليل والنهار
 بعد ذلك متناوين السهر مفرغين الطاقة في
 اطفائهم وبيئنا نحن كذلك اقبل الملاحون اليونان
 واخذوا في اخمادها وبعد زمن يسير تمكنا
 بواسطة مطافئهم من اِفنائها

يوم ١٤ منة

هو يوم النجاة ويوم الفرج فما كان اشد
 الناس ترحيباً به واكثرهم قولاً له اهلاً . اقبل
 علينا فسمعنا فيوان الانكليز عزموا على الخروج
 الى المدينة وانهم قادمون اليها ولكن النار كانت
 لا تزال مضطربة بشدة ومزيد انتشار وكانت
 قد ابتلعت مساكن وابنية كثيرة في جملتها المدرسة
 الايطالية وغيرها من المحلات التي نعرفها ومع
 ذلك فلعلنا باخفاء اثر الوطنيين من المدينة
 فتحنا ابواب الدبر واخذنا نجهد باطفاء النار
 المضطربة في المنازل المجاورة لنا وذلك باستخدام
 مياه الصهاريج في اخمادها ثم اغتمت هذه الفرصة
 وخرجت بصحبة الاب ميفيال احد الاءاء
 العازارين لنا في على قدر استطاعتنا امرأ حسناً
 فما سرنا بضع خطوات حتى ظهرت لنا المدينة
 في هيئة مجزنة فان البيوت والمحانيث كانت
 أنناً (جمع أتون) ومواقد ينبعث منها
 لهيب لافح والطرق مغطاة بالاتربة والانقاض
 وبالاجتهاد والنبات تمكنا من التجول والوقوف
 على ما صارت اليه ابنية المدينة غير ملاقيين
 في وجهنا اعداءنا الا النار فان الوطنيين كانوا
 قد اركنوا الى الفرار اثر سماعهم ان الانكليز
 خرجوا الى المدينة

ولما بلغنا ساحة محمد (المشية) لقينا احد
 محرري جريدة التمس فابان لنا سروره من
 اجتماعه بمن يخاطبه بعد مرور تلك الايام الهائلة
 ثم تقدمنا في المسير الى ان بلغنا موقع كنيس
 الاسرائيليين المقابل لكنيسة الاقباط فرأينا
 ابواب هذين المجأين تنفخ قليلاً وتجعل فرجات
 صغيرة لرووس خائفة تستشرف الطرق لتتعهد

ولما عاد حضرة قنصلي ايطاليا واليونان
 ارسلنا الى رئيس دبرنا كتابات التشكر والامتنان
 من الخدمة التي قمنا بها في الاحوال التي
 تقدم ذكرها

الليهب عصابات من الاشقياء تسكب زيت
الغاز في الطرق وعلى ابواب البيوت ونوافذها
ثم يشعلونه فتلهب ويمتد بها للحريق وكان
اثنان من رهبان الدير واقفين في موضع آخر
منه بعينان بارتجاف ما كنت اعابنه بخوف
من وصول النار اليه

واخبر الراهبان ان اثنين من رجال الحريق
اقتربا من باب الدير حاملين براميل صغيرة
ملاى بزيت البترول واخذا يتبادلان الرأي
فيما اذا كان يجب ان يفعلا بالدير ما فعلاه
بغيره وافادا ان احدهما كان مائلاً الى احراقه
والآخر غير موافق عليه لعدة اسباب حلت لدى
الراهبين محل الاستحسان في البيان فلما رأى
صاحب الميل السيئ ما كان من خاطر رفيقه
انقاد لرأيه وانقلب معه عن باب الدير بما كان
حاملاً من مواد الاتلاف فتنفس الراهبان
حيثئذ الصعداء وشكرا الله على نجاه الدير
وسكانه من ذلك البلاء

وفي تلك الليلة اتانا كثير من طالبيين
الالتجاء فراراً من النار التي أضرمت في بيوتهم
او ستضرم فقبلناهم بسرور وفتحنا لهم ابواب
الدير فدخلوه آمنين

يوم ١٢ منه

ولما كانت النار لا تزال مستمرة الى ذلك
اليوم على التهام المدينة قضينا النهار بخوف
واضطراب لا حاجة بنا الى وصفها في هذا المقام
وكان جوف الفضاء قد احمر واحاط بنا الدخان
من كل جانب حتى غشي على اعيننا ومنعنا من
النظر والوقوف على حوادث ذلك اليوم

حفرة يديه ليدفن فيها الجثة ولكنه لم يتم عمله
حتى طرق الباب بشدة فكادت تسقط الى
الارض فارتعدت فرائض الخادم واستولى عليه
الخوف فترك عمله وهرب ولما رأيت انه لم يبق
غيري قادراً على اتمام العمل عمدت الى الحفرة
فانمت رف التراب منها ودفنت فيها الجثة ثم
رجعت الى ما داخل المستشفى والضوضاء مرتفعة
فيما خارجه ارتفاع ضجيج الاشخاص الذين لم
يقوا على كسر الباب

وبعد الظهر دفن احد زملائي الآباء
في حديقة الدير رجلاً كان قد توفي في صباح
ذلك اليوم

وفي نحو الساعة الرابعة (على الاصطلاح
الافرنجي) من مساء ذلك النهار اخبرنا احد
المتججين ان رجال النضائع اخذوا في الجلاء عن
المدينة وان في قلبها واطرافها ناراً تظهر للناظر
من خلال نوافذ الطبقة الاولى من الدير
فاسرعنا اثر ذلك لتتحقق الخبر واذا بالنار متقدة
تبتلع المنازل والابنية الكبيرة ولم يمض على
ذلك وقت يسير حتى احترقت بعض البيوت
القريبة منا فكان في جملتها مخازن الخواجات
كاموان

وظهر لنا بعد تدقيق النظر ان النار
اضرمت في خمس او ست جهات مختلفة من
المدينة ثم ظهرت لنا المدينة بعد وقت قليل
شعلة من نار اخذة في الامتداد

وازداد هيبها باقبال الليل ازدياداً محملاً
وفي منتصفه اتيت احدى نوافذ الطبقة الثانية
فوجدت نفسي امام مشهد هائل لا تحوه من
ذهني تغيرات الايام فاني ابصرت على نور

مسلمين بالغدارات المسدسة فاقسموا الايمان
المعظمة على مسع من الاخرين انهم لا يتوتون
رخيصين في سوق المنايا ولكن هذه الحماسة لم
تكن لتزيل مخاوف الجمهور . وخلاصة القول
اننا بعد ان قضينا عدة ساعات في هذه الحالة
الحزنة بدون ان نرزأ بنكبة او ندهم ببليّة اخذنا
في الرجوع ثانية الى الطائفة والامل بالنجاة
فاغتنمناها فرصة لاعداد وسائل الوقاية والدفاع
الى حين الحاجة

ثم رأيت ان اخلص هذه الفرصة لاذهب
الى المستشفى واخبر نزلاءه فيما يجب ان نفعل
واستعلم منهم عن بعض الامور واستشيرهم فيما
يقضي ان اتخذ من الوسائل الوقائية للمتجني
الدير . وكان ما يدفعنا الى حب الاستعلام
والاستطلاع حيرتنا في السبب المانع للانكليز
من الخروج الى المدينة لانقاذ الباقين فيها من
سكانها . وبوصولي الى المستشفى اذا براهبة اقبلت
عليّ وقالت لي (ان طفلاً صغيراً مات بالامس
ولم يكن من واسطة لنقله الى المدفن قاطب
اليك ان تدفنه في الحديقة) فاجبت هذا الطلب
وبينا انا افكر في الطريقة التي يجب اتخاذها
لدفنه اذا بالخدام مقبل عليّ وعلى يديه جثة
الطفل فطلبت صندوقاً صغيراً لاودعه الجثة
فلم اجد ثم طلبت معولاً او آلة ما لحفر قبر
لها في ارض الحديقة فلم احصل على شيء من
ذلك لعدم وجود ما يائنه في الدير وبعد ان
صرفت وقتاً غير يسير في التماس تلك الحاجة
على غير طائل ابصرنا بالقرب من الباب كومة
من تراب فالقي الخادم اذ ذاك الجثة من
يديه وانطلق الى جهة الباب فجعل في الكومة

يوم ١٢ منه

ولكن لم تقبل الساعات الاولى من النهار
حتى تبدل نور ذلك الامل بظلام اليأس
وانفسخ المقام مرة ثانية لحلول حوادث جديدة
بان عادت اصوات المدافع الى الضجيج فتجدد
قلبي النفوس وليكنه لم يستمر وقتاً طويلاً فان
حركة المدافع هدأت بعد قليل

ولما كانت الخواطر سريعة التغير في مثل
هذه الاحوال ذهب القوم الى ان طلقات تلك
المدافع ليست الا عبارة عن دلالة مشيرة الى
النجاة من احوال ذلك اليوم فكانوا يقولون
(ان الانكليز لم يطلقوها الا وقاية للجنود التي
ارسلوها الى البر بدفع الوطنيين عنهم فالحصون
تردمت ومباني المصريين الحربية تهدمت ولم
يعد وسيلة للمقاومة) ورأيت كثيرين اثناء
ذلك يهرعون الى النوافذ ويستشرفون منها
الطرق والشوارع متوقعين ان يروا الفرقة
الاولى المقبلة عليها فتطيب نفوسهم ويطمئنون
على حياتهم وما كان ذلك منهم الا توهماً واتخذوا
فانهم بدلاً من ان يروا وجوه الانكليز رأوا
عصابة من رعاك الوطنيين والعربان المسلمين
يقحمون البيوت ويكسرون ابوابها ويدخلونها
ناهيين ما فيها فزاد هذا المشهد خوفهم وضاعف
ياهم فاخذوا بصرخون واستجيريون حائرين
فيما يفعلون تخلصاً من الميتة المرة التي كانوا
يرونها قريبة من ان تدركهم بهولها العظيم وكان
مركزنا في الواقع معرضاً لذلك الخطر فان
انهدام الجدران وتحطم الابواب ونفوذ الثائرين
الى ما داخل الابنية كل ذلك كان متوعداً
ايانا بقاء المكاره . وكان البعض من المتجنيين

منه فكانوا يقضون كسرات الخبز ضائعي الرشد
والبعض الآخر ينظرون اليهم غير مزاحمين
وفي نحو الساعة الاولى بعد الظهر توجهت

الى المستشفى فوجدت فيه الراهبات يعنين
بمرضاهم المدنفين على الموت ولقيت كاهنين من
غير رهبتي فانضيمت اليها واخذنا جميعاً في القيام
بواجباتنا الدينية نحو اولئك المحنضين . وبينما
كنت بجانب احدى النساء المريضاة قائماً نحوها
بذلك الفرض وهي في حالة التزع اذا بقنبلة
سقطت فوق الطابق العلوي من المستشفى وفعلت
فعلها الذريع هدماً وردماً وعند ما صرخ اولئك
المساكين مرتجفين من هول ذلك المخطب
انقطعت عن تقديم تلك الفروض وخرجت
مستعملاً عما اذا كان سقوط القنبلة الحق ضرراً
باحد الذين كانوا يتوقعون منا عنايةً بامرهم
واسعافاً فلدى الاستخبار والاستفهام علمت انه لم
يصب لحسن الحظ احدٌ باذاها وان الضرر لم
يلحق الاً بالبناء فحوّلة الى تراب

ثم رجعت الى الدير فالفيت رهباننا مهتمين
باعداد محلات فيه لاناسٍ آخرين من اتوا
الدير ملتجئين واذا كان ايجاد ما يقتضي لهم من
لوازم الابواء بعيداً من جانب الامكان
اضطربنا الى الاكتفاء من معدات المبيت
بالفرش المشوة تيناً واعطائهم الفرش المنقنة
وفي مساء ذلك النهار عاد الهدى الى الافكار
والراحة الى الاجسام بانقطاع نار المدافع فرقد
القوم رقوداً مستجلباً بما ذهبوا اليه من ان الانكليز
دمروا الحصون واطفأوا نارها وانهم سينزلون
الى البر ساعة بزوغ الفجر فيمكن كل منهم من
الرجوع الى منزله

اطلاق المدافع على المدينة لا يستمر اكثر من
ساعتين او ثلاث وهو ما كان مشجعاً لهم مقوياً
املهم بقرب النجاة

اما انا فلزمت غرفتي والقراءة فيها وبينما
كنت في هذه الحالة من العزلة والانفراد اذ
سمعت صوتاً هائلاً بعثني على الظن بانهدام
ركن من اركان الدير فهضت لساعتي وفتحت
باب الغرفة واذا بغبارٍ يثير في النضاء فان
قنبلة من قنابل المدافع سقطت في جواربي من
غير ان تصعق وهدمت قسماً من مخدع
مجاور لغرفتي . فتسارع في الحال الى مكان
الحادث جميع سكان الدير وكانت اذ ذاك
الساعة العاشرة من الصباح

وانقضت الساعتان او الثلاث من غير ان
ينفك الخطر عن الاحداق بنا فتعاضم اضطراب
الجمهور وزاد القلق فكانت النساء والاطفال
والاحداث يبكون ويتدمرون من طول مدة
اطلاق المدافع وكثرة تساقط القنابل وانصعافها
ويتنقلون في اطراف الدير ضعيفي العزائم واهني
القوى تعلقو وجوههم صفرة الخوف وترتعد فرائصهم
برعشة الاضطراب

وسقطت قنبلتان من تلك الكرات الهائلة
بالقرب منا وكان هبوط احداها على مسافة عشرة
امتار من الكنيسة حيث ردمت مجمع رهبان
المدارس المسيحية ونزول الاخرى في حديقة
الدير

واقبلت الظهيرة ونحن في هذه الحالة من
القلق والارتباك وحل ميعاد تناول الطعام فلم
يلقَ بين الجمهور نفساً جائعة وقابلية للغذاء
ولكن البعض اكرهوا انفسهم على تناول شيء

ارسلها حكومته الى مياه الاسكندرية لتكون فيها
معداً لاوامره فأبى الرئيس الخروج من المدينة
وصم على الإقامة فيها تاركاً لبقية الابهاء حرية
الإرادة في البقاء أو الجلاء ولما جمعنا اثر انذار
القنصل حدثنا بهذا اللسان فخذنا حذوه احد عشر
راهباً وصرّحوا برغبتهم في اتباع رأيه ومشاركته
فيما عزم عليه

يوم ١٠ منه

وملئ الدبر في هذا اليوم بالامتعة والمتنولات
وباشخاص كثيرين نساء وإطفالاً وشيوخاً وفتياتاً
من كل جنسية ومذهب وفي الليلة التي تقدمت
يوم اطلاق المدافع بلغ عدد اهل الدبر اربعاً
وثمانين نسمة منهم ١١ من الابهاء و ٢٢ من
اللاجئين الطليان و ٤ من اليونان و ٥ من
الفرنسيين و ٦ من الانكليز و ١٨ من النمسيين
و ١٠ من المصريين و ١٥ من العثمانيين غير المصريين
وفي الايام التالية ازداد عددهم حتى بلغ
المائة ومنذ ذلك الوقت انقطعنا عن تعداد
المتجنين فان اضطراب البال لم يكن ليسمح
بالتفرغ الى مثل هذا الاحصاء

ولما عاد الى المدينة بعض الراحة تركنا
نحو ثلثي ذلك العدد وبقي الثلث الاخر لاثناً
بنا نحو شهر واحد قضاه على نفقة الدبر

يوم ١١ منه

واخذ القوم كنيسة الدبر مجتمعة بأورون
اليه فاقام هذا تحت قبة وذلك تحت عمود من
اعمدة القناطر وكان كل منهم يرى المحل الذي
اخاره للربوض فيه آمن من سواه وعندما
أطلق المدفع الاول استولت الرعدة على قلوبهم
ولكنهم كانوا مطمئنين بما كان في قلوبهم من ان

فجعلناهم يسرون في وسط جيشنا الصغير الذي
كان مجيئه من جميع اطرافه بعض من اليونانيين
ورجال الجبل الاسود. وفي الطريق لقينا قوماً
من الاوريين في مثل الحالة التي كنا فيها وكان
عددهم خمسة وثلثين شخصاً فانضوا الينا وصرنا
سوية الى الميناء بين المنازل المتهدمة والبيوت
المشتعلة

ولما وصلنا الى الباب المؤدي الى رصيف
المرقا وجدناه مقللاً فاخذنا نكسه بالفأس
حتى جعلنا فيه مدخلاً فنفذنا منه الى الرصيف
وهناك وجدنا بعض قوارب صغيرة محجورة
فركبناها وصرنا وبعد ان قضينا نحو ربع ساعة
في المسير وصلنا الى السفينة « هليكون » حيث
استقبلنا اللورد سيمور بمزيد التأهيل والاکرام
الامضاء (جوسيو)

تقرير الاب غليوم احد الابهاء

الفرنسيسكانيين

بعد ان قص خبر احدى النساء الاوريات
التي انت الدبر ملتجئة اليه وابان ان الدبر لم
يكن في امكانه اذ ذلك قبول احد من المتجنين
بالنظر الى فقد الوسائل الواقية فيه واثبت انها
التجأت بعد ذلك مع زوجها الى احد المستشفيات
واوضح ان خدمة الدبر لم يتمكنوا في خلال تلك
الايام الهائلة من سماع صراخ المتكويين اخذ في
سرد تفاصيل الحوادث العمومية فقال

يوم ٩ لوليو (تموز)

عند ما رأى القنصل الفرنسي ما كان
من الحوادث السيئة المنذرة بالخطر اراد التخلص
من كل تبعه تلتني عليه اذا لحق بنا الاذى فانذرنا
بالامر و اشار الينا بالذهاب الى السفن التي

التي نهبت

وكان الناثرون يجمعون اوراق البالات
والصناديق بعد النهب ويشعلونها فنضطرهم
ناراً تحرق المخازن المنهوبة في لحظة عين
وفي الساعة الخامسة انقطع عمل الناهبين
فانهم بعد ان اتموا اعمالهم الفضيحة تشتتوا فرقاً
وجماعات وقبل ذلك بثلاث ساعات اي في
الساعة الثانية بعد الظهر كان قد صدر الامر
للدوابين بترك حراسة البيوت المودعة لهم . وفي
نحو الساعة السادسة تحولت شوارع الاوربيين
الى شعلة نار هائلة وامسى الناظر يرى المدينة
من خارجها جذوة متقدة . وكنا نرى قوماً من
الوطنيين يقدمون على النار فيختلونها وينفذون
الى ما داخل الحوانيت المحترقة فيأخذون منها
ما تركه المجد غير منهوب

ولزيادة المحافظة على البنك الذي كانت
النار محدقة به من كل جانب اضطرت ان
ابعد وقتاً بعد اخر بطائفة من رجالي ليتبعوا
اثر الاشقياء ويطردونهم من جوار البنك بنار
البنادق وبهذه الوسيلة وقبته من الحريق وصنته
من كل اعداء

وفي الليل اقبلت علينا شرادم من العائلات
الاوربية واخذت تطرق الابواب طالبةً لمجا
تأوي اليه

ولما رأيت في صباح الخميس ان الجنود
الانكليزية ابطأت في الخروج الى المدينة
لانقاذها من احوال الحريق وانقاذنا من الاخطار
عولت على الخروج من البنك والذهاب للملاقاة
والوقوف على خبرهم فسرت مستصحباً جميع رفقتائي
وعدد من نحو سبعين شخصاً اما النساء والاطفال

سحابة عنقول المصدقين وكان الخبر في الواقع
مقلوباً معكوساً فاننا علمنا بعد ذلك ان رجال
الحصون هم الذين لزمو السكون منقطعين اليه
عن اطلاق المدافع وهو خبر كان لدينا ذريعة
للالمل والنجاة ولتوقع نزول الانكليز الى البر
انقاذاً لنا من الشدة والضيق . وكنا عبثاً كنا
نتنظر خروجهم . وبعد وقت يسير انقلبت افراح
الوطنيين وامالم الى كدر وياس وعلم كثيرون
منهم ان ذلك الخبر لم يكن الا اختلاق محض
ثم تجدد في امل النجاة بعود الاهالي الى
المهاجرة التي اتسع في اليوم الثاني نطاقها وهو
اليوم الذي انتظم فيه بساحة المنشية نحو الف
جندي من الجنود المصرية انتظاماً حريباً كأنهم
يتوقعون ان يحمل عليهم من جهة البورصة

وحاول ضباط هولاء الجنود مرتين الدخول
عنةً وقسراً الى بنك الانكلو اجسيان وبنك
الكريدي ليونيه حيث اودعت اموال الصندوق
فلم يتجملوا ثم قالوا للموسيو موج مدير ادارة
الصندوق انهم تلقوا من مصادرهم السامية امراً
بذبح جميع الاوربيين ولكن اذا دفع اليهم ما
لديهم من الامتعة والاموال عنوا عنه واقوه
سالمًا .

وبعد الظهيرة خرج من المدينة من كان
قد بقي فيها من الوطنيين . وفي الساعة الثالثة
رأيت احد امراء الالايات متأبطاً حذاءً جديدًا
وأخر قابضاً على ساعة كبيرة من الساعات الثقيلة
فلما رأى انه لا يستطيع حملها قذفها من يده
فصدمت جداراً من جدران الابنية ردها الى
حيث سقطت قطعاً لا عداد لها . وفي الواقع
ان الامتعة التي أتلفت تنوق عدد الامتعة

وقال لي انه ذبح انكليزياً وجده في حالة
المخاطبة مع الاميرال فلما سمعت ذلك تيقنت ان
ذاك الانكليزي ليس هو الا النبي الفرنسي
الموظف في ادارة التلغراف الذي قتل بينا
كان يحاول الانجاء الى مكتب (الايسترن
تلغراف كومباني)

واستمر اطلاق المدافع النهار بطوله - ولم
تسقط في المدينة الا كرات قليلة من كرات
المدافع الانكليزية - وكنا من وقت الى آخر
نسمع تارة صفير القنبلة وطوراً صوت قصفها من
فوق رؤوسنا وقد هدمت احداها جداراً في
شارع الرمل وراء بيت انطونيداس وتهدت
الى ما داخل البناية

ولم تنقطع في خلال النهار مهاجرة الاهالي
من المدينة وكان الخوف مستحوذاً عليهم بشدة
والرعبة آخذة من قلوبهم كل مأخذ

وفي نحو الساعة الخامسة حدث تغير مهم
فان الهارين امسكوا فجأة عن الجلاء وعادوا
الى المدينة فرحين يتبادلون التهاني بالتعاقب
وعقد الایدی . ثم سمعنا النساء يتشدن الاغاني
المعروفة بالزراغيط او الزراغيط ويبدن كل
ما هو مألوف عندهن من علامات الجذل والمسرة
وما عرفنا لذلك سبباً في بادئ الامر فحزنا
فيه وقتاً غير يسير ثم علمنا ان ذلك الانقلاب
ناشئ عن وفود كثيرين من ضباط البحرية
أتين من جهة البحر واعلنهم ان نار الانكليز
قد انقطعت اثر إغراق الحصون المصرية
دارعين من دواعرهم والجماع البقية الى الابتعاد
عن النقط التي كانت تطلق النار منها فلما وقفنا
على حقيقة ذلك السبب اخذنا نضحك من

تقرير الموسيو جوسيو

(ملاحظة) اقام الموسيو جوسيو في الاسكندرية
اثناء حوادثها السيئة ولزم الإقامة في بنك
الانكلو اجسيان محافظاً عليه الى الساعة الاخيرة
من الحوادث وكان قد التجأ الى البنك الموسيو
موج مراقب صندوق الدين وغيره عدد كثير
من بقي في المدينة

قال : في صباح الاليلو حصل في المدينة
هيجان عظيم وكانت الطرق في الساعة الثالثة
من الصباح غاصة بالعساكر الذين كانوا يردون
اليهمان الباب الشرقي ويتوجهون الى رأس العين
فكانوا يأتون ويسيرون بسكينة ونظام وفي
الساعة الرابعة مرّ بشارع باشا خلق كثير منهم
وفي الساعة الخامسة قدمت فرق اخر كثيرة
العدد .

وفي الليل اخذ الوطنيون في اخلاء المدينة
متوجهين الى داخلية البلاد وفي الساعة السابعة
اطلقت احدى الدوارع الانكليزية بعض مدافع
فاتخذ الوطنيون اطلاقها علامة مشيرة الى وجوب
الجلاء عن المدينة قبل حين

وفي الساعة الثامنة ركب عرابي باشا وطلبه
باشا عربية واخذوا يطوفون بها المدينة وفي
الساعة التاسعة أرسل نفر من العساكر الى
مساكن الاوربيين ليتجسسوها ويعلموا اذا كان
بينهم وبين اللورد سيمور مخابرات بالتلغراف
او بالتليفون

وكان بعض العساكر وامامهم احد الضباط
يصعدون على سطوح البيوت ويقطعون اسلاك
التليفون وقد امكنا ان تثبت برأي العين وجود
فأس ملطخة بالدم في يدي أحدهم فعرفه خادمي

النار التي كانت لم تنزل الى ذلك الوقت متأججة في الوكالة الفرنسية وتعيينها حرساً من ذويها يخفرون الحلة التي كنا فيها ويعدون عنها رجال الحريق الذين استمروا ايّاماً كثيرة مضرمين النار في جوانب المدينة وإذا صدقت حافظتي يكون ذاك الضابطان «القبطان جريج واليونتان ليوبل» وارى من واجباتي ان ائتني على الماجور غوردون والقبطان سان كليز الذين بذلا جهدهما في قضاء ما كنت اطلب اجراءه ولو نزل هولاء الضباط الى المدينة بعد اطلاق المدافع عليها ما حصل فيها ما حصل واصيبت بتلك النازلة الهائلة فان رميها بالنار كان قد اضعف عزائم العرايين وبعضهم على الاِخلال بالنظام العسكري فكانوا يهبون ويقتلون ثم يتفرقون في جوانب المدينة مشتتي الشمل لا تجمعهم جامعة ولا تقيدهم رابطة ومن المؤكد انه لو نزلت عساكر العارة الانكليزية المؤلفة اذ ذاك من ١٧٠٠ او ١٨٠٠ رجل بعد اطلاق المدافع بيوم واحد لتبدد جيش عراي تماماً وخضع على اثر التبدد

وفي اثناء اقامتي بالاسكندرية في مدى الايام الهائلة صرفت كل ما في وسعي لوقاية املاكي فامكنني بالانتباه والجهد ان افي جزءاً منه وجرائي على ذلك ما خطر في بالي من امكان وقاية البعض اذا سئمت لي فرصة وقايتهم وقد اظهر كثيرون منهم بعد ذلك امتنانهم الفائق اما انا فكان سروري بذلك ناشئاً عن نجاحي في القيام بواجب الانسانية . ٥٠

(الامضاء)

دومريكر

الى البر يرمون رجال الحريق بالرصاص فتوهوناً في بادئ الامر اعداء ولكنهم عندما علموا بما كان من امرنا رحبوا بنا واعنونا بما لنا الى ان تيسر لنا الذهاب اولاً الى رأس التين ثم الى الباخرة المعروفة باسم «الشرقية» حيث استطعنا ان نصرف تلك الليلة بلا قلق وخوف

وفي نهار الجمعة نزل البحرية الامركان الى البر واخذوا يتأثرون الجانبن الذين اضرمو النار في المدينة ونهبوا مساكنها وقد اخبر احدهم ممن كانوا مستقرين في شارع الكنيسة الانكليزية انه قتل سبعة او ثمانية من الوطنيين

وعندما نزلت العساكر الى المدينة كانت الشوارع والطرق لا تزال مغطاة بجثث القتلى والأتربة والحجارة متساقطة من المساكن المتهدمة وقد خرج في ذلك اليوم الموسيو اغوست جيني رغماً عما كان باقياً من الخطر الى ساحة المنشية وما كان يجاورها فوجد جثث القتلى مطروحة في تلك الارض منها جثة صاحب الحانة المعروفة بحانة رومة ووجد في شارع شريف باشا جثث كثيرة من جثث الاوريين وبعض المستخفيين وكانت علامات الرض والضرب الشديد ظاهرة في اجسام الاوريين

وفي يوم السبت رأيت طائفة من الملاحين والعساكر الانكليزية تطوف ازقة المدينة واحياءها ولكنهم لم يتبوءوا مواقعها تبوءاً تاماً ولم يقبضوا على مفاتيح ابوابها الا بعد ايام عديدة

ولا يجب ان انسى ذكر المكرمة التي لقيتها من ضابطين من الضباط الانكليز ممن كانوا قد استقروا في دار الضبطية بمساعدتها لي ونجادها اباي بعدد من رجالها يطفتون معي

من الخبز تسد الرمق ونقطة ماء تروي
الظاء معرضين لوثوب الثائرين علينا مرة اخرى
كل ذلك يجعلك مسئولاً عن حياتنا ويلقي
عليك تبعه الخطر الذي يتوعدنا بالافتقاص
اذا لم تساعدنا على النجاة ما دامت الظروف
ميسرة لها سبيل الحصول

فاجبة لطلهم وتحلصاً من تلك التبعة
تركهم يعتقدون مجلساً ويقررون فيه ما
يريدون من غير معارض او منازع وبعد
مداولات طويلة ارتأى احدهم ان نذهب الى
المحرك ونجاء الى مركز البريد الفرنسي ثم
الحول عليّ بقبول هذا الرأي فوافقهم عليه اثتاراً
للخروج من الوكالة على البقاء فيها عريضة
للاهل ولكن من جهة اخرى وجدت الاقامة
فيها اسلم عاقبة منها في المستشفى اليوناني او
المستشفى الاوربي او غيرها من اماكن الاوربيين
الكائنة من داخل المدينة وفي النهاية اذعنت
لرأي المشاورين وسلمت بضرورة الذهاب
الى المحرك غير اني سألت القوم صبراً قليلاً
لاستعلم من الخارج عن الحالة التي بانت المدينة
فيها ولكن اسوء الحظ النبت منهم صبراً نافداً.
وفي الساعة الثالثة بعد الظهر طلوا جميعاً
ان يخرجوا من الوكالة ثم اخذوا يتأهبون
لمسير راغبين اليّ وإلى القومندان مارك ان
نسير في مقدمتهم فاضطرتت بالرغم عني الى
اجابة طلبهم وخرجنا قاصدين المحرك فسلطنا
الطريق المؤدية اليه وفي اثناء المسير كنا نرى
جدران المنازل المحترقة تساقط على الارض
ولما وصلنا الى رصيف المحرك لقينا قوماً
من العساكر الانكليزية الذين كانوا قد خرجوا

اذ رأينا دارعين من الدواع الانكليزية
تقتربان من طاية العجمي وتزلان قواربها
الى البحر رغماً عن هياجه وازياده في ذلك اليوم
وتناقلت الافواه هذا الخبر فشجع القلوب
واحيا العزائم ولكن لم يمض وقت يسير حتى
عادت القوارب الى الدارعين اللتين قفلنا بعد
ذلك راجعتين الى مكائنها الاول فقلنا اذناك
انه لا يجب ان تتوقع من تلك الجهة اسعافاً
وكانت المون القليلة التي اذخرناها قد
نفدت وصار الماء علي وشك النضوب. وفوق
هذا وذاك تجدد فينا الخوف من رجوع
الوطنيين الى الهجوم علينا اعتقاداً منهم ان
العساكر الانكليزية لا تستطيع الخروج الى البر
فلا يقتصرون اذ ذاك على النهب فقط بل
يعودون الى القتل فيفتكون بكل من يصادفونه
في الازقة والطرفات - وكان الباعث على
امكان ذلك الاعتقاد مرور زمن طويل من
غير ان نرى للانكليز اثراً في المدينة

وفي اثناء هذه الحال طلب اليّ بالحاح ان
اخرج من الوكالة والتجئ مع القوم الى غيرها
فايبت الاجابة وطفقت اسكن خواطر الجماعة
وأجهد النفس في حملهم على الاستقرار رغبة في
عدم الانفصال عنهم لما بدا منهم من الشجاعة
والاقدام

وعندما رأينا بعد منتصف النهار ان النار
اشنعلت بقوة في جهة المحرك استحال عليّ اقناعهم
بالبقاء فانهم طلبوا ان يخرجوا من الوكالة قبل
ان يصل لهيها الى جهتنا فيلتمها ويمنعنا من
الخروج الى جهة البحر ثم قالوا لي (ان وجودنا
محاطين بالنار من كل جانب محتاجين الى كسرة

وكان احدهم قد اتى في الصباح ساحة
البطيخ مسلحاً وسأل الرجال الذين كانوا متجمعين
فيها عن سبب بقاء الوكالة ناجية من النار
سائلة من العطب فاجابوه انهم لم يتمكنوا من
احراقها ولن يتمكنوا بالنظر الى كونها مملوّة من
الحراس والخفراء

ولا بد لي من القول ان نجائنا من القتل
والنهب والحريق ليست ناشئة عن متانة جدراننا
ومناعة ابوابنا وزيادة التيقظ والانتباه فقط بل
عن احكام الظروف والتدابير الحارقة ايضاً فان
احد البوابين الذي اتضح من مسلكه انه كان
متفقاً مع رجال الحريق كان قد اخبرهم بما
لدينا من القوة وجعلهم على يقين من انهم لا يقومون
على مهاجمتنا وانقاذ مقاصدنا فينا وانهم لا يقضون
من الوكالة وطراً الا اذا خرجنا منها

وفي الواقع ان البواب المذكور طلب في
صباح الاربعاء ان يخرج الى الاسواق بحجة
الوقوف على ما صارت اليه حال المدينة فلما
اقتلت باب الوكالة واخذت مفاتيحها اوضحت
له اننا اذا احترقنا يحترق معنا ومنذ ذلك
الوقت كنت اراه لا يستقر في مكان بل كان
يتنقل من النوافذ الى الابواب ليرى هل حل
الوقت الذي يجب عليه ان يضم فيه النار.
وفي الليل اغتم الفرصة وفتح الباب الذي كنا
نستقبل منه اللاجئين الينا وتوارى عن العيان
وعندما شاهدنا في صباح الخميس ما حل
بالوكالة الفرنسية من الخراب اخذنا ننتكر فيما
اذا كان محلنا يبقى لنا زمناً طويلاً حصناً تنقي
به شر الثائرة وفيما اذا كان من الضرورة ان
تتركه ونلجأ الى محل آخر فيينا نحن كذلك

فقط ولم يكن النهب فيه الا امرأ تابعاً اما يوم
الحريق فكان يوم نهب وسلب ولم يكن القتل
فيه الا من الاحكام القاضية بالتعجيل فيها قصد
الفرار من المدينة قبل خروج العساكر الانكليزية
الى البر فكانوا لذلك يقتلون من يصادفونه في
الاسواق ومن يجدونه في البيوت تخلصاً من
انتقال المانع والمعارضات

ويلاحظ لي ان انعقاد عزم الروساء على
تدمير الاسكندرية بالنار هو الامر الذي كان
لدهم من الضرورة والاهمية بمكان وان النهب
والقتل هما المعول عليهما في الوصول الى هذه
الغاية

ولما شاع قبل اطلاق المدافع على الاسكندرية
خبر عزمي على البقاء في المدينة مائت وكالتي
ببضائع المهاجرين الذين ظلوا انها ستكون لاشك
محموظة سائلة من خطر النهب اكثر مما لو بقيت
في البيوت المثقلة المهجورة

وفي مساء الاربعاء كانت النار مضمرة في
جوانب الاسكندرية وشوارعها الكبيرة المعروفة
بشوارع الاوريين والبيوت والمخازن منهوبة
وفي صباح الخميس كان البعض لا يزالون
مستمرين على احراق المخازن بعد نهبها وكان
الخروج الى الازقة لئلا وسائط الاطفاء لا يزال
عسيراً بسبب انتشار المستحفظين فيها الذين لما
امتنع عليهم الدخول الى الوكالة الفرنسية من
بايها رموها بالنار واضرموها في جوانبها ثم تظاهروا
بكونهم عازمين على ان يفعلوا في وكالتنا مثل
ما فعلوا فيها ولكن الامر كان صعباً عليهم لاننا
كنا قائمين خنفاء عليها لاننا اخذنا رهبة ولا
نضعف عزائمنا رعباً

كانوا من داخلها في المخطر

فارتأيت بعد التردد في الامر ان لا ندع
الهاجمين يتقدمون نحو الوكالة بل ندفع غارتهم
في الطريق ونوقف سيرهم وعملاً بهذا الرأي
اخذنا تتباطأ في التأخر الى الوراء وكان رفقائي
قد لبثوا ثابتي الجنان غير جازعين ثم عدنا اليهم
واخرجت انا غدارةً مسدسة من جيبي فصوبتها
نحو وجوههم موجهاً لم هذا القول (خذوا
حذركم منا والا ارميكم بالرصاص) ثم شنت
هذا الوعيد باشارة اوعزت بها لرفقائي ان يقفوا
فوقفنا بين الحفرة والوكالة الفرنسية قصد
مصادرتهم فلما رأوا منا ما ابدينا من الثبات
اقلعوا عن عدوانهم فانصرفوا عنا وتركونا ندخل
الوكالة من غير قلق

وقد تيسر لنا بخروجنا الى تلك الجهة ان
نقف على احوال الحريق فرأينا ان النار كانت
قد اُضربت في الوكالة الجديدة اضراماً هائلاً
فانها كانت ساعة خروجنا مبتلعةً جانباً عظيماً
منها ثم رأيناها ايضاً مشتعلةً في تلك جهات
متفرقة من ساحة المنشية

وقضينا بقية ذلك الليل بأرقٍ وسهاد لم
يظلمها لحظة عين من الرقاد فانتنا صرفناها
متمصين على الاقدام متقلدين السلاح موجّهين
الاذان نحو التوافد والابواب على امل ان نسمع
صوت النفير الانكليزي دلالةً على حلول زمن
النجاة وكان في جملة الاسباب التي ابعدت عنا
شرّ الثائرين خوفهم من خروج الانكليز الى
البر وهو ما يدل على مسارعة البعض الى القتل
والنهب اغتناماً للفرصة قبل ان يفاجمهم الانكليز
ولا يخفى ان يوم ١١ يونيو كان يوم فنك و قتل

الوكالة بسبب كونه مبنياً من الخشب فتقرر في
عقولهم ان يعودوا الى الوكالة وان يقيموا فيها
مستعدين للدفاع عنها اثناء لمعاطب الهلاك
ونسكيناً لمجزع النساء والاطفال رحوت
الموسيو الي دي بريس وابنه والموسيو بيفار
ورجلين من الطلاب وآخرين من اليونان
لا اعرف اسماءهم ان يذهبوا الى ساحة محمد
علي ويستطلعوا لي احوال الحريق لتكون على
علم بما نحن فيه من المخطر وكانت الطريق وراء
الوكالة الانكليزية من جهة البحر خالية خاوية
لا اثر فيها لبشر. وكنت قد خرجت لاقتني اثر
الذين ارسلتهم للاستطلاع والاستكشاف فبعد
ان جلست قليلاً في اطراف البناية رجعت على
عني متضماً الى رفقائي الذين كانوا مجتمعين
في ساحة الاورناتو ومنها انطلقت بصحبهم الى
ساحة محمد علي (المنشية) ولكننا لم نتجاوز
الحفرة الواقعة بين سراي زيزينيا وقهوة محمد
علي حتى لقينا قوماً من رجال الحريق مشتغلين
بمحو صررٍ صغيرة من المواد السريعة الالتهاب
فلما اقتربنا منهم اتصموا على اقدامهم واقفين ثم
نقدموا نحونا منادين بصوت عال رفقاءهم الذين
كانوا متفرقين في تلك الساحة

فلما رأينا ذلك اخذنا في الانقلاب الى
الوراء ونقرر بيننا على النور انه اذا احاط بنا
اولئك الاشقياء قبل دخولنا الى الوكالة ندافع
عن انفسنا بالسيوف فقط ومدى الصيد وحراب
البنادق التي كنا مسلحين بها من غير ان نستخدم
اسلحتنا النارية . ثم خطر ببالي اننا اذا تركناهم
يتقدمون الى ما امام باب الوكالة لا يمكننا الدخول
اليها الا بصعوبة ولكن بدون ان نلقي الذين

مارك الذي جمعنا به احوال الحريق فاني
الوكالة منضماً اليها وبرجاله الحريين الذين
كانوا تحت قيادته فانهم اظهروا من ثبات الجأش
والاستعداد لملاقاة الاشياء ما كان مزبلاً
خوف الجميع مذهباً بعض ما كان ملماً بهم من
الاحزان والاكداز. وفي اليوم الثاني كانوا لنا
من اكبر المساعدين في اقبال الجمهور الى
البحر وانزلهم الى السفن

وكنا نكتشف من سطوح الوكالة على حرائق
أخر في جهة كل من شارع شريف باشا
وشارع كنيسة الروم الارثوذكس اما النار الاولى
فكنا نرى لطمها آخذاً في الامتداد والاتصال
بالبنيات البعيدة الشاهقة حتى كنا نغناها قريبة منا
وكنا نرى من جانب البحر ضوء ثلاث
دوارع من دوارع الانكليز تنفذ في الجهة التي
كنا فيها نوراً كهربائياً ينير الريبة ومكانها
وسائر جوانب الوكالة فرأينا ان نغتم هذه
الفرصة لرفع اشارة الضيق ففعلنا فحمل ذلك
من بقي في الوكالة على الذهاب الى حمام باللوني
انتظاراً لوصول الزوارق التي ظنوا ان الدوارع
تبعث بها اليها لانقاذنا وكان قد اخافهم مشهد
النار وامكان وصولها اليها

وبعد التداري من السطوح وجدت باب
الوكالة مفتوحاً فراغني ذلك ولكني لم البث ان
علمت ان جميع من كانوا فيها خرجوا الى حمام
باللوني فسكنت روعي واقمت اتقرب اخبارهم
فحدث بعد قليل انهم بعد ان صرفوا وقتاً
طويلاً في انتظار الزوارق على غير طائل عرفوا
انهم اذا فوجئوا من الوطنيين يمسون بين النار
والماء ويكون الحمام ادنى الى خطر الحريق من

وعند مغيب الشمس وفد على وكالتنا
اشخاص كثيرون التماس التواري فيها عن
اعين الفتكة الذين جعلوا يتأثرونهم افناء لم
يجد السيف فاخذوا يقرعون ابوابها سائلين
قبولهم فيها انقاداً لم من الخطر الذي كان محدقاً
بهم ففتنناها في وجوههم وادخلناهم ساحة البناية
فدخلوها آمنين وبعد ان اضرمت النار في
جوار الوكالة ازداد عدد اللاجئين ازدياداً
عظيماً بحيث بلغنا مائة وخمسين نسمة في مساء
الاربعاء بعد ان كنا نقرأ قليلين في صباح
الاثنين.

وكان اللاجئين نساء واطفالاً وشيوخاً
وقتياناً من جميع الجنسيات بل كانوا من اهل
جميع المراتب والطبقات في عالم الاجتماع الانساني
فمنهم التاجر والطبيب والعالم والاديب والوجهاء
والاغنياء والاوساط والفقراء ووكلاء الدعاوي
والخدام والصناع واهل الحرف والمهن وغيرهم الى
المتسولين العراء فغصت بهم ساحة الوكالة ثم
التفت نحوهم فرأيت منهم عشرين رجلاً فقط
يصلحون للمقاومة والدفاع فانهم كانوا مسلمين
ثابتي الجنان مترقبين بلا خوف وقوع المحذور
متشددين عزماً واستعداداً لدفع المكروه

وكنت مع ذلك ارى الجميع على اختلافهم
جنسية ونزعة متحدين متفقين على الموت في
سبيل الدفاع اذا مست الحاجة اليه ولكن
جهلي لكثيرين منهم كان يحملني من حين الى
آخر على الخوف من ان تستولي عليهم الرعبة
ويتولاهم الجبن فلا يستطيعون القيام بما اقسمو
عليه اليمين المغلظة
وما كنت شديد الوثوق الا بالقومندان

خلال امتداده كانت ابواب البيوت والدكاكين
وما داخلها مراعٍ لمناظر نقشع منها الابدان
وعلمت بعد زمنٍ قصير ان الاهالي عندما
صدر لهم الامر بالجلاد عن المدينة قصد احراقها
بالنار وتدميرها باطلاق المدافع عليها من
الحصون اخذوا يسرعون في الخروج ناقلين
معهم كل ما لديهم من الحلى والامعة الثمينة
وانهم عندما وصلوا الى ابواب المدينة هجم
الرعاع عليهم وسلبهم ما كان معهم من كل
غالٍ ورخيصٍ موقعين بالنساء المحصنات من
نساء الاتراك انواع التعجير والعذاب فكانوا
يقطعون اذن البعض منهم ومعاصم البعض
الاخر بالسلاح انتزاعاً لما فيها من الحلى والجوهرات
بالسرعة بل كانوا يقتلونهم اسكاتاً لهم ومخلصاً
ما كن يفتنن به الاحشاء من الاستغانة بكاء
ونجياً .

على انهم دهموا بعد ذلك بما كان جزءاً
لهم وعقاباً بان قرض الله لهم من سليم الاموال
التي نهبوا واذاقهم من العذاب مثل ما اذاقوا
وذلك انهم لم يبتعدوا قليلاً عن ابواب المدينة
حتى فاجأهم العربان الذين كانوا قادمين الى
الغر ليشتركو في السلب والنهب فقبضوا عليهم
وسلبهم كل ما كان معهم ما هو خفيف الحمل
غالي الثمن .

وهذه الوقائع تثبت ان الوطنيين انفسهم
تكبدوا عنه شديداً في ايام تلك الحوادث الهائلة
وما كان جهلنا لتفاصيل هذه الحوادث التي
نقلتها الالسة اليها بعد انقضاء تلك الاهوال
الا لاشتغالنا بالتأمل فيما عساه ان يصيبنا من
هول الحريق وبلائه

يشحنه على درجات المسجد الصغيرة وكان يشير
الى رفيقه بوجوب الدخول الى وكالتنا ونهب
ما فيها اما رفيقه فكان يتضح من اشارات يديه
انه لا يرى في ذلك الذهب خيراً لوجود اشخاص
كثيرين في الوكالة قادرين على المقاومة ثم
رأيناها بعد ذلك كأنها عدلا عن الوقوع بنا
خوف لفاء ما لا يجنون فقصداً مكاناً آخر
وانطلقا في سبيلهما منقلين عنا

وفي خلال ما بعد منتصف النهار اي في الوقت
الذي دخلت فيه الوكالة عائداً من جولة صغيرة
تنفدت بها بعض الاحوال اخبرني الموسيقي
« اغوست جيني » ان العرايين اطلقوا علينا من
الحصون مدفعين محشوين رصاصاً رشاشاً وان
منقذات هذين المدفعين لم تصب لحسن الحظ
ابنية الوكالة ولا الراية التي صوب المدفعان
نحوها بل سقطت في البحر فظننا اثر ذلك ان
رجال الحصون عزموا على رمينا بنار المدافع
ابقاعاً بنا ولكن لما مضى علينا بعد ذلك وقت
طويل من غير ان نلقى في مدهاء اعنداء آخر
ايقنا ان العرايين ارادوا قبل خروجهم من
حصن كوم الدكة ان يجونا بمثل تلك التحية
العدوانية جزاء لنا على عدم الامتثال للامر
الذي صدر لنا بتنزيل الراية

وكنا قد اخذنا بعد ذلك في الاطمئنان
جاعلين نصب اعيننا ركوب البحر وسيلة مثلى
للنجاة من الاخطار اذا مست الحاجة لاخلاد
الوكالة وبيننا نحن كذلك اذا بلغ نار الحريق
قد بدا لنا من جانب الفصيلة الانكليزية
والبورصة آخذاً في الامتداد شيئاً فشيئاً فاحمر
به كبد السماء واسود بدخانها فراغ الفضاء وفي

من اخلاء سبيل الاوريين الذين كانوا مسجونين في سجن محرم بك ويجبرون ان المدينة ستهب بعد الظهر وتضرم النار بعد النهب في شوارع الاوريين وان طائفة الحراس لم يبق لها رابطة او نظام وان الاهالي الوطنيين سيخلون المدينة بناء على امر روسائهم الذين اعلنوا لهم ان ستطلق عليها المدافع من الحصون

وكان ما أُنبتنا به امراً واقعياً فان ضابطاً من كبار الضباط العرايين (ولعله سليمان داود) اتى جوار الوكالة الفرنسية في نحو الساعة الثانية بعد الزوال مصحوباً بفرقة من العساكر وهناك اصدر امره بالنهب مشيراً الى بعض الجند بكسر باب احد المخازن الكائنة في الوكالة الانكليزية ومن ذلك الوقت لم يسمع الا فرقة الابواب المتحطمة وزجاج النوافذ الساقط مشوراً في الهواء .

وبعد منتصف النهار رأينا المستحفظين وحراس الشواطئ وسائر رجال المحافظة والخبراء مهتمين بنقل قطع من الجوخ وانواع القماش وامتعة كثيرة من الاموال المنهوبة على الحمير والبغال والخيول ورأينا من جهة ساحة البطيخ رجالاً مسلحين بالعصي والسيوف يأتون مرة بعد اخرى ويودعون عند باعة البطيخ امتعة مسلوكة وبضاعة منهوبة ورأيناهم يدفعون اليهم حلى ثينة فيدفتونها فيما تحت اعمدة الخيام المنصوبة لبيع البطيخ وربما لا تزال موجودة الى الان في مكانها (قول صاحب التقرير يوم كتابته اي بعد انقضاء الحوادث بزمن يسير)

ورأينا امام باب الوكالة الفرنسية احد الوطنيين واقفاً امام سلم الجامع وفي يد خنجر

خطوات وظهرت عليهم ملامح السكينة وشارات العدول عن سوء النية . ورأيت العساكر الذين كانوا يهيجونهم مطرفين بعد ذلك في الارض يفكرون في الامر ويتبصرون في عواقبه ثم دنا احد هم مع بعض رجال البوليس من عامة الجمهور واخذ في تسكينهم وصرخهم عن المكان وسار في اثرهم وهو يلتفت نحونا ويقول « معليش . لا نتكدر ولا يسؤكم ما جرى

ولاح لي انه اشار الى العصابة بعدم التوغل في الامر والنهور فيه اجتناباً لشؤم العاقبة فسرنا ذلك من وجهين اولها حسن ما ابدته تلك العصابة من اللين والثاني نجاحنا مرة ثانية في دفع الشرعنا ودرء الخطر

وبعد دقائق قليلة استشرطنا على الساحة من نوافذ الوكالة وشرفاتها فلم نر فيها اثراً للمتجهرين فحمدنا الله على هذه المنة وشكرناه وبلغني بعد وقوع هذا الحادث ان اهل المستشفى الالماني لم يتحجوا في التخلص من شرّ الهاجيين الذين حطموا ابواب المستشفى ودخلوه قاصدين تنزيل الراية بل انهم اضطروا الى الاستحكام في اقينته واتخاذها حصوناً يدفعون من داخلها غارات الهاجيين

ولم نفتح من تلك المحنة حتى اقبل علينا الحارس الذي كان يخفر الجهة الثانية من الوكالة واخبرنا ان قد لجأ الى الوكالة الفرنسية التي كانت قد اودعت حراسة الموسيقى سيرا كثيرين من رجال البوليس الاوريين آتين اليها من دار الضبطية حيث ذبح المستحفظون عدداً كثيراً منهم ومالوا بعد ذلك عليهم فنجوا وانبأنا من ثم ان هولاء اللاجئيين يثبتون ما انصل بنا سابقاً

التي تبدو للانكليز من جهتنا ثم أنبتت انهم
عازمون على ان ينصلوا حبالاً ويصعدون
عليها الى السطوح لتزليل الراية فعند ذلك
ظننا ان من الملائم ان نلجأ الى وسائل الدفاع
التي اعددناها من قبل كالماء الساخن والماء الشديد
الاندفاع بالالات وقطع الأجر والحجارة وقراطيس
الديناميت ونحو ذلك فهذه المعدات جعلنا
لاستعمالها ترتيباً متفقاً عليه بحيث لا يصعب علينا
استخدامها لدى الاقتضاء وتكون مغنية لنا وقتاً
طويلاً عن استخدام البنادق التي ابقيناها ذخيرة
للوقت الذي يشتد علينا الضيق فيه ولا يكون
لنا من بعد سبيل للنجاة

وكانت هيئة التجمعين امام باب الوكالة
مخيفة تدل على ثبات عزيمة وقلب جرى . ثم
انهم لما علموا بازدياد عدد كثير من رفاقهم في
ساحة البطيخ ازدادوا جرأة وعزماً فقلت لهم
عند ذلك بصوت عال ان حجتهم فاسدة وانهم
يخلقون اسباباً للهجوم علينا ونهب ما لدينا وانهم
اذا كانوا ثمت مصممين على انقاذ مقاصدهم الخبيثة
فليستحووا الامر ليرول ما هو معد لهم ثم افهمتهم ان
تأخرنا عن مقابلتهم بما يروعم لم يكن ناشئاً الا
عن انقائنا الله فقط وان توعدهم لم نخشاهم ولم
ترهبنا ولم يكن لها عندنا اقل تأثير وانه سبق
لنا ان اعلمنا الحكومة ومأمور الضبطية بعزمنا على
البقاء في المدينة وانه يجب المحافظة علينا وردع
القائرين عنا وختمت ذلك بقولي لهم انهم اذا
لمسوا باب الوكالة باطراف الانامل حل بهم
على اسف مني ما يكرهون

فاثر هذا القول بما فيه من الوعيد في نفوس
اولئك التجمهريين فابتعدوا عن الوكالة بضع

يكونون على علم باصول الحرب وقوانينها وانه اذا
كان لاحد منهم ما ينبغي ابلاغه لي يجب ان
يرسل الي ضابطاً عالي الرتبة لا ضابطاً ثانوياً
وان عرابي كقائد ووزير حرب معاً يجب ان
يعلم اني ما دمت باقياً في المدينة لا استطيع
تزليل رايتي فبناء على كل ذلك لا اريد ان
اتزلها واذا صم على تزليلها فليرسل الي الشاطئ
القريب من منزلي زوارق مخصوصة ليكني
الذهاب الى السفن حيث احصل على الاكرام
والرعاية واكتفي مؤنة التنكيد والنكابة في بلدة
عرفت من نزلائها زمناً طويلاً . ٥١ .

ولم اتو من هذا الكلام حتى هجموا على
القطع الحمراء التي كانت منشورة على جوانب
الشرفة واجذبوها اليهم عنفاً وقد حملهم على هذا
الفعل المخالف للاصول احد موظفي الاورناتو
فتركهم يفعلون من غير مانعة او معارضة ولكم
لم يكتفوا بما فعلوا بل عاودوا طلب تزليل الراية
فكررت عليهم نصريحي باني لا اقدر ولا اريد
ان اتزلها فانصرفوا عند ذلك وهم يضحجون
باصواتهم ويقولون (سوف ترون ما يجلبكم)
ويشنعون ذلك بقولهم (سعود ان شاء الله اليكم
ونريمكم بنارنا من فوق السطوح) فظننت عند
ذلك انهم توجهوا على عزم ان يعودوا بعدد
كثير من الجند ويتعاونوا جميعاً على اقتحام
الوكالة والدخول اليها

ثم اخذت اتوقع هجومهم من حين الى آخر
وانسأل عما اذا كان في امكاننا ان نقاومهم
وقتاً طويلاً وبينما كنا مشغولين بهذه الافكار
أخبرت ان الاهالي آخذون في التجمع والاحشاد
في ساحة البطيخ بحجة مراقبة العلام والاشارات

المدافع فكنا نرى جماعات من العساكر المسلمين بالعصي والسيوف تطوف الشوارع والطرق صارخة « النصر للسلطان ولعرايي » ورأيت بعين رأسي « لا بعين الوهم والخوف » جمعاً غفيراً من الوطنيين متقدمين نحو المنزل الذي كنا فيه وامامهم راية فنعمهم رجال البوليس من التقدم ولكن مجهد جهيد وعناء شديد وصرقنا الساعات الاول من اطلاق المدافع براحة وطأ نيتة لم يشبهها امرٌ مكدر فان الحفراء كانوا قائمين بشأن الحراسة عند باب الوكالة حق القيام ولكن بعض المشاغبين عندما سمعوا الطلقة الاولى اتوا شادر البطيخ وطلبوا تنزيل الراية النسوية التي كانت مرفوعة فوق سطوح منزلي الى جهة الشادر وبعد ذلك بقليل قُتل بالقرب من الوكالة ثلثة اشخاص من الوطنيين بمقدوفات المدافع فكان ذلك داعياً الى خوف الاخرين وفرارهم من المحل الذي كانوا فيه وتخلصنا من لغظهم وضوضائهم وفاجأنا ايضاً من جهة مجلس الصحة القديم (المعروف الان بمركز المحاكم الاهلية الجديدة) قومٌ من الوطنيين باصوات الوعيد والتهديد ولكنهم لم يلبثوا ان دفعوا عنا بما رأوا من انقاذ النيران وانفجار القنابل فيما وراء حمام باللوني . وفي مساء ذلك النهار انقطع اطلاق المدافع وظهرت رجال البوليس على اثر ذلك فترأى لنا ان الاحوال اخذت تسير على ما تكون الحوادث فيه اخف وطأة ومع ذلك لم يكن لي عظيم ثقة بوقائع الليل واليوم التالي بل اعتبرت ان العساكر الانكليزية اذا لم تخرج الى البر تبنى الحال على ما هي عليه ويزداد الخطر علينا وكنا

جميعنا اذ ذاك خمسة رجال ملء قلوبهم الخوف وملء نفوسهم الاضطراب بل كنا نفرأ ضعافاً لا طاقة لنا على الدفاع زمناً طويلاً عن بناية واسعة اذا هجم علينا الرعاع بشدة وعنف وما لا انساه اننا كنا حاصلين على عدد وافر من الاهالي في الوكالة من خدام وموظفين تركهم المستأجرون قبل سفرهم حراساً لمنازلهم فمن هؤلاء الرجال ثلثة اشخاص كنت اعتقد فيهم الامانة واما الباقيون فكنت متوجساً منهم خيفة الغدر والحيانة وكان بينهم رجلٌ من حراس الابواب يخشى من شره ومكره لانضمامه الى رجال الحريق واشتراكه مع الناهيين في افحام البيوت وسلب ما فيها فكنا لذلك مضطربين اثناء وجوده في الوكالة الى تهديده بالسلاح وتوعده بالسوء اذا بدا منه ما يلجئ الى معاقبته . وفي صباح اليوم الثاني اي ١٢ لوليو ايقظني الخادم واخبرني ان بالقرب من مركز الاورناتو فرقة من العساكر عددها من ٢٠ الى ٤٠ جندياً مع ضابط من العرايين يعلنون انهم ما مورون من قبل عرايي باشا بتنزيل الراية النسوية والّا اطلقوا علينا الرصاص فهضت من الفراش مذعوراً واتيت شرفة المنزل المطلة على المحل الذي كانت العساكر واقفة فيه فرأيتهم في الواقع متألمين امام المنزل جمعاً غفيراً يضحون ويحلبون ويشيرون بايديهم الى الراية فأخذت في تسكينهم وتسكينهم لاكلهم بما يمكنهم ان يسمعه وبعد بذل الجهد في تهدئتهم خاطبتهم بقولي . ألا تنجلون ما تفعلون باقلاق الناس في الصباح وتكذبهم . ألا تعلمون اني انا الفئصل الوحيد الباقي في المدينة . ثم قلت لهم اني كنت متيقناً ان رجال حرييتكم

(ناسع لوليو) أعلنت قنصلية انكلتة لجميع قنصليات الدول وجوب خروج رعاياها من الاسكندرية في مدى اربع وعشرين ساعة

ففي ذلك النهار خرجت للتتره ومضيت الى ما خارج المدينة ثم سرت الى ان بلغت مدفن الاوريين فلم التى في طريقي اوريا فعدت الى المدينة وانطلقت الى دار المحافظ ومأمور الضبطية لانيها بقياتي فيها وباتمائي الى غير الدولة النازعة الى الحرب فقدمنا لي عند ذلك حارسين من رجال البوليس ليخفرا باب وكالتي اثناء اطلاق المدافع على الاسكندرية فقبلت ذلك شاكرًا مثنياً وانصرفت

وكان المحافظ قد اخبرني ان الخديو توجه الى سراي الرمل وان الاميرال منح الراغبين في المهجرة مهلة جديدة تنقضى في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الثاني فرأيت ان اغنم هذه الفرصة للذهاب الى مقر سموه وتقديم احتراماتي له ولكن معني من ذلك ما لم اكن اتوقعه قبل انقضاء ذلك الاجل وهو ابتداء الانكليز باطلاق مدافعهم على حصون المدينة في الساعة التي كنت استغم فيها فانقطع لذلك مرور الناس وصار الخروج من المنازل امرًا محظورًا فتمت لي اذ ذاك ما في افادة المحافظ من الخطاء وهي الافادة التي كادت تلقيني في الخطر لو وجدت ساعة اطلاق المدافع فيما خارج البيت وكان احد اصدقائي الموسي اغوست جيني في ساحة المنشية قبل ذلك بقليل فلما علم بوجودي وحيداً في الوكالة اتاني ولازمي رفيقاً غير مفارق

وبعد وفوده علي ببرهة بسيرة ابتداء اطلاق

الحركة الحربية في بوارج الدول غير ناشيء الا عن خوفها من وقوع الضرر بالاوريين انتقاماً

وكانت المهجرة في تلك الاثناء قد اخذت تتسع نطاقاً وتناولت اياماً فلما شعر العرايون بتعاطفها حاولوا منعها ولكنهم لما راوا ان منع الاوريين من الجلاء عن المدينة سيزيد الشر تفاقماً اباحوا لهم الخروج فاخذوا يركبون السفن ويتزحون واحداً بعد آخر ولم يأل العرايون مع ذلك جهداً في اقتناعهم بالبقاء فكانوا عندما يرون المخازن والمحوانيت نقلت بتقدمون الى اصحابها ويؤكدون لهم انهم سيكونون في مأمن من الخطر واذ كنت من المعتقدين ان منع خراب المدينة لا يتم الا بالبقاء والاستقرار لا بالجلاء والفرار اخذت اسعى في حمل الذين كنت القائم في طريقي على الاقامة والعدول عن المهجرة فكان كثير من يبيوتني انهم لم يكونوا ليتوقعوا مني الاصرار على البقاء وكنت قد اتصلت الى اقتناع بعضهم بوجود الاقامة فلما تفقدتهم في اليوم التالي علمت انهم كانوا في مقدمة الجالين . ثم ان كثيرين من دعوتهم الى الاخياء في وكالتي على شريطة ان يدفعوا عنها البلاء عند الاقتضاء نبدوا نصائحي ومشوراتي والتجأوا الى سفن النقل مهاجرين وكان مخزن الموسي الي المخزن الاخير الذي رأيتة مفتوحاً في ساحة المنشية والقهوة الاخيرة قهوة الكلوب اجسيان التي اقبلت في الاثنيين التالي اقبالاً تاماً

ان اطلاق المدافع على الاسكندرية -

وفي الساعة السابعة من صباح الاحد

وبمركزنا الذي كانت تكتنفه الاخطار من كل جانب وما رأيت لذلك افضل من وسيلة اعادة الضابط الامركاني والضباط الانكليز الثلاثة عشر الى سفنهم وهم الضباط الذين كانوا قد التجأوا الى منزلي بعد ان جرح بعضهم عند ما حاولوا ان يركبوا البحر من المينا ليعودوا الى بوارجم وبعد ان تمكنت من ذلك بعد بذل الجهد ورد اليّ من قائد السفينة «افنسبيل» جواب يخبرني فيه انه عالم بما نحن فيه من شدة الاحياج الى المساعدة ولكنه لا يقدر ان يأتي عملاً الا بامر حكومتهم

ولا ارى افضل من اغتنام هذه الفرصة لذكر ما صرف اولاد الشيخ سليمان باشا من العناية وما بذلوه من الاهتمام في سبيل المحافظة على المركز الذي كنا فيه فانهم باتخاذهم مدخل المحلة التي كنت ولم ازل مقيماً فيها مستقراً يقضون فيه اوقات النهار منعوا حدوث القتل فيها ما كان يجري في المواقع القريبة منها ولولم يمنعوني من الانطلاق الى مخفرة (قره قول) السبع بنات لحل لي ما افتدني الحيوة

ولم تأت السفن في ذلك النهار عملاً مرهباً ولكني علمت بعد ذلك ببضعة اسابيع انها كانت تنوق الاستمساك باقل حجة لتصق المدينة بصعقات الاخافة والارهاب انفاذاً للاوربيين وكان من البين الواضح ان روساء الحزب العسكري كانوا في ذلك الوقت مصممين على ان يغادروا الاسكندرية خراباً للانكليز بل كان من الامور التي لا ريب فيها انهم كانوا متخذين الاوربيين رهينة على كل ما بيديه اصحاب السفن من التظاهرات العدوانية ومعتقدين ان سكون

الحكومة المصرية تسكن بها خواطر الخائنين وتضمن لهم بها ارواحهم واموالهم كانت تصدر لاشك عن نية سلمية وعزم صادق وكان من شأنها ان تجعل نفوس الاوربيين مطمئنة وتعيدهم الى تعاطي اشغالهم على نحو تعاطيهم لها قبل وقوع الحوادث ولكن بالنظر الى ما كان يتظاهر به اهل العدوان من رعاغ القوم كان الاوربيون يرون من الحكمة ان يعتمدوا على انفسهم انقائه البلاء

وكان قد خطر في بالي قبل حلول ذلك الزمن السيء ان اسعى في تأليف عصابة من الاوربيين لتكون جميعاً متضافرين لدى مسيس الحاجة على القيام بشأن الدفاع عن انفسنا فلما عمدت الى هذا المسعى لقيت منهم نفوساً مطمئنة وقلوباً هادئة وافكاراً واثقة بعدم حصول شيء مما كان متظراً حصوله وربما كان ذلك منهم مبنياً على الاعتقاد بإمكان النجاة من الخطر قبل وقوعه

وكان من مقويات الخوف ومثبتات وقوع الاهوال جمود حركة السفن التحنة الراسية في الاسكندرية واستمرار الاهالي على ايقاع الاذى من غير معارض او منازع فان علم رجال البوارج بما كان يجري في المدينة من الوقائع الخيفة واهالم بعد ذلك شأن المحاماة عن كان معرّضاً فيها للاخطار من الاوربيين وثقوية الجهادية للطوابي والاستحكامات وتعزيم للحصون كل ذلك كان باعثاً على انفاذ مثل المشروع الذي خطر لي انفاذه ثم استقلت في رأيي واخذت اسعى في الاستحصال على الوسيلة التي يمكنني بها انباء اهل السفن بالحوادث الجارية

النيران وكانت الحصون قد تردمت ونهدمت ولم يبقَ فيها ما يصلح للاستمرار على القتال وبعد ان رفع الثائرون راية الاستثمان وعلموا ان انقطاع تلك الحرب لا بدَّ ان يعقبها نزول الانكليز الى البر وان لا حرية لهم ولا هناء بدخولهم بعد ذلك في حوزة الاعداء صموا على ان يتركوا لهم نغر الاسكندرية خراباً ففقدت النية على ذلك وجرى ما يأتي

وزع العرابيون في غلس اليوم الثاني عشر من شهر لوليو فرساناً في احياء البلدة وطرقاتها وامروهم بان يوعزوا لكل من صادفوه من الوطنيين بالخروج من الاسكندرية على الفور وكانت هذه الاوامر تصدر فيما هو مقرر معلوم من جانب امير الالاي سليمان داود فاخذ اولئك الفرسان ينفذون الاوامر وييفا كانوا يهتمون باخراج الوطنيين من الثغر كانت زمرة من رعاي المدينة تطوف شوارعها وتتوعد من تصادفهم من الاوربيين بالموت ثم يتقصون على المنازل والحوانيت فيكسرون ابوابها وينهبون ما فيها وكانوا يحتججون فيما يأتون بان من بقي من الاوربيين في المدينة كانوا مساعدين للانكليز عليهم بابلاغهم كل ما كان يجري في المدينة بالعلامم والاشارات . وكانوا يشنعون الموعد بالعمل فيقتلون من لم تيسر له وسائل النجاة من ايديهم

وقد رأينا لبعضهم تقارير مطولة في هذا الشأن وفي حريقة الاسكندرية فاترناها كما ترى .

(تقرير الموسيو دومريكر)

قال : ان التاكيدات المتوالية التي كانت

الجنرال ستون يتسلى عقبات الدرج المأخوذ في بناؤه ليرقب اتجاه القنبلة التي خرّبت حصن « اطه » اما نيته فلم يجسر على ذلك انقاء القنابل التي كان اقتذفها متواصلًا متتابعًا بل التجأ اثناء اتمام الجنرال بما ذكرناه الى ما وراء الدرج تمامًا من نار الانكليز ولكنه لما رأى الجنرال ثابتاً في مكانه خرج من ملجأه ودنا من الجنرال فوقف عن يساره مضطرباً خائفاً ثم ابتعد كلاهما عن المكان وسارا الى حيث لا اعلم وفي نحو الساعة السادسة اي في الوقت الذي انقطعت فيه الضوضاء وخلت الطريق من المارة وفدت على منزلهم مركبة نقلت ثلاثة ضباط فصعد احداهم الى المنزل ولبت فيه برهة ثم خرج مصحوباً بالرجل (نيته) وكان متردياً بالزي العربي ابتغاء الحصول على سهولة الامتراج مع رجال العسكرية المصرية . ٥١ .

هذا ما القاه صاحب هذه الافادات ما يتعلق بحجون نيته في يوم ١١ لوليو اما ما نعلمه نحن فهو ان نيته رافق عرابي وزمرته في اليوم التالي الى كفر الدوار ولبت مستقرًا في هذا الموقع الى يوم استيلاء الانكليز عليه

فصل

في حريقة الاسكندرية وغيرها ولنأت على ذكر بقية ما جرى في الايام التالية ليوم ١١ لوليو من الحوادث السيئة استيفاء لها فنقول

ان رجال الحصون المصرية عندما يقولون ان لا استطاعة لهم على مقاومة السفن الانكليزية رفعوا العلم الابيض اي علم السلام اشارة الى الاذعان والخضوع فانقطعت السفن عن قذف

انكليزيته جنسية طارئة غير اصلية وانه ينكرها
وتمت التجسس بها فقطع هذا الجواب حديثنا
وكان في الواقع جواباً الجأني الى الصمت

وفي اثناء ذلك الحديث رأينا بعض قنابل
منطلقة في الفضاء فمرت واحدة منها من بين
منزلنا وراحت منبجعة فوق سطوح الخواجا بيجا
الكائن في شارع الباب الشرقي

وقد اصيب منزل الخواجا يوسف نصر
بثلاثة منها وسقط بعضها في معمل الخواجا دهان
وتخرّب ببعضها الاخر عدة بيوت . كل ذلك
جرى ونحن غير قاطعين حديثاً او مؤجلين
الى غير حين كلاًماً

وبعد انقطاع حديثنا اخذت في رصد
منزله وترقب ما يجري فيه معتقداً انه لا يخرج
من هذا المنزل خبر خير - ثم شرعت في
تدوين حوادث ذلك اليوم ساعة بعد ساعة
ودقيقة تلو اخرى فكان ما يتعلق منها بصاحبنا
نينه قبوله اربع زيارات وقد عليه في الاولى
اثنان من كبار الضباط فوقنا تحت سقف البيت
نحواً من عشرين دقيقة ثم خرجا مصحوبين به فراقفها
الى الطريق وهناك دنا من العربية التي كانت
تتظرها ووضع لها فيها كيساً مملواً من السيكاكات
وفي نحو الساعة الثانية من بعد منتصف
النهار زاره ضابطان اخران يصحبها بعض الرعاع
وبعد ان تحققا كون الرجل المزور عرايياً
ودّعا وانصرفا

وفي الساعة الرابعة زاره الجنرال ستون
فبعد ان اقام عنده نحو ٢٠ دقيقة خرج واياه
وانطلق كلاهما الى جهة منزل الخواجا دهان
ليقفا على ما فعلت القنبلة هناك - ثم رأيت

وقد خصت الدارعة الكسندره بذكر انها
اطلقت وحدها ٤٢٠ قنبلة من القنابل
الاعتيادية

فصل

جون نينه

ولا نرى في عرض هذا التفصيل والبيان
اوجب من ذكر الاعمال والمساعي المضنة المنسوبة
الى الذين انحازوا من اهل الفتنة وروسائهم كهذا
الرجل المعروف بانارة الاحن ايام السطوة العراية
وجلب المصائب والحزن وقد عثرنا لبعضهم على
تقرير مشتمل على بيان ما بدا منه يوم ١١ لوليو
وما كان من شأنه فعربناه كما يأتي قال

يوم ١١ لوليو (تموز)

في نحو الساعة السابعة من صباح هذا اليوم
صعدنا (انا وجون نينه) الى سطوح منزلنا
وكان هو مصحوباً ببعض السودانيين فاخذنا في
الحديث ومبادلة الافكار في شأن الحوادث
السائقة وكانت هي المرة الاولى التي سمعته يقول
فيها انه عدو الانكليز الالد وصديق عراي
الود فابديت العجب من ذلك وظهرت عليّ
ملايح الاستغراب لهذا الامر لما اني اعرفه انكليزياً
ثم قلت له وقد تبينت منه شدة الميل الى العصابة
العراية ان الابق يو ان يتصح لعراي بالاستسلام
للانكليز اعتقاد ان هذه الوسيلة هي الاوقى للبلاد
والابق له فحجب بها الدماء ويكتفي الناس شرّاً
المصائب والشقاء فاجابني انه لا يثق بشرف
الانكليز ووعودهم فازداد تعجبي بهذا الجواب
لعدم تحوّل ظني عن كونه انكليزياً متردياً برداء
ذلك الميل مكرراً ورياه فله رأى مني ذلك
اوضح لي بجلي العبارة انه سويسري الاصل وان

جاء في الرسم الذي نشرته جريدة: الجرافيك :
الانكليزية وتعطل احد مدافع : بيلوب :
ولكن لم يعرف ما اذا كان تعطل بانطلاقه او
بقنبلة غريبة

اما الدارعة « الكسندره » فلم يلحق بها
سوى اذى خفيف في جدرانها وفي مدفعين
من مدافعا احدها من عيار ١٠ ابايم وزنة ١٨
طناً والاخر من عيار ١١ اباهاً وزنة ٢٥ طناً
وقيل انها تعطلت بانقذاف نارها

واما السفن المدفعية فلم تُصب بحميم ضرر
(خسارة السفن الانكليزية)

وهذا بيان خسارة النفوس التي تكبدتها
البحارة الانكليزية

(سلطان) قتيلان وسبعة جرحى

(سوبرب) قتيلا واحد وجرح واحد

(الكسندره) قتيلا واحد وثلاثة جرحى

(انفلكسيل) قتيلا واحد وجرحان

(انفسيل) ستة جرحى

وجملة ذلك خمسة قتلى وتسعة عشر جريحاً
(خسارة المصريين)

اما خسارة المصريين من الرجال فكان
قد عدّها بعض مراسلي الصحف في بادئ الامر
بثلثائة وخمسين ثم بالالفين في جملتها الخسائر
التي تكبدها الوطنيون اثناء انطلاق المدافع

(معدّل الطلقات في الساعة)

(ومدة القتال)

وقد كان معدّل الطلقات من جانب كل
من الفريقين ستة في الساعة الا ان المصريين
لم يطلقوا مدافعهم الا بضع ساعات قليلة بعكس
الانكليز فانهم استمروا يطلقونها ثلثي ساعات

شوارع الاوربيين الكائنة في جوار القنصلية
الانكليزية بعض من قنابل السفن وكان سقوطها على
مسافة ٢٠٠٠ متر من حصن فاروس الذي
وجهت عليه فنشأ عنها اضرار كثيرة

وروى الاوربيون الذين اقاموا في الاسكندرية
اثناء انقذاف النار عليها ان المدينة لم تنكبد
خسارة وعناء في حادي عشر الشهر (لوليو)
ولم تر شيئاً من ذلك الا في صباح ١٢ منه حيث
أخذ في القتل والنهب للذين اعقبها احتراق
المدينة

وكانت السفن الانكليزية مستقرّة في مراكزها
ازاء هذا المشهد تحمس تارة لاستئناف القتال
وتدربص طوراً على نية انزال الجند الى البر
ثم مضى ذلك اليوم وفي صباح ثالث عشر الشهر
تحقق الاميرال انه لم يبق احد في المدينة من
الجوش العراية فامر جند بالخروج اليها
(فعل مدافع العرايين في السفن الانكليزية)

وقد اضرّت مدافع العرايين ببعض السفن
الانكليزية بالرغم عن قلة الاحكام والاجادة في
اطلاقها فأصيبت الدارعة (الانفسيل) بعدة
قنابل منها ستة عطلت الاجزاء غير المدرعة من
السفينة وانفجرت واحدة جرحت ستة رجال من
رجالها .

وأصيبت الدارعة (سلطان) بثلاث وعشرين
اصابة اثلثت صواريخها ومدختها وخرقت قنبلتان
المجدران غير المدرعة منها

وتعطلت زوارق السفينة « انفلكسيل »
بقنابل الحصون وكانت السفينة سوبرب اكثر
سفن البحارة تشكياً ما لحق بها من جسامه الضرر
فان قنبلتين اخترقتا درعها ومدختها على ما

فألقي الاميرال شروطاً لم يقبلها العراييون فأطلق مدفع على حصن المكس إشارة الى استئناف القتال ولكن الراية ارتفعت ثانية فانقطع انقذاف النار

بعد القتال

ومن الصعب بيان حقيقة المعاطب التي لحقت بالحصون فان الرسائل التلغرافية التي بعث بها مراسلو الصحف الى جرائدهم كانت غير جلية وكثيرة التفاوت في بيان تلك الاضرار على ان كثيرين قد اعتمدوا ما ورد الى جريدة (غرافيك) الانكليزية من امثالات وقائع القتال وتفاصيلها فقد اوردت ان مدافع المكس ورأس التين تعطلت بتمامها وان حصني فاروس واطه تدمرا برمتها وان الفنار الكائن عند رأس اونستوس أصيب باضرار جسيمة

اما ما يتعلق بالمضار التي لحقت بالمدينة من جراء تجاوز بعض القنابل الى بعض ابنتها فقد ورد عنه في جريدة التان ما معر به اصاب بعض منقذات السفن الانكليزية المطلقة على حصن نابوليون مساكن الاوريين التي تبعد كثيراً عن خط القتال وسقطت قنبلة منقذة من السفينة (انفسييل) في المستشفى الاوربي الذي كان محتضناً اذ ذلك الراهبات و٨٢ يتماً و٦٠ مريضاً فحرقت مرقد الراهبات ولكن لحسن الحظ لم يكن فيه احد ثم استقرت في الطبقة السفلى من المستشفى فلم تنفجر فيه . وكان المستشفى ملوئاً برايات الصليب الاحمر ولكن الانكليز اكدوا انهم لم يروا فوق هذه البناية راية قط . اه .

وقالت جريدة التيمس ان قد سقط في

معها في تدمير ذبلك المحصنين وهي التي كان قد صدر لها الامر في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٠ بالانقطاع عن اطلاق المدافع على حصن المكس .

وفي نحو الساعة الثانية بعد الظهر اندفعت من « الانفلكسبيل » قبلة نسفت مخزن البارود الكائن في حصن اطه وفي نحو الساعة الرابعة خمدت نار المحصنين اثر وقوع رجال المدافع قتلى او اثر انهزامهم مع من اخذ منذ الساعة الثالثة في الجلاء عن المدينة

وفي الساعة الاولى أرسلت الى البر فرقة مؤلفة من ١٢ ملاحاً من ملاحي الدارعة انفسييل وعينت السفن المدفعية لوقايتهم اثناء المسير فدخلوا حصن المكس فلم يجدوا فيه احداً فعملوا ما وجدوه فيه من المدافع

وفي الساعة الخامسة استأنفت الدارعتان مونرك وبنيلوب اطلاق المدافع على حصن نابوليون والاستحكامات الواقعة فيما داخل المينا وفي الساعة الخامسة والدقيقة ٢٠ انقطعت النار عن خط القتال بناء على امر الاميرال

ولبثت السفن الانكليزية مدة الليل مستفزة في مراكزها ففي الساعة السادسة من صباح اليوم التالي دفن الانكليز قتلاهم ثم شعرت الدارعتان (انفلكسبيل) و(تيميرير) ان العرايين رموا ما تحرّب من البطارية الواقعة وراء المستشفى القديم فاطلقتا النار على هذا الموقع وكان ذلك في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٠ ولم تطلق كل منهما أكثر من ٣ طلقات اما البطارية فلم تجبها بشيء

ثم ارتفعت راية المخابرة فوق رأس التين

والدقيقة ٣٠ صدر الامر للسفينتين «بيترن» و «ياكون» بانجادهما فامثلتا وانحازت اليهما كل من السفينتين «ديكوي» و «سينيه» لتكونا معدتين لاسعاف هذه السفن الثلاث لدى مسيس الحاجة وفي الساعة الحادية عشرة اصدر امير الاسطول امره بالكف عن اطلاق المدافع على الحصن المذكور فامثل الامر وكان الحصن قد تعطلت مدافعه ولم يبق منها الا مدفع واحد صالح للعمل

ثم اتجهت السفن بعد امساكها عن القتال نحو حصن المكس واشتركت مع الدوارع في تدميره فرمته بالخرس بعد حين يسير وحولته من بقية ما كان لديه من القوة الى الضعف التام وكانت جهة رأس التين قد كفت عن قذف النيران فارسل الانكليز نظرم اليها فاذا بسرأي الخديو الواقعة الى ما وراء الاستحكامات قد تهدم نصفها واضرمت النار فيها فكان حيثئذ من السفن «الكسندره» و «سلطان» و «سوبرب» ان رست على مسافة ٧٠٠ متر من حصن اطه واخذت في اطلاق مدافعها على ابنتيه وابنية حصن فاروس غير غافلة عن رمي بطاريات رأس التين ببعض القنابل

وفي وقت الظهيرة انقطع القسم الاعظم من مدافع خط الساحل عن مقاتلة السفن الا حصن اطه فانه استمر يطلق عشر طلقات في الساعة ثم خرجت الدارعة «انفلكسبيل» من مركزها الاول وجاءت شمالي الدارعة «الكسندره» حيث استقرت امام حصني اطه وفاروس على قصد ان تمنح في ابنتيهما قنابلها ذوات النابزين طناً ففعلت وتبعتهما الدارعة «تيمير» لتشارك

وحصن المكس وحذت حذوها الدارعة (بنيلوب) فانها لم تنقطع عن نسف المعادل القائمة عند مرسي القنات على ان هذه السفن الثلاث اجتمعت اخيراً ووجهت نارها على حصن المكس فلم تبقى فيه ولم تذر

واقتربت السفينتان «بنيلوب» و «مونرك» بعد ذلك من الساحل على مسافة ٨٠٠ متر واخذتا في تدمير ما بقي من استحكاماته بمدافعها الرشاشة

وفي نحو الساعة الثامنة انفردت الدارعة «تيمير» واصلت حصن المكس ناراً حامية وفي الساعة التاسعة انقطعت مواقع الدفاع الكائنة في جهة ذلك الحصن عن اطلاق النار ما عدا اربعة مدافع فيها من العيار الاعظم استمرت على رمي سنيته الاميرال «انفسبيل» بنارها وقد احكمت ايصال كراتها الى هذه السفينة مراراً متعددة وفي الساعة العاشرة والدقيقة ٣٠ دفعت السفينة مونرك قنبلة اصابت مخزن البارود الكائن في حصن المكس فاشعلته وكان لالتهايه صوتاً هائلاً

وعلى اثر وصول القتال الى هذا الحد عمد حصن «مارابوت» الى الاشتراك في الدفاع وكان قد بقي الى ساعة ابتدائه بالعدوان معنياً من حملات السفن الانكليزية فوجه ناره على السفن الثلاث التي كانت مستقره فيما داخل المضائق ففي الساعة الثامنة انسحبت السفينة المدفعية «كوندور» عن الدارعة «تيمير» لانقطاع احتياجها اليها واندفعت نحو ذلك الحصن ترميه بنارها فاشتبكت معه بقتال مر عليه اكثر من ساعة واحدة وفي الساعة العاشرة

وكان الاميرال بوشان سبور مقيماً في
السفينة «انفسييل»
(السفن المدفعية)

اما السفن المدفعية فجمعت مراكزها وراء
خط الدوارع على مسافة بعيدة من الحصون
لكي لا تصل قنابلها اليها وكانت وظيفتها ان
توجد السفينة التي تحتاج الى النجدة عند الاقتضاء
ولذلك انجذت السفينة «كوندور» الدارعة
«تيمبر» عندما لحق بها الضرر وكان ذلك
في نحو الساعة السادسة والدقيقة ٢٠ صباحاً
انقاذ النار

واطلقت الكسندره مدفعا الاول في الساعة
السابعة والدقيقة ٤ وكان مركزها في الطرف
الشرقي من خط القتال موجهة نحو استحكامات
رأس التين

وبعد ذلك بخمس دقائق بدت من جانب
الانفسييل علامة الحمل العام على بطاريات
الغرايين بان فتحت ابواب النار واخذت في
قذف القنابل على الاستحكامات القائمة على خط
الساحل الواقع في مدخل المينا وتلتها السفينتان
«مونرك» و«بيلوب» واخذت بهما «الكسندره»
و«سلطان» و«سوبرب» فاخذت تطلق مدافعها
على بطاريات رأس التين وقلة الفئار

فاجابتها القلاع في الحال بنار شديدة حامية
ولكنها كانت ناراً طائشة لم تؤثر في الدوارع
ولم تصيب باذى فان مقذفاتهما كانت تسقط
حول السفن وكثيراً منها كان يسقط في الماء
قبل ان يقطع تلك المسافة

وعلى مثل هذه الحال استمر القتال نحو
ساعة واحدة كان دخان المدافع فيها مخملاً حاجباً

فعل النار في الحصون عن ابصار الانكليز
بحيث انهم اصبحوا لا يعرفون كيف يقذفون
كرائهم والى اية جهة يطلقونها وهو ما اوقفهم
حيناً في الارتباك

وقد اصاب السفينة «مونرك» من اسباب
الانقطاع عن اطلاق النار اكثر مما اصاب غيرها
اما «الانفسييل» فبالعكس فانها امتازت
بشأها واستمرارها على عمل التدمير وقد ساعدها
على ذلك ضابط من ضباطها لزم خطة الاستكشاف
والاستطلاع بالمربق والمظار حتى تيسر لها ان
تفعل في الحصون فعل الصواعق في الاجسام
وكثيراً ما انقطعت السفن عن قذف
النيران لتجعل لدخان المدافع وقتاً كافياً للانجلاء
عن الابصار

وكانت السفن الثلاث «الكسندره» و«سلطان»
و«سوبرب» تتنقل على التعاقب من الجنوب
الغربي الى الشمال الشرقي وتطلق مدافعها على
الاستحكامات بدقة وضبط اطلاقاً متوالياً وفي
نحو الساعة السابعة والدقيقة ٢٠ (كل هذه
الاقوات معينة على الاصطلاح الافرنجي) تقدمت
السفينة المدفعية «سينيه» الى جهة رأس التين
واخذت ترميها بنارها المهلكة

وكانت السفينة «انفلكسييل» تطلق مدافع
احد برجها على استحكامات رأس التين ومدافع
برجها الاخر على حصن المكس

اما (مونرك) فكانت قد ابتدأت باطلاق
مدافعها على حصن نابوليون ولكن نارها
انقطعت بعد وقت يسير من شروعها في العمل
مع ان (الانفسييل) استمرت على رمي الاستحكامات
الواقعة على طول خط الساحل بين المرسي

رأس التين بمتابعة اطلاق النار عليها اتجهت نحو الجهة الشرقية فدكت حصني فاروس واطه وبقيت السفن «انفسييل» و «مونرك» و «بنيلوب» فيما داخل المضائق المارة الذكر مأمورة باطلاق مدافعها على الحصون والبطاريات الواقعة عند رأس المرسى والمينا الداخلية

اما السفينتان «تيمير» و «انفلكسييل» فأمرنا ان تتركزا فيما بين العمارتين لتسعنا عند الاقتضاء ما يكون من السفن في حاجة الى الاسعاف

وفي اثناء الليل الفاصل بين عاشر وحادي عشر الشهر ابي قبل القتال خرجت السفن الانكليزية الأ «مونرك» و «انفسييل» من مراكزها لتكتشف على مراكز الحصون وتسبر غور قوتها وتكون على بينة من امرها وفي صباح ١١ منه عادت الى مراكزها واستعدت للقتال

المسافات

من ١٤٠٠ متر الى ١٧٠٠ متر بين بطاريات رأس التين وقلعتي اطه وفاروس وبين السفن «الكسندره» و «سلطان» و «سورب» الى الجهة الغربية الشمالية ٢٤٠ متر بين السفينة «انفلكسييل» في الجهة الشمالية الغربية وبين حصن المكس

٣٠٠٠ متر بين «تيمير» الى الشمال والشمال الغربي وبين المكس ايضاً

من ٩٠٠ الى ١٥٠٠ متر بين «مونرك» و «انفسييل» و «بنيلوب» الى الشمال الجنوبي وبين قلعة المكس . وكانت السفينتان الاوليان من هذه السفن الثلاث راسيتين والثالثة تحت الجحار

يياكون

قوتها ٤ مدافع وملاحوها ٧٥ ومجهولها ٤٣٠ طناً

ديكيو

قوتها ٤ مدافع وملاحوها ٥٩ ومجهولها ٤٥٥ طناً

(اطلاق المدافع على الحصون)

لوقابل مدقق ما بين قوة هذه السفن الحربية وقوة الحصون المصرية قبل وقوع القتال لايقن ان النصر لاشك للانكليز بالرغم عما كانت الحصون حاصلة عليه في ذلك الوقت من المدافع الكبيرة كمدافع ارسترونغ التي كان لها من القوة ما تحرق به دروع تلك السفن ما عدا «انفلكسييل» منها

ولو وقف نظر الراغب في معرفة الحقيقة على كيفية انتشار تلك الحرب لرأى ان قتال الانكليز لم يكن يومئذ الا حركة تمرين من تمريناتهم الحربية المألوفة ومع ذلك فقد دكت به الحصون دكا

ومن الغرابة ان الدارعة «انفلكسييل» التي لم تخض قبل ذلك اليوم معامع الحروب هي التي تكفلت بهدم تلك الحصون وفعلت فيها فعل النار في الورقة المساء

وماك كيفية انتظام تلك السفن واشتباكها بالقتال مع الحصون

جعل الانبرال كلاً من «الكسندره» و «سلطان» و «سورب» في المضائق التي ينتهي عندها مدخل مينا الاسكندرية وحصر وظائفها في الحمل على الاستحكامات المنصبة على الجمر ففعلت وبعد ان هدمت استحكامات

طرفي الطبقة وكلها تنطلق كبقية مدافع الدوارع السابقة الذكر إطلاقاً يتصرف فيه رجال السفينة كيف شأوا

وفي هذه الدارعة أيضاً ثلاثة مدافع من عيار ٦ اباهم وزنة ٧ طونولات منها اثنان يطلقان بالالات اما الثالث فيدار وينقل ويطلق من طاقة يرتكز فيها

وعدد رجال هذه السفينة ٦٢٠ ومحمولها ٩٠٠٠ طن

بينيلوب

أنشئت عام ١٨٦٧ ببطارية في وسطها مؤلفة من ثمانية مدافع (من عيار ٨ اباهم وزنة ٩ طونولات) يرتكز كل اربعة منها في طرف من طرفي البطارية وبعضها يطلق بالالات والبعض الاخر ينقل ويدار وفيها ما عدا ذلك ثلاثة مدافع من عيار ٤٠ ليبرة وزنة ٢٥ طناً وعدد رجالها ٢٢٢ ومحمولها ٤٤٧٠ طناً

وفي كل هذه الدوارع مدافع اخرى من مدافع الرش (متراليوز) وغيرها من طراز كاتلنك

(السفن المدفعية)

اما السفن المدفعية فيبيان قوتها كما يأتي

كوندور

قوتها ثلاثة مدافع (منها ١ من زنة ٧ و ٢/٦١ طن و ٢ من عيار ٦٤ ليبرة) وملاحوها ١٠٠ ومحمولها ٧٨٠ طونولات

يترن

قوتها ٢ مدافع (منها ١ من زنة ٧ و ٢/٦١ طن و ٢ من طراز ارمسترونغ من عيار ٤٠ ليبرة) وملاحوها ٩٠ ومحمولها ٨٠٥ طونولات

كل طاقة مدفعان من قطر ١١ اباهاً وزنة ٢٥ طناً وفيها ايضاً اربعة مدافع من قطر (او عيار او سعة) ١٠ اباهم وزنة ١٨ طناً اثنان في ميمتها واثنان في ميسرتها. وعلى سطحها مدفعان من عيار ١١ اباهاً وزنة ٢٥ طناً مرتكزان في برجين غير مستقيين اما عدد رجالها فخمسةائة واربعة وثلاثون ومحمولها ١٤٥٠ طناً

الكساندره

انشئت ودفعت الى المياه عام ١٨٧٥ لها قلعة مركزية بطبقتين في كل منها بطارية من المدافع فبطارية الطبقة العليا مؤلفة من ثمانية مدافع من عيار ١٨ اباهاً وزنة ١٨ طناً. وهذه المدافع مرتكزة في طرفي الطبقة. وبطارية الطبقة السفلى مؤلفة من اربعة مدافع مرتكزة في طاقات تنطلق منها وهي من عيار ١١ اباهاً وزنة ٢٥ طناً. وعدد رجالها ٦٧١ ومحمولها ٩٤٩٠ طناً انفسيل

كان انشاؤها في عام ١٨٦٩ وهي دارعة قوية ذات بطارية بطبقتين مرتكزة في وسطها فالطبقة العليا ممتعة بستة مدافع من عيار ٩ اباهم وزنة ١٢ طناً والطبقة السفلى معززة باربعة مدافع مرتكزة في طاقات تنطلق منها وعدد رجال هذه الدارعة ٥٤٠ ومحمولها ٦٠١٠ طونولات

سوبرب

دفعت الى البحر عام ١٨٧٥. يقوم في وسطها بناء مركزي بحجوي على طبقة واحدة يرتكز فيها بطارية مؤلفة من ١٢ مدفعاً من عيار ١٠ اباهم وزنة ١٨ طناً وهذه المدافع منقسمة الى قسمين يرتكز كل قسم منها في طرف من

٥ . يياكون

(انفلكسيل)

انشئت هذه الدارعة عام ١٨٧٦ وهي من اقوى الدوارع الانكليزية واعظمها يعلو سطحها بنائاً عظيم يحمي على آلات السفينة البخارية ومدآخنها والدولاب الذي تدار به اثناء القتال وعلى اساسات برجها العظيمين

واسفلها تحت الماء ١,٧٦ (متر) اما بقية اجزائها فدرعة بالحديد تحوي على ١٢٥ حجرة واما البرجان فكل منهما معزز بمدفعين (قطر واحدها ١٦ ابهاماً وزنته ٨٠ طناً) وهما مبنيان على خطٍ منحرف الزاوية قائمان على نظام يمكن به ان تطلق المدافع الاربعة منها دفعةً واحدةً إطلاقاً محمكاً وان يطلق مدفع واحد من كلٍ منها على انفراد

وعدد رجال هذه الدارعة ٢٤٩ ومحمولها ١١٤٠٠ طن

مورك

انشئت ودفعت الى البحر عام ١٨٦٨ وهي كالدارعة السابقة الذكر يقوم في وسطها برجان في كل منهما مدفعان من قطر ١٢ ابهاماً وزنة ٢٥ طناً ويمتد على خط طولها درعٌ متين . وفي مقدمها بطارية مؤلفة من مدفعين ١ من ٩ اباهم ١٢ طناً) وفي مؤخرها مدفع واحد قطره ٧ اباهم وزنته ٦ طونولات ونصف طونولانة وفيها ٥١٥ رجلاً ومحمولها ٨٢٣٠ طناً

تبيرير

انشئت وقذفت الى المياه عام ١٨٧٦ وهي سفينة ذات قلعة قائمة في وسطها معرزة بستة مدافع وفي اطرافها طاقات لافواه المدافع وفي

من سلاح رينغتون والمخيلة السيوف والغدارات المسدسة وللطوبجية مدافع من الفولاذ مضلعة من طراز كروب

وفي القاهرة مسلحة كبيرة ومعمل للبارود في طره ومقام لتعليم اطلاق النار واخر في بولاك للتمرينات النارية

تفاصيل

ولنأت على ذكر التفاصيل المتعلقة بكيفية اطلاق المدافع على الاسكندرية وبيان ترتيب السفن الانكليزية امام الحصون ومقابلة الحصون لنارها بنار الدفاع الى غير ذلك مما اثرناه (كما تقدمت لنا الاشارة اليه في فاتحة هذا الفصل) عن اهم المجموعات الحربية غير الانكليزية فنقول

العارة الانكليزية

ان قوة الاميرال الانكليزي كانت مؤلفة من ثنائي دوارع وهي :

- ١ انفلكسيل
- ٢ مورك
- ٣ تبيرير
- ٤ الكسندره
- ٥ سويرب
- ٦ سلطان
- ٧ انفنسيل
- ٨ بنيلوب

ومن خمس سفن مدفعية وهي :

- ١ دبكوي
- ٢ سينييه
- ٣ كوندور
- ٤ بيترن

وبالعكس معتمدين في النقل والرواية والتنصيل
والايضاح على اصدق الاقوال والكتابات
المنزهة عن شوائب الغرض والتشيع - وبعبارة
اخرى - التي لا دخل فيها لقلم انكليزي
او وطني

تعديل وبيان

عدّل البعض ان حاميات الحصون المصرية
كان عددها بالغاً من ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ رجل
وقال اخرون بل ١٢ الفاً منهم ٧٠٠ فقط من
رجال المدافع

ونقول نحن (النشرة الحربية) : من الصعب
معرفة عدد المصريين الصحيح في الحصون والقلاع
بالنظر الى اختلاف عدد الجيش بمقتضى الميزانيات
ولكن المعلوم ان الجيش المصري كان مؤلفاً
من ثمانية الايات من المشاة وثلاثة الايات من
الخيالة والايين من رجال المدافع المخصصين
لساحات القتال وثلاثة الايات من مثلهم
المخصصين لوقاية الثغور وفرقة من رجال
الهندسة اما الايات المشاة الثمانية فكل منها
مؤلف من ثلاث اورط . (او ثلاث طواير
على الاصطلاح التركي) وثلاثي فرقي واثان منها
مؤلفان من السودانيين . واما الايات الخيالة
فكل منها مؤلف من اربع اورط الا ان الايات
الاول يزيد الايات الاخرين باورطتين
مخصصتين لخنزقوافل المحج الشريف . ولكل
من الايات المدافع الاولين ستة بطاريات
ويعزز الجيش المنظم عند الاقتضاء بجيش
اخر غير منظم يعدل ٢٨٠٠٠ مقاتل اكثرهم
من الخيالة
اما انواع الاسلحة فللمشاة منها بنادق بحراب

معززة من الخارج بكل من حصن كافاريلي
المحروف اليوم بحصن نابوليون (او كوم الناضوره)
وحصن كريتين (او كوم الدكه) ومتراس
كليوباتره المعروف بحصن (ياود) اما
اليوم فالحصنان الاولان وهما حصن كوم
الناضوره وحصن كوم الدكه مرتكران في قلب
المدينة لقيام البناء من حولها ولكن اهميتها الحربية
منقودة لعدم وجود اسلحة فيها من اسلحة الحصون
العظيمة وان تكن سعة كل منها تبلغ نحو ٢٠
متراً والحصن الاول منها مطلاً على داخلية
المرفاء القديم شاهقاً عظيم الارتفاع فقد افادت
بعض الرسائل ان هذا الحصن مسلح بمدفع واحد
من طراز ارمسترونغ قطره ١٠ ايام وزنته
١٢ طناً

وعند باب العرب استحکامات تعادل حصن
المكس علواً وارتفاعاً ونقل لسان الارض الواقع
بين البحر وبحيرة مربوط وهي واقعة الى ما وراء
المقطع القديم الذي خرقة الانكليز عام ١٨٠١
قبل خروجهم من مصر ليدخلوا به ميناء البحر
الى البحيرة فتغرقت يومئذ قري كثيرة وتحولت
به صحراء واسعة يابسة الى مستنقع ردي مضر
النتيجة

هذه هي حالة الاسكدرية وحالة الدفاع
فيها قبل انقذاف نيران الانكليز عليها في ١١
لوليو (تموز) عام ١٨٨٢ وهو الحادث الحربي
الاتي تفصيله وبيانه بما هو اوفى واوضح ما انت
على ذكره صحف مصر الاجنبية والوطنية فاننا
صرفنا العناية (قول النشرة الحربية الفرنسية)
الى الاستحصال على الرسوم المثلة اندفاع نار
كل دارعة من الدواع الانكليزية على الطواير

من ذوات العيار الاول وعند منتهى
خط هذه البطاريات مدفع قطر ٨ اباهم من
طراز ارمسترونغ فمحصين هذه الاماكن هو الذي
جعل للاميرال الانكليزي فيما بين حجة اطلاق
المدافع على الاسكندرية

وفي الجهة الشرقية يوجد الحصن المعروف
بمحسن اطه وهو عبارة عن بناء قائم على رصيف
متصل باليابسة بواسطة خندق ضيق تلجأ مياه
البحر ولم يكن هذا الحصن فيما يقال معززاً الا
بمدفع واحد قطره ١٠ اباهم وزنته ١٢ طناً من
طراز ارمسترونغ

وعند منتهى خط شبه الجزيرة يقوم الحصن
المعروف بمحسّن فاروس وهو حصن مبني بالحجر
كحصن اطه معدلان بجوي ١٢ مدفعاً

وهذا الحصن يشرف على سطح البحر الواسع
ووظيفته هي ان يكون متولياً لحماية مدخل
المرفأ الجديد وينتربك معه في هذه الحماية
الحصن المعروف بمحسّن «فاريون» القائم على
راس شبه جزيرة صيفه في الجهة الاخرى من
الفرصة ممتد الى ما داخل البحر بمحسّن حصن ٢٢
يعرف بطايبه السلسلة

ويكتنف الاسكندرية من جهة اليابسة
سورها العربي القديم الباقي منه في جهة باب
رشيد بعض اثار تدل على شهرته ومنعته في الدفاع
ومحناط بها ايضاً عدة متاريس او استحكامات
قائمة على مرتفعات متوجة بها وهي مظلة على
بحيرة مربوط ومياه ترعة المحمودية الجارية بين
هذه المرتفعات والبحيرة المذكورة. وكل هذه الابنية
تعرف من بقايا الحصون التي انشأها الفرنسيون
حوالي المدينة ايام الحملة الفرنسية حيث كانت

وبين حصن مرابوت وحصن المكس اي
في مرسى القنات . استحكام قالت الجرائد
الانكليزية انه كان خالياً من رجال الدفاع
ولكن ذلك كان غير مانع للانكليز من رميه
بنار المدافع

وكان حصن المكس معززاً باحدى وثلاثين
قطعة من المدافع منها اربع قطع من ذوات
العيار الاعظم

وتتد على طول خط المرفأ القديم الى
البحيرة الداخلية عدة متاريس وابنية استحكامية
وهي طايبه القرية وفيها ٥ مدافع و «ام كيب»
وفيها ١٨ مدفعاً ثم برج مستدير وفيه مدفعان
وحصن صالح اغا القديم وهي كلها استحكامات
منصبة على المرسى معززة بستة وخمسين مدفعاً
وفيها ابتداء المصريون باجراء اعمالهم الدفاعية
على مرأى من رجال الاسطول الانكليزي
وخصوصاً في بطاريات المكس التي كانت اهم
النقط الدفاعية

ويوجد في الجهة الاخرى من المرفأ القديم
عند منتهى شبه الجزيرة بالقرب من رأس
اونستوس قلعة الفئار المدلول عليها في التاخرافات
الانكليزية باسم قلعة «ليكنوز» اي قلعة الفئار
وهي قلعة مشرفة على المينا الداخلية ومحموية
على مساكن خشبية تسع ٢٠٠٠ رجل ومعززة
باربعة وعشرين مدفعاً منها ٥ من طراز ارمسترونغ
قطر احداها عشرة اباهم وزنته ١٨ طناً وقطر
كل من الاربعة الاخرين ٩ اباهم وزنته
١٢ طناً

وفي محلة رأس التين عدة بطاريات مسماة
باسمها معززة بسبعة عشر مدفعاً منها بعض قطع

المدافع فكانت من ابسطها زنةً وصنعاً اي من المدافع المسكوبية الملساء التي لا تقدر كراتها ان تحرق جسماً صلداً او تصل الى النقطة المقصودة بعداً ووضعاً واما مدافع ارسترونغ التي ابتاعها حكومة مصر من معمل ارسترونغ الانكليزي فكانت قريبة في المشابهة لمثلها زنةً وسعةً من المدافع الاعتيادية الاصلوية في انكثرة ومائلة لها فيما تحتاجه من مقادير البارود

وقد نقل بعض الانكليز الى جرائدهم ان كرات المصريين كانت كرات بيضية الشكل محددة الرأس ليس لها فعل كرات الهدم والحرق والتخريب

(الحصون)

يوجد في الجهة الغربية ازاء ممر مارابوت حصنٌ من امنع حصون الاسكندرية واهمها يسمى حصن مارابوت وهو واقع في الجزيرة المسماة بهذا الاسم . فهذا الحصن كان معززاً باربعة مدافع ضخمة ومدفعين من ١٨ طناً و١٨ اباهم . واثنين من ١٢ طناً و٩ اباهم . وثلثين مدفعاً اخرين من المدافع الصغيرة و٢٢ ليبرة من البارود وخمسة مدافع من مدافع القنابل

وراء مارابوت اي في الرأس الغربي من الفرضة حصن اخر يعرف بحصن عجمي وهو حصن لم يكن ذا اهمية ايام الحرب فانه لم يشترك في القتال وقد عدّه بعض الناقلين الرواة مشتركاً وهو خطأ

وبعد هذا الحصن حصن المكس وهو مرتفع من الارض واقع « من جهة الساحل » على منتهى خط الحاجز السابق الذكر ووظيفته الدفاع عن مدخل المينا

مواضع بناء السفن وتصليحها ووراء ذلك المدينة العظيمة التي يبلغ طولها الف وثمانمائة متر وعرضها ٥٠٠ متر المتخذة موقع محمد علي او المنشية . خط مركزها الذي يذهب منه الى جميع شوارع الاوربيين

وهذه الشوارع كانت في بادئ الامر متجمعة في الجهة الشرقية اي على طول شاطئ المينا الجديدة ولكنها لم تلبث حتى اخذت تمتد شيئاً فشيئاً على خط اللسان الفاصل بين الجروجيعة مريوط بجيحت امست مجاورة لقلب المدينة القديمة او متصلة بها وهي المدينة التي تحربت وتردمت وكانت من قبل على طول خط المرفاء القديم متجهة نحو الجنوب والشرق بالقرب من باب القباري وباب المحمودية والتي تحولت اراضيها المجاورة للمرفاء القديم الى محلة جديدة توفرت فيها المستودعات والمعامل وذلك منذ عشر سنوات حتى اصبحت مركز حركة تجارية مهمة اما عدد اهالي الاسكندرية فقد بلغ في السنين الاخيرة مائتي الف منهم خمسون الفاً من الاوربيين

(اعمال الدفاع في الاسكندرية)

للاسكندرية عدة حصون وقلاع ومتاريس وابراج مستديرة يراها الناظر من مار السفن السالف الايام اليها ومن داخل المينا وخارجها ولكن اكثرها خالٍ من القيادة لا معدات لها تنفع ولا سلاح يدفع بجيحت لا تصلح لمقاومة الدوارع الانكليزية غير ان في بعضها عدداً قليلاً من مدافع ارسترونغ وهي وحدها الاسلحة النارية التي تصلح لحرق دروع السفن الانكليزية وبعضاً من المدافع المضلعة القليلة العيار اما بقية

فصل

(في الاسطول الانكليزي)

(في مياه الاسكندرية)

استيفاء للتفاصيل الواجبة الاستيفاء في هذا المقام ثبت البيان الاتي معرباً عن رسالة حربية مخصوصة نشرت في باريس عام ١٨١٢ مشتملة على شرح حالة الاسكندرية يوم اطلاق المدافع عليها وقوة الاسطول الانكليزي ازاءها وهاك ما تضمنت

(اطلاق العارة الانكليزية مدافعها)

(على الاسكندرية في ١١ تموز)

(سنة ١٨١٢)

ان قسماً من مدينة الاسكندرية واقع في شبه جزيرة تمتد على مسافة كيلو مترين من الشاطئ وتنتمي بمضيقين مختلفين طولاً يتجه احدها الى الشمال الشرقي وفيه قصر فاروس الذي يظن انه مبني في المكان المعروف قديماً بفنار ملوك مصر القدماء (من عهد بطليموس الاول ايه بثلاثمائة وستين سنة قبل المسيح) والثاني وهو اقل منه طولاً ينتهي عند رأس اونستوس

فهذان المضيقان يولفان مرفأين احدها المرفأ الجديد الواقع في الجهة الشرقية وهو مرفأ معرض للانواء والريج الشمالية لا تأوي اليه الا السفن الصغيرة والزوارق بسبب وجود قسم منه مغطى بالرمال والاخر المرفأ القديم وهو يختلف عن ذلك اهمية وموقعاً فانه ملجأ جميع البواخر والسفن الكبيرة والبوارج التي تدخل مياه الاسكندرية بسبب كونه هادئاً من داخله ساكناً اميناً . وعلى جانبه سلسلة ارضفة تمتد على خطٍ طويل من رأس اونستوس الى

جزيرة « مرابوت » على مسافة نحو ثمانية كيلومترات وخلال هذه الارصفة ثلثة مار ضيقة متعوجة يعرف احدها بمرّ مرابوت والثاني بمرّ البوغاز والثالث بمرّ السفن الحربية ويعرف الاوسط منها بالمرّ الاكثر عمقاً اما معدل ارتفاع المياه في كلٍ منها فثمانية امتار ونصف في نحو مثلها عرضاً وهذه المار لا تستطيع السفينة اجيازها الا في النهار وبواسطة دياذبة السفن المخصوصين من اهل البلاد

ويمتد من اول الصخور الواقعة عند رأس اونستوس حاجز متين بقي المينا من الرياح الشديدة والامواج ولا يدع من عند خط امتداده الا ممراً ضيقاً للسفن الصغيرة ثم ينتهي بخط منحني عند مسافة ثمانمائة متر من الشاطئ . وهو يدرأ معاطب الرياح والانواء عن المرسى البالغة مساحة سطحه ثلثمائة وخمسين هكتاراً والكائن على ارتفاع عشرة امتار من الماء

ويمتد من غربي ترعة اليهودية (الكائنة خط اتصال بين مينا الاسكندرية ومياه النيل) سدّ منشأ لانتزال البضائع منه الى السفن يبلغ طوله تسعمائة متر وعرضه ٢٠ متراً وهو قائم حدّ المينا الداخلية على مساحة ٧٢ هكتاراً من سطح المياه وعمق ثمانية امتار ونصف متر بحيث ان قسم الشاطئ الواقع بين هذا السد والمضيق الغربي قد تحول الى رصيف كبير تصله خطوط الحديد بسكة القاهرة الحديدية

ويوجد عند منتهى المضيق الغربي فنار موصوف بكونه من اشهر فنارات المواني الكبيرة ثم سراي رأس التين مصيف الخديو وحرمة والشال والترخانة ومجبرتها وما يخص بهما من

بوكالة «سين مرك بولدنك» رأوا النار مشتعلة في مخزن واقع فيما وراء دار القنصلية فاطفأوها وانقذوا الدار باطفائهما بل انقذوا الوكالة باجمعها ثم تحزروا في الوكالة واعدوا اسباب الدفاع فوضعوا احد المدفعين في الجهة المشرفة على المنشية والاخر في الجهة المقابلة لها ثم اقام الضباط منهم في «السركل» المعروف بسركل محمد علي في الوكالة المذكورة

وفي اليوم الثاني انضمت فرقة منهم الى الضبطية الانكليزية وقسم من فرقة الجنود اليونانية الملاحين واخذوا يطوفون المدينة حرأساً لمطاردة الناهيين

الجنود الروسية

اما الجنود الروسية التي نزلت الى البر فلم يكن عددها اكثر من ثلاثين رجلاً انطلقوا الى دار قنصليتهم حال خروجهم فوجدوها سالمة غير انهم رأوا في جوارها بعض المنازل تلهب فتعاونوا على اطفاء النار المتقدة فيها

وفي مساء خامس عشر الشهر اعلن الابرال سيمور للكوترا اميرال الامركاني والكومودور اليوناني انه لم يعد من موجب لبقاء الملاحين من الجنود الامركانية اليونانية في البر اذ لم يبق من خطر يستلزم مساعدتهم لدفعه

واعلن في اليوم الثاني لفرقة الجنود الروسية مثل ما اعلنه لاولئك فعادت جميع تلك الجنود الاجنبية من حيث انت وفي مساء ١٧ يوليو لم يبق منهم في الاسكندرية احد

اطفأت الجنود الانكليزية اكثر الحرائق بقوة الديناميت وكان كثيرون من الاجانب قد نزلوا الى البر من السفن التي كانوا قد لجأوا اليها وكانوا يودون ان يدخلوا منازلهم ومخازنهم لافتقاد ما بقي منها واذا كان ذلك غير مباح لهم بدون اذن مخصوص جلس الموسيو بوتكر قنصل اسود ونروج الجنرال والموسيو سكوتيديس فيس قنصل اليونان وراء طاولة اعدت لها فيما خارج دار القنصلية الامركانية بالقرب من مخزن بناسون واخذوا يدفعان للاجانب اوراقاً مخصوصة ناطقة بالترخيص لهم في تنقذ منازلهم

وكانت هذه الاوراق تُعرض على القومندان الانكليزي الذي عين لموقع الاسكندرية اذذاك وقد جعل مركزه امام باب سراي المجالس المختلطة الواقعة في صدر المنشية فيوقع عليها ثم يأخذها اصحابها ويذهبون بها الى منازلهم وبهذه الطريقة تمكن كثيرون منهم من انقاذ امتعتهم من النهب فان بعض السفلة من الاجانب كانوا قد طافوا المنازل لنهب ما يجدره فيها فلما بلغ ذلك القومندان الانكليزي امر برميمهم بالرصاص حال ارتكاب الجريمة عقاباً لهم وردعاً لمن كان على شاكلتهم. اه

فصل

الجنود الامركانية

وفي مساء الخميس ثالث عشر الشهر انزل قائد السفينة الامركانية ١٤٠ جندياً بحرياً الى البر وبموجبهم بدفعين من المدافع «الميترا ليوز» فتزلوا وانشوا في الطرقات والشوارع فيوصلهم الى دار قنصليتهم الكائنة في الوكالة المعروفة

اليونانيين ودار القنصلية اليونانية فرأى ان النار كانت قد التهمت حَيَّ الافرنج ولم تبقى من ابنية المنشية اثراً ثم رأى ان النار امتدت الى دار القنصلية اليونانية فعمل على اطفاؤها وتغلب عليها عند الساعة الثانية بعد الظهر

اما البطارية فلم تبلغها النار لكونها في موقع بعيد عن اماكن شوبها وبعد ذلك بنصف ساعة دُعيت الفرقة اليونانية الى الاخذ بناصر المدافع عن منزل الموسيو انطونياس احد اغنياء اليونان وعن المنزل الكائن ازاءه وفيه بنك كريدي يونيه وانقاذهم من المهاجمين فلبت الدعوة واجابت النداء مُسرعة الى المكان المقصود وتمكنت من انقاذ المتزلين المذكورين من الحريق وكان يصحبا في هذه الحادثة مراسل لجزيرة «غرافيك» فاخذ رسم هذه الحوادث ولا سيما رسم احد ضباطنا الذي خاطر بحياته واتى بنفسه الى اهلكة لانقاذ البنك المذكور فانه لما رأى المنزل الملاصق للبنك ملتهماً خشي ان يمتد اللهب واتى شرفته وهي في حالة الاشتعال وكان يده فأس فاخذ يضرب بها الجسور الخشبية الملتفة واخشاب النوافذ المحاذية للشرفة حتى اقتلعها ورمى بها الى الارض فلم يبق في البناء المذكور خشب تعلق به النار وبهذه الوسيلة دفع شر النار عن البنك ثم نزل مكانه المشتعل وما بارحه حتى رأينا الشرفة ساقطة الى الارض بفعل النار وحتى رأينا البناء قد نقوض وانهدم حتى اساساته

وفي اليوم الثاني سارت فرقنا بقيادة الليونتان ساكتورزي واليونتان طومباري فرأت حريقاً بالقرب من القنصلية فاطفأتها وفي هذا اليوم

سفينة اللورد سيمور واستأذنه في انزال الجنود اليونانية الى البر فاجاب طلبه واعلن للموسيو رانغالي انه عازم على تشكيل حرسٍ مختلط لوقاية المدينة وانه سيدعو قادة السفن الراسية في المينا الى الاشتراك معه في ذلك ثم اخبره انه عين للاسكندرية اللورد بيرسفورد بصفة مأمور لضبطتها وانه يجب ان يسأل منه عن كيفية السلوك الذي يجب ان تسلكه الجنود اليونانية في البر

وبعد ذلك عاد الموسيو رانغالي الى الكومودور اليوناني ونحادثنا ثم ارسلنا الى البر فرقة من الجند اليوناني البحري مؤلفة من ١٢٠ ملاحاً برئاسة الليونتان الكساندر سارتوري وكان الملاحون مدججين بالسلاح وقد أخذوا من السفينتين اليونانيتين «هيلاس» و«روا جورج» (اي الملك جورج) فنزلوا الى رصيف القباري ومعهم مطفئتان (ظلمتان) ونزل معهم الى البر ايضاً موظفو القنصلية والموسيو رانغالي والموسيو سكوتيديس فيس فنصل اسكندرية والموسيو متاكس كاتب القنصلية الاول

وحال وصولهم الى البر قسم القائد فرقته الى قسمين جعل الاول منها شبه مقدمة لهم والثاني مؤخره وجعل بينها المطفئتين وسائر ادوات الاطفاء وما شاكلها وسار القوم على هذا الترتيب الا انه لم يستطع المرور بشوارع الجمرك بسبب الحريق وتهدم المنازل فاتجه نحو الجهة الجنوبية ومرت بمحصر نابوليون ثم شارع السبع بنات فلقى هناك بعض الاهالي متأهين وعلى زتودم قطع بيضاء علامة على المسالمة ثم بلغ شارع الساقية ومنها الى شمس التبت حيث مجتمع منازل

فصل

(تقرير يوناني)

(والجنود اليونانية)

وفي الرابع عشر من شهر لوليو نزلت فرقة من جنود اليونان الملاحين الى البر وقد نشرت بعض الصحف الافرنجية تقريراً في هذا الشأن أرسل الى عاصمة اليونان فعربنا عنه ما يأتي ملخصاً :

كان من فروض الجنود اليونانية المجرية الراسية بسفنها في مرفأ الاسكندرية ان تدفع عن قنصلية الاروام ودارهم البطريركية وكنيستهم ومنازل ابناء جنسيتهم هجمات المعتدين وصدقات الثائرين، ونقي تلك الاماكن من النهب والحريق وكان ذلك من رأي الموسيو رانغاي قنصل اليونان الجنرال فعرضه على الموسيو كاناريس كومودور السفينتين اليونانيتين فاستحسنه فقصد القنصل الجنرال ثالث عشر الشهر سفينة الاميرال سيمور واستأذنه في انزال الجنود اليونانية الى البر للغاية التي تقدم ذكرها فاجابه الى ما طلب ولكن انذره وحذره بقوله ان كثيرين من نهبه البيوت والمنازل ومضرمي النار لا يزالون مخنئين في اماكن خفية ويخشى ان يسطوا على الجنود اليونانية وبناء على ذلك رجاء ان يؤجل الى اليوم الثاني امر نزول الملاحين الى البر وفي مساء الخميس (ليلة الجمعة) أضرمت النار في اماكن عديدة من الاسكندرية حتى تحيلنا الليل نهراً وفي تلك الاثناء اتى السفينة هيلاس اليونانية زورق واخبر رئيسها ان النار شبت في قنصلية اليونان وان احياء الاوريين صارت طعاماً للنار فنهض الموسيو رانغاي باكراً وقصد

ينفقدا منزلها ليطلعا على ما عسى ان يكون قد اصابها من الاضرار ثم كان عليّ ايضاً ان ابلغ اهل المستشفى الفرنسي الطلب المتعلق بنقل مرضانا اليه فمررنا ببعض الشوارع وحصل في نفسي التأثير الذي ألم بي عند مروري بها في الامس

اما الاضرار التي تسببت عن اطلاق المدافع فلا نستحق الذكر. واما الحراب والتدمير فكان كلة من عمل الرعاع فانهم خربوا وانقلوا كل ما لم يقدروا على حملهِ ونهبهِ

ولحسن الحظ وجدنا منزلي المحترمين اللذين تقدم ذكرها غير مصابين باضرار تذكر وكان منزل القسيس مصاباً باكثر مما أصيب به المنزل الاخر ومع هذا فانه بقي على حالٍ تمكن معها السكنى والاقامة فيه

ثم وصلت الى دار القنصلية فوجدت فيها الفرقة التي ارسلتها بمعية القنصل الجنرال ووجدت القنصل على اهبة المسير فتوجهنا جميعاً وبوصولي الى البحر ووجدت فرقة كبيرة من جنود البحر الانكليز برئاسة ضابط من ضباط اركان الحرب قال لي انه هو قومندان المدينة وانه سيجري التدابير اللازمة لدفن الجثث المتعنتة في الحال وانه يرجو ان تكون المدينة في وقت قريب في حالة أمن مرضية ولم اجد في مروري ذهاباً وإياباً الا فرقة صغيرة من الملاحين الامركيين غير الجنود الذين ذكرتهم ونفراً من الملاحين اليونان وفي نحو الساعة العاشرة (افرنجية) نزل القنصل الجنرال ونزلت انا وجماعتي الى البحر.

التوقيع بريتويتز

يوم اطلاق المدافع لاجئين اليه فكسروا باب
حديقه الحديدية وازدحموا في ماشيه ونزل
بعضهم الى الاقبية (حيث كنا قد نقلنا المرضى
المثقلين بالاسقام) واخنياؤا فيها فعند ذلك
اطلق كاتب سر القنصلية على المهاجرين رصاصة
من غداره كانت في يده فارتدوا ناكسين على
اعقابهم مصرحين ان لا قصد لهم الا انزال العلم
المرفوع فوق المستشفى خشية ان يكون علامة
او اشارة للدواعر الانكليزية فلما انزل العلم
اخذوه وساروا

وفي الجملة انه لم يحصل في المستشفى الآ
امور طييفة قوي عليها خدامه الوطنيون بسهولة
ومع ذلك فان الراهبات واللاجئين الى المستشفى
والمرضى غير المثقلين بالامراض كانوا يتناوبون
السهر للحراسة ليلاً ونهاراً خيفة ان يغتم الرعاع
فرصة ما فيضرمون النار في المستشفى ولما اتيناهم
رأينا على وجوههم شارات التعب

وفي الساعة الثامنة (على الاصطلاح الفرنجي)
من صباح اليوم الثاني جاء القنصل الجنرال الى
المستشفى وعلى اثره وصل ايضاً الرجال الذين
أرسلوا لنقلنا ونقل الاحمال وكانوا بامر اللبوتان
شنفلدير

وكان قد تم لي ساعة وصولهم اطفاء الحريقة
التي سبقت الاشارة اليها قسمت رجالي حينئذ
الى فرقتين تسير احدهما بمعية القنصل الجنرال من
المستشفى الى دار القنصلية وتسير الاخرى معي
الى دار القنصلية ايضاً ولكن من غير الطريق
التي يسير فيها القنصل الجنرال . وكان علي
ان امر بمنزل المرسل (القسيس) الالماني ومنزل
الموسيو فريدهم فان هذين المحترمين طلبا ان

فيه من الراهبات والمرضى واللاجئين اليه منهم
السائح الافريقي الشهير الاستاذ شوينفورت
والموسيو فريدهم وقسيس الالماني وطبيب الالماني
وامرأته

وتفقدت حال وصولي جوانب المستشفى
واطرافه وجعلت من خارجه سعة مراكز للحرس
واشرت الى بقية فرقتي ان نقيم في غرفة خارجية
قائمة بالقرب من مدخل المستشفى ثم دخلنا
قاعة الطعام وتلونا بعض الصلوات واكلنا وفي
الليل سمعت بهض طلقات نارية صادرة من
جهة المدينة وازداد البيوت المتهدمة فقلت
لمدير المستشفى اني ارسلت اليه (اي الى المستشفى)
رجالاً لحمايته ووقايته من اعداء السفلة الاجلاف
ولكن اذا هاجمت الجنود المدينة فاني مأمور
بالرجوع الى السفينة مع رجالتي مستحجاً كل من
اجده في المستشفى

ومن حينئذ اخذنا تأهب لاخلاء المستشفى
اذا مسّت الحاجة الى ذلك ولم يكن من صعوبة
الآ في امر نقل المرضى وهو ما جعل حضرة
المرسل (القسيس) الالماني ان يتخذ في صباح
اليوم الثاني الوسائل اللازمة لنقل المرضى
الى المستشفى الفرنسي لما انه اقل تعرضاً من
سواه لهجوم العساكر او رعاع الناس

وكان قد بدى في المدينة بالنهب والسلب
في اليوم التالي لاطلاق المدافع اما المستشفى
الالماني فلم ينهب

وقد وجدت رجالاً ابطالياً مقتولاً بالقرب
من مخزونه فدققت النظر في جثته فاذا هو مقتول
ضرباً بالعصي فامررت العساكر بدفنه
وكان الناس قد تسارعوا الى المستشفى

اخبرني القواس انهم انما يفعلون ذلك حبا بالمانيا
واضطربنا اثناء سيرنا ان نغير طريقنا
مرارا لامتناع المسير في الطريق القريبة بسبب
انقاد النار في البيوت المحترقة على الجانبين وتهدم
جدرانها

وفي الشوارع الاولى التي مررت بها
وجدت جميع البيوت والمساكن منهوبة ومحروقة
وابوابها محطمة تحطبا والخازن مفتحة فارغة
ولما وصلت الى الجهة القريبة من مركز قنصلتنا
الجنرالية وجدت الاتلاف واثار الفظائع اقل
منها في الطرق التي مررت بها وكان بودي ان
ادخل القنصلية لانفقدها ولكن الوقت لم يسمح
لي بالدخول اليها فارجأت ذلك الى اليوم الثاني
وقد مررنا اثناء سيرنا نحو عشر جثث
مطروحة على الحضيض وفي اليوم الثاني خرجت
الى الطرق فرأيت عدد الجثث قد ازداد
وباستطلاعي طلع الامر علمت ان هذه الجثث
الزائدة هي اجساد بعض رجال الضبطية الذين
رمتهم الجنود الانكليزية بالنار اذ رأتهم يهبون
ويسرقون

وكانت الشوارع خالية من المارة ولم اجد
من الاهالي غير الرعاع السقاط وبعض ساقه
العربات (عربات الاجرة) وجميعهم متكون
من النبايت والعصي ما تعلقه خرق بيضاء
اشارة الى المسألة فعلت من ذلك ان قد
بطل النهب وان الثائرين قد هربوا قاصدين
داخية البلاد . ورأيت النار كذلك تخمد شيئا
فشيئا وقد شئت في منزل بالقرب من المستشفى
فتداركناها واطفأناها بعد عناه عظيم
ولما بلغنا المستشفى سررُ بقدمنا من كان

نحو عشرين رجلا من ملاحه وبنزولهم انطلقوا
الى مستشفى الراهبات (دياكوس) لحايتو

فصل

تقرير الضابط بريتويتز

وقد نظم الضابط بريتويتز قائد السفينة
« هاجت » الالمانية تقريرا ضمنه ما مر به من
الحوادث فعربناه كما يأتي :

نزلت من السفينة رابع عشر لوليو عند
الساعة السادسة بعد الظهر وبامرني ضابطان
و ٢٢ رجلا على قصد ان نحبي مستشفى الراهبات
(دياكوس) ونقيه من طوارق العدوان فوصلنا
الى الترسانة في نحو الساعة السابعة من غير
معارضة ثم دخلنا ابواب المدينة وقد قام عليها
جنود من بحرية الانكليز حراسا فاطلعناهم على
كتاب اصحبي يو ضابط من ضباط الاميرال
سيمور حين مرورنا في البحر امام سفنتو متوجهين
الى البر فرخصوا لنا في الدخول ومررنا كذلك
بباب محرم بلك فلم يعارضنا الانكليز للسبب
الذي تقدم ابراده وكنا مستصحين قواسا من
قواسة قنصلية المانيا الجنرالية ليدلنا على الطريق
وبرشدنا الى المستشفى

وبعد ان مررنا بالباب الاول امرت رجال
فرقتي ان يحشوا بنادقهم ففعلوا وسرنا سيرنا زميلا
والقواس الى جانبي قصد ان فصل الى المستشفى
قبل ان يظلم الليل

وبعد ان سرنا نحو ساعة بلغنا المستشفى
من غير ان نلقى في الطريق معارضة من الاهالي
بل ان البعض منهم كانوا يجيونا بالسلام . وقوم
منهم رحبوا بنا وصنفوا لنا تأهيلا وتسهيلا وقد

من الثكنات بسلاحهم وامتعنهم وتوجهوا الى
كفر الدوار حيث كان الجهادية معسكرين
فاستدعى الخديو اذ ذاك البكباشي (١) الذي
كان محاصراً للسراي (وكان قد تخلف عن بقية
العساكر بفعو مائتين من الجنود ولبثوا حوالي
السراي) وخاطبه بالرقعة واللبن فامثل للامر
واقسم للخديو انه يقتديه بنفسه وقال له انه كان
مأموراً باحراق السراي وقتل من فيها فانعم
عليه الخديو برفع رتبته الى رتبة ميرالاي وانعم
على الفرسان من جنده براتب شهرين بصرف لهم
من جيبه الخاص

وورد اثناء ذلك على السراي تلغراف
من الاستانة باسم الاميرال سيمور فارسل الخديق
زهراب بك واحد ياوران درويش باشا الى
الاميرال يحملان اليه تلغراف الاستانة ويخبرانه
بالحالة التي بات فيها فتوجهها مصحوبين باربعة
فرسان من الجند لوقايتها

وفي ذلك الحين وصل ذو الفقار باشا
محافظ الاسكندرية الى السراي واخبر الخديق
بالحريق والنهب الحاصلين في المدينة فعين
الخديو الفريق اسماعيل كامل باشا المحركسي
قومنداً لموقع الاسكندرية مأموراً بتوقيف
النهب والسلب والنار والتدمير فسار في مأموريته
يرافقه زبير باشا السوداني

وفي الساعة الثانية بعد الظهر عاد الميرالاي
زهراب بك الى السراي واخبر الخديو انه لقي
الاميرال واعلمه بجلاء جنود عرابي عن المدينة

باجمعهم وان الاميرال عزم على انزال جنود
بحرية الى رأس التين وانه يدعو الخديو الى
سفينته وهو يضمن له سلامته فيها فتداول الخديق
ودرويش باشا في الامر واخيراً قررا ان يتزحوا
عن السراي ويتزلا الى سراي رأس التين فركبا
وسارا يتبعها من كان معها في الرمل ولما وصلا
الى رأس التين وجدا المستر كارتر ايت والسير
كولفين وبعض ضباط الانكليز ينتظرونها عند
باب السراي وكان الاميرال سيمور ايضاً وفرقة
من جنوده ينتظرون الخديو في ساحة القصر
وكان القارئون قد اضرمو النار في السراي
الا ان الجنود الانكليزية اوقفت سيرها بان
هدمت بعض الجدران بقوة الديناميت منعاً للنار
من الامتداد والسير من جهة الى اخرى في
السراي

وفي المساء نزل بعض وكلاء الدول الى
البر وهناك الخديو بسلامته

وكان عدد حامية السراي من الجنود
الانكليزية البحرية نحو ٢٠٠ جندي وهو عدد
كان غير كاف للدفاع لو عاود القارئون
مهاجمة السراي ليلاً فبقي لذلك من في السراي
غير معلمين على ارواحهم اطمئناناً تاماً وداموا
على هذه الحال الى ان بزغ نور الصباح فأنزل
الاميرال فرقة اخرى من جنوده واردها بفرقة
ثانية طافت شوارع المدينة وامامها عدد من
المدافع المعروفة بالمترا ليوز ثم توافق الاميرال
سيمور مع الاميرال الامركاني والكوتير اميرال
اليوناني والاميرال الروسي على ان يتزل كل
منهم عدداً من بحريته الى المدينة فعند الظهر
انزل قائد السفينة الالمانية « هانجت » الى البر

(١) هو منيب افندي الذي مر ذكره في

ليخبره أن قائد الفرقة غير مأور بمهاجمة السراي بل بالمحافظة عليها حرصاً على حياة الخديو وسكان القصر فالح درويش باشا حينئذ ان ينسحب القوم المحاصرون للسراي فأمرهم طلبه بالانصراف فانصرفوا

وفي تلك الاثناء كان الاميرال سيمور مطمئن البال على الخديو وتزلاء سراي الرمل فعين ثلاث دوارغ من اسطوله لترسو ازاء السراي بالقرب من الشاطئ . ويقال ان رسوها في تلك الجهة كان سبباً في كفت الجهادية عن مهاجمة السراي والله اعلم

وسكن جاش اهل القصر بعض السكون بما اتخذ لهم الاميرال من وسائل الوقاية الا انهم استمروا بمحاذرون استئناف العمل ويخشون ان يعود الثائرون الى عزمهم الاول ويهاجمون السراي فتشاؤروا في الامر وقرروا اخيراً وجوب الارتحال فاصدر الخديو امره الى ذكي باشا احد مديري السكك الحديدية اذ ذاك ان يعد قطار الخديوي في الليل ويقيه مهيناً معداً للسفر حتى الساعة الرابعة بعد نصف الليل وان يكون هو نفسه حاضراً في الوقت المعين المذكور في محطة سيدي جابر فنها يركب الخديو ومن معه ويرحلون الى حيث يشاؤون

فأخذ لذلك اهل القصر في التأهب للسفر واقاموا ينتظرون القطار الخديوي المعد لنقلهم الا انهم عند الفجر علموا ما سأم من ان سفلة الناس الذين احرقوا المدينة ونهبوها اوقفوا القطار المذكور حال مسيره وشنقوه مالا متنبوياً واستبدلوا به فعظم الامر عليهم ولا سيما اذ علموا بعد ذلك ان المشاة والفرسان من الجنود خرجوا

فعدلوا لذلك عن هذا الرأي وكان جواسيس حزب الجهادية ينقلون لعراي اخبار الخديوي ودرويش باشا وسائر من في سراي الرمل فعلم ما كانوا ينقلون اليه ما تذاكروا فيه من النزول الى البخت العثماني فجاء بنفسه الى الرمل ووزع على العريان نحو ٥٠ الف فرنك (وهو ما المعنا اليه في مكانه الاول) وأمرهم ان لا يدعوا احدًا يخرج من القصر حياً فخاف من في السراي خوفاً شديداً وهرب بعضهم خفية اما الخديو فقد ابدى من الضعف قوة واستدعى اليه قائد الفرقة المحاصرة للسراي وسأله عما يريد فاجابه انه غير مسئول الا لدى ناظر الجهادية وان مرجع امره اليه ولا يعرف غيره رئيساً له وبعد ان اتم القائد جوابه اخذ ينهياً للهجوم فاعد المشاة وأمرهم بالانتظام من حول السراي وجعل الفرسان وراءهم وشرع في الحصار فتأهب من في السراي للدفاع وكانوا نفراً قليلين فاقتلوا الابواب واعدوا سلاحهم وعزموا على المقاومة حتى الموت ولم يكن في السراي اكثر من ٥٠ نفساً منهم عثمان باشا واسماعيل باشا المحركسيان وزبير باشا السوداني والجنرال ستون باشا وفدريكو بك وطونينو بك ودي مارتينو بك واباتي بك وتيكران باشا وزهراب بك وغيرهم

ثم ارسل الخديو وفداً الى عراي ليستفهم منه عما يقصد القوم المحاصرون للسراي وكان هذا الوفد مؤلفاً من حسن باشا الشريعي وابراهيم بك رشدي وتيغران باشا فانطلقوا الى مقر عراي وسألوه عن الخبر فاجابهم متبرئاً ما عزى اليه وارسل معهم طلبه الى الخديو

بقال رومي واقع بالقرب من المحفرة المذكورة
ثم اتوا مخازن الموسيو بونشيا تاجر المويليات
ونهبوها وبعد ذلك جاء الميرالاي سليمان داود
ومعه بعض الضباط الى المشية وأمر بالنهب
والاحراق فانصبت جموع الرعاع على المخازن
والبيوت تنهبها وتضرم النار في جوانبها ثم انتقلوا
من المشية الى شارع شريف باشا وشارع
البوسطة الايطاليانية واستمروا على هذه الحال
الى ان كانت الساعة الرابعة (على الاصطلاح
الافرنجي) بعد الظهر فشببت النار في جهات
متعددة دفعة واحدة فلمن ذلك ان الجهادية
ومن انحاز اليهم من سفلة الناس ورعاع القوم
تعدوا احراق المدينة

وكانت تلك الجماعات تطوف البيوت
والمخازن وتنهب منها ما يتيسر لهم نهبه ثم تضرم
النار فيها وتنتقل الى غيرها

اما الطريقة التي اعتمدها في احراق تلك
الابنية والمنازل فهي ايقاد اخشاب مغموسة بزيت
البتروال والقائما الى ما داخل البناية وغير
ذلك مما سأتى على تفصيله في مكانه

وخاف من في سراي الرمل ان يهجم الثائرون
عليها فعدوا مجلساً برئاسة الخديو للتبصر في
الامر واصدر درويش باشا امره للخيت العثماني
« عز الدين » بالدنو من الشاطيء الى جهة
القصر وأشار الى قيودانه ان يكون مستعداً للفرار
حتى اذا هاجم الثائرون السراي نزل مع الخدين
واعل السراي الى الخيت ولكنهم علموا بعد ذلك
انه لو دنا الخيت من الشاطيء واحس الثائرون
بما في النية ربما قطعوا عليهم الطريق ومنعوا
من النزول بل ربما توصلوا الى اغراق الخيت

هربوا جميعاً تاركين المنازل مسلمة لرحمة الله
ولكن لم تطل غيبتهم بل عادوا بعد ثلاث
ساعات منضمين الى قوم الناهيين

وكان الجهادية قد ايقنوا بانتصار اعدائهم
لما رأوه من بأسهم وبطشهم وتعلمهم بوقت سير
عليهم وعلى قلاعهم وحصونهم وعلموا ان لا بد
من ان ينزلوا الى المدينة ويستولوا عليها
فلا يبقى لهم الا الفرار وسيلة للنجاة ولكنهم خافوا
مع ذلك ان يتبعوهم بالرجل والحيل ويوقعون بهم .
وكأنهم تذكروا ما فعل الروس ايام
هاجمهم نابوليون الاول فانهزموا فنبعهم فصاروا
كما انهزموا من جهة احرقوها قبل ارتحالم
تنها فيصلها نابليون بجنوده فلا يجد فيها مونة
ولا ذخيرة لرجالها فيقتني اثر المنهزمين حتى
تغلغل في بلادهم وبات لا يستطيع الخروج منها
بسهولة ليعود الى وطنه ثم استمر سائراً متقللاً
على هذه الحال حتى دخل فصل الشتاء وقرس
البرد فهلك من جيشه السواد الاعظم وعاد
بعد ذلك بالخبية والفشل

قلنا وكأنهم تذكروا ذلك فعدوا الى
الافتداء بالروس فقرروا احراق المدينة ونادوا
بالمسلمين ان اخرجوا منها فخرجوا قاصدين
جهات الداخلية وكانت الاوامر تصدر بذلك
من محفرة رأس التين حيث كان مقبياً بعض
روساء الجهادية والضباط وعساكر المستحفظين
وفي الساعة الاولى بعد الظهر اصدروا
الامر الى الرعاع والسفلة بنهب البيوت واضرام
النار فيها فانتشروا في الازقة وانشبوا في الشوارع
والاسواق غير مبالين بما عزموا ان يتعملوه من
اثقال هذه الجرائم وكان اول محل نهبوه دكان

خطاء وواقع الامر اننا استصحبنا بنزولنا الى
البحر اربع عربات نقل الضعيف منا سائرة
ومن حولها الملاحون الالمانيون فلما بلغت قافلتنا
المضيق المؤدي الى السكة الحديدية الممتدة فيما
بلي شارع محرم بك وكان بعض العريان مخبئين
هناك يحجبهم سواد الليل عن الابصار (وربما
كان من نيتهم الفتك بمن يرونه منفرداً من
الحرس الانكليزي) فاحسوا بنا وبدا لهم في الدجوة
بياض لباس الملاحين فاطفقوا علينا النار اطلاقاً
متواليًا فكان من الحصن الآنف الذكر ان
اطلق مدافعهُ في النضاء ارباباً

ومرّت قافلتنا بدون ان يصاب احدنا
بسوءٍ وضرٍ ثم بلغنا المدينة فقصدنا البحر ونزلنا
الى السفينة (هاتشب فاطمات نفوسنا وصرنا في
حز الامان وكان الوقت اذ ذاك بالغاً حد
الساعة الخامسة من صباح سادس عشر شهر
لويلو . . ٥١ .

فصل

واشترط الاميرال لدى افتتاح المحاربة في
امر التسليم ان يُرخص لملاحيه في النزول الى
البر واستلام القلاح ليكف عن القتال وطال
امر هذه المحاربة بضع ساعات نزل في غضونهما
بعض مئين من الجهادية المقيمين في محلة محرم
بك الى المدينة فاخذوا يطوفون احياءها
ويجتون الاهالي المسلمين على الهرب بقولهم ان
النصارى سينزلون الى المدينة ويندمجون المسلمين
فتسارع الى الفرار جميع من كانوا باقين الى
ذلك الحين في مساكنهم حتى ان نواطير البيوت
وخزائنها والبرابرة حراس الابواب وامثالهم

فتوجه وعلم انها غير كافية لوقاية اللاجئيين الى
المنازل الكائنة فيما خارج ابواب المدينة فان
رئيس قوم الانكليز الحاليين في مخفرة محرم بك
صرح له انه غير حاصل على مراكز متقدمة على
مركن فيما خارج المدينة لتنبئه قبل حين بقدم
المهاجرين وانه اذا وقع مثل ذلك اضطر ان
ينسحب مع رجاله الى حصن كوم الدكة امثالاً
للاوامر الصادرة اليه فعاد الضابط الالماني وشرع
في التأهب لاختلاء المستشفى ولم تمض ساعة حتى
كنا جميعاً على اهبة السفر والفرار

وفي الساعة المعينة للرحيل (اي في
نحو الساعة ١ والدقيقة ٢٠ بعد نصف الليل)
رأينا شهياً نارياً صادراً من جهة البحر فعلمنا
انه اشارة اتفق عليها الاميرال سيمور وقنصل
المانيا للايعاز بوجوب هرب الاجانب واسراعهم
في الفرار الى البحر وكان قد قال للقنصل ان
ليس لديه من الجند قوة كافية لصد هجمات
عراي وجماعته عن المدينة فاذا هاجمها اكره
الاميرال على استرجاع جنوده الى السفن والتحرز
فيها واذا وقع ذلك او توقع حدوثه اطلق في
الجوسها نارياً دلالة على ما تقدم فيكون اذ ذاك
من الواجب عن من بقي في المدينة ان يسارع
في الحال الى الفرار

فلما رأينا السهم منطلقاً ساطعاً في النضاء
عمدنا الى الهرب متجهين الى البحر من جهة شارع
محرم بك ولا يخفى ان بين المستشفى وباب
الشارع المذكور نحو الف قدم فقبل ان تقطع
هذه المسافة وقع حادث مهم تناقلت الجرائد
الانكليزية خبره ولكن على غير ثبت فيه فقد
زعمت ان قلعة كوم الدكة اطلقت علينا مدافعها

ظهورهم وأنهم يطوفون المدينة

الساعة ٥ والدقيقة ٤٠

جاء نحو ٢٠٠ رجل من الجنود الانكليزية
واقاموا عند باب شارع محرم بك بامرة القبودان
كامبل

الساعة ٦

قدم الان الى المستشفى ٢١ رجلاً من
ملاحي السفينة المدفعية الالمانية (هاتش) بامرة
الليوتانان دي بريتوتيز واقاموا فيه وعهد اليه
امر وقايتو

يوم السبت ١٥ لوليو

نزلنا الى المدينة فرأينا منازل كثيرة تحترق
بالنار وفي الساعة ١١ (افرنجية) من الصباح
شبت النار في المنزل الكائن فيو بنك همبورجر
وشركاؤه

في الساعة الثانية بعد الظهر شاع في المدينة
ان عراي قادم بجيش جرار لهجمة الاسكندرية
في الساعة التاسعة مساء ارسل البارون
دي ساورما قنصل المانيا خبراً للراهبات ان
يتأهبن لاختلاء المستشفى في الوقت الذي يعينه
للاختلاء الضابط الالمانى الذي عهد اليه امر
وقايتو وانه متى صدر لمن امر الضابط بالرجل
يجب عليهن جميعاً ان يهرعن في الحال الى
البحر وينزلن الى السفينة المدفعية الالمانية
(هاتش)

في الساعة الاولى بعد نصف الليل ارسل
الضابط شنفلدر رئيس حامية المستشفى الالمانية
بعض رجاله الى جهة محرم بك ليقتل على التداير
التي عولت الجنود الانكليزية على اتخاذها واجرائها

يوم الجمعة ١٤ يوليو

الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ من الصباح

(على الاصطلاح الافرنجي)

جماعات الناهيين من سفلة الاهالي يعودون
الان الى المدينة وبايديهم التبايت
الساعة ٦

واخذ كذلك قومٌ آخرون في العود الى
المدينة ولكنهم مستصحبون هذه المرة عربات منقلة
بالاحمال وهم بهيئة تشبه هيئة القوافل وجميعهم
بين نساء ورجال واولاد مسلحون بتبايت تعلق
رؤوسها خرق بيضاء

الساعة ٧

احترق ثلثة منازل غير المنازل الاولى -
يحاول بعضهم بالقرب منا فتح ابواب بعض
المنازل عنوة

الساعة ١٠ والدقيقة ٢٠

شبت النار في المنزل الكائن تجاه المستشفى
ونحن في خوف من ان ينالنا لسان النار
الساعة ٢ بعد الظهر
وصل عندنا الان امير الاي من حرس
الحديوي أرسل لتفقد احوال المستشفى
الساعة ٢ والدقيقة ٢٠

مر الان امام المستشفى نحو مائة من الجنود
الانكليزية متجهين نحو ترعة المحمودية
عدد العربات العائنة الى المدينة يتزايد
في كل دقيقة

الساعة ٢ والدقيقة ٤٥

وفد علينا نحو خمسة عشر رجلاً من الانكليز
ليتفقدوا المستشفى وعلمنا انهم نزلوا من السفينة

الساعة ٩ (افرنجية) من الصباح
شبت النار في منزل بالقرب من المستشفى
فاحرقته - عدد الناهيين الهاريين من المدينة
في ازدياد

الساعة ١٠ بعد الظهر

عادت مياه الشركة الى مجاريها

الساعة ٤ بعد الظهر

بدت حرائق جديدة حوالى المستشفى

الساعة ٤ والدقيقة ٥٠

مرّ الان الحديد و بطانته بالشارع امام
المستشفى وساروا من جهة باب محرم بك ليدخلوا
المدينة

الحديد في عربة مكشوفة والى جانبه درويش
باشا ووراء عربتها عربة في مقدمتها ثلاثة من
الخصيان وعربة نقل عليها بعض امتعة - موكب
الحديد مؤلف هذه المرة من ٦٠ او ٧٠ فارساً
تقدمهم طائفة من الحرس بسيوف تلور رؤوسها
اعلام بيضاء (اشارة الى المسألة)

واضطر الحديد في رجوعه الى المدينة ان
يمر بجاعات الناهيين السابق ذكرها وبين
المازل المتهبة بالنار

الساعة ٥ والدقيقة ٣٠

رأيت بعض الافندية يطوفون في الشوارع
باحثين عن المنازل المختصة بادارة الوقف
المعرضة لخطر الاحتراق

الساعة ١١ بعد الظهر

ارسل الحديد اربعة فرسان من فرسانه
الى المستشفى لوقايته

قطارات السكة الحديدية متتابعة من الاسكندرية
الى كفر الدوار واحداً بعد اخر وجميعها ملامى
بالركاب اما القطارات العائدة من كفر الدوار
فخلو من كل روح ناطقة

شارع محرم بك غصّ بالناس الهاريين
الفاصدين ضواحي المدينة واكثرهم يحملون ما
يطبقون جملة من الاشياء المنهوبة من مخازن
الاسكندرية ومنهم من ينقل تلك الاشياء على
عربات النقل ومنهم على حمير وغيرهم على خيل
وكلمهم مسرعون في المسير لينجوا بما نههوا ولا تقف
اقدامهم الا عند ما يجاولون ان يسرق بعضهم
بعضاً وكثيراً ما افضى ذلك بينهم الى المضاربة
والملاكمة . وقد استمر مرورهم بالشارع المذكور
الى ان ارخى الظلام جناحيه فكانوا كلما مرّت
جماعة منهم وفدت جماعة اخرى وهكذا حتى
جنّ الليل

قال - كان عندنا في المستشفى خمسة رجال
من الحرس منهم ثلاثة ارسلتهم ادارة البوليس
للمحافظة على المستشفى والاثان الاخران كانا
مع الموسيو مارك حين جاء بنا الى المستشفى
فابقاهما عندنا لحايتنا ففي الظهر هرب الخمسة
المذكورون وقصدوا المدينة رجاء ان يصيبوا
نصيباً من النهب والسلب فلم يلبثوا لذلك في
مراكبهم الا ساعة واحدة او اقل منها
الساعة ٢ والدقيقة ٢٠

اشتعلت النار حوالى المستشفى

يوم الخميس ٣ ايلول

في الصباح

لم يبق عندنا ماء فان شركة المياه تعطلت اشغالها

الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠

وصل الينا الان محافظ المدينة ذو الفقار
باشا ومعه سالم باشا واباتي بك وانقذنا انا ورفيقي
من الخطر ثم اتانا بالموسيو مارك مأمور البوليس
وامره ان يرافقتنا الى مستشفى الراهبات وقد علمنا
ان اباتي بك هو الذي اخبر المحافظ بامرنا
والتمس منه انقاذنا من الخطر

الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥

استؤنف اطلاق المدافع - وقد سمعنا
نحو ١٠ طلقات من جهة المغرب
الساعة ١١

وصلنا مستشفى الراهبات (دياكونس)
الواقع على مقربة من باب محرم بك ووجدنا
فيه نحو ٧٠ شخصاً

امس عند الظهر جاء المستشفى نحو مائتي
رجل من الاهالي والجهادية والضبطية وغيرهم
ودخلوا المستشفى وكلنوا رئيسته ان تنزل العلم
المرفوع فوق السطوح زعماء منهم ان في ابقائه
مرفوعاً فائتةً للانكليز في البحر

وقد وجدت في المستشفى (ماعد الراهبات)
جماعة من اللاجئيين اليه عرفت منهم الموسيو
موريس قنشير القنصلية الالمانية وامرأته وابنه
والموسيو دي فيلسكيريش المبشر الالماني واباه
والدكتور كولب وامرأته

وشهدت اثناء الحوادث من رئيسة المستشفى
الراهبة برباره ثباتاً وهدوءاً عجيبين تستحق عليها
اطيب التناء

الساعة ٢ افرنجية بعد الظهر

لابزال الوطنيون يهربون من المدينة
حتى كادت الاسكندرية تخلو من السكان -

ذلك انه لما حصر في المنزل عند الظهر مع
رفيقه الموسيو فريدهيم لم يعد في امكانه ان
يكتب ما يرى . ثم ان المحاصرين تمكنوا من كسر
باب المنزل فدخلوه طالبين من فيه فايقن السائح
انه مقتول لا محالة فاختر ان يموت من يد لا
من يد اولئك الرعاع فعمد الى غدارة مسدسة
كانت لديه وصورها نحو رأسه غير ان رفيقه
منعه من ذلك فاخذ السلاح من يده واقنعه انه
لا يجب ان ييأس ويقنط من النجاة فخرج السائح
عند ذلك من خبائه واخذ يخاطب الهاججين
برفيق الكلام الى ان قال لهم « ان الاوامر
الصادرة لكم مفادها ان تقبضوا على من ترونه
بخبر السفن الانكليزية بالاشارات وما انا منهم
بل انا الالماني التابعه وصديق المصريين وقد انعم
عليّ جلاله مولانا السلطان المعظم برتب شرف
عالية ولي عند حظوة وشأن الى غير ذلك من
الكلام اللين حتى تركوه ثم اجنال عليهم هو
ورفيقه وهربا من بين ايديهم فتزلا من احدى
التوافذ الى حديقة المنزل وصرفا فيها سواد
الليل مخنئين متواريين عن العيان الى ان جاء
في صباح اليوم الثاني ذو الفقار باشا ومن معه
فانقذوها واخذها الموسيو مارك في عربته الى
مستشفى الراهبات (دياكونس) فعاد الى كتابة
الحوادث كما يأتي :

يوم ١٢ يوليو سنة ١٢ (الاربعاء)

الساعة ١ افرنجية من الصباح

رايت جماعات من الاهالي وفي مقدمتهم
نفر من الجهادية يطوفون الازقة والشوارع
وربما ينتشون على الاجانب المخنئين

سفن وإن البقية اغرقتها مدافع القلاع
الساعة ١١ والدقيقة ٢٠

لا تزال نسمع بعض طلقات من جهة الغرب
وبلغنا الآن أن بعض الجهادية فتحول باب إدارة
التلغراف الانكليزي عنوةً وقسراً وقطعوا جميع
الاسلاك التلغرافية فيه وذبحوا المنكود حظه
ترنان .

الظهر

أخذ الآن إطلاق المدافع في الأزدباد
بعد أن تناقص قليلاً - نُقل كثيرون من الجرحى
على عربات أومنيبوس إلى ما خارج المدينة
وقد نظرتهم حال مرورهم أمام المستشفى اليوناني
الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠

سقط الآن قبيلتان بالقرب من المدرسة
الحرة المجانية وبانفجارها تصاعد من الأرض غبارٌ
كثيف - في هذه الساعة وصل إلى ما أمام
متزلنا ثلاثة من الجنود ومعهم اثنان من البوليس
وجماعة من رعا القوم واحاطوا بالبيت الذي
كنت فيه مع الموسيو فريدهيم وكلفونا النزول
ليأخذونا إلى المحفة (القره قول) فان الأوامر
صدرت فيما يظهر بالقبض على كل من يروى
على السطوح او مشغلاً بمخارج السفن الانكليزية
بالاشارات وسوقه إلى دائرة البوليس - وفي
الساعة عينا رأيت أحد المشائخ قد اغضب
من أحد الجهادية بندقيته ليطلقها على نوافذ
المستشفى اليوناني - ورأيت كذلك أولئك السفلة
الرعا بركضون وراء رجل خرج من المستشفى
وهرب فتبعوه ولكنهم لم يدركوه فجاء

وهنا وقف السائح في تقريره ولم يعد إليه
الأ في اليوم الثاني عند الساعة الثامنة وسبب

محطة الرمل وسكانها من الأهالي فاضطربوا لها
كثيراً وهربوا جميعهم لاجئين إلى البناية الجديدة
الكائنة بالقرب من المستشفى اليوناني - القلاع
البعيدة عن البحر لم تطلق إلى الآن مدافعها
بالنظر إلى بعد المسافة الفاصلة بينها وبين السفن
الساعة ٩

خلت الطرق من المارة - القلاع تطلق
مدافعها على السفن ولكن بين المدفع والآخر
وقتٌ طويل - سقطت قبيلة على جدار منزل
كائن بالقرب من بيت منشي في شارع الباب
الشرقي فاحرقته - وسقطت الآن قبيلة وراء
قلعة كوم الدكة فوق قنصلية المانيا الجنزالية
الساعة ٩ والدقيقة ١٥

كف عن إطلاق المدافع قليلاً - جاءنا
الآن مخبر يبيننا أن الأهالي مجتمعون في أحيائهم
يتعاطون القهقهة والنارجيلة في القهاوي العمومية
وأنهم فرحون بما بلغهم مستهزون بأعدائهم
مستخفون بقوتهم وأنهم غير مباينين بما هو حاصل
بين السفن والحصون

الساعة ٩ والدقيقة ٤٥

السفن الراسية في الجهة الشرقية ابتعدت
عن الشاطئ كثيراً وهي لا تزال تطلق قنابلها
على القلاع بضبطٍ وحسن اصابة إلا أنها قللت
عدد الطلقات عن ذي قبل

الساعة ١٠ والدقيقة ٢٠

تحولت الآن سرعة إطلاق المدافع من السفن
إلى ما يعدل طلقتين اثنتين في الدقيقة

الساعة ١١

الأهالي يخبرون بعضهم بعضاً في الطرق والشوارع
أن الاسطول الانكليزي لم يبق منه إلا ثلاث

وايقنوا ان هذه الاشاعات وامثالها كاذبة وان
النصر كان للانكليز وباتوا بعد ذلك لا يصدقون
ما يسمعون

فصل

وما يذكر انه في صباح اليوم المذكور شاع
بين القوم على اثر دوي المدافع ان قد وصل
عثمان باشا الغازي قادماً من الاستانة لمحاربة
الانكليز وان المدافع انما تطلق اكراماً له فاطانت
فوسم وتشدت عزائمهم ولكنهم بعد ذلك تاكدوا
ان في اطلاق تلك المدافع كان ابتداء الحرب
والقتال فحابت آمالهم واستولى عليهم الشغل .
ومثل ذلك لما بلغهم ان سفيتين من الاسطول
الانكليزي غرقتا فانهم تاكدوا بعد هذا الخبر
ان السفن لم تصب باذى وانما القلاع والمعقل
هي التي غابت وتعطلت وباتت عاجزة عن
الدفاع فايقنوا اذ ذاك بجلول الدمار والحراب
وعادوا الى الهزيمة راضين بها غنيمه غير مصدقين
بالنجاح فازدحموا في محطة السكة الحديدية
متسارعين الى الفرار قاصدين مصر والارياض
هرباً من سطوة الانكليز

وقيل مغيب الشمس بلغ الخديو ان
بعض الجنود المصرية هجموا على مستشفى الراهبات
(دياكونس) وقتلوا من لقوه فيه من الاجانب
وعند ذلك وفد على السراي حسن بك محمود
رئيس مجلس الكورتيينات بالاسكندرية واخبر
ان الظروف قضت باقفال محل ادارته الذي
جعل مستشفى للجرحى بادارة جمعية الهلال الاحمر
فامر الخديو ان يذهب في الحال الى مستشفى
الراهبات ويتحقق صحة الخبر فسار مسرعاً وسار

معه فيدريكو باشا فثبت لها ان تلك الاشاعة
غير صحيحة وانه لم يقتل في المستشفى احد فعادا
واخبرا بما كان

فصل

وكان في جملة من تخلفوا عن المهاجرة ولشوا
في الاسكندرية حتى نهاية القتال فشهدوا
الوقائع عياناً السائح الالماني الشهير الموسي
شونيفورث وقد اقام في بيت عميد الكائن قبالة
المستشفى اليوناني وبصحبه الموسي فريد هيم .
وكان يدون الحوادث والوقائع يوماً بيوم وساعة
بساعة وقد نشرت احدي جرائد الاسكندرية
الافرنجية صورة تقريره فاثرتنا عنها كما يأتي
يوم ١١ لوليوس سنة ١٨٨٢ (الثلاثاء)

الساعة السابعة افرنجية من الصباح
ابتداً اطلاق المدافع - اطمنان نفوس
الاهالي بتصديق ما شاع من ان هذه المدافع
انما تطلق الان ترحيباً بالاسطول العثماني المنتظر
وفوده بامرة الغازي عثمان باشا
الساعة ٧ والدقيقة ٤٥

أطلقت المدافع على قلعة العجمي لا يزال
الاهالي مطمئنين وقد سمعت بعض النساء
البائعات ينادين في الشوارع « لين - لين »
(بائعات الحليب صباحاً) اخذ الخوف من
العصافير وسائر الطيور كل ما أخذ ورأيت الحمام
يتنقل من جهة الى جهة حائرًا لا يعلم اين
يستقر آمناً

الساعة ٨

وصل عمين بعض البيوت الى الفرن -
وقعت قبلة كبيرة بين البيوت الخشبية وراء

الخديوي « المحروسة » وأيد رواية ذو الفقار باشا وزاد عليها قوله أن قبيلة اصابت السفينة « مصر » فاضرت بها ضرراً عظيماً

وأخبر بعض الثقات أن عرابي وجماعته كانوا أثناء إطلاق المدافع أي قبل الظهر بساعتين مجتمعين في قلعة « كافاريلي » في محرم بك وهناك نظمو منشوراً قرروا إرساله بالتلغراف إلى جميع المديرين في داخلية البلاد . ومآل هذا المنشور أن الحرب انتشرت بين أنكلتره ومصر وأن على الحكام جميعاً أن يمتثلوا لأوامر ناظر الجهادية والبحرية وأن يلبوه فيما يطلبه من إرسال الجنود والنفود والميرة وغير ذلك ما يرى لزوماً لاستخدامه . وقيل أنه كان من بينهم أن يطلبوا تصديق النظار والخديوي عليه ولكن الفرصة لم تسع لهم بذلك فبقي هذا الأمر مكتوماً حيناً ما

وكان بعبية الخديوي وهو في سراي الرمل بعض الذوات من مثل الجنرال ستون باشا والاميرال فريدريكو باشا والاميرالاي زهراب بك وطونينو بك ودي مارتينو بك واباتي بك وتيغران باشا وغيرهم . وكان من الوطنيين أيضاً جماعة يتنقلون جيئةً وذهاباً استقصاءً للوقائع والتماساً للأخبار

وبعد أن عجزت القلاع والحصون عن إطلاق المدافع والاستمرار على المحاربة اشاع الجهادية أنهم اتصروا على الأنكليز وغرَقوا سفينتين من أسطولهم وعطلوا خمس سفنٍ آخر تعطيلاً فعاد إلى المدينة على أثر هذه الأشاعة بعض الهاريين من الأهالي ولكنهم لما تحققوا بعد ذلك عدم صحة تلك الأشاعة عاودوا الهزيمة والفرار

في الحال إلى « محرم بك » (١) وأخبر الجهادية أن الأوربيين السجونيين مطلوبون إلى الضبطية للبحاكمة فتمكن بهذه الوسيلة من انقاذهم وإخلاء سيلهم فنجوا وهم غير مصدقين بالنجاة واستمر إطلاق المدافع إلى الساعة العاشرة (أفرنجية) صباحاً بغاية ما يكون من الشدة والتعجيل حتى تعطلت القلاع والحصون في زمن يسير ما عدا قلعتي « العجمي واطه » فانهما ثبتتا بعض الثبوت ثم انخفضت حدة النيران وقل إطلاق المدافع فجاء سراي الرمل الميرالاي حسين بك أحد أركان حرب الخديوي وأخبر أن أكثر القلاع والحصون تعطلت وأن قد قتل عددٌ وافر من طوبجيتها وحاميتها وأن أبرهيم بك صبري قومندان الموقع يطلب مدداً . وكانت أبواب السراي مفتوحة للواردين يدخلها من يشاء بلا استثناء فكثيراً ما دخلها جواسيس الجهادية متتكرين ثم يعودون فيخبرون عرابي باشا وقومه بما كان فيها وبعد الساعة العاشرة (على الاصطلاح الأفرنجي) وفد على السراي أحد النظار وأخبر أن لا صحة لما أخبر به الميرالاي حسين بك غير أن ذو الفقار باشا وصل بعد ذلك بقليل وإنبأ بما جاء مؤيداً لرواية حسين بك ثم زاد على ذلك قوله أن الجنود البحرية المصرية قد ادبرت وهرب معها جميع من كانوا في « ليمان » الاسكندرية ونوتية السفن المصرية « مصر » و « محمد علي » و « الغربية » وأن قد قتل كثيرون من حامية القلاع . ثم جاء السراي عند الظهر فائد البخت

وتجولا في شوارع المدينة يتفقدان احياءها ويرسلان بعض الضباط والمجنود الى منازل الاجانب محسسين مستطلعين خشية ان يكون فيهم من يخبر السفن الانكليزية بالتلغراف او التلغرافون او باشارات متعارفة بينهم وكان بعض العساكر يصعدون الى السطوح ويقطعون الاسلاك التلغرافية والتلغرافية ويتلون من بروثة من الناس على السطوح توقفاً منهم انهم يخبرون الاميرال في البحر بما هو جارٍ في المدينة من اعمال الجهادية خصوصاً وانهم كانوا قد علموا ان الاميرال وصل الاسلاك التلغرافية البحرية باحدى سفنه قبل انتشاب الحرب بنحو عشرين يوماً ورسا بالسفينة التي وصل بها الاسلاك فيما خارج البوغاز وجعلها مثل محطة للتلغراف يخبر منها قبرص ولوندره مخبرة تلغرافية بالاسلاك المدودة تحت المياه وانه وصل ايضاً اسلاك التلغراف بتلك السفينة بحيث صار في امكانه ان يخبر الاسكندرية مخبرة شفهية وان له ما عدا ذلك جواسيس من الاجانب في البر اقاموا في المدينة اثناء القتال ليبلغوه الاخبار باشارات اصطلح عليها الفريقان

وقد اتخذ بعض الجهادية هذا الامر ذريعة للوقوع والابقاع بين يرونه من الاجانب فكانوا كلما لقوا واحداً منهم قبضوا عليه واوثقوه كئافاً وارسلوه الى السجن المعروف بسجن محرم بك الى ان بلغ عدد هؤلاء السجناء نحو عشرة تحملوا من العذابات الواثماً وكابدوا من انواع الهوان اشكالاً حتى يسئوا من النجاة وكادوا يهلكون لولا ان السجنان (وهو اوربي) اهتم بانقاذهم فاخبر الموسيومانك ما مور البوليس بأمرهم فذهب

ماثل ذلك

ولجأ كثيرون ايضاً الى كنيسة سانت كاترين المختصة بالرهبان الفرنسيسكانيين كما سيجي بيان ذلك في محله وكان جماعة الرهبان الافرنج والراهبات العازريات في جملة من احتموا فيها وفتح المستشفى الاوربي كذلك ابوابه للاجئين وكان فيه بعض الاطباء كالدكاترة اردوين وماصه ودوتريو وبعض المتشرعين (الافوكاتية) كالموسيو جاكين والموسيو دي لابومري وغيرهم واحضنت دار الروم الارثوذكس البطريركية (بطرركانة) نحو مائتي نسمة ومثلا المستشفى اليوناني وقيمت منازل اخرى مفتوحة الابواب فلادها كثيرون من الخائفين

ومن المنازل التي بقي اصحابها فيها يدفعون عنها هجمات الثائرين الناهيين ومضري النار بنك « الانكلو اجسيان » الكائن في شارع شريف باشا وقد تحرز فيه مديون الموسيو جوسيو ومعه امرأته واهله وتأهب للدفاع فاعد كل ما يحتاج اليه من سلاح وميرة وجمع اليه بعض الرجال ممن يعهد بهم الطاعة والامانة وبقي في محله الى نهاية الحرب ومثله بنك « كريدي ليوني » الكائن ازاء بنك الانكلو في الشارع المذكور وكان قد لجأ اليه الموسيو موج الفرنسي احد مديري خزينة الدين مع عائلته واودع فيه النفود التي اجتمعت الى ذلك الحين في الخزينة المذكورة لحساب الحكومة المصرية وارباب دينها وكانت مبالغ وافرة

وفي اثناء اطلاق المدافع على الاسكندرية اي في نحو الساعة الثامنة (افرنجية) من الصباح ركب عرابي عصمت عربته والى جانبه طلبه باشا

المقاومة فان السفن كانت تطلق قنبلة المدفع فتصيب بها مدافع القلاع فتعطلها واستمر الامر على هذا المجرى في مدة القتال الى ان ابطلت السفن عمل مدافع الحصون فتغلبت عليها وكان على كل سفينة شبكة من فولاذ مدلاة من اعلاها الى اسفلها تحمي جوانبها وثبت تأثير المدافع المصرية فان القنبلة كانت قبل ان تصل السفينة تصيب تلك الشبكة المدلاة فتضعف قوتها ولا تؤثر في الدارعة

وكانت المدافع اثناء دوراتها تحشى بالقنابل حشواً لا يبق ولا يذر فاذا أطلقت تصاعد من السفينة دخان كثيف يحجبها عن اعين الراصدين وكثيراً ما انطلق من مدافع الحصون قنابل لم تصل الى السفن لبعده المسافة اما مدافع السفن فكانت تطلق قنابل كثيراً ما تجاوزت القلاع بهراحل لقوتها وشدة اندفاعها

وبالجمله فان طلائع النصر بدت من جانب البحر فطلق الجنود ومن بقي في المدينة من السكان يهربون مشاة حفاة غير عالمين اية جهة يقصدون ونحو اي ملجأ يتجهون يزيدهم دوئ المدافع في اذانهم خوفاً والتيقن بقرب نزول الانكليزي الى البررعة ورعباً وكان منزل الموسيو دوميريكو القريب من الحمام المعروف بحمام باللوني مفتوح الابواب يلجأ اليه من اراد فلاذ به كثير من الناس اجانب ووطنيين وكانت سطوح المنزل مغطاة بالرمل ليع من عنه اذى انفجار القنابل النارية التي كانت السفن تقذفها على القلاع فتنتفجر حال وقوعها وتندفع منها النار اندفاعاً هائلاً يهدم ما اصاب من حائط او سقف او جدار وما

من السفن الحربية وغيرها سوى سفينتين اثنتين من السفن الشراعية لم يساعدها الوقت ولا واقفتها الريح على الرحيل فلبثتا اثناء المحاربة وراء دارعتين انكليزيتين خشية ان تصيبها مدافع القلاع والحصون . وقد علمنا بعد ذلك انها بقيتا هناك الى نهاية المقاتلة ونجنا فلم يصيبها سوء واذى

وفي مساء الاثنين (عاشر شهر يوليو) خلت مدينة الاسكندرية على سعتها من السكان او كادت فان الاجانب هاجروا على السفن الى البلاد البعيدة والاهالي المسلمون هربوا الى مصر والارياض

وعند فجر الثلاثاء انتقلت الجنود المصرية من جهة باب رشيد الى جهة رأس التين وفي الساعة السادسة (افرنجية) من الصباح اخذت السفن الانكليزية تنتقل من جهة الى جهة قصد ان تتخذ لها مراكز ملائمة لاطلاق نيرانها على القلاع

وكان الجهادية قد جعلوا على سطوح المنازل العالية دياذبة من ضباطهم يرقبون حركات الاسطول الانكليزي . وعند الساعة السابعة من الصباح اطلقت السفينة «انفلكسيل» المدفع الاول ثم تلتها السفن الاخر فاجابها القلاع والحصون فاشتبك القتال وحى الوطيس فكان يوماً عظيماً ضارعت فيه لعلعة المدافع قصف الرعود وحصى لمعان السلاح وميض البروق . وكانت السفن تخر عباب البحر كأنها براكين تذف من فوهاتها ناراً نصب على الناس موتاً احمر ودامت هذه الحال الى ان كانت الساعة الحادية عشرة فعجزت بعض الحصون عن

وغيرها من رجال الفصيلة الفرنسية مسافرون
الى الاسميلية ومنها الى بورسعيد

وازدحمت اقدام المهاجرين في محطة مصر
ازدحام الناس يوم الحشر فهرعوا اليها نساء
ورجالاً شباناً وإطفالاً فاقدى الرشد حيارى
وبغير خمرسكارى كأن قد نفع بالصور وحل
يوم النشور

وكان كما وصل قطار الى الاسكندرية نزل
ركاباً وانطلقوا الى البحر تواقاً وهناك كان ما بنتت
الاكباد وميزق الاحشاء اسفاً على تلك الالوف
الذين كان أكثرهم لا يملكون شروى فقير
يتسابقون الى الزوارق فيقتاضهم اصحابها مقادير
فادحة اجرة نعلم فيعجزون عن تأديتها فتتولام
الحيرة ويلبثون واقفين على ارضفة المينا يرون
الموت باعينهم وما هم بقادرين على النجاة منه .
وقد حصل مثل ذلك في الاسميلية وبورسعيد

اذ تواردت عليها جالية مصر والارياق ولشبوا
فيها الى ان اقبلت عليهم سفن الدول نعلم مجاناً
الى مولاني اوربا وسورية واليونان

وكانت السفن تخرج من المينا واحدة بعد
اخرى حاملة اضعاف ما تحمل في غير ذلك
الوقت واستمرت الحال كذلك الى ان كان
اليوم العاشر من الشهر فلم يبق في الاسكندرية
بل في القطر كله الا نثر قليلون من الاجانب
والنصارى الخليلين . وفي ذلك اليوم نزل
القناصل الى البحر مع اعدا الموسيودوميريكو فنصل
الدانيرك فانه بقي في منزله وحضر اطلاق المدافع
وشهد حريق الاسكندرية وغير ذلك مما سيأتي
ذكره في حينه

ولم يبق يوم الاثنين في مينا الاسكندرية

ان الخديو نفسه صدق او أئجى للتصديق عليه
ومفاد هذا التقرير ان الاميرال تجاوز
الحدود فيما طلب وانه لا بد من مقاومته وان
عراي وقومه مفوضون بامر الدفاع عن البلاد
وصد صدمات الاعداء الى غير ذلك . ولكن
لما لم يعد في الامكان ارسال هذا التقرير بصفة
جواب للاميرال او بلاغ اذ كان الوقت قد بلغ
نصف الليل ساعة اكتمال التواقيع على التقرير
تقرر ارساله الى الاميرال في صباح اليوم التالي
ساعة شروق الشمس

وشاع هذا الخبر في المدينة وتناقلته السنة
الناس واحداً عن آخر فعظم الاضطراب
واشد الفلق والخوف وايقن الناس مجلول الساعة
المنتظرة خصوصاً وان الاتصالات اعلنت بصفة
رسمية لرعاياها ان يهاجروا في الحال وبما امكن
من السرعة

وقد عني القناصل بتيسير حاجات السفر
لرعاياهم فصاروا يتقاطرون افواجاً وعينت
الحكومات الاوربية سفناً مخصوصة لنقل المهاجرين
الفقراء مجاناً (وقد تقدم لنا ذكر ذلك في محله)
وبعضها خصص قدرراً من المال لينفق في سبيل
مساعدة الفقراء بحكومة اثينا فانها ارسلت بعض
سفنهم مع معتدين من رجالها لتوزيع ما خصصته
لتلك المهمة وقدره نحو مائة الف فرنك

ولم يكن الخوف في الاسكندرية اشد منه
في العاصمة فان الاخبار كانت تصل الى اهلها
مجسمة تجسماً عظيماً بحيث كانت الحجة عندهم قبة .
وزاد خوفهم عندما علموا ان قناصل الدول
كلها او اكثرها بارحوا العاصمة وان الموسي
مونج فنصل فرنسا بمصر والموسيوتاليه الكشليار

« مواعين » (زوارق كبيرة) تنقل احمجاراً ضخمة تلقيا عند فم المضيق وان القصد منها سد مدخل المينا عند الضرورة ليمتنع على السفن الانكليزية الراسية في المرفاء الخروج منه كما يمتنع على ما يمكن استفداه من السفن الدخول اليه اذا استفدتم طلباً للهدد عند الحاجة

وقد اجاب الجهادية على انذار الاميرال انهم لا يريدون باسطولهم سوما وان الاعمال التي رآها جارية في الاستحكامات والحصون انما هي من الاعمال الضرورية المألوفة التي تجريها جهادية مصر في كل عام ترميماً للقلاع والحصون ووقاية لها من التداعي الى التهدم فلم يقنع الاميرال بهذا الجواب بل طلب توقيف تلك الاعمال او انه يباشر القتال فانعقد حينئذ مجلس النظار برئاسة الخديو ودعي الى الحضور في هذه الجلسة كثير من الوزراء السابقين وغيرهم من باشاوات مصر ورجالها المعروفين وامراء الجهادية ودارت المذاكرة بينهم على انه هل يجب التظامن الى الاميرال ام رفض طلبه فكان من رأي الكثيرين منهم ان يجاب الاميرال الى ما طلب وان توقف اشغال التحصين في القلاع ليجنب القتال الا ان طلبه باشا وعبد العال باشا وعلي باشا فهمي ومحمود فهمي باشا ومحمد كامل باشا وغيرهم وفي مقدمتهم عرابي باشا ذهبوا الى انه لا بد من عدم التظامن الى الاميرال وكان لكل فريق ادلة ومستندات تؤيد ما ذهب اليه وبيناهم كذلك اذ دخل عليهم كامل باشا وكان قد ارسل الى الاميرال ليخبره ان الاشغال التي يراها في القلاع والاستحكامات ان هي الا من قبيل الترميم واصلاح ما هو محتاج الى الاصلاح من تلك

المعاقل والحصون فاخبرهم ان الاميرال لم يقنع بالجواب (الذي سبق ايراده) وقال انه لما رفع حجة ودعواه وفهم المقصود من تلك الاعمال الجارية في الحصون اطلعه في الحال على سجلات سفينة الرسمية فوجد فيها بيان الاشغال التي اجريت لتحصين المعاقل وتعزيز الاستحكامات مدوناً يوماً بيوم وساعة بساعة واطلع فيها ايضاً على بيان عدد المدافع الجديدة التي وضعت في تلك الحصون والمعاقل وتواريخ وضعها باليوم والساعة الى غير ذلك مما قويت به حجة الاميرال على تلك المحاولة . قال (اي كامل باشا) ولما اعيتته الحيلة طلب من الاميرال ان يمهله الى الساعة الخامسة (افرنجية) بعد الظهر ليعرض الامر على الحكومة ثم يأتيه بالجواب الشافي

ولما اخبر قاسم باشا المجلس بهذا الامر سأله بعض امراء الجهادية عن السفن الانكليزية وقوتها وهيئتها وما شاكل ذلك فاجابهم بما استدل منه ان الاسطول الانكليزي غير كفؤ للتغلب على حصون الاسكندرية فتشدت عزائم الجهادية بذلك واصروا على رآهم ثم تفرق الحضور ولم يحصل بينهم توافق على شيء من الاشياء

وفي المساء اجتمع محمود سامي وعرابي وغيرها من امراء الجهادية واستدعوا احمد بك رفعت نجل كافي باشا وكان وقتئذ كاتب سر مجلس النظار فحضر امتثالاً لامرهم تقريراً في المسألة جملة ليلاً ودار به على منازل النظار وغيرهم من حضروا في المجلس الذي انعقد نهاراً فوقع بعضهم عليه مخاربتين وبعضهم مكهين وقيل

الامور ان نجعل الاميرال سيمور على علمٍ بامرنا
اذا امكن لنا ذلك فعهد الى زهراب بك ان
ينزل الى البحر ويخبر الاميرال بما كان ويعلمه
ان الخديو يتزل الى سراي رأس التين اذا
كان القصر سالمًا لم يهدم حتى ذلك الحين

فذهب زهراب بك بهذه الرسالة وفي
الساعة الاولى بعد الظهر عاد فاخبر الخديو انه
بلغ الاميرال مسا الفاه اليه وان الاميرال امر
باقامة الحرس الكافي في جهة ديوان البحرية
وفي جهة القباري

وفي الساعة الثانية بعد الظهر ارسل تيغران
بك الى الاميرال يخبره عن قدوم الخديو بعد
ساعة

وفي الساعة الرابعة وصل الخديو الى سراي
راس التين فلتني في طريقه السير اوكلان كولثين
مراقب المالية الانكليزي اذذاك والمستر كارتر ايت
وقد استقبله في السراي الاميرال بوشان سيمور .
(انتهى بتلخيص وبعض تصرف)

وكتب في ٢٠ لوليو (تموز) سنة ١٨٨٢
فصل

والذي علمناه من تفاصيل تلك الحوادث
غير ما ذكر ان الاميرال سيمور شكنا في سابع
الشهر من تحصين القلاع وتقوية الاستحكامات
زاعماً ان القصد منها انما هو الاضرار باسطوله
ومفاجأته بحيث لا يبقى في الامكان اخراجه
من المينا الى بسطة البحر وقد ذكر ذلك في
الكتاب الازرق اخذاً عن تلغرافات كاتب
سر الاميرال سيمور وذكر ايضاً في تقرير الموسيق
جيرار

وزاد الاميرال على شكواه انه رأى عدة

يسألهم عن قصدهم فاجاب مقدمهم انهم ما مورون
بالمحافظة على السراي (مع ان الاوامر الصادرة
لهم تأمرهم باحراق السراي وقتل من يحاول
الخروج منها) فارسل الخديو حينئذ حسن باشا
الشريعي وسليمان باشا اباطه وسلطان باشا
ليسألوا عرابي عن ذلك وامر من لديه من الخدم
والحرس الامناء ان يتأهبوا ويعدوا السلاح
ويستعدوا للدفاع اذا امكن لهم ان يقوموا
بشأنه

وبعد ساعة وفد طلبه باشا ومعه بعض
النظار وغيرهم من الباشاوات فصرحوا للخديو
ان رئيس الفرقة التي حصرت السراي اخطأ
فيما فعل وانه لم يرسل الا للمحافظة عليها وعلى
من فيها وانه لا بد من ان يعاقب عقاباً شديداً
وعند الساعة السابعة بعد الظهر اصدر
عراي امره الى جميع العساكر بالذهاب اليه
فساركل من كان قائماً من حول سراي الرمل
الا منيب افندي البكباشي فانه تخلف عنهم
ومعه ٢٥٠ جندياً ثم اقبل على الخديو هو ورجاله
وحلف له ان يموت بين يديه وانه يدافع عنه
الى اخر نسمة من حياته واقتدى رجاله به ثم
قبلوا جميعاً يد الخديو ويد درويش باشا فانعم
عليهم الخديو ببعض النياشين والرتب جزاء
امانتهم وصدقهم

وفي صباح ثالث عشر الشهر جمع الخديو
من بقي لديه من الامراء والذوات واستشارهم
في الامر فكان من رأي درويش باشا ان
يذهبوا جميعاً الى بنها ومنها الى السويس فراراً
من الخطر وارتأى غير من الحضور ان يقصدوا
العاصمة ويحجزوا فيها اما الخديو فقال ان اهم

لم اجب الاميرال الى ما طلب واعذرت اليه
بقولي ان الوقت الذي عينه غير كاف لأن
أصل الى الرمل وأسأل الخديو عن رأيه في
شأن هذا الطلب ثم اعود اليه بالجواب. وطلبت
منه أكثر من هذه المهلة فأبى فأتيت ملتصاً رأيكم
في المسألة

فَعَقِدْ فِي الْحَالِ مَجْلِسَ حَضْرَةٍ مِّنْ تَبَسَّرَةٍ
الْحُضُورِ فِيهِ وَتَقَرَّرْ أَنَّ مَجَابِئَ الْإِمِيرَالِ أَنَّهُ
لَا يَجْحُزُ لِمِصْرَانَ تَرْخِصَ لَجُنُودٍ أجنبية فِي التَّزُولِ
إِلَيْهَا بِدُونِ رِضَى الْبَابِ الْعَالِيِ وَعَيْنَ لِنَقْلِ هَذَا
الْقَرَارِ إِلَى الْإِمِيرَالِ طَلِبُهُ بِأَسْمَاءِ وَتَبَغْرَانِ بِكَ
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بِكَ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى دِيْوَانِ الْبَحْرِيَّةِ
رَأَى طَلِبُهُ بِأَسْمَاءِ أَنَّ الْأَجَلَ الْمَعِينِ قَدْ أَرْزَفَ فَلَمْ
يَشَأْ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْبَحْرِيِّ لِيَتْرَكَ رَفِيقَهُ وَسَارَ
فَعَادَ رَفِيقَهُ مِنْ حَيْثُ أَتَى

وَفِي سَاعَةِ تَزُولِهِمْ جَمِيعًا مِنَ الرَّمْلِ إِلَى
الْبَحْرِ شَهِدُوا فِي مَرُورِهِمُ بِالطَّرِيقِ وَالشُّوَارِعِ
جَمَاعَاتٍ مِنَ الْمَجْنُودِ يَطْرُقُونَ الْأَزْقَةَ وَيَنْهَوْنَ
الْمَخَازِنَ وَالْبُيُوتَ وَلَمْ يَنْعَمْ أَحَدٌ وَلَا طَلِبُهُ بِأَسْمَاءِ
الَّذِي رَأَى فِي جُمْلَةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
رَأَى الْعَيْنَ

وَبَعْدَ ذَلِكَ بَهَيْتُهُ مِنَ الزَّمَانِ وَفَدَّ نَحْوَ
أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ وَفَرَقَهُ مِنَ الْمَشَاةِ وَحَصَرُوا سِرَايَ
الرَّمْلِ بَيْنَ فِيهَا وَمَا فِيهَا فَظَنَّ أَهْلَ السَّرَايَةِ
بِأَدَى بَدْءِ انْتِهَامِ الْعَرَبِيَّانِ الَّذِينَ اقْتَسَمُوا لِلْخَدْيَوَانَ
يُدَافِعُونَ عَنْهُ وَيَمُوتُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْدًا وَخَدَّامًا
غَيْرَ أَنَّهُ عِلْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَسَاكِرُ جِهَادِيَّةِ
أَرْسَلَهُمُ عِرَابِيٌّ لِأَحْرَاقِ السَّرَايَةِ بَيْنَ فِيهَا فَاشْتَدَّ
الرَّعْبُ وَالْخَوْفُ عَلَى قُلُوبِ سُكَّانِهَا وَبَلَغَ الْأَضْطْرَابَ
مِنْهُمْ مَبْلَغُهُ الْأَعْظَمُ فَارْسَلَهُمُ الْخَدْيَوَانُ إِلَى الْمُهَاجِمِينَ

لَمَّا نَصَحْتَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِأَجَابَةِ الْإِمِيرَالِ إِلَى
مَا طَلَبَ
فَلَزِمَ عِرَابِيَّ الصَّمْتِ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَفْهَمْ بَيِّنَاتٍ
شَفِيَّةً ثُمَّ تَقَرَّرَ بَعْدَ الْخَاطِرَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ أَرْسَالَ طَلِبُهُ
عَصَمَتِ إِلَى الْإِمِيرَالِ لِيُخَابِرَ فِي الْأَمْرِ وَعَادَ عِرَابِيٌّ
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَتَى

فصل

وَفِي الْيَوْمِ ذَاتِهِ (أَيِ يَوْمِ الثَّلَاثَا ١١ لَوْلِي)
بَلَغَ الْخَدْيَوَانُ أَنَّ خَبَازَ الْقَصْرِ انْسَلَّ بِأَكْرَأِ وَذَهَبَ
إِلَى عِرَابِيٍّ وَجَمَاعَتِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْخَدْيَوَانَ وَاحْزَابَهُ
فَرَحُوا إِذْ عَلِمُوا بِانْتِهَازِ الْجِهَادِيَّةِ وَانْتِهَامِ الْقَلَاعِ
ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ فِي عَزْمِ الْجِهَادِيَّةِ أَنَّ يَهْجُمُوا عَلَى قَصْرِ
فَاشْتَدَّ الْقَتْلُ وَالْخَوْفُ فِي السَّرَايَةِ وَاحْبَا الْخَدْيَوَانُ
وَأَلَّهُ وَرَجَالَهُ اللَّيْلَ تَيْقِظًا وَتَبَاهَا إِلَى أَنْ اصْبَحَ
صَبَاحَ ثَانِيِ عَشْرِ الشَّهْرِ فَوَفِدَ فِيهِ عَلَى السَّرَايَةِ نَحْوُ
خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ عَرَبِ الْبَحْرِيَّةِ (١) فَلَمَّا سَتَلُوا
أَمَامَ الْقَصْرِ عَنْ سَبَبِ وَفُودِهِمْ عَلَيْهِ اجَابُوا أَنَّهُمْ
عَبِيدُ الْخَدْيَوَانِ وَأَنَّهُمْ أَمَّا جَاءُوا لِأَخْذِ بِنَاصِرِهِ
وَبَعْدَ هَذَا التَّصَرُّحِ رَجَعُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا

وَعِنْدَ الظُّهْرِ جَاءَ الْقَصْرَ طَلِبُهُ بِأَسْمَاءِ
مِنَ الْبَحْرِ فَأَخْبَرَ الْخَدْيَوَانَ أَنَّ خَبَرَ الْإِمِيرَالِ فِي
الشَّأْنِ الْمَقْرَرِ فَطَلَبَ الْإِمِيرَالُ أَنْ يُرَخِّصَ لَجُنُودِهِ
(الْمَلَايِكِينَ) فِي التَّزُولِ إِلَى الْبَرِّ وَالْحُلُولِ فِي
ثَلَاثِ قَلَاعٍ وَالْأَيْسْتَأْنَفِ أَطْلَاقِ الْمَدَافِعِ فِي
السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ - ثُمَّ قَالَ لِلْخَدْيَوَانِ

(١) قِيلَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بِكَ تَوْفِيقِ مَدِيرِ
الْبَحْرِيَّةِ إِذْ ذَاكَ أَرْسَلَهُمْ لِمُسَاعَدَةِ الْخَدْيَوَانِ وَانْجَادِهِ
وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ

وفي صباح يوم الثلاثاء الواقع في ١١ منه وقد عليه راغب باشا واخبره ان الحصون والقلاع قاومت مدافع الاسطول الانكليزي اشد مقاومة وان بعض السفن المحاربة اُصيبت باضرار جسيمة وكان راغب باشا مسروراً بذلك منشراح الصدر غير ان هذا الخبر لم يلبث ان نُقض وكذب بما ورد على الخديو بعد ظهر اليوم المذكور من ان الحصون والقلاع تهدمت او كادت وأنه لم يعد في وسعها ان تقاوم او تدافع فلما بلغت هذه الاخبار ارسل يستدعي عرابي في الساعة السابعة بعد الظهر فامتل ووفد عليه فسأله عن نتيجة محاربة ذلك اليوم فاجاب متعجباً مندهشاً من تجاهل الخديو وقال : واعجباه كيف ان افندينا يجهل الى الان ما كان . فسأه الخديو هذا الجواب وقال لعرابي : كل العجب منك فانك لم تنظم الى الان تقريراً بما حصل في حالة كونك وزيراً للجهادية فقص عليه عرابي حيثذ ما كان من هدم القلاع والحصون وقال :

لم يبق في الاستطاعة ان نحاول الدفاع ولم يبق لنا الا ان نلجأ الى تدابير اخرى او تساهل مع الاميرال فطلب الخديو حيثذ منه ان يقدم له تقريراً رسمياً بما كان وان يفصل فيه حوادث ذلك اليوم تفصيلاً وبين في خلاصته نتيجة المحاربة والنقط التي صارت المسألة اليها فاجاب عرابي انه لا يستطيع ذلك وكان درويش باشا حاضراً اذ ذاك فابدى التعجب والحيرة من جواب عرابي وقال له كيف تجسر على مثل هذا الجواب وانت قد اقسمت من زمن غير بعيد ان تخضع للخديو وتمثل لاولامه فلا شك ان خسرانك كان نتيجة سوء تصرفك ومخالفتك

انفجار شديد في قلعة مرسى القناط ناز القلاع ومدافعها آخذة في التناقض شيئاً فشيئاً

مساء امس سافر الاسطول الفرنسي تاركاً هنا خارج الميناء سفينتين (بيزون) و(هيرونديل) (الساعة ١١ افريقية صباحاً)

زمننا القلاع الواقعة عند البوغاز بالحرس (اشارة الى انها باتت لا تستطيع ان تطلق مدافعها على السفن)

مورسكريف بالقرب من المنارة ومدفع في قلعة اطه يطلقان عشر طلقات في الساعة والسفن (الكسندرا) و(سلطان) و(سورب) تجيها بمدافعها

السفن غير المدرعة تغلغت فيما داخل قلعة مرابوط

اتفق لنا ان بحرية مصر لا اهمية لها (الساعة ١ والدقيقة ٢٠ افريقية بعد الظهر)

انفجر الان مستودع البارود في قلعة اطه

فصل

هذا ما كان من اخبار الشروع في القتال اما ما كان من الحوادث الداخلية في الاسكندرية اثناء اطلاق المدافع وما كان من امر الخديو وجماعته واحزاب الجهادية وغيرهم فقد ورد في تقرير نظمه في هذا الشأن المستر جرار بوستال وهو في السفينة (تانجور) بينا الاسكندرية وهذا معرّبه :

عند فجر الاثنين عاشر شهر لوليو خرج الخديو من سراي رأس التين بموكبه قاصداً سراي الرمل

والحصون له وتكف عن التظاهر بالعدوان
وكتب في تريبيا (مقر سفارة الانكليز
بالاستانة) تحريراً في ١٠ يوليو سنة ١٨٨٢
قال . وبعد ان قدمت هذا الكتاب

بصفة رسمية ذهبت الى المايين الهايوني لاقف
على افكار الحضرة السلطانية وارى اذا كان من
الممكن العدول عن مباشرة القتال فاجابني
الجناب الشاهاني ان حكومته تلقي اليّ في بكرة
الغد (اي عند الساعة الخامسة افريجية من
الصباح) جواباً رسمياً بانأعلى كتابي الذي تقدم
ايراده ثم طلب اليّ تأجيل اطلاق المدافع على
الاسكندرية فاجبته اني ارفع هذا الطلب الى
حضرتكم ولكني لا اظن ان الاميرال سيمور
يستطيع العدول عما صمم عليه اذا لم يمثل رجال
الحصون لاشارته وينفذوا طلبه . اهـ

التوقيع (دفرين)

وبعد ذلك كتب اللورد دفرين بالتلغراف

ايضاً الى الاميرال سيمور بما يأتي . قال

لست ادري اي الاوامر لديك من حكومتنا
وهل انت مفوض بالتاهل عند اللزوم ام لا
فاذا كان الاول لا بأس من تأجيل العمل
ثلاث ساعات او اربع ساعات يتمكن اللورد
غرنفيل في خلالها من النظر في جواب الحكومة
العثمانية فربما كان كافياً لتعديل ما تقرر اجراؤه
وذلك لان هذا الجواب المنتظر لا يمكن وصوله
اليّ قبل الساعة التي عيتموها لمباشرة
القتال . اهـ

التوقيع (دفرين)

فصل

ولا يجهل احد نتيجة ما كان من امر هذه
المخابرات فان نار المدافع صبت على القلاع

تلغراف من المستر مور كاتب سر الاميرال

سيور امير الاسطول الانكليزي خارج

ميناء الاسكندرية الى وزارة خارجية

لوندرة في الساعة ٧ (افريجية)

من صباح ١١ لويليو

سنة ١٨٨٢

اطلقت الان سفننا مدافعها على قلاع

الاسكندرية وهي في المراكز الاتي بيانها :

السفن (الكسندره) و (سلطان) و (سويرب)

سائرة من الشمال الشرقي على مسافة ١٥٠٠ متر

منه او ١٩٠٠ متر من المنارة

السفينة (انفلكسيل) في الشمال الشرقي من

قلعة مكس وعلى مسافة ٢٧٠٠ متر منها

السفينة (تيميربر) في المضيق المتوسط على

مسافة ٢٥٠٠ متر من الشمال الغربي من

المكس

السفينة (انفينسيل) سفينة الاميرال على

مسافة الف متر من غربي المكس

السفينة (مونارك) على بعد ١٢٠٠ متر من

شمالي المكس

السفن غير المدرعة تطلق مدافعها بدقة

على استحكامات المكس في نقلها تقدماً ورجوعاً

مدافع الحصون ضعيفة ولا اثر لفعالها

في سفننا

السفينة (هكالا) وصلت الان الساعة ٨ (افريجية)

اطلاق المدافع مستمر . من الصباح حصل الان

وأيقن الناس مجلول الدمار وصاروا في انتظار النار والرعب ملأ أقدانهم . وفيه أخذ الجهادية ينهأون للقتال ويعدون المدافع والمهمات وأخذت السفن والمراكب الراسية في المينا في الرجل وذهب الاسطول الفرنسي قاصداً بورسعيد الاسفينتان منه لبثنا مستقرين خارج المينا فرحل تاركاً قوم الانكليز وشأنهم مع جهادية مصر يتصرفون في الامر بما يريدون

فصل

(اطلاق المدافع على الاسكندرية)

وفي اليوم ذاته ايضاً امتشر الخبر في عواصم اوربا ونقلته اسلاك التلغراف بأسرع من البرق فارتجت له اقطار العالم واهتزت له جوانب الارض فرأت وزارة خارجية لوندزه ان تلتطف الخبر للدول مجانباً لمعارضتهم لها فيما تريد ان تفعل فكتب اللورد غرنفيل بالتلغراف الى جميع سفراء انكلتة لدى الدول كتابة رسمية وهذا معربها :

من اللورد غرنفيل وزير خارجية جلالة ملكة الانكليز الى وكلاء حكومة انكلتة

لدى حكومات باريس وبرلين

وويانة ورومية وبطرسبرج

والاستانة

حُرِّر في النصف الثاني من اليوم العاشر

من شهر يوليو سنة ١٨٨٢

بناءً على رسالتي التلغرافية المرسلة اليكم مساء امس أخبروا الحكومة التي اتم نائبون لديها عن حكومتنا ان ما سيخبره اميرنا سيمور بالاسكندرية لا يكون الا من قبيل الدفاع والحماية (عن الاسطول) ولسوء الحظ لا نرى بدأً من ذلك غير اننا مع ذلك نصرح ان ليس

لنا اربٌ خفيٌ او نية غير بيّنة

وقد اتضح لنا من تقرير اميرنا ان حكام الاسكندرية قد استمروا على تحصين القلاع والاستحكامات مظهرين لنا العدوان والبغضاء بالرغم عن نواهي الحضرة الشاهانية واولامها الصادرة لهم بالكف عن التظاهر بالامور العدوانية وخلافاً لارادة الخديوي ولما ابدهه لنا مراراً من انهم مسالمون مضافون .

وفي الرسالة التلغرافية المرسلة بهذا الصدد

الى اللورد دفرين بالاستانة زيدت العبارة الآتية وهي : - (وهذا حرصاً منا على مصلحة الجناب الشاهاني الذي خالف الثائرون اوامره ونبذوا مشوراته ووصاياه) .

وقدم وكلاء انكلتة هذا الخطاب الى حكومات اوربا وفي جملتهم اللورد دفرين وكيلها في الاستانة الذي بعد ان قدم للباب العالي الصورة التي أرسلت اليه كتب الى اللورد غرنفيل بما كان وهذا معرب ما كتب الاستانة في ١٠ لوليو سنة ٨٢

سيدي اللورد

ارفع الى حضرتكم صورة الكتاب الذي عرضته على الباب العالي ميناً فيه عزم الاميرال سيمور على ضرب قلاع الاسكندرية اذا لم تستسلم له وهي هذه

كتاب اللورد دفرين الى الباب العالي : ان سفارة انكلتة تخبر الباب العالي انه بناء على استمرار حكام الاسكندرية على تحصين قلاعها وتقوية استحكاماتها يعلن الاميرال سيمور في صباح هذا اليوم انه عزم على رميها بنار المدافع بعد اربع وعشرين ساعة اذا لم تستسلم تلك

كارتر ايت للفناصل جميعاً عن عزم الاميرال
فاوعزوا الى رعاياهم ان يهاجروا في الحال وشاع
الخبر بين السكان من مسلمين ونصارى وغيرهم
فصار اولئك يتسابقون الى محطة السكة الحديدية
مهاجرين الى داخلية البلاد منتشرين في الارياف
وهولاء يهرولون الى البحر لاجئين الى السفن
الراسية في المرفاء بخارية كانت او شرعية ولم
ينقض اليوم العاشر من شهر لوليو حتى خلت
المدينة من السكان او كادت ولم يبق فيها الا
الجند والحامية ونفر قليلون من الاجانب
وبعض الاهالي

وفي مساء اليوم التاسع من الشهر توجه
المستر كارتر ايت الى سراي رأس التين وعلن
للخدو بصفة رسمية عن عزم الاميرال على مباشرة
القتال صباح الثلاثاء الواقع في ١١ الشهر ثم الح
عليه ان يترك سراي رأس التين ويلجأ الى
سراي الرمل وبعد ذلك قصد درويش باشا
فلم يجده فكتب اليه بصفة رسمية يطلب اليه ان
يحافظ على الخديو ملقياً عليه تبعة ما اذا اصيب
بسوء وضر

وفي صباح اليوم العاشر ارسل الاميرال
كتابة الى طلبه باشا قومندان موقع الاسكندرية
ورئيس حاميها عين له فيها الاماكن التي شهد
اشغال التحصين جارية فيها
وفيه أيضاً ارسلت كتابات رسمية الى كل
من درويش باشا وراغب باشا رئيس الوزارة
المصرية اعلن لها فيها عن خروج رجال الوكالة
الانكليزية من القطر المصري اشارة الى قطع
العلائق والصلات الودية

وفيه عم الخوف كل من بقي في المدينة

تلك الكتابة وكيف كانت الحال فاني قبل
الشروع في العمل اعلن عنه ولا ابشر اطلاق
المدافع الا بعد اربع وعشرين ساعة من تاريخ
الاعلان

وكتب في السفينة « لنفسييل » بينما
الاسكندرية تخريراً في ٧ يوليو سنة ١٨٨٢
التوقيع : بوشان سيمور

ولما ورد هذا الجواب على فناصل الدول
اجتمعوا ثانية واخذوا يحاولون اقتناع الجهادية
بارضاء الاميرال سيمور واجابته الى ما طلب
والعدول عن تقوية الاستحكامات وتحصين
القلاع ولكن انعامهم ذهبت سدى وقد كتب
المستر كارتر ايت بهذا المعنى الى اللورد غرنفيل
فقال :

سيدي اللورد

ارفع الى محضرتكم ان الاميرال سيمور علم
اليوم ان قد وضع مدفعان في القلعة المعروفة
بقلعة « سلسله » الكائنة تجاه المينا الجديدة علاوة
على المدافع الموجودة فيها فلم يعد في امكانه
ان يتحمل هذه الامور ويصبر عليها ولذلك عزم
على اطلاق المدافع في فجر الثلاثاء الاتي (١١
الشهر) وسأخبر بهذا العزم الفناصل الجنزالية
والخدو ودرويش باشا في مساء هذا اليوم ثم
اجري من التداير ما يلزم لكي يتمكن الباقون
في الاسكندرية من النزول الى السفن
والالتجاء اليها

وكتب في السفينة « هليكون » بينما
الاسكندرية في ٩ يوليو سنة ١٨٨٢
التوقيع : كارتر ايت

وفي مساء اليوم المذكور اعلان المستر

فاجابهم الاميرال بما يأتي

لائحة

الاميرال سيمور الى قناصل الدول

الاوربية الجزائرية بالاسكندرية

تلقيت في هذا اليوم الكتاب الذي اتفقتم على ارساله اليّ وتفصلتم فيه بالاستفهام مني عما اذا كنت قد ارضيت بجواب طلبه باشا على كتابي الذي ارسلته اليه بالامس ثم تكرمتم وعرضتم ان تنوسطوا في الامر بحيث احصل بوساطتكم على جواب يرضيني فاشكركم كثيراً هذه العناية واجب على خطابكم بقولي اني انفذ اردتكم اذا كان لكم لدى الموما اليه من النفوذ والسلطة ما تستطيعون به ان تجعلوه صادقاً في اجراءاته وان يبطل عاجلاً اشغال التحصين وتعزيز الاستحكامات التي شرع فيها ولا ارى جواب الموما اليه « بالكتابة » كافياً في حملي على الاقتناع بما يقول وعلى الوثوق بما أكد لي في جوابه من انه يجيب طلي ومها تكن عبارة هذه الكتابة فانها لا تكفي بالنظر الى المصالح المهمة التي عهد بها اليّ

واخبركم اني ما اعلنت قط عن عزمي على رمي الاسكندرية بنار المدافع واذا اقتضت الحاجة لذلك فاني اوجه قوتي على القلاع والاستحكامات فقط وبذلك لا ارى من موجب لحوفكم من انهدم منازل الاوريين وغيرهم وسارفع الى حكومتني امر الملاحظة التي ابدتوها في العبارة الاخيرة من خطابكم ونهتوني فيها

واذ استمر الجهادية على اشغال تحصين القلاع والاستحكامات فاني انفذ في الحال ما كتبت اليهم به محافظاً على كل حرف من حروف

فقدوا عندئذ مجلسهم ولم يحضر فيه احد من قبل انكلترة وبالنداول والتشاور اتضح لم ان جواب طلبه باشا للاميرال لم يكن في محله ولذلك قرروا ان يسعوا لدى الحكومة المصرية في تعديل هذا الجواب وتلطيغه وان يرسلوا الى الاميرال اللائحة الاتي تعريتها :

لائحة

قناصل الدول الاوربية بالاسكندرية

الى الاميرال سيمور

ان لرعايانا مصالح مهمة في الاسكندرية وهم فيها املاك واسعة وعقارات كثيرة والمخالفون منهم عن المهاجة كثيرون وهو ما دعانا ان نتقدم اليكم ونسألكم هل اقتنعتم من جواب الحكومة المصرية على سؤالكم المتعلق بتحصين القلاع ام لا فان كان الثاني فاننا نستطيع ان نطلب تعديل الجواب المذكور بحيث يرضيكم ويقنعكم. واذا كنتم لا ترضون بذلك ولا تريدون ان نقنعوا بامر ما فترجوكم ان تنبئونا عن المهلة التي تركوها لرعايانا قبل الشروع في القتال لئتمكنوا من الرحيل

واننا نخطركم ان اطلاق المدافع سينشأ عنه كيف كانت الحال ضرراً عظيم يلحق بسكان المدينة من نصارى ومسلمين ولا بد من ان تهدم به ابنية عديدة للاوريين وبودنا لو انكم ترفعون الى حكومتكم ملاحظاتنا هذه قبل ان تنفذوا اوامرنا (التوقيع)
بارون كوسبيك دي لكس دي مارينس
للنسا للروسية لابطاليا

بارون ساورما دي فورج

لالمانيا لفرنسا

عنادهم فانا ودرويش باشا ننزل الى البحر
ونقيم في الخت العثماني . عز الدين . اما اذا
جاتنا جنود غير عثمانية او اذا اطلق
الاسطول الانكليزي مدافعه على الاسكندرية
فحينئذ انا ودرويش باشا نذهب الى سراي
نمره ٢ الكائنة في اليهودية هذا ما صممت النية
عليه فارجوكم ان تبلغه لجناب اللورد غرنفيل
وزير خارجيتكم . ٥١ .

فاوعز المستر كولفين الى المستر كارترابت
ان يخبر اللورد غرنفيل بما جرى بينه وبين
الخديو فنقل وارسل في اليوم ذاته رسالة برقية
الى وزارة لوندرة الخارجية ضمنه مآل مقال
الخديو وادفقه بقوله : (واظن لاخوف على حياة
الخديو ولا سيما اذا لم تطل مدة القتال ومن
رأى ان اندر درويش باشا بان الحكومة
الانكليزية تعرفه مستولاً عن حياة الخديو وان
البيعة تعود عليه اذا أُصيب الخديو بسوء
وذلك يوم اطلاق المدافع وقبل نزولي الى
البحر . ٥١ .)

وقد بلغ الاضطراب منتهاه في ذلك اليوم
وايقن الناس بدنو الساعة آسفين لما سيجل
بالاسكندرية من هول الخطاب متكدرين لما
سمنى به من الخراب والتدمير ورأى كل من
قناصل الدول الاجنبية ان سيلحق برعاياهم قسم
عظيم من هذا الخراب فحاولوا ابعاد الخطر
المحقق بالمدينة واجتمعوا سابع الشهر للتداول في
هذا الامر الخطير وكلفوا المستر كارترابت للحضور
معهم فابي متعللاً معتذراً واجاب بقوله ان
الاميرال سيمور مارجا القناصل قط ان يتوسطوا
في المسألة فهو لذلك لا يستطيع الحضور معهم

ان هذا التخصين منافٍ لحقوقه فكلف الحكومة
المصرية ان تكف عن تقوية الاستحكامات
وتسك عن تعزيز حصونها من غير ابطاء والأ
اضطرته الحال الى اطلاق مدافعه عليها فيدكها
ويهدمها عن آخرها فاجابه طلبه باشا عصمت
ان لاصحة لما يقول وان الجهادية لم يهتموا قط
بتخصين القلاع

وشاع هذا الخبر في المدينة فاهن الناس
بقرب وقوع القتال واوعز كل من قبلي فرنسا
وانكلترة الجنرايين الى رعاياها ان اخرجوا من
مصر وهاجروا منها سريعاً فتسابق الناس الى
الرحيل ولم يبق منهم في المدينة الا القليل حتى
ان الاهالي المسلمين اخذوا يهاجرون الى داخلية
البلاد منتشرين في الارياض وحتى ان الخديو
نفسه اخذ يفكر في طريقه يتخذها لصيانته ووقاية
عياله وذويه فاستدعى اليه في سابع شهر يوليو
المستر كولفين مراقب المالية الانكليزي وخابره
في ذلك فقال له ما مؤداه

اني لا أبرح من مكاني ولو وقعت الواقعة
وأطلقت المدافع على الاسكندرية فإن لي من
رعبتي قوماً آمناء لم يخونوني بل خدموني بامانة
وصداقة فلا يصح ان اتركهم اوان الشدة لانجو
بنفسي ولا يلقى بي كذلك ان اترك البلاد في
وقت الحرب فان في ذلك عاراً عظيماً واذا
جاءت جنود عثمانية لتحل بالبلاد وقاومها احزاب
الجهادية الثائرون اصرح حينئذ للعموم مع
درويش باشا اننا تابعون لمولانا السلطان
المعظم وان من واجباتنا ان نطبع اوامره واذا
خالفناها نكسون قد خالفنا . فروضنا المقدسة
وبعد ذلك اذا بقي الجهادية مصريين على

فتكون ثلاثة أشهر ما عدا إذا طلب الخديو تمديدها الى اجل تنتق على تحديده الدولة العلية مع الدول الأوربية وحكومة مصر وتعين قادة هذا الجيش بالاتحاد في الرأي مع الجناب الخديوي اما مصاريف هذه التجربة فعلى نفقة مصر وستعين مقاديرها باتفاق يحصل بين الدولة العلية والدول الست الأوربية وحكومة مصر .
 وإذا اجابت الحضرة السلطانية دعوة الدول كما هو في ماؤها فكيفية تنفيذ الاحكام السابقة الذكر تم بتوافق يحصل بعد الان بين الدولة العثمانية والدول الست الأوربية (انتهت صورة اللائحة)

ومن رأينا (اي رأي السفراء المؤتمرين) ان يكون تقديم هذه اللائحة للحكومة العثمانية بصفة رسمية اذا وافقت عليها حكوماتنا وان يقدمها كل منا باسم دولته (انتهى قرار السفراء)
 وقال في الختام هذه نتيجة مخابراتنا نعرضها على حكوماتنا ولا نجتمع بعد الان حتى يرد الى كل منا افادات شافية من حكومته مبينة رأياها في هذه المسألة . (انتهى كتاب السفراء الى حكوماتهم)

فصل

فوافقت الدول على تقديم هذه اللائحة الآ ان الباب العالي لم يوافق عليها فاتخذت انكلترة ذلك حجة لأن تتداخل بالقوة وكان به نجاح سياستها فاعزت سرا الى وكلائها ورجالها في النظر المصري ان تذرعوها الى ايجاد اسباب ولو طفيفة لمباشرة القتال وكان ذلك من ابسر الامور لديهم فان الاميرال سيمور زعم يومئذ ان الجهادية محضون القلاع في الثغر وقال

وهذا نصها :

بعد ان اعترفت الدول الأوربية بوجود المسارعة الى معالجة علل مصر الحاضرة بالدواء العاجل الناجح قررت في المؤتمر الذي عقدت وكلاؤها ان يلبأ الى سيادة الجناب السلطاني ويسأل ان يتداخل في مصر وان يساعد الخديو بارساله اليه قوة كافية من الجند لاعادة الامن والنظام الى البلاد واقاد مصر من النوضى التي تمكنت فيها ونشأ عنها انهيار الدماء وخراب الوف من بيوت الاجانب والمسلمين وتضرر كثير من مصالح الاجانب والوطنيين

وسيكون من شأن الجنود العثمانية بمصر ان تؤيد وجوب احترام الحقوق السلطانية عليها وتعيد للخديو سلطته ويكون من شأنها ايضا ان تشرع في اصلاح حال العسكرية بمصر وفقا لاصول يتفق عليها فيما بعد اتفاقا عموميا ويتم ذلك على شريطة ان لا يكون هذا التداخل موجبا لمس الترقبات النافعة التي نفذت في نظام مصر المدني والاداري والقضائي على غير مخالفة لما نقضي به الفرامين السلطانية

والدول الأوربية واتفق كل الوثوق في التجاها الى الجناب الشاهي ببقاء ما هو مقرر لمصر على حاله في مدة وجود الجنود العثمانية فيها معتقدة ان حقوق مصر والامتيازات الممنوحة لها بمقتضى الفرامين السابقة لا تمس البتة ولا تمس ايضا شي من الاصول المقررة لادارة الاحكام فيها ولا من العهود والمواثيق الدولية ولا من اعمال التسوية التي نجمت عنها وتقررت في شأنها

اما مدة استقرار الجيش العثماني في مصر

الطوبخانة

وقد اعتمدت الحكومة أيضاً تدابير اخرى فعالة لمنع وقوع الفتنة واوعزت الى رجالها وعامها ان يتنبهوا ولا يتغافلوا عن شيء ومع كل ذلك لم تطمئن الخواطر ولم يهدأ البال بل كان الجميع يتربصون ووقوع امرٍ جليل نخشم به المشكلة على وجه من الوجوه

وكان الناس او اكثرهم في مصر غير عالمين الى ذلك الحين كنه السياسة الانكليزية ينظرون الى الامور من حيث ظواهرها الا الخبيرون منهم فانهم كانوا على يقين من ان دولة انكلترة لا ترجع خاسرة ولا بدّ لها من اجراء شيء يعود اليها به ما فقدته من نفوذ كلمتها بل تحصل على اكثر من ذلك وكانوا يتصدون اخبار الاستانة ليقفوا على ما ينحط عليه رأي المؤتمرين وما يكون من سياسة الدولة العلية واستمروا كذلك الى ان تقرر في المؤتمر وجوب التداخل لسبب جماع العصيان وردع الثائرين واعادة الامن والراحة الى البلاد وان يعهد بانفاذ هذا الامر الى الدولة العلية مراعاةً لحقوق سيادتها على مصر فكتب كل من السفراء الى حكومتهم يسألها ابداء رأيها في هذا القرار وهذه صورة ما كتبوا وقد ارسلت بالتلغراف في سادس شهر لوليو من الاستانة الى وزارات خارجية الدول الاوربية وذلك بعد ان عقد المؤتمر جلسته السابعة

قالوا :

حصل التوافق بيننا في هذا اليوم على اللائحة التي يجب عرضها على الباب العالي الميمنة كيفية تداخل الجنود العثمانية التي سترسل الى مصر وتحديد الشروط التي يجب العمل على مقتضاها

اضطروا الى البقاء في اماكنهم فاخذوا في تخصيصها على قدر ما وصل اليه امكانهم مدّخرين الميرة والزراد وجعلوا همهم قاصراً على التأهب واتخاذ وسائل الدفاع فكانوا يعتقدون الاجتماعات ويتشاورون فيما يجب ان يفعلوه لوقاية نفوسهم وشعر الاهالي والجهادية بذلك فاضطربوا وانصل الخبر بالحكومة فخافت سوء المغيبة فكتبت في سادس يوليو بصفة رسمية الى قناصل الدول ولا سيما قنصل انكلترة تكلفهم بتنييه رعاياهم الى الامر ومنعهم من التحصن وشراء الاسلحة وذكرت على سبيل الاستشهاد بصحة الامر ما كان يتخذ موظفو ادارة التلغراف الانكليزي من وسائل التحرز وبعده من لوازم القتال والدفاع . وطلبت من قنصل الانكليز ان يرسل مندوباً الى دار التلغراف مصحوباً بمن تعتمد الحكومة للتفتيش على ما فيه وتحقيق تلك الاشاعة فاجاب القنصل بما تيسر من المحاولة ولكن جوابه لم يكن كافياً لاطمئنان خواطر الاهالي والجهادية فاخذوا لذلك يكثر من عقد الجمعيات ويتداولون فيها بما كان يجريه الاجانب من التأهبات والاستعدادات ثم انتشر الخبر في المدينة فامتعض منه الرعايا وجهلة القوم وطفقوا يجمعون ويظوفون عصابات وشراذم في شوارع الاجانب ولا سيما ساحة المنشية فكانوا يتصدون لاي اجني صادفوه في طريقهم كأنهم يريدون بذلك اثارة الفتنة فتوجست الحكومة خيفة من ذلك وخشيت ان يكون باعثاً على وقوع امرٍ مكروه فاعلنت انها تعاقب كل من يتسبب في وقوع فتنة ما اشد العقاب وان اخف عقاب عندها لاصغر جريمة لا يكون اقل من ارسال الجاني الى

في النظر المصري وعلق على المجدران في الطرق
والشوارع نسج عديده منه
فاطلع الناس على هذا المنثور وذاع بينهم
امر وشاع ولكن من غير ان يترتب عليه اثر
ما بل بقي الاضطراب في البلاد ضارباً اطنابه
واستمّر خوف السكان على ازدياد والمحطبل على
تفاقم وتعاضل

فصل

وبلغ عدد المهاجرين مبلغاً عظيماً فكان
الناس يتسابقون افواجا من المحروسة والارياض
الى السواحل والثغور ومنها يقصدون جهات
سورية واوروبا وغيرها مزدحمين ازدحاماً غريباً
كأن قد اقتربت الساعة وانشق القمر ودام
ذلك حتى بلغ السيل الزبي وايقن الجميع ان
لا بد من الحرب والقتال ولا سيما بما كانوا
يسمعون من ثم عراي وهو قوله (لا نسح لاني
كان بدخول ارضنا المصرية بل نحارب حتى
نموت وسيان عندنا ارسال الباب العالي جنوده
او انكثرة عساكرها فانا متاهبون لمحاربة الجميع)
فكانوا يسمعون ذلك ويرون باعينهم التأهبات
الحربية والاستعدادات الجندية للقتال

وكان المستر مالت قنصل انكلترة الجنرال
في ذلك الحين قد تمارض فانتقل في ثاني وعشرين
يونيو الى البحر واقام في الباخرة « مونغوليا »
من بواخر الشركة الشرقية وبقي فيها الى السابع
والعشرين من الشهر المذكور وهو اليوم الذي
سافر فيه الى برتدي . وفي ٢٥ الشهر تقي ايضاً
المستر كوكسن قنصل انكلترة بالاسكندرية عن
اشغال القنصلية بحجة انه مريض بسبب الجراح

التي اصيب بها في حادثة ١١ يونيو وحذا حذوه
المستر كالتر بحجة انه مريض ايضاً واقفى اثرها
المستر بوج قنصل مصر فخرج منها بعد ان
عهد باشغال القنصلية الى المستر هوجان متولج
قنصلية انكلترة بدمياط اما قنصل فرنسا الجنرال
وقنصلها في الاسكندرية فقد لبث في الثغر الى
اليوم التاسع من شهر لوليو (تموز) وهكذا كل
من قنصل اوستريا وقنصل المانيا وغيرها

وكان الحديو ودرويش باشا مقيمين بسراي
رأس النين وعراي مقيماً بديوان البحرية او
الترسانة وكان بالاسكندرية نحو عشرة الاف
جندي مصري معدين لخدمة عراي وقومه وانفذ
اوامرهم وكان في المينا ما عدا الاسطولين
الفرنسي والانكليزي عدة سفن حربية باعلام
مختلفة منها سفينة نمسوية من نوع « الفرقاطة »
اسمها « لاندون » بامرة الكونتر اميرال ويلنجير
وسفینتان امركائيتان بامرة الكونتر اميرال
نيكلسون تدعى الاولى لانكاستر والثانية جيلينا
وسفینتان يونانيتان احدهما مدرعة واسمها
« له رواجورج » اي الملك جورج « ملك
اليونان » والثانية من نوع الفرقاطة واسمها
الاس وسفينة المانية مدفعية اسمها هانجت ودارعة
ابطالباينة اسمها كستفيداردو وسفینتان روسيتان
تدعى الاولى ازي (اسيا) والثانية زودياكا
وكان الخوف في ذلك الحين عاماً شاملاً
ولم يكن عند الاجانب أكثر منه عند الاهالي
ولاسيما عندما رأى هولاء ما كان يجريه العازمون
من الاورييون على البقاء في المدينة من التأهب
والاستعداد ليوم عظيم فان كثيرين من
الاجانب لما لم يستطيعوا المهاجرة لاسباب شتى

جسامة الفرق الكائن بين سهر الانكليز واجتهادهم
ونشاطهم وتيقظهم وانتباههم ومراقبتهم واستعلاماتهم
وعلمهم بما للمصريين من القوة المحاصلة لديهم
كانهم اهل الدار واصحاب المنزل وبين غفلة
العرايين واكتفائهم من النشاط والاجتهاد
بالاستكبار والاعتماد وجهلهم التام بما عند
اخصاصهم من وسائل التملك والاستيلاء وذرائع
الإتلاف والإفناء

وكان المؤتمرون بالاستانة يعتقدون في
تلك الاثناء الاجتماعات ويتداولون في المسألة
المصرية والناس بوجهون نحوهم الابصار من
جميع الاقطار ويتوقعون صدور قرارهم القطعي
بذهاب الصبر اعتقاد ان هذا القرار سيكون
وحده فاصلاً مشكلات النازلة المصرية بوجه
من الوجوه ولا سيما بعد اذ اتفق الجميع ان
درويش باشا اخفق سعيًا ولم ينجح وان الحديد
توفيق باشا اصبح في مصر حاكمًا بالظاهر محكومًا
بالواقع فاقدًا كل سلطة عادماً كل نفوذ

واشتدت الازمة في ذلك الحين بما بدامن
دلائل وقوع الخلاف بين انكلترة وفرنسا من
جهة وبين تلك والباب العالي من جهة اخرى
فان الحكومة الانكليزية سألت الباب العالي ان
يرسل جنودًا لمحاربة الثائرين بمصر ولم يكن من
مصلحة الباب العالي ان يوافقها على ذلك
لاسباب سياسية خطيرة لا تخفى على الناقد البصير
وكانت الحضرة السلطانية شديدة الرغبة في
محو اثار الفتن في مصر من غير ان تتكلف
ارسال قواتها اليها واثارة الحرب عليها ولذلك
حاول درويش باشا مرة اخيرة تسكين الخواطر
وحمل القوم على التزام السكينة بمشور اذاعه

وضع فيها ستة مدافع من مثل المدافع التي تقدم
ذكرها ولهذا المدافع الستة ٢٠٠٠ حشوة

ولديهم ايضاً من المدافع المعروفة بمدافع
الجبال ٤٩٧ مدفعاً من $\frac{1}{8}$ ستيمترات و $\frac{1}{2}$
ستيمترات من صنع كروب ومن هذه المدافع
١٢٠ مدفعاً وضعت في مراكزها ولكن ليس
لديهم ما يلزم لها من الخيل والرجال الا ما يكفي
لخمسة وستين او سبعين مدفعاً فقط ومع ذلك
لا اظنهم اهلاً لادارة اعمالها اذا دهمهم اخصاصهم
مفاجأة اذ ليس عندهم من جنود المدافع المدربين
الذين يمكن الاتكال عليهم اكثر من العدد
اللازم لخمسة بطاريات او ست فقط

وعلمت ان لديهم خمسمائة حشوة لكل مدفع
من مدافع الجبال وان لم في العباسية مدفعاً
واحدًا من طراز كروب مصنوعاً من الفولاذ
يبلغ محيط دائرته ١٤ اربهاً ومدفعاً آخر من
مدافع ارمسترونغ فيما اظن زنته ٢٥ طناً

اما الاسلحة الصغيرة فلديهم ما يصلح للعمل
منها نحو ١٢٠ الف بندقية من بنادق ريمينكتون
ونحو عشرين الفا من بنادق انفلد وعندهم من
الفشك نحو ٢٠ مليوناً لبنادق ريمينكتون وسبعة
ملايين لبنادق انفلد ومن الفشك المعد لبنادق
ريمينكتون نحو ١٢ مليوناً من صنع معمل هوخام
ولودلوف وهي صالحة للاستخدام جيدة اما الباقي
وقدره نحو سبعة ملايين فمن صنع المصريين
ومعاملهم الوطنية وقد علاه الصداً فاكلة او كاد
فهو لذلك غير صالح للعمل ولا فائدة منه

التوقيع : بروج

فصل

فن هذه الرسالة تتضح للقارئ المتأمل

سيدية

لقد علمت من مصدرٍ اركن اليه واعول عليه ان الجهادية قرروا انه اذا اتشبت الحرب وولج الانكليزا ابواب القاهرة تُقل اذ ذاك عائلات الضباط منهم الى القلعة ويحصنون هم فيها فيدافعون عن انفسهم وقد شرعوا من الان في اجراء التدابير اللازمة لذلك وصرفوا في الابرار الثلاثة الاخيرة معظم عنايتهم الى هذا الامر فملأوا الشون والمحازن ميرةً وذخيرةً واستجلبوا كمية وافرة من الدقيق وعداداً كثيراً من الثيران والبقر والغنم والحيل وهم في كل يوم يتناعون ما يجدون من ماشية وعلف. ولا يزال الماء المنصرف الى القلعة من مستودعات شركة المياه بمصر جارياً اليها وما عداه فقد اعتنوا باصلاح آلات بئر يوسف ليجعلوا ماءها احياطياً اذا حدث ما يبعث على انقطاع ماء الشركة عنهم وهم من اليوم يستقون منها وقد خزنوا كذلك في شونة (طرنات) ومجلس بولات ٢٥٠ الف اقة من البقساط ولا تزال افران البقساط تشتغل الليل والنهار والمسموع انه يخرج منها في كل يوم ٥٠٠٠ اقة واذا عدلنا قوت الشخص الواحد في اليوم بنصف اقة من الخبز كان مجموع ما عندهم من البقساط كافياً لثلاثة عشر الف جندي في ستين يوماً

اما محصنات القلعة فهي عبارة عن ٤٣ مدفعاً قديماً من المدافع التي كانت مستخدمة في السفن المصرية على عهد محمد علي باشا ولهذا المدافع نحو ٢١٠٠٠ حشوة ومع هذا فان هدم القلعة سهل من جهة جبل المقاطم حيث انشئت في اعاليه « من جهة القلعة » استحكامات متينة

تههد به عرابي من المحافظة على الامن والراحة على ارواح الاجانب واموالهم وحقوقهم بلغني اليوم من مصدرٍ يوثق به ويركن اليه ان المسلمين ذبحوا عشرة من اليونان وثلاثة من الاسرائيليين في بنها (بلك واقعة على خط السكة الحديدية المؤدية الى مصر)

اما الخبر الرسمي الذي ورد على الحكومة في هذا الشأن فينبغي ان التليل واحد فقط وهو يوناني وان الباعث على قتله تمنعه من اعطاء الفلاحين سنداتهم التي له بمقتضاها دين عليهم واجب الاداء وقد اخذت في البحث الدقيق لاقف على صحة عدد القتلى

التوقيع (كارتر ايت)

فصل

(قوة العرابيين)

وفي تلك الاثناء كانت دولة انكلترة باذلة مجهودها في استمالة الدول الى موافقتها على طلبها المتعلق بمسألة مصر والانفراد فيها صارفة عنايتها الى حملن على ان يتركها وشأنها في مصر وكانت تنأهب للقتال بجند الرجال واعداد المدافع والميرة والذخائر وكان عمالها في القطر المصري يرصدون حركات الجهادية واعمالهم ويتجسسون اخبارهم ويستطلعون اسرارهم وكان المستر بورج فيس قنصل انكلترة بمصر شديد الرغبة في الوقوف على صحة عدد العساكر المصريين ومبلغ قوتهم وما عندهم من المهمات الحربية وقد كتب بهذا الصدد الى السير ادوار مالت القنصل الجنرال بتاريخ ٢٥ يونيو ما يأتي تعريبه وهو:

مصر في ٢٥ يونيو سنة ١٢

منفردين فيه وحدهم فكان عالم ووكلاؤهم
يخسبون الصغير في ممراتهم ويجعلون الحجة قبة
سعيًا وراء ما ربههم وأغراضهم وقصد ان يكون
لم عذر فيهم عازمون على انفاذه وإجرائه

وكان المستر كارتر ايت لا يرسل من
الاسكندرية كتاباً ولا يبعث برسالة برقية الى
الاستانة او الى لوندرة من غير ان يضمها بيان
احوال مصر السيئة ويشرح فيها حالة الخوف
والاضطراب الحاصلين في البلاد . وفي السادس
والعشرين من شهر يونيو (حزيران) ارسل الى
اللورد دفرين تلغرافاً بهذا المعنى واردفه بأخر
الى اللورد غرنفيل من مثله واشد وهذا تعريفة

سيدي اللورد

ارسلت اليوم الى اللورد دفرين بالاستانة
تلغرافاً ثانياً بينت فيه احوال هذه البلاد تحت
وزارة راغب باشا الجديدة وأكدت له ان ما
يذيعه البعض من نداعي نفوذ عراقي واحزايه
الى السقوط ان هو الا محض هذيان لا يلتفت
اليه فان نفوذهم على ازدياد مستمر لا يماثله في
سرعة تقدمه الا تعاضم الخوف عند ذوي البصيرة
والنفذ من انتهاء الامر الى حد يعسر معه
اصلاح الخراب المالي والتجري الذي ألم بالبلاد
فقد نقص دخل الحكومة كثيراً ونقصت ايضاً
واردات الحمارك والسكك الحديدية نقصاً فاحشاً
واشدت الخوف من ان الكوبون الذي يستحق في
شهر اكتوبر ونوفبر لا يمكن صرفه في وقته المعين
وقد اوجبت مذ الان نفقات الجهادية استقراض
مبالغ تعتبر ديناً سائراً جديداً على الحكومة كل
هذا مع نقص الدخل ووقوف حركة الاعمال
وتعطل التجارة يُضاف اليه ما استولى على قلوب

وقد جاءت الحوادث في تلك الايام
مؤيدة لرأي المستر كارتر ايت فان الاهالي او
الجهلة منهم ولاسيما في الارياف نادوا في الغي
والغرور وظنوا انهم اصبحوا احراراً يفعلون ما
يشأون من غير حساب ولا خوف من عقاب
فكثرت التعدي على المسيحيين بان أخذ الاهالي
يسومونهم خسفاً وهواناً ويوسعونهم شتاً وسباباً
بحيث اصبح التاجر منهم غير قادر على تحصيل
حقوقه واستيفاء ديونه من الفلاحين

وفي سادس وعشرين يونيو ورد الى
الاسكندرية نبأ برقي من بنها العسل يخبر
بقتل احد اليونان فيها قيل ان احد مدبونه
الفلاحين قتله وقيل بل قُتل معه ايضاً بضعة
اشخاص من التجار اليونان والاسرائيليين وقد
كتب المستر كارتر ايت بذلك الى اللورد
غرنفيل وهذا تعريب رسالته البرقية . قال .

الاسكندرية في ٢٦ يونيو سنة ٨٢

سيدي اللورد

انشره بان ارفع لجنايبكم انه بالرغم عا

لجنابكم . ٥١ .

فصل

وفد ايضا في ذلك اليوم بعض قناصل الدول على راغب باشا واخبروه ان النغلة والخدمة من الاهالي اصبحوا في ضيق شديد من جراء سفر الاوربيين اذ توقفت الاعمال وبطل الاستخدام فبات الوف منهم لا عمل لهم ولا قوت يصلهم ولا رزق يجري عليهم وهم عطش لا يعرفون مورداً يتحصلون منه على معاشهم وانهم نظموا عريضة عمومية وقع عليها اكثرهم على عزم ان يرفعوها الى الخديو وعراي وفيها يشكون سوء الحالة التي صاروا اليها ويلتمسون الامداد واجراء الارزاق عليهم وعلى عيالهم لكي لا يهلكوا جوعاً .

وفيو ايضا وفد وكيل قنصلية انكلته وقنصل اوستريا الجنرال على راغب باشا وبلغاه ان عدداً كثيراً من الاهالي واكثرهم من رعاي القوم يتألمون زمراً وجماعات في مساء كل يوم محشدين في المنشية احد احياء الاجانب وكأنهم يفعلون ذلك بامر او ايعاز وان الاجانب خائفون من جراء ذلك قلقون فكان جواب راغب باشا على كلام القنصلين انه يسعى في اتخاذ التدابير اللازمة منعاً لوقوع امرٍ مكدر وانه واثق كل الوثوق بانفضاض المسألة قريباً على الوجه الذي يلائم مصلحة الجميع ويندفع به كل قلق وإيجاس وانه لا شيء يوجب الخوف ويبعث على الاضطراب واكثر من امثال هذا القول المسكن للروع غير ان الانكليز ما كانوا ليرضوا عن مثل هذه الحال بل كانوا كأنهم يتظرون حدوث شيء يذرعون به الى التداخل العنيف

من الحكومة (بهذا التلغراف) عن ذلك فاجيب على الفور بتكذيب هذه الاشاعة بالكلية وبأن الحكومة معترفة بانه من الواجب عليها حفظ راحة القطر عموماً والقتال خصوصاً والذي يويد سرعان قوة الحكومة الفعالة في حفظ الامن هو ما اجرته من التحصينات والتخفظات الكافية التي بها لم يحصل ولن يحصل البتة من الحوادث ما يكون فيه ادنى مغايرة للنظام

وحيث ان وابور اسكندرية لم يخرج عن كونه من داخلية البلاد المهتم بحفظ نظامها العمومي فانا نتأسف من عدم وجود موجب لهذا الطلب الاستثنائي الذي طلبه الخوجا كورنيس واعرف جنابكم ايضا ان قومية المياة الفرنسية بمدينة مصر لما تحققت لها اهتمام الحكومة بحفظ النظام وتأمين عموم السكان لم يخطر في بال مديرها موسيو بير ان يقدم طلباً خصوصياً مثل طلب الخوجا كورنيس مدير وابور مياة اسكندرية بل انه زيادة على ذلك اخبرني بانه لا يتأخر ابداً عن الاستمرار على ادارة اشغاله بكل همه

ومع قيام حكومة الجناب الخديوي بتعهداتها في حفظ الامنية واجراءها التحصينات والتخفظات الظاهرة للعيان وعدم حدوث ما يوجب القلق وتشويش الافكار من طرف الحكومة السنية فاني اتعشم بان تساعدوني في عدم وجود موجب ولا مقتضى لتشبثات الخوجا كورنيس التي لا اعدها على حسب اعتقادي الا انها تكون سبباً جليلاً لزيادة القلق والارتياب في اذهان الناس ولا اشك في كون جنابكم تشتكون معي في عدم احداث امرٍ ما يكون داعياً للاضطراب وارجوان تقبلوا مزيد احترامي ورعايتي الخصوصية

بما طلب وقاية شخص واحد بل صيانة جميع سكان المدينة فانه لو هاجر عمال شركة الماء لبطل عمل الشركة وانقطع الماء عن المدينة فلم يحبه راغب باشا عند ذلك بشئ ولم يضع طلبه موضع الاجابة والاجراء بل اصر على رأيه تمام الاصرار

وهذا نص ما بعث به ناظر الخارجية الى مأمور اشغال القنصلية الانكليزية في شأن ما طلبه مدير اشغال قومية المياه بشغراسكندرية جناب مأمور اشغال قونسلاتو دولة انكلترة الفخيمة

انشراف بان اجاب جنابكم عن الافادة التي تكرمتم بارسالها الي بتاريخ ٢٧ يونيو سنة ٨٢ ورغبتم فيها بالاتفات الى الطلب الذي قدمه الخوجا كورنيس مدير اشغال قومية المياه بسكندرية وهو الزام الحكومة الخديوية بتعيين عساكر خصوصية متنوعة من البيادة (المشاة) والسواري (الفرسان) لحفظ حياة ومال مستخدمي الوابور

ان حكومة الحضرة الخديوية متعده ومتكفلة بحفظ النظام في داخلية بلادها على العموم وبراحة وامن سكانها في كل اطرافها حتى انه في اليوم الثاني لواقعة اسكندرية المعلومة وهو يوم ١٢ يونيو سنة ٨٢ تكفل الجناب الخديوي لحضرات القناصل ووكلاء الدول عموماً بحفظ الامن العام ونشر بذلك منشورات لا تخفى على علم قنسلاتو جنابكم المحترمة ثم بعد ذلك ورد تلغراف من جناب الموسيو دولسيس رئيس قومية قنال السويس بناء على ما بلغه باوربا من الاخبار المفيدة لعدم امنية التجارة بطريق القنال وسأل

واوهن الرعب قواهم وعزائمهم فضاقت صدورهم واخذوا يشكون هذا الامهال الذي بلغ حد الامهال ناسين او متناسين ان القصد من ذلك انما كان لاغراض في نفوس الانكليز يسعون وراءها ولاعطاء الفرصة الكافية لمن بقي في القطر المصري من نزلاء الاجانب للهجرة منه والجلء عنه قبل قيام الساعة

وكان اعتقاد الجهادية واشياهم بما كانوا يتوهمون من احجام الانكليز عن مصادرتهم بيعتهم يوماً بعد يوم وساعة بعد اخرى على النادي في الصلف والطغيان فظنوا ان قد خلا لهم الجو ولم يبق من يخشون منه معارضة ومقاومة وانحازت وزارة راغب باشا اليهم في هذا الاعتقاد الفاسد واخذت توافقهم على ارائهم ومقاصدهم وتمائمهم توهاً منها ان في الانتصار لهم نصرة لها وطول بقاء وفي الاعتقاد بصحة ما يشيعونه سيراً في السبيل القويم والطريق الامين فصارت كأنها في ايديهم آلة يديرونها كيف شأوا وشاء زعيمهم عرابي حتى انه في اليوم الخامس والعشرين من شهر يونيو (حزيران) وفد على راغب باشا المستر كارتر ايت وخابر في امر مياه الاسكندرية وطلب اليه ان يعنى بوقاية المستر كورنيس وجماعته عمال شركة الماء وصيانتهم وان يتخذ الوسائل النعالة الآيلة لحمايتهم ودفع كل مضرة عنهم والافانهم بهاجرون فيمن هاجر تاركين المدينة من غير ماء فاجابه راغب باشا انه لا يستطيع اتخاذ مثل هذه الوسائل الخصوصية لوقاية شخص واحد في حالة كون الحكومة المصرية متعده بوقاية جميع الاوربيين وصيانتهم فاجابه المستر كارتر ايت انه لم يطلب

اوستريا ومانيا واطاليا والروسية بشددون عزائمها ويقومونها واحزاب الجهادية يستميلونها بهم بما كانوا يشيعون من الاخبار الكاذبة كقولهم ان بين الحضرة الشاهانية والبرفس بسمرك ميثاق موافقة على قطع دابر الانكليز من مصر وبما كانوا يتحدثون به من ان بين فرنسا وانكلتره خلافاً شديداً الى غير ذلك مما راجت بضاعته في ذلك الوقت وانتشر وذاع حتى عدّ صحيحاً واقعياً

وكانت انكلتره اثناء هذه الاحوال تسعى بدساتسها ودهائمها في الافراد بمصر وتحشد الجند وتعدّ ما يلزم للقتال والناس في غفلة يتوهون انها انما تفعل ذلك من قبيل التهديد ليس الا وكان ما يشيعه الجهادية واحزاهم يومئذ موجباً لعدم الثقة بانكلتره وعزمها فمن اقوالهم : اي شيء نخافة من ذوي اللجيتين (اشارة الى الانكليز) وهم اضعف من ان يصلوا اليها ويلحقوا بنا الضرر والاذى فتغورنا محمية ومدافعنا مهيأة وجنودنا عديدة منظمة وحصوننا منيعة معززة وقلاعنا متينة مستحكمة وميرتسا وافية بالحاجة وفيرة وذخيرتنا كافية غزيرة وبأسنا شديد واملنا بالنصر والفوز وطيد ونصراؤنا كثيرون واعدائنا ضعفاء واطاننا تلي دعوة الداعي للذود عنها وتقوم لقومتنا فالان ان النصر والظفر واليوم يوم الفوز والنجاح والتخلص من ربة الاجانب الذين سامونا الحسف والهوان وملكوا رقابنا واستعدوا احرارنا فهذه تونس الخضراء على قلة عدد رجالها وخلوها من المهات الحرية ابلت بلاه حسناً في قتال الفرنسيين وكادت تعجزم في حربها وهم اولوشدة وبأس

وذوو مهارة واقتدار وجنودهم كثيرة العدد وافرة العدد فكيف بالانكليز لو اتوا لمحاربتنا ونحن آلاف مؤلفة من الجنود ولدينا ما ليس للتونسيين من آلات القتال واسباب الدفاع في حالة ان الانكليز ليس لهم ما للفرنسيين من كثرة العساكر والبسالة فحن لذلك لاشك ظافرون ان شبت نيران الوغي بيننا وبينهم وسنردم باذن الله خائمين خاسرين ونخلص اوطاننا من مخالب مظالمهم - وهذه للدولة العلية قد وافقت على اراء اميرنا (عرابي) وبرهنت على ذلك باهدائها لة النيشان الرفيع الشان وهي ودولة الفرنسيين والالمان وغيرها من الدول الاوربية مائة لنا على الانكليز الفجار نساعدنا عليهم وان كنا في غنى عن مساعدتهم فاننا وجدنا باذن الله اكفاء قادرون على صدم ودفعهم ولولا ذلك فاي شيء يمنع ذوي اللجيتين من محاربتنا ولاسيا بعد ان ردنا لائحة قنصلهم التي اشترك معه قنصل فرنسا فيها وبعد ان سفهنا رأيه تسفيهاً بل بعد ان حصلت مجزرة الاسكندرية وقتل فيها من الاجانب عدد كثير ونهبت منازلهم ومحازمهم ودوارعهم راسية في مراقنا لم تحرك ساكناً ولم تستطع حراكاً خوفاً من بأسنا وبطشنا الى غير ذلك من الكلام الذي كثر في ذلك الوقت تحدث الجهادية واحزاهم به ازدراء بالانكليز ونصرائهم

وكان الاجانب كلما سمعوا مثل هذا القول سخطوا على انكلتره ورموها بالضعف والخبث ووهن القوى وقلة الحزم والتدبير وعنفتها تعنيفاً مرّاً شديداً وقد ملأ الخوف افئدتهم

اختلاف الروايات موجبا لزيادة تشويش
الاذهان وعلى الخصوص ما شاع في ذلك الحين
من وقوع الخلاف الشديد بين الدولتين الغريبتين
فرنسا وانكلتة فذهب الناس حينئذ الى ان
فرنسا لا توافق انكلتة على نياتها الا على شريطة
ان يخضع الخديو الحالي توفيق باشا ويُدال منه
بعمه حليم باشا وايدوا هذا القول بما شاع
حينئذ من ان الحضرة السلطانية رغبة في هذه
الإدالة وانها تظهر كل يوم ميلها الى حليم باشا
وتقربه منها وهو يعدها بالخضوع والانقياد
لاوامرها ونواهيها بخلاف توفيق باشا الذي وافق
انكلتة على سياستها وأبى انفاذ الاوامر السلطانية
والعمل بها وخالفها بعدم ذهابه الى الاستانة اثر
ورود الفرمان العالي المؤذن بتعيينه خديويا
لمصر فقد كان عليه ان يتوجه الى دار السعادة
تبعاً للرسوم المألوفة ليتقلد من يد الحضرة
الشاهانية وظيفته السامية الى غير ذلك مما رجح
في عقول كثيرين من المصريين صحة وقوع
الخلاف بين انكلتة من جهة وفرنسا والباب
العالي من جهة اخرى حتى صار في معتقد
ولا سيما حزب الجهادية منهم ان انكلتة لا تستطيع
مقاومة الدولتين المشار اليهما متخالفين فلا بد
لها اذا من الرجوع بخفي حين فتحصر مقامها في مصر
وتعود من حيث انت

وكان الجميع في ذلك الحين يتربون
ورود الاخبار من الاستانة ليفنوا على ما كان
من اعمال المؤتمرين وما يستقر عليه رأيهم
الدولة العثمانية . وكانت وزارة راغب باشا تعلق
نفسها بالامال والاماني توهماً منها انها قادرة
على اصلاح ذات البين وقناصل الدول الاربع

واعاد لي ما فاه به غير مرة (وقد نقلته اليكم
في رسالتي المؤرخة في ٢ يونيو الجاري) متعلقاً
باستبقاء توفيق باشا على كرسي الخديوية او
استبداله بمجلىم باشا غير انه صرح في هذه المرة
كل التصريح بالامر وجزم في الكلام فقال :
في الحية ما شاع من ان حكومة ايطاليا تود
رجوع اسمعيل باشا الى خديوية مصر فكان في
هذه الاشاعة افتراء محض فاننا على عكس ذلك
نرى انه لا بد من استبقاء توفيق باشا وان دون
رجوع اسمعيل مصاعب عديدة يجب تذليلها
لاجله . ثم قلت لحضرتة في كلامنا على الاسئلة
والاجوبة التي أُلقيت في مجلس نواب لوندرة
متعلقة بما تنويه حكومة جلالة الملكة في امر
الخديو الحالي ان سعادته كان قد ابدى لي
لملاحظة الآتية وهي ان بين الحكومتين (ايطاليا
وانكلتة) ميثاقاً مبرماً في هذا الشأن فلم يبق
لذلك من اقتضاء للتكلم فيه

التوقيع : باجت

فصل

يتضح من هذه الرسالة ان الدول الاوربية
كانت شديدة الخذر من افراد انكلتة في
المسألة المصرية تحاول اقناعها بلزوم اشتراك
الدول معها ولا تستطيع معارضتها بالعنف والعناء
ويتبين ايضاً ان اهم مسائل ذلك الوقت كانت
مسألة برزخ السويس وصيانة واستبقاء الخديين
توفيق باشا او استبداله

وكانت هذه المحابرات جارية بين وزارات
اوربا والناس في مصر لا يعلمون بما سينخط عليه
الرأي ولا يعرفون اي الاخبار يصدقون . وكان

قاضيًا بهما ملجئًا اليهما وما عدا هذا فان لنا مع
المصريين حسابًا لا بد من ترصيده وهو حساب
الخسائر الجسيمة التي تكبدها ابناء التبعية
الانكليزية في القطر المصري وحساب ما حل
بالضباط الانكليز فيه قتلاً وفتكاً

فاعترف الموسيومانثيني بحقيقة هذه الملاحظات
غير انه مع ذلك لبك يقول انه لا يوافق قط
على انفراد انكلترة في العمل بمصر من غير رضی
الدول الاوربية وموافقتها عليه وانه وان لم يكن
معارضاً لسياسة الانكليز في هذا الشأن الا انه
مع ذلك يجد نفسه في مركز صعب

ولقد طلب اثناء هذه المكالمة ان تشترك
الدول الاوربية مع الحكومتين فرنسا وانكلترة
في المراقبة على مالية مصر واعاد لي ما ذكره غير
مرة وهو ان وزارة راغب باشا لا يمكن الرضى
بها لانها غير قادرة على ضمانه الراحة في الاستقبال
وانه لا بد من ابعاد حزب الجهادية ولكنه ذكر

ذلك بكلامٍ يحمل التاويل الى معنيين
واجاب بعد ذلك عما عزي الى قنصل

ايطاليا الجنرال في مصر بقوله انه خابر الدول
في تفويض القنصل الموما اليه ان ينضم الى
رصيفه قنصلي المانيا واوستريا في اجراء التسوية
التي تقررت للحصول على ما يضمن سلامة
الاوربيين في القطر المصري وحفظ حياتهم وانه
بناء على ذلك ارسل الافادات اللازمة في هذا
الباب الى الموسيودي مارتينو (قنصل ايطاليا
الجنرال في مصر) قال ولكنه مع ذلك لا يرى
في هذه التسوية حسماً للمشكلة وانه غير ناظرٍ
اليها بعين الاعتبار بل يعدها تسويةً وقتية لحادث
مخصوص

في بعض الاحوال حق الحول في البرزخ
فاني علمت يومئذ من الملاحظات التي ابدتها
ان هذه المقدمات لا يسؤمك حضورها وفهمت انكم
لا ترون في هذا الامر الا حفظ مصلحة جميع
الدول الجزرية وان ليس فيه البتة ما يخالف
مال البروتوكول الاول الذي تعهد فيه
المؤتمرون بالامور الموضحة فيه وقد اجبت
سعادتكم في ذلك الحين ان ليس لدي افادات
او تعليمات مخصوصة متعلقة بهذا الامر وانه مع
ذلك يمكنني ان اؤكد لسعادتكم ان ما فعلته
انكلترة في هذه المسألة لم تنفعله الا لمصلحة الجميع
بدون ان يكون لها ارتب ذاتي فيه وانها
بوقايتها للبرزخ وانقاده من الخطر الملم به بقوة
التدابير المؤثرة والاحياطات الفعالة التي اجرتها
تدعو الدول الى الشكر لها والثناء عليها لا الى
مانعتها ومعارضتها

وفيما يتعلق بالتأهبات الجزرية التي استلقت
شأنها نظره السياسي اليها ذكرت لحضرته انه
هو عينه ابدى لي في احدى مكالماتنا الماضية
انه يجازر ان تأتي الحضرة السلطانية اجابة الطلب
وارسال جنودها الى مصر وانه لا يعلم اي الوسائل
يجب اذ ذاك ان يتخذ لاعادة انشاء حكومة منظمة
لمصر بدل حكومة العصاة الجهاديين التي لا يمكن
الاغضاء عنها فقال نعم فقلت اذا كان الامر
كذلك ولزم منه اثر وقوعه ان تتداخل
الدول الاوربية فيه فلا اظن ان دولة منها
تعارض حكومة انكلترة فيما لها من حق التقدم
على الجميع في هذا التداخل ومن اجل ذلك
وجب التأهب والاستعداد بالنظر الى ما نراه
من سير الامور في الاحوال الحاضرة سيراً

بافضلية مصالح الانكليز السياسية والتجارية في
 حفظ الترتيب ووقاية حرية الملاحة فيها ثم استدرك
 بقوله انه لا ينكر ايضاً ان للدول الاخرى مصالح
 مهمة جداً في الترتيب ولا سيما دولة ايطاليا فانها
 ثانياً الدول بعد انكلتة في اهمية المصلحة في
 خليج السويس . فهو والحالة هذه يرى ان التدابير
 التي يجب اجرائها لصيانة حرية الملاحة في
 برزخ السويس ينبغي ان تكون من المسائل
 العمومية التي تم اوربا بجمليتها ولاوربا حتى
 النظر فيها فلا بد اذاً من عرضها على المؤتمر
 وطرحها اليه للتداول فيها . قال وانه بأسف
 لانفراد انكلتة في العمل في المسألة المصرية من
 غير موافقة جميع الدول عليه وارتضاها به
 فاجتبه ان ليس لدي من حكومتي افادات
 تتعلق بما تنويه في المسألة التي عرض حضرته
 بذكرها وانه لم يرد اليه قط امر قاض علي
 بالدخول في البحث والمخاطبة في مسألة الترتيب
 فعليه لذلك ان يعتبر الاراء التي ابدتها في
 هذا الشأن صادرة عني لا عن حكومتي . ثم
 قلت له عما يتعلق بالاسئلة والاجوبة التي تلقي
 في مجالس حكومتنا انني متيقن ان الغاية المقصودة
 منها بالذات انما هي حفظ البرزخ حراً للجميع
 فعلى الجميع اذاً ان يعلموا ان انكلتة لا تقبل
 قط ان يكون هذه المسألة قسم من المخبرات
 الدولية في المؤتمر . وقلت له ايضاً اني اعيد
 على خاطر سعادتكم المحادثة التي جرت بيننا
 اخيراً اذ سألتوني عما اذا كان صحيحاً ما روته
 احدي جرائد الفرنسيين مثبته ان اللورد غرنفيل
 من جهة وموزوروس باشا من جهة ثانية قد
 وقعا على ميثاق من احكامه ان يكون لانكلتة

الحرب وهم وان كانوا قد عرضوا على الدول
 ان تشارك معهم في كبح عصاة مصر الا ان
 سياستهم كانت في الباطن على غير ذلك المنهاج .
 وقد عرضوا على الباب العالي ان يرسل جنوده الى
 مصر ولكنهم اشترطوا عليه شروطاً لا يمكنه الرضى
 بها مع علمهم ان عسر المالية العثمانية لا يسع
 للدولة العلية ان تنكبد نفقات ارسال جيش
 كاف لقمع العصيان في مصر
 وكان انكلتة كانت على وفاق مع الفرنسيين
 فيما اذا وقعت الحرب فانها كانت موقفة ان
 جيرانها سيتنحون فيخلوها الجو
 وكانت في كل يوم تعرض على الدول
 الاوربية ان تشارك معها في ارسال جنودها
 الى مصر وما كان ذلك الا تظاهراً بما كان
 مخالفاً لمساغها الخفية وشاهدنا على ذلك قول
 المستر باجت سفير انكلتة بايطاليا في الكتاب
 الذي بعث به الى اللورد غرنفيل وزير الخارجية
 الانكليزية بتاريخ ٢٢ يونيو وهذا تعريبه
 لقيت اليوم الموسيو مانشيبي (وزير خارجية
 ايطاليا) فخبرني هذه المرة ايضاً فيما عسى ان
 تكون نية حكومة الملكة في اتخاذ تدابير فعالة
 قاطعة لوقاية ترعة السويس ثم قال لي ان
 الاخبار الشائعة عن تأهب انكليز البحرية
 وما نسمع من الاسئلة الملقاة في مجالسهم وحول
 رئيس الوزارة عليها وهي الاسئلة المتعلقة بالوسائل
 التي يجب اتخاذها لوقاية الترتيب وحرية الملاحة
 فيها لا تنطبق البتة على ما تقرر ان تجرى المخاطبة
 في شأنه في المؤتمر وقال ايضاً انه لا ينكر قط
 ان هذا الامر مسيب له بعض الاشمئزاز وانه
 يعترف ان الدول ستضطر بذلك الى الاقرار

الجديفة ليست الا وزارة عراي وان الخديو باق
غير نافذ الكلمة وسيبقى كذلك اذا استمر غير
حاصل على جيش يؤيك ويعيد له سلطته
وقد انفضت الجلسة بعد هذا على قرار
ان تعقد غداً : يوم الثلاثاء سابع وعشرين يونيو
(حزيران) الجاري

وعندي ان النتيجة التي يمكن استخلاصها
ما قدمته هي انه لم يرد لاحد من رصفائي
اشارات من حكومته صريحة بينة تعين له الطريقة
السياسية التي يجب ان يسير على مقتضاها في
هذا المؤتمر

التوقيع دوفرين

فصل

وفي اثناء المحادثات التي كانت جارية بين
الدول لعقد المؤتمر على ما تقدم بيانه كانت
انكثرة تأهب للحرب بمجشد الجنود واعداد
المهمات وكان اكثر الناس يتوهمون ان ذلك
انما صدر منها على سبيل التهديد لترهب عراي
واشباعه وتبال اغراضها فاحست الدول
الاوربية بما وراء الأكمة ولكنهم لم تجسر على مقاومة
الانكليز ومعارضتهم علناً لاسيما بعد ان صرح
اللورد سالسبورزي في مجلس نواب انكثرة ان
الانكليز وحدهم قادرون على نوال ما زهم
وتحصيل ما يطلبون رضيت الدول اولم ترض
وكانت الدول تحاول اقناع الانكليز ان لا
يستبدوا في الامر وحدهم وان يستشيروا غيرهم
ويشركوهم معهم في العمل فكانوا يتفرون من
ذلك ولا يعترفون لاحد غير الفرنسيين بحق
التداخل في المسألة المصرية اذا اشتعلت نار

كان لديهم ما هو خير منها وأنفع كأن يطلب مثلاً
أن يهمل درويش باشا وإن يعطى زمناً اطول
ما أعطي له لاجل اتمام مأموريته او ان يقال
مثلاً ان امر الخديو غير نافذ وأنه يجب ايجاد
وسائط اقوى وافعل من الوسائط التي أجريت
الى الان لاجل ردع العصاة بمصر وقمع طغيانهم
وقطع دابرهم او ان يكتفى (١) بالنظام
والترتيب اللذين وضعهما القناصل الاربعة
(قناصل اوستريا ومانيا واطاليا والروسية
بمصر) ويعتبرا كافيين وافيهين بالحاجة فيستنتج
مثلاً من ذلك انه لم يعد على المؤتمر ان يعرض
غير ذلك من الطرق والوسائل المؤدية للوصول
الى المقصود

وبناء على ما تقدم ارى انني قدمت للمؤتمر
مشروعاً واضح التحديد وافي البيان اذ قد تبين
ووضح القصد الذي نسعى وراءه وقد قال رصيفي
سفير دولة اوستريا انه يود ان نيين اراءنا في
حال مصر الحاضرة ونرى هل اننا متوافقون
على ذلك ام لا واني اصادق على قوله ووافقه
على طلبه ولاجل ذلك شرحت بالتفصيل الكافي
كل ما اعلم من احوال مصر غير اني الان اصحح
بعض ما فهمت في المؤتمر واخبر حضرات
رصفائي اني علمت من مصدر يوثق به ان
درويش باشا اعترف بصفة رسمية انه لم ينجح في
المهمة التي أرسل بها الى مصر وأنه لا يستطيع
قط انقاذ الخديو من استبداد الجهادية من غير
ان يكون حاصلاً على قوة لا تنقص عن عشرين
طابوراً من الجند ثم اثبت ان الوزارة المصرية

(١) كما عرض ذلك وزير الخارجية

المسائل المصرية قد دخلت في دور صعب شديد الارتباك كثير الاشتباك باطراف المحن والنوازل تتلاقى في بحر العجاج تيارات شتى وتتصادم في فلولاته الفسيحة قوات مختلفة متباينة وقال ان من رأيه ان حل هذه المشكلة لمن اصعب الاشياء وأكثرها اشكالا وان على سفيري فرنسا وانكلترة ان يعرضا على المؤتمر لأتحة صريحة البيان والتحديد

واما الموسيواونو (سفير الروسية) فقال انه موجود في مثل مركز البارون كاليب اذ ليس لديه من الاستعلامات عن احوال التطر المصري الا اخبار غير وافية بالمرام ولكنه يرى مع ذلك انه يمكن اعتباره نتيجة الملاحظات التي ابداها اللورد دفرين بمثابة الامر الذي تريد انكلترة عرضه على المؤتمر

فاجبت على ما تقدم اني ساقدم لحضرات رصفائي جميع التفاصيل التي بهمهم الوقوف عليها متى حان الوقت الملائم لتقديهما غير انني لا اظن انه من المصلحة ان اشرح وافصل منذ الان (اي في بداية الخابرة والتداول بيننا) طريقة الشروع في العمل وكيفية السير فيه فاني لا استطيع معرفة اراء حضرات الاعضاء مؤلفي هذه الهيئة ومقاصدهم وافكارهم

ثم قلت انه قبل الشروع في البحث والنظر في تفاصيل المسألة يجب ان نتفق على مبادئ الامر ونقررها وانه من رأيي ان الوسائط الفعالة الصارمة التي يجب اجراؤها لاعادة حكومة منمنمة الى مصر يجب ان تصدر عن الحضرة السلطانية وان للاعضاء الاخرين الحق والحرية ان يعرضوا على المؤتمر غير هذه الطريقة ان

نجمع لاجل ارغام حكوماتنا على قبول ارائنا والموافقة عليها واجراء ما نعين لها اجراءه ولكننا اجتمعنا للتداول والتوافق على احسن الوسائط واقربها لحسم النازلة الحاضرة واهد الفتنة ثم قال ان الوسائط المؤدية الى ذلك كثيرة فلا يجمل بنا والحالة هذه الا ان نجت اولاً فيما لا يمكن ان يكون منها آيلاً الى الرضى به والاتفاق عليه فنجتبه ونجت في غيره الى ان نتصل بالبحث الدقيق بعد ذلك الى نتيجة وضعية

وبعد ان انتهى من كلامه ابدى البارون كاليب (سفير اوستريا) الملاحظة الاتية وهي : بحق للمؤتمرين جميعاً ان يسألوا رصيفهم سفيري فرنسا وانكلترة بياناً مفصلاً واضح التحديد واطاف الى ذلك قوله : وفي ظني انهما لم ينعلا ذلك الى الان

ثم قال ان هذه الامور ينشأ عنها مسألة وهي : هل يوافق جميع الاعضاء على ان حالة مصر الحاضرة هي في الصفة التي اشار اليها سفير انكلترة واردف ذلك بقوله انه (شخصياً) لا يستطيع ان يبدي رأيه في شأنها وليس له من موارد الاخبار والاستعلام عن وقائع الحال ما لغيره من سفراء الحكومات التي لها مصالح مهمة في التطر المصري وكيف كانت الحال فهو يود ان يحصل التوافق اولاً على تحديد الحال الحاضرة في مصر وحصرها في بيان جامع شامل وقد انضم الموسيو دي هرفنلد (سفير المانيا) الى رأي البارون كاليب . اما الكونت كورتى (سفير ايطاليا) فقال انه يقبل البيان الذي قدمته انا عن حالة مصر ويعتقد صحيحاً غير انه اضاف الى ذلك ملاحظة وهي ان

واحزايه وسلامتهم من الاخطار متوقفة على سرعة اجراء ما يخطو راينا عليه ويتصرف تبصرنا وتدييرنا اليه

ولا ارى بعد هذا محلاً لان ألقى مذ الان على حضرات رصفائي تفاصيل التدابير التي ينبغي اجراؤها واستبدال ادارة مصر بها وفقاً للهرام وان اشغل خاطرهم بها فان المهم في المسألة الان قد عرضت حكومة بريطانيا على الدول واطننا وافقتها عليه ولم يبق الا ان يكلف الجناب السلطاني صاحب السيادة على القطر المصري ان يدافع عن سلطة وكيله في بعض امور واحوال يصير تعيينها وتحديدتها بالدقة والضبط وان يصونها صوتاً تاماً أكيداً ملاشاة لثورة الجهادية الذين اخلتسوا بعصيانهم السلطة والقوة بمصر

وقد ارسل الجناب السلطاني الى مصر مأموراً عسكرياً رفيع المقام مطلق التصرف ووافقت الدول على ارساله وان لم تكن هي المشيرة اليه بذلك وصدقت على ما للجناب السلطاني من حق التداخل في المسألة فلم يبق الا التشاور فيما اذا لم يكن من المصلحة التداخل بصفة اقوى وافعل من ذلك التداخل (انتمى كلامي)

وبعد ان فرغت من مقالي نهض الماركيز دي نوايل (سفير فرنسا بالاسنانة) وافاض في الكلام فاستحسن بدهاء بدء ما قلته وصرح بانطبق رأيه عليه ثم ابان بفصاحة وبلاغته بالغنين امتناع رضى اوربا عن الحالة الحاضرة بمصر اذ لا شيء فيها يضمن سلامة المستقبل من الخطر ثم ختم قوله بملاحظة ابدائها وهي اننا لم

نفسى سميدياً بامثالي لهذا الارشاد الصحيح الحق بالنظر الى ما اعهد فيهم من الخبرة وادراك حقائق الامور

ولهذا ارى ان مشروعنا ينقسم الى فرعين الاول «وهو اهم الاثنين واقربها منلاً» يتعلق بالحال الحاضرة والثاني «وهو ما يمكن اطالة الخبايرة والتشاور فيه اكثر من الاول» يتعلق بالمستقبل

اما الاول فينحصر في سرعة اعادة حكومة منظمة الى مصر وجعلها عادلة مستقيمة نافذة الكلمة تعترف بسلطة الخديو وتكون حاصلة على ارادة القيام بالتعهدات الدولية المستمرة الى الان والافتقار على اجراء احكامها وعلى ضبط الادارة ووقاية الامن وصيانة حياة الاوربيين الفاطنين في القطر المصري واملاكهم

واما الثاني فهو عبارة عن احتياط واحتراس يضمنان استمرار الراحة والسلم في المستقبل وعدم وقوع حوادث محزنة من مثل التي حدثت اخيراً فاجبت اجتماعنا اليوم هنا ولا شك اننا لا نصل بالسرعة الى التوافق على الامر الاول ولكن لا يجب ان ننسى ان كل حركة ثورية اذا لم تعارض وتقع تكتسب قوة وعزماً وتسمي راسخة في ارض نشأتها فلا يعود من السهل استتصال شافتها والعصاة الجهاديون بمصر هم في هذا الاسبوع اشد واقوى مما كانوا قبله وسيكونون في الاسبوع القادم اكثر قوةً وقدماً مما هم عليه في الاسبوع الحاضر وفضلاً عن ذلك فان كثيرين من الاوربيين لا يزالون في مصر ومدن الداخلية رغباً عن مهاجرة كثيرين منهم وارواحهم جميعاً كائنة تحت تصرف عرابي باشا المطلق

باشا) الذي ما لبث ان اخبر حكومته من
 مدة ان الحكومة الجديدة او الحالة الراهنة ان هي
 الا ضربت من العصيان فاز فتغلب ونجح فتسلط
 وان عرابي باشا لا يزال هو المالك في مصر
 وانه لا هو ولا غيره يستطيع ان يدفع عرابي
 من مركزه بدون قوة عسكرية

فهل تصبر الدول الاوربية بعد ذلك
 على استمرار هذه الحال في ولاية لها علائق
 تجارية مهمة فيها وعدد كثير من رعاياها وهل
 يجدر بها ان تتركها مقراً للقلائل والارتباكات
 والسلم العمومي موقوف على وجود الراحة فيها
 لا شك ان الدولتين الغربيتين فرنسا وانكلترة
 لا تستطيعان الصبر على ذلك وفي وجود
 رصفائنا الاجلاء هذا اليوم ملتصين في هذا المقام
 دليل كاف وجواب شافٍ على السؤال الذي
 تقدم ايراده فان المؤتمر قد عقد اثر تشكيل
 وزارة تزعم انها ساعية في تنظيم امور مصر
 واصلاح احوالها وما نعهدا الا العوبة بين
 الوزارات

ولقد عرف الكل هذا الداء اليوم فلم يبق
 الا التشاور في كيفية اعطاء العلاج والحسن
 الحظ انه يتفق احياناً اصلاح مثل هذا الفساد
 السياسي من غير التجاء الى وسائل كثيراً ما
 تكون شرّاً من الفساد عينه

وبناء على ما تقدم وجب على اوربا ان
 توافق على اراء وكلائها ووجب علينا نحن
 اولئك الوكلاء ان نسعى في الوصول الى التوافق
 والاتحاد . وقد كلفني حكومتي بصفة كوني
 وكيلها في هذه الهيئة ان اعير رصفائي الكرام
 وافكارهم اعظم جانب من الرعاية والاحترام واعد

حياة الاوربيين واملاكهم في داخلية القطر اصبحت
 في خطرٍ عظيم ولا شيء لدينا يضمن صيانتها
 ووقايتها وذلك فضلاً عن ان الثقة العمومية
 قد فذت فاجبت خسائر جمة وشاهدنا على
 وجود الرعايا الاوربيين معرضين لاطوار القتل
 والفتك لا يستطيع انكاره الا وهو مجزرة
 الاسكندرية التي لم يسمع بوقوع مثلها المجزرة
 التي قتل فيها رعاى الشعب وسفلة القوم اناساً
 كثيرين مسلمين لا معتدين مصافين غير
 معادين وقتلواهم فتكاً ذريعاً ويتبع هذا الشاهد
 تسابق الوف من ابناء جلدتنا الى السفر والرحيل
 من مصر ومدن الداخلية والارياض مع ما في
 ذلك من الاضرار التي شملت الجميع ولحوق
 الخراب التام بكثيرين منهم

ومن الواضح الغني عن البيان ان مثل هذه
 الحال تحتاج الى المعالجة بدواء ناجح فعال
 سريع التأثير

ولا انكر ان وكلاء الدولة العثمانية اخبرونا
 ان قد اجمدت الفتنة واصلح الخلل وان قد شككت
 وزارة جديدة وأعيد للخدوي سلطته ونفوذته وانه
 لم يعد بعد ذلك لمصاعب المسألة المصرية
 وجود اما انا فاجيب على ذلك ان هذه
 الروايات ما صدرت الا عن فمحة غريبة في
 بابها وانها عربية عن الصحة بل لا اثر للصحة
 فيها وقد اخذت على عهدتي ان ابلي ذلك
 لسعيد باشا بكلام معتدل واسلوب غير جاف
 ولكن بنام الصراحة والوضوح فان الحكومة
 الحالية بمصر ما هي الا عبارة عن حكومة عرابي
 باشا ومريديه الثائرين والخدوي بين ايديهم لا قوة
 له ولا سلطة ومثله المندوب العثماني (درويش

تعريبها عنه كما يأتي

عقد المؤتمر امس جلسته الثانية كما انبأت
حضرتكم بالتلغراف فكان افتتاح اعمالنا اننا
وقعنا جميعاً على البروتوكول الاول وهذه
صورته وفقاً لما جاء في امرم الصادر
اليوم بالتلغراف الذي وصلني من حضرتكم بتاريخ
١٧ المجازي وقد اخبرنا الكونت كورتي سفير
ايطاليا ان المذكرة التي رجوناها ان يبلغها لسعيد
باشا (رئيس الوكلاء بالاستانة) قبلها حضرة
المشار اليه بصفة شبيهة بالرسمية فقلت ان ذلك
ان حكومة جلالة الماكة بالاشتراك مع حكومة
فرنسا كان لها الاهتمام الاول والسعي الاهم في
التحريات التي ادت الى اثمار وكلاء الدول
الست بالاستانة للتداول في مسائل مصر فبناء
على ذلك استمع ان يرخص لي في استلفات
انظار رصفائي الاجلاء الى اهم الامور في الحالة
الحاضرة فايها مجالاً واخصار . على اني اقول
وان يكن رصيفي وكيل الحكومة الفرنسية اقدر
مني على ايضاحها بالنظر الى ما يُعهد فيه من
بلاغة الكلام وفصاحة القول الا اني اقدم
منه في السفارة هنا ولذلك ارى من فروضي
ان اقوم بهذه المهمة على ما في من الضعف والعجز
ولقد كان من حسن حظي ان الامور التي
ستدور عليها مذاكرتنا ومباحثاتنا هي في ذاتها
واضحة جلية وان ضرورة المباشرة والاسراع في
اتخاذ التدابير الفعالة والوسائل المتقتضاة امر
مقرر عند الجميع لا يحتاج الى دليل وبرهان
وان اراء حكوماتنا جميعاً على وفاق تام في هذه
المسألة . كل ذلك لقيته من الاسباب المسهلة
لان الخص لكم مجمل الحوادث ببيان يسير

فاقول

لا اغالي ان قلت ان الفوضى بكامل ما
يجهل معناها قد تمكنت في مصر تمكناً شديداً
في الاشهر الاخيرة (يريد انه لم يكن للحكومة في
مصر اثرٌ من الوجود) فقد رأينا قوماً من
الجهادية عصول بلا سبب شرعي صحيح يسترون
به مقاضهم الخفية فكان اول ما بدا منهم
العسف والشدة والاغتصاب ثم دفعهم ذلك الى
مخالفة الاوامر ومنها انصلوا الى الثورة والعصيان
ثم الى اغتصاب السلطة والحكم في البلاد فنشأ
عن ذلك اختلال الادارة ووقوف حركة
الاعمال التجارية المألوفة وبات الفلاح غير
قادر على تسديد ما عليه من الاموال الاميرية
اذ لم يبق في القطر امن ولا ثقة للتجار تبغثهم
على شراء حاصلاته وبذلك تضيع لاشك
واردات الحكومة ويفقد دخلها وتضيع المصالح
التجارية في تضعف عظيم وخسران جسيم وهذه
الخسارة تلحق برعايا الدول كلها وتضر بهم
ضرراً وفيراً

ولا تقتصر الارتباكات الحاصلة في مصر
على هذه الامور فقط بل تتناول ايضاً التعهدات
الخصوصية المبرمة بين مصر وحكومتها فرنسا
وانكثرة فانها قد مست وانكثرت ومنع المأمورون
المعينون لانفاذها من اجراء وظائفهم ونزعت
منهم الحقوق الممنوحة لهم من اجل اجرائها
وافسدت الطريقة التي شرع في اتخاذها والسير
على مقتضاها حرصاً على مصلحة ارباب الفلاحة
والزراعة في مصر

وكل هذا ليس بجزء من مائة ما هي عليه
الحال الحاضرة التي اوجبت قلق اوربا فان

وحكومة أنكلترة وغيرها من الحكومات وهذا ما
أوجب زيادة الخوف والقلق عند الأجانب
وأطمع احزاب الجهادية في نوال مآربهم وفوزهم
بالغاية المقصودة

فصل

ولنعد الى كلامنا في شأن المؤتمر فنقول:
قد كان من نتيجة المخابرات السالفة الذكر
ان المؤتمر عُقد في الاستانة رابع وعشرين شهر
يونيو (حزيران) من غير ان يكون للدولة
العلية معتمد فيهِ . وفي جلسته الاولى وقع
المعتمدون على البروتوكول الاتي تعريبه وهو
ان الحكومات التي وقع وكلاؤها بالنيابة
عنها على ذيل هذا البروتوكول تنعهد انها
لا تقصد البتة اغتنام ارض ما ولا الحصول على
امتياز ما ولا ان يكون لرعاياها من الامتيازات
التجارية ما لا يستطيع ان يناله غيرهم من رعايا
اي الدول في مصر وذلك في اية مسألة
حصل التوافق عليها بسعيها واشترآكها في المخابرات
لتنظيم امور تلك البلاد

(التواقيع)

اونو للروسية . ماركيز دي نوايل لفرنسا .
كاليس لاوستريا . هرشنلد لالمانيا . دوفرين
لانكلترة .

وبعد التوقيع على هذا المحضر اخذ المؤتمر
يتداولون في المسألة وقد رأينا في الكتاب
الازرق صورة رسالة تلغرافية بعث بها اللورد
دوفرين سفير انكلترة بالاستانة الى اللورد غرنفيل
وزير خارجيتها يشتمل على بيان ما جرى في
المؤتمر حتى اليوم السادس والعشرين من شهر
يونيو (حزيران) وهو يوم تاريخ الرسالة فاترنا

وينبغي أخذة فيه اعتراضها صعوبة مهمة وطراً
على مجرى التحقيق امرٌ ذوبال وهو هل يحق
لها تفتيش البيوت والمنازل التي يشتبه بوجود
اشياء متبوية فيها فأُخِّ وكيلها الجهادية والحفائية
وهما معتمدا الحكومة المصرية في اللجنة بوجود
جعل هذا الحق متبادلاً (كما انه يباح دخول
منازل الوطنيين وتفتيشها) ولا خفاء ان في
ذلك ما يدعو الى اتهام الاوريين بالسلب
والهيب ويبعث على معاملتهم بمثل ما يعامل به
الوطنيون المعتدون عليهم بل يكون فيه حجة
للحكومة تتحمل بها عذراً عما تنويه من معاكسة
الاوريين والتضييق عليهم في حالة كونها لم تأت
الى الان في هذه المسألة امراً يوجب الرضا
عنها ولم تعزل احداً من ضباط البوليس الذين
وجدوا يوم حادثة ١١ الشهر في مكان الفضائع
مجرئين بسوء تصرفهم سفلة القوم من العرب
التائبين على ما كانوا يفعلون

فبناء على هذه الاحوال وغيرها ما ذكرته
لمحضرتكم في رسالتي التلغرافية السابقة امرت
المستر غروجان ان ينسحب من اللجنة المختلطة
السابق الايماء اليها

ومن موجبات الاسف ان نرى وكلاء
الدول هنا وقصلياتها قد وافقوا على تشكيل
هذه اللجنة قبل ان تأتي الحكومة المحلية بادلة
وبراهين صحيحة تدل على حسن نيتها وصحة
رغبتها في ان تبحث بحثاً دقيقاً في شأن الضباط
المذكورين الذين يجب ان ينظر الى سيرتهم التي
تقدم بيان امرها بعين الدقة والاعتبار . اه .
ففي قوله (من موجبات الاسف الى اخر
ما قال) دليل على ضعف الثقة بما ستفعل

فهو قوله انه اذا افرج عنهم لا يكون بعد ذلك
مستولاً عن الامن والسلام العموميين

وقس عليه راغب باشا فانه للاسباب عينها
لا يستطيع اجراء شيء مخالف لرضى الجهادية
ولدي ما يثبت الان ان سياسة سعاده ومآل
اقواله في محادثاته ومباحثاته وكيفية سلوكه كل
ذلك صار مائلاً لسياسة روساء الجهادية ومآل
اقواله بمعنى انه صار موافقاً لهم

وكذلك مأمور ضبطية الاسكندرية ووكيله
الذيان لم يُعزلا الى الان جزاء تصرفها السيئ
اثنا حوادث ١١ الشهر لانهما من حزب الجهادية
وفوق ذلك لم يسألوا عن شيء ولم يُعاقبا كما
انه لم يعاقب احد من ضبطية الجهادية
(المستعظمين) الذين أسأوا التصرف بما يفوق
الوصف

وما زاد في الطين بلة النيشان الذي انعم
به جلالة السلطان على عرابي في هذا الوقت
المقلق فانه رفع مقامه في اعين الجميع واعلى
كلته وشدّد عزائم الجهادية وجعل عرابي هو
المشار اليه والمعني به والمحدث عنه فاذا ظهر
في محفلٍ عمومي أُعدت له اسباب الاحفال
الفائق والاستقبال الشائق واذا مرّ بشوارع
المدينة سار في ركابه من دون سائر الوزراء
جماعة من الخيالة مثل الذين يسرون في ركاب
الحديو

وما لا يجب التغاضي عنه هو ان عرابي
ليس حاصلًا فقط على التفوذ التام وعلى مزية
كونه لا يُعارض في مجلس الوزراء بل ان
الجهادية انفسهم هم ارباب الامر والنهي والنقض
والابرار واصحاب الكلمة النافذة في اي الادارات

التي لم دخل ما في امورها فبات المحافظون
لذلك والمدبرون والمأمورون المملكون - في
جميع جهات القطر لا يستطيعون الا انفاذ اوامر
الجهادية بل بانوا لاقوة لهم ولا سلطة ولا نفوذ
كالروساء الجهادية لادارة الامور والاعمال على
ما يريدون

والذي ذكرته هو عين الحقيقة وواقع الامر
ويزاد عليه ان في المدينة اشاعات كثيرة عن
تظاهر احزاب الجهادية بالنسوة وتهديم لمن
كان من غير حزبهم وان الضباط في اي مكان
وُجدوا يتفوهون بما يوجب خوف الاوربيين
ويلقون الخطاب المثيرة المهيجة وروساء الجهادية
لا يمنعونهم من التظاهر بهذه الامور ولا يخفي ان
هذا الامر كثير الاهمية يستلزم دقة النظر فيه
والانتفاذ اليه

التوقيع كارترايت

فصل

وما يتعلق باللجنة التي شكلت لتحقيق حادثة
١١ يونيو وذكر في هذا الكتاب بعض ما كان
جارياً فيها قول المستر كارترايت ابنت الموما اليه
في تلغرافٍ مخصوص بعث به الى اللورد غرنفيل
مؤرخاً في ٢٦ يونيو (حزيران) وهذا معربة:
سيدي اللورد

انبات حضرتكم في تلغرافي الاخير ان قد
شكلت لجنة مخصوصة لتحقيق حادثة ١١ الشهر
وان المستر كوكسون عين المستر غروجان
المشرع الانكليزي المقيم في هذا الثغر عضواً
انكليزيا في هذه اللجنة بناء على طلب محافظ
الاسكندرية

وقد التأمّت هذه اللجنة وشرعت في العمل

ان اخبر من هذا المقام سفير جلالة المملكة
بالاستانة ان ليس للامن من اثر في الديار
المصرية بسبب ما يجريه المتخربون للجهادية فيها
من الاعمال الموجبة لفقدانه منها وان نفوذ
عراي آخذ في النمو والازدياد بحيث اصبحت
اقتراحاته الان اكثر صعوبة من اقتراحاته
الماضية وامست حالة الجهادية حالة عجب وكبر
وتيه وخيلاء وكل ذلك ناشئ عن بقاء
عراي في الوزارة

ويؤيد هذا القول ما تلاقيه اللجنة المشكلة
للنظر في حوادث ١١ يونيو من المصاعب في
وظائفها فان يعقوب باشا وكيل نظارة الجهادية
وهو عضو جهادي في هذه اللجنة يقاوم مجرى
التحقيقات القانونية ويجهد بالمعارضة والممانعة
فيها حتى ان العضو الانكليزي في اللجنة المذكورة
اضطر ان يستعفي منها وما بقاؤه الى الان فيها
الا لانتم استنطاق بعض الجرحى ممن تحتاج
اللجنة الى شهادتهم كل الاحتيان

وقد صرح بطرس باشا (وكيل نظارة
الحفانية وهو المندوب المدني المعين من قبل
الحكومة لينوب عنها في هذه اللجنة) غير مرة
مؤكدًا ان ما من احد يستطيع ان يقرر امام
اللجنة ما لا يكون موجباً لرضى احزاب الجهادية
وانه هو عينه مكنه على احتمال بقاء يعقوب باشا
في اللجنة حتى في الحالة التي يكون فيها مخالفاً
لارائه على خط مستقيم ولا يزال الى الان
كثيرون من الاوربيين في السجن وهم الذين
قبض عليهم اثر حادثة ١١ الشهر) فان يعقوب
باشا بأي اطلاق سيلهم خيفة ان يكون ذلك
موجباً لغضب الضباط اما حجة بعدم اخراجهم

ما يستدل منه على ما كان من امر اسبانيا فيما
طلبت وهذا تعريبه :

من مدريد عاصمة اسبانيا
سيدي اللورد

امس سئل وزير اسبانيا في مجلس نوابها
سؤالاً اجاب عنه بما معناه : ان حكومة اسبانيا
لم تطلب من احدٍ إدخالها في مؤتمر الاستانة
وحسابها في عداد الدول المؤتمرة وانما كلفت
للاشتراك فيوهي لها الحق ان تترقب الحوادث
وتنبعها ولكنها ما رجحت احدًا ان ينيلها هذا
الحق الحاصلة هي عليه فلا يجزى اذا لدولة او
اكثر ان تأتي على اسبانيا ما لم تطلبه هي لنفسها
ولن تطلبه مطلقاً .

وكانت حجة الباب العالي في رفض المؤتمر
مبنية على حسن اعتقاده بوزارة مصر الجديدة
وتقته بان احوال مصر قد انتظمت او كادت
استناداً منه الى الافادات التي وردت عليه من
درويش باشا . اما انكلمته فكانت معارضة له
في ذلك على خط مستقيم وكان من رأيها انه
لا بد من عقد المؤتمر وان وزارة مصر الجديدة
غير كفوءة لاعادة الامن والراحة الى البلاد .
ويؤيد ذلك نص الكتاب الذي بعث به المستر
كارترات من الاسكندرية الى اللورد غرنفيل
بتاريخ ٢٦ يونيو وهذا تعريبه

سيدي اللورد

لقد لاح لي انه صار من المرجح الان
لدى حكومة الاستانة ان وزارة راغب باشا ستكون
حسنة الادارة وان نفوذ عراي آخذ في
التناقص وانّه لم يبق من موجب اللجوء الى
نداير فعالة ووسائل مشددة فرأيت من الملائم

التلغرافين المذكورين يوم وصولها الى الاستانة حتى انه تحصل على تصديق الحضرة السلطانية على المنشور الاتي ملخصه فارسله الى جميع وكلاء الدولة العلية لدى الحكومات الاجبية وهذا مفاده بعد سرد البيان المندهج في تلغرافي درويش باشا قال

(وما تقدم يتضح جلياً لسعادتكم ان مهمة درويش باشا جاءت باحسن النتائج فقد عاد الى البلاد امنها وسلامها بعد ان اقلقها وقتاً ما جماعة ضابطان المجاهدة المصرية الشاهانية واستتبت الراحة وساد النظام وابدى رجال العسكرية علام طاعة وخضوع من شأنها ان تشد رباط الاتحاد بين التسوع الافخم ونائبه ورعاياه الامناء وان تزيل المفاسد من تلك الولاية وتستجلب رضى الدول الاوربية فبذلك صار يحلو لنا الامل بما نعهد من عدالة الدول وتنزهها عن المقاصد السيئة ان تنظر بعين الاعتبار الى هذه المقدمات والنتائج فيؤكد لديها اذ ذاك ما نحن عليه من حسن النية والاجتهاد بنفض المسألة المصرية وصرف مشاكلها وتحصل لها الثقة باننا قد بلغنا الغاية المطلوبة ولم يبق من حاجة الى اجراء غير التدابير التي تم الى الان اجراؤها من مثل التي يعسر علينا تحقيق حصول الفائدة منها وانبعثت النفع عنها (يعني بذلك الاستغناء عن عقد المؤتمر ويقصد به عدم النقة بمحصول ما يترتب عليه الاثر المطلوب) وبناء على ذلك تتكل على غيركم ونباهتكم في تأييد هذه المبادئ عند وزير الخارجية وان توضحو لحضرتنا اننا سلفاً واقفون بموافقتي على ما رأينا واعترافه بوجود العدل عن عقد

المؤتمر للنظر في المسألة المصرية عدولاً قطعياً اذ لم يبق له البتة من لزوم وقدموا نسخة من هذا المنشور الى جناب وزير خارجية الدولة التي اتم في وكالتنا لديها . ٥١ .

فيظهر ما تقدم من ذكر هذه المحررات الرسمية السياسية ان الدولة العثمانية كانت تحاذر عقد المؤتمر كل المحاذرة ومهرب منه خيفة ان تستميل انكلترة سائر الدول الاوربية الى رأيها اما الدول الاوربية فانها لم تنكر المؤتمر بل وافقت عليه لان ذلك موافق لمصلحتها او انه غير مغاير لها اذ بواسطته يكون لها جميعاً حتى النظر والحكم في المسألة بخلاف ما لو كان هذا الحق لواحدة او اثنتين منها تستبدان في القضاء والفصل وتستأثران بالامر كما تريدان

ولقد شاع في اواسط شهر يونيو الآنف الذكر ان الدول الثانوية اي الدول الصغيرة كالنورثغال واسبانيا واليونان وغيرها (١) طلبت ان يكون لها اشتراك في المؤتمر وصحة الامر فيما نظن انها لم تطلب ذلك من تلقاء نفسها بل حملتها على طلبه دولة او دولتان من الدول الكبيرة التي كان لها مقاصد وما رب فيه وكيف كانت الحال فلم يعط لها ان تشارك في المؤتمر وقد ارسل المستر مورتيه سفير انكلترة لدى حكومة اسبانيا كتاباً في هذا الشأن الى اللورد غرنفيل مؤرخاً في ٢٣ يونيو فجاباً متضمناً

(١) الدول الكبيرة هي : الدولة العثمانية وفرنسا وانكلترة والروسية واطاليا وامانيا واورستريا

المراد منه فيأخذه السامعون عنهم ويرددونه في المتديات والمحافل منشرحين صدراً معجيين بانفسهم كأنهم على علم بما فيه وما هم الا كالبيغاء يعيدون ما يسمعون ولكنهم لا يعلمون ومثلهم في مثل صغار الطلبة في مدارس النصارى فانهم ياتون المعبد ويتلون « ابانا » مراراً متتابعة وهم لا يعرفون ما يتلون وإنما يقولونها كما تلقونها اذ من المفروض عليهم ان يقولوها

وعلى هذا النحو رأينا كثيرين في مصر يقومون على المنابر خطباء يرشدون الناس الى السبيل الذي لا يحسنون السلوك فيه منادين بالحرية وحب الوطن فيأخذ الجهلة عنهم هذه الالفاظ ويرددونها في كل نادٍ ومقام وإذا سئلوا عنها اجابوا بما يدل على جهلهم لها متوهمين ان حب الوطن قائمٌ بحسب تراب مصر والحرية عبارة عن ارتكاب اي المعاصي والمحارم بدعوى ان الانسان حرٌّ لا يعارض فيما يفعل ولا يحق لاحد ان يكون آمراً عليه حاكماً الى غير ذلك ما نضرب عن ذكره ونولي الاشارة اليه صفحة الاعراض خيفة الاسهاب الممل

فصل

ولنعد الى ما كنا بصدده فقول ان درويش باشا جهل او تجاهل ماهية تلك التصريحات التي فاه بها يعقوب باشا بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن جميع الجنود وضباطها فلم يعدها من سقط المناع بل اعتمد عليها واستند اليها ووثق بها واكتفى بالظاهر منها فبني عليها ما بني من الامور الخطيرة والاعمال السياسية المهمة وقد حصل لوزوروس باشا مثل ما حصل لدرويش باشا بان وثق كل الوثوق بما آل

فكان درويش باشا جهل (ولعل المصلحة الجائنة الى التجاهل) ماهية هذه المقالات ومقدار الاعتبار الذي يجب اعارته لها وهي عند كل عاقلٍ ليب كنفارخ البندق لسمع له طقش ولكنه خليٌّ من النواة. ونحن نعلم ان هاته الاقوال ليست الا ما تعودهُ الخطباء على منابرهم والروساء في اقوالهم لا يترتب عليها اثر ولا تستخرج منها فائدة ما ولا تعلق في الازهان شأن الاقوال التي لا تصدر عن صحة اعتقاد بما تشير اليه فلا تكون على هذه الحال الا كلمات يرددها الناس ولا يدرك اكثرهم معناها ولا يعلمون ما يقصد منها فاذا تناقلوها كان ذلك على حكم المؤلف من سماعها بمعنى انهم يألونها ويتناقلونها حتى يصير من مقتضيات الواجب التحدث بها ولو في غير محلها وعلى غير ما يراد منها كما جرت عادة الجند مثلاً ان يقولوا للجناب الخديوي (افنديز جوق يشا) فانهم يقولونها كما لو قالها الفونوغراف مثلاً او كما لو عادها رجع صدى الوادي ولقد طالما سمعوا اثناء الحوادث يكررون هذه العبارة في جميع احتفالاتهم وجمعياتهم ومواقفهم العمومية وتصريحاتهم العلنية ويعملون في الوقت ذاته على خلع الخديو وربما نطقوا وضحوا بها يوم حصروه في سراي الرمل بالاسكندرية هاجمين عليه قصد الوقعة به . وطالما سمع ايضاً خطباء مصر او المتطفلون من اهلها على الخطابة يعيدون على الناس اقوالاً من مثل « حب الوطن » و « شرف العمل » و « التخلي بالنضائل » و « التخلي عن الرذائل » و « السعي في الاصلاح » وغير ذلك من كلام طنان وقول رنان قد لا يدركون معناه ولا يفقهون

وبإزالة مفاصدم . ٥١ .

أما التلغراف الثاني الذي أرسله إلى الأستانة في اليوم المذكور فقد أخبر به عن تشكيل الوزارة ومقاصدها وعمّا عرمت على اجرائه ثم أردف ذلك بقوله

ان ما ذكر من منويات وزارة راغب باشا ليس من شأنه ان يغير شيئاً من الحال السياسية المقررة للقطر المصري وقد صادف ذلك عند الجميع حسن القبول

ولا بدّ فيما اظن من ان يعرض على الحضرة الشاهانية ان وكلاء الدول الاجنبية (ما عدا قنصل أنكلترة الجنرال اولاً ثم قنصل فرنسا الجنرال) والجناب الخديوي والمجاهدية وجميع الاهالي راضون عما جاء في لأئحة النظار

وأعيد الان ما قلته مراراً من ان النتائج المحسنة المرضية التي تجت عن اجراء التدابير الصادرة عن ارشادات الحضرة السلطانية قد جعلت لجلالته الفخيمة نفوذاً عظيماً وفوزاً في هذه الاقطار عجيماً

أما ما يتعلق بمذجة الاسكندرية التي حدثت في ١١ الشهر فقد تشكلت من اجها لجنة ذات ثلاثة فروع وشرعت في اعمالها

والله المستول ان يقرن مساعي جناب ولي النعم بالنور والتوفيق . ٥١ .

فصل

ملاحظة مهمة

حملنا على ابداء هذه الملاحظة هنا ما رأيناه في تلغراف درويش باشا من الثقة بمآل مقال يعقوب باشا واعتماده عليه في الامور الخطيرة التي لا يصح في مثلها الاستناد الى مثل هذه المقالات

من الخضوع والقيام على عهد الطاعة لجلالة مولانا السلطان المعظم وانهم مستعدون لانتفاذ الاوامر الصادرة اليهم من لدن جلالته اية كانت وللتهوض بفروضهم وواجباتهم على ما ينبغي وفقاً لاحكام الايات الشريفة الامرة بالخضوع لاولي الامر

واننا جميعاً لا ارب ولا غاية لنا الا ان نكون حاصلين على رضى الجناب الشاهاني مشمولين بعنايته خاضعين لعظيمة قائمين بخدمته وهو ما نعد خيراً الامور لنا في الدارين وواسطة سعادتنا الحسية والمعنوية

وفي ارسال دولتكم الى مصر (وانتم من اعظم مشيري السلطنة واقدمهم) لاصلاح احوالها دليل واضح جلي على انعطاف جلالته اليها ففمن لذلك نصرح بشكرنا وامتناننا ونكرر على مسامعكم العبارات الدالة على خضوعنا لمقام خلافته العظي موضحين اننا مستعدون لانتفاذ اوامر الجناب الخديوي بالدقة التامة فارجو دولتكم ان تعتبروا هذا الكلام صادراً عن جميع الجنود الشاهانية المصرية في اي محل وجدوا من هذه الديار . ٥١ .

وبعد فراغ من هذا المقال اجبته بما يأتي ان السعادة الناشئة عن الخضوع لارادة الخليفة الاعظم لا تحصل الا بالانقياد لاوامر الجناب الخديوي وبما ان نيات جلالة مولانا السلطان المعظم موجهة بغير انقطاع نحو تحسين حال البلاد المصرية اعد نفسي سعيداً بان اوضح للجنود الشاهانية المصرية حسن تعطفات الحضرة الشاهانية عليهم وان اشكر لكم جميعاً ما ابدتموه من العواطف الدالة على خضوعكم

قال لي انه عرض هذه المسائل على مجلس نواب
ايطاليا في الثاني عشر من شهر يونيو (حزيران)
الجاري وان الجرائد عارضته في بعضها وقاومتها
بجدة وعنف

(ملحق) فانتني ان اذكر لكم ان الموسيو
مانشيني اعترف انه لم يكن من رايه في بادئ
الامر ان يعقد مؤتمر من غير ان تشترك الدولة
العثمانية فيه ولكن بعد ان نقرر الان ذلك لم
يعد من المصلحة العدول الى سواءه . اه

فصل

يتبين من هذه الرسالة ان ايطاليا وافقت
انكلترة على عقد المؤتمر في الاستانة رضي الباب
العالي اولم يرض كما تبين من غيرها سير الدول
الثلاث الشمالية نفس هذا السير بحيث يظهر انه
لم يبق من ممتنع عن الاشتراك فيه الا الدولة
العثمانية التي املت ان تكون وزارة راغب باشا
ضمانة كافية لاعادة السلم الى القطر المصري .
ويؤيد ذلك ما كتبه درويش باشا المندوب
العثماني متعلقاً بهذا الشأن في تلغرافين بعثت
الى الاستانة في ثالث وعشرين يونيو وهذا
تعريب اولها

الى جانب رئاسة الوكلاء الفخيمة

زارني اليوم روساء المجد وضابطان الجهادية
الشاهانية المصرية بالاسكندرية فالقي يعقوب باشا
وكيل نظارة الحربية الخطاب الاتي بالنيابة عن
جميع روساء الجيش والعساكر المصرية وهذا
مفاد ما قال :

بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع
العساكر المصرية الشاهانية اتشرف بان اصرح
لدولتكم ان جميع الجنود المصرية على تمام الغاية

المؤتمر في اليوم المعين لانعقاده بكلمة صدرت
عن الباب العالي يُعدُّ عنده ضعفاً وجنباً وتكون
الحكومة مسئولة عنه وانه بناء على ذلك يرغب
في ابطال ذلك التوقيف وفتح ابواب المؤتمر
في نفس هذا اليوم اذا كانت الافادات المرسله
الى بقية السفراء بالاستانة تأمرهم بالاشتراك فيه .
قال ومن رايه ان المؤتمرين يمكنهم ان يؤجلوا
في الجلسة الاولى عقد الجلسة الثانية الى اجل
معين وذلك بعد ترتيب ادارة المؤتمر الداخلية
والتوقيع على البروتوكول وان تعرض قرارات
هذا المؤتمر على الباب العالي اذا صدرت باجماع
الرأي كما هو الامل فيتعين على الباب العالي
حيث ان بخيار احد امرين : اما ان يستمر على
عدم الرضى بقرار اوربا الذي سيصدر عن
وكلائها المؤتمرين واما ان يعدل عن هذا العزم
وقد تبين لي ان الموسيو مانشيني غير
واثق باقتدار هذه المساعي على استمالة الحكومة
العثمانية الى موافقة اوربا اذا اصر الجناب
السلطاني على عدم ارسال جنوده لمقاتلة عراقي
وتطويع العصاة وقد ابدى لي الملاحظة الآتية
وهي : اي التدابير يجب اتخاذها لاعادة الانتظام
الى احوال مصر واي الدول يا نرى تكلف
باعادة هذا الانتظام ثم قال لي انه كان حتى
الان من يحنون الدخول في مثل هذه المباحث
اجتناباً مطلقاً غير انه يعتقد ان تشكيل وزارة
راغب باشا لا يُعدُّ كافياً في جعل المسألة
المصرية حاصلة على مركز يرضي خواطر الدول
وانه من الواجب على اوربا ان تجعل لصيانة
مصالحها في مصر ضمانة غير الضمانة الفاصرة على
ما لحزب الجهادية من نفوذ الكلمة . وبعد هذا

من بلاد الله ففعلوا واقنعوها اقناعاً ظهر بما
 تقرر من ان يوقع المؤتمر على قرارٍ تتعهد به
 جميع الدول وفي مقدمتها انكثرته انها لاتسعى
 البتة في ضم ارضٍ ما اليها او الاستيلاء على
 مصر او قسمٍ منها او الحصول على امتيازٍ ما
 سياسياً كان او تجارياً بدون ان يكون لسائر
 الدول نصيبٌ منه فبناءً على ذلك نجت انكثرته
 في مسعاها فالت اليها الدول موافقةً على عقد
 المؤتمر كما يتضح من كتابٍ بعث به السير باجت
 سفير انكثرته لدى الحكومة الايطالية الى اللورد
 غرنفيل وزير خارجية الانكليز مؤرخاً في ٢٢
 يونيو وهذا تعريفة :

سيدي اللورد

انبأني الموسيو مانشيني ان السفير العثماني
 ارسل اليه في الليل الماضي منشوراً وارداً من
 الباب العالي مفاده انه بناءً على انتظام احوال
 مصر بحسن مسعى درويش باشا (اي بناءً على
 نجاح درويش باشا في المهمة التي عهدت اليه
 وانتظام احوال مصر) لم يبق البتة من لزوم
 لعقد المؤتمر وانه قال لموزوروس بك (سفير
 الدولة العثمانية في رومية) جواباً على ذلك
 المنشور انه لا يقبل مفاده وموداه بل يعتبر انه
 بعد ان جرت المحادثات وقتاً طويلاً في شأن
 المؤتمر وتقرر انعقاده في هذا اليوم لم يبق من
 الوقت فرصة كافية لاستئناف تلك المحادثات بين
 الدول .

ثم قال لي انه بعد ان حصلت هذه المقابلة
 بينه وبين موزوروس بك ارسل في الحال الى
 الكونت كورتي (سفير ايطاليا في الاستانة)
 تلغرافاً اوضح له فيه جلياً ان توقيف انعقاد

الناس يرون الان انه لا بد من عقد المؤتمر
 اشتركت الحكومة العثمانية فيه او لم تشارك وان
 ما صرح به وزير الخارجية العثمانية ليس الا
 من قبيل سعي الآيس بمحاول به الجنب السلطاني
 تأجيل المؤتمر او ابطاله ثم قلت له اذا فحتم
 حضرتكم باب هذه المسألة فلا شك ان الحكومة
 العثمانية تغتنم الفرصة فتفسد جميع اعمالنا المتعلقة بها
 وقد زرت الموسيو مانشيني بعد ذلك مرة
 اخرى وخبرته في هذه المسألة ممحاً عليه بما رجوته
 به سابقاً فقبل اخيراً ان يتظر ما يتخابر به
 سائر الدول في هذا الشأن ليقف على اراءها
 فصل

يستخرج من هذه الرسالة التلغرافية ثلاث

مسائل مهمة الاولى اجتهاد الباب العالي ورغبته
 في عدم عقد المؤتمر ذهاباً منه الى ان مسائل مصر
 قد تمت تسويتها واستقامت امورها بعد تشكيل
 وزارة راغب باشا فلم يبق من موجب للمؤتمر
 والثانية موافقة الدول الاربعة له وهي المانيا
 واوستريا وايطاليا والروسية والثالثة اجتهاد
 انكثرته في عقد ولو على غير رضى الباب العالي
 وسعيها في استمالة الدول الى رأيها تنفيذ الاغراضها
 ولا خفاء ان الدول كانت تخشى ان يدفع الطمع
 انكثرته الى الاستيلاء على القطر المصري او على
 قسمٍ منه بحجة ظاهرة او غير ظاهرة فكانت تحاول
 ان تقاومها وتشفع تلك المحاولة بمهالة الباب
 العالي واستمرت كذلك حتى احس الانكليز بما
 كانت في خلد الدول ولاسيما حليفهم دولة
 الفرنسيين فاعزوا الى وكلائهم وسفرائهم ان
 يقنعوا الدول بحسن نياتهم وان يجعلوها على
 يقين من انهم لا يقصدون تملك مصر ولا غيرها

ايطاليا بالاستانة) ما لآه ان وزير خارجية الدولة
العثمانية دعا اليه تراجمة سفارات ايطاليا واوستريا
والمانيا والروسية وسألهم ان يبلغ كل منهم حكومته
شكر الجناب السلطاني على المساعدة التي ابدتها
في تسوية المسألة المصرية . قال ومن رأيي
الجناب السلطاني انه بناء على صيرورة جميع
المسائل الى حالة الانتظام بعد اذ تشكلت
الوزارة المصرية الجديدة على هيئتها المعروفة
وصورتها المعلومة لم يبق لزوم لعقد مؤتمر دولي
لعدم بقاء شيء يتفاوض المؤتمرين في شأنه . اهـ .
وقد ابدى لي الموسيو مانثيني الملاحظة
الآتية وهي : ان المسألة قد دخلت الان في
دور جديد وهو ان الدولة العثمانية لا تأتي
الاشتراك في المؤتمر فقط بل هي تعارض في
امر انعقاده في الاستانة ثم قال لامراء ان لوكلاء
الدول الاوربية حرية الاجتماع وحق التفاوض
في المسألة ولكن لا يليق باوريا ان تعقد هذا
الاجتماع في غير العاصمة العثمانية كما انه لا يليق
بوكلاتها ان يتذكروا في المسألة المصرية من
غير علم الجناب السلطاني فانها تعلم جيداً ان
قراراتهم لا تكون حائزة لديه قبولاً اذا صدرت
على غير علم منه بالامور التي تأسست عليها . اهـ .
ومن رأي الموسيو مانثيني وجوب اخبار سائر
الدول الاوربية بتلغراف الكونت كورتي لتنظر
الى ما فيه بعين الاعتبار فرجونه ان لا يفعل
ذلك وقلت له انك تقدر ان تكون متيقناً ان
وكلاء الدول الاخرى لدى الباب العالي سلكوا
من غير شك في هذه المسألة مسلك الكونت
كورتي اي انهم نقلوا الى حكوماتهم ما تلقوه من
وزير الخارجية العثمانية وقلت له ايضاً ان جميع

اوجست منه خيفة الغيلة وكانت انكلترة ملحة
به اما بقية الدول فكن بين بين ويغلب على
الظن ان الدول جميعها كانت فيما نذكر كانت
غير عالمة بما تريد او بما يلائم مصلحةها فكانت
لذلك تنتظر وقوع الحوادث متأهبة لمصادمتها
ولكن على غير علم بها

اما انكلترة فكانت في الحاحها بعقد المؤتمر
تبيين وجه لزومه بقولها انه يستحيل ان يعود
الامن الى البلاد بغير واسطة فعالة والباب
العالي يعارضها بقوله انه بعد تشكيل الوزارة
الجديدة صار يرحى حصول المرام واستقرار السلام
وكان لكل فريق ادلة وبراهين تؤيد ما
يذهب اليه وقد رأينا في الكتاب الازرق (١)
عدة رسائل ومحركات سياسية مهمة تتعلق بالمؤتمر
المذكور وسياسة الدول في المسألة المصرية
فراًينا ان نؤثر عنه ما بهننا الوقوف عليه من
تلك المحركات انما للفائدة فعربنا عنه الرسائل
الآتية وهي :

من السير باجت سفير انكلترة لدى حكومة
ايطاليا الى اللورد غرنفيل وزير خارجية الانكليز
في ٢٠ يونيو سنة ١٢
سيدي اللورد

ارى من الواجب ان انبي حضرتكم ان
الموسيو مانثيني (وزير خارجية ايطاليا) اطلعي
على تلغراف ورد اليه من الكونت كورتي (سفير

(١) كتاب سياسي نشره حكومة انكلترة
لكل مسألة من مسائلها المهمة تضمنه المحركات
والرسائل والخباير التي جرت متعلقة بتلك
المسألة

من نفسها وتترك الوزارة وشأنها تسعى في ربه الصدع ورقع الخرق حتى تبلغ المقصود ولكن ما لبثت ان جاءها نبأ عما فاه به اللورد سالسبوري في دار الندوة الانكليزية متضمناً ان ائكترة وحدها قادرة على انفاذ ما تروم انفاذه في القطر المصري ولو عارضتها فيه أوربا بجملتها وسائر مالك الارض فاضطربت لهذا النبأ ولكنها مع ذلك تشددت عزماً وجعلت من الضعف قوة طامعة في مساعدة الحوادث لها بالرغم عما يتخج به الانكليز في مجالسهم

وكان ما بقوي عزائمهم تصرح عرابي في كل محفل ومجلس انه على يقين من ان البلاد المصرية في مأمن من الطارق المفاجئ براً وبحراً وانه عالم بحقيقة الحال معتقد واثق ان الانكليز لا يأتون مصر ولا يستولون عليها وان قدوم اسطولهم بامرة الاميرال سيمور الى مياه الاسكندرية ليس الا من قبيل التنزه والتجول كما حصل ايام تنزه الاسطول والاميرال المذكور في مرفاء دولسينو الى غير ذلك من الكلام الذي كان يوم سامعيه به انه مستوثق بما يقول وان بينه وبين بعض الدول سرا او انه على وفاق مع رجال السياسة في اوربا او بعضهم او انه شاذ ازره بمساعدة الحضرة السلطانية وارتياحها اليه

وقد استمرت الحال على هذا المنوال اياماً كان الناس في خلالها بين الخوف والرجاء وكانت المخابرة بين الدول جارية فيما يتعلق بالمؤتمر وعقد في الاساتنة وفي امر محجى جنود عثمانية او اوربية مختلطة . وكانت الدولة العلية معارضة في امر المؤتمر كما تقدم لنا ذكره كأنها

جاءت بغير ما كان في وهم اولئك الوزراء وما ايد هذا الوهم حتى بعث ذويه على الاعتقاد بقرب نجاح مشروعهم وكادوا ان يعدوه امراً واقعياً ان المخابرات في ذلك العهد كانت جارية بين الدول في شأن عقد مؤتمر يعهد اليه امر النظر والحكم في المسألة المصرية . وكانت الاخبار الواردة اليها في ذلك المحين تدل دلالة صريحة على وقوع الخلاف بين الدول . وكان الباب العالي شديد التمتع من عقد المؤتمر يعارض في تاليفه كل المعارضة

ثم ثبت للوزارة ان الدول لا تسمح البتة لدولة واحدة (اعني انكتره) ان تنفرد في المسألة المصرية وتستبد بها فنجيل للوزراء اهم في مامن من هجمات الانكليز وانه صار في امكانهم ان يتولوا ما شرعوا فيه وان يزيلوا الاحن ويعيدوا الى البلاد نظامها ولا سيما ان امر المخابرات السابق الائمة اليها كان قد طال ولم يستقر الرأي فيه على شيء

وكان لكل دولة مذهب ورأي وشان فتوهمت الوزارة انها تغتم فرصة هذه الفترة الناشئة عن الخلاف الواقع بين الدول لتصلح بسعيها ذات البين ونقوم المعوج وساعدها على ذلك ما رأت من ميل الدول الشمالية اليها : نريد المانيا والروسية واوستريا : وما تحفته من انعطاف الباب العالي عليها وثقة ايطاليا بها وما شعرت بوقوعه بين فرنسا وانكلتر من الفتور فطمعت ان يعظم هذا الفتور لينشأ عنه انفصال فرنسا عن انكلتر وانحيازها الى بقية الدول فينفرد الانكليز وحدهم في الامر ولا يستطيعون مقاومة اوربا بجملتها والباب العالي معاً فتفعل المسألة

(ناظر المعارف) (ناظر الاوقاف)

فصل

وفي ثاني وعشرين يونيو كتب راغب باشا الى قناصل الدول بينهم بمآل اللائحة التي رفعها الى الخديو بتاريخ ٢ شعبان سنة ٩٩ الموافق ١٨ يونيو سنة ٨٢ فاجابوا كلهم (ما عدا وكلي فرنسا وانكلتر) على كتابه بما اوضحوا فيه انهم راضون عما كان مسرورون بالتحسام للمشاكل وانهم قائمون على قدم الاستعداد لمساعدة الوزارة الجديدة على تدليل المصاعب وحسم الفتن وازالة العراقيل السياسية والادارية الى غير ذلك مما دل على رضاهم ورضى دولهم عن تشكيل الوزارة على تلك الهياكل

واما وكلا فرنسا وانكلتر فقد اجابا بما توجهت عليهما الاصطلاحات الرسمية في مثل هذه الحال كأنهما قالا في جوابها للوزارة : وصلنا كتابكم واحطنا علماً بما فيه : اي انه صار في علمنا ان قد تم تشكيل الوزارة على الصورة الفلانية - ولم يزيدا على ذلك شيئاً مما يدل على الرضى والاستحسان او عدمها وفي ذلك اشارة كافية الى انها لم يكونا راضيين عما كان ولم يحل ما جرى لديهما ولدى دولتهما محل القبول . ولكن بالرغم عن كل ذلك لم تضعف عزيمت الوزارة الجديدة بل شرعت في اعمالها بعزم ونشاط توهماً منها انها تقدر على ملافاة المشاكل وتدير الامور قبل فوات الفرصة وانه يمكن لها رفع الحرق قبل اتساعه وانها بعد ذلك تثبت في منصبها مؤيدة معززة ويكون لها الفضل في انها اصلحت ذات اليمين وسدت الخلل ولكن « ما كلما يفتى المرء يدركه » فان الحوادث

اجراء ما يترآى له موافقاً لسهولة التحقيق بواسطة تشكيل لجان خصوصية من اعضائه يتفرع فيها النظر والبحث الدقيق الذي اشار عنه الخديو الاعظم في مشتملات ومتفرعات هذه المسألة المهمة لما في ذلك من الفائدة في سهولة الحصول على نجاز التحقيق في وقت مستقر وكل ما تم نظره وتحقيقه في اللجان المذكورة ينظر فيه بهيئة القومسيون ويتم له ما يلزم من الاجراءات العمومية وبعد نهاية التحقيق بسائر اطرافه نعمل النتيجة المستوفاة عن ذلك وتعرض للاعتاب السنوية للنظر فيما يلزم لتوقيع الاحكام القانونية المتضمنة في ذلك . هذا وحيث ان الجزء المهم في هذا المقام ايضاً انما هو مسألة التأمين العام واجراء ما فيه مع الحفوة والنفور الذي حصل فيما بين الاهالي والاجانب واعادة حالة التجارة كما كانت عليه من الرواج ومن كل معلوم ان جميع ذلك مسببات ونتائج هذه الحالة الظيعة فمن جهة التأمين هذا بحمد الله تعالى وثقود الحضرة الخديوية حاصل بسائر اطراف واكناف الاقاليم والثغور والمدن والبنادر وعموم البلاد على ما يرام مع دوام الرعاية لذلك منا جميعاً حتى لا يتأتى بعناية الله تعالى امر مغاير وما عدا هذا من باقي المسببات المقدم ذكرها يزول بعون الله تعالى بزوال السبب الذي يتوقف على معرفة نتائج التحقيقات التي يجريها القومسيون المشار اليه هذا الذي ترآى ومن طرف مقام رئاسة المجلس يجري تنفيذه

(رئيس مجلس النظار وناظر الخارجية)

(ناظر الداخلية) (ناظر الجهادية والبحرية)

(ناظر المالية) (ناظر المحفانية) (ناظر النافعة)

واستدراك تمشية احوال التجارة العمومية بالاقطار المصرية حسب ما كانت عليه الحالة قبل حصول هذه الحادثة بحيث ان هذه الاجراءات تكون بغاية السرعة لان هذا الامر لا يقاس بسائر الامور ولا باي حادثة من الحوادث ومن الضروري الاهتمام به وانجازه بوقتٍ مستقرب كما هو لازم . اهـ .

وعلى اثر ذلك انعقد مجلس النظار في سراي رأس التين برئاسة راغب باشا وتليت فيه هذه الكتابة فاصدر القرار الآتي نصه :

بالتذكار في هذه المسألة المهمة رؤي ان هذه الحادثة (حادثة ١١ يونيو) في الواقع امرها مهم جداً ووقوعها بالصنعة التي حصلت بها داخل ثغر اسكندرية مما يبعث على الاسف الزائد خصوصاً وكونها مع اجانب مستأمنين وبيننا وبينهم صلات المعاملة ومناسبات التجارة التي هي من اعظم اركان الثروة والعارية وما كان يحظر بالفكر وقوع حالة مثل هذه في هذا الثغر بل ولا في اي جهة من جهات القطر المصري كما هو سابق وثابت من شهره هذه البلاد بالامنية خصوصاً واحترام الاجانب القاطنين بها والمترددن عليها لما هو مترتب على وجودهم من الانتفاع المتبادل بينها وبينهم فاشارت به الحضرة الخديوية من المبادرة باجراء التحقيقات الدقيقة المترتب عليها معرفة السبب والمسبب والمسئول وللمهل في هذا الامر لترتيب الجزاء المقتضي على من يستحق بحسب درجات الجنايات والمخج التي تنصع من التحقيق هو من اهم ما يلزم لة الرعاية والالنفات من هيئتنا هذه الحاضرة التي جعلت هذا الامر المهم باكورة اعمالها وبادئ بدء في

افكارها وحيث انه وان كان قبل تشكيل هذه الهيئة كان تعيين قومسيون لتحقيق القضية المحكي عنها تحت رئاسة سعادة عمر باشا لطفي محافظ اسكندرية فالاولفوق والحالة هذه ان يتشكل قومسيون للفحص والتحقيق تحت رئاسة سعادة عبد الرحمن بك رشدي ناظر المالية ويكون مركباً من ثمانية عشر عضواً نصفهم من مأموري الحكومة الخديوية والنصف من مندوبي قناصل الدول المتحابة فأمور الحكومة هم سعادة قنري باشا من مأموري الحفانية وسعادة يعقوب باشا وكيل الجهادية وسعادة بطرس باشا وكيل الحفانية وحضرة حماد بك من اعضاء المحكمة المختلطة بسكندرية وحضرة حسن بك محمود رئيس مجلس الصحة البحرية والكورتيينات وحضرة ابراهيم بك الالفي رئيس مجلس ابتدائي اسكندرية وحضرة حسين بك واصف من مأموري الحفانية وحضرة ابراهيم بك فواد رئيس مجلس الجينة والقلبوية وحضرة يوسف بك برتوما مور الدائرة البلدية بسكندرية اما مندوبو القناصل فيكتب عنهم من نظارة الخارجية لجناب موسيو دوماريني فنصل جنرال دولة ايتاليا الفخيمة بصفة انه اقدم حضرات القناصل امثاله كي انه بمخافة جنابه مع باقي القناصل يجري اتقائهم وتعيينهم مع تفهيم جناب القنصل الموما اليه عن الغرض المقصود من هذا التحقيق والنتيجة المأمول الحصول عليها من اجرائه ليكون مندوبو القناصل مرخصين في الاشتراك مع مندوبي الحكومة في مباشرة اتمام التحقيقات والاجراءات المنصوص عنها بالارادة السنية المشار اليها آنفاً وبانضمام هذا القومسيون واجتماعه بسكندرية يباشر في

رابعاً الاوامر التي تصدر بالاجراء والعمل
يكون اصهارها على موجب الذكر بتو المؤرخ
في ٢٨ اغسطس سنة ٧٨ لآخر ما اوضحناه
عن وجوب الاهتمام في وسائل اتساع المعارف
والصنائع وتحسين احوال الزراعة والتجارة وكل
ما يعود على البلاد بالثروة وحيث ان هذه
المبادئ التي يبتدوها هي اساس افكارنا لما في
ذلك من الوسائل والوسائط الموصلة لاسباب
العران وسعادة البلاد فاملئ بالعناية الالهية
وحسن مساعي الهيئة الجديدة اجراء كل ما يعود
بالفائدة وانتظام الاحوال نسأله التوفيق
والتجاح . ٥١ .

وفي ٥ شعبان سنة ٩٩ الموافق ٢١ يونيو
سنة ٨٢ بعث الخديو الى رئيس مجلس النظار
بالكتابة الاتية :

قال :

في علمكم الحادثة الفظيعة التي وقعت في
ثغر اسكندرية في يوم الاحد الموافق ٢٥ رجب
سنة ٩٩ (١١ يونيو سنة ٨٢) وما ترتب عليها من
اعدام وجرح جملة نفوس اجانب ووطنيين
ونهب امتهة جملة من الدكاكين وامتداد الحادثة
زمناً ترتب عليه انتشار الفتنة وسريانها الى مواقع
متعددة في البلد وكانت النتيجة بعد نهاية الواقعة
سلب الامنية العمومية للاجانب ولم تقتصر هذه
الحالة على ثغر اسكندرية بل سرى فقد الامنية
ببقي الثغور والبنادر وذات مدينة مصر وهرع
التجار والرعايا الاوروبون الى القيام والسفر
من القطر المصري ومع ما صار من النشر
والاعلان والتفهم بوجود الامنية والتزامنا بها
ومسئولينا عنها ما زالت التجار تترك محلات

متاجرها واعمالها وتساخر الى الخارج وقد تعطلت
الاسباب وتوقفت التجارة وتعذر وجود النقدية
بالكيفية لعدم وجود تجار للاخذ والاعطاء وكل
ذلك من نتائج تلك الواقعة السيئة التي تسبب
منها هذا الضرر العظيم ما يتأسف منه للغاية
لعدم سبق نوادر مثل هذه بالاقطار المصرية
ياترب عليها ما يؤول منه التأخير الكلي للبلاد
والضرر العام سواء كان لاهالي البلاد خاصة
او للاجانب الذين تركوا اموالهم واملاكهم وقاموا
بغته خشية ما وقع وحيث ان هذه الحادثة من
اهم الامور ومن المعلوم ان حدوثها وحصولها
بالكيفية التي وصلت اليها لا بد لها من اسباب
ومسببات تعلم عند البحث والفحص الدقيق
فينبغي المبادرة والاتفات لهذا الامر المهم والوقوف
على السبب المتبع لهذه الحادثة والاسباب التي
اوجبت اتساعها واستمرارها زمنياً بدون تدارك
امرها في وقتها والمسئول فيها وفي وقوعها والمهم
في عدم تلافي امرها واطهار الفاعلين والمسئولين
والمشبهين والعرض لطرفنا عن ذلك في اقرب
وقت لترتيب الجزاء المقتضي على من يستحق
بحسب درجات الجنايات والجنح التي تتضح من
التحقيق كما انه من حيث هذه الحالة اورثت
للاجانب تخوفاً نشأ عن هذا تنافر بينهم وبين
الوطنيين وانقطعت بين الفريقين تقريبا صلوات
الحبة والمسالة ولا يلبق ترك هذه الفترة على حالها
بدون تدارك امرها واجراء ما فيه بقاء واستمرار
معاملات الالفة وحسن الامتراج بينها فمن المهم
ايضاً استعمال الوسائط والمناسبات الفعالة لاعادة
ما كان بين الاجانب والاهالي من الخاب
وحسن المعاملة وارجاع ما فقد من الامنية

الاصول المقررة الواجبة الرعاية بمقتضى الفرمانات السلطانية العلية الشأن والاوامر المتعلقة بانتظام المالية والكفالات المأخوذة لتسهيل سداد الدين المنظم والطرق التي اتخذت لتسديد الديون السائرة ووجود قلم المراقبة على حدوده المقررة وجميع ما حواه قانون التصفية ولوائح تأسيس وانتخاب مجلس النواب وجميع العهود والمواثيق الدولية مع اشتراك هيئة النظار مع مجلس النواب في ترتيب اصول على قواعد اساسية موافقة للاصول الثابتة وبتصديقنا عليها تكون اصولاً سياسية تعين حقوق الحكام والمحكومين من كل صنف والقوانين الادارية والقضائية وتنظيم حالة الادارة والقضاء على وجه يلائم مصالح البلاد ويحفظ لها صورتها المدنية ثم من تلك المبادئ ما يبتدأ العمل به من اول يوم لئتم فيه النظار وظائفهم وهو :

اولاً اصدار عنو عمومي ليعلن في الجرائد الرسمية باللغتين العربية والفرنسية عن كل من عليه مسئولية اوله اشتراك في الحوادث الاخيرة عدا المسئولين والمشاركين في حادثة الاسكندرية وفي المواد الحقيقية فلا يشملها العفو ثانياً لا يعامل احد بجزاء ما الا بعد محاكمته في مجلس بمقتضى القانون وصدور الحكم عليه

ثالثاً لا تجري مخابرات في المصالح السياسية من مأموري الحكومة مع احد وكلاء الدول بالقطر المصري الا من طرف ناظر الخارجية فقط وعليه ان يستشير مجلس النظار في الامور المهمة وان حصل مخابرة من احد المأمورين فلا تعتبر ولا يعتد بها

بالقطر المصري الا من طرف ناظر خارجية حكومتكم فقط وعليه ان يستشير مجلس النظار في الامور المهمة وان حصلت مخابرة من احد المأمورين فلا تعتبر ولا يعتد بها

رابعاً الاوامر التي تصدر بالاجراء والعمل يكون اصدارها على موجب الديكريته العالي المؤرخ في ٢٨ اغسطس سنة ٧٨

وما نرى الاهتمام به واجباً علينا بمجاد الوسائل لتوسيع دائرة المعارف والصنائع وتحسين احوال الزراعة والتجارة وكل ما يعود على البلاد بالثروة فهذه يا مولاي هي المبادئ التي يكون عليها العمل من هيئة نظارتكم الجديدة ولا ريب في انها تكون كافلة لاهالي الديار المصرية باتم الفوائد وان لي وثوقاً تاماً بان الدول العظيمة ستعد هذه الاصول ضامنة للراحة والهدوء الابدين وان جميعها ستساعدنا كل المساعدة على القيام بواجبنا خصوصاً دولتنا العلية العثمانية التي لا يسرها الا ان ترى اهالي اوطاننا في ارغد عيش ورفاهية بال فان حسن لدى مولاي ما اوضحته في هذا البيان فليحسن بالتصديق على هذا التقرير واني لعظمتكم الخاضع والخادم المتواضع

الامضاء اسماعيل راغب

وقد اجاب الخديو على كتاب راغب باشا بما يأتي :

قال . انه لوثوق في التام في فطنتكم واعتمادي على حسن درايتكم قد كلتكم في هذا الوقت المهم بتشكيل هيئة نظارة جديدة تحت رئاستكم يحصل بها الثقة في هذه الاحوال الحاضرة فاجتم لذلك ورفعتم بنا بيان مبادئ هذه الهيئة وهي اقرار

بلائحه الاساسية والانحائية الصادر عليها الامر
العالي باعتمادها وجميع العهود والمواثيق الدولية
فجميع هذه الاصول الثابتة التي روعيت قبل
الآن بكل الضبط ستراعى في هيئة النظارة
الجديدة بغاية الدقة بل ان هذه الهيئة ستأخذ
بجميع الاسباب الموجبة لتثبيت هذه الاصول
وتقوية جانبها فانها ترى في ذلك توفيقاً بين
المصالح يعود على البلاد باجلّ المنافع واما
الاصول التي يجب بذل الجهد في ترتيبها على
قواعد اساسية موافقة للاصول الثابتة توضع
باشتراك هيئة النظارة مع مجلس النواب وتصدق
عظمتكم في الاصول الاساسية التي تعين
حقوق الحكام والمحكومين من كل صنف والقوانين
الادارية والقضائية وتنظيم حالة الادارة والقضاء
على وجه يلائم مصالح البلاد ويحفظ لها صورتها
المدنية فهذه الاصول سنأتي بها في الوسع لاصلاحها
ومنها ما تخصه بالذكر لضرورة الحوادث التي
ظرت على البلاد اخيراً وابتداء العمل به من
اول يوم يستلم فيه النظار وظائفهم وهو

اولاً ان يصدر عفو عمومي ويعين في
الجرائد الرسمية باللغتين العربية والفرنسية عن
كل من عليه مسؤولية او له اشتراك في الحوادث
الاخيرة وهذا عدا المشتركين والمسئولين في
حادثة اسكندرية وفي المواد المحقوقة فلا يشملها
العفو.

ثانياً لا يُعامل احد بجزاء ما الا بعد
محاكمته في مجلس بمقتضى القانون وصدور
الحكم عليه

ثالثاً لا تجري مخابرات في المصالح السياسية
من مأموري الحكومة مع اجد وكلاء الدول

احمد عرابي باشا : ناظر الجهادية والبحرية
علي باشا ابراهيم : ناظر الحفانية
سليمان باشا اباظه : ناظر المعارف
محمود باشا الفلكي : ناظر الاشغال
حسن باشا الشريعي : ناظر الاوقاف

وفي الحادي والعشرين من الشهر السالف
الذكر شرعت الوزارة الجديدة في الاشغال ثم
عقدت جلستها الاولى ونظمت لأئمتها وفيها
بيان النهج الذي يجب ان تسير على مقتضاه
وكيفية ادارة الامور وتد طوى رئيس النظار
هذه اللائحة في كتاب رفعة الى الخديو بتاريخ
٢ شعبان سنة ١٢٩٩ وهذا نصه :

مولاي

توجهت اليّ عنابة عظمتكم فهدتم اليّ
بتشكيل هيئة نظارة جديدة فاول واجب عليّ
هو ان اعرض على مسامعكم الشريفة الاصول التي
تعتبرها الهيئة المشكلة تحت رئاستنا اساساً لجميع
اجرائتها فاعرض ان حالة القطر المصري قد
اخذت اشكالا متنوعة في ازمة متقاربة بالنسبة
للامور المالية والادارية غير ان الحكومة قد
تقررت فيها اصول واجبة الرعاية في جميع
الاحوال ولها اصول ينبغي تفريرها في المستقبل
على قواعد راسخة ايضاً اما الاصول المقررة
الواجبة الرعاية في الفرمانات السلطانية العلية
الشأن والامور الصادرة في تنظيم المالية
والكفالات المأخوذة لتسهيل سداد الديون
المتظمة والطرق التي اتخذت لتسديد الديون
السائرة ووجود قلم المراقبة على حدوده المذكورة
في الامر الكريم الصادر بتجديدها وجميع ما
حواه قانون التصفية وتأسيس مجلس النواب

الاعمال واستتباب الامن والراحة باطراف
واكثاف البلاد نسأل الله التوفيق والاصلاح . اه
وفي السابع عشر من الشهر المذكور اجاب
عراي بما يأتي :

مولاي

تشرفت بالارادة السنية الواردة الي من
سومكم بطريق التلغراف ناطقة بتفويض رئاسة
نظار حكومتكم الى سعادة اسمعيل راغب باشا
نظراً لما تقضي به الاحوال المحاضرة من احتياج
الحكومة الى هيئة نظار يعتمد عليها في مباشرة
اشغال الحكومة في تلك الاحوال وقد توجه
الينا الامر من سومكم في تلك الارادة بان نكون
معه يداً واحدة في المساعدة والمعونة على تحسين
الاحوال بقدر ما في الامكان والاستطاعة وانني
بالاصالة عن نفسي والنيابة عن جميع ضباط
العسكرية نبدي لعظمتكم ارتياحنا لهذا التعيين
رجاء ان يؤدي الى الغاية المقصودة منه فقد
اشتهر سعادة الباشا المشار اليه بالدراية والدربة
في اعمال الحكومة لما انه تقلب في الوظائف المهمة
زمناً طويلاً واشتهر ايضاً بالامانة والاستقامة
وحيث ان اوامر الحكومة انما تصدر لصالح
البلاد ورفاهيتها وتمتعها بالراحة الكاملة فنحن
مستعدون لتنفيذ تلك الاوامر ونؤدي واجباتنا
في ذلك بكل ما في الوسع والطاقة ونسأل الله
حسن التوفيق . اه .

وبناء على ذلك تم تشكيل الوزارة الجديدة
في ٢٠ الشهر على ما في البيان الآتي :
اسمعيل راغب باشا : رئيس النظار ونظار الخارجية
احمد رشدي باشا : ناظر الداخلية
عبد الرحمن بك رشدي : ناظر المالية

ثم حصل بعض الفتور في صلات هاتين الدولتين
حتى توم الناس ان انكلترة ستفرد وحدها في
المسألة المصرية وتكون سائر الدول الباقيات
معارضات لها فتقوي بذلك حزب عراي وجماعته
وايد هذا الوهم ما كان في تلك الاثناء من
تداخل قنصلي المانيا واوستريا بمساعدة درويش
باشا وسعهما لدى الخديو في تشكيل وزارة
جديدة يكون عراي من اعضائها ويبقى فيها
ناظراً للجهادية والبحرية واوهاه ان حال البلاد
لا تصلح وان الفتنة لا يمكن اهادها والقتال لا تحسم
الا بتشكيل وزارة على الصفة التي تقدم ذكرها
والحا عليه بذلك فتظامن واذعن واستدعى
شريف باشا ثم مصطفى باشا ثم عمر باشا ثم غيرهم
وكلف كلاً منهم بتشكيل الوزارة فأبوا جميعاً
فخبر القنصلان عراي مخابرة غير رسمية
وجرت المذاكرة في هذا الشأن اياماً ثم انحط
رأي القوم على ان يكون اسمعيل راغب باشا
رئيساً للنظار وناظراً للخارجية

وفي ٢٦ يونيو كتب الخديو من
الاسكندرية الى عراي بمصر بهيئة بذلك وهذا نص
ما كتب

حيث ان الحالة المحاضرة تستدعي وجود
هيئة يعتمد عليها في مباشرة اشغال ومصالح
الحكومة اتخينا وعينا سعادة اسمعيل باشا راغب
رئيساً لمجلس النظار وامرناه بتشكيل واتخاب
هيئة يعتمد عليها والعرض عنها لظرفنا لصدور
امرنا باعتمادها فليكن في علمكم احالة مقام
الرئاسة لعهد الباشا المشار اليه وكونوا جميعاً
يذاً واحدة في المساعدة والمعونة وصرف الاقتدار
والامكان لما فيه انتظام الادارة وحسن سير

الرحيل

ولقد ساعد على المهجرة ان كل دولة من الدول الاجنبية عينت من سفنها سفناً مخصوصة لنقل رعاياها المهاجرين مجاناً ففسارع الفقراء والمعوزون من كل ناحية متقاطرين من مدن الداخلية والارياف الى الاسكندرية وبورسعيد حيث كانت تلك السفن مُعدة لان تنقلهم الى بلادهم واستمرت هذه الحال كذلك الى حد انه لم يبق في القطر المصري الا نفر معدودون من الاجانب

ووفد من مصر على الاسكندرية اكثر قناصل الدول اثر حادثة ١١ الشهر كما سبق لنا بيانه وبقي المسترمالت وكيل انكلترة والموسى سنكوفتش وكيل فرنسا في العاصمة حتى ورد الى الاول منها تلغراف من لوندرة يأمره بالهجرة الى النغر وان يرافق الخديو ايضاً ذهب وحيثما توجه فاتي الاسكندرية واتاها ايضاً الموسى سنكوفتش فخلت العاصمة بقدمها من رجال السياسة وخلا جوها لعراقي وجماعته يتصرفون فيها بامور الحكومة كيف شاؤوا من غير معارض او مانع ولا سيما ان وزارة مصر كانت خالية في ذلك الوقت من نظار يديرون امورها ولم يكن في النظارات الا الوكلاء وكلهم كانوا خاضعين لارادة عراقي ممثلين لاوامر عاملين بنواهيهم كما هم في يد الله صماء بحركتها وبديرتها كيف شاء

وفي ذلك الوقت بدت علائم الشقاق بين الدول الاوربية فانحازت دول المانيا واوستريا واطاليا والروسية الى الباب العالي وانفردت الدولتان الغربيتان فرنسا وانكلترة في سياستها

وصار الخبر يتنقل هكذا من جهة الى جهة حتى بلغ شارع الضبطية وقد تجسم وتووع حتى قيل فيه ان الفتنة وقعت في المشية وقال آخر ان النصارى تجمعوا وحملوا السلاح قاصدين حارات المسلمين ليتفقوا منهم وانهم متآلبون في المشية جموعاً يبلغ عددهم اربعة آلاف مقاتل فسرع رجل هذا الخبر فرأى ان يسرع ويخبر به محافظ المدينة وضابطها فنعل وكان ما كان ما تقدم بيانه

وانصل الخبر ايضاً بسراري راس التين حيث كان الخديو ودرويش باشا فارسلا بعض السعاة يستخبرون عن الحقيقة ثم انتقل الى حارات النصارى ولكن على غير تلك الصيغة والصيغة اذ قيل فيه ان الجهادية عزموا على الفتك بالمسيحين واحراق المدينة وذبح الاجانب الى غير ذلك وهو ما جعل الخوف والاضطراب عموميين في المدينة وسبب كل ذلك قول صاحب الدكان:

اطفي اطفئ

وفي اليوم الثاني شبت النار في جهة الطرطوشة فشاع الخبر في المدينة ان الاوربيين اضرموها هناك انتقاماً من المسلمين وان الفتنة واقعة لا محالة وبعد ذلك شاعت اخبار غير هذه ولكن من امثالها واشباهها وكانت كلها داعية الى تمكن الخوف من القلوب واشتداد القلق على الافكار والخواطر فرأى الناس انه لم يبق من وسائل النجاة من هذا الضيق الا الجلاء عن البلاد الى ان تعود اليها راحتها وسكينتها فما اقتضى الاسبوع لذلك الا وفي القطر العدد القليل من الاجانب الذين لا يستطيعون

بن يحاول نيل الثريا .

وقد نشر مأمور ضبطية مصر بتاريخ ١٤ يونيو (حزيران) اعلاناً دعا به الناس الى الاحتمان ودفع المخاوف والاهام

فلم يحصل عن هذا الاعلان الاثر المطلوب فلم يشر عراقي في اليوم الثاني اي يوم الخميس ١٥ يونيو (حزيران) اعلاناً بتوقيع ألقه في شوارع العاصمة قصد استمالة الخواطر الى الهدو والسكينة والاعتقاد باستتباب الراحة فلم ترتب على هذا الاعلان الاخر الفائدة المقصودة ولم يثن الناس عن عزمهم فاخذوا يهاجرون فرادى وأزواجاً تاركين منازلهم بما فيها واشغالهم واعلم على ما هي عليه غير ملتفتين الا الى النجاة والهرب متيقنين ان في البقاء الهلكة وفي الرحيل السلامة ولو نشأ عنها ما نشأ من الاضرار والحسائر فان بعض الشر أهون من بعض

وما شدد عزم الناس على المهاجرة ما كان يشعهم عن حدوث ما لا يستحب حدوثه ووقوع ما كان الناس يحدرون وقوعه فكانوا يذيعونه غير متروين فيه ولا متنبئين فيصادف في عقول السامعين أيا كانوا محل التصديق لتوقعهم حدوث ما يماثله وانتظارهم وقوع ما هم منه في خوف مستمر وكانت لا تمر ساعة من غير ان يسع فيها خبر وقوع الفتنة في هذه الجهة او في تلك الناحية او حدوث مقتلة في ذلك الشارع قيل فيها كذا من المسلمين وكذا من الأوربيين الى غير ذلك من الاشاعات الكاذبة والاراجيف المقلقة ومن هذا القبيل ما حدث يوم الاربعاء ١٤ يونيو (حزيران) وهو ان واضع هذا التاريخ فيما كان في دار المحافظة

يتسم الاخبار ويتسم غارب الاستطلاع وفيها المحافظ ويعتوب سامي وكيل الجهادية وطلبه عصمت وغيرهم من اعضاء اللجنة المشكلة للتحقيق حادثة ١١ الشهر يتذكرون ويتداولون اذ وقد عليهم رجل ينادي باعلى صوته : يا سعادة الباشا أدرك المشية أدركها فان النار والرصاص وما اتم كلامه حتى علت الضوضاء في دار المحافظة وارتفع ضجيج الناس وسارع ضباط الجهادية والمأمورون الى خارج الباب حيث أعدت لهم العربات والخيول فركبوها وقصدوا جهة المشية وبعد نصف ساعة عادوا منها واخبروا انهم ما رأوا لا ناراً ولا رصاصاً ولا قتالاً وكان السبب في ذلك ان احد اصحاب الدكاكين رأى عربة نقل ملأى بما ينقله المهاجرون الى البحر ورأى في اعلى الشين كيساً ايض يتصاعد منه دخان كأنه يحترق ببقية سيكارة رمى بها احد المازين في الطريق فوقعت بالاتفاق على ذلك الكيس فساعدوا الهواء على احراقه وكان صاحب العربة غير منته الى ما وراءه فناداه احدهم بعجلة قائلاً : اطفى اطفى : فظن احدهم انه يقول : اقبل اقبل : اشارة الى وقوع الفتنة ووجوب المسارعة الى اقفال دكانه والمبادرة الى الفرار فقام من حينه ولم يلتفت الى ما كان بل ترك دكانه وسار في الطريق مضطرباً هاطعاً هلعاً يردد تينك الكلمتين : اقبل اقبل : وهو آسف خائف وكان يسمع اصحاب الدكاكين على جانبي الطريق فيسارعون الى اقفال دكاكينهم ويهربون وكلما مر واحد منهم بصديق له أشار اليه ان يقفل مغلقة ويهرب فراراً من شر الفتنة التي وقعت والمذجة التي حدثت

(حزيران) سنة ١٨٨٢

التوقيع

الدكتور كولب ماكي مندوب قنصلية انكلتره
 " روديو فسكي " اوستريا والمجر
 " اردوين " فرنسا
 " ماصه " طبيب المستشفى الاوربي
 " بورلزي " مندوب قنصلية اسبانيا
 " ديكاسترو " ايطاليا
 " زنكرول " اليونان
 " كيبس ماكوب " اسبانيا
 " نجار " فرنسا

الياس جرجس لمحبه " ضبطية الاسكندرية

فصل

واشتد قلق الناس وعظم خوفهم في اليومين
 التاليين لليوم الحادي عشر من شهر يونيو
 (حزيران) الالف الذكر وبلغ الاضطراب مبلغاً
 لم يتوقعه او يتصوره احد خصوصاً عندما امكن
 لبعض الناس وفي جملتهم صاحب هذا المؤلف
 ان يستطلعوا طلع الحباء من بعض قناصل
 الدول الكبيرة فعلموا منهم ان الخطر قريب
 قائم عند الابواب وانه لا بد من حدوث وقائع
 تتخلع لها القلوب الثابتة وتباع فيها النفوس الغالية
 باجس الاثمان فزاد الخوف وتعظم القلق وكثر
 عدد المهاجرين النازحين وكتب بعض القناصل
 كتابات رسمية يحضون بها رعاياهم على المهاجرة
 اذ لم يبق سبيل للحجب الحقائق عن الافهام فصرح
 القناصل بالخوف وضعف جانب الطأينة تصريحاً
 جلياً وان كان ظاهره موهاً تويهاً ومن ذلك
 كتاب بعث به الموسيو سنكوفيش قنصل فرنسا
 الجنرال بمصر الى الموسيو سكارشر نائب

الفرنسويين بالاسكندرية وهذا تعريبه

ياحضرة النائب

ارى من المييد ان المخص لك بالكتابة
 ماك الخبرات والمفاوضات التي جرت بيننا
 من عهد قريب فقد بذلت حتى اليوم جهدي
 في تسكين الخواطر وراحة الضائر من القلق
 والخوف ولكن الاحوال تغيرت ولم تنق في
 مراكزها فلم يعد في امكاني بعد الان ان اكفل
 استمرار الراحة العمومية والطأينة ولذلك فاني
 اكلف ابناء جلدتنا ان يتخذوا اي التدابير الواقية
 لهم الكافلة لصيانتهم واوصيهم بان يلزموا جانب
 السكنية والهدوء وان يعتصموا بالحكمة والحزم وخير
 الوسائل في مثل هذه الظروف هو (من غير
 شك) الارتفاع الموقت عن هذه البلاد

وكتب بمصر في ١٤ يونيو (حزيران)

سنة ١٨٨٢

التوقيع : سنكوفيش

فصل

ولما شاعت هذه الاخبار وعرف الناس انها
 صادرة عن وكلاء الدول السياسيين ايقنوا انه لا
 بد من وقوع امر هائل وحدوث شيء مهم فركنوا
 الى الفرار مسارعين يتزحون من كل جهة
 وصبوب ثم تجدد القال والليل واستؤنف تعظم
 الخوف حتى تخيلنا القيامة قد قامت في مصر
 والاسكندرية وسائر مدن القطر المصري
 وضافت قطارات السكك الحديدية عن
 المسافرين الجالين والسفن التجارية والشرعية
 عن المهاجرين وكان بعض عمال الحكومة يجهدون
 بإقناع الناس وحملهم على العدول عن
 عزهم وتسكين خواطرهم ولكنهم كانوا اشبه

فتى في الثامنة عشرة من سنه مصابٌ بعدة جراح
مسببة عن ضرب عصا او هراوة والثانية جثة
المسمى البرشوتز من تابعة دولة المانيا وقد اصيب
بجرح بالغٍ مفعولٍ بسلاحٍ ناري اما الثالثة فلم
تُعرف ولكن من المؤكد انها ليست جثة رجلٍ
وطني وهي مصابة بعدة جراح مسببة عن ضرب
عصا او هراوة ايضاً

ويتضح من تقرير الدكتورين ماصه وارديون
طبيبي المستشفى الاوري والدكتور ديكاسترو
مبعوث قنصلية ايطاليا ان قد نقل الى المستشفى
الاوري ثلاث جثث عُرِفَتْ واحدةٌ منها انها
جسد المسمى جيملي من تابعة ايطاليا وهو شابٌ
يبلغ من العمر نحو ثلاثين سنة أُصِيبَ بعدة
جراح في الرأس مسببة عن ضرب عصا او
نبوت اما الجثتان الباقيتان فلم تُعرفا ولكن
يغلب على الظن انها جثتا رجلين مالطين وهما
مصابتان بجراحٍ بالغة في الرأس

ويتضح ايضاً من تقرير الدكتور ماكي طبيب
مستشفى «الدياكونس» انه نقل الى مستشفى
جثة واحدة عُرِفَتْ انها جثة ضابط من ضباط
البحرية الانكليزية وهي مصابة في الرأس برضاتٍ
شديدة وجراحٍ بالغة مسببة عن ضرب عصا
او هراوة وفي مجال كثيرة منها بجراحٍ ورضاتٍ
متعددة مع جرحٍ بالغٍ مسبب عن سلاحٍ
حاد قاطع.

فمجموع القتلى والحالة هذه يبلغ في المستشفيات
المذكورة تسعة واربعين وعدد الجرحى واحداً
وسبعين منهم ستة وثلاثون من الاوربيين وثلاثة
وثلاثون من الوطنيين المحليين واثنان تركيان
وكتب بالاسكندرية في ١٢ يونيو

الثلاث السابقة الذكر واحدةٌ منها مصابة بجراحٍ
بالغة مسببة عن سلاحٍ ناري والانتان الاخران
مصابتان بجراحٍ قاطعة اُعمِلت فيها اسلحةٌ حادةٌ
اما الجثث غير المخبونة وعددها ٢٨ كما تقدم فلم
يُعرف منها الى الان الا جثةٌ واحدةٌ وهي جثة
جورج جيميل احد موظفي قلم الترجمة في قنصلية
فرنسا بالاسكندرية وفيها رضاتٌ شديدة وجراحٌ
قاطعةٌ وشجأت بالغة في الرأس . واما الجثث
الباقية وعددها ٢٧ فلا يمكن معرفة كثير منها
بسبب ما اصابها من الضرب الممزق والظعن
المشوّه في الرأس والوجه . ومنها ثلثة اجساد
مصابة بجراحٍ متسعة بالغة في الرأس والعنق
تدل على انها مسببة عن فعل سلاحٍ حادٍ قاطعٍ
وواحد منها مصاب بجرحٍ بالغٍ في البطن ما
عدا جراح الرأس والعنق وثلاثة اخرى مصابة
بجراحٍ متعددة بالغة ايضاً في البطن ما عدا
آثار الرض في الرأس وقد جُسَّ كلٌ منها
فوجدت دائرته بالغة ٤ سانشي وهي كلها تدل
على انها مفعولة بسلاحٍ حاد يشبه السكين او
جراب البنادق وما شاكلها ورأينا في ٢١ جثة
(وهي الجثث الباقيات) عدة جراحٍ متسعة
في الرأس واكثر هذه الجثث قد تكسر عظم
الرأس فيها الى حد ظهوره النخاع ومنها ماشوه
فيها الوجه تشويهاً فظيماً فمن ذلك يستدل انها
مضروبة ضرباً شديداً بالعصي الثقيلة او
الهراوي او ما يماثلها

وما عدا ذلك يتضح من تقرير الدكتور
زنكروول طبيب المستشفى اليوناني انه نقل الى
مستشفاه ثلاث جثث عُرِفَتْ منها اثنتان الاولى
جثة المسمى لانزوتا من تابعة دولة ايطاليا وهو

فصل

وفي اليوم المذكور (١٢ يونيو/حزيران) سنة ١٨٨٢) شكل القنصل لجنة مؤلفة من عدة اطباء مختلfi المجسية والتابعة وعهدوا اليها ان تحصي عدد القتلى والجرحى في الحادثة المذكورة احصاء رسمياً وان تبذل الجهد في معالجة الجرحى على امل انقاذهم من الموت فطاف اعضاء هذه اللجنة مستشفيات البلدة ونفقدها من وجده فيها من القتلى والجرحى وقرروا ما يأتي

قرار اللجنة الطبية

نحن الموقعون في ذيل هذا القرار نصرح اننا اجابة لاوامر قنصلنا دخلنا اليوم (١٢ يونيو) قبل الظهر الى مستشفى الحكومة المصرية العمومي لتفقد جثث القتلى التي نقلت اليه اثر الحادثة التي وقعت في الاسكندرية بعد ظهر امس والنظر في حالة الجراح التي اصيبت بها تلك الجثث وكيفيتها فوجدنا فيو ٤٢ جثة اكثرها عرية من الثياب مبتلة بماء البحر المالح وقد علق عليها قليل من رمل البحر وورق الوارش (نبات مجري معروف)

ومن هذه الجثث ثمان وثلاثون لا اثر فيها للفتان وهو ما يدل على انها اجساد نصارى وفي اكثر هذه الاجساد وهيئة تركيبها واعضاءها دلائل قاطعة تشير الى انها من اصل اوري . اما الجثث الاربع الباقية فقد رأينا فيها اثر الخنثان وتحققنا ان ثلاثاً منها جثث اعراب (يريد مسلمين) وان اللجنة الرابعة هي جثة ابن الموسيو قطاوي وهو اسراييلي من تابعة دولة اوستريا والجرح اصيب بعدة جراح بالغة ورضات شديدة في الرأس ومن الجثث

الى وقاية الراحة العمومية وصيانتها فتقدم اليكم ان تساعدونا بحكمكم على القيام بهذا الفرض العمومي فلا نتقلدوا اسلحة نارية والزمو منا زلكم ما استطعتم واجتنبوا اسباب المشاجرات والمنازعات وحرصاً على المصلحة العمومية قد حصل التوافق بين جميع القناصل الموقعين على ذيل هذا الاعلان على ان يكون لقواسمة (يسفجية) القنصليات جميعاً من اية تابعة كانوا الاختصاصات المعروفة للبوليس وسائر رجال الشرطة فنكلفكم ان تمتثلوا لهم وكتب بالاسكندرية في ١٢ يونيو/حزيران)

سنة ١٨٨٢

التواقيع

هونبولت	لالمانيا
سوتزارا	لاوستريا والمجر
باركر	لبليجكا
ناقوس	للبرازيل
دومريكر	للدانيمرك
اونشيللا	لاسبانيا
منشى	للولايات المتحدة الايركية
كليكسوسكي	لفرنسا
كوكسون	لانكلترة
رنغاي	لليونان
مكيافيلي	لايطاليا
انسلين	هولاندة
زغيب	للبرتغال
زفيلاريش	لروسيا
بتكر	لاسوج ونروج

السكينة ولكن الفلق كان قد استولى على قلوب
الجميع وصار سكان المدينة في اضطراب مستمر
كأن سيف ذي قليب معلق فوق رؤوسهم وكثرت
الاشاعات على ما ذكرناه آنفاً حتى بات الناس
لا يعلمون اي الاخبار صحيح وايها مكذوب فيه
وفي جملة ما تناقله الرواة يومئذ ان الاوريين
يتأهبون للهجوم على المسلمين انتقاماً منهم واخذوا
بثأر من قُتل منهم وانهم يعدون العدد والسلاح
ويتأهبون جماهير ليشنوا الغارة على المسلمين
الى غير ذلك من الاشاعات فاجتمع رؤساء
الجدد ثانية وقرروا ان يخبروا قناصل الدول
بهذا النبأ المهم فكتبوا اليهم بما محصلة :

(اذا لم يعن القناصل جميعاً بتسكين الهياج
وابعاد اسباب الاضطراب والتنيه على رعاياهم
بعدم اجراء ما يوجب حصول المكاره فلا
يكون الجهادية قادرين على تأييد الراحة
العمومية والحفاظة على النظام والأمن في
البلاد. ٥١.

ولما وصل هذا القرار الى قناصل الدول
فهو ما وراءه ولم يخف عليهم المتصود منه
فاجتمعوا في الحال وتشاوروا في الامر ثم اتفقوا
على نشر الاعلان الاتي تعريته :

اعلان

الى جميع الاوريين بالاسكندرية
يا ابناء جلدتنا الاعزاء

وقع امس بالاسكندرية وقائع مهمة ولكن
الجهادية المصرية اعادت الراحة وتعهد رساؤها
بالحفاظة عليها ونحن هم وانتمون فضلاً عن
كوننا متوافقين مع المأمورين الملكيين والجهاديين
على ما يجب اجرائه من التدابير اللازمة المؤدية

في ثغراسكندرية ما بين الاجانب والاهالي
اوجبت في قلوب الاجانب خوفاً واضطراباً قد
حضرت لطرفنا قناصل جنرالية الدول التحية
بمخضور دولتلو المشير درويش باشا وطلبوا
منا تأمين ارواح واموال رعاياهم القاطنين
بالديار المصرية ومسئوليتنا في ذلك بصفة اننا
الخدويو ومسئولية المشير المشار اليه بمناسبة وجوده
بهذا الطرف مندوباً من قبل الحضرة السلطانية
الفخيمة فقبلنا منهم ذلك وامانهم على ارواح
واموال رعاياهم فعلى هذا نأمركم رسمياً بزيادة
الانتباه والدقة لحفظ الامنية والراحة العمومية
بالجهة التي تحت ادارتكم وتتخذوا الاحتياطات
الكافية بكل طرف من اطرافها مع الاجتهاد
والاقدام في تحسين وتسكين احوالها والاحتياط
الكلي ما عساه ان يحل بشؤون الراحة ونهملوا
افراد المأمورين الذين تحت ادارتكم بانكم كما
اتم مسئولون لدينا في هذا الامر فكل منهم
مسئول عنه بانفراده فيكون الجميع على
حذر. ٥١

وكان قد صدر امرٌ بارسال لجنة الى
الاسكندرية للنظر في امر تلك الحادثة على ما
تقدمت اشارتنا اليه وذلك اثر وصول خبرها
الى مصر فشككت هذه اللجنة برئاسة عمر باشا
لطني محافظ الاسكندرية اذ ذلك مؤلفة من ياور
الجناب الخديوي وبطرس باشا وياور درويش
باشا ومندوبي القناصل ووكيل نظارة الجهادية
يعقوب باشا سامي

فجاءت الاسكندرية وشرعت في اعمالها
فالتأمت وقررت في الحال ما تحيله اعضاؤها
فعالاً من التدابير التي تعود بها الطائفة وتعم

واخذ الاحتياطات الكافية لمنع ما عساه ان يخل بشؤون الراحة فكذلك كل امير من امراء العسكرية وضابط مسئول بانفراده امامنا عما تضمنه الامر الكريم وما توجه عليه القوانين من كفالة الراحة العمومية في جهته المقيم بها وبناء على هذا نخطر حضرتكم بما تضمنه امر الجناب الخديوي لتقوموا به حتى القيام كما هو حاصل من سائر الهيئة العسكرية المصرية وعلما بسهركم ومن معكم من الضباط والعساكر على اداء وظائفكم بحق لنا الامل في هممكم التي علمت فيكم ونشاطكم الذي عرفتم به بحيث لا يقع امر من الامور صغيراً كان او كبيراً في اي نقطة من النقاط التي اتم بها الاكتم حصناً بينه وبين سكان ديارنا على اختلاف طبقاتهم ومعتقداتهم وتابعيهم كما يجب على حضرتكم بذل الهمة ودوام السعي في تسكين كل اضطراب ومنع ما يوجب قلقاً او تشويشاً في الافكار وفي كل هذا نتخذون حسن المعاملة مع جميع الاهالي والاجانب شعاراً لوظائفكم مع التمسك بالاداب المدنية والحقوق الوطنية في سائر الحركات والسكنات كما هو الواجب على كل وطني محب لوطنه ساعياً في حفظه ونجاح اهله ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لحفظ هذا النظام العائد ثمرته على الوطن العزيز . اهـ .

ومثل ما صدر الامر به الى عرابي كتب ايضاً من قبل الخديو بالتلغراف الى محافظي الثغور والبنادر وضباط اسكندرية ومديريه الاقاليم في الوجهين الجري والقبلي وهذا نص ما كتب اليهم به :

بناء على ان الحادثة التي وقعت امس تاريخه

في تلك الجهة باجراء التحفظات الكافية وتسكين الاحوال والاحتياط الكلي ما عساه ان يخل بشؤون الراحة وتفهوم بانكم كما اتم مسئولون لدينا في هذا الامر فكل ضابط مسئول عنه بانفراده ولزم اصداره بذلك للاجراء كما ذكر . اهـ ولما وصل هذا الامر الى عرابي اصدر امراً الى جميع قادة الجند وضباط الجهادية وهذا نصه :

يوم تاريخه صدر لنا امر من الحضرة الخديوية الفخيمة يشير بان حضرات قناصل الدول المتحابة حضروا عند جنابه السامي والتمسوا كفالة الامن والراحة لجميع رعاياهم القاطنين بديارنا المصرية وكان ذلك بحضور دولتلو درويش باشا المندوب من طرف الحضرة الشاهانية الجليلة وحضورنا فجنابه الكريم امنهم على الارواح والاموال اتكالا على ما يعلمه من ان رجال العسكرية المصرية قائمون باداء وظائفهم القانونية التي من ضمنها حفظ الراحة العمومية والتهيؤ لجميع الحوادث التي تطرأ ويتقضي التحذير منها وقد صدر نطقه السامي لنا بحضور حضرات القناصل الموما اليهم ودولتلو المشير المشار اليه بنشر التنبيهات الاكيدة على كافة العساكر المصرية وضباطهم وامرائهم الموجودين بمصر واسكندرية والاقاليم والبنادر بزيادة الدقة والتحفظ كما يجب حتى لا يحصل شيء يخل بالامنية العمومية وقد صرح في هذا الامر الرسمي المشار اليه بانة كما اننا مسئولون امام جنابه العالي عن اخذ الاحتياطات الكافية بكل طرف حتى اذا حدث باي جهة ادنى شيء يوقع اضطراباً لا قدر الله تعالى تبادر الهيئة العسكرية الموجودة في تلك الجهة باجراء التحفظات الكافية وتسكين الاضطراب

كل الى اشغاله واعاله بكل طائفة وسكون بدون ان يلتفت الى الاشاعات الكاذبة التي يخلطها اولو الغايات ويذيعها ارباب الفن والمآرب الخفية واهل الدسائس والمفاسد . اه .
وبناء على ما تقرر في المجلس الذي عقد صباحاً في سراي عابدين اصدر الخديو الى عراقي باشا الامر الآتي نصه وهو :

بناء على ان الحادثة التي وقعت امس تاريخه في ثغر اسكندرية ما بين الاجانب والاهالي اوجبت في قلوب الاجانب خوفاً واضطراباً قد حضرت لطرفنا قنصل جنرالية الدول المتحابة في هذا اليوم بحضور دولتلو المشير درويش باشا وطلبوا منا تأمين ارواح واموال رعاياهم القاطنين بالديار المصرية ومسئوليتنا في ذلك بصفة اننا الخديو ومسئولية المشير اليه ايضاً بمناسبة وجوده بهذا الطرف مندوباً من قبل الحضرة السلطانية النجيلة قبلنا منهم ذلك وامانهم على ارواح واموال رعاياهم ثم استحضرناكم بهذا المجلس وامرناكم شفاهاً بنشر التنبيهات والتاكيدات على كافة العساكر المصرية وضباطهم وامرائهم الموجودين بمصر واسكندرية والاقاليم والبنادر بزيادة الدقة والتحفظ كما يجب حتى لا يحصل شيء مغاير للامنية بالكلية وحيث الامر كما ذكر فنامركم بهذا رسمياً ونؤكد عليكم باعطاء التنبيهات المشددة من طرفكم الى العساكر المحكي عنها وامرائها عموماً بدوام التيقظ والاتباه والرعاية لحفظ الامن والراحة العمومية واخذ الاحتياطات الكافية بكل طرف حتى انه اذا نظر باي جهة حصول ما يشأ عنه وقوع الاضطراب حالاً تبادل الهيئة العسكرية الموجودة

اضطراب ونزلت على اسماعهم نزول الصواعق وفي صباح الاثنين ١٢ يونيو خاطب القنصل درويش باشا معتمد الحضرة السلطانية بنفس منكمشة وكلام عفيف حاد وسألوه ان يتخذ التدابير الفعالة لصيانة الاوربيين واموالهم في جميع انحاء القطر المصري فعقد في عابدين مجلس حضره الخديو ودرويش باشا ومن معه وشريف باشا ووكلاء اوستريا ومانيا وايطاليا وفرنسا وانكلترة والروسية السياسيون للذاكرة في هذا الامر الخطير وانحط الرأي على ان يعطى لوكلاء الدول الاوربية ضمانات أكيدة تكفل اعادة الامن والحفاظة على ارواح الاوربيين واموالهم وكان اخص هذه الضمانات ان يمثل عراقي باشا لاي الاوامر التي تصدر اليه من الخديو فدعي عراقي باشا الى المجلس وسئل عما تقدم فاجاب بالقبول وزاد عليه انه تعهد لم يمنع تجمع الناس وانعقاد الجمعيات اية كانت ومنع الخطباء من القاء الخطب العمومية والجرائد من نشر المقالات المهيجة وأوضح لم انه سيتمكن بمساعدة جنوده من تأييد الامن والراحة العمومية

وتعهد الخديو كذلك باصدار الاوامر اللازمة في الحال لهدئة الافكار وتسكين الخواطر واخيراً قال درويش باشا انه يأخذ على نفسه تبعة تنفيذ الاوامر الخديوية بمعنى انه يشترك مع عراقي باشا في العمل ويكون مسئولاً معه في تنفيذ تلك الاوامر فرضي بذلك وكلاء الدول وانصرفوا

وفي ذلك اليوم نشر عراقي باشا اعلاناً قال فيه ما مفاده :
اني اكلف حضره الجمهور عموماً ان يلتفت

وكان الناس في خوفٍ شديدٍ يضطربون
لاقل حادثٍ ويخشون وقوع المكروه ويصدقون
اي الاشاعات كاذبة كانت او حقيقية ولا يرون
لم باباً للخلاص الا بالهرب والفرار

وشاع في ذلك اليوم ان في الاسطولين
الفرنسوي والانكليزي جنوداً كثيرة العدد وان
هذه الجنود ستخرج الى البر وتستولي على القلاع
والمعاقل وقال اخرون انها ستخرج للبحارة
وان الدوارع ستطلق مدافعها على المدينة الى
غير ذلك من الاقاويل الخيفة الباعثة على قلق
النفس وانقباض الصدور

وما زاد الناس خوفاً واضطراباً اشاعة
جرت على الالسنه قليل فيها ان بضعة الاف من
العربان مقيمون في ارباض الاسكندرية يتوقعون
الفرصة لينفضوا على المدينة وينهبوا مساكنها
وكان في تلكات الاسكندرية نحو ثمانية
الف من الجند بالاسلحة الكاملة ولديهم من
المهمات والمعدات والميرة والذخائر ما يكفي
خمسين الفاً

وكان وجود هذه الجنود باعثاً على الرعب
والخوف لما انه كان في معتقد الجميع ان الاهالي
المسلمين اذا حركوا ساكناً وتزعوا الى الفتنة
قوي الاجانب عليهم من غير شك الا اذا بدا
من العساكر مساعدة للاهالي على الاوربيين
وكان هذا الامر موضع الخوف ومحل الرعدة
خصوصاً وان الناس كانوا على اعتقاد ان
الاهالي لا يحركون البتة ساكناً من تلقاء انفسهم

فصل

وبلغت مصر اخبار حادثة 11 يونين
(حزيران) فاضطرب لها اهل العاصمة ايما

ذهبت سدى . وظلت المدينة على هذه الحال
الحزنة اياماً طويلاً لا يعلم الا الله بمقدار الخسائر
والاضرار التي لحقت بها وباهلها

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر الثلاثاء
ثالث عشر يونيو (حزيران) وصل الخديو الى
الاسكندرية وكان قيامه من مصر في الساعة
العاشرة قبل الظهر وقد صحبه درويش باشا
مندوب الحضرة السلطانية فصفت الجنود لاستقبالها
من رصيف محطة الثغر الى سراي رأس التين
واطلقت المدافع تحية لها واجلالاً جرياً على العادة
المألوفة . ولما كان كثير من الاهالي يجهلون
خبر وصول الجناب الخديوي اضطربوا لسامعهم
اصوات المدافع وتوجسوا خيفة من اطلاقها

وفي حال وصول الخديو الى الاسكندرية
زاره قناصل الدول ما عدا قنصلي فرنسا وانكلترة
الجنرالين فانها بقيا في مصر خلافاً لسائر القناصل
فايدى لم اسفه الشديد على ما حدث في
الاسكندرية وواعدهم ان يصرف عنايته الى
اهاد الفتنة ودرء المفسدة وخاطبهم ايضاً درويش
باشا بمثل هذا الكلام وزاد عليه قوله انه يثق
وثوقاً تاماً بحسن نيات الجهادية ورجالها ونبالة
مقاصدهم وانه على يقين من انهم يحافظون على
الراحة العمومية ما استطاعوا الى المحافظة
والوقاية سبيلاً

غير ان الخديو اسر الى السير اوكلان
كولفين المراقب العمومي الانكليزي انه غير
واثق باستمرار الامن والراحة وانه يعتبر مهمة
درويش باشا كأنها قد انتهت ولم تفلح وانه لا
يرى بئاً من وجوب مجيء جنود عثمانية لاعادة
الراحة والطأينة

مدن الداخلية قصد المهاجرة والانتقال الى حيث يكونون في مأمن من الاهوال اذا عمت الفتنة البلاد وانتشرت في جميع انحاءها

وشاع خبر حدوث مجازر في جهات عديدة من الارياف كجزيرة الاسكندرية فكان في هذه الاشاعة ضعف على اربابها اذ قال الناس ان المسلمين ناروا على النصارى في طنطا وكفر الزيات ودمهور والمنصورة وغيرها من مدن الداخلية فقتلهم ونهبوا بيوتهم الى غير ذلك من الاشاعات الخيفة المقلقة حتى توهم الناس ان قد نفع في الصور وان القيامة قامت على قدم وساق واستمرت الحال على هذا المنوال بضعة ايام حتى كاد النظر المصري باجمعه يخلو من كل اجنبي ونزير وقد عدل بعضهم عدداً المهاجرين في تلك الامة فقالوا انه بلغ زهاء مائة وخمسين الفا ولا نطن هذا العدد بعيداً من جانب الصحة

وبعد يوم الاحد المعبود قفلت جميع المخازن ودكاكين الباعة كباية الخبز وسائر الماكولات وقفلت ايضاً الافران والمعامل وبقي اكثرها مغلقاً اياماً عديدة حتى كاد يقضى على الناس من شدة الضيق

وبطلت المعاملات ووقفت حركة الاخذ والعطاء ولم يبق في البلد شغل الا للحامرة وارباب العربات وعجلات النقل واصحاب الصنادل والزوارق وادارات الواحورات ومصحة السكك الحديدية وما مائل ذلك

وكان محافظ البلد عمر باشا لطفي يجتهد كل الاجتهاد باعادة الامن ويدعو الناس الى فتح مخازنهم ومباشرة اعمالهم واشغالهم ولكن انعاية

الاستدانة بفائدة فادحة ومنهم من رهن امتعة بيته وما لديه من الحلى والجواهر الى غير ذلك ما يصعب تصديقه ولا سيما عن سكان مدينة كالاسكندرية عرفوا بسعة الثروة واليسار وما بقي في المينا سفينة الا ملئت بالمهاجرين حتى ان السفن الشراعية استوجرت بفيات فاحشة فكان الناس ينزلون اليها راغبين في السفر عليها بالرغم عما يعلمون بما في ذلك من الاخطار وتكيد المشاق وذلك تنادياً ما هو اعظم اي البقاء في مدينة بلغ الاضطراب من اهلها مبلغاً لا يسع العقل تصويره وتصديقه

وكان الناس بين خوفين او بين شرين احلاهما امر من الصبر: الاول ان تطلق الدوارع الانكليزية والفرنسوية من البحر مدافعها على المدينة وحصونها والثاني ان تحصل فتنة ما في البلد بين المسلمين والنصارى. وفيما نطن ان هذين السببين كانا كافيين في حمل الناس على المهاجرة والرحيل انقاء المعاطب

ومن اجل ذلك زاد عدد الراحلين حتى بلغ في ذلك اليوم وحده اكثر من عشرة الاف مهاجر نزلوا الى البحر متفرقين في السفن البخارية والشراعية. وكان من ادارة الجمارك انها لم تعارض احداً فيما ينزله الى البحر من امتعة وغيرها ولم يتعرض ما مورواها التفتيح الصناديق والطرودة ومثلها ادارة قلم التذاكر (الباسابورتات) فانها تركت الناس وشأنهم يفرون من البلاء ولم تسأل احداً عن تذكرة مروره او ورقة اقامته او غير ذلك ما يتعلق بها فسهل على الناس الرحيل فقاطروا من كل صوب وزاد عددهم من أم الثغر من جالية مصر والارياف وسائر

جميعاً على تقرير الراحة وطلب الى رؤساء الجند ان يعينوا العدد الذي يمكن لهم ان يخصصوه لهذه الغاية وان يعينوا النقاط التي تشترك الجند بها مع رجال الشرطة في تأييد الراحة العمومية ووقايتها

وصرح القناصل للضباط انه في امكان رؤساء الجهادية ان يمنعوا الاهالي من الاجتماع والاحتشاد فرقاً واقواماً في شوارع الاجانب فتعهد الضباط بذلك . واجابة طلب القبودان مولينو بقرّر ان يعين نفر من الجند لحفر البوسطة الانكليزية في ارسالها ونقلها ونفرت اخرون للمسافرين القادمين من الهند على قطار السويس في اليوم التالي ليخفروهم حال نزولهم وركوبهم ثم طلب القناصل ان يرخص للمعمدم في الذهاب الى مستشفى الجهادية لتفقد الجرحى والقتلى من رعاياهم الذين نقلوا اليه فأجيب طلبهم وانتضت الجلسة . اه

فصل ٥

وفي يوم الاثنين ١٢ يونيو (حزيران) كثر عدد النازحين الهاريين حتى خيّل للناس انه لم يبق في المدينة احد من الاجانب وحتى بلغت اجرة العربى عشرين فرنكاً واجرة عربى النقل (كارو) ٢٠ واجرة الزورق الواحد ٤ . او ٥ فرنكاً

وكان اكثر الناس في ضيق شديد ما عليه من مزيد بل كان التاجر لا يجد مائة الغرش الا يشق النفس ومن الناس من الجأتم الضرورة الى رهن ما عندهم او يعهه بانحس الاثمان او

والراحة العمومية وان يكونوا مسئولين عما يخل بها فتعهد القناصل انهم يفرغون جهدهم في حمل رعاياهم على ان لا يطلقوا رصاصاً على الاهالي او الجند وتعهد الضباط بالمحافظة على الامن والراحة وان يكونوا مسئولين عن ارواح الاجانب وعند ذلك نهض يعقوب باشا وكيل الجهادية وخطب الضباط بهذه الكلمات :

(يجب عليكم ان تحفظوا على القناصل ورعاياهم ما دام في عروقتكم نقطة دم) اه فاجابه امراء الالايات بما صدقوا به على هذا القول واعتبروه امراً واجباً

ثم دارت المباحثة على كيفية الفاء القبض على كل اوربي يُطلق النار على احد الاهالي او الجهادية وتقرر ان يعين كل قنصل معتمداً يعين له المحافظ نقطة من نقط الضبطية يقيم فيها بحيث اذا اطلق احد الاجانب عياراً نارياً تعين على المعتمد ان يرافق الشرطي الى منزل ذلك الاجنبي ليقبض عليه ثم اتفق الجميع على ان يكون قواسم الفصليات او معتمدوها موضحين بذلك وان يكون لهم الحق بالقبض على اي اوربي انهم باطلاق النار . وقد رضي بذلك القناصل الجزائرية وغير الجزائرية غيران القبودان مولينو قال انه لا يقدر ان يتعهد بهذا الامر بالنياحة عن القنصل الانكليزي ولكنه مع ذلك يرى ان قنصل انكلترة يوافق على هذا الرأي . وحينئذ سأل المحافظ ضباط الجهادية عما اذا كانوا يستطيعون صيانة المدينة وتأيد الامن والطائفة فيها فاجابوا ان ذلك في استطاعتهم ثم تقرر ان يزداد عدد العسس (وهم خفراء الليل) وان يعين مع الشرطة بعض الجنود ليتعاونوا

يستطع احد من سكان الاسكندرية اغراض
جنبيه في ذلك الليل - وفيه اتجهت الرسائل
البرقية شرقاً وغرباً متهمة بما حصل بعد ظهر
ذلك اليوم

وخلت الشوارع من المارة الا ان شرفات
(بالسكونات) المنازل ونوافذ البيوت لم تخل
دقيقة من مشرف مستكشف بحدق بصره في
الطريق كأنه يتربق وقوع امر او حادث
مفاجيء

وكان كل امرء مهتماً بشانه فهذا يندب
فقيه وذاك يتظر غائباً لم يستطع الرجوع الى
منزله وبعض يجتهدون باتخاذ اسباب الاحياط
والوقاية وآخرون يتأهبون للدفاع وقوم يعدون
ما يحتاجون اليه للهجرة والجلء في صباح اليوم
المقبل واستمرت الحال كذلك الى ان اصبح
الصباح فعلم الناس فيه ان قد وقد من مصر
وقد مخصوص للنظر والبحث في احوال اليوم
الماضي وتحقيق ما حدث فيه من الوقائع الشؤمي
فعدت في دار المحافظة جمعية حضر فيها كبار
ضباط الجهادية وكثير من القناصل الجنرالية
وقناصل الاسكندرية واعضاء اللجنة الوافدة من
مصر وتذاكروا فيما كان وفيما يجب اتخاذه من
التدابير المؤدية الى منع حدوث وقائع من مثل
الوقائع التي حدثت في اليوم السابق

وكان في جملة حضور هذه الجمعية القنودان
مولينو والموسيو شكري خوري ترجمان قنصلية
انكلترة بالاسكندرية . وقد رأينا في كتاب
انكلترة الازرق السياسي صورة تقرير خطه
بنان الموسيو خوري الموما اليه في بيان ما جرى
في هذه الجمعية فعربناه كما يأتي

« من الموسيو خوري الى الموسيو كوكسون »
الاسكندرية في ١٢ يونيو (حزيران)
سنة ٨٢

في الساعة السابعة من صباح هذا اليوم
عقدت الجمعية فافتحتها محافظ المدينة بلخص ما
جرى في ليل امس بينه وبين القنصلية الانكليزية
وبعض القناصل الذين كانوا من حضور الجمعية
التي عقدت في الليل الماضي . ثم صرح بما
اتخذ من التدابير والوسائل لاعادة الامن والراحة
وبعد ذلك قال ان القنودان مولينو وان يكن
قد وعده بالامس ان يأمر بعدم دنو زوارق
البوارج الانكليزية من الشاطئ دفعا لاسباب
هياج الجهادية الا ان بعض تلك الزوارق
اقتربت من البر في الساعة الخامسة من صباح
هذا اليوم خلافا للوعد فاجاب القنودان مولينو
انه ارسل الى الاميرال سيمور على اثر رجاء
الحافظ وطلبه كتابة يرجوه فيها ان يصدر امره
بابتعاد الزوارق عن الشاطئ الا ان المواصلات
لم تكن متيسرة في الليل ولذلك تأخر تنفيذ
الوامر اللازمة . ثم قال ان القصد من ارسال
الزوارق كان مبنياً على غاية نقل النساء والاولاد
الذين استولى عليهم الرعب في اليوم الماضي

ثم تقرر بناء على طلب الجهادية ان لا
يتزل المهاجرون الى البحر الا من جهة الترسانة
وبعد ذلك الح المحافظ بضرورة السعي
في اتخاذ التدابير النعمالة لمنع حدوث امر سيم
مرة ثانية ثم طلب ان يجتم القناصل على رعاياهم
بالأ يطلقوا ناراً او رصاصاً على احد من الاهالي
(كذا) وسأل القناصل ان يواعدوه على ذلك
وطلب من الضباط ان يتعهدوا بوقاية الامن

غير واثق بذلك وأنه فيما يرى يقتضي ان تصحب النساء والأولاد حامية من الجند تدفع عنهم هجمات الرعاع فتقرر لذلك اعداد الحامية وجعلها مائة لل ساعة السادسة من صباح الغد وتقرر ايضاً ان يرافق بعضُ المجاهدين من شاء النزول الى البحر لوقايته من كل اعتداء . اهـ

(تابع كتاب المستر كوكسون للسير مالميت)

وقد انقضى ليل الثالث عشر من يونيو (حزيران) يهدو وسكينة . وفي صباح الثالث عشر زارني احد كبار موظفي ضبطية الاسكندرية بصفتة سرية واخبرني انه بالرغم عن التأكيدات التي ابداهامس محافظ المدينة ورؤساء المجاهدين لم تصرف الجنود الليل في مراكزها للمحافظة على الراحة وأنه وقع بين المحافظ وامراه الااليات فأة نشأت عن تونيب المحافظلم على اهامم فأخذت الحنة منهم مأخذاً عظيماً واجابوه انهم غير راضين عنه وأنه بتصرفاته يخالف دينه ولا يعمل بما يأمر به

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر نقلت الى البحر جثة جسس بيبورث احد مهندسي البارجة - سوبرب - وجثة كل من جورج سبراكت واستين خادمي اميرال البارجة هليكون اللذين قتلوا في واقعة يوم الاحد (١١ الشهر) وكان يخبر هذه الجثث نقر من المجاهدين عينتهم الحكومة لذلك . اهـ

فصل

وعند غروب الشمس من اليوم الحادي عشر المذكور هدأت الفتنة وسكن الاضطراب قليلاً ودخل كل منزلة وتحرز فيه . وانقضى الليل ولم يحدث فيه شيء يذكر غير ان الخوف كان ملء القلوب وقد تمكن منها حتى انه لم

موجوداً في دار القنصلية ان يبقى فيها ويتولى ادارة امورها لعدم اقتدار المستر كوكسون على ادارتها وقد اصدر الاميرال امره الى البارجة - سوبرب - ان تخرج من المينا وترسو خارج المينا الشرقية القديمة وهو على عزم ان يرسل الى الشاطئ بعض الزوارق لنقل النساء والأولاد الى البارجة وقد وافق المحافظ وبعض القناصل على ذلك الا ان المحافظ عاد الى القنصلية بعد برهة وجيزة وإلى الموافقة على الرأي السابق بقوله ان اعتماد هذه الطريقة يبعث المجاهدين على الهياج فرجعت الزوارق على اثر ذلك الى حيث كانت وتقرر ان ترسو البارجة - سوبرب - على مسافة بعيدة من المينا

وقد غصت دار القنصلية بالانكليز نساء وأولاداً وشيوخاً لاجئين اليها ولجأ نحو ١٥ ضابطاً من ضباط البحرية الانكليزية الى قنصلية الدانيمرك الجنرالية اذ لم يعد في امكانهم ان يبلغوا البحر لينزلوا الى سفنهم . وقتل في الحادثة المهندس بيبورث ضرباً بالسكاكين وجرح كثيرون غيره من الانكليز

وقد نهب الرعاع البيوت والمخازن واستأنفوا الهجوم والتعدي في شارع الطرطوشه بعد ان ارسلت اليكم تلغرافي الاخير غير ان المجاهدين الخيالة اهدوا الفتنة وعادت السكينة الى المدينة (ثم قال صاحب هذه المراسلة)

ان المبعوثين من مصر للنظر في امر هذه الحادثة وفدوا الان على دار القنصلية يصحهم المحافظ فقال المحافظ انه يمكن للنساء والأولاد ان ينزلوا الى البحر بنفس مطمئنة وأنه لا خوف عليهم من التعدي فاجابه القبودان مولينوا انه

الهياج وتسكيناً للخواطر فطاف انحاء المدينة
مجهنماً باعادة الراحة حتى أُطفي لهيب الفتنة
وعاد الامن وورد الثائرون سكارى بدماء
الابرياء شهداء البغي والغدر فخلت الشوارع
الآمن جثث القتلى والجرحى ومن فضلات ما
تساقط من اموال المخازن المنهوبة ومن اصناف
مختلفة تكسرت فرمى بها الناهبون الى الارض
تدوسها الاقدام منشرة في الطرقات
وقد عثرنا في الكتاب الازرق على بعض
محررات سياسية تتعلق بهذه الحادثة فلخصنا المهم
منها على نحو ما ترى

ملخص كتاب مرسل من المستر كوكسون
قنصل أنكلترة بالاسكندرية الى
السير ادوارد مالت قنصلها الجنرال
ووكيلها السياسي بمصر

بتاريخ ١١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٨٢

بعد ان وصلني تلغرافكم المتعلق بامتناع
القناصل الجنرالية من الموافقة على امر الدفاع
الذي قرره قناصل الاسكندرية دعني ضبطية
المدينة الى مخفر اللبان حيث وقعت مشاجرة
بين الاهالي وبعض الماطبين فذهبت اليها مع
الحافظ ووكيل الضبطية ولكني اضطرت
ان اعود الى دار القنصلية في الحال اثر رجمة
حجر عينية أصبت بها اثناء الطريق وكانت
الساعة ٢ ١/٢ اذ ذاك

ولم أصل الى القنصلية حتى جاءني رسول
آخر يدعوني الى الذهاب مع سائر القناصل
الى مخفر اللبان لاجل عقد جمعية هناك فركبت

عربة واستصحبت معي المسمى ابراهيم اغا قواس
القنصلية بالبسته الرسمية فمررت بالمنشية وقصدت
شارع السبع بنات فرأيت في الطريق جماعات
من الاهالي نائرين هايجين يطوفون الشوارع
وبايدهم النبايت والهاوي وقبل ان يبلغ المخفرة
المذكورة رُميت بالحجارة ثم ضربت بالنبايت من
وراء ظهري ولم يكن معي سلاح لادافع عن
نفسي وادفع به الخطر. ثم هجم علي احد اولئك
الرعاع وكان طويل القامة ضخم الجثة وضربني
بهاوة غليظة فطرحني على الارض مغشياً علي
ولما اقيت من الاغاء وجدت نفسي في الشارع
ملقى على الارض ومن حولي اشخاص عديدون
أكثرهم يضر بونتي وبعضهم يدافعون عني ثم
نقلت الى مقر الخفراء والرعاع يتبعونني قصد
اعدائي ولم ينهض احد من الخفراء للدفاع عني
مع انهم رأوني مخضباً بدمي مرقاً مهشماً. وقد
ضرب ايضاً القواس ابراهيم اغا والقي من العربة
الى الارض فكسرت رجله. ولست ادري كيف
اني لم امت ولم أقتل في هذه الحادثة وعند
الساعة الخامسة بعد الزوال نُقلت الى دار
القنصلية وسلمت ادارتها الى الموسو كالفير.

ملخص كتاب بعث به المستر كالفير
وكيل قنصلية أنكلترة بالاسكندرية
الى السير ادوارد مالت
قنصلها الجنرال ووكيلها
السياسي بمصر

أذن الاميرال بوشان سيمور للقبطان مولينو
من قبودانات الدارعة - انفسيل - الذي كان

عدد من قُتل من النصارى

وكان قد نزل الى البحر في ذلك اليوم جماعة من الاوريين للتفرج على السفن الحربية الراسية في المينا فلقبهم الوطنيون عند عودتهم من البحر ووسعوم ضرباً ثم ساقوهم امامهم سوق الانعام

وكان كل من العائدين الى المدينة يلجأ على اثر فراره من ايدي القوم الى دار الضبطية الكائنة في الشارع المعروف باسمها توهماً منه انه اذا بلغ مركز « وقاية الارواح » صار في مأمن من هجمات اولئك الرعاع ولكن وأسفاه فان ذلك المقام اصبح في تلك الساعة مقرّاً للاهوال ومعهداً للفظائع فان نفرًا من عساكر المستنظفين كانوا قد انبثوا في ساحتها وانتشروا على جانبيها للوقوع بالمارّة فكانوا يقبضون على كل اجنبي لجأ الى الضبطية ويفتكون به فيقتلونه ويتركونه للرعاع فيسلبون ما عليه من ثياب او حلي او نقود ثم يشوهون وجهه تشويهاً ويرمون به الى البحر

ومن حوادث ذلك اليوم الغربية ان امراء الاساطيل الاجنبية الراسية في المرفأ لم يحركوا ساكناً ولم يبدؤ منهم مساعدة للاوريين ردعاً للوطنيين وكجأ لجهاح فظائعهم ومن اغرب تلك الحوادث تمازُص السيد قنديل مأمور ضبطية الاسكندرية ورئيس المستنظفين اذ ذاك وعدم خروجه من بيته كأن لم يكن شيء في المدينة

ومن اشد حوادث ذلك اليوم غرابة ان فواصل الدول دُعوا الى عقد جمعية في دار المحافظة للتداول في الاحوال الحاضرة وذلك

قبل حدوث المذبحة بنحو ساعة فتوجه اكثرهم اليها ولكنهم علموا هناك ان المحافظة لم تدعهم قط الى مثل ذلك الاجتماع فثاروا في الامر ثم خرجوا متفرقين وسار كل منهم في طريق وبينما كانوا عائدين الى منازلهم اذا بالرعاع من الوطنيين هجموا عليهم بالعصي والنبايث واخذوا يوقعون بهم الضرب الذريع فخرج اكثرهم منهم الموسيو رانغابي قنصل اليونان الجنرال والمستر كوكسن قنصل انكلترة بالاسكندرية وقد أصيب ثاني هذين القنصلين بجراح بالغة وكسرت عرته ووقع على الارض مغشياً عليه فحمل الى مخفنة « قره قول » اللبان وهو غائب عن الرشد لا يعي ولا يسمع ولا يرى . وضرب ايضاً الموسيو ماكيافيلي قنصل ايطاليا وجرح الموسيو روزادوسكي فيس قنصل ايطاليا جرحاً بالغاً وضرب ايضاً كل من الموسيو فيلاريس قنصل الروسية والموسيو سكوتيديس فيس قنصل اليونان وكذلك الموسيو كيلوا الترجمان الاول للقنصلية الفرنسية فانه ضرب ضرباً مبرحاً اثناء مروره بشارع السبع بنات حتى اضطر ان يلجأ الى مخفنة اللبان السابقة الذكر

ومن الغرائب ايضاً ان محافظ المدينة عمر باشا لطفى دعا الجنود الى اهاد الفتنة ورد الثائرين فاجابه امير الالاي سليمان داود انه لا يسمح للجنود بذلك الا اذا وصلة كتاب من عرابي يأمر بما اشار اليه ولذلك لم يتيسر إخراج العساكر الى ساحات المدينة الا بعد الساعة الخامسة مساءً (على الاصطلاح الفرنجي) فسار المحافظ امامهم ساعياً على قدميه ومعهم بعض قطع من الموسيقى تعزف بالحن الامان اختاماً لنار

فصل

وكان اهل الفتنة شعروا ان الاجانب ادركوا ما كان في النية اجرائه وانهم لذلك يتأهبون ويتخذون التدابير الآيلة الى دفع السوء عنهم وكان الامر كذلك فان الاجانب لم يدعوا فرصة التأهب والاستعداد فتوهم بل تجملوا الامر قبل فوات الوقت وتمكوا من جمع اسباب الدفاع لديهم وظلوا على هذه الحال والناس في هرج ومرج وخوف من حادث يطرأ حتى كان اليوم الحادي عشر من شهر يونيو (حزيران) فاشعر في المدينة الآ وجاهير المسلمين من سفلة التوم ورعايم بين صعيدي وسوداني وبدوي ومنهم الحامة والحالمون وامثالهم يهجمون فرادى وازواجا وجماعات وافواجا على من لقوه في طريقهم من الاجانب كبريا كان او صغيرا كهلا او فتى وكان ذلك في الساعة الثانية بعد الزوال اثر نزاع وقع بين مالطي وحمار افضى بينها الى الضرب والشتم فخرج الحمار وعلت الضوضاء فتداخل بين المضارين احد جاو يشية مخفرة (قره قول) اللبان متصرا للحمار على المالطي فلما انقلب الامر الى المناصرات انتصر للمالطي رجل من ابناء جلده فكثر على اثر ذلك الغوغاء واشتد اللجب وعلت الضوضاء فسلبت الخناجر وجردت المدى من الاغاد واطلق الرصاص وكان ذلك كان اشارة لابتداء الفتنة ففهم رعايع التوم ممن تقدم ذكرهم على المارة واصحاب الدكاكين واخذوا يسطون على كل اجنبي وجدوه في طريقهم كائنا ما كان ويوسعونه ضربا بالعصي والهراوي ثم انتشروا في الشوارع وانثروا في احياء الاوريين منادين بالجهاد

وبقتل الكفار ونهب مخازنهم ومنازلهم وعلى نحو هذا القصد وبهذه الهيمته مرؤا بالشارع المعروف « بشارع السبع بنات » وشارع المحمودية وغيرها من شوارع المدينة وكان اكثر الاجانب متفرقين في جهات الرملة قصد التنزه واستنشاق النسيم اللطيف هربا من حر المدينة وذلك جريا على عادتهم في ايام الاحاد والاعياد واوقات الفراغ فكانت يومهم لذلك خاوية خالية ومخازنهم مقلقة ولم يكن في المدينة منهم الا قوم قليلون لا يقدرون على الدفاع ورد هجمات الثائرين ففتكوا بهم وجدوه منهم فتكا ذريعا وانصبوا عليهم من كل جهة وصوب يضر بونهم بالعصي والنباييت حتى قتلوا منهم نحو ٣٠٠ نفس وكان صاحب هذا المؤلف قد لزم البقاء في منزله مع عائلته متحرزا متحرسا وكان اذ ذلك مقيما في الوكالة المعروفة بوكالة راتب باشا وراء المشية فاشرف من البلكون على الشارع الكبير فرأى جماعات اهل الفتنة يتقدمون في الطريق ضارين كل من رآوا قبعة على رأسه ورأى كثيرين من الافرنج يركضون واولئك من ورائهم يضر بونهم بالهراوي (اذ لم يكن بأيديهم سلاح غيرها) ضربا اليما حتى يطرحوه على الارض محضيين بدمائهم فيترعون عنهم ثيابهم ويأخذون ما يجدون معهم من حلي ونقود ثم يتركونهم ويسيرون فاذا مرؤا بمخزن من مخازن الافرنج كسروا بابه ونهبوا منه ما تيسر له حمله ونقله وغادروا فيه ما بقي مشورا في الارض عرضة للكسر والبعث وقد تحرز بعض الاجانب في بيوتهم ودافعوا عن انفسهم بالسلاح فردوا هجمات المسلمين بالرصاص وقتلوا منهم عددا يكاد ان يوازي

من الهجوم عليهم واخذهم على غرة تشفياً منهم
واقباً لمن كان مجرّهم على الانتقام
فعدوا (اي الاجانب) عدة اجتماعات سرية
جعلوا المسألة فيها موضوع المشاورات والمدالات
فبعد ان تفاوضوا فيما يجب اتخاذه من التدابير
والوسائل الآيلة الى وقاية ارواحهم واموالهم قرروا
باجماع الرأي ان يجشدوا عدداً غير قليل من
الافرنج وان يهيئوا له الاسلحة اللازمة ويجعلوه
قائماً على قدم الاستعداد لدفع الشر اذا قضت
الحاجة بدفعه واستشاروا في ذلك اميري
الاسطولين الفرنسي والانكليزي وقائد السفينة
اليونانية التي كانت راسية اذ ذاك في ميناء
الاسكندرية فوافقهم على هذا الرأي موافقة
اوجوا فيها استشارة القناصل الجنرالية ايضاً
واستمداد رأيهم فاذعنوا ولما كان اكثر هولاء
القناصل موجودين يومئذ في القاهرة كتب قناصل
الاسكندرية اليهم بما عزم الاوربيون عليه

وانفذوا اليهم الموسو بودنكي قنصل اسوج ونروج
الجنرال معتمداً من قبلهم ليعقد معهم مخافة في هذا
الشأن فلم يفر عنهم بالرضى والاستصواب ولم
يجز قبولاً بل انكره عليهم جميع القناصل الجنرالية
او اكثرهم كما يستدل على ذلك من تلغراف
بعث به المستر مالت وكيل انكلترة السياسي
وقنصلها الجنرال في القاهرة اذ ذاك الى المستر
كوكسون قنصلها بالاسكندرية وقد وجدناه
منشوراً بالحرف الواحد في الكتاب الازرق
وهو كتاب انكلترة السياسي الذي نشرته متعلقاً
باحوال مصر فعربناه عنه كما ترى

11 يونيو (حزيران) سنة 1882

وصل قنصل اسوج ونروج الجنرال قادماً
من الاسكندرية وعرض على وكلاء الدول

فصل

انتهى بنا الكلام في ختام الجزء الرابع الى ما كان من وفود درويش باشا وسعي العرايين في خلق الحديبو وتحسم الفتنة وغير ذلك ما تقدم حادثة ١١ يونيو السبقة الذكر فلنأت الان على سرد الحوادث التي تبعت سير تلك الاحوال بما ترى من الايضاح الوافي والبيان الشافي

قول

وما انقضى شهر مايو (ايار) حتى بلغ الاضطراب في مصر مبلغاً عظيماً واخذ القلق من النفوس مأخذاً جسيماً فكثرت اللفظ وزادت بواعث الابعاس وتمكن الخوف من القلوب ونزع النزلاء الاجانب الى الجلاء عن البلاد والمهاجرة الى اوروبا وسوربه خوفاً من امر يأتي او فزاراً من بلاء محسوب

وكانت الاسواق والشوارع والحانات والمنازل عبارة عن مجتمعات يقضي الناس فيها اوقاتهم بالتداول في احوال مصر وامور سياستها وفيما عسى ان تؤول اليه تلك الحال بل فيما اذا كانت تستقر على ما انتهت اليه او تنقلب الى مركز تتبدل فيه صورها بمظاهرها من الاهوال وكثير التساؤل في تلك المداولات عما كان وسيكون وتلونت الاخبار وتباينت الاشاعات وتناقضت الروايات واخذ المخبرون والرواة يتهامون الانباء في السر اللواتا ويتناقلون الاقوال في الجهر اشكالاً
وكانت مدينة الاسكندرية تخضع اثناء تلك الهواجس والوساوس من يفد عليها من

جالية الريف ومدن الداخلية وتوسع لهم في جوانبها مقام النزول حتى ضاقت على رحبها بمن امها من الواردين اليها على رجاء ان يكونوا فيها آمنين غوائل التعدي بسبب كثرة الاجانب فيها بل بسبب وجود الاسطولين الفرنسيين والانكليزي في مرفاءها

وغصت شوارعها وفنادقها بالوافدين وتعاطمت الخاوف وازداد ارتعاد الفرائص بحيث كان الناظر لا يرى الا وجوهاً عليها صفرة الخوف وقلوباً واجفة تملكها الرعب ونفوساً حزينة تولاهما الانقباض وكان لا يمر يوم بل لا تمر ساعة من غير ان يسمع الناس فيها خبراً مهماً او بناءً جديداً صحيحاً او غير صحیح وكان اول كلام ينطقون به ساعة التلاقي والاجتماع محصوراً في : اي الاخبار عندنا الساعة : فاذا سمعوا كلمة مخيفة او خبراً مقلماً ازدادوا تحسباً من طارئ مفاجئ وتأهبوا للرحيل او استعداداً للدفاع

واحسن الاجانب بالملاحظة والمراقبة ان سنلة القوم من الاهالي وجميع رجال الجهادية او اكثرهم اصبحوا قساة في تصرفاتهم يغلظون معاملة الناس ويستبدون بامورهم استئثاراً يمشون في الازقة تهباً ويخطرون في الشوارع عجباً واستكباراً يمتنون الرفيع ويستخدمون الوضع واذا رأوا ما لا يستحسنون نفروا او لقوا من لا يعتد بهم تعاطلوا وشخولوا ثم شعروا انهم يريدون بهم شرّاً ويتوقعون اقل حادثه يذرعون به الى الوقعة وبرزاز مكونات صدورهم انتقاماً من توهمهم اعداء لهم واخصاماً يعني هم الاجانب الاوربيين وكانهم علموا بما كان في نية اولئك الرعاع

مصر لمصرين

لسليم خليل النقاش



الجزء الخامس

من ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ الى ١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢



* (طبع في مطبعة جريدة المحروسة بالاسكندرية)*

* (١٢٠٢ سنة ١٨٨٤)*



صفحة	صفحة
ارسلها اليه	انفصال الموسيودي بلينيار احد المراقبين ٢٥١
حادثة الضباط المجرأسة ٢٦٢	العموميين وهو خاتمة النصل
الخاتمة وفيها الكلام على سير المحوادث ٢٦٨	انقضاء مجلس النواب ٢٥٢
التي تقدمت وفود الاسطولين الانكليزي	قانون الانتخاب ٢٥٢
والفرنسوي و قدوم درويش باشا ثم ذكر	مدة النيابة ٢٦١
مجيء الاسطولين والمندوب العثماني وتجم	صورة ما بعث به المستر بلنت الى جريدة ٢٦١
الفتنة	التيس متعلقاً برقيمين قال ان عرابي



صفحة	صفحة
٢٢٣ جواب الخديو عليه	١٧٣ جواب الباب العالي عليها
٢٢٤ منشور محمود سامي الى جميع المديرين والحافظين	(مدونات شتى)
٢٢٥ جمعية الفعلة الايطاليانية والوزارة	وفيها :
٢٢٥ تقرير اللائحة الاساسية	١٧٤ ترجمة كتاب من اللورد غرنفيل الى السير ادوارد مالت مين مقاصد الانكليز في مصر
٢٢٧ لائحة مجلس النواب بعد التعديل	١٧٦ محاورة مهمة بين احد رجال مصر واحد رجال الانكليز
٢٢٢ وفود شبان الاسكندرية على المحروسة لاداء الشكر للخديو على تشكيل وزارة محمود سامي	١٨٠ الخدمة والموظفون
٢٢٣ مشول امراء الجهادية بين الخديو ورئيس النظار لاطهار الخضوع والطاعة	١٨٢ المحاكم الاهلية ولائحتها
٢٢٤ احتفالات في مصر والاسكندرية فرحاً بالتصديق على لائحة مجلس النواب	١٩٤ المطبوعات وقانونها
٢٢٥ منشور عراي الى جميع الايالات وفروعها	١٩٧ التعداد العمومي لاهالي القطر المصري
٢٢٥ قدوم الالاي السادس الى الاسكندرية	٢٠٧ اخطار رسمي عمومي
٢٢٦ ضباط الالاي الرابع في رشيد	٢٠٧ المعارف
٢٤١ الترقيات العسكرية بعد ترقى عراي	٢٠٨ الغاء جريدة المحجائر
٢٤٦ عريضة الالايات	٢٠٨ الغاء جريدة «لحبت»
(فصل في بعض احوال)	٢٠٨ مشيخة الجامع الازهر
٢٤٧ تكذيب سلطان باشا لما نشرته جريدة التميس متعلقاً بعراي	٢١١ انشاء صندوق للادخار في ديوان الجهادية
٢٤٧ تكذيب سعد الله بك حلايه والسيد سعيد الغرياني لما جاء في التيمس متعلقاً بها	٢١١ انشاء صندوق ادخار لمستخذي الدائرة السنية
٢٤٨ تخصيص جريدة الطائف لنشر محاضر مجلس النواب	٢١٦ الورق الموحد
٢٤٨ يرق ايكنخي الاي بياده	٢١٦ المجالس المختلطة
٢٤٩ يرق برنجي الاي بياده	٢١٦ ميزانية سنتي ٨٠ و ٨١ والمقابلة بينها
٢٥٠ حادثة عبد العال حلي	٢١٧ كتاب احمد عراي الى التيمس وهو خاتمة المدونات
	٢٢٠ سقوط وزارة شريف باشا وتشكيل وزارة محمود سامي
	٢٢١ تقرير محمود سامي

صفحة	صفحة
بشا الى المحافظين والمديرين في القطر المصري	٨٢ نشأة عرابي الثانية وواقعة قصر النيل
٠	٨٦ اقتراحات الحزب العسكري بعد واقعة قصر النيل
١١٥ صورة التقرير الذي قدمه الخديو لشريف بشا للتصديق على القوانين العسكرية (القوانين العسكرية)	٨٨ التضايما التي حدثت خلال المدة التي مضت بعد حادثة فبراير سنة ٨١ الى
١١٦ قانون الاجازات العسكرية البرية والبحرية	صدور الامر بزيادة المرتبات في ابريل سنة ٨١
١١٧ قانون المستودعين	٨٩ بث نشرات عرابي السرية المنهجة للاهالي
١١٨ قانون معاشات الجهادية البرية والبحرية	٩٠ حادثة عابدين
١٢٧ قانون القواعد الاساسية في النظمات العسكرية ويليه قانون الترتي	٩٩ تذييل
١٢٩ قانون الضائم والامتيازات والاعانة العسكرية	١٠١ عرابي بعد ارنقائه الى وكالة الجهادية
١٤٥ الوفد العثماني (فصل في مجلس النواب) وفيه :	١٠١ جريمة التنكيت والتبكيك
١٤٩ تقرير شريف باشا بشأن انشاء المجلس واتخاب اعضائه	١٠٢ استدراك بذكر مرتبات الضباط والعساكر بايام وزارة رياض باشا
١٥٠ صورة الامر الخديوي	١٠٤ احتفال محمود سامي بذلك
١٥٠ اللائحة الاساسية ونظام مجلس النواب الصادر ان عام ١٢٨٢	١٠٥ عناني بك
١٦٠ اسماء النواب	١٠٧ مسألة المجندي الذي مات تحت عجالات عربة لاحد تجار الاسكندرية
١٦٢ افتتاح مجلس النواب	١٠٨ فصل في وزارة شريف باشا وفيه :
١٦٣ خطاب الخديو	١٠٩ تقرير شريف باشا
١٦٤ الجواب عليه	١١٠ فطى الخديو
١٦٦ خطاب شريف باشا في مجلس النواب	١١١ جواب شريف باشا عليه
١٦٧ اللائحة الاساسية الجديدة	١١٢ صورة التماس مقدم من الضباط عموماً الى رئيس مجلس النظار
١٧١ ذكر الخلاف الذي وقع بين مجلس النظار ومجلس النواب	١١٣ تقريران
١٧٢ لائحة الدولتين فرنسما وانكلتة	١١٤ صورة تعريف الكتاب الذي بعث به شريف باشا الى وكلاء الدول
	١١٤ صورة الكتاب الذي بعث به شريف

صفحة	صفحة
على ذلك	ملخص لأئحة المنتشين ٢٢
٦٠ تعيين المستر كولثون في قلم المراقبة	٢٦ جواب الخديو عليها
بدلاً من المستر بارنج	٢٧ الضرائب
٥٨ حلیم باشا ولجنة التصفية	(لوائحها الثلاث)
٦٠ الاحتفال بنجاز اعمال لجنة التصفية	٤٠ اللائحة الاولى
٦١ مقالة اريفرس ولسون عندما قدمت	٤٠ اللائحة الثانية
لجنة التصفية لائحة اعمالها	٤١ اللائحة الثالثة
٦١ جواب الخديو على ذلك	٤٢ البرنامج
٦٢ قانون التصفية	٤٤ لائحه الاولى في الدخل
٧٨ الكشفاً المذكوران في احد بنود هذا	٤٦ لائحه الثانية في المخرج
القانون	٤٩ بون حلیم باشا
(فصل في بعض احوال)	٥٠ دين السنديكاتو
وفيه :	٥١ كتاب رياض باشا الى وكلاء صندوق
٧٩ ظهور عدة منشورات وقدم نوبار باشا	الدين
واستعفاء غوردون باشا من حكمدارية	٥٤ صورة الامر الخديوي الصادر بتشكيل
السودان وتعيين رأوف باشا بدلاً منه	لجنة التصفية
وشكر القوم للخديو على الغاء الضرائب	٥٥ صورة الاشعار الموقع عليه من قناصل
وفيه :	جنرالالية المانيا وأستريا وفرنسا وأنكلتة
٧٩ صورة الامر الخديوي الصادر على اثر	وابطاليا متعلقاً بهذه اللجنة
تقرير رفعة رياض باشا الى الخديو	٥٦ اعلان لجنة التصفية الى ارباب دين
متضمناً بيان احتياج البلاد الى تعميم المعارف	الحكومة المصرية والدائع السنية
٨٠ صورة كتاب بعث به المستر مالت الى	والدائع الخاصة
اللورد غرنفيل ناظر خارجية انكلتة	٥٧ اعلان اخر منها لم
٨١ صورة الامر الصادر بتجريد شاهين باشا	٥٧ مخابرة المنتشين مع لجنة التصفية فيما
من رتبة والقايم	يجب تقريره من مقادير الفائة عن الدين
٨٢ توجيه رتبة المشيرية الى رياض باشا	الموحد استحقاق اول ما يوسنة ٨٠
(فصل عام في الحوادث الاخيرة ومقدماتها)	٥٧ امر خديوي على اثر ذلك
وفيه :	٥٧ اعلان رياض باشا ما جاء في هذا الامر
٨٢ نشأة عراني الاولى	لو كلاء صندوق الدين وجواب الوكلاء

الفهرس

صفحة	صفحة
وزارة شريف باشا	٥ ولاية محمد توفيق باشا
وزارة رياض باشا	٦ تلغراف الباب العالي بتولية توفيق باشا
٢١ صورة امر الخديو الى رياض باشا	٧ خطاب اكبر القناصل في تمهئة الخديو على
بتشكيل الوزارة	ارفاقه الى منصب الخديوية
٢٢ جواب رياض باشا	٧ جواب الخديو على تلغراف الباب العالي
٢٣ سياحة الخديو	٨ وفود الوفد الماسوني على الخديو
(فصل في تسوية مسألة الدين المصري والمالية)	٩ سفر الخديو اسمعيل باشا
وفيه :	٩ مرتبات البيت الخديوي
٢٤ ديوان تفتيش المالية	١٠ وزارة شريف باشا
٢٦ صورة الامر الخديوي الصادر بتعيين	١٠ رقم الخديو الى شريف باشا بتشكيل
الموسيو بارنج والموسيو ديس بلينيام	الوزارة
بصفة مفتشين	١١ صورة المنشور الذي اصدره الخديو الى
٢٧ صورة اللائحة التي رفعها وزارة رياض	النظار ميئاً فيه اراءه ومستقبل سياسته
باشا منظومة على بيان تدير جديد	الفرمان
لتسوية مشكلة الدين السائر	١٢ فرمان سنة ٧٣
٢٨ صورة الامر الخديوي الصادر بتعيين	١٥ اراء وظنون في شأن تأخر ورود
حدود المفتشين العموميين	الفرمان السلطاني
٢٩ تعريب ما كتبه السير ادوارد ماليت	١٥ بعض حوادث تخلت تلك الاحوال
والموسيو مونغ الى ناظر الخارجية فيما	١٦ ملخص ما جرى من المذاكرة بين مكاتب
يتعلق بمعنى البند الثالث من الامر	التمس والخديو
الصادر بشأن حدود المفتشين	١٧ ورود فرمان التثبيت وقدم حامله
٢٠ بيان الدين السائر الى غاية سنة ١٨٧٩	فؤاد بك
٢١ منشور ناظر الخارجية الى قناصل الدول	١٨ الاحتفال بالفرمان وتلاوته
٢١ تعريب الامر المتعلق بمنع الحجر على	٢٠ استعفاء وزارة شريف باشا
الاملاك المرهونة	٢٠ كيفية تشكيل الوزارة الجديدة بعد استعفاء

اصلاح خطاء

صواب	خطاء	صفحة	عمود	سطر
وكان من اهم	وكان اهم	٥	١	٨
وولده	وولده	١٢	١	١٠
نقدتها	نقدتها	٢١	١	٥
عقد	انعقاد	٢٤	١	١٨
يقضي	يقضى	٨٢	٢	٢٨
لائحة مجلس	لائحة من مجلس	١٧٤	١	١٦
الخلاف في شأنها	الخلاف	١٧٤	١	١٦
الاصلاح	للاصلاح	١٧٩	٢	٢٦
على	علي	١٨١	١	٧
يحدث	يحدث	٢٠٧	٢	٦
التعبير	التعبير	٢٠٨	٢	٨
يتبع	يتبع	٢٤٨	٢	١٩
الأ اذا	اذا	٢٥٧	٢	١٧
اتفقتا	اتفقتا	٢٦٨	١	٤

ونرجو القراء عفوًا عما يعثرون به من هفوات الطبع والسهو ما ليس في هذا الاصلاح

اشارة اليه

تنبيه

يرى القارئ أننا اعتمدنا في سياق كلامنا التاريخي ذكر أسماء العظام
 من رجال الحكومة المصرية مجردة من لقب الرتبة كصاحب
 السمو وصاحب الدولة او السعادة مثلاً وما مائل ذلك
 فهذا السير حدونا به حدو المؤرخين الافرنج الآ
 في بعض مواضع دعا الى ذكره فيها مقتضى الحال
 وفي الاقوال والمحركات الرسمية المأثورة
 مراعاةً للاصل كما لا يخفى على الحاذق
 اللبيب اما تجريد اسماء الروساء
 العرايين من ذكر الرتبة واللقب
 معاً فلانهم جردوا منها قبل
 الشروع في كتابة هذا
 التاريخ فبناء عليه رأينا
 ان نشير بهذا الايضاح
 الى ما تقدم دفعاً
 لمظان الانتقاد

مسلمين على انه ظهر في تلك الاثناء ان عزم
الجهادية انصرف الى اقتراح ثلاثة امور اولها ان
يردّ الخديو لأئمة الدولتين ويكلفها اخراج
اسطولهما من المياه المصرية في الحال وثانيها
وضع قانون اساسي تيين فيه حدود الخديو
والوزراء وثالثها قطع العلائق والمخابرات توتاً
مع الدولتين بل مع سائر الدول الأبوأسة
الدولة العثمانية

فصل

وعمل العرايين على السعي في خلع الخدين
وتولية البرنس حلیم باشا مكانه وكثيراً ما
صرّحوا بذلك في مجالسهم ثم صرفوا الهمة الى
التأهب والتحصين كأنهم يتوقعون قتالاً ان
يرومون كفاحاً فنأدى المسترغلا دستون على اثر
ذلك ان أنكلترة تريد ان تؤيد كلمة الخديو
توفيق باشا لما اظهر من ادلة الصداقة والأخلاص
الجامعة اليها مظاهر الامانة

ووصل ثغر الاسكندرية في سابع الشهر على
البحث الشاهاني (عز الدين) ومنها توجه الى
العاصمة للنظر في الخلاف الواقع بين الخدين
وجند وكان قد أكتمل في مياه الاسكندرية الى
ذلك التاريخ عدد السفن الحربية التي ارسلتها
الدولتان فرنسا وأنكلترة اليها وقدمت اليها ايضاً
سفن اخر مختلطة من سفن الدول
وكثر في اوأخر شهر مايو عدد المهاجرين
من القطر المصري الى اوربا وسورية وعدد
الوافدين على الاسكندرية من جالية الريف
واخذ الخوف يزداد والقلق يتضاعف في النفوس
بما يجل عن الحصر

فصل

وتوالى قبل وفود درويش باشا اجتماع
قنصلي الدولتين بالخديو ومخابراتهم جميعاً وأصدر
عراي منشوراً بعث به الى قناصل الدول وفيه
ضمن لهم تأييد الامن والراحة لجميع سكان
القطر المصري وطينين واجانب مسلمين وغير

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس

(حقوق الطبع والترجمة محفوظة لصاحب الكتاب)

وأعلن رسمياً في عاصمة الروس ان المانيا واوستريا وايطاليا والروسية اجتمع رأيهم بعد المداولة والتشاور على تأييد سياسة فرنسا وانكلترة في المسألة المصرية وبعثن بتعليقات الى سفرائهم في الاستانة مفادها ان الدول الموما اليها تريد تأييد الخديو توفيق باشا في منصب الخديوية وحفظ الحالة المقررة لمصر على ما هي عليه

وثبت ان فرنسا وانكلترة ارسلتا الى الباب العالي لائحة تطلبان بها ان يأمر عراقي وسائر زعماء الحزب العسكري امراً قطعياً بالذهاب الى الاستانة وعرضت فرنسا ان يعقد مؤتمر في الاستانة يكون اساس اعماله تأييد الحالة المقررة للقطر المصري فوافقها انكلترة على ذلك وطلبت المانيا واوستريا والروسية وايطاليا من الباب العالي ان يوافق على لائحة فرنسا وانكلترة وبلغت حكومة انكلترة الباب العالي ان ما تريده هو نشر العلم العثماني في القطر المصري وارسال المعتمد السلطاني على مدرعة حربية عثمانية واثبت الموسويدي فريسينيه في مجلس النواب ان لا شيء يدعو الى تداخل الجنود الفرنسية في القطر المصري لان اتفاق الدول الاوربية وحده يتكفل بحل المشاكل المصرية على وجه سلمي بدون ان تنشأ المصاعب في القطر المصري ووضح المستر غلادستون في مجلس العموم ان انكلترة ترى من الواجب عليها ان تؤيد الخديو توفيق باشا في منصبه

فصل

وفي ثاني شهر يونيو (حزيران) عام ١٢ عين درويش باشا معتمداً عثمانياً ليأتي القطر المصري بتعليقات حكومتهم فسافر من الاستانة

لعراقي بالرجوع الى نظارة الجهادية :

« ولو انكم استعفتم ضمن هيئة النظارة التي استعفتت لكن مراعاة لحفظ الامن والراحة استصوبنا بقاءكم في نظارة الجهادية والبحرية واصدرنا امراً هذا لكم لتعلموه وتبادروا باجراء ما فيه انتظام احوال العسكرية بالطريقة الكافلة لحفظ الامن العمومي على الوجه المرغوب كما هو مقتضى ارادتنا »

ولزمتم الحالة بعد ذلك مركزاً واحداً بات القوم فيها منتظرين وصول الوفد العثماني لحل المشكلة وفي خلافا تقدم عراقي الى الخديو في طلب انفاذ الاوامر الصادرة على عهد وزارة سامي بجمع العساكر الامدادية « مرة ٢ و ٣ » فاجابه الخديو الى ذلك بحيث يبلغ عدد الجند القدر المعين في فرمان السلطاني

فصل

ونفذت الى سفيري فرنسا وانكلترة في الاستانة اوامر من حكومتها بان يعرضوا على الباب العالي ان يتداخل باسم اوربا في القطر المصري تداخلاً غير مطلق بل معين الحدود وان يكون ابتداء هذا التداخل بارسال مأمور على سفينة واحدة حربية يحض الضباط المصريين على امثال امر الخديو والخضوع لارادته ويصدق على تصرفه في اعماله السالفة فاجتمع الوزراء في الاستانة وتذاكروا في تداخل الباب العالي في القطر المصري وقرروا انه اذا دعت الحاجة الى ذلك فلا يكون التداخل الا بمقتضى سيادة الحضرة الشاهانية على القطر المصري التي تعترفها اوربا وليس على الوجه المفيد كما عرض السفيران

يتولوا الرئاسة وتشكيل الوزارة

وعند الغروب اجتمع النواب عند رئيسهم
 ووجد عليهم اكابر العلماء فعدوا مجلساً حافلاً
 ثم جاءهم عرابي فاخذ يخاطب فيهم وتبعه عبد
 العال حلي وعلي فهمي ومحمد عبيد وغيرهم من
 الضباطان ومعهم نفر غير قليل من الضباط والجند
 فدخلوا منزل الرئيس وهم يطلبون تنازل الخديو
 فحصل هناك قلق واضطراب وتضاربت الآراء
 واختلفت وكان الخديو قد ارسل بالتلغراف
 الى الحضرة السلطانية ينهبها باستعفاء الوزارة
 فورد له من لدهنا جواب بالتلغراف ايضاً تهتمه
 به على صرف المشكلة الا انه ارسل اليها في اليوم
 الثاني (اي السبت) يخبرها ان الجند غير
 راض بما حصل وان الوزراء استعملوا لكمهم
 اقاموا المحجة على قبول لائحة الدولتين فورد
 تلغراف من الباب العالي مآله ان الحضرة
 السلطانية امرت بتشكيل لجنة عثمانية تأتي مصر
 بعد ثلاثة ايام للنظر في المسألة
 ثم لبث الجند في ذينك اليومين متظاهرين
 بعدم الرضى بما ورد في لائحة الدولتين مصرين
 على طلب ارجاع عرابي الى نظارة الجهادية
 وواقفهم كثيرون على احالة امر اللائحة الى
 الاستانة

وكان التفاصيل يطلبون التأمين على رعاياهم
 ولا يمكن هذا التأمين الا بمحصل الجند على ما
 يطلبون فرأى الخديو ان يرضى بذلك مؤقتاً
 الى ان يصل الوفد العثماني فصدر الامر برجوع
 عرابي الى نظارة الجهادية ورئاسة الجيش فصرح
 الضباط والجنود وسروراً بذلك سروراً عظيماً
 وهذه صورة الامر الخديوي الذي صدر

رئيس وزارة فرنسا يقول له فيه

الامل ان يقبل شريف باشا رئاسة الوزارة
 واكدوا له اننا نعضده ونؤيده بكل جهدنا
 فاستمر على الاباءة ثم المح عليه بعض ذوي
 النفوذ بالقبول المحاحاً شديداً فقال اقبل ان
 قبل عمر باشا لطفي ان يتولى نظارة الجهادية
 فسئل عمر باشا عن ذلك فابي معتذراً فعرضت
 عليه رئاسة الوزارة فامتنع وفي مساء اليوم المذكور
 (السبت) عاد الى الاسكندرية

وفيه عقدت عند الخديو جمعية ثاوية حافلة
 حضر فيها بعض رؤساء العسكرية وفي مقدمتهم
 طلبه عصمت فقال شريف باشا انه يقبل ان
 يشكل الوزارة على شرط ان تنفذ الجهادية
 ما للائحة الدولتين وقد خاطب الخديو رؤساء
 الجند مبنياً لهم ان السياسة اقتضت استعفاء
 الوزارة وقبول لائحة الدولتين فقام طلبه وقال
 « اننا مطيعون جميعاً للجناب السلطاني الشاهاني
 وللجناب الخديوي ولكن هذه اللائحة يستحيل
 علينا تنفيذها ولا حق للدولتين في طلب تنفيذها
 فهي تتعلق بمسائل من اختصاصات الباب العالي
 ان ينظر فيها »

ولما اتم كلامه خرج من الحفلة ولم يتنظر
 جواباً فتبعه الضباطان جميعاً وفي اثناء ذلك
 وفد على المعية التلغراف الذي بعث به ضابطان
 الآي رأس التين في الاسكندرية وفيه انهم لا
 يرضون البتة غير عرابي ناظرًا للجهادية وانه ان
 مضت ١٢ ساعة ولم يرجع الى منصبه كانوا غير
 مسئولين عما يحدث ما لا يستحب وقوعه فزاد
 الاشكال والاضطراب وبعد ذلك صرح شريف
 باشا وغيره من الدوات انهم لا يقبلون البتة ان

الجهات المنشورة لانية صورته

بما ان هيئة النظار المحاضرة استعفت وصار قبول استعفائها فليكن معلوماً ذلك لديكم لتصرفوا جهدهم واقتداركم في المحافظة التامة منكم ومن مأموري المديرية الموكلة لادارتهم والدقة والاتباع لحسن سير الاشغال والمصالح المتعلقة بكم كما انه من حيث ان المراكب الحربية الاجنبية التي حضرت الى الاسكندرية لم يكن حضورها الا بوجه سلمي فقط ولم يكن هناك شيء اخر خلاف ذلك فليس هناك لزوم لارسال احد من عساكر الامدادية الذين صار طلبهم اخيراً بمعرفة الجهادية بل ان الموجود منهم تحت الحضور لهذا الطرف يصير اعادته لبلده والذي تحت الحضور من البلاد يتنبه بصرف النظر عن حضوره واعلان المراكز والاقسام بالتنبيه على مشايخ وعمد البلاد بهذا المضمون للعلم بعدم الاقتضاء لجمع عساكره واتباعه كل لاشغاله وزراعته بدون اشتغال في غير ذلك هذا وان الامور المهمة التي كان قد جرى العرض عنها لنظارة الداخلية يجب ان يعرض عنها من الان لمعيثنا الى ان تشكل هيئة نظارة جديدة كما هو مطلوبنا . اهـ .

التوقيع (محمد توفيق)

فصل

وفي صباح السبت سابع وعشرين ماين عقد عند الخديو احتفال كبير حضره النواب والاعيان والعلماء واصحاب الوظائف والرتب وغيرهم وكلف شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة فاني واصر على الابداء ثم جاءه فصل فرنسا الجنرال واطلعه على تغراف ورد اليه من

ان قدما البلاغ الاخير للوزارة المصرية بطريقة رسمية وخذا منها جواباً نهائياً

فبعد ظهر اليوم المذكور قدما البلاغ للنظار متضمناً طلب سقوط الوزارة بتمامها وخروج عرابي من القطر المصري فتضمن له الدولتان حفظ رتبه ومراتبه ونياشينه واقامة عبد العال حلي وعلي فهي في الارياض بجهات لا يخرجان منها فتضمنان له راتبها ونياشينها ورواتبها . وتضمن ايضاً عزم الدولتين على انفاذه بتمامه وتكليفها للخديو ان يصدر عنواً عاماً عن جميع الذين لهم تداخل في المسألة

فلما تلقى النظار هذا البلاغ ابوا ان يجيبوا عليه فرفضوه وقالوا ان لا علاقة للدول الاوربية معنا بذلك فان شئت فليخبرن الاستانة اما نحن فاننا مستعدون للمقاومة

ورأى سلطان باشا رئيس مجلس النواب في هذا الالباء وذلك الاصرار ما تحشى عاقبته فحملة ذلك على تخفيف البلاغ الى حد يمكن ان يرضى به الوزراء قاصداً بذلك تذليل الصعاب وتسوية المسألة بين اقل ما ترضى الدولتان بطلبه واعظم ما يمكن ان يرضى به الوزراء فاجابة القنصلان الى ذلك ووعداها انه يخبر رئيس النظار فيه

ثم مضى على ذلك نحو من يومين كانت المخبرات فيها عديمة الجدوى ففي ٢٦ مايو استعفت الوزارة محتجة على لائحة الدولتين فكلف شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة فدعا عمر باشا لطفي محافظ الاسكندرية اذ ذاك الى العاصمة فسار اليها على قطار مخصوص

وبعد استعفاء الوزارة اصدر الخديو الى جميع

فاذا بلغت الدولة ان هذا الارب تعين عليها ان تساعد الخديو على اعادة السكينة والنظام الى البلاد واذا لم يكف ارسال الدواع بلوغ الغاية بقلب الوزارة ترتب عليها ان تستخدم القوة لآكراه عرابي واعوانه على تنفيذ مطالب الدولتين ويتم لها ذلك بارسال بعض الجنود الى القطر المصري ومجانبة لمس استقلال مصر يجب ان تكون تلك الجنود جنوداً عثمانية واذا تورد المصريون عليها عدت مصر عاصية على الدولة فيترتب اذ ذاك على الدول ان تنظر في هذا الامر وهو الى اي حد يقضي بقاء استقلال السلطنة العثمانية على الدول الاوربية بعدم التداخل في المسألة المصرية بالنفوذ والقوة وقد تناقلت الجرائد هذا المقال وعلقت عليه الشروح والملاحظات فكان مثله ولها وقع شديد التأثير في النفوس وفي خلال ذلك طلب الباب العالي من فرنسا وانكثرت ان تستردا اسطوليهما فاجابته انها لا تسترجعانه الا بعد ان تعود الى مصر راحتها ويستقر الانتظام فيها

فصل

وتوقفت المخابرات بين القناصل والوزراء في القاهرة وقطع المراقبان علائقهما مع النظائر وصرح قنصل فرنسا باسفه لعدم نجاح مساعيه السلبية فانه كان آخذاً على نفسه ان يصرف المشكلة من غير ان تحتاج الدولتان الى التداخل وكان قنصل انكثرت مخالفاً له في هذا الرأي فحاول قنصل فرنسا الامر بصفة غير رسمية ولكنه لم ينجح فكتب هو وقنصل انكثرت الى دولتيهما يعلمانهما بذلك وانتظرا ورود الاوامر منها فوردت يوم الخميس الواقع في ٢٥ مايو وما لها

سفينتين الى المياه المصرية على غير اشتراك مع الاسطولين الفرنسي والانكليزي وانما وجودها يكون مائلاً لوجود الدارين اليونانيتين

وسبق ذلك ان ورد تلغراف يبي ان المنشور الذي عرضه سفراء الدولة العثمانية على الدول الاوربية لم يكن فيه اعتراض على ارسال السفن المدرعة وانما جاء فيه ان جلالة السلطان يأمل رجوعها من القطر المصري بعد بلوغ القصد الذي ذهبت لاجله وان جميع الدول اظهرت ارياحها الى هذا التظاهر البحري .

وبعد قدوم الاسطولين جاء قنصل فرنسا الجنرال منزل رئيس النظائر واعلن له طلب الدولتين فاستدعى الرئيس زملاءه النظائر وتشاوروا في الامر وبعد المداولة انحط رأيهم على اخذ رأي الخديو فتوجهوا اليه وسألوه الامر فاجاب انه ينتظر في هذا الشأن تعليقات ترد اليه بعد يوم او يومين فانصرفوا واخذت المخابرات بعد ذلك تجري بين القنصلين والوزارة بطريقة غير رسمية

فصل

وشغل هذا الانقلاب الطارئ على احوال مصر افكار السياسيين وخاضت الجرائد الاوربية فيه على اختلاف مذاهبها وكانت كلها متفقة على تحفظه المصريون وتوجيه اللوم اليهم وكان من اهم اقوالها ما ورد في جريدة التيس على لسان مكاتبها الباريزي اذ قال ان ارسال الدواع الى مياه مصر لم يقصد به الا تعزيز الخديو وتأييد سلطته فاول شيء يجب اجراءه هو حمل عرابي على التفتي عن الادارة والسياسة

وصول الدوابع نزل كامل باشا الى المجر ثم
نزل قناصل الدول للسلام على الاميرالين
الفرنسوي والانكليزي

وبعد ظهر السبت خرج الاميرالان الفرنسوي
والانكليزي باللبسة الرسمية الى البر وزارا
المحافظ فرد لها الزيارة بعد ذلك جرياً على
الاصول المتبعة

وكانت الالسة قد لهجت بالخلاف الذي
وقع بين روساء الاسطول الفرنسوي الانكليزي
على كيفية القدوم الى الاسكندرية فأوضحه بعض
الجرائد وقالت ان الاسطول الانكليزي لحق
بالفرنسوي في قديا فابغ اميراله الاميرال
الفرنسوي ان في نيته انتظار الاسطول العثماني
ولما كان الاميرال الفرنسوي ليس عند تعاليم
بهذا الشأن عزم على السفر الى الاسكندرية
بدون تأخير فهذا هو وجه الخلاف الذي حصل
فصل

وانصرفت خواطر النواب بعد قدوم السفن
الحربية الى عقد جلسة رسمية للنظر في الامر
وكان قد شاع ان قائدي الاسطولين اعزما
على الذهاب الى القاهرة للخبرة فيما جاء لاجله
ثم امل الناس بقرب زوال المزعمات فتعود
دوابع الدولتين من حيث اتت

وفي ٢١ مايو دخل ميناء الاسكندرية سفينتان
حريتان يونانيتان ودارعة انكليزية قدمت من
من مالطة فخرجت في صباح اليوم التالي الى
حيث لم تعلم وجهتها وفي صباحه ايضا قدمت
سفينة اخرى انكليزية من نوع «الكورفيت»
وعلم في ذلك اليوم ان كلاً من الدول الاوربية
(ما عدا انكلترة وفرنسا) سترسل سفينة او

وكان السير ادوارد مالت والموسيو سنكوفيش
قنصلا فرنسا وانكلترة قد وفدا مساء الاثنين
على المخبو واخبراه بصفة رسمية عن قدوم
الاسطول وانه يصل الاسكندرية صباح الاربعاء
ثم نشر السير ادوارد مالت منشوراً بعث به
الى قناصل حكومته في القطر المصري يخبرهم فيه
بما كان ويبين لهم السياسة التي يجب ان يتبعوها
ويعلمهم ان وصول السفن ليس فيه ما يوجب
تكدير العلاقات فان قدومها انما هو بطريق
المسالمة وبصفة ودية وقد نحا هذا النحو قنصل
فرنسا ايضاً

وعلى اثر ذلك ارسلت نظارة الداخلة الى
محافظة الاسكندرية تلغرافاً تقول فيه ما نصه:
سيحضر الى المجر الايض مراكب حربية
اجنبية وحضورها هو بطريقة سلمية فلا يحصل
بجهتكم ادنى توم ولا تشويش فكر ان المودة
والالفة بين حكومتنا السنية وبين الدول المتحابة
اكيدة

(الامضاء) ناظر داخلية

ثم ورد تلغراف من جزيرة كريت يخبر
ان الاسطول الفرنسوي خرج منها قاصداً
نهر الاسكندرية اما الانكليزي فبات فيها ينتظر
الاسطول العثماني فيأتي الاثنان في وقت واحد
وينضم الى الاسطول الفرنسوي

فصل

وفي عصر الجمعة الواقع في 1٩ مايو وفد
على ميناء الاسكندرية دارعة انكليزية وفي صباح
السبت (٢٠ منه) دخلها دارعنان انكليزيان
وثلاث دوابع فرنسوية فاطلقت المدافع من
المجر والبر للسلام المألوف وبعد برهة من

ما كان موهوماً في الاذهان وتوجهوا الهمة لتمكين
الراحة والطأنينة لعموم سكان البلاد وإدارة
المصالح على محور السداد وتجزير الاشغال بكل
دقة واملنا في حسن ادارتكم الاستمرار على تأييد
الامن والراحة لتستوجبوا رضا الحكومة السنية . اه
فُسّر الناس بذلك سروراً لم يكن يديد الاجل
وكانت تلك الاحوال قد بعثت على انتقال
كثيرين من اماكنهم الى نجر الاسكندرية حتى
ملى بجاهير المنقارين اليه افواجاً من القاهرة
والارياض بحيث كادت المنازل والفنادق
تضيق دونهم

فصل

واستمرت الخواطر والانظار موجهة الى
العاصمة للاطلاع على حقائق تلك الاحوال
ودخالها وكان القوم قد داخلهم الاضطراب
والريب في رجوع الهدوء والطأنينة ووجفت
قلوبهم ما كانت تناقله الالسنه وتلجج به فوجه
بعض التجار والذوات من الاجانب الى دار
المحافظة وطلبوا من المحافظ ان يوقمهم على حقيقة
تلك الاشاعات وقالوا له انهم عازمون على
ارسال عيالهم واموالهم الى اوربا فسكن خواطرهم
وهذا روعهم وكفل لهم الطأنينة والراحة واوصاهم
بالأبى يعيروا ما يشبعه البعض سمعاً فخرجوا ساكني
الجأش مطمئني البال

وفيما هم على تلك الحال ورد تلغراف من
باريس ينبي ان الاسطول الفرنسي الذي
سافر من يره على مقربة من جزيرة كريت
سيجتمع بالاسطول الانكليزي الاتي من كورفو
ثم يصير الاثنان الى القطر المصري فكان ذلك
مثبتاً للبناء السابقة موجباً لزيادة القلق

ثم ورد تلغراف من الاستانة معلن ان
الباب العالي ارسل الى الدول منشوراً يعترض
فيه على ارسال الدواع الاجنبية الى القطر
المصري استناداً الى ان الاحوال الجارية اذ
ذلك فيه لا تدعو الى مثل هذا التداخل فضلاً
عن انه يجب ان يعهد به الى الدولة العثمانية
اذا كان ثمة في الامر ما يبعث عليه

فصل

اما زوال الخلاف الذي تلقاه القوم بالسرور
والابتهاج فقد تم بان اجتمع النواب في منزل
رئيسهم وبعد التداول في الامر توجه كثير منهم
الى الاسميلية لمقابلة الخديو وكان قد اجتمع به
فصلاً الدولتين (فرنسا وانكلترة) ومكتنا عنده
برهة غير قصيرة ولما وصل النواب اخذوا
يستعطفون خاطره ويستميلونه الى صرف المشكلة
واستبقاء الوزارة من غير تغيير فيها فاجابهم الى
ذلك وخرجوا من لدنه فرحين فانطلقوا الى
منزل رئيس النظار حيث كان النظار جميعاً
مجتبوعين فاخبروه بما كان من رضى الخديو
عنه فوجهوا اليه ملتسسين رضاه فتلقاهم بالقبول
وبذلك انصرف المشكل ثم جاء النظار منزل
رئيس النواب وابدوا شكرهم له على مسعاه الذي
أدى الى زوال الخلاف

وكان ذلك بعد غروب الاثنيين (١٥
مايو) ففي صباح الثالث توجه النظار الى دواوينهم
واخذوا في اشغالهم كجاري عادتهم وارسل رئيس
النظار الى جميع المحافظين والمدبرين تلغرافات
يبشرهم فيها بزوال الخلاف ويوصيهم بمثل ما ورد
في التلغراف الذي بعث به الى محافظ
الاسكندرية

نتيجة ثم دارت المخابرات حيناً مع النظار وحيناً مع القناصل ولكن على غير فائدة وكان جل سعي النواب مقصوراً على ازالة الخلاف مع استبقاء الوزارة على هيئتها من غير ما تغيير فيها ولما استعجم امر الخلاف وتمكن الخوف من الاقعدة عزم النواب على استدعاء اكابر العلماء والوجهاء لعقد اجتماع عمومي يتخابرون فيه ويتشاورون في كيفية حل المشكلة

واخذ الناس يترقبون عقد هذه الجمعية وذهب اكثرهم الى ان صرف المشكل ضرب من المستحيلات

وفي ذلك اليوم وما قبله ورد على الاسكندرية ما ينبيء بقرب وصول اسطول اليها مؤلف من دوارع انكليزية وفرنسوية وان الباب العالي سيرسل الى مصر وفداً مؤلفاً من بعض رجال الدولة وان الدول وفي مقدمتها الدولة العلية ستدخل بالفعل في احوال مصر فاجس الناس من هذه الاخبار خيفةً وايتنوا بقرب تعاظم المشاكل ودخول مصر في طور جديد

فصل

ثم ورد بعد ذلك ان قد زال المشكل وانصرف الخلاف بان قبل الخديو ان تستمر الوزارة على هيئتها وورد من رئيس النظار الى عمر باشا لطفي محافظ الاسكندرية اذ ذلك تلغراف يقول فيه :

زالت بحمد الله جميع الاسباب التي كانت منشأً للاشاعات والاراجيف ولم يبق الا الالتفات لاجراء المصالح والمنافع الحقيقية وان كان يحفظ الله لم يحصل في هذه الفترة ما يكدر صفو الراحة لكن مع ذلك نوصيكم بان تزيلوا

مراكزهم فقال بعض ان مصطفى باشا عازم على الاباحة وخالفهم اخرون ثم تأيد رأي الفريق الاول بما كان من اعتدازه انثلاً يستطيع القبول فعادت المسألة الى مركزها الاول بين مخابرات ومداولات فوقفت حركة الاعمال ونجس الاضطراب وامست العيون شاخصة الى ما سيكون

وعند الغروب وفد ناظر المعارف وناظر الاوقاف على منزل رئيس النواب وليثاً برهة في المذاكرة ثم انصرفا وفي نحو الساعة الثالثة بعد الغروب توجه سلطان باشا الى سراي الاسمعية لمقابلة الخديو على قصد اقتناعه ببقاء الرئاسة في عهدة محمود سامي او مخابرتة في طريقة غير هذه ازالةً للمشكل

وسعى النواب ان يجعلوا انعقاد مجلسهم على صورة رسمية ثم ينظرون في امر الخلاف الواقع بين الخديو والنظار بصفة رسمية ويقررون ما يرونها ملائماً لمصلحة البلاد واهلها خيفة ان تطول اضاءة الزمن بالمخابرات والمداولات على غير جدوى وبينما كانت المسألة سائرة في هذا الطريق اذ ورد تلغراف من لوندرة يفيد ان قد صدر الامر الى الاسطول الانكليزي الراسي ببحر المانش ان يستعد ليسانفر في ٢٨ مايو الى البحر المتوسط

فصل

وفي صباح الاثنين اجتمع النواب عند رئيسهم وطالت المذاكرة بينهم الى الساعة السادسة ثم ذهب الرئيس ومعه لجنة من النواب مؤلفة من ١٦ نائباً وقصدوا سراي الاسمعية فقابلوا الخديو وخابروه نحو ساعة ولكن لم يحصل لهذا السعي

من موافقتهم فانصرفوا من لدنه وعادوا الى زملائهم وكانوا بانتظارهم اما سلطان باشا فانه توجه الى قنصلي فرنسا وانكثرته الجنرالين واعلمها بما حصل ثم عاد الى منزله وبعد ذلك سار هو واباطه باشا الى منزل رئيس النظار حيث كانوا جميعاً مجتمعين فحباهم في الامر فاجابوها اننا نستعفي كلنا ولكن اذا استعفينا فمن يكون مسؤولاً عن حدوث ما ربما يحدث وبعد مخابرة طويلة رجع المومأ اليها واخبرها سائر النواب المجندين بما كان ثم تخبروا جميعاً في المسألة فقرر رأيهم على تعيين لجنة منهم تتوجه الى مقام الخديو ثانية وترجوه ملحة عليه باجابة الطلب وفض المشكلة وبعد ذلك ينظر النواب في ما يرونه ملائماً للمصلحة الوطنية

وفي صباح ١٤ مايو اجتمع النواب في منزل رئيسهم وتداولوا في الامر ثم ذهبت لجنة منهم برئاسة سلطان باشا بصفة غير رسمية وعرضوا على الخديو صرف المشكل باستعفاء رئيس النظار وبقاء سائر الوزراء في مناصبهم وان يعهد برئاسة الوزارة الى مصطفى باشا فهي فتردد الخديو في القبول ولكن بعد المذاكرة كلهم بالرجوع اليه عند العصر فعادوا الى مجتمعهم يتذكرون ويتشاورون

ولما حان اوان العصر عاد اعضاء اللجنة السالفة الذكر الى الخديو في سراي الاسميلية وطلبوا اليه ان يجيبهم الى ما عرضه عليه فاجابهم بالقبول فخرجوا من لدنه وعلى وجوههم شاربات السرور وعادوا الى اخوانهم فاخبروهم بما كان فسروا بذلك وانما بقي عليهم ان يقبل مصطفى باشا الرئاسة وان يرضى سائر النظار بالبقاء في

لا يطرأ عليه اقل تعيب وان اتحاد فرنسا وانكثرته يؤيد هذا الاستقلال . ثم قال ان الحوادث ربما تستلزم اتفاق جميع الدول الاوربية لتسوية المسائل المصرية ولكن بما ان الدول تعترف لفرنسا وانكثرته افضلية المصالح في ذلك فسيكون من الواجب عليها ان تدبراً سياستها بحزم وثبات

فصل

وفي ١٢ مايو (ايار) وفد أكثر النواب على العاصمة واجتمعوا مزاراً في اماكن متعددة وكان النظار يعقدون مجلسهم في ذلك اليوم وما قبله تارة في الداخلية وحيثما في منزل رئيسهم الى ان كان ظهر ١٢ مايو المذكور فاجتمعوا في منزل الرئيس ومعهم بعض روساء الجهادية ثم وفد عليهم سلطان باشا رئيس مجلس النواب ومعه عبد السلام بك المويلحي احد النواب واخذوا يتحدثون في شأن الخلاف الواقع بين الخديو ومجلس النظار ثم حضر بعض النواب ايضاً وانضموا الى المجلس ودار بينهم الكلام على المسائل الجارية اذ ذاك وكانوا تارة يجتمعون جميعاً وطوراً يجنلي عدد منهم على افراد الى ان بدا من جانب مذاكرتهم ان في الامر امكاناً لحل المشكلة

وبيناهم كذلك وفد النظار عليهم ولبثوا يتخاطبون نحواً من ثلاث ساعات وكان هذا الاجتماع غير رسمي ثم توجه سلطان باشا وسليمان باشا اباطه ومحمد بك الصيرفي وشواربي بك ومويلحي بك واحمد افندي عبد الغفار الى سراي الاسميلية ومثلوا بين يدي الخديو ولبثوا عند نحو ساعتين فعرضوا عليه الامر ورجوه اجابة سؤلهم فالي معتذراً اليهم آسفاً على عدم تمكنه

ان الخديو اذ لم يصدق على حكم المجلس الصادر على المجراسة وقعت بينه وبين النظار من اجل ذلك نفرة استحكمت واستفحل امرها فقيل بل نقول الخالفون ان الخديو لم يصب في اجراءاته في عدة مسائل منها مسألة المجراسة ومسألة الحرمة عائشة التي صدر الامر بنفيها متهمة بتضليل بعض المحصنات واغوائهن على ارتكاب المنكر ومسألة الغلام الذي سرق الجوهرات من عابدين وسفر ابراهيم اغا التونجي بغتة الى سورية ومسألة وجود ثابت باشا في الاستانة من قبل الخديو ومسألة الاجحاف الذي لحق بحتوق مصر من جهة امتيازاتها المنوحة لها من لدن الدولة العثمانية وغير ذلك من المسائل التي استمسكت بها وزارة محمود ساهي فانكرتها وقالت انها تعود على البلاد بالخسران فعدت لذلك مجلساً للنظر فيها فقر فيه الرأي على جمع النواب لما انهم اولى من الجميع بالنظر فيها وكان ما كان من اصدار الاوامر الى المديرية بمجمعهم

وعلى اثر ذلك شاع ان سيأتي الى الاسكندرية اسطول مؤلف من سفن انكليزية وفرنسوية فحمل ذلك على الاعتقاد بانها يحتمل ان الدولتين فرنسا وانكلترة ستبعث بها لوقاية رعاياها وشاع ايضاً ان خمس دوارع خرجت من الاستانة قاصدة مصر بجنود عثمانية

وفي خلال هذه الاحوال ورد من باريس ان الموسودي فريسينه (رئيس الوزارة الفرنسية اذ ذاك) صرح في جواب الفاه على سؤال ان فرنسا تود حفظ استقلال القطر المصري على الصورة المؤبدة بالفرمانات العديدة بحيث

او ما يتعلق بغيره قد تقرر امره في لائحة المجلس بتصديق الخديو وجميع رجال النظارة فعلى فرض ان يكون لبعض الدول رغبة في المعارضة فان الحكومة لا بد وان تسلك مسلك الدفاع عن امر صار من اكبر القواعد الاساسية وكان الباعث على تقريره طلب الامة باجمعها وتعلق الامل اذ ذاك بان الدولة العثمانية لا توافق على طلب الدولتين وانه لا يعقل ان تطلب عدم زيادة الجيش المصري حالة كونها هي التي قررت ان يكون عدده ايام السلم ثمانية عشر الفاً

وفي اواسط افريل (نيسان) بلغت اللائحة الى قناصل الدول فعرضوها على الحكومة وروي يومئذ ان تقديمها للحكومة لم يكن الا على سبيل المشورة والنصيحة لا على وجه الالزام
فصل

وبعد صدور الامر المتعلق بنفي المجراسة الذين حكم عليهم بالابعاد من القطر المصري وقع خلاف بين الخديو والنظار في هذا الشأن فاجتمع النظار في ١١ مايو (ايار) عام ١٢ على اثر ذلك الخلاف واستمرت جلستهم ثمان ساعات فجاء في خلال الجلسة وكلاء الدول وسألوا النظار عن حال الاوربيين في القطر المصري وعما اذا كان يتوعداها خطر ما فاكدوا لهم ان لاشئ في المسألة من مثل ذلك ثم جزمو باستدعاء النواب الى الاجتماع فصدرت الاوامر الى جميع المديرية في شأن ذلك وأرسل تلغراف الى سلطان باشا ليرجع من سفره فانه كان متغيباً اذ ذاك عن القاهرة

اما بيان الاسباب التي اوجبت ذلك فهو

الخاتمة

(وفيها الكلام على سير المحوادث التي)
 (تقدمت وفود الاسطولين الانكليزي)
 (والفرنسوي وقدم درويش باشا)
 (ثم ذكر مجي الاسطولين)
 (والمندوب العثماني)
 (وتجم الفتنة)

فصل

نادى لسان البرق في الرابع والعشرين من شهر مارس عام ١٨٨٢ ان الدولتين فرنسا وانكلترة ارسلتا الى الدول لائحة تتضمن ما اتفقتا عليه من تحسين قانون المالية الذي اقترح عليه مجلس نواب مصر بحيث تكون الواردات المخصصة لوفاء الدين خارجة عن اقتراع المجلس وان الدول تلقت تلك اللائحة بالقبول ثم كثر تحدث الناس في امر هذه اللائحة التي بانته الحكومة المصرية تنتظر وصولها اليها وقالوا ان الدولتين المشار اليهما تطلبان وحدهما فيها ان يقتصر مجلس النواب في ما تقرر له من حق النظر في الميزانية على الفروع التي لا تدخل في الواردات المخصصة للدين وانها تريدان بذلك ان يستثنى من الميزانية التي تعرض على مجلس النواب دخل المديرية الرابع المخصص للدين الموحد ودخل السكك الحديدية وغيرها المخصص للممتاز وبرنامج الدائرة السنوية والدومين وغيرها

ومضت على ذلك ايام كان فيها تحدث الالسنه في شأن هذه اللائحة شغلها الشاغل ثم شاع ان الدول اضربت عن تقديمها اعتقاد انه لا موجب لها ولا حاجة اليها فسرت الخواطر بذلك وقال المتحدثون اننا لا نرى فيها فائدة بل لا نرى لها لزوماً بدليل سير امورنا في سبيل امين وانتظام تام ولكمهم لم يلبثوا ان عادوا الى الخوض في مسائلها فقالوا ان الدول الاوربية غير راضية بان ينظر مجلس النواب في ميزانية المديرية الرابع المخصصة لصندوق الدين وترى انه لا يحق للحكومة المصرية ان تزيد في عدد جيشها الى ما فوق عشرة الاف وانهم يسعين لدى الباب العالي في التصديق على هذين الامرين حتى اذا تم لهم هذا الوفاق ارسلنا الى الحكومة الخديوية لائحة بمضمون ذلك بواسطة الدولة العثمانية

وتوجهت الافكار الى هذا الشأن المهم واحدقت به الافكار من كل جانب وكان اشتغال القوم به منصرفاً الى ان نظر الميزانية بمجلس النواب سواء كان منها ما يتعلق بالمديرية الرابع

صادق افندي فوزي ملازم ثانٍ
 محمد افندي فؤاد ملازم ثانٍ
 محمد افندي شفيق ملازم ثانٍ
 احمد افندي وصفي ملازم ثانٍ
 مصطفى افندي مهري يوزباشي
 سليم افندي شوقي يوزباشي
 محمد افندي علي ملازم ثانٍ
 وعدد هولاء ٤٠ ومن الملكية عمر افندي
 رحيم وابراهيم افندي خليل

محمود افندي طلعت بگباشي
 رجب افندي ناشد بگباشي
 حسن افندي حلي بگباشي
 عبد الله افندي لطيف بگباشي
 محمد افندي لامع بگباشي
 عثمان افندي فاضل صاغ
 علي افندي ناصف صاغ
 محمد افندي لمعي يوزباشي
 محمود افندي همت يوزباشي
 محمد افندي شفقت يوزباشي
 سليم افندي صائب يوزباشي
 حسن افندي محمد يوزباشي
 موسى افندي كليم يوزباشي
 مصطفى افندي راهي ملازم اول
 عمر افندي فخري ملازم اول
 احمد افندي عزي ملازم اول
 امان افندي بشير ملازم اول
 احمد افندي راشد ملازم اول
 محمد امين افندي شكري ملازم اول
 رشوان افندي نجيب ملازم اول
 يوسف افندي صديق ملازم ثانٍ
 خليل افندي حسني ملازم ثانٍ
 مصطفى افندي عابد ملازم ثانٍ
 محمد افندي شاکر ملازم ثانٍ
 محمد افندي نيازي ملازم ثانٍ
 خورشيد افندي لبيب ملازم ثانٍ
 احمد افندي فهم ملازم ثانٍ
 يونس افندي شريف ملازم ثانٍ
 حافظ افندي فهمي ملازم ثانٍ
 محمد افندي رشدي ملازم ثانٍ

ثم صدر حكم المجلس الحربي في مساء ٢٠
 افريل على الضباط وعددهم ٤٠ (في جملتهم
 عثمان باشا رفقى) بالنفي المؤبد الى اقص
 السودان مع التجريد من الرتب العسكرية
 والامتيازات ونياشين الافتخار على شرط ان
 يكونوا متفرقين في الجهات التي ينفون اليها ولا
 يجوز ان يكونوا في مراكز الحكمدارية ولا المديرات
 ولا السواحل و صدر الحكم كذلك على اثنين
 من الملكية بالنفي على الصورة التي تقدم يانها
 مع التجريد من الحقوق المدنية واحيلت محاكمة
 خمسة من الملكية على المحاكم الوطنية وحكم على
 راتب باشا الذي عُدَّ محرراً لهذه العصبة بالتجريد
 من الرتب العسكرية والامتياز والنياشين وعدم
 العود الى مصر واذا عاد فينبى على مقتضى الصورة
 السالفة الذكر

وقد اعتر ان الخديو السابق هو الباعث
 على هذه الحركة مستعيناً في بنها بالمرتبات التي
 تصرف له من خزينة الحكومة فتقرر لذلك في
 شأنه ان يكون للخديو وللمجلس النظائر النظر في
 قطع مرتباته ثم رفع هذا الحكم الى الخديو للتصديق
 عليه وعلى نحو ما اوجزنا في مقدمة هذا الفصل
 صدر الامر بان يُنفى المحكوم عليهم لا الى السودان
 بل من القطر المصري مع الترخيص لهم بالتوجه
 انى يشأون اما رتبهم ونياشينهم فتنقى لهم ولم يكن
 في هذا الامر ذكر لراتب الخديو السابق

وهذه اسماء المجراسة الذين حكم عليهم

بالابعاد من القطر المصري

عثمان باشا رفقى فريق

يوسف بك نجاتي ميرالاي

محمود بك فؤاد قائم مقام

مطلقاً وتكلموا مع كثير من الضباط بهذا السر
 ثم اتفقوا جميعاً على الاجتماع في مقام السيدة زينب
 ليتخلفوا هناك على اجراء اعمالهم وإظهار السر
 الخفي وهو اعدام من يعارضهم او يوقف حركتهم
 خصوصاً ناظر الجهادية (عرابي) اذا عارضهم
 في مقصدهم

ثم قالوا ان عبد الله افندي الكردي عرضت
 عليه رئاسة الجمعية فقال ان قلبه يرتجف من
 هذا الاجتماع ويخشى ان يكون كاجتماع التسعة
 عشر ضابطاً اذ كان واحداً منهم فابى لذلك
 قبول الرئاسة الا اذا تمكنت الجمعية من انفاذ
 اغراضها وعظم شأنها فانه يمكن اذ ذاك ان
 يستخسر لهم قدر اربعمائة او خمسمائة من
 الباشوزق بواسطة حسين بك ابن القراهجولي
 وبعد ذلك تداولوا في اخبار بعض الذوات
 بمقصدهم ليكونوا معهم فتوجه عبد الله افندي
 الكردي وبعد ان زار كثيرين في بيوتهم حضر
 وقال ان الذوات لم يستحسنوا هذا العمل ثم
 انفصل عن الجمعية وكادت تغل عروتها لولا
 حضور رجب افندي ناشد وحسن افندي حلي
 البكباشي وجمعها اعضاء الجمعية الذين عقدوا
 الجلسة في منزل احمد افندي فيهم الكائن بالنوطية
 حيث اتفق الجميع على انهم يأخذون من تكلموا
 معهم الى مقام السيدة زينب ليطلعوهم على السر
 الاعدائي ويتخلفوا على ابرازه وباخبار البعض
 من الاصاغر فشا السر واتصل بعرابي وتم ما تم
 من الفاء القبض والسجن

هذا ملخص ما روي عن اعتراف الجميع

بالجلسة العلنية التي عقدت بحضورهم جميعاً بعد

ان سئل كل منهم على انفراده

جمعت أساؤهم بقائمة سلمت لاجد افندي راشد صاحب المنزل الذي تجتمع فيه الجمعية وهو الذي كان يختم عليها غير ان السر الحقيقي كان خفياً حتى توجه خليل افندي حسني من الاسكندرية الى العاصمة فجمع جملة من الضباط وقال لهم اني كنت عند علي باشا شريف وقال لي اهتموا ونحن نساعدكم (كذا) ثم صاروا يجتمعون بمنزل عبدالله افندي الكردي البكباشي وقد انضم اليهم حسن افندي حلي الكردي البكباشي ورجب افندي ناشد البكباشي وتكلموا في تأسيس الجمعية وانتشارها ثم اتفقوا على اجتماعهم ليلة جمعة يعينون فيها رجب افندي ناشد وحسن افندي حلي وعبدالله افندي الكردي البكباشية روساء منوطين برأس كل واحد منهم خمسين رجلاً يحملهم على انهم يكونون روحاً واحدة وجسداً واحداً اذا مات احدهم قاتل الجميع على دمه حتى يموتوا فاذا اتسع نطاق الجمعية ونجحت اعمالها عينت الروساء من ذوي الرتب السامية مثل محمود بك طاهر ومحمد بك نجيب ومحمد بك شوقي وهكذا كلما عظمت فوضت الرئاسة الى الاعظم من الذوات ثم قالوا ان علي باشا شريف معضد لهذا الحرب ومؤيد له

اما الذين كانوا يتداولون في مسألة السفر الى السودان بعد تأسيس الجمعية فهم علي افندي ناصف الصاغفول اغاسي ومحمد افندي لامع البكباشي ومحمد افندي شفتت البيوزباشي وسلم افندي صائب البيوزباشي ومحمد افندي شاكر الملازم فانهم كانوا يجتمعون في منازلهم ويتخالفون على عدم التوجه الى السودان

اليوم واتي به الى العاصمة فاودع السجن بتهمة كونه مشتركاً مع الذين وجهت عليهم تهمة الاثتار والى نحو اليوم العشرين من الشهر السابق الذكر بلغ عدد الذين قبض عليهم نيافاً واربعين رجلاً وقيل ان راتب باشا هو المؤسس لتلك المؤامرة

ونستخلص ما تجتمع لدينا من التفاصيل المتعلقة بهذه المسألة ان المجلس الحربي استجوب المتهمين في جلسته المتعددة يوم الثلاثاء غاية شهر جاسنة ٩٩ فكان ملخص جوابهم ان هذه الجمعية اسسها راتب باشا في بيت احمد افندي راشد الملازم الاول بحارة الرزنامة القديمة بحضور كل من محمود افندي طلعت الملازم ويوسف بك نجاتي الاي سوارى ومحمد افندي نيازي وامين افندي شكري وسالم افندي شوقي البيوزباشي وعمر افندي رحى المعاون بضبطية مصر ومحمد افندي شفيق الملازم ومحمد افندي فؤاد الملازم بالمخالفات واحمد افندي فهم الملازم و خليل افندي حسني الملازم ورشوان افندي نجيب الملازم وابراهيم افندي المقيم مع شفيق افندي الملازم واحمد افندي وصفي الملازم بالمخالفات وانهم تحالفوا على المصحف وجعلوا مقصد الجمعية سرا لا يطلعون عليه الا صاغر في اول الامر

ثم اجتمع معهم محمود افندي طلعت البكباشي شفيق راتب باشا وانهموا الا صاغر من الضباط الحركسيين انهم سيقدمون تقريراً الى الخديو يطلبون به بعض حقوق ليس الا واخفوا عنهم المقصد الاعدامي وعلى هذا تناقلوا الكلام فيما بينهم حتى بلغت الجمعية مائة وخمسين رجلاً

غير الاسلحة الاميرية ثم سرت الاشاعة ان عدد المتوأمين يبلغ نحواً من ثلاثين ضابطاً بين ملازم وصاغقول اغاسي وانه وجد مع بعض الذين قبض عليهم عدة اوراق وعرائض تبين منها حقهم من قادة الجند الوطنيين

ثم علم ان بعضهم اعترف بما كان وقالوا ان سوء صنع الهيئة العربية بهم هو الذي اضطرهم الى شدة الحق اذ لم ينلهم شيء من الترقية التي منعت لبعض رجال الجهادية وفضلاً عن ذلك ان نظارة الجهادية خصتهم بالاكراه على السفر الى السودان

اما الامر الاول فقد جاء يومئذ في شأنه على لسان من قال ان لا وجه لهم فيه الا اذا كان كل واحد من الضباط الوطنيين قد اصابه الترتي اما اذا كان الترتي قاصراً على المستحقين بمتضى القانون فان الذين ترقوا من رتبة الصاغقول اساسي الى رتبة اللواء لم يتجاوز عددهم الاربعين فلا يقال لذلك بعدم التسوية بينهم وبين الوطنيين حيث ان ضباط الجيش على العموم لا يتقص عددهم عن الف ضابط والذين استعملوا اخذ الرتب المذكورة اربعون واما الامر الثاني وهو اكراه الجهادية لم على السفر الى السودان فقد ورد ايضاً في صدره ان جملة من خصوا بالسفر الى السودان مائة ضابط وواحد منهم تسعة من الجراكسة وستة من الاتراك والتسعة والثانون الباقون من الوطنيين

وطوى الجاس الحربي اياماً انكب فيها على استكشاف امر الموامرة والبحث عن المشتركين فيها ثم قبض على يوسف بك نجاتي وكيل مديرية

شوائب الاغراض والغايات وهي

في اوائل افريل (نيسان) عام ١٨٨٢ تناقلت الالسنة ان قد اكتشف على موامرة سرية كان القصد منها اغتيال بعض كهراء الجهادية وان المسألة وضعت تحت البحث والتحقيق وانه من المرجح ان تعال بعد ذلك الى مجلس حربي يصدر حكماً في شأنها

ثم ورد على الاسكندرية انه في الساعة الخامسة من مساء الاثنين الواقع في عاشر الشهر المذكور جاء احد الضباط من الجراكسة واخبر ناظر الجهادية (عرابي) ان بعض الضباط من الذين تعينوا معاونين للسودان توامروا على قتله غيلةً ومفاجأةً وانهم كمنوا له ومعهم الاسلحة النارية في مفارق الطرق ليقتلوه حين مروره ثم بين له الاستدلالات التي يمكن معها الوصول الى تحقيق هذه الرواية فاخذ عرابي في تحقيق الامر وبث العيون والارصاد في جميع انحاء العاصمة فقبض في الليل نفسه على خمسة من الضباط الجراكسة وحجر عليهم في قشلاق عابدين وفي يوم الثلاثاء شاع الخبر في العاصمة وذاع فاضطرب الناس كثيراً وخافوا سوء العاقبة ثم شرعت نظارة الجهادية في التحقيق وعينت مجلساً عسكرياً مؤلفاً من عشرين عضواً منهم علي الرومي وعبد العال حلي وغيرهما وقد وُضع كل من المتهمين في معزل عن رفيقه واخذ المجلس في البحث والتحقيق منقسماً الى فرعين فرع يشتغل في النهار والآخر في الليل

وبلغ عدد المقبوض عليهم في تلك الاثناء ١٨ ضابطاً وشاع ان لم شركاء آخرين وانه وجد معهم - خلال القبض عليهم - الات نارية

التمدنة تنشر دائماً هذه الأكاذيب فطلب منه تعالى ان يرشد ارباب السياسة في اوربا الى الحق ليقنوا على حقيقة حال بلادنا ويخدموا بلادهم وقطرنا بتقوية عرى الوفاق والمصافاة

فصل

(في حادثة الضباط المجراسة والحكم عليهم)

(بالنفي من القطر المصري)

بلغ عرابي ان بعض ضباط المجراسة المتأهين للسفر الى السودان تكلموا في شأنه بما لا يليق وان في عزمهم رفع الشكوى عليه او نصب مكيدة له بموامع يعقدونها فأمر بالقاء القبض على هؤلاء الضباط وعلى كل من وقعت عليه شبهة هذا الائتلاف فصار الشرط يقضون على من يجدره منهم في الطرق والشوارع ويهجمون على بعضهم في منازلهم ليلاً ونهاراً بهيئة مستتجة حتى قبضوا على ٤ ضابطاً منهم وفي جملتهم عثمان باشا رفتي ناظر الجهادية الاسبق فاودعهم السجن في قصر النيل وعاملوهم بالغلظة موقعين بهم الاهانات الفاحشة

ثم تشكل مجلس حربي لمحاكمتهم برئاسة راشد باشا حسني المجرسي فكانوا يلقون اثناء استنطاقهم انواع النكاية والمضايقات واخيراً صدر الحكم عليهم بالنفي الى اقاصي السودان وقُضي على راتب باشا المكائن بمعية الخديو السابق بعدم دخوله الى مصر . ولكن المرامح الخديوية اقتضت ان يخفف هذا الحكم ويستبدل بابعاد الضباط من القطر المصري

اما تفاصيل الحادثة بتامها فلا يجدر بالمسلك التاريخي الذي سلكناه الا ان نوردتها بتامها معتمدين في ايرادها اصح الروايات وابعدها من

ولا يخفى على كل سياسي ناقب الفكر ما تحصل انكثرة عليه من الفوائد التي تنجم عن مسالمتها لنا واعانتنا على تنفيذ مشروعنا امامن جهة فلم المراقبة فكان على يقين من اننا لا نتصدى له في تأدية وظائفه بالحقوق المنوحة له بمقتضى المعاهدات الدولية وليس في نيتنا ولا نية اي انسان من اهل هذه البلاد مس حقوق المراقبين او الاجحاف بآية معاهدة دولية كانت فاذا كان نواب الدول في هذه البلاد ائماناً في مأموريتهم متيقظين لمصالح دولهم تعين عليهم ان يساعدونا في تنفيذ مشروعنا الاهلي الوطني وان يظهروا بالافعال ما وعدونا به من الاقوال وقد عزمنا على بذل ما في امكاننا لجعل لامتنا مقاماً بين الامم التمدنة بيت المعارف والاستقلال في ظلها الوارف وتأييد الاتحاد والنظام وانصاف كل انسان من المظالم وراحته من اثقال المغارم ولا شيء يثنيها عن هذا العزم فلا تؤخرنا التهديدات ولا تروعنا التهيولات ولا تنقاد الالاميل الودية اما راحة البلاد فلم يتكدر صافيتها وقد بذلنا الجهد في تطهيرها من الاتار الذميمة التي تخلفت عن الحكومات السابقة واما الامور التي سألتمونا عنها فقد ارسلنا اليكم بها جواباً تفرافياً على يد الشيخ صديقكم . ومن نزه نفسه عن الغرض رأى بطلان كل ما شاع في اوربا عن زيادة مصاريف العسكرية فان ميزانية العسكرية لم تزد بارة واحدة ولم تنقص قرشاً واحداً عما نقرر في ٢١ دسمبر سنة ١٨٨١ على عهد دولتلو شريف باشا وبناء على ذلك كن على يقين من ان الاشاعات التي ذكرتموها لنا لم يشعها الا من لم يختر الحقائق ويسوئنا ان نرى جرائم اوربا

بمسها ما دامت اوروبا متمسكة بعهودها محافظة
على وعودها

اما وعيد كبار صياقة اوربا فقد تلقيناه
بالحزم والثبات اذ اتنا نرى انه لا يضر الا بانفسهم
وبالدول التي تنقاد لضلالهم فان نظرنا طامع
الى اتقاد بلادنا من الرق والظلم ورفع شأنها
الى اعلى ذرى الاسعاد ليتيسر لها مع اعادة
الاستبداد الذي كان سبباً في دمار مصر واوئل
ان نعتبر هذه الاقوال صادرة عن افكار كل
مصري حر محب لوطنه

وهذه صورة الرقيم الثاني (معربةً بتلخيص)

الفاخرة في ٦ افريل سنة ١٢

حضرة الخل الوفي والشهم الاي

بعد حمد الله الذي من علينا بالحرية
والاصلاح افيدكم بوصول كتابكم الثاني بعد ان
ارسلنا اليكم جواب كتابكم السابق واشتمت هذه
الفرصة لاستأنف لكم فيها خالص ثنائي عليكم
فاني ارى من الواجب علي وعلى كل ذي سريرة
خالصة ان يشكر صنعكم الجميل ومساعدكم الجليل
وكا ان عرى الود تتمكن بين الافراد بمحصول
المنافع والفوائد كذلك ينشأ عن تبادلها بين
الامم احكام المودة

وانما غايتنا تأيد المصالح المشتركة بيننا وبين
الدول التي نرى انفسنا مرتبطين معها بالعهود
والمواثيق وهي الغاية التي يتيسر بها لارباب
الحقوق في ارضنا ان يتعموا بثمرة تلك العهود
التي نرى مراعاتها امراً واجباً والذب عنها فرضاً
محموماً اما اذا انحلت عرى الوفاق وتمكن الشوذ
والشقاق فلا يضر ذلك بنا فقط بل يضر جميع
الدول ولا سيما دولة بريطانيا العظمى

في تأيد مصالح امتكم الانكليزية وعلمكم انه لا يمكن
تأيد هذه المصالح في الشرق ولا سياً في مصر
الا بمد يد المساعدة للمصريين لينالوا الحرية
ويفوزوا بالمقصود ولا غرو في ذلك فان الواجب
على الانكليز الاحرار ان يساعدوا القوم الباذلين
معظم الجهد والجهد في سبيل استقلال بلادهم
ونجاحها وانشاء حكومة مؤسسة على العدل
والانصاف ولا ريب ان مساعيدكم الجديرة بالثناء
ستجعل لكم ذكراً حسناً وصيتاً عاطراً عند اهل
وطنكم ولا سيما عندما تتضح لهم الهمم التي بذلتوها
في ازهاق الباطل واماطة اللثام عن الكاذب
التي نشرها اصحاب الغايات اما نحن فمن الذاكرين
الشاكرين لكم حسن الخدمة لمصر وانكثرة الأ
وهي الخدمة التي نأمل ان تكون لنا من اعظم
وسائل المساعدة في توطيد النظام التام على
دعائم الحرية اقتداء بالامم الحرة المتقدمة . وانا
لا مألون ان نرى ان شاء الله مساعيدكم مكمللة
بالنجاح وقد عددنا وصولكم الى وطنكم سالمين
غانمين فالأ حسناً مبشراً بالفوز

ثم اتنا نشكر لكم نصيحتكم لنا وتنبئكم اتنا
باذلون ما في الوسع والطاقة في سبيل المحافظة
على الراحة والسكينة والنظام فاننا نرى ان القيام
بذلك من اهم واجباتنا وهو ما قضى علينا بالسعي
في ادراك هذا الغرض

وانا نؤكد لكم ان الامور سائرة سائرة في
الطريق المؤدي ان شاء الله الى خطة الكمال
فالراحة سائدة والامن مستول على البلاد والجهد
مبذول في مراعاة حقوق القاطنين في ارضنا
بصرف النظر عن جنسيتهم مع مراعاة واعتراف
جميع العهود والمواثيق الدولية فلا نسح لاحد

بالقبول والاستحسان لدينا فاصدرنا اليك هذا
الرقيم اعلاناً بانك من حاز شرف العضوية
مدة خمس سنين في ذلك المجلس الكريم فنرجو
الله تعالى ان يجعل هذا المجلس باعثاً لحصول
مقاصدنا واوطارنا بتقدم اوطاننا واقطارنا ووسيلة
لاتنظام احوال بلادنا وامصارنا وان يكون
سبباً لنوال الافلاح وكال الاصلاح انه ولي
التوفيق

فصل

(صورة ما بعث به المستر بلنت)

(الى جريدة التمس متعلقاً)

(برقيمين قال ان عراي)

(ارسلها اليه)

قال : بعث اليّ عراي باشا برقيمين مهم
الوقوف عليهما كل من رام الوقوف على حقائق
الاحوال فانها يؤكدان الثقة بالحالة الحاضرة
فان اردتم نشرها فعهذه ذلك عليّ وهذا نص
الرقيم الاول (تعريباً وتلخيصاً)

من القاهرة في غرة افريل

حضرة صديقنا الصادق المستر ولنفريد
بلنت انجح الله مسعاه

بعد حمد الله نعلمكم ان قد وصلني كتابكم
المؤرخ في ١٠ مارس فانتبهت بوروده وانشرح
صدري بوفوده ولاشك ان كل حرٍ ينشرح
صدرًا عندما يرى رجالاً من الاحرار مثلكم
صادقين في اقوالهم مخلصين في افعالهم عازمين
على تنفيذ نياتهم السليمة لفائدة النوع الانساني
عموماً واهل وطنهم خصوصاً

ولما فضضت كتابكم استدلت منه على شغفكم
ببث الحرية وتشيركم عن ساعد المجد والاجتهاد

المادة ٧٤ على ناظر داخلتنا انفاذ امرنا
هذا صدر بسراي عابدين في ٦ جمادى الاولى
سنة ١٢٩٩ الموافق ٢٥ مارس سنة ١٨٨٢
الامضاء

(محمد توفيق)

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية رئيس مجلس
النظار وناظر الداخلية

الامضاء محمود سامي

(مدة النيابة)

وبعد انقضاء المجلس النيابي ومثول
النواب لدى الخديو سلم كلاً منهم الامر المؤذن
بتعيينه عضواً في المجلس المشار اليه الى خمس
سنين وهذه صورته

قدوة الوجوه المعتمدين والاعيان المنتخبين

حضرة زيد اقباله ودام كاله

ان من الامور التي اثبتتها التجارب من
سوائف الازمان حتى صارت جلية عند ذوي
البصائر والاذهان ووصلت الى درجة الاستغناء
عن اقامة دليل وبرهان ان السبب الاقوى في
تقدم الامم والوسيلة العظمى لاتنظام الاحوال
على الوجه الاتم هي التشاور في الامور وتبادل
الافكار والمبادلة في الآراء والانظار ولاشك ان
هذه الوسيلة هي احسن المسالك والشرع الشريف
يامرنا بذلك فلهذا تحريماً طريق الصواب
واختارنا ان يكون لمصر مجلس نواب تبعث
الاهالي اعضاءه بالانتخاب ويتبادل فيه آراء
الاعضاء المبعوثين في مذاكرة ما يلزم من الامور
والقوانين والان قد تم الانتخاب وانتم ممن
انتخبوا لهذا المجلس بالعضوية وصدق عليكم قرار
لجنة الانتخاب بالاهلية وعرض ذلك علينا فقبل

الفصل الخامس

من يكون صالحاً للانتخاب

المادة ٦٧ يصح انتخاب كل شخص بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة فما فوق أيًا كان محل توطئه في مصر على شرط ان تجتمع فيه الصفات المطلوبة في حق الانتخاب ويكون ساريًا عليه احكام قوانين البلاد بما فيها الفرقة العسكرية ويكون عارفاً بالقراءة والكتابة معرفة كافية

المادة ٦٨ لا تجتمع وظيفة ملكية او جهادية واذا وقع الانتخاب على احد المستخدمين فلا يقبل نائباً الا بعد استغفائه

المادة ٦٩ من تم له الانتخاب في عدة دوائر فعليه ان يختار واحدة منها ويعلن ذلك لمجلس النواب في خلال ثمانية ايام تمضي من تحقيق الانتخاب فان تأخر عن ذلك فالمجلس يقرع عليه بين تلك الدوائر

المادة ٧٠ اذا خلى محل احد النواب في الحال يصدر الامر بانتخاب غيره لمكانه علي الشروط المقررة في هذا القانون وفي الانتخابات العمومية يجوز تكرار انتخاب النواب السابقين او بعضهم

المادة ٧١ لمجلس النواب دون سواء حق قبول الاستغفاء من اعضائه ولكن اذا رام احد النواب الاستغفاء في غير مدة الابعاد فلنظارة الداخلية ان تقبله منه بواسطة رئيس المجلس

المادة ٧٢ احكام هذا القانون تجري على الذين ينتخبون بعد صدوره فقط

المادة ٧٣ لمجلس النواب حق التعديل في هذه اللائحة بالاتحاد مع مجلس النظار

يعلن رئيس اللجنة بانتهاء عملية الانتخاب ثم يأخذ في تحقيق عدد الذين اعطوا اراءهم وبعد ذلك يفتح الصندوق وتعد اوراق الآراء وتقرر بعد تطبيقها على عدد المشار الى جوانب اسمائهم بما يفيد اعطاء الرأي

المادة ٦٢ لا يكون الانتخاب صحيحاً ما لم تجتمع عليه اكثرية الآراء المطلقة من الحاضرين واذا تساوت الآراء للشخصين فرئيس اللجنة يقرع بينهما

المادة ٦٣ رئيس اللجنة يعين للحاضرين اسماء الذين تم لهم الانتخاب

المادة ٦٤ يجتم أعضاء اللجنة قبل انفضاضها على محضر الانتخاب ثم يرسل هذا المحضر وما يتعلق به من الاوراق الى نظارة الداخلية في خلال ثمانية ايام من تاريخ جلسة الانتخاب وتحفظ نسخة منه ومن الاوراق المذكورة مصدقاً عليها من الاعضاء في المديرية او المحافظة وفي مأمورية الضبطية بمصر

المادة ٦٥ بعد ورود محاضر الانتخاب الى ناظر الداخلية فهو يرسل الى كل من النواب اشعاراً بحصول انتخابه ليحضر بذلك واشعاراً الى مجلس النواب ولا يكون بين ورود المحاضر وصدور الاشعار اكثر من سبعة ايام

المادة ٦٦ على ناظر الداخلية ان يرسل جميع الاوراق المتعلقة بالانتخاب الى رئيس مجلس النواب اثر اجتماعهم ولهذا المجلس دون سواء ان يحكم حكماً بتا بصحة انتخاب اعضائه او عدم صحته وبعد تحقيق الانتخاب في مجلس النواب يصدر لكل نائب امر عال بكونه منتخباً للنيابة خمس سنين

المادة ٥٤ قرارات اللجنة تكون باغلبية
الاراء فاذا تساوت فرأى الرئيس يكون مرجحاً
ويشار الى ذلك بالحضر

المادة ٥٥ محضر اللجنة يكون مشتملاً على
جميع الطلبات والاراء وتضم اليه الاوراق المتعلقة
بذلك بعد ان يجتم الرئيس عليها

المادة ٥٦ تؤخذ آراء المنتخبين في خلال
سبع ساعات من اليوم المعين للانتخاب

المادة ٥٧ يتدئ اعضاء اللجنة باعطاء
ارائهم ثم يتلى جدول الاسماء وكل منتخب من
الحاضرين يعطي ورقة رأيه عند تلاوة اسمه فيشار
الى جانب الاسم بما يفيد اعطاء الرأي فان ذكر
اسم ولم يعط صاحبه رأيه اعيدت تلاوة اسمه
ثانيةً ومن لم يقدم رأيه بعد هذه القراءة الثانية
فلا ينع من تقديمه الى اخر الوقت المعين لاخذ
الاراء فان مضى الوقت ولم يبد رأيه سقط حقه
في الانتخاب وكيفية اعطاء الرأي ان يكتب
اسماء اشخاص ممن تتوفر فيهم شروط النيابة
بقدر العدد المطلوب لتخابه في تلك الدائرة

المادة ٥٨ يجب على كل منتخب ان يقدم
للجنة التذكرة التي دعي بها الى الانتخاب على ما
في المادة ٤١ من هذا القانون ومن اضاع

تذكرته فعرفة اعضاء اللجنة له تعني عن التذكرة
المادة ٥٩ كل منتخب يقدم رأيه مكتوباً
في ورقة مطوية وهذه الورقة توضع في صندوق

الانتخاب بيد كاتب اللجنة على مرأى من سائر
اعضائه وهذا الصندوق يكون مخنوماً يجتم اللجنة
ومفتاحه بيد الرئيس

المادة ٦٠ الرأي الموقوف على شرط باطل
المادة ٦١ متى تم اخذ الاراء من الحاضرين

على المنتخبين وتبين الطريقة الواجبة الاتباع في
هذا الانتخاب

المادة ٤٩ يكون في دائرة الانتخاب الانتهاءي
بالمديريات صناديق لجمع الاراء بمقدار عدد
المراكز والبنادر التي لها نواب معينون واهل
كل مركز او بندر يضعون اوراق انتخابهم في
الصندوق المعين لهم

المادة ٥٠ اذا اعترض احد المنتخبين على
حق غيره في الانتخاب قبل ابتداءه فاللجنة تنذرك
بالحال في ذلك الاعتراض وتصدر فيه قراراً
يكون نافذاً الا اذا لم يصدق مجلس النواب عليه
المادة ٥١ على رئيس اللجنة ان يقيم فيها
امر النظام فان خالف الحاضرون حكم المادة
٤٤ من هذا القانون ولم يعدلوا عن ذلك بعد
التنبيه فله ان يفرض الجمعية ويعين يوماً آخر
للالنتخاب وان تعذر نفوذ حكمه في ذلك فله ان
يستعين على انفاذه بقوى من المديرية او المحافظة
او مأمورية الضمطية

المادة ٥٢ ينبغي ان يكون في اللجنة حال
الانتخاب خمسة من اعضاءها على الاقل والرئيس
والكاتب بحسبان من هؤلاء الخمسة فان لم يوجد
هذا العدد فالرئيس يستكمل من المنتخبين
الحاضرين وان غاب الرئيس فاحد الاعضاء
يقوم مقامه بالنتخاب للجنة وان غاب الكاتب
فالرئيس يعين مكانه احد المنتخبين الحاضرين

المادة ٥٣ يجب على اللجنة ان تبين
اسباب الحكم في قراراتها المتعلقة بعملية الانتخاب
ويكون حكمها نافذاً على ما في مادة ٤٩ من
هذا القانون وتحصل مذاكرتها سرّاً ولكن
رئيسها يتلو القرار علانيةً

المادة ٢٨. تعقد لجان المداول في اليوم الذي يعينه المدير او المحافظ او ناظر الداخلية كما في البند السابق وتشرح في اجراء عملية الانتخاب الابتدائي المذكور

المادة ٢٩. الانتخاب الابتدائي يحصل في يومه المعين على شرط ان يكون الحاضرون في كل دائرة من لم حق الانتخاب اكثر من نصف مجموعهم وكل احد منهم يختار من ارباب الانتخاب البالغين من العمر خمساً وعشرين سنة بالاقل اشخاصاً بقدر العدد اللازم وفي هذا الانتخاب تكفي الاكثرية النسبية واذا تساوت الاراء يقرع بين المتساوين

المادة ٤٠. على المحافظين في الثغور ومأموري الضبطية في مصر ومأموري المراكز والاقسام في الاقاليم ان يصدق كل منهم على صحة الانتخاب الابتدائي في جهته فان كان غير كامل الشروط فعليوان يرسم باعادته مع بيان اوجه عدم الصحة فيه وان كان صحيحاً يقيده الذي صار انتخابهم به في جدول عمومي بجهته يتضمن اسماء الذين وقع في الانتخاب الابتدائي عليهم بنهر متسلسلة على تلك الاسماء .

المادة ٤١. جداول الانتخاب الابتدائي العمومية تحفظ في مصر بالضبطية وفي الثغور بالمحافظات ويرسلها مأمورو المراكز والاقسام الى المديرية لتخفظ فيها

المادة ٤٢. مأمور الضبطية بمصر والمحافظون بالثغور والمديرون بالاقاليم يرسلون الى كل من كتب اسمه في الجدول العمومي تذكرة بمرته المقيدة فيه معيناً بها اليوم والمكان الذي يحصل فيه الانتخاب النهائي اي انتخاب النواب وهذه

التذكرة تقوم مقام ورقة التنبيه عليه بالحضور
الفصل الرابع

في الانتخاب النهائي

المادة ٤٣. يكون في كل مديرية وكل مركز محافظة وفي مأمورية الضبطية بمصر دائرة للانتخاب الانتخابي

المادة ٤٤. يصدر الامر العالي باجتماع الدوائر الانتخابية قبل يوم الانتخاب النهائي بعشرة ايام لا اقل

المادة ٤٥. لا يجتمع في دوائر الانتخاب الانتخابي غير اربابه ولا يسوغ لهؤلاء ان يشتغلوا وهم في تلك الدوائر بما يخرج عن موضوع الانتخاب

المادة ٤٦. يكون اجراء الانتخاب بحضور مدير الجهة او محافظها او مأمور الضبطية بمصر او من تعينه الحكومة سواء بصفة مندوبين عن الحكومة وحضور قاضي الجهة ايضاً ولا يكون له رأي يحسب ويشكل له في كل دائرة لجنة مؤلفة من ثلاثة من المنتخبين يعينهم مندوب الحكومة واربعة اخرين يعينهم باقي المنتخبين وتكون هذه اللجنة تحت رئاسة المندوب وطا كاتب من اعضائها

المادة ٤٧. يشرع في عملية الانتخاب في اليوم والمسكان المعينين له بعد تشكيل اللجنة على الوجه المعين في البند السابق على شرط ان يكون الحاضرون من ارباب الانتخاب اكثر من نصف مجموعهم فان لم يزد العدد على النصف اجلت الجلسة الى يومٍ اخر

المادة ٤٨. يتدئ رئيس اللجنة عملية الانتخاب بتلاوة نص مادة ٦٧ من هذا القانون

المادة ٢١ المحكم الصادر بجناية أو خنفة ما ذكر لا يوجب مجال ما ابطال الانتخاب بعد ثبوت صحته لدى المعينين لذلك على مقتضى الاحكام المنصوص عليها في هذا القانون

المادة ٢٢ ورقة الآراء التي وقعت فيها احدى الشبهات المنو بها في البنود السابقة لاتعد والصندوق الذي تمس اوراقه على ما في المادة ٢٦ يعاد الانتخاب في دائرته

الفصل الثالث

في الانتخاب الابتدائي

المادة ٢٣ ينتخب الذين لم حق الانتخاب في كل دائرة واحداً من كل مائة منهم على شرط ان يكون بالغاً من العمر خمساً وعشرين سنة بالاقل والذين يقع عليهم الانتخاب على هذه الصورة هم الذين يتخبون النواب

المادة ٢٤ الكسور في عقد المئات لا تكون معتبة في هذا الانتخاب اذا تجاوزت الخمسين المادة ٢٥ لا ينتخب من له حق الانتخاب الا في دائرة واحدة ولو تقيده اسمه في عدة جداول

المادة ٢٦ متى اعطى المنتخب رأيه في انتخاب احد فلا يجوز له ان يعدل الى غيره

المادة ٢٧ ناظر الداخلية بمصر والمديون والمحافظون يحددون عدد الذين يلزم انتخابهم في كل دائرة بالانتخاب الابتدائي ويعينون اليوم الذي يحصل فيه هذا الانتخاب ويشعرون بذلك روساء اللجان بواسطة مأموري المراكز والاقسام وفي مصر بواسطة الضبطية ليعلموه لمن لم حق الانتخاب قبل اليوم المعين بخمسة ايام لا اقل

يعاقب بالغرامة من الف وخمسمائة قرش الى الفين وخمسمائة او بالسجن من ستة اشهر الى سنة ومثل هذا العقاب يقع على من يكلفه احد المتخبين بكتابة رأيه فيكتب غير الاسم المعين له المادة ٢٥ من يأخذ او يعد بائه يأخذ رشوة او هدية ليعطي رأيه او ليمتنع من اعطاء الرأي يعاقب بالغرامة من مائة قرش الى ستمائة قرش او بالسجن من شهر الى ثلاثة اشهر ومثل هذا يعاقب من يقبل الوعد بخدمة اميرية او خدمة خصوصية لذلك التصد

المادة ٢٦ من اضطر احدًا من ارباب حق الانتخاب الى عدم اعطاء رأيه او الى اعطائه بحسب هواه بالعنف او التهويل عليه بالاضرار به او باحد من ذويه يعاقب بالغرامة من الف وخمسمائة قرش الى الفين وخمسمائة قرش او بالسجن من ستة اشهر الى سنة

المادة ٢٧ من مس اوراق الانتخاب بمعنى الاخذ او الاضافة او التبديل قبل فتح صندوقها بالطريقة الرسمية سواء كان من اعضاء اللجنة او من المكلفين بحراسة الصندوق يعاقب بالسجن من ستة اشهر الى سنة

المادة ٢٨ اذا كان المرتب لجناية او خنفة ما سبق بيانه تقدم له ارتكاب غيرها من نوعها فيعامل باكب درجات العقاب او الغرامة المذكورة في البنود السابقة

المادة ٢٩ ان كان المرتكب لشيء من هذه الجنايات او الممنوع المذكورة من مستخدمي الحكومة فيكون عقابه مضاعفاً في كل حال المادة ٣٠ الجنايات والممنوع المنصوص عليها في هذا القانون تنظر في المجالس المحلية

بما كنتم

وتحفظ الاخرى في مكتبها وتحرر بذلك محضراً
يختم رئيس اللجنة عليه

المادة ١٤ ينشر خبر تعليق الجدول
بإعلانات تدرج في الجرائد وتلصق بالاماكن
المينة بالمادة ١٠ مذكوراً فيها في مدة عشرة
الايام التالية لذلك التاريخ يجوز لكل شخص
لم يتقيد اسمه في الجدول ان يطلب قيده من
اللجنة ويحق لكل منتخب ايضاً ان يطلب محو
اي اسم اغفل بلا موجب

المادة ١٤ ترسل صورة من جدول الانتخاب
والمحضر الدال على حصول الاعلان والتعليق
والمحظ حسب المذكور في المادة ١٠ و١١ و١٢
الى مدير الاقليم بواسطة المراكز والاقسام او
محافظة الجهة وفي مصر الى ناظر الداخلية فان
لم تكن مستوفاة الشروط فلنكل منهم الغاء العملية
السابقة والامر باعادتها على وفق النظام بعد
وصولها اليه بخمسة ايام لا اكثر
المادة ١٥ يحق لكل منتخب ان يطلع على
الجدول المحفوظة ويستنسخها

المادة ١٦ الطلبات التي تقدم للقومسيون
تكون مكتوبة فان كانت متعلقة بمحو اسم مقيد
فينبغي ان تكون مشتملة على الاسباب التي يستند
الطالب اليها

المادة ١٧ يكون لكل لجنة سجل لقيده
الطلبات التي تقدم اليها بحسب تواريجها وكانت
اللجنة يعطي وصولاً باستلام كل طلب منها

المادة ١٨ تنظر اللجنة في الطلبات عند
ورودها اليها وتصدر فيها حكمها في مدة خمسة
ايام وكل قرار منها ينبغي ان يعلن مكتوباً في
خلال ثلاثة ايام لذوي الشأن المحكوم عليهم فيه

المادة ١٩ اذا اعترض على قيد اسم
منتخب او مئنة اللجنة مباشرة فيلزم اخبار صاحب
الاسم بذلك وله حينئذ ان يقدم للجنة رقعة
للاعتراض واعتراضه على محور الاسم

المادة ٢٠ اللجنة تحكم في الطلبات حكماً
نافذاً الا ان هذا الحكم يمكن استئنافه الى المجلس
المحلي التابعة له جهة اللجنة

المادة ٢١ متى صحح جدول الانتخاب
يرسله رئيس اللجنة الى مديرية الجهة او محافظتها
بواسطة ناظر القسم او مأمور المركز وفي محروسة
مصر الى ناظر الداخلية

المادة ٢٢ الذين يدخلون اسماءهم في
جداول الانتخاب ويجاولون ذلك بتصرجات
كاذبة او شهادات مزورة والذين يستعملون
هذه الوسائط لاثبات اسم اخر او محوه ومن
طلب الاكتتاب وناله في جداول او عدة
جداول جميع هؤلاء وشركاؤهم في هذه الاحوال
يعاقبون بالغرامة من مائة قرش الى مائتي قرش
او بالسجن من خمسة عشر يوماً الى شهرين

المادة ٢٣ من تمكن من اعطاء رأيه
بالوسائل المنهي عنها في البند السابق او بتحال
اسم غيره من المنتخبين يعاقب بالغرامة من مائتي
قرش الى ستمائة قرش والسجن من شهر الى
ثلاثة اشهر وبمثل ذلك يعاقب من ينتخب في
عدة دوائر لورود اسمه في أكثر من جدول
واحد بسبب من الاسباب السابقة

المادة ٢٤ المكلف باخذ اوراق الانتخاب
او تعدادها او فقها اذا اخفى شيئاً منها او
اضاف اليها او بدل فيها او قرأ غير المكتوب

الوجهاء واثنين من التجار

وجميع هؤلاء يكون تعيينهم بمعرفة الداخلية في مصر والمحافظات في سائر المدن وفي كل من المحليين ينتخب رئيس اللجنة كاتباً لها المادة العاشرة . كل لجنة تثبت في جدولها اسماء الحائزين لصفات الانتخاب في جهتها والذين يكتبون في جدول اللجنة هم

اولاً المولدون في الدائرة المشكل فيها اللجنة

ثانياً الذين هم مكنتون في دفاتر الرسوم المقررة بتلك الدائرة منذ عام كامل

ثالثاً الذين يتزوجون في حدود الدائرة ويثبت انهم مقيمون بها منذ سنة على الأقل

رابعاً الذين لم يكونوا في حالة من تلك الاحوال ولكنهم يطلبون الاكتتاب في جدول

اللجنة ويثبتون اقامتهم في دائرتها عامين خامساً المقيمون بتلك الجهة لخدمة الحكومة

وكذلك يكتب في جدول اللجنة من يتم له احد هذه الشروط قبل انقضاء زمن الانتخاب

وان لم يكن تم له عند ابتداء مدة الاكتتاب المادة ١١ اللجنة تعلن لارباب الانتخاب

في دائرتها ان يحضروا اليها في مسافة عشرة ايام لقيده اسمائهم في الجدول وهذا الاعلان يعلق في

المدن والبلاد على ابواب المعابد وديار الحكومة واشهر الاماكن التي يجتمع فيها الناس ثم يعلن عنه في الجرائد العربية المحلية

المادة ١٢ يجب على كل لجنة ان تحرر جدولها لتعيين في كل خلال عشرة ايام تمضي

من انقضاء الميعاد المذكور في البند السابق ثم تعلق احدي التعيين في اشهر نقطة بالدائرة

الانتخاب نائب من مديرية عن مديرية اخرى عدا القاهرة والمدن والمحافظات

المادة السابعة . تحدد دوائر للانتخاب على مقتضى المادة السابقة وينشأ في كل دائرة جدول يتضمن اسماء الذين يحق لهم الانتخاب في حدود تلك الدائرة

المادة الثامنة . في بلاد المديرية كل بلد يبلغ عدد الذكور من اهله خمسمائة نفس فما فوق

يكون له دائرة انتخاب تخصه والبلاد والعزب والكنفور الصغيرة تضم جملة منها بعضها الى

بعض بحيث لا يكون عدد الذكور من سكان الجملة اكثر من الف نفس في دائرة واحدة وفي مصر

والاسكندرية يكون لكل ثمن من اثنان المدينة دائرة مخصوصة

المادة التاسعة . ينكل في كل دائرة لجنة بناط بها تنظيم جداول الانتخاب وترتيبها لحصر

اسماء الذين لهم حق الانتخاب وهذه اللجنة تكون في المديرية مؤلفة من خمسة من اكبر المشايخ

حصة واكثرهم اعتماداً يتخون رئيساً منهم فان لم يكن في البلد خمسة مشايخ فيستكمل هذا العدد

من كبار المزارعين فيه وان كانت دائرة الانتخاب لعدة بلاد فتتألف لجنتها من خمسة من

كبراء مشايخ البلاد المجمععة بمراعاة تعدادها ومأذون الناحية التي فيها مركز اللجنة يحضر

بها وصرافها يؤدي في هذه اللجنة وظيفة الكاتب وفي مصر والاسكندرية تؤلف اللجنة في

كل ثمن من مندوب عن الحكومة واثنين من الوجهاء واثنين من التجار وفي باقي المحافظات

والبنادر التي ليس فيها مشايخ معتمدون تؤلف اللجنة من مندوب عن الحكومة واثنين من

اولاً الفاقدون للحقوق المدنية والسياسية
 وهم الذين صدرت عليهم احكام نهائية من
 المجالس النظامية بالاشغال الشاقة او الدنيئة
 او بالنفي او الاقامة في اللبان او بالسجن ستة
 شهور لجناية او حكم عليهم بارتكاب سرقة او خيانة
 او احيال او اضاءة مال الميري او انتهاك
 حرمة الاداب والاديان وطردها من الخدمة
 الميرية بحكم او قرار من احد المجالس النظامية
 ثانياً المحكوم عليهم بالسجن ثلاثة اشهر او
 بغرامة تقوم مقام هذه المدة لوقوع مخالفة منهم فيما
 يتعلق بالانتخاب على مقتضى احكام هذا القانون
 ثالثاً الذين حكم عليهم بالافلاس ولم
 يعيدوا شرف اسمائهم

رابعاً الذين كانت لهم بيوت للعب القمار
 او الفحشاء او خدموا في تلك البيوت

النصل الثاني

في دوائر الانتخاب

المادة السادسة يكون لمصر مائة وخمسة
 وعشرون نائباً على مقتضى هذا القسم وهو
 للقاهرة عشرة نواب وللأسكندرية اربعة
 ولكل من دمياط ورشيد والسويس نائب على
 حدة وبورسعيد تنبع دمياط والاسماعيلية الشرقية
 والعريش السويس ومديرية القليوبية اربعة
 اثنان عن مركز قلوب وواحد عن كل من
 مركري شبرا وطوخ وللشرقية ثمانية واحد عن
 بندر الزقازيق واثنان عن مركز بليس والبقية
 عن باقي المراكز ومديرية المنيا ثمانية واحد
 عن المنصورة واثنان عن مركز ميت غمر والبقية
 عن باقي المراكز ومديرية المنوفية تسعة اثنان
 عن شين ومركز سبك واثنان عن مركز منوف

واثنان عن مركز ملج وواحد عن اشمون واثنان
 عن مركز تلا ومديرية الغربية احد عشر واحد
 عن طنطا وواحد عن المحلة الكبرى ومنوف
 والبقية عن التسعة المراكز لكل مركز نائب وكل
 مركز يتبعه بندره والبراس يتبع شرين ومديرية
 البحيرة خمسة واحد عن مركز دمنهور وواحد
 والبندر دمنهور والبقية لباقي المراكز لكل مركز
 نائب ومديرية الجيزة اربعة واحد عن بندر
 الجيزة وقسم البدرشين والبقية عن باقي الاقسام
 لكل قسم نائب ومديرية بني سويف اربعة اثنان
 عن قسم بني سويف وبندر واحد عن قسم
 بيا وواحد عن قسم الزاوية ومديرية الفيوم
 ثلاثة واحد عن البندر واثنان الباقيان عن
 القسمين ومديرية المنيا سبعة واحد للبندر
 واثنان لقسم المنيا واثنان لقسم قلو صنا وواحد
 للشين وواحد لقسم بني مزار ومديرية اسوط
 تسعة واحد للبندر واثنان لقسم ملوى والبقية
 عن باقي الاقسام لكل قسم نائب ومديرية
 جرجا سبعة واحد عن بندر سوهاج واثنان عن
 قسم طمطا والبقية عن باقي الاقسام ومديرية
 قنا خمسة واحد عن البندر والبقية عن الاقسام
 ومديرية اسنا اربعة واحد عن البندر وقسمه
 وواحد عن قسم السلية وواحد عن ادفو
 وعاونة اصوان وواحد عن حلفه ويكون لقبائل
 العربان ثمانية نواب اثنان من عرب المنيا واثنان
 من عرب البحيرة واثنان من عرب الشرقية وواحد
 من عرب القليوبية وواحد من عرب الفيوم
 ولحافظات السودان ومديرياتها اثنا عشر نائباً
 ولا يجوز في جميع الاحوال انتخاب نائب من
 مركز عن مركز اخر في مديرية واحدة ولا

احدى وعشرين سنة كاملة وان يدفع للحكومة من مال الضرائب او الرسوم المقررة اياً كانت ما يبلغ خمسمائة قرش اميري في السنة ولا يكون في حال من الاحوال المعينة في البند الرابع والخامس من هذه اللائحة

المادة الثانية من كان عليه من ارباب العائلات هذا المقدار من المال الاميري عن اطيان او عقارات يملكها وان كانت مكلفة باسم غيره فله حق الانتخاب

المادة الثالثة يثبت حق الانتخاب لمن يأتي ذكرهم ولو لم يكن عليهم المبلغ المقرر وهم اولاً العلماء الحائزون رتبة التدريس او

المشهورون بصفة العالمية

ثانياً القسس وسائر الروساء الروحانيين من المسيحيين

ثالثاً حاخامات الاسرائيليين

رابعاً المدرسون في المدارس الميرية والمكاتب الاهلية والحائزون للشهادات من المدارس العالية

خامساً ارباب الوظائف الملكية سواء كانوا في الوظائف او متقاعدين

سادساً ضباط العسكرية سواء كانوا في الخدمة او مستودعين او متقاعدين

سابعاً وكلاء المرافعات (الافوكاتية) المقبولين في المجالس النظامية

ثامناً الاجزائية والاطباء والمهندسون المادة الرابعة المتمون لدولة اجنبية لاحق لهم بالانتخاب

المادة الخامسة يحرم من الانتخاب من يأتي ذكرهم وهم

نبا واحدة وقلباً واحداً على خدمة هذا الوطن العزيز بما يحتاج اليه من انواع الاصلاح (خلاصة اعمال مجلس النواب) (في مدة اجتماعه)

اما الاعمال التي قررها مجلس النواب في اجتماع ذلك العام وهو اجتماعه الاول فقد جاءت مقتصرة في تقرير قانونه الاساسي ولائحته الداخلية ولائحة الانتخاب وما اجراه في عدة امور مهمة مثل المقابلة وتوزيع الضرائب وربط التناسيط على آجال ملائمة للاحوال ووضع اصول للري تسد ابواب الخلل والتظلم واظهار فساد ادارة المساحة .

وقد تقرر في لائحة الانتخاب بعد التعديل ثبوت حق الانتخاب والنيابة معاً لكل من كان من رعايا الحكومة سواء كان مولوداً في النظر او مقياً يومئذ عشر سنين

(قانون الانتخاب)

وهذه صورة الامر الخديوي الشامل لقانون الانتخاب

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ١٨ ربيع الاول سنة ٩١ الموافق ٧ فبراير سنة ٨٢ وبناء على ما قرره مجلس النواب وموافقة رأي مجلس النظر

نأمر بما هو ات

(الفصل الاول)

المادة الاولى يحق الانتخاب لكل مصري من رعايا الحكومة المحلية سواء كان مولوداً في مصر او متوطناً اقام فيها مدة لا تقل عن عشر سنوات على شرط ان يكون بالغاً من العمر

القانون اقدمه لديكم والله المشئول في توفيقها
جميعاً

امر عال

ممن خديو مصر

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ١١
ذي القعدة سنة ١٢٩٨ وعلى الامرين العليين
الصادرين بتاريخ ١٨ ربيع الاول سنة ١٢٩٩
وبناء على ما رفعه اليانا ناظر داخلية حكومتنا
بموافقة رأي مجلس نظارتنا

نأمر بما هو آت

المادة الاولى

قد صار انقضاء مجلس النواب هذا اليوم
الذي هو آخر مدة انعقاده في هذه السنة

المادة الثانية

على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا
صدر بسراي عابدين في ٧ جمادى الاولى
سنة ١٢٩٩ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٢
الامضا محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار الامضا

وناظر الداخلية محمود سامي

ولما فرغ اجابه رئيس مجلس النواب

بما معناه :

نشكر للجناب المعظم عنايته باستنابة عطوفتكم
في ختم اعمال المجلس بهذا العام ونسأل الله ان
يوفقنا في العام القابل لانتمام المقاصد الخيرية
والمنافع العمومية التي منع قصر الوقت في هذا
الاجتماع من اخراجها الى عالم الفعل وان يلهنا
ما يؤيد الاتحاد ويزيد تأليف القلوب لتكون

المستبدة وقد طالما سعى الموسيو دي رنك ايام
وكالته الى اظهار الحق ومعارضة اعمال مراقبنا
لما رأى فيها من الاخلال وسوء المآب ولكنة
لم ينجح في عمله فدارت عليه الذائفة وهو الرجل
الصادق في الخدمة المؤيد لكلمة الجمهورية
الفرنسوية

وعندنا ان فوز مراقبنا في مصر كان خافضاً
لشأن حكومتنا ولذلك نهشها باستدعاء الموسيو
دي بلينيار ولو جاء متأخراً بعد ان بلغت
العظم المدى فانها بذلك تصلح الفاسد وتعيد
المفقود

فصل

(انقضاء مجلس النواب)

وفي ٢٦ مارس سنة ١٨٨٢ انقض مجلس
النواب فجماعة بعض النظار مودعين مثنين على
النواب ووفد عليه رئيس مجلس النظار حاملاً
للامر الخديوي المؤذن بانقضاضه طبقاً لما تقرر
في اللائحة الاساسية فالقى على الهيئة النيابية
خطاباً قال فيه :

ان المدة القصيرة التي اقمتموها والاعمال
الكثيرة التي باشرتوها تدل على شدة ميلكم الى
النجاح ورغبتكم في تقدم البلاد وحيث ان هذا
اليوم هو اليوم المعين لانقضاء المجلس بمقتضى
لائحته الاساسية قد اتيت بالاصالة عن نفسي
والنيابة عن اخواني لاقدم لكم الشكر على
مساعدتكم المحمودة وارغب اليكم ان تشغلوا افكاركم
في مدة الاستراحة بالمنافع العامة والمشروعات
التي ستوضع في العام القابل موضع النظر ليسهل
تقريرها بالسرعة اللازمة وهذا هو الامر العالي
الكريم الناطق بانقضاء المجلس على مقتضى

الاصلة كونه تابعاً لدولته

اما الموسيو دي بلينيار فقد اختلفت في شأن اتصاله الاقوال فمن قائل انه وضع من شأن فرنسا في القطر المصري واضعف نفوذها ومن قائل ان استدعاءه الى باريس عد فوزاً لفرنسا لا تقهراً وقد غلبت حجة اصحاب القول الثاني بما اجتمعت الاراء على ان وجوده في مصر كان موقفاً لمصالح فرنسا السياسية وغيرها لما علمه الجميع من ميله الى السلطة والامر حتى ودَّ ان يجعل وكيل فرنسا بمصر خاضعاً لامره وكاد ان لا يحسبه الا كاتباً او ترجماناً له فادى ذلك الى التنور بينه وبين عدة من وكلاء الدول السياسيين لدى الحكومة المصرية

وما يذكر في شأنه ونرويه في عرض كلامنا التاريخي بحقيقته التاريخية مسألة البارون دي رنك التي شغلت به جرائد فرنسا مدة طويلة وكان اكثرها معارضاً للموسيو دي بلينيار حتى ان بعض الجرائد دعت الى ازال القناصل (مخجور دي كصول) وقد نددت الصحف الفرنسية بسياسته وبضعف رأيه المالي تندباً عنيفاً فمن ذلك ما قالته جريدة "لي ناسيونال" وهو:

شكا اخواننا الفرنسيون نزلاء القطر المصري من سياسة الموسيو دي بلينيار مرات كثيرة وبعثوا الى وزارة خارجيتنا عرائض عديدة ولكن جميع ذلك لم يؤثر في الحكومة شيئاً لان السياسة الانكليزية غرتنا في هذه المرة ولا غرو فقد رأيناها في اكثر الاوقات عثرة لنا فارخت سياستها على اعمال الموسيو دي بلينيار الستور وصرفت نظر حكومتنا عنه فتأبدت سلطته

فارسل الزرنج الى احد الكياوين في الجهادية فحلله وبحث فيه حتى تاكد انه زرنج وهو سم قاتل فرفعت القضية الى المجلس الابتدائي للنظر فيها وكانت نتيجة التحقيق ان حكم على مصطفى محمد العطار بالاقامة في سجن الضبطية ستة شهور لثبوت كونه مشتركاً في هذه القضية بان باع محمد حسن الخادم كية الزرنج وحكم على محمد حسن والتليذ محمد ماهر الذي اغراه على هذا العمل بالاقامة في فيزو ١١ سنة

فصل

(اتصال الموسيو دي بلينيار)

(احد المراقبين العموميين)

وفي اواسط شهر مارس سنة ١٨٨٢ استعفى الموسيو دي بلينيار احد المراقبين العموميين فعين بدلاً منه الموسيو بريديف ثم انبأ بعض التلغرافات ان الخلف (بريديف) سيجري امور وظيفته بملاحظة قنصل جنرال فرنسا في الديار المصرية فكان لهذا الخبر وقع مؤثر في نفوس الوطنيين بل كان فيه ما بعث على استغراب ان موظفاً مصرياً مستقراً في مجلس النظار اخذاً معهم في البحث عن المسائل الادارية والمالية يكون خاضعاً لارادة وادارة دولة اجنبية يأخذ منها التعاليم متعلقة بوظيفته فلا يبت امر الا برأيها ثم اتفى هذا الاثر الذي ترتب على ذلك البناء بما اصطلحت به وكالة هافاس خطأها حيث قالت ان المراقب موظف مصري لاصلة له مع قنصله فان المراقب انكليزياً كان او فرنسوياً او المانياً متى قيد اسمه في سجل الموظفين المصريين انقطعت صلته مع قنصله من جهة الاعمال التي يجرها في وظيفته ولا يبقى بينه وبين القنصل

اخواني

أقدم لكم الشكر والثناء على توجه افكاركم معنا في طرق الاصلاح وما لزمتموه من حسن السير والاستقامة وما عقدتم عليه المختصر من حفظ كلمة الاتحاد وارتباط النفوس حتى تم لكم تحرير البلاد بمساعدة اباؤكم نواب الامة المصرية اذ اتم حامية البلاد الذين جعلوا ارواحهم موقوفة على حفظها ودماءهم مباحة في صيانة اهلها واعراضهم واموالهم شأن الجنود الغيورين على اوطانهم

وحفظ لكم التاريخ مجدكم الذي اثبتوه في غرة فبراير سنة ١١ من انقاذ اباؤكم من سجن المستبدين وهذا اعظم ما يبره به الولد اياه اذ كنا بكم رحما نعاملكم معاملة الوالد لولدك فنعم المجد مجد عرفه لكم كل موجود

تعلمون ان هذا الالاي دخل تحت امرة اثني عشر امير الالاي قبلي ولم يرق واحد منهم الى رتبة توصله اليها خدمة وطنية واني بائعكم كلتمكم واخلاص نياتكم وطهارة بواطنكم قد حظيت برتبة اللواء من جانب الحضرة الخديوية وما وصلت اليها الا بالمحافظة على الاصول العسكرية وسيري بكم تحت احكام القانون وصدقنا جميعاً في خدمة وطننا خدمة صادقة فارجو ان يدوم لنا هذا الاتحاد وان تتلقوا اوامر اباؤكم الضباط بالقبول باشارتهم بالامثال وان تجعلوا القانون بين اعينكم في حركاتكم وسكناتكم واعمالكم واذا توجه احدكم الى بلد فليعامل اخوانه منها بالرفق والحسنى وليجتهد في ارضاء جميع من عاشر من بعد عنه خصوصاً اذا كان في بلد احد من الاجانب فان حفظ

البلاد يلزمنا بمخاتفة الغرباء والتزلاء بالاخلاق الجميلة ومعاملة كل انسان بما يقتضيه مقام المدينة واني في هذه الساعة اسلم هذا اليرق احد اعلام الامة المصرية بل احد اعلام الاسلام المنصورة الى اخي صاحب العزة احمد بك فرج الذي صار حكاماً لهذا الالاي الجليل بدلاً عني ومعهُ الاخ صاحب العزة محمد بك عبيد قائم مقام الالاي فاعرفوها بهاتين الصفتين ونفذوا ما يأمرانكم به من الاوامر القانونية واطيعوا اباؤكم الضباط على اختلاف درجاتهم وكونوا اخواناً تشملهم الوطنية وتجعبهم كلمة الاتحاد

(حادثة عبد العال حلي)

كان من عادة عبد العال حلي ان يتناول شيئاً من اللبن والشاي قبل النوم في كل يوم ففي احد الايام اعدت له جارية في البيت كأس اللبن جريباً على ما لوفها ثم اغفلت لتنظر في شيء اخر وعادت اليه فرأت لونه اصفر فاقع وعلى وجهه شيء يشبه التراب ولم تجد بالقرب منها سوى الصبي الذي رباه عبد العال فسألته الجارية عما وضع في اللبن فاجابها . لا شيء . وانما وضع قليلاً من البهار والقرفة فتعصفر لون اللبن فاخذت الجارية اللبن وصفته فوجدت فيه كمية كبيرة من الزرنج واكتنها لم تعرفه انه زرنج فحملته الى سيدتها فحفظته عندها الى ان كان المساء وعاد عبد العال الى المنزل وطلب اللبن حسب عادته فاجيب ان ليس في البيت لبن فشرب الشاي وحده ونام وبقيت افكار اهل البيت مضطربة ما حدث فسألوا الغلام واطع الزرنج عن الخبر وهو فتى يبلغ من العمر ١٧ سنة فتعلم في الجواب فزاد اضطراب الفكر

العزیز - ومجدکم الذی ادرکتہمہ بالاتحاد وشغل الافکار وجہ الیکم الانظار فاصبحتم فی فکر کل انسان ونعم المجد مجد رفع العساکر المصریة الی ذروة الشرف الدائم - فاوصیکم بالطاعة لامیرکم وضباطکم الکرام والخضوع للقانون العسکری الحافظ لهذا النظام کما اوصیکم بحسن معاملة اخوانکم المملکیة والسیر معہم بما لا یغضب واحدًا ولا یفر انسانًا وین اعینکم کثیر من الاجانب الذین سکنوا دیارنا تجارة او زیارة فعاملوہم معاملة اخوانکم ولاظنوہم بما علم فیکم من مکارم الاخلاق ولا تحقرولوا احدًا من خلق الله واتم تعلمون ان الکل انسان کما انی اوصی حضرت الضباط بنظرہم الی اخوانہم العساکر نظر الولد لولک والاخ لایخوہ وان یجعلوا القانون حدًا یقف بینہم وین العساکر فلا یتعداہ انسان وان یداولوا علی مہذیب اخوانہم وتدریبہم علی الکالات الانسانیة والتعلیمات الجهادیة وقد اقام فیکم البطل الہام سعادة طلبہ باشا مکة وترقی الی رتبة اللواء وهو عنکم راضٍ واتم عنہ راضون وخلفہ هذا الہام وهو اخوکم فی الوطنیة وما عهد الیہ هذا الالای الشریف الی اللوثوق بہتمہ وحسن اخلاقہ ونما استعدادہ والله المستول فی دوام هذا الانتلاف وهو الحفیظ علینا وعلیکم جل شأنہ . ثم نادى افندمز جوق یشا ثلاثًا

(یرقی برنجی الای بیادہ)

کان هذا الالای تحت امرة علی فہمی فلما ترقی الی رتبة اللواء صار تحت حکمداریة احمد بک فرج فتوجه الیہ علی فہمی وبعد اجراء التعلیمات اللازمة خطب فیہم بقولہ

فتوجه الیہ علی فہمی برنجی لول لتسلم الیرق حسب العادة فوقف الالای فی ساحة قصر النيل علی شکل میدان تعلم ، فقبض اللواء علی الیرق وخطب المیرالای بقولہ

لکل امة عنوان بہ تعرف وشرف بہ توصف وعنوان الامم رجال جہادیتہا وشرفہا معقود بلوانہا فہذا الذی اسلم لعزتکم علم من الاعلام الاسلامیة المصریة الی یوقوف شرف الامة علی حفظہا فبالنیابة عن الحضرة الخدیویة الجللیة وسعادة ناظر الجہادیة والجرمیة استخلفک بالله ثلاثًا انک تحفظ هذا العلم وتحوط رجالہ بافکارک الصائبہ ولا تسلہ لعدو معاذ الله وفی جسمک نفس قیامًا بحق الوطنیة وشرف الخدمة العسکریة

فاقسم المیرالای ہذہ الایمان واستلم الیرق واوصلہ الی مرکز من الصف وسلمہ الی الیرقدار وبعد اجراء التعظیم لهذا الیرق وقف فیہم اللواء خطیبًا فقال

ایہا الفرسان والاخوان المصریون تعلمون ان کلمة الاتحاد ما توجہت لامر الا ذللت ما فیہ من المصاعب وسہلت طرق الوصول الی الاصلاح وکل امة تحتاج لهذا الاتحاد لتکون الوطنیة مہنوظة برجالہا وعلی الخصوص رجال الجہادیة فی کل مملکة فانہم حامیة البلاد وحافظة الحدود وقد مضی زمن کانت القلوب متفرقة والنفوس متنافرة فرایم من ضرر الاختلاف ما لا یخفناکم والحمد لله قد مضی ذاک الزمن وتمتعہم بزمن توحدت فیہ الکلمة وانفتحت القلوب فاصبح الوطن ممتثلًا برجال متعدده فیہا روح واحدة تنادی باسم الوطن

الينامع كوني من يوم حضرت الى العاصمة ودخلنا
في اعمال المجلس لم نرجع الى اسكندرية لحد يوم
تحريره فضلاً عن ان يصدر ذلك الينا فمخ
نقيم الحجّة على هذا المكاتب الذي لم يراع فيما
كتب حتى الذمة التي تلزمه ان يتحرى فيما يقول
كي لا يكون سبباً في تشويش الافكار واثارة الخواطر
واني ارغب اليكم نشر هذا في جريدتكم ليعلم
القراء حقيقة الامر فلا يلبس عليهم الحق بالباطل
تحريراً في ٢٧ ربيع اول سنة ٩٩ الموافق ١٦
فبراير سنة ٨٢

(صورة ما كتب من سلطان باشا رئيس)

(مجلس النواب الى نظارة الداخلية)

(بتخصيص جريدة الطائف)

(لنشر محاضر المجلس)

(والتكلم بافكار اعضائه)

(والدفاع عنهم)

داخلية ناظري عطوفتو افندم حضرتلري
حيث ان حضرة محرر الطائف اظهر ارتياحه
الى نشر محاضر المجلس وافكار نوابه وما يتبع
ذلك ما يستدعي القيام بخدمة الحقوق الوطنية
للمجلس رؤي انه لا مانع من مكانة الداخلية
لتصدر امرها الى ادارة المطبوعات بمعرفة هذه
الصحيفة ممتازة بهذا الاختصاص ونسبها للمجلس
على الوجه الذي قدمه حضرة محررها الموما اليه .
افندم في ١٥ ربيع الثاني سنة ٩٩

محمد سلطان

رئيس مجلس النواب

(يبرق ابكيجي الاي بياده)

كان هذا اليرق تحت امرة طلبه عصمت
ثم وجهت حكمدارية هذا الاي الى خليل كامل

ليبان الحقيقة ان هذا الخبر مالا صحة له ولم يوجد
شيء يقاربه بوجه من الوجوه فان حضرتي النائتين
لم يعودا الى اسكندرية بعد سفرها ولم يبلغنا ان
احداً منها عنف او كدر لابداء رأيه في شيء ولم
يجمع اهل الثغر لتحرير محضر كهذا في محل من
المحلات اصلاً ولم يقع لي تهديد ولم الجأ من
احد في شيء البتة ولم يجمع ضابط على ضابط
داخل المدينة بقصد مثل هذا . ولذلك فاني اقيم
الحجة على هذا المكاتب فيما افتراه عليّ والى حضرتي
النائتين ان يكذبا ويقيم عليه الحجّة في ذلك
واني اعلن على لسان جريدتكم جميع القراء
ومحرري الصحف باي لسان ان ما اتاه هذا
المكاتب لاصحة لشيء منه وارجو من كافة ارباب
الجرائد ان ينقلوا هذا الخبر في جرائدهم ليتحقق
لقرائها براءتنا ما رمانا به وبعدها من جميع ما
افتراه علينا

ونشر ايضاً السيد سعيد الغرياني في الجريدة
المذكورة الرسالة الآتي نصها

عنثرت في جريدة التيس على جملة نقلاً
عن مكاتبا بسكندرية من مقتضاها ان نائي
اسكندرية بعد وصولها الى المحروسة ارجعا الى
الثغر بقوة قاهرة لمخالفتها لرأي سعادة احمد
بك عرابي وان الضباط في اسكندرية الزموا
وجوه الثغر بختم محضر واستعملوا لذلك التهديدات
الشديدة وغير ذلك من الاقوال المرجفة واني
بوصف كوني احد النائتين اعلن كل قارئ وكل
سامع ان ما افتراه هذا المكاتب علينا مالا صحة
له فاني ورفيقي النائب ما سمعنا ان احداً من
النواب سئل عن رأيه الخاص في شيء او اكره
علي مخالفة ضميره فضلاً عن ان يصدر ذلك

فصل

(بعض احوال)

(تكذيب سلطان باشا لما نشرته)

(جريدة التمس متعلقاً)

(بعراي)

وذكرت جريدة التمس يوماً ان عراي
توعد النواب ورئيسهم بالسؤ ان خالفوا رأي
الحزب الجهادي وذلك اثناء وقوع الخلاف بين
وزارة شريف باشا والنواب في شأن اللائحة
الاساسية فكذب سلطان باشا ذلك في الوقائع
المصرية بان قال:

ورد في جريدة (تمس) ما معناه انه لما
كان الخلاف واقعاً بين الوزارة السابقة ومجلس
النواب وفد سعادة عراي بك على سعادة سلطان
باشا واوسعته تهديداً وبين عن قبضه السيف
اشارة الى ما يجمل بالنواب ان خالفوا رأي
الحزب الجهادي . انتهى

ولقد اسفنت لخلول هذا الخبر الكاذب
محل القبول بجريرة خطيرة في مملكة عظيمة
الشأن وما كان يستحق عندي غير الاستنكاف
جواباً لولا الخلاف من توهم شيء من الصحة فيه
لوروده في تلك الصحيفة المشهورة ولذلك فاني
ارده واكذبه باستنكار واقيم الحجج على مخالفته فبو
خبر بعيد من الصدق بري من الصحة لا يتنى
ان يخطر بخاطر احد من العارفين بمكان سعادة
عراي بك من رعاية المحقوق والاعندال وبمكان
الافكار في مجلس النواب من الحرّية والاستقلال
وانا هو فربة عدوّ يروم القاء الوحشة وإيجاد
النفرة من هيئتنا الوطنية في الممالك العظيمة

الغربية بمنتربات تعد عن حد الخيال والوهم
غرابة وامتناعاً ولقد كذبه دليل الواقع وحجة
العيان الى الان وسيزيد المستقبل تزييفاً ويزيد
هيأتنا تطهيراً مما يفتره ان شاء الله

(الامضاء) (رئيس مجلس النواب)

(تكذيب في جريدة الطائف لما نشر)

(في صحيفة التمس نقلاً عن مكاتبتها)

(في الاسكندرية متعلقاً بسعد الله)

(بك حلايه ونائبي اسكندرية)

(وبعض ضباط الجهادية)

قال سعد الله بك : عثر في جريدة
التمس على جملة من مكاتبتها باسكندرية خرج
فيها عن الاعندال

ومفادها ان حضرتي نائبي اسكندرية بعد
وصولها الى مصر ارجعا الى الثغر تحت ملاحظة
احد مسيطر العسكر مختارتم في المشرب لسعادة
عراي بك وان الضابط بعد وصوله بهما سعى
في عقد جلسة من الضباط بمحل الجمعية الخيرية
باسكندرية حرر فيها محضر يطلب فيه جعل
الحكومة شوروية وطلب الضباط الى التوقيع
عليه وجوه الثغر فابوا والتمسوا مهلة يوم فلم يجابوا
واحاط الضباط بمكان الاجتماع فاضطروا
للتوقيع الا سعد الله حلايه فانه تخلص واخفى
في بيته نحو اربعة ايام لكن الجأه التهديد بعد
ذلك الى موافقة من وقعوا على المحضر وبالغ
هذا المكاتب في حكاية (ان اهل الثغر في غاية
الكدر من حالة العساكر الضباط وانهم لولا
الخوف لتظاهروا عليهم) هذا محصل ما قاله
المكاتب ونقلته جريدة التمس عنه واني اقول

في كل وقت وأوان بحياة مولانا الخديوي المعظم
قائلاً (أفندمز جوق يشا)

فصل

(عريضة)

ولما صدر امر نظارة الجهادية بامتحان الضباط لاستكمال النقصان من ذوي الرتب واعلن ذلك اليهم قدمت الالايات العريضة الاتية :

قد تشرفنا بصدور الامر من سعادة ناظر الجهادية القاضي بامتحان الضباط لاستكمال النقصان من الالايات ولا يخفى عزتكم اننا جميعاً متقنون للفنون العسكرية حافظون لسائر قوانين الجهادية الواجب على كل ضابط درسها واتقانها وبهذا تعلم امرؤنا اننا مستعدون للامتحان في اي وقت شاء غير اننا لاعتقادنا اننا روح واحدة سارية في عدة اجسام وان شرف الواحد منا شرف لجميع اخوانه قدمنا هذه العريضة ملتسبين من امرائنا انتخاب من يشاؤون منا ويتزلون علمهم بما نحن عليه من الاستعداد منزلة الامتحان فاننا راضون بمن يقدمونهم رضاً تاماً بلا منافسة ولا غبطة فان شرف الواحد شرف للعموم والرجاء قبول التماسنا هذه الدفعة وصرف النظر عن الامتحان وانتخاب من يقع عليه اختيار امرائنا فكل رجل واحد يتقدم وطنة على اي حالة كان وكنتنا جند وان اختلفت الالاقاب افندم

وجعلنا بعنايته اسود الشرى وطوقنا معشر الجهادية المنن وخصنا بما يعجز الالسن شكرًا وثناء - واني بالنيابة عن اخواني السواري والاصالة عن نفسي لا نحصي ثناء على هذا العزيز البر الرؤف وعلى صاحب الدولة ذي الوزارتين محمود النعال سامي المقام وبقية اخوانه ساداتنا النظار الكرام اخص من بينهم طويل النجاد رب الرشاد الذي عرفنا بدعوته وهدينا بارشاده فارسنا الوحيد صاحب السعادة ناظر جهاديتنا هذا المشار اليه اذ انقدم بين يديه بقولي

اهني سعادتك بفرسان وطنك نحن معاشر الجهادية الذين يجمعنا وياك اصل واحد وهو العرب ووطن واحد وهو مصر ودين واحد وهو الاسلام اعزه الله واخوة واحدة وهي الجهادية ويصحبنا رفيق صادق وهو السيف المجرد لحماية الاوطان ندافع به عن اهلنا واخواننا الوطنيين على اختلاف معتقداتهم حباً في البلاد وقياماً بما تدعو اليه الاوامر التوفيقية العالية

ثم اننا نشفي عليك الشناء الجميل لما لزمته من العدل اذ لم ترفع واحداً منا الا بالامتحان تنفيذاً للقانون وحفظاً لنظام العدالة مع علمك بما نحن عليه من الاستعداد وهذه اعمال تزيد في اتحادنا وتقوي رابطة الالفة بيننا يعلمها كل واحد من وقوفه عند حد القانون بعد ان كانت الرفعة بالخواطر والاغراض وهذا الذي رأينا منك هو مصداق اعتقادنا في امانتك وعدلك ونحن سيوف الحكومة المصرية وحصونها لا قوة لنا الا بما يوئيدنا به الله تعالى فلتجيب امة صار رئيسها منها ورئيس جندها ابن مجدها ورجال نظاراتها بدور طلعتها وليجي جند ينادي

محمد وصفي
 محمد الشرفاوي
 مصطفى مخار
 محمد قدري
 محمد الموجي
 عيسوي عطاء الله
 احمد سليم
 حامد حمدي
 محمد زكي
 حسن وصفي
 (من الايات السواري)
 محمد نوحى
 عبد الرحمن نصر
 السيد شاهين
 محمد راتب (حكيم)
 علي ندا
 عواد ابراهيم
 وقد وفد جميع الضباط على قصر النيل
 لاداء الشكر ل احمد عرابي وكثير منهم القاء الخطب
 في شأن ذلك فكان ما يستحق الذكر منها خطبة
 لمحمد افندي منيب بكباشي برنجي الاي سواري
 (هو منيب بك مير ياخور خديوي الان) وهي
 بنصها .
 سادتي - بعد حمد الله مولى البر والاحسان
 والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن
 وعلى آله وصحبه الموصوفين بقول القائل
 كانهم في ظهور الخيل نبت ربا
 من شدة الحزم لا من شدة الحزم
 اثني على اميرنا المعظم وخذويينا المنعم توفيق
 الاول الذي منحنا من الحرية ما تمتعت به الامة

احمد عبد السلام
 رسول فيضي
 عبد الهادي ضرار
 محمد علاء
 عبد الحليم علي
 ابوكلوه قاسم
 سليم الزبيدي
 عمر محمد
 محمد يوسف
 محمود فهدى (من بلوكات التوريديو)
 سليم نظيف (ناظر البارودخانة)
 ابراهيم وصفي (ناظر الدكة خانه)
 احمد توفيق (من البوليجون)
 محمد قدرى (من المدارس الحرية)
 راضي احمد
 عجبى اباظه } من المستنظفين بمصر
 يوسف سليم (بقلم معاشات الجهادية)
 محمد حندق (من المستنظفين باسكندرية)
 احمد زياد
 عبد الرحيم } من بوليس اسكندرية
 سليم محمود عباد
 محمود رحى (من اركان حرب)
 احمد منسى (باورطة التاكة بالسودان)
 عبد النبي ابراهيم (حاكم دار بلوكات سواكن)
 (من الايات الطوبىجية البرية والسواحل)
 علي رضا
 محمد نسيم
 حسن حسنى
 احمد عمر (حكيم)
 امين سامي

(من الايات السواري)

علي شرعي (حكيم بشري)

علي رشاد

عبد الله احمد

جاد حسين

محمد منيب

يوسف حبيب

(فروع جهادية)

محمود صبري (من اركان حرب)

محمد سعيد (رئيس ادارة بقلم عسكرية)

محمد علي (رئيس قسم ثان بقلم عسكرية)

علي فهمي (ناظر مخازن تعيينات جهادية)

ابراهيم حرب (ناظر مخابز مصر)

(ضباط من اورطة المستنظفين)

(بمصر واسكندرية وبور سعيد)

الليثي الغيشاوي

احمد حفي

محمد السيد

(صاغقول اغاسية)

(من الايات البياده وديوان الجهادية)

(والمصالح التابعة له)

محمود احمد

عباس فهمي

محمد الصياد

محمد عزمي

احمد صادق

احمد كامل

محمد الرملاوي

محمد السيد

يوسف علي

احمد نجيب

محمد عمار

فرج يوسف

احمد البيار

عبد الرحمن سليم

موسى دياب

احمد عبد القادر

محمود سري

(ضباط بمصالح فروع الجهادية)

محمد رفعت

محمود توفيق

قاسم اسعد

محمود حالي

عبد المنعم خالد

محمد طاهر

محمد صادق

عبد الرحمن فهمي

(من الايات الطوبخية البرية والسواحل)

محمد انور

محمد حشمت

مصطفى عبد الحليم

محمد فريد

محمد لبيب

سليمان زغيب

سيف النصر

محمد شرعي

عبد العال ابو العلاء

احمد ضيائي

محمد سليمان

عمر طان

علي الغباري

الترقيات

(لوائت)

يعقوب سامي وكيل الجهادية

علي فهمي لواء برنجي وابكنجي بياده

طلبة عصمت لواء اوخنجي ودردنخي بياده

عبد العال حلي لواء يدنجي وسكرنجي بياده

حسن مظهر لواء الطوبجية السواحل والبرية

ميرالايات

خليل كامل ميرالاي ابكنجي بياده

عيد محمد ميرالاي دردنخي بياده

حامد امين ميرالاي يدنجي بياده

سليمان نجاتي ميرالاي اوخنجي بياده

حسن رأفت ميرالاي ابكنجي طوبجية

محمد امين ميرالاي ابكنجي سواحل

قائمقامات

عمر رحيمي مدير اقسام الادارة والمعاشات

واللوازمات

احمد فرج حكمدار برنجي بياده

محمد عبيد قائمقام برنجي بياده

علي عيسى قائمقام التنجي بياده

محمد حلي قائمقام سكرنجي بياده

عبد القادر عبد الصمد قائمقام اوخنجي بياده

فوده حسن قائمقام دردنخي بياده

سليمان سامي حكمدار التنجي بياده

محمد الزمر قائمقام يدنجي بياده

خضر خضر حكمدار سكرنجي بياده

عبد الرحمن حسن قائمقام ابكنجي سواحي

بدوي منسى حكمدار برنجي طوبجية

عباس وهي قائمقام ابكنجي سواحل

محمد نجاتي قائمقام ابكنجي طوبجية بريه

محمد ليجت قائمقام اوخنجي سواحل

علي انور مأمور ادارة المدارس الحربية

(حكام)

محمد سالم حكيمباشي ابكنجي بياده

محمد عامر حكيمباشي يدنجي بياده

(موظفون)

السيد محمد محافظ العريش

علي داود قائمقام مستحفظي الاسكندرية

يعقوب صبري ناظر قلم ترجمة (رتبة ثانية)

محمد عبد القادر ناظر قلم محاسبة (رتبة ثانية)

حسن حسني ناظر قلم تحريريات الجهادية

(رتبة ثالثة)

(توجيهات)

(اسماء من احسن الهم بما هو من رتبة)

(البكباشي الى الادنى)

(بكباشية)

من الالايات البياده

علي رمزي

رمضان صدقي

السيد لطفي

ابراهيم ابرهم

ابراهيم هيبه

محمد عاكف

محمد البهواشي

محمد درويش

رزق حجازي

حسن عزام

يوسف السيد

محمد فوده

خليل كامل حكمدار ايكنجي بياده
 حامد امين حكمدار يدنجي بياده
 حسن رأفت حكمدار ايكنجي طوبجية
 محمد امين حكمدار ايكنجي سواحل
 احمد فرج حكمدار برنجي بياده
 خضر خضر حكمدار سكرنجي بياده
 سليمان سامي حكمدار التنجي بياده
 بدوي منسى حكمدار برنجي طوبجية
 (وكلاء قائممقامات)

محمد عيد وكيل قائممقام درنجي بياده
 عبد القادر عبد الصمد وكيل قائممقام
 اوجنجي بياده
 محمد الزمر وكيل قائممقام يدنجي بياده
 عبد الرحمن حسن وكيل قائممقام ايكنجي
 سوارب

محمد نجاتي وكيل قائممقام ايكنجي طوبجية
 عباس وهي وكيل قائممقام ايكنجي سواحل
 محمد بهجت وكيل قائممقام اوجنجي سواحل
 (معاونون في ديوان الجهادية)

ابراهيم فوزي باشمعاون ومعه :
 حسن فهمي
 احمد علام
 راشد انور
 شريف عمار
 ابراهيم صبري
 سليمان محمد
 محمد امين
 عبد الوهاب حلي
 خليل انيس
 بكر صدقي

برتبة القائمقام وعلى ثمانين صاغقول اغاسي
 برتبة اليكباشي وعلى نحو مائة يوزباشي برتبة
 الصاغ وعلى نحو مائة وخمسين ملازماً اول
 برتبة اليوزباشي وعلى مثل هذا العدد من
 الملازمين الثانويين برتبة ملازم اول وعلى
 نحو مائتين من الباشجاوشية برتبة الملازم
 الثاني . وقد حصلت هذه الترتيبات بواسطة
 لجنة الامتحان

وكان قد صدر الامر قبل هذه الترتيبات
 بتشكيل الاي جديد ليرسل نجدة الى السودان
 بعد ان قويت فيها شوكة المهدي وعُين له ضباط
 اغلبهم من الجراكسة ثم صدر امرٌ بالغاء الاي
 المذكور واحالة ضباطه على نظارة السودان
 ليذهبوا الى مقر الثورة وصادف ذلك حدوث
 الترتيبات فكان ذلك من اقوى بواعث حادثة
 الجراكسة

وهذا بيان الترتيبات والترقيات التي حصلت
 بعد ترقى عرابي

ترتيبات جهادية

(حكمدارية)

علي فهمي حكمدار برنجي لوا المؤلف من
 برنجي وايكنجي بياده
 طلبه عصمت حكمدار ايكنجي لوا المؤلف
 من اوجنجي ودرنجي بياده
 عبد العال حلي حكمدار درنجي لوا
 المؤلف من يدنجي وسكرنجي بياده
 حسين مظهر حكمدار الطوبجية البرية
 والسواحل

عيد محمد حكمدار درنجي بياده
 سليمان نجاتي حكمدار اوجنجي بياده

علمهم مغيرا . ولا تلحق بهم تغييرا . واجعل لهم
من لدنك سلطانا نصيرا . اللهم ادمهم ممتطين
من السيادة اعظم صهوه . مرتقين من السعادة
اسمى ذروه . اللهم بلغهم المقاصد والمواد . واحفظهم
من اعين الحساد . اللهم يا قاضي الحاجات .
استجب منا هذه الدعوات . انك ولي الاجابة .
واليك المرجع والانابة . آمين آمين آمين والحمد
لله رب العالمين

فصل

(الترتيبات العسكرية بعد ترقى)

(عراي)

ولما انتظم عراي في سلك وزارة ساهي
ناظراً للجهادية والبحرية . وأحسن عليه وعلى
عبد العال وعلي فهي برتب لول (باشا) طلب
عراي من الخديو ترقية عمومية تشمل كل ضابط
انتظم في سلك الحزب العسكري فاجابه الخديو
الى ذلك وانعم على كثير من الضباط بالرتب
السامية . وقد قرر عراي قانوني الضائم والمعاشات
بصفة جمعت على ولائه قلوب معظم الاهالي
وقد شكلت لجنة عسكرية وفيها بعض
الاطباء لفرز الضباط العاملين والمستودعين
فانتمت اعمالها وقدمت كشفاً لديوان الجهادية
بشأن نحو ستمائة منهم قصد احالهم على المعاشات
بدعوى انهم لا يصلحون للخدم العسكرية واكثرهم
من الترك والجراسية

وقد أنعم على ابراهيم فوزي بك برتبة
الميرالاي وعين ضابطاً للمحرسة بعد وفاة احمد
باشا الدرملی وأنعم على كثيرين من الميرالايات
برتبة اللواء وعلى عددٍ واخر من القائمات
برتبة الميرالاي وعلى نحو اربعين بكباشياً

لو انفتحت ما في الارض جميعاً ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم انة عزيز حكيم .
وان اجتماعكم هذا من الامور النافعة زماناً كثيراً .
لما في ذلك من الحكمة التي اوتيموها ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً . واجتهدوا في تمهيد
طرق البر لمن يقتفيه . وارجو الفلاح من الله
فانه لا يخيب مرتجيه . واتبتوا في عمالك لتغفلوا
اجراً وتحبوا وطنكم . واعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم . واحفظوا
بامرکم فما احسن احتفال اولي العزم والياس .
ووسعوا دوائر الخبير فما اعظم هم غارسيه بعد
القنوط والياس . الذين يفتقون في السراء
والضراء والكماظين الغيظ والعافين عن الناس
وتعاقدوا وتآلفوا . وتعاهدوا وتحالفوا . والحمد
لله لقد ذهب الشقاق ووافى الصفاء . فاسعوا
في المنافع وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الا وفي . واقبلوا
على ما يتشجع به الانسان . وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . فان
المنفعة العمومية معراج التكرم . وفاعلهالة الثناء
من الخلق والاجر من الكرم . وما يلقاها الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم .
واحذروا اعداكم البغاة . وان جعلوا للسلم فاجح
لها وتوكل على الله . وانا لكم معضدون . وللارواح
والاموال باذلون . ايد الله كلمتكم . وابد دولتكم
واعز انصاركم . وضاعف اقتداركم . وادام انوار
عزكم مشرقة في سماء الوجود . وكواكب السعد
منهلة في منازل السعود . اللهم امدم بامدادك
الذي لا يلحقه انقطاع ولا يدركه دفاع . اللهم
اشرح صدورهم . اللهم اجمع امرهم . اللهم لا تسلط

ولكم وحسن العاقبة والنجاة ما يكيدنا ويكيدكم
ودوام النصر وعزاز الدين أمين
(خطبة القاضي)

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء . ولا ينفع مع حفظه حسد الحساد
ولا مكائد الاعداء فلة الحمد على ما اولاه .
وما بكم من نعمة فمن الله . وله الشكر على فضله
الجميل . ومنه الجزيل . بهذا المجمع الذي انتهجت
به الصدور انشراحاً وسكنت له القلوب ارتياحاً
وانتعشت به العقول فرحاً وسروراً . وامد العيون
بهجة ونورا . وحمل اللسان على الثناء شكراً .
والاركان في مواصلتها مرة بعد اخرى . وكيف
وقد منح العنايه . ومد عليه رواق الحمايه . فحنه
بالنصر مولاه . ناشراً عليه الوية الظفر بقوله ان
اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله
فرجاله من ضيغم هذه العصاة . الموسومة بالنجابه
والاصابه . هم الحامون لحوزة الاسلام والايمان .
المؤسسون على تقوى من الله ورضوان . الرافعون
اعلام البشارة اعلاء لكلمه . ليجزيهم الله احسن ما
عملوا ويزيدهم من فضله . ولعبري ان الباعث
على ذلك هو ما بينهم من الائتلاف والوداد .
الذي به ذهاب الروع وثبات التواد . فدوموا
معشر الحاميين عن الوطن على ما اتمم عليه من
التعاضد الاقوى . وكونوا عباد الله اخوانا وتعاونوا
على البر والتقوى . لينال كل منكم ما يرجوه
ويبتغيه . والله في عون العبد ما دام العبد في
عون اخيه . واعتقدوا على ذلك الخناصر . ومن
شد منكم فاله قوة ولا ناصر . هذا وانكم فئة
اجتمعتم على فعل كل خير عميم . بعد ان كنتم
افراداً لا يجمعكم نسب ولا يولف بينكم عظيم .

عظيم من وحدة الكلمة وتقوية غروة الوفاق
والاتحاد على كل من يرومها بسوء او يترصص
بها مع النوائب ما وقع بينهم من التشاجر لكن
لم يكن ذلك مانعاً لهم عن مناوأة عدوهم ودفعه
بمواضي عواملم فلم تكن ازمة الخلاف بينهم
مانعة من التحلي لمحاربة عدوهم لاجتماعهم على
وحدة الدين وعهود الذمة بل كانوا في محاربة
عدوهم على قلب رجل واحد لا يلبث ذلك
الخلاف بينهم حتى يستحيل وفاقاً على من
ناوأم بكونهم يدا واحدة على العادين وحاجزا
حصيناً تجاه الباغين فحابت بذلك من ذوي
الاطاع اطاعهم ورضوا من الغنيمة بالاياب
ومن تامل صحف الاخبار وبطون التواريخ علم
فوق ما قلت ثم اذا جلت بعض الجولان في
عنفوان شيبه هذه الامة ووصلت الى اوائل
الدولة الاموية وجدت من ذلك اوضح بيان
وتم نبيان ثم بعد ان تهادى الزمان وانقضت
تلك الاقران رجعت الامة الاسلامية أنعم
الله باهلها الفهري عن سبيل الاتحاد على خط
مستقيم وظلت مولعة بذلك حتى كان لها فيه
حظاً في العاجل واجزا في الآجل فاستبدلت
الوفاق بالشقاق والائتلاف بالاختلاف وهي
تعلم بالبداهة وتبصر رأي العين ان تفريق
الكلمة بمنزلة تسليم النفس والنفس والمرؤوس
والرئيس والعباد والبلاد والعدو والعدد وللعدو
الالد مع ان ذلك قصارى مرامه ومنتهى مقصد
وغاية بغيته لما انه يغير عليه المال ويحتم له
دماء الرجال حتى قبض الله لحسم مواد الفساد
وحفظ الثغور والبلاد هذه العصاة الموصوفة
بالاصابة نسال الله سبحانه دوام التوفيق لنا

وأجرى عليه رزقه وأمن من النار وورد أيضاً
رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما
سواه من المنازل وفي الحديث ما اغبرت قدما
عبد في سبيل الله فتمسه النار وفيه لا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم وورد من
شباب شيبه في سبيل الله كانت له نوراً يوم
القيامة. وأمثال ذلك كثيرة ورجائي من الحضرة
الربانية والعزة الصمدانية ان تقع مقالتي هذه
من قلوبكم ايها الاخوة موقع القبول . والله
وكيل على ما اقول هذا وان كنتم في غنى عن
مثل هذه الوصية لما جلبت عليه طوبيتكم من
حسن المقاصد والنية . ولكن الشارع صلوات
الله عليه امر بالتذكار ولا افيدكم اننا من
الانصار وقد فحتم في هذا العصر الجديد باب
الاتحاد والارتباط على الاعمال الخيرية وهو
من افضلها فاستبشروا بان لكم اجر من هذا
جذوكم وضع بعدكم مثله الى قيام الساعة كما
نطق بذلك الصادق الصدوق حيث قال من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيامة ونحمد الله عز وجل اذ كانت
ولاة امورنا معضدة لذلك العمل الخيري
مساعدة على تلك المساعي فالاجل بكم ان
تكونوا عوناً لامرائكم على مقاصدهم الخيرية بان
تعد كلمتكم وتختلف افئدتكم وثبتت عزيمتكم فلم
يسئلكم الله سبحانه ذلك الا لحسن مقاصدكم
وخلوص طوياتكم حتى شكركم المخلصون ذوو
العرفان واثني عليكم اللسان والجنان ولقد كنتم
عائتم في بداءة هذا الامر تلك الصعوبات
الجمية حتى جزم عقباته المهمة وبلغ من نجاح
مقاصدكم ان هابكم عدوكم وتلك وامم الله منقبة

سنية . ومكرمة بهية . فلقد طال ما اخني
الزمان على هذه واستهدفتها اسهم الفتنة ومنيت
من الزمان بالعكس المستوي حتى ظلت تحسب
السراب ماء . والشقاء رضاء . والبؤس نعيماً
والنعيم حجيماً واصابها ما ضاعف واصابها واضعف
منها الجلد ولم يبق من مجراها الزاخر سوى هذا
الثمد ونض الزمان ككتا يديه من مروآت الرجال
وحثي تراب الجبن على عزيمة الابطال . ومع
ذلك فقد ظل هذا الثمد عرضة للنضوب وهذا
ما تشق له القلوب لا الجيوب واستفل امر
من هم اجنياح هذه الامة ومحو آثارها من
صحيفة الوجود ويعمل فكره في كسر شوكتها .
واضعاف قوتها واسترقاق عبادها بعد ان اتى
عليها حين من الدهر . ومجدها اضوع من
نقحة الزهر . واضو من محيا البدر . ايان كانت
تحقر ملوك الدنيا وتجر ذيلها عليهم فخراً
حتى قيض الله لها هذه العصاة الحلاة بفخر
الاصابة المتسمة بانها تقاوم الاطواد ويستوي
عندها الاغوار والانجاد ولناس الظباء وعرب
الاساد . تكمن المنايا في فرند سيفها الا بتر
وسنان رديتها الاسمر . وبرمي منجيقها صم
الصخور وتفخم سننها لجة الجور اسياها مولعة
بمصاص الرؤوس او فقد آية النفوس فدفع
الله كيد الاعداء بهم واعينهم الحيلة باتحادهم
وعميت عليهم السبل فرجعوا بخفي حنين .
فامات الزمان هذا السلف وابدله بنعم الخلف
ذو الاقدام والكفاح من كل كهي شاكي
السلح فطلع عزه في جبين الزمان وترهه بين
الاقران ولقد كانت هذه الامة في القرون السالفة
والعصر الحالية بعد زمن النبوة على جانب

الصدائيه والهداية الربانية قد اخذت بايديكم الى عمل مبرور وسعي مشكور وفعل ماجور وعزم غير مازور باتحاد الصلوة وعقد العزيمة على الغائب والتوادد والتناصر والتعاقد وارجو ان يكون ذلك مفروغاً في قالب التهادي ليدوم بذلك كبت الاعادي فقد بلغت بذلك مزيد الامل ومن سار على الدرب وصل ولستم تجهلون اهمية ذلك العمل عند الخالق تقديست اسمائه وعند المخلوق اباؤه وابناؤه فاما بالنسبة للخالق عز شانه فقد امتثاتم اوامره حيث قال وتعاونوا على البر والتقوى لا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال مادحاً لمن استقام على سنن التواصل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وقال تعالى ناهياً عن التنازع والشقاق ولا تنازعوا ففشلوا وتذهب رجلكم واصبروا ان الله مع الصابرين وقال رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ان تحب الله وقال ايضاً احب الاعمال الى الله ادمها واما بالنسبة للمخلوق فانما هي ما اثركم الخيرية تشيدون امرها وتخلدون في صحف التواريخ ذكرها بل انما تذبون عن انفسكم واخوانكم وابنائهم فانكم حماة الدين والمسؤولون يوم الدين فلتكونوا على وفاق تام في مقصدكم الشريف وعقدكم المنيق مؤتلفين غير مختلفين ومجتمعين غير مفترقين وانما نحن وجميع الامة مدد لكم نفديكم بالارواح والاموال ولا نستبدل بكم غيركم واعلموا ان شرف جمعيتكم هذه ليس قاصراً عليكم وحدكم وانما هو شرف عام للوطنيين تزدان به انوار غرر وجوه المسلمين في عموم الوطن فاحرصوا على هذه المحمة جهدكم وحسنوا فيها قصدكم وعضوا عليها بالنواجذ

واحدروا ان يعوقكم عن ذلك ملل او يشوب نيتكم السليمة خلل فانما الاعمال بالنيات وان الله سبحانه ينزل المعونة بقدر المؤنة ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ان تنصروا الله ينصركم وهو سبحانه اصدق قائل لا يخلف وعده واجل واكرم من ان يبيع المخلصين رفته هذا وانكم لا تظنون انكم تركتم سدى . او نامت عنكم اعين العدى بل اتم في عقول السياسيين العظام يقبلونكم ظهراً لبطن ويستعملون في مكيدكم كل حيلة وفن فاعينهم على الدوام يقظة تحديق النظر في اسباب كيدكم ويتظرون حل رابطة الاتحاد التي بينكم فتوكلوا على الله تعالى في دوام الالفة والاتحاد فمن توكل عليه كفاه الاعداء والعدا من العباد . واعلموا انا شركاؤكم في هذه الخيرات ووجوه القربايات التي منها الاقامة في هذا التفريضية الرباط في سبيل الله عز وجل وقد ورد في حثكم وحق امثالكم من المجاهدين والمرابطين في سبيل الله عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه ما تقر به العيون وتبذل في جنبه الارواح والاموال والبنون كقوله صلى الله عليه وسلم غداة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وقوله من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة والمجاهد في سبيل الله يرفع الله له في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وفي الحديث افضل الناس رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه وفيه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف وورد في الحديث رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل

(خطبة المفتي)

باسمك اللهم يتم الوفاق . ويدوم التعاون
على السير والتقوى والبعد عن اسباب الشقاق .
ونضلي ونسلم على مصباح الظلام ومصدر النظام .
محمد المصطفى الطاهر الحبيب المنتقى . خلاصة
الوجود . والسبب في كل موجود . المبعوث
لائمام مكارم الاخلاق . ومحو الشقاق والفاق .
وبعد فان مجيئنا هذا مجمع مبرور وسعيانا ان
شاء الله تعالى سعي مشكور لان ائتلاف القلوب
هو المحور الذي عليه يدور نجاح الامة ويستقيم
امرها . ويعلو به عند العقلاء قدرها . ويقوم
به عند الله اودها وقد قال آمرًا بذلك وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وقال تعالى ممتنا على المحاطين واذكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
ببرئته اخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها وقال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال محمد
رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضًا وفيه ايضًا لا تخصصوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانًا المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يذله ولا يسلمه
بحسب امر من الشران يحقر اخاه المسلم . كل
المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وثبت
انه صلى الله عليه وسلم آخا بين اصحابه فآخا بين
المهاجرين والانصار عند الهجرة وقال لبعض
اصحابه انت اخي في الدنيا والآخرة وكان صلى
الله عليه وسلم يؤلف بين اصحابه ولا يفرم ولا
يواجه احدا منهم بمكره حتى كانوا على غاية من
الالفة والمحبة والاتحاد (ثم ومن) اعظم الاسباب

الباعثة على ائتلاف القلوب واتحادها واجل
الوسائل التي توصل اليها التحاب والتواصل
الذان هما سبب لكل خير دينوي واخروي بان
يجب للناس ما يجب لنفسه مع حسن الاستقامة
ومن امن النظر واستعمل حر الافكار في حث
الشريعة المطهرة على ملازمة صلاتي الجمعة
والجماعة وفي مضاعفة ثواب الجماعة حتى بلغ
سبعًا وعشرين درجة بالنسبة لثواب صلاة المفرد
وفي حث الشارع على استماع الخطب المشروعة
في الجمعة والعيدن وغيرها والحضور لذلك
انضح له انضاحًا جليًا ان للشارع الحكيم الذي
هو الطيب الروحاني للقلوب سرًا عجيبيًا في ذلك
الحث وما هو الا الائتلاف ودوام التواصل
بين الامة وقطع اسباب الوحشة والجفاء وادمان
الحبة القلبية وتظهر القلوب من الحقد والضغائن
الذين ها الداء العضال المنسد للاخلاق
الباعثة على افتراق واثارة الشقاق حتى قال
صلى الله عليه وسلم لمن سألته عن خصلة جامعة
للخير ان استطعت ان تصبح وتسي وليس في قلبك
مثقال ذرة من حقد لاحد فافعل فان ذلك
من ستي ومن لازم ستي وجبت له شفاعتي هذا
واننا ايها الاخوة تجعبنا جامعة الدين والنسب
ولو بعد ونعت الجماعة لانها العروة الوثقى والمحبة
البيضاء والطريقة المثلى بقطع النظر عن اختلاف
النشأة فالمؤمنون في مشارق الارض ومغاربها
انما هم رجل واحد بقتضى قوله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل
لتعارفوا وقوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم

معاشر الحزب الوطني اني اري ان العناية

دقت اشاراتي وقرت مقالي
وانسرت قلبي باجتماع احبي
وبلغت قبل منيتي امنيتي
سبحان من بالعز ابدل ذاتي
وانالني نعباً عليها أحسد
يا من الهمم بالكمال المنتهى
كم عاشقٍ قبلي نبوه وما انتمى
ولقد وقعت بداركم انشدتها
واذا اطلعت على البقاع وجدتها
تشتق كما تشتق العبادُ وتسعدُ

ثم قام امير الالاي فابلق الحضور سلام
الخديو والنظار وامراء العساكر وشكر لاهل
الاسكندرية ما اجره من الاحفال والزينة
وبعد ذلك اخذ فتيان الاسكندرية يقدمون
الاشربة للضباط والعساكر وكان فرج بك
قائمقام الالاي الخامس وسليمان سامي قد اعدا
هنالك وليمة للحاضرين فبعد ان تناولوا الطعام
ارسل امير الالاي تلغرافاً الى ناظر الجهادية
يجبهُ فيه بما لقي الالاي من الاحفاء والاحفال
بقدموه الى الثغر وقد ارسل ايضاً فتيان
الاسكندرية تلغرافاً الى الناظر يشكرونهُ به
ويشنون عليه

فصل

(ضباط الالاي الرابع في رشيد)

وفي شهر ربيع الاول سنة ٩٩ وهو الشهر
الذي تشكلت فيه وزارة محمود سامي اعد اهل
رشيد وليمة شائقة احتفالاً بضباط الالاي
الرابع حضرها اعيان الثغر وعلماؤه فخطب فيها
المتفي والقاضي بما يأتي :

في اقطار الكرة متشرة وابناؤهم على ما به حسن
مستقبلهم مكين وبما فيه تقدم بلادهم مشتغلين
الى غير ذلك من المزايا التي لا تدخل تحت
حصر ولا يحيطها فكر وما الم بنا من الاضمحلال
والبواركاد بلقي بنا على شفا جرف هار محرومين
من الصفات الانسانية والكمالات البشرية لولا
ان الله من علينا بالتوفيق وهولنا اقوم طريق
وبعث فينا الحمية الوطنية فقامت بيننا رجال
جهاديتنا الكرام وفي مقدمتهم حضرة الهام سعادة
احمد عرابي بك لا زال حضرة خديونا محفوقاً
بالتوفيق ولا زالت وزارتنا وجهاديتنا سارية
في احسن طريق امين

ثم اعقبه الشيخ محي الدين النبهاني بقوله :
اهلاً وسهلاً بانصار الامة وكاة الملة وحماة
الاطوان ووجوه الزمان قد انتم الديار وشرفتم
اهلها فيورك يوم به كان القدوم منكم علينا
فيا اهل الاسكندرية انعمون من هولاء . هولاء
الذين تكلفوا بحفظ دمائكم وبلادكم واموالكم
واعراضكم فياليت شعري هل فتم بواجب هذه
المنة التي من الله بها عليكم
يا من عم سوئي وكل ارادتي

وبقرهم فرحي دنا وسعادتي
اهلاً وسهلاً مرحباً ياسادتي

بقدمكم نزل السرور بساحتي
وغدا بها طير الغرام يغردُ

قرت بروياكم عيون محبكم
فنجفكم لا تبعدوا عن صيكم
ولقد سموت الى السماء بحبكم
وعلى المنازل قد علوت بذكركم
حتى كأني فوهن الفرقدُ

فصل

(قدوم الالاي السادس الى الاسكندرية)

(في ليلة الجمعة ٢١ ربيع)

(الاول سنة ١٢٩٩)

احتفل كثير من اعيان الاسكندرية ووجهاتها
بقدم هذا الالاي وتوجه جم غفير منهم الى
الحطة لاستقباله ورثما وقف الفطار الحامل
للعساكر والضباط نزل منه حكمدار الالاي
خليل كامل وبكباشيته مصطفى شفيق ومحمد عار
ومحمد نجيب فقبلهم جميع ضباط الالاي الخامس
ومعم ضباط البحرية وبكباشية المستعظمين
والبوليس وضباطهم ووكيل الضبطية ورجالها
وسائر المحصور من اعيان الثغر ووجهاته وهناؤم
بالسلامة وكانت ارض الحطة مغطاة بالازهار
وطرقها مزدانة بالانوار ثم ساروا بالترتيب
والموسيقى العسكرية تصدح امامهم الى ان وصلوا
الى قشلاق باب شرقي حيث كانت الانوار
تأخذ بالاىصار مخنوفة بانواع الاعطار والازهار
ولما هدأت الغوغاء وسكن اللغط قام احمد
افندي العوام خطيباً فقال

بعد حمد الله تعالى الذي الف بين قلوبنا
فاصبحنا بنعمته اخواناً تتكاتف على القيام بواجبات
الوطن وحفظه والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد خير الانام

ليس بخاف عنكم سادتي معشر الحاضرين
وسلالة الاماجد المؤمنين ان للاتحاد والتعاون
على خير الوطن فوائد لا تحصى وماثر لن تستقصى
كيف لا وقد علمنا ما وصل اليه الغرب باتحاد
اهله وتضافرهم على ما فيه حفظ وطنهم ونفعه
فاصبحت ديارهم عامرة وتجارهم راجحة وصنائعهم

وورد تلغراف من المستر ماك دونالد بلوندره
الى عرابي بتاريخ ٤ فبراير سنة ١٢٩٩ يقول له
فيه ما معناه

«هياً للتقدم فليس هناك خوف ولا لامة»
«الانكليزية مزيد الميل والمودة القلبية للفلاح»
«الدليل خيب الله آمال الظالمين المخلصين»
«للاموال وحفظ الامة المصرية»

فصل

(منشور عرابي الى جميع الالايات)

(وفروعها)

ولما ارتقى عرابي الى مسند نظارة الجهادية
والبحرية بعث الى جميع جهات العسكرية بالمنشور
الاتي ائذاناً باستلامه عهدة النظارة وهذه صورته
حيث ان مسند نظارتي الجهادية والبحرية
الجيلتين قد احيل الى عهدتنا من طرف
الجناب الخديوي المعظم بارادة سنية موشحة بتاريخ
١٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٩ مرة ١١ فاعتقادي
ووثوقي بمساعدة حضرتم وعموم حضرات الضباط
والصف ضباط والعساكر في القيام بواجبات
هذه النظارة مع الاستمرار في سيرها على المحور
اللائق الموافق لنص احكام القوانين العسكرية
قد جرائني على قبول هذا المسند الجليل حالة
كوني عالماً بما اتم عليه من وثوق حضرة
الجناب الخديوي بنا ولهذا لزم تحريه لحضرتكم
اخطاراً بما ذكر وعلان كافة الضباط والصف
ضباط وعساكر الالاي ادارة حضرتم وفقنا
الله جميعاً لما فيه النجاح والاصلاح

وإعدّ شبان الاسكندرية ليلة جمعت الاعيان
والوجهاء واستدعوا نديم من مصر فلي الدعوة
وقدم الاسكندرية فحضر الحفلة وقام فيها خطيباً
فاقتدى به بعضهم ثم ختمت الخطابة في الساعة
التاسعة من الليل

وإعدّ محمد بك طاهر نجل المرحوم احمد
باشا طاهر احتفالاً دعا اليه النظار والنواب
واساتذة المدارس وكبار رجال الجهادية وعدداً
كثيراً من الاعيان والشبان فتليت فيه الخطب
والمقالات وأُقيمت تصيدة من نظم احد تلامذة
مدرسة الادارة امتدح فيها محمود سامي واحمد
عراي ومن ابياتها عند مدحه لمحمود سامي قوله
في كفه سيفان سيف عنايه

والشهم اعراي سيف ثاني
واقيم كثير من مثل هذه الاحتفالات في
القاهرة والاسكندرية كان فيها الاعراب عن
السرور بمحصول تلك الامنية ما يفوق الحصر
والوصف

فصل

وجاء في تلغراف ورد من الاستانة بعد
تشكيل الوزارة ان تراجمة سفراء الدول فيها
(ما عدا فرنسا وانكلتره) توجهوا الى الباب
العالي واعلنوا مكاتبة ومشافهة بان اي تعديل
يحصل في مصر يلزم ان يكون باجماع الدول
على قبوله

وذكر في تلغراف آخر بتاريخ ٤ فبراير
سنة ١٢ انه ورد الى اللورد دفرين تلغراف من
اللورد غرنفيل يخبره ان الاشاعات الحاصلة
بكون انكلتره تعهد بتدخل عسكري في مصر
اذا حصل فيها اختلال لا اصل لها البتة

بمخبط البلاد والدفاع عنها - وقد جعلنا انفسنا
نحت الاوامر السامية وما تشير به نظارة الجهادية
قياماً بمجدة الوطن وامثالاً لاوامر الحكومة
الخدوية المصرية وما وقفنا هذا الموقف الا
لنتمتع بمشاهدة طلعتكم السامية ونعلن عن اخلاصنا
في الخدمة واتباعنا للقوانين فقد عهد الى
سعادتكم برئاسة النظار ولا نشك في انكم
سنسيرون بالامة في طريق يقوي كلمتها ولا
يكدر علاقات الدول معنا والله يوفقنا لما فيه
صلاح العباد ونجاح البلاد
فصل

(احتفالات في مصر والاسكندرية)

(فرحاً بالتصديق على)

(لائحة مجلس النواب)

وبعد التصديق على لائحة مجلس النواب
اقيمت الاحتفالات العديدة سروراً بالتصديق
عليها فاحتفلت جمعية المقاصد الخيرية احتفالاً
اجمع فيه النظار من الضباط والامراء والعلماء
واعيان مصر وشبانها حتى ضاقت قاعة الحفلة
بالحضور فقام عبد الله نديم وافتتح الخطابة فاقتدى
به كل من اديب اسحق وابراهيم اللقاني ومصطفى
ماهر والشخ محمد عبد وحسن الشمسي وفتح الله
صبري واستمرت الخطب تتلى في تلك الحفلة
الى الساعة التاسعة من الليل

واقام احمد بك نير احتفالاً دعا اليه النظار
وبعض النواب وكثيراً من رؤساء الجهادية
وضباطها وبعض اعيان العاصمة وبعد تناول
الطعام وتبادل الفاظ التهاني قام عبد الله فافتتح
الخطابة ثم تلاه حسن عاكف البوزباشي وعلي
رضى وبعد ذلك ختم الحفل بالدعوات والتهنئة

السرور بما تنفضل على الامة باجابة طلبها في تشكيل وزارة وطنية حرة تنثق بها الامة وترضى بها وهن نعمة كبرى لا تقوم لها ببناء ثم اننا خدم مولانا القائمون بتنفيذ اوامره الخاضعون لاحكامه - فبالنيابة عن باقى الجيش المصري اقدم الشكر لمولانا واعترف باننا من ابناء دولتنا العلية الشأن فحن نحافظ على هذه التبعية مع الحرص على امتيازاتنا والدفاع عنها كما اننا ندفع كل قوة تمس حقوق مولانا الخديو ونقاوم كل سلطة نقاوم سلطته وهذا ديدنا لا نتفك عنه ولا فنديننا جزيل الشكر وجميل الثناء

وبعد ان نزلوا من عابدين توجهوا الى الداخلية ووقفوا برحبة السراي لكثيرة عددهم فنزل اليهم محمود سامي رئيس النظار ووقف فيهم خطيباً يخبرهم على لزوم الطاعة والخضوع للقوانين الى غير ذلك من الحض على التمسك بالهدو والسكينة ومعاملة الاجانب بالحسنى فقام طلبه عصمت وقال

ايها الرئيس المعظم

اقتت فينا مئة وانت تعامل الصغير معاملة الابن والمثيل معاملة الاغ والكبير معاملة الاب مع المحافظة على القوانين والآداب العسكرية وهن مزية لم توجد في غيرك وقد ارتفعت لمسند الوزارة وانت احق بها واهلها فحن الآن نبيدي لسعادتك ما لكم عندنا من الاخلاص في الخدمة والخضوع لاوامر الحكومة والمحافظة على الشرف العسكري وقيامنا بكل ما كلفنا به بلا توان ولا تاخير واني بالنيابة عن بقية الجيش المصري اقدم لسعادتك التهئة والتبريك بهذا المسند الشريف واعترف بين يديكم باننا الجند القائم

فرحب بهم واخذ يتكلم مع عبد القادر افندي الغرياني بما ابان به رغبته في نجاح البلاد ونقدم المصريين ثم زاروا سلطان باشا رئيس مجلس النواب فقابلهم بالايثاس وحادثه عبد القادر افندي المذكور في شأن الخليلج الثاني الذي يريد الموسيو دي لسبس فتحه وبين له الضرر الذي يلحق بالاسكندرية وتجارها واهلها من جراء ذلك

وبعد انصرفهم من منزل سلطان باشا توجهوا الى ديوان الجهادية وهناك اجتمعوا باحمد عرابي فهنأهم على حسن اتحادهم واهتمامهم بما يحنظ شأن الوطن وبعد ذلك شهدوا اجتماع ضباط الجهادية وامرائها في ساحة قصر النيل حيث وقف عرابي فيهم خطيباً فاوضح سيره السياسي وصرح بكونه سليماً ودياً وان مساعيه وطنية محضة ثم انصرفوا راجعين وقد اهدوا الى عبد الله ندم ساعة وسلسلة ذهبيتين

فصل

(ماثول امراء الجهادية بين يدي الخديو)

(ورئيس النظار لاطهار)

(الخضوع والطاعة)

وفي صبيحة يوم الاحد الواقع في ٤ فبراير سنة ١٢ و ١٥ ربيع الاول سنة ٩٩ اجتمع امراء الجهادية من الفريق الى الصاغفول اغاسي وتمثلوا بين يدي الخديو للتشكر واطهار الطاعة فبعد ان خاطبهم بما يشف عن حيو لاصلاح البلاد واءسعاد اهله قام طلبه عصمت وقال

مولاي

نحن جنديك الخاضع لاوامرك السامية المحافظ لذاتك الشريفة تمثلنا بين يدي مولانا لاطهار

سنة ١٢٩٩ و ٧ فبراير سنة ١٨٨٢

فصل

(وفود شبان الاسكندرية على المحروسة)

(لاداء الشكر للجناب الخديوي)

(على تشكيل وزارة)

(محمود سامي)

ان جمعية شبان الاسكندرية التي اسست
عقب التظاهر العسكري للنظر في منافع الوطن
العمومية اقترعت على تعيين وفدٍ منها يتوجه الى
المحروسة لتقديم الشكر للحضرة الخديوية على
تشكيل وزارة محمود سامي فاصابت الفرعة اثني
عشر شاباً من اعضائها وهم

السيد سالم بدر الدين

عبد القادر الغرياني

ابراهيم سعود

محمد الشوباشي

الشيخ حسن جمبيعي

احمد ابراهيم جمبيعي

عمر ابو شبيه

مصطفى الشوربجي

عبد الخالق البيطاش

شمس الدين الغرياني

ابراهيم ابو هيف

احمد الكلزه

وجميعهم من ابناء وجهاء الثغر واعيانه
فوجهوا الى العاصمة وصحبهم عبد الله تديم
فانطلقوا جميعاً الى الاعناب الخديوية و صدر
لهم الاذن بالتمول بين يدي الجناب الخديوي
فمثلوا بين يديه وانعطف اليهم بقبول تشكرهم
ثم انتقلوا الى مقر محمود سامي رئيس النظار

المادة ٤٦

لا تكون المداولة بالمجلس صحيحة الا اذا
كان حاضراً فيه ثلثاً اعضاءه بالاقل والا كانت
المداولة لاغية ويكون صدور القرارات بالاغلبية
المطلقة .

المادة ٤٧

كل قرار يترتب عليه مسئولية النظار
لا يجوز صدوره الا بالاغلبية المتوفرة فيها ثلاثة
ارباع النواب الحاضرين بالجلسة

المادة ٤٨

لا يسوغ لاحد من النواب ان يستنيب
عنه غيره لابتداء رأيه

المادة ٤٩

على مجلس النواب ان يجرر لائحة اجراءاته
الداخلية وتكون تلك اللائحة نافذة الحكم بمقتضى
امر يصدر من الحضرة الخديوية

المادة ٥٠

للجس الحق ان يعدل هذه اللائحة الاساسية
بالاتفاق مع مجلس النظار

المادة ٥١

اذا اُغمض معنى بند او عبارة من هذه
اللائحة فيكون تفسيره باتحاد مجلس النواب مع
مجلس النظار

المادة ٥٢

كل احكام القوانين والوامر والواجب
والعادات المخالفة لهذه اللائحة لا يعمل بها بل
تكون لاغية

المادة ٥٣

على نظارنا تنفيذ هذه اللائحة كل فيما يخصه
صدر بسراي الامميلية في ١٨ ربيع الاول

الادارة المختصة به

المادة ٤١

اذا طرأت ضرورة مهمة تستلزم المبادرة الى الاخذ باسباب الاحياط لوقاية الحكومة من خطر او للحفاظ على الامن العمومي وكان مجلس النواب غير منعقد وكانت الاحياطات المرغوب اتخاذها داخله بمخصائيه ولم يسع الوقت اجتماعه جاز لمجلس النظار اجراء ما يلزم اجرائه على مسؤوليته مع التصديق على ذلك من المحضن الخديوية ولدى انعقاد مجلس النواب يقدم الامر اليه ليرى رايه فيه

المادة ٤٢

لا يجوز لاي شخص ان يعرض لمجلس النواب مسألة ما او يتنافس فيها او يشترك في المداولة الا ان كان من اعضائه او من النظار او ممن كان حاضراً معهم او نائباً عنهم

المادة ٤٣

يكون اعطاء الآراء في المجلس بواسطة رفع اليد او النداء بالاسم او وضع الآراء في صندوق

المادة ٤٤

لا يجوز اعطاء الآراء بالنداء بالاسم الا اذا طلب ذلك عشرة من اعضاء المجلس بالاقل وعلى كل حال فالرأي فيما نص عليه بالمادة السابعة والاربعين يكون دائماً بالنداء بالاسم

المادة ٤٥

انتخاب الثلاثة الاعضاء الذين يعين منهم رئيس المجلس وكذا انتخاب الوكيلين والكتاب الاول والثاني يكون دائماً بوضع الآراء في صندوق

وجب تنفيذ وإن اثبت رأي لجنته فيكون العمل بمقتضى المادة ٢٣ و ٢٤ من هذه اللائحة وأما ما حصل فيه الخلاف من الميزانية فإذا كان مقررًا في ميزانية السنة السابقة ولم يكن مخصوصًا لأعمال جديدة مثل اشغال عمومية وغيرها فينفذ مؤقتًا الى ان يعقد المجلس الثاني بمقتضى المادة ٢٣

المادة ٢٧

اذا ابد المجلس الثاني رأي المجلس الاول في امر الميزانية وجب تنفيذ الرأي المذكور قطعياً كما في المادة ٢٣

المادة ٢٨

كل عهد او شرط او التزام يراد عقده بين الحكومة وغيرها لا يكون نهائياً الا بعد الاقرار عليه من مجلس النواب ما لم يكن على امر مبلغه وارد في ميزانية عامة مقررة بهذا المجلس واية مقابلة عن اشغال عمومية خارجة عن الميزانية او مبيع شيء من املاك الحكومة او اعطاء ارض بدون مقابل او امتياز لاحد لا تكون نهائية الا بعد الاقرار عليها من مجلس النواب ايضاً

المادة ٢٩

يجوز لكل مصري ان يقدم للمجلس عريضة ومجال النظر في هذه العريضة على لجنة ينتخبها المجلس وبناء على ما يجاب منها يحكم المجلس بقبول او رفض العريضة وما يحكم بقبوله بمجال على الناظر المختص به ذلك

المادة ٤٠

كل عرض يختص بمقوق او صوامح شخصية يرفض متى كان من خصائص المحاكم المدنية والادارية وكان لم يسبق تقديمه لجهة

قانون مصدق عليه من مجلس النواب بحكم
كختم وترد الحقوق لاربابها
المادة ٢١

ميزانية مصروفات وإيرادات الحكومة
السوية تقدم لمجلس النواب سنوياً لغاية الخامس
من شهر نوفمبر بالاكثـر

المادة ٢٢

تقدم للمجلس ميزانية عموم الإيرادات مع
كشوفات عن كل نوع من انواعها
المادة ٢٣

تنقسم ميزانية المصروفات الى اقسام متعددة
يخص كل قسم منها بنظارة ثم يشتمل كل قسم
على ابواب وفصول بقدر عدد جهات الادارة
العمومية بتلك النظارة

المادة ٢٤

لا يجوز للمجلس ان ينظر في دفعيات الوبركو
المقرر للاستانة او الدين العمومي او فيما التزمت
به الحكومة في امر الدين بناء على لائحة التصفية
او المعاهدات التي حصلت بينها وبين الحكومات
الاجنبية

المادة ٢٥

ترسل الميزانية الى مجلس النواب فينظرها
ويبحث فيها (بمراعاة البند السابق) ويعين لها
لجنة من اعضائه مساوية بالعدد والرأي لاعضاء
مجلس النظار ورئيسه لينظروا جميعاً في الميزانية
ويقرروا بالاتفاق او بالاكثرية

المادة ٢٦

اذا وقع الخلاف بين لجنة النواب ومجلس
النظار وتساوى العدد فيه فالميزانية تعود الى
مجلس النواب فان ايد رأي مجلس النظار

النواب الى رئيس مجلس النظار المشروع
والتغييرات المطلوب اجراؤها فيه قبل المذاكرة
العمومية بمجلس النواب

المادة ٢٧

ان لم تطلب اللجنة اجراء تغييرات في المشروع
الحال عليها او طلبت ولم توافقها الحكومة على
ذلك فيقدم النص الاصلي من مشروع القانون
لمجلس النواب للدولة فيه اما اذا صدقت الحكومة
على تلك التغييرات فيقدم للمجلس النص الاصلي
مع التغييرات التي حصلت فيه للمناقشة فيها
وفي حالة ما اذا كانت التغييرات ما صار قبولها
من الحكومة فللجنة ان تبين رأيها للمجلس وتقدم
له ملحوظاتها

المادة ٢٨

عند تقديم المشروع للمجلس من طرف
اللجنة يجوز للمجلس قبوله او رفضه وبسوغ له
ايضاً احالته ثانية على اللجنة للنظر فيه

المادة ٢٩

على رئيس مجلس النواب ان يرسل الى
رئيس مجلس النظار اللوائح والقوانين التي يصدق
المجلس عليها

المادة ٣٠

لا يجوز ربط اموال جديدة او رسوم او
عوائد على متولات او عقارات او ويركو في
الحكومة المصرية الا بمقتضى قانون يصدق عليه
من مجلس النواب وعلى ذلك لا يجوز باي وجه
كان وبابة صفة كانت تحصيل عوائد جديدة
وكل جهة من جهات الحكومة امرت بتحصيل
شيء من ذلك وكل مستخدم حرر كشوفات او
تعريفات عنها وكل شخص باشر تحصيلها بدون

بتلك اللغة

المادة ١٨

للنظار حق الحضور في المجلس وابداء ما يرومون ابداءه فيه ولم ايضاً ان يستنوبوا عنهم وكلاء من كبار المتوظفين

المادة ١٩

اذا قرّر قرار النواب على ان يستدعى للحضور بمجلسهم احد النظار للاستيضاح منه عن مادة معينة فعلى الناظر ان يذهب الى المجلس بنفسه او يستنوب عنه احد كبار المتوظفين يجيب عما يسأل عنه

المادة ٢٠

للنواب حق الملاحظة على متوظفي الحكومة جميعاً ولم في اثناء اجتماع المجلس ان يشعروا بواسطة رئيسه كلاً من النظار بما يرون لزوم الاخبار عنه من تعد او خلل او قصور يقع في اثناء تأدية الوظيفة من احد موظفي الحكومة التابعين لنظارتة

المادة ٢١

النظار متكافلون في المسؤولية امام مجلس النواب عن كل امر يتقرر بمجلس النظار ويترتب عليه اخلال بالقوانين واللوائح المرعية الاجراء

المادة ٢٢

كل من النظار مسئول على الوجه المذكور بالبند السابق عن اجراءاته المتعلقة بوظيفته

المادة ٢٣

اذا حصل خلاف بين مجلس النواب ومجلس النظار واصر كل على رأيه بعد تكرار المخابرة وبيان الاسباب ولم تستعف النظارة للحضرة

الخدوية ان تأمر بنض مجلس النواب وتجديد الانتخاب على شرط ان لا تتجاوز الفترة ثلاثة اشهر من تاريخ يوم الانقضاء الى يوم الاجتماع ويجوز لارباب الانتخاب ان ينتخبوا نواب السالفين او بعضهم

المادة ٢٤

اذا صدق المجلس الثاني على رأي المجلس الاول الذي ترتب الخلاف عليه ينفذ الرأي المذكور قطعياً

المادة ٢٥

مشروعات اللوائح والقوانين نعمل بمعرفة الحكومة ويقدمها النظار لمجلس النواب لنظرها والبحث فيها واعطاء القرار اللازم عنها ولا يكون المشرع قانوناً معتبراً دستوراً للعمل ما لم يتل في مجلس النواب بنداً فينبدأ ويقرر حكماً فحكماً ثم يجري التصديق عليه من طرف الحضرة الخديوية وكل قانون يتلى ثلاث مرات بين كل مرة واخرى خمسة عشر يوماً واذا كان القانون مستعجلاً فيكفي تلاوته مرة واحدة ويستغنى عن المرتين الاخرين بمقتضى قرار مخصوص يصدر من المجلس واذا تراءى لمجلس النواب سن قانون فيطلب ذلك بواسطة رئيسه من مجلس النظار ومق وافقت عليه الحكومة فتعمل مشروعه ونقدمه لمجلس النواب على الوجه المبين بهذا

المادة ٢٦

مشروع كل لأئحة او قانون يعرض على المجلس ينظر فيه بمعرفة لجنة من اعضائه تنتخب لذلك ويجوز للجنة المذكورة ان تطلب من الحكومة اجراء بعض تغييرات في المشروع الذي تكلفت بنظره وفي هذه الحال يرسل رئيس مجلس

المادة ١١

تفتح أول جلسة في كل سنة بتلاوة مقالة يقرأها الخديو أو رئيس النظار بالنيابة عنه وتشتمل على بيان المسائل المهمة التي تعرض على المجلس في أثناء انعقاد جلساته وتنفض الجلسة بعد تلاوة المقالة المذكورة

المادة ١٢

ينتخب المجلس في أثناء الثلاثة الأيام التالية لتلاوة المقالة لجنة لتحضير جوابها وبعد التصديق عليه من المجلس يصير تقديمه للحضرة الخديوية بعرفة من يتقدم لهذا الغرض من أعضائه

المادة ١٣

لا يشتمل الجواب المذكور على التكلم في أي مسألة بوجه قطعي ولا على أي رأي حصلت المدولة فيه

المادة ١٤

ينتخب المجلس ثلاثة من أعضائه تعرض أسماؤهم على الجنب الخديوي فيعين أحدهم ليتولى رئاسة المجلس مدة الانتخاب أي خمسة أعوام بمقتضى أمر يصدر من حضرته

المادة ١٥

ينتخب المجلس وكيلين لرئيسه ويعين للقلم كتاباً بشرط أن يكون الوكيلان من أعضائه

المادة ١٦

تحرر محاضر الجلسات بملاحظة قلم كتابة المجلس الذي يؤلف من الرئيس ومن الوكيلين ومن الكتاب

المادة ١٧

اللغة الرسمية التي تستعمل في المجلس هي اللغة العربية وتحرر المحاضر والمخصات يكون

المادة الخامسة

للمجلس حال انعقاده أن يطلب الافراج أو توقيف الدعوى مؤقتاً لحد انقضاء مدة اجتماع المجلس عن يدعي عليه جنائياً من أعضائه أو يكون مسجوناً في غير مدة انعقاد المجلس لدعوى لم يصدر فيها حكم

المادة السادسة

كل نائب يعتبر وكيلاً عن عموم اهالي القطر المصري لا عن الجهة التي انتخبته فقط

المادة السابعة

مجلس النواب يكون مركباً بمحروسة مصر ويعقد بأمر يصدر من الحضرة الخديوية بموافقة رأي مجلس النظار ويكون اجتماعه سنوياً

المادة الثامنة

تعقد الجلسات الاعيادية السنوية بمجلس النواب مدة ثلاثة اشهر من اول شهر نوفمبر لغاية يناير وإذا لم تكف هذه المدة لتمام الأشغال الموجودة وطلب المجلس أن تزداد مدته من ١٥ يوماً الى ٣٠ يوماً فيجاء الى ذلك بأمر يصدر من الحضرة الخديوية

المادة التاسعة

إذا مست الحاجة الى تكرار اجتماع المجلس في غير مدته المعتادة فيكون ذلك بمقتضى أمر يصدر من الحضرة الخديوية تقرر فيه مدة ذلك الاجتماع

المادة العاشرة

تفتح الحضرة الخديوية أو رئيس مجلس النظار بالنيابة عنها مجلس النواب بحضور باقي النظار

الامة في تقرير لائحته الاساسية

وبعد ذلك انطلق النواب الى الخديوي فشكروه على تشكيل الوزارة التي لبست الامة الى ما طلبت ثم آبوا الى رئاسة النظار فشكروا ايضاً للوزارة اهتمامها بامر مجلسهم ثم زاروا كل ناظر في نظارته وبعد ذلك انصرفوا مستبشرين

فصل

(لائحة مجلس النواب)

(بعد التعديل)

نشرنا في الصفحات السابقة صورة لائحة مجلس النواب قبل التعديل والتفجج ونشر الان صورتها بعد ادخالها عليها وهي

المادة الاولى

تعيين اعضاء مجلس النواب يكون بالانتخاب والشروط اللازمة لمن له حق الانتخاب ولن يجوز انتخابه تبيين فيما بعد في لائحة مخصوصة تشمل ايضاً على كيفية الانتخاب

المادة الثانية

يكون انتخاب اعضاء المجلس لمدة خمس سنوات ويعطى لكل منهم مائة جنيه مصري في السنة مقابلة مصاريفه

المادة الثالثة

النواب مطلقو الحرية في اجراء وظائفهم وليسوا مرتبطين باوامر او تعليمات تصدر لهم تخل باستقلال آرائهم ولا بوعده او وعيد يحصل اليهم

المادة الرابعة

لا يجوز التعرض للنواب بوجه ما واذا وقعت من احدهم جناية او خنعة مدة اجتماع المجلس فلا يجوز القبض عليه الا بمقتضى اذن

واني اهني نفسي بوقوفي بين عقلاء البلاد

العارفين بمحتوق بلادهم عليهم العالمين بان شرفهم معقود بشرف اوطانهم الموقنين بانهم لن يكونوا نواباً حقيقيين الا اذا اقاموا على صدقهم براهين من العمل وحججاً من الثبات في خطة الاعتدال حتى يقع بها البعيد كما عرفها القريب

وفي علم حضراتكم ايها السادة اني عند استلامي رئاسة النظار رفعت الى جناب خديوبنا الاعظم تقريراً ابنت فيه مبادئ الهيئة الحاضرة واطنكم قرأتهم وتأملتم معانيه وقد تكرم عليّ الجناب الخديوي بقبوله واني مؤمل فيكم ان تكونوا عضداً لنا وساعداً قوياً على تميم ما قصدنا ليستقر امر النظام وتتوفر لدينا اسباب الثروة والرفاهية وتحفظ الحقوق التي لنا ونؤدي الواجبات التي علينا ونوفي بجميع عهودنا لمن عاهدناه ونكون بذلك قد ارضينا سلطاننا الاعظم الذي يسر نجاحنا ونقدمنا وارضينا جميع الدول المتمدنة التي تحب ان ترانا حائزين لشرفنا حافظين لحقوقنا قائمين بعهودنا

وأخر ما تتواصى به ان لا نجعل للتعصب المشري دخلاً في الاعمال الوطنية التي كلفتمكم البلاد ان تقوموا بادائها وان تكون الوطنية الحقبة هي الباعث القوي على كل فكر والغاية القصوى من كل قول وعمل

نسأل الله تعالى ان يوفقنا جميعاً لما فيه رفعة اوطاننا ونقدم بلادنا وان يمتع البلاد ببقاء حضرة خديوبنا المعظم ايده الله

فقام سلطان باشا رئيس المجلس واجاب على خطاب رئيس الوزراء فيين فوائده الاتحاد والالفة والغيرة والهمة وشكر للوزارة تليتها لمجلس

لا يكفي في وصولنا الى الغاية المقصودة من اجتماع حضراتكم بل لا بد ان ينضم الي ذلك خلوص النية من كل واحد منكم في المحافظة على حدود هذا القانون ودقة النظر في الوقوف عندها بحيث تكون جميع الاعمال والافكار منحصرة في دوائرها وقد قال عقلاء السياسيين ان الوصول الى هذا النوع من الكمال اعني حصر جزئيات الاعمال وكلياتها في دائرة القانون انما ينال بعد العناء وطول التجارب لكني لا اعد هذا صعباً عليكم فان العناية الالهية ساعدت سعد البلاد بوقوع الانتخاب على حضراتكم وانتم على اكمل درجات العقل والفضيلة ولا عناء في اتباع القانون الاعلى القاصرين

وفي املي انكم ستحققون ما يظن احباء البلاد فيكم عندما تتدثون في الاعمال المهمة التي تهيأتم الان لمباشرتها بان تستعملوا صادق النظر للوقوف على ما فيه خير بلادكم وتوجهوا الى ذلك ماضي المهم حتى لا يضيع الزمن الطويل في الحصول على فائدة قليلة وهذا لا يكون الا بتقليص الافكار وتخصيص الطوايا من شوائب النزعات الشخصية بان نجعل الاعمال وفقاً على المصالح العمومية التي نفعها في الحقيقة عائد عليكم وعلى ابنائكم

ان التفات النظر الى الخصوصيات يبعث في القلوب محاسدات ومناظرات تحمل على الخلاف الدائم (نعوذ بالله) وانكم تعلمون ان الذين رفقوا الى ذروة العز وارج الشرف لم ينالوا ذلك الا باخلاصهم في طلب النفع العام فاعترف العالم بفضلهم واجلهم القلوب فاحلهم اعلى المنازل فثبتوا في مكانتهم ما داموا بحيلة الاخلاص

مجلس النظار جلسة دارت المذاكرة فيها على لائحة النواب وفي يوم الثلاثاء (٧ منه) وقد على مجلس النواب ناظر المعارف وناظر الاوقاف وقدما اللائحة كما استقر عليها رأي مجلس النظار فقبلها النواب قبولاً اجماعياً وصدر بذلك قرار من مجلسهم

وفي يوم الاربعاء (٨ فبراير) حضر محمود سامي الى مجلس النواب ومعه اللائحة مقررته فقبول فيه بالتعظيم وسرّ النواب بنفوذ رأيهم فشكروا الوزارة الجديدة على ذلك ثم وقف محمود سامي خطيباً في المجلس فقال

ايها السادة النواب

احسب نفسي سعيد الطالع بحضوري بينكم حاملاً الى حضراتكم القانون الاساسي الذي سيكون ان شاء الله قاعدة لجميع اعمالكم ويسرني كل السرور انني لم احمله اليكم الا بعد تبقي انه خير اساس يمكنكم ان ترفعوا عليه من الاعمال ما يعزز شأن البلاد وينمي ثروتها ويقوي اصول العدالة فيها

وهذه نعمة من الله سبقت اليها على حين احتياجنا اليها والحمد لله قد وصلنا الى المرغوب مع احترامنا شرائع الحكمة ونواميس السكينة ولم يكن شيء من الوسائل يفيدنا لو لم تكن عناية جناب خدوبينا الاعظم هي سندنا في جميع اعمالنا ومقاصد السامية هي مرشدنا في سبيل سيرنا فهو الكرم الذي اجريت هذه النعمة على يديه فاوّل واجب علينا جميعاً ان نقوم لحضرته العلية بفروض الشكر وواجب الثناء

الا انني اعلم كما تعلمون ان مجرد وضع القانون على اصول الحرية وقواعد العدالة

اعمالنا بالنجاح انه ولي التوفيق . اهـ

فصل

(بك عواطف)

وعلى اثر استقرار الوزارة الجديدة ارسلت جمعية الفعلة الايتاليانية في الاسكندرية الى محمود سامي رئيس النظار التلغراف الآتي تعريبه وهو:
الى حضرة صاحب السعادة محمود باشا سامي
عقدت امس جمعيتنا حفلة عمومية قررت فيها ان ترفع لمقامكم السامي بيان ما تمناه من نجاح مقاصد الحرب الوطني المصري وامانيه الوطنية وما الفعلة الايتاليان الا ابناء امة حاربت في نوال استقلالها فهم يثمنون ان المقاصد التي ابدتها الامة المصرية وسعت اليها بالتأني وحسن السياسة تفوز بادارة الوزارة الحالية فوزاً يعدل عظم الغاية المطلوبة وكبر شأنها

رئيس الجمعية

كاميني

فاجاب محمود سامي على ذلك بالتلغراف الآتي تعريبه وهو:

بالاتحاد مع اخواني النظار نشكر لجمعية الفعلة الايتاليانية بالاسكندرية وحضرة رئيسها ما ابدوه من تمني النجاح لوطننا العزيز ولقد اثر فينا هذا التمني تأثيراً عظيماً خصوصاً لصدوره عن ابناء بلاد حرة ولان فيو دليلاً يتنا على ثقة العموم باننا سنحافظ على مصالح جميع الساكنين في ارض مصر

التوقيع محمود سامي

فصل

(نقيرير اللائحة الاساسية)

وفي الاثنيين الواقع في ٦ فبراير سنة ٨٢ عقد

الاعمال فبناء عليه قد حزننا هذا لتبدلوا كل الجهد في اجراء المساعدات الممكنة لحصول غرضنا هذا الخيري النافع البلاد وحفظ الامن العام مع انتباهكم كل الانتباه لمن هو دونكم من المأمورين والمستخدمين الموكل لايدهم ادارة بعض المصالح حتى يسبروا في هذا الطريق العادل ويكونوا متصفين بالعفة ومشهورين بالاستقامة لا يميلون على احد لغرض من الاغراض ولا يتغافلون عن تنفيذ اوامر الحكومة العادلة في وقت من الاوقات بل يتبعون في جميع اعمالهم ما نطقت به الاوامر ونصت عليه اللوائح المتبعة الاجراء وان تجعلوا جميعاً خوف الله وعقاب الحكومة مشخصاً بين اعينكم فيما لولا سرح الله حصل امر مخالف لهذا الاساس القويم المطابق لمقاصد الحضرة الخديوية التي ما برحت تؤكد حسن مقاصدها لتقدم البلاد ورفاهية اهليها وتخابروا جهة العموم التي اتم تابعون لها في كل ما يلزم المخابرة فيوسواء كان عن احاطتها بامور مهمة او حوادث ذات بال او افكار صالحة ترون لزوم المخابرة فيها لما يعود منها من الاصلاح في سير الادارة او في احوال البلاد ولا يلزمنا ان نكرر لكم رغبتنا بان تكون حسن مساعدتكم واخلاص نواياكم متجهة لمراعاة هذه القواعد السابق ايضاحها وعدم التداخل فيما لا يخص بجهات الادارة من الامور القضائية المتعلقة بالحكم على مقتضى قوانينها ولوائرها الموضوعه لذلك وان تجعلوا هتمكم مصروفة لحفظ البلاد وصيانتها حتى تكون اجراءاتكم نافعة محققة هذه المقاصد الخيرية لتنالوا لى رضاء العموم ونسأل الحق تعالى ان يهد لنا طريق الاصلاح ويقرن

ديون الحكومة بدون ان يتطرق اليها ادنى خلل
ان شاء الله مع عدم الاخلال بحقوق المراقبة
العمومية

وتحسين حالة التعليم والتربية ونشر المعارف
العمومية على وجه يضمن تقدم البلاد في الهيئة
المدينة وتسهيل طرق اتساع ادارة الزراعة
والتجارة والصناعة وغير ذلك ما يهود باعظم
المنافع والفوائد على البلاد مع الاعناء بتنظيم
المحاكم القضائية واصلاح الاحوال الادارية التي
عليها المدار الاقوى لحفظ حقوق العباد وتوطيد
الامن والراحة في كل البلاد

وبما ان اخص واجبات ما موري الادارة
هو الاشغال بامور الضبطية والربط وحفظ
النظام العام مع الاعناء الزائد باجراء ماموريتهم
على وجه العموم بدون غرض ولا ميل وبراعاة
ما يوجب راحة الاهالي وحفظ السكون من
وقوع ادنى امر يخل بالراحة مع التحفظ على
القطر والترع والجسور وتتميم عملياتها الكافلة
لنظام مصلحة الري على الوجه الذي نقره نظارة
الاشغال العمومية وغير ذلك ما هو واجب على
ماموري الادارة من ترتيب مصلحة الخبز التي
عليها مدار الامن والراحة ولا نسمع بمحصل
امر من الامور المخالفة لحفظ النظام

وحيث انه من الامور المهمة مسألة العمليات
وهذا الوقت هو موسم تشغيلها ومن اقصى الامال
توسيع دائرة الزراعة كما قدمنا فعليكم بالاهتمام
في تشغيل تلك العمليات وسرعة انجازها بتقديم
الاهم منها على المهم حسب التعليمات التي اعطيت
من نظارة الاشغال عن ذلك مع مراعاة المساواة
والعدالة في اخراج الانفار المكلفين بتأدية هذه

للخدو انفاذه لرأي النواب وقد استنابوا عنهم
في تقديم تلك المحاضر الشيخ امين ابا يوسف
وبعد ان استقر محمود ساهي في منصب
رئاسة النظار ارسل المشور الاتي نصه الى جميع
المديرين والمحافظين في الديار المصرية . قال .
انه لما دعت مقتضيات الاحوال لانفصال
وزارة دولتلو شريف باشا قد تكمرت الحضرة
الفخيمة الخديوية علينا بان فوضت لنا امر تشكيل
وزارة جديدة تحت رئاستنا واحالت على عهدتنا
ايضاً نظارة الداخلية الجليلة وقد قبلنا هذه العناية
التي تضلت بها علينا حسن توجهات ولي نعمتنا
الخديو الانعم ورغبة نواب اهالي القطر المصري
وشكلنا الوزارة الجديدة المشار اليها من انصفوا
بكمال الامنية واخلاص الطوية لوطننا العزيز
وبادرننا ببيان ما توجهت اليه مقاصدنا من
الاصلاحات العمومية في ادارة المصالح والمحافظلة
على حقوق اهالي الحكومة المصرية وبث توطيد
الاستقامة والامن العام بكافة انحاء البلاد وتلك
المقاصد هي

ان يكون الوفاق تاماً بين المصالح العمومية
اذ هو الركن الاعظم لحسن سير الاعمال وادارة
مصالح مصر على الوجه الذي تعود منه الفوائد
الجليلة على البلاد وثبيت الحقوق والحدود التي
تجعل مجلس النواب متمكناً من المساعدات التي
تؤملها منه الحكومة فيما يوجب الاصلاحات
العمومية وتنتج القوانين العادلة للمحاكم القضائية
والادارية تدور على محورها كل المصالح بحالة
الانصاف والاعتدال
والمحافظة على تنفيذ مقتضيات الاوامر
والقوانين الصادرة فيما يتعلق بتسوية وتسديد

مساعدة كانت ابدأ وتكون ابدأ مفيدة للقطر
المصري

كذلك ارجو ان تكون عناية حكومتكم
مصروفة في سبل المحافظة على الحقوق العمومية
وحفظ الراحة ومساعدة الامة في طريق التقدم
والعارة

وقد وعد جنابكم العالي يوم توليتكم السعيّة
ان يفتح لمصر باباً جديداً للنجاح والسعد ونحن
الان تقدم بين يدي عظمتكم عزمنا على الاجتهاد
في تحقيق ذلك الوعد فاننا نجد في تحصيل
الغاية التي يروم جنابكم العالي الوصول اليها
وأمالنا كبيرة في المستقبل اذ ان ثقتنا في عظمتكم
كيرة ايضاً

فاذا راقت لمعالكم هذه اللائحة وهذه المبادي
التي قدمتها فارجو التوقيع على الاوامر التي
ارفعها لمقامكم الكريم متضمنة تشكيل الوزارة
الجديدة

وتفضل يا مولاي الخ

فاصدر الخديو الامر الاتي وهو

عزيزي محمود باشا سامي

ان اخذكم على عهدكم امر تشكيل الوزارة
الجديدة مع علمكم باهمية هذا الامر الخطير بعد
برهاناً جديداً على اخلاصكم وصحة وطنيتكم
وقد عهدنا اليكم بذلك لما عهد فيكم من
الاخلاص وصحة الوطنية فقد تحققتنا ذلك فيكم
وايدتموه بالادلة العديدة في الخدم الصحيحة التي
ابديتموها في المصالح التي عهدت اليكم

وانا نصادق على لأئحتكم والمبادي التي
فصلتموها فان هذه المبادي هي اساس العدالة
ومن شأنها حفظ الراحة وتوطيدها في البلاد

ونقدم جميع ساكنيها ونجاحهم

ونوافق على رأيكم المتضمن انه يجب على
حكومتنا اتخاذ الوسائل اللازمة لانعام الاصلاحات
القضائية والادارية ونشر قانون اساسي لمجلس
النواب ينطبق على الآراء التي ابدتموها في
لأئحتكم .

كذلك يجب على حكومتنا الاهتمام بتوسيع
دائرة المعارف العمومية والزراعة والتجارة والصناعة
وسنبدل جهدنا في مساعدتكم على ذلك

ونرجو من الله عز وجل ان يكمل اجتهادنا
بالنجاح حياً في خير البلاد ونقدم الامة

(محمد توفيق)

في ١٥ ربيع الاول سنة ٩٩ و ٤ فبراير

سنة ١٢

ثم تلا هذا الامر صورة الديكربتو الذي
صدر بتشكيل الوزارة على الصورة التي نوهنا بها
وقد اجتمع عقيب ذلك ضباط الجهادية في

سراي قصر النيل واظهروا الفرح والسرور
بالوزارة الجديدة وشكروا الخديو على ذلك وهنأوا
محمود سامي برئاسة النظار واحمد عرابي بوزارة
الجهادية

ثم قام عبد الله نديم وخطب في ثمة الاتحاد
وتتية التحالف والتعاون والحرية المعتدلة وحب
الوطن وكان لذلك احتفالات عظيمة ووقد
على الخديو وفد من اهل الاسكندرية فرفعوا
اليه الدعاء واعربوا عن سرورهم بما حصل من
تشكيل وزارة سامي ثم ورد من وجوه دمياط
واعيانها جميعاً عريضة للخديو ومحضر لرئاسة
النظار وآخر لرئاسة النواب يظهرون فيها انهم
ونوابهم يد واحدة وفكر واحد ويشكرون

الداخلية بمحكمة ووثوق وبناء على ذلك تشكل مجلس النواب الحالي والوزارة ايضاً من هذا الرأي وهي ستوجه همتها وعنايتها الى اصلاح المحاكم والمجالس وانتظام الادارة واجراء التحسين اللازم في امر المعارف العمومية مساعدة للبلاد على السير في سبيل المدنية والنجاح

وستنظر في اتخاذ الوسائل الاليلة الى اتساع دائرة الزراعة والتجارة والصناعة وتصرف عنايتها الى سائر المشروعات الاصلاحية التي كانت موضوع امانى عظمتكم ولكنها قبل كل شيء ترى من الواجب ان تعين اختصاصات مجلس النواب ليتيسر له ان يأتي الحكومة بما تنتظر منه من المساعدة وان يحقق آمال البلاد المحصورة فيه ولذلك فاول شيء تشرع فيه الوزارة هو وضع نظام اساسي للمجلس المواليا ويكون من احكام هذا النظام احترام جميع الحقوق المتأثرة والعهود الدولية وكل التعهدات المتعلقة بالدين العمومي وما توجب هذه التعهدات درجة في برنامج الحكومة وتحديد التبعية التي تلحق الوزارة امام المجلس وكيفية المخاطبة والمباحثة في امر القوانين ووضعها وتنظيمها وسيكون هذا النظام الاساسي محمياً على جميع الشروط اللازمة لتأكيد مصالح العموم بعيداً من ان يكون سبباً لقلق الببال

هذه يا مولاي لائحة الوزارة الجديدة وفقاً لامل الوطن

وعندي الرجاء الاكيد ان الدول العظيمة - ولا سيما الباب العالي الذي وازرنا ابداً بعنايته ومساعدته فيما يتعلق بالحقوق والامتيازات التي منحها لنا - ستستمر على مساعدة حكومة عظمتكم

وصدر في شأنه عدة اوامر سامية ختمت بقانون التصفية الصادر في ١٩ يوليوسنة ١٨٨٠ وقد عدت هذه الاوامر وهذا القانون كأنها معاهدات دولية ما فتئت حكومة عظمتكم عن اعتبارها ومراعاتها وستعني الوزارة بانفاذ احكامها بالدقة والامانة

وصارت تصفية الدين السائر امراً واقعياً فسدت حسابات الاكثريه من اعترفت الحكومة الى الان بمخوفهم وستصرف العناية الى الاستمرار على اتمام تصفية هذا الدين كذلك الديون المقررة (قونصوليد) المخص بها قلم الدائرة السنوية ومصلحة الاملاك الميرية الموضوعتان رهناً لقرض سنة ١٨٧٨ سائرة امورها من تأدية فائدة واستهلاك في طريق الانتظام

والادارات التي انشئت لتأكيد انتظام سير الديون المذكورة (وهي قلم المراقبة العمومي وإدارة خزينة الدين وقلم المراقبة في الدائرة ومصلحة الاملاك الميرية) يجب على الحكومة ان تحافظ عليها وتراعيها وذلك دأب الحكومة مع هذه الادارات من حين انشائها الى الان

فلا يغير شيء مما ذكر عن وضعه وستجهد الوزارة في تأييد تلك الادارات والمصالح لهون عليها السير في سبيلها لانها تعد حسن سير هذه الادارات العمومية امراً لازماً لانتظام الاحوال في اشغال الحكومة وعندنا ان الادارة العمومية في البلاد تستفيد من ذلك فوائد جملة لاشك ولا ريب فيها

وقد كان ابداً في خلد عظمتكم ان لا بد من مساعدة مجلس شوروي لاتمام الاصلاحات

ولكنهم ثبتوا على الامتناع وانصرفوا
وفي صباح الجمعة طلبهم اليه وكنفهم تكررًا
بتعيين من يختارون لرئاسة النظار فلم يعدلوا
عن المسلك الذي سلكوه بالامس ولكنهم قالوا
اننا نروم وزارةً تنفذ لأئمة النواب فاختر
محمود سامي فاضلوا الرضا والاستحسان فاستدعاه
اليه وقلد الرئاسة وكنفته ان يشكل الوزارة
فجاء منزله وعقد مجلساً مؤلفاً من لجنة النواب
وجرت المذاكرة بينه وبينهم فوقع الاختيار على
الاشخاص الاتية اسماؤهم:

محمود سامي للرئاسة والداخلية

احمد عراي للجهادية والبحرية

علي صادق للمالية

مصطفى باشا فهمي للخارجية والحقانية

عبد الله باشا فكري للمعارف

حسن باشا الشريعي للاوقاف

محمود فهمي للاشغال

وقد اعلن ذلك للقناصل رسمياً. وهذه صورة
التقرير الذي رفعه محمود سامي الى الخديو:

مولاي

صدر امركم الكريم بان اشكل وزارةً
جديدة فصار من اوجب الفروض قضاء عليّ
ان اعرض لمعالكم عن المبادئ التي سأخذها
دستوراً لاعمالى ومرشداً لسياسة الوزارة الجديدة
ان الحوادث التي توالى على مصر من بضع
سنين شغلت الافكار العمومية في داخلية البلاد
وفي البلاد الخارجية على انواع شتى تخلص في
امر من الاول تعهداتنا المالية والثاني اصلاحاتنا
الداخلية

ولقد تنظم امر الدين العمومي تنظيمًا نهائيًا

وكان العدد متساوياً من المجانيين ووجب اعادة
الميزانية للنواب فاما ان يؤيدوا رأي النظار
واما ان يؤيدوا رأي لجنة النواب فان كان
الاول ووجب تنفيذ الميزانية وان كان الثاني
ولم يمكن حصول الوفاق كان الحكم في ذلك
حكم بند الخلاف وهو انه عند وقوع الخلاف
بين النظار والنواب على امر ما فاما ان يفرض
مجلس النواب واما ان يستعفى النظار وفي هذا
الحال اي اذا ابد النواب رأي اللجنة وخالنوا
رأي النظار تنفذ الميزانية في المهم الضروري منها
لادارة المصالح وعدم تأخير الاشغال تنفيذاً
موقتاً ويبقى الباقي من امر الميزانية الى ما بعد
تسوية المسألة باي طريقة ووسيلة

وبعد ذلك قرأت اللجنة الافادة المتقدّم
ذكرها ونقرر ان يكون الجواب عليها مثبتاً
حق مجلس النواب ومصرحاً برفض تداخل
القنصلين في هذا الامر

ثم في صباح الخميس عين النواب لجنةً
منهم مؤلفة من ١٥ عضواً لتتوجه الى الخديو
طالبةً انفاذ ما قرروا او استعفاء الوزارة فرّرت
في طريقها على منزل شريف باشا وطلبت منه
جواباً نهائياً فأبى فذهبت الى الخديو وسألته
اما قبول اللائحة او تغيير الوزارة فواعدها الى
صباح السبت وانصرفت

ثم وفد شريف باشا وقصلا الدولتين على
الخديو وكان شريف باشا مصرّاً على رأيه ولم
يوافق على لائحة النواب فاستعفى في الحال
فاستدعى الخديو لجنة النواب وكنفها ان تختار
رئيساً للوزارة فامتنع اعضاؤها وقالوا ان هذا
من حقوق الجناب الخديوي فالح عليهم كثيراً

الاساسية بافادة محصلها ان وكلي الدولتين
فرنسا وانكلتة بريان ان لا حق لمجلس النواب
في تقرير الميزانية ولكنها مع ذلك يقبلان الخابرة
في هذا الشأن بشرط ان يستقر الاتفاق بين
النواب والحكومة على سائر بنود اللائحة وبناء
على ذلك طلبت الحكومة من النواب ان يصدقوا
على اللائحة كما عدّها مجلس النظار وان يترك
البند المتعلق بالميزانية الى حين وان يدي
النواب رأيهم النهائي في امر الميزانية لتجعله
الحكومة اساساً للخابرة مع الدولتين

فلما وصلت هذه الافاداة مع اللائحة الى
النواب استنكفوا واجتمعوا في منزل سلطان
باشا رئيسهم ففضوا عدة ساعات في التداول
والتشاور قرروا بانتضاءها ان لا يقبلوا افاداة
الحكومة .

وفي يوم الاربعاء عقدوا مجلساً غير عادي
تقرر فيه احالة اللائحة والافاداة المذكورتين الى
اللجنة التي كانت مكلفة بتتبع اللائحة وان يشترط
على هذه اللجنة اعادة النظر في اللائحة وتعديلها
وتقديم الجواب على الافاداة قبل ظهر الخميس
فاستمرت اللجنة الى ما بعد الغروب تقرأ
التغييرات وتطالع التعديلات التي ادخلها مجلس
النظار على اللائحة فصدقت على بعضها وابت
الموافقة على بعضها الاخر
ثم اثبتت البند المتعلق بالميزانية على الصورة
الآتية وهي

ان تعرض الميزانية على مجلس النواب
فينظر ويبحث فيها ويعين من اعضائه لجنة
مساوية لمجلس النظار عدداً ورأياً ليرورها
جميعاً بالاتفاق او الغالبية فان وقع بينهم خلاف

كثر نواردهم عليها في شهري نوفمبر وديسمبر
سنة ١٨١١ لاستطلاع الاخبار والحوادث وما سيكون
من امر مجلس النواب وكانوا يزورون بعض
الناس من العامة والخاصة قصد استكشاف
خبايا الافكار



فصل

(اسباب سقوط وزارة)

(شريف باشا)

(سقوط الوزارة وتشكيل)

(وزارة محمود سامي)

في ختام النصل المخصوص بمجلس النواب
مرّ بنا الكلام على ما كان من استحكام الخلاف
بين مجلس النواب ومجلس النظار فيما يتعلق
ببنود الميزانية من اللائحة الاساسية وقلنا ان
اشتداد هذا الخلاف كان سبباً في استعفاء
وزارة شريف باشا ثم ارجأنا استتمام الكلام على
سقوط هذه الوزارة الى ان نفرغ من ايراد اهم
الامور التي جرت في عهدها ما جاء مثبتاً في
فصل المدونات السابق فهاك الان بقية البيان
يوم الثلاثاء الواقع في ١١ ربيع الاول سنة
١٩٩٠ اعاد مجلس النظار الى مجلس النواب اللائحة

الجند الى ١٨٠٠٠ عسكري ويرجون
الثبات قلم المراقبة هذه الزيادة عند تقرير
الميزانية

(٥) الحزب الوطني حزب سياسي لاديني
فانه مؤلف من رجال مختلفي الاعتقاد والمذهب
وجميع النصارى واليهود ومن يحرث ارض مصر
ويتكلم بلغتهم منضم لهذا الحزب فانه لا ينظر
لاختلاف المعتقدات ويعلم ان الجميع اخوان
وحقوقهم في السياسة والشرائع متساوية وهذا
مسلم عند اخص مشايخ الازهر الذين يعضدون
هذا الحزب ويعتقدون ان الشريعة المحمدية
الحقة تنهى عن البغضاء وتعتبر الناس في المعاملة
سواء - والمصريون لا يكرهون الاورباويين
المقيمين بمصر من حيث كونهم اجانب او نصارى
واذا عاشروهم على انهم مثلهم يخضعون لشرع
البلاد ويدفعون الضرائب كانوا من احب
الناس اليهم

(٦) آمال هذا الحزب محصورة في
اصلاح البلاد مادياً وادبياً ولا يكون ذلك الا
بمحافظة الشرائع والقوانين وتوسيع نطاق المعارف
واطلاق الحرية السياسية التي يعتبرونها حياة
للأمة وللصيريين اعتقاد في دول اوروبا التي
تمتع ببركة الحرية والاستقلال ان تتمتع بهذه
البركة - وهم يعلمون انه لم تنل امة من الامم
حريتها الا بالجد والكد فم ثابتون على عزمهم
آملون في تقدمهم وانفقون بجانب الله تعالى اذا
تخلى عنهم من يساعدهم . اهـ .

اما المستر بلنت الموما اليه فهو صديق عراقي
وكان مع المستر ولم جرميجوري وغيره في جملة
من وفد على مصر من عظماء الانكليز الذين

الاخلاق الذين شأنهم احدث الفلاقل في
البلاد اما المصلحة شخصية تحسن بها احوالهم او
خدمة للاجانب الذين يسؤم استقلال مصر
وهؤلاء الاخلاق كثيرون في البلاد (بل هم
معلومون للمصريين ولذا اشتدت النفرة منهم)
والمصريون يعلمون ان الصمت على حقوقهم
لا يخولهم الحرية في بلاد ألف حكامها الاستبداد
وكرهوا الحرية فان اسما عيل باشا لم يمكنه من
الظلم والاستبداد الا سكوت المصريين وقد
عرفوا الان معنى الحرية الحقيقية في هذه السنين
الاخيرة ففقدوا خناصرهم على توسيع نطاق
التهديب ويرجون ان يكون ذلك بواسطة مجلس
الشورى (الذي انعقد الان) وبواسطة حرية
المطبوعات بطريقة ملائمة وتعميم التعليم ونحو
المعارف بين افراد الامة وهذا كله لا يحصل
الا بثبات هذا الحزب وحزم رجاله

ويرى هذا الحزب ان مجلس الشورى ربما
اكره على الصمت كما حصل لمجلس الاستانة
واستعين عليه بجعل المطابع آلة تفوق نحوه
السهام فيتكدر صفو الراحة وتحرم الابناء من
التعليم ولهذا فوض الاهالي امرهم الى امراء الجهادية
وظلبوا منهم ان يصموا على طلبهم لعلمهم ان
رجال العسكرية هم القوة الوحيدة في البلاد وهم
يدافعون عن حريتهم الاخذة في النمو وليس
في عزمهم ابقاء الحال على ما هي عليه بل متى
تحصلت الامة على حقوقها عدلوا عن السياسة
الحاضرة فان امراء الجهادية عازمون على ترك
التداخل في السياسة متى فصح المجلس (قد فصح
وسلم اليه القيادة) فهم الان بصفة حراس على
الامة التي لا سلاح لها ولهذا يطلبون زيادة

الكفالة العظيمة لنجاح اعمالهم مع قبولهم تلك الديون الاجنبية حرصاً على شرف الامة وان كانت تلك الاموال لم تصرف في مصلحة مصر بل صرفت في منفعة حاكم ظالم كان لا يسأل عما يفعل - ومعلوم لهم ان ما تحصلوا عليه من الحرية والعدل كان بمساعدة هاتين الدولتين فهم يشكرونها ويشنون عليها

ثم انهم يرون ان النظام الحالي لم يكن الا وقتياً والا فانهم يؤملون ان يستخلصوا ما لبتهم من ايدي ارباب الديون شيئاً فشيئاً حتى يأتي يوم تكون مصر فيه بيد المصريين - وهم لا يخفي عليهم شيء من الخلل الحاصل في المراقبة ومستعدون لاداعائه فانهم يعلمون ان كثيراً من المستخدمين في قلم المراقبة لا يقدرون على القيام بوظائفهم ولا يراعون حتى الشرف والاستقامة وبعضهم يأخذ الرواتب الجسيمة بلا استحقاق مع وجود من يقوم به من المصريين على احسن اسلوب براتب لا يوازي خمس راتب الاجنبي وبهذا يحكمون بوجود الظلم وخلل الادارات ما دام هذا الاسراف الخارج عن الحد

ويتعجبون من اعفاء الاجانب من الضرائب وعدم خضوعهم لقانون البلاد مع تمتعهم بخيرها واقامتهم فيها ولكنهم لا يريدون مداركة هذا الاصلاح بقوة او جنوة بل يقتصرون على اقامة الحقبة ويطلبون من فرنسا وانكلترا التبصر في هذا الامر فانها اخذتا على انفسهما مراقبة المالية فها مطالبان بنجاحها واستخدام اهل الامانة والاستقامة فيها فانها مسئولتان عن رفاهية مصر اذ نزعنا ادارة ما لبتنا من اهلنا وتكفلنا بنجاحها (٤) رجال الحزب الوطني يبعدون عن

عبد الحميد مولاهم وخليفة الله في ارضه وامام المسلمين ولا يريد قطع هذه الصلات والعلاقات ما دامت الدولة العلية في الوجود ثم يعترف باستحقاق الباب العالي لما يأخذه من الخراج وما يلزمه من المساعدة العسكرية اذا طرأت عليه حرب اجنبية وهذا بمقتضى القوانين والفرمانات الشاهانية كما يعتقد هذا الحزب انه يحافظ على امتيازاته الوطنية بكل ما في وسعه ويقاوم من يحاول اخضاع مصر وجعلها ولاية عثمانية (اي من يريد سلب امتيازاتها ونسخ الفرمانات التي منحنا استقلالها الاداري) وله ثقة بدول اوربا لاسيما انكلترا المدافعة عنه ويود ان تدوم هذه المحبة حتى يتحصل على حرية مصر واحكامها

(٢) هذا الحزب يخضع للجناب الخديوي الحالي وهو مصمم على تأييد سلطته ما دامت احكامه جارية على قانون العدل والشرعية حسب ما وعد به المصريين في شهر ستمبر سنة ٨١ وقد قرن هذا الخضوع بالعزم الاكيد على عدم عودة الاستبداد والاحكام الظالمة التي اورثت مصر للذل وبالاحاح على الحضرة الخديوية بتنفيذ ما وعدت به من الحكم الشوروي واطلاق عنان الحرية للمصريين ويطلبون منها الاستقامة وحسن السلوك في جميع الامور وهم يساعدونه قلباً وقالباً كما انهم يحدرونه من الاصفاء الى الذين يحسنون اليه الاستبداد والاجحاف بمحقوق الامة ونكث المواعيد التي وعد بانجازها

(٣) رجال هذا الحزب يعترفون بفضل فرنسا وانكلترا اللتين خدمتا مصر خدمة صادقة ويعلمون ان استمرار المراقبة الاورباوية هي

٢٠٩١٢٤ ٠١٩١٢٦٢ رواتب المقاعد

٧٢١٦١٨٧ ٧٦٧٧٨٠٠

ومن هذا البيان يتضح ان مجمل خرج
سنة ٨٠ ينقص نحواً من ٤٦٢ الف جنيه عن
سنة ٨١

(كتاب احمد عرابي الى التيمس)

ونشرت جريدة التيمس كتاباً قالت انه
مرسل اليها من احمد عرابي وانه يتضمن ماهية
الحزب الوطني المصري ومطالبه وامانيه ومساغيه
الى غير ذلك فتناقلت بعض الجرائد وشركات
التلغراف خبر هذا الكتاب فكذبت جريدة الوقائع
المصرية ثم كذبه المستر بلنت بقوله (ان اللائحة
المشتملة على افكار الحزب الوطني التي نشرتها
جريدة التيمس لم ترسل اليها من احمد عرابي
بصفة رسالة بقله وامضائه كما زعم تلغراف روتر
والتيمس بل باجتماعي مع الموماً اليه وبعض رجال
الجهادية وبعض علماء الامة المصرية رأيت ان
افكارهم لا تخرج عن هذه اللائحة وبعد ان كتبتها
عرضتها عليهم فقالوا هذه هي افكار الحزب الوطني
والجهادية ثم ارسلتها الى جريدة التيمس باسمي
وامضائي لا باسم عرابي) اه

اما صورة الكتاب او اللائحة فهي

(خلاصة ما يطلبه الحزب الوطني)

(من الاصلاح بواسطة)

(احمد عرابي لسان)

(حاله)

(١) يرى الحزب الاهلي محافظته على

العلاقات الودادية الحاصلة بين الحكومة المصرية

والباب العالي واتخاذ ذاك الباب ركناً يستند

عليه في اعماله - ويعتقد ان (جلالة) السلطان

ومن هذا البيان يتضح ان مجمل دخل

سنة ٨١ زاد نحواً من ١٨٥ الف جنيه عن

سنة ٨٠

الخرج

سنة ٨١ سنة ٨٠

جنيه مصري جنيه مصري

٠٦٦٥٥٦٧ ٠٦٦٤٩٩٦ لخراج مصر

٢٤٢٩٥٠٧ ٢٦٢٨٤٨٧ للدين العمومي

لرواتب البيت
الحديوي } ٢٥١٤٤٢ ٢٧٧٧٦٢

٠٠٢٩٤٧٢ ٠٠٤٠٠٢١ للعية السنية

٠٠٠٤٠٧٧ ٠٠٠٤١٨٥ لمجلس النظار

٠٠١٠٥٦٨ ٠٠١١٢٨٨ للمخارجية

٠٤٢٩٢٦٢ ٠٤٨٧٩٠٢ للمالية

٠٢٢٢٧٦٢ ٠٤١٧٢٢٨ للجهادية

٠٠٤٢٦٤٢ ٠٠٤٩٤٠٤ للبحرية

٠٠٤٢٦٦٩ ٠٠٥٨٢٢١ للمعارف

٠٢٨٨٠٠١ ٠٤٢٥٢٩٧ للداخلية

٠٢٥١٠٦٩ ٠٢٢٠٧٨٦ للتحاقية

٠٢١٧٢٢٧ ٠٢٩٤٦٠٥ للاشغال

للسكك الحديدية
والتلغراف } ٠٤١٠٨٥٧ ٠٢٩٨٨٦٥

٠٠٢٤٢٨٨ ٠٠١١٤٧٥ لمينا الاسكندرية

٠٠٠٦١٥٥ ٠٠٠٦٦٢٢ لسكة حلوان

٠٠١٥٥٤٠ ٠٠٠٦٠٥١ للمجمارك

٠٠٦٨٧٨٧ ٠٠٧٢٨١٢ للبوستة

٠١٢٨٢٥٩ ٠١٢٢٧٨٤ للوابارات الحديوية

٠٠٢٩٤٦٢ ٠٠٥٢٢٤٦ للسلح

٠٠١٢٥٧٠ ٠٠١٢١٥٢ للشئون

٠٠٥١٩٢٦ ٠٠١٧٨٢١ مبالغ احتياطية

غرة فبراير سنة ١٨٨٢

(ميزانية سنة ٨٠ و ٨١)

(والمقابلة بينهما)

وظهر فرق جسيم بين ميزانية سنة ٨٠

وميزانية سنة ٨١ كان موضعاً لالتفات الانظار اليه فرأينا ان ثنيتها في فصل هذه المدونات لتكونا محفوظين اثرًا في المراجعات التاريخية يرجع اليه عند الاقتضاء

الدخل

سنة ٨١ سنة ٨٢

جنيه مصري جنيه مصري

٤٩١٢٥٥٩ ٥٠٥٢٢٢٢ من رسوم الاطيان

٢٩٨٤٤٨ ٢٨٠٤٤٤ رسوم اخرى

٢٨٢٠٧٢ ٢٨٠٠٢٥ المجالس

٧٥٨٧٤٥ ٧٢٦٩٨٨ الجمارك

٨٠٨٨٩ ٧٨١٥١ البوسطة

٢٨٧٢٤٢ ٢٦٢٢٧٠ الدخولية

١٩٠٩٤٠ ١١٨٢١٥ الملح

٢٥٨٢٩٨ ٢٢٥٥٠٩ رسوم غير مقررة

١٤١٢٤١١ ١٢٢٢٩٨٢ } السكك الحديدية

والتلغراف

٧١٢٧٩ ٢١٠٤٠ مينا الاسكندرية

٨٢٥٧ ٤٩٠٧ سكة حلوان

٨٧٨١٢ ١٢٤٥٨٧ وابورات البوسطة

٨٦٩٢٦ ٩٩٦٥٠ واردات اخرى

٨١٩٢٧ ٦٢٧٠٧ رسوم متنوعة

١٠٠٩٧٥ ٧٦٦١٩ واردات متنوعة

٢٢٠٩٩ ٣٩١١٩ سلفيات النقاوي

٥٨٧٢٠ ٥١١٦٤ اليوم الاحياطي

٩٠١٢٠١ ٨٨٢٧٧٧٩

اعضاء وسكرتير وامين صندوق واذا وقع الانتخاب على احد من اتخبوا قبلًا فيجوز قبوله دفعة ثانية

الخاتمة

اذا تراءى لقومسيون ادارة الصندوق في وقت من الاوقات تصفية حسابه وتوقيف اشغاله او موافقة تشغيل رأس مال الصندوق في عمليات اخرى خلاف عملية مشتري السندات المنوه عنها قبله فيستعمل جمعية عمومية مركبة من وكلاء يتخيمهم اصحاب الراس مال للمداولة فيما يلزم اتخاذه ويعطى منهم القرار اللازم ويعرض لجميع اصحاب الراس مال ومتى حصل الاقرار عليه من ثلثي اصحاب الراس مال بوقت يسرع بالاجراء

وقد تم تنظيم هذا القانون في اليوم الرابع عشر من شهر يناير سنة ١٨٨٢

(الورق الموحد)

ونقرر في مجلس النظار (اواخر شهر يناير سنة ١٨٨٢) بناء على ما رأى من هبوط اسعار الورق الموحد ان نغتم نظارة المالية هذه الفرصة وتشتري من اوراق الدين المذكور جانباً للاستهلاك بقيمة ٤٠٠ الف جنيه وصدرت الاوامر اللازمة لذلك وعدل الربح الذي تناهه المالية من هذا الامر بنحو ١٢٠ الف جنيه

وكانت النقود متوفرة في خزائن المالية فروئي ان يصير استخدامها فيما يعود على الحكومة بالفائدة .

(المجالس المختلطة)

وبتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٨٢ صدر امر خديوي يتضمن اطالة مدة المجالس المختلطة الى

ورثة فيتبع في ذلك العوائد الدينية الجارية
في مثل ذلك

بند خامس عشر

متى ورد لقومسيون ادارة الصندوق
مكاتبات من بعض اصحاب الراس مال او من
ورثة من يتوفون منهم او من الجهة التي يوول
لها هذا الراس مال بطلب رأس مالهم
جميعه او جانب منه لاسباب طلبه يصير توضيحها
بتلك المكاتبات فعلى القومسيون ان ينظر بوقته
في هذا الامر فالذي يكون طلب جانباً من
الرأس مال وهذا الجانب لا يزيد عن ربع
الرأس مال فعلى القومسيون صرفه نقدية من
مخصلاته ويخص بقيمة سندات ما يكون له
بالصندوق بالسعر الذي يصير المشتري به عقب
الصرف وتضم هذه السندات على السندات التي
يجري مشتراها وتنقسم لباقي اصحاب الرأس مال
اما الذين يكونون طالين رأس مالهم جميعاً او
جانباً منه يزيد عن الربع فعلى القومسيون ان
يقطع حساب هؤلاء الطالين وينظر للاسعار
التي تكون جارية وقتها بالاسواق وان وجدت
تلك الاسعار مضاهية للاسعار السابق المشتري
بها او ازيد منها فعليه ان يجري حالاً مبيع
كامل سندات الطالين ويحصل قيمتها نقدية
ويحرم من طرفه للطالين بطلب وصولات
الصندوق الموجودة بطرفه وبعد استلامها يقدم
لكل منهم حساباً الخصوصي فالذي يكون طلب
جميع رأس ماله فيجري صرفه اليه ويؤخذ منه
الخالصة اللازمة على نسخة الحساب والذي يكون
طلب جانباً منه زيادة عن الربع فيصرف اليه
المطلوب بالوصل اللازم على نسخة الحساب والباقي

الذي يزيد ابقاءه بالصندوق يصير قبوله منه
اشبه بدفعة جديدة وتوضح عن ذلك بنسخة
الحساب ايضاً ويعطى له به وصل جديد من
الصندوق وفي حالة ما اذا كانت اسعار السوق
وقت الطلب اقل من الاسعار السابق المشتري
بها فيصير اعلان الطالب بذلك ويبين له
الفرق ومتى صرح بقوله الفرق على حساب
الخصوصي فبوقته يصير التصريف ومحاسبته على
وجه ما سلك ايضاحه بحيث جميع تلك الاجراءات
لا تتجاوز مدة شهرين بالاكثير لمن يكونون بالبعد
عن مصر ومدة شهر بالاكثير لمن يكونون بمصر
بند سادس عشر

على قومسيون ادارة الصندوق في آخر
كل سنة ان يقدم لاصحاب الراس مال حساب
عملياته التي اجراها في بحر السنة والارباح
الناتجة من ذلك وما خص كل اسم منها
بند سابع عشر

بعد نهو كل سنة وتقدم الحسابات على
وجه ما توضح بالبند السادس عشر قبله يصير
انتخاب القومسيون الذي يتولى اشغال ادارة
الصندوق في السنة التالية بمعرفة اصحاب
الرأس مال ومتى تعين يستلم متأخرات الصندوق
ويكون له الحق في التفتيش على الادارة السالفة
بند ثامن عشر

اذا ظهر من التفتيش حصول غش او اخلاص
او شيء يخجل بادارة الصندوق فالمستولون
يحاكمون امام المجالس
بند تاسع عشر

انتخاب القومسيون يكون باكثرية الاراء
وعلى اي حال لا يكون ازيد من رئيس واربعة

عدم امكان مشتري سندات من ذلك الدين
 لاسباب تضر بصالح ادارة الصندوق فله ان
 يشتري سندات من سندات ديون الحكومة
 المصرية بالكيفية ذاتها المنصوص عنها وله ايضاً
 بيع وشراء سندات من سندات دين الدائرة
 السنوية والحكومة المصرية في الاوقات التي يوافق
 اجراء ذلك فيها بالنسبة لما يترآى من ارجحية
 الاسعار التي تعود منفعتها على الصندوق
 بند ثالث عشر

الوصولات والمخالصات والمحاسبات التي
 يجريها قومسيون ادارة الصندوق تكون بائضاء
 رئيس القومسيون وامين الصندوق والسكرتير
 وفي غياب الرئيس بنوب عنه من يعتمد من
 الاعضاء .

بند رابع عشر

اذا توفي احد من لهم رأس مال بالصندوق
 واحتاج الحال للصرف على خرجته وعلى المأتم
 فبحال ورود الاخبارية عن ذلك ويصير
 تعيين مندوب من طرف القومسيون ويصرف
 له من الصندوق النفود اللازمة لذلك وبعد
 اجراء الصرف يقدم للقومسيون حساب المصاريف
 وبوجهه يصير قيد على حساب المتوفى من اصل
 رأس ماله ثم اذا كان هذا المتوفى او من يتوفى
 بدون توسط القومسيون في اخراجه يكون اوصى
 بتركته التي من ضمنها هذا الرأس مال فيتبع
 في ذلك شرط الوصية متى كانت مشونة ومرعية
 شرعاً وان كان ما اوصى وله ورثة شرعيون
 فينقل هذا الرأس مال باسما ورثته الشرعيين
 حالما يقدمون للقومسيون الادارة ما يثبت وراثتهم
 للمتوفى شرعاً وان كان ما اوصى ولم يكن له

امين الصندوق مع الحواظ لوقت اللزوم اما
 عما يجري تحصيله من المستخدمين الموجودين
 بالجهات الخارجة عن مصر فعلى القومسيون ان
 يرسل في يوم ١٥ من كل شهر للوكلاء الموجودين
 بالجهات وصولات ببيان مبالغ واسماء من
 يكونون مشتركين في هذا العمل من واقع الوارد
 بقوائم الرغبة بالدفتر الموجود بالقومسيون ويجري
 قيد تلك الوصولات على الوكلاء وفي اخر كل
 شهر حالما يرد للقومسيون النفود التي تحصلت
 بمعرفة الوكلاء والوصولات التي ما دفعت حالاً
 يجري خصم قيمة الوصولات وتصبح المبادرة بمشتري
 سندات بالنقدية الواردة بالكيفية الموضحة بهذا
 بند حادي عشر

في كل ستة شهور على قومسيون الادارة
 ان يستولي على قيمة الكوبونات المستحقة على
 السندات التي تكون موجودة بالصندوق التي
 هي عبارة عن ارباح رأس المال في مدة السنة
 شهور ويخص منها قيمة ما يكون صار صرفه في
 مدة السنة شهور من المصاريف العمومية الموضحة
 ببند تاسع قبله والباقي يجري تخصيصه على مبلغ
 رأس المال وما خص كل مبلغ من تلك
 الارباح يجري قيده لكل اسم اشبه بدفعية وتعد
 حينئذ رأس مال اخر ثم تصير المبادرة بمشتري
 سندات بقيمة تلك الارباح من سندات دين
 الدائرة العمومي بالكيفية الموضحة ببند عشرة قبله
 بند ثاني عشر

لا يجوز لقومسيون ادارة الصندوق تشغيل
 النفود المتحصلة به في اي شغلة كانت خلاف
 مشتري سندات من سندات دين الدائرة العمومي
 انما اذا ترآى للقومسيون في وقت من الاوقات

لم ماهية ولا مصاريف على ذلك مطلقاً وعلى أمين الصندوق الذي يجري انتخابه ان يحضر ضمانه قوية معتمدة خصوصية باسغال هذا الصندوق

بند تاسع

المصاريف العمومية التي تلزم للإدارة هي مثل اجر بوسنة وثمن ادوات كتابة لا غير ولا يتكلف الصندوق بدفع ماهيات ولا مصروفات من اي نوع كان خلاف ما ذكر جملة كافية وهذه المصاريف تدفع من طرف ارباب قومسيون الادارة والوكلاء مقابلة ارتدادها لم من ارباح كل ستة شهور

بند عاشر

على قومسيون ادارة الصندوق ان يؤخر كل شهر عند حضور المستخدمين لتوريد القدية يبادر باستلامها بطرف أمين الصندوق ويجري قيدها بالدفتري المعد لذلك باسما اربابها ويعطي بها الوصولات اللازمة لكل اسم واضحا بها القيمة الواردة منه وتاريخ الدفع ونمرة الدفتري المقيمة وبالحال يجري مشتري سندات بها من سندات دين الدائرة السنوية العمومي بالاسعار الحاضرة وقت المشتري ويدفع القيمة ويستلم السندات بموجب حوافظ من الباعين واضحا بها قيمة السندات الاسمية ونمرها وقيمتها الحقيقية المدفوعة وعلى الحوافظ المذكورة ايضا لات قبض القيمة الحقيقية ثم يجري تخصيص قيمة السندات الاسمية على مبالغ رأس المال المشتري بها وما خصه كل اسم من ذلك يتأثر امام اسمه ما خصه من تلك السندات وبعدها يجري قيد تلك السندات بالدفتري المعد لذلك ثم تحفظ بطرف

بند سادس

اذا توفي احد من لم رأس مال بالصندوق وكان محتاجاً للصرف على خرجته وعلى المأم فاعلى قومسيون الصندوق مجال اعلانه بذلك ان يعين من يلزم بالنفود اللازمة للصرف محسوبا من رأس ماله الموجود بالصندوق كما ان الوكلاء الموجودين بالجهات جائز لهم الاجراء هكذا في حق من يتوفى بجهتهم ومحاسبة الصندوق بما يصرفونه عليه ثم يجوز ايضا انتقال ما يكون للمتوفى بالصندوق باسما ورثته الشرعيين او لوصية خصوصية يكون اجرائها في حال حياته او اتباع العوائد الدينية التجارية في مثل ذلك حسب التفصيلات الموضحة بالبند الرابع عشر بعد

بند سابع

اذا احتاج احد المستخدمين في وقت من الاوقات الى جانب من رأس ماله الموضوع بالصندوق او لجميعة بعذر ضروري اوجب ذلك فعليه ان يجرى لقومسيون ادارة الصندوق جواباً رسمياً بايضاح الاعذار التي اوجبت الطلب ومقدار المطلوب وعلى القومسيون ان يتدارك امر ذلك بالكيفية الموضحة بالبند الخامس عشر بعد

المادة الثانية

في انتخاب قومسيون الادارة

وما يجب عليه اجرائه

بند ثامن

القومسيون يكون مركباً من رئيس واربعة اعضاء وسكرتير وامين صندوق وهؤلاء يكون انتخابهم سنوياً بمعرفة اصحاب رأس المال ويكونون هم ذواتهم من لم رأس مال بالصندوق ولا يحسب

قيمة الجزء الذي يريدون دفعه ويعطى لهم من الصندوق وصولات بالدفعيات المذكورة عن كل شهر وصل مخصوص موضحاً به مقدار ما دفع وتاريخ دفعه ونمرة الدفتر المفيد به اسمه

بند ثالث

المستخدمون الموجودون بالجهات الخارجية عن مصر عليهم ان يؤدوا دفعياتهم الشهرية للوكيل الذي يصير انتخابه بكل جهة بمعرفة قومسيون ادارة الصندوق ويستلموا منه الوصولات التي سترسل اليه شهرياً من القومسيون

بند رابع

الوكيل الذي يصير انتخابه بكل جهة عليه ان يطلب شهرياً من قومسيون ادارة الصندوق وصولات باسماء ومقادير ما سيجري تحصيله بمعرفته وعلى القومسيون ارسال تلك الوصولات اليه ويجري قيدها عليه وباخر كل شهر يرد للصندوق من طرف الوكلاء النفود التي يجرون تحصيلها بحواظ بيان مقاديرها واسماء اربابها للقيدها باسماء اربابها وخضم الوصولات المقيده عليه بحيث اذا ظهر مانع يمنع دفع قيمة اي وصل من تلك الوصولات فعلى الوكيل اعادة الوصل ذاته للقومسيون بايضاح الاسباب التي اوجبت عدم دفع قيمته

بند خامس

يجب على كل مستخدم التخط على وصولات الصندوق التي تعطى له شهرياً ليكون مستعداً في تقديمها للصندوق عند اللزوم واذا فقد شيء منها باسباب قهرية فلصاحبه الحق في المحاسبة على موجب ما هو وارد بدفتر الصندوق

فيه نمو ثروته واجراء ما يوجب حفظها واخذه في اسباب الحزم والتدبير في امور عيشه للتمكن من اقتصاد كل ما يتيسر له اقتصاده واستعماله فيما يوجب نمو الثروة التي تعود بالرفاهية وراحة البال وكون عموم المستخدمين وان كانوا في حاجة من هذا التبصر لما يعود عليهم بالنفع في المستقبل لكن لعدم امكان تيسر ذلك بالانفراد فقد اجتمعت كلمة مستخدمي عموم الدائرة السنية على ايجاد صندوق اقتصاد لهم يكون مركزه محروسة مصر يوردون به جزءاً من ماهياتهم الشهرية على ذمة مشتري سندات به من سندات دين الدائرة العمومي او من سندات ديون الحكومة المصرية بالكييفية المينة بالبنود الاتي ايضاها بهذا ومستعدون كل من اراد الاشتراك معهم في هذا الامر من اخوانهم المستخدمين بجهات الدائرة السنية الخارجة عن مصر لتعظيم هذه الفائدة على الجميع وذلك يكون اعتباراً من ابتداء سنة ١٨٨٢ افريقية

المادة الاولى

فيما يجب اجرائه على المستخدمين

بند اول

كل مستخدم يريد انتظامه في هذا السلك عليه ان يكتب اسمه ضمن قوائم الرغبة المرفوقة مع هذا ويوضح مقدار ماهيته الشهرية ومقدار الجزء الذي يريد دفعه شهرياً للصندوق الاقتصاد وهذا الحجز لا يكون اقل من عشرة في المائة من الماهية الشهرية

بند ثان

المستخدمون الموجودون بمصر عليهم ان يؤدوا للصندوق مباشرة في اخر يوم من كل شهر

وها هي الرسالة في سراي امركان تنتظر انعام
مأموريتها
وقد كان في مثل هذا المقال اوهام ساعدت
عليها كثرة الاشاعات والظنون وكيفية سير
الحوادث في ذلك العهد

اما الوفد الذي ورد عنه في رسالة
المكاتب انه كان مؤلفاً من ذوات ملكية وضباط
جهادية فلم يكن كذلك وإنما النية كانت منصرفة
في بادئ الامر الى ارسال وفد مصري مخصوص
مؤلف على ذلك النمط فاكثني اخيراً بارسال
ثابت باشا ولم يرسل سواه

(انشاء صندوق للاذخار)

(في ديوان الجهادية)

وتقرر في ديوان الجهادية انشاء صندوق
اذخار للضباط جميعاً على اختلاف رتبهم يجعل
فيه من ماهياتهم خمسة في المائة يشتري بمجموعها
قراطيس مالية مصرية ثم تضم الفائدة الى الاصل
في عام ويشترى بالكل قراطيس وهكذا في
كل سنة وبلغ ما يجتمع من ذلك في عام خمسة
وعشرين الف جنيه ما عدا الفائدة وقد قصد
بذلك الشروع في استهلاك الدين

(انشاء صندوق للاذخار)

(لمستخدمي الدائرة السنية)

وأُنشئ أيضاً صندوق للاذخار في الدائرة
السنية لمستخدميها فوضع لها القانون الاتي
قانون لايجاد وإدارة صندوق
اقتصاد لمستخدمي الدائرة

السنية

لما كان من واجبات الانسان العاقل الذي
يرغب دوام رفاهية وراحة باله النظر الى مسا

ثم كثرت القالة واختلفت الأقوال في تردد
المراقبين بالموافقة على العلاوات المطلوبة في
ميزانيات الدواوين عموماً والجهادية خصوصاً
وبعد ان مرت على ذلك بضعة ايام حصل
الوفاق والاتفاق على المطلوب من جهة ديوان
الجهادية فتقررت ميزانيتها بزيادة ١٢٠ الف جنيه
وقد كان المطلوب كما مر ٣٥٠ الف جنيه فتنازل
الجهادية اخياراً عن ١٢٠ الف جنيه منه وكان
هذا المبلغ معداً لتغيير البسة وتجديد البسة لم
تكن العسكرية في حاجة اليها اذ ذاك
(الوفد المصري في الاستانة)

وفي اواسط شهر نوفمبر سنة ١٨٨١ أرسل
ثابت باشا الى الاستانة مندوباً من قبل الخديوي
لتقديم رسوم الاجلال والاحترام للمتبع الاعظم
وكان ذلك على اثر عودة الوفد العثماني الى
الاستانة فحصلت له من لدن صاحب الخلافة
حظوة دلت على ما له من الانعطاف نحو الحكومة
المصرية ولكن بعض الكتاب نقولوا اموراً شتى
في شأن هذه الرسالة فقال مكاتب جريدة
(الاندبندانس بلج) في الاستانة ما ترجمته

ان سمو توفيق باشا ارسل رسالة مصرية
مكونة من ذوات وضباط جهادية وملكية من
المعية لاداء الشكر للحضرة السلطانية على ما
ابدته من العناية بمصر بارسال الوفد العثماني
عقيب الحادثة المصرية ولم تكن لتلك الرسالة
اهمية في الزمن السالف ولكنها الان ضرورية
تدل على احتياج سمو توفيق باشا للحضرة السلطانية
الان وهذا ينبغي ان يكون موضع نظر وتفكر
فربما يكون للرسالة اهمية سرية ولكن لا اخذ
على نفسي مسئوليتها الان قبل ان اقف عليها

حضرتكم في رؤية الاشغال المهمة بالجامع الازهر
والمشاورة فيها والمداولة عنها فيما بينهم وبين
حضرتكم بحيث لا يبرم فيها امر حتى يستقر عليه
رأي الجميع او الاغلب تطبيقاً لما نطق به الامر
الكريم الصادر في ١٢ محرم سنة ٩٩ مرة ٢٧
وقد حررنا بناء عليه في تاريخ هذا الكل من
حضرات المشايخ الثلاثة المذكورين بذلك
فاقتضى ترقيم هذا لحضرتكم للمعلومية والاجراء
بمقتضاه .

(الى كل من المشايخ الثلاثة)

حيث صدر لنا امر عال مؤرخ ٢٧ محرم
سنة ٩٩ مرة ٢٩ باعتماد تعيين حضرتكم للاتحاد
مع حضرة الاستاذ شيخ الجامع الازهر في رؤية
الاشغال المهمة بالجامع والمشاورة والمداولة عنها
بين حضرتكم وحضرات باقي من تعينوا بحيث
لا يبرم فيها امر حتى يستقر عليه رأي الجميع
او الاغلب لزم تحرير هذا لحضرتكم للمعلومية
والقيام باداء هذه الامورية الخيرية على
المنهج التوم

(الجهادية)

(طلب زيادة في ميزانيتها)

وفي شهر ديسمبر عام ٨١ طلبت نظارة
الجهادية زيادة ٢٥٠ الف جنيه على ميزانيتها
يتزل منها ١٢٠ الف جنيه المخصصة سابقاً للتجديد
مدبوسات للعسكر فتكون الزيادة المطلوبة عبارة
عن ١٢٠ الف جنيه فتردد قلم المراقبة في اجابة
هذا الطلب لما رأى من ان جميع الدوائر
والادارات تطلب زيادة في مصروفاتها حتى
قيل يومئذ ان مقادير الزيادات المطلوبة تزيد
على ٢٠٠٠٠٠ جنيه

في غاية الحدة ونهاية الشدة حتى عظم امره واشتد
اثر الكدر منه وكان عرابي من الساعين في فصل
الشيخ العباسي كامراً وبعد ان صدر الامر بنصله
اجتمعت اراء علماء الازهر على انتخاب الشيخ
الانباي للمشيخة وانتخب الشيخ الدرستاي للحنفية
والشيخ عيش للمالكية والشيخ يوسف الحنبلي للحنابلة
وبعد حصول هذا الانتخاب صدر امر
خدوي باعتماد الشيخ الانباي شيخاً للجامع الازهر
فمثل بين يدي الخديوي فخلع عليه الخلعة جرياً
على العادة المألوفة ثم زار رئيس النظار فتلقى
منه الامر الخديوي مؤذناً باعتماده للمشيخة
وهذه صورته :

امر كريم صادر لنظارة الداخلية

في ١٩ محرم سنة ٩٩ مرة ٢٨

انه بناء على مكانة دولتكم التي عرضتموها
علينا في ١٨ محرم سنة ٩٩ قد اصدرنا امرنا
هذا قاضياً باعتماد تعيين حضرة العلامة الشيخ
محمد الانباي شيخاً على الجامع الازهر لما فيه من
الاهلية والاستعداد للقيام بهذه الوظيفة
واقترضت ارادتنا اصدار هذا لدولتكم لاجراء
مقتضاه .

وهذه صورة ما كتب من الداخلية الى
كل من شيخ الجامع الازهر الجديد ومعاونيه
الثلاثة .

(الى الشيخ)

حيث صدر لنا الامر العالي المؤرخ ٢٧
محرم سنة ٩٩ مرة ٢٩ باعتماد تعيين حضرات
الشيخ محمد عيش شيخ السادة المالكية والشيخ
يوسف الحنبلي شيخ الحنابلة والشيخ عبدالله
الدرستاي من علماء السادة الحنفية للاتحاد مع

الفتيا فارتأى البعض انه لو قضت الحكومة برده الى مقامه السابق قطعاً لاسباب الخلاف لانحسبت بذلك الوحشة وانه اذا ظهر له ان بقاءه في رئاسة المشيخة يوجب دوام النفرة وان انفصاله عنها يعيد التراضي والوفاق فانه يختار الاعتزال لا محال

وبعد ان اتمت اللجنة اعمال البحث اصدرت حكماً في المسألة على نحو ما يأتي . وذلك انه ظهر لاجتماعها ان لا يد من ازالة تلك الوحشة وحسم ذلك الخلاف سواء صححت الدعوى على شيخ الجامع ام لم تصح كراهة استمرار النفرة بين طائفة العلم . وتبين لهم علاوة على ذلك ان المشيخة قد وسدت اليه اضافة الى منصب الفتيا في السادة الحنيفية وانها كانت من قبله الى عهد علماء من السادة الشافعية وفضلاً عن ذلك نظروا الى ان مصر شرفت بمقام الامام الشافعي فهذه الاسباب الثلاثة دعتمهم الى الحكم ببقاء الشيخ العباسي على منصب الافتاء في الحنيفية ونقل المشيخة الى غيره من السادة الشافعية جرياً على العادة الماثورة القديمة وحنظلاً لاثر الامام الشافعي باستبقاء المشيخة الازهرية في كبار السالكين على سننه المستمسكين بمذهبه

ثم رغبت الحكومة بعد ذلك الى العلماء الازهريين ان يختاروا لانفسهم شيخاً من الشافعية لتعيينه لمكان الشيخ السابق ورسمت لهم ايضاً ان يختاروا من اهل المذاهب الثلاثة الباقية (الحنيفة والمالكي والحنبلي) ثلاثة من العلماء يقامون مع الشيخ ليشاورهم في مهمات الامور وقد صادف انقسام هذه النزالة الخلافية على هذه الصورة استحساناً عظيماً فان الخلاف كان

وعين كل من عبد الله باشا فكري وحافظ باشا واحمد باشا صادق اعضاء لها فعقدت جلساتها وشرعت في البحث فاستدعت بعض العلماء الذين لا قدم لهم في تلك الوحشة فاجاب من المدعويين الشيخ محمد الانبائي فاستطلع المجلس رأيه في الامر فقال ان هذه النزعة تنفي لا محالة الى نسبة ما لا ينبغي اما الى شيخ الاسلام واما الى العلماء وكلا الامرين قبيح لا يرضاه عاقل وكأنة رأى ان الامور التي ادعى بها الازهريون على شيخهم ليست من ذوات البال التي من شأنها ان تستفز غيرة العلماء فاستكبر ما كان منهم ثم التمس العذر لنفسه عن امسك رأيه بالقول الذي ذكرناه

وخلال الخوض في هذه المسألة علم ان من تلك الامور ما سسه الشيخ من عدم جواز التدريس لمن يشاء الا بالامتحان في لجنة مؤلفة من كبار علماء المذهب يرأسها نفس الشيخ فاستنكروا هذه السنة وقال بعضهم انه لا يرضى بتعطيلها الا من كان لا يمه امر العلوم خصوصاً الشرعية منها

وترددت ظنون الناس واختلفت اقوالهم في هذه الوحشة وفيما لزم عنه من البحث والتحقيق اللذين عهد بهما الى اللجنة الموما اليها ثم تبين ان المخوفين عن الشيخ عدد كثير من المشايخ فرأى بعضهم انه لا يبعد من جانب الاحتمال ان يكون ذلك من موجبات الحكم بما يحسم الخلاف بتأكراهة استمرار الوحشة في هاته الطائفة التي

يجب ان تكون مظهر الاتحاد والموالاته وكان شيخ الجامع فيما سلف مفتي السادة الحنيفية بمصر ثم وسدت اليه المشيخة علاوة على

بالغاء جريدته لغوا مؤبداً وذلك بموجب قوانين المطبوعات فعلى سعادتك ان تباشروا تنفيذ هذا الامر بغاية كل سرعة . اهـ

وكان ذلك في ١٦ المحجة سنة ١٢٩٨ الموافق ٨ نوفمبر سنة ١٨٨١
(الغاء جريدة لجبت)

وهي جريدة فرنسوية العبارة خرجت عن الحد في التعبير عن الحضرة النبوية فآثر ذلك في الكثيرين من الناس فصدر الامر بالغاءها وكان ورود تلك العبارة في عددها الصادر ثاني شهر اكتوبر سنة ١٨٨١ ولكن فأت إدارة المطبوعات الاجنبية الوقوف عليها فألتي عليها حجاب الحفاء حتى تئبه لها بعض القارئین اتفاقاً فبعث بها الى جريدة المنيد فداعت ولما وقف عليها اهل الحل والعقد وعلما بصوه تأثيرها في القلوب صدر امرهم بالغاء الصحيفة

وخاص بعض الناس في مسألة الغاء هذه الجريدة وأكثرها من الاشاعات ولكن لم يعتم الامر حتى علم ان قنصل فرنسا لم ير امر الحكومة بالغاءها في غير محله كما ادعى صاحب الجريدة فنشرت الحكومة ذلك رسمياً واتفت بعد ذلك اسباب التقلبات

(مشيخة الجامع الأزهر)

ووقع في ذلك العهد خلاف بين شيخ الجامع الأزهر وبعض مشائخه دار على امر الجارية (الرزق الجاري على الطلبة والمدربين) بالنظر الى جمهور الأزهريين وإلى شيخ الجامع وعلى امر الامتحان وترفع الرتب وعلى امور من المذاهب معينة الحدود فشككت لجنة مخصوصة للنظر في هذا الخلاف برئاسة احمد باشا راشد

احوال المدرسين واستحقاقهم لزيادة الرواتب ولا سيما ابناء الوطن وصغار المعلمين ثم اوضحا مقدار ما تمس الحاجة اليه من المال لاصلاح شؤون المكاتب الاهلية والمدارس الميرية وتحصيل الكفاء لسائر المستخدمين في هاته النظارة بتقرير مفصل جلي فاستقرت الاراء في المجلس المشار اليه على قبول الزيادة المطلوبة وهي نحو من اثني عشر الف جنيه (علاوة على الاضافة التي حصلت في ذلك العام) منها الف وثمانمائة للمكاتب الاهلية ونحو خمسة الاف للزيادات المعلومة ومثل ذلك على سبيل الاحتياط
(الغاء جريدة الحجاز)

وهي جريدة عربية أنشئت في ذلك العام (١٨٨١) ولكنها لم تعش فان سير تلك الاحوال دفعها الى ما لم يقع لدى نظارة الداخلية موقع الصواب فاصدرت الى ضبطية مصرية في شأن الغائها الامر الاتي

ان صاحب جريدة الحجاز طالما خرج في كلامه عن حدود الاصول الواجب اتباعها في المطبوعات حيث كان يطعن في الدول الاجنبية طعناً غير ادبي ويسقط عند الكلام في شأنها بما لا يليق بسياسة الحكومة الخديوية وكثيراً ما طلبناه ونهنا عليه وشددنا في الامر وحذرناه من الرجوع الى مثل ذلك وبيننا له ان هذا السلوك عديم الفائدة بالكلية فلم يرتدع ولم يتزجر وفي كل مرة يزداد خروجاً عن تلك الاصول ثم خالف المنشور العمومي الذي بعث به اليه وإلى جميع اصحاب الجرائد العربية الى ان اتى في عدده الاخير بازيد ما حذرناه منه مراراً فمن اجل هذا صدر قرار مجلس النظارة

واظهار التأثير منهم والتغيظ بلاسبب ولا موجب لا يراعون في كلامهم حالة البلاد المصرية وءلاقاتها السياسية مع انه لا يوجد في داخلية البلاد ولا في رءاطها الخارجية ما يوجب اندفاع الجرائد المذكورة في هذا الطريق على وجه يوجب اضطراب الافكار العمومية ويخدش الازهان اما من جهة الداخلية فان الفرمانات العلية الصادرة من مولانا السلطان المعظم ناطقة بالحقوق والواجبات التي تتمتع بها البلاد المصرية واما من جهة الخارجية فالحكومة الخديوية في كل لحظة ترى دليلاً جديداً على احترام حقوق القطر المصري الثابتة له بمقتضى المعاهدات الدولية وعلى ثباته في المركز الذي قررته تلك المعاهدات وحيث كان من واجبات الحكومة الخديوية ان تحافظ على كافة الحقوق والمصالح ولا تغفل شيئاً منها لزم اخطار الجرائد العربية عموماً وانذارها بان لا تخرج في مقاماتها عن حد الاعتدال وان لا تتعرض لشيء من الطعن والتنديد باحد من معاهدتنا لا على وجه العموم ولا الخصوص واي جريمة تأتي ما يخالف هذا الانذار يعاقب صاحبها اشد العقاب بدون ان يقبل منه في ذلك عذر بوجه من الوجوه وقد اخطرنا بذلك الجرائد العربية عموماً ومن الجملة هذا لحضرتكم تنشروه في اول عدده يصدر من جريدتكم بصدر الصحيفة مع المحافظة على رعايته في جميع الاحوال

(المعارف)

وعقد مجلس المعارف الاعلى في اوائل نوفمبر عام ١١ مجلساً للنظر في احوال المدارس خصوصاً ونظارة المعارف عموماً فابان فيه ناظرها ووكيلها

المسئولية الا بعد رد الجداول المذكورة

بند ١١

ان مشائخ البلاد ومشائخ الاثمان بعد ما يتيقنون من استلامهم كافة الجداول من العدادين التابعين لم يرسلونها الى وكلاء التعداد في المراكز والاقسام حسب المنصوص في احد بنود الفصل الثاني

ان وكلاء التعداد من بعد تيقنهم من توقيع كافة مشائخ البلاد ومشائخ الاثمان على تلك الجداول يرسلون حيثذء جداول كل قرية على حدها الى نظار التعداد وهؤلاء يرسلونها الى ادارة الاحصاء في نظارة الداخلية

١٢

يجب على نظار التعداد ووكلائهم اية رؤساء الضباط والضباط ان يلاحظوا اذا كان المشائخ والصرافون وكافة الاشخاص المعينين لاجراء التعداد قد قاموا بواجباتهم واذا ظهر لهم عكس ذلك يقدمون تقريراً في حق المتأخر عن القيام بواجباته لمجازاته حسب القوانين (انتهى) ناظر الداخلية

الامضاء شريف

(اخطار رسمي)

ولما كانت الصحف المصرية قد اشتغلت في ذلك العهد عهد التقلب بين الوسوس والهواجس بما كان ما كانت توجهه الاشاعات المختلفة والحوادث الطارئة اصدرت ادارة المطبوعات الى جميع اصحاب الجرائد العربية الاخطار الاتي:

تعودت الجرنالات العربية من مدة على الخوض في كلام يتعلق بالاجانب مع غاية الحجة

المحفوظة بطرفهم الى يوم التعداد النهائي

بند ٩

يبدأ في التعداد النهائي في ليلة ١٥ جماد
آخر سنة ٩٩ (الموافق ٣ مايو سنة ١٣) في
وقت الغروب ويستمر به في تلك الليلة ثم في
اليوم الثاني لحين نهبه ويمر العدادون ببيوت
اقسام التعداد التابعة لهم للاستعلام عن التغييرات
التي تكون حصلت في كل عائلة من يوم القيد
الابتدائي

ان من توفوا في المدة التي اولها انتهاء
القيد الابتدائي وآخرها ابتداء التعداد النهائي
ومن يوجدون غائبين عن مساكنهم في ليلة
التعداد يشطب اسماءهم بالخبر واما من ولدوا او
حضروا من اي جهة الى الجهة الواقع عليها
التعداد ينبغي تسجيلها بالطريقة الآتية وهي

اولاً ان الذين ولدوا ينبغي تسجيلهم في
التي توجد خالية في الجدول بين قيد عائلتين
وعند عدم وجود هذه الجهة يجري التسجيل
فيما بين الاسطر المكتوب عليها الاسماء

ثانياً ان العائلات التي تسجد في بعض
البيوت بصير تسجيلها في جداول خصوصية تبين
فيها نمره هذه البيوت

يجب اجراء العمل المذكور بمعرفة العدادين
وبغاية السرعة ليتمكن من نهبه في اليوم المحدد
في اللائحة

بند ١٠

بعد هذه العملية النهائية يرد العدادون الى
روسائهم كافة الجداول المملوءة الخانات والغير
المملوءة ولا يمكنهم الحصول على الوصلات المعطاة
منهم باستلام الجداول ولا على خلو طرفهم من

عملية قيد العائلات الاجنبية

يجب على العدادين الشروع في القيد بغاية
الالتفات كي لا يفوتهم العائلات او الاشخاص
الساکنة في الدكاكين التي ينبغي تمييزها

بند ٥

يجب على العدادين عند الشروع في القيد
ان يراعوا احترام الاهالي ما أمكن ويفهمون ان
ليس في التعداد من اغراض مالية
اذا صادف العدادون معارضة من الوطنيين
او من الاورباويين في شأن القيد المذكور
يجب عليهم تقديم تقرير الى الرئيس التابعين له
وهو يتعين على الوطنيين برجال الضبطية وعلى
الاوربيين بيسقي القنسلاتو التابعة له العائلة
الاية اعطاء التعليمات المطلوبة

بند ٦

ان عملية القيد الابتدائي بصير اجراءها
ايضاً بمعرفة كافة المصالح التي يكون ارسل لها
جداول من نظارة الداخلية حسب المصوص
بالبند الخامس من الفصل الثاني

بند ٧

اذا شك العدادون عند اخذ التعليمات
من الاهالي في صحة عدد نساء عائلة ما يمكنهم
طلب داية من جهة الاقتضاء لتحقيق ما يشتهون
فيه ولا يسوغ لهذ الداية التمتع من الدخول
في بيت العائلة لاجراء التحقيق ولا من اعطاء
التعليمات اللازمة للتعداد

بند ٨

يختم كل جدول قيد من العداد ويؤشر
عليه من الشيخ
العدادون هم مسئولون عن الجداول

لهذا الاسم مع بيان عمره ونسبته

يبين العداد في الخانة الرابعة نسبة الأشخاص الميئة اساووم في الخانة الثالثة اي اذا كانوا رؤساء عائلات او اخوة رئيس العائلة او بنيه او خدمه وفي الخانة الخامسة يبين العداد من الشئض الجاري عليه التعداد مثال ذلك ١٥ - ٤٠ بدون بيان تاريخ الولادة

٢٠ - ٤٠ يبين في الخانة السادسة والسابعة اذا كان الشخص الجاري عليه التعداد له المام بالقراءة او بالكتابة وهذا البيان يكون بهاتين الكلمتين (يقرأ) (يكتب) واذا لم يكن له المام بالقراءة او بالكتابة يمد في الخانة المدة للبيان المذكور خطأ مثل هذا (ب)

يبين العداد في الخانة الثامنة اذا كان الشخص الميئن في الخانة الثالثة له ايراد وله كار او صعة او مستخدم الى غير ذلك واما في الخانة التاسعة فيبين اذا كان هذا الشخص معلم صعة او كار او صانعاً او تحت التعليم يبين العداد في الخانة العاشرة ديانة الشخص الجاري عليه التعداد ومذهبه مثل ذلك - مسلم شافعي - قبطي او ارتوذكسي - قبطي كاثوليكي لاتيني - الى غير ذلك وفي الخانة الحادية عشرة يبين العداد جنسية الشخص

ان كافة ما ينبغي قيده من البيانات المتعلقة بذكور العائلة يكتب في الجهة اليمنى للجدول واما ما يخص باناث العائلة من تلك البيانات فيكتب في الجهة اليسرى وبعد قيد العائلة سواء كانت مكونة من شخص او اثنين او اكثر يجب على العداد ان يمد خطأً بالخبر من اول الجدول الى اخره تحت بيانات هذه العائلة

ليفرقها عن غيرها ثم يقيد العائلة الثانية ثم الثالثة وهكذا

يجب على العداد بعد ملو خانات الجدول الاول ان يبدأ بالقيد في جدول ثان بشرط ان النمر المسلسلة في خانتي نمرة ١ ونمرة ٢ للجدول الاول تسفر مسلسلة في نفس هاتين الخانتين للجدول الثاني

اذا شك العداد في شيء ما يتعلق بالتعداد يجب عليه الاستعلام عنه من رئيسه واذا تصادف غياب احدي العائلات عن مسكنها في يوم القيد يجب على العداد الاستعلام من جيران هذه العائلة عن عدد اعضائها ويعين لها عملاً في الجدول مع ترك بعض اسطر على يابض ثم يشرع في قيد خلافا

بند ٢

اذا ابتدأت عملية القيد في قسم تعداد ينبغي استمرارها بدون انقطاع حين نهوها في هذا القسم واذا رغب احد الاهالي سواء كان وطنياً او اورباوياً ان يقيد هو بنفسه اعضاء عائلته عند اجراء القيد في المدن او في القرى يجب على العداد ان يعطيه جدولاً ويسترجعه منه بعد نهو القيد واما الجدول الذي يكون بيد العداد فلا يقيد فيه هذه العائلة بل يبين فيه نمرة مسكنها ونمرتها المسلسلة ويكتب في اول السطر الكلمات الاتية وهي (راجع الجدول الخصوصي نمرة) ميئاً النمرة

بند ٤

يمكن للعدادين في المدن التي يوجد فيها كثير من الاوربيين ان يطلبوا من مأموري الضبطيات ان يرفقوهم بجاويش اورباوي تسهيلاً

فصل ثالث

(تعليمات لنظار التعداد ووكلائهم اي)

(روساء الضباط والضباط والعدادين)

(وللمصالح الميرية)

بند ١

يشرع في القيد الابتدائي في ١١ ربيع آخر

سنة ٩٩ (الموافق ١ مارس سنة ١٢٨٣) بمعرفة

العدادين من الصرافين والنقهاء والعمد وغيرهم

من يتخيم مشايخ البلاد ومشايخ الايمان ويصدق

على تعيينهم نظار التعداد ووكلائهم

بند ٢

يعطى لكل عداد الجداول اللازمة لقيد

لهالي القسم التابع له (اسفارة نمرة ٢)

يجب على العداد ان يكتب في اعلى الجدول

وفي الخانات المعينة باسم المديرية او المحافظة

واسم المركز او القسم واسم المدينة او الناحية او

القرية او العزبة مع وضع نمرة قسم التعداد ثم

يكتب اسمه بخط واضح مع اسم الكاتب او المساعد

الذي يوجد معه ويبين اسم الجهة الجاري عليها

التعداد عند اللزوم ويكتب العداد في الخانة

الاولى المنمرة نمرة ١ نمرة البيت او العارة مبتدئاً

من المنمرة الاولى لقسم التعداد ويبين العداد في

الخانة الثانية المنمرة المسلسلة لكل عائلة ويكتب

في الخانة الثالثة اسماء الرجال والاولاد والصناع

والخدمة والضيوف او النزلاء المستأجرين

الساكين مع العائلة

ولكن اذا لم يرغب رئيس العائلة قيد اسماء

نساء عائلته يكفي الحال بوضع لفظة (واحدة)

عوضاً عن اسم كل منهم وذلك في الخانة المعينة

فيها الى الجهة الواقع عليها التعداد وبعد نهى

هذا العمل يرسلون كافة الجداول الى المشايخ

وهؤلاء يرسلونها في مهلة لا تتجاوز الاربع

وعشرين ساعة الى الضباط التابعين له

ان المشايخ ونظار التعداد ووكلائهم يحلون

طرف المأمورين الذين يكونون تحت ادارتهم

الا بعد ما يستلمون منهم كافة الجداول التي

في عهدتهم

بند ١٠

تجري النظارات والمصالح الميمنة في البند

الخامس غش الاجراءات الموضحة في هذا النصل

الواجب اجراؤها ايضاً على العدادين ثم ترسل

الجدول الى ادارة الاحصاء في نظارة الداخلية

وذلك في المدة من ٢٠ الى ٢٩ جماد آخر سنة

٩٩ (الموافق من ٩ الى ١٨ مايو سنة ١٢٨٣)

بعد ما يسترجع وكلاء التعداد كافة الجداول

وبعد تفقهم بالاستناد على كشف نمرة ١ من

عدم نقص جدول منها يرسلونها في مدة خمسة

ايام الى نظار التعداد وهؤلاء بعد تحقهم ضبط

اعمال ووكلائهم ومراجعتها بالاستناد على جدول

نمرة ١٥ يرسلون الجداول المذكورة الى ادارة

الاحصاء العمومية قبل اليوم العشرين من شهر

مايو سنة ١٢ (الموافق ٢ رجب)

بند ١٢

ان المستخدمين الذين يتعينون للتعداد

مهما كانت وظائفهم هم ملزومون باتباع نص هذه

اللائحة وبيع كل غش يحصل في اجراءات

التعداد واذا حصل منهم مخالفة يجامون في

الجالس ويعاقبون حسب القوانين

الامضاء ناظر الداخلية (شريف)

بند ٧

تبتدى عملية القيد الابتدائي من بيت نمرة ١
في كل قسم تعداد وتنتهي في ٢١ مارث
يلتفت العدادون الى قيد كافة العائلات
والاشخاص الذين يكونون ساكنين في بيت
واحد حسب التعليقات الواضحة في ظهر كل
جدول واذا تصادف غياب كافة الاعضاء
لعائلة ما في وقت القيد يجب على العداد الرجوع
ثانياً لهذه العائلة ليقيد اسماء اعضائها وفي اثناء
القيد الابتدائي يجب على نظار التعداد ووكلائهم
مراقبة الاعمال في اقسام المدن وفي قرى المراكز
ليتقنوا من قيام العدادين بواجباتهم

بند ٨

بعد نهو القيد الابتدائي يجب على نظار
التعداد ووكلائهم اي رؤساء الضباط والضباط
مراجعة اشغال العدادين حسب الطريقة الميمنة
في البند الرابع من الفصل الاول وتبتدى هذه
المراجعة في اول شهر ابريل وتنتهي في ٣٠ منه

بند ٩

في ١٥ جماد اخر سنة ٩٩ (الموافق ٣ مايو)
يبتدى العدادون كافة في الساعة المعينة في
البند التاسع من الفصل الثالث باجراء التعداد
النهائي المتعلق بالقيد الابتدائي
يأتي العدادون الى كافة العائلات التي
وقع عليها القيد الابتدائي ويحققون اذا كان
الاشخاص الذين صار قديم موجودين يحملتهم
في يومهم في ليلة ١٥ جماد آخر ثم ينشطون
اسماء الاشخاص الذين يوجدون غائبين دوماً
واسماء الاشخاص الذين يكونون ولدوا والذين
يكونون حضروا من الجهات التي كانوا غائبين

لتعداد الاشخاص الموجودين في سجن كل
ضبطية ولتعداد عدي المأوى

حادي عشر الى البطاركة وروساء
الديانة الاسرائيلية لتعداد الاشخاص الموجودين
في الكنائس وفي الجامع وفي الاديبة وفي المدارس
مع بيان التلامذة الداخلية

ثاني عشر الى مصلحة الوابورات المخديوية
لتعداد الاشخاص الموجودين في وابوراتها
ثالث عشر الى روساء المين

لتعداد الاشخاص الذين يوجدون في السفن
التي توجد في كل ميناء

رابع عشر الى مجلس النواب

لتعداد الاشخاص الذين يوجدون في
المستشفيات المدنية وفي المدارس الطبية مع
بيان عدد التلامذة الداخلية

خامس عشر الى مجلس الصحة البحرية
والكورتينات

لتعداد الاشخاص الذين يوجدون في
الكورتينات وقت التعداد مع بيان الانفار
الساكنين فيها

بند ٦

ترسل الجداول المنوه عنها في البنود السابقة
مصحوبة بوصل خال من الكتابة ومبين فيه
عددتها فقط ويجب على المصلحة التي ترد اليها
الجدول ان تمضي الوصل المذكور وترده الى
نظارة الداخلية ثم تأخذ وصلاً من المستخدمين
الذين تسلمهم الجداول

ان الذين يمضون وصولات باستلام جداول
يبقون تحت المسؤولية لحين رد كافة ما استلموه
من الجداول المذكورة

الميرية والمصالح العمومية يسمون نظار التعداد
والوكلاء والعدادين وهم (المشايخ والفقهاء والعمد
الخ) في كافة الاجراءات سواء كانت هذه
الاجراءات متعلقة بالقيد الابتدائي او بالتعداد
النهائي

ان كافة مشايخ البلاد ومشايخ الاثمان والفقهاء
والعمد وايضاً نظار الاباعد يكونون تحت ادارة
نظار التعداد او وكلائهم فيما يخص بعملية
التعداد ويأخذون منهم التعليمات اللازمة
ان صرافي النواحي وكتاب العزب والفقهاء
يطلبون في الجهات التي يوجدون فيها للمو
جداول التعداد واذا وجد في الاهالي من لم
المالم بالفقراء والكتابة وكان عدد الصرافين غير
كاف للعمل يجب على وكلاء التعداد ان يكلفوهم
رسمياً بمساعدة مشايخ البلاد ونظار الاباعد
والصرافين

بند ٥
ترسل الجداول اللازمة للقيد الابتدائي
والنهائي للاهالي من ادارة الاحصاء بنظارة
الداخلية الى المصالح الاتي بيانها وهي
اولاً الى نظارة الداخلية
لتعداد قبائل العربان المقيمين في الوادي
وقبائل العربان المقيمين في البراري وعلى نظارة
الداخلية ان تعطي للمدبرين تعليمات خصوصية
في شأن تعداد العربان
ثانياً الى نظارة المالية
لتعداد فرق وركاب المساحة مع بيان
جهة اقامة كل فرقة وكل ركاب وعدد رجالها
ثالثاً الى نظارة الجهادية
لتعداد الذين يوجدون في التشلاقات

رابعاً الى نظارة البحرية
لتعداد الاشخاص الذين يوجدون في
الجهة خانات وفي المدارس والمستشفيات وفي
السفن الحربية وفي الكراكات وفي الذهبيات
او المراكب التابعة للحكومة وفي السجون الى
غير ذلك
خامساً الى نظارة الاشغال العمومية
لتعداد الاشخاص الذين يوجدون في
الكراكات وفي السفن وفي الورش وفي الهويسات
والترع مع بيان الاشخاص المقيمين فيها
سادساً الى نظارة المعارف العمومية
لتعداد الطلبة الداخلية في المدارس الميرية
مع بيان الاشخاص المقيمين فيها
سابعاً الى نظارة الاوقاف
لتعداد الاشخاص الموجودين في المجموع
وفي المحلات الدينية وفي التكايا المدنية التابعة
للحكومة

ثامناً الى قومسيون الاراضي الميرية
لتعداد ركاب المساحة مع بيان جهة اقامة
كل ركاب وعدد رجاله
تاسعاً الى مصلحة السكك الحديدية
والتلفرافات
لتعداد الاشخاص الشغالين بهذه المصلحة
والعائلات الساكنة في المحطات وفي الورش
عاشرًا الى الضبطيات

بند ٥
ترسل الجداول اللازمة للقيد الابتدائي
والنهائي للاهالي من ادارة الاحصاء بنظارة
الداخلية الى المصالح الاتي بيانها وهي
اولاً الى نظارة الداخلية
لتعداد قبائل العربان المقيمين في الوادي
وقبائل العربان المقيمين في البراري وعلى نظارة
الداخلية ان تعطي للمدبرين تعليمات خصوصية
في شأن تعداد العربان
ثانياً الى نظارة المالية
لتعداد فرق وركاب المساحة مع بيان
جهة اقامة كل فرقة وكل ركاب وعدد رجالها
ثالثاً الى نظارة الجهادية
لتعداد الذين يوجدون في التشلاقات

١٢ والقيد الابتدائي والتعداد النهائي لا بد ان يكونا في وادي النيل بمجملته الى وادي حلفه (الشلال الثاني) فيشملان قبائل العربان المقيمين في الوادي المذكور او المقيمين في البرين الشرقي والغربي المحيطين بذلك الوادي

بند ٢

يتعين لمدينة مصر ولبلادي المحافظات والمدريات الاربعة عشرة ناظر تعداد ينتخب من ضمن روساء الضباط المستودعين ويتعين لبنادر المراكز والاقسام وكيل تعداد ينتخب من ضمن الضباط المستودعين

يتعين للقرى الصغيرة وللحارات في المدن وفي القرى الكبيرة عداد واحد او عدة عدادين حسبما تقتضيه الاحوال ويكلف كل عداد بعدد سكان ثمانين بيتاً في الاكثر وينتخب العدادون المذكورون من ضمن مشايخ البلاد والفقهاء ولعمد ومشايخ الامان ومشايخ الحارات على حسب ما تيين في الفصل الاول المختص بتغيير البيوت واما روساء الضباط الذين يعينون نظار تعداد والضباط الذين يعينون وكلاء تعداد فيكون تحت ادارتهم عدد كافٍ من الفساكر لابلاغ اوامرهم وانفاذ سلطتهم

بند ٣

ان روساء الضباط يأخذون من ادارة الاحصاء بنظارة الداخلية تفصيل التعليمات اللازمة لهم ثم يبلغونها للضباط الذين يكونون تحت ادارتهم ولم ان يخاطبوا ادارة الاحصاء رأساً واما الضباط فيخاطبون روساءهم

بند ٤

ان المحافظين والمديرين ونظار المصالح

كشوفات البيوت ثم يمررون بخط واضح في الخانة الثالثة من كشف بيان البيوت اسماء الاشخاص الذين يعينون بمعرفة وبتصديق المشايخ كمداين لاقسام التعداد

بعد هذه المراجعة وبعد ما يصل لوكلاء التعداد كافة الكشوفات المختصة بالعزب والجفالك والاباعد والنجوع والنزول والجزائر والمناشي والنزوايا بحسب العدد المدين في قاموس الاحصاء يرسلون منها نسخة مخنومة الى رئيس التعداد التابعين له

يجب على روساء التعداد مراجعة عشرين في المائة من اقسام التعداد المنمرة في المدن او في البنادر ثم يرسلون الى ادارة الاحصاء بنظارة الداخلية كافة الكشوفات التي تكون بطرفهم

بند ٥

تبتدئ عملية تغيير البيوت في يوم الخميس ١٤ صفر سنة ١٢٩٩ (موافق ٤ يناير) سنة ١٨٨٢ وتنتهي في ١٠ ربيع اول سنة ٩٩ الموافق ٢٠ يناير سنة ٨٢ رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

الامضا شريف

فصل ثانٍ

التعداد الابتدائي (وهو القيد) والتعداد

النهائي

بند ١

تسهيلاً لاجراء التعداد النهائي على اهالي النظر المصري في ١٥ جماد آخر سنة ٩٩ الموافق ٢ مايو سنة ٨٢ سنبداً أولاً باجراء القيد الابتدائي في ١١ ربيع آخر سنة ٩٩ الموافق ١١ امارت سنة

صاغ عن كل بيت مئزر ليس غير

بند ٢

ان مشايخ الحارات ومشايخ الاثمان ومشايخ
البلاد يكونون مسئولين عن عملية التمييز ويكون
لهم مساعدون يقومون بما يقوم به العدادون من
الواجبات وهؤلاء المساعدون هم الفقهاء
يمكن لمشايخ الاثمان عند تمييز البيوت في
مدينتي مصر واسكندرية ان يكونوا مصحوبين
بجاويزين وطني واوروباوي

بند ٢

يجوز المشايخ في اثناء عملية التمييز او بعدها
كشفاً عن بيان المساكن حسب استمارة نمرة ١
وذلك تحت مسئوليتهم ثم يبينون في الخانة الثالثة
بالقلم الرصاصي اسم العداد او اسم المساعد الذي
يتقنونه

لا ينبغي ترك ادنى عمارة او بيت ولو كانا
منفردين او بعيدي المسافة عن باقي المساكن
واذا تحقق للشيخ وجود بيت غير مئزر يجب عليه
تمييزه بالنمرة التي تلي اخر نمرة تقسم التعداد
الذي وجد في هذا البيت

ينبغي تحرير كشف ببيان البيوت على نسختين
يضمهما الشيخ الذي تم هذا الكشف ويرسلها
الى وكيل التعداد التابع هولة

بند ٤

بصير مراجعة التمييز وتجوز كشف بيان
اسماء العدادين في الاقسام والمراكز بمعرفة وكلاء
التعداد واما في المدن والبنادر فيصير ذلك
بمعرفة العدادين

يجب على وكلاء التعداد مراجعة قسم تعداد
لا اقل في كل قرية مع الناشر عليه في نسخة

فصل اول

عملية تمييز البيوت

بند ١

ينبغي تمييز كل عمارة وكل بيت وكل مسكن
سواء كان به سكان او معداً للسكن وذلك
بدون التفات الى مالكه حتى لو وجد خلياً
وقت عملية التمييز

اذا اقتضت الاحوال الى تقسيم المدن
والبنادر والقرى الكبيرة الى اقسام عند تمييز
البيوت سهياً لاجراء التعداد عليها فيجب
تقسيمها الى اقسام تعداد لا يشتمل الواحد منها
على اكثر من ثمانين بيتاً وذلك مع مراعاة ترتيب
الحارات والاثمان ما امكن ويكون لهذه الاقسام
نمرة متسلسلة ابتداءً من ١ في كل مدينة وبندر
وقرية وتبين هذه النمرة في الخانة الاولى من
كشف بيان البيوت واما النمرة التي ينبغي
وضعها على البيوت والعمارات فيبتداء بها من
نمرة ١ ايضاً في كل قسم تعداد ويكون وضعها
على الحائط في الجهة اليمنى لكل باب اذا امكن
والا يصير وضعها على نفس الباب وذلك ببويه
ثابتة حمراء او سوداء للتمكن من معرفة كل بيت
وكل عمارة وقت التعداد

ان المساكن الكبيرة سواء كان سكانها
وطنيين او اورباويين توضع عليها النمرة بدون
توسخ حيطانها وبطريقة تسهل محو هذه النمرة
بعد التعداد اذا اقتضى ذلك واما البويه
والاقلام والصناع فيصير ارسالهم من طرف
الحافظين والمدبرين الى العدادين والتكليف
تدفع من نظارة الداخلية باعتبار اربعة اربعة اربعة

القرى والمدن ويراجع في الاقل قسم تعداد واحد في كل قرية بالاستناد على الكشوفات واما في المدن والبنادر فيراجع عشرين في المئة من اقسام التعداد المنزلة

اذا كان احد العدادين لم يضبط تحرير كشفه يجب عليه تحريره ثانياً

ينبغي فهو جمع الابحاث المتعلقة ببيانات التعداد الابتدائي في ٢٠ ابريل مع تسليم الكشوفات الى المشايخ وهؤلاء ينتظرون التعداد النهائي في ٢٠ مايو

يجت في الفصل الثالث عن التعداد النهائي بعد فهو التعداد الابتدائي لا يبقى على العدادين الا ان يشطبوا في كشوفات القيد الابتدائي اسماء الذين يوجدون في بيوتهم في ليلة التعداد ولو يكونون غير مقيدبن في الكشوفات المذكورة نظراً لعدم اقامتهم دوماً في بيوتهم وكل ذلك يكون بالحبر وبهذه الطريقة تنقص اتعاب العمل وينقص وقوع الهفوات بقدر نقص هذه اتعاب

يجري التعداد في المستشفيات وفي الفشلاقات وفي الجامع الازهر الخ بحسب اوامر روساء هاته الجهات وشيخ الجامع وترسل حينئذ كافة الكشوفات الى قلم المدير العمومي للاحصاء الذي سيكلف باستخلاص بياناتها وتجهيز بيان النتيجة النهائية

بمقتضى هذه الاحكام تترتب مادة التعداد من حيثية الاعمال التي ينبغي اجرائها

اما القسم الثاني للعمل وهو الوسائل التي ينبغي اتخاذها فهو مبين في الفصول المتنوعة للاتحة السالف ذكرها مع ما يلزم من الايضاحات كلما

مست الحاجة اليها وهذا تفصيله

ان شيخ البلد مصحوباً بالصراف او بالنقي او بأمور آخر يكلف باجراء العمل في القرى واما في المدن فينباط هذا العمل بشيخ الحارة او بأمور آخر يساعد من رجال الضبطية عند اللزوم ويصير ملاحظة اجراءات التعداد في

كل قسم او مركز بمعرفة ضابط جهادي تناط ملاحظة اجراءات التعداد في كل بندر من بنادر المديرية مع ملاحظة اعمال الضباط في المراكز والاقسام باحد رؤساء الضباط ويتعين لكل محافظة واحد من رؤساء الضباط المذكورين

تصدر الاوامر اللازمة في شأن روساء الضباط الى المديرين الذين مساعدهم هي ضرورة لتقرير نجاح العمل ومع هذا لا يجب تكليف المدير او المحافظ بان يلاحظ رأساً الطرق التي ينبغي اتخاذها ومن الممكن للمدير او للمحافظ تقديم تقرير الى نظارة الداخلية عن المسائل التي تستحق التفات هذه النظارة

وحيث ان المدير او المحافظ لا يكون مسئولاً رأساً عن العمل الذي سيجريه المأمورون المكلفون بالتعداد على حسب التعليمات المعطاة لهم فالاناسب ان لا يتداخل في اعمالهم

ان قلم الاحصاء بنظارة الداخلية يلاحظ كافة الاعمال ويدير حركتها وعلى روساء الضباط المعينين لادارة العمل في المديرية ان يخاطبوا القلم المذكور رأساً

نمر البيوت الواجب عليهم تعدادها كما يتبين ذلك من الكشف المرفوق بهذا (استمارة نمرة ١) واما النصل الثاني فيتبين منه التعليمات اللازمة لاجراء التعداد الابتدائي الذي ينبغي اتخاذه اساساً للتعداد النهائي ولتسهيل الاعمال الواجب اجراؤها في ٢ مايو ويتبين ايضاً منه للمأمورين المكلفين باجراء التعداد على اي وجه ينبغي ملو الكشوفات وايضاً يمكن المراجعين من الوقوف على درجة الضبط التي تمت بها اعمالهم وفضلاً عن ذلك يمكن به ترتيب دفتر لبيان اجمال اهالي احدى المدن او القرى بحيث لا يمكن ان يقع تغيير في ذلك البيان بسبب ما يصدق حصوله من الرحيل او من الورد بعد القيد الابتدائي فان الراحلين والواردين لا بد من تسجيلهم في ليلة التعداد العمومي .

ان الكشف الذي سيستعمل في ليلة ٤ مايو هو مثل الكشف المنمر بنمرة ٣

يشرع في عملية القيد الابتدائي في اول مارث وفي ساعة واحدة في القطر المصري بمجملته وحيث ان كل عداد لا يكلف الا بتسجيل ثمانين بيتاً فلا تستغرق العملية المذكورة اكثر من خمسة عشر يوماً

يتبين في الكشف اسماء كافة الاشخاص الساكنين في كل بيت

ان البيوت الموجود فيها سكان من وجوه الوطنيين او سكان اوربيين يمكن الاستناد على سكانها في ملو كشوفات التعداد الابتدائي العدادون المكلفون بالتعداد الابتدائي لا يجوزونه الا على اوسط الاهالي واسفلهم في

مذكرة بايضاح التعداد

ان الامر العالي الصادر في ٢ ديسمبر سنة ١٨٨١ يقضي باجراء التعداد العمومي على اهالي القطر المصري في ٢ مايو سنة ٨٣ ولذلك قد اعدت المذاكرة الآتية لعرض الطرق التي ينبغي اتخاذه في سبيل انفاذ الامر المذكور ينقسم عمل التعداد الى قسمين مقترقين وهما الاول . الاعمال التي ينبغي اجراؤها الثاني . الوسائل التي ينبغي اتخاذه ان الاعمال التي ينبغي اجراؤها تشمل على ثلاث مواد وهي

المادة الاولى

تعداد البيوت بمجملتها

المادة الثانية

التعداد الابتدائي الذي ينبغي اتخاذه اساساً للتعداد النهائي ويكون واسطة لتحقيق ضبطه

المادة الثالثة

التعداد النهائي

ان النصل الاول من التعليمات المرفوق صورتها بهذا يبحث فيه عن عملية تمييز البيوت وتعدادها التي ستحصل في شهر يناير وهذا التعداد ضروري لتسهيل اعمال التعداد الابتدائي والتعداد النهائي ولمراجعة الدفاتر عندما تقتضي الحالة البحث فيها عما اذا اهل قيد بيت ما ثم في شهر فبراير يؤخذ في تحقيق تعداد البيوت في المدن والقرى من حيث ضبطه ودقته وتعيين حيث ان الاشخاص اللازمة لتقرير هذا العمل في كل قرية وفي كل حارة من حارات المدن بحيث يكلف كل شخص بتعداد ثمانين بيتاً اما اسماء الاشخاص المذكورين فتكتب امام

كان في الاحوال الاتية الخ . المراد من اية مطبوع من التأليف والكتب والرسائل الغير الدورية او الدورية التي يكون ميعاد صدورها شهراً فزيد فتشملها الواجه الثلاثة المذكورة في هذه المادة اما الجرائد والرسائل التي يكون ميعاد صدورها اقل من شهر فلا تدخل الا في حكم الوجه الثاني والثالث من هذه المادة (ثالثاً)

المادة الحادية عشرة . المتصود من صاحب الجريدة ما يشمل الشركات التي تمنح من الحكومة امتيازاً بانشاء جريدة على طريق المساهمة فلا تحتاج الى تغيير الرخصة الا اذا تغير عنوان الشركة

(رابعاً)

المادة الثامنة عشرة . كل كتابة غير صادرة من الحكومة سواء كانت بالخط الخ . المتصود من الكتابة عموماً باي طريقة كانت وتعدد الطرق الموضحة بالمادة المذكورة للتعميم وليس المراد منه الاقتصار على الانواع السرودة فيها في ٢٧ محرم سنة ٩٩ الموافق ١٩ ديسمبر سنة ٨١

الامضاء

شريف

(التعداد العمومي لاهالي القطر)

(المصري)

وفي ٣ ديسمبر سنة ١٨٨١ صدر امر خديوي باجراء التعداد العمومي لاهالي القطر المصري بخلاف ملحقاته في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ و ٣ مايو سنة ١٨٨٢ فصدر على اثره بتوقيع شريف باشا رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية ما يأتي

حكومتنا تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢٦ نوفمبر

سنة ١٨٨١

الامضاء

محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

شريف

ثم ذيل هذا القانون بما يأتي

(ذيل لقانون المطبوعات)

(نحن ناظر الداخلية)

بناء على الامر العالي الصادر بتاريخ ٢٦

نوفمبر سنة ١٨٨١ في حدود المطابع والمطبوعات

ووجود الاجمال في بعض موادها نأمر بتقرير

ما يأتي ذيلاً للامر المشار اليه وتأييداً لتنفيذ

(اولاً)

(المادة الثالثة من تلك الحدود) لا يجوز

لاحد من ارباب المطابع ان يطبع صفحاً قبل

ان يقدم لادارة المطبوعات بنظارة الداخلية

كتابة معلنة بعزمه على طبعها الخ . المراد من الصحف

الكتب والرسائل المؤلفة الغير دورية والمؤلفات

الدورية التي يكون ميعاد صدورها شهراً فزيد

اما الجرائد والرسائل الدورية التي يكون ميعاد

صدورها اقل من شهر فانه يكفي في جواز

طبعها اصل الرخصة المعطاة له في اصدار

الجريدة او الرسالة ويكفي في جواز نشرها

توصيل الخمس نسخ الى الادارة تنسها او الى

البوسطة ان كان المحل بعيداً من جهة الادارة

(ثانياً)

المادة الرابعة . يصير محجوز ضبط اي مطبوع

والتعويضات

ويكون نشر ذلك الرد بدون اجرة ويجوز ان يكون مطول الشرح خمسة اضعاف المقالة المرود عليها

المادة السادسة عشرة . اذا استمر صدور الجريدة او الرسالة بعد تعطيلها او توقيفها تحت عنوانها الاصلي او تحت عنوان اخر فيعاقب كل من محررها وصاحب امتيازها وصاحب المطبعة يدفع غرامة من خمسة الى عشرين جنيهاً مصرياً عن كل عدد او صحيفة تصدر منها وهذا فضلاً عن ترع رخصة صاحب المطبعة وفضل مطبعته

المادة السابعة عشرة . لناظر داخلية حكومتنا ان يمنع دخول وتداول وبيع الجرائد والرسائل المنشورة في خارج القطر المصري وكل من ادخل او وزع او باع او وجدت عنده بنوع الوديعه جريدة او رسالة دورية منشورة في خارج القطر المصري وممنوع دخولها يعاقب بغرامة من جنيهه الى خمسة وعشرين جنيهاً مصرياً

المادة الثامنة عشرة . كل كتابة غير صادرة من الحكومة سواء كانت بالخط او بطبع الحروف او بالنقش او بطبع الحجر لا يجوز نشرها او لصقها بالشوارع والميادين والحلات العمومية متى كانت تلك الكتابة تخنوي على اخبار سياسية ومن خالف ذلك يعاقب بغرامة من جنيهه الى عشرة جنيهه بلزم بها بطريق التضامن كل من الفاعلين لذلك العمل والمشاركين فيه

وهذا مع عدم الاخلال بالعقوبات التي تترتب على الجناية او المخنجة الناشئة من الكتابة المذكورة

المادة التاسعة عشرة . على موزعي الكتب والصحف والرسائل والنقوش وعلى الذين يسرحون بالكتب للبيع ان يستحصلوا اولاً على رخصة تعطى اليهم بلا رسم في المحروسة والاسكندرية من مأموري الضبطية

وفي باقي المحافظات والمديريات من المحافظ او المدير ويجوز لجهات الحكومة المعطاة منها تلك الرخص ان تنزعها عند الاقتضاء ومن يخالف ذلك يعاقب بدفع غرامة من عشرة قروش الى مائة قرش فضلاً عن محاكمة محرري وموزعي وبائعي تلك الصحف بالنسبة للخنجة او الجناية التي يكونون ارتكبوها

المادة العشرون . تؤخذ الغرامة من مبلغ التأمين وكلما نقص لزم تكميله في ظرف خمسة عشر يوماً لاجل ابلاغه قيمته الاصلية والا فيعتبر كأنه غير موجود

والحجز والضبط يكون اجراؤها بالطريقة الادارية وكذلك التفرغ او توقيف الجريدة او الرسالة وتعطيلها في الحالات المينة بهذه اللائحة يكون بأمر من ناظر داخلية حكومتنا والامر المذكور يكون بتاً لامراجعة فيه وجميع هذا لا يمنع من محاكمة من يستحق المحاكمة امام جهات القضاء

المادة الحادية والعشرون . يعنى اصحاب المطابع والجرائد والرسائل الدورية الموجودة الان من طلب الرخصة ويعطى لهم مهلة شهرين لتقديم مبلغ التأمين

المادة الثانية والعشرون . كل قانون او لائحة او امر او منشور يخالف لامرنا هذا صار ملغى المادة الثالثة والعشرون . على ناظر داخلية

المادة الثانية عشرة على ارباب الجرائد
او الرسائل المذكورة في البند السابق ان يدفعوا
قبل صدورهما مبلغاً بصفة تأمين كما ياتي
اذا تجاوز صدور الجريدة او الرسالة الثلاث
مرار في كل اسبوع وان كان صدورهما في يوم
معلوم او بكراريس على غير اطراد فيكون مبلغ
التامين مائة جنيه مصري

واذا كان صدورهما ثلاث مرار في الاسبوع
او اقل فيكون خمسين جنيهاً مصرياً

المادة الثالثة عشرة يسوغ محافظة على
النظام العمومي او الدين او الاداب تعطيل
او قفل اي جرنال او رسالة دورية بامر من
ناظر داخلية حكومتنا بعد اذارين او بقرار
من مجلس النظار بدون اذار

ويسوغ اضافة غرامة من خمسة جنيهات
الى عشرين جنيهاً لكل اذار يصدر
المادة الرابعة عشرة . جميع التبليغات
التي تصدر من نظارة الداخلية بقصد نشرها
يجب درجها مائماً في صدر اول صحيفة تصدر
من الجريدة المذكورة

المادة الخامسة عشرة . على صاحب الجريدة
او الرسالة او من تطوع على نفيقو أن يدرج
فيها الرد الذي يرد اليه من الشخص الذي
حصل التعريض به او ذكر اسمه في تلك
الجريدة او الرسالة ويكون نشر الرد في الثلاثة
ايام التالية ليوم وروده او في اول عدد يصدر
اذا كان ميعاد صدوره بعد انقضاء الثلاثة ايام
ومن خالف ذلك يجازى بدفع غرامة من اثنين
جنيه الى عشرة جنيه وهذا مع عدم الاخلال بما
يترتب على تلك المقالة من العقوبات

اسمه ومحل سكنه على كل نسخة من التأليف
فيجازي بدفع مبلغ من الف الى الف قرش
غرامة واذا وضع اساء ومحل سكن منتعلين يغرم
بدفع مبلغ من اثنين الى اربعة الاف قرش
المادة السابعة يجوز في الاحوال المينة
بيندي ٥ و ٦ استبدال الغرامة بتزغ الرخصة
وقفل المطبعة

المادة الثامنة يصير اثبات المخالفات بموجب
محاضر يجررها مأمورو الاثبات او مأمورو
مخصوصون يعينون للتفتيش على المطابع
المادة التاسعة يسري هذا القانون على
مطبوعات الحجر وباقي المطبوعات بسائر انواعها
مما كانت الطريقة المستعملة لطبعها

المادة العاشرة يجوز للحكومة في كل الاحوال
حجز وضبط جميع الرسومات والنقوشات مما كان
نوعها او جنسها وسواء كانت معلنة او معرضة
لنظر العامة او للبيع وذلك متى ترى لها ان
الرسومات والنقوشات المذكورة مغايرة للنظام
العمومي او للاداب او للدين ويجازى من نشرها
او حملها او عرضها للبيع بغرامة من مائتين الى
الف قرش

المادة الحادية عشرة كل جريدة او رسالة
دورية تشتغل بهواد سياسية او ادارية او دينية
وتصدر بانتظام واطراد في ايام معلومة او بدون
انتظام واطراد لا يجوز ايجادها او نشرها الا
باذن من الحكومة

والاذن يكون مخصوصاً بشخص المعطلة
ويجب تجديده متى حصل تغيير في صاحب
امتياز الجريدة او النشرة او رئيس محرريها او
صاحبها او مديرها

الاف قرش بصفة تأمين وللحكومة في كل حال
ان تتزع منه هذه الرخصة عند الاقتضاء
المادة الثانية المطابع السرية تنقل وتضبط
ادواتها ومجازى مالكتها او المودعة عنده بغرامة
من خمسة الاف قرش الى خمسة عشر الف
قرش

المادة الثالثة لا يجوز لاحد من ارباب
المطابع ان يطبع صحفاً قبل ان يقدم لادارة
المطبوعات بنظارة الداخلية كتابة معلنة بعزمه
على طبعا وكذلك لا يجوز له باي طريقة كانت
بيع او نشر تلك الصحف بعد طبعا الا بعد
ان يقدم خمس نسخ منها للادارة المذكورة
المادة الرابعة يصير محرز وضبط اي مطبوع
كان في الاحوال الاتية

اولاً اذا لم يبرز صاحب المطبعة وصلاً
من ادارة المطبوعات بتفديده الكتابة والنسخ
المقررة في البند السابق
ثانياً اذا لم يتوضح في كل نسخة اسم ومحل
سكن صاحب المطبعة الحقيقيين
ثالثاً اذا اقيمت امام احدي المحاكم دعوى
تتعلق بمضمون ذاك التأليف

وفي هذه الحالة الاخيرة لا يكون المحرز
والضبط قطعين الا بعد صدور الحكم على
صاحب التأليف المذكور من المحاكم المقامة امامها
الدعوى

المادة الخامسة عدم تقديم الكتابة قبل
الطبع او عدم تقديم النسخ اللازمة قبل النشر
يوجبان مجازاة صاحب المطبعة بدفع غرامة من
الف الى الفين قرش
المادة السادسة اذا لم يضع صاحب المطبعة

المرافعات الجديدة اعتباراً من اخر ورقة تحمرت
بشأنها مستوفية الشروط اللازمة
المادة الرابعة والستون. على ناظر حقانية
حكومتنا تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢٥ ذي الحجة
سنة ١٢٩٨ الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨١
الامضاء

محمد توفيق

بامر الحضرة النخبة الخديوية

رئيس مجلس النظار

الامضاء شريف

ناظر حقانية

الامضاء قدري

(المطبوعات)

ووضع قانون للمطبوعات تعين بمقتضاه
على اصحاب الجرائد وضع مقدار من المال
على سبيل الاحياط لما عساه ان يقع عليها
من احكام الغرامة بالنظر الى الحكومة او من
احكام الجزاء النقدي بالنظر الى الافراد فكان
هذا المال على ضريين اولها مائة جنيه عن
الجرائد التي تصدر اكثر من ثلاث مرات في
الاسبوع والثاني خمسون جنيهاً عن التي تصدر
اقل من تلك وهذه صورة ذلك القانون

نحن خديو مصر

بناء على ما عرض لطرفنا من مجلس نظارنا
تأمر بما هو آت.

المادة الاولى. لا يسوغ لاحد ان يكون
صاحب مطبعة الا بعد ان تعطى اليه رخصة
من نظارة الداخلية وبعد ان يودع عشرة

المادة الحادية والتسعون . الجهة التي يحصل
الاقرار على اختصاصها بروية الدعوى بعد
صدور قرار مجلس الفصل في مسائل الاختصاص
تحكم فيه ولا وجه لها بعد ذلك في التخي عن
اختصاصها بها ورفع دعوى الاختصاص يوقف
سير القضية في جميع الاحوال ولا يجوز رفع
دعوى الاختصاص بشأن حكم صار في قوة
حكم انتهائي

(احكام انتهائية)

المادة الثانية والتسعون . تحضير لائحة
اجراءات المحاكم الداخلية وتعريفات الرسوم
واللوائح الاخرى المتعلقة بسير المحاكم بخص
بناظر الحقانية ويكون العمل بمقتضاها بموجب
امر من الحضرة الخديوية يصدر بموافقة راسية
مجلس النظارة وتنفذ تلك اللوائح والتعريفات في
اثنا السنتين الاوليين من ابتداء شروع المحاكم
في العمل بمعرفة قومسيون يتركب من احد
قضاة محكمة التمييز ومن قاض من كل محكمة
استئناف ومن النائب العمومي ومن اثنين تديرهما
الحكومة

وتعقد جمعيات هذا القومسيون بمعرفة
ناظر الحقانية تحت رئاسته ويصدر الاجراء بمقتضى
هذه التعديلات بامر من الحضرة الخديوية
يصدر بموافقة رأي مجلس النظارة

المادة الثالثة والتسعون . مجرد تشكيل كل
محكمة اهلية من المحاكم المستجدة يترتب عليه
لغو المجالس المحلية الموجودة في الجهة التي
تشكلت بها المحكمة المستجدة المذكورة والدعاوي
التي كانت منظورة بالمجالس الملغاة ترفع للمحكمة
المستجدة ويصدر اتمام اجراءاتها على حسب اصول

المحاكم الاهلية باختصاصها بروية دعوى منظورة
باحدى جهات الادارة واذا كان الادعاء واقعا
من احدى جهات الادارة على محكمة اهلية
يحال الفصل في ذلك على مجلس يتشكل تحت
رئاسة ناظر الحقانية من اثنين يعينها رئيس
محكمة التمييز من قضاة المحاكم ومن اثنين من
رجال الحكومة يعينها رئيس مجلس النظارة

المادة التاسعة والثمانون احالة فصل دعوى
الاختصاص على المجلس المنوط به ذلك بحسب
المبين في المواد السابقة تكون بعد اجراء الرسوم
الآتية وهي ان يقدم لناظر الحقانية من الجهة
المدعية بالاخصاص طلب بذلك وهو يرسله
الى الجهة المنظورة بها الدعوى فتحكم فيه وترسل
قرارها على يد الناظر المشار اليه الى الجهة المدعية
بالاختصاص فان كان القرار صادرا برفض
الطلب فللجهة المدعية بالاخصاص في مدة خمسة
عشر يوما من بعد وصول القرار اليها ان ترفع
دعوى الاختصاص بمذكرة تقدمها لناظر الحقانية
وهو يجيل المسألة على المجلس المنوط بالفصل
فيها

المادة التسعون دعاوي عدم الاختصاص
(وهي ان تقرر محكمة اهلية واحدى جهات
الحكم في الاحوال الشخصية او محكمة اهلية
وجهة ادارية بعدم اختصاصها بروية قضية من
خصائص احداها) ترفع بمعرفة ناظر الحقانية
الى مجلس الفصل في دعاوي الاختصاص بناء
على طلب يتقدم من اولي الشأن ومعه كافة
الاوراق والمذكرات المستند عليها
ويتشكل المجلس المذكور بالكتابة السالف
ذكرها على حسب الاحوال

الفصل السابع

(في إدارة نقود المحاكم)

المادة الثامنة والسبعون . تحضير ميزانية المحاكم يكون بالكيفية التي تقرر بلائحة الاجراءات الداخلية ثم تدرج ضمن الميزانية العمومية التي يقدمها ناظر الحفانية عن النظارة المذكورة وفروعها الى مجلس النظار ومن بعد التصديق من المجلس عليها تدرج ضمن ميزانية عموم الحكومة ويجري العمل بموجبها بناء على الامر العالي الذي يصدر سنوياً باعتماد الموازين

المادة التاسعة والسبعون . كافة اذونات الصرف تصدر في كل محكمة من رئيس قلم النائب العمومي بالتوكيل عن النائب العمومي الموماً اليه

المادة الثمانون . مختصات الغرامات وسائر انواع الرسوم المقررة بالتعريفات في المواد المدنية والجنائية وكذلك الامانات والودائع يكون تحصيلها وحفظها وصرفها بمعرفة الكتبة الاول والموظفين المعيّنين لذلك تحت ادارة قلم النائب العمومي وملاحظة نظارة الحفانية

المادة الحادية والثمانون . ايرادات كل محكمة يصير توريدها في اخر كل شهر لخزينة المحافظة او المديرية بمقتضى كشف يرفق بها

المادة الثانية والثمانون . سائر الاحكام والاجراءات الاخرى المتعلقة بادارة نقود المحاكم تقرر في لائحة اجراءاتها الداخلية

الفصل الثامن

(في الجمعيات العمومية)

المادة الثالثة والثمانون . لكل من محكمة

التمييز ومحاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية ان تجتمع في هيئة جمعية عمومية للدائرة في كافة المواد المتعلقة بالنظام والامور الداخلية بالمحكمة المادة الرابعة والثمانون . عند الجمعيات العمومية بكل محكمة يكون بمعرفة رئيسها سواء كان من تلقاء نفسه او بناء على طلب اثنين من قضاة المحكمة بالاقل او بناء على طلب النائب العمومي او رئيس قلمه

المادة الخامسة والثمانون . تتركب الجمعيات العمومية من سائر قضاة المحكمة الحاضرين ومن رئيس قلم النائب العمومي او من ينوب عنه ويكون رأي النائب العمومي او من ينوب عنه معدوداً في المدائلة

المادة السادسة والثمانون . باقى القواعد المتعلقة بالجمعيات العمومية تقرر بلائحة اجراءات المحاكم الداخلية

الفصل التاسع

(في فضل دعاوي الاختصاص)

المادة السابعة والثمانون . اذا ادعت احدى جهات الحكم في الاحوال الشخصية باختصاصها بروية دعوى منظورة باحدى المحاكم الاهلية او اذا كان الادعاء واقعاً من محكمة اهلية على احدى جهات الحكم في الاحوال الشخصية بمجال الفصل في هذا الادعاء على مجلس يتشكل تحت رئاسة ناظر الحفانية من قاضيين من المحاكم الاهلية يعينها العليا المختصة بالحكم في الاحوال الشخصية المذكورة

المادة الثامنة والثمانون . اذا ادعت احدى

لرؤسائهم ولناظر الحفانية ومع ذلك يجوز للمحاكم ان تقدم لناظر الحفانية اي شكوى في حق النائب العمومي اذا وقع منه امر يوجب ذلك فيما يتعلق بوظيفته فاذا كان الامر واقعاً من احد رؤساء قلمه او وكلائه تكون الشكوى اليه

المادة الرابعة والسبعون . سائر المستخدمين بقلم النائب العمومي يكون تعيينهم بمعرفة ناظر الحفانية او النائب العمومي على حسب الاحوال ولا يكونون تابعين الا للنائب العمومي تحت امر ناظر الحفانية ويجوز انفصالهم عن وظائفهم بمعرفة من يعينهم

الفرع الثاني

(في الشروط اللازمة للتوظيف)

(بقلم النائب العمومي)

المادة الخامسة والسبعون . يشترط فيمن يتعين وكلياً عن النائب العمومي ان يكون عمره ثلاثاً وعشرين سنة بالاقبل

وان يكون قد اقام سنةً بالاقبل بصفة مساعد باحد اقسام النائب العمومي او ان يكون نال شهادة تدل على تحصيله علم القوانين

المادة السادسة والسبعون . لناظر الحفانية ان يلحق باقسام النائب العمومي مساعدين ويشترط فيمن يتعين في هذه الوظيفة ان يكون عمره احدى وعشرين سنةً بالاقبل وان يكون حائزاً للشهادة المذكورة في المادة السابقة

المادة السابعة والسبعون . يجوز عند ترتيب المحاكم الاهلية تعيين اعضاء قلم النائب العمومي بصرف النظر عن الشروط المبينة اعلاه

عليه اخبار ناظر الحفانية بالامور المخالفة التي يراها وبكافة المسائل التي يقتضيها التفتيش المكلف به

المادة السبعون . لقلم النائب العمومي ادارة الاعمال المتعلقة بنهود المحاكم وعليه ملاحظة وتفتيش صندوق الامانات والودائع ولكن لا يجوز خروج هذه الامانات والودائع من الصندوق الا بمقتضى امر من المحكمة او من احد قضائهما بحسب الميين في قانون المرافعات

وعلى القلم المذكور ايضاً ملاحظة وتفتيش اقسام الكتبة والمحضرين وتبقى هذه الاقسام مع ذلك تحت ادارة رؤساء المحاكم ويجوز له ان يطلب من يتعلق به ذلك اتخاذ الاجراءات التي يترأى له لزومها في هذا الشأن

المادة الحادية والسبعون . على قلم النائب العمومي ان يقدم لناظر الحفانية على حسب الاصول المبينة بلائحة اجراءات المحاكم الداخلية في الاوقات التي تعين لذلك نتيجة عن اعمال المحاكم وعن سير اقسام الكتاب والمحضرين

المادة الثانية والسبعون . يجب على النائب العمومي ان يحضر هو او وكلائه بالنيابة عنه في جلسات اي محكمة من المحاكم الاهلية عند النظر في القضايا الواجب تبليغها اليه بمقتضى قانون المرافعات ويجوز له ان يحضر هو واحد وكلائه بالنيابة عنه في جلسات المحاكم المذكورة عند النظر في القضايا التي لا يكون تبليغها اليه واجباً وكذلك في الجمعيات العمومية التي تعقد بالمحاكم .

المادة الثالثة والسبعون . اعضاء قلم النائب العمومي قابلون للانصال عن وظائفهم وهم تابعون

الفصل السادس (في قلم النائب العمومي)

الفرع الاول (في تشكيله ووظائفه)

المادة الخامسة والستون . يترتب تحت ادارة النائب العمومي القدر الكافي من الوكلاء بمحكمة التمييز ومحاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية لتأدية الخدمة والمأمورين بها في الجلسات وفي قلم النائب العمومي

المادة السادسة والستون . تعيين جهة اقامة كل من الوكلاء وتعيين رئيس قلم النائب العمومي منهم بكل محكمة استئنافية وابتدائية يكونان بمعرفة ناظر الحفائية بعد اخذ رأي النائب العمومي

المادة السابعة والستون . على النائب العمومي ادارة الضبطية القضائية واقامة الدعاوي العمومية والتأديبية اما بنفسه او بواسطة وكلائه ومحكمة التمييز ومحاكم الاستئناف تكليف قلم النائب العمومي باقامة الدعوى العمومية او التأديبية وكذلك للمحاكم الابتدائية تكليفه باقامة الدعاوي التأديبية فيما يتعلق بالمأمورين الموظفين بها

المادة الثامنة والستون . متوظفو الحكومة المكلفون قانوناً باعمال الضبطية القضائية يكونون تحت ادارة قلم النائب العمومي فيما يتعلق بالمأمورية المذكورة

المادة التاسعة والستون . على النائب العمومي ملاحظة وتفقيش السجون وغيرها من الحالات التي تستعمل للجنس او تنفيذ العقوبات مع مراعاة الحدود المقررة في ذلك بالقوانين واللوائح ويجب

المادة الستون . تأديب الافوكاتية يختص بمجلس الطائفة التابعين له ويجوز استئناف الاحكام الصادرة منه في محكمة التمييز ويضم اليها في هذه الحالة رئيس الطائفة التابع لها الافوكاتو المقامة عليه الدعوى

فان لم يتشكل المجلس المذكور يختص تأديب الافوكاتية بمحكمة الاستئناف المشتغلين فيها بحرفتهم ويجوز استئناف الاحكام التي تصدر منها في محكمة التمييز

المادة الحادية والستون . العقوبات التأديبية التي تترتب على الافوكاتية هي الانذار والمع موقتاً من الاشتغال بالحرفة وشطب الاسم من لوحة الافوكاتية

اما الانذار فيصدر من رئيس طائفة الافوكاتية اذا تشكل لها مجلس او من رئيس المحكمة التي يقع منه في دائرتها الخطاء الموجب للانذار ان لم يتشكل المجلس المذكور وكل فعل يزري بشرف الافوكاتية جزاءه شطب اسم مرتكبه من لوحة الافوكاتية

المادة الثانية والستون . يحكم في جميع القضايا التأديبية في جلسة علنية وباغلبية الآراء
المادة الثالثة والستون . ترتيب مجلس التأديب بكل محكمة وكيفية سير الدعاوي فيه بقران في لائحة اجراءات المحاكم الداخلية

المادة الرابعة والستون . ملاحظة وتاديب ارباب قلم النائب العمومي بمختصان بناظر الحفائية وبالنائب العمومي

الفصل الخامس

(في المحاكمة التأديبية)

المادة السادسة والخمسون - محاكمة قضاة المحاكم الابتدائية في المواد التأديبية تختص بمحكمة الاستئناف ومحكمة قضاة محكمة الاستئناف في المواد المذكورة تتعلق بمحكمة التمييز ومحكمة قضاة محكمة التمييز تختص بها

المادة السابعة والخمسون - اذا تقدمت لمجلس التأديب بمحكمة الاستئناف دعوى على احد قضاة المحاكم الابتدائية يلزم ان يضم اليه عند روئيتها والحكم فيها اثنان من قضاة محكمة ابتدائية وكذلك اذا اقتضى الحال روية دعوى مقامة بمجلس التأديب بمحكمة التمييز على احد قضاة محكمة استئناف يضم اليه اثنان من قضاة محكمة استئنافية

المادة الثامنة والخمسون - العقوبات التأديبية التي تترتب على قضاة المحاكم هي الانذار والتوبيخ والعزل عن الوظيفة

اما الانذار فيكون صدوره لقضاة كل محكمة من رئيسها ولرؤساء المحاكم الابتدائية من رئيس محكمة الاستئناف التابعين لها ولرؤساء محاكم الاستئناف من رئيس محكمة التمييز ولرئيس محكمة التمييز من ناظر الحفانية وكل فعل يزري بشرف القضاة او يخل بكمال حريتهم في ارائهم يكون جزاؤه عزل مرتكبه وقطع مرتباته بدون ان يكون له حق في طلب المعاش

المادة التاسعة والخمسون - يجوز لرئيس كل محكمة تأديب المأمورين الموظفين بها بالانذار وبقطع المرتبات مؤقتا لغاية مدة لا تتجاوز خمسة

في امتحان اخبر فيه شفاهاً وتحريراً فيما يتعلق بوظيفة المحضرين

الفرع الخامس

(في لجان الامتحان)

المادة الثالثة والخمسون - كيفية تشكيل اللجان التي يناط بها امتحان الكتبة الثواني والمحضرين تقرر بلائحة اجراءات المحاكم وكذلك الطريقة التي تنبع في الامتحان تقرر بتلك اللائحة ايضاً

الفصل الرابع

(في عدم عزل قضاة المحاكم الاهلية)

(من وظائفهم وفي انفصالهم عنها)

(وترقيهم وتغيير محل اقامتهم)

(ورفقهم)

المادة الرابعة والخمسون - قضاة المحاكم الاهلية لا يجوز عزلهم من وظائفهم انما يكون للعكومة الحق في اسفدال من ترى فيه عدم اللياقة والاستعداد منهم في اثناء السنين الثلاث من تاريخ تعيينه

المادة الخامسة والخمسون - لا يجوز انتقال احد من قضاة احدى محاكم الاستئناف الى محكمة استئناف اخرى او احد من قضاة احدى المحاكم الابتدائية الى غيرها الا برضاه وبمقتضى امر يصدر من الحضرة الخديوية بناء على طلب ناظر الحفانية بعد اخذه رأي محكمة التمييز واما ترقيهم فيكون بالمشروط المقررة بالمادة التاسعة والثلاثين والمادة الرابعة والاربعين وبأخذ ايضاً ناظر الحفانية رأي محكمة التمييز في هذا الشأن .

الجرائد المخصصة للاعلانات القضائية ويعلق
الاعلان المذكور ايضاً مدة شهر باللوحه المعده
لذلك بالمحاكم

المادة التاسعة والاربعون . حصول المعارضة
يكون بتقريرها بقلم كتاب المحكمة او باعلانها
الى القلم المذكور وعلى رئيسه توصيلها لقلم
النائب العمومي

الفرع الثالث

(في الكتبه الاول والكتبه الثاني)

(الحالفين لليمين)

المادة الخمسون . يشترط في من يتعين
بوظيفة كاتب اول ان يكون اشتغل بوظيفة
كاتب ثان مدة سنة بالاقبل

ويشترط في من يتعين بوظيفة كاتب ثان
ان يكون عارفاً باللغة العربية قراءة وكتابة وان
يقدم شهادة من رئيس قلم النائب العمومي باشتغاله
بالكتابة في احد اقسام المحاكم مدة ستة شهور وان
يكون احسن الاجابة في امتحان اخبر فيه كتابة
وشفاهاً عن مسائل المرافعات وترتيبات المحاكم
على وجه العموم

المادة الحادية والخمسون . تعيين كتبه القيد
باقلام كتاب المحاكم يكون بمعرفة رئيس المحكمة
بناء على طلب الكاتب الاول وبموافقة رأي
رئيس قلم النائب العمومي

الفرع الرابع

(في المحضرين)

المادة الثانية والخمسون . يشترط فيمن
يتعين بوظيفة محضر ان يكون له دراية باللغة
العربية قراءة وكتابة وان يكون احسن الاجابة

سنة ٢١ سنة بالاقبل وان يكون مستقيم الاطوار
وان تكون متوفرة فيه الشروط التي تقتضيها
الوظيفة ويأتي بيانها بعد بالمادة التمهيدية للخمسين
المادة السادسة والاربعون . يجب على
الكتبة والمحضرين والمستخدمين الاخرين المؤتمنين
على نقود وامانات واشياء اخرى ذات قيمة ان
يقدموا ضمانه تنعين شروطها في لائحة اجراءات
المحاكم وتقدم هذه الضمانة لايجلي روساء الكتبة
وروساء المحضرين التابع لهم هولاء المستخدمين
من المسئولية في حالة حصول اهلاك من الروساء
المذكورين

المادة السابعة والاربعون . اذا حصل
نقصير من المضمون في وظائفه وحكم عليه بسبب
ذلك التقصير فقيمة الضمانة يدفع منها

اولاً المصاريف القضائية

ثانياً ما يكون مطلوباً للغير

ثالثاً ما يكون مطلوباً للميري

رابعاً ما يحكم على المضمون بدفعه من

الجزآت النقدية

المادة الثامنة والاربعون . لا يجوز رد قيمة
الضمانة او اخلاء طرف الضامن بعد انفصال
المضمون من وظيفته الاً بقتضى قرار يصدر من
المحكمة المتوظف بها المضمون بعد استماع اقوال
النائب العمومي

ولا يسوغ لاي محكمة من المحاكم ان تحكم
بردها الاً بعد مضي ميعاد ثلاثة اشهر غير
مواعيد المسافة بشرط عدم حصول معارضة
من احد في اثناء هذه المدة او حصولها ولغوها
ويبتدى ذلك الميعاد من تاريخ النشر عن
الانفصال من هذه الوظيفة باعلان يدرج باحدى

الذين يحملون اليمين يكون تعيينهم وفصلهم عن وظائفهم بمعرفة ناظر الحفانية ولا يقع التعيين إلا على شخصٍ أو احد اشخاص يحصل العرض عنهم بقائمتين تقدم احدهما الى نظارة الحفانية من رئيس المحكمة المطلوب توظفه بها والاخرى من النائب العمومي ويشترط ان يكون

الاشخاص المطلوب استخدامهم متصنين بالصفات الميسنة في هذه اللائحة وبالصفات التي نقررت في لائحة اجراءات المحاكم فان كان بالقائمتين المذكورتين اختلاف في الاشخاص المراد استخدامهم فلناظر الحفانية ان يعين من يختاره منهم ولا يعزل احد منهم عن وظيفته إلا بناء على طلب يتضمن الاسباب الموجبة لذلك يقدم الى ناظر الحفانية من رئيس المحكمة المتوظف بها او من رئيس قلم النائب العمومي بالمحكمة المذكورة .

المادة الحادية والاربعون . لناظر الحفانية ان يعين عند ترتيب المحاكم الاهلية وفي اثناء السنة الاولى من تاريخ ابتدائها في العمل روساء الكتبة والكتبة والمحضرين على حسب الشروط التي نقرر لذلك

المادة الثانية والاربعون . يجب على كل من قضاة المحاكم وروساء الكتبة والكتبة والمحضرين ان يحلف قبل اشتغاله بوظيفته ميمناً بان يؤدي وظيفته بالذمة والصدقة

فقضاة محكمة التمييز يحملون اليمين بين يدي الحضرة الخديوية بحضور النظار وقضاة محاكم الاستئناف يحملون امام محكمة التمييز في جمعيتها العمومية وقضاة كل محكمة ابتدائية يحملون امام محكمة الاستئناف التابعين هم لها وذلك في

جمعيتها العمومية والنائب العمومي يحلف بين يدي الحضرة الخديوية بحضور النظار وروساء الكتبة والكتبة والمحضرين بمساعدة ومساعدتهم يحملون امام ناظر الحفانية بحضور النائب العمومي وروساء الكتبة والكتبة والمحضرين يحملون اليمين امام جلسة عليية تتعقد بالمحكمة الموظفين بها

المادة الثالثة والاربعون . كافة الموظفين بالمحاكم بسائر انواعهم لا يجوز لهم ان يجمعوا بين وظائفهم بالمحاكم ووظيفة اخرى او اي حرفة غيرها

المادة الرابعة والاربعون . يشترط فمين يتعين قاضياً بالمحاكم الاهلية ان يكون ذا دراية كافية بالقوانين وان يكون متمتعاً بالحقوق المدنية وان لا يكون حكم عليه بحكم محلي بالشرف ويشترط فمين يتوظف قاضياً بالمحاكم الابتدائية ان يكون سنه خمسا وعشرين سنة بالاقل وفمين يتوظف بمحاكم الاستئناف او بمحكمة التمييز ان يكون سنه ٢٨ سنة بالاقل اما من يتعين رئيساً فيكون سنه ٢٣ سنة لا اقل

المادة الخامسة والاربعون . يشترط فمين يتعين بالمحاكم من هؤلاء المستخدمين ان يكون

الفصل الثالث

(في الشروط والصفات اللازمة)

(للتوظيف بالمحاكم)

الفرع الاول

المادة الرابعة والاربعون . يشترط فمين يتعين قاضياً بالمحاكم الاهلية ان يكون ذا دراية كافية بالقوانين وان يكون متمتعاً بالحقوق المدنية وان لا يكون حكم عليه بحكم محلي بالشرف ويشترط فمين يتوظف قاضياً بالمحاكم الابتدائية ان يكون سنه خمسا وعشرين سنة بالاقل وفمين يتوظف بمحاكم الاستئناف او بمحكمة التمييز ان يكون سنه ٢٨ سنة بالاقل اما من يتعين رئيساً فيكون سنه ٢٣ سنة لا اقل

الفرع الثاني

(في الكتبة الاول والكتبة الثواني)

(والمحضرين والموظفين بالمحاكم)

المادة الخامسة والاربعون . يشترط فمين يتعين بالمحاكم من هؤلاء المستخدمين ان يكون

واجبة التنفيذ بعد توشيحها من المحكمة الصادرة
منها بصيغة التنفيذ الآتية بصورتها وهي
يجب على المحضرين المطلوب منهم تنفيذ
هذا الحكم ان يبادروا الى تنفيذه وعلى النائب
العمومي ووكلائه ان يساعدوه وعلى رؤساء
وضباط العساكر ومأموري الضبط والربط ان
يعاونوهم على اجراء التنفيذ باستعمال القوة الجبرية
متى طلبت منهم المساعدة والمعونة بصورة
قانونية

المادة الثامنة والثلاثون . تنفيذ الاحكام يكون
بمعرفة المحضرين بالحكام بناء على صيغة التنفيذ
وكذلك تنفيذ العقود الرسمية المحررة بالحكام
الشرعية او بالحكام المختلطة بين الاهالي يكون
بمعرفة المحضرين المذكورين ولا دخول لجهات
الادارة في التنفيذ انما يجب عليها المساعدة اذا
طلبت منها بشرط ان لا يترتب على تلك المساعدة
تداخلها في التنفيذ ولا مسئوليتها فيه

الفصل الثاني

(في تعيين قضاة المحاكم وباقى)
(مستخدمها وفيما يجب لهم وعلمهم)
(وعدم جواز الجمع بين)
(وظائفهم وغيرها)

المادة التاسعة والثلاثون . تعيين رؤساء
وقضاة المحاكم عموماً والنائب العمومي ورؤساء
قلمه ووكلائه يكون من الحضرة الخديوية
بناء على طلب ناظر الحفانية وموافقة رأي
مجلس النظار .

المادة الاربعون . رؤساء الكتبة والكتبة
والحضرين وبالجملة سائر الموظفين بالحكام

المادة الثانية والثلاثون . اللغة التي تستعمل
بالمحاكم الاهلية في المرافعات وتحرير الاوراق
والاحكام هي اللغة العربية دون غيرها
المادة الثالثة والثلاثون . للاخصام ان يحضروا
بانفسهم او يقيموا وكلاء عنهم امام المحاكم الاهلية
للدفاع عن حقوقهم ولا يجوز ان يتوكل احد
عن الاخصام امام محكمة التمييز الا اذا كان من
طائفة الافوكاتية
وللمحكومة في كل الاحوال ان توكل عنها
من تستسب توكيله

المادة الرابعة والثلاثون . لرئيس المحكمة ان
لا يقبل في التوكيل عن الاخصام من يشبهه في
حسن سيرته او في حسن سلوكه وذلك فيما
عدا الافوكاتية

المادة الخامسة والثلاثون . لا يدخل احد
في طائفة الافوكاتية الا اذا صار قبوله لدى
محكمة التمييز

ويتخذ للافوكاتية الا بمحكمة التمييز ومحاكم
الاستئناف التي يكون مقرها غير مقر المحكمة
المذكورة لوحة تنفيذ بها اسماءه انما لا يتشكل
لم مجلس الا اذا وجد عشرون افوكاتياً بالاقل
تكون اسماءه مقيمة باللوحه المعدة لذلك .

المادة السادسة والثلاثون . كافة القواعد
الاخرى المتعلقة بالجلسات والمداولات غير
القواعد العمومية الميينة بالقوانين تنقرر بلائحة
الاجراءات الداخلية بالمحاكم

الفرع الرابع

في التنفيذ

المادة السابعة والثلاثون . تكون الاحكام

في ذلك نهائياً

منصوص عليه بقانون المرافعات
المادة الثامنة والعشرون . تخصص محكمة
التمييز بالحكم في كافة القضايا المدنية والتجارية
غير المدعوي المختصة بمحاكم المواد الجزئية وتخصص
ايضاً بالحكم بصفة ثاني درجة في الاحكام الصادرة
من محاكم الامور الجزئية وذلك في الاحوال
المبينة بالمادة السابقة

المادة الرابعة والعشرون . تخصص المحاكم
الابتدائية بالحكم في كافة القضايا المدنية والتجارية
غير المدعوي المختصة بمحاكم المواد الجزئية وتخصص
ايضاً بالحكم بصفة ثاني درجة في الاحكام الصادرة
من محاكم الامور الجزئية وذلك في الاحوال
المبينة بالمادة السابقة

المادة الخامسة والعشرون . وتخصص هذه
المحاكم في المواد التأديبية بالحكم بصفة اول درجة
في الممنوع وبصفة ثاني درجة في مواد المخالفات
المادة السادسة والعشرون . تحكم محاكم
الاستئناف في المواد المدنية والتجارية في الاحوال
المقررة بالقانون وتحكم بصفة اول درجة في
الجنايات وبصفة ثاني درجة في الممنوع

المادة السادسة والعشرون . تحكم محاكم
الاستئناف في المواد المدنية والتجارية في الاحوال
المقررة بالقانون وتحكم بصفة اول درجة في
الجنايات وبصفة ثاني درجة في الممنوع

القاضي المخصص بها
انما يكون من خصائصها الحكم في المنازعات
التي تنشأ من تطبيق او تنفيذ تلك الاحكام
المادة الثلاثون . لا يسوغ للمحاكم المذكورة
ان تحكم فيما يتعلق بملكية العقارات المخصصة
للمنافع العمومية ولا يجوز لها ان تفسر اي امر
صادر من جهة الادارة او توقف تنفيذ

المادة السابعة والعشرون . ترفع الى محكمة
التمييز بناء على طلب اولي الشأن الاحكام
الصادرة في المواد المدنية والتجارية الاتية وهي :
اولاً . الاحكام الصادرة من محاكم الاستئناف
في دعوى يكون موضوع الطلب فيها زائلاً على
٢٥٠٠٠ قرش او يكون الطلب بجنون لم يقدر
لها مبلغ

الفرع الثالث

في الجلسات

المادة الحادية والثلاثون . تكون المرافعات
بجلسات المحاكم علنية الا اذا قررت المحكمة بناء
على ما يترأى لها بان تكون المرافعة سرية
مراعاةً للاداب او محافظةً على النظام العمومي
وللاخصام الحرية في المدافعة عن حقوقهم
ونظام الجلسة وضبطها يتعلقان بالرئيس

ثانياً . الاحكام التي يكون فيها خروج
عن منطوق القوانين مهما كانت اهمية الدعوى
وفي هذه الحالة متى ثبت لمحكمة التمييز ان الحكم
خارج عن منطوق القانون فانها تنقضه وتظهر
في موضوع الدعوى وتنصلها بحكم واحد
ورفع تلك الدعوى امام محكمة التمييز
يوقف تنفيذ الاحكام الصادرة فيها ما لم يكن
الحكم مأموراً بتنفيذاً مبدئياً مجزئاً بدون توقف
على الطعن فيه وهذا مع عدم الاخلال بما هو

الفرع الثاني

(في اختصاص المحاكم في العموم)

المادة الثانية والعشرون . تخصص المحاكم الاهلية بالحكم في كل الدعاوي الواقعة في المواد المدنية والتجارية . بين الاهالي بعضهم مع بعض وتخصص في مواد التأديب بالحكم في المخالفات والجنح والجنبايات الواقعة من رعايا الحكومة المحلية غير المخالفات والجنح والجنبايات التي تكون من اختصاص المحاكم المختلطة بمقتضى لائحة ترتيبها

اما القضايا التي تقع بين الحكومة والمصالح العمومية وبين افراد الاهالي فانها تنظر ويحكم فيها بمجلس اداري يترتب فيما بعد بامر خديوي

ولا يجوز اقامة دعوى من احد من افراد الاهالي على مأمور من مأموري الحكومة بسبب امور وقعت منه في اثناء اجرائه وظيفته بل من يدعي بحصول ضرر له من اجراءات احد المأمورين فدعواه تقام على الحكومة او على جهة الادارة التابع لها ذلك المأمور لا على المأمور نفسه

المادة الثالثة والعشرون . من وظائف محاكم الامور الجزئية الحكم في المواد الميئة بقانون المرافعات في المواد المدنية والتجارية ولها الحكم ايضاً في المخالفات المنصوص عليها بقانون العقوبات ومن وظائفها مصالحة الاخصام بالكيفية الميئة بقانون المرافعات

وتستأنف الاحكام الصادرة من تلك المحاكم في الاحوال المقررة بالقانون امام المحاكم الابتدائية ويكون حكم المحاكم الابتدائية المذكورة

ما يختص باستئناف الاحكام الصادرة من المحاكم الابتدائية بالسودان وباقي ملحقات الحكومة المصرية فيقرر فيما بعد بامر من الحضرة الخديوية

المادة الخامسة عشرة . بتشكيل كل من محكمة الاستئناف من ثمانية قضاة لا اقل يكون احد م رئيساً وآخر وكيلاً وتصدر الاحكام من خمسة قضاة

المادة السادسة عشرة . تترتب محكمة تمييز يكون مقرها بصر

المادة السابعة عشرة . تترتب محكمة التمييز من عشرة قضاة لا اقل يكون من ضمنهم الرئيس والوكيل وتصدر الاحكام من سبعة قضاة

المادة الثامنة عشرة . يجوز ترتيب محاكم استئناف اخرى وزيادة عدد المحاكم الابتدائية اذا اقتضت المصلحة لذلك

وجوز لمحكمة التمييز والمحاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية ان تشكل بها دائرتين او اكثر

المادة التاسعة عشرة . تشكيل كل من المحاكم وزيادة عددها وتعيين دائرة اختصاص كل منها وتجديد دوائرها يكون بامر من الحضرة الخديوية يصدر بموافقة رأي مجلس النظار

المادة العشرون . يعين لمحكمة التمييز والمحاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية العدد الكافي من الكتبة الاول والكتبة الثواني والمحضرين ومخلفون اليمين جميعاً ويكلف المحضرون بخدمة الجلسات وعلان الاوراق وتنفيذ الاحكام

المادة الحادية والعشرون . يترتب بالمحاكم المحلية قلم نيابة عمومية يتولى رئاسته نائب عمومي

الفرع الاول

(في ترتيب وتشكيل)

(تلك المحاكم)

المادة العاشرة.. تترتب محكمة ابتدائية في كل من مصر واسكندرية وفي كل مديرية من الوجه القبلي والبحري وفي جهات السودان وباقي ملحقات الحكومة المصرية التي تنعمن فيما بعد بامر من الحضرة الخديوية وبمحال على هذه المحاكم بمقتضى امر من الحضرة الخديوية النظر في الدعاوي الواقعة في المحافظات التي لا توجد فيها محكمة ابتدائية

المادة الحادية عشرة . تشكل كل محكمة من المحاكم المذكورة من خمسة قضاة بالاقبل يكون احدهم رئيساً وآخر وكيلًا وتصدر الاحكام من ثلاثة قضاة

المادة الثانية عشرة . يجوز تعيين نواب للقضاة بالمحاكم الابتدائية لا يزيد عدد من يتعين منهم بكل محكمة على اربعة وهؤلاء النواب يقومون مقام القضاة الاصليين عند غيابهم او حدوث عذر لم يمنعم من الحضور

المادة الثالثة عشرة . يترتب في دائرة اختصاص كل من المحاكم الابتدائية محكمة او اكثر لرؤية المواد الجزئية ويقوم بوظيفة القضاء بها قاض او نائب يتعين بمعرفة المحكمة الابتدائية ويجوز للمحكمة المذكورة بمسب اقتضاء المصلحة ان تسترجع القاضي المذكور وتستعوضه بغيره من رفقائه .

المادة الرابعة عشرة . تترتب محكمتان للاستئناف احدهما بمصر والاخرى بسبوط اما

او الاوامر الا بنص قانون اوامر جديد يتقرر به بطلان الاول
المادة الخامسة . تصدر الاحكام باسم الحضرة الخديوية بمسب الاوضاع والقواعد المقررة بهذه اللائحة والقوانين

المادة السادسة . كافة الاحكام تكون مسندة لنص من القانون وعلى المحاكم ان تنبع في احكامها وسائر اجراءاتها القوانين المصرية التي ستنتشر وكذلك الاوامر واللوائح الادارية الجاري العمل بموجبها الان متى كانت احكامها غير مخالفة لنص القوانين المذكورة والاوامر واللوائح الادارية التي تصدر فيما بعد بمسب القواعد المقررة وكل اتفاق خصوصي مخالف للقوانين المتعلقة بالنظام العمومي والاداب باطل لا يعمل به

المادة السابعة . ان لم يوجد نص صريح بالقانون يحكم بمقتضى قواعد العدل وبموجب العوائد التجارية في مواد التجارة

المادة الثامنة . تبعة الحكومة على اختلاف درجاتهم ومراتبهم متساوون في احكام القوانين لا فرق بين رفيعهم ووضعهم

المادة التاسعة . المحاكم تابعة في ادرتها لنظارة الحفانية دون غيرها

الفصل الاول

(في المحاكم النظامية الابتدائية)

(ومحاكم الامور الجزئية)

(ومحاكم الاستئناف)

(ومحكمة التمييز)

وفي ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨١ الموافق ٢٥ ذي
الحجة سنة ١٢٩٨ صدر الامر الخديوي بالأتمة
ترتيب هذه المحاكم وهي

نحن خديو مصر

بناء على ما عرض بطرفنا من ناظر الحفانية
وعلى موافقة رأي مجلس النظار نأمر بما هو آت

احكام ابتدائية

المادة الاولى . تصدر القوانين من الحضرة
الخديوية بموافقة رأي مجلس النظار والوامر
المختصة بشؤون الادارة العمومية تصدر ايضاً من
الحضرة الخديوية بموافقة رأي مجلس النظار
ويعمل بموجبها كالتوانين ويحصل اعلان
القوانين والوامر بواسطة نشرها بالجرائد الرسمية
ويكون اجراء العمل بمقتضاها في القطر المصري
بعد مضي ثلاثين يوماً من تاريخ الاعلان واما
في السودان وباقي لمحات الحكومة المصرية
فيكون العمل بها بعد مضي تسعين يوماً ويجوز
تقيص هذه المواعيد بمقتضى نص صريح بالقوانين

او الوامر المذكورة

المادة الثانية . لا يقبل من احد اعذاره
بعدم العلم بما تضمنته القوانين او الوامر من يوم
وجوب العمل بمقتضاها

المادة الثالثة . لا تسري احكام القوانين
والوامر الا على الحوادث التي تقع من تاريخ
العمل بمقتضاها ولا يكون لها تأثير على الوقائع
السابقة عليها ما لم يكن منبهاً عن ذلك بنص
صريح فيها

المادة الرابعة . لا يبطل نص من القوانين

باشا وتيكران بك والموسيو فتس جرالذ واحمد
بك نشأت ويعقوب بك ارزين وعريان بك
المادة الثالثة . على نظار دواوين حكومتنا
تنفيذ امرنا هذا كل منهم فيما يخصه ويتعلق به
صدر بسراي الجزيرة في ٢٠ أكتوبر سنة ٨١

الموافق ٢٧ ذي القعدة سنة ٩٨

وارتاحت الخواطر الى هذا التنظيم وطابت به
النفوس ولهجت الالسنه بذكر فوائد القانون
فقال انه ما دام وافيًا وكافلاً لمن يعين للروساء
حدودهم ويبين للعامل حقوقهم ويكف يد
المظالم عن جميع الداخلين في خدمة الحكومة
كباراً وصغاراً فلا خوف بجول الله من اختلال
الاشغال وفساد الاعمال وانصراف النفوس الى
الشهوات واتباع الاغراض فان القانون بمنزلة
اصبع يققأ عيون الرقياء ويد قوية تكره اهل
العسف على عدم الخروج من الدائرة التي خطت
لم ويمنع نسيب الامير ومحسوب الخطير مثلاً
من الدخول في سلك الخدمة ما لم تكن فيه
اللياقة المطلوبة والعفة المرغوبة
(المحاكم الاهلية)

وتوجهت عناية الوزارة الشريفة الى
تنظيم المحاكم الاهلية فانصرفت الانظار الى
مشروع تنظيمها علماً بما له من الصلة القريبة
باستقامة سائر الامور وانه هو الموجب الاصلي
لثقة الامة بالحكومة

وكان قد اشار اللورد غرنيبل الى ان
الوزارة المصرية قادرة دون سواها على التوفيق
بين النظام القانوني والشريعة الاسلامية بحيث
لا يكره المصريون على قبول احكام منافية للشرع
الذي ورثوه

الاجراء على موجه بتمامه في الحال فلذلك يتعين على القومسيون ان يبين الوسائل الوقتية التي يناسب اتخاذها للوصول الى تنفيذ بتمامه في اقرب وقت ممكن بدون الاضرار باي حق مكتسب واما ما يتعلق بالحوجات واعضاء المجالس فينبغي ان لا يكون داخلاً في اعمال هذا القومسيون فان الامر العالي الصادر في ٢٨ مارس الماضي قد كلف مجلس المعارف الاعلى بالنظر والبحث فيما يخص هؤلاء الحوجات من المسائل السابقة الذكر وان الامر العالي المتعلق بترتيب المجالس الذي سأتشرف بعرضه عما قريب لجنايبكم السامي ميين فيه ما يتعلق بحالة الاعضاء المشار اليهم فاذا تحسن لديكم ما عرضة على اعنائكم السنوية مجلس نظاركم يكرم بالتصديق على مشروع الامر العالي المرفوق بهذا افندم

صورة امر عال

نحن خديو مصر

بناء على ما رفعه لنا رئيس مجلس نظارنا وموافق رأي المجلس المشار اليه نأمر بما هوآت المادة الاولى . قد تشكل قومسيون مكلف

بتخصيص القوانين المتعلقة بشروط قبول موظفي المصالح الملكية . مستخدمها وترقيهم ورفعهم واما ما يتعلق بالحوجات واعضاء المجالس فلا يكون داخلاً في اعمال هذا القومسيون

المادة الثانية . يتركب القومسيون المذكور من سعادة زكي باشا ناظر المعارف والاوقاف

بصفة رئيس ومن الاعضاء الاتي ذكرهم وهم سلطان باشا وسليمان باشا اباضه والموسى بوترون وبلوم باشا ويطرس بك غالي وسلامه

كانوا بالمصالح الملكية وترقيهم ورفعهم ليكونوا آمنين ما عساه ان يحصل في اي وقت من الاجراءات الاستبدادية التي يترتب عليها منع تقدمهم وتعويق ترقيهم فانها تلغي الحقوق المكتسبة بيزيد الشرف وتنام الفخار وان الحكومة بواسطة تأييدها حالتهم بحيث لها ان تعتمد تمام الاعتماد على ما يأتون به من المساعدة والمعونة في امر ترتيب المصالح وتنظيمها الموجهة عنان اجتهادها نحو الان

فلهذه الالوجه قد تراى لمجلس نظار دواوين حكومتكم السنوية لزوم احالة تخصيص القوانين السابقة الذكر على عهدة قومسيون يتعين لهذا الشأن والمواد الاصلية التي تكون موضوعاً لاشغالهم هي ان يعين طريقة قبول المستخدمين في الوظائف المتنوعة بالمصالح الملكية وان يقسم عند الاقتضاء الوظائف الكبيرة والصغيرة الى درجتين كل منهما على حدتها وان يرتب الوظائف المذكورة على حسب درجة التبعية من تفرين ماهية كل وظيفة منها وان يضع قواعد تجوز اعطاء المستخدمين الذين ليس فيهم لياقة لتقليد هم وظائف اعلى من وظائفهم زيادات تدريجية بالنسبة لاقدميتهم في الخدمة وان يبين الشروط التي بها يسوغ او يجب ترفي المستخدمين المذكورين وكذلك الوقائع التي تستوجب رفعت المستخدم او ترتيب جزآت اخرى تأديبية عليه ويجب على القومسيون المذكور ضرورة ان يراعي عند وضع القوانين المحولة عليه حالة مالبة القطر والحدود التي اقتضت الحالة المذكورة وضعها لمصرفات الحكومة المتقضي درجتها في ميزانيتها ولا شك ان قانوناً من هذا القبيل لا يمكن

هذه الرسالة موجدها شاهدة بفضل واضعها ناطقة
ببراعته في موضوعها فاذا رأى المجلس ان منسأ
ذلك النقص وهذا الاعتلال سوء الادارة واخلاقها
فهل من العدل ان يحظر عليه النظر في امرها
لا اظن ان الدول المتفتحة تعارض في ذلك
فان فعلت فقد عرضت نفسها للوم اللاتمين
وتنديد المنددين

الاكليزي ان دولتنا لا ترضى بان يقال
عنها بانها تعارض فيما فيه صلاح امة ما خصوصاً
مصر وان وجد من الاكليز المستخدمين بالادارات
المصرية من مهمل او يخون فذلك على غير
علم من دولتنا ومتى علمت خلا او اعتلالاً
بادارة ما ساعدت المجلس على ازالته

المصري نرجو ان يصير القول فعلا
(الخدمة والموظفون)

واهتم مجلس النظار بامر ذوي المناصب
والمأموريات والخدم الملكية فرفع رئيسه شريف
باشا الى الخديو التقرير الاتي
مولاي

اعرض لسدتكم العلية انه قد تشكل بمقتضى
امركم العالي الصادر بتاريخ ٢٠ افريل سنة ١٨٨١
قومسيون كلف بتحضير القوانين المتعلقة بتسوية
حالة ضباط الجهادية البرية والبحرية وترقيم فنظمتها
وعرضها لمقامكم السامي فحنت بالتبول لديكم
وفازت بالتصديق عليها من فحامتكم

هذا وحالة المستخدمين الملكية تستحق ايضاً
التفات الحكومة اليها فانه ينبغي ان توضع قوانين
بعد مطالعة احكامها وامعان النظر فيها بغاية
الدقة ومزيد الاعثناء تبيين فيها الشروط التي
يلزم مراعاتها في قبول المستخدمين من اي رتبة

والدول الاجنبية ولكني اقول ان وقوف
نظرم عند هذا الحد لا يمنعهم من النظر في
الادارات التي لها تعلق بالاتفاقات التي بين
الحكومة والدول ويكون نظرم فيها من حيث
ادارتها اي انهم ينظرون في الادارة هل هي
سائرة في الطريق المستقيم فان وجدوا فيها
اختلالاً طلبوا من الحكومة مخابرة الدول في
ازالته ولنضرب مثلاً بادارة قومسيون الاراضي
الميرية وادارة التاربع فان الاولى قد قصر
ايرادها في العام الماضي عن المطلوب منها مائة
الف جنيه ويقال ان نقص الايراد في هذا
العام ضعف نقص العام الماضي والثانية قد حدد
لتنفيذ عملها خمس عشرة سنة وقد اخذت في
العمل من مدة تزيد عن الستين وهي الى الان
لم تفعل شيئاً يذكر فاذا استمرت على هذا العمل
البطي فلا يمكنها اتمام ما نيظ بها في اقل من
ثمانين سنة وقد وضع اختلال هذه الادارة للخاصة
والعامة حتى للفلاحين فكثيراً ما يهزأون باعمالها
ويتمدحون بماثر المرحوم المعلم غالي الشهير
بطول الباع في هذه الاعمال ويقولون ان
هؤلاء المستخدمين في هذه الادارة لم يكن قصدهم
من الاستخدام بها سوى ما يأخذونه من الماهيات
الوافرة المقدار حيث يرونهم مهملين شأنها
غاية الاهمال ذلك فضلاً عما يكلفون به اهل
البلاد التي ينزلون بها حيث يطلبون منهم ما
يعلمون وجوده عندهم من نحو الثمن والبيض
والدجاج والارز وغير ذلك ولقد وضع بعض
البارعين في هذا الفن المسمى احمد افندي عوام
رسالة بين فيها وجوه الاختلال والاعتلال بهذه
الادارة فعوقب على ذلك بالرفق وقد رأيت

بجل هذا الرباط بل نزيك احكاماً وتوثيقاً بشرط ان لا يس شيئاً من امتيازاتنا ونود ان لو سعت جميع المالك الاسلامية للتخالف والتعاهد مثل ما يسعى الان دول اوربا هذا السعي الانكليزي هل يود المسلمون ان يكون لهم خليفة عربي من اهل البيت النبوي المصري لا فاننا لو فرضنا انه يوجد فيهم من يقوم باعباء هذا الامر الخطير فهم لا يرضون بالخروج على السلطان خصوصاً في هذا الوقت الذي يعلمون شدة احتياجهم فيه الى الاتحاد والاتلاف

الانكليزي لقد طار ببلادنا صيت احمد بك عرابي ومثلت جرائد اوربا بذكره فهل يستحق هذا الرجل هذا البعد من الصيت وهل فيه من الذكاء والفظنة ما يؤهله لان يكون رجلاً عظيماً وهل اذا قلد ادارة سياسية ينهض بها

المصري نعم ان هذا الرجل يستحق ما ذكرت من بعد الصيت وفيه من الذكاء والنباهة ما يجعله مستعداً لان يكون من مشاهير القواد اما الادارات السياسية فانه وان لم يتقلدها الا ان لث فيها باعاً غير قصير وفيه الاستعداد لان يصير سياسياً كبيراً ولكنه لا يميل الى الوظائف السياسية لعلمه ان بالبلاد كثيراً من فيهم الكفاءة للقيام بها والافتدار على النهوض بواجباتها

الانكليزي قد سعى المصريون في تشكيل مجلس النواب سعي آمل في نتيجة ما يسعى اليه فهل لهم امل ان يعود عليهم من الفوائد ما ينظر من مثله وكيف يعلقون به آمالهم بعد ما

عقد سابقاً ولم يعد عليهم بفائدة اضلاً وهل يرون ان ما يؤملون فيه يحصل بالفعل وهل يطلق لاراء اعضائه سراحها بحيث تجول في ميادين المصالح بدون حجر عليها وهل لهم ان ينظروا في كل المصالح داخلية كانت او خارجية المصري ان الغاية من تشكيل مجلس النواب الماضي كانت محصورة في الخديو السابق فلم يكن للامة غاية تبتغيها من حيث كانت في ذلك الحين مغضة البصائر ساكنة الفكر فكانت غير مهتدية الى منافعها ولا عالمة بفوائد هذا المجلس اما الان وقد فتحت بصائرنا وتحركت افكارها فقد اهتدت الى ما فيه صلاحها وبه نجاحها وعلمت ما لهذا المجلس من الفوائد المحيية ولذا كان انتخاب النواب الان موكولا لرأي الامة كما اعزت الحكومة الى ما موريتها بان لا يتدخلوا في الانتخاب فاذن لا غرو اذا علقنا امالنا به بعد علمنا بانته من الخيرات ومعن البركات اما هذه الفوائد فموقوف على حسن سيره ونباهة اعضائه ورشادهم وعدم الحجر عليهم وهذا امر قد قوي فيه ظننا فان اعضائه سيسلكون سبيل الاعتدال والاستقامة حيث ان جلهم من النباه الاذكياء اما الحجر عليهم فمخ على يقين من عدم حصوله فان خديوينا الاعظم ايد الله ميل الى حب الخبز ومودة الاصلاح ونظاره خصوصاً رئيسهم من الحزب الذي يرى ان لا سبيل الى للاصلاح الا اطلاق الحرية فاملنا وطيد بانهم سيكونون احراراً غير مقيدين اما قولك هل لهم ان ينظروا في كل المصالح فجوابه نعم ان لم يس نظرم شيئاً ما وقع عليه الاتفاق بين الحكومة

بجل هذا الرباط بل نزيك احكاماً وتوثيقاً بشرط ان لا يس شيئاً من امتيازاتنا ونود ان لو سعت جميع المالك الاسلامية للتخالف والتعاهد مثل ما يسعى الان دول اوربا هذا السعي

الانكليزي هل يود المسلمون ان يكون لهم خليفة عربي من اهل البيت النبوي

المصري لا فاننا لو فرضنا انه يوجد فيهم من يقوم باعباء هذا الامر الخطير فهم لا يرضون بالخروج على السلطان خصوصاً في هذا الوقت الذي يعلمون شدة احتياجهم فيه الى الاتحاد والاتلاف

الانكليزي لقد طار ببلادنا صيت احمد بك عرابي ومثلت جرائد اوربا بذكره فهل يستحق هذا الرجل هذا البعد من الصيت وهل فيه من الذكاء والفظنة ما يؤهله لان يكون رجلاً عظيماً وهل اذا قلد ادارة سياسية ينهض بها

المصري نعم ان هذا الرجل يستحق ما ذكرت من بعد الصيت وفيه من الذكاء والنباهة ما يجعله مستعداً لان يكون من مشاهير القواد اما الادارات السياسية فانه وان لم يتقلدها الا ان لث فيها باعاً غير قصير وفيه الاستعداد لان يصير سياسياً كبيراً ولكنه لا يميل الى الوظائف السياسية لعلمه ان بالبلاد كثيراً من فيهم الكفاءة للقيام بها والافتدار على النهوض بواجباتها

الانكليزي قد سعى المصريون في تشكيل مجلس النواب سعي آمل في نتيجة ما يسعى اليه فهل لهم امل ان يعود عليهم من الفوائد ما ينظر من مثله وكيف يعلقون به آمالهم بعد ما

ولا يحصر ولتذكر ان انكلترة هي ذات الدرجة الاولى التجارية في الشرق فاذا حاولت الاستيلاء على مصر كانت اعظم الدول خسرانا من حيث التجارة والسياسة معا فاذن ينبغي لها ان لاتصغي الى ما يلقيه اليها ذور الاطاع من ابناء بلادها وان تسلك مع مصر سبيل المسالمة حفظا لمصالحها من الضياع والتلف ولا يحسن بانكلترة ان تقابل احساننا اليها بالاساءة بعد ما علمت من حفظ مصالحها لدينا

الانكليزي لتعلم ان انكلترة هكذا تعلم وهكذا تريد وهي وان كانت اشد الناس حبا لذاتها الامر الذي يدفع المتصف به الى اتخاذ كل وسيلة للحصول على النفع الخصوصي ولكنها تدري ان ليس من المناسب لمصالحها ان تستولي على بلاد مصر بل غاية ما تبغيه الان هو عقد معاهدة معها فلنكرر سؤالنا الاول وهو هل تود مصر عقد هذه المعاهدة

المصري نعم بعد ان تثبت عاقبتها كما ذكرت لك اولاً
الانكليزي تعلمون ان مصر تابعة للدولة العثمانية وما دامت كذلك فلا يمكن عقد معاهدة كهذه فهل تود مصر ان تنفصل عن الدولة حتى يتسنى لها ذلك

المصري لا فاننا نعلم ما للارتباط الكائن بيننا وبين الدولة العثمانية من الاهمية الكبرى والفائدة العظمى لبلادنا خصوصا في هذه الازمان التي يجب فيها ائتلاف المسلمين واتحاد كلمتهم لدفع من يقصدهم سوء فقد ذكرت لي ان الدول الاورباوية تسعى في اقتسام مالك الشرق فكيف بعد ذلك نقول هل لها ان تنفصل نحن لا نرضى

اهلها لاكتساب المال حيث تعلم ويعلمون ان مصر حية التربة خصبة المنيب فقد عرضت نفسها لاختطار عظيمة واهوال جسيمة لا مناص للغلاص منها الا ترك البلاد لاهلها وليست هذه الاختطار والاهوال مخصصة في مصر فقط بل تنعدها الى الهند الذي قد ذكرت ان انكلترة تسعى في ارضاء اهله طلبا لتسكين خواطرهم بل يسوغ لنا ان نقول ان ارلاندا التي تسعى الان وراء التخلص من جور البريطانيين لا بد ان تنهز ارتباك انكلترة في مصر فرصة للتخلص من حكم الدولة الانكليزية على انا لو فرضنا ان انكلترة استولت على البلاد بعد تحمل تلك الاختطار والاهوال فهي لا تستفيد منها زيادة عما تستفيد الان من النوائد ف تجارتها جارية على ما تروم وطريقها الى الهند محفوظة مأمونة فينبغي لانكلترة ان لا تقتدي بفرنسا فيما فعلت بتونس فلو علمت انكلترة ما فعلت تصرف فرنسا في تونس بقلوب المسلمين من نقض الوثوق بها والنفور منها لفضلت التواد اليهم على معاستهم ولتعلم ايضا ان مصر هي المركز التجاري ذو الاهمية العظمى حسبا اقتضته طبيعة موقعها من الموصلة بين الشرق والغرب ومعلوم ان اهم شيء لدى اوربا هو التجارة التي يتوقف على رواجها هناك عيشها ونعيم بالها وان اوربا محتاجة اشد الاحتياج في رواج تجارتها الى الشرق كما هو معلوم لدى الخاص والعام ورواجها في الشرق متوقف على حسن المواصلة بين اوربا ومصر التي هي المركز التجاري فاذا اساءت المواصلة بما يحصل في مصر من الارتباك مع اية دولة تعطلت تجارة اوربا بتمامها وحصل لها من الخسران ما لا يحصى

بصالح البلاد

المصري ان مصر لما كانت اقرب طريق الى هذه الاملاك كانت مطحماً لنظر انكلترة صاحبة الاملاك فهي تخشى ان يدفع ذلك انكلترة الى الاستيلاء على البلاد متذرة اليه بالخالفة

الانكليزي ان انكلترة تعلم ان الرأي الغالب في الهند للمسلمين وانهم متى ثاروا على الدولة تبعهم من سواهم من الهنود فهي لذلك تعمل كل الوسائل لارضائهم عنها وتألّف قلوبهم اليها بما يصل اليه امكانها من التودد الى جميع المسلمين فلا ترضى ان تنعدي على بلاد اسلامية كمصر خشية ان يكون ذلك باعثاً على خروج الهند عليها

المصري هكذا ينبغي لانكلترة ان تعلم وان تفعل وتعلم ايضاً انها ليست كفرنسا في القوة العسكرية البرية وان تونس ليست كمصر لا في الغنى والثروة ولا في القوة العسكرية ولا في تنبه الافكار فان اهل مصر قد فتحت بصائرهم الان وعرفوا حقوقهم وذاقوا حلاوة الاستقلال بما منحهم به الخلافة العظمى من الامتيازات فهم يدافعون عنها بما في وسعهم من القوة ويسعون في طلبها بما يتيسر من الوسائل وقد علمت انكلترة ما نال فرنسا من الارتياكات التي اراقت دماء ابنائها وتلفت اموالاً وافرة المقدار على غير طائل فاذا انضمت قوة مصر التي هي اضعاف قوة تونس وتنبه افكار اهلها الذي هو احد اركان القوة الى ضعف انكلترة عن فرنسا في القوة العسكرية تيسر لنا ان نحكم حكماً قطعياً بان انكلترة لو دفعتها الى الاستيلاء على مصر اطاعها وحب

الهند بحفظ بلاد الدولة العثمانية التي هي سد منيع في وجه الروسية لكنا رأينا بلاد الهند في يد الروسية من عشرين سنة مضت وبهذا كانت انكلترة مضطرة الى عقد هذه المعاهدة خصوصاً قبل فتح قناة السويس وقد استفادت انكلترة من هذه المعاهدة فوائد حجة خدمتها بها الدولة العثمانية ثم لما رأت انكلترة انها عاجزة في هذه الايام عن مساعدة الدولة العثمانية لحفظ بلادها من غارات ذوات الاطماع من الدول وان ليس من سبيل سهل الى حفظ بلادها الا المحافظة على القتال وهي متمكنة من ذلك بما لها من القوة البحرية مالت الى عقد معاهدة مع حكومة مصر وقاية لهذا الطريق لا حياً في العدل بين رعية دولة اخرى

الانكليزي نعم الحقيقة كما ذكرت وتعلم ان دول اوربا قد طمحت نفوسها الى الاستيلاء على ما يمكنها من ممالك الشرق التي منها مصر فهل لها ان تعقد معاهدة مع دولتنا لتساعدنا في وقت الحاجة على دفع من يريدنا بسوء المصري نعم اذا علمت مصر علم اليقين ان ذلك لا يكون وسيلة لتطاول المعاهد وطوحه لوضع يد على البلاد

الانكليزي ليكن في علم المسلمين عموماً ان انكلترة لا تسعى في الاستيلاء على بلاد غير ما هو تحت حكمها الان فان املاكها صارت متسعة جداً بحيث لا يسوغ لها اتساعها ان تزيد عليها شيئاً فهي الان تنف موقف المحافظ المدافع عن هذه الاملاك بل يوجد ببلادنا حزب يميل الى ترك هذه الاملاك لاهلها متى وجدت بها حكومة اهلية فيها الكفاة للقيام

فيمكن للجناب الخديوي ووزرائه ان يوقنوا بان حكومة جلالة الملكة لا يخطر ببالها العدول عن هذا المسلك الذي نفيته بنفسها لنفسها
الامضاء غرنفيل
(محاورة)

وجرت بين احد رجال مصر واحد رجال الانكليزي المحاورة المهمة الالية
الانكليزي ان انكثرة لم تغلط الا غلطة واحدة وهي عقدها معاهدة مع الدولة العثمانية على الاقدام والدفاع فانها كانت راجية بهن المعاهدة ان تقوم الدولة العلية باصلاح احوال رعاياها والعدل فيهم ولما خاب هذا الرجاء سجت انكثرة الى نقض هذه المعاهدة وابداء العهد مع حكومة عادلة كمصر

المصري لم يكن الباعث لانكثرة على عقد المعاهدة مع الدولة العثمانية رجاء اصلاح رعيتهما كما ذكرت اذ لا يتصور ان دولة ما تريق دماء رجالها وتفتي اموالها لاصلاح رعية دولة اخرى ولكن الباعث الحقيقي هو المحافظة على الهند اذ من المعلوم ان دولة الروسية طالما سطحت الى الاستيلاء على هذه البلاد ومعلوم ان الطريق الاقرب اليها هو خط الفرات من بلاد الدولة العثمانية فلو ان دولة الروسية تمكنت من اضعاف الدولة العثمانية في المدة السالفة لجعلت لها مراكز حربية في البحر الابيض والاسود بحيث تقدر اذ ذلك على معاكسة الدولة الانكليزية ومقاومتها في البحر الابيض وبذلك تتمكن من الوصول الى الهند من خط الفرات الذي هو اقرب باضعاف من خط التريكان فلو لم تنوئل انكثرة الى خط

ومن جهة ثانية نرى ان الصلة التي تضم مصر الى الباب العالي هي الحاجز المانع لكل مداخلة اجنبية فيها فاذا انتقضت هذه الصلة فرما صارت مصر في زمن بعيد او قريب عرضة لاطار المطامع والمنافسات ولذلك فمن قصدنا حفظ هذه الصلة على ما هي عليه الان ولا يخرج بنا عن هذا المسلك الذي اوضحناه الا وقوع الفوضى اي عدم الحكومة في مصر ولكنها تعتمد على الجناب الخديوي ودولة شريف باشا وذكاء الامة المصرية في اجتناب هذه النازلة اما هم فليكونوا على يقين من انه ما دامت مصر مستمرة على السعي في طريق النجاح في سلام واعندال فحكومة جلالة الملكة تكون شديدة الرغبة في مساعدتها على ادراك غايتها السعيدة

وقد رخصنا لكم في اعطاء صورة هذا الرقيم الى ناظر الخارجية المصرية مع الانتهاء اليه باث كتب لازالة جميع الشبهات التي يمكن ان تقع في مقاصد الحكومة الانكليزية ولدينا من كل وجه ما يوجب الاعتقاد بان الحكومة الفرنسية تستمر على حالة الميل الى هذه المقاصد فقد تيسر لهاتين الحكومتين بواسطة اتحادهما في العمل وانفاقهما في الرأي من غير استمسك بحج الذات ان تصدر منها المساعدة الحسية على اصلاح الامور المالية والسياسية في مصر وما دامت منفعة هذه البلاد غايتها المقصودة بالذات فلا يمكن ان تعرض صعوبة ما في الاستمرار على وثيرة هذا النجاح ولكن اذا حاولت احدى هاتين الحكومتين تعظيم سطوتها في النظر المصري فذلك وحده كاف لتقضى هذا الاتفاق النافع

العمومي ان رياض باشا كان له عضد مخصوص
من انكلترة وان الجناب الخديوي كان مستقبياً
ايه في الوزارة كراهة ان يسوء حكومة جلالة
الملكة فلا بد ان تعلم علم اليقين ان انكلترة
لا تلتبس في مصر وزارة من حزبها بل من
رأيها ان الوزارة القائمة على مستند دولة اجنبية
او على سطوة شخصية لو كبل احدى الدول
لا ترتب عليها فائدة لا للبلاد التي تنولى امورها
ولا للذين يرون انها باقية حفظاً لمصلحتهم ولا
تصلح الا لابعاد الامة عن الطاعة الواجبة عليها
للامير ولايجاد المبارة في الدسائس المضرة
بصلحة البلاد

وبسرفي ان ارى كيفية علمكم وقيامكم بما
كان واجباً عليكم من هذه الحثية فقد بذلتم
لرياض باشا المساعدة الخالصة الواجب بذلها
لوزارة قد اخارها الجناب الخديوي ولوتجاوزتم
هذا الحد لكان ذلك منكم خروجاً عن التعليمات
الصادرة اليكم من حكومة جلالة الملكة على ان
مضمون تقاريركم وكيفية سير الحوادث قد اثبتنا
انكم لم تخرجوا البتة عن ذلك الحد

ولا اكاد ارى من حاجة لياز رغبتنا في
بقاء مصر متمعة بما لها من الاستقلال الاداري
المؤيد بالفرمانات السلطانية لانه لو كان من
قصد الحكومة الانكليزية اضعاف ذلك الاستقلال
او تفويض الادارة الناشئة عنه لكان ذلك
مخالفاً على خط مستقيم لتقاليدها وتاريخها الاهلي
ولو دعت الحاجة لما عز علينا ان تثبت
بادلة من حوادث قرية العهد ان حكومتنا
لا ينبغي ان تكون عرضة للارتياح المنوه عنه
في رسائلكم

قد حازت لدينا قبولاً وصادفت منا اهتماماً
وتمت بموافقة المراقبين الانكليزي والفرنساوي
وقد بقي من وجوه الاصلاح ما نراه اوجب
من كل ما تقدم بيانه ألا وهو اصلاح الادارة
والنضاء للوطنين على ان التعليمات الصادرة
اليكم من حكومة جلالة الملكة نفق بكم عد
حد الاجتهاد في بيان لزوم هذا الاصلاح لحكومة
الجناب الخديوي فقد علمنا ان وزارة جنابه
الكرم هي القادرة من دون سواها على التوفيق
بين التنظيمات الاوروبية والشريعة الاسلامية
بحيث تحصل الثقة بها وتم آمال ابناء الوطن
المصري

ومن اجل هذا كنا على الدوام مخالفين
للرأي المؤذن بتعميم المحاكم المختلطة ومد حدودها
الى النظر في دعاوي الوطنين وكذلك نعارض
اشد المعارضة في كل ما يراد به اكراه الامة المصرية
على قبول احكام مناقضة للشرع الذي ورثته
عن اباؤها

ولكننا مع ذلك لا نستطيع الاغضاء عن
عدم الانتظام في ادارة القضاء بمصر لما انه مفتاح
باب النجاح لجميع الامم خصوصاً ونحن على يقين
من انه اذا لم يحصل هذا الانتظام فلا يمكن
لاية وزارة كانت ان تنال تمام الثقة وتناهد
بصفة كونها الحامية الحقيقية للبلاد ولذلك حصل
لنا السرور الذي لا مزيد عليه حين علمنا ان
دواة شريف باشا تقدم الى ناظر الحقاينة في
الانتهام بتنظيم المحاكم الوطنية حالما انتهت الوزارة
اليه ونحن نتظر تمام هذا المشروع العظيم
بغاية الرغبة والاهتمام

وقد افدتمونا ان من خطرات الرأي

(صورة ترجمة محرر من اللورد غرنفيل)

(ناظر خارجية أنكلترة الى السر)

(ادوارد مالت قنصلها الجنرال)

(ووكيلها السياسي بالقطر)

(المصري بتاريخ ١١ نوفمبر)

(سنة ١١ بين به)

(مقاصد الانكليز)

(بالنظر الى)

(مصر)

افادتي رسائلكم الصادرة من بعد عودتكم الى مصر ان قسماً كبيراً من اهل ذلك القطر يرون السياسة الانكليزية فيه من غير وجه الحفيظة فوددت ان ابدد هذه الاوهام دفعاً لما يمكن ان ينشأ عنها من الاخطار ببيان واضح لارائنا ومقاصدنا

ان سياسة حكومة الانكليز بالنظر الى مصر لا قصد فيها غير نجاح تلك الديار وتمتعها بتمام الحرية التي حصلت لها بتقضى الفرمانات السلطانية المتوالية الى عهد الفرمان الصادر عام ١٨٢٩

ومن رأينا ان نجاح مصر او نجاح غيرها من سائر الاقطار يتوقف على حسن حال السكان ونماء ثروتهم ولذلك انتهزنا كل فرصة للسعي لدى حكومة الجناب الخديوي في ان تأخذ بالوسائل المؤدية الى رفع الامة المصرية من مهواة الذل والحيث الى مقام الامن وحسن الحال

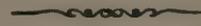
فشر المعارف وalgاء الضرائب البغادحة ونقير الممال الاميري على اصول مستظلة عادلة ونقليل التسخير في العمليات كل هذه الوسائل

سلطته على مصر

وقد ارسلت هذه الملاحظات ايضاً الى سفارة الباب العالي بلوندره

والان افوض سعادتكم يا حضرة السفير ان تخبروا في هذا المعنى حضرة وزير الخارجية وتشرحوا له الشرح الذي ترونه موافقاً في هذا الشأن وذلك لكي تظهروا لحضرتة شدة اضطرارنا الى الحصول على هذا التصريح الشافي الكافي لان يخرج الحكومة السلطانية من ضنك المقام الذي وجدت فيه الان اثر ما حدث بمصر واقبلوا الخ

(التوقيع) عاصم باشا



فصل

مدونات شتى

قبل ان نستوفي الكلام على ما كان من لائحته من مجلس النواب وما تبع الخلاف من سقوط وزارة شريف باشا ووسود رئاسة النظارات الى محمود سامي نضمن هذا الفصل اهم المحررات والاعمال المتفرقة وشذورها مما لا غنى لمشمئلات هذا الفصل العام عن الامتراج بها فنمها

ملاحظاتنا في معارضة اللائحة المذكورة لتنظر فيها بعين العدل والانصاف

ان الحكومة السلطانية موجهة عنايتها ابدًا الى المحافظة على الامتيازات الممنوحة لمصر حرصاً على الراحة العمومية وجلباً للسعادة والرفاهية في الولاية المذكورة وذلك جل ما ترغب فيه وترى فيه مصلحة لها وفي ظننا انه يستحيل ابداء اقل الادلة على ما ينافي ذلك او الاستشهاد باي حادث داخلي متعلق بمصر يكون داعياً لاصدار مثل اللائحة المذكورة

وبناءً على ذلك لا نرى شيئاً ما يقضي باستصواب ما اجرته الدولتان من تقديم تلك اللائحة لسمو توفيق باشا وفضلاً عن ذلك فان مصر جزية ملازم من ممالك الحضرة السلطانية والسلطة المعطاة للخدو لحفظ الراحة العمومية عند اللزوم والمحافظة على سعادة حال البلاد ولادارة القطر على محور حسن وتأيد هذه السلطة هي من حقوق الباب العالي وحده ومن اختصاصاته دون سواه

فكان من اللازم طبعاً عندما اتضح وجوب اجراء مثل هذه الاجراءات ان يؤخذ بادىء بدء رأي الدولة المتبوعة وبواسطتها وحدها ترسل التصريحات (المذكورة في اللائحة) وبواسطتها ايضاً دون سواها ينتظر الحصول على التاكيدات المأمولة

وما تقدم يعلم انه يحق لنا ان نرى مخابرة الدولتين مع الخديو غير حقة ولا عادلة وقد صار الباب العالي مضطراً ان يحاول الوقوف على الاسباب التي اجأت حكومة فرنسا للاشتراك مع حكومة بريطانيا في مسألة مخجنة بحق

البلاد تحت حماية فرنسا وانكثرت ثم وقد علمنا ناظر الجهادية (محمود سامي) فنوضوا الرأي اليه فاسكن جاشمهم وطيب انفسهم وتوجه بعد ذلك الى النظار وفاوضهم في الامر وابلنهم انفعال العساكر من هذه اللائحة ثم سار وياهم الى الخديو فبسطوا لديه الامر والرأي واتمسوا المداركة بما يذهب الاثار التي نشأت عن اللائحة المذكورة فاستقر الرأي على إشعار الباب العالي به مع الملاحظة بان لا حاجة لقبول مضمونه فسكنت الخواطر بذلك واطأنت النفوس (جواب الباب العالي)

(على لائحة الدولتين)

وقد اعترض الباب العالي على هذه اللائحة بلائحة بعثت بها وزارة الخارجية العثمانية الى الدولتين على يد سفير الدولة العلية لديها وهذه صورتها .

ياحضرة السفير

نعلمون ان قصلي انكثرت وفرنسا الجنرايين قدما للجناب الخديوي اللائحة المتفق عليها بين الدولتين بناءً على الافادات الواردة لما من جانب دولتيهما وقد اثبت لنا هذا العمل بالنظر الى فرمان الذي اصدره الباب العالي متعلقاً بولاية مصر وبالنظر الى اجراءات الوفد العثماني الملوكي الذي ارسل الى مصر من عهد قريب ان التاكيدات التي كررت حكومة الباب العالي اصدارها لم ينظر اليها بالعين التي تستحق ان ينظر اليها بها ومن اجل هذا لا تتالك من اخفاء سوء الاثر الذي حصل لنا من جراء هذا العمل ونرى بعد ذلك من واجب الضرورة ان نصح للحكومة التي تنوبون عنا لديها ببعض

وإتحاد تام فيما يتعلق بمصر لا سيما بعد حدوث الحوادث الأخيرة اخضاها صدور الامر الخديوي بجمع مجلس شورى النواب ما اوجب المخاطبة بين الدولتين واعادة النظر في شؤون اتفانها المذكور.

وبناء على ذلك نرجوكم ان تصرحو الان للجناب الخديوي ان حكوتي فرنسا وانكلترة تريان وجوب تأييد جناه في الخديوية وفقاً للاحكام المقررة في الفرمانات السلطانية التي قبلتها الدولتان قبولاً رسمياً اعتباراً انها وحدها تكفل الان وبعد الان استمرار السلم والسكون وتوجب توسيع نطاق الثروة والعمارة في البلاد المصرية ما فيه مصلحة الحكومتين المذكورتين المتفتتين على الاشتراك في السعي الى دفع كل ما من شأنه ان يحدث في مصر ارتباكاً او يخل بنظامها واحوالها سواء كان هذا الخلل وهذا الارتباك ناشئين عن اسباب خارجية او داخلية.

ولا ريب عندنا ان هذا التصريح العلني المبين لمقاصد الحكومتين يبع حدوث ما عساه ان يطرأ على حكومة الجناب الخديوي من الاخطار وان حدث فالحكومتان لا تترددان في دفعه ولا تخجمان عن صد

وفي امل الدولتين ان الجناب الخديوي يعرف كنه المعرفة ما في هذا التصريح فتحقق له الثقة والقوة اللتان لا بد له منها لادارة امور القطر المصري . ٥١ .

فأثرت هذه اللائحة في النفوس تأثيراً عظيماً واضطرب منها الجند فاجتمعوا في سراي قصر النيل للمذاكرة في مضمونها فراهم منها امور كثيرة وايقنوا ان المراد منها مزيد التداخل وجعل

وبعد مذاكرة النظر فيها رأوا ان يعدلوا بنودها المتعلقة بالميزانية فاصر النواب على ان لا يقبلوا البتة تعديلاً في لائحهم الاساسية التي وضعتها لجنتهم المولفة لذلك

والحاصل ان هذا الخلاف استعجم بين مجلس النظر ومجلس النواب حتى كان سبباً في استعفاء وزارة شريف باشا على ما سيبيء بيانه في النصل المفرد لاستعفاءها بعنوان اسباب سقوط وزارة شريف باشا. وهو النصل الذي نرجي الان اثباته الى ان نفرغ من ايراد ام الحوادث والاعمال التي جرت في عهد هذه الوزارة

فصل

(لائحة الدولتين فرنسا وانكلترة)

وفي خلال ذلك ورد على لسان البرق ان الدولتين فرنسا وانكلترة متفتتان على ان تبعثا الى الحكومة الخديوية كتاباً متفق المعنى تعلنان به انهما تساندان بالفعل اذا استمر الاضطراب في القطر المصري او مس السلطة الخديوية شيء وكان ذلك فان وكلي الدولتين السياسيين توجهوا الى سراي عابدين بعد ظهر الثلاثاء الواقع في ١٩ صفر سنة ١٢٩٩ و ١٠ يناير سنة ١٨٨١ وقدموا للخديوي لائحة اشتراكية وردت اليها بصفة خطاب من الوزارة الخارجية الى الفئصل الجنرال بمصر . وهذا معربها

حضرة الفئصل الجنرال

كلفتناكم غير مرة ان تخبروا الجناب الخديوي وحكومته عن رغبة حكومتي فرنسا وانكلترة في مساعدته ومساعدة حكومته للتغلب على المصاعب المتنوعة التي تزيد الارتباك والقلق في القطر المصري فان الدولتين على وفاق وطيد

يقدم الامر اليه ليرى رأيه فيه

المادة الثامنة والثشون . لا يجوز لاي شخص ان يبدي رأيه في مجلس النواب بمسئلة ما او يتناقش فيها او يشترك في المداولة الا ان كان من اعضائه او من النظار او من كان حاضراً معهم او نائباً عنهم

المادة التاسعة والثشون . يكون اعطاء الاراء في المجلس بواسطة رفع اليد او النداء بالاسم او وضع الاراء في صندوق

المادة الاربعون لا يجوز اعطاء الاراء بالنداء بالاسم الا اذا طلب ذلك عشرة من اعضاء المجلس بالاقل . وعلى كل حال فالرأي فيما نص عليه بالمادة الثالثة والاربعون يكون دائماً بالنداء بالاسم

المادة الحادية والاربعون . انتخاب الثلاثة الذين يعين منهم رئيس المجلس وكذا انتخاب الوكيلين النائب الاول والثاني يكون بوضع الاراء في صندوق

المادة الثانية والاربعون . لا تكون المبادلة بالمجلس صحيحة الا اذا كان حاضراً فيه ثلثا اعضائه بالاقل والا كانت المداولة لاغية ويكون صدور القرارات بالاغلبية المطلقة

المادة الثالثة والاربعون . كل قرار يترتب عليه مسؤولية النظار لا يجوز صدوره الا بالاغلبية المتوفرة فيها ثلاثة ارباع النواب الحاضرين بالجلسة

المادة الرابعة والاربعون . لا يسوغ لاحد النواب ان يستنيب عنه غيره لابداء رأيه

المادة الخامسة والاربعون . على النواب ان يجرر لأئحة اجراءاته الداخلية وتكون تلك

اللائحة نافذة الحكم بمقتضى امرٍ يصدر من

الحضرة الخديوية

المادة السادسة والاربعون . للمجلس الحق بحسب مقتضيات الاصول ان يبدل هذه اللائحة الاساسية بالاتفاق مع مجلس النظار

المادة السابعة والاربعون . اذا أغضض بند او عبارة من هذه اللائحة فحق تفسيره لمجلس النواب

المادة الثامنة والاربعون . كل ما كان مخالفاً لهذه اللائحة من احكام القوانين والوامر والوائح والعادات لا يعمل به بل يكون لاغياً

فصل

وتوالي انعقاد اللجنة المشكلة للبحث في هذه اللائحة وتعديل بعض احكامها فقررت اكثر بنودها ثم وقع الخلاف بين النواب والنظار في شأن ما يتعلق بالميزانية من بنود هذه اللائحة وكثير تحدث الناس في شأنه وخشي بعضهم ان ينشأ عنه سقوط الوزارة وامل اخرون ان يزول قريباً ويحصل الاتفاق والتراضي على تعديل اللائحة فيصدق عليها الجانب الخديوي

ومضت على ذلك بضعة ايام تنوعت في خلالها الآراء والاقوال حتى كان يوم الاربعاء الواقع في ٢٧ صفر سنة ١٢٩٩ و ١٨ يناير سنة ٧٢ فقدمت اللجنة اللائحة الاساسية لرئيس مجلس النظار على يد رئيس مجلس النواب فرسم باستئنافها وتوزيعها على النظار لتكون موضوع مذاكرتهم في الجلسة الآتية وكانت اللجنة قد حفظت العدد الكثير من بنودها وعدلت ما رأته لزوماً لتعديلها

ينظر في الميزانية ويبحث فيها وتعتمد بعد اقراره عليها وعلى رئيس المجلس ان يبلغ ذلك الى ناظر المالية بغاية اليوم العشرين من شهر ديسمبر الاكثر

المادة الرابعة والثلاثون لا يجوز للمجلس ان ينظر في دفعيات الويركو المقرر للاستانة او للدين العمومي او فيما التزمت به الحكومة في امر الدين بناء على لائحة التصفية او المعاهدات التي حصلت بينها وبين الحكومات الاجنبية

المادة الخامسة والثلاثون . كل عهد او شرط او التزام يراد عقده بين الحكومة وغيرها لا يكون نهائياً نافذ الاضمون الا بعد الاقرار عليه من مجلس النواب سوى مشاركة او مقابلة على عمل شيء لم يخرج مبلغه عن المدرج في الميزانية العامة المتقررة بالمجلس المذكور

المادة السادسة والثلاثون . يجوز لكل مصري ان يقدم للمجلس عرضاً وهذا العرض مجال النظر فيه على لجنة من المجلس لتحكم بدرجة اعناره وهل يقبل ام يرفض واذا كان العرض متعلقاً بالحقوق الشخصية وتبين بالبحث ان مقدمه لم يسبق له تقديمه الى المأمور المتعلق به ذلك الطلب او الى اللجنة التابع لها ذلك المأمور فانه يرفض رأساً

المادة السابعة والثلاثون . اذا طرأت ضرورة مهمة جداً تستلزم المبادرة الى الاخذ باسباب الاحباط من خطر او للمحافظة على الامن العمومي وكان مجلس النواب غير منعقد ولم يسع الوقت جمعه فيجوز لمجلس النظار اجراء ما يلزم اجراؤه على مسؤوليته مع التصديق على ذلك من الحضرة الخديوية ولدى انعقاد مجلس النواب

المادة السابعة والعشرون . عند تقديم المشروع للمجلس من طرف اللجنة يجوز للمجلس قوله او رفضه ويسوغ له ايضاً احواله ثانية على اللجنة للنظر فيه

المادة الثامنة والعشرون . على رئيس مجلس النواب ان يرسل الى رئيس مجلس النظار اللوائح والقوانين التي يصدق المجلس عليها

المادة التاسعة والعشرون لا يجوز ربط اموال جديدة او رسوم او عوائد على متولات او عقارات او ويركو في الحكومة المصرية الا بمقتضى قانون مصدق عليه من مجلس النواب . وعلى ذلك فلا يجوز باي وجه كان وباية صفة كانت تحصيل عوائد جديدة وكل جهة من جهات الحكومة امرت بتحصيل شيء من ذلك وكل مستخدم حرر كشوفات او تعريفات عنها وكل شخص يشر تحصيلها بدون قانون يصدق عليه من مجلس النواب يحاكم كخائن وترد الحقوق لاربابها

المادة الثلاثون . ميزانية مصروفات واورادات الحكومة السنوية تقدم لمجلس النواب سنوياً لغاية الخامس من شهر نوفمبر بالاكثر

المادة الحادية والثلاثون . تقدم للمجلس ميزانية عموم اليرادات مع كشوفات عن كل نوع من انواعها

المادة الثانية والثلاثون . تنقسم ميزانية المصروفات الى اقسام متعددة يخصص كل قسم منها بنظارة ثم يشتمل كل قسم على ابواب وفصول بقدر عدد جهات الادارة العمومية بتلك النظارة

المادة الثالثة والثلاثون . لمجلس النواب ان

الانتهاض الى يوم الاجتماع ويجوز لارباب
الانتخاب ان يتفقوا نس النواب السالفين
او بعضهم

المادة الثالثة والعشرون . اذا صدق المجلس
الثاني على رأي المجلس الاول الذي ترتب
الخلاف عليه فينفذ الرأي المذكور قطعياً

المادة الرابعة والعشرون . مشروعات
الوائح والقوانين تجعل بمعرفة الحكومة ويقدمها
النظار مجلس النواب لنظرها والبحث فيها واعطاء
القرار اللازم عنها ولا يكون المشروع قانوناً
معتبراً دستوراً للعمل ما لم يُقَلَّ في مجلس النواب
بنداً فبنداً ويقرر حكماً فحكماً ثم يجري التصديق
عليه من طرف الحضرة الخديوية واذا تراءى
للمجلس لزوم سن قانون وطلبه من مجلس النظار
بواسطة الرئيس فيجاء الى ذلك

المادة الخامسة والعشرون . مشروع كل
لائحة او قانون يعرض على المجلس ينظر فيه
بمعرفة لجنة من اعضائه تنتخب لذلك ويجوز للجنة
المذكورة ان تطلب من الحكومة اجراء بعض
تغييرات في المشروع الذي تكلنت بنظره وفي
هذه الحال يرسل رئيس مجلس النواب الى رئيس
مجلس النظار المشروع والتغييرات المطلوب
اجراءها فيه قبل المذاكرة العمومية بمجلس
النواب .

المادة السادسة والعشرون . ان لم تطلب
اللجنة اجراء تغييرات في مشروع اللائحة او
القانون يقدم النص الاصلي للجلسة العمومية فان
طلبت اجراء تغييرات في واة تمام الحكومة او
لم نقرها يقدم للجلسة العمومية النص الاصلي مع
تلك التغييرات

تستعمل في المجلس في اللغة العربية وتحرير
المحاضر والملفات يكون بتلك اللغة

المادة السابعة عشرة . للنظار حق الحضور
في المجلس وابداء ما يرومون ابداءه فيه ولم
ايضاً ان يستيبوا عنهم وكلاء من كبار المتوظفين
بدلوينهم

المادة الثامنة عشرة . اذا قر قرار النواب
على ان يستدعي للحضور بمجلسهم احد النظار
للا-تيضاح منه عن مادة فعلى الناظر ان يذهب
الى المجلس بنفسه او يستيب عنه احد كبار
المتوظفين بديوانه ليجيب عما يسأل عنه وله وان
لا يؤخر الجواب لاول مدة الافتتاح الثاني لا
اكثر وعليه بيان الاسباب ومسئولية التأخير

المادة التاسعة عشرة . للنواب حق المراقبة
على متوظفي الحكومة جميعاً فلم بواسطة رئيس
المجلس ان يشعروا كلاً من النظار بما يرون
لزوم الاخبار عنه من تعدي او خلل او قصور
ينسب لاحد متوظفي الحكومة التابعين لنظارته
المادة العشرون . النظار متكافلون في
المسئولية امام مجلس النواب عن كل ما يقرر
بمجلس النظار

المادة الحادية والعشرون . كل من النظار
مسئول على الوجه المذكور بالبند الثالث عن
الاجراءات الصادرة منه

المادة الثانية والعشرون . اذا حصل خلاف
بين مجلس النواب ومجلس النظار وامر كل
على رأيه بعد تكرار المخابرة وبيان الاسباب ولم
تستعف النظارة فللحضرة الخديوية ان تأمر
بفرض مجلس النواب - وتجديد الانتخاب على شرط
ان لا تتجاوز الفترة ثلاثة اشهر من تاريخ يوم

مصري في السنة مقابلة مصاريف ويعتمد انتخاب
 الاعضاء المحاضرين لمدة المذكورة
 المادة الثالثة . النواب مطلق الحرية في
 اجراء وظائفهم وليسوا مرتبطين باوامر او تعليمات
 تصدر لهم تخل باستقلال ارائهم ولا بوعده او وعيد
 بوجه اليهم
 المادة الرابعة . لا يجوز التعرض للنواب
 بوجه ما واذا وقعت من اقدم خيانة او خنقة
 مدة انعقاد المجلس فلا يجوز القبض عليه الا بمقتضى
 اذن من المجلس
 المادة الخامسة . للمجلس حال انعقاده ان
 يطلب الافراج او توقيف الدعوى عن يسجن
 او يدعى عليه من اعضائه غير مدة الانعقاد
 المادة السادسة . كل نائب يعتبر وكيلاً
 عن عموم الامة المصرية لا عن الجهة التي
 انتخبته فقط
 المادة السابعة . مجلس النواب يكون مركزه
 بمحروسة مصر ويعقد بامر يصدر من الحضرة
 الخديوية بموافقة رأي مجلس النظار ويكون
 اجتماعه سنوياً
 المادة الثامنة . تعقد الجلسات الاعيادية
 السنوية بمجلس النواب مدة ثلاثة اشهر من
 اول شهر نوفمبر الى غاية يناير واذا لم تكف
 هذه المدة لتمام الأشغال الموجودة وطلب المجلس
 ان تراه مدته من ١٥ يوماً الى ٢٠ يوماً فيجاب
 الى ذلك واذا مست الحاجة الى تكرار اجتماع
 المجلس الى غير مدته المذكورة فيكون ذلك
 بمقتضى امر يصدر من الحضرة الخديوية بتقرير
 فيه مدة الاجتماع وحيث ان المجلس قد ابتدأ
 في هذه السنة في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١٦ فيكون

نهاية مدته الاعيادية في ٢٦ مارت سنة ١٩١٦
 تمام الثلاثة الاشهر
 المادة التاسعة . تفتح الحضرة الخديوية او
 رئيس مجلس النظار بالنيابة عنها مجلس النواب
 بحضور باقي النظار
 المادة العاشرة . تفتح اول جلسة في كل سنة
 بتلاوة مقالة يقرأها الخديو او رئيس مجلس النظار
 بالنيابة عنه وتشتمل على بيان المسائل المهمة التي
 تعرض على المجلس في اثناء انعقاد جلساته
 وتنتض الجلسة بعد تلاوة المقالة المذكورة
 المادة الحادية عشرة . ينتخب المجلس في
 اثناء الثاثة الايام التالية لتلاوة المقالة لجنة
 لتحضير جوابها وبعد التصديق عليه من المجلس
 يصير تقديمه للحضرة الخديوية بمعرفة من يتقدم
 المجلس لهذا الغرض من اعضائه
 المادة الثانية عشرة . لا يشمل الجواب المذكور
 على التكلم في اي مسألة بوجه قطعي ولا على
 اي رأي حصلت المداولة فيه
 المادة الثالثة عشرة . ينتخب المجلس ثلاثة
 من اعضائه تعرض اسماؤهم على الجناب الخديوي
 فيعين اقدم ليتولى رئاسة المجلس مدة الانتخاب
 اي خمسة اعوام وحيث ان الرئيس الحالي قد
 عين بأمر الحضرة الخديوية من النواب فيستمر
 على رئاسة المدة المذكورة
 المادة الرابعة عشرة . ينتخب المجلس وكيلين
 لرئيسه ويعين للقلم كتاباً بشرط ان يكون الوكيلان
 من الاعضاء
 المادة الخامسة عشرة . تقرر محاضر الجلسات
 بملاحظة قلم كتابة المجلس
 المادة السادسة عشرة . اللغة الرسمية التي

المجلس وهي نفع البلاد لا يمكن الحصول عليها
 إلا بعد التصديق على لائحة اجراءات فالأموال
 من حضراتكم المبادرة بنظرها حتى اننا نشرع في
 الاعمال النافعة الهمة ولكونه من تمة وضع مجلس
 نواب لزوم ترتيب مجلس للادارة وتحضير
 القوانين ومحاكمة المأمورين عن كل امر مجروته
 خارج عن حد واجباتهم او مخالف للقوانين
 واللوائح اثناء تأدية وظائفهم فقد عمل عن ذلك
 مشروع وما هو مقدم للمجلس فالأموال ايضاً
 الاسراع بنظره حتى يصدر مع اللائحة وان شاء
 الله سنقدم لحضراتكم عما قريب مشروع لائحة
 للانتخاب نسأله تعالى ببركة نبيه الكريم ان
 يقرن اعمالنا بالنجاح ويوفقنا للاتحاد قولاً وفعلاً
 لما يكون فيه الاصلاح امين بجاه خاتم النبيين
 « اللائحة الاساسية »

اما اللائحة الاساسية الجديدة التي قدمها
 شريف باشا لمجلس النواب يوم اقبل عليه وانقي
 فيه هذا الخطاب فقد كان من امرها ان اللجنة
 التي شكلت للنظر فيها وتقريرها عقدت مراراً
 وحلت اللائحة لديها محل القبول والتداول ثم
 جرى على الالسنه ان يبين النواب والحكومة
 اخلاقاً كلياً في شأنها . وقبل ان تأتي على
 استيفاء التفاصيل المتعلقة بها ننشر في هذا المقام
 موادها توطئة لما سيجي من الكلام عليها . وهي
 المادة الاولى . تعيين اعضاء مجلس النواب
 يكون بالانتخاب والشروط اللازمة لمن له حق
 الانتخاب ولمن يجوز انتخابه نئين فيما بعد في
 لائحة مخصوصة تشمل ايضاً على كيفية الانتخاب
 المادة الثانية . يكون انتخاب اعضاء المجلس
 لمدة خمس سنوات ويعطى لكل منهم مائة جنيه

لكم بنظر الموازين العمومية وابداء رأيكم فيها
 ونظر كافة القوانين واللوائح وقد التزمت الحكومة
 بعدم وضع اي ضريبة ولا شراري قانون او
 لائحة ما لم يكن بتصديق وقرار منكم وكذلك
 تعهدت بان تجعل النظار مسئولين لديكم عن
 كل امر يترتب عليه اخلال بحقوقهم والغاية
 فانه لم يجز عليكم في شيء ما ولم يخرج امرهم
 عن حد نظركم ومراقبتكم
 انما لا يخفاكم الحالة المالية التي كانت عليها
 مصر ما اوجب عدم ثقة الحكومات الاجنبية
 بها ونشأ عن ذلك تكليفها بترتيب مصالح وتعهداتها
 بالتزامات ليست خافية عليكم بعضها يعقود
 خصوصية والبعض بقانون التصفية فهل يتيسر
 للحكومة ان تجعل هذه الامور موضعاً لنظرها او
 نظر النواب حاشا لانه يجب علينا قبل كل شيء
 القيام بتعهداتنا وعدم خدشها بشيء ما حتى نصلح
 خللنا وتزداد ثقة العموم بنا ونكتسب امنية
 الحكومات الاجنبية ومتى رأت منا تلك الحكومات
 الكفاءة لتنفيذ تعهداتنا بحسن اخلاص بدون
 مساعدتها فتخلص شيئاً فنيئاً مما نحن في واني
 لوائق بان بصيرة وحكمة النواب ومساعدتهم
 للحكومة لا بد وان يترتب عليها ازدياد الثقة بنا
 هذا ومن المعلوم اننا تابعون للدولة العاية
 وصالحننا مرتبطة بصوالحنها وهذه التبعية وهذا
 الارتباط هما السبب الوحيد لسلامتنا ونجاتنا
 فحقوقها لذلك مقدسة ومراعاتها فرض واجب
 على كل منا ولدع الله جميعاً بدوام الذات
 الشاهانية وتأيد دوله العلية التي منحنا امتيازات
 تضمن لنا خير بلادنا
 وحيث ان الثمرة المنصودة من اجتماع

التي عزم مجلس النظار على ارسالها اليه ليضعها
موضع النظر

ففي عصر الاثنين الواقع في ١١ صفر
سنة ١٢٩٩ و ٢ يناير سنة ١٨٨٢ وفد شريف
باشا رئيس مجلس النظار على مجلس النواب
لتقديم اللائحة الاساسية التي اعدتها له مع سائر
النظار فقدمها وخطب في ذلك خطاباً اثر في
اذهان النواب وقلوبهم وقد جاءت هذه اللائحة
مشتملة على احكام حرة وحدود مطلقة يكون
بمقتضاها للنواب حق النظر في القوانين
والمصرفات العمومية وان لا ينفذ قانون ولا
يعتبر نظام ما لم يقرر في مجلسهم مع حصول
الحرية التامة لم في ابداء ارائهم وقراراتهم وقد
شكلت لجنة من نفس اعضاء المجلس للنظر في
هذه اللائحة وانصرفت آمال الناس الى ان هذه
اللجنة تسارع الى النظر فيها ليم للمجلس في وقت
قصير تقريرها فباخذ في الاهتمام بالمصالح العمومية
والمنافع الوطنية

وقبل ان ننشر صورة هذه اللائحة وما يتعلق
بها ثبتت صورة الخطاب الذي القاه شريف باشا
في مجلس النواب يوم وفد عليه لتقديتها وهو :

(الخطاب)

ايها السادة النواب
اني لا اقدر ان اعبر لحضراتكم عن سروري
بالحضور بينكم في هذا اليوم الذي اعدته مبدأ
لعصر جديد ان شاء الله يعود على القطر
بالتقدم والنجاح
حضراتكم تعلمون انه من منذ ثلاث سنوات
ترآى لي ان الطريقة الوحيدة لخلاص البلاد
من الورطات التي كانت محيطة بها هي توسيع

نطاق الشورى واشتراك رأي نواب الاهالي مع
الحكومة في نظر كل امر مهم تعود منه المنفعة
وكنت قدمت مشروعاً لمجلس النواب الذي
كان موجوداً وقتئذ وهو اجري فيه تغيرات
لم يتيسر للحكومة النظر فيها ثم طرأت حوادث
سياسية ومالية ليست خافية عليكم ترتب عليها
تعويق اتمام المشروع والحمد لله قد زالت
العوائق واني لا اعد نفسي سعيداً حيث ان افكاري
في هذا الخصوص ما كانت الا نتيجة مقاصد
الحضرة الخديوية وهذه الافكار قد طابق عليها
عموم الاهالي ولهذا حصل انتخاب حضراتكم
واجتمعتم فلتهى القطر على ذلك ونهني انفسنا
وندع اللذات الشاهانية وللحضرة الخديوية ببقائها
مصدراً لكل خير

ولما كانت لائحة النواب التي اجتمعتم على
مقتضاها لا تلائم افكارنا جميعاً كما اوضحت ذلك
من منذ ثلاث سنوات وكررت بالمعروض الذي
رفعتة اخيراً للسدة الخديوية عن طلب اجتماع
مجلسكم هذا فاشتغلت مع رفقائي بتحضير لائحة
موافقة لمقاصد العموم وقد تمت وها انا الان
اقدمها لحضراتكم للنظر فيها

ومع كون هذه اول مرة اجتمع فيها مجلس
نواب حر كان يلزم ان السلطة التي تعطى له
لا تكون مطلقة بالكلية حتى يحكم المستقبل
باطلاقها بالتدرج شيئاً فشيئاً لكن حيث ان
مقصدنا جميعاً واحد وهو خير البلاد والحكومة
معتقده بكفاءة النواب وعلمهم بمخاوفهم وواجباتهم
ومحبتهم للوطن فقد اعطت لكم الحرية التامة
في ابداء ارائكم وحق المراقبة على افعال مأموري
الحكومة من اي درجة واي صنف كانوا ونصرح

النعمة والفناء من نزاهة النية ونبالة المقصد حتى لقد نطقت السرائر بما بدا على قسامات الوجوه من سمات السرور فلم تدع بالالسنه من حاجته للتعبير عن فرط محبة عظيمة من امه كريمة لمولى متفضل عليها منجيب اليها محب لحرمتها مشغوف بخيرها ومنفعتها

فلم يبق الا ان نبذل غاية ما في السعة ونأتي على قاصية الاستطاعة في نفع هذه الامة التي اتدبتنا للنظر في منفعتها واستنابتنا عن انفسها لرؤية مصالحها سالكين في ذلك من مسالك التبصر وحسن النظر ما تحسن بعناية الله مغتبه وتحميد بين توفيقه عاقبته ويعضد مقاصد حكومتنا السنبة المنجبة للسداد والرشاد وسلامة البلاد والعباد وتؤيد ما لنا من روابط التبعية للذات السنبة السلطانية والدولة العلية العثمانية التي منحنا عواطفها الكريمة من الامتيازات المرعية ما جلت به النعمة وعظمت المنه ويؤكد علاقتنا الودادية مع الدول الاجنبية المحبة لمنفعتنا وفائت بلادنا مبتهلين الى الله جل سنائه وتقدست الاوه ان يحرس لنا هذا الجنب الخديوي الفخيم ويدم لاطواننا به النفع العميم ادام الله توفيقنا على احسن ما يرام وبلغ به الوطن العزيز غاية المرام . هـ .

فصل

(خطاب شريف باشا في مجلس النواب)

(واللائحة الاساسية)

(الجديدة)

وعكف مجلس الشورى على الاهتمام بشؤونه الداخلية ورتب اقلامه وانتخب رؤساءها ثم توجهت الانظار الى اللائحة الاساسية الجديدة

الخديوي واسماعيل افندي سليمان وعلي بك شعير في الساعة الخامسة (على الاصطلاح العربي) من يوم الخميس الواقع في ٧ صفر سنة ١٢٩٩ و ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٨١ انطلقوا الى ساحة الجنب الخديوي ليقدمو له الجواب على خطابه الافتتاحي وسار في مقدمتهم رئيس مجلسهم ورئيس كتابه عبد الله باشا فكري فاستقبلوا في سراي الاسماعيليه بمعرفة التشريفات الى ان تكامل عقد الوزراء بالالبسة الرسمية فادخلوا الى المجلس حيث تلا محمود بك سليمان المقالة الاتية ثم جلس النواب العشرة ورؤسهم وكانهم الاول في حضرة الخديوي برهة فحافظهم بما دل على حسن امله بالمجلس النيابي ثم انصرفوا من لدنه وعلي وجوههم شارات الشكر وعلايم الابتهاج . اما المقالة فهي

بعد حمد الله تعالى على توفيقه وارشاده والصلاة والتسليم على من اصطفى من عباده نقوم لدى هذه السنة الكريمة الخديوية نحن معاشر نواب الامة المصرية مقام النيابة جميعها في تقديم واجب الشكر لهذا الجنب الخديوي الفخيم على انعطاف عواطفه نحو مجلس الشورى النيابية الذي افتتحه بنطقه الشريف اظهاراً لمقصد الجليل من حيز القوة الى عالم الفعل واجابة لرغبة الامة ونظراً للمصلحة العامة بعد ان زالت العوائق دونه وامتنعت الموانع بيننا وبينه بجلائل همه الخديوية التي ذلت لها صعاب المسائل وخضعت دونها رقاب المشاكل حتى صفا الوقت واطمأنت الحال ودنا المني واقفادت الامال ولقد شنف اسماعنا وانعش ارواحنا ذلك النطق الكريم وملك اخذتنا وملاها سروراً وطرباً بما تضمنه من الافصاح عما عرفناه لمولى

سيكون بتوفيق المولى مركز دائرة نظام على اقوم
 سبيل واجله . الجاس الذي نظامه يدل دلالة واضحة
 على حسن نوايا عزيزنا الانخم ووزارته العظي
 ويبرهن على ان غايته المنيفة وجد وزارته
 الشريفة منزهة عن طرق الاستبداد وان سعيهم
 ما هو الا لرعاية الرعية وتقديم عمران البلاد
 وما دامت الرعية مطلقة الحرية في مباشرة صالحها
 بواسطة نوابها النبلاء فع اتحادهم وثقتهم العظي
 بان الحكومة السنية مرخصة لهم بالنظر في الصالح
 العامة وكافلة لهم بانجازها في ظروفها ولعري
 ان هذه لمنة عظمى ينبغي لكل وطني مقابلتها
 بالشكر الجميل والثناء الجليل وحيث انا معاشر
 ابناء الملة المسيحية القبطية مصريو الحسب والنسب
 وجزءا مهم من الوطن السعيد كان من اهم واجباتنا
 القيام باداء التشكرات اللاتفة وبسط اكف
 الادعية الخيرية للعزة العلية بحفظ الذات الجليلة
 التوفيقية ودولة ووزرائها الفخام على الدوام ولا
 نلث ان نرى تصرف مجلسنا الشوروي مقرونا
 بتعميم الفلاح بهمة سعادة رئيسه الامجد الهامر
 وحضرات اعضائه الكرام موفقة مساعهم للنور
 بالخير العام ببركة الرسل والانبياء والصالحين
 والاولياء امين .

فصل

(الجواب على خطاب الخديو)

وبعد انقضاء حفلة الافتتاح وشروع المجلس
 في الاهتمام باموره الداخلية عين عشرة من
 النواب لتقديم الجواب على خطاب الخديو وهم
 احمد بك شريف وعبد السلام بك الموليحي
 ومحمد بك الشواربي وامين بك الشمسي وهلال
 بك محمود وسليمان احمد بك علي ومراد افندي

لاحتفال زيادة العدد في اعضائه للانتخاب الاتي
 بعد تقرير اللاتحة الجديدة وجعل من ثم في
 قاعته العمومية نحو ٤٠٠ كرسي للمتفرجين وذلك
 عند جعل جلساته علنية

وقد اعتب ذلك احتفالات جليلة بالجمعيات
 الخيرية في مصر والاسكندرية وكثير من المساجد
 كثر فيها الفاء الخطب وحضرها جم غفير من
 النواب والامراء واعيان البلاد

وفي يوم الاثنين الموافق ١٨ كيهك احتفلت
 الطائفة القبطية في المحروسة احتفالا كبيرا في
 الكنيسة الكبرى البطريركية بحضور جماعة
 الاكليروس وامر غبطة البطريرك باعداد زينة
 في البطريركخانه والكنيسة سرورا بافتتاح مجلس
 النواب فحضر هذا الاحتفال سلطان باشا رئيس
 المجلس ومحمود بك العطار وعبد السلام بك
 الموليحي وغيرها من النواب وفيه خطب
 الاغومانوس فيلوثاوس فقال ما نصه :

تبارك الله الملك العزيز المتعال الامر
 بناموس العدل بحكم النقل المقدس ودلائل
 العقل على غاية الكمال

سادتي . ان يومنا هذا بحول مولانا المجيد
 يوم ميمون وفخره بتوفيق العزيز محفوظ من الشوائب
 المكدرة مصون . يوم تنبأ به كافة المصريين
 وتمتد لرونقه قلوب المحيين . يوم طالما تهلقت على
 اقباله الباب ابناء الوطن وعد طالعه من اجل
 سعود الزمن بفخر التاريخ المصري بذكره وتنعطر
 الاندية بطيب نشره . يوم افتتح فيه نادي النواب
 الاكبر بامر وتشريف ذات عزيزنا الاسمي
 خديونا الاعظم وهمة دولة ارباب الوزارة الشريفة
 المحدة في انالة قطرنا المحظوظ المنيفة النادي الذي

وسياسة لما يترتب عليه من استحكام علاقات
المودة بين هذه الدول وحكومتنا السنية
ثم لا يخفى عنكم ان الوطن العزيز يحتاج
الى الاصلاح جامع لاسباب المنافع ووسائل
الخير فما عليكم الا الاجتهاد في سبيل السداد
فوجهوا همتمكم الى ذلك فمن جد وجد ومن
سار على الدرب وصل . اهـ .

فاجابة سليمان باشا اباطه نائب الشرقية
بما مؤداه :

ليس لنا وانت اولنا من قبل النيابة مع
علمه بمناصبها ومصاعبها الا وفي نيتي اداء حق
الوطن ورعاية العهود وانا لننظر في الامور الى
وجه المصلحة الكلية ولا ننتهم الا بالمنفعة الوطنية
وقد رأينا ان يد الجنب الخديوي منبسطة الى
مساعدتنا وعناية رجال حكومته متوجهة الى
تأييدنا فلم يبق علينا الا السعي والاجتهاد فيما
يجلب للوطن النفع ويدراً عنه الضرر والله ولي
التدبير . اهـ .

وفي المجلس بعد ذلك منعقداً ينظر في
اموره الداخلية ثم اخذ بهم بامر لائحته الجديدة
التي عزمت الحكومة ان تعرضها عليه
وقد وفد على المحروسة كثيرون من
الاجانب والوطنيين من المدن والقرى للحضور
في احتفال افتتاحه واعد البعض ولائم افراح
استبشاراً به ونفاؤلاً بما يكون على يدك من الخير
ولم يدع احد من قناصل الدول دعوة
رسمية للحضور في حفلة افتتاحه اعقاد ان ذلك
من الامور الداخلية التي لا مدخل فيها للوكلاء
الدول وسياستها
وقد جعل عدد كراسي النواب ١٢٠ كرسياً

في اتمام الاعمال النافعة منوسلين بعناية الله تعالى
وامداد رسوله الكريم ومتمسكين بقوة ارتباطنا
بالحضرة الشاهانية والدولة العلية ادامها الله
ونسأل الله النجاح انه ولي التوفيق .

وكان الى يمين الجنب العالي دولة شريف
باشا ثم سائر النظار يليهم كل من طلعت باشا
وخيري باشا وذوي الفقار باشا وطه باشا والى
يساره المغفور لة سلطان باشا رئيس مجلس النواب
وكلمهم بالملابس الرسمية وكانت العساكر مصطفة
حولى المجلس وامامهم الموسيقى العسكرية

ولم تكن الجلسة علنية بمقتضى اللائحة القديمة
ولكن تماون الخفاء في ادخال الناس الى
الاماكن المعدة لحضور الجلسات فيما بعد حتى
تعذر اخراجهم بعد الدخول فلبثوا وقوفاً من
حول مجتمع الاعضاء حتى انصرف الخديو والنظار
ودخل النواب حجرة اقلامهم للاستراحة ساعة من
الزمان ثم عادوا الى المجلس فتلا فيهم الرئيس
خطاباً نوثر منه قوله :

قد سمعتم ما تضمنته المقالة الخديوية مما يدل
على صنو النية وكرم العنصر وقد اجتمعتم في
هذا المقام للنظر في امور اوطانكم وانتم خلاصة
وجهائها وبضعة نبيائها فتعيب عليكم الحزم
والثبات والحكمة . ولا ازيدكم علماً ان لنا عهداً
وذمماً واجبة الرعية وان للوطن علينا حقوقاً لازمة
الاداء فمن العهود شدة الارتباط وصلة التابعية
بالدولة العلية فلا بد لنا من الثبات على ذلك
بالنظر اليها ولا شك انها تسر بتأييد امر
الشورى فينا لما ينشأ عنه من القوة العائدة اليها
ومن الذم موافقتنا المالية والتجارية مع
الدول العظيمة فان حفظها واجب علينا شرعاً

وعند تشریف الجناب الخديوي صدحت الموسيقى
 بالسلام ونادى الجند (افندمز چوق يشا)
 وريفًا جالس تمثل بين يديه المرحوم سلطان باشا
 رئيس المجلس وابان له استعداد النواب لسماع
 مقاله الافتتاحي الشريف فقام على قدميه وقال
 ابدي لحضرات النواب مسروريقي من
 اجتماعهم لاجل ان يتوبوا عن الاهالي في الامور
 العائنة عليهم بالنفع وفي علم الجميع اني من
 وقت ما استلمت زمام الحكومة عزمت بنية
 خالصة على فتح مجلس النواب ولكن تأخر
 للان بسبب المشكلات التي كانت محيطة
 بالحكومة فاما الان فحمد الله تعالى على ما يسر
 لنا من دفع المشكلات المالية بمساعدة الدول
 المتحابة ومن تخفيف احوال الاهالي على قدر
 الامكان فلم يبق مانع من المبادرة الى ما انا
 متشوق لحصوله وهو مجلس النواب الذي انا
 فاتحه في هذا اليوم باجتماعكم وانتم تمخضون علماء
 ان جل مقاصدي ومساعي حكومتي هو راحة
 الاهالي ورفاهيتهم وانتظام امورهم بتعميم العدالة
 بينهم وتأمين سكان القطر على اختلاف اجناسهم
 وهذا منهي واضحاً مستقيماً وعليه سيرى منذ توليت
 امركم محباً للتربية ونشر العلوم والمعارف فعلى
 المجلس ان يكون مساعداً للحكومة في هذه
 الامور كلها خالصاً مخلصاً في خدمة الوطن
 منحصرة افكاره ومذاكراته في المنافع العمومية مع
 مراعاة قرار لجنة التصفية وسائر تعهدات الحكومة
 مع الدول سالكاً المسلك المعتدل والمنهج
 القويم الذي هو اهم شيء في هذا الوقت الذي
 هو عصر الترقى والتمدن فالواجب علينا الاعتدال
 والتأني وحسن التنبصر وان نكون يداً واحدة

حسين افندي جمعه
 مهني افندي ابوبوسف
 (وفي هولاء زيادة واحد ايضاً)
 جرجا
 احمد اغا الدقيشي
 السيد رضوان عطيه
 السيد رشوان حمادي
 السيد سرور شهاب الدين
 عبد الشهيد افندي بطرس
 اسنا
 احمد بك علي العريسي
 عبد الرحيم افندي محمد سليمان
 قنا
 محمد افندي سحلي
 علي اغا ابراهيم
 السيد احمد محمد
 السيد طابع سلامة
 (وفي هولاء زيادة واحد ايضاً)

اما الزيادة الواقعة في انتخاب بعض
 المديريات كما هو ظاهر واضح فقد نشأت عن
 حصول الزيادة من قبل في عدد المراكز
 والاقسام بتلك المديريات
 فصل

(افتتاح مجلس النواب)

لما تم انتخاب النواب في الوجهين القبلي
 والبحري عين يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٩٩٦ و ٣٦ ديسمبر
 سنة ١٨١ لافتتاح هذا المجلس ولم تطلع شمس ذلك
 اليوم حتى ازدحم النادي بكثير من الناس ووقفت
 اورطة من الايالي الاول على جانبي الطريق من سلم
 القاعة الى الباب وفي المقدمة محمد عيد البكباشي

احمد افندي نصير
 الشيخ زيد جمعه
 علي افندي مكاوي
 الجيزه
 عباس افندي الزمر
 السيد احمد عفيفي
 مراد افندي السعودي
 السيد خليل ابو زيد
 (وفي هولاء زيادة واحد)
 القيوم
 السيد طلبه حزين
 السيد معتوق
 خليفه الهواري
 بني سويف
 السيد احمد سالم الريدي
 علي افندي كساب
 السيد محمد ابو المكارم
 المنيا
 سلطان باشا
 علي افندي حسن شعراوي
 حسن باشا الشريعي
 يوسف افندي عبد الشهيد
 محمد افندي جلال
 محمد افندي مصطفى
 اسوط
 محمود بك سليمان
 السيد عبد الحق عبد الله
 عثمان افندي غزالي
 محفوظ افندي رشوان
 جبر افندي محمد

الشيخ احمد علي محمود
 ابراهيم افندي الوكيل
 بسبوني افندي ابو الفضل
 محمد افندي عوض
 محمد افندي دبوس
 السيد احمد الحناوي
 (وفي هولاء زيادة ثلاثة)
 المنوفية
 محمد افندي الجندي
 احمد بك مصطفى
 علي بك شعير
 السيد افندي الفتي
 احمد افندي عبد الغفار
 حسين افندي حسين
 الغربية
 احمد بك المشاوي
 احمد بك الشريف
 مصطفى افندي ابو الفرعه
 السيد محمد ابو النظرشتا
 الشيخ احمد الصاحي
 الشيخ رزق نوير
 الشيخ ابراهيم سعيد
 محمد افندي الشاذلي
 الشيخ ابراهيم يونس
 الشرقية
 سليمان باشا اباطه
 الشيخ عبد الوهاب العفيني
 احمد بك اباطه
 محمد افندي عبد الله
 امين بك الشمسي

(اسماء النواب)

وبعد الفراغ من اعمال الانتخاب كان منتخب
البلاد على ما في البيان الاتي :

مصر

محمود بك العطار

عبد السلام بك المويلحي

السيد احمد السيوفي

الاسكندرية

السيد سعيد الغرياني

عبد الحميد افندي البطاش

دمياط

عبد السلام بك خضاعي

القلوبية

محمد بك الشواربي

الشيخ سليمان منصور

مصطفى افندي علام

ابراهيم اغا ابو حشيش

الدقهلية

هلال بك

يوسف افندي صالح

علي بك القريبي

الشيخ احمد علي سعده

الشيخ حسين سويلم

الشيخ العدل

الشيخ جاد مصطفى

(وفي هؤلا زيادة واحد عن العدد

المقرر في لائحة المجلس القديمة)

البحيرة

محمد بك الصيرفي

الشيخ احمد الصوفاني

سيقبضون على زمام امور الامة فيصدرون عنكم
وينطقون بلسانكم ويفعلون ما يشاؤون في شؤونكم
فاتنبهوا حق الانتباه واطرحوا الاميال النفسية
ظهرياً بحيث يقع انتخابكم في محله فيصيب الذين
برئاً ماضهم من الشبهات وسلم حاضرهم من
النهات والذين لم يخسروا حقوق المدنية ولم
يرتكبوا جناية ولم يحكم عليهم في شيء نريد النباه
الاذكياء اولي الغيرة الوطنية والنفوس الالية . اه
وبعد القاء هذا الخطاب شرعوا في الانتخاب
وبعد فتح الصندوق تبين ان للذين نالا
اكثرية الاراء هم السيد سعيد افندي الغرياني
وقد اصابه ٢٢ صوتاً والسيد عبد الحميد افندي
البطاش وقد اصابه ٢١ صوتاً فعند ذلك نهض
المحافظ وسأل المنتخبين هل رضيتن بهما فاجابوا
نعم بلسان واحد وانصرفوا . وسنأتي على ذكر
اسماء المنتخبين جميعاً

ومرت ايام الانتخاب بما كانت فيه الاعمال
الانتخابية موضوعاً للذاكرات والمسامرات في كل
مجمع وطني ثم توجهت اراء كثير من الناس الى
القطع بتعيين المغفور له سلطان باشا رئيساً
لمجلس النواب لما يعهدون به من صحة الوطنية
ونفوذ الكلمة وانصرفت افكار بعضهم الى الحدس
بان الرئاسة المشار اليها توسد الى احمد باشا
رشيد ثم استقر الرأي على تعيين اولها : رحمه الله ؛
والقاء مقاليد الرئاسة اليه وعين عبد الله باشا
فكري رئيساً لكتبة المجلس مع بقائه وكيلاً لنظارة
المعارف والمرحوم اديب افندي اسحق كاتباً ثانياً
له مع بقائه ناظراً لقلم الانشاء والترجمة واعدت
قاعة المجلس في ديوان الاشغال لتكون مقر
انعقاده .

هو تسهيل انتخاب النواب الموالي لهم ومزاغة نصوص اللائحة بحيث يكون ذلك على حسب اراء اهالي القطر ورغبتهم وبدون ان تداخلوا في الانتخاب لمساعدة اي شخص كان اذ ان المشايخ هم نائبو الاهالي ولم دون غيرهم ان ينتخبوا من يعتمدون عليه ويتقون بوليكون نائباً عنهم بالمجلس المذكور . ٥١ .

فصل

وبعد ان صدر هذا المنشور توجهت الانظار الى ما سيكون من امر الانتخاب لمجلس النواب واخذت النصح نذيل لارباب الانتخاب ان ينتقوا نواباً وكلاء عنهم في كل ما يقولون وما يفعلون وينتخبوا حكماً مشرعين يضعون لبلادهم نظامات وقوانين تكون بعد التقرير مرعية الاجراء ويخاروا من يضرب عليهم الضرائب ويعدل لهم الرسوم وينظر في امر الوزائع ويعينوا من انفسهم جماعة يستدل بانارها على مكانهم من المدنية ومقامهم في الوجود السياسي وان ينظروا الى المنتخب من حيث ما يترتب عليه من الاثر لا من حيث ما يرى منه اول النظر الى غير ذلك من التنبيهات والتحذيرات

ثم شرع عمد البلاد ومشايخها في انتخاب النواب على مقتضى القانون وبذل الجهد في انجاز الاعمال الانتخابية وما يذكر من تفاصيل بعضها ان اعيان الاسكندرية اجتمعوا صباح ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨١ في قاعة المحافظة لانتخاب نائبي الاسكندرية فخطب فيهم محافظها اذ ذاك وحضهم على انتخاب من فيهم اللياقة والاهلية للنيابة عن اهل الثغر فقال :

ان من تقع عليهم كلمة الانتخاب انما هم

شورى النواب ومن يجوز لهم انتخاب النواب ففي الانتخاب السابع يقتضي ان الذين يحصل انتظامهم للعضوية يكون لهم دراية بالقراءة والكتابة زيادة على الاوصاف المقررة في حتمهم وفي الانتخاب الحادي عشر يحتاج ان الذين يجوز لهم انتخاب النواب يكون لهم الملم بالقراءة والكتابة علاوة على الاوصاف المنصوصة في شأنهم ايضاً . ٥١ .

(صورة المنشور الصادر)

(بانخاب النواب)

وتوالت بعد ذلك جلسات مجلس النظار للمذاكرة في تشكيل مجلس النواب ومرّت على ذلك ايام اصدرت بانتضاءها نظارة الداخلية الى جميع المديريات والمحافظات منشوراً متعلقاً بانخاب النواب وهذه صورته

انه اجابة لاستدعاء اهالي القطر وبناء على التماس مجلس النظار قد اصدرت المحضرة النخبة الحديوية امرها السامي بتاريخ ١١ ذي القعدة سنة ٩٨ الموافق ٤ اكتوبر سنة ٨١ بافتتاح مجلس شورى النواب في ١٥ كيهك سنة ١٥٩٨ وبتكليف ناظر الداخلية باتخاذ كافة الوسائل اللازمة ليكون انتخاب حضرات النواب على حسب النصوص والشروط المدونة في لائحة مجلس شورى النواب فعلاً بالامر المشار اليه السابق نشره مع صورة التقرير المقدم من الاعتاب السنية قد عيننا يوم ١٥ نوفمبر سنة ٨١ لاجتماع الانتخابين « بكسر الحاء اي الذين ينتخبون النواب واجتماعهم يكون بالمديريات او المحافظات » ولكن معلوماً لحضرتكم ان الواجب عليكم انما

(٥٦) في مدة دوام افتتاح مجلس الشورى في الايام المحددة له لا يقبل الاستعفاء من احد من الاعضاء وفي اوقات تعطيله اذا اراد احد منهم ان يستعفي لزم ان يقدم الاستعفاء الى رئيس المجلس ويوصله الى يد الرئيس قبل انعقاد المجلس بثلاثين يوماً في الاقل وحينئذ تجري المكتوبة لجهته لاجل تسمية غيره كما في البند ١٢ من اللائحة الاساسية

(٥٧) رئيس مجلس شورى النواب هو المنوط بالضبط اللازم في اثناء الجلسات المنعقدة وفيما يتعلق بداخل المحل المعد لاقامة المجلس

(٥٨) اذا تراءى لرئيس مجلس الشورى تاخير عقد المجلس في يوم واحد من الايام الى اليوم الذي يليه ولو كان عدد الاعضاء مستوفياً كما في البند ١١ من اللائحة الاساسية فلا مانع من تاخير عقده في ذلك اليوم فقط ويعرض الرئيس للحضرة الخديوية عن ذلك في الحال يرسل القدر اللازم من الخفاء

لجهة مجلس النواب من طرف الحكومة

(٦٠) لا يدخل جهة مجلس شورى النواب الا الاعضاء المنتخبون والاشخاص المتعلقون بمجلس الشورى ومن يرسل من طرف الحكومة بامورية تخصص باشغال الشورى وهذا يتبع اجراءه لحد ما يصدر الامر من الحضرة الخديوية بتجوز دخول من يتصرح له بذلك بموجب التذاكر التي تعطى لهم حين ذاك من طرف رئيس مجلس الشورى

(٦١) حيث ذكر في البند ٢ و٣ و٤ و٥ من اللائحة الاساسية الاوصاف اللازمة في حق من يحصل انتظامهم لوظيفة العضوية بمجلس

الرئيس فان اصر على ذلك ولم يرجع لزم الرئيس ان يامر بقيد التنبيه عليه في ضمن المحضر الذي يحرر بما يقع في مجلس الشورى في ذلك اليوم وفي صورة ما اذا اصر على عدم الرجوع عن الامر المخل بانتظام مجلس الشورى يلزم المجلس بناء على طلب الرئيس ان يحكم من غير مذاكرة باخراجه من محل مجلس الشورى بمدة لا يقتضي ان تزيد على خمسة ايام فقط ولا بأس ان يامر ايضاً باعلان صورة الحكم المذكور بالجهة الذي يكون انتخاب النائب المحكوم عليه بذلك من طرفها

(٥٢) في مدة افتتاح مجلس الشورى في الايام المحددة له لا تعمل دعوى على احد من اعضائه بوجه من الوجوه الا ان كان لا سمح الله حصل من احد منهم مادة قتل قطعاً لا يعد من اعضاء مجلس الشورى ويتعين بدله حسبها هو مدون في البند ١١ من اللائحة الاساسية

(٥٤) لا يجوز لاحد من اعضاء مجلس الشورى ان يطبع وينشر المقالة التي قالها بمجلس الشورى او المذاكرات التي حصلت بها من غير ترخيص رئيس المجلس بذلك له فان طبع ونشر بدون ترخيص يترتب عليه الجزاء اللازم بقرار من قومسيون يتعين من القلم الذي هو من اعضائه

(٥٥) في مدة العضوية اذا حصل من احد الاعضاء ما يمنع لياقة وجوده عضواً بمجلس شورى النواب ما هو واضح بالبند ٢ و٣ و٥ من اللائحة الاساسية يسقط حقه من العضوية ويعين بدله كما في البند ١٢ من اللائحة الاساسية

باستنساب المجلس

(٤٠) اعضاء مجلس الشورى يحضرون الى المجلس بملابس الحشمة اللائقة وجلوسهم فيه يكون هيئة الادب

(٤١) لا يجوز لاحد من اعضاء مجلس شورى النواب ان يغيب بدون اذن يصدر اليه منه ويحضر له تذكرة رخصته من طرف الرئيس ولا يجوز له ان يحمر تذاكر رخصته الا من بعد صدور الاذن من مجلس الشورى ما لم تقض الضرورة الشديدة بغير التذكرة على وجه العجلة وبعد تحريرها على هذه الكيفية بغير الرئيس مجلس الشورى بذلك

(٤٢) المحاضر التي تحرر لاثبات وقائع مجلس شورى النواب تكون مشتملة على اسماء الاعضاء الذين تكلموا بالشورى ورأي كل واحد منهم بالاختصار

(٢٢) المحاضر المذكورة في البند ٤٢ نقيده بدفتر مخصوص لذلك ويقرأها كاتب السر في اول مجلس الشورى المعقد في اليوم الذي يلي يومها ويضع الرئيس امضاءه على ذات الدفتر في كل يوم

(٤٤) الاوامر التي تصدر من الحضرة الخديوية فيما يتعلق باحدى الخصوصيات المذكورة بالبند ١٧ من اللائحة الاساسية تنلى بمجلس الشورى في الحال ويجري العمل على منتضاها

(٤٥) التنبيه بارجاع ما يخرج عما يليق بحسب الاصول انما هو من وظائف الرئيس وحده (٤٦) اذا خرج المتكلم في مادة من المواد عن المسألة المتقضي الكلام فيها لزم الرئيس ان

ينبه عليه بالرجوع اليها وعدم الخروج عنها ولا يجوز للرئيس ان يأذن بالكلام فيما يتعلق باسباب الرجوع الى المسألة المتقضي الكلام فيها (٤٧) يؤذن بالكلام لمن خرج عن

الاصول وتنبيه عليه بالرجوع اليها فرجع وطلب الكلام ليعتذر ولا يؤذن بالكلام للخارج عن الاصول في غير الصورة المذكورة

(٤٨) اذا خرج المتكلم عن الاصول وتنبيه عليه بالرجوع اليها مرتين في مسألة واحدة وطلب الكلام للاعتذار يلزم الرئيس ان يسأل ارباب مجلس الشورى عن لزوم منعه من الكلام في بقية الجلسة فيما يتعلق بالمسألة ويقضي ان يحكم مجلس الشورى في هذا الامر بالاغلبية (٤٩) اذا خرج المتكلم عن المسألة

المتقضي الكلام فيها وصار ارجاعه اليها مرتين في مسألة واحدة ثم هم بالخروج عنها مرة ثالثة لزم الرئيس ان يسأل ارباب المجلس عن لزوم منعه عن الكلام في باقي الجلسة بخصوص المسألة المتكلم فيها ويقضي ان يحكم مجلس الشورى في هذا الامر بالاغلبية

(٥٠) اذا اقتضت الحال الى التنبيه على احد من الاعضاء بالسكوت لكونه تكلم في غير محله وقطع الكلام على غيره فيقتضي ان لا يؤذن له بالكلام في بقية الجلسة

(٥١) لا يسوغ لاحد بمجلس الشورى ان يصدر منه مسبة لاحد ولا اشارة بالاقرار او بعدمه على قول احد بمجلس الشورى

(٥٢) اذا حصل من احد الاعضاء امر بخل بانتظام حال مجلس الشورى لزم ان ينبه عليه بالرجوع عن ذلك بالاسم من طرف

(٢٣) يجب ان يكون اخذ الاراء
بالصندوق في الجهر وبطريق الاكثرية المطلقة
(٢٣) تفرغ صندوق الاراء يكون بمعرفة

كاتب السر

(٢٤) لا تكون عملية اخذ الاراء صحيحة
معتمدة الا اذا كان الحاضر بمجلس الشورى كما في
البند ١١ من اللائحة الاساسية

(٢٥) يجب على مجلس الشورى احترام
حق العدد الاقل وفي ضمن المذكرات به يجب
الاصغاء للعدد الاقل وان تسمع المحفوظات
الصادرة منهم

(٢٦) اذا كان عدد الاعضاء المأخوذ
رأبهم هو الاقل واما الاكثر لم يعطوا رأياً في
المادة المعروضة لزم الرئيس ان يسأل باقي
الاعضاء عن رأبهم

(٢٧) رئيس مجلس شورى النواب هو
الذي يؤدي وظيفة الرئاسة عليه فقط يسأل
ارباب مجلس الشورى عن رأبهم وليس لهم رأي
مطلقاً الا في صورة انقسام الاراء الى طرفين
متساويين واما فيما عدا ذلك من الاحوال فلا
يدخل بنفسه في رأي من جملة الاراء بمجلس
الشورى وليس له ان يتدخل في مذكرات مطلقاً

(٢٨) متى صار التصديق على صورة مادة
بمجلس الشورى لزم ان تكون نسخة الاصلية
مقيدة في دفتر مخصوص لذلك ويختم عليها الرئيس
والاعضاء ويخبر نسخة اخرى عليها علامة
كاتب السر وختم الرئيس وتقدم للحضرة
الحدوية

(٢٩) الخي الى مجلس الشورى يومياً
والذهاب منه يكون بحسب ما يراه رئيسه

او عدم لزوم المداولة فيها وعلى واقع ما ينتهي
عليه الحال في ذلك يجري العمل
(٢٥) المواد المتعلقة بالمنافع الداخلية التي

يلزم التداول فيها بمجلس الشورى بواقع ترتيب
اشغالها كما في البند ١٥ من هذه اللائحة يلزم ان
كل مسألة منها قبل وضعها في ميدان المذاكرة
يوخذ الرأي من مجلس الشورى عن لزوم
المذاكرة فيها وقتئذ او تأخيرها لوقت آخر
او نحو ذلك

(٢٦) اذا طلب الكلام اثنان او ثلاثة
من اعضاء مجلس الشورى في آن واحد لزم
اعمال القرعة المنتزعة في تقديم احدهم على
الآخرين بمعرفة رئيس مجلس الشورى

(٢٧) في حالة المكاملة بمجلس الشورى
في مسألة لا يجوز افتتاح المكاملة في مسألة اخرى
(٢٨) في حالة المكاملة اذا تكلم احد
الاعضاء فيما هو التكلم جارٍ من اجله لا يتكلم
غيره قبل اتمام كلامه

(٢٩) لا يجوز لاحد ان يتكلم في كل
مسألة بمجلس الشورى الا مرة واحدة ما لم نقض
الحال على بعض الاعضاء بالتكلم غير مرة اذا
احتاج الامر الى اعطاء ايضاحات او اعطاء
جواب مرة ثانية بناء على طلب عضو اخر واما
في القومسيونات التي تشكل بمجلس الشورى
فلكل عضو من اعضاءها حق التكلم متى شاء
(٣٠) لا يجوز لاحد ان يتكلم الا اذا

طلب الكلام واذن له الرئيس بذلك ولا يتكلم
الا وهو في موضعه

(٣١) اذا اراد الرئيس ان يتكلم بنفسه
وجب الاصغاء اليه

الرئيس من بعد السؤال من الاعضاء ساعة افتتاح الجلسة التي تليها وترتيب الاشغال بالاوقات المتقضية ويعلق الترتيب المذكور في محل مجلس الشورى وترسل صورة الترتيب في الحال الى كاتب الديوان الخديوي ويقتضي ان يجري الرئيس ما يلزم من طرفه بوصول الاخباريات والتبليغات اللازمة اليه باوقاتها المتقضية

(١٦) التصورات التي تراها الحكومة تلي صورتها بمجلس شورى النواب بمعرفة من ينوب هذه الامورية من طرف الحكومة

(١٧) بعد قراءة التصورات المذكورة في البند ١٦ يصير طبعها وتوزيعها على الاقلام للنظر فيها باوقاتها فتحث فيها وتعين الاقلام من مجموعها قومسيون مركباً من خمسة اعضاء يصير انتخابهم بطريقة اعطاء الراي عنهم

بالصندوق سراً وبالقومسيون المذكور ينظر في تلك التصورات ويحرر التقرير اللازم عنها

(١٨) اذا صدر رأي من واحد او جماعة من الاعضاء الغير داخلين بالقومسيون المذكور في البند ١٧ من اللائحة بخصوص مادة من المواد المدرجة بالتصورات المرسله من طرف الحكومة ولم يكن ذلك من المحفوظات المذكور عنها بالبند ٢٢ من هذه اللائحة يقتضي ان يصير تسليم ذلك الراي الى رئيس مجلس الشورى

وهو يوصله الى القومسيون المختص بالنظر في ذلك ولا يجوز قبول اي رأي كان فيما يتعلق بمادة من ذلك متى تقدم التقرير في شأنها من ذلك القومسيون الى مجلس الشورى وانما عند تلاوة ذلك التقرير بمجلس الشورى يجري ما يلزم له من المذاكره واخذ الاراء حسب الوارد بينود

اللائحة من البند ٢٠ الى البند ٢٢ (١٩) كل من اورد رأياً بخصوص مادة من المواد المدرجة بتلك التصورات كما ذكر في البند ١٨ من هذه اللائحة كان له حق التكلم في هذا الخصوص بالقومسيون المختص بالنظر في ذلك

(٢٠) متى تقدم التقرير الصادر من القومسيون بخصوص صورة مادة لزمان يتلى بمجلس الشورى ويطلع ويوزع على اعضاء مجلس الشورى قبل المذاكرة بربع وعشرين ساعة على الاقل

(٢١) تفتح المذاكرة بخصوص التقرير المذكور عنه في البند ٢٠ من هذه اللائحة في الوقت المعين له في ترتيب اشغال مجلس الشورى ويقتضي افتتاح المذاكرة اولاً فيما يتعلق بكل قلم او باب منها خاصة

(٢٢) من بعد اخذ الاراء عن كل مادة خاصة من المواد المتركب منها التصورات المذكورة يجب اخذ الاراء ايضاً بخصوص مجموع تلك التصورات على وجه العموم

(٢٣) اذا تراءى للقومسيون المختص بالنظر في احدى التصورات المرسله من طرف الحكومة ملحوظات فيما يتعلق بذلك تتقدم الى رئيس مجلس الشورى وقبل تلاوتها بمجلس الشورى تبعث من طرفه للحكومة

(٢٤) المسائل التي يلزم التداول فيها بمجلس شورى النواب بواقع ترتيب اشغاله بحسب ما يستقر عليه الحال في آخر كل جلسة كما ذكر بالبند ١٥ من هذه اللائحة يلزم في الجلسة الثانية ان كل مسألة منها قبل وضعها في ديوان المداولة يؤخذ رأي مجلس الشورى عن لزوم

عليها بالنسبة لترتيب رؤيتها ولمحوظ يتأثر فيه
عما يجري فيها

(١١) من يؤخر من الذوات من طرف
الحكومة بالمباحثة في شأن تصور من التصورات
المعرضة للمذاكرة بيجلس شوري النواب متى
طلب ان يتكلم لزم الاذن بذلك ولا يقتضي
الزامة بالانتظار للنوبة حسب المقيد بدفتر
النوبة

(١٢) مجلس شوري النواب له ان يجبر
على الحضور بالشوري كل من لم يتعنه مانع صحيح
معتبر وذلك بواسطة ترتيب عقوبات على من
لم يحضر مجلس الشوري وكل رئيس قلم من
الاقلام يعطي الى رئيس مجلس الشوري قائمة في
كل يوم صباحاً بن حضر من الاعضاء ومن
لم يحضر

(١٣) اذا كان عدد مجلس الشوري في
يومٍ من الايام اقل من القدر الموضح عنه بالبند
١١ من اللائحة الاساسية لزم تأخير عقده الى
اليوم الذي يليه وهكذا في كل يوم متى انضج
الحال على هذا الوجه يجب على الرئيس ان
يؤخر الى اليوم الذي يليه

(١٤) اذا كان عدد مجلس الشوري في
يومٍ من الايام اقل من القدر الموضح عنه بالبند
١١ من اللائحة الاساسية لكن نفس الاقلام
يوجد بعضهم مستوفياً بقدر الثلثين بالنسبة لاصل
اعضاءهم فالقلم الذي يكون بهذه الصفة لا يصبر
تعطيله بل ينظر في الاشغال الحوالة عليه

(١٥) الذي يأمر بافتتاح كل جلسة
من جلسات مجلس شوري النواب وقفها هو
الرئيس ويقتضي في كل اخر جلسة ان يعين

النواب يعينون اشخاصاً من الغير جائز تعيينهم
لذلك فبالطبيعة بحسب الموضح بالبند ١٣ من
اللائحة الاساسية يصير الايضاح من المديرية
الى مفتش العموم عن كيفيتهم ومن طرفه يجري
تعيين ذلك بالكشف الذي يرسل لرئيس
مجلس الشوري باسماء النواب الذين يعينون
لاجل اجراء منطوق البند المشار اليه

(٨) من بعد افتتاح مجلس الشوري
وقراءة المقالة يصير تقسيم الاعضاء الى خمسة
اقلام بانتخاب نفس الاعضاء بعضهم بعضاً
ورؤساء الاقلام يكون انتخابهم بمعرفة الاعضاء
ايضاً وفي الاقلام المذكورة يجري التفحص عن
المنتخبين حسب المدون بالبند ١٢ من اللائحة
الاساسية بمعنى ان كل قلم يتفحص عن احوال
المنتخبين الذين هم بقلم اخر واعضاء القلم الجاري
فيه التفحص المذكور يصير التفحص عنهم بمعرفة
قلم من الاقلام الاخرى وبعد اعطاء القرارات
اللازمة عن ذلك يصير اعطاؤهم الى رئيس
مجلس الشوري لعرضهم للحضرة الخديوية كما في
البند ١٤ من اللائحة الاساسية

(٩) متى تم تحقيق صحة الانتخاب لزم
رئيس مجلس شوري النواب ان يعرض للحضرة
الخديوية بذلك ولا يتظر صدور الحكم بخصوص
الانتخابات الموقوفة او المتنازع فيها متى كان
الذين صح انتخابهم يجوز انعقاد مجلس الشوري
بهم كالموضح بالبند ١١ من اللائحة الاساسية

(١٠) ترتيب اشغال مجلس الشوري
يكون بالنمر بحسب ما يراه رئيسه ويكون لذلك
دفتر واضح ببيان تلك الاشغال مادة مادة بغاية
الاختصار وتواريخ ورودها والنمر التي وضعت

اللائحة وبعد اعطاء التقارير عنها تنظر بغيرجلس
الشورى ايضاً كما في البند ٢١ و٢٢ وباتمام
المذاكرة واعطاء الرأس يعرض جميع ذلك
للحضرة الخديوية

(٢) رئيس مجلس شورى النواب ووكيله
ينصان من طرف الحضرة الخديوية

(٤) افتتاح مجلس شورى النواب اما ان
يكون بذات الحضرة الخديوية او من يوكل

لذلك بالارادة السنية ونقرأ فيه مقالة فان
كان افتتاحه بالحضرة الخديوية فقراءة المقالة

بالنطق الخديوي او من يوكل في قراءتها متعلق
بالارادة العلية وان افتتحه الموكل فاما ان

تكون المقالة من الحضرة الخديوية ويقرأها الموكل
بالافتتاح او انها تكون من الموكل بالافتتاح وهو

الذي يقرأها بموجب الامر
(٥) بعد افتتاح مجلس شورى النواب

وقراءة المقالة يكون لارايه الحق في ان يقدموا
جواباً عنها في مدة يومين وهذا الجواب لم يكن

الا من قبيل الرسوم بحيث لا يقطع فيه بشئ
عن امر من الامور المتقضي نظرها بمجلس الشورى

(٦) اذا كانت المقالة من الحضرة
الخديوية فبعد تحرير جوابها من مجلس الشورى

يجب تقديمه للاعتاب الكريمة بواسطة رئيس
مجلس الشورى ويكون معه من كل قلم اثنان

من الاعضاء بالملابس الرسمية بصير تسميتهم
بعرفة جميع الاعضاء

(٧) حيث تقرر في البند ٢ و٣ و٥
من اللائحة الاساسية الاوصاف اللازمة في حق

من يحصل انتخابه لوظيفة العضوية في حال
الانتخاب بالمديزية اذا كان المجوز لم انتخاب

الاوصاف المذكورة في البنود السابقة فيعطى
قرار عنهم بالتومسيون ويعرض منه الى رئيس
المجلس ومنه ايضاً الى الاعتاب الخديوية ليعطى
كل واحد منهم بيورلدي يتضمن كونه منتخباً في

ظرف ثلاث سنين في شورى النواب
(١٥) حيث من المعلوم ان كل مجلس

من المجالس الماثلة لهذا لحدود ونظامنامه
فبالطبع حدود ونظامنامه هذا المجلس ستعطى له

(١٦) ان عقد المجلس سيكون في هذا
العام من ١٠ هاتور لغاية ١٠ طوبه واما في

السنين الاتية فيصير انعقاده من ١٥ كيهك لغاية
١٥ امشير

(١٧) لولي الامر جمع المجلس او تأخير
او تحديد مدته او تبديل اعضائه وانتخاب غيرهم

في مدة معلومة حسبها هو موضع هذه اللائحة
(١٨) لا يجوز قبول عرضجات من

احد ما بالمجلس
(صورة النظام)

(حدود ونظامنامه مجلس شورى النواب)
(١) مجلس الشورى يكون بمحروسة مصر

(٢) مجلس الشورى وظيفته المداولة في
المنافع الداخلية والتصورات التي تراها الحكومة

انها من خصائصه نصير المذاكرة فيه واعطاء
الرأي عنها كما هو مذكور في البند الاول من

اللائحة الاساسية فا تحصل المداولة فيه بمجلس
الشورى فيما يتعلق بالمنافع الداخلية يرسل من

طرف الرئيس الى المجلس الخصوصي ويجريه
المذاكرة عنه بالاقلام والقومسيونات بمجلس

الشورى حسبما يأتي بعد بما يتعلق بالتصورات
من البند ١٦ الى البند ٢٠ والبند ٢٢ من هن

متفقة على انتخاب واحد من القسم فيصير هو
نائباً عن القسم وإن تساوت الآراء في انتخاب
اثنين أو ثلاثة فيقرر بينهم بحضورهم والذي
تصيه القرعة يصير نائباً عن القسم وفي كلا
الحالين يؤخذ من المشايخ الحاضرين بالمديرية
من البلاد ورقة باخاتهم بما استقر عليه الحال
في انتخاب اولئك النواب واما الانتخاب في مصر
واسكندرية ودمياط فيصير باتفاق أو أكثرية
آراء وجوه وإعيان تلك المدن

(٩) يصير تجديد انتخاب الاعضاء في
كل ثلاث سنين حسباً هو موضع بالبند السابع
والثامن

(١٠) اعضاء المجلس لا يزيدون عن

خمسة وسبعين شخصاً

(١١) لا يعقد المجلس اذا غاب من
اعضائه أكثر من الثلث وإن كان احد الاعضاء له
عذر ضروري فيلزم عرض عذره على رئيس
المجلس قبل انعقاده بشهر فان قبل عذره بالمجلس
فيها والآن فان لم يحضر بعد اعلان عدم قبول
عذره فيصير انتخاب غيره بدله من قسمه وجهته
حسب الملائحة

(١٢) لا يسوغ التوكيل عن احد الاعضاء

بل هو يحضر المجلس بنفسه

(١٣) يصير تحقيق حال كل عضو من

اعضاء المجلس حين اجتماعهم بعرفة قومسيون
فان وجد مستكمل الشروط المعتبرة المحررة في
البند السابقة يقبل والا فتلقى نيابته ويتخب
غيره من قسمه وجهته

(١٤) بعد ما يصير تحقيق احوال النواب

المنتخبين بالقومسيون ويوجدون حائزين

لا يكون سبق مجازاتهم بالليان والطرده بحكم وان
لا يكونوا من الأشخاص الداخلين سلك العسكرية
تحت السلاح

(٥) المستخدمون في الخدمات الميرية
والمستخدمون في الجهات الخارجية عن الميري
سواء كانوا من العمدة والوجوه أو غيرهم وكذا
الداخلون سلك العسكرية سواء كانوا تحت
السلاح أو امداديين لا يجوز انتخابهم ليكونوا
من اعضاء المجلس واما من رفقوا من المستخدمين
بلا حجة حسب الايجاب أو انقضت مدتهم من
الامداديين فيجوز الانتخاب منهم ان كانوا
حائزين الاوصاف المعتبرة المذكورة

(٦) ان انتخاب الاعضاء من الاقاليم

يلزم ان يكون على حسب التعداد فلذا يلزم
انتخاب واحد أو اثنين من كل قسم من اقسام
المديريات بحسب كبر القسم وضعفه ويصير
انتخاب ثلاثة من مصر واثنين من اسكندرية
واحد من دمياط

(٧) حيث ان كل بلد عليه مشايخ

معينون برغبة الاهالي فبالطبع هم المنتخبون من
طرف اهالي ذلك البلد والنائبون عنهم لانتخاب
العضو المطلوب انتخابه من القسم وإذا كان اولئك
المشايخ حائزين الاوصاف المعتبرة المذكورة فهؤلاء
المشايخ يحضرون الى المديرية ويكتب كل
احد منهم اسم من ينتخبه من القسم في ورقة
مخصصة ويضعها مقنولة بالصندوق المعد لتسميه
بالمديرية

(٨) بعد ما يتم وضع الاوراق بالصناديق

تفتح على يد المدير والوكيل وناظر قلم الدعاوي
وقاضي المديرية فينظر اذا كانت أكثر الآراء

الرأي والسداد من وجوه البلاد فيما تحتاج اليه من الاصلاح هو الوساطة الوحيدة للحصول على الفائدة المقصودة وان هذا المأخذ مطابق لرأي عمد الاهالي بالنيابة عن عمومهم فوقع ذلك عند القوم موقع الدليل على قرب الصلة وارتفاع المحاب بين الحكومة والامة

اما اللائحة التي ورد عنها الكلام في تقرير شريف باشا وجاء في شأنها ان مجلس النواب سيجع بمقتضاها ولكن هيئة النظر ستجد معه على البحث فيما يجب تعديله وتنقيح منها مع مراعاة حقوق الحضرة الخديوية وحالة القطر فقد كان في الكلام الوارد عليها في ذلك التقرير موضعان للاستحسان الاول تعديل اللائحة بمعنى تقريبها من جانب الحرية بقدر تبعيدها من حد التقيد والثاني مراعاة الحقوق الخديوية وحالة القطر بمعنى احترام تلك الحقوق وحفظ المناسبة بين احوال البلاد واحكامها

ولما كان قد ورد في التقرير السابق الذكر ان الانتخاب الجديد سيكون بمقتضى اللائحة الاساسية الصادرة عام ١٢٨٢ وكان قد تقدم العهد عليها وعلى نظام مجلس النواب المسنون في ذلك العام تاق القوم اثر صدور الامر الخديوي بتشكيل المجلس النيابي الى الوقوف على قضايا ذلك النظام ليعملوا منه مجرى الانتخاب وماهية مجلس النواب في دوره الاول فنشرته المحروسة وكان في اليقين ان الحضرة الخديوية تصدق عليه بعد ان يرفع اليها وتضعه موضع الاجراء على انه بالنظر الى ما ورد في تقرير الوزير بصراحة لا تحمل التأويل ان المجلس الجديد وان جرى تشكيكه بمقتضى اللائحة القديمة

الا انه سينظر في احكام تلك اللائحة ليعدها من طريق توسيع الحقوق ومنح الحرية لنواب الامة كان المجلس الجديد بهذا الاعتبار مجلس تنظيم وتشريع يضع لنفسه قانوناً جلي الاحكام تحصل به الحرية لارباب النيابة

فتتبعاً للفائدة ننشر صورة تلك اللائحة وذلك النظام الصادرين في عهد وزارة شريف باشا الاولى وهما

صورة اللائحة الاساسية

(١) تأسيس هذا المجلس مبني على المداولة في المنافع الداخلية والتصورات التي تراها الحكومة انها من خصائص المجلس بصير المذاكر واعطاء الرأي عنها وعرض جميع ذلك للحضرة الخديوية

(٢) يجوز انتخاب من بلغ عمره خمساً وعشرين سنة وما فوق ذلك بشرط ان يكون موصوفاً بالرشد والكمال وان يكون من الاشخاص المعلومين عند الحكومة بائه من الاهالي التابعين لها ومن اولاد الوطن

(٣) يحرم من صلاحية الانتخاب الاشخاص الذين حكم على اموالهم واملاكهم باحكام الافلاس وتعلقت بها حقوق للغير الا اذا اعيدت تلك الحقوق التي حرمتها وايضاً الفقراء المحتاجون والاشخاص الذين اعينوا على حالم قبل الانتخاب بسنة والاشخاص الذين صار مجازاتهم بالليان والطرده يحكم

(٤) ان الاشخاص الذين ينتخبون النواب يلزم ان يكونوا من الذين لم يحكم على اموالهم واملاكهم باحكام الافلاس وتعلقت بها حقوق للغير الا اذا اعيدت تلك الحقوق اليهم وان

نحن خديو مصر

بناءً على التقرير المرفوع إلينا من رئيس مجلس نظار حكومتنا بتاريخ ١١ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ الموافق ٤ أكتوبر سنة ١٨٨١ المرفوعة صورته بامرنا هذا وبعد الاطلاع على لائحة مجلس شورى النواب الصادرة بتاريخ ٢١ رجب

سنة ١٢٨٢ وبناءً على موافقة رأي مجلس نظارنا نأمر بما هو آتٍ

المادة الاولى . يصير انتخاب النواب بالصفة والشروط الموضحة بتلك اللائحة وافتتاح مجلس الشورى يكون في ١٥ كيهك سنة ١٥٩٨ غرة صفر سنة ١٢٩٩ اتباعاً للمادة السادسة عشرة من اللائحة المذكورة

المادة الثانية . ناظر داخلية حكومتنا مكلف بتنفيذ امرنا هذا

صدر بسراري الجزية في ١١ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ الموافق ٤ أكتوبر سنة ١٨٨١

الامضاء محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

الامضاء شريف

اللائحة الاساسية

ونظام مجلس النواب

الصادران في سنة ١٢٨٢

وصادف هذا المشروع بعد صدور التقرير والامر العالي المشار اليهما استحضاراً بحل عن الحصر والوصف فالتي الوجودها طليقة وصدوراً رحيمة وثغوراً باسمه وكان ام ما استجمع عليه عواطف الاستحسان قول الوزير ان مشاورة اهل

ولهذا واتباعاً لمادة ١٦ من لائحة مجلس الشورى المؤرخة ٢١ رجب سنة ١٢٨٢ اتشرف بان اقدم للاعتاب السنية مشروع امر عال بانتخاب النواب وافتتاح المجلس في ١٥ كيهك سنة ١٥٩٨ الموافق غرة صفر سنة ١٢٩٩ و ٢٢ ديسمبر سنة ٨١

اما مدة الثلاثة شهور الباقية لحين افتتاح المجلس فاستغفل فيها مع رفقائي بتحضير المشروعات اللازم عرضها لحضرات النواب وسنستلنت انظارهم بالخصوص نحو المواد المختصة بالضرائب وبالعونة والبدلية المتعلقة بالعمليات والاشغال العمومية لانها مسائل ذات اهمية جسيمة بالنسبة للمزارعين وسأخذ رأيهم ايضاً في ترتيب مجالس ادارة بالمديريات لان اقامتهم بالاقاليم واستمرار معاملتهم مع اهاليها يجعلان رأيهم ذا فائدة عظي في ترتيب تلك المجالس وتعيين حدودها واخصاصاتها

ومن ثم فاذا تكتمت الحضرة الخديوية بالتوقيع على مشروع الامر العالي المقدم لسندتها السنية يبادر في الحال ناظر الداخلية باجراء التنيهات اللازمة على المديرين والمحافظين بانتخاب النواب بالشروط المقررة باللائحة المار ذكرها

وعلى كل حال فاني لولي النعم العبد الخاضع والمحسوب المتواضع

صورة الامر العالي

فبناءً على هذا التقرير صدر الامر العالي الاتية صورته

فصل

(مجلس النواب)

ووجهت وزارة شريف باشا عنايتها الى امر مجلس النواب فصدرت الاوامر بجمع جميع اللوائح المتعلقة بالمجلس الموماً اليه قديماً وجديدها لتعرض على مجلس النظار فينظر فيها بما يلائم حال البلاد ويجري التعديلات والتحويلات اللازمة ثم انه بناء على التقرير الذي رُفِعَ الى شريف باشا مديلاً بالف وستمائة توقيع متضمناً طلب تشكيل المجلس النيابي وهو التقرير المنشور في الصفحين ١١٢-١١٣ رفع دولته في ٤ أكتوبر سنة ١٨٨١ الموافق ١١ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ الى الجناب الخديوي التقرير الاتي نصه بشأن انشاء مجلس النواب وانتخاب اعضائه وهذه صورته

التقرير

قال

لقد اظهرت التجارب في عدة مرار خلل الحالة الموجودة عليها البلاد الان ولهذا فالاصلاحات التي سنشرع فيها في ظل الساحة العلية تكون متعلقة بام صوامح الديار المصرية لانه يترتب على اجرائها تغيير الحالة المذكورة واصلاحتها شيئاً فشيئاً وتوطيد الادارة العمومية على اساسات قوية وثابتة

انما الاشتغال بمسائل مهمة كهذه والنظر فيما يلزم لاجراجها من حيز التصور للعمل لا يتأتى حصوله بانفراد هيئة النظار فقط بل المترائي لهم ان تبادل الافكار فيها باشتراك الرجال الذين يؤهلهم استعدادهم وخبرتهم بالاشتغال واستقامتهم ومررتهم لحيازة ثقة ورضاء اخوانهم بهم ولاختصاصهم للنياحة عنهم هو الوساطة الوحيدة للحصول على

الفائدة المقصودة من تلك الاصلاحات وقد طابق رأي عمد الاهالي بالنياحة عن عموم هذا الرأي الذي رآته هيئة النظار ولذلك نرى انه من الواجب علينا ان نطلب من المرامح الخديوية تلبية الناس اهالي البلاد وجميع اعيان ووجوه النظر لآخذ رأيهم بخصوص احتياجات الاقاليم وعرض الخلل الحاصل في الادارة عليهم واجراء الاصلاحات اللازمة بمساعدتهم

وللوصول لهذا الغرض لا يوجد الان شيء سوى اتباع الائمة مجلس شورى النواب الصادرة في سنة ١٢٨٢ نعم ان تلك الائمة ليست مستوفاة ولا ملائمة لافكار الاهالي ومقاصدهم وكانت قد عملت جملة مشروعات ونقدت عن هذا الخصوص لكن هيئة النظار باتحادها مع مجلس شورى النواب ستنشغل في البحث عما يلزم اجرائه من التنقيحات والتعديلات في قانون النواب مع مراعاة حقوق الحضرة الخديوية وحالة القطر هذا ومن الجلي الغني عن البيان ان اليهود والترتيبات التي نشأت عن الحالة المالية وارتبطت بها الحكومة وكذلك القوانين والوامر العلية المشتملة على تلك اليهود والترتيبات لا تدخل ضمن المسائل الجائز نظرها والبحث فيها بمجلس النواب لانها موضوع عقد حصل مع الدول ولا يجوز تعديلها او تغيير شيء منها الا برضاء الدول التي عقدت معها

وعلى ذلك فمجلس النواب سيؤدي مأموريته بدون تعرض للمصالح الواجب احترامها وسيكون عضد الحكومة لذاتكم العلية في اجراء الاصلاحات المشروع فيها وعوناً على تأمين المصريين تاميناً كافياً على النفس والعرض والمال

دولتو افندم محمد شريف باشا . وهو عين
وزارة من اخنارهم من الامراء ونحن الان
راضون عن الهيئة الحاضرة معترفون بسيادة
مولانا السلطان المعظم خاضعون لاميرنا الخديو
ولم يبق عندنا شيء سوى خدمة الوطن بمجياتنا
وكا ان الدولة العلية ترى مصر قلب الدولة
فكذلك نحن نرى الدولة محل سطوتنا ومركز
آمالنا ودار الخلافة الاسلامية واننا نرجو ان
تجتمع كلمة المساهين في سائر الاقطار وتجد قلوب
المؤمنين لتكون يدًا واحدة في وقاية دولتنا من
جميع النوازل اعادها الله منها ولا نشك في ان
اخواتنا المسلمين اذا قمنا لحفظ كلمة الدين ووقاية
البلاد من اعدائها يجدون في بث الاتحاد بينهم
وجمع الكلمة على تأييد ملكنا وسلطاننا المعظم
خلد الله سلطانه . اه

فوقف عند ذلك نظامي باشا وصاح طلبه
ومن معه من الضباط واثني عليهم ثناءً جزيلاً
ثم جلس مع محمود سامي نحو نصف ساعة وذهب
وبعد ذلك زار شيخ الاسلام ونقيب الاشراف
والشيخ عيش والكل يشكر ويتباهى بما وصلت
اليه الحالة ويشفي على الجند

واقام رجال الوفد في مصر بضعة عشر
يوماً ادبت لهم المآدب في خلالها وكان القوم
مرحيين بهم مأهلين ثم ظهر لهم ان ليس في مصر
ما يوجب الاضطراب فعادوا الى الاستانة راضين
مقتنعين بما رأوه وكان عودهم الى عاصمة الدولة
من طريق الاسكندرية بان قدموا اليها ثامن
عشر اكتوبر سنة ١٨٨١ على قطار مخصوص
وسافروا صباح التاسع عشر منه على البارجة
« طليعت » وقد اطلقت المدافع اثناء سفرهم واجلالاً

نشكر عنايتها وسعياها في حفظ ناموس خديويتنا
الاعظم واجتهادها في رفع افكار السياسيين عنا
بما الفناه من رحمتها وحنوها ورأفتها بنا . اه .

فقال له علي نظامي باشا

كذا تكون امراء الجيوش . واني قد سررت
بما علمته من حسن نياتكم وطهارة بواطنكم وحبكم
للجناب الخديوي السامي وقد تاكد عندي ان
تظاهركم العسكري لم يكن لايضارٍ ولا افساد
فقال طلبه : سيدي

ان تظاهرننا كان لحفظ البلاد ووقاية
شرف اميرنا ومولانا الخديو ومع النوازل التي
رأيناها قد احاطت باوطاننا فاننا رأينا رئيس
الظفار السابق يبدل جهده في تقليل الجند
وتبديده فعلنا انه يريد بالبلاد شراً اذ لا يخفى
على فطنة دولتكم ان الملك لا يحفظ الا بحماية
الجند والجند ان لم يكن كفاية لحفظ الحدود
ورد العدو وكان كالعديم وبلادنا مع كثرة الاجانب
فيها واحياجها لحفظ الامن ومراقبة الاعداء لا يقوم
بخفها الا جنود عظمية وقد عارضنا في تقليل الجند
فاستبد علينا رئيس الظفار وابي الآ تنفيذ اغراضه
فضلاً عن اننا رأيناه يمشي في غير طريق الوطنية
ولا يفعل الا ما يشاء وهذا ما يضر بالوطن وصالح
الدولة العلية ويمس شرف مولانا الخديو

وقد كررنا طلب حقوقنا وحقوق الامة فلم
نجد غير اذن صماء وعين عمياء فاضطرنا الخوف
على بلادنا واميرنا للقيام بالجند ووقوفنا في
ساحة عابدين العامرة وقدمنا طلبنا للجناب
الخديوي بواسطة اخينا الأكبر واثنا جميعاً
« احمد بك عرابي » فتنفصل علينا بالاجابة
وسلم الرئاسة العظيمة لصاحب الدولة والهمة العلية

السلطان الاعظم بترقيتي الى وظيفة سر ياورته
 بمعنى اني نائب عن مقامه السامي في تنفيذ احكامه
 العالية فانكم تعلمون ان الجند حامية الملك
 وعون الخليفة على تنفيذ اوامره وقد قضيت في
 العسكرية اثنتين واربعين عاماً وهذا هو الشرف
 الذي اعتر به فانه لا شرف للانسان الا خدمة
 الملة بنفسه وروحه . وبصفة كوني سر ياوراً
 شاهانياً اخبر حضراتكم بان مصر قلب الدولة
 العلية وهي بين اعين مولانا وسلطاننا المعظم
 نخني عليه ما نخشاء على انفسنا وديارنا فانها من
 الاراضي السلطانية والجناب الخديوي العالي هو
 نائب السلطان فالناظر اليه ناظر للسلطان
 والمحاضر اليه خاضع للسلطان . اه
 فاجابة طلبه بقوله :

اقدم لدولة السر ياور الاعظم احتراماً يليق
 بمقامه السامي واعرض لسدته السنية ان الجيش
 المصري الشاهاني يعترف لمولانا واماننا سلطان
 الملة الاسلامية بالسلطة واني بالاصالة عن نفسي
 وبالنيابة عن اخواني الامراء واخوتي الجيوش
 المصرية اقدم لمولانا السلطان الاعظم خضوعنا
 واعترافنا بسيادة جلالته كما اني اعترف مع جميع
 اخواني بحفظ ناموس مولانا الخديوي وامتيازاته
 السلطانية ونخضع له خضوع الابناء لابائهم ونقر
 بسيادته علينا ونيابته عن المقام الشاهاني كما اننا
 نحافظ على حياته بارواحنا ونصرف العمر في
 خدمته وكذلك اهلونا يعترفون بما نعترف به
 وليس بيننا وبين مقامه السامي ما يوجب اضطراباً
 او يحدث قلقاً او يحرك فكراً في السياسة وغيرها
 واني اقدم لدولتكم العلية هذا الخطاب وانا
 معتقد بانى اخاطب وكيل الحضرة السلطانية وانا

وفي منتصف الساعة العاشرة ركب الخديوي
 الافخم عربته وتوجه الى قصر الزهرة ليرد لهم
 الزيارة ثم عاد الى سراي الاسماعيلية مخونفاً
 بالسعادة متوجهاً بالاقبال

اما اعضاء هذه الرسالة فانهم من افاضل
 رجال الدولة العلية واعظمهم . فحضرة دولتلو
 نظامي باشا معروف بطول الباع في الفنون
 العسكرية وسبقت له خدمات جلية فيها وله
 اثار في خدماته مشكورة فقد قاد الجنود الشاهانية
 في عدة مواقع مهمة زمن الحروب السابقة ونال
 فيها شرف الظفر ومشهور بسعة الاطلاع في
 الفنون الرياضية والطبيعية وله معرفة جيدة
 باللغة الالمانية والفرنسية وبعض لغات اخر
 اوربية وشرقية وحضرة عطفوتلو علي فواد بك
 من رجال السياسة الموصوفين بعلو الفكر في
 الفنون واللغات ومن الطبقة العليا في الكتابة
 والانشاء وهو كاتب السر السلطاني وهو نجل
 المرحوم علي باشا الصدر الاعظم الشهير الاسبق
 ويتلوها باقي الاعضاء فكلمهم آكل فضل ومعدن
 كمال ومظاهر جلال . انتهى

(زيارة علي نظامي باشا)

(للالاي الثاني بقصر النيل)

لما وصل الى قصر النيل استقبله حكمدار
 الالاي طلبه عصمت بعساكر حاملي السلاح وبعد
 اداء التعظيم اللازم دخل ديوان الجهادية عند محمود
 سامي واستدعى طلبه والقائمم وخطب فيهم بما يأتي
 اخبر حضرات الميرالاي والضباط الكرام
 اني عسكري اي دخلت العسكرية وتربيت فيها
 الى ان نلت الرتب السامية فقد كنت قائد
 جيش عظيم ثم تفضل علي مولانا وسيدنا

وبلغهم سعادة طلعت باشا سلام الجناب الخديوي
ثم ركبو على عربات خصصت لركوبهم وساروا
الى قصر الزهراء بمجهة شبرا وقد هيء هذا القصر
لنزولهم مدة اقامتهم وفي صبيحة يوم الجمعة في
الساعة الرابعة من النهار ركبو متوجهين الى
سراي الاسماعيليه لزيارة الجناب الخديوي فقبلوا
عند الوصول بغاية التعظيم حسب ما يليق
بشأنهم وكان على سلم السلالمك سعادة طلعت
باشا وسعادة خيرى باشا مرقدار خديوي وكل
من حضرات التشرىفاتحجوة وياوران الحضرة الخديوية
فاستقبلوهم وصاحبوهم الى ان وصلوا لدى الجناب
العالي فحيامهم واكرم لقيامهم وبعد تأدية رسوم
الاستقبال ابلغوا مسامع الجناب الخديوي تسليطات
الحضرة السلطانية واعربوا عما لها من كمال
الالتفات اليه وتمام المسرة وغاية الرضا بما توجهت
اليه هم الحضرة الخديوية من تحسين الاحوال
وحفظ الامنية وان حضور هذه الرسالة انما هو
عنوان على ما للذات الملوكية من الاعتماد وشدة
الوثوق بحضرة الخديوي المعظم والمتصد الاصيلي
منها هو تأييد نفوذه وتعزيز موقعه وتثبيت مركزه
فعند ذلك نطق طبعه الكريم بآيات
الحشوع والخضوع وأدى من موجبات الشكر
وفروض الحمد ما يليق بالذات الشاهانية على
حسن عنايتها به ولفظ رعايتها له وانتهل الى
الله تعالى بدوام بقاء الحضرة السلطانية وتخليد
ملكها وتأييد سلطانها ونفوذ شوكتها وتمكين
قوتها وبعد ذلك قاموا للانصراف فشيعة الى
سلم السلالمك حضرات من تقدم ذكرهم وساروا
قاصدين قصر الزهراء ووجوههم تمهل فرحاً بالاقبال
من مكارم الجناب الخديوي ابن الله واعلى شأنه امين

في يوم الخميس الموافق ١٢ ذي القعدة
سنة ٩١٨ وصل الواور الهايوني المسمى « طليعت »
الى ميناء اسكندرية في منتصف الساعة السادسة
حاملًا حضرة صاحب الدولة علي نظامي باشا
ياور الحضرة الشاهانية وحضرة عطوفتو علي
فواد بك افندي من اعضاء شورى الدولة
فاطلقت مدافع السلام عند وصوله من واور
محمد علي ومن طاية راس التين وأديت ايضًا
رسوم التحية والتعظيم من بقية المراكب المصرية
الراسية بالمينا

وتوجه سعادة ذو الفقار باشا سر تشرىفاتي
خديوي ومعه حضرات اصحاب السعادة محافظ
الثغر ومأمور الضبطية وفريق الآيات اسكندرية
ووكيل البحرية الى واور « طليعت » ليلبغوا
حضرات القادمين سلام الحضرة الفخيمة الخديوية
وبعد ذلك صعدوا الى البر وتوجهوا الى
سراي راس التين العامة

وكان في معية دولتو علي نظامي باشا
وعطوفتو فواد بك المشار اليهما كل من حضرات
قدري بك وصفر افندي وحضرة سيف الله
افندي من الياوران الشاهانية

وبعد ان اخذوا راحتهم في سراي رأس
التين هيئت لركوبهم عربات من السراي فركبوها
الى السكة الحديد وشيعهم الى المحطة حضرات
المأمورين السابقين وكان في انتظارهم قطار
مخصوص فركبوه في منتصف الساعة الرابعة بعد
الظهر فوصلوا القاهرة اول الساعة الثامنة بعد
الظهر وكان على رصيف المحطة سعادتو طلعت
باشا كاتب الديوان الخديوي وحجلة من المأمورين
فاستقبلوهم بما يليق بهم من الاحترام والاجلال

فصل

الوفد العثماني

ثالث شهر اكتوبر سنة ١٨٨١ ورد تلغراف من الاستانة ينبيء ان الجناب السلطاني عقد عزمه على ارسال لجنة مخصوصة الى القطر المصري بدون ان يشاور الوزارة فعين لذلك علي نظامي باشا معتمداً اول وعلي فواد بك معتمداً ثانياً وراضي باشا وضرافندي وهما من ياوران المحضرة السلطانية وانهم سافروا جميعاً في النهار السابق اي ٣ اكتوبر فاصدين الاسكندرية فوقع ذلك موقع الاستغراب عند جميع الدول الاجنبية لما انه صدر عن غير مخبرتها فيه وبدون مشاورة الوزارة العثمانية ولم نسبقة مقدمات ولا توطئات او مخبرات اية كانت وقد اعلن وكيلها فرنسا وانكلترة في العاصمة للخبديو على اثر ذلك انهما لا يعلمان شيئاً من اسباب قدوم الوفد العثماني وانهما مجهلان قصد المحضرة الشاهانية ولا يمكن لهما بيان عزمها لظنهما ان دولتيهما تجهلان ايضاً اسبابه وان لادخلة لهما فيه على انهما اكدا الخديو ان اللجنة المبعوثة لا يمكن ان يكون من قصدها البحث بشيء من اختصاصاته ولا ان تطولا الوزارة المصرية بامر ما ثم بعث المستر مالت وكيل انكلترة السياسي في القاهرة بتلغراف الى اللورد دفرين سفير انكلترة في الاستانة فجاء جوابه مطابقاً لرأيه ورأي زميله قنصل فرنسا الجنرال ووكيلها السياسي لدى الحكومة المصرية وقد ترتب على تعيين هذه اللجنة وارسالها الى القطر المصري هياج خواطر ارباب الصحف الاجنبية فاجمعت جرائد انكلترة على ملامة

الدولة العثمانية لتدخلها في امور مصر وصرحت جريدة التيمس ان الدولة العثمانية ستلقى مصاعب كبيرة لان لكثير من الامم مصالح مادية في القطر المصري تعلو على سلطة الجناب الشاهاني وقالت ان الباب العالي لا يقدر ان يتم في مصر من الامور الا ما ترضاه الدول العظيمة ولما كان قد وقع تعيين هذه اللجنة اثر حادثة عابدين ذهب بعض الافكار الى انه لا بد لاعضاء هذه اللجنة من احد امرين . اما ان يتظروا في طلبات الجهادية ووجوهها فيقروها ويقولو رآهم واما ان يدققوا في البحث عن اسباب الحركات الجهادية التي حدثت المرة الاولى في ايام الخديو السابق ثم الثانية من بعدها ثم يحققوا النظر في دواعي الحوادث الاخيرة ومعداتها ونيات الساعين فيها الذين هيئوا الخواطر لها

ونظر اخرون الى المسألة من وجه ان المعتمد المكلف باجراء المخبرات مع الدول الاجنبية والحكومة الخديوية ربما لا يتم له القيام بواجب وظيفته في بادئ الامر لابعاء وكلاء الدول اتمام ذلك الاممى وردت اليهم التعليمات الصريحة الكافية من حكوماتهم وكثير اختلاف الاقوال والظنون في شأن هؤلاء المعتمدين وعلى الخصوص عندما انباء التلغراف ان كلاً من دولتي فرنسا وانكلترة ستبعث بدارعة الى مياه الاسكندرية لان ارسال الوفد العثماني يستلزم ذلك

اما وصول الوفد الى الاسكندرية فكان في عاشر شهر اكتوبر سنة ١٨٨١ وهاك ماجاء في الوقائع متعلقاً بقدومه والاحتفال باستقباله قالت

البرية والحجيرة بصرف له عشرون جنياً مصرياً
اعانة من جانب الحكومة لاجل تدارك لوازمه
الضرورية من ملابس وغيرها

النوع التاسع

في الخيول المقررة لكل رتبة

وقت السلم

المادة الثلثون . يعطى للبوياشية والملازمين
خيول وسروجها من طرف الميري واما من
صاغقول اغاسي فصاعداً فتكون خيولهم وسروجها
من طرفهم اما بصرف لهم ثلاثي وقت السلم
حسب الموضع اذناه

خيول

عدد	بوياشي وملازم سواء كان من
١	السواري او الطويحية او اركان حرب
١	او المهندسين او حكام او اجزاجية
١	صاغقول اغاسي
١	بكباشي
٢	قائمقام
٢	ميرالاي
٢	لواء
٤	فريق
٦	مشير او سردار
	(انتهى)

وبعد الفراغ من وضع هذه القوانين وقد
ضابطان الجهادية على منزل شريف باشا وشكروا
له عنايته واهتمام وزارته بنجازها ثم اعربوا له عن
حسن مقاصدهم ووفرة ثقتهم به وبوزارته وانهم
لا يخالفون البتة له امراً بل هم مفادون لارادة
الحكومة وانهم لا يترددون في الذهاب الى اي
الجهات التي تأمر الحكومة بالذهاب اليها

(سواء كان ضابطاً او عسكرياً) او متوظفاً
بالجيش لا يدفع الا نصف اجرة بوابورات
السكة الحديد او بالبوابورات الحجيرة التابعة
لادارة اليوستة الخديوية امتيازاً له عن سواه
المادة السادسة والعشرون . يعطى لمن
يكون لهم خيول ميرية من البوزباشية والملازمين
اركان حرب ومعاوني الجهادية والمهندسين
الحجيرة ضميمه شهرية علاوة على مربوط الماهية
قدرها مائة قرش اعانة لمصروفات خيولهم
المادة السابعة والعشرون . اذا فقد احد
الضباط حصانه في وقت الحرب بسبب مرض
او اصابة فيعطى له ثلثون جنياً مصرياً قيمة
حصانه من جانب الميري

المادة الثامنة والعشرون . كل جهادي
فقد في الحرب ركوبته او لوازمه وعفشه وكان
ذلك ناشئاً عن تسليم الجيش بامر من حكمداره
فمن بعد اقرار القومسيون العسكري الذي
يتشكل لتحقيق ذلك يعطى له مبالغ حسبما يأتي بيانه
نظير العفش نظير الخيول

جنيه	جنيه
١٢٠	٧٢
٨٠	٥٢
٢٦	٢٦
٢٢	٢٦
٢٨	١٨
٢٤	١٦
٢٠	٠٠
١٦	٠٠

المادة التاسعة والعشرون . كل تليذ او
صف ضابط يترقى الى رتبة الملازم ثاني بالجهادية

النوع السابع

في مصاريف الانتقال لمأمورية

المادة السابعة عشرة . تعتبر المأمورية قصيرة المدة اذا كانت مدة الغياب فيها لا تتجاوز عشرة ايام فان زادت عن ذلك تعتبر طويلة المدة
المادة الثامنة عشرة . من يتعين لمأمورية قصيرة المدة من ابتداء رتبة البكباشي فما فوقها تكون اتباعه لغاية ثلاثة والركائب لا تزيد عن اثنين ومن العفش والتعيينات لغاية خمسة قناطير ما عدا وزن عليق الركائب واما من يتعين منهم لمأمورية طويلة المدة فتكون اتباعه لغاية اربعة انفار والركائب لا تزيد عن اثنين ومن العفش والتعيينات لغاية ٩ قناطير خلاف وزن عليق الركائب

المادة التاسعة عشرة . من يتعين لمأمورية قصيرة المدة من ابتداء رتبة الصول لغاية رتبة اليوزباشي يكون له تابع واحد ومن العفش لغاية ٣ قناطير خلاف وزن عليق الركوبة ومن يتعين منهم لمأمورية طويلة المدة تكون اتباعه لغاية نفرين ومن العفش لغاية خمسة قناطير وحصان للصاغ وما يلزم من العليق
المادة العشرون . نزول الضباط وارباب الوظائف والعساكر بالسفن والواپورات البحرية هم وعائلاتهم وتوابعهم وركائبهم واناثات بيوتهم يكون على حسب الدرجات والمقادير المقررة لكل منهم بمواد النوع السادس والسابع من هذا القانون .

المادة الحادية والعشرون . الضباط الذين يتوجهون في قطار الاكسبريس يجوز نزول

توابعهم بالدرجة الثانية ان لم يوجد به عربات من الدرجة الثالثة

المادة الثانية والعشرون . اجر عربات الركوب وعربات الكارو للانتقال من مركز الاقامة ومحل السكن لحد محطات السكة الحديد او لحد ساحل البحر وكذا اجر الفلاتك التي يتوصل بها من الساحل الى المركب وبالعكس تصرف نقداً من خزينة الجهادية او من جهة الاختصاص

المادة الثالثة والعشرون . بصرف لمن يتعين من الضباط الجهادية البرية والبحرية والمهندسين البحرية واركان حرب ومعاوني الجهادية وغيرهم من خدمة فروعها لمأمورية بداخل مصر واسكندرية وضواحيها اجر عربات او ركائب وهذا الاجر يكون تقريرها بمعرفة رئيس المصلحة المختصة بها تلك المأمورية

المادة الرابعة والعشرون . الضباط الذين يتعينون لمأمورية استكشافية او لاخذ مسطحات او لرسم خريط في جهات لا يتوصل لها بواسطة السكة الحديد او بالبحر يعطى لهم حيوانات من طرف الميري لنقل عفشهم ومهمات سفرياتهم ويعطى لهم ايضاً حيوانات لركوبهم ان لم يكن لهم ركائب ميري او لم يكن جارياً صرف قيمة علائق البهم او تصرف لهم قيمة الاجرة نقداً بحيث يكون تقدير القيمة على حسب الجارسة بالجهة التي يتوجهون منها الى محل المأمورية

النوع الثامن

في الامتيازات والاعانة العسكرية
المادة الخامسة والعشرون . كل جهادي

بصرف لطاقها ماهيات وتعيينات من يوم القيام
الى يوم العودة حسبها هو مدون بالنوع الثاني
في هذه المادة

سابعاً . الضباط البحرية الذين يتعينون
لأموريات بجهة اوربا او الاستانة تصرف لهم
من الميري قيمة اجر سفرياتهم وتعطى لهم
مصاريف يومية حسبما توضح في المادة الحادية عشرة
الضامم والمصاريف اليومية الموضحة بالانواع
المذكورة تعطى لهم اعتباراً من يوم القيام لغاية
يوم الحضور من السفر

النوع السادس

في مصاريف انتقال الاقسام العسكرية

المادة الثالثة عشرة . في حالة انتقال قسم
عسكري من محل الى آخر للاقامة به او
لأمورية طويلة المدة تكون مصاريف نقل عائلته
وخدمه وعفشه على حساب الجهادية او على
حساب جهة الاختصاص حسبما يتوضح في المادة
الثامنة عشرة وما بعدها من مواد النوع
السابع

المادة الرابعة عشرة . من ابتداء رتبة البكاشي
فما فوقها يكون نزولهم بعربات السكة الحديد
هم وعائلاتهم بالدرجة الاولى

المادة الخامسة عشرة . من ابتداء رتبة
الصول لغاية رتبة الصاغ يكون نزولهم بالسكة
الحديد هم وعائلاتهم بالدرجة الثانية

المادة السادسة عشرة . الصف ضباط
والاونباشية والعساكر والخدمة هم وعائلاتهم مع
الخيول المقررة للضباط يكون نزولهم بالسكة
الحديد بالدرجة الثالثة

النوع الخامس

في السفريات ولأموريات البحرية
المادة الثانية عشرة

اولاً . الضباط والعساكر البحرية الذين
يتوجهون للبحرية يضم لهم نصف مربوط الماهية
ويعطى للضباط ماهية الشهر والتعيينات المينة
في المادتين الثانية والثالثة ما عدا العلائف
ثانياً . الضباط والعساكر البحرية الذين
يتوجهون لسفريات عادية بجهات سواحل البحر
الاحمر وعدن وبحر الهند يضم لهم ربع الماهية
ويعطى للضباط التعيينات المقررة لرتبهم بالمادة
الثالثة ما عدا العلائف

ثالثاً . الضباط والعساكر البحرية الذين
بالمراكب المقيمة بين البحر الاحمر او في خليج
عدن او في بحر الهند ما عدا مينة السويس
يضم لهم ربع الماهية ويعطى للضباط التعيينات
المقررة لرتبهم لان ذلك يعتبر كخدمة سفرية

رابعاً . يعطى لكل ضابط او صف ضابط
او اونباشي او نفر من الجيش البحري يتعين
لأمورية في البر الضامم اليومية المقررة لمثل
رتبهم في الجيش البري

خامساً . المركب المقيمة في خدمة مينة
الاسكندرية او رشيد او دمياط او بورسعيد
او الاسماعيلية او السويس اذا انتقلت الى مينة
اخرى من تلك المين لتغيير محلها فقط لا
يعتبر ذلك سفرية

سادساً . المركب التي تقوم من احدى المين
المصرية الى سواحل اوربا او الى بحر كبير

- ٢٥ . صاغ او يوزباشي او ملازم
١٠ . صول
٣ . صف ضابط او عسكري

المادة التاسعة . الضباط والصف ضباط والعساكر الذين يتعينون للمأموريات مثل عمل الكورتينيات والخفر على الملاحظات وغير ذلك من انواع المأموريات المختصة بعموم المصالح الملكية يعطى لهم مصاريف يومية في مدة المأمورية من يوم التوجه لغاية يوم الحضور حسب ما هو مبين في المادة السابعة وهذه المصاريف اليومية تكون على حساب الجهة المختصة بها تلك المأمورية

المادة العاشرة . كل جهادي (سواء كان ضابطاً او عسكرياً) او متوظفاً بالجيش يتوجه للمأمورية بالجهات السودانية او سواحل البحر الاحمر او الى هرر ولحققتها يعطى له في مدة المأمورية المصاريف اليومية الموضحة في المادة السابعة مع ما تقرره من التعيينات والعلائف المبنية بالمادة الثالثة وضميمة ربع الماهية علاوة على ماهيته الاصلية وذلك يكون على حساب الجهادية او على حساب الجهة المختصة بالمأمورية

المادة الحادية عشرة . الضباط الذين يتعينون بحسب مقتضيات الاحوال للمأمورية بجهات اوربا او الاستانة تصرف لهم قيمة اجر سفرياتهم من جانب الميري ونظراً لكونهم يتوجهون الى بلاد تستلزم زيادة المصاريف تكون مصاريفهم اليومية حسب ما هو آت يبيانه

- ٢٠٠ . فريق ولواء
٢٠٠ . ميرالاي وقائمقام وبكباشي
١٠٠ . صاغ و يوزباشي وملازمين

لتسليم او استلام مهمات او تعيينات او توصيل عسكري او لتفريق قضايا او لمشتري مهمات او لتعداد الخيل او عمليات المساحة او التخصيلات او محافظة النيل وما اشبه ذلك من المأموريات المتنوعة يعطى له مصاريف يومية في مدة المأمورية التي تقتضي تباعده عن مركز اقامته من يوم التوجه لغاية يوم الحضور حسب ما يأتي بيانه على حساب جهة الاختصاص

- ١٠٠ . فريق اولواء او ميرالاي
٥٠ . قائمقام او بكباشي
٢٥ . صاغ او يوزباشي او ملازم او كاتب الاي
١٠ . صول
٢ . باشچاويش
٢ . چاويش او بلوك امين
١ . ٢٠ . اونباشي
١ . نفر

المادة الثامنة . اذا صار ارسال ضباط مع احد الاقسام العسكرية لاجل محافظة جسور النيل ولم يكن ذلك الا مجرد محافظة فقط واعطاء الايقاظ وقت الخطر ففي هذه الحالة يلزم ان يعطى لكل ضابط او صف ضابط او عسكري علاوة على ماهيته المقررة خمسها واما ان كان ذلك يشمل مجبورية العسكر على اجراء الاشغال وملاحظة الضباط لم ففي هذه الحالة ينبغي ان يعطى لكل جهادي زيادة على الماهية يومية حسب ما هو آت يبيانه

- ١٠٠ . فريق اولواء او ميرالاي
٥٠ . قائمقام او بكباشي

النوع الاول

في السفريات الحربية

المادة الاولى . يضم لكل جهادي (سواء كان ضابطاً او عسكرياً) ولكل متوظف بالجيش يتوجه مع قسم عسكري للحاربة في اي جهة كانت نصف مربوط ماهيته علاوة على المهابة الاصلية من يوم ذهابه لغاية يوم اياه الى مركز اقامته

المادة الثانية . يصرف لكل ضابط او متوظف بالجيش قبل قيامه لسفريه المحاربة ماهية شهر واحد بضميمة السفريه اعانة من الحكومة بدون مقابل لتدارك لوازم السفريه

المادة الثالثة . يصرف لكل ضابط او متوظف بقسم عسكري يتوجه لسفريه حربية تعيينات ومؤنة ركائب حسبما يأتي بيانه

تعيين نفر علائق شمع يومي

المشير وحكمدار الجيش	٥	٨	٢٠
فريق	٤	٦	١٦
لواء	٤	٤	١٢
ميرالاي	٢	٢	٨
قائمقام	٢	٢	٦
بكبائشي	١	٢	٥
صاغ	١	٢	٤
يوزباشي ورئيس محاسبة	1/٢	٠	٢
ملازمين وصولات	1/٢	٠	٢
وكتاب محاسبة			
واعظ وامام	1/٢	٠	٢

النوع الثاني

في السفريات العادية

المادة الرابعة . يضم لكل جهادي (سواء

كان ضابطاً او عسكرياً) ولكل متوظف بالجيش يتوجه مع قسم عسكري الى الجهات السودانية او سواحل البحر الاحمر او الى هرر وملحقاتها والحجاز نصف ماهيته علاوة على المهابة الاصلية من يوم التوجه لغاية يوم الحضور ويصرف له ايضاً تعيينات ومؤنة ركائب حسبما توضح بالمادة الثالثة

النوع الثالث

في الانتقالات العسكرية

المادة الخامسة . كل فرقة اولواء او الاي او قسم عسكري ينتقل من مركز الى مركز آخر لاجل الاقامة به سواء كان ذلك الانتقال بالمدن او بالثغور او بالبنادر او بجبهة من جهات المديرية القبلية والبحرية لا يصرف لهم مصاريف يومية ولا ضمايم في مدة الانتقال والاقامة

المادة السادسة . كل قسم عسكري ينتقل من محل الى اخر لتأدية خدمة عسكرية متعلقة بالضبط والربط الذي هو من اخص واجبات العسكرية سواء كانت هذه الخدمة بالمديريات او بالثغور او بالبنادر او بمجهاث النصير والغريش والقلاع الحجازية ومطروح والواحات الداخلة والخارجة وغيرها من الجهات الكائنة بمحدود الحكومة الداخلية ما عدا الاقاليم السودانية يضم له الخمس على المهابة مها كانت مدة المأمورية

النوع الرابع

في المأموريات

المادة السابعة . كل ضابط او عسكري او متوظف بالجيش او بفروع الجهادية يتعين

زيادة عن المعاش الذي يترتب له بالروزنامجة
مكافأة له

قانون الضائم والامتيازات
والاعانة العسكرية

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ٢٠

ابريل سنة ١٨٨١ عن تشكيل قومسيون عسكري
لتنظيم القوانين العسكرية وبناء على ما رفعه
الينا ناظر جهادية وبحرية حكومتنا وموافقة رأي
مجلس نظارنا

نأمر بما هوات

المادة الاولى . قد صار التصديق والاقرار

على قانون الضائم والامتيازات والاعانات
العسكرية المحنوي على ثلاثين مادة ومرفوق
بامرنا هذا

المادة الثانية . على كل من ناظر داخلينا
وناظر مالينا وناظر الاشغال العمومية وناظر
جهادية وبحرية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا كل
منهم فيما يخصه ويتعلق به

صدر بسراي عابدين في ٢٨ شوال

سنة ١٢٩٨ و ٢٢ ستمبر سنة ١٨٨١

الامضاء (محمد توفيق)

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

الامضاء (شريف)

ناظر الجهادية

الامضاء (محمود سامي)

يرقي وقتياً الى وظائف الضباط التي تكون خالية
فهذا النفوذ يعطى بامر عالٍ ميين فيه الرتب
التي يجوز له اعطاؤها وكذا الشروط والحدود
التي يمكن ان يجري بموجبها هذا النفوذ

المادة السادسة والسبعون . كل ترقى
وقتي يكون مخالفاً للاحكام القانونية او للامر
العالي او للشروط المقررة في الامر المشار اليه
المسطر في المادة ٧٥ يكون ملغى ولا مفعول له
المادة السابعة والسبعون . كل ضابط
مستخدم بالجيش تحت السلاح او بالجهادية
وفروعها يجوز على المعاش متى وصل سنة الى
العمر الاتي بيانه

سنة

عدد

٤٢ صولقول اغاسي

٤٢ ملازم ثاني

٤٤ ملازم اول

٤٦ يوزياشي

٥٠ صاغقول اغاسي

٥٥ بكباشي

٦٠ قائمقام وميرالاي

٦٥ لواء وفریق

المادة الثامنة والسبعون . الضباط الذين
يبلغون الاعمار الموضحة في المادة ٧٧ لا يصير
ابقاؤهم بالجيش تحت السلاح ولا بالجهادية
وفروعها بل يصير رتبتهم ويتحولون على المعاش
بالمهية الموافقة لرتبتهم ومدة خدماتهم حسب
القانون انما يصير فرزهم ومن يوجد منهم خالياً
من العاهات المانعة للخدمة يصير قيد بالرديف
وتحسب له ماهية كاملة مدة شهرين في كل سنة

للأعلى بالتدرج على الوجه الآتي بيانه وهو انه من ابتداء رتبة الملازم ثاني لغاية رتبة الصاغ يكون ابتداء تقديم الشهادة في حقهم من حكمدارات اقسامهم ولاجل الترتي الى رتبة البكباشي يكون ابتداء الشهادة من حكمدار اللواء من بعد التصديق من حكمدارات الاقسام ولاجل الترتي الى رتبة القائمقام يكون ابتداء الشهادة من حكمدار الفرقة من بعد التصديق من حكمدارات الاقسام ومن لوائية الفرقة حكمداريتها ولاجل الترتي الى رتبة الميرالاي واللواء يكون ابتداء تقديم الشهادة من حكمدار عموم الجيش بعد التصديق من حكمدارات اللواء والفرقة التابعة لهم وهذه الشهادات تقدم من رتبة الى اخرى حتى تصل الى حكمدار عموم الجيش ومن طرفه يعمل باسماء جدول واحد ومن ضمنه اسماء مستحق الترتي الى رتبة الميرالاي واللواء ويقدمه لبطانة الجهادية وهذا الجدول يصير اعتماده في الترتي مثل جداول الااليات الموجودة بالاقامة وبصير الترتي منهم بدل النقصان في الآيات السفرية او الاقامة على حد سواء

المادة الرابعة والسبعون رؤساء الاقسام العسكرية والضباط الكرام الذين لهم الحق في العرض عن الرتب بموجب المادة ٧٢ يجوز لهم ان يتغلبوا لكل وظيفة خالية لغاية ثلاثة من المستحقين للترتي لاجل تعيين احدهم بها ويجوز لهم اقل من المقدار المذكور اذا كانت الوظيفة الخالية لرتبة قائمقام او ميرالاي او لواء

المادة الخامسة والسبعون . متى استنسب الجناب الخديوي في الاحوال الخارقة للعادة ان يعطي لباش حكمدار الجيش النوذ بان

بالحل الذي يكون خالياً بالجيش من سلاحه المادة الحادية والسبعون . القسم العسكري او الجزء من القسم العسكري الموجود بسفرية المحاربة عند نهو مأورية المحاربة وصدور امر له برجوعه لحل الاقامة فمن قبل قيامه من محل السفرية يستكمل جميع الوظائف النقصان فيه بالترتي على مقتضى كيفية السفرية وبعدها يستعمل في الترتي الاصول المقررة في الترتي حال الاقامة حسب القانون

المادة الثانية والسبعون . تترقي الضباط في اثناء المحاربة من جميع الرتب يكون بحسب ما توضح في المادة الخامسة والثلاثين وما بعدها من المواد بمعنى ان يكون الترتي بدل النقصان لاي رتبة من عموم الايات السلاح الواحد سواء كان بالمحاربة او في الاقامة بمقتضى جداول الامتحان والانتخاب المحفوظ ببطانة الجهادية وحيث ان الضباط الموجودين بسفريات المحاربة لا يتيسر امتحانهم وتقدم جداول عنهم بالامتحان فينبغي عمل جداول عن مستحق الترتي وتقديمها لبطانة الجهادية من الحكمدار العمومي بالطريقة الآتية في المادة ٧٣ وهذه الجداول يصير اعتماده مثل جداول الامتحان ويكون الترتي من عموم جداول الايات السلاح الواحد سواء كان النقصان بالسفرية او بالاقامة وانما يستثنى من ذلك الضابط الذي يكون مندرجاً اسمه بجدول مستحق الترتي فيكافأ ببشاش افتخار حسب ما توضح في المادة ٦٧

المادة الثالثة والسبعون . الشهادات التي تقدم في حق الضباط الذين يستحقون الترتي في المحاربة ينبغي تقديمها من رؤساء الاقسام

الى رتبة الملازم ثاني في اثناء المحاربة ينبغي ان يكون على حسب جدول الامتحان كما سبق توضيحه في المادة الخامسة والثلاثين من قانون الترقى واذا كان احد الصف ضباط يستحق بموجب نادرة شهيرة مثبتة ان يترقى الى رتبة الملازم ثاني ولم يكن بالالاي المحقى به نقصان يستوجب الترقية فيصير ترقينه وتعيينه باحد الالايات الموجود بها نقصان ومن جنس سلاحه وفي حالة ما اذا وقع من احدهم نادرة شهيرة تستوجب ترقينه ضابطاً ولم يكن عنده المعلومات اللازمة لترقيته فيصير تعويض الرتبة بنيشان به يستولي على ستمائة قرش سنوياً

المادة الثامنة والستون . الجزء المنصل من التسم العسكري الموجود بالسفرية يستكمل نقصائه من رتبة الملازم ثاني باعتبار الثلث منه والثلاثين من المدارس الحربية حسب ما توضح في المادة الثانية عشرة من قانون الترقى

المادة التاسعة والستون . الترقى الى رتبة الملازم اول واليوزباشي والصاغ يكون على الوجه الاتي وهو ان نصف المحلات الخالية في الاقسام والاورط الذين من ضمن الجيش الموجود بالسفرية لمن هو قديم في الخدمة حسب ما هو مقيد بالسجلات الميين فيها استعداد كل شخص والنصف الاخر من المحلات الخالية يكون لمن يحصل انتخابه

المادة السبعون . متى استحق ملازم ثاني او ملازم اول او يوزباشي او صاغ ان يترقى الى رتبة تكون اعلى من رتبته بسبب وقوع نادرة شهيرة تكون مثبتة بالجيش ومقيدة بالسجلات ولم يكن وقتها محلات خالية بالايه فيصير ترقينه وتعيينه

العلوم والمعارف السابق ايضاحها في المادتين السالفتين وينبغي ان يتحقق بالامتحانات الدقيقة ان الذي يترقى الى هذه الرتبة يكون مستعداً للتقدم الى الرتب العليا ويكون فيه كفاءة الاقتدار على قيادة الاورطه واستعمالها في المحاربات مع علمه جيداً بتجهيز الهيات اللازمة لمقابلة العدو

المادة الرابعة والستون . يجب على من انتخب للترقى الى رتبة اليكباشي او الى رتبة القائمقام ان يكون عالماً فطناً مقتدرًا على المجاورة الشفاهية والتحريرية في المعارف الاتية وهي التاريخ الحربي وتعمية الجيش المكون من الثلاثة اسلحة وتجهيز الهيات الحربية عند مقابلة العدو وان يكون عارفاً بجميع العلوم والمعارف الموضحة بالمواد السابقة

المادة الخامسة والستون . جداول بيانات العلوم والمعارف المخصصة بضباط الطوبجية والسواري يصير تطبيقها على هذه العلوم السابق ايضاحها مع علاقة ما يخص بكل رتبة بالنسبة لجنس سلاحها في المناورات والخدمات علماً وعملاً .

(بيان كيفية الترقى)

(في اثناء المحاربات)

المادة السادسة والستون . كل قسم عسكري من الاي يتوجه لسفرية المحاربة على حدته سواء كان بلوك او اورطه من اي سلاح كان يستكمل نقصائه منه في اثناء المحاربة بدون مراعاة جدول الامتحان وذلك من ابتداء رتبة الاونباشي لغاية رتبة الصوفول اغاسي

المادة السابعة والستون . ترقى الصف ضباط

للف صف ضباط والاوناشية والعسكر في تعليم
النفر والبلوك وقواعد ضرب النشان ويكون لهم
معلومة بمجدمات الداخلية والقلاع والسفيرة
المختصة برتبة الملازم ثاني

المادة الحادية والستون - الملازم ثاني المستحق
الترقي الى رتبة الملازم اول بالاقدمية ينبغي ان
يكون اسمه مندرجاً بالمجدول الذي يقدم باسماء
المستحقين للترقي وان يكون مقتدرًا على المجاوبة
في المعارف الآتي بيانها وهي التعليقات العسكرية
ومناوراتها وقواعد ضرب النشان وتقدير
المسافات والهندسة والحساب والجغرافيا وعلر
الادارة العسكرية وعمل الاستحكامات الخفيفة
والقوية والاستكشافات الحربية بتقاريرها الواضحة
وتعمية الجيش والاعمال الحربية وان يكون عارفاً
بما يجب على رتبة الملازم اول من الخدمات
الموضحة بقوانين الداخلية والسفيرة وقانون قلعه
وقشلاق

المادة الثانية والستون - الملازم اول الذي
يستحق الترقى الى رتبة اليوزباشي بالاقدمية ينبغي
ان يكون اسمه مندرجاً بالمجدول الذي يقدم
عن المستحقين للترقي وان يكون مقتدرًا على
المجاوبة في المعارف السابق ايضاحها بالمادة
الحادية والستين وزيادة على ذلك يكون مقتدرًا
على اجراء عمليات الطبوغرافيا بتقاريرها وعلى
ترتيب اعمال الحاربات الصغيرة وبالجملة يكون
علماً بجميع المناورات العلمية والعملية وجميع
القواعد العسكرية

المادة الثالثة والستون - اليوزباشي الذي
يستحق الترقى الى رتبة الصاغقول اغاسي بالاقدمية
ينبغي ان يكون مقتدرًا على المجاوبة جيداً في

يلزم للطوبجية من الاستحكامات الخفيفة والقوية
وعالماً بالخدمات الداخلية والقلاع والسفيرة
المختصة برتبة الصولقول اغاسية

المادة التاسعة والخمسون - لاجل سهولة
تحصيل المعلومات والمعارف اللازمة للاوناشية
والصف ضباط ينبغي انشاء مدرسة لسلك الاي
ويصير التدريس لهم فيها انما العسكر الذين لهم
معلومة بالكتابة والقراءة والحساب يكون دخولهم
في المدرسة المذكورة باختيارهم

(بيان المعلومات اللازمة لضباط الياده)

المادة الستون - لاجل سهولة تحصيل
المعلومات للصف ضباط المستعدين للترقي الى
رتبة الملازم ثاني ينبغي ادخال الصف ضباط
المشهود فيهم بانهم لا يتقون ومستعدون بالمدرسة
الموجودة بالالاي وجعلهم فصلاً واحداً ويصير
التدريس لهم بحيث ان الذي يدخل منهم
بالمدراس الحربية يكون متحصلاً على الكتابة
بحيث يجرر افادات وتقارير ولة معلومة
بالاجرومية العربية والحساب والاربع مقالات
الاول من الهندسة العادية والجغرافيا والطبوغرافيا
بحيث يمكنه فهم وقراءة رسم الخريطة الجغرافية واما
باقي المعلومات اللازمة لرتبة الملازم ثاني فيصير
استكمالها على حسب بروجرام المدارس الحربية
انما عند تعيين الصف ضباط للمدارس الحربية
لا تكون اعمارهم زيادة عن ست وعشرين سنة
ويكونون متصلين على المناورات والتوريات
الخاصة برتبة الملازم ثاني بمعنى انهم يكونون
مقتدرين على اعطاء القومانك على البلوك في
تعليم البلوك الجرخي والاورطه والالاي في
المناورات بالمدن ومستعدين للتدريس والتورية

صنف بحيث يمكنه تأدية ما يجب على الجاويش ويكون فيه اقتدار على تعليم الاقار المستعدة جميع الدروس المختصة بالطوبجية اللياده والسواري وبالاخص يكون فيه اقتدار على اعطاء التومند على جميع اجناس المدافع مع علمه بجر الانتقال وازدواج الخيول وقيادة وسوق العربات باثناء تعليم البطرية وعالمًا بمخدمات الداخلية والقلاع والسفيرة المختصة بالجاويش

المادة السادسة والخمسون . الاونباشي الذي يترقى بلوك امين يكون متخصلاً على المعلومات الخاصة بالجاويش ويكون له معلومية تامة بالقرأة والكتابة والحساب واذا لم يوجد في الاونباشية من يليق لوظيفه البلوك امين فيجوز انتداب احد العسكر ويترقى اونباشي ويستخدم ستة شهور بالوكالة في وظيفة البلوك امين ثم يترقى الى رتبة البلوك امين

المادة السابعة والخمسون . الصف ضابط الذي يترقى باشجاويش يكون متخصلاً على المعلومات الخاصة بالصف ضباط ويكون فيه اقتدار على اعطاء التومند في تعليم الصف عالمًا وعملاً ويكون مقتدرًا على التدريس في التعليقات الخاصة بالطوبجية اللياده والسواري ويكون له معلومية تامة بالقرأة والكتابة والحساب لامكانه اعمال الادارة وعالمًا بمخدمات الداخلية والقلاع والسفيرة الخاصة بالباشجاويش

المادة الثامنة والخمسون . الصف ضابط الذي يترقى الى رتبة الصول يكون متخصلاً على المعلومات المختصة بالصف ضباط ويكون فيه اقتدار على تعليم الاونباشية والصف ضباط والتدريس لهم ومتخصلاً على مبادئ الهندسة وما

المادة الثانية والخمسون . الصف ضابط الذي يترقى صول يكون متخصلاً على المعلومات الخاصة بالصف ضباط ويكون فيه اقتدار على تعليم الصف ضباط والاونباشية والتدريس لهم ويكون عالمًا بجميع المخدمات الداخلية والقلاع والسفريات المختصة برتبة الصول قول اغاسية
(بيان المعلومات اللازمة للصف ضباط)
(والاونباشية الطوبجية)

المادة الثالثة والخمسون . ترقى الاونباشية والصف ضباط يكون بحسب الكيفية الموضحة في المادة ٤٠

المادة الرابعة والخمسون . الفر الذي يترقى اونباشي يكون متخصلاً على تعليم القانون الاول على الارض والقانون الثاني من تعليم المدفع والقانون الثاني من تعليم السواري وقانون تعليم العربي ويكون عالمًا بمخدمات الداخلية والقلاع والسفيرة المختصة برتبة الاونباشي ويكون فيه اقتدار على تعليم جمعية من الانفار لغاية الفصل الرابع من القانون الاول على الارض ولغاية الفصل الثاني من القانون الثاني من تعليم المدفع ولغاية البد في الاشكين من القانون الثاني من تعليم السواري ولغاية الفصل الثالث من تعليم العربي ويكون عارفاً بكافة ادوات المدافع وما تحوي عليه ادوات السرج وظم الشدة ويكون له معلومية في ضرب النشان وفي اعمال الذخائر الحربية وفي تعبئة الذخائر بالصناديق والجمبة خانة ويكون له معلومية باشغال الطوبجية

المادة الخامسة والخمسون . الاونباشي الذي الذي يترقى جايوشًا يكون متخصلاً على المعلومات الخاصة بالاونباشي ويكون فيه اقتدار على تعليم

بخدمات الداخلية والقلاع والسفيرة المختصة
بالجوايش ويرجح من يكون من الدرجة الاولى
في ضرب النشان

المادة الرابعة والاربعون . الاونباشي الذي
يترقى بلوك امين يكون متخصلاً على المعلومات
الخاصة بالجوايش ويكون له معلومية تامة
بالكتابة والقراءة والحساب واذا لم يوجد في
الاونباشية من يلقى فيجوز انتخاب احد العسكر
اللائق لرتبة البلوك امين ويترقى اونباشي ويستخدم
في وكالة وظيفة البلوك امين ستة شهور ثم يترقى
الى رتبة البلوك امين

المادة الخامسة والاربعون . الصف ضابط
الذي يترقى باشجوايش يكون متخصلاً على
المعارف المختصة بالصف ضباط وعالمًا بخدمات
الداخلية والقلاع والسفيرة الخاصة برتبة
الباشجوايش ويكون له معلومية تامة بالكتابة
والقراءة والحساب لامكانه اعمال ادارة البلوك
او يكون من البلوكات انماء الذين استوفوا
شروط الاقدمية في رتبة البلوك امين

المادة السادسة والاربعون . الصف ضابط
الذي يترقى صول يكون متخصلاً على المعارف
المختصة بالصف ضباط وعالمًا بخدمات الداخلية
والقلاع والسفيرة المختصة بالوصول ويكون فيه
الافتدار على تعليم الصف ضباط والاونباشية
والتدريس لهم

(بيان المعلومات اللازمة للصف ضباط)

(والاونباشية السواري)

المادة السابعة والاربعون . ترقى الاونباشي
والصف ضباط يكون بالكيفية الموضحة في المادة ٤٠
المادة الثامنة والاربعون . الفر الذي

يترقى اونباشي يكون ممكنة تعليم جميع الدروس
على الارض وعلى الحصان او لا اقل يكون له
اقتدار على تعليم الدرس الاول والثاني على
الارض والدرس الاول على الحصان ويكون
دخل في تعليم الاورطة ويكون عالمًا بالخدمات
الداخلية والقلاع والسفيرة المختصة برتبة الاونباشي
المادة التاسعة والاربعون . الاونباشي الذي

يترقى جوايشًا يكون تعلم نفر وبلوك واورطة
تعليم على الارض وعلى الحصان ويكون فيه
اقتدار على تعليم الانفار جميع دروس تعليم الفر
على الارض وعلى الحصان وفيه اقتدار لادارة
عسكره وعالمًا بخدمات حكامر البلوك حتى يمكنه
ان يقوم مقامه عند اللزوم ويكون عالمًا بخدمات
الداخلية والقلاع والسفيرة المختصة بالجوايش

المادة الخمسون . الاونباشي الذي يترقى
بلوك امين يكون متخصلاً على المعلومات الخاصة
بالجوايش ويكون له معلومية تامة بالقراءة
والكتابة والحساب واذا لم يوجد في الاونباشية
من يلقى لوظيفة البلوك امين فيصير انتخاب احد
العسكر ويصير ترقية اونباشي ويستخدم ستة شهور
بالوكالة في وظيفة البلوك امين ثم يترقى الى
رتبة البلوك امين

المادة الحادية والخمسون . الصف ضابط
الذي يترقى باشجوايش يكون متخصلاً على
المعارف الخاصة بالصف ضباط وعالمًا بخدمات
الداخلية والقلاع والسفيرة المختصة بالباشجوايش
ويكون له معلومية تامة بالكتابة والقراءة
والحساب لامكانه اعمال الادارة او يكون من
البلوكات انماء الذين استوفوا شروط الاقدمية
في رتبة البلوك امين

ومن طرفه يقدم جدول باسماء المستحقين للترقي الى اللواء ومن طرف اللواء الى الفريق لكي من بعد التصديق عليه منها يحفظ بطرف الميرالاي لاجل الترفي منهم باقي السنة ويجوز لم الاختيار كما انه لا يجوز ابقاء محل خال بالالاي من وظائف الاونباشية والصف ضباط مطلقاً وعند حضور المنتش يقدم له الجدول الاصلي المصدق عليه منه والجدول الاخر الذي صدق عليه من اللواء والفريق ولا يجوز حرمان احد المندرج اسأوم بجدول الترفي ما لم تقع منه مخالفات تستوجب تأخيره وتكون مضبوطة بسجلات الاخلاق ويتأشر بالجدول قرين كل اسم السبب الموجب لتأخير

المادة الحادية والاربعون . النفر الذي يترقي اونباشي يكون مخلصاً على تعليم النفر بحيث يكون فيه لياقة واقتدار على تعليم الانفار المستخنة وعالمًا بخدمات الداخلية والقلاع والسفريه المختصة برتبة الاونباشي ويرجح من يكون له معلومية باصابة النشان

المادة الثانية والاربعون . (تنبيه) لا يمكن ترفي احد من العسكر الى رتبة الاونباشي في اي سلاح ما لم يكن له المام بالقراءة والكتابة والحساب ولا يمكن ترفي احد الى رتبة الصف ضابط في اي سلاح الا اذا كان فيه اقتدار على التدريس للعسكر فيما يخص بهم من التعليمات والخدمات

المادة الثالثة والاربعون . الاونباشي الذي يترقي جاوريشاً يكون مخلصاً على تعليم النفر والبلوك والجرنجي والنشان بحيث يقدر على تأدية القومندك على البلوك في الميدان وعالمًا

المخدمة التي يقر المجلس عليها بمرهم جدول يقدم لناظر الجهادية ومن طرفه يعرض للحضرة الخديوية ليكون انتخاب من يترقي منهم عن استصواب وازادة جنباه العالي

المادة الاربعون . يجب على كل يوزباشي ان يقدم جدولاً باسماء العسكر والاونباشية والصف ضباط اللاتئين للترقي من بلوكه الى البيكباشي حكمدار الاورطة وكل بيكباشي بعد ان يضع ملحوظاته بالجدول المقدمة من اليوزباشية يجري علاوة اسم الصولقول اغاسية عليه ان كان مستحقاً للترقي وتقدم الجداول للثانمقام وعلى الثانمقام ان يجمع الجداول المذكورة بجدول واحد وبعد ان يضع ملحوظاته عليه يقدمه للميرالاي وعلى الميرالاي ان يقدم جدولاً باجمالي اسماء المستحقين للترقي لمنتش الالايات عند حضوره ويجوز لمنتش امتحان المذكورين ليستحق من لياقتهم واستحقاقهم للترقي ومتى صدق على الجدول المذكور يصير حفظة بطرف الميرالاي مدة ستة لاجل ان يرقى منه بدل النقصان في بحر السنة انما عند لزوم الترفي لرتبة البلوك امين او الباشچاويش فيرخص لكل يوزباشي ان ينتخب ثلاثة لكل رتبة والميرالاي يعين واحداً منهم وفي اخر السنة عند حضور المنتش للالاي يقدم له جدول اخر بمقتضى ذلك ويضاف اليه اسماء الباقيين بدون ترقية من الجدول القديم الذين لا يكون وقع منهم مخالفات تستوجب تأخيرهم وهكذا يسمر الاجراء على هذا المنوال في كل سنة واذا تصادف ترقية جميع الاسماء المندرجين بالجدول قبل انتهاء السنة فيجري عمل جداول وتقدم بالطريقة المتقدمة للميرالاي

احقيتهم ويقدمه لمنتش الااليات ويرسل صورته الى اللواء والمنتش بعد ان يجمع جداول الااليات بالمستحقين يشكل قومسيونا تحت رئاسته من الضباط تجتمع من الااليات وفروع الجهادية تكون رتبهم اعلى من رتب الجاري امتحانهم وهذا القومسيون يتركب من واحد من اللوائت واثنين من المير الااليات واثنين من القائمقامات او من البكباشية ثم يجري الامتحان بحيث ان جميع الضباط المدرجة اسماؤهم في الجدول يحضرون بالامتحان والذي لم يحضر منهم يجري محو اسمه واذا حضر احد من الضباط الذين لم تدرج اسماؤهم بالجدول ورجب الامتحان فيصير قبوله وامتحانه وبعد الامتحان يعرر جدول باسماء المستحقين للترقي بحيث يكون ترتيب اسماهم بالجدول بحسب درجة الامتحان لا بحسب الاقدمية ويقدم من المنتش لناظر الجهادية لاجل الترقى منه والضباط الذين لم تحقق لياقتهم بالامتحان يجوز درجهم بجدول السنة الثانية والثالثة حسب ما توضح بالمادة ٢٦ ثم يصير ابقاؤهم برتبهم حين استيفاء العمر المحدد لرتبهم ويجولون على المعاشات

المادة التاسعة والثلاثون . الترقى لرتبة الميرالاي واللواء والفريق حيث انه يكون بانتخاب الحضرة الخديوية فلاجل العجت عن احوال الضباط التي تدل على استحقاقهم للترقي الى الرتبة المذكورة بتشكيل قومسيون من الذوات الكرام ومن ضمنهم المنتش تحت رئاسة سردار العسكرية او اقدم الفريقان وبعد المداولة بينهم على المحفوظات التي تستدعي الترقى الى الرتبة المذكورة بالنسبة للاستعداد والاهلية وسوابق

للترقى الى الرتبة التي يترقى اليها سواء كان بالنسبة للمعارف او المعلومات او الادارة او حسن السلوك والاستقامة ولاجل ذلك يتشكل قومسيون في كل الاي تحت رئاسة الميرالاي ويعمل جدول باسماء اللائقين ومستحقى الترقى ويقدم من طرف الميرالاي لمنتش الااليات والموما اليه يشكل قومسيوناً من الااليات تحت رئاسته ويجري امتحانهم والذين يتحقق لياقتهم للترقي يحررهم جدولاً واحداً من عموم الايات السلاح بحيث يكون وضع الاسماء بالجدول حسب نمرة الاقدمية ويقدمه لناظر الجهادية لكي عند اللزوم للترقي يكون بحسب نمرة الجدول المذكور واما باقي الضباط المدرجين بالجدول ولم تحقق لياقتهم بالامتحان فيصير محو اسماهم من الجدول انما لا يجرمون من درجهم في جدول السنة الثانية والسنة الثالثة ومن بعد تكرار اسماهم في مدة الثلاث سنوات اذا لم ينظر فيهم استعداد وياقة فلا يصير درج اسماهم ويستخدمون برتبهم حين استيفاء مدة العمر المحدد لرتبهم ثم يقولون على المعاشات

المادة السابعة والثلاثون . الضباط الذين تحقق لياقتهم للترقي بالامتحان وتندرج اسماؤهم بالجدول لا يمكن محو اسم احد منهم الا اذا وقع منه مخالفات مثبتة بمقتضى مضبطة تستوجب تأخيره ولا يعي اسمه الا بامر من ناظر الجهادية

المادة الثامنة والثلاثون . الترقى الى رتبة البكباشي والقائمقام حيث انه بالانتخاب والامتحان فيجب على كل ميرالاي ان يحرر جدولاً باسماء الصاغفول اغاسية والبكباشية المستحقين للترقي ويكون واضحاً به المحفوظات والبيانات المستوجبة

فقدتها الا بحسب ما هو مقرر بالفانون

قواعد سياسية في الترتي

للضباط

المادة السادسة والعشرون . جميع الرتب

التي تعطى للضباط يصدر عنها ارادة خديوية وتكون بناء على طلب ناظر الجهادية حسب ما هو آت بيانه

المادة السابعة والعشرون . بمجرد نقصان

اي رتبة من الجيش او من فروع الجهادية ينبغي اشعار نظارة الجهادية عنها حالاً

المادة الثامنة والعشرون . الترتي لاي رتبة

يكون من جميع السلاح الواحد لا من الالاي الناقص فقط

المادة التاسعة والعشرون . الترتي بالاقدمية

لا يُعتبر الا في كل من رتبة الملازم اول واليوزباشي والصاغفول اغاسي فقط

المادة الثلثون . الترتي الى رتبة البكباشي

فا فوقها يكون بانتخاب الحضرة الخديوية حسب ما هو مدون بالمادة ١٥ و ١٦ من هذا الفصل

المادة الحادية والثلاثون . لا يجوز الترتي الا للضباط المستخدمين تحت السلاح او بفروع

الجهادية او المستودعين بسبب اطلاق العسكر او الغاء وظيفة او الحضور من الاسر

المادة الثانية والثلاثون . الضباط الذين

يتعينون بمأموريات وقتية يحسبون ضمن الايام في مدة المأمورية

المادة الثالثة والثلاثون . الضباط الموجودون

بالجهادية او فروعها او بالمدارس الحربية او بالبليجون او معاونو الجهادية وعلى العموم جميع

الضباط الذين ليس لهم عسكر تكون ترقيتهم

ضمن ضباط الجيش بالامتحان او بالانتخاب بالنسبة لرتبهم حسب ما توضح في هذا الفانون ومن يترقى منهم يصير تعيينه في الوظيفة الناقصة التي تترقى اليها

المادة الرابعة والثلاثون . عند خلو احدى

الوظائف بالمصالح التابعة للجهادية يصير انتخاب من يليق لها بمعرفة الديوان ثم يترقى بدل المنتخب من يليق للترقي بالامتحان او بالانتخاب حسب ما توضح

المادة الخامسة والثلاثون . حيث توضح في

المادة ١٢ من فانون الترتي ان ثلث رتب الملازم الثاني النقصان تؤخذ من الصف ضباط

وبما ان الموجود بالالايات لا توجد عندهم معارف كافية لرتبة الملازم ثاني مثل المستخرج

من المدارس فلاجل تصيلهم على ذلك ينبغي ان كل ميرالاي عند حضور المفتش بالالاي

يقدم له كتنفاً باسماء الصف ضباط المشهود فيهم بالاستعداد للتقدم وبعد تحقيق لياقتهم بالامتحان

بمعرفة المفتش بمقتضى قومسيون يشكل لذلك تحت رئاسته بمررهم كتنفاً عن الموجود من

الالايات ويقدمه لناظر الجهادية ليصدر امره بقبولهم في المدارس الحربية للتدريس لهم مدة

سنتين مع بقاء وظائفهم ومرتباتهم بالايامهم وبعد مضي المدة المذكورة يصير امتحانهم والذي يوجد

مستحقاً منهم يترقى الى رتبة الملازم ثاني والذي لم يستحق يرد برتبة الصف ضابط للالاي كما كان

المادة السادسة والثلاثون . الترتي الى رتبة

الملازم اول واليوزباشي والصاغفول اغاسي وان كان بالاقدمية الا انه يشترط ان الذي

يترقى ينبغي ان يكون فيه استعداد تام ولياقة

رتبة في الترقية حسب ما هو موضح في المواد المتقدمة يجوز الأكتفاء بنصفها في حالة سفريات المحاربة او في حال الخدمة بمجهاة بعيدة مثل الاقطار السودانية وسواحل البحر الاحمر وما اشبه .

المادة العشرون . لا يمكن حصول الترفي باقل من هذه المدة الموضحة في المادة ١٩ الا بسنين . الاول وقوع نادرة شهيرة تستحق الافتخار وتعلن للجيش . الثاني عند ضرورة استكمال النقصان وعدم وجود من يكون مستوفياً مدة الاقدمية .

المادة الحادية والعشرون . ترقية بدل النقصان في اثناء الحرب تكون باعتبار النصف في الاقدمية مع مراعاة درجات جدول الامتحان المحفوظ والنصف الثاني يكون بالانتخاب وذلك لغاية رتبة الصاغقول اغامسي واما ترقية الصاعات الى رتبة البكباشية مدة المحاربة فيكون بالانتخاب

المادة الثانية والعشرون . لا يجوز اعطاء رتب جهادية بدون وظيفة في الجيش او فروع الجهادية كما انه لا يجوز اعطاء رتبة شرف للجهادية ولا يجوز قبول حائز الرتبة الملكية في الجهادية باعتبار رتبة الحائز هوها ولا قبول من ترقى في مصالح الملكية باعتبار رتبته الحالية ولا يجوز اعطاء رتب جهادية للملكية .

المادة الثالثة والعشرون . جميع الرتب يلزم اعلانها بالجرائد الرسمي عند اعطائها

المادة الرابعة والعشرون . الضباط الذين يتقاعدون بالمعاش لا يجوز اعادتهم تحت السلاح

المادة الخامسة والعشرون . لا يجوز اعتبار الوظيفة مثل الرتبة مطلقاً لان الرتبة لا يمكن

الاقدم واذا تساوى بينهم القدم فيرجح الذي سبق له سفريات بالمحاربة او السودان

المادة الرابعة عشرة . لا يجوز ترقية احد الصاغقول اغامسية الى رتبة البكباشي الا بالامتحان واما اذا تساوت نتيجة الدرجات فيكون الترفي لمن يحصل انتخاب

المادة الخامسة عشرة . لا يجوز ترقية احد البكباشية الى رتبة القائمقام الا بالامتحان واما اذا تساوت نتيجة الدرجات فيكون الترفي لمن يحصل انتخاب

المادة السادسة عشرة . جميع الرتب الاعلى من رتبة القائمقام يكون الترفي اليها بالانتخاب حسب المدون بالمادة التاسعة والثلاثين من هذا الفصل

المادة السابعة عشرة . الاقدمية يلزم اعتبارها من تاريخ عريضة الرتبة ومع تساوي تاريخ عريضة الرتبة الحالية ينظر في تاريخ عريضة الرتبة التي قبلها

المادة الثامنة عشرة . المدد التي بصير اعتبارها في الاقدمية هي مدد الخدمة في الجيش وفروع الجهادية ومدد الاستيداع التي تكون بسبب اطلاق العسكر او الغاء وظيفة ومدة الاسر بطرف العدو او مأمورية تعين من نظارية الجهادية داخلية كانت او خارجية واما المدد التي لا بصير اعتبارها في الاقدمية فهي مدد الاستيداع المبني على وقوع مخالفات ومدد الخدمة التي تكون خارجة عن الخدمات الميرية او تكون في خدمة دولة اجنبية بمقتضى الناس خصوصي لمنفعة خصوصية

المادة التاسعة عشرة . المدة المقررة لكل

المادة الخامسة . لا يمكن ترقية ملازم ثانٍ الى رتبة ملازم اول الا من بعد استخدامه في رتبة ملازم ثانٍ مدة اقلها سنتان

المادة السادسة . لا يمكن ترقية الملائم اول الى رتبة اليوزباشي الا من بعد استخدامه سنتين في رتبة الملائم اول

المادة السابعة . لا يمكن ترقية اليوزباشي الى رتبة الصاغقاول اغاسي الا من بعد استخدامه سنتين في رتبة اليوزباشي

المادة الثامنة . لا يمكن ترقية الصاغقاول اغاسي الى رتبة البكباشي الا من بعد استخدامه سنتين برتبة الصاغ

المادة التاسعة . لا يمكن ترقية البكباشي الى رتبة القائمقام ما لم يستخدم ثلاث سنوات برتبة البكباشي

المادة العاشرة . لا يمكن ترقية القائمقام الى رتبة الميرالاي ما لم يستخدم سنتين برتبة القائمقام

المادة الحادية عشرة . لا يمكن ترقية الميرالاي الى رتبة اللواء ما لم يستخدم ثلاث سنوات برتبة الميرالاي وهكذا في باقي الرتب الاعلى من رتبة الميرالاي فصاعداً

المادة الثانية عشرة . ثلثا عدد النقصان من رتبة الملائم ثاني في الجيش المنتظم تؤخذ من المدارس الحربية والثلث يؤخذ من الصف ضباط بالامتحان في العلوم الواجب على الضباط معرفتها وإذا لم يوجد فهم بمقدار الثلث فيؤخذ من المدارس الحربية

المادة الثالثة عشرة . لا يجوز الترفي من رتبة الملائم اول واليوزباشي والصاغقاول اغاسي الا بالامتحان وإذا تساوت الدرجات فيرجح

ماهية بل ولا يمكن تغيير قرار حكم المجلس الصادر في حقهم الا اذا صار العنوعنهم من الحضرة الخديوية

في التقاعد

المادة السابعة عشرة . التقاعد هو ان يكون الضابط بلغ آخر مدة خدمته او يكون غير قابل لتحمل مشاق الخدمة ويحصل الاقرار عليه بالتقاعد

المادة الثامنة عشرة . الضابط الذي يتقاعد يلزم ان يكون حافظاً لرتبه وملبوساته الرسمية ويتمتع بالمعاش الموافق لرتبه ولمدة خدمته حسب ما هو مقرر بقانون المعاشات

الفصل الثالث

في الترفي

المادة الاولى . لا يمكن ترقية الفر الى رتبة الاونباشي ما لم يستخدم ستة شهور بصفة عسكري

المادة الثانية . لا يمكن ترقية الاونباشي الى درجة جاويش ما لم يستخدم مدة اقلها ستة شهور في خدمة الاونباشي ولا يمكن للجاويش ان يترفي الى درجة الباشجاويش ما لم يستخدم في

خدمة الجاويش مدة اقلها ستة شهور

المادة الثالثة . لا يمكن الترفي الى درجة الصولقاول اغاسي ما لم يستخدم في خدمة الصف ضباط مدة اقلها ستة

المادة الرابعة . لا يمكن ترقية احد الى درجة ملازم ثانٍ ما لم يكن اولاً بلغ عمره

عشرين سنة ثانياً يكون استخدم في خدمة الصف ضباط مدة اقلها سنتان او يكون مستفرجاً من المدارس الحربية

المادة الحادية عشرة . حيث ان الضباط المستودعين بهذا السبب من الجائز استخدام ثانياً تحت السلاح او بفروع الجهادية فيلزم احساب مدة استيداعهم مثل الخدمة وذلك فيما يخص بحقوق الانفصال والتقاعد لاجتياز الترتي والحكمذارية

في الانفصال

المادة الثانية عشرة . الانفصال هو رفع وتباعد الضابط من وظيفته بالكلية بحيث لا يرجع اليها وهذا الانفصال لا يمكن حصوله الا باحد سببين

المادة الثالثة عشرة . (اولاً) الانفصال بسبب امراض عضالة مانعة للخدمة نقضي على المصاب بها بالتقاعد وترتيب المعاش بالنسبة لما هو مقرر بتانون المعاشات

المادة الرابعة عشرة . (ثانياً) الانفصال بسبب ان يكون الضابط متعوداً على قباحة السلوك او تقع منه مخالفات جسيمة بضد الضبط والربط او بضد شرف وناموس العسكرية او يكون استغرق مدة ثلاث سنوات في الاستيداع بمقتضى قرار مجلس عسكري حقق عدم لياقته للخدمة ولم تهذب احواله

المادة الخامسة عشرة . الضابط الذي يتعود على مثل هذه المخالفة المضادة للنظامات العسكرية لا يمكن انفصاله الا بمقتضى قرار مجلس عسكري يقدم بالتقرير من ناظر الجهادية للخدمة الخديوية ويصدر عليه الامر بالتنفيذ

المادة السادسة عشرة . الضباط الصادر في حقهم مضبطة بالانفصال من الخدمة لا يرتب لهم

الضابط خارجاً عن الخدمة من تحت السلاح وعن مصالح وفروع الجهادية وعن المأموريات وهذا الاستيداع لا يمكن حصوله الا باحد سببين المادة الخامسة . (اولاً) سبب عمومي للاستيداع وهو اطلاق العسكر او الغاء مصلحة او فهو مأمورية او عند رجوع من الاسر من طرف العدو

المادة السادسة . الضابط المستودع بهذا السبب يلزم ان يكون حافظاً امتيازات الرتبة ويتمتع بالمرتبات المقررة بقانون المعاشات بشرط ان يكون فيه لياقة واستعداد للاستخدام تحت السلاح او باحدى وظائف فروع الجهادية المادة السابعة . الضباط المستودعون يؤخذ منهم للاستخدام تحت السلاح بقدر نصف الرتب النقصان او يستخدم منهم بفروع الجهادية بحيث ان مدة الاستيداع تحسب لهم مثل الخدمة فيما يخص بحقوق الترتي والحكمذارية والانفصال والتقاعد

المادة الثامنة . (ثانياً) سبب خصوصي وهو الاستيداع بامر صادر من الحضرة الخديوية بناء على تقرير يقدم من ناظر الجهادية بسبب حصول مخالفات للنظام والضبط والربط وذلك من بعد التحقيق

المادة التاسعة . الضباط المستودعون بسبب المخالفات النظامية يلزم ان تكون مرتباتهم باعتبار خمسي ما هيتم فقط مدة هذا الاستيداع كذلك بعد التحقيق

المادة العاشرة . هذا الاستيداع لا يمكن ابلاغ مدته زيادة عن ثلاث سنوات حيث ان المقصود منه انتظار اصلاح حالة الضابط

سنة ١٢٩٨ و ٢٢ ستمبر سنة ١٨٨١

الامضاء محمد توفيق

بامر الحضرة الغنيمية الخديوية

ناظر الجهادية رئيس مجلس النظار

محمود سامي الامضاء شريف

الفصل الاول

في الرتبة

المادة الاولى . الرتبة تعطي من لدن الحضرة الخديوية وتمتاز بها حالة الضابط ويستخدم بها في جميع الوظائف وتصدر ملكاً له لا يمكن ان تسلب منه ولو سلبت وظيفة الخدمة الا باحد

سببين

الاول اذا تنازل عنها وصار قبول ذلك

لدى الحضرة الخديوية

الثاني صدور مضبطة من مجلس عسكري

بالحكم بتزاع الشرف والعزل بمتنضي قانون

الجنايات المصدق عليه من لدن الحضرة الخديوية

الفصل الثاني

في الخدمة والاستيداع والانفصال والتقاعد

في الخدمة

المادة الثانية . الخدمة هي حالة وجود

الضابط مستخدماً بوظيفته تحت السلاح باحد

الالات او بمصلحة تابعة للجهادية او خدمة

خصوصية او مأمورية

المادة الثالثة . حيث ان الضابط في هذه

الحالة يكون مستعمل الرتبة مع الوظيفة فيلزم ان

يتمتع بكامل المرتب والامتيازات

في الاستيداع

المادة الرابعة . الاستيداع هي حالة وجود

انه من ارباب المعاشات ممن يكونون هم او ورثتهم متوطنين بنواحي الاقاليم والبنادر فقل هولاء يتحول صرف مرتباتهم من خزائن المديرية او المحافظات التي تكون محلات اقامتهم تابعة لها وهذا لاجل عدم تكليفهم بتحمل مصاريف الذهاب والاياب شنقة عليهم ورافة بهم

المادة الحادية والثلاثون . كل قانون او

حكم يتعلق بترتيب المعاشات وتكون احكامه مخالفة لما هو مودون بهذا القانون لا يعمل به ويعتبر لاغياً من تاريخ تنويج هذا القانون بالامر العالي الذي يصدر باعتماده وتنفيذه

(قانون القواعد الاساسية)

(في النظمات العسكرية)

(وبيده قانون الترتي)

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ٢٠

ابريل سنة ١٨٨١ عن تشكيل قوميون عسكري

لتنظيم القوانين العسكرية وبناء على ما رفعه

اليانا ناظر جهادية وبحرية حكومتنا وموافقة

رأي مجلس نظارنا نأمر بما هو آت

المادة الاولى . قد صار التصديق والاقرار

على قانون القواعد الاساسية الذي يليه قانون

الترقي المحنوي احدها على ثماني عشرة مادة

والثاني على ثماني وسبعين مادة ومرفوق

بامرنا هذا

المادة الثانية . ناظر جهادية وبحرية حكومتنا

مكلف بتنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢٨ شوال

التمس مدةً اخرى واحضر شهادةً من حكيم سياسي او شرعي او من اطباء الجهة التي انتقل اليها بعدم حصول الشفاء له في تلك المدة وأنه محتاج لاعطاء مدة اخرى علاوةً على المدة الاولى فانه يساعد ويحاج على موجب الشهادة المذكورة وكذا اذا حصل له الشفاء واستدعي بمدة للحصول على كمال الصحة والاطباء يرون ذلك موافقاً فانه يحاج لذلك ويعطى له معاشه بالتام والذي يستأذن لتأدية اشغال نفسه بمدة معلومة فانه يحاج لذلك ويعطى له معاشه بالتام فان تأخر في تدبير الهواء او في الاجازة ولم يحضر في الميعاد المحدد وكانت مدة التأخير عدة من الاشهر وعجز عن اثبات ان تأخيرهُ كان بعذرٍ مقبول فلا يُعطى له شيء عن مدة التأخير

المادة التاسعة والعشرون . يقتضي تشكيل

قلم مخصوص بديوان الجهادية لضبط مدد المعاشات وترتيبها مستحقيها تحت رئاسة احد اللوائت او الميرالايات وهذا القلم يكون منوطاً بمنظ الدفاتر المتعلقة بذلك وينبغي ان جميع العروض الخنصة بالمعاشات تعرض لهذا القلم للنظر فيها قبل قرار ناظر الجهادية عليها

المادة الثلثون . حيث ان المعاشات المستحق

ترتيبها للضابطان والصف ضباط وغيرهم الموضين بالمواد المحررة بهذا القانون يكون تخصيصها وربطها لهم ولورثتهم بالروزنامجة العاشرة فمن يستحق المعاش ويحجر عنه من ديوان الجهادية وديوان البحرية لديوان الداخلية بلزوم ترتيب المعاش له او لورثته بموجب مواد هذا القانون فانه يحجر من ديوان الداخلية الى الروزنامجة بربط ذلك المعاش بها او صرفه لمستحقه وحيث

اولاده الذكور الذين لم يتجاوزوا من العمر احدى وعشرين سنة والذكور الذين تجاوزوا الاحدى والعشرين سنة وبهم علة تمنعهم عن التكبس وبناته الاناث اللاتي لم يتزوجن وزوجته او زوجاته والذوالدته ويختصر تقسيم المعاش على هؤلاء فقط دون غيرهم ويختص ذلك لهم باسائهم على حسب ما يخص كلاً منهم شرعاً ومن يكون له ورثة شرعيون خلاف هؤلاء ممن لا يستحق المعاش كالاولاد الذكور الكبار عن سن الاحدى والعشرين سنة ولم يكن لهم عاهات تمنعهم عن التكبس والاناث المتزوجات لا يصير ادخالهم معهم ضمن التقسيم في معاش مورثهم ومن لم يكن له اولاد ذكور بالسكينة توجب منع وارثه من طبقات اخرى مثل الاخ وابن العم وخلافه فلا يصير توريث تلك الطبقات المذكورة مع ورثته الاناث

المادة الثامنة والعشرون . كل من ارباب

المعاشات يتمتع بحيازة معاشه المرتب له في اي جهة من الجهات الواقعة في دائرة الحكومة الخديوية مكافأةً له على خدماته فلا يجوز قطع شيء ما يستحقه من المعاش باسم احتياطي كما هو واضح في المادة الرابعة ولا يجوز له التنازل عن شيء منه ولا يمكن وضع اي حجز كان على معاش احد من ارباب المعاشات اما اذا توجه الى جهة اخرى خارجة عن دائرة الحكومة الخديوية بدون اذن فيقطع معاشه المرتب له وان حصل لاحد علة واشتد امرها وشهد له اثنان من اطباء المستخدمين بان لا يحصل له الشفاء الا بتدبير الهواء خارج الحكومة الخديوية فيعطى له رخصة بقدر ما يعينه اطباء من الزمن وان

والتحقيق وحصر مدد خدمات المتوفى اذا ظهر زيادة عن الذي ربط لم فيجري علاوة تلك الزيادة على معاشهم اعتباراً من تاريخ الاذن الذي يصدر للروزنامجه بربط العلاوة والمعاملة في قطع وعدم قطع ذلك المعاش تكون كالموضح بالمادة الاولى

المادة الخامسة والعشرون . من توفي او يتوفى من الذين تحولوا او يتحولون على المعاش بالروزنامجه يُربط كامل معاشه المرتب له بالروزنامجه الى ورثته الشرعيين المنصوص عنهم في المادة الاولى والمادة السابعة والعشرين من هذا القانون حيث ان ربط المعاش لمورثهم كان مكافأة له على خدماته الميرية التي اداها

المادة السادسة والعشرون . المرفوتون والذين يرفتون بالاستغناء لتحويلهم على المعاش ثم تدركهم الوفاة قبل الاحالة او بعدها او في اثناء تحقيق حصر مدة خدماتهم او من بعد اتمام التحقيق وقبل ربط المعاش بالروزنامجه فما كان يترتب لهم بها يصير ترتيبه لورثتهم الشرعيين واما من رقت او يرفت من محل خدماته بالاستغناء واثناء حضوره للجهادية او قبل حضوره لمعاملته كأمثاله لربط المعاش له او لاستيداعه ويتصادف وفاته قبل الحضور فيصير معاملة ورثته الشرعيين كورثة الذي يتوفى في الخدمة

المادة السابعة والعشرون . من توفي ولم يُربط لورثته معاش لان او من يتوفى من الان فصاعداً باي وجه من الوجوه الموضحة بهذا القانون فمن يستحق ربط المعاش لورثته الشرعيين يكون ترتيب المعاش لهم على الوجه الآتي وهم

الحكومة بطرف احد تبعها لا يتبع من ذلك ايضاً واما من يرغب الخدمة بحكومة اجنبية فلا يكون ذلك الا بعد استئذان من الحكومة وصدور امرها بالتصريح او بالبيع

المادة الثالثة والعشرون . اذا استخدم المتقاعد في خدمة من الخدمات الميرية ولم يكن ممن يستحقون المعاش الكامل بواقع المدة الموضحة في المادة الرابعة وكان المعاش المرتب له اقل من ماهية رتبته الحائز لها فانه يرتب له ماهية رتبته ويستخدم بها فان اقتضى الحال نقاعده ثانياً يضم له مدة استخدامه بعد نقاعده الى مدة استخدامه التي قبل التقاعد ويعطى له المعاش على مقتضى المادة الرابعة اما اذا كان المتقاعد في المعاش حال استخدامه ثانياً حاز رتبة زائدة على الرتبة التي كان حائزاً لها قبل نقاعده فان ترتيب معاشه يكون باعتبار الرتبة الزائدة التي حازها اخيراً

المادة الرابعة والعشرون . من يتوفى في الاستخدام او في الاستيداع من الضابطان وارباب الماهيات والوظائف التابعين للعسكرية فمن كانت ماهيته فوق الخمسمائة قرش فصاعداً يرتب نصف ماهيته المرتبة له لورثته الشرعيين ويخصص لهم ذلك باسمائهم على حسب ما يخص كلاً منهم شرعاً والذي ماهيته خمسمائة قرش فاقل الى مائتين وخمسين قرشاً يرتب لورثته الشرعيين في كل شهر مائتان وخمسون قرشاً والذي ماهيته اقل من مائتين وخمسين قرشاً يرتب لورثته جميع ماهيته اما اذا تحقق للورثة ان لمورثهم مدد خدمة بالميري توجب زيادة معاشهم عما ربط لهم وعرضوا عن ذلك فبعد الكشف

المعاش له بواقع مدة خدمته وأما الذين لم تبلغ خدماتهم المدة المقررة لترتيب المعاش فيرتب لهم على واقع ما كان مربوطاً لهم من الماهية والمراتب بحالة الاستخدام قيمة الخمس معاشاً ويستمر ذلك المعاش لهم ما داموا خالين من الاستخدام بجهات الملكية ومن يتيسر له الاستخدام فيها يمد ترتيب المعاش له على هذه الكيفية فعند استخدامه يصير قطع هذا المعاش وإذا رقت من خدمته الملكية قبل اتمام العشر سنوات فيعاد له خمس المعاش المذكور حتى يستوفي العشر سنوات وأما اذا بقي بدون خدمة لحين اتمام العشر سنوات بما فيها المدة التي هو مقيم بها بالخمس فيجري احالته على المعاش بواقع ربع مرتباته حسب هذا القانون

المادة الحادية والعشرون. ضابطان الجهادية البرية والبحرية وباقي ارباب الوظائف الذين من سلك العسكرية المرفوتون والمتوفون ولم يرتب لهم ولا لورثتهم معاش لأن فاولئك يعاملون بمقتضى نص مواد هذا القانون

المادة الثانية والعشرون. لما كان ترتيب المعاش بالروزنامجه لكل شخص هو مكافأة له على خدماته السابقة بالميري وكان ذلك لا يمنع من التكمسب بعد اخذ المعاش فمن يرغب من اصحاب المعاشات في الخدمة بالميري اليومية او بالمكافأة ويجري استخدام بالميري بحسب اللزوم تعطى له اليومية او المكافأة اللازمة علاوة على معاشه وتلك العلاوة تصرف له من المصلحة التي تستخدمه ومن يريد الاشتغال في انواع التكسيات مثل التجارة والاخذ والاعطاء او الصناعة او استخدام بخدمة لائفة لشرفه داخل

والائمة والوعاظ بالالايات والمخوجات الذين بالمدارس البحرية والبحرية من مضى عليهم منهم بالخدمة باي جهة من الجهات المذكورة مدة عشر سنوات متوالية او غير متوالية يعامل في المعاش على مقتضى المادة ٤ من هذا القانون
المادة التاسعة عشرة. الصف ضباط والعساكر البرية والبحرية الذين يتوجهون لخدمات الملكية مثل الكراكات والكورتينات والصحة والسكة الحديدية وتمرجية بالاستتالية وفي بعض وظائف اخرى بعموم خدمات الملكية فمن رُفت او رقت منهم من جهات استخدامه باسباب تسقطه المثبت لدى القومسيون المخصوص لتحقيق ذلك في حال وجوده بالخدمة او يكون رفته باسباب عدم اقتداره على تأدية اشغال خدمته بالنظر لكبر سنه يرتب له المعاش اسوة من يتسقطون من الصف ضباط والعساكر الذين تحت السلاح وبمعرفة الجهات المرفوتين منها اخيراً يصير احالتهم على الجهادية ليحترر منها الى الداخلية وبمعرفتها يصير احالتهم على الروزنامجه لترتيب معاشهم على وجه ما ذكر

المادة العشرون. الذين سبق رقتهم والذين يرفتون من الان فصاعداً من ضابطان الجهادية البرية والبحرية باسباب حالات اوجبت الكشف عليهم بمعرفة الاطباء وعند الكشف عليهم يعطى شهادات طبية بانهم غير مقتدرين على الخدمات العسكرية لكنهم يليقون للخدمات الملكية فهؤلاء حيث ان الحالات التي اوجبت عدم اقتدارهم على الخدمات العسكرية كانت في حالة الاستخدام فمن كان له مدة خدمة يستحق ترتيب المعاش له بموجبها حسب هذا القانون يعامل في ترتيب

هذا القانون من لدن الحضرة الخديوية بالتنفيذ
المادة السادسة عشرة . السرسوارية والسرى
بياده وضباطهم وارباب وظائفهم بحسب تنوعاتها
ونفقاتهم اذا تقاعد احد منهم بحسب الاقتضاء
وهو في الخدمة الميرية او توفي او تسقط في
الحروب او السفريات والمأموريات او في
الاقامة بحالة الاستخدام يعاملون في احساب
سنى خدماتهم وترتيب المعاش لهم او لورثتهم على
حسب ماهياتهم فقط اسوة ضابطان وعساكر
الجهادية بمقتضى هذا القانون وذلك في حالة
ما اذا كانوا هم وورثتهم الشرعيون متوطنين
ومقيمين داخل دائرة الحكومة الخديوية

المادة السابعة عشرة . الوطنيون المستخدمون
بالبحرية مثل مهندسين وتلامذة شرك وخوجات
وخلافهم من الذين ليسوا من سلك العسكرية
حيث انهم مستخدمون بوابورات البحر واشغالهم
مثل اشغال الذين من سلك العسكرية بدون
تفاوت فهؤلاء والكتبة الذين اصلهم من سلك
العسكرية ومن المدارس الحربية ومستخدمين
بالجهادية البرية والبحرية وفروعها فمن يرفق
منهم بالاستغناء لاحالته على المعاش نصير معاملته
بمقتضى هذا القانون ومن لم يتحول على المعاش
يجري فيه مستودعاً ويعامل بمقتضى المادة
الثامنة من هذا القانون ومن يتوفى منهم في
حالة الاستخدام او في الاستيداع نصير معاملته وورثته
الشرعيين في ترتيب المعاش لهم بمقتضى المادة ٣٤
المادة الثامنة عشرة . المستخدمون بعموم

وفروع الجهادية البرية والبحرية الذين اصلهم
من زمرة الملكية مثل نظار اقلام وباشكتاب
وروساء الاقلام والورش وسائر الكتبة والخوجات

البوستة الخديوية والانجارية والمستخدمين بعموم
جهات الملكية الذين من زمرة العسكرية وكان
تسقط في المحاربة برآ او بحراً او كان في حالة
الاقامة والعمليات والخدمات العسكرية البرية
والبحرية او الخدمة الملكية فمن بعد الكشف
عليه بمعرفة الحكاء بالفومسيون المخصوص لتحقيق
ذلك وتصديق نظارة الجهادية بصحة التسقط
ولزوم ترتيب المعاش له يضاف لكل منهم ٥٩
قرشاً قيمة بدل تعيينات شهرياً علاوة على ماهياتهم
ويربط جميع ذلك معاشاً لهم وذلك ليكون
ماهياتهم جزئية ليست كنفق المعاشهم ما عدا ارباب
الوظائف والصنائع السابق ذكرهم فيكفى
بترتيب ماهياتهم فقط معاشاً لهم وبعد وفاة كل
من هؤلاء يقطع معاشه

المادة الخامسة عشرة . في حالة ما اذا
أصيب في ميدان الحرب احد بالعلل الكبيرة
والامراض والجروح الجسيمة او فقد عضواً
او جملة من اعضائه او احدى عينيه او كليهما
او اصاب بمرض مقابل لفقد الاعضاء سواء كان
ذلك حصل له وقت الحرب او السلم في اجراء
خدمة ميرية فيترتب له علاوة شهرياً على كامل
ماهيته الضميمة الاتية وهي ان يضاف لمن فقد
عضواً او عيناً مائتان وخمسون قرشاً ان كان
ضابطاً ومائة قرش ان كان صف ضابطاً او عسكرياً
ويضاف لمن فقد عضوين او عينين خمسمائة قرش
ان كان ضابطاً ومائتا قرش ان كان صف ضابط
او عسكرياً وبعد وفاته ترتب ماهيته لورثته الشرعيين
بدون الضميمة المذكورة كما ان هذه المادة
يجري منعولها على من تسقط في حرب الحبشة
وحرب الروسية اعتباراً من يوم التصديق على

استحق المعاش بصرف له كامل مرتبته التي هو عليها سواء كان بالاستخدام او بالاستيداع مدة حصر سني خدمته ومتى صار اتمام استخراج المدة المذكورة يحول على الروزنامجه بدون ضياع يوم واحد له ما بين الجهادية والروزنامجه ولاجل السهولة يقتضي حصر مدد خدمة جميع الضباط والمتوظفين بالجهادية والبحرية وفروعها ورصدها بدفتر مخصوص بكل الاي او مصلحة حتى بذلك عند انتقال احد من جهة الى اخرى يعطى له كشف بمدة خدمته مع كشف استحقاقه كما انه عند المحاسبة عن مدة الخدمة اذا كان يوجد كسور من السنة اقل من ستة اشهر فلا تحسب له تلك الكسور واما اذا بلغت ستة اشهر فما فوقها فتحسب له كسنة كاملة

المادة الثالثة عشرة . كل من ظهر انه سقط وهو في خدمة الميري من ضباطان الجهادية البرية والبحرية وفروعها والمتوظفين بها باي علة تمتعه من تأدية وظائف خدمته او سلبت منه لياقة الخدمة فمن بعد كشف الاطباء عليه بالقومسيون المخصص لذلك وثبتت نسقطه فمن كانت ماهيته فوق الف قرش فصاعداً يرتب له نصف ماهيته معاشاً ومن كانت ماهيته الف قرش فاقبل يرتب له ثلثا ماهيته اما اذا كان يستحق الزيادة بحسب مدة خدمته فتعطى له تلك الزيادة وذلك المعاش يستمر بعد وفاة صاحبه لورثته

المادة الرابعة عشرة . كل من تسقط من الصف ضباط والاونباشية والعساكر ومن يثابهم في الماهيات من ارباب الوظائف والصناعية التابعين للجهادية والبحرية وفروعها واوراث

حسب القانون واذا حصلت وفاته قبل ربط المعاش له يرتب لورثته الشرعيين ما كان يجب ربطه لمورثهم وهذه المادة يعتبر الاجراء بموجبها في السابق واللاحق

المادة العاشرة . اذا وقع ضابط في اسر العدو في ايام الحرب مجروحاً كان او سليماً فمن بعد حضوره وتحقيق امر وقوعه في الاسر يجلس عسكري اذا تبين ان اسره حقيقة كان بحيث لا يمكنه التخلص وان وقوعه في الاسر كان بالقوة الجبرية لا بسبب اخر غير حركات العسكرية فمدة اسره تحسب له من سني خدمته كل سنة بسنة ويستحق ترتيب المعاش عليها اما اذا توفي وهو في الاسر وتحققت وفاته من امثاله الاسرى الذين حضروا سواء كانوا ضباطاً او عساكر فيعامل ورثته اسوة ورثة من يتوفون بالحروب

المادة الحادية عشرة . يجب على كفاية الضباطان والمأمورين الاشياد فيما يناطون به من الخدم فاذا امتنع احد عن خدمته المأمور بها وطلب الاقالة منها مع كونه خالياً عن الاعذار المقبولة ينظر الى سنة فاذا كان يبلغ سن الستين فيعاني من الخدمة ويعطى له معاش بحسب سني خدمته وكذا اذا كان لم يبلغ سن الستين وثبت عدم اقتداره على الخدمة فانه يعانى ويعطى له معاش ايضاً على حسب مدة خدمته اما اذا عجز عن ثبوت الاعذار فلا يساعد على رغبته في الامتناع عن الخدمة وهذا اذا كان الامتناع والاستقالة في غير حالة السفرية

المادة الثانية عشرة . كل ضابط او متوظف بالجيش او بديوان الجهادية والبحرية وفروعها

خدماته بالجهادية البرية او البحرية لم تبلغ العشر سنوات المقررة بهذا القانون فيعامل بمقتضى لائحة الملكية عن مدة خدماته بالجهادية والملكية المادة الثامنة . اذا استودع بوجه الاستغناء احد ضابطان الجهادية البرية والبحرية تحت ظهور خدمته له فمن تكون ماهيته لغاية ١٠٠٠ قرش يرتب له ثانياً ماهيته ومن تكون ماهيته من فوق الالف قرش يرتب له نصف ماهيته معاشاً وعند ظهور اى خدمة او مأمورية فيكون هؤلاء المستودعون اولى من غيرهم في الاستخدام ومتى تعين احد منهم لمأمورية او للاستخدام فيعطى له ماهيته ومرتبات رتبته بالكامل من تاريخ تعيينه المادة التاسعة . كل من وقعت منه خنفة وعوقب عليها بالارسال الى الليمان او بالطرد او بالنفي بعد نظر قضيته وثبوت خنفته وصدور مضطحة الحكم عليه ثم صار العفو عنه بعد ذلك واعيد الى الخدمة ثانياً فلا تحسب له مدة خدمته السابقة لحد تاريخ العفو عنه الا اذا نال امراً عالياً يقضى باحساب مدة خدماته السابقة وان كان معه اشخاص آخرون مشتركون معه في قضية واحدة وحكم واحد واحدهم لم يشمله العفو لمصادفة سبق وفاته من قبل العفو عن المشتركين معه فيجري حصر مدة خدماته السابقة ويعامل ورثته الشرعيون بمنزل ما تعامل به ورثة المتوفين في الخدمة العسكرية واما من سبق رفته من خدمته بدون مضطحة او حكم من مجلس عسكري ثم اعيد للخدمة ثانياً ورفرت اخيراً بالاستغناء فيجري حصر مدد خدماته جميعها بما فيها المدة الاولى التي قبل الرفت الاول ويرتب له المعاش بواقع ما يستحقه من مدد خدماته

ووجاق النخيلة والمفروزة من تاريخ دخوله وقيد نفراً بالمدارس المذكورة بما ان تلامذة المدارس الحربية والخطرية والبحرية والنخيلة مستعملون الاسلحة النارية مثل عساكر الالايات ومتهيئون للحركات العسكرية وبالجملة فهم مثلهم واما الضابط الذي يترقى من تحت السلاح فتحسب مدة خدماته من تاريخ دخوله الخدمة العسكرية ويحسب من مدة الخدمة للتوعين مدة الاجازات وتبديل الهواء ومدد الاستيداع والمأموريات من قبل ومن بعد صدور هذا القانون

المادة السادسة . تحسب مدة الخدمة للذين توجهوا او يتوجهون لسفريات المحاربات بالجهات الخارجة عن دائرة الحكومة الخديوية كل سنة بستين وكذلك تحسب المدة التي تمضى في المحاربات والمأموريات والاقامة بالجهات البعيدة مثل الاقطار السودانية بلا استثناء وجهات خط الاستواء والسواحل الشرقية الافريقية من القصير فصاعداً الى الجنوب تحسب السنة بستين

المادة السابعة . من الان فصاعداً اذا كان احد من الضابطان الجهادية البرية والبحرية او من المتوظفين بهما يتقل للخدمات بمجرات الملكية بحسب المصلحة ثم استخدم ثانياً بالجهادية البرية او البحرية واستحق التقاعد للمعاش فيعامل بمقتضى هذا القانون اما اذا لم يعد للجهادية البرية او البحرية واستخدم باي جهة وبقي بالخدمة الملكية واستحق التقاعد للمعاش فحسبته ينظر الى سني خدماته بالجهادية البرية او البحرية فان كانت بلغت خدماته باحدى الجهتين عشر سنوات يعامل بمقتضى هذا القانون في ربط معاشه واما اذا كانت مدة

او كانت وفاتهم باسباب الحرق او الغرق بالبحر او في الذهاب والاياب ولكون تلك المواد تعد من عوارض الحرب فمن يتوفى من الان فصاعداً بسبب من هذه الاسباب تعتبر وفاته بدون استثناء كالذين يصابون في المحاربة ويتوفون بها ويصير معاملة ورثتهم الشرعيين كورثة من يتوفون بالمحاربة بالتطبيق لنص المادة الاولى من هذا القانون

المادة الثالثة . الذين يتعينون بمأموريات داخلية مثل اطفاء او اخاد الفتن ومنع التشاجر والتعديات ومثل مأموريات النيل وحفظ الجسور واشغال العمليات وسد القطوع ومأموريات اطفاء الحرائق اذا توفي احد منهم باسباب اصابته بالحروق او باسباب اصابته في اثناء اجراء مأموريته في منع واطفاء الفتن ومنع التشاجر واجراء الضبط والربط او في اثناء الخدمات والمناورات العسكرية او في اثناء العملية بالردم او الغرق فيحيث ان وفاتهم باي نوع من هذه الانواع انما هي باسباب اجراء مأمورياتهم للمحافظة على الحقوق العمومية فهؤلاء تعتبر وفاتهم كالذين يتوفون في المحاربة ويصير معاملة ورثتهم الشرعيين كنص المادة الاولى من هذا القانون

المادة الرابعة . الذين يتولون على المعاش من الان فصاعداً من ضابطان العسكرية والصف ضباط والاونباشية والانفار وارباب الوظائف والصناعات البحرية كانوا او بحرية يكون اعتبار محاسبة مدة خدماتهم على الوجه الاتي وهو ان كل من بلغت مدة خدماته عشر سنوات يرتب له ربع مربوط استحقاقه ومن تبلغ مدة خدماته

خمساً وثلاثين سنة يرتب له كامل استحقاقه معاشاً له وعلى ذلك يصير تقسيم الثلاثة ارباع الباقية من الاستحقاق على الخمس والعشرين سنة الباقية من المدة بعد استبعاد العشر سنوات الاول من الخمس والثلاثين سنة المقررة وما يخص السنة الواحدة يضم زيادة على الربع لمن كانت مدة خدماته احدى عشرة سنة وهكذا يضم حاصل القسمة سنوياً حتى اذا اتم الخمس والثلاثين سنة يكون استحقاق المعاش الكامل ولتتخذ رتبة ملازم ثانٍ مثلاً لذلك فنقول ان استحقاق الملازم الثاني هو ستمائة قرش وربعه هو مائة وخمسون قرشاً الذي يستحقه في مدة العشر سنوات ويتقسم الثلاثة ارباع الباقية من ماهيته التي هي عبارة عن اربعمائة وخمسين قرشاً على مدة الخمس والعشرين سنة الباقية من مدة الخمس والثلاثين سنة يخص السنة الواحدة ثمانية عشر قرشاً فعلى هذا القياس اذا كانت مدة خدماته احدى عشرة سنة فيضم له الثمانية عشر قرشاً على مبلغ المائة والخمسين قرشاً ليكون استحقاقه في مدة الاحدى عشرة سنة مائة وثمانية وستين قرشاً واذا بلغت مدة خدماته اثنى عشرة سنة يضم على المائة وخمسين قرشاً التي هي قيمة الربع مبلغ ستة وثلاثين قرشاً قيمة ما خصه في الستين وهكذا حتى اذا بلغت مدة خدماته خمساً وثلاثين سنة يكون تحصل على كامل استحقاقه بهذه الطريقة ليكون معاشاً له وعلى هذا المنوال يصير معاملة جميع ارباب الرتب والوظائف والصنائع .

المادة الخامسة . مدة الخدمة تحسب للضابط الذي اصله من تلامذة المدارس الحربية والخطريه

الان فصاعداً من صف الضباط والاونباشية
 وافراد العساكر او الضباط والضباطان العظام
 والكرام وارباب الوظائف والصناعية سواء
 كانوا برية او بحرية وكان له ذرية قصر او بلغ
 يزيد سنهم عن الاحدى والعشرين سنة وهم
 عاهات تمنعهم عن التكسب او زوجة او زوجات
 ووالد ووالدة يرتب لهم الماهية المخصصة لرتبة
 المتوفى كاملة بالتخصيص عليهم حسب ما يخص
 كلاً منهم بالفريضة الشرعية كما انه اذا اعتب
 ولداً واحداً قاصراً كان او بالغاً ذا عاهة تمنعه
 عن التكسب او بنتاً قاصرة او بالغة غير متزوجة
 او ترك زوجة واحدة او والداً او والدت ترتب
 ماهية المتوفى كاملة لمن اعتبه وتركه من
 المذكورين واذا كانت البنت او الزوجة تتزوج
 يقطع مرتبها واما الولد القاصر فمن حيث انه من
 وقت دخوله المكتب لحد بلوغه سن ٢١ يمكنه
 ان يحصل على معارف ويخرج من المكتب ويشبث
 باسباب العيش فعند بلوغه سن الاحدى
 والعشرين يقطع معاشه اما اذا بلغ هذا السن
 وفيه علة تمنعه عن تكسب المعاش فلا يقطع
 مرتبه واما الوالد سواء كانت متزوجة بغير والد
 المتوفى قبل ربط المرتب او بعد ربطه فلا
 يقطع مرتبها ولا مرتب الوالد ما دام في قيد
 الحياة تطبيقاً للارادة الخديوية الصادرة لنظارة
 الجهادية بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ نمره ١٢
 المادة الثانية . لا يتخلو الحال من وفاة بعض
 اشخاص من البرية والبحرية باسباب ما يحصل
 لهم باي نوع كان من عوارض سفريات الحاربات
 التي تعقبها الوفاة سواء كانت وفاتهم في حالة
 الاصابة او عند المعالجة منها في اي محل كان

المادة الثانية . على كل من ناظر داخلتنا
 وناظر جهادية وبحرية حكومتنا وناظر المالية
 تنفيذ امرنا هذا كل فيما يخصه ويتعلق به

صدر بسراي عابدين في ٢٨ شوال سنة ٩٨
 الموافق ٢٢ ستمبر سنة ١٨٨١

محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار

شريف

ناظر الجهادية

محمود سامي

مقدمة القانون

حيث ان ضابطان الجهادية البرية والبحرية
 واركان حرب والمهندسين البحرية والحماء
 والاجزائية والباشوزق وارباب الوظائف
 والصناعية التابعين للجهادية والبحرية وفروعها
 والحالة هذه جاز اعطاءهم المعاشات التي
 يستحقونها على مقتضى قانون المعاش الصادر
 عليه الامر الخديوي بتاريخ غاية جمادى الاولى
 سنة ١٢٩٢ نمره ٩٢ مع ان هذا القانون وذيله
 الصادر عليه الامر بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٢٩٤
 نمره ٨ لم يكونا شاملين لجميع الاحوال التي
 يستحق ربط المعاش عليها فبناء على الامر
 الخديوي الصادر بتاريخ ٢١ جمادى الاولى
 سنة ١٢٩٨ نمره تحرير وتنقيح قوانين الجهادية
 قد تحرر هذا قانونامة معاشات الجهادية
 البرية والبحرية وفروعها ليكون دستوراً للاجراء
 بموجبه بعد صدور الامر بتنفيذ
 المادة الاولى . كل من يتوفى بالحروب من

المادة الخامسة . ضباط النوع الثالث يجري في حقهم ما هو مدون بقانون احوال الضباط بالمادة الحادية عشرة

المادة السادسة . جميع الاحكام المغايرة لنص امرنا هذا تكون ملغاة لا عمل لها
المادة السابعة . ناظر جهادتنا وبحرينا مأمور باجراء وتنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢٨ شوال سنة ١٢٩٨ و ٢٣ ستمبر سنة ١٨٨١

الامضاء

محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار

الامضاء شريف

ناظر الجهادية

محمود سامي

(قانون معاشات الجهادية البرية والبحرية)

(وفروعها)

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ٢٠

ابريل سنة ١٨٨١ عن تشكيل قومسيون عسكري لتنظيم القوانين العسكرية وبناء على ما رفعة اليينا ناظر جهادية وبحرية حكومتنا وموافقة رأي مجلس نظارنا

نأمر بما هو آت

المادة الاولى : قد صار التصديق والاقرار

على قانون معاشات الجهادية البرية والبحرية المحنوي على واحد وثلاثين بنداً ومرفوق بامرنا هذا

ودخولهم في الخدمة العسكرية وترقيمهم الى كل رتبة من الرتب التي احرزوها مع التوضيح عن سلوكهم وسفرياتهم الحرية وغيرها وتاريخ استيادهم

على هذا القومسيون ان يطلب جميع هؤلاء الضباط شيئاً فشيئاً ويجري فرزهم ونفسيهم الى القسمين الآتي بيانهما :

القسم الاول

الضباط الذين فيهم اللياقة التامة لتأدية وظائف رتبهم

القسم الثاني

الضباط غير اللائقين للخدمة وهم اولاً . الضباط الذين وصلوا الى السن المحدود الذي لا يمكن استخدامهم بعده حسب القانون

ثانياً . الضباط ذوو الامراض والعاهات المعضلة التي لا يرجى شفاؤها

ثالثاً . الضباط المشبوه قبح سلوكهم عادة من بعد ان يتم القومسيون اعماله على هذا الوجه يقدم الى ناظر الجهادية جدولاً مستوفياً عن كل قسم على حدته بانواعه نوعاً نوعاً

المادة الثانية . ضباط القسم الاول اللائقون للخدمة يصير ابقاؤهم بقلم الاستياد لاستخدامهم بالالايات وغيرها عند اللزوم

المادة الثالثة . ناظر الجهادية يعين الضباط اللازمين للخدمات من هذا الجدول

المادة الرابعة . ضباط النوع الاول والثاني من القسم الثاني تجري احوالهم على القاعد بالروزنامجه لربط المعاش اللازم لهم بحسب قانون المعاشات

يتعاملون فيما بينهم بالاجازات على مقتضى هذا القانون كل له من الحقوق ما للرتب والوظائف المقابلة له في الجيش البري

المادة السابعة عشرة . سريان منقول امرنا هذا يكون اعتباراً من ابتداء سنة ١٨٨١

المادة الثامنة عشرة . ناظر جهادتنا وبجريتنا مأمور باجراء وتنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢٨ شوال سنة ١٢٩٨ الموافق ٢٢ ستمبر سنة ١٨٨١

الامضاء

محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار

شريف

ناظر الجهادية

محمود سامي

قانون المستودعين

نحن خديو مصر

حيث من الضروري تسوية حالة الضباط المستودعين فبناء على ما رفعة الينا ناظر الجهادية والبحرية وموافقة لرأي مجلس نظارنا

نأمر بما هوآت

المادة الاولى . على ناظر الجهادية والبحرية ان يشكل قومسيوناً عسكرياً يكون من جملة اعضاءه طبيبان من حكماء الجهادية ويقدم له كشفاً عمومياً باسماء الضباط المستودعين بالجهادية والبحرية مبيناً به منشأ كل ضابط ان كان من المدارس او من تحت السلاح وتواريخ ميلادهم

شهر لا يكون له حق في طلب اجازة زيادة عن سنة واحدة انما من يستحصل على رخصة بالتوجه الى خارج الحكومة او من والى السودان يضم اليه خمسة عشر يوماً على المدة التي لا يُستقطع فيها شيء من استحقاقه

المادة الحادية عشرة . اذا لم يوجد بالالاي من الضباط العظام الاضابط واحد فلا يُرخص له بالاجازة وعلى ذلك يعتبر الاجراء في حق ضباط البلوكات واما الصف ضباط والاونباشية فلا يرخص لهم بالاجازات الا بقدر الثلث فقط

المادة الثانية عشرة . لا يتصرح للانفار في الاجازات بزيادة عن عشرة في المائة الا في فصل الزراعة والحصاد اذا سمحت مقتضيات الخدمة بذلك وتقدير هذه الزيادة يكون بمعرفة نظارة الجهادية

المادة الثالثة عشرة . الانفار المستجدة الذين لم يمكثوا في الخدمة سنة كاملة لا يرخص لهم بالاجازات الا في الاحوال الاضطرارية

المادة الرابعة عشرة . حيث ان الاجازات تعتبر مكافأة لمن يناها عن حسن سلوكه وعقاباً تأديبياً لمن يجرم منها على سوء سلوكه فلا يترخص بها لمن كان متصفاً برداءة الاخلاق الا في الاحوال الاضطرارية

المادة الخامسة عشرة . عملية دفاتر الاجازات وقيد التذاكر بها تكون بغاية الضبط والدقة تحت مسئولية روساء المحاسبة مع ملاحظة روساء الادارات على مقتضى الاستمارة التي تصدر من ديوان الجهادية

المادة السادسة عشرة . حكام البحرية وامراؤها وضباطها وصف ضباطها واونباشياتها وعساكرها

فالفصايط والصف ضباط والانباشية والعساكر
الموجودين بالسودان وهرر وسواحل البحر
الاحمر وما اشبه ومن يطلب اجازة خارج
الحكومة المصرية يضم الى مدة الاجازة التي له
الحق فيها بالاستحقاق الكامل مدة خمسة عشر
يوماً بالمهية الكاملة ايضاً

المادة الثامنة . الاجازات التي تعطى لمن
يلتمس التوجه الى الجهات الخارجية عن الحكومة
المصرية لا يكون الا من طرف الحضرة الفخيمة
الخديوية بعد العرض عنها من طرف نظارة
الجهادية

المادة التاسعة . كل جهادي حصل له مرض
او جراحات او كان في حالة النقاها واعطيت
في حقه شهادة من اثنين اطباء من مستخدمي
الحكومة يتصرح له بالمدة التي تحددها اطباء
لتبديل الهواء او المعالجة من طرف ارباب
الحكم وفي هذه الحالة لا يستقطع من استحقاقه
شيء ولو كان سبق استحصاله على اجازات تزيد
عن الثلاثين يوماً المقررة في السنة والمدة المصرح
بها له يلزم ان لا تزيد عن ستة شهور وان
زادت عن ذلك فعلى نظارة الجهادية ان تجري
الكشف عليه بعرفة اطباء ومن بعد التحقيق
عن حالته تجري اللازم في حقه على حسب ما
هو مدون بالقوانين العسكرية

المادة العاشرة . كل جهادي لم يستحصل
على اجازات قدرها ثلاثون يوماً في السنة يكون
له الحق في ضم النقص الى الثلاثين يوماً التي
يستحقها في السنة التالية وهكذا الغاية اثنتي عشرة
سنة فان مضت مدة الاثنتي عشرة سنة من غير
طلب المدة التي يستحقها فيها باعتبار كل سنة

لا تزيد عن عشرة ايام في الشهر الواحد ولا
عن ثلاثين يوماً في السنة الواحدة للشخص الواحد
المادة الثانية . ينبغي ان يتقيد في التقرير
اليومي الذي يقرر بالالاي او بالاورطة المستقلة
او بالسرية كل اجازة يتصرح بها وفي آخر
كل شهر يُعمل تقرير خصوصي عن ذلك
ويُرسل الى نظارة الجهادية بالطريقة التدريجية
بحيث يكون مثبتاً فيه جميع الاجازات التي تصرّح
بها في مدة الشهر

المادة الثالثة . يجوز لامير اللواء ان يرخص
للمتسلي الاجازات التابعين لقومنته بمدة لا تزيد
عن خمسة عشر يوماً في ظرف كل ثلاثة اشهر
وتبنى هذه الرخصة على حسب الطلب التدريجي
المادة الرابعة . يجوز للفريق ان يرخص للمتسلي
الاجازات التابعين لقومنته بمدة لا تزيد عن ثلاثين
يوماً في السنة الواحدة حسب الطلب التدريجي
المادة الخامسة . يجوز لحكمدار الجيش ان
يرخص للمتسلي الاجازات التابعين للجيش بمدة
لا تزيد عن ستة اشهر في السنة الواحدة حسب
الالتامسات التدريجية ومن طرف المشار اليه
يصير اخطار نظارة الجهادية بذلك تحريراً

المادة السادسة . ناظر الجهادية يرخص
بالاجازات لغاية سنة كاملة تحريراً على الالتامسات
التي تقدم له من حكمدار الجيش

المادة السابعة . كل ضابط او عسكري
تحصل على رخصة اجازة او اجازات لا تزيد
عن ٣٠ يوماً في السنة الواحدة لا يُستقطع من
استحقاقه شيء في مدة اجازته فان زادت عن شهر
يستقطع منه نصف استحقاقه في المدة التي تزيد
عن الثلاثين يوماً المقررة له في السنة ومع ذلك

مشروعات عن قوانين عسكرية وبعد النظر
في هذه المشروعات بالمجلس قدم القوانين
الاتي يانها وهي

اولاً قانون الاجازات العسكرية البرية
والبحرية

ثانياً قانون تسوية حالة الضباط المستودعين

ثالثاً قانون معاشات المجاهدين البرية والبحرية

رابعاً قانون القواعد الاساسية الذي يليه

قانون الترتي

خامساً قانون الضامم والامتيازات والاعانات

العسكرية فانشر بان ارفع لسدتك السنوية

صورة خمسة اوامر عالية عن هذه القوانين متمسماً

تشریفها بالقبول

واني لولي الامر والنعم عبد الخاضع ومحسوبه

التواضع

رئيس مجلس النظار

الامضا محمد شريف

القوانين العسكرية

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على القانون المقدم بتاريخ

٢٦ رجب سنة ١٢٨١ من ناظر الجهادية والبحرية

وموافقة رأي مجلس نظارنا

نأمر بما هوآت

(قانون الاجازات العسكرية)

(البرية والبحرية)

المادة الاولى . حكم داركل الاي او اورطة

مستقلة او سرية مستقلة يجوز له ان يرخص

بالاجازات للمتمسها التابعين له متى سوغت

ذلك احوال الخدمة بحيث ان الاجازة المذكورة

للحكومة وهي اخيار المأمورين الصادقين في
الخدمة فابدلوا عنايتكم في ان يكون جميع شيوخ
البلاد الذين تدعوهم الى هذه الوظيفة ارادة

مواطنيهم رجالاً ذوي عفة تشهد لهم بها ثقة

الاهالي وان يكون لهم في بلادهم نفوذ تام لا يقوى

على معارضته احد اما بوجودهم في حالة الثروة

والغنى واما لما لهم من المصالح الزراعية والتجارية

وعليكم ان لا تتأخروا عن تقديم تقاريركم

الى مرجع السلطة العمومية الذي منه يصدر

لكم الحض والاوامر الادارية واليه يجب ان

تبعثوا بجميع المسائل التي تستلقت انظار النظارة

العامة وان تعرضوا عليها جميع المشاكل التي

يلوح لكم انها تستلزم تعليمات خصوصية حتى

اصل بمساعدتكم وحرصكم بامانة ودقة على ما

يبيته لكم من التعليمات الى اجراء الاصلاح

واعادة النظام الاداري طبقاً للمقاصد الخيرية

الامضاء

الخدوية

رئيس مجلس النظار

وناظر الداخلية

شريف

(صورة التقرير المقدم للجناب الخديوي)

(من شريف باشا في ٢٨ شوال)

(سنة ١٢٨١ ٢٢ ستمبر سنة ١٨)

(للتصديق على قوانين العسكرية)

(وهي من ضمن طلبات الجهادية)

(يوم حادثة عابدين)

قال . ان التومسيون العسكري السابق

تشكيله بمقتضى الامر العالي الصادر بتاريخ ٢٠

ابريل سنة ١٨٨١ لتنظيم القوانين العسكرية

قدم لمجلس النظار بواسطة نظارة الجهادية والبحرية

مرجعها الى منفعة عمومية فلكم انتم الحكم فيها
واما المسائل المتعلقة بمصلحة الافراد فهي من
اخصاصات الحكومة القضائية

وعليكم ان توجهوا في المستقبل عناية
خصوصية الى فض المشاكل بمقتضى مبادئ
الادارة العمومية التي ذكرت لكم اياها بوجه
الاجمال والتي ما حدمت عنها الا وحسب ذلك
منكم تعدياً لما فرض لكم من الحدود ومخالفة
لتعليماتي الرسمية ثم مع كوني تحاشيت اعطاءكم
السلطة في المزايا المخصصة بالحكومة القضائية فمن
الواجب عليكم ان تتخذوا الوسائل الحسنة بحكمة
ودراية من جميع الوجوه التي يجلبها لكم القانون
لتحفظوا شرف رعيتكم وارواحهم وراحتهم فانه
في هذه المدة الاخيرة حدث مخالفات كثيرة من
شأنها ازعاج الراحة والامنية ولم يعاقب المرتكبون
بالقصاص الحق العادل الذي يكفهم عن
ارتكاب الجنايات ويبين لهم ان احكام القانون
العادل تطولهم ايان كانوا . فعليكم انتم ان
تبتطلوا هذه الحالة وتقفوا بالمرصاد لمنع عودها
مرة ثانية موجهين لكل ارتكاب او جنابة
العقاب القانوني وان تؤيدوا الراحة والامنية
العمومية فان اول ذلك ما يجب عليكم

وبعد فاني منذ استلمت نظارة الداخلية
تبينت على اسف مني انه قد حصل لي في
مديرية الغربية وفي غيرها من الادارات على
اختلافها ضعف في السلطة مع ان على حفظها
مدار الاحكام وبوقام الحكومة الواجب احترامها
فن المهم اذا وضع حد لهن المخالفات المشنومة
التي تفسد ببقائها جميع فروع الادارة واحسن
وسيلة تضمن رعاية الاحترام الواجبة تأديته

اخصاصاتها ومزاياها ثم توسيع نطاق المعارف
والاشغال العمومية والزراعة والتجارة ذلك هو
جل الاصلاح الاساسي المتصود ويلوح لي انه
ذو اهمية عظيمة يجب الاسراع الى قضائها
ولذلك انا ادعوكم الى بذل جميع ما في الطاقة
في سبيل مساعدتي على اتمام ذلك بما لكم من
السلطة المعينة حدودها بهمة ونشاط

وحيث لم يصدر حتى الان القانون القاطع
الذي يحدد السلطة العمومية ويبين لكل منكم
حقوقه وواجباته رأيت من الضروري ان اذكركم
هنا بام المزايا التي خولتموها في الاحكام والادارة
فاحرصوا على الخدمة العمومية واجراء موجباتها
واسهروا على تأييد العدالة والمساواة وعلى جباية
الضرائب واحتفظوا حقوق الاهالي وذودوا عن
مصالحهم مثلاً يجب ان تذودوا عن المشروعات
العمومية دينية كانت او خيرية وانمو فروض
الحفظ والضبط واعتصموا بالدراية لاقاء ما يمكن
حدوثه وراقبوا مصروفات الحكومة وسبل انفاقها
بحيث لا تذهب بما لا خير فيه تلك هي حدود
السلطة لادارة الاحكام معينة الا للسلطة
الحديوية العظي

وعليكم ان تسولوا بين الرعية اذا اخل
بعضهم ببعض مع الاخرين فنشأ عن ذلك خلاف
وان تحفظوا اجراء ما يتعهد به كل منهم لصاحبه
وتسهروا على مراقبة القوانين الشرعية المتعلقة
بصلاهم فيما بينهم وتفصلوا ما يحصل من الخلاف
تلك هي الحدود المعينة للاحكام القضائية اية
للنضاه في الدعاوي الشخصية وللجاسس المدنية
العادية .

وبالجمله نقول ان الامور التي يكون

بان توجه اليّ مع رئاسة النظار منصب الداخلية والقيام بمهام نظارة الخارجية ريثما يحضر حضرة صاحب السعادة مصطفى باشا فهي

واملي وطيد بانكم في جميع المدة التي تتصل بها مخابراتي مع حضراتكم نوا لا تناخرون عن مساعدتي بطيبة نفس لحفظ العلاقات الودادية المستمرة حتى الان بين حكومتكم وحكومة الجناب العالي ما هو عضد ثمين له وسند للقطر المصري وبعد هذا فرجائي ان تقبلوا اثبات اعترابي الفائق لحضرتكم

وكتب في مصر في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٨١

الامضا ناظر الخارجية

شريف

(ترجمة الكتاب الذي بعث به حضرة)

(صاحب الدولة شريف باشا الى)

(سعادة المحافظين والمدبرين في)

(القطر المصري)

تعطف الجناب العالي وعهد اليّ بان

اشكل وزارة جديدة واتولى رئاستها ووجه اليّ

مع هذا المنصب نظارة الداخلية

فاول امر عيّنت به حين قبلت هذه الخطة

التي دعاني اليها كرم الحضرة الخديوية وطلب

وجوه البلاد هو ان صرحت بعزمي الاكيد على

مراعاة الاقتصاد بالحكمة في جميع نفقات الدولة

وعلى توطيد العدل والامانة وتعيمها في جميع

الوظائف وعلى احدث الاصلاحات التي ادت

اليها الخبرة ودعت الى ادخالها ارادة البلاد

احدثها في عموم الادارات على الوجه الموافق

ومن تلك الاصلاحات تنظيم الاحكام

القضائية وتحديد السلطة العمومية وتبيان

حقوقها تجاه هبة حكوماتها ويكونون الواسطة الحقيقية في تنفيذ ما تصدره الحكومات من الاحكام العادلة وعلى هذه القواعد ولاجل هذه المقاصد كان قد اتخذ لحكومتنا مجلس نواب في العهد السابق وبما ان مقاصد خديويتنا المعظم جميعها خيرية ونيانه سليمة فطلبنا لحفظ بلادنا من بوائق الدهر تجاسرنا بعرض هذا راجين من المراحم الداورية صدور الامر الكرم بتشكيل مجلس نواب لامتنا المصرية يكون له ما لمجلس الامم الاوربية المتقدمة من الحقوق الشرعية ازاء هبة الحكومة وبذلك تكون الحضرة الفخيمة الخديوية قد حولتنا نعمة لا تعادها نعم وتصير حكومتها العادلة انموذجا شريفا يبرهن على حسن نتائج العدل والحرية امام العالم واتنا على يقين من قبول التماسنا هذا وفقا لارادة ولي العم ادام الله اجلاله . اه

(صورة تعريب الكتاب الذي بعث به)

(شريف باشا الى وكلاء الدول)

(اثر تشكيل وزارته)

الى حضرة القنصل الجنرال

انكم لتعلمون الظروف والدواعي التي

اوجبت عليّ تحقيق الثقة التي تعطف الجناب

العالي باعتمادها بي بقولي تشكيل الوزارة الجديدة

ونفس هذه الدواعي هي التي حملت زملائي

حضرات النظار على الامتثال الى امر الحضرة

الخديوية بمعيين بقبول المناصب التي وجهت

اليهم

وبناء على ذلك اقدم لحضرتكم طي كتابي

هذا صورة الديكريته الخديوي المؤذن بتشكيل

الوزارة وانقل اليكم ان الحضرة الخديوية تكرمت

وفي يوم الاحد الواقع في ١٤ شوال سنة ١٨٠٨ جاء نظارة الداخلية المغنورلة سلطان باشا وسليان باشا اباظه وشريعي باشا ومنشواوي بك وامين بك الشمسي والشيخ علي الليثي وعبد السلام بك المويلحي والشيخ الصباحي والشيخ احمد محمود وابراهيم افندي الوكيل وقدموا لشريف باشا تقريرين الاول منها كضمانه لتعهدات الجهادية وهذه صورته

نحن الواضعون اسماءنا ادناه علماء ومشائخ واعيان وعمد مصر واسكندرية والنغور والوجهين الجري والقبلي لاعفادنا التام بحسن صفات وغيرها دولتلو شريف باشا قد التمسنا منه ان يستلم ادارة اشغال ورئاسة مجلس النظار الذين سيصير انتخايم بمعرفة دولته بالحكومة المصرية والعرض عنهم المحضرة الخديوية واظهار الصداقتنا التامة ولخوص نية الجيش نحن ضامنون صدق وصحة التعهدات التي من مقتضاها تمام الانقياد لاوامر دولتلو شريف باشا (وبليها الاخبار والتواقيع)

اما الثاني وعليه الف وستائة توقيع فبه يتضمن طلب تشكيل المجلس التياي وفقاً للارادة الخديوية وهذه صورته

لما كان لا يتعظم نظام العالم ولا يقوم قوام الهيئة الاجتماعية الا بالعدول والحرية حتى يكون كل انسان آمناً على نفسه وماله حرّاً في افكاره واعماله مما فيه سعادته وحسن حاله وهذا لا يتأتى الا بايجاد حكومة شوروية عادلة لا تشوبها شوائب الاستبداد ولا تئطرق اليها طوارق الفساد اتخذت المالك المتمدنة العادلة مجالس ملية من نهاء امها يتوبون عنها في حفظ

(صورة التماس مقدم من الضباط عموماً)
(الى رئيس مجلس النظار وقد رفعوه)
(اليه بعد ان فوض الخديو الى)
(عهده تاليف الوزارة الجديدة)
(وقبل ان يعلن القبول)
(رسمياً)

دولتلو افندم شريف باشا حضر تلري نحن ضباط الجيش المصري نعتقد الاعتقاد التام في حسن صداقة وغيره دولتكم وخلص طويتكم وسلامة نيتكم في خدمة الوطن العزيز والمحافظة على حقوقه والسعي في رفاهية اهله ولهذا وكوننا جميعاً نحب تقدم وطننا العزيز فنلتمس من دولتكم قبول مسند رئاسة مجلس النظار ونسترحم من دولتكم انتخاب نظار الدواوين ممن يكونون موصوفين بالصفات المحسنة والعرض عنهم المحضرة الخديوية للقيام باعباء خدمة الوطن العزيز واعلاناً لصداقتنا وانقيادنا لاوامر الحكومة التي تصدر في صالحها العمومي فقد امضينا هذه العريضة ونحن على يقين ان نفع لدى دولتكم موقع القبول افندم

وقد رفع اليه ايضاً وجوه البلاد واعيانها التماساً يقرب من التماس العسكرية في العبارة ويطابقه في المعنى وغايته توضيح نيتهم بصداقته وشدة ميلهم جميعاً اليه وانقاذ قلوبهم عليه وانهم ضامنون كافلون ان لا يقع في المستقبل شيء من الحوادث المريعة التي تنسب الى رجال العسكرية الذين هم ابناؤهم واخوانهم بزوال كل خطر وانقطاع جميع الاسباب التي توجب الخوف والاضطراب ويسألون الله تأييد وتوفيقه لاصلاح احوال البلاد بعناية اميرها

الأ أن لنا حقوقاً معلومةً يمنحها لنا القانون
ونرجو من الله أن يحسن إلينا بنواها بمساعدة
دولتكم وتوفيق الله تعالى ونسأله سبحانه أن يوفقنا
جميعاً لما فيه الخير والصلاح آمين . فامن عليه
الحاضرون

فاجاب رئيس مجلس النظار بالخطاب
الآتي نصه

في علمكم ما قال الأقدمون : آفة الرئاسة
ضعف السياسة ولا حكومة الا بقوة ولا قوة الا
بإقياد الجنود أقياداً تاماً وامتثالهم امتثالاً مطلقاً
كل حكومةٍ عليها فرائض وواجبات من
أهمها صيانة الوطن وحفظ الأمن العمومي فيه
وهذا وذاك لا يتأتيان الا باطاعة رجالها
العسكريين فتتردي أولاً في قبول الرئاسة ما
كان الا تجافياً عن تأسيس حكومةٍ غير قوية
تخيب بها الأماكِل وي زيد معها الأشكال فاكون
عرضةً للامانة بين اخواني في الوطن وبين
الاجانب وحيث اغائنا الالطاف الالهية وحصل
عندي اليقين بانقيادكم فقد زال الاضطراب من
القلوب ورتبت الهيئة الجديدة من رجال ذوي
عفةٍ واستقامة فاوصيكم بملاحظة الدقة في الضبط
والربط لانهما من اخص شؤون العسكرية
واساس قواها واعرفوا انكم مقلدون باشرف
وظيفة وطنية فقوموا باداء واجباتها الشريفة
وعليّ القيام باداء كل ما يزيدكم فخراً وسودداً
وقفنا الله واباكم

الى الخواطر تهتم حكومتي باجراء الاصلاحات
الادارية والقضائية فان تنظيم المحاكم ووضع
القوانين المتناسقة المتقنة النظام الصريحة الاحكام
وتحديد القوى العمومية وتعيين وظائف كل
منها وانتظام سيرها والنظر في الاعمال المتعلقة
بتجديد مدّة المحاكم المختلطة وتوسيع دائرة المعارف
ونطاق الاشغال العمومية والزراعة والتجارة وعقد
ما يلزم من المعاهدات بشأن المجرى والتجارة
كل هذه من المواد ذات المصلحة العمومية العائد
نفعها على البلاد واني على الدوام مستعد لمساعدتكم
كل المساعدة على تجاوزها بصدق نية واخلاص
طوية اما تمام الوفاق بين تنبئش المالية وحكومتي
فهو امر لازم يجب دوامه وتمكينه
وثق يا عزيزي بمالك لدينا من حسن
المودة وصفاء المحبة . ٥١ .

وفي يوم الجمعة ٢٢ شوال سنة ١٢٨١ الموافق
١٦ ستمبر سنة ١٨١٠ توجه ضباط العسكرية لمقابلة
شريف باشا يتقدم احمد عراي ليقدمو له
التشكر على قبوله لرئاسة النظار ولما انتظما بين
يديه نطق عراي بما محصله

اني بلسان قومي اعرض لدولتكم انا جميعاً
وانتقون بصدقة دولتكم وخلص طويتكم محبة
الوطن واهله وجاهزومون بان هذه الصفات التي
تحلت بها ذاتكم الشريفة تكون وقايةً لبلادنا
وسبباً في استتباب الراحة العمومية فيها وانا نعلم
واجباتنا والفروض التي تحنها علينا وظائفنا
العسكرية واعظمتها حفظ البلاد ومن فيها ولذلك
فاننا نقر باننا القوة المنفذة لما يصدر من الاوامر
التي تكون ان شاء الله في خير وقاضية باصلاح
شؤون البلاد

المالية وبث روح الاستقامة في المصالح العمومية
وإدخال ما يناسب من الإصلاحات الخيرية في
إدارة البلاد

وقد اقتربت تصفية الحالة المالية من
الانتهاء وصارت الميزانية تُنشر في كل عام بوجه
الانتظام

وحيث ان تفتيش المالية الذي كان عند
أحداثه موضعاً للقدح بطرق متنوعة قد ساعد
مساعدة قوية على اصلاح امور المالية وكان
لحكومتكم عضداً قوياً فيجب لذين الوجهين دوام
بقائه على الهيئة التي تشكل بها على مقتضى الامر
العالي الصادر في ١٥ نوفمبر سنة ٧٩

اما مقاصد دولتكم الخيرية الموجهة نحو
اصلاح الادارة فانها قد أخذت بالقبول التام
وتعلقت بانجازها الآمال فتم استنبت الامنية
واستقرت الثقة العمومية افرغ الجهد في تحقيق
تلك المقاصد التي وجهت اليها عنايتكم العلية
لاظهار نتائجها الخيرية وابدل المهمة في تنظيم
المجالس المحلية ووضع قوانين متناسقة متقنة
النظام صريحة الاحكام وفي تحديد القوى العمومية
اعني القوة المنوطة بوضع القوانين والقوة القضائية
المكلفة بالحكم على موجها والقوة التنفيذية وتعيين
خصائص كل قوة منها وحدودها واجراء الاعمال
العمومية النافعة ونشر المعارف واتساع دائرتها
في ارجاء القطر فان جميع هذه المواد جديدة
بالتفات حكومتكم السنية اليها وحقيقة بالاعناء بها
وستستمر الحكومة على النظر والبحث فيما يتعلق
بتجديد مدع المحاكم المختلطة مع الاهتمام والسعي التام
في تحسين الحالة التي هي عليها الان
وقد ازدادت اهمية المسائل المتعلقة بالمحارك

نظراً لاتساع نطاق الزراعة والتجارة ولذلك
ستوجه حكومتكم السنية اعناءها ومزيد اهتمامها
الى اجراء المحابر اللازمة لعقد معاهدات مع
الدول بشأن المحارك والتجارة

فها هي يا مولاي مهام الامور التي ستقوم
بانجازها الهيئة الجديدة التي كلفت بتشكيلها
ورئاستها فاذا وقمت هذه الافكار لديكم موقع
الاستحسان وفازت بالقبول التام واسعفتني
العناية الخديوية بالمساعدة القوية فاني بمعونة الله
تعالى وحسن توفيقه اجتهد في ارشاد الوطن الى
طريق الفوز والنجاح والتقدم والفلاح واعيد اليه
النظام والراحة والسلام

وغاية رجائي من مولاي ان يتقبل مزيد
احترامي واني لدولته خادم مخلص خاضع
الجواب

وهذه ترجمة النطق السامي الذي صدر من
الجناب الخديوي الى رئيس مجلس النظار المشار
اليه في ١٤ ستمبر سنة ٨١
عزيزي شريف باشا

ان في قبولكم امر تشكيل هيئة نظارة جديدة
والقيام برئاستها حالة كون الوطن محنوقاً بالمصاعب
دليلاً قوياً على اخلاصكم وحميتكم الوطنية
واني لم آكلفكم بحمل اعباء هذه الامور
الجسيمة الا لعلي بغيرتكم ووثوقي باخلاصكم
ولقد سررتني ما رأيته من اشتراك من يوثق
بهم من ذوي المكانة والاحشام مع وجوه البلاد
وسائر اهاليها في الإلحاح عليكم بقبول المسند
الجليل الذي دعنكم اليه ثقة العموم بكم
واني موافق على ما تضمنه تقريركم من مهام
الامور وارى كما ترون انه متى عادت الطائفة

ذكي باشا . ناظر الاوقاف والمعارف

قدري باشا . المختانية

وقد رفع رئيس النظار المشار اليه تقريره الى الجناب الخديوي وضمنه الكلام على السياسة التي ستجري عليها وزارته والاعمال التي ستباشرها فاجاب الخديو مستحسناً ما في التقرير ونقل التلغراف خيرة الى اوربا فوقع عند الدول موقعاً عظيماً وهذه صورة التقرير والجواب المذكورين

التقرير

في ١٤ ستمبر سنة ١٨٨١

مولاي

قد تفضلتم عليّ وفوضتم اليّ امر تشكيل هيئة نظارة جديدة والقيام برئاستها في الحالة الصعبة التي نشأت عما حصل من الحوادث بمصر اخيراً

ولم اقدم في بادئ الامر على قبول هذه المسؤولية الجسيمة لاحتمال ان يحدث من الاحوال الحاضرة امور خطيرة ومكدرّة ولكن حيث ان حضرتكم العلية قد استشارت من يوثق به من ذوي المكائنة والاحشاش ورأت بالانحداد معهم ان اشتراك في ادارة امور الحكومة يعود بالنفع على الوطن واصرت على تكليفي بذلك فلم يكن لي حق بعد ذلك في التردد وصرت مستعناً للقيام بادارة عموم مصالح الحكومة باذلاً جهدي اولاً في ازالة ما هو قائم بالخطاير من الاضطراب ومنع وقوع نوازل كالتي آلمت بمصر في هذه الايام

وقد توجهت عنايتكم السنية منذ جلوسكم على مسند الخديوية الجليلة المصرية لتأييد حسن الاقتصاد في مصروفات الحكومة وتصنيفه الحالة

واصدر امره باستبدال الوزارة الرياضية وطلب من شريف باشا ان يتولى الرئاسة ويشكل وزارة جديدة فتردد في الاجابة لعله ان المسألة ينظر فيها من عدة وجوه . الاول من حيث حركة الجهادية واقتراحاتها . والثاني من حيث مصالح الدول الاجنبية ولا سيما الدولتين فرنسا وانكلترة . والثالث من حيث مصلحة الباب العالي وحقوقه المقدسة . والرابع من حيث منفعة البلاد واهلها وانقاذ الجميع من المصائب الطارئة

وبقي متردداً بين القبول وعدمه حتى اظهر له الضابطان خضوعهم وانقيادهم لما يأمرهم به وجاءوا بعد البلاد واعيانها كفلاء ضامين على ما تعهدوا به وحتى وافقت الدولتان ولا سيما الدولتان الفرنسية والانكليزية على استئمان ما حصل ورضي الباب العالي عما وقع ولم يُبدِ اعتراضاً وحتى رأى انه في الحقيقة اذا اجاب بالقبول بقدر على خدمة بلاده واهلها خدمة صحيحة ويتخذ الجميع من المشاكل المعضلة التي المت بهم من جراء الحوادث الاخيرة فتحقق له امكان اطفاء الفتنة واهداد الثورة فاجاب بالقبول ففرحت القلوب واطمأنت الخواطر وجاءه وفود المهثين افواجا يشكرون له عنايته ووردت عليه تلغرافات الدول بالتهاني والاستئمان فاخذ في تشكيل الوزارة الجديدة فصدر بها الامر العالي فكانت كما يأتي

شريف باشا . رئيس النظار وناظر الداخلية

محمود سامي . ناظر الجهادية

حيدر باشا . المالية

اسماعيل باشا ايوب . الاشغال

مصطفى باشا فهمي . الخارجية

هذا الكتاب الى الجناب الخديوي فتكدر من ذلك واصدر في الحال امر بالتلغراف الى مصر ان يأتي الوزراء الى الاسكندرية فاتوها مساء الثلاثاء الواقع في ٢ اغسطس سنة ٨١ وعقدوا برئاسته عدة جلسات قدم ناظر الجهادية في خلالها استعفاءه فقبل وعين بدلاً منه داود باشا يكن وقد مرّ ذلك في محله فاستلم الخلف مهام النظارة وعاد النظار الى العاصمة واستقرت الطمأنينة وكانت هذه الحادثة مع ما اقترن بها من ذرائع الایحاس اساساً شاد المراقبون المنتقدون عليه ابنية الخوف من تفاقم الامر وزيادة الاضطراب والارتباك

فصل

(وزارة شريف باشا)

مرّ بنا الكلام في الفصل المخصوص بمحادثة عابدين على قبول شريف باشا تشكيل الوزارة برئاسته على شريطة ان يتعهد رؤساء الحزب العسكري بالامتنال للامر واجتناب المخالفات وان يقدم عمد البلاد ضماناً على ذلك فتشكلت واوعر دولته الى عرابي ان يتوجه بالايه الى رأس الوادي من مديرية الشرقية والى عبد العال ان يسافر بالايه السودان الى دمياط فامثلاً وتوجهها على نحو ما ذكرناه في الصفحة الرابعة والتسعين وما بعدها ببضع صفحات من هذا الجزء فبقي علينا ان نورد التفاصيل اللازمة المتعلقة بتشكيل هذه الوزارة فافردنا لها هذا الفصل وضمانه ما ترى

بعد ان رأى الجناب الخديوي ان ليس في اقتراحات الضابطان ما يستجيب اجراءه اجاب

من اهمية حوادث تلك الايام مسألة الجندي الذي مات تحت عجلات عربية لاحد تجار الاسكندرية في يوم الاثنين الواقع في ٢٥ لوليو سنة ٨١ وتفصيلها ان احد سائقي العربات من الافرنج مرّ ذلك اليوم في الشارع المؤدي الى سراي رأس التين فقدم جندياً من رجال الطوبجية صدمة كانت هي القاضية فحمله رفاقه الى السراي المذكورة غير مصغين الى نواهي روسائهم الذين ارادوا منعهم من ذلك وطلبوا من الخديو النظر في امر فوعدهم بما سكن جاشهم وهداء روعهم .

وكان هذا الحادث علة لكثرة الظنون واختلاف الافاويل بما كان من هياج بعض رجال الجهادية وحملهم القليل الى سراي راس التين ملتسعين من الخديو معاقبة الجاني .

وبعد ان مضى على هذا الحادث بضعة ايام تشكل للنظر فيه مجلس حربي اصدر حكمه بعد ان تروّى في الامر فجاء متضمناً ان العسكري الذي حمل رفاقه على ذلك التظاهر بحكم عليه بالاشغال الشاقة طول حياته اما رفاقوه وعددهم ثمانية فتحكم عليهم بثلاث سنين في اللبان وبعد ذلك يرسلون الى السودان انفاراً للجهادية فيها ثم عرضت الخلاصة على ناظر الجهادية اذ ذاك فرفعها الى الخديو فأمر بانفاذها وسبق المذنبون الى السويس ومنها الى السودان مارين بسواكن وبعد ذلك بعث امير الآي الفرقة السودانية (عبد العال) الى ناظر الجهادية (محمود سامي)

كتاباً يشكو فيه ما لقي الانفار المحكوم عليهم من التسوية من جراء الحكم الصادر بحبس بعضهم ولبان الاخرين وقد ضمن الكتاب اشياء اخرى فرفع الناظر

بانها ملكه وعلم المجلس ذلك والغلط والسوء ليسا من الامور الجنائية التي تؤذن بسوء النصد فاذا سقط شيء من الميزانية فلا بأس باثباته بها ولا يعلم شيئاً يجب اثباته سوى هذه الذهبية ثم التمس اطلاقه من السجن حرصاً على كمال صحته وقد صرح السيد افندي سليمان من ضباط الجهادية سابقاً بأنه حضر يوماً لدى حضرة طلبه بك ميرالاي ٢ جي بياده فكلفته باحضار مقدار من الازهار لنشرها على الاي السودان عند مرورهم يوم السفر الى دمياط ودفع له خمسة بتو فاشترى مقداراً من الورد بتو ومقداراً من الملابس باثنين بتو وتوجه الى المحطة يوم السبت والورد ورد الاثنيين بينتو الباقيين الى حضرة طلبه بك وقد صادق على ذلك حضرته وصادق على ما ذكره عناني بك حضرات ناظر قلم ادارة الجهادية وميرالايات ١ و٢ و٣ جي بياده وقائمقام احي سوارى وقد تضمن الخطاب الذي كتبوه اليه وختموه باخنامهم في ٩ ذا سنة ٩٨ انهم عزموا على اعمال وليمة بمجديفة الازبكية ليلة الجمعة ١٤ ذا سنة ٩٨ محبة لاهل الوطن والامة المصرية وشكراً على سلامتها بحسن طالع الحضرة الغيصة الخديوية ولكثرة اشغالهم لا يمكنهم ان يفرغوا لاعداد ما يجب اعداده لهذه الولاية فقد احولوا على عهده هذا الامر لما له من الخبرة الثابتة في هذا الصدد وصرحوا له بان قد ارسل اليك مع محمد افندي ميميب مائة وخمسون يبتو جمعناها من اصحابنا واخواننا فاستلمها وشرع في احضار المعدات للولاية في الليلة المذكورة امنا الفراشون والخدم والحمام والفرش فقد التمسنا من سعادة ناظر الجهادية

اخذها من مخزن وديوان الجهادية وقد صدر امر سعادته باجابة الالتماس وبعد انتفاض الولاية تكتب قائمة محاسبة ينظر فيها

وقد كتب سعادة ناظر الجهادية للضبطية نمرة ١٠٣١ بما يفيد ان ما ابانوه حضرات الضباط يؤيد قول البك الموما اليه وان الخيام والفرش والخدم والفراشين كانت من ديوان الجهادية واستحضرت باذن الديوان

وقد علم ان اعلان تفليسة مصطفى بك بناء على الميزانية التي قدمها للحكومة المختلطة من تلقاء نفسه وليس بناء على دعوى وقعت في حقه من احد

وصرح سعادة مأمور الضبطية النائب عن الحكومة في مواد الجنائيات بان الذهبية المذكورة ليست شيئاً بالقياس على ما حصر من املاك البك وامتعتة ولو قصد اخفاءها لما احضرها من كفر الزيات الى مصر واقام فيها بدون تستر مع علمه بان وكلاء الدائنين وغيرهم يترددون عليه فيها فله العذر في اسقاطها من الميزانية وما نقرر لم يتبين في مسئلي المصاريف والذهبية ما يقضي بعقاب مصطفى بك فلذا حكم المجلس باتحاد الاراء بأنه بريء من كل تبعة فيها تقضي عليه بالعقاب من اي نوع كان
فصل

(مسألة الجندي الذي مات تحت عجالات)
(عربية لاحد تجار الاسكندرية)
(في يوم الاثنين الواقع في)
(٢٥ يوليو سنة ١١)

ومن المسائل التي تقدمت تشكيل وزارة شريف باشا وكان لها علاقة بما نحن في صدده

يتم التحقيق وإن يؤخذ في تحقيق هذه المادة طريق
الدقة والتحري لتقدم بعد ذلك لجهة الاختصاص
وإن يحظر قلم التوكيل العمومي بما يستقر عليه
الرأي في المجلس المحلي وقد بعث مع هذا الخطاب
ترجمة الحكم الصادر من المجلس المختلط والخطاب
الحرر في هذا الشأن من قاضي تفليسة البك
وقد علم ما سبق أن البك لا يزال مسجوناً
حتى يقوم بإداء ما يجب عليه أداءً من مقومات
التفليسة وبين المبالغ التي صرفها والوجوه التي
اكتسبها منها

وقد اجاب عناني بك بان الورد الذي نثر
بمحطة مصر عند سفر الاي السودان لم يشتره
بنقود من عنك وان الذي اشتراه هو السيد افندي
كان بنقود من الضابطان وهو الذي تولى نثره
اما الولاية التي اعدت بمجديقة الازبكية فانها لم
تكن عن رأيه او صادرة عن مجرد اختياره بل
هي عن ارادة الضابطان واختيارهم فهم الذين
كلفوه بان يقوم بشراء معدات الولاية وقد بين
اسماء جملة من هؤلاء الضباط الذين كتبوا اليه
بان يتوب عنهم في هذه المهمة وصرح بانهم ارسلوا
اليه مع محمد افندي منيب مائة وخمسين بتون
برسم مصاريف الولاية والملبس الذي نثر بالمحطة
هو من نقود الضابطان ولا دخل لاحد فيه
وكذلك الخيام والمويليات والكراسي والبسط
والفرش التي كانت بالولاية على تنوع اصنافها
فانها استحضرت من مخزن الجهادية

اما الذهبية فانها سقطت من الميزانية وليس
يقصد سنوتها عمداً والا لما احضرها الى المحروسة
على مرأى من الناس على ان الخواجا اديه من
وكلاء التفليسة كان قد توجه اليه عليها واخبره

حقوقهم منها ولما تظاهر بالاسراف لاسيما في
ولاية حديقة الازبكية ويوم سفر الاي عبد العال
والاي عرابي رفع مدائنه عليه قضية الى المجلس
المختلط بدعوى انه اخنى نقوداً عن الحفانية وصار
بذلك مفلساً مخلاً فصدر امر المجلس بالقبض
عليه وسجنه والحبث عما يمتلكه بالدقة ثم أفرج
عنه بعد ذلك لظهور برأته وقيل ان في ذلك
يداً لضباط الجهادية وهاك نص ما كتب في
الوقائع الرسمية متعلقاً بشأته

قدم حضرة وكيل النائب العمومي بمجلس
مصر المختلط خطاباً لضطية مصر في ١٩ اكتوبر
سنة ١١٠٩ م يتضمن ان مصطفى بك
العناني قدم للمجلس ميزانية حصر فيها املاكه
وبناء عليها اعلن بتفليسه ومنذ ان صدر الحكم
بالافلاس صار هو ممنوعاً من ادارة املاكه
والتصرف فيها ووجب عليه ان يسلمها جميعاً
لوكلاء الدائنين على يد من يعينهم المجلس لذلك
كي تؤدى منها حقوق الدائنين بحيث لا يكتم
شيئاً منها بل بينها كمال التبيين ولكنه في هذه
الايام انفق نفقات باهظة تدل دلالة واضحة على
انه يملك نقوداً اخفاها عن المجلس وقد حرر
وكلاء الدائنين طلباً صادق عليه المجلس مقتضاه
ان يسجن البك المشار اليه ويبحث عن املاكه
بالدقة وقد اخنى من املاكه ذهبية عن الحفانية
فلم يثبتها في الميزانية التي قدمها اول الامر وفي
الاستئلة التي وجهت اليه من المجلس وذلك بعد
منه اختلاصاً لاموال الدائنين واحياناً وغشاً
جزاؤها الاشغال الشاقة وقد طلب المجلس من
توكيل النائب العمومي ان يحاكم عناني بك محاكمة
المفلسين الخائلين وطلب ان يبقى في السجن الى ان

ونظر اليكم بعين الرأفة والرحمة فعليكم وجوباً
كما اخذتم مالكم ان تؤدوا ما عليكم وهو
طاعة ولي الامر الذي هو السبب الاعظم في
جميع هذه الخيرات التي شملتنا بل هو الذي
انعش في هذا الوطن روح الحياة بعد ان
اشرف على الموت والدمار فعليكم ان تكونوا
دائماً على قدم الاستعداد لتنفيذ احكامه والحفاظه
على اوامره ونواميسه العادلة وعلينا جميعاً ان
نبتهل الى الله تعالى بدوام بقائه وتأييد عزه
وان بنادي لسان الصدق منا فليعش الجنب
الخدوي . اه

التي في السبب في هذا الخير العظيم وعلى ذلك
لا بد ان ننادي جميعاً فليحي الجنب الخدوي
اطال الله بقاءه . اه

ثم قام بعد رياض باشا وارتجل خطاباً وجهه
الى الضابطان وهذا محصله
قال .

هذه ليلة سرور تجلي فيها روح الصدق
والاخلاص واجتمعت فيها القلوب على قصد
اداء الشكر للجنب الخدوي غير ان تذكاري
محماد وماثره الجليلة يجعل للشكر موضعاً يقع
موقع الفرض الشرعي

ان محسنات العدل ووجوه الاصلاح التي
امتازت بها مدة حكم الجنب الخدوي في هذه
الايام امر معلوم بعد تعددها من قبيل
تحصيل الحاصل وانتم معاشر الضباط تعلمون
ذلك حق العلم فلا حاجة الى بسط الكلام فيه
ومن اراد توضيح الحقيقة فليقارن ما بين
الحالة الحاضرة وما قبلها بستين يظهر له الفرق
الجلي واليوتن التام ما بين الحالتين وان ضباط
العسكرية وهم من اشرف اعضاء الحكومة ممن
شملتهم هذه المحسنات وعنهم فوائد الاصلاح ومن
اهم وجوهه التي شهدناها في عصر الخديو الجليل
نقير الامن على الارواح والاموال وحفظ
الحقوق الشرعية وادائها لاربابها ويلزم لدوام
ذلك ثبوت الطائفة ورسوخ قاعدة الراحة
العمومية ومدار ذلك واساسه انتظام حال
العسكرية

وقد رأيت من انفسكم ان حقوقكم وصلت
اليكم وانتم روح الضبط والربط وانتم قوة الحاكم
والكفة المنفذة فاذا بدأكم الحاكم بحسن الالتفات

وبعد ان جلس قام احمد عرابي واجاب
بتحقيق ما قاله رياض باشا مينا ما وصلت اليه
الحكومة - في تلك الايام - من درجة التقدم
ناسباً لجميع ذلك الى همة الجنب الخدوي واستقامة
وزرائه وغيرتهم على المصالح . ثم قال اننا على
الدوام مطيعون لاوامره السامية ونحن آتة
المنفذة الحاضرة بين يديه يدبرها كيف يشاء
وفي اي وقت اراد واننا بلسان واحد نسأل
الله تعالى ان يحفظه لنا ويطيل بقاءه ويعززه
برجال حكومته ويمتع البلاد باحكامه العادلة
امين . اه .

عناني بك

وفي عرض الكلام على هذه الاحوال ثبتت
ملخص ما يتعلق بعناني بك تيمناً لفائدة الوقوف على
شؤون من كان لهم ضلع مع رجال الجهادية
السابقة فنقول

ان عناني بك تاجر التزم كثيراً من مصالح
الحكومة (كصلحة الاسماك وغيرها) ثم افلس
وحجر على املاكه وسلست لوكلاءه الدائنين لاداء

(احتفال محمود سامي بعد صدور الامر)
(زيادة الرواتب وتشكيل قومسيون)
(التعديل)

كان هذا الاحتفال في قصر النيل وقد
اعد فيه محمود سامي مأدبة فاخرة دعا اليها
النظار والمفتشين وضباط العسكرية وبعد ان
اجتمعوا وهيمت لديهم موائد الطعام فتناولوه
قام محمود سامي خطيباً فقال

هذه ليلة انس دعنا الى الاجتماع فيها دواعي
الهمة والاثلاف تذكارة لما اثر الحكومة الخديوية
الجليلة التي وجهت عزمها الى اصلاح احوال
الاهالي جميعاً وتعميم العدل فيهم وايصال كل
الى ما يستحقه فقد رأينا في هذا الزمن القليل
من عهد ما استلم خديوتنا المعظم زمام الحكومة
تغيراً مهماً اذ تبدل فيه العسر باليسر والظلم
بالعدل والنم بالنعم وتقدمت فيه البلاد الى
نجاحها تقدماً سريعاً وما ذلك الا من حسن
مقاصد هذا الجناب وطهارة سجاياه خصوصاً وانه
اصطفى لمساعدته على مقاصده الجليلة رجلاً
غيوراً على الهمة ذكي النفس وهو حضرة دولبلو
رياض باشا فلم يألُ جهداً في العمل ولم يقصر
في تذليل المصاعب باتخاذ مع حضرات رفقاءه
الكرام حتى وصلنا الى هذه الغاية التي لا ينكر
احد حسنها ولا ريب في ان هذه نعم يجب علينا
استبقاؤها وحفظها والاستزادة منها ولا يكون
ذلك الا اذا قرناها بالشكر عليها فقد قالوا
الشكر سياج النعم وحقيقة الشكر ان يكون جميعنا
مخلصاً للحكومة في خدمته قائماً بواجباتها معضداً
لجميع مقاصدها خاضعاً لاوامر الحضرة الخديوية

ده برناردي بك
محمد شوقي بك
احمد عرابي بك
حسن مظهر بك
محمد خلوصي بك
عبد الرحمن سليم بك
سليمان يسري بك
فرهاد بك
محمد نسيم بك

(المادة الثانية) هذا القومسيون مكلف بما
بأتي ذكره

اولاً النظر والبحث في القوانين والنظامات
العسكرية الموجودة بانواعها وادخال كافة ما
يرى لزومه من التعديلات والاصلاحات فيها
ثانياً النظر في الترتيب الذي عليه المدارس
الحرية الان وما ينبغي اجراؤه فيه من التعديلات
ثالثاً تحضير مشروع قانون يختص بشروط
الدخول في سلك الضباط البرية والبحرية وترقيهم
واستدعاهم ورفقهم ونقاعدهم

رابعاً البحث عن الطرق المتضمنة اتخاذها
لتسوية حالة الضباط المستودعين الان

(المادة الثالثة) قرارات القومسيون المذكورة
تكون باغلبية اراء الاعضاء الحاضرين وفي حالة
انقسام الاراء الى قسمين متساويين يرجح الطرف
الذي يكون فيه الرئيس ثم تعرض مشروعات
هذا القومسيون على مجلس نظارنا

(المادة الرابعة) على ناظر الجهادية والبحرية
تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢١ جمادى الاولى

سنة ١٢٩٨ الموافق ٢٠ افريل سنة ١٨٨١

- ٦٠٠ . ملازم
 ٠٠٨ . باشجاويش
 ٠٠٤ . اونباشي
 ٠٠٢٠ . نفر
 (المادة الثانية) ناظر الجهادية مأمور
 بتنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٢١ جمادى الاولى
 سنة ٩٨ وفي ٢٠ ابريل سنة ٨١
 (الامر الثاني)

نحن خديو مصر

من بعد الاطلاع على التقرير الذي قدمه
 لنا رئيس مجلس نظارنا في هذا اليوم وبناء على
 ما رفعه اليانا ناظر الجهادية والبحرية وموافقة
 رأي مجلس نظارنا

نأمر بما هوآت

(المادة الاولى) قد تشكل نحت رئاسة
 ناظر الجهادية والبحرية قومسيون مؤلف من
 سيأتي ذكرهم وهم

- افلاطون باشا
 استون باشا
 الجنرال غولد سميد
 محمد مرعشلي باشا
 راشد حسني باشا
 اسمعيل كامل باشا
 لارم باشا
 ده بلونس باشا
 خالد باشا
 محمد رضا باشا
 محمد كامل باشا

فبناء عليه اشرف بان ارفع لسندكم العلية
 صورة امر عال بزيادة ماهيات الضباط والفساكر
 البرية والبحرية وصورة امر عال اخر بتشكيل
 قومسيون عسكري للنظر في كافة ما يلزم اجراؤه
 من التعديلات في النظمات والقوانين العسكرية
 بكافة انواعها متمسكاً بشريفها بالقبول

واني لولي النعم عبد الخاضع ومحسوبه المتواضع
 في ٢١ جمادى الاولى سنة ٩٨ الموافق ٢٠
 ابريل سنة ٨١

فصدر على اثر هذا التقرير الامران الاتي
 نصهما

(الامر الاول)

نحن خديو مصر

بعد اطلاعنا على التقرير الذي قدمه لنا
 رئيس مجلس نظارنا وبناء على ما رفعه اليانا
 ناظر الجهادية والبحرية وموافقة رأي مجلس نظارنا

نأمر بما هوآت

(المادة الاولى) ماهيات الضباط والصف
 ضباط والانفار العسكرية برية وبحرية صار
 ابلاغها وتقديرها حسب ما هوآت

- ٨٠٠٠ فريق
 ٦٥٠٠ لولا
 ٥٠٠٠ ميرالاي
 ٢٥٠٠ قائم مقام
 ٢٥٠٠ ييگباشي
 ١٥٠٠ صاغقول
 ٩٥٠ يوزباشي
 ٧٥٠ ملازم اول

والمادية

فلذا قد تراءى للجلس ان زيادة المرتبات التي ياتسها تستوجب ضرورة تقليل باقي مصروفات العسكرية برية وبحرية وبري ايضاً لزوم جعل العساكر الذين تحت السلاح احد عشر الفاً من صف ضباط ونفر وانه ينبغي ان يتخذ كل من ناظر المالية والجهادية في البحث عما اذا كان يحمل الحصول على بعض وفورات من تحسين ترتيب مصالح ادارة نظارة الجهادية والبحرية

هذا ولم يبين ناظر الجهادية لزوم التحسين في حالة الضباط بالنظر لمرتباتهم فقط بل بالنظر للترقي ايضاً فانه قد ترقى في الواقع ونفس الامر في مدة السنوات الاخيرة من حكم حضرة اسمعيل باشا عدد وافر من الضباط وانبنى على ذلك انه قد صار عدد الضباط المستودعين اكثر من عدد الضباط الذين في الخدمة العسكرية الذين هم مع ذلك كافون كفاية كلية للوزام المصلحة فضلاً عن استخدام كثير من الضباط في المصالح الملكية ما زال موجوداً الان الف وخمسة واربعون ضابطاً في حالة الاستيداع

فيلزم ازالة هذه الحالة وينبغي ايضاً وضع قواعد صريحة لربط الشروط التي بموجبها يسوغ ترقية اي ضابط الى رتبة اعلى من رتبته غير انه لا يمكن النظر والبحث بوجه مفيد في الطرق والتدابير المقتضى اتخاذها لاجل الوصول الى الغاية المقصودة الا بواسطة قومسيون يتركب من اشخاص تكون لهم اهلية خصوصية في مثل هذه المواد

الخدوي تقريراً بشأن زيادة مرتبات الضباط والعساكر وتعديل النظم والقوانين العسكرية بناء على طلب ناظر الجهادية محمود سامي وهذا نصه:

مولاي

قد تقدم لمجلس النظار من ناظر الجهادية والبحرية طلب بخصوص زيادة مرتبات الضباط والعساكر فوضح الناظر المشار اليه انه مع زيادة اثمان جميع الاشياء وازدياد ثروة القطر شيئاً فشيئاً عما كانت عليه مدة ساكن الجنان محمد علي قد حصل اثناء حكم حضرة اسمعيل باشا تنقيص مرتبات العسكرية حتى صارت غير متناسبة مع احتياجات المعيشة

فتراءى للجلس اقتداء بمقاصد جنابكم السامي ان يتجرى بغاية الدقة والاعتناء عن الاسباب المؤيدة لهذا الطلب وان يسعى في إيجاد ما يلزم من الوسائل لحصول العسكرية على الاصلاحات التي شرع فيها في ظل ساحنكم العلية ومقتضي تعميمها على السواء في جميع مصالح القطر

فتبين للجلس لزوم الالتفات للطلب المقدم له من ناظر الجهادية مع عدم صرف النظر عن الآتي ذكره وهو انه وان كان القطر اكثر ثروة الان عما مضى الا انه مديون بمبلغ قدره مائة مليون ليرة استرلينية تستغرق تسديداته ما يقرب من نصف ايرادات الحكومة وانه من اهم واجبات الحكومة ان تبذل غاية المجهود في الاقتصاد بقدر الامكان حتى يتيسر لها الوصول الى استهلاك هذا الدين بالتدريج وتخليص القطر من هذا الحمل الثقيل المضرب بجميع صواحه المعنوية

محمد الانبائي الشافعي كما سيجيء يانه بعد واستدعى علي الروي رئيس المجلس المحلي بالمنصورة الى القاهرة وتوسط في جعله وكيل نظارة السودان والانعام عليه برتبة لواء وسعى كذلك في عزل مدير الدقهلية محمد ذكي باشا واستبداله بمحمد افندي سري

(جريدة التنكيت والتبكيك)

(صورة ما كتب من عراقي الى ادارة المطبوعات في شأن تغيير اسم صحيفة التنكيت والتبكيك بلسان الامة)

قال . لدخولنا في عصر جديد وفوات زمن التنكيت اقتضى تبديل اسم جريدة التنكيت والتبكيك الادبية التهذيبية كما استقر عليه الرأي بالمخاطبة مع حضرة الفاضل عبدالله افندي نديم محررها ومدير ادارتها باسم (لسان الامة) وان يكون موضوعها سياسياً تهذيبياً للذب عن حقوق حكومتها التوفيقية فلذا اقتضى ترفيقه لسعادتك فالامل اعبارها ومعرفتها بهذا العنوان الشريف والمشرب المنيف اعتباراً من عددها التاسع عشر افندم في ٢٤ ذى سنة ٩١ (مير ياده ٤)

فصل

وقبل ان نأتي على ايراد مجمل الاحوال التي اعقبت تشكيل وزارة شريف باشا ثبتت في هذا المقام ما قضى علينا به نسق الحوادث وتلازم الواجبات ما خللت الصفحات السابقة من ذكره فتقول:

(مرتبات الضباط والعساكر)

(وتعديل النظم والقوانين العسكرية)

رفع رياض باشا ايام وزارته الى الجناب

عمد البلاد ومشايخ العربان حاضاً على وجوب موازنته في مشروعاته فلما علمت الحكومة بهذه الاجراءات استدعته الى العاصمة وعرضت عليه رتبة لواء (باشا) ووظيفة وكيل نظارة الجهادية فلم يقبل الاولي ورضي بالثانية مع بقاء الالاي في عهده

وبعد ان استوى في منصبه الجديد اخذ يعقد المحافل في منزله علانية فكانت رحاب منزله شبيهة بمجموع دوائر الحكومة لكثرة من كان يفد عليه للزيارة والتظلم

ثم ساعد في انشاء صحيفة الحجاز وجعل محررها ابراهيم سراج المدني فكانت تصدر عن رآيه ثم اوعز الى عبد الله نديم بان يستبدل اسم صحيفة (التنكيت والتبكيك . بالطائف) ففعل وكانت عبارة عن لسان حال الحزب العسكري . وبعد ذلك ظهرت جريدة المفيد محررة بقلم حسن الشمسي وسلكت مسلك الطائف

وكان كثير من الاوربيين ومراسلي الجرائد الافرنجية يذهبون الى بيت عراقي لاستطلاع سياسته والوقوف على مكونات افكاره

وتوسط عراقي لدى الخديو في القاس العنق عن حسن موسى العقاد احد تجار المحروسة الذي كان ممهداً الى السودان نفيًا فاجابة الى ذلك ولما قدم من منفاه كان من اشد اعوان عراقي وقد اولم ولائم كثيرة تعد من ليالي مصر المشهورة واهدى الى عراقي عربية جميلة بنحوها ثم سعى عراقي في عزل الشيخ العباسي من مشيخة الاسلام والجامع الازهر واستبداله باربعة رجال من اهل المذهب الاربعة برأسهم الشيخ

احوال الزراعة والفلاحة وفي احوال البلاد
الداخلية وما تحتاج اليه من الاصلاح وان يراقب
اعمال الحكومة الاجرائية ويسهر على مصالح
الاهالي ويدافع عن حقوقهم الى غير ذلك من
الامور التي تعود على البلاد بمنافع حمة
اما عدم تعود الاهالي على الشورى فما لا
ننكر ولكن اية امة تعودت امرًا قبل وجوده
فان الانكليزي لم يكن متعودًا عليها قبل ان
انشاها فكما تعودها بعد وجودها كذلك يالها
المصري بعد وجودها عند

وكان الناس على رأيين في المسالة العسكرية
فتم من كان يرى ان لا حاجة بالمصريين الى
المجاهدية ومنهم من كان يرى عكس ذلك
ويذهب الى انه من الواجب الضروري ان
يزاد عدد الجيش المصري حتى يبلغ القدر المعين
وكان لقوم اخرين رأيً وسط في المسالة ذهبوا
به الى انه يجب ان يؤجل النظر فيها الى ان
يتم تشكيل مجلس الامة فينظر فيه مع الحكومة
نظر من لا نثنيه اي المصالح عن مصلحة بلاده
واوطانه .

فصل

ولما استقر عراني في رأس الوادي اخذ
يقول في انحاء المديرية مستصحبًا معه بعض
الضباط فكان يبيت مبادئه وأفكاره في نفوس

لم يتيسر له الوصول اليه في ذلك الحين استعفى
من الوزارة

وشرع الاهالي في التوقيع على تقرير (كما
سيأتي بيانه) يتضمن طلب جمع مجلس النواب
وفي هذا الشأن توارد على الخواطر ان الدول
الاجنبية لا حق لها ان تتداخل في تشكيل هذا
المجلس وتمنع من اجرائه ولا سيما انه لا يضر بها
ولا بمصالحها فديونها تبقى ديونها تؤدي في اوقاتها
وحقوقها تبقى حقوقها فاذا تشكل مجلس النواب
لا يس هذ المصالح شيء

وقال بعض ان البلاد ليست آهلة لان
تكون حكومتها نيابية شوروية او ان ذلك يحتاج
الى زيادة في نفقاتها ما تنفد به ثقة ماليتها او
ان الاهالي لم يتعودوا الحكومة النيابية فردًا على
ذلك بان الامة الانكليزية كانت قبل تشكيل
مجالسها النيابية اقل تمدنًا من المصريين ومع
ذلك لم يصعب عليها اقامة الحكومة الشوروية
فاذا تدبرت ذلك حكمت ان المصريين اهل
لها . ثم ان الحكومة النيابية موضع ثقة اكثر من
سواها وعلى فرض ان مجلس النواب كلف
الخزينة نفقات كثيرة وبلغت مبلغ نفقات قلم
المراقبة بل اكثر منها ايضًا فلا اقل من ان
المنافع التي تصدر عنه للبلاد تكون اضعاف
الفوائد الناشئة عن وجود المراقبة

ونظر في شأن هذا المجلس الى ان وظائفه
ستكون قاصرة على النظر في داخلية البلاد
ومصالحها ومنافعها المحلية الموضوعية بمعنى انه لا
يحدث تغييرًا في تقرير الديون وفوائدها ولا
في كيفية تأديتها ما يتعلق بمصالح اوربا ولكن
بناط به ان ينظر فيما تنفقه الحكومة وفي تحسين

إذا تداخلت لا تصادف البتة معارضة
وقالت في غير موضع انه يجب ان يلجأ
الى سلطة الجناب الشاهلي كما لحيء اليها وقت
سقوط اسمعيل باشا الخديو السابق وانه من
رأيها ان تقصر مداخلة الجناب السلطاني علي
الاحوال الحاضرة وقد اشارت بان يقلل عدد
الجيش المصري ويرتب حرس على جنوب الديار
المصرية

وفي اليوم الذي ورد فيه هذا الكلام في
جريدة التيمس ورد من الاستانة تلغراف ينيء
ان الباب العالي عزم على ارسال سرور باشا
الى مصر مأموراً فوق العادة

وكثر تحدث الناس في تلك الايام بامر
الوزارة الجديدة وحوادث مصر بحيث شغلهم عن
غيرها وكان اول سؤال يتدريه الصديق
صديقه قوله « ماذا جد من جانب الباب العالي
واي شيء بدا من فرنسا وانكلتة وما هي اراء
الدول فيما حصل » الى غير ذلك مما امسى
موضوع حديث المضطربين وكان قد جرى
على الالسة ان سيأتي مصر عساكر واساطيل
عثمانية فبعد استتباب الحالة وثق الناس انه لو
جاء معتمد عثماني للبحث في احوال مصر ما رأى
لزوماً لارسال جنود واساطيل ولا رأى موجياً
لتداخل الاجانب او لزيادة تداخلهم فان المسألة
داخلية محضة مخصصة في استبدال الوزارة وقد
تم بتعيين شريف باشا رئيساً للنظار وتشكيل
الوزارة الجديدة ثم تشكيل مجلس نواب الذي
ارتاح اليه الخديو وقد ذكر في امره الذي
اصدره عند توليه سرير الخديوية وكان شريف
باشا ذا رغبة شديدة في فطله منذ عامين فلما

الداخلية والمخارجية فنسأل الله ان يديم لهم
هذا النشاط وان يلمهم التمسك بالعدل الذي
الفه هذا الرئيس وفي الختام ننادي بقولنا « يعيش
الجناب الخديوي » . اه
فاجابة الجميع وكرروا معه الدعاء ثلاثاً ثم
اثنى على صاحب الليلة والحاضرين

تذييل

وجاء على اثر حادثة عابدين في فصل
نشرته جريدة الربليك فرانسز في ١٢ ستمبر
سنة ٨١ ما ايدت فيه انه قبل كل شيء كان
يجب ان لا يحصل البتة شيء ما يكدر وفاق
فرنسا وانكلتة في المسألة المصرية وقالت ان
ذلك هو الوسطة الوحيدة للتغلب على المضاعب
الحاضرة

وورد في جريدة التيمس من فصل افتتاحي
نشرته في ١٢ منه ايضاً انه من ممتني انكلتة ان
يتيسر للجناب الخديوي تأييد سلطته وسطوته من
غير تداخل احد في ذلك وانه من الواجب
صرف العساكر الى منازلهم

وقد تبين ان ليس من رأي هذه الجريدة
ان تحل فرنسا وانكلتة بمصر بل هي تستنكف
من ذلك وترى انه لا سبيل الا ان تكلف الدولة
العقانية بالتداخل في المسألة ومن المحتمل انها

يسهرون الليل ويقضون النهار في سلوك السبل المؤدية الى حفظ الامة وسلامتها من العوارض .
 واما العمل فهو منوط بكم فان القوة والفكر يعطلان بفقد ثروة تربتنا الطيبة المباركة وقد طلبنا لكم مجلس الشورى لتكون الامور منوطة باهلها والمحقوق محفوظة وهذه نعمة كبرى نشكر الله عليها كما نشكره على نجاة الوطن واهله من العبودية ونحمدك على سلامة باطن اميرنا المعظم وخديوتنا الافخم ايده الله . اه

وبعد استقرار عراي في رأس الوادي بيومين اول امين بك الشمسي ولتمة شائقة اكراماً له واحترافاً به وبضابطه ورجاله وتلا فيها ندم خطاباً ايضاً ضمنه ما كان يكرره من اقوال الحث والتخريض في كل موقف خطب فيه

وقد تقدم خطابه مقال لعراي القاه على مدعوئي الولية وهذا نصه

سادتي واخواني

احلي اسماعكم باسم مولانا واميرنا الخديق الساعي في عمار الوطن وقطع عرق الاستبداد منه واذكركم بدمعة حجبت عنها فيها انوار الحرية واستعبدتنا فيها الظلمة حتى صرنا تتألم ولا يرحمنا احد واصبحت اموالنا وارزاقنا مغرصة للنهب والسلب تخطفها ايدي المستبدين الذين تمكنت القسوة من قلوبهم والفول الظلم وكرهوا العدل والانصاف حتى كانت عاقبة امرهم ان اصبح الناس في قيد الفقر وذل الفاقة والقطر معرضاً للاخطار مهيناً لامتداد ايدي الظالمين اليه فعز ذلك على اخوانكم واولادكم الجهادية حماة البلاد وتحركت فينا الحمية العربية والغيرة الوطنية فتعاهدنا على حفظ البلاد ووقاية اميرنا من كل سوء وسرت

بهذا الجيش المنصور ووقفت بساحة عابدين امام مولانا الخديو حفظه الله وقد اشتدت شوكة جيش البغي وقويت معارضته هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً فجال صديقي الاعز الهام صاحب الغيرة والعزم الثوي بين الصنوف ينادي « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصالحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله » فكان معي ثاني اثنين في حفظ قلوب الرجال من الزيف والارتجاف واخذ الكلك يردد هذه الاية الشريفة كأثمهم لم يسمعوها الا من فو في تلك الساعة وببركة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وولديه البدرين الميرين سيدنا الحسن ومولانا الحسين تحصلنا على المقصود وانقذناكم من يد من لم يعرف لكم حرمة ولا يعترف بحق ولا يرى انكم مثله من نوع الانسان وشكرنا مولانا واميرنا الخديو على حسن عنايته بنا وبالامة وعلى ما تفضل به من مجلس الشورى واتم الان مهياً ون للانتخاب فلا تملككم الاهواء والاعراض لانتخاب ذوي الغايات بل عولوا على الاذكياء والنيهاء الذين يعرفون حقوقكم ويدفعون المظالم عنكم ويفتحون باب العدل والانصاف في بلادنا فلا تأخذكم الاراجيف واطأنوا في بلادكم والتفتوا الى اشغالكم ومصالحكم وكونوا على يقين من حفظ البلاد وبقاء اميرنا متمعاً بامتيازات وطننا محروساً بجند المظفر وقد كلف صاحب الدولة والنخامة رئيس نظارنا شريف باشا بالنظر في احوال الامة وسن القوانين التي تحفظ حقوقها وهو يجاهد الان مع اصحاب السعادة اخوانه الوزراء في حل المشاكل وترتيب امورنا

وبعد استقرار عراي في رأس الوادي بيومين اول امين بك الشمسي ولتمة شائقة اكراماً له واحترافاً به وبضابطه ورجاله وتلا فيها ندم خطاباً ايضاً ضمنه ما كان يكرره من اقوال الحث والتخريض في كل موقف خطب فيه

وقد تقدم خطابه مقال لعراي القاه على مدعوئي الولية وهذا نصه

سادتي واخواني

احلي اسماعكم باسم مولانا واميرنا الخديق الساعي في عمار الوطن وقطع عرق الاستبداد منه واذكركم بدمعة حجبت عنها فيها انوار الحرية واستعبدتنا فيها الظلمة حتى صرنا تتألم ولا يرحمنا احد واصبحت اموالنا وارزاقنا مغرصة للنهب والسلب تخطفها ايدي المستبدين الذين تمكنت القسوة من قلوبهم والفول الظلم وكرهوا العدل والانصاف حتى كانت عاقبة امرهم ان اصبح الناس في قيد الفقر وذل الفاقة والقطر معرضاً للاخطار مهيناً لامتداد ايدي الظالمين اليه فعز ذلك على اخوانكم واولادكم الجهادية حماة البلاد وتحركت فينا الحمية العربية والغيرة الوطنية فتعاهدنا على حفظ البلاد ووقاية اميرنا من كل سوء وسرت

ونحافظ على البلاد ونسير معهم في طريق
الاصلاح ايها ساروا وانا فائمون الى رأس الوادي
امتثالاً لامر رئيسنا الوطني الحر القائم بخدمة
الوطن واهله وسعادة محمود باشا سامي ناظر
جهاديتنا ليعلم الجميع ان قيامنا كان لطلب
الحنوق لا للعقوق وان الطائفة عادت كما كانت
وعدنا الى ما نشأنا عليه من طاعة مولانا
الحديو وخضوعنا له ولوزرائه الفخام فلا تأخذكم
الاراجيف وإشاعات اعداء الوطن وثقوا بسعي
اميرنا ورجاله

واخص اخواني الجهادية بمحفظ وحدة الاتحاد
وعدم الاصغاء الى الوشاة والحساد فانكم تعلمون
اننا جاهدنا في هذا الامر اعواماً طويلاً حتى
ربطنا القلوب والفنا النفوس وبيننا من الاعداء
من يسعى في تفريق كلمتنا واضرام نار الفتنة بيننا
فاردعهم بلسان التفرغ واحتفظوا لنا ما عاهدناكم
عليه فالببلاد معنجة البنا واماننا عقبات يجب
ان نقطعها بالحزم والثبات والأضاعت مبادئنا
ووقعنا في شرك الاستبداد بعد التخلص منه
تعلمون انكم كما قتم وانقذتم امراءكم الثلاثة بل
اخوانكم من النفي هكذا قتمنا لكم وانقذنا الوطن
من الاستبداد ورفعناه الى عرش الحرية
وما الفخر بالعظم الرميم وانما

فخار الذي يبغى الفخار بنفسه

ونحن نفتخر بالابناء فقد ختم لنا الاباء
التتوح ونحن حفظناها فاجعلوا عروة الاتحاد
وثيقة واني سائر باخوانكم الى رأس الواديه
فاستودعكم الله جميعاً واقبل اخي علي بك فمهي
بالنيابة عن الجيش واخي محمد افندي عييد
بالنيابة عن المودعين من الامة الشريفة . اه .

ولما قرب وقت مسير القطار صاح عراي
بالعلى صوته مودعاً قوم المشيعين ثم ركب القطار
قاصداً مدينة الزقازيق بصحبة عبدالله نديم
وكان اثناء الطريق كلما وقف في محطة
يستقبله الناس بالفرح والسرور ومزيد الاحتفاء
فيخطب عبدالله نديم فيهم بمثل ما سلف ذكره
واستمرت مظاهر الاحتفالات على هذا المنوال
الى ان ولج القطار ابواب محطة الزقازيق
(مركز مديرية الشرقية) فاستقبله فيها امين بك
الشمسي كبير تجارها وكثير من الاهالي وصنعوا
هناك ما صنع عناني بك في محطة المحروسة
ثم وقف عراي والقي على قوم المستقبلين
المخاطب الاتي :

قال

سادتي

انا اخوكم في الوطنية واسمي احمد عراي
ولدت في بلدة « هرية رزنه » من بلاد الشرقية
هذه فانا الان واقف في ارض نشأتني بين ايدي
الاهل والخلان وقد بلغكم ما تطلبتاه من قطاع
عرق الاستبداد وتحجير البلاد واهلها وبعناية
الله منحنا مولانا الحديو هذه الامنية ونحن لم
نخرج من العاصمة عصياناً ولا نظاهراً بعدوان
وانما سررت بالجيش ووقفت بين يدي الحديو
وقفه الطالب الراجي كرم مولاه فلا تعولوا على
الاراجيف وإشاعات اهل الفساد واعلموا ان
البلاد معنجة الى الخدمة بالقوة والفكر والعمل
اما القوة فمخن رجالها ولا نشفي عن عزمنا وفي
الجسم نفس واما الفكر فهو منوط باميرنا الاعظم
وووزرائه الفخام وهم لا يهتأ لهم عيش الا اذا
طاب لنا ولا يدركون الراحة الا بأمننا فهم

سادتي وأخواني

بكم ولكم قننا وطلبنا حرية البلاد وقلعنا
غرس الاستبداد ولا نشني عن عزمتنا حتى تحيي
البلاد وأهلها وما قصدنا بسعينا إفساداً ولا
تدميراً ولكن لما رأينا أننا بننا في اذلال واستعباد
ولا يتمتع في بلادنا إلا الغريباء حركتنا الغيرة
الوطنية والحمية العربية الى حفظ البلاد وتحريرها
والمطالبة بحقوق الأمة وقد ساعدتنا العناية الالهية
ومنحنا مولانا وإميرنا الخديوي ما طلبناه من سقوط
وزارة المستبد علينا السائر بنا في غير طريق
الوطنية وتمنعنا بمجلس الشورى لتنظر الأمة في
شؤونها وتعرف حقوقها كباقي الأمم المتقدمة في
العالم. ومن قرأ التواريخ علم ان الدول الاوربية
ما تحصلت على الحرية الا بالتهور وارقة الدماء
وهتك الاعراض وتدمير البلاد ونحن اكتسبناها
في ساعة واحدة من غير ان نريق قطرة من
دم او نحيف قلباً او نضع حقاً او نخدش شرفاً
وما اوصلنا الى هذه الدرجة التصوي الاتحاد
والتضافر على حفظ شرف البلاد فلان ننادي
بصوت واحد « فليعش الخديوي وأهب الحرية
فليعش الجيش المصري طالب الحرية. فلتعش
الحرية في مصر خالدة موهبة »

نحن الان في نعمة جليلة وعزة جميلة وقد
فتحنا باب الحرية في الشرق ليقبدي بنا من
يطلبها من اخواننا الشرقيين على شرط ان يلزم
الهدو والسكينة وبجانب حدوث ما يكدر صفو
الراحة كما اننا القينا مقاليدنا الى وزاراتنا الكرام
ورئيسهم الشهم الهام شريف النفس والقدر
ويبين ايديهم عقبات ومصاعب فلا تزيد
ارتباكاً بمخادلتنا وهمورنا بل نلزم وحدة الاتحاد

طوبجية سواحل دمياط واساعيل باشا زهدي
محافظةها قد تأخرا عن استقبال الالاي يوم
قدومه فاغناظ عبد العال منها وشرع في نصب
المكائد لها الى ان تمكن من ابعاد الاول من
الخدم العسكرية واحالته على المعاشات وعزل
الثاني من منصبه

اما عراي فانه تأهب للسفر الى رأس
الوادي بعد سفر عبد العال بخمسة ايام فر
بالالاي في وسط المدينة على شكل خارق
العادة اذ كان يحيط بالالاي نحو مائة ضابط
سائين سيوفهم وبعراي نحو عشرين من ضباط
الطوبجية والسواري راكبين خيولهم وبايدهم
السيوف مسلولة والموسيقى العسكرية امامهم تعزف
بالخانها الى ان بلغوا مسجد سيدنا الحسين فدخل
عراي الى المقام مع بعض الضباط ومعه يبرق
الالاي فمر به على الضريح الشريف ثم خرج
وسار بالالاي على الهيئة السالف ذكرها والشوارع
ممتلئة بالمتفرجين الى ان بلغ المحطة وكان قد
احشد اليها جميع ضباط الجيش المصري ورؤسائه
وكثير من الذوات والتجار وعامة الناس. وجملة
القول ان هذا الاحتفال كان في ذلك اليوم ما
لم يسبق له مثيل في مصر

وضعت عراي الى مرتفع التي فيه خطاباً
حث به على الاتحاد واجتماع الكلمة وكان عبدالله
تقدم قد عاد من دمياط فخطب في القوم بمثل
ما فاه به عراي وفي خلال ذلك كان عناني بك
وبعض الالهالي ينثرون الزهور على رؤوس العساكر
ويقدمون لهم الحلواء ويستقون الناس شراباً سكرياً
وهذه صورة الخطاب الذي القاه عراي
قبل السفر

ما يذهب بالثروة او يضعف القوة او يخدش الشرف فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

ثم قال

هذا اخوكم الحر يودعكم ويسير بأخوانكم الى دمياط فاجعلوا عروة الود وثيقة ولا تحلوا جبل الاتحاد الذي جاهدتم الانفس في احكامه فقد زالت موافعنا التي كانت تجر الى الفساد والانس دار حقيقه بين الجيوش اولي الرشاد ولا تعمر الدنيا اذا لم تترك الخلق العناد فالارض تنبت زرعها لحياتنا بالاتحاد

ومن محاسنكم التي تفخرون بها ويعرف لكم بها الفضل طاعتكم لاوامر الحكومة وامثالكم لاشاراتها وربط قلوبكم بحجة مولانا الخديوي ورجاله الكرام خصوصاً هذا الرئيس البرارووف القائم بخدمة الامة وبلادها ثم ختم خطابه بقوله

واحسن ما يورخ به اسم الجهادي عند التوازل ان يقال مات شهيد الاوطان
فنادى الجميع «رضينا بالموت في حفظ الاوطان ووقاية اميرنا من كل ما يس سلطته»
واستمرت مظاهر التوديع والتشيع تتوالى بالاحتفال الى ان تحرك القطار وسار قاصداً دمياط فلما وصل اليها هرع اهلها الى استقبال عبد العال والايه بالاحتفال التام وكان قد صحبه عبدالله نديم محرر صحيفة الطائف فالتقى خطاباً حماسياً مدح فيه عراي وحزبه وقال انه هو الذي انقذ البلاد من جور الاستبداد ثم ذهب الالاي الى مركزه واقام فيه وكان اسماعيل بك صال اوغلي حكمدار

من الحسنات فقد ارتقيتم ذروة ما سبقكم اليها سابق ولا يلحقكم في ادراكها لاحق الا وهي حماية البلاد وحفظ العباد وكف يد الاستبداد عنها فلکم الذكر الجميل والمجد المخلد يباهي بكم الحاضر من اهلنا ويفخر باثرکم الاقي من ابنائنا فقد حيي الوطن حياة طيبة بعد ان بلغت الروح التراقي فان الامة جسد والجند روحه ولا حياة للجسم بلا روح وهذا وطنكم العزيز اصبح بنايديكم ويتاجيكم ويقول

اليكم برد الامر وهو عظيم

فاني بكم طول الزمان رحيم

اذا لم تكونوا للخطوب وللردى

فمن اين يأتي للديار نعيم

وان الفتى ان لم ينازل زمانه

تأخر عنه صاحب وحميم

فردوا عنان الخيل نحو مخيم

نقله عين السيوت نسيم

وشدوا لة الاطراف من كل وجهة

فشدوا اطراف الجهات قوم

اذا لم تكن سيفاً فكن ارض وطاة

فليس لمغلول اليدين حريم

وان لم تكن للعائدين حامية

فانت ومخضوب البنان قسيم

ولقد ذكرت باتحادكم وحسن تعاهدكم ما كان من رسول الله «صلعم» عند تغيب سيدنا عثمان في اهل مكة من مبايعته اهل الشجرة على استخلاص صاحبهم فصاروا يعنونون بالعشرة المبشرين بالجنة وانتم قد تعاهدتم على حفظ الاوطان وبقاء سطوة مولانا الخديوي وتأيد ملكه وتبايعتم على الدفاع ووقاية اهلکم من كل

والوداع وكان عدد الحضور غير قابل العد
والاحصاء

ولما ان وصل الالاي الى المحطة اخذ
عناي بك المعروف في المحروسة ينثر الورد
والرياحين على رؤوس العساكر وقد سقى الناس
سكرًا في ذلك اليوم وكان في جملة الحضور
كل من عراي ومحمود سامي

وتلا كل من محرري جريدتي الطائف
والمفيد « عبدالله ندم وحسن الشمسي » خطابًا
تضمن المدح والثناء على الهيئة العسكرية وعراي
والتي عراي ايضًا خطابًا حضّ فيه على الاستمساك
بعروة الاتحاد والمحافظة على شرف البلاد

والتي عبد العال ايضًا خطابًا وجيزًا نوّثه
مع خطاب عبدالله ندم بمعناها وبعض مبناهما .

قال عبد العال

ايها الاخوان

انا نودعكم والقلوب معكم وكلمة الوطنية
تجمعنا فاجعلوا جبل المواصلة بيننا ممدودًا وثقوا
بعزمكم ولا تطيعوا الوشاة فيما يفترونه علينا كما
اننا لا نسمع من واشٍ كلامًا واعلموا اننا في تيار
افكار ان لم نحفظ انفسنا فيه بالاتحاد والاهلكنا
وكلنا يعلم حسن طوية مولانا الخديو وطهارة
بواطن رجاله الفخام فنحن نخدم افكارهم بارواحنا
ونقضي العمر في طاعتهم والله الحفيظ عليّ وعليكم
وهو على كل شيء قدير . اهـ

وقال ندم

حماة البلاد وفرسانها

من قرأ التواريخ وعلم ما توالى على مصر
من الحوادث والنوازل عرف مقدار ما وصلتم
اليه من الشرف وما كتب لكم في صفحات التاريخ

واجتناب المخالفات وان يقدم عمد البلاد ضمانة
على ذلك فحصل وشككت وزارة شريف باشا

وبعد ان تم تشكيل الوزارة او عزز رئيسها
الى عراي ان يتوجه بالايه الى راس الوادي
من مديرية الشرقية والى عبد العال ان يسافر
بالاي السودان الى دمياط فامثل كلاهما الامر
ولكن بعد تنفيذ بعض طلبات منها الشروع
في انتخاب النواب بالمدن والقرى ومنها عزل
بعض الامراء والضباط ممن كانوا مخالفين لمشرب
عراي واستبدالهم بغيرهم من حزبه فاستبدل ابراهيم
بك حيدر ميرالاي القلعة بعلي بك يوسف
ومحمد بك شوقي ميرالاي قصر النيل بطلبه
بك عصمت وحسين بك مظهر حكمدار الاي
الاسكندرية بمصطفى بك عبد الرحيم واسماعيل
بك صبري ميرالاي الطوبجية بحسن بك مظهر
ومحمد بك خلوصي ميرالاي سواري الحرس
باحمد بك عبد الغفار وعبد القادر باشا مأمور
الضبطية باحمد باشا الدرهملي وفريد باشا مدير
الشرقية باخر من الذوات وعلي افندي ناصف
رئيس مستغظي بورسعيد بحمد افندي ابي العطاء
وقد طلب عراي رتبة ميرالاي لابراهيم
بك فوزي حكمدار مستغظي المحروسة فلما تم له
نيل ما طلب شرع في التاهب للسفر امتثالًا للامر
كيفية سفر الالايين

واصدر عراي امره الى عبد العال بالتأهب
للمسير الى دمياط بالالاي السوداني مستصحبًا
معه موسيقى ٣ حجي يياده فامثل وسار بالالاي
الى محطة السكة الحديدية مارًا في وسط المدينة
وكان قد سبقه اليها معظم ضباط العسكرية
وضباط المستغظين والبوليس للقيام بواجب

بالاهالي لم اعمد اليها الا لكونهم قد اقاموني
نائباً عنهم في تنفيذها بواسطة هؤلاء العساكر
الذين هم عبارة عن اخوتهم واولادهم فهم القوة
التي ينفذ بها كل ما يعود على الوطن بالمنفعة
والصلاح واعلم اننا لا تنازل عن هذه الطلبات
ولا نبرح من هذا المكان ما لم تنفذ

الفصل - علمت من كلامك انك ترغب
في تنفيذ اقتراحاتك بالقوة وهذا عين التوحش
الذي ينشأ عن ضياع بلادكم وتلاشيها

عراي - كيف يكون ذلك ومن ذا
الذي يعارضنا في احوال داخلتنا فاعلم اننا
سقاومة اشد المقاومة الى ان نفنى عن آخرنا

الفصل - وابن هذه القوة التي ستكفح بها
عراي - اقدر في زمن قصير على حشد
مليون من العساكر يسمعون قولي ويلبون اشارتي
الفصل - وماذا تفعل اذا لم تجب الى
ما تطلب

عراي - اقول كلمة ثانية

الفصل - وما هي

عراي - لا اقولها الا عند القنوط والياس
ثم انقطعت المحادثات بين عراي والخديو
مدة ثلاث ساعات جرت فيها المداولة بين
القناصل والخديو داخل السراي واخيراً استقر
الرأي على اجابة طلباتوه وانفاذها بالتدرج فرضي
عراي بذلك مشترطاً عزل الوزارة قبل انصراف
الجيش فعزلت وطلب عراي ان يكون شريف
باشا رئيساً للوزارة الجديدة ومحمود سامي ناظراً
للجهادية فاستدعي شريف باشا وبعد اللتيا والتي
قبل ان يشكل الوزارة على شريطة ان يتعهد
رؤساء الحزب العسكري بالامتنال للاوامر

عراي - اجل

الخديو - ألسنتُ انا الذي رقيتك الى

رتبة الميرالاي

عراي - نعم ولكن من بعد ترقية نحو

الاربعائة

الخديو - وما هي اسباب حضورك بالجيش

الى هنا

عراي - لنوال طلبات عادلة

الخديو - وما هي هذه الطلبات

عراي - هي اسقاط الوزارة وتشكيل مجلس

النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على

قانون العسكرية الجديد وعزل شيخ الاسلام

الخديو - كل هذه الطلبات ليست من

خصائص العسكرية

فلم يجبه عراي وقد اشار القناصل على

الخديو ان يقلب الى ما داخل السراي خوفاً

عما عسى ان ينشأ عن تلك المخاطبة من الضرر

وصار المستر كوثن وقنصلا انكلترة والنمسا على

اثر ذلك عبارة عن رسل بين الخديو وعراي

واخيراً قال القنصل الانكليزي لعراي ان اسقاط

الوزارة من خصائص الخديو وطلب تشكيل

مجلس النواب من متعلقات الامة ولا وجه لطلب

زيادة الجيش لان البلاد آمنة مطمئة لا يريدونها

ولم يردها احدٌ بشر كما ان المالية لا تساعد على

ذلك ثم قال له اما طلب التصديق على القانون

فسينفذ من بعد اطلاع الوزراء عليه واما طلب

عزل شيخ الاسلام فلا بد ان يكون مبنياً على

اسباب . اه .

فاجابه عراي بقوله :

اعلم يا حضرة القنصل ان طلباتي المتعلقة

وولي امركم . هل تأخر لاحد منكم تعيينات او
 رواتب او ملابس حتى جهتم بالعصيان وخالفتم
 اوامري » فاجابوه بقولهم « نحن مطيعون لاوامر
 ولي نعمتنا غير اننا اخبرنا بان القصد من تسفيرنا
 ببني على نية اغراقنا في هويس : اي كبري : كفر
 الزيات » فالتفت الخديو اذ ذلك الى من معه
 وقال لهم ان العساكر مغرورون ثم تركهم وقصد
 جهة العباسية منفرداً ليؤخر عراقي عن اجراء
 ما عزم على اجرائه فلم يجد لانه كان قد اخذ
 الايه والاي الطوبجية ومدافعه وانطلق الى سراي
 عابدين فعاد هو ايضاً اليها

وكان عبد العال حلي حكامر الالاي
 السوداني قد اتصل به خبر ذهاب الخديو الى
 القلعة فجمع العساكر وتوجه بهم اليها فاقام الخفراء
 على ابوابها ثم دخل القلعة بنحو بلوكين من العساكر
 فلم يجد غير الضباط فسألم عن الخديو فاخبروه
 انه ذهب قبل مجيئه بزمن قليل فتأسف ورجع
 بالالاي قاصداً عابدين - ولسائل يسأل ما
 هو القصد من ذهاب عبد العال الى القلعة
 وتأسف على عدم وجود الخديو هناك
 اما كيفية تجمع الجيش في ميدان عابدين

فهي كما يأتي

وكان اول من حضر الى ساحة عابدين
 الالاي السواري الاول بقيادة احمد بك عبد
 الغفار ثم حضر عراقي بالايه ومعه الالاي الطوبجية
 يقوده اسمعيل بك صبري وكانت بطاريات
 مدافعه تتخلل الاورط اثناء المسير وعشرون من
 ضباطه على ظهور الخيل وبايديهم السيوف مسلولة
 يسيرون من حوله حرساً له وهو منطى في وسطهم
 ظهر جواده وسيفه مشهر في يده « وكان ذلك

يوم الجمعة الواقع في ١٥ شوال سنة ١٣٩٨ »
 وعند وصوله الى ميدان عابدين انبأه بعض
 الضباط ان الالاي الياده الاول (حكامرية
 علي فهمي) موزع فيما داخل السراي على استعداد
 للدفاع عنها اذا مست الحاجة وانه مدّخر للدفاع
 كية وافرق من معداته فاستدعى بعلي بك فهمي
 ووجه تويجاً شديداً ونسب فعلة الى الخيانة
 فاعتذر اليه وقال انه ما جعل الالاي مقيماً فيما
 داخل السراي الا سياسة منه وخداعاً وفي الحال
 امر « بضرب نوبة تزول » فترل الالاي جميعه
 واصطف مع بقية الجنود في الميدان ثم حضر بعد
 ذلك الالاي قصر النيل بقوده احمد افندي
 صادق اليوزباشي لان حكامره محمد بك شوقي
 ابى الذهاب معهم وحضرت ايضاً عساكر
 المستنظفين بقودم القائم امريم بك فوزي
 الذي صار فيما بعد ضابطاً للمحرسة

فلما اكمل اجتماع الجيش في ميدان عابدين
 امر عراقي باقامة الخفراء على ابواب السراي
 وسمح للدخول اليها والخروج منها وكانت قناصل
 الدول قد حضرت اليها قبل ذلك مع كثير
 من الذوات
 وكانت ساحة عابدين غاصة بجواهر المتفرجين
 من اجانب ووطنيين ونوافذ البيوت المجاورة
 للسراي واسطحها ملاءى بالنساء المتفرجات
 فاشرف الخديو على الجيش من السلامك
 وامر باحضار عراقي فحضر راكباً جواده سالماً
 سيفه ومن حوله ضباط السواري للمحافظة عليه
 فامر باغداد سيفه والتزول الى الارض وابعاد
 الضباط عنه فنقل . ثم خاطبه الخديو بقوله :
 الخديو - ألم الك سيدك ومولاك

وكان الخديو قد وصلته كتابة عراي وخبر امتناع الای القلعة من المسير فأمر باجتماع النظار وبعض رؤساء العسكرية فاجتمعوا وتداولوا في هذا الامر فاستقر الرأي على ارسال بعض الباشوات الى عراي وعبد العال واحمد عبد الغفار بالنصيحة والحض على عدم انفاذ مشروعهم الذي صهوا على انفاذه

وتوجه الخديو بنفسه الى مركز الای عابدين واخذ ينصح للضباط والعساكر بقوله لهم : انتم اولادي وحرسى الخصوصى فلا تتبعوا التعصب الذميم ولا تقتدوا باعمال الالایات الاخرى التي هي من نزغات الشيطان : الى غير ذلك من عبارات النصيح فاجابه الجميع بقولهم : نحن فداء لولي نعمتنا : فعند ذلك امر الخديو علي فمبي حكمدار الالای بان يوزع العساكر على نوافذ السراي وقاية لها من داخلها

ثم اخذ النظار وتوجه بهم الى الای القلعة وبوصوله طلب الضباط وسألهم عن اسباب عدم سماعهم للاوامر فانكروا فالتفت الى ابرهيم بك حيدر التفات المستفهم عن حقيقة الامر فقال ان الذي اغرى الالای على عدم السفر هو البكباشي «فوده حسن» فالتفت اليه رياض باشا وجذبه من طوقه قائلاً له : أمثلك يعارض الحكومة في اوامرها ويسعى في عدم تنفيذ اجرائها : وبينما هم كذلك اذ ضرب احد البروجية نوبة : سونكي ديك : بامر محمد أفندي السيد البيوزباشي فاسرع العساكر الى تركيب الحراب «السنك» في رؤوس البنادق واحناطوا بالخديو صارخين بقولهم «اترك البكباشي فامر بتركه ثم التفت الى العساكر وخاطبهم بما معناه «أست خديو بكم

صدر امر من نظارة الجهادية الى الای القلعة (حكمدارية ابرهيم بك حيدر) بالتوجه الى الاسكندرية وامر الى الای الاسكندرية (حكمدارية حسين بك مظهر) بالحضور الى المحروسة فاضطرب عراي ورفقاؤه من هذا الامر وداخلتهم الظنون والشكوك فقالوا ان الحكومة لم تقصد بهذه الاجراءت سوى الانتقام منا . وبناء على ذلك اتفقوا على عدم توجه الای القلعة الى الاسكندرية ونبه عراي على فوده أفندي حسن احد بكباشية الالای المذكور بعدم الاذعان الى هذا الامر ورفضه على الاطلاق فاتخذ البكباشي الموماً اليوم سائر الضباط على عدم الطاعة وافهموا العساكر ان الغرض من سفرهم مبني على نية اغراقهم في كبري كفر الزيات ولما جمع ابرهيم بك حيدر ضباط الالای واخبرهم بامر الجهادية المؤذن بسفرهم اجابه فوده حسن وباقى الضباط بعدم القبول فكتب الى نظارة الجهادية يخبرها بذلك

وفي خلال هذه المدة كان عراي يخاطب جميع الالایات بواسطة فن الاشارة المصطلح عليه عندهم وبأمرهم بالاستعداد للحضور الى ميدان سراي عابدين في اول شهر ستمبر سنة ١٨٨١ وقد لباه الجميع واذعنوا لامره

ثم ارسل كتابة الى الخديو ونظارة الجهادية يخبرها فيها ان الجيش سيحضر بتمامه الى سراي عابدين لابتداء اقتراحات عادلة تتعلق باصلاح البلاد وضمانه مستقبلها وكتب ايضاً بمثل ذلك الى قناصل الدول مبيناً لم انه لاخوف من هذه الحركة على ابناء تابعيتهم لانها متصلة الغاية باحوال الوطن الداخلية

ان الوزارة الرياضية قد ركبت متن الشطط
 وعدلت عن السراط المستقيم ولم يكن مقصدها
 مؤدياً الا الى اضمحلال البلاد وتلاشيها بما هو
 جارٍ من مبيع اراضٍ كثيرة للاجانب ووجود
 كثيرٍ منهم في ادارات الحكومة ومصالحها
 بالرواتب الفادحة والسعي في رفع الاحجار
 الطبيعية الموجودة في بوغاز الاسكندرية وان
 سكوتنا واضرابنا عن ذلك يعد من العجز والحبن
 والتفريط في وطننا ومقر نشأتنا . فاعلموا يا معاشر
 الوطنيين ان اولادكم المنتظمين في سلك الجهادية
 قد اتكلموا على الباري سبحانه وتعالى وعزموا على
 منع كل ما من شأنه الاحجاف بمقوقم وذلك
 لا يتم الا بسقوط وزارة رياض باشا وتشكيل
 مجلس النواب ليحصل الوطن على الحرية المتبغاة
 فالمطلوب منكم ان توقعوا على الكتابة المرسلة اليكم
 من ضمن هذه النشرة وهي الكتابة المتصود بها ان
 اكون نائباً عنكم في كل ما يتعلق باحوال البلاد . اهـ
 وبهذه الوسيلة تحصل على اختام الجميع ما
 عدا سلطان باشا فانه ابي وقال ان هذه الطلبات
 لا تعلق لها بالعسكرية وقد انبأ الخديو بامرها
 فسأل محمود سامي وعراي عنها فانكرها وقالوا
 ان هذا الامر لم يحصل البتة
 ولما رأى الخديو من الحزب العسكري
 ازدياد الفحة وعدم الوقوف عند حدٍ معلوم
 والتداخل في تهيج الاهالي بمساعدة محمود سامي
 امر بخلعه عن منصب الجهادية مستبدلاً اياه
 بدادود باشا يكن وبفصل مأمور ضبطية الحروسية
 احمد باشا الدرهملي معتاضاً عنه بعبد القادر باشا
 وزينبا استقرّ داود باشا في نظارة الجهادية
 نشر على جميع الااليات المنشورات العديدة منهاً

فيها بعدم اجتماع الضباط مع بعضهم في المنازل
 ليلاً حاضاً على اتباع الاوامر والتزام الدقة
 والضبط في الاعمال العسكرية وعدم ترك الاشغال
 مع انشاء مكاتب في مراكز الااليات تدرّس فيها
 القوانين العسكرية والعلوم الرياضية
 وكان يذهب بنفسه ليلاً ونهاراً الى مراكز
 الااليات لينظر هل نفذت اوامره ام لا
 اما عبد القادر باشا مأمور الضبطية فانه
 ارخى عنان الجواسيس على منازل رؤساء الحزب
 العسكري لمنع الجلسات التي كانت تعقد فيها
 وبالنظر الى هذه الدقة التي قام بشأنها كل
 من فريق الجهادية والضبطية معاً وقع الرعب
 في قلوب جميع الضباط وعلى الخصوص زعماء
 الحزب العسكري : وهم عراي وعبد العال واحمد
 عبد الغفار : بحيث صار لا يمكنهم ترك الاياتهم
 والذهاب الى منازلهم
 وقد ازداد خوفهم ما اشاعه البعض عن
 انضمام الالاي الاول وضباطه : وفي جملتهم
 حكمداره علي بك فهمي : الى الخديو في الاسكندرية
 فان الاي الحرس كان قد صحب الخديو الى
 الاسكندرية جرياً على العادة السنوية المألوفة
 عند حلول فصل الصيف
 واستمرت الحالة هكذا الى ان حضر الخديو
 من الاسكندرية الى الحروسية في شهر اغسطس
 (اب) سنة ١٨٨١
 فصل
 (في حادثة عابدين التي وقعت)
 (في شهر ستمبر سنة ١٨٨١)
 (وكيفيةها واسبابها)
 بعد اياب الخديو الى الحروسية ببضعة ايام

اوامره غير مسموعه عندهم الى ان اجتمعوا عليه ذات يوم وكلفوه بتقديم استغاثته من خدمة الالاي فاعترضهم احد يوزباشية اورطنه (يدعى خليل افندي علي) ودافع عنه اشد دفاع فانتهره الضباط وشموه . وكان قد انصل الخبر بعراي فامر باحضار البكباشي اليه فاحضر وحتم عليه بوجوب الاستعفاء فاستعفى واحيل على مستودعي الديوان ثم امر بسجن اليوزباشي مكبلاً بالحديد فسجن . وبعد ذلك قضى عليه بالاستيداع متناً على الاستمرار نصف راتبه وحكم بالآ استخدام في الجهادية مطلقاً

القضيتان الخامسة والسادسة

قيل ان عراي اغرى ضباط الاي القلعة على تقديم تقرير للنظارة بطلب عزل حكمدارهم محمد بك صدقي وتنصيب غيره فعزل واستبدل بميرالاي آخر يدعى ابراهيم بك حيدر

وتقدم كذلك تقرير الى الجهادية من ضباط الاي الطويجية بالناس عزل الحكمدار حسين بك واستبداله بغيره فصادف الناسم الاجابة وعين بدلاً منه الميرالاي اسمعيل بك صبري

فصل

: في بث نشرات عراي السرية :

: المهيجة للاهالي :

لما قويت شوكة عراي وتم له استمالة قوم العسكرية اليه واتحادهم معه طفق بيت افكاره بين الاهالي من مشايخ العربان وعمد البلاد واعيانها وعلمائها وتجارها وطلب منهم ان يساعدوه في انفاذ نياته التي اوضحها لهم مصرحاً بكونها حسنة ونافعة لمستقبل البلاد . وهاك معنى ما كتبه اليهم في هذا الشأن . قال

امست في يدنا وتحت امرنا ومشايخ العربان وعمد البلاد انحازوا الينا وصاروا من حزبنا) ولما وصل تقريرهم الى نظارة الجهادية اصدر محمود سامي باشا امره بتشكيل لجنة للتحقيق فتشككت وكان في جملة اعضائها عراي واحمد عبد الغفار فسألت هؤلاء الضباط واحداً بعد آخر عن حقيقة ما كتبوه فقررنا ما فعلوا مصرين على مدعاهم وزادوا على ذلك قولهم ان في الالاي جملة اختلاسات مثبتة في عدة دفاتر ومكاتبات

وكان ارباب هذه اللجنة اشبه بالآ في يد عراي يديرها كيف شاء فاخذوا في بذل النصائح للضباط المذكورين طالبين اليهم ان يفعلوا عن هذا المدعى لانه عديم الجدوى ولا يعود عليهم الا بسوء النتيجة الى غير ذلك من مثل هذه الاقوال فلم يمتثلوا

وفي خلال ذلك قدم باقي ضباط الالايات تقارير لنظارة الجهادية في حق التسعة عشر ضابطاً يطلبون فيها محاکمتهم على امور اوضحوها في تلك التقارير فصدر في شأنهم قرار منطبق على رغائب اخصاصهم وارسل الى المعية السنية للتصديق على حكم صارم فيه فقبول بالعفو الخديوي عن الضباط المذكورين

القضية الرابعة

ذكرنا آنفاً ان تأخر الاي العباسية (حكمدارية عراي) عن الحضور الى عابدين يوم واقعة قصر النيل كان باشارة الالاي افندي يوسف البكباشي ونذكر في عرض الكلام على هذه النضايان ان الالاي افندي الموماً اليه اصبح منذ ذلك اليوم مبعوضاً من عراي وسائر ضباط الالاي وما زالت

(فصل)

في القضايا التي حدثت خلال المدة التي

مضت بعد حادثة فبراير سنة ٨١

الى صدور الامر بزيادة المرتبات

في ابريل سنة ٨١

(القضية الاولى)

في شهر مارس سنة ٨١ اي عقيب حادثة

قصر النيل شرع صف ضباط الالاي السوداني

وعساكره «حكمدارية عبد العال» في تنظيم

عريضة لتُرفع الى الخديو في التماس العفو عنهم

والصالح عما فعلوه من حضورهم الى عابدين وقيامهم

بالتظاهر العسكري وقد نسبوا ذلك الى اغراء

ضباط الالاي لهم على القيام بهذه الحركة وبيئاً كانوا

آخذين في تخميم هذه العريضة من بعضهم انصل

حبرها ببعض الضباط فتداركوا الامر بان

ضبطوها من ايديهم بعد ان بلغ عدد الموقعين

تسعة اشخاص منهم باشجاويش چركسي والباقون

من السودانيين ثم امر عبد العال بسجنهم واخذ

في تحقيق القضية فقدم بها تقريراً اوضح فيه ان

الباشجاويش الچركسي هو الذي اغرى السودانيين

على كتابة تلك العريضة وانه «اي الباشجاويش»

والفعل ذلك الا بدسيسة من يوسف كمال باشا

وكيل الدائرة الخديوية . وقد طلب في هذا

التقرير ابعاد يوسف باشا من خدمة الدائرة

وسجن الچركسي مدة ستة شهور مكبلاً بالحديد

يُصرف النظر عن الصف ضباط السودانيين

التي جيب الى ما طلب وتم له انفاذ الارب

(القضية الثانية)

(في شهر ابريل سنة ٨١)

كان فرج بك الزيني السوداني (من امراء

الالايات المستودعين) فاطناً في عزبة مجاورة

للالاي السوداني البادي ذكره وكان بعض

صف ضباط : هذا الالاي وعساكره يزورونه

احياناً فلما بلغ ذلك عبد العال بك : (اذ ذاك)

اصدر تنبيهات بعدم ذهاب احد الى البك

المذكور ظناً منه انه ربما كان ساعياً في حمل

افراد الالاي على النفرة منه . ثم رأى ان هذه

التنبيهات غير كافية لاطمئنانه من هذا القليل

فامر بعضهم بالفناء القبض على فرج بك ففعلوا

واودعه السجن وقدم في شأنه تقريراً الى نظارة

الجهادية متضمناً انه كان يفري العساكر على

العقوق والعصيان عليه وعلى الضباط وقد طلب

فيما كتب محاكمته تحوكم وصدر عليه الحكم بالنفي

الى الاقطار السودانية

(القضية الثالثة)

(وهي قضية التسعة عشر ضابطاً)

واسبابها ان هولاء الضباط تراءى لهم ان

الاجراءات التي نفذت جاءت مضادة للحكومة

وان تشبثات عراي ورفقائه منافية للقوانين فحرروا

لذلك تقريراً وقدموه لنظارة الجهادية يستقبلون

به من الخدمة وقد بنوا ذلك على عدم قبولهم

لاوامر عراي واستنكارهم لدسائسه الخفية التي

يخترعها بها على تقديم كتابة للخديو يطلب اسقاط

وزارة رياض باشا وتشكيل مجلس الامة وزيادة

عدد الجيش والتصديق على القانون الجديد

وقد اوضحوا في هذا التقرير ان عراي قال

لهم ما معناه :

(اذا لم يبادر الخديو الى اجابة طلبنا فاننا

نفذه بالقوة الجبرية ونخلع الخديو ونعمل الحكومة

المصرية جمهورية مستقلة حيث ان القوة العسكرية

(٥) ارجاع احمد بك عبد الغفار الى منصبه (هو قائمقام سواري وكان عثمان باشا رفيق قد طرده من الخدمة بسبب مشاجرة حدثت بينه وبين احمد خلوصي بك الميرالاي) وهو ما تمّ لهم به انضمام الاي السواري الاول اليهم والتخالف معهم

(٦) عدم جواز الترفي للعسكرية من قبل الحديوم ما لم يُسن لذلك قانون مخصوص يجري العمل على مقتضاه

(٧) زيادة مراتب جميع الضباط والعساكر « وكان هذا الطلب بمقتضى عرائض كتب صورها عراي وارسلها الى جميع الالايات ليوقع عليها الضباط ويُقدّم بمعرفتهم للحكومة

(٨) سن قانون يشمل حالة الترفي والتقاعد والمكافآت والاجازات وتسوية حالة الاستيداع

وجاءت هذه الاقتراحات عبارة عن اظهار عراي محبته للليف رجال العسكرية فاستمال بتنفيذها قلوب الجميع اليه فانتظمو في سلك حزبه وفي جملتهم الالايات التي لم يكن لها يد في الحركة الاولى والايات الاسكدرية وضباط البوليس والطلوميه ما عدا التزر القليل من الحراكية وبذلك تقوى حزبه وصار معظم القوة العسكرية في قبضته

للمحافظة عليهم ليلاً وانتخبوا ضباطاً مخصوصين لنقل المراسلات السرية التي كانوا يتبادلونها وصار كل منهم اذا اراد الذهاب من مركز آلايه الى منزله يستصحب حرساً من العساكر مسلحاً بالاسلحة النارية لوقايته ويستمر هذا الحرس ملازماً له حتى يعود الى مقره الرسمي

ثم شرعوا في عقد مجالس سرية ليلية في منزل احمد عراي يدعون اليها خواص حزمهم ومن يركون اليه من الضباط فكانوا ينفذون بالنعل كل ما يستقر عليه رأهم في تلك الجلسات وهاك بعض ما اقترحوه على ديوان الجهادية منفصلاً كما يأتي :

(١) صرف نقود بدل التعيينات التي كانت تؤخذ من شون الجهادية لاجل شرائها بمعرفتهم من الخارج (فأجيب طلبهم وصاروا يطعمون العساكر في اكثر الاحيان ارزاً بلبن وحلواً ولحمًا وخضرةً وعينول للعساكر السودانية « بوظة » (وهو مشروب اشبه بالجمعة اي البيره) « وجرايات « لاولادهم ونسائمهم زيادة على الاقوات المعينة)

(٢) عدم استقطاع مراتب الضباط والعساكر في مدة الاجازات التي تعطى لهم اذا لم تجاوز الثلثين يوماً واذا تجاوزت هذه المدة يُستقطع نصفها فقط

(٣) ان يؤخذ من الضباط والعساكر نصف اجرة في السكة الحديدية سواء كان معهم تذاكر رسمية او لم يكن

(٤) ابطال ورشة الدرزية وصرف اثمان الملابس نقداً ليصير اتياعها من الخارج بمعرفة الالايات

لظفي مصحوباً بالميرالاي الجديد محمود بك طاهر
استقبلها ضباطه بمزيد الاحترام وذلك بواسطة
البيكباشي «الافني افندي يوسف» لانه لم يكن
ماتلاً الى مشروعات عراني وقد استعلم طه باشا
من الضباط عن حقيقة ما قيل من حصول التحالف
بينهم فامر الجميع بما ذكر وقبلوا طاهر بك
اميراً عليهم والتسول العفو عنهم ولم يمض على
ذلك الا قليل من الزمن حتى وردت عليهم
الاخبار تترى منبئة بمحصول ما حصل في
قصر النيل وواجتماع الالايين في ساحة عابدين
وعزل ناظر الجهادية وارتقاء محمود سامي الى
منصبه من بعد صدور العفو الخديوي عن
الامراء الثلاثة

فهد الاخبار اضطرت اللواء وطاهر بك
الى مبارحة الالاي ووقعت ضباطه في الحيرة
والارتباك وشرع بعضهم يلوم البعض الاخر
ويعتفه ناسباً لانه اسباب التأخير عن التوجه الى
عابدين اجابة لطلب عراني ثم اجتمع رأيهم على
المسير الى قشلاق عابدين ليلاً لتقديم اعدائهم
والتماس العفو عن ابطائهم في الحضور وكان
ذلك فقبل عراني عذرهم واقاموا في القشلاق
حتى الصباح ثم اخذوا اميرالايهم وتوجهوا
الى مركز الالاي

فصل

(في اقتراحات الحزب العسكري بعد واقعة)
(قصر النيل)

بعد ان سكنت عوامل هذه الحركة وعاد
كل من الامراء الثلاثة الى الابه لحقهم الخوف من
الحكومة وخشوا ان تستعمل طرق الاحتيال او
الاغتيال فاكثروا من التحفظ بزيادة عدد الخفراء

من السجين . وكانت ساحة عابدين غاصة بجواهر
المتفرجين من نساء ورجال وطنيين واجانب
ولما اتم عراني خطابه تقدم الى الخديو والتمس
منه العفو عنهم وارجاعهم الى الالايين كما كانوا
مع خلع عثمان باشا رفي عن نظارة الجهادية
واستبداله بغيره فانهم لا يرحون الا بنوال بغيرهم
فبالنظر الى صفاء نية الخديو وحبه للسكينة ومنع
ما من شأنه احداث التلق والاضطراب اجاب
التماسه بالقبول وعفا عنهم ورفع عثمان رفي باشا
من الجهادية واستبدله بمحمود سامي ثم اصدر
امره الى عراني بان يرجع كل الالاي الى مركزه
فقال له ان ذلك يتم صباح غد (والسبب في
ذلك ان احد الرمالين اخبره بأنه لو حصل
افتراق الالايين في هذه الليلة لا بد من وقوع
مكروه عليهم)

ثم ان عراني حرر الى كل من فنصلي انكتره
وفرنسا يتظلم من تصرف الحكومة ومعاملتها لم
من نحو رفهم من الالايين والاعنياض عنهم
بغيرهم بدون وجه حق بل بمجرد اقدامهم على
طلب امر عادل وهو رفع ناظر الجهادية من
منصبه .

فورد عليه الجواب من فنصل فرنسا البارون
دي رنك بمدحه على ثبات عزيمته وتشجيعه على
سلوك هذا النهج مع عدم المبالاة بالحكومة فسر
بذلك غاية السرور . وقد رتب في تلك الليلة
دوريات من الالايين تطوف حول اكفاف
القشلاق مع سلسلة من الخفراء وعند الصباح رجع
الالاي طره الى محله وافرغ عن المسجونين

واما الالاي العباسية (حكمدارية عراني)
فكان من امره انه لما وصل اليه اللواء طه باشا

السجن وبعد ذلك ارسلوا اوامر الى الاي طره
والاي العباسية بحجز امراء الالايات المرسلين
من قبل ناظر الجهادية ومن معهم من الباشوات
وبحضور الالايين بعد ذلك الى ساحة عابدين
حيث ينتظرهم الامراء الثلاثة . ثم ذهبوا يصحبهم
الالاي الاول حتى وصلوا الى عابدين ولشوا
متظرين ورود باقي الالايات

واما ما كان من الاي طره حكمدارية عبد
العال فانه عند وصول امر عراي اليه عمد
البكباشي خضر افندي خضر اليه سجن الميرالاي
الجديد والباشا المرسل معه وبعض ضباط من
الچراکسة ثم امر بتوزيع « الجبه خانه » على جميع
العساكر وتأهب للمسير . وكان وكيل محطة
طره مراقباً لتلك الحركات فأشعر الخديو باشارة
تغرافية بما هو جارٍ في الالاي وبناء على ذلك
ارسل الخديو احد الياوريه (من رتبة ميرالاي)
الى طره قصد منع الالاي من المسير فلم ينجح سعيه
والحق بالمسجونين

وقد امر خضر خضر بضرب : نوبة طابور:
فاصطفت العساكر تحت السلاح وسارت قاصدة
سراي عابدين وفي اثناء سيرها تكرر وفود
ياوران من طرف الخديو على خضر افندي خضر
بالتنبيه عليه بارجاع الالاي فلم يمثل حتى قرب
من ميدان عابدين فاستقبله هناك موسيقى
وبروجية الالاي الاول وبعد وقوف العساكر
خرج الضباط القادمون وسلموا على عراي ورفيقه
متعانقين متحاضنين وهنأوهم بالسلامة . وعند
ذلك قام عراي في وسط التجمع بخطب باعلى
صوته مثنياً على صداقة الضباط والعساكر ومبلم
اليه واهتمامه بشأنه واتحادهم على انقاذه ورفيقه

من امراء الالايات بدلاً منهم واصحبهم بثلاثة من
امراء اللواء (باشوات) لتسليمهم بحسب الاصول
فاسرع جواسيس عراي واخبروا ضباط الالاي
الاول بما كانت وما لحق بالامراء الثلاثة من
عقاب السجن وتعيين غيرهم بدلاً منهم فهاجت
الضباط وماجت وفي الحال امر محمد افندي
عيد البكباشي بضرب « نوبة طابور » للعساكر
فاعترضه خورشيد بك بسبي قائمقام الالاي وسأله
عن السبب فلم يجبه بكلمة بل امر بعض العساكر
بوضعه في احدى القاعات محفظاً عليه وكانت
الجنود قد اصطفت تحت السلاح فاخذهم وقصد
الذهاب الى قصر النيل لانقاذ الامراء من
السجن . وقبل ان يبارح قشلاق عابدين كان
الخديو قد بلغه خبر هذه الحركة فأشرف على
العساكر من شرفة « السلامك » واطلع على
الحالة بنفسه ثم امر راشد باشا حسني الفريق
بان يتوجه اليهم ويوقف حركتهم ولما لم يجد
ذلك نفعا امر « بروحي قره قول السراي » بان
يضرب « نوبة » حضور الضباط عند الخديو فلم
يحضر احد .

واستمر الالاي في سيره الى ان وصل الى
قصر النيل فاصدر البكباشي (محمد عيد) امره
بالهجوم على الديوان فهجمت العساكر مشرعة
حراب البنادق في رؤوسها رافعة اصواتها بكلمة
(يوها) فعم الخطب ووقع الرعب في قلوب
امراء الجهادية الموجودين بالديوان وطلب كل
منهم لنفسه النجاة وفي جملتهم عثمان باشا رقي
ناظر الجهادية وشرعت العساكر في كسر زجاج
النوافذ واتلاف بعض الثريات (النجف) وهكذا
تم لمحمد عيد انقاذ الميرالايات الثلاثة من

اربع سنوات ليس الا (وهي غير كافية للحصول على الترقية) ثم يذهب الى بلك (امدادياً) ويستمر هكذا مدة خمس سنوات مع ترده على مركز المديرية شهرين في كل سنة لمباشرة التعليم العسكرية وبعد مضي السنوات الخمس يقيم في بلك بغير عمل ويسمى حينئذ (احياطياً) تحت الطلب مدة ست سنوات ثم ينسخ اسمه من دفاتر الجهادية

فتذمر عراقي ورفقائه من هذا القانون ورأوا انه لم يعمل الا لكتابة ابناء الوطن وحرمانهم من الرتب وجعلهم انفاراً تحت تسلط الترك والجراسك ويكون هؤلاء الحظ الاوفر والنصيب الاكمل من الارتفاع الى الدرجات السامية والرتب الشريفة وبهذه الافكار وغيرها تمكنوا من استجلاب قلوب اغلب الضباط المصريين هذا مع سقي تمكن العداوة فيما بين علي باشا فمهي وعبد العال باشا حلي واحمد بك عبد الغفار و(بين) عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية لاسباب تتعلق باشغالهم الادارية

وبناء على ذلك اجتمع علي فمهي وعبد العال واحمد عبد الغفار بمنزل عراقي ليلاً للنظر فيما يجب ان يفعلوه لمعاكسة تنفيذ هذا القانون وعدم سرياته مع الحصول على وسيلة تضمن لهم مساواة الضباط الوطنيين بالجراسك في الترقيات وغيرها فاجتمعت كلمتهم على ان يكونوا كرجل واحد متعاضدين متواتفين للسعي في سبيل الوصول الى هذه الغاية

واول شيء توافقوا على فعله هو ان كلاً منهم جمع ضباط الابه وصف ضباطه وابان لهم ما يلحق من الضرر بهم وبدونهم من الاهالي

اذا روعي هذا القانون ونفذ ثم حرضهم على مناوأة الجراسك وعدم الميل اليهم لانهم يريدون بهم سوءاً وقد حلفهم على السيف والمصحف واخذ عليهم العهود والمواثيق بان يكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً المساعدة امراء الالايات الثلاثة في مشروعهم الوطني والمحافظة على ارواحهم اذا قصدت الحكومة اسأتهم . ولما تم لهم ذلك امروا ضباط الالايات الثلاثة بكتابة تقارير يرفعونها اليهم بالتظلم وطلب ابعاد ناظر الجهادية من منصبه . وكان ذلك فحفظوا تلك التقارير عندهم ونظمو تقريراً آخر رفعوه الى هيئة النظر على لسان عموم العسكرية يتطلبون به خلع عثمان باشا رفقي من نظارة الجهادية وتنصيب غيره من الوطنيين على مقتضى القانون

فلما وقف النظر والحديث على هذا التقرير اصدروا امرهم الى ناظر الجهادية بسجن الميرالايات الثلاثة وتشكيل مجلس عسكري لمحاكمتهم ومجازاتهم على ما اقترفوه . وقد احس عراقي ورفقائه بدخيلة الامر فهدوا لانفسهم تهديدات تحفظهم مما عساه ان يطرأ عليهم وليثوا في اماكنهم متربصين الى ان وردت عليهم اوامر ناظر الجهادية بطلبهم الى الديوان فامثلوا الامر واستصحبوا معهم بعض ضباط الالاي البيادة الاول (حكمدارية علي فمهي) ليكونوا معهم كالعيون وليسرعوا الى اخبار الالاي عند وقوع اقل مكروه عليهم

وعند وصولهم الى قصر النيل كان الديوان غاصاً بكثير من امراء العسكرية فانعقد المجلس وتلي على الامراء الثلاثة منطوق الامر المؤذن بسجنهم ومحاكمتهم ثم نزع من سيقهم واودعوا بسجن الديوان . وقد عين ناظر الجهادية ثلاثة

(في نشأته الثانية ونتاج الحوادث)
(الى وقت وقوع الحرب وفيه فصول)

فصل

(في حادثة قصر النيل والاسباب التي ادت اليها)
ومك عرابي بعد ذلك مبعداً من الخدمة نحواً
من سنة ثم توسط البعض في شأته فالحق باشغال
الدائرة الحلبية وتمكن في غضون ذلك من الاقتران
بابنة مرضعة المرحوم الهامي باشا (هي امرأته
الى الان وهي شقيقة حرم حضرة الخديو توفيق
باشا بالرضاع) فكان ذلك من أكبر الدواعي
لعفو الخديو السابق عنه وارجاعه الى وظيفته في
احد الالابات كما كان وذلك في عام ١٢٩٢
فشرع من ذلك الحين في تأليف قلوب الضباط
ابناء العرب على محبته وجمع كلمتهم على ولائهم بما
كان يظهر من الغيرة عليهم والاسف على عدم
ترقيهم وحرمانهم من الرتب السامية حالة كون
غيرهم من الجراكسة والترك متمعين بها الى غير
ذلك من نحو تقدم الاجانب في مصالح الحكومة
واتفانهم من جانبها بالمنافع الجمة والرتب
الجزيلة مع تأخير ابناء البلاد وتركهم في زوايا
الاهمال الى ان ارتقى توفيق باشا الى مسند
الخديوية المصرية فانعم على كثير من رجال
العسكرية والملكية بالرتب والنياشين وفي جملتهم
عرابي باشا احسن اليه برتبة الميرالاي (وذلك
في شهر رجب سنة ١٢٩٦) وكان عثمان باشا
رفقي ناظر الجهادية اذ ذاك قد شرع في سن
قانون للقرعة العسكرية يؤخذ من فحواه الحكم
بعدم الترفي من تحت السلاح لانه يقضى على
العسكري بان يمك في الخدمة العسكرية مدة

سعيد باشا (وفي رواية انه دخل العسكرية في
شهر صفر سنة ١٢٧١ ولعلها اصح)

وبالنظر الى معرفته للقراءة والكتابة وتوسط
احد اهالي بلد المدعو حسن حلي (باشجاويش
بروجي سعيد باشا) رقي في مدة قريبة الى رتبة
(بلوك اميني) للبلوك السابع من الاورطة الرابعة
من الاي المشاة الاول وصار يُعرف بالشيخ
احمد عرابي

وفي عام ١٢٧٢ رقي الى رتبة الملازم ثم
الى رتبة اليوزباشي في عام ١٢٧٤ ومنه الى عام
٧٦ رقي الى رتبي الصاغفول اغاسي واليكباشي
وكان حسن حلي المذكور آنفاً قد وصل الى
رتبة القائمقام ثم قضى نحباً اختناقاً بغازات الفحم
فجزع عليه عرابي جزعاً شديداً وبكاهُ بكاهُ مراراً
وبلغ ذلك مسامع المرحوم سعيد باشا فانعم عليه
برتبة المتوفي وصار معدوداً من امراء العسكرية
(اي قائمقام وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٧٧)
ثم اعتزل الخدمة فترة من الزمن وعاد
اليها في اوائل ولاية اسمعيل باشا الخديو السابق
عام ١٢٧٩ هجرية واستمر في الخدمة الى ان
وقعت بينه وبين خسرو باشا الفريق الميركسي
خصومة أدت الى تشكيل مجلس عسكري حكم
عليه فيه بالسجن بضعة ايام فرفض هذا الحكم
ولم يقبله ونسب اعضاء المجلس الى الظلم والخذل
برعاة الخواطر وبلغ ذلك مسامع الخديو السابق
فامر بابعاده من الخدم العسكرية فأبعد (هذا
هو سبب بغضه للجراكسة) وهكذا كانت نهاية
نشأته الاولى

جمادى الثانية من عام ١٢٤٨ هجرية (وفي رواية انه ولد في شهر صفر سنة ١٢٥٧ ولعلها اصح) في قرية (هرية رزنة) من اعمال مديرية الشرقية وهي تبعد عن الزقازيق نحو ميلين انشأها المرحوم محمد علي باشا واسكن بها قوماً من عرب البادية (منهم عائلة عراي) وأقطعهم بعض افدنة من اراضيها لزراعتها واستغلال حاصلاتها بدون مقابل الى مدات معينة فاصاب اباه المدعو (عراي) من ذلك ستة افدنة كانت مادة حياتهم ومنبع تعيشهم

فلما بلغ اشده شرع والدك في تلقينه مبادئ القراءة والكتابة ثم سلمه الى قبلي يدعى ميخائيل غطاس كان صرافاً للناحية فلازمه نحو خمسة اعوام احسن فيها معرفة القراءة والكتابة وبعض القواعد الحسابية وبعد ذلك طلب من ابيوان يلحقه بطلبة العلم في الجامع الازهر (ولا نعلم ان كان ذلك منه رغبة في طلب العلم ام رهبة من اخذه للجهادية) فاجاب طلبه وارسله الى القاهرة فدخل الجامع الازهر عام ١٢٦٥ هجرية واقام فيه نحو اربع سنوات يتلقن بعض دروس النحو واللغة والنقح وحفظ القرآن الشريف ثم عاد الى بلدته ومكث بها الى عام ١٢٧٢ حيث ادخل في سلك العسكرية جبراً وكان ذلك في ايام

(تنبيه) لم نتعرض للمصطلحات العسكرية وغيرها من القبول والالفاظ المستعملة في عرف اهل الدوائر الحربية والادارية ولم ندخل عليها تغييراً يبدلها بظهير لغوي او اصطلاح مجري عليه يقتضى القواعد المألوفة بل ابقيناها على ما هي تسهلاً لمعرفة الحكم ائتلاف الخاص والعام عليها

صدر بسراي عابدين في ١٤ يونيو سنة ١٨٨٠ (٦ رجب سنة ١٢٩٧) (الامضا) (محمد توفيق)

رئيس مجلس النظار ونظار الداخلية
الامضا (رياض)
ناظر الحربية.

الامضا (عثمان رفي)

وفي يوم السبت ٢٦ يونيو سنة ٨٠ ورد تلغراف من الباب العالي مفاده توجيه رتبة المشيرية الى رياض باشا وقد صادف وصول التلغراف وقت اجراء التشرقيات بعيد جلوس الخديين

فصل عام

في

الحوادث الاخيرة ومقدماتها
(ويندمج فيه الكلام على نشأة عراي وقتنة)
(الجهادية وواقعة قصر النيل ثم واقعة)
(عابدين ووزارة شريف باشا وغير)
(ذلك الى ١١ يونيو)
(سنة ١٨٨٤)

(عراي)

(في نشأة احمد عراي الاولى)

ولد احمد عراي ليلة السبت الواقع في ٢٢

٤ شوال سنة ١٢٨٥ (٩ يناير سنة ١٨٧٩)
بخصوص الرعية العثمانية

من حيث انه مدون بالبند الخامس من
هذا القانون انه اذا دخل احد الرعايا العثمانيين
في تبعية دولة اجنبية من غير استتصاله قبل
ذلك على اذن من الدولة العلية يُعتبر دخوله
هذا لاغياً كأن لم يكن وتجب معاملته في كل
الامور بصفة كونه من رعايا الدولة العثمانية
وحيث ان شاهين باشا الذي هو من رعايا
الدولة العثمانية الحائز لرتبة الفريق وسبق انه
تولى قيادة فرقة عسكرية مصرية وكان سابقاً
ناظر البحرية التمس وقبل دخوله في تبعية دولة
اجنبية بدون ان يُعطى له اذن بذلك
وحيث ان شاهين باشا مع كون دخوله في تبعية
دولة اجنبية باطلاً قد تراءى له عند سفره من
القطر المصري انه يمكنه الاستغناء عن طلب
پاسپور من جهات ادارة الحكومة المصرية
واستحصل من حكومة اجنبية على پاسپور لم
تعترف الحكومة المصرية بأدنى حتى له فيه فبعد
الوقوف على ما ابداه مجلس نظارنا تأمر بما
هو آتٍ

البند الاول

قد صار تجريد شاهين باشا من جميع رتبته
والقايه وصفاته الرسمية مع محو وترقيته اسمه من
دفاتر ضباط الجيش المصري وهو ممنوع من
الرجوع الى الديار المصرية

البند الثاني

على ناظر داخلينا وناظر حريتنا تنفيذ امرنا
هذا كل منها فيما يخصه

عن رجالهم وكره غيرهم على العملية سواء قدروا
على دفع البدل ام لا ولا بد من قهر الصعوبات
التي تلازم مبادئ هذا التغيير والامل تنفيذ
هذه الطريقة بالنظام في ظرف سنة واحدة
ورأيت من التقارير الواردة من الجهات
القبلية تشكيات من الزام الفلاحين بدفع
الضرائب نقداً لا بدلاً ولا شك انه نشاء عن
الدفع بالبدل شروور كثيرة وصار الفلاح بهذه
الطريقة مضغفة في افواه الجبابة وعند المداولة
في مجلس الوزراء في شأن هذا التغيير ذهب
بعض الوزراء الى انه يجوز لكل انسان الخيار
اما ان يدفع نقداً او غللاً غير ان الغالية لم
ترض بذلك لانه لو وجدت هاتان الطريقتان
للزم ان يكون مأموروا التحصيل على قسمين
فالقسم الذي يعين منها لتحصيل الغلال يغدر
الفلاحين مع ان الغاية المقصودة هي التخلص من
هذا الصنف فالاولى دفع الضرائب نقداً حتى
في الحالة التي يحصل فيها من ذلك بعض المشاق
في المبداء . قال وتوجد اصلاحات كثيرة يجب
اجراؤها قبل ان يصبح لنا ان نقول ان حكومة
مصر تحسنت غاية التحسن غير ان ما حصل في
السته اشهر الماضية يجعلنا ان نؤمل بتحسّن
الاحوال في الاستقبال

وفي ١٤ يونيو سنة ٨٠ صدر امرٌ خديوي
بتجريد شاهين باشا من رتبته والقايه الرسمية بناءً
على تجسسه بالجنسية الايطالية وهذا نص
ذلك الامر

نحن خديو مصر

من بعد الاطلاع على القانون الصادر في

سعادة عبدالله باشا فكري ولاومه باشا وسالم
باشا ودور بك وروجرس بك وفيدال بك
(اعضاءها)

ثالثاً على ناظر المعارف انفاذ هذا الامر
وكتب في عابدين في ٢٧ مايو سنة ١٨٨٠
التوقيع محمد توفيق
بامر سمو الخديوي رئيس الوزارة رياض
وزير المعارف علي ابراهيم
وفي ٢ يونيو سنة ٨٠ بعث المستر مالت
(وكيل انكلترة السياسي) الى اللورد غرنفيل
ناظر خارجية انكلترة بالرقيم الاتي تعريته
سيدي

لما كنت متولعاً بالوقوف على ما عاد على
البلاد من التغييرات الادارية التي ادخلتها
الحكومة الحالية فيها واذا كان ما تواتر على السنة
الخلق من نجاح التغييرات يوثق به ويركن
عليه ام لا التمس من قناصل انكلترة في جهات
مصر ان يجولوا لي هذه القضية وانشر عرض
هذه التقارير على مسامع سعادتك

ان الجواب الذي اجابوني به بشرح الخاطر
كما ترون سعادتك فانه يجمل الانسان على ان
يوئل بتحسين حالة الفلاح اخيراً وانقطاع دابر
الاعساف والظلم اللذين تكبدها مدة اجيال
وانه يتعذر القيام بالثناء على التغيير الذي لا بد
ان يكون قد حصل او ابطل كما قال المستر
(كوكسن) استعمال الكبراج في تحصيل الضرائب
وصار نسياً منسياً ولما اصدر دولتلور رياض باشا
الوامر للمتوظفين بعدم اتخاذ الكبراج من الان
فضاعداً آله في اكرهه الفلاحين على تسديد
اموالهم قال الناس ان انسانيتة وشفتة خرجنا

عن الصواب وانه يتيسر ابطال استعمال الكبراج
اذا انتظمت المجالس والمحاكم الوطنية غاية الانتظام
واذا وجدت طرق شرعية لالزام الفلاح بتسديد
ما عليه فاذا لم يحصل ذلك يستمر الفلاح الذي
لا يعرف آله لا كراهه سوى الكبراج على عادته
القديمة ويتوقف عن تسديد ضرائبه وينوز
بذلك ما دام يعرف ان الكبراج صار ملغياً
ونبذ ظهرياً غير ان النتيجة تدل على ان دولتلور
رياض باشا كان مصيباً في ابطال الكبراج وان
التقليدات (اي الروايات التي تسلسلت من
السلف الى الخلف) عن الفلاح لم تصادف
محلاً للصواب فان الفلاح سدد ضرائبه بغاية
الارتياح بل تلبس حسب قول المستر كوكسن
بشنشنة حسنة وهي الاستعداد لدفع ما عليه من
الاقساط في آجالها المقررة وهذا الامر هو ايضاً
من البنات المنبئة باصلاح الحال وقد كان هم
الفلاح في الزمن السابق قاصراً على تحصيل ما
يلزم لسد رمقه فكان يعرف انه لو وفر شيئاً
سلب منه حيث انه لم يعرف مبالغ مقررة يدفعها
كما انه لم يعرف آجالاً محددة يسدد فيها ما يطلب
منه فالذي كان يعرفه هو انه اذا وجدت عند
زيادة على ما يلزم لحفظ جسده ونفسه ظهر
مأمور التحصيل والخنه ضرباً الى ان يعطيه
تلك الزيادة

ويظهر ان نتيجة قوانين الحكومة بخصوص
السخرة ليست مسرة كما كان يوئل الانسان وليس
سبب ذلك ان القوانين غير منظمة ومحكمة في
حد ذاتها ولكن سببه انه لم يتيسر تنفيذها فكثير
من الناس دفعوا بدلاً للتخلص من العملية ولكن
اكرهوا عليها وكثيراً من الاغنياء دفعوا بدلاً

العمومي والثالث ان تكون الديون المتأخرة
والسائرة والمنظمة ديناً واحداً مضموناً بمال الامة
والبلاد بفائدة مقدارها $\frac{4}{100}$ والرابع ان تُقام
ادارة مراقبة وطنية خصوصية موقفة يكون فيها
ثلاثة من الاجانب تعينهم الدول وتقرهم الحكومة
المصرية

وفي اواخر سنة ٧٩ قدم نوبار باشا من
اوربا الى مصر وفيه استعفى غوردون باشا من
حكمدارية السودان وتعين لها رأوف باشا
وفي يوم الاربعاء ٢١ يناير سنة ٨٠ ازدحمت
العربات والاقدام على ابواب سراي الاسماعيليه
وتواردت الناس افواجاً والموسيقات امام اجواقهم
تصدح بالحانها حتى غصت الشجرات بالذوات
وارباب الحرف وافراد الناس وجميعهم يكررون
الشكر للخديوي على ما الفى من الضرائب والرسوم
فاشرف عليهم من احدى شرف القصر فضجوا
بالدعا مكررين قولهم (افندمز جوق يشا)

وفي ٢٧ مايو سنة ٨٠ رفع رياض باشا الى
الخديوي كتاباً يتضمن بيان احتياج البلاد الى نعيم
المعارف . ورفع ايضاً ناظر المعارف تقريراً في
هذا الشأن فصدر الديكريته الاتي تعريته وهو

نحن خديوي مصر

بناء على التقرير الذي عرضه علينا مجلس نظارنا

نأمر

اولاً ان تشكل لجنة للنظر في نظام يتعلق
بالتعليم العمومي وما يحتاج اليه من التحوير
ثانياً تؤلف هذه اللجنة من سعادتلو علي
باشا ابراهيم وزير المعارف (رئيسها) ومن

فصل

(بعض احوال)

وقبل ان يفوتنا الكلام على بعض الحوادث
والاحوال التي جرت في ذلك العهد نقول
ان سحب الرتب هطلت في تلك الايام من سماء
المكارم الخديوية فعمت كثيرين من مأموري
الملكيه والعسكريه فظن بعض الناس ان ذلك
يزيد مالیه الحكومة ارتياحاً بما يترتب عليه من
زيادة الرواتب فاصدرت نظارة الداخلية منشوراً
الى جميع الادارات مفاده ان الرتب الملكية
لا توجب زيادة المرتب وإنما تكون لتحلية ذويها
بزيته الشرف ليس الاً

وفيهما ظهرت عدة منشورات متباينة الاغراض
والاوضاع اشار فيها محرروها على الحكومة بانتهاج
ما يزعمون انه نافع للبلاد والعباد ومن ضمن
تلك النشرات كراسة فرنسوية العبارة موسومة
بمنشور الحزب الوطني المصري يزعم ناشرها انها
معرية عن اصلها العربي وقد افتتحت بانبات
وجود الحزب الوطني واظهار حقوقه وبيان
واجباته ثم انتقل صاحبها الى الانتقاد على الحكومة
من وجه انها لم تقم برأي الامة ثم اعترض على
الدين الممتاز واخصاصه بالضمانه وختم بيان
مقصد الحزب المذكور في اربعة ابواب الاول
ان تعاد الى الحكومة المصرية جميع الاملاك
السماء بالممتاز والخديوية والثاني ان يلغى الحكم
الصادر بتخصيص دخل السكة الحديدية للقرض
الممتاز فان لم يرض بذلك الدائتون من الانكليز
تعين عليهم قبول ذلك الدخل كما هو من غير
ان تؤخذ بقية الفائده المعينة لهم من الدخل

عليها الفوائد لغاية تمام السداد ويلها ايضاً
المصاريف

بنك الانجولو اجسيان عن حساب استحقاق غاية فبراير سنة ١٨٨٠	٣٦٣٢٥٠٠	
البارون ايساورونس حساب تقريبي	٣٢٤٥٢٢	١٤
اخوان شيلان حساب تقريبي	٥٢٢٧٦	٢٦
: : ادوار كبراره	٦٣٣٥٢	١٦
: : قومانية فليل	١٨٧٩٤	٢٣
: : اوريك	٨٤٤٤	٢٧
	<u>٣٠٠٩٩٠٠</u>	<u>٢٦</u>

ثالثاً

دعوى متنازع فيها وهي مقامة امام المحاكم
مبالغها تحت الثبوت والتقدير
عائدة وشركاهم عن فرق ثمن بونات يدعون
انه صار مشترها على ذمة المرحوم اسمعيل باشا
صديق

عائدة وشركاهم عن رأس مال يدعون انه
تعهد به ولم يورده المتوفى في محل الشركة المعروفة
باسم عائدة وشركاهم
حسن موسى العقاد عن مبلغ يدعي انه
اجرى تسليفة نقدية

ماريللي عن اشغال واشياء اجرى توريدها
يوسف كحيل عن دين محوّل اليه

رابعاً

اجرة افوكاتو التركة تحت التقدير

كشف (١)

عن التسويات التي حصلت

جرنفلد وشركاه في ١٤ يونيو سنة ٨٠	٤٠٩٥٠٠٠٠	..
جورجي زورو وشركاه في ٥ يوليو سنة ٨٠	٠٢٩٠٥٨١٦	٢٢
اشيل باريزوه في ١٠ يوليو سنة ٨٠	٠٠٧٢١٦٢٦	٢٥
كويل وجرسبرج وكرشياوم في ٢٤ مايو سنة ٨٠	٠١٢٧٨٦٥٠	..
رمتون	٠٦٢٢٧٥٠٠	..
ارسترونج	٠٢٢٤٠٠٠٠	..
بابونو	١٩٢٩٩١٢٨	٥٠
اخوان روسو	٧٢٢٩٦٨٢	٢٠
	<u>٨٢٢٦٢٤١٤</u>	<u>٢٢</u>

كشف (ب)

اولاً

ديون مشبوهة امام المحاكم الشرعية ولم يكن
عليها فوائد ومصاريف

مصطفى صديق باشا	٤٦٨٢٤٧	٢٣
فريده هانم	٠٧٧٦٢٠	١٥
من موريس	٠٣٢٩١٦	
روشن	٠٢٦٥٠٠	
كورونكو	١٠٧٢٥	
محمد افندي برنو	١١٨٦٢	٨
	<u>٦٢٧٩٨٢</u>	<u>١٦</u>

ثانياً

ديون مشبوهة امام المحاكم المختلطة تحسب

البند ٩٣ يسلم المدير لكل من ذوي الحقوق وقت عمل الحسابات عند انتقال الملكية شهادة يبين فيها مقدار التفريط السنوي الذي يتقيد في دفتر البلدة الخصوصي والتفريط السنوية تنفيذ كل سنة في الاوراد التي تستخرج من جريدة المولين وتُستزل من ضرائب اطيانهم

وفي المواعيد التي تحددها بمعرفة ناظر المالية على الصيرفة ان يخصصوا كل سنة تفريط السنة الجارية في دفاتر تحصيل الاموال بصفة دفعة مقبوضة من ارباب الحقوق من اصل اموال اطيانهم

وفي مقابلة هذه الخصوصات يبنى تحت تصرف ناظر المالية المبلغ الذي تخصص لتأدية هذه السنوات ومع ذلك فان الجزء الذي يخص منها المديرية المخصصة للدين العمومي يلزم رده لخزينة الدين على قسطين متساويين قبل ٢٦ ابريل و٢٦ اكتوبر

البند ٩٢ تبيين في لائحة يقدمها ناظر المالية لمجلس النظار للاقرار عليها الطرق المتقضى انفاذها لعل حسابات المقابلة وعمل حسابات التفريط السنوية وكيفية العمل فيها ولمراجعة العمليات

البند ٩٤ المصاريف من اي نوع كانت التي ترتب على اعمال التصفية تؤخذ من عموم موجودات تصفية الدين السائر

البند ٩٥ ما يتبقى من الموجود لتصفية الدين السائر بعد ادائه يصير توربه لخزينة

الدين العمومي وتخصيصه لاستهلاك الدين الموحد البند ٩٦ يصير اعمال حساب خصوصي عن اعمال التصفية ويجري تقديمه لنا من ناظر المالية قبل ٢١ مارس من كل سنة عن المدة الماضية لحد ٢١ ديسمبر من السنة المتقدمة الى ان يتم الاعمال المذكورة وهذه الحسابات تنشر في جريدة المونيتور اجبسيان

البند ٩٧ لا يترتب على هذا القانون ادنى اخلال بشروط الكونتراتو المتعقد في ١٢ ابريل سنة ٨٠ بين حكومتنا وبين عاقدى سلفه الاملاك الميرية وبمقتضى هذه الشروط ايرادات مديريةنا مخصصة بوجه الاحياط لضمانة السلفة المذكورة

البند ٩٨ يصير نشر هذا القانون في جريدة المونيتور اجبسيان ويكون مرعي الاجراء ابتداء من تاريخ نشره ولو كان هنالك نصوص مغايرة له ناشئة من قوانين ودكرينات او قرارات من المجلس الخصوصي او اوامر عليا او لوائح او كونتراتو عوائد متبعة

البند ٩٩ على نظار دواوين حكومتنا تنفيذ هذا القانون كل منهم فيما يخصه (طبق الاصل)

صدر بسراي رأس التين في ١٩ يوليوس سنة ١٨٨٠

محمد توفيق
بامر الحضرة الخديوية رئيس مجلس النظار
وناصر الداخلية وناظر المالية موقفاً رياض
وهذه صورة كل من الكشفيين المذكورين في
احد بنود هذا القانون

الباب الخامس

احكام عمومية

البند ٩٤ المصاريف من اي نوع كانت التي ترتب على اعمال التصفية تؤخذ من عموم موجودات تصفية الدين السائر

البند ٩٥ ما يتبقى من الموجود لتصفية الدين السائر بعد ادائه يصير توربه لخزينة

الذي هو عبارة عن صافي مطلوب كل واحد
من اصحاب الحقوق يكون اساساً لتوزيع التعويض
البند ٨٩ يتخصص مبلغ سنوي قدره ١٥٠٠٠٠
جنيه مصري ابتداء من اول يوليو سنة ٨٠
لاجل تسديدات تعويض المقابلة ويؤخذ المبلغ
المذكور من الابرادات المينة في الميزانية المخصصة
للدين العمومي بمقتضى البند ١٦

والمقدار المذكور يجري توزيعه على المالكين
السالف ذكرهم باقساط سنوية تخصم من اصل
اموال الاطيان وهذا التوزيع يصير اجرائه
بينهم بالنسبة لصافي مطلوباتهم التي تنقّر من
واقع حساب كل منهم

وفي حالة ما اذا لم تم التصفية في وقت
بميت يمكن خصم نصف سنوية سنة ٨٠ من
اموال السنة الجارية يصير احساب ذلك للمولين
في جرائد سنة ٨١

البند ٩٠ الاقساط السنوية يستمر تسديدها
مدة خمسين سنة وتنفيد بالبلاد في دفتر خصوصي
يدرج به في الحسابات المفتوحة فيه لكل من
ارباب الحقوق مقدار التقاسيط السنوية على
التوالي والقسم التابعة له وبيان الاطيان التي
تخص بها الاقساط المذكورة بوجه التفصيل مع
بيان حيزانها ومقدار ضربيتها

وعند نقل ملكية كل ارض يستبعد مقدار
التقاسيط السنوية الذي يقابل مقدار الاطيان
المباعة من حساب مالكة الاصل ويضاف لحساب
المالك المستجد في الدفتر الخصوصي المذكور

البند ٩١ عند تجيز اعمال التاريخ يصير
نقد برقيمة الاطيان وتوزيع ضربيتها بدون اخلاص
بالاقساط السنوية المذكورة

المخصصة بها هذه الدفعات
ويعتبر مالكا من تكون الاطيان مقيدة باسمه
في دفاتر الاموال هذا مع عدم الاخلاص بحقوق
غيرهم .

وعلى المالكين المذكورين ان يثبتوا حقوقهم
في طلب يقدمونه بالكتابة او شفاهاً قبل اول
يناير سنة ١٨٨١ للمديرين او للمأمورين المعينين
لهذا الخصوص من طرف ناظر المالية ويعطى
لهم وصل بذلك

البند ٨٨ ناظر المالية عند اطلاعه على
هذه المطالبات يجري اعمال الحسابات الشخصية
المخصصة بالمطالبين بان يعتبرهم مدائنين

(١) اولاً بالدفعات التي اجراها بالتوالي
المطالبون المذكورون او الملاك السابقون على
سبيل المقابلة

ثانياً بفوائد الدفعات المذكورة باعتبار
اربعة في المائة ثم يصير اعتبارهم مدبوينين
(٢) اولاً بمبلغ الامتياز الذي خصم سنوياً
من اصل الاموال بناء على دفع المقابلة

ثانياً بمتأخرات الاموال والرسوم من اي
نوع كانت وبالديون المطلوبة للحكومة من
المالكين المذكورين قبل اول يناير سنة ٨٠

وكل نص مخالف لما ذكر يعتبر لغواً ملغياً
ثالثاً بفوائد مبالغ الامتياز والمتأخرات
والديون المذكورة بواقع اربعة في المائة

ويستبعد من تلك الحسابات الدفعات
الحاصلة من بونات خزينة او رجع بتضع انهما
غير حقيقية والتي تكون قد نفيدت بمقتضى اوامر
علية ولم يعقها دفع

وبالباقي بعد ذلك من الحسابات المذكورة

الحجز عليها او تملكها بمضي المدة الطويلة بشرط بقاء سرايي النيا والروضة مخصصتين لضمانة دين الدائرة السنوية العمومي كاليمين في بندي ٤١ و ٦٣ من هذا القانون ومع ذلك فالحقوق المكتسبة بمقتضى رهونات مسجلة على تلك الاملاك قبل نشر الديكريتو المذكور تكون مرعية ولا يجوز بيع العقارات المبينة في الديكريتو السالف الذكر الا اذا صدر ديكريتو باذلالها ضمن العقارات التي يجوز للحكومة التصرف فيها

البند ١٥ جميع المبالغ المطلوبة للحكومة او لمصالحها من مدائني التصفية باي وجه وبأئي سبب كان يصير خصمها قبل اجراء اي تسوية كانت ما لم من الديون وذلك بدون اخلال بالمقاصات الخصوصية المدونة في هذا القانون

البند ١٦ ابتداء من تاريخ نشر هذا القانون لا يقبل من اي شخص كان اقامة اي دعوى كانت على الحكومة او على مصالحها امام اي محكمة لاي سبب وباي صورة كانت بخصوص الحقوق المكتسبة قبل اول يناير سنة ١٨٨٠ ما لم تكن الدعوى بشأن منازعة تحصل في تحديد مقدار الديون المنبئة عنها في البند ٦٦ وبالقيود المبينة في البند ٦٧ وما يتلوها

البند ١٧ لائحة المقابلة المنسوخة بمقتضى الديكريتو الصادر في ٦ يناير سنة ٨٠ تبقى ملغاة بوجه قطعي بالقيود المبينة في البند الخامس من الديكريتو المذكور ونصوص البند الثالث من ذلك الديكريتو تكون ملغاة ايضاً

ودفعت المقابلة التي ثبتت صححتها تجمل حقاً في التعويض للاشخاص الذين يكونون وقت اجراء التسوية المذكورة ادناه مالكيين الاطيان

بشيء ولا طلب عمل حسابات بينها ولا اقامة دعاوي ولا مطالبة ولا استرداد شيء ما باي سبب كان

البند ٨٢ يترتب على تسويات الديون ودفعها بالقيود والشروط المدونة في هذا القانون براءة ذمة الحكومة ومصالحها براءة كلية وقطعية من جهة مدائني التصفية ومن يقوم مقامهم مما كان ما لم من اوجه الاولوية بدون احتياج لان تعمل بخصوص الحقوق المكتسبة قبل سنة ١٨٨٠ حسابات اخرى ولا لاقامة دعاوي ولا للمطالبة بحقوق او استرداد من كلا الطرفين وبناء على ذلك يجب على المدائنين الذين يصير تسوية ديونهم ودفعها بالشروط المبينة في هذا القانون ان يعطوا كتابة عند اخذ سندات المخالصة منهم بقبولهم شطب ومحو اي رهن عقاري وغيره من الحقوق ما قد تسجل لم على املاك الحكومة فان لم يعطوا الكتابة المذكورة فعلى الحاكم ان تأمر بمحو وابطال ما ذكر

وكذلك يكون العمل في حق كافة الاجراءات التحفظية والتنفيذية التي يكون قد اجراها بعض مدائني التصفية على الحكومة ومصالحها قبل نشر هذا القانون او التي يجرونها بعد نشره وهذا البند لا يحل بشيء ما من الحقوق

المبينة المكتسبة بمقتضى تسجيل رهونات عقارية اعطيت بتوافق وتراضي الطرفين ومصاريف تسجيل او محو الرهونات العقارية تكون على طرف التصفية

البند ٨٤ املاك الحكومة المبينة في الديكريتو الرقم ١٦ يونيو سنة ١٨٨٠ تكون معتبرة من ضمن الاملاك الميرية العمومية التي لا يجوز توقيع

بالتوزيع على الغرماء

البند ٧٦. تخصص مبلغ ١٢٧٨١٦ جنيهًا مصريًا لصرف المتأخر من مخصصات اعضاء عائلتنا المذكورين في البند السابق عن سنة ١٨٧٩ البند ٧٧. المخصصات السابقة على اول يناير سنة ١٨٧٩ المتأخره لباقي اعضاء عائلتنا غير المذكورين في البند ٧٥ تصير تسويتها وصرفها لم بالشروط المذكورة في البند ٦٨ واما متأخرات مخصصاتهم سنة ١٨٧٩ فتصرف لهم بنامها

البند ٧٨ اما المرتب السنوي الذي قدره ٦٠٠٠ ليرة استرلينية السابق تقريره لحضرة دولتلو الامير عبد الحليم باشا ومعطى ببونات خزينة لحاملها قد صار تنزيلة ابتداء من اول يناير سنة ٨٠ الى مبلغ ١٥٠٠٠ جنيهه مصري بالتطبيق لامرنا الصادر في ٢١ يناير سنة ٨٠ وهذا المرتب السنوي غير جائز تحويلة ولا توقيع المحرز عليه وقد محبت من دفاتر ديون الحكومة بونات الخزينة المعبر عنها ببونات حليم المحددة من نظارة المالية في ٢ اكتوبر سنة ١٨٧٠ الموافق ١١ رجب سنة ١٢٨٧ ومثمة من نمرة ٢٢ وما يتلوها من النمر لغاية نمرة ٨٠ (والغاية داخلة) قيمة كل واحد من البونات المذكورة ٢٩٢٥٠٠ ق ت (٢٠٠٠ ليرة استرلينية)

استحقاق ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ و١١ يناير و١١ يوليو من السنين التي تلوها ولا يصير دفع ابي بون من البونات المذكورة في اي يد وجد

البند ٧٩ زيادة عن المرتب السنوي البالغ قدره ١٥٠٠٠ جنيهه مصري المدرج بميزانية الحكومة ابتداء من اول يناير سنة ١٨٨٠ فان كامل مبلغ الخمس بونات وقدره ١٥٠٠٠ ليرة

استرلينية المستحق دفعها في اثناء سني ١٨٨٠ و١٨٨١ وفي ١١ يناير سنة ١٨٨٢ ويحتمل ان تكون قد بيعت قبل حلول ميعادها عملاً بنصوص الكونتراتو المعقود في ١١ يوليو سنة ١٨٧٠ بين حضرة دولتلو الخديو اسمعيل باشا وحضرة دولتلو الامير حليم باشا يكون واجب الاداء ابتداء من نشر هذا القانون ويصير درجه ضمن الدين السائر لتجري تسويته ودفعه بالشروط المبينة في البند ٦٨

البند ٨٠ يكون لحضرة دولتلو البرنس حليم الحق في اخذ التراكات التي آلت او تؤول اليه ابتداء من يناير سنة ١٨٨٠ ولا يلتفت لتنازله عن ذلك المدرج في الكونتراتو الرقم ١١ يوليو سنة ١٨٧٠

البند ٨١ يعتبر لغواً كأنه لم يكن قيد المدون في نفس الكونتراتو المذكور الذي بمقتضاه تنازل حضرة البرنس حليم عن طلب ابي مرتب له او لاولاده بعد استحقاق القسط الاخير من الاقساط السنوية وكل واحد منها عبارة عن ١٥٠٠٠ جنيهه مصري المذكورة في البند ٧٨ البند ٨٢ حالة كل من الحكومة وتركه المرحوم اسمعيل صديق باشا تبقى مقررة على الوجه الاتي

وهو ان الحكومة تعهد بما على التركة من الديون المعترف بصحتها وبالديون التي يحتمل ان تنشأ من الدعاوي المقامة الان عليها كما هي مبينة في الكشف المرفوق بهذا القانون ومؤشر عليه بحرف (ب) وهذه الديون يصير دفعها بتمامها نقداً وبواسطة ذلك لا يكون لكل من الطرفين وها الحكومة والتركة او مستحقوها مطالبة الاخر

فمن كان منهم آخذاً رهناً على عقار من عقارات
الدائرة الخاصة فهو مخير اما باجراء ماله من
الحقوق على المرهون او بترك الرهون والاستيلاء
على مطلوبه بالشروط المذكورة اعلاه

وعلى المدائنين المذكورين ان يعلنوا ما
يخارونه في مدة ثلاثة اشهر ابتداء من نشر هذا
القانون والا لا يصير اعتبارهم كمدائني الحكومة
وان اجروا ما لهم من الحقوق على الرهونات
فلا يكون لهم ادنى حق في الرجوع على الحكومة
بما يتبقى من ديونهم

اما الذين تدفع لهم ديونهم من نقود التصفية
مُحقوقهم في الرهونات تتحمل للحكومة بمجرد
الدفع لهم

البند ٧٥ تُستبعد من ديون الحكومة
التأخرات المطلوبة عن سنة ١٨٧٨ من مخصصات
دولتو اسمعيل باشا الخديو السابق ومن مخصصات
حضرات اعضاء عائلته الاتي ذكرهم وهم حضرة
دولتو والدته وحضرات الاميرات حرمه
وحضرات الامراء انجاله وزوجاتهم واولادهم
والاميرات كريماته وازواجهن واولادهن ولا
يصير مطالبتهم بالمبالغ المطلوبة منهم او من
دوائرهم على سبيل اموال او عوائد متأخرة لغاية
اول يناير سنة ٧٩ وزيادة على ذلك فانة يختص
بمبلغ ٢٢٥٠٠٠ جنيه مصري يؤخذ من نقود
التصفية لتسوية الديون المطلوبة من اعضاء
عائلتنا المذكورين اعلاه ولتسوية الديون المطلوبة
من الدائرة الخاصة غير الديون المذكورة في
البند ٧٤ واجراء هذه التسوية يكون بمعرفة نظارة
المالية بان تنوع في ذلك نصوص القانون المجاري
العمل بمقتضاه امام المحاكم المختلطة فيما يتعلق

في الاستهلاك الا بعد تمام تأدية الديون
المذكورة في البند السابق ومع وجود هذا التخصيص
فان الزيادات المذكورة التي تظهر في الموازين
لم ترل معتبرة من النقود المبرية

البند ٧١ قد صار التصديق على التسويات
الخصوصية الميينة بالكشف المرفوق بهذا المؤشر
عليه بحرف (ا) حيث كان الغرض منها تسوية
بعض ديون مضمونة برهونات او امتيازات او
فسخ كوترانات معقودة بتوريد اصناف ولم يصر
تنفيذها بتمامها

البند ٧٢ يدفع بتمامه بسندات من
سندات الدين المتاز باعتبار المائة مائة الدين
المطلوب لديوان الاوقاف المقدّر بمبلغ ٢٩٠٩٧٦
جنيهاً مصرياً والدين المطلوب لديوان المكاتب
الاهلية المقدّر بمبلغ ١٢٢٤٢ جنيهاً مصرياً والمبالغ
المطلوبة المذكورين من صندوق الايتام المقتضي
دفعها نقداً يصير تسديدها اما من موجودات
الصندوق او من نقود التصفية مع اضافة فائده
عليها باعتبار اربعة في المائة

البند ٧٣ ارباب الديون الذين بايدهم
احكام صادرة من المحاكم وعملت لحقوقهم تسويات
خصوصية تدوّنت في بندي ٦٧ و٧٢ لم الخيار
في التسويات الخصوصية المذكورة والتسوية
العومية الميينة في بندي ٦٨ و٦٩

البند ٧٤ مداينو الدائرة الخاصة الذين بايدهم
حوالات على مخصصات الخديو السابق ومقينة
بنظارة المالية او مؤشر عليها منها او الذين
بايدهم احكام صادرة من المحاكم مؤيدة يصير
اعتبارهم لحقوقهم كمدائني الحكومة وتدفع لهم حقوقهم
بالشروط الميينة في بندي ٦٨ و٦٩ ومع ذلك

تحسب لغاية حلول استحقاق كوبون الدين الممتاز الذي يتقدم على التسوية وتُدفع على الوجه الاتي

ثلاثون في المائة نقدًا

وسبعون في المائة بسندات من سندات الدين الممتاز باعتبار المائة مائة ويكون لها الحق في الكوبون الذي يكون جارياً وقت التسوية والديون التي تكون اقل من ١٩٥٠ غرشاً (٢٠ ليرة استرلينية) تُدفع نقدًا وكذلك بقايا الديون التي تكون اقل من هذا المبلغ

واما المبالغ المتقضي دفعها نقدًا فلا تحسب لها فوائد

البند ٧٠ يحجز من الموجودات المخصصة لتصفية الديون الساعق مبلغ ٦٥٠٠٠ جنيه مصري قيمة اسمية من سندات الدين الممتاز او ما يقابله من مبلغ القيمة الحقيقية لتلك السندات ويبقى لتسوية الديون المذكورة وعند عدم كفايته يكمل من الاشياء الاتية التي تبقى دون غيرها ضامنة لارباب تلك الديون يستوفون منها حقوقهم والاشياء المذكورة هي

اولاً ما يكون باقياً بدون بيع من الاملاك المرهونة تأميناً على سلفة الستائة وخمسين الف جنيه مصري المصرح بعقدتها في البند ٦٥ بعد تسديد السلفة المذكورة بتمامها ثانياً جميع املاك الحكومة الاخرى المجازر حجزها وبيعها

ثالثاً الجزء المخصص للاستهلاك حسب المدون في البند ١٥ من هذا القانون من الزيادات التي تظهر في الايرادات الغير مخصصة للدين المنتظم ولا يصير استعمال هذه الزيادات

اولاً المتأخرات من ويركواستانة ثانياً الديون المضمونة برهونات عقارية مسجلة قبل ٢ و ٣ فبراير سنة ١٨٧٩ على الاملاك المخصصة لضمانة سلفة الاملاك الميرية

ثالثاً المتأخرات من الماهيات والمعاشات والاجر

رابعاً المبالغ المطلوبة من بيت المال ومن صندوق الايتام بالشروط الميينة في البند ٧٢ من هذا القانون

خامساً المبالغ الموضوعه في خزينه الحكومة على سبيل الامانة

البند ٦٨ وغير ما ذكر من جميع ديون الحكومة الميينة في البند ٦٦ تجري تصفيتهما من اصل ومصاريف وفوائد قانونية لغاية ١٥ ابريل سنة ١٨٨٠ بالقيود المدونة في البند ٧٢ وما يتلوها من المواد ويجري دفعها بالشروط الاتية وهي :

ثلاثون في المائة نقدًا

وسبعون في المائة بسندات من سندات الدين الممتاز باعتبار المائة مائة وبحسب لها فوائد من ابتداء ١٥ ابريل سنة ١٨٨٠ والديون التي تكون اقل من ١٩٥٠ غرشاً (٢٠ ليره استرلينية) تُدفع نقدًا وكذلك بقايا الديون التي تكون اقل من هذا المبلغ

والمبالغ المتقضي دفعها نقدًا لا يحسب لها فوائد

البند ٦٩ الديون التي تنشأ من احكام المحاكم المزمع صدورها في القضايا القائمة الان بخصوص الحقوق قبل اول يناير سنة ٨٠ تجري تسويتها من اصل ومصاريف وفوائد قانونية

الباب الثالث

في الدين السائر

البند ٦٢ تصفية الدين السائر وتسويته
تكون من الموجودات الآتية وهي

أولاً البواقي من سلفة الاملاك الميرية

ثانياً النقود الباقية لغاية ٢١ ديسمبر سنة
١٨٧٩ في خزنة النظارات والمديريات والمصالح
التي لم تكن مخصصة بمقتضى هذا القانون للدين
المنتظم

ثالثاً الزائد من دفعات المقابلة وموجود
نقدية في صندوق الدين العمومي

رابعاً المبالغ المتحصلة او التي يمكن تحصيلها
من التأخرات لغاية ٢١ ديسمبر سنة ١٨٧٩ من
العوائد والرسوم والاموال من اي نوع كانت
في المديريات والمصالح مخصصة كانت للدين
المنتظم او غير مخصصة

خامساً العقارات الجائر للحكومة التصرف
فيها ولم تكن مخصصة للمنافع والمصالح العمومية
او الضمانة سلفة الاملاك الميرية او دين الدائرة
السنية العمومي وهن العقارات تبقى مخصصة للدين
السائر لغاية سداده

سادساً ما يتتج من تغيير البنات او
السندات التي تسلمت او تسلم للخزينة من بعد
اداء قيمتها عملاً بمنطوق الاحكام الصادرة من المحاكم
سابعاً سندات الدين الممتاز التي يصير
ايجادها على مقتضى المدوّن في البند السادس
من هذا القانون

ثامناً الجزء المخصص لاستهلاك الدين المنتظم
حسب المدوّن في البند ١٥ من الزيادات التي
نظهر في الموازين وذلك في الحالة الميئة بالبند

السابع

البند ٦٤ العقارات المذكورة في الفقرة
الخامسة من البند السابق لا يجوز توقيع المحجز
عليها من مدائني تصفية الدين السائر لغاية ٢١
مارس سنة ١٨٨١ ولا من غيرهم من جميع مدائني
الحكومة لغاية تمام التصفية

البند ٦٥ ناظر ما لبتنا مأذون بان يستحصل
لاجل تصفية الدين السائر على مبلغ بطريق
السلفة قدره ٦٥٠٠٠ جنيه مصري وان يعطي
تأميناً عليه رهناً عقارياً على كل وبعض الاملاك
الميرية الميئة في الفقرة الخامسة من البند ٦٢
والاملاك التي ترهن على هذا الوجه يجوز بيعها
بشرط صرف اثمانها في اداء المبلغ المذكور لحين
تمام سداده ولا يجوز توقيع المحجز عليها الا بعد
اداء هذا المبلغ او لحد ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢
غاية ما يكون

البند ٦٦ الدين السائر المتقضي تصفيته
هو ما يأتي

أولاً ديون الحكومة الناشئة من الاحكام
الصادرة من المحاكم او التي تنشأ من احكام
تصدر في القضايا القائمة عليها الان

ثانياً جميع الديون التي اقرت او تقر
الحكومة على صحتها في اثناء التصفية وتكون ناشئة
من حقوق مكتسبة قبل اول يناير سنة ٨٠ ما
عدا السلف العمومية المتعددة في الخارج او في
القطر وهن الديون تكون تسويتها تطبيقاً للنصوص
الآتية اما التسويات التي سبق اجراؤها على
حسب المدوّن في هذا القانون فتكون معتبرة
البند ٦٧ تدفع بنامها نقداً المطلوبات
الآتية وهي

وان تعطي لم بها وصلاً لبرأة ذمتهم منها
البند ٦٠ تكون حقاً للدائرة ولا يجوز
مطالبتها بها كوبونات دينها العمومي التي لم تطلب
قيمتها في مدى خمس سنين احسباً من تاريخ
استحقاق كل منها وكذلك السندات التي تنعين
للاستهلاك بطريق القرعة ولم تطلب قيمتها في
مدة خمس عشرة سنة وهذه المواعيد تحسب بحسب
السنة الشمسية الافرنجية

البند ٦١ سندات دين الدائرة الخاصة
يصير استبدالها بمعرفة ناظر المالية باعتبار المائة
مائة بسندات من سندات دين الدائرة السنية
العمومي محتسبة عليها الفوائد من ١٥ ابريل سنة
١٨٨٠ والسندات المذكورة يجب تقديمها
للاستبدال قبل اول ابريل سنة ١٨٨١ والا
سقط الحق فيها

والقسط السنوي المخصص الان لدين الدائرة
الخاصة وقدره ٢٤٠٠٠ جنية مصري يصير
توريد من ناظر المالية للدائرة السنية في كل
سنة النصف من اول ابريل والنصف الثاني
في اول اكتوبر وكوبون الدائرة الخاصة المستحق
في اول يناير سنة ١٨٨٠ يصير دفعه عند
الاستبدال لحاملي السندات من نقود التصفية
واما الفائدة المستحقة من اول يناير لغاية
١٥ ابريل سنة ١٨٨٠ فتدفع اليهم باعتبار خمسة

في المائة من عموم الابرادات التي للحكومة
البند ٦٢ جميع شروط الكونترواتو المرقم
١٢ لوليو سنة ١٨٧٧ تبقى مرعية الاجراء ما دامت
غير مخالفة لما تدون في هذا القانون من
الاحكام

عليها ومراجعة حساب الدائرة السنوي والتصديق
عليه والتصريح بعقد السلف والبيوع والايحارات
غير الايجارات المذكورة بالبند الثالث والخمسين
وتقدير المبلغ الذي لا يمكن تجاوزه في الحساب
الحجاري وتعيين نوع السندات التي يصير شراؤها
بالمبلغ الاحتياطي ومع ذلك فان مشروعات
البيوع والايحارات المشترط تصديقه عليها لا تقدم
اليه الا اذا كان المراقبان متحدي الرأي على
موافقتها في مجلس الادارة والقرارات التي تصدر
من المجلس المذكور في هذا الشأن لا تكون واجبة
التنفيذ الا بعد التصديق عليها من مجلس النظار
البند ٥٦ للمجلس الاعلى ان يحكم ايضاً
في قرارات مجلس الادارة التي يقدمها له احد
اعضاء هذا المجلس

البند ٥٧ وزيادة على ما لمراقبي الدائرة
من الوظائف المبينة في النصوص السابقة يصير
اعتبارها نائين شرعيين عن حاملي سندات دين
الدائرة العمومي ويسوغ لها بهذه الصفة ان يطلبوا
بواسطة جميع الطرق القانونية تنفيذ ما تعهدت
به الحكومة لحاملي السندات المذكورين

البند ٥٨ سندات سلفة سنة ١٨٧٠ وبونات
الدائرة التي لم تستبدل للان يجب تقديمها لاجل
استبدالها قبل اول ابريل سنة ١٨٨١ والا فيسقط
حق المطالبة بها

وبعد مضي هذا الميعاد لا يجوز اقامة اي
دعوى لا على الدائرة ولا على الحكومة بخصوص
السندات والبونات المذكورة

البند ٥٩ على مصلحة الدائرة ان تطلب
تسليم السندات المستبدلة او المستهلكة من جميع
الاشخاص المودعة عندهم تلك السندات الان

والسداد باعتبار ٨٠ في المائة
 البند ٥٠ تشكّل مصلحة الدائرة من ناظر
 عمومي ومجلس ادارة ومجلس اعلى
 البند ٥١ تعيين الناظر العمومي يكون
 بامرنا ويكون له اجراء جميع التصرفات الادارية
 بالتقيد الا في ذكرها

البند ٥٢ يتألف مجلس الادارة كما كان
 مؤلفاً المجلس الاعلى المقرر تشكيكه في الكونتراتن
 الرقم ١٢ يوليو سنة ١٨٧٧ وتكون له جميع
 الوظائف التي كانت للمجلس الاعلى المذكور

البند ٥٣ تعيين ورفع جميع الموظفين
 الكبار وابعارات الاطيان التي تكون اقل من
 ٢٠٠٠ فدان وعن مدة لا تتجاوز ست سنوات

تعرض على المجلس المذكور للتصديق عليها
 للمجلس ايضاً ان يأذن الناظر العمومي
 بالمرافعة امام المحاكم مدعياً كان او مدعى عليه
 وان يحكم في المسائل الادارية التي يتراعى لزوم
 توسطها فيها

البند ٥٤ مراقبا الدائرة يتعينان بامرنا
 وانتخابهما يكون بمعرفة حكومي اكثر من فرنا
 بصفة غير رسمية وعند عدم حصول ذلك بمعرفة
 هاتين الدولتين يكون انتخابهما بمعرفة من كبار
 موظفي الدولتين المذكورتين مستخدمين كانوا او
 متقاعدين

البند ٥٥ المجلس الاعلى يتشكل من ناظر
 المالية والمفتشين العموميين واعضاء مجلس
 الادارة وعند غياب المفتشين العموميين او
 وجود مانع يمنعها من الحضور ينوب عنها فيه
 مأمورا صندوق الدين اللذان من جنسيتها
 وتكون وظائفه المداولة في الميزانية والاقرار

الدين الموحد ويكون مخصصاً لتكملة الفائدة
 باعتبار اربعة في المائة في حالة عدم كفاية
 اليرادات لذلك وعند استحقاق كل قسط
 يقرر مجلس الادارة المقدار المقتضي رهته او بيعه
 من هذه السندات لتأدية القسط بأكمله بعد ابقاء
 النقود اللازمة لسير المصلحة

البند ٤٦ اذا كانت ايرادات السنة المحاسبية
 المضاف اليها المبلغ الاحياطي غير كافية لتكملة
 هذه الفائدة فعلى الدائرة ان تدارك بواسطة
 الاستقراض ما ينقص عن ذلك عند استحقاق
 كل قسط

البند ٤٧ في آخر كل سنة تقطع الدائرة
 حساب ايراداتها ومصروفاتها فان ظهر ان صافي
 اليرادات مع اضافة المبلغ الاحياطي سواء صار
 صرفه في اثناء السنة او كان باقياً لغاية ٣١
 ديسمبر لا يكفي لتأدية ٤ في المئة على القيمة
 الاسمية للسندات المتداول فيها فعلى الحكومة
 حينئذ ان تدفع للدائرة في مدة خمسة عشر يوماً
 قيمة الفرق

ولا يجري مطالبة الدائرة بشيء من اموال
 اطيانها الكائنة بالمديريات غير المرهوبة ما لم
 تسدد قيمة الفرق المذكور من طرف الحكومة

البند ٤٨ الجزء الذي يبقى نقدياً في
 آخر السنة من صافي اليرادات بعد دفع الفوائد
 باعتبار ٥ في المائة وتكوين المبلغ الاحياطي البالغ
 قدره ٢٥٠٠٠٠٠ جنيه مصري يصير استعماله في
 الاستهلاك

البند ٤٩ يكون الاستهلاك بشراء سندات
 ما دام لم يتجاوز سعرها ثمانين في المائة فاذا
 تجاوزت هذا السعر يكون الاستهلاك بالقرعة

الباب الثاني

فما يتعلق بالدائرة السنية

البند ٤٠ تكون ملكاً للحكومة املاك الدائرة السنية والدائرة الخاصة المذكورة في الكشوفات المرفوقة بالكوتراتانو الرقم ٢ يوليو سنة ١٨٧٢ او في كشوفات الرهونات العقارية المسجلة بمقتضى هذا الكوتراتانو

البند ٤١ وهذه الاملاك تكون مخصصة لضمانة دين الدائرة السنية العمومي ولا يجوز توقيع الحجز عليها لغاية تمام استهلاك هذا الدين ولا يترتب على التخصيص المذكور إخلال بمقتضيات الرهن العقاري المعطى بموجب العقد المؤرخ في ١٩ اغسطس سنة ١٨٧٨

وابادات الاملاك المذكورة ومحصولاتها لا يجوز الحجز عليها الا بشأن الديون الخصوصية التي عقدتها الدائرة السنية لادارة اشغالها بعد عقد الكوتراتانو الرقم ١٢ يوليو سنة ١٨٧٨
البند ٤٢ الامنان التي تنتج من بيع هذه الاملاك تخصص لاستهلاك دين الدائرة السنية العمومي دون غيره

البند ٤٣ يدفع للدائرة السنية من نفود التصفية مبلغ قدره اربعمائة وخمسون الف جنيه مصري لسداد المبالغ التي دفعتها عن الحكومة ولتعويض الضرر الناشئ لها من عدم تنفيذ التعهدات التي كانت مترتبة على المخصصات الخديوية وبواسطة ذلك لا يكون لكل من الطرفين وبها الحكومة والدائرة مطالبة الاخر بشيء بالكلية بمخصوص الحقوق المتقدمة على سنة ١٨٨٠ هذا ويخص من مبلغ الاربعائة وخمسين الف جنيه مصري المار ذكره جميع الاموال

المطلوبة من الدائرة عن سنة ١٨٧٩

البند ٤٤ فائدة سندات دين الدائرة السنية تكون خمسة في المائة على القيمة الاسمية اربعة منها تكون فائدة مقررة ومضمونة بالايادات العمومية التي للحكومة والواحد الباقي يكون بصفة فائدة تكميلية

والفائدة التكميلية المذكورة تعطى عندما يزيد صافي ايرادات الدائرة السنية بمقتضى الحساب المتوه عنه في المادة ٤٧ على المبلغ اللازم لتسديد الفائدة بواقع اربعة في المائة على القيمة الاسمية التي للسندات المتداولة والفائدة التكميلية المذكورة ويكون اعطاؤها بقدر مبلغ الزيادة لا غير ودفع الفائدة المقررة يكون على قسطين الاول في ١٥ ابريل والثاني في ١٥ اكتوبر من كل سنة ودفعها لا يكون الا بعد تسليم الكوبونات

اما الفائدة التكميلية فانها تدفع في ١٥ ابريل من كل سنة عن السنة السابقة بوصول خصوصي ولا يعطى كسور فائدة اقل من ربع في المائة

البند ٤٥ يصير ابقاء مبلغ احتياطي ما هو آت

اولاً من مبلغ قدره ١٨٠٠٠٠٠ جنيه مصري يؤخذ من اصل مبلغ ٤٥٠٠٠٠٠ جنيه مصري المذكور في المادة الثالثة والاربعين

ثانياً من زيادة صافي الايرادات على خمسة في المائة وذلك لحد القدر المبين في المادة الثامنة والاربعين وهذا المبلغ الاحتياطي يشتري به سندات من سندات الدائرة السنية او من سلفة الاملاك الميرية او من الدين الممتاز او من

الدين

البند ٢٣ المأمورون المذكورون في الرابع
مديريات المخصصة للدين يقدمون لقومسيون
الدين بواسطة نظارة المالية كشوفات شهرية عن
كل نوع من الاموال والرسوم تبين بها الاموال
والرسوم المقررة في السنة الجارية والمتأخرات
الباقية من السنين السابقة والمبالغ المحصلة والمبالغ
التي صار دفعها والمبالغ المحجوزة نظير مصاريف
التحصيل والادارة والمبالغ التي وردت لصندوق
الدين والباقي بالخرزينة لغاية اخر يوم من الشهر
وكذلك تقدم كشوفات ماثلة للكشوفات
المذكورة في ٢٥ افريل و ٢٥ اكتوبر من
كل سنة

البند ٢٣ مصلحة الكارك ومصلحة السكة
الحديدية والتلغرافات ومينا اسكندرية تقدم
للصندوق ايضاً كشوفات شهرية مينة بها الرسوم
المقررة في السنة الجارية بما في ذلك من المتأخرات
الباقية من السنين السابقة لغاية اول يناير
والمبالغ المحصلة والمبالغ التي صار دفعها والمبالغ
المطلوبة من مصالح الحكومة والمبالغ المنصرفة في
لوازم الادارة والمبالغ التي صار توريدها لصندوق
الدين والباقي بالخرزينة لحد آخر يوم من الشهر
وكذلك تقدم كشوفات ماثلة للكشوفات
المذكورة من مصلحة الكارك في ٢٥ ابريل و ٢٥
اكتوبر ومن مصلحة السكة الحديدية في ١٤ ابريل
وفي ١٤ اكتوبر من كل سنة

البند ٢٤ تعيين وعزل مستخدمي الصندوق
وتسوية علاقاته مع عملائه تكون بمعرفة مديره
البند ٢٥ مصاريف مستخدمي الصندوق
وادواته والكومسيونات والمرتبات التي تخصص

لعماله ومصاريف الكميو والسيكورتاه ونقل
التقود وبالجملة جميع المصاريف اللازمة لسير
اشغال الدين الممتاز والدين الموحد تكون على
طرف الخزينة ويعمل عنها سنوياً ميزانية بمعرفة
قومسيون الدين يتصدق عليها من مجلس النظار
وناظر المالية يعطي لصندوق الدين سلنة
مستديمة بمناسبة الجزء اللازم صرفه مباشرة من
الصندوق من اصل المصاريف المذكورة

البند ٢٦ على قومسيون الدين ان يعلن
في كل سنة تقريراً عن اجراءاته ويقدم حساب
ادارته للجهة التي يصير اجادها للنظر والحكم في
حسابات مصالح الحكومة

البند ٢٧ لا يجوز للحكومة عقد سلفة جديدة
مهما كان نوعها الا بموافقة رأي قومسيون الدين
ومع ذلك يجوز لناظر المالية ان يأخذ بحساب
جارٍ مبلغاً لا يتجاوز مليونين من الجنيهات المصرية
البند ٢٨ حيث ان كوميسارية الدين هم
النائبون الشرعيون عن ارباب الدين العمومي
فلهم ان يقيموا امام المحاكم المختلطة دعاوهم على
المالية النائب عنها ناظرها بشأن تنفيذ النصوص
المتعلقة بالايرادات المخصصة وبسعر فائدة الدين
وبالضمانة المكلفة بها الحكومة وبالجملة بشأن
كافة التعهدات المفروضة على الحكومة بمقتضى
هذا القانون فيما يختص بتسديدات الدين الممتاز
والدين الموحد

البند ٢٩ جميع احكام الاوامر الصادرة في
٢ مايو و ٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ المخصصة بوظائف
قومسيون الدين ولم تكن مخالفة لهذا القانون
تبقى مرعية الاجراء

الآن في التخصيصات

البند ٢٤ جميع أحكام الأوامر الصادرة بتاريخ ٢٥ مايو و ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ فيما يتعلق بتسديدات سندات الدين الممتاز والدين الموحد ولم تكن مخالفة لنصوص هذا القانون تبقى مرعية الاجراء

في السلف القصيرة المواعيد

البند ٢٥ قد صار الغاء تسديدات سلف سنة ١٨٦٤ وسنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٧٦ ولا يصير اجراء استهلاك سندات سلفة سنة ١٨٦٤ الذي كان يجب حصوله في اول ابريل سنة ١٨٨٠ ولا دفع قسطين الستة اشهر من السلفتين الاخيرتين اللتين استحق دفعهما في ٢٢ مايو و ٧ يوليو من سنة ١٨٨٠

البند ٢٦ يصير استبدال سندات السلف الثلاث المذكورة باعتبار ثمانين في المائة من قيمتها الاسمية بسندات من سندات الدين الموحد باعتبار ستين في المائة تحسب عليها الفوائد من اول مايو سنة ١٨٨٠

البند ٢٧ ارباب سندات السلف القصيرة المواعيد يستولون تقدماً عند الاستبدال على ما هو آت

اولاً فوائد السندات القديمة المستحقة عن سلفة سنة ١٨٦٤ من اول ابريل سنة ١٨٨٠ وعن سلفة سنة ١٨٦٥ من ٧ يناير سنة ١٨٨٠ وعن سلفة سنة ١٨٦٧ من ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٧٩ لغاية ٢٠ ابريل سنة ١٨٨٠ وذلك باعتبار معدل فائدة كل من السلف المذكورة

ثانياً الكسور التي تبقى عند الاستبدال وتكون اقل من اثنتي عشرة ليرة استرلينية

البند ٢٨ يحصل الاستبدال بدون تكليف حاملي السندات بمصاريف وقد تحدد ميعاد غايته ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٠ لتقديم السندات القديمة المتقضي استبدالها وبعد مضي هذا الميعاد تستبدل الحكومة من تلقاء نفسها السندات التي لم تقدم من اربابها والسندات الجديدة التي تُعطى بدلاً عن القديمة تحفظ امانة في صندوق الدين على ذمة من له الحق فيها والسندات القديمة يصير ابطالها وتسليمها لناظر المالية

وعلى ناظر المالية اتخاذ جميع الطرق اللازمة لاجراء عملية الاستبدال والدفع متأخرات كوبونات واستهلاك الثلث سلف

البند ٢٩ سقوط حق المطالبة بعد مضي خمس سنوات وبعد مضي خمس عشرة سنة المنوه عنه في الفترتين الاوليين من بند ٢٢ يسري مفعوله على كوبونات وسندات سلف سنة ١٨٦٤ و ٦٥ و ٦٧ وقيمة الكوبونات التي استحققت والسندات التي خرجت في القرعة من وقت مبداء هذه السلف وسقوط حق المطالبة بها تستعمل في استهلاك الدين الموحد في وظائف مأموري صندوق الدين

البند ٣٠ صندوق الدين الذي صار ايجاده بالامر الصادر في تاريخ ٢ مايو سنة ١٨٧٦ يستلم النقود المخصصة لتسديد فوائده واستهلاك الدين الممتاز والدين الموحد ويستعمل هذه النقود بالتطبيق لاحكام هذا القانون

البند ٣١ المأمورون والكبار المناطون بالتخصيلات في المديرية والمصالح المختصة ايراداتها للدين الممتاز والدين الموحد مكلفون بتوريد هذه الايرادات مباشرة لصندوق الدين ولا تبرا ذمتهم الا بمخالفات تعطى من قومسيون

محمّسة عليها من اول مايو سنة ١٨٨٠ وتكون مساوية للسندات القديمة من حيثية شروط الفائة والاستهلاك المقررة اعلاّه بدون ادنى فرق في احكام مشتركة بين الدين الممتاز والدين الموحد

البند ٢٠ الكوبونات والسندات تدفع بالعملة الذهبية في القطر المصري وباريز ولوندره بدون حمز شيء منها والدفعيات التي تحصل في باريس تكون بسعر الليرة الاسترلينية خمسة وعشرين فرنكاً بدون تغيير

البند ٢١ لا يجوز وضع ادنى رسوم او عمائد لصالح الحكومة على سندات الدين الممتاز والدين الموحد
البند ٢٢ سقوط حق المطالبة بعد مضي خمس سنوات وبعد مضي خمس عشرة سنة حسب المقرر في بندي ٢٧٥ و٢٧٢ من القانون المدني يسري مفعوله من جهة الخمس سنوات على فوائده سندات الدين الموحد والدين الممتاز ومن جهة الخمس عشرة سنة على نفس السندات المذكورة المعينة للاستهلاك بطريق القرعة

واحتساب المدة التي يسقط حق المطالبة بعدمضيها يكون بحسب السنة الشمسية الافرنجية وقيمة الفوائد والسندات التي يسقط حق المطالبة فيها تخصص لاستهلاك الدين الموحد
البند ٢٣ الارادات التي تخصصت بمقتضى هذا القانون يعتبر تخصيصها للدين من ابتداء اول يناير سنة ١٨٨٠

وعلى صندوق الدين ان يدفع لحساب التصفية مبلغ ٥٠٠٠ جنيه مصري ويدفع هذا المبلغ لا يبقى بين صندوق الدين والتصفية ادنى حساب من جهة التسوية الجديدة التي حصلت

اصل ايراداتها العمومية وهذه الديون هي فوائد اسهم قنال السويس المطلوبة للحكومة الانكليزية وستوية الدائنة الخاصة وستوية القابلة وزيادة الارادات المذكورة تبقى حقاً للحكومة تصرف فيها مادامت لم تزد على مبلغ الزيادة التي تظهر في ايرادات المصالح والمديريات المخصصة للدين اذا كانت زيادة الارادات المخصصة للدين لا تصل لنصف في المائة من قيمة مجموع الدين الموحد اعني مبلغ ٢٨٢٠٠٠ جنيه مصري فأيلزم لتكملة نصف في المائة بصير دفعه لصندوق الدين من فائض الزيادات في الارادات غير المخصصة للدين فاذا لم يكن هناك احتياج لدفع شيء على سبيل التكملة فكمال الزيادات في الارادات الغير مخصصة للدين تبقى لمصاريف الحكومة

البند ١٧ لا يحصل الاستهلاك الذي كان واجباً اجراؤه بطريق المشتري في استحقاقات اول نوفمبر سنة ١٨٧٨ واول مايو واول نوفمبر سنة ١٨٧٩ واول مايو سنة ١٨٨٠ ولا دفع الباقي من الفوائد الذي لم يدفع في الثلاثة اقساط الاخيرة
البند ١٨ جميع البونات او السندات التي كان يجب استبدالها بسندات من الدين الموحد بمقتضى الاوامر الصادرة في ٧ مايو و١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ يلزم تقديمها للاستبدال قبل اول ابريل سنة ١٨٨١ والا سقط الحق فيها

البند ١٩ ناظر المالية مأذون بان يصدر سندات جديدة من سندات الدين الموحد بمبلغ غايته ١٩٠٩٢٨٠٠ جنيهًا مصرياً عبارة عن ١٩٥٨٢٤٠ ليرة استرلينية قيمة اسمية لاستعمالها فيما هو مبين بالمادة السادسة والعشرين
السندات الجديدة المذكورة تكون الفوائد

شامل لعملية الفسطين معاً

البند ٤ استهلاك الدين الموحد يكون

بطريق المشتري بالسعر الجاري

بتعين للاستهلاك المذكور ما هو آت

اولاً زيادات الإيرادات المخصصة

لتسديدات الدين العمومي بعد دفع الكوبونين

سنوياً وتسديد المبالغ التي تكون قد دفعتها

الحكومة على مقتضى البند السابق

ثانياً جميع المبالغ الميئة في بنود ٢ و ١٥

٢٢ و ٢٩ و ٢٥ من هذا القانون

البند ١٥ الجزء الذي يمكن دفعه سنوياً

لصندوق الدين بمقتضى نص البند الآتي من

اصل الزيادات التي تظهر في الإيرادات علاوة

على المربوط لها في الميزانية يصير استعماله أيضاً

في شراء سندات من سندات الدين الموحد

وهذا مع عدم الاخلال باستعمالها عند اللزوم

فيما هو مبين بالمادة ٧٠

وتبقى المبالغ الناتجة من الجزء المذكور امانة

في صندوق الدين الى ان يتيسر لمديره بواسطة

الايضاحات التي تقدم لهم من نظارة المالية

التحقق عن عدم لزومها لتسوية الدين السائر

(واستهلاك الدين الموحد بطريق الفرعة يكون

ملغى)

البند ١٦ يعتبر زيادة في إيرادات المديرات

والمصالح الغير مخصصة لتسديد الدين كل ما ربط

في الميزانية وتحصل في المديرات والمصالح

المذكورة علاوة على مبلغ ٤٨٩٧٨٨٨ جنبهاً

مصرياً الذي تقرر لمصاريف الحكومة بما فيه

ويركو الاستانة وتسديد الديون الاخرى الملتزمة

الحكومة بتأديتها بمقتضى نص هذا القانون من

في المائة على قيمتها الاسمية ابتداء من تاريخ اول

مايو سنة ١٨٨٠

وتدفع الفائدة المذكورة على قسطين احدها

في اول مايو والثاني في اول نوفمبر

البند ١١ تسديد الفائدة باعتبار ٤ في المائة

يكون مضموناً بالإيرادات التي تخصصت في البند

التاسع وان لم تكف فبالإيرادات العمومية التي

للحكومة

البند ١٢ الإيرادات المخصصة للدين

الموحد التي تحصل من ابتداء ٢٦ ابريل لغاية

يوم ٢٥ اكتوبر بما فيه هذا اليوم تكون لسداد

قسط اول نوفمبر وما يحصل من الإيرادات

المذكورة من تاريخ ٢٦ اكتوبر لغاية يوم ٢٥

ابريل يكون لسداد قسط اول مايو

اذا كان في تاريخ ٢٥ ابريل او في تاريخ

٢٥ اكتوبر ما تحصل من الإيرادات المذكورة

غير كاف لتسديد الكوبون بواقع ٤ في المائة

سنوياً فنأظر المالية يدفع جالاً المبلغ اللازم

للتكملة بناء على طلب مديري صندوق الدين

البند ١٢ مع ما ذكر اذا زادت متحصلات

الستة شهور الاولى عن قيمة القسط المتقضى دفعه

فالزيادة تخصص لتكملة كوبون شهر نوفمبر قبل

ان يطلب دفع شيء من طرف الحكومة ثم ان

المبالغ التي تدفع من طرف ناظر المالية لتكملة

كوبون اول مايو يجري تسديدها له من

الزيادات التي تظهر في متحصلات الستة شهور

الاخيرة ان ظهرت

ولهذا فلاجل معرفة ما اذا كان هناك

اقتضالا لدفع شيء من طرف الحكومة لتكملة مبلغ

الفائدة ليعمل في ٢٦ اكتوبر من كل سنة حساب

القانون

وعلى ناظر ماليتنا ان يصدر من تلقاء نفسه
سندات قطعية بدلاً من السندات الموقفة التي
لم يحصل تقديمها في هذا الميعاد ويضعها امانة في
صندوق الدين على ذمة مستحقيها

البند الثامن السنوية اللازمة لتسديدات
الدين الممتاز من فائدة واستهلاك مبلغ قدره
١١٥٧٧٦٨ جنيهاً مصرياً عبارة عن ١١٨٧٤٤
ليرة استرلينية

في الدين الموحد

البند التاسع الايرادات الالية تبقى مخصصة
لتسديدات الدين الموحد وهي
اولاً ايرادات الكمارك والعوائد التجاري
تحصيلها بمعرفة حكومتنا على الدخان الداخل في
القطر بعد ان يُخصم من تلك الايرادات والعوائد
قيمة مصاريف الادارة

ثانياً ايرادات مديريات الغربية والمنوفية
والبحيرة واسيوط من بعد ان يخصم منها ٧ في
المائة على قيمة المتحصل في نظير مصاريف
التحصيل والادارة

ويدخل في ايرادات المديريات المذكورة
جميع الاموال والرسوم بكل انواعها المقررة
الان والتي بصير ايجادها في المستقبل ما عدا
ايراد الملح والدخان البلدي

اما ما بقي من المصالح التي كانت ايراداتها
مخصصة ايضاً للدين الموحد بمنقضى الدكرتين
الصادر في ٧ مايو سنة ٧٦ فتكون خارجة من
التخصيص للدين

البند العاشر الفائدة السنوية التي تُعطى
لسندات الدين الموحد تكون مقررة باعتبار ٤

البند الخامس فائدة سندات الدين الممتاز
تبقى مقررة باعتبار ٥ في المائة على القيمة الاسمية
ويستمر دفع الفائدة المذكورة على قسطين احدهما
في ١٥ ابريل والثاني في ١٥ اكتوبر

واستهلاك السندات المذكورة يكون بنافع
المائة مائة في مدة خمس وستين سنة اعتباراً
من ١٥ اكتوبر سنة ١٨٧٦ ويحصل بطريق
القرعة مرة في كل ستة شهور

وتعمل القرعة بمعرفة مديري الصندوق في
شهر يناير وشهر يوليو في جلسة علنية

وتسديد السندات التي تخرج بالقرعة يكون
من تاريخ استحقاق الكوبون الثاني للقرعة

البند السادس ناظر المالية مأذون بان
يصدر مبلغ ٥٦٠٠٣٠٥ جنيه مصري قيمة قسمة
عبارة عن ٥٧٤٢٨٠٠ ليرة استرلينية سندات
من سندات الدين الممتاز تستعمل في ما هو

مبين في المادة ٦٨ وما بعد ويكون اصدار
السندات المذكورة اولاً فاولاً بحسب اللزوم
وتخصب عليها الفائدة من ١٥ ابريل سنة ١٨٨٠
وتكون مساوية للسندات الاصلية من حيثية

شروط الفائدة والاستهلاك بدون ادنى فرق
وتدخل السندات الجديدة المذكورة في اول
قرعة تحصل للاستهلاك عقيب صدورها

البند السابع بمحرر تصفية الديون المقضى
دفعها بسندات يتسلم لارباب الديون المذكورة
في مدة ستة شهور من نشر تاريخ هذا القانون
سندات موقفة لحاملها والديون التي يصير تسويتها

بعد ان تعطى بها سندات قطعية من اول وهلة
والسندات الموقفة المذكورة يجب استبدالها
بسندات قطعية في مدة سنة من تاريخ نشر هذا

والكالة اللازمة لتسديد الفوائد والاستهلاك المذكورين تؤخذ قبل كل شيء من اصل الإيرادات المخصصة للدين الموحد اما اذا ظهرت زيادة في الإيرادات المخصصة للدين الممتاز فالزيادة المذكورة تستعمل في استهلاك الدين الموحد

البند الثالث المصاريف العادية اللازمة لحفظ وصيانة وتشغيل السكك الحديدية ومينا اسكندرية والمربوطة في الميزانية والمصرح بها بمقتضى قرارات خصوصية تُصرف دون غيرها من إيرادات المصلحين المذكورين

ومصاريف النقل التي تستحق على الحكومة ولم تدفع نقداً في حالة النقل يجب تسديدها في اخر كل شهر لمصلحة السكة الحديدية

البند الرابع المصاريف التي فوق العادة مثل ثمن اراضٍ او عقارات او انشاء خطوط جديدة ومشتري الادوات اللازمة لتشغيل المخطوط المذكورة او مشتري سكك حديدية سبق اعطاء رخصةٍ بها او وضع خطٍ ثانٍ او انشاء ابنية جديدة مثل ارضنة او جسور او نحو ذلك تدفع من الإيرادات العمومية التي للحكومة

وصرف المصاريف المذكورة يكون بناء على طلب يتقدم من مديري السكة الحديدية والمينا يتصدق عليه من مجلس النظار فاذا حصل اختلاف بين الحكومة وبين مصلحة السكة الحديدية والتلغراف والمينا في امر معرفة ما اذا كان المبلغ المطلوب صرفه هو من المصاريف العادية او غير العادية جاز للحكومة حينئذٍ بناء على موافقة رأي صندوق الدين ان تصرح للمصلحة المذكورة بان تدفع تلك المصاريف من إيراداتها

والصدقة كما قتم بما وجب عليكم فان مسلكنا هو الميل الى حب الوطن ومراعاة التعهدات والمواثيق على الاستمرار فكونوا واثقين بذلك ومعتقدين ان هذه الخدمة العالية التي اديتموها لقطرنا سيكون لها ذكرٌ حسن عندنا كالذكر الذي سبق لامتناننا الحقيقي من حكوماتكم التي اظهرت في هذه الحالة ميلها الاكيد الينا كما اظهرته في جميع الاحوال الصعبة التي كابدناها من وقت جلوسنا على سرير الحكومة الى الان . ٥١ . وهذا نص القانون

قانون

لجنة التصفية الدولية المصرية

نحن خديو مصر

صار الاطلاع على الامرين الصادرين منا احدهما بتاريخ ٢١ مارس والثاني بتاريخ ١٥ ابريل سنة ١٨٨٠

وبناء عليها عرض لنا من كوميسارية دول المانيا والنمسا مع المجر وفرنسا وبريطانيا العظمى وابطاليا العيينين بامرنا وبعد اخذ رأي مجلس نظار حكومتنا

آمرنا ونأمر بما هو آتٍ

الباب الاول

في الدين المنتظم

البند الاول تسديدات الدين المنتظم تكون في المستقبل بالشروط الآتية بعد في الدين الممتاز

البند الثاني صافي إيرادات السكك الحديدية والتلغرافات ومينا الاسكندرية يكون مخصصاً لتسديد فوائد واستهلاك الدين الممتاز دون غيره

فقد أمكننا ان نقل بطريقه محسوسة جانباً من الخسائر التي كان يخشى من انها تفرض على المدابنين وان تقدم تأمينات أكيدة لتأدية الديون بكيفية منتظمة وان نخذ تدابير قوية لاستهلاك تلك الديون ونعد انفسنا من السعداء حيث اشتركنا في هذا الامر الذي يكون له موقع عظيم في تاريخ مصر وحيث ان حضرتكم الخديوية ومستشاريها مجبولون على حب الوطن واحترام التعهدات والملائق ومتنورون بتجارب الماضي فلنا ثقة ثابتة بان تقبلوا مالية مصر واعينارها في حالة تحفظ لدولتكم الخديوية امتنان اهالي القطر المصري ومحبة الملل الاجنبية وميلها اليكم فاجابة الخديو على ذلك بالمقال الاتي

انه باستلامي من جنابكم لأئحة القانون الذي حضرتم لتقدمه لي اريد قبل كل شيء ان اشكر اللجنة ما اجرته من الاعناء والدقة في شأن هذا الامر المهم ومن البين ان المأمورية التي احيلت على هذه اللجنة كانت مشنكة باطراف الصعوبات لما ان الغرض منها تسوية منافع مختلطة ومتعددة مع التوفيق بينها فبالنظر الى تلك الصعوبات والى شأن تلك المنافع قبلت حكومتي ان تساعدكم واثقة بان حضرانكم تبذلون همكم في سبيل إيجاد طريقة أكيدة لوصولنا جميعاً الى الغرض المقصود وذلك اتباعاً لافكار حكوماتكم الصائبة على الدوام واني متيقن اننا سندرك هذا الغرض بواسطة اعمالكم التي اتمتموها الان بدون مراعاة خواطر وصدقنا عليها بتمامها فالذي يجب علينا من الان فصاعداً هو انجاز تلك الاعمال وتأكيد ثمراتها وتبأجها الخيرية ونؤكد لحضراتكم اننا نقوم بهذا الواجب بالاستقامة

الموكب الاهلي بتقدمة تلامذة مدرسة الجمعية الاسلامية وبايدهم مصابيح الشموع ووراءهم اعضاء الجمعية فلما مثلوا بين يدي الخديو ابتداءً وبالسلام الرسمي تلحننا ثم اندفعت التلامذة تلو عبارات تعرب عن الشكر وفائق السرور وتوالت بعدهم الجواهر الغفيرة تحمل المصابيح والمشاعل ثم ابتدأت الالاعاب النارية في البحر واستمرت الى آخر الساعة السابعة (على الاصطلاح العربي) وكان في الجملة منظرًا بهجًا يأخذ بالعتول ويلعب بالابصار

وقد حصل مثل ذلك الاحتفال في كثير من المدن المصرية وأطلق عليه اسم « عيد ١٧ لوليون »

ولما قدمت لجنة التصفية للخديو لأئحة قانونها تلا الموسيو ريشرس ولسون المقالة الاتية ترجمتها نرجو من مقامكم السامي ان تسمحوا لي بان اقدم لابيدي دولتكم الخديوية لأئحة القانون الذي كلفنا بتحصيره طبقاً للدكتور المتورخ في ٢١ مارس الماضي وان ابيدي باسم لجنة التصفية ما تمناه من ان تسوية حالة مالية مصر تحقق الغرض الذي شرعتم فيه بالاتفاق مع الدول الأجنبية عند تشكيل هذه اللجنة وقد كانت مأموريتنا مشوبة بالصعوبة الا اننا قد الهنا فيها الرغبة الصادقة في التوفيق بين المنافع المتعددة المتكونة منها بدون مراعاة الخواطر مطلقاً هذا ولم ننس ان ثروة مصر هي اقوى تأمين لمداينها ولذا لم نتوقف مطلقاً ان نجعل ايرادات الحكومة متكفلاً بالمبالغ الضرورية اللازمة لسير مصالحها الادارية بقدر المبالغ التي رأيت فيها حكومة دولتكم الكفاية ومع ذلك

ان وكيل البرنس ذهب الى ان وجود رفيقه ضروري للدود عن مصالح موكله فلم توافق اللجنة على هذا الرأي واحالت هذه القضية على قناصل الدول الجزالية فارسلوا في الحال الرجل المنفي الى الدولة وانفرد الوكيل في بث القضية ورفع الدعوى . وقالت جرائد لوندرة ان اللجنة قد رفضت دعاوي حليم باشا وايدت امر الخديوي الصادر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٧٩ في شأن هذه القضية وخصصت بهذا التأيد البند الاول منه الناطق بتعيين ١٥ الف جنيه مرتباً سنوياً للبرنس حليم

وفي ٢٢ يونيو سنة ٨٠ صدر امر خديوي بتعيين المستر كولفين مفتشاً عمومياً بدلاً من المستر بارنج الذي دعي الى لوندرة ليقلد منصب وزارة مالية الهند وتضمن ذلك الامر بيان بقائه في لجنة التصفية

وفي الخميس الواقع في ١٥ لوليو سنة ٨٠ و ٧ شعبان سنة ٩٧ وفد على الاسكندرية جميع النظار واعضاء لجنة التصفية والمتشون وغيرهم من ذوي المناصب الرفيعة والامراء والوجهاء وعدد كثير من اعيان البنادر ووجوهها للاحتفال بالعيد الوطني الذي كملت معداته بسرأي رأس التين ابتهاجاً بنجاز اعمال لجنة التصفية وفي ليلة السبت الواقع في ٩ شعبان سنة ٩٧ و ١٧ لوليو سنة ٨٠ انتظم الموكب وابتدأ بوفود ثلاث اورط من العساكر يتقدم كلاً منها شرذمة من رجال الموسيقى وكان الجند حاملين المصابيح معللة فوق رؤوس العصي وبعد ان سلم المحفلون على الخديو ووزرائه نزلوا يطوفون النغر اظهاراً للمسرة. وبعد ان نزل الموكب العسكري سار

اهال الخزينة المصرية تحصيل الايرادات التي تنازلت عنها للقيام بما تعهدت به وزيادة على ذلك انبى لما عقدت هذه الشروط كان الخديو هو الحكومة وكانت عقاراته مختلطة بعقارات الحكومة بحيث لم يحسر احد ويقول (بصرف النظر عن بونات الخزينة التي في يدي) اني لم ابرم الشروط مع الحكومة لاني ابرمتها مع الخديو بل ان بند (٥) من الشروط مصرح فيه تصريحاً لا يقبل الشك في هذه القضية فانه ذكر فيه ان اسمعيل باشا لم يعقد هذه الشروط باسمه بل بالنظر الى انه الخديو اورئيس الحكومة ثم ختم جوابه بانّه مستعد لتفقيص مطلوباته السنوية وانه اقام ادمون كارونائياً عنه امام اللجنة . ٥٨ . وقد اشتغلت لجنة التصفية (فيما روى مكاتب التيمس اذ ذاك) بالنظر في مسألة حليم باشا . قال وهي من المشاكل الصعبة فان البرنس حليم الذي هو عم الخديو السابق وابن المرحوم محمد علي باشا طلب من اللجنة ان تسمح له بالحضور ليعرض قضيته عليها تشكيكاً من الحكومة المصرية التي نقصت مرتبة السنوي وجعلته ١٥ الف جنيه في السنة فعارضت الحكومة المصرية في حضوره الى مصر لاسباب ظاهرة وبعد ان امعنت اللجنة نظرها في قضيته وتأملت فحواها جازمت بانّه يمكن لوكيل ذي المام تام بكلياتها وجزئياتها ان يذب عن مصالح حليم باشا ويؤيدها من غير ان يحضر بالذات فبناء على ذلك امتثل وعدل عن دعواه الاولى وارسل وكيله عنده ولكن الوكيل قدم مصحوباً باحد وجهاء الوطنيين الذين نفتهم الحكومة من مصر لاشتهاره بالثورات المتعلقة بحليم باشا فامرت الحكومة بابعاده غير

الحكومة العقارات التي خرجت من يدها وكذا قيمة الوراثة المضمّنة فيها وبمخضم فقط من دينها المبالغ التي دفعتها على بوناتي مع ان ما يتبقى لي يكون «صنف عين» الا ان الواجب ان يكفل عليه بالكفالات التي تعطى لارباب الدين السائر ففسخ الشروط يخفف زيادة الطلبات على الخزينة المصرية وبصرف النظر عن هذا الاعتراض اقول اذا رأت الحكومة المصرية اني رحمت بالتنازل عن حقوقي الحاضرة والمستقبل في مقابلة تعيينها لي مرتب ستين الف جنيه انكليزي مدة اربعين سنة فعليها بفسخ ونسخ هذه الشروط ويعود الطرفان الى المقام الذي كانا فيه قبل عقدها بينها وهذا لا يمكن اجرائه فقط بل يسهل اجرائه كما بينت ولكن اذا اقرت الحكومة المصرية اني مغبون بهذه الشروط فعليها ان تقتصر على حفظ الفوائد وعليها ان تعدل عن تقيص المبلغ الزهيد الذي خصصته لي في مقابلة عقاراتي التي آلت اليّ بطريق الوراثة واري من الضروري تمهياً لصدق دعواي وبياناً لها بالبيان الشافي ان اذكر الامر الذي حمل لجنة التحقيق على ما ذهبت اليه في سنة ١٨٧٨ فاقول ان لجنة التحقيق رأت انه اذا كانت العقارات التي تنازل عنها البرنس حليم افادت الخديو فقط ولم تند الحكومة فلا يجوز ان تحمل الخزينة المصرية جزءاً من الاحمال الناتجة من شروط ١١ يوليوس سنة ١٨٧٠ فعن ذلك اقول انه لو كان الامر كذلك لما وقعت على الشروط المشثومة سنة ١٨٧٠ اريد بذلك لو كان اسماعيل باشا وحده هو المديون لي لما عقدت هذه الشروط ومن الظلم ان اتكبد الخسائر بسبب

سنة ٦٠ الف جنيه مستمراً على ذلك مدة ٤٠ عاماً وبين ان الخديو السابق اكرهه على قبول هذه الشروط فانه لم يسمح له بالاقامة في مصر بل حرمة من التمتع باملاكه والانتفاع بها فالترم يقبول الشروط التي اقترحها الخديو ولولا ذلك لتكرت عائلته محتاجة الى القوت قال وقد حافظت بامانة على العمل بالشروط الا ان الحكومة المصرية لم تراعى جانب هذه المحافظة بل اوقفت دفع المقرر لي سنوياً بعد ان دفعت ١١ قسطاً في مدة خمس سنوات ونصف سنة ثم ذكر ما اشارت به لجنة التحقيق الاوربية عام ١٨٧٨ من تخفيض الراتب السنوي وجعله عشرة الاف جنيه وقال انها اعترضت بصفة هبة مع معرفتها ان هذا المرتب ان هو الا ثمن عقاراتي قال واذا غدر او ظلم احد الفريقين بفسخ الشروط المتعقدة بينها فللمغدر حق بعدم قبول ذلك او بالغاء الشروط بتمامها وبعد ان اقام الحجّة على ان قيمة عقاراته تزيد عن المرتبات السنوية زيادة جسيمة قال

لا عبرة بما يعترض به البعض من ان جميع عقاراتي التي آلت اليّ بطريق الوراثة ليست الى الان في يد الحكومة ولا ييسر لها اعادتها اليّ بالتالي وانها صرفت محصول العقارات الاخرى التي اخذت مني في سنة ١٨٧٠ وبددت ريعها فهذا الاعتراض ليس ذا شأن فانه اذا لم يصرح لي بالغاء الشروط بسبب عدم قيام الفريق الاخر بها كان ذلك منافياً للشرع والاداب واقول انه لا يوجد مانع ولا عائق يمنع الغاء الشروط فمن الجهة الواحدة ارد للحكومة المصرية جميع البونات غير المستحقة وفي مقابلة ذلك تعيد اليّ

(اي اشتغال الدخل) على الفروض القريبة
الآجال (٢٢٠١٥٢٧) جنبياً وعلى اسم خليج
السويس (١٩٢١٥٨ جنبياً) والدائنة الخاصة
(٢٤٠٠٠ جنبه) وترعة الاسماعيلية (١٤٠٠٠
جنبه)

قال وللدین السائر ٢٢٤٥٩٨ جنبياً
وللنفقات السنوية ٤١٧٢٠٠ جنبياً وجملة ذلك
٧٩١١٦٢٢ جنبياً فيبقى من الدخل ٦٥٠٠٠٠
جنبه يؤخذ منها للقبالة ٢٤٠٠٠٠ جنبه ولاستهلاك
الموحد على حساب نصف في المائة ١٦٠٠٠٠
جنبه فيبقى ٢٥٠٠٠٠ جنبه تكون هي المبلغ
الاحياطي

اما الدين السائر فجملة مبالغه ٧١٤٦٤٧٦
جنبياً يوجد لقاءها مبلغ ٢١٢٨٦١٧ جنبه بقية
سلفة روشلد و ٢٠٠٠٠ جنبه فائدة هذا المبلغ
والمحصل الزائد في الخزينة وغير مخصوص لدين
من الديون العمومية ١٦٤٢٥٦ جنبياً ودخل
المقابلة في حال الغائما ٢٠٧٦٢ والنائص عن
الموحد ١٠٠٠٠ جنبه وثمان اراضي الحكومة التي
لا تزال حرة ٦٢٠٧٠٦ جنبيات وقيمة اوراق
البون الموجودة عند الحكومة ٢٢٥٢٢ جملة
ذلك ٢١١٧٩٧٥ جنبياً فيبقى من الديون
السائقة مبلغ ٤٠٢٨٥٠١ جنبه وهو نحو النصف
يُعطى به اوراق جديدة على الدين الممتاز وهكذا
يتم تنظيم الدين السائر

وقد بعث حليم باشا بحمرات الى لجنة
التصفية بتاريخ ١٠ مايو سنة ١٨٠٠ مفتحة بص
شروط سنة ١٨٧٠ التي بها تنازل عن جميع ما
آل اليه من العقارات بطريق الوراثة لاسماعيل
باشا الخديو السابق بشرط ان يدفع له في كل

بتاريخ ٢٤ افريل الى لجنة التصفية انه يستحيل
على الحكومة ان تؤدي زيادة على ذلك المقدار
اقتضى ان تتخذ التدابير اللازمة لتأدية كوبون
غرة مايو على حساب ٤ في المائة معلنين للعموم
انه لا يعطى لاحد علم (شرتيفيكاتو) يبان
المبالغ التي دفعت وان نستبقي لنفسنا بصفة كوننا
وكلاء صندوق الدين العمومي اعتماد القرار
الذي ستصدره لجنة التصفية في هذا الشأن . اهـ
وهذه هي المسائل التي عرضها المفتشان على
لجنة التصفية للنظر فيها

مسالة الدين الممتاز

الموحد

التعيينات

متأخرات كوبونات الموحد

الفروض القريبة الآجال

يبان اجمال للدين غير المنظم يتضمن قيمة
الاملاك التي تخص الحكومة ويبيعا غير ممنوع
وقية البونات التي تخص الحكومة عند استخلاصها
الرهون بعد دفع المبالغ المطلوبة ويتضمن قيمة
الفوائد التي تلحق الديون غير المحكوم بها
بمخلاصات من المجالس وقيمة الدين السائر والدين
الحالي ومرتبات البرنس حليم باشا وغيرها
ثم لائحة تتضمن مسائل عديدة وديوناً متنوعة
كدين كورك وجرنفلد وبابونو وغيرهم

وقد اخذت هذه اللجنة في النظر والبحث
في تقدير املاك الحكومة الحرة (اي غير المرهونة)
بعد ان فرغت من النظر في البرنامج الآتي بيانه
تقرر دخل البلاد المصرية ١٥٦١٦٢٢
جنبياً مصرياً يتزل منها ١٦٢٥٩٩ جنبياً قيمة
كوبونات الممتاز ثم كوبونات الموحد بعد اشتغال

فاجابت اللجنة بتاريخ ٢٥ الشهر انه اذا رأت الحكومة ان تُصدر مثل هذا الامر مؤقتاً فمن رأي اللجنة ان الحكومة عينها تكون مسئولة عما عساه ان يطرأ في هذا الخصوص اما اللجنة فتقتصر على اخذ الاحتياطات الكاملة في شأن ما يتعلق بحقوقها المعطاة لها بمقتضى الامر الصادر بتاريخ ٢١ مارس وهي ان تتم تسوية العلائق بين الحكومة وارباب دينها . ٥١ .

فصدر على اثر ذلك امرٌ خديوي مآله انه بناءً على ما عرضه ناظر المالية بموافقة مجلس النظار وبالنظر الى المخبرات التي جرت بين المفتشين العموميين ولجنة التصفية أمر بان يؤدي كوبون الدين الموحد (استحقاق غرة مايو سنة ١٨٨٠) على تعديل مقدار الفائدة السنوية باربعة في المائة عن رأس ماله المسمى

وقد اعلن رياض باشا هذا الامر لوكلاء صندوق الدين فاجاب الوكلاء الموما اليهم بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ٨٠ بما ملخصه

بناءً على ما نعلم من ان تحديد مقدار الفائدة للدين العمومي منوط بلجنة التصفية التي وحدها يحق لها ان تقرر مقدار الفائدة عن الكوبون المستحق في غرة مايو وبناءً على ان ما قرره الحكومة الان في هذا الشأن ليس الاً مؤقتاً ونظراً لكون دخل صندوق الدين من الواردات المخصصة للدين الموحد لم تبلغ الى هذا اليوم ٢٩ افريل الاً ١١٤٧٨٦٦ جنيهاً فهي لا تكفي لتسديد الكوبون الاً اذا كانت الفائدة على حساب ٤ في المائة مضافاً اليها الاستهلاك بالسحب وقدرة ٤٥٠٠٠ جنيهاً وبما ان المفتشين العموميين أكدوا في خطابها الصادر

وفي ٢٧ ابريل سنة ٨٠ نشرت لجنة التصفية الاعلان الآتي موجهة به لمدائي الحكومة المصرية والدائرة السنية والدائرة الخاصة . قالت :

لاجل وقاية الحكومة من اقامة دعاوي عليها باسترجاع حق ما بعد فوات الوقت اي بعد توزيع القنود المخصصة للتصفية تعلن اللجنة للمدائنين انه ربما يقتضي الحال لوضع شرطٍ بلائحة التصفية يقضي بعد نشرها بمنع اقامة دعوى على الحكومة او على احدى الدائرتين بشأن حقوقٍ مكتسبة قبل يوم اول يناير سنة ١٨٨٠ وعلى ذلك تطلب اللجنة من المدائنين ان يجروا المتقضي لطلب حقوقهم واظهارها قبل فوات الوقت . ٥١ .

وقد جرت المخابرة بين المفتشين ولجنة التصفية فيما يجب تقريره من مقادير الفائدة عن الدين الموحد استحقاق اول مايو سنة ٨٠ وهذا ملخصها :

كتب المفتشان بتاريخ ٢٤ افريل الى لجنة التصفية انه لم ييسر بعد للجنة ان تحكم فيما يجب تقريره من مقادير الفائدة وقد قرب استحقاق غرة مايو الآتي ولا يمكن للحكومة ان تؤدى فائدة هذا الاستحقاق (من الموحد) على حساب اكثر من ٤ في المائة فرأت ان توجد لصندوق الدين ما يُستند اليه في عدم اعطاء ما يشعر ببقية المقدار الذي لم يُدفع من الفائدة ومن العلوم ان المجالس المختلطة لا تقبل اعتبار ذلك حجة على الحكومة فالحكومة اذا مستعدة لاصدار ديكرتو يحدد مقدار الفائدة الى ٤ في المائة وترجو اللجنة ان تخبرها عما اذا كان تم مانعٌ لنشر هذا الامر

لقبول ما يصير تبليغاً إليها من طرفهم لغاية يوم
 ٣٠ مايو وبعد مضي هذا الميعاد يكون لها
 الحق برفض ما يتقدم إليها من التبليغات
 فلاجل نهو اعمال التصفية في اقرب وقت
 تطلب اللجنة من الدائنين ان يقدموا ملحوظاتهم
 بالكتابة وان كافة المدائنين الذين لم مصلحة
 واحدة رديتهم من نوع واحد يجنبون سوية
 بحسب الامكان ويقدمون ملحوظات عمومية عن
 جميعهم اما من يريد ابداء ملحوظاته شفاهاً فعليه
 ان يقدم لقلب كتاب اللجنة خطاباً مشتملاً على
 موضوع تلك الملحوظات بالاخصار كي ينظر
 فيه ويصير اخباره فيما بعد باليوم والساعة اللذين
 يمكن سماع اقواله فيها اذا اقتضى الحال
 ورأت ان تبحث بادئ بدء في دخل
 الحكومة وخرجها قبل ان تنظر في اى عمل كان
 سوى ذلك فانقسمت فرقتين فرقة تنظر في موارد
 الدخل وهي مؤلفة من الاعضاء بارافيللي وبيرون
 ديرول وترسكو وفرقة تبحث في مصادر الخرج
 وهي مؤلفة من الاعضاء دي بوغلس وكولفين
 وكريمير وقد ظهر للفرقة الاولى ان رسوم الملح
 والدخان والتبناك غير مطابقة لما ورد في البرنامج
 وان الرسوم غير المقررة لا تخلو عن نص
 طفيف في برنامج المنتشين وترأى للفرقة الثانية
 ان المبلغ الاحياطي المذكور في البرنامج وقدره
 ١٥٠ الف جنيه لا يكفي لسد ما يطرأ مستلزماً
 لنفقات غير مذكورة في البرنامج كقلم التنقيش
 الذي تشكل للتنميش في المديرية وتجريدة
 هرر وزبلع وبعض الاشغال العمومية كفتح
 الشوارع وحفر الترغ والحفظ من الغليمان النبلي
 وغير ذلك

في مصر في ٢١ مارس سنة ١٨٨٠
 التواقيع سومار - شفر - دي رنك -
 ادوار مالت - دي مارتينو
 وورد تلغراف من المحروسة بتاريخ ٥ افريل
 سنة ٨٠ ينبي بان قد ذللت المصعوبات الاخيرة
 في مسألة قرض الاملاك الموهوبة وامضت
 الحكومة في الرابع منه مع الموسيو لوران وكيل
 بيت روتشلد نسوية نقضي بتأدية الضرائب وتعين
 كيفية الاستهلاك وقد تعهد بيت روتشلد بتأدية
 بقية السلفة الى صندوق الدين في مدة ٤٨ ساعة
 وفي يوم الجمعة الواقع في ٦ افريل سنة ٨٠
 ادى بيت روتشلد في لوندرة بقية السلفة بكاملها
 فكان اداؤها بعد سنة من استحقاقها اي من
 افريل سنة ٧٩ الى افريل سنة ٨٠
 وفي صبيحة يوم الخميس الواقع في ١٥ افريل
 سنة ٨٠ و٦ جمادى الاولى سنة ٩٧ وصل الى
 الاسكندرية المستر ريفرس ولسون رئيس لجنة
 التصفية وبعبته كاتب سره ثم توجه الى المحروسة
 في اليوم الثاني
 وفي ١٧ منه عقدت لجنة التصفية جلسة
 تمهيدية تحت رئاسة ولسون للنظر في شؤونها
 الداخلية
 ثم اصدرت الاعلان الاتي الى مدائني
 الحكومة المصرية والدائرة السنوية والدائرة
 الخاصة وهو .
 ان لجنة التصفية التي تقرت بمتنضي دكرتو
 مؤرخ في ٢١ مارس سنة ١٨٨٠ يجب عليها
 بمتنضي ذلك الدكرتو ان تسع ملحوظات اولي
 الشأن فعلى هذا تعلن لمدائني الحكومة المصرية
 والدائرة السنوية والدائرة الخاصة انها مستعدة

بناءً على أنه :

بمقتضى دكرتو صادر بتاريخ ٢٠ مارس سنة ١٨٧٨ قد تشكلت لجنة خصوصية للتفتيش والبحث في حالة المالية المصرية وجمع المبادئ اللازمة لتسوية عمومية

وبمقتضى دكرتو جديد (مرفوق بأشعارنا هذا) عزم الجناب الخديوي على تشكيل لجنة للتصفية النهائية مؤلفة من أعضاء الماني ونيماوي وفرنسويين وإنكليزيين وإيطالي

انتقلت حكومة المانيا وأستراليا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا على قبول الديكروتو المذكور وهي تتعهد بناءً على ما تقدم ان تقبل بنفوذ أي قرار تصدره لجنة التصفية المشكلة بمقتضى الديكروتو المذكور متعلقاً بتعهدات وديون الحكومة المصرية والدائرتين السنية والخاصة وذلك بصفة مقطوع بها وغير مبيحة للاستئناف عليه وتقبل ايضاً ان تجعل مجالس الريفورم تعترف بقرارات اللجنة المشكلة بمقتضى هذا الديكروتو كأنها قانون نافذ وذلك عقب ان تشرها حكومة الجناب الخديوي رسمياً

وتتعهد ايضاً انها بالاشتراك بينها تعرض هذا الاشعار على الدول التي شاركت في انشاء المجالس المختلطة في مصر وتكفلها قبوله والرضى به فالموقعون في ذيله (اسماء فواصل جنرالية المانيا وأستراليا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا) يصرحون في هذا الاشعار اعتماداً على ما لديهم من التفويض في ذلك ان حكوماتهم تتعهد متكافلاً بانفاذ ما تقدم بيانه

وهم بناءً على ذلك يوقعون باخنامهم الرسمية على هذا الاشعار وكتب (في خمس نسخ اصلية)

تشكيل المحاكم القضائية ونظامات المجالس المختلطة
البند السادس تسمية هذه اللجنة تكون بمقتضى امر وتشكل من وكيلين لكل من الدولتين فرنسا وإنكلترة ووكيل واحد لكل من دول المانيا وأستراليا وإيطاليا وللدول ان تعين وكلاءها اما الحكومة المصرية فتستنيب عنها مندوباً فيها

البند السابع تعيين النفقات اللازمة لاجال هاته اللجنة يكون بمعرفتنا وفقاً للأتمة التي يرفعها الينا بهذا الصدد رئيس اللجنة المذكورة
البند الثامن كل من نظارنا مكلف بانفاذ ما يتعلق بنظارته من هذا الديكروتو . ٥٥ .

وهذه صورة الامر الصادر في ٥ افريل سنة ١٨٨٠ منطويماً على اسماء اعضاء هذه اللجنة قال . بناءً على امرنا الصادر بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٨٠ بتشكيل لجنة التصفية

نحكم

البند الاول اعضاء لجنة التصفية هم :
السير ريفرس ولسون (رئيس) والموسيق بارافيللي . وبيليك دي بوغاس . وكولفين ودي كرير . وايرون ديرول . ودي تريسكو وينوب عن الحكومة المصرية في هذه اللجنة مندوبها حضرة بطرس بك غالي
البند الثاني تؤخذ قرارات لجنة التصفية باكثرية الاراء . ٥٥ .

وهذه صورة الاشعار الموقع عليه من فواصل جنرالية المانيا وأستراليا وفرنسا وإنكلترة وإيطاليا متعلقاً بهذه اللجنة

في الملاحظات التي يقدمها من بهم هذا الامر
تنظم بالاستناد الى تقارير لجنة التفتيش العليا
وبدون تعبير شيء في شروط قرض الاملاك
الموهوبة لأئحة قانون بمجدد دلائق الحكومة
والدائرتين السنية والخاصة مع ارباب الدين
والشروط والصنة التي بمقتضاها تم تصفية الدين
غير المظم

البند الثاني تعين هذه اللجنة الواردات التي
يمكن تخصيصها للديون المنظمة وغير المنظمة ولكن
هذا بعد ان تُراعى ضرورة اعطاء الحكومة حقها
في المتادير التي لا بد منها لانتظام سير ادارتها
ومصالحها العمومية وذلك بالاتفاق مع مجلس
النظار والمفتشين ولاجل هذا يُعطى لها علم
ببرنامج السنة التي تباشر فيها عملها وبرنامج السنين
السالفة الذي تحتاج اليه لتنفيذ على حقيقة
احياجات الخزينة المصرية

البند الثالث على المفتشين العموميين ان
يقدموا للجنة ما تطلبه من المطالعات والايضاحات
اللازمة لها لترشدها في تميم وظيفتها وعلى اللجنة
ان ترفع الينا او الى نظارنا بواسطة المفتشين
ملاحظاتها التي يجب عليها ان تبلغها الى الحكومة
البند الرابع يحق للجنة ان تراقب بالاتفاق
مع المفتشين العموميين تنفيذ ما تقرره ولاجل
هذا يمكن اطالة مدتها بعد صدور امر التصفية
الى اجل لا يتعدى ثلاثة اشهر وعند حلول
هذا الاجل تكون اللجنة منحلّة في اي حال كانت
البند الخامس القانون الذي تنظمه اللجنة

يجب ان يكون عليه تصديقنا ويعد نشره الينا
وحيث ان يكون هذا القانون نافذا اجباريا ولا
يستطاع الاستئناف عليه بالرغم عما في قانون

وفي ٢١ مارس سنة ٨٠ وقع الخديو على
الامر الصادر بتشكيل لجنة التصفية وهذا تعريبه
قال . بناء على ما في لأئحة لجنة التفتيش

العليا الصادرة بتاريخ ٨ افريل سنة ١٨٧٩
ونظراً لما قضى به الديكريو الصادر بتاريخ
٦ افريل سنة ٧٦ من تأجيل استحقاقات ديون
الحكومة المصرية مع تخفيض فوائدها وصرح به
من وجوب مباشرة عملية مالية تنظم بها الديون
المصرية

ونظراً لما اعترفت به لجنة التفتيش العليا
في لأئحتها الصادرة بتاريخ ٨ افريل سنة ١٨٧٩
من عدم التمكن في الوقت الحاضر من تادية
جميع استحقاقات الديون المنظمة على انواعها ومن
تصفية الديون غير المنظمة عاجلاً بكاملها

ونظراً لما اعترفت به تلك اللجنة ايضاً من
وجوب جعل قانون التصفية العتيدة نافذاً على
جميع ارباب الدين ومرعياً على هذه الصورة في
المجالس المختلطة لكي يمكن توزيع الواردات بين
مدائني الحكومة بطريقة عادلة

وبناء على نصريح المانيا واوستريا وفرنسا
وانكلترة وإيطاليا بموافقتهم من الان على القانون
الذي سننظمه اللجنة التي ستشكل بمقتضى هذا
الامر وتعهدهمّ ببلاغ هذا القانون الى الدول
الاخر الموافقة على تشكيل المجالس المختلطة في
مصر وتكليفهمّ بالمصادقة عليه

واعتماداً على موافقة مجلس نظارنا

نحكم

البند الاول تشكل لجنة للتصفية وبعدها ان
تبحث هاته اللجنة في مجمل الحالة المالية وتنظر

ان حقوق الحكومة واضحة كالشمس في هذه المسألة فلا اشك اننا نصل الي حلها بدون ان نلجأ الي المجالس والشرائع

ولكن حتى بعد تادية السلفة يبقى ايضاً صعوبات لا يتوقف التغلص منها على الحكومة وحدها بل يحتاج ذلك الي تصديق ١٤ دولة واذا ابت واحدة منهن ان تليي الحكومة في حل المشكلة اوجب ذلك ان تنف الحكومة وتكبد فائدة ١٣ في المائة

واذا افترضنا ان الدول الاربع عشرة انفتت وتمت تادية باقى السلفة فيبقى ايضاً بعض المشاكل ذلك ان لجنة التنشيط عرفت ان الحكومة لا تستطيع ان تؤدى عن الدين المنظم فائدة مقدارها ٧ في المائة وانه لا بد لها من ان تجعل اصحاب الدين السائر يقبلون ببعض التضحية ولكن من المستحيل ان يقبل جميع ارباب الدين السائر بالتضحية سواء كانت بتخفيض حقوقهم او بتأجيل استحقاقهم ودليل ذلك ان اصحاب بونات الدائرة على المالية والمترهين لم يقبلوا بشيء البتة وقد فازوا واستولوا على ما لهم بالتام والكمال فصار في مامول غيرهم من ارباب الدين ان ينالوا ما نالوه اذا حذوا حذوهم ومن المعلوم ان الحكومة المصرية ليست الحكومة الاولى في الحكومات التي نزلت مقادير فائده ديونها فان امثال ذلك كثيرة حتى في دول اوربا ولكن في اوربا لم تقم الدعاوي على الحكومة في المجالس بخلاف حكومة مصر التي يظن ارباب دينها المنظم ان لهم الحق في الزامها بتادية متاخراتها البالغة نحو ١٧٠٠٠٠٠ جنيه (متاخرات كوبونات الموحد)

واذا امعنا النظر نرى ان هذا مضر باصحاب

الدين انفسهم فانه لو حكم على الحكومة بتادية هذه المتاخرات لعد ذلك الي هبوط اسعار ورقها وبالاخصار يا حضرة الوكلاء ان مصر

تحتوي على كل ما تحتاج اليه الان لتكون في حال راضية وحكومتها شرعت فعلاً في الاصلاح والوفاق التام موجود بين المنتشين والنظار الذين عهد اليهم الجناب الخديوي بادارة الاشغال ولكن جمع ذلك تمنعنا من جني ثمراته المبادئي المعروفة بالدولية ولا بد للجناب الحكومة من احد امرين

اما ان تكون حرة غير مقيدة سن القوانين لتنظيم امورها واما ان تنفق الدول معها لاجراء ذلك بالاتفاق واما حكومة مصر مستعدة لقبول ابي الامرين فاذا ارتأت الدول وجوب تشكيل لجنة للتصفيه فهي مستعدة لان نسي هاتيه اللجنة وتحولها الحقوق المذكورة في تقرير المنتشين بتاريخ ٢٠ نوفمبر الماضي الذي صادق عليه مجلس النظار ولكن اذا اقتضت الحال زيادة المخابرات في هذا الشأن وطول المدة فليس يخاف على الدول ان هذه الحال لا تستطيع حكومة مصر ان تحملها مضرة بمصلحة البلاد محجة بحقوق الحكومة ومضرة بمصالح ارباب الدين انفسهم

ولو لم يعلم مجلس النظار باجراء المخابرات في شأن تشكيل لجنة التصفيه لكان الى الان رفع الى الجناب الخديوي لائحة التسوية وطلب تصديق الدول عليها لتنفيذ احكامها على من يقبلها من اصحاب الدين

تلك يا حضرة الوكلاء اسباب تاخير التسوية المالية ولا يمكن ان تكون حكومة مصر مسئولة عن شيء من ذلك فانها اجرت ما في وسعها لحل هذه المسألة . اه

بذلك وفيه بعض تغيير عن الامر الصادر بهذا

الشان بتاريخ ٢٩ مارث سنة ١٨٧٩

هذا ما اجرته الحكومة طبقاً لما اشارت اليه
لجنة التفيش وقد زادت على ذلك انها دفعت
في شهري ديسمبر ويناير لارباب الدين غير
المنظم نحو ١١٠٠٠٠٠ جنيه واستخلصت بذلك
الرهون التي كانت سبباً لتوقف بيت روتشلد
عن تأدية باقي سلفتهم وهي الان تخابر الدول
في الحصول على قبولهم بأن تؤدّي متأخرات
الرواتب وخراج الاستانة من باقي السلفة المذكورة
حسبما اشارت اليه لجنة التفيش العليا

وقد وفيت دين السنديكاتو بما كان لديه من
الاوراق بصفة رهن وعقدت مع شركة جرنفلد
نسوية تنازلت بمقتضاها هذه الشركة عن نحو
٥٢٠٠٠٠ جنيه من الاوراق المرهونة عندها
وقد شكلت لجاناً عديدة للتخري عن الاملاك
الاميرية وتقدير قيمتها وامتت بعض هذه اللجان
اعمالها .

اما فيما يتعلق بالدين المنظم فقد اصدر
الجناب الخديو كتاباً بتاريخ ٦ يناير مبيناً فيه ما
هي العهود التي تقوى الحكومة على التعهد بها
لاصحاب هذا الدين

واخيراً ان الهمة مصروفة الى تصفية الدين
غير المنظم وكان بود الحكومة لو بدأت بوجه
السرعة في التصفية المذكورة غير ان الموانع حالت
دون مرامها فان بيت روتشلد عارض في تأدية
رسوم الاملاك الموهوبة وزعم ان هذه الاملاك
لا يجب ان يكون عليها رسم البتة وبناء على ذلك
تمتّع من تأدية باقي السلفة وفي علمكم اني كتبت
الى وكيل بيت روتشلد بهذا الخصوص واظن

اشارت بالغاء التخصية واعفاء المزارعين
من الفردة والغاء بعض الضرائب الصغيرة فانمت
الحكومة ذلك بامرٍ صادرٍ بتاريخ ٢١ ديسمبر
سنة ١٨٧٩

اشارت بابدال نظام السخرة او العونة
وبدأت الحكومة من هذه السنة بوضع نظام
حسنٍ لها

اشارت الى وجوب تنظيم برنامج سنوي
فاصدرت الحكومة برنامجها وصدقت عليه بامرٍ
صادر بتاريخ ٢٠ يناير سنة ١٨٨٠ وهي اول مرة
صدر فيها برنامج مصر منظماً

اشارت بايجاد وسائل تسهل للحكومة معاملاتها
المالية فاجرت الحكومة ذلك بقوتوراتو عقْد بين
الحكومة والبنك العثماني من احكامه ان يقع هذا
البنك للحكومة حساباً جارياً يسهل لها معاملاتها
المالية فلا تُطالب بالضرائب الا عند امكان
الحصول عليها

اشارت باقامة لجنة تسمع نشكي المطالبين
بالضرائب وتنضم فشكلت هذه اللجنة الى ان
يتم تنظيم الادارة القضائية

اشارت ان لا تحصل ضريبة الا بمقتضى
نظامٍ او قانونٍ يُنشر في مطالعة رسمية وان
ينظر في رسوم الاطيان وقد شكلت لجنة لذلك
وهذه اللجنة رفعت الى الحكومة لائحة تنظيم تتعلق
بتحديد اوقات تحصيل اموال الاطيان واخيراً
شُرِع في جمع المطالعات الرسمية جميعها من سنة
١٨٧٦ فا بعدها والعناية مصروفة الى طبعها
وستنفع هذه القاعدة في كل شهر

اشارت بتعديل ضريبة الدخان البلدي
وقد اصدرت الحكومة بتاريخ ١٩ يناير امراً

الصادرة في سنة ١٨٧١ ولكن لم يعد في الامكان
ان نتظر أكثر من هذه الملة فترجو سعادتم ان
تعلونا باسباب التأخير حتى اذا اقتضت الحال
ان نعد الى الوسائط القانونية لا يقع علينا ملام
فاجاب سعادة رياض باشا في ثالث وعشرين
فبراير بما ملخصه

كتبتم الي بتاريخ ٤ فبراير تطليون اعادة
تأدية دخل الجمارك والدخولية وغيرها الى
صندوقكم

وكنتم قد امرت بحفظ واردات الجمارك
فيها وفي ظني ان نتم مسألة السنديكاتو كما
اشارت اليها لجنة التفيش العليا فتخصص واردات
الجمارك حينئذ للسنديكاتو غير انه لما تمت
تسوية هذه المسألة ولم نخرج الى تخصيص واردات
جديدة لها تكون مضمونة بدخل الجمارك كلفت
ادارة الجمرك ان تؤدي الى صندوق الدين
المبالغ المحفوظة عندها

ولا اقدر الان ان آمر بتأدية الايرادات
الباقية الى صندوق الدين لتأخير نهاية التسوية
وانتم تعلمون ما ينشأ عن هذا التأخير للمدائنين
ومن الاجحاف بحق الحكومة والبلاد وبه تنوقف
حركة الاصلاح وتزيد احوال المالية اثقالاً ولا
لوم في ذلك على الحكومة المصرية فانها ابدت
ما في وسعها لاجراء الاصلاح طبقاً لما اشارت
به لجنة التفيش العليا (التي كنتم من اعضائها)
ولم تنوقف في الغاء المقابلة رغماً عن الصعوبات
التي نلاقها في ذلك

وقد اشارة لجنة التفيش بزيادة ١٥٠ الف
جنيه على الاراضي العشورية فاجرت الحكومة
ذلك بامر صادر بتاريخ ١٨ يناير سنة ١٨٨٠

اذا عدلت بسعر نيف و ٦١ وهذا اليان

جنيه

١٥ في المائة ارباح خليج السويس	}	٧٠٠٠٠٠
بالسعر الحاضر		
٥٥٨٤٠٠٠ من ورق الموحد	}	٢٤٢٣٦٠٠
بسر ٦١ وكسور		

٤١٢٣٦٠٠

هذه هي التسوية التي حصلت في مسألة
السنديكاتو ومنها افصح لنا انه لم يقبل تنزيل
الفائدة عن ٨ في المائة بعد ان عرض عليه
المتشنان ان تكون اربعة
وفي ٤ فبراير سنة ٨٠ بعث وكلاء صندوق
الدين الى رياض باشا بما نصه :

اعلمتونا سعادتم بتاريخ ٢ يناير الماضي
بصدور امركم الى الادارات التي دخلها مخصص
للدين العمومي ان تحفظ عندها وارداتها الى
حين صدور امر جديد وذلك لسهولة اجراء
التسوية المالية المنتظرة فاجبنا بتاريخ ١٢ يناير
بحفظ حقوقنا ولم تعد ذلك لعلمنا ان هذا التوقيف
لا تطول مدته

وفي ١٤ يناير اعلمتونا سعادتم بصدور
الامر الى المديرات الاربع والى ادارة السكك
الحديدية بان تعود الى تأدية ما يجتمع لديها
الى صندوق الدين العمومي ووعدهم بقرب حل
المسألة وصدور الامر الى الادارات الاخر
بهذا الشأن

وفي ٢١ يناير بعثتم الينا بعلم دخل الجمارك
والدخولية والدخان والمطرية وغيرها البالغ ٧٥
الآ و ٢١١ جنياً مصرياً
وقد صبرنا ولم نعترض على مخالفة الديكريات

الجهات فتصدر الأوامر اذذاك بارسال المحفوظ
الى صندوق الدين

فاجاب وكلاء الدين بتاريخ ١٢ يناير بالقاء
تبعه هذا العمل على الحكومة وانهم لا يعتبرونه
الا عملاً مؤقتاً مراعاةً لظروف الاحوال وانه في
ما موهم أن تُسرّع الحكومة الى تنظيم هذه المسألة
ثم كُتب من المالية بتاريخ ١٤ يناير ان قد
نقرر تخصيص واردات المديرية الاربع وهي
« الغربية والمنوفية والبحيرة واسيوط » وابراد
السكة الحديدية للدين العمومي فصدرت الأوامر
للجهات المذكورة بتأدية ما هو محفوظ في صناديقها
لصندوق الدين

وفي ٢١ يناير كتب ايضاً من المالية الى
وكلاء الدين ان المبالغ المحفوظة في صناديق
الادارات تبلغ مجملها $\frac{1}{2}$ ٧٥٢١.٠٩٤ من الغروش
الاميرية ورجّتهم ان يضيفوا هذا المقدار الى ما
لديهم من المتحصل في شهر يناير
وقد تم الاتفاق بين الحكومة والبنك العثماني
على حساب جارٍ نقررت فيه الفائدة ٧ في المائة
(بما في ذلك $\frac{1}{2}$ في المائة «عمولة او كومسيون»)
على المبالغ التي تستوردها الحكومة من البنك اما
المبالغ التي للحكومة على البنك في هذا الحساب
ففائدتها نقررت في المائة

وجاء في تلغراف من لوندن بتاريخ ٥
فبراير سنة ٨٠ ان قد قرّر الرأي على تشكيل لجنة
دولية للتصفية يكون رئيسها المستر ريفرس
وإلسون

اما وظيفة هذه اللجنة فهي تصفية الماضي والى
ذلك اشار الخديو بما امر به من اقامة حدٍ

فاصل بين الماضي والحاضر لكي لا تكون حكومته
مسئولة عن شيء من الماضي كالدین السائر
والمنظم فتقرر اللجنة ذلك تقريراً قطعياً لا يصح
الاعتراض عليه وتُنص بعد ان تم هذه الاعمال
وقد حصلت التسوية في شأن مسألة
السنديكاتو الباريزي وهي

ان دين السنديكاتو بلغ في ١٥ نوفمبر سنة
٧٩ اربعة ملايين و ١٢٠ الف جنيه فاذا
أضيفت اليه الفائدة الى ١٥ فبراير سنة ٨٠
ومقدارها على حساب ثمانية في المائة ٨٢٦٠٠
جنيه بلغ مقدار الدين كله ٤٢١٢٦٠٠ جنيه
يسقط منها قيمة ما للحكومة في شركة خليج السويس
لحساب السنديكاتو وقدرها ٨٠ الف جنيه فيبقى
٤١٢٢٦٠٠

اما تسديد هذا الدين فهو ان الحكومة
تركت للسنديكاتو مالها قبله من الرهن وهو
اولاً مبلغ الخمسة عشر في المائة من ارباح
شركة السويس وقيمة ذلك بالاسعار الحاضرة
تبلغ نحواً من ٧٠٠٠٠٠٠ جنيه

ثانياً نحو ٢٢٠ الفاً من الورق الموحد
ايضاً مودعة في بنك « كوتتوار ديسكونت »
بپاريس وسعرها المسمى ٤٥٧٢٩٢٠ جنيهاً
ثالثاً ٥٠ الفاً من الورق الموحد ايضاً
مودعة في بنك « كوتتوار ديسكونت » بپاريس
لحساب جرنفيلد وشركائه وسعرها المسمى
مليون جنيه

اما جملة الورق الموحد المرهون فيبلغ سعرها
المسمى ٥ ملايين و ٥٨٤ الف جنيه تساوي
٢٤٢٢٦٠٠ جنيه (القدر الباقي لتسديد الدين)

ثمن الملح ونقله	١٦٢٩	٢١٥٦٢
(١٨) لوازم الشون والمحازن		
خدمة الشون والمحازن في المحرسة	٢٥٩٢	
لوازم الشون والمحازن	١٢٥٠٠	١٥٠٩٢
(١٩) مبالغ احتياطية		١٥٠٠٠٠
(٢٠) معينات		٢١٦٧٢٦
المجموع ما عدا الدين العمومي		٤٢٢٢٠٢٠

المالية وموافقة مجلس النظار اذ ذاك صدر الامر بما يأتي:

أن البنوات المالية المعروفة ببونات حلیم باشا التي وقع عليها ناظر المالية في الحادي عشر من شهر رجب سنة ١٢٨٧ (٢ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٨٧٠) المعدة من الثاني والعشرين الى التاسع والسبعين شاملة لها وهي متساوية القيمة تبلغ كل واحدة منها ٢٩٢٥٠٠٠ غرش مصري (٢٠٠٠٠ جنيه) ومتوالية الاستحقاق والاجال في كل حادي عشر من شهر يناير (كانون الثاني) وحادي عشر من شهر يوليو تموز من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٩١٠ (شاملة للسنتين المتطرفتين) والتي صرح بالفائها في قرار مجلس النظار الصادر بتاريخ غرة محرم سنة ١٢٩٧ و١٥ ديسمبر سنة ١٨٧٩ اُبطلت و ضرب عليها في دفاتر دين الحكومة فاية منها وجدت في يد اي كان لا تؤدي قيمتها

وفي ٢ يناير سنة ١٨٠٠ كتب من المالية الى ادارة صندوق الدين بما يفيد ان المالية اصدرت امرها للادارات والمديريات بان تحفظ في صناديقها المبالغ المتحصلة الى ان تم التسوية العمومية فيوضح فيها تخصيص الابرادات لاية

وفي ٢١ يناير سنة ١٨٨٠ صدر امر خديوي متعلق بابطال بون حلیم باشا مفاده انه بناء على قرار مجلس النظار الصادر بتاريخ ١ محرم سنة ١٢٩٧ الموافق ١٥ ديسمبر سنة ١٨٧٩ المتضمن ان تُقرر معينات البرنس حلیم باشا ١٥ الف جنيه في السنة وان تلغى اوراق البون المعروفة ببون حلیم باشا (التي تستحق بعد تاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨١) وانه بناء على ما ورد في القرار المذكور من ان البنوات التي تستحق في سنتي ١٨٨٠ و١٨٨١ وحصل التصرف فيها تدخل في تسوية الدين غير المنظم احتراماً للحقوق المتحصلة بمقتضى المعاهدة التي عقدت بتاريخ ١٢ ربيع الاخر سنة ١٢٨٧ (١١ يوليو) تموز سنة ١٨٧٠ واعتماداً على ان القرار السابق الذكر اعلن للبرنس حلیم باشا وبنك انكلترة مع تكليفه (اي تكليف البنك) بان يرد على الحكومة الخديوية جميع البنوات المودعة عندك وعلى ان مدير البنك كتب في ٨ يناير سنة ١٨٨٠ الى رئيس مجلس النظار بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٨٧٩ ان البرنس حلیم باشا استرجع رصيد البنوات المودعة عندك ثم بناء على انهاء ناظر

ري البحيرة	١٢٢١٧	
ترعة الابراهيمية	٢١٧٦٢	
الاسميلية	١٨٤٦٢	
المحمودية	١٨٩٧٨	
كوبري قصر النيل «جسر»	١٩٩١	
كوبري سد ابو قير	٥٥٤٥	
المواني « ما عدا ميناء الاسكندرية »	٥٥٢.	
مجلس الزراعة	٢٦٢.	
تنظيم مدينة مصر	٥٢٦٥٨	
تنظيم مدينة الاسكندرية	٢٧٤٦٩	
تنظيم المحافظات والمدن الكبيرة	١.٢٩١	
دار التحف «الانتفاضة»	٤١١.	
المعادن والمقالع والملاحات	١٦٢٧٨	
الانجرارية	٢.٢٢٠.	
التيارات	٧٣٥	
سكة حلوان الحديدية	٩.٢٤	٤٧٨٧١
<hr/>		
(١٣) السكك الحديدية والتلغراف		
ادارتها	٢٥٦٢٠.	
منقولات	٧٩٢٩.	
تنظيم السكك	٨٨٢١.	
الوابورات والرش	٢.٦٦٠.	
المخازن	٨١٢.	
للتلغراف	٢٤٧٠.	٤٤٢٦٦.
<hr/>		
(١٤) المجرار		
المجرار	٢٧٨٢٨	
خفر الكونترابند «التهرب»	١٢٠٠٠	٤٩٨٢٨
<hr/>		
(١٥) الهوستة		٦٤٧٢٩
(١٦) وابورات الهوستة الخديوية		١٢٧٨٢٦
(١٧) الملح		
الملاحات وشونها	١٢٩٢٢	

(٨) نظارة الجهادية والبحرية

البحرية ٢٦.٠٠٠

البحرية ٥٤٧٣٤ ٤١٤٧٣٤

(٩) نظارة المعارف

ادارتها ٠٥٩.٦

المدارس والمكاتب ٤٢٩٩٢

اقلام متنوعة ١.٠١٧ ٠٥٩٤١٥

(١٠) نظارة الداخلية

ادارتها ٤٦.٢٠

مجلس النواب ٢٢١٢

المديريات والمحافظات ١١٢٢٨٦

الضبطية ١٥٧١١٧

خدمة المطافي « الطلومبات » ٨٩٨١

ادارة منع بيع الرقيق ٢٥٦٧

الصحة والمستشفيات ٦.١٥٤

الرزامة ٨٨٢٧٢

العجلات المصرية ٢.٧٢ ٤٨.٨٨٢

(١١) نظارة الحفانية

ادارتها ٢٤.٥٢

المجالس المختلطة ١٢٢.٤٢

الحاكم ٢١٢١٨

المجالس المحلية ٥٦٨٨٧ ٢٤٤٢٠٠

(١٢) نظارة الاشغال العمومية

ادارتها ٢٨٧٦٠

المديريات ٢٢٨٢٠

حفظ ابنية الحكومة ٢٨.٠٠٠

التحفظ من طغيان النيل ٤٨٢٥٠

الصناعة ٦٤٥٧٠

حواجز النيل وري المنوفية ١٦٢٧٩

(١) حجز الرواتب	٤٤٩١١	٤٤٩١١
اليوم الاحباطي	٤٤٩١١	٤٤٩١١
		<hr/>
		٨٥٦١٦٣٣
اللائحة الثانية		
في الخرج		
		جنيه مصري
(١) خراج مصر		٦٨١٤٨٦
(٢) الدين العمومي		
الدين المنظم (١)	
غير المنظم
(٣) مرتبات البيت الكرم ومعينات		٣١٥٠٠
(٤) المعية السنية		٤١٨٣٣
(٥) مجلس النظر		٥٧٩٦
(٦) نظارة الخارجية		١١٢٣٦
(٧) نظارة المالية		
الادارة	٨٧٠٠٣	
التفتيش العمومي	١٩٥٠٠	
صندوق الدين العمومي	٣٠٧٤٥	
ادارة المساحة	٥٠٠٠٠	
المديريات والمحافظات والمجالس البلدية	١٥٨٤٢٧	
الدائرة البلدية	٤٣٥٣٥	
ادارة حلقات السمك	١١٧٨١	
قلم اللجان	٤٣٦٥	
ميناء الاسكندرية	٤٤٦٠	
الفنارات	٣٤٥٨٦	
الضربخانه	٦٤٧٣	
اقلام متنوعة	١٠٣١٩٩	٥٣١٩٤٤

(١) وُجد هذا الفراغ في الاصل وهو واضح السبب كما يظهر من المجموع العمومي المقول فيه (٤٢٣٣٠٣٠ ما عد الدين العمومي)

الملاحة	١٥٧٤٢	
رسوم متنوعة	٨.٧٦٤	١٥٢.٥٨٢
(٢) السكك الحديدية والتلغراف		
السكك	١.٥٠٥.٠٠	
التلغراف	٢٩.٠٠٠	١.٧٩٥.٠٠
(٤) وإبورات البوستة الخديوية	١٢٨.٠٠٠	١٢٨.٠٠٠
(٥) واردات الادارات الاخر		
ميناء الاسكندرية	٥.٠٠٠	
الانجرارية	٢٢٩٢٩	
الفنارات	٤١١٤٢	
الضرمخانة	١٩٤٢٤	
المواني (ما عدا ميناء الاسكندرية)	١٥٤٢	
سكة حلوان الجديدة	٧٩٩٢	١٥٢.٤١
(٦) الواردات المتنوعة		
ايجار وحاصلات املاك الحكومة	٤.٠٠٠	
رسوم تمغة الصاغة	٥٦٥	٤.٥٦٩
(٧) الحاصلات المتنوعة		
واردات الصحة	١٦٥٦٢	
الجهادية	١٧٨	
البحرية	١١٨١	
المعارف العمومية	١٢٦٥	
الاشغال العمومية	٤١١٢	
المحجوز على من اعطي لهم اراضٍ بصفة راتب معلوم	١٧٦	
رسوم الارضية	٢٢٦	
رسوم التفاسيط والارث وغيرها	٥٢٨	
رسوم الحاصلات الاخر	٦.٢٠	٢.٢٥٨
(٨) سلفيات الفلاحين		
تحصيل ثمن الحبوب المعطاة سلفاً لاهالي الصعيد في سنة ٧٨	٢٩٩٢٥	٢٩٩٢٥

ادارات الحكومة ومقدارها ثلثة ملايين وستائة
 وواحد واربعون الفاً وخمسة مائة واربعه واربعون
 ذهباً مصرياً (٢٦٤١٥٤٤) وبيانها في اللائحة
 الثانية في ذيل هذا الديكريتين
 رابعاً كل من نظارنا مكلف بانفاذ ما
 يتعلق به من هذا الامر
 وكتب في سراي عابدين في ٢٠ يناير سنة ١٨٨٠
 التوقيع (محمد توفيق)
 عن الجناب الخديوي
 رئيس مجلس النظار وناظر المالية بالنيابة (رياض)

الفاً وستائة واثنتان وعشرون ذهباً مصرياً
 (١٥٦١٦٢٢) وبيان في اللائحة الاولى من
 ذيل هذا الامر
 ثانياً الرسوم والواردات والضرائب
 والحاصلات المذكورة في هذه اللائحة من اي نوع
 كانت تجمع على حسب القوانين والنظامات
 والاعدادات المرعية المألوفة
 ثالثاً عين خراج مصر للاستانة ومقداره
 ستمائة وواحد وثمانون الفاً واربعمئة وستة وثمانون
 ذهباً مصرياً (٦٨١٤٨٦) وعينت نفقات

(اللوائح)

اللائحة الاولى

في الدخل

(١) الضرائب المحصورة

	جنيه مصري
ضريبة الاراضي والاطيان	٥٢٢٧٢٨٨
رسوم الاملاك	٩٢١٩٦
خزينة الشخصية	٢٠٨٠٩٢
الانعام والمعزى	١٢٦٧٤
العربات وحيوانات الاجرة	١٠٨٠٧
معاصر الزيت	٢٤٦٨
	٥٥٥٤٦٢٦

(٢) الرسوم والواردات غير المحصورة

من المجالس	١٨٠٥٨٤
من الحمارك	٦٢٢٥٢٩
من البوستات	٧٥٩٥٠
من الدخولية	٢٤٧٦٥٥
من الاملاح	١٠٠٠٠٠
التسجيل والطوابع	٦١١٧٧
صيد الاسماك	٧٦٢١٦

دفعاً لما يجنبل حدوثه في المستقبل من الخلل
والنقص في نفس الواردات

وقد تعين مقدار الخرج ضمن حدود اقل
ما فيها فرط الاعناء بالاقتصاد حافظاً للادارات
على انواعها مقدار النفقات الذي لا غنى لها عنه
لاتنظام سيرها .

وقد تعين في برنامج الخرج مبلغ ١٥٠ الف
جنيه تحت اسم (نفقات احتياطية) يسددها
ما لا يستجبل حدوثه في بحر السنة من مطالب
النفقات غير المذكورة في البرنامج

فالدخل تعين بمقدار ١٥٦٦٢٢٢ جنيهاً
وخراج الباب العالي ٦٨١٤٨٦
ونفقات الادارات ٣٦٤١٥٤٤

المجموع ٤٢٣٢٠٠٠ ٤٢٣٢٠٠٠

ينزل من اصل الدخل فيبقى ٤٢٣١٥٩٢
يجعل اساساً للتوزيع على مقادير الدين
العمومي

واني يا مولاي خادم عظمتكم الامين الخاضع
المطيع

التوقيع ناظر المالية موقناً
رياض

فصدر الامر الخديوي الكرم الاتي تعريفة
نحن خديو مصر

بناء على انها ناظر ماليتنا واقرار مجلس
نظارنا عليه

نأمر

اولاً تعين الدخل عن سنة ١٨٨٠
ومقداره ثمانية ملايين وخمسة وواحد وستون

ثانياً . ناظر ماليتنا مكلف بانفاذ هذا الامر
وكتب في سراي عابدين في ١٨ يناير
سنة ١٨٨٠

التوقيع : محمد توفيق
عن الجناب الخديوي : رئيس مجلس النظار
وناظر المالية بالنيابة
رياض

وقيه ايضاً صدر منشور من نظارة المالية الى
جميع جهات القطر بحصر وتعيين الاملاك والاراضي
الاميرية بناء على ان هذا الامر من ضرورات
عمل الصفية ومقتضاها

فصل ٣

(البرنامج)

وفي ٢٠ منه رفع ناظر المالية الى الخديوي
التقرير الاتي تعريفة متعلقاً ببرنامج الحكومة عن
سنة ٨٠ وهو
مولاي

اشرف بالتماس تصديق عظمتكم على الامر
المتضمن بيان مقدار الدخل وخراج مصر للباب
العالي ونفقات ادارة الحكومة عن سنة ١٨٨٠
ان القدر اللازم للدين التوفصيلي لم يتم
بعد تعيينه فانه موقوف على ما سيؤخذ من
التدابير الموصلة الى تسوية المسألة المالية

غير انه لما كان من الواجب ان يحدد في
بداية السنة مقدار ما سيخصص للادارات على
انواعها وتعديل الواردات تعديلاً على مقتضاه
يجمع الدخل بذل مجلس النظار جهده في ان
يكلف البلاد تأدية جميع ما تقدر عليه لاتمام
التعديل المذكور غير مجاوز فيه امكانها ومقدرتها

اسكندرية المحروسة

غرش اميري	غرش اميري	جاموس وبقر خارج
٦.	٦.	السور في الضواحي
٦.	٦.	حلابة وشغالة في
٦.	٦.	الجنان والغيطان
٥.	٥.	مثلا خيل
٢.	٢.	مثلا حمير
٨.	٨.	عربات صندوق لنقل
٨.	٨.	الحضار من الغيطان
٨.	٨.	خارج السور

فصل

وفي ١٥ يناير سنة ٨٠ بعثت نظارة الخارجية الى قناصل الدول الجبرالية منشوراً طلبت فيه موافقة الدول على ان تأخذ الحكومة مقدار المتأخر من خراج مصر ومتأخرات الرواتب من البواقي من قرض الاملاك

وفي ١٨ منه صدر امرٌ خديويي بزيادة رسوم الاراضي العشورية وهذا معرّبة

نحن خديو مصر

بناء على انها ناظر مالتينا وقرار مجلس نظارنا

نأمر

اولاً . ان يزداد على رسوم الاراضي العشورية مبلغ ١٥ الف جنيه مصري اعتباراً من غرة يناير (كانون الثاني) سنة ١٨٨٠

وهذه الزيادة توزّع على جميع الاراضي العشورية معدلة على مقدار ما يلحق كل ارض من رسومها الحالية

اللائحة الرابعة

تعريف رسوم العربات وحيوانات الاجرة	في الاسكندرية والمحروسة	اسكندرية المحروسة
غرش اميري	غرش اميري	غرش اميري
٢.	٢.	حمار ملاكي ببردعة
٥.	٥.	حصان
١٥.	١٥.	عربات ملك براسين
١٥.	١٥.	من الخيول واربع
١٥.	١٥.	عجلات بما في ذلك
١٠.	١٠.	رسم الخيل
١٠.	١٠.	ومثلها براس واحد
٧٥	٧٥	ومثلها بعجلتين
٨.	٨.	عربة تعليم
٢.	٢.	حمار الاجرة والنقل
٥.	٥.	حصان
١٠.	١٠.	كارو بحصان واحد
٥.	٥.	كارو بحمار
٨.	٨.	عربة صندوق بحصان ا
٤.	٤.	عربة صندوق بحمار
٥.	٥.	برميل بحصان
٤.	٤.	بجار
٦.	٦.	البقرة والجاموس
١٥.	١٥.	عربة اجرة براسين من
١٥.	١٥.	الخيول واربع عجلات
١٠.	١٠.	جمل
١٤.	١٤.	كارو ثور مزوج
١٠.	١٠.	عربة فرد للاجرة
١٠.	١٠.	بحصان واربع عجلات
١٢.	١٢.	كارو مزوج بحصانين

حمل حمل من دبش	٢٠
حجر نحت	٢٠
بلاط	١٢٠
حمار من قطع فخار	١٠
رمل	١٠
دبش	١٠
كارو ثور من دبش	١٢٠
من حجر نحت	٢
حمل حمار من جبس او جبر	١٢٠
اورمل	١٠
حمل خيل من قطع فخار محروق عن كل ٥٠ قطعة جديدة	٤
وعن كل ٤٠٠ قطعة جديدة	٢
وعن كل ٢٠٠ قطعة جديدة	٢
قديمة	٢٠
في الاسكندرية	
باره غروش اميرية	
عن كارو بزوج خيل من جبر	٦
عن كارو برأس خيل من جبر	٢
من قطع فخار جديدة (كل الف)	٨
وعن كل الف قديمة	٢
عن حمل كارو بزوج خيل من تراب او رمل	١٢٠
عن كل كارو بزوج خيل من حجر نحت	٢
عن حمل كارو برأس خيل من حجر نحت او دبش	١
عن حمل كارو برأس خيل من تراب او رمل او قش	٢٠

الرائب . قش بروي . قش الارز . قش العدس	
قصل التبن . بعرجال . قشر القرطم . الخشخاش	
رعراع ايوب . الكراث . قشر الذره . قشر قصب	
السكر . عروق البامية والبادنجان وغيرها	
ورق النارج . حب العزيز . ثفل بزر الكتان	
الكسب . الرمال (اي زبل الحمام) . بزر الكزبرة	
قشر الفول . الفلية . السيد (ثمر يشبه الزيتون)	
بزر النعناع . حصر البردي . الحشيش الاخضر	
والعوج والبوص . جريد للحرق . زيد البحر	
بزر العشقة . مقشات جرامة . حطب السمسم	
والقرطم . حطب الذره الابيض والاصفر . بزر الصعتر	
بزر الحنظل وجميع اصناف الفخار التي تعمل في المحروسة واسبوط وقنا والحلات الاخرى	
والاصناف الدنيئة التي توجد مع الحجاج والموالدية	
مثل الحمص والحلاوة سواء كانت خصوصية لم	
او يرسم الهدايا (اي ما عدا ما كان منها يرسم	
المخبر) والافار التي توجد مع المسافرين في	
سكك الحديد او مع العائدين من الجنائن	
والغيطان حالة كون رسمها لا يتعدى غرشين	
اللائحة الثالثة	

تعريفه رسم الدخولية على ادوات البناء في الاسكندرية والمحروسة في المحروسة باره غروش اميرية

عن كل حمل حمار من الجبس او الجبر	٢٠
حمل كارو بلدي من جبس او جبر	٢
افرنجي	٤
بلدي من دبش	٢٠
رمل	٢٠
حجر نحت	١

في الوجه القبلي

(الجينة والعطف) الجينة (بني سويف)
 (الجينة والفيوم) الفيوم (المنيا وبني مزار)
 المنيا والفشن (اسبوط) اسبوط وابوتيج ومنفلوط
 وملوى (جرجا) طهطا واخميم وسوهاج وجرجا
 (قنا) قنا (اسنا) اسنا واصوان
 اللائحة الثانية

الاصناف العفانة من رسم الدخولية
 الذره الخضراء للتحميم اول البيع . ثمر التوت
 الحصرم . الحمص الاخضر . الزهور العطرة كالورد
 وغيره . اللبن الحليب . قحف الجزيد . الليف
 وحبال الليف . البردي . الحلفا . ورق التوت
 مكاس او مقشات بايد . دق الكنان خشن
 وناعم . مساحة الخشب ونشارته . الدوم . البوص
 الغاسول . فوط العنب والرمان وغيرها . عرق
 السوس . الخوص . الجاروان . ليف لعل توانس
 السواقي . طين القلل . ورق الذره الاخضر .
 الجلد الخام . اغصان المرسين . النبق . اللوف .
 بزر القنب . قرون الجواميس وحواقرها .
 المقشات الهيش . حب الهيش للصباغ . البلخ
 الاخضر الصغير . قشور الرمان . زهر القرم .
 التناع والريحان الناشف . الصعتر . الخنظل
 بزر البامية . الثمر . بزر اللفت . الصعتر البري
 بزر الملوخية . الرشاد . الحبة السوداء . بزر
 الكوسا . بزر البصل . بزر الكرات البلدي .
 بزر القثاء . بزر السبانخ . بزر العظم . بزر
 النبي . بزر الخروع . الحبة الغالية . بزر الجميز
 بزر البطيخ . بزر الثمام . الفجل . بزر الخبازي
 بزر البقلة . بزر الجراوة . بزر الخس . الفجل
 البلدي . الحبة الخضراء . البصل الاخضر . اللبن

حاله النصف للجزينة والنصف للقباني وغير هذا
 يدفع المشتري ١٥ بارة عن كل قطار وهذا
 يورد للجزينة ويعنى من اي رسم كان عند مبيع
 الخشب

تاسعاً تترك المتأخرات من جميع الضرائب
 المتقدمة عن سنة ١٨٧٦ ما عدا دين الفلاحين
 الذي توزع دفعه على سنين عديدة

اما من يكون لم دين على الحكومة لغاية
 سنة ٧٩ فانها تخضع ما عليه من المتأخرات في
 مقابلة دينه

عاشراً ناظر ماليتنا مكلف بانفاذ هذا الامر
 وكتب في سراي عابدين في ١٧ يناير سنة ١٨٨٠
 التوقيع محمد توفيق

عن الجنب الخديوي رئيس مجلس النظار
 وناظر المالية موقتماً
 التوقيع رياض

اللائحة الاولى

بيان المدن والمراكز التي تؤخذ فيها الرسوم
 المذكورة في البند الثالث من الامر
 في ضبطية مصر والمحافظات

الحروسه والاسكدرية وبورت سعيد والاسمعيلى
 والسويس ورشيد ودمياط

في الوجه البحري

(القليوبية) بنها وشبين القناطر (المنوفية)
 شبين الكوم ومنوف (البحيرة) دمنهور وشبراخيت
 والحمودية (الغربية) طنطا والحلة الكبرى وسمنود
 ودسوق وزفتي وكفر الزيات (الدقهلية) المنصورة
 وميت غمر (الشرقية) الزقازيق وبليس (ادارة
 الهويسات) القناطر الخيرية

رسم تحقيق الاخنام الموضوعه على الضمانه
التي تُطلب لقم الباسورنات
رسوم المسرة في البيع والشراء في مديرية
الدقهلية (وهذا الرسم لا يكون له وجود في
جميع القطر)
رسم مقالي الحمص (فان دخول هذه الصنف
باقية)

رسم دخولية الفخار
الرسوم المتحصلة في السلخانات بمصر المحروسة
باسم ضريبة اوضمانه على الجلد وذلك علاوة
على رسم السلخانة
رسم 1/2 المتحصل من ايجار ما بيني في
الاراضي الخارجية والعشورية التي تؤدي رسم
الاملاك ورسم الخراج والعشور
رسم قبالة اللحوم في الاسكندرية المتحصل
عند ذبح الحيوانات في السلخانة
حجز الثلاثين التي تؤخذ من خدمة صيارفة
القرى

رسم حراسة القطن في مديرية البحيرة (ولا
يؤخذ في جهة اخرى ايضاً)

رسوم سراكي الشياطين والحالين واصحاب
الكارات في الاسكندرية فان المذكورين يؤدون
رسوم صنائعهم « الويركو »

رسم تربية الاغنام والماعز في مصر
والاسكندرية

رسم ختم دفاتر القباية في الاسكندرية
رسم المواعين المشحونة رملًا من جهة الرمل
الى الاسكندرية

رسم تسجيل الطلبات بفتح او قفل معاصر
الزيت في مصر والاسكندرية (ولا يبقى لهذا

الرسم وجود في جميع الجهات ايضاً)
رسم كيل الحبوب في القليوبية والبحيرة (ولا
يؤخذ ايضاً في ابي جهه كانت)
رسم الغيطان في دمياط
رسم مبيع الفخار في دمياط (ولا يؤخذ في
غيرها ايضاً)

ثانياً من يشتغل بالحرارة والزراعة ولم
يكن له صناعة غيرها يعني من رسم الصنعة وما
عده يبقى رسم صنعته كما كان وتكون اقل
فئة فيه عشرين غرشاً ميريًا

ثالثاً رسم الدخولية والتنظيم والاسواق
والوزن يلغى في القرى ولا يبقى الا في المدن
والمراكز المذكورة في اللائحة الاولى المحققة بنديل
هذا الامر

رابعاً تعفى الاصناف الاتي يانها في اللائحة
الثانية من رسم الدخولية سواء كان في مصر
واسكندرية وسائر البلاد والمراكز

خامساً دخولية ادوات البناء ورسم العربات
وحوانات الاجرة في مصر واسكندرية تؤخذ
على التعريفه الاتي يانها في اللائحين الثالثة
والرابعة

سادساً رسم الباسورنات يؤخذ باعتبار
خمس غروش على الشخص وخمس رسم الإقامة
وغرشين ونصفاً رسم المرور بلا تمهيز البتة

سابعاً ثمن الرجوع والتذاكر والسراكي
والضمانات بمدينتي مصر واسكندرية يعين عشر
بارات (وهذا لا يشمل السراكي المعطاة الى
المأمورين لرواتبهم)

ثامناً يبقى في اسكندرية رسم قبالة خشب
الحريق المتحصل من قبودانات المراكب على

النظار عليه

نأمر

اولاً بالغاء الضرائب الاتية اعتباراً من
يوم اعلان هذا الامر
الشخصية في جميع بلاد القطر المصري
التمتع عن جميع الاصناف ما عدا الاصناف
النضبة والذهبية

رسوم القبانة والصارفة

رسوم الارضية والاقامة بالشوارع ومحطات
الدخولية في مصر واسكندرية الآ في ايام الاعياد
والموالد فتبقى الرسوم فيها ليس الآ

الرسوم المتحصلة من طائفة الحجر وامثالهم
رسوم بيع المواشي في مصر واسكندرية
والسويس

الاثنان في المائة المضافان الى رسوم الاملاك
المخصصان لرواتب المأمورين المكلفين بتحصيل
الرسوم المذكورة

الرسوم المتحصل على بعض الاصناف بالاضافة
الى رسوم القبانة (ومن الان فصاعداً ممنوع
كل المتع أن تحصل القبانة اي رسم كان على
البضاعة التي يزونها ما عدا رسم القبانة فقط)
رسم تسجيل العرائض والضمانات التي تؤخذ
حين تصدير بضائع في داخلية القطر من محل
الى آخر

رسوم المناداة (الدلالة) والوزن وبيع
المجوهرات في مصر واسكندرية وعموم القطر
رسم علم الخبر الذي يُعطى عنه الوزن
(لا يعطى من الان الآ الى المشتري)
رسم الدخولية على الاصواف في جميع انحاء القطر

ما نتركه الحكومة من ذلك

اما الضرائب الاخر المذكورة في هذا التقرير
المرفوع الى عظمتكم فإن حاصلاتها اذا استزلنا
منها قيمة النفقات لا يبقى منها الا القليل الذي
لا يُذكر وهي مع ذلك مجنونة مضية مانعة من
التقدم في التجارة والصناعة وقاطعة طريق الثروة
العمومية

وبطلبي الغاء هذه الضرائب اطلت الفكر في
كيفية تحصيل متأخراتها الى غاية سنة ١٨٧٦
فلم اجد سبيلاً الا ان يُعفى الفقراء من هذه
التأخرات اما الذين لهم دين على الحكومة فانها
تخصم من مطلوبهم

وما تطلبت من جنابكم العالي الغاء هذه
الضرائب الآ بعد البحث والتبصر في ما يعوضها
حتى تاكدت ان ما ينقص من الايراد بقيمتها
سيعوض باكثر منها في زيادة ضريبة الاراضي .

ولم اطلب بما عرضته الا تخفيف الضرائب
على الاهالي وترتيبها بصفة قانونية واسعاف الرعية
بالراحة بطرق لا تضر بمصلحة الخزينة ولذلك
ارجو من عدالة عظمتكم الموافقة على هذا التقرير
واني يا مولاي في كل حال خادمكم الامين
الحاضع المطيع

ناظر المالية موقفاً

رياض

وهذه صورة الامر الخديوي وما يتبعه من
اللوائح المتعلقة بهذا الشأن

صورة الامر

نحن خديو مصر

بناء على انتهاء ناظر ماليتنا وموافقة مجلس

باعتبار خمسة في المائة وهو يحمل ارباب الصناعة
تقلاً فوق ثقل ضريبة الفردة وبتنع تقدم الصانع
ونجاحها وفضلاً عن ذلك فإن الاجانب لا
يدفعون هذا الرسم وبهذا وقف الوطنيون وعجزوا
عن مباداة الاجانب في الصنائع وكذلك رسم
المادة (الحراج) والوزن ومبيع الجواهرات فإن
الاجانب معفيون منه

ومنها الدخولية في الارياف فانها فضلاً
عن كونها مضرّة بالاهالي لا تقوم بالتفتات
المقدرة لجباة الدخولية غالباً ولعدم وجود المراقبة
والملاحظة على التحصيل كاد الفلاح ان يترك
مزرعاته بلا بيع فراراً من الدخولية

ومنها رسم معاصر الزيت فانها مضرّة بهن
الصناعة ضرراً فوق ما نكبت به من كثرة توارد
صنف البترول (الغاز المعروف) الذي
اصنعها

ومنها ادارة التنظيم والطرق في الارياف
فانه يوجد في القرى مساكن (عشش) لا يبلغ
ثمان الواحد منها مائة غرش ومع ذلك عليها رسم
تنظيم من غرش الى خمسة فضلاً عن ان تلك
الادارة لا عمل لها بالارياف والقرى ولا وجود
لاثر من تنظيمها وكثيراً ما يتنع الفلاح من اداء
هذا الرسم حتى تراكمت متأخراته

فاذا القت الحكومة ضريبة الشخصية وحصرت
الفردة في من يتحقق اشتغاله بصنعة من الصنائع
ازاحت عن اهل الزراعة احمالاً ثقيلة وبتت
الحال اذ ان الزراعة معدن ثروة البلاد ومنع
موارد قوتها

وهذا الامر يتم للحكومة بدون ان يفوتها
مبلغ يُذكر فإن ضريبة الاطيان ستزاد بما يعوض

الخرج ٦٨١٤١٦ جنباً مصرياً لحراج مصر
و ٢٦٤١٥٤٤ جنباً لتفتات الحكومة فيكون
الباقى وقدره ٤٢٢٣٠٠٠ مخصصاً لوفاء الديون
(الضرائب)

وصدر امرٌ آخر بالغاء الضرائب الدينية
والشخصية وغيرها لا يتجاوز مجموعها ٦٠٠٠٠٠
جنبه في السنة وذلك بناءً على تقرير رفته
ناظر المالية الى الخديو في ١٧ يناير سنة ٨٠
وهذا هو

مولاي

بمراجعة موارد الخزينة من الضرائب مراجعة
الباحث المدقق اقتضت عدالة حكومتكم السنية
ان تستبدل ضريبة الملح باتخاذها حكرًا غير ان
بعض الضرائب لا يمكن الجحث فيها اما بالنظر
لوضعها الاصلي وكيفية تحصيلها التي لا تنطبق على
مبادئ حكومتكم العادلة واما بالنظر لكونها
مجحفة بالحقوق فتضم المضروبة عليهم وبتنع تقدم
التجارة والصناعة فضلاً عن ان الخزينة لا تستفيد
منها في الغالب قدر ما تنفق في تحصيلها

فمنها الشخصية التي ضربت بمقتضى ديكريتي
بتاريخ ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٥ وهي اقل الضرائب
عدلاً فإن تحصيلها موكول الى مشايخ البلاد
وفي الغالب يحصلونها ممن ضربت عليهم الفردة
ومثل هذه الضريبة تكون على الغني والفقير غير
ان الفقير هو الذي يغبن فيها دون غيره

ومنها الفردة وهي مخصصة على كل من لا
يثبت انه صاحب ملك وليست قاصرة على ارباب
الصنائع كأصل وضعها ولصعوبة تحصيلها تأخر
منها جانبٌ وافر لا يمكن تحصيله
ومن رسم التمتع المضروب على الاصناف المصنوعة

بحيث لا تكون الحكومة مسئولة في اي وجه كان
عن اي شيء كان يتقدم تاريخه اليوم الاول
من يناير سنة ١٨٨٠ فانه يستجيب على الحكومة
ان تكفل صحة برنامجها وتضمن حسن سير
ادارتها بدون ذلك . ثانيا ان تحول القروض
القرية الاجال الى الدين الموحد . ثالثا ان
تحصل تسوية خصوصية فيما يتعلق بدين السند يكانت
الكبير في باريس

واني على يقين من ان تسوية نجاح ايسة
تسوية كانت في المالية يتوقف على انتظام سير
الادارة ولا شك انه قد امكن لكما من يوم
حضوركما ان نقفا على كيفية الادارة المالية
وتطلعا على اجتهادي واجتهاد وزارتي بادخال
الترتيب والانتظام في الادارة مراعاة للصحة
الدائنين كما تقتضيه العدالة ورغبة في ان تتمتع
الامة المفوض امرها الي بحالة حسنة وعيشة
راضية قيما بما أعده من واجباتي المقدسة
وان بيني وبين وزارتي موافقة تامة ومبادئنا
واحدة وغايتنا واحدة فم يرضون بحمل التبعة
عنها .

ومن المعلوم ان الاصلاح الذي تحتاج اليه
البلاد صعب الحصول ويستغرق مدة من
الزمان ولكني بمعونة الله ومشورة وزارتي
ومشورتكم التي اعني دائما بها ارجو ان نبلغ
الغاية العمومية التي نجد جميعنا وراءها ونفضلوا
بقبول التوقيع محمد توفيق
وقد قرّر مجلس النظار برنامج الدخل
والخرج غير متضمن ما يلزم للديون المنظمة وغير
المنظمة وهذا بيانه :

الدخل ١٥٦١٦٢٢ جنيباً مصرياً

وحسن مقاصد ارباب الحل والعقد اعظم ضمانه
لاصحاب الدين ولهذا يأملان ان اصحاب الدين
يلبثون الحكومة مراعاة لها ولا مبرها ووزرائها
ولذات مصلحتهم ايضا اذ ان ذلك عين ما
تقتضيه العدالة

وفي الختام يتعهد المنتشان بحمل التبعة
والمسئولية بشرط ان تقوم حكومة الجناب الخديوي
بالتعهدات اللازمة ثم بيديان تشكرها اذا صدق
الجناب العالي على ما عرضاه مما هو في آمالها
من واجبات الاصلاح وطرق التخلص ما حملته
الحكومة من المشاكل والورطات

ولما رفعها الى الخديوي صدق عليها واجابها
بالرسالة الآتية المؤرخة في ١ يناير سنة ٨٠ وهي
حضرة المنتشين العموميين

اطلعت على لائحكم المنطوية على تسوية
المسائل المالية المتعلقة بتنظيم دين الحكومة
الفوضوليذ ورأيت قبل اعطاء الجواب ان اقف
على مجمل البرنامج المعنى بتنظيمه ولدى اطلاعي
عليه وقد كمل منه اهم ما سيتضمنه رأيت انه يمكن
لحكومتي ان تقبل ما ارتأيت في حل المسألة
المالية وتتعهد لا سيما بما يأتي

اولاً بقاء فائدة الدين الممتاز على خمسة
في المائة

ثانياً تعيين اربعة في المائة على الاقل
للدين الموحد

ولكن يشترط في القيام بهذه التعهدات
اولاً ان يعين حدة فاصل بين المستقبل والماضي
بحيث لا يتجاوز الماضي تاريخ ٢١ ديسمبر سنة
١٨٧٦ وتكون تسوية اموره متعلقة بقانون التصفية
الذي يجب تنظيمه ويستمر العمل على مقتضاه

والدخل والخرج وقد جعلت هذا التعديل على سنة ٧٧

اما ما فيما ملان حصول زيادة في البرنامج تخصص للدين غير المنظم واسهم خليج السويس الخ... اذا تقرر الدين المنظم على ما جاء في لائحته هذ ويريان ان الاوفق تنظيم البرنامج على صورة يكون الدخل فيها زائدا عن الخرج حتى اذا صدق الامل وتم الامر على حال توجب الزيادة بالفعل فانها يخصصان منها جانبا لارباب الدين

ومن رأبها ان تكون هذ التسوية اجبارية يقبلها الجميع غير انها يعترفان بوجوب اطلاع اصحاب الديون على هذ التسوية لبيئنا افكارهم فيها وفي نشر هذه اللائحة ما يوقفهم على ما سخر به الحكومة بشأنهم كذلك يريان ان يؤخذ رأي الوكلاء الشرعيين النائين عن اصحاب الديون في هذا الامر ولقد عرفوا ما تقدم ضرورة تكبدهم خسائر جسمية (كما جاء في لائحة لجنة التفيش العليا الثانية) والضرورة المذكورة (اي تكبدهم الخسائر) تعود عليهم بالفائدة لعد اسباب اهمها اثنان الاول ان التجربة اظهرت لنا ان الخسائر الناشئة عن تسوية اية مسألة مالية في الماضي كان سببها اتساع الامل في حسن المستقبل .

ومن الحزم ان لا نعود الى الماضي كي لا تقع فيه ولا نتخلص من العود اليه الا بتحديد مقادير للديون بحيث يمكن القيام بها فان زاد الابراد عنها كان مكسبا لارباب الديون وللحكومة معا

والثاني ان تحسين الادارة وانتظام سيرها

والبراهين على تنفيذ اعتراضات من يعترض على عدم تنزيل فائدته الى درجة الموحد رأيا ان يبقى هذا الدين ممتازا على ما كان عليه بفائدة ٠.٥ / كما رأ ذلك لجنة التفيش العليا في لائحته الثانية .

الفروض القريبة الاجال

بعد النظر في هذ القروض اوضحا ان المقابلة كانت مخصصة لوفاء هذ الديون واستهلاكها وكان في رأي لجنة التفيش العليا ان تنزل فائدة هذ القروض ٢ / وان يؤجل استهلاكها الى ما بعد اربع سنوات من الزمن المعين وما رأ ذلك الا اعتمادا على ما تصورته من ان ارباب هذ القروض يفضلون بقاء اوراقهم مفروزة عن اوراق الدين الموحد اما الان وقد الغيت المقابلة فلا سبيل الى بقاء هذ القروض على حالها بل لا بد من العدول عنه الى ما يريانه وهو

ان نحول هذ القروض الى الدين الموحد بحيث يمكن ان تباع اصحابها اوراقهم (بعد تحويلها الى الموحد) فيتم لهم استهلاك دينهم دون ان يلحقهم ضرر واذا تم هذا يزيد الدين الموحد نحو ٢٠٥٦٠٠٠ جنيه (قيمة القروض القريبة الاجال) غير ان هذ الزيادة لا تحسب فان المبالغ المودعة عند السديكاتو تبلغ ٤٦٠٠٠٠٠ جنيه وستنزل من اصل الدين الموحد فلا خوف اذا من زيادة مقادير هذا الدين

ثم عطفنا على البرنامج العمومي وقالنا ان لجنة التفيش العليا حددت دخل الحكومة الى ٩٠٦٧٠٠٠ جنيه والنفقات الى ٢٤٨٨٠٠٠ ولكن كان تحديدها هذا مؤقتا الى ان يلوح لها صحة

المنظم طبقاً لما جاء في الامر الكرمي المصدق عليه
من الدول

ثم بينا ان لجنة التفيش العليا عينت في
لأختها الثانية مقدار فائدة الموحد تعييناً مؤقتاً
وجعلته ٥٪ وهما لا يريان ان الحكومة تتعهد
بدفع خمسة في المائة بل تتعهد باربعة ولا تقل
عنها فان زاد الايراد وُزِعَ حتى تبلغ الفائدة
خمس في المائة ولا زيادة فوقها فان زاد الايراد
بعد ذلك تشتري بالزيادة اوراق الموحد
وتستهلك وهكذا كلما حصلت زيادة في الايراد
العمومي يؤخذ نصفها لمصالح الحكومة والبلاد
والنصف الثاني لاستهلاك الدين

واذا تعهدت الحكومة بدفع اربعة في المائة
وقامت بها بلا تأخير كان ذلك افضل واحسن
من تعدها بخمسة اوسنة مع عجزها عن القيام
بتعهدتها

ومن رأبها ان تكون تسوية دين سنديكاتو
باريس مطابقة لما جاء في اللائحة الثانية التي
نظمتها لجنة التفيش العليا وذلك ان تسترجع
الحكومة ما عند السنديكاتو من اوراق الموحد
البالغة قيمتها ٤٦٠٠٠٠٠٠ جنيه وتعرضه باوراق
خصوصية تعين لاستهلاكها مدة من السنين
وهذه الصورة تعود بفائدة على اصحاب الدين
الموحد لانها تؤمنهم من خوفهم وتوهم ان يطرح
السنديكاتو ما لديه من اوراق الموحد فينشأ
عن ذلك هبوط في السعر فان اوراقه ذات
مبالغ جسيمة

الدين الممتاز

بعد ان اجالا الفكر في البحث فيما يتعلق
بهذا الدين وكيفية جعله ممتازاً واقام الادلة

عن الدخل ٤٨٢٣٠٠٠ جنيه انكليزي وان
الذي نقص من اصل الدين المنظم زاد في غيره
ولا يجب ان يقاس الايراد على ايراد هذا العام
الحضب الجيد المحصول فقد يأتي عام محل مثل
عام ٧٨ لا يفي الايراد فيه ببعض المطلوب فضلاً
عن ان ادارة المالية في ارتباك عظم قدره حتى
اصبحت الحكومة غير متمكنة من مقابلة سنة الحضب
بسنة الجذب واذا لم تتمكن من اغتنام هذه الفرصة
فكذلك لا يمكنها ان تتكلم على المتأخرات من
الرسوم والضرائب فانها غير معروفة عندها بل
هي مجهولة جهةً ومقداراً

ثم بينا المفادير المتأخرة من الكوبونات
المستحقة كما يأتي

	جنيه	
متأخر كوبون اول نوفمبر سنة	} ٢٨٠٠٠٠	٧٨ ١/٢ فائدة و ١/٢ استهلاك في المائة
متأخر كوبون اول مايو سنة ٧٩	} ٦٦٤٥٠	١/٢ فائدة و ١/٢ استهلاك في المائة
متأخر كوبون اول نوفمبر سنة ٧٩	} ١٤١٧٨٢	١ فائدة و ١/٢ استهلاك في المائة

١٦٨٢٩٢٢

وصرحا بانها لا يريان ان تدفع هذه المتأخرات
لارباب الدين فان المبالغ الوحيدة التي كانت
مخصصة لذلك هي ما يبقى من قرض الاملاك
الذي لم يدفع للخزينة المصرية الى الان على ان
هذه المبالغ غير جاهزة فقد اخذ منها ١٢٠٠٠٠٠
جنيه لسداد كوبون الموحد في غرة نوفمبر سنة
٧٨ والذي يتبقى منه يخصص لوفاء الدين غير

بما تقدر ان تنعهد به لدائيتها

ومن رأبها ان تكون تسوية المسألة المالية
دائمة لا موقفة كما كان فكرها قبل الان خشية ان
تعود الادارة الى ما يتخلل بها ويسبب حالتها وانه
من الممكن ان يحدّد حدّ نهائي كأن يؤخذ اقل
ما يمكن اخذه فيجعل فائدة لا يقل عن مقدارها
مقدار ولا يزيد هذا المقدار الا اذا تحقق وثبت
وجود زيادة في الواردات وعلى ذلك فإن
الدائنين يحملون بعض الخسائر

اما تصفية الماضي فلا تخصص بما بقي من
من فرض الاملاك الموهوبة فقط بل يجب ان
تخصص واردات اخر ستذكر في البرنامج الآتية
اذ من الواجب ان يفصل بين الماضي والآتي وان
يصدر القرار بان جميع الديون المقدمة على تاريخ
قانون التصفية تستهلك بمقتضى احكام القانون
المذكور تفادياً من العود الى الماضي ولعدم تمكين
اي انسان من اصحاب الدين من الحجر على
الاملاك واقامة الحجّة عليها الى غير ذلك مما
يضاد حركة التصفية والاصلاح ورأيا ان اول
شيء يجب مراعاته في هذا القانون احترام التعهدات
المتأخرة الخصوصية طبقاً لما قرره لجنة التفتيش
العليا .

ثم اخذاً بيّنان حالة كل دين من الديون
المنظمة مبتدئين بالموحد
الدين الموحد

قالا

يستحيل في الوقت الحاضر ان تقوم البلاد
المصرية بتعهداتها لارباب الدين المنظم مستنديين
في ذلك على الادلة الواردة في لائحة لجنة التفتيش
العليا . ثم قالان المخرج في سنة ٧٧ و ٧٨ زاد

ان يصل في وقت قريب الى حد يجعل سير الادارة
على قانون نظامي واحكام عادلة ان لم ينجأها
تغير عمومي اصولي في الهيئة الحاضرة يعوقها عن
السير في المنهج الذي يقصده لسلامة البلاد
واقادها ما هي فيه

واوضحاً علة عدم اعتراف مجالس الحفانية
بالاوامر الصادرة من الحكومة السالفة فيما يتعلق
بالمالية وان ذلك ناشى عن فقدتها لمساعدة
الدول وتصديقها عليها فتولدت من عدم الاعتماد
هذه المشاكل والارتباكات التي نحن بصدها
الان نعالج حل عروتها وتمهيد سبلها الوعرة ثم
قالا ان المخابرة جارية في شأن تشكيل لجنة
التصفية لمساعدتها على حل المشاكل وان الحكومة
المصرية اعتمدت على حسن مقاصدها فاتبعت
مشورتها وقررت انه اذا لم يتم تشكيل اللجنة
المذكورة فانها تعرض على الدول قانونها الذي
تشتغل به الان وتبذل جهدها فيه حتى اذا
قبلته الدول واقرته قانوناً متبعاً نفذت احكامه
وقررت ما فيه على كل معترف به مصدق عليه
راض بما حواه من الاحكام اذ لا يمكن التخلص
من الحالة الراهنة الا بسن قانون للتصفية تصدق
عليه الدول وتنفذ الحكومة المصرية تنفيذاً
لا يعتبره مانع واطهرا ان لديها الان ما يهدبها
الى معرفة حقيقة الواردات اكثر مما كان عند
غيرها مع اعترافها بان ما وقفنا عليه لا يهدي
الى حصر قيمة جميع الواردات فإن استقصاءها
يحتاج الى اصلاح يكلف العامل فيه بزم من
طويل وامتد بعيد والزمن الحاضر لا يسمح باكثر
من تدارك ما حل بالبلاد وحقاق بها من التنازل
فها يبذلان الجهد في مشورتها على الحكومة الان

ولما قدم المفتشان العمويان الى مصر نظما
لائحةً فيما يتعلق بتسوية الدين المنظم وهذا
ملخصها :

بعد ان تفاوض المفتشان في اشغالها مع
نظارة المالية فيما يخص بتنظيم لائحة عمومية يودان
نشرها عما قريب رأيا ان يُسرعا بتنظيم لائحة
مقتصرة على تسوية الديون المنظمة فانها المهمة
المقدمة في العناية بها

واظنرا ان الناس مشغلة بمسائل المالية
المصرية في مدة الاربع سنوات الاخيرة وتكلما
في صعوبة معرفة حقيقة الابراد في البلاد المصرية
وصعوبة سير الحكومة في طرق لا تؤدي الى
الاصلاح ناسين ذلك الى عدم الثقة بحكومتنا
السالفة كما كانت تركت في الادارة السيئة ثم قالوا
الا ان الظروف المحاضرة تقرب اليها الوصول
الى حل مشاكلنا العسيرة خلاً نهائياً لما يعتقدونه
من حسن مقاصد اميرنا وعلو همته وطيب سريرته
واهتمامه بالاصلاح وراحة العموم وانه من الواجب
اتخاذ الوسائل الاقتصادية مراعاة المصلحة الاهالي
وارباب الدين معاً واستبدال الاستبداد في
التحصيل باحكام عادلة وطريق مستقيم كأن
يعلم الاهالي ما يجب عليهم من الرسوم قدرها
وميقاناً بحيث يكون كل من الاهالي عالماً بما
للحكومة عنده وفي اي وقت تطلبه ليستعد لدفعه
ويأمن غائلة التحصيل القديمة التي كانت تلزم
لغرامات كثيرة وطلبات حجة بغير طائل

ثم اتيا على الوزارة الحالية اذ ذاك وتميظها
وحسن استعدادها مع الجناب الخديوي لقبول
مشورتها واتباع ما يقدمانه من الخدمة الموقفة
نظراً لشدة اللزوم وضرورة الحال وبرحون

الروشدية بصرف مجملته (وعلى وجه التفصيل)
في تسوية الدين السائر المصري بالحكومة المصرية
تنازل من الان لخزينة الدين العمومي عن كل
حقوقها المتعلقة بالمقادير الباقية من تلك السلفة
على الشروط المبرمة بينها وبين بيت روشلد
وبناء على ذلك ينبغي لبيت روشلد ان
يقبلوا ما تعطي لهم تلك الخزينة من الوصولات
في مقابلة ما يؤدون اليها من المال وفاء لميثاقهم
واما خزينة الدين فتحفظ تلك المقادير
امانةً لكيلا تُصرف الا على حسب ما تشير اليه
لجنة التصفية التي ستشكل باتفاق دولي فان لم
تشكل هذه اللجنة فيبقى لهم ان يأخذوا في هذا
الامر بتعليماتنا المبينة على موافقة الدول

ارباعاً . ان حقوق الدائنين المسترهمين من
قبل ثاني وثالث فبراير اي من قبل رهنية
روشلد تكون محفوظة مرعية
خامساً . ان وزير ماليتنا مكلف بانفاذ
امرنا هذا

وكتب في سراي عابدين في ١٥ نوفمبر

التوقيع محمد توفيق

الامضاء رئيس مجلس النظار وناظر المالية

رياض

وفي اوائل شهر يناير سنة ٨٠ دفع بيت
روتشيلد الى بنك لوندرة ١٥٠ الف جنيه
لتكون تحت طلب صندوق الدين لوفاء
الدين السائر

وفي ١١ يناير سنة ٨٠ قرّر مجلس النظار
تشكيل لجنة خصوصية للنظر في مبادئ اعمال
التصفية ومرجع هذه اللجنة ينعصر في ناظر المالية
وكتب الاسرار الثاني في النظارة المشار اليها

وهذا تعريب الامر المتعلق بمنع الحجر عن
الاملاك المرهونة

نحن خديو مصر

بناء على انه قد أبرم في ٢١ اكتوبر
سنة ٧٨ سلفة مقدارها ثمانية ملايين وخمسمائة
الف جنيه باسم الحكومة بعناية الخوجات روشيلد
واولادهم في لوندرة والخوجات روشيلد اخوان
في باريس

وبناء على انه ينبغي تقييم حكم الامر الصادر
في ٢٦ اكتوبر سنة ٧٨ والموافقة على نية
الرفيقين المتوائمين اخذ الاحتياط اللازم لحفظ
الاملاك المرهونة من عائلتنا مخصصة على الوجه
الحصري بضمانة هاتو السلطنة

واخذاً بمشورة مجلس نظارنا

نأمر

ان الاملاك المرهونة من عائلتنا تكون
الى ان يتم استهلاك السلفة الروشلية منتمعة
لا يمكن التصرف فيها الاً لوكلاء ادارتها على
الشروط المبرمة او التي ستبرم بين الحكومة
وبيت روشيلد

ثانياً بعد استهلاك الديون المسترهن لها
من قبل رهنية بيت روشيلد المبرمة في ٢ و٢
فبراير الماضي تكون هذه الاملاك خالصة من
كل تداعٍ وكل قضية وكل حقٍ من اي نوعٍ
كان ما خلا الحقوق المقررة للمكتتبين بالسلفة
لتكون مخصصة على الوجه الحصري بضمانة فائدة
السلفة المذكورة واستهلاكها

ثالثاً لتأكيد ان التدر الباقي من السلفة

الانجرارية ٩٢٩٢
المواني والنفارات ٨٦٤٢
وابورات اليوستة ١٤٢٦٧
الملاحات ٢٨٤١

١٢٠٦٠٨٧٤

وفي ١٦ نوفمبر سنة ٧٩ ارسل ناظر الخارجية
المصرية الى قناصل الدول المنشور الاتي تعريبه :

حضرة القنصل الجنرال

بعد المنشورين اللذين تشرقت الوزارة
بتقديمهما اليكم في ٢ يوليو و ٢٠ ستمبر من هذه
السنة في شأن سلفة روشيلد اسارع الى تقديم
نسخة من الامر الصادر من الجنب الخديوي
بتاريخ اس بعد الاتفاق على ذلك بين الدول
وحكومته

ولا شك انكم يا حضرة القنصل الجنرال
تلاحظون ان التغيير الذي حدث في اخر
صورة من تحرير الامر الموماً اليه منحصر في اضافة
بند رابع وفي كلمة (بالحصر) في اول فقرة من
البند الثالث

وكذلك ارى انه لا بد من استلفات نظر
جنايبكم يا حضرة القنصل الجنرال على انه لا يزال
معلوماً ان الخدمة وارباب المعاش الذين لم على
الحكومة متأخرات هم فئة من ارباب الدين
السائر يعاملون بحسب الاحكام التي قررها
ديوان التفتيش

وتفضلوا يا حضرة الوكيل والقنصل الجنرال
بقبول علائم احترامي الفائق

وزير الخارجية

مصطفى فهمي

مديرية القليوبية	١٨٨٧٩
الشرقية :	٢٧٤٨٨
البحيرة :	٢٢٨٤١
الجيزة :	١٢٩٨٦
النيوم :	٦٢٢٢
بني سويف :	١٥٥٦٦
المنيا :	٢٦٤٤١
اسيوط :	٢٩٧٨٧
جرجا :	٢٤٠٠١
قنا :	٢٩٢٧١
اسنا :	١٠٤١٠
محافظة اسكندرية	٦٩٥٢٢
دمياط :	٤١١١
السويس :	٤٨٢٩
رشيد :	٥٧٨٧
العريش :	١٩٧
بورسعيد :	٥٤٦٢
ضبطية مصر	٥٩٨٦٢
بلدية مصر	٢٤٢٧
بلدية اسكندرية	٢٦٠٥
الحجارك	٧٥٤٩
الحواصل	٢٢١١
الشون	٢٥٢٢
الروزنامة	٢٦٢٦٧٢
محكمة مصر	٩٢٩
الضربخانة	٢٦٧
المطرية	٤١٧٢
السلك	٨١٧
السدود	١١٨٥
المحمودية	٢٢٩٠

علمهم الا ان يشعروا المالية بذلك ميينين في اشعارهم تاريخ تقديمهم لذلك الحساب مع صافي المطلوب

وهذا بيان الدين السائر بالتفصيل الى غاية ١٨٧٩ بما فيه المبالغ التي دفعت لخارج الاستانة ودين السنديكاتو وغيرها وهو البيان الذي يتضح منه ان الدين السائر يبلغ ١٢.٦.٨٧٤ جنهما دفع منه نحو خمسة ملايين فيكون الباقي سبعة ملايين من الجنيهاً وهذا هو البيان جيه مصري

٢٧٧٧٥٢	خلاصات
١٦٧٠٢٧	فوائدها
١٩٥٧٤٢	قضايا
٦٥٢٩٧	نفقاتها
٩٦٢٥٤٤	رواتب البيت الكريم
٨٢٢٦٥	معينات
٤٢٥٢٩	اجور
٢٦٠٢٢٢	متنوعة
٧٧٩٦٥٨٢	مطلوبات
٢٧٧٧٤	تفاريقات
١٧٢٩٤٢	قبو كتحدايه الاستانة

(هذه الاقلام منوطه بنظارة المالية)

جيه مصري	
٧٢٧٠٧٥	نظارة الجهادية
٢٨٦٢٦	البحرية
٤٦١٥٧	نظارة الاشغال
٢٠٢٦٢	نظارة المعارف
٧٦١٦٥	مديرية المنوفية
١٢٨٩٥٠	مديرية الغربية
٢٥٢٥٥	: الدقهلية

رواتب المستخدمين

ثامناً . ان كلاً من وزرائنا مكلف بانفاذ

ما يتعلق به من امرنا هذا

وكتب في سراي عابدين خامس عشر

نوفمبر سنة ١٨٧٩

التوقيع محمد توفيق

الامضاء . رئيس مجلس النظار . رياض

وهذا تعريب ما كتبه السر ادوارد ماليت

والموسيو مونيخ قنصلاً أنكلترة وفرنسا الجبرالان

الى مصطفى باشا فهمي ناظر الخارجية فيما يتعلق

بمعنى البند الثالث من الامر الصادر بشأن

حدود المفتشين

حضرة الوزير

دفعاً للالتباس الذي يمكن وقوعه في معنى

البند الثالث من لائحة الامر المتعلق بحدود

المفتشين العموميين قد رخصنا ان نصرح

بالتيابة عن حكومتنا بان فقرة (في الوقت

الحاضر) وكلمة (الان) لم تردا فيه الا لتقرير امكان

الرجوع الى المقاصد المثبتة بالامر الصادر في ١٨

نوفمبر سنة ١٨٧٦ متعلقاً بحدود المفتشين العموميين

وتفضلوا يا حضرة الوزير بقبول تأكيد

احترامنا الفائق

(الامضاء) ادوارد ماليت مونيخ

وفي تلك المدة اصدرت نظارة المالية اعلاناً

تدعو به ارباب الدين السائر من اي فئة كانوا

ان يقدموا اليها مطالبهم في خلال ١٥ يوماً ان

كانوا في الاقطار المصرية وفي خلال ٢٠ يوماً ان

كانوا في غيرها واما الذين قدموا ذلك البيان

الى ديوان التفتيش السالف اخذاً بالاعلان الذي

نشره ذلك الديوان في ٢٩ مايو سنة ٧٨ فليس

مراقبتها والاشراف عليها بمقتضى الحق المثبتة

لها في امرنا هذا

ثالثاً . حيث ان حكومتي فرنسا وانكلترة

قد رضيتا بان المفتشين العموميين لا يتداخلان

في الوقت الحاضر في ادارة المصالح الادارية

والمالية فالمنتشان الموما اليها يقتصران الان ان

يقدما لنا او الى وزرائنا ما تهديهما اليه مراقبتها

من الملاحظات

وكذلك يشعران وكلاء خزينة الدين

بالامور التي تم ارباب الديون المنظمة

ويحى لها ايضاً ان يجندعا على صورة

مجلسية مع وكلاء خزينة الدين ليبحثوا جميعاً في

الوسائل التي يرى المنتشان او الوكلاء الموما

اليهم لزوماً للفاوضة فيها على الصورة المذكورة

رابعاً . يكون للمفتشين العموميين مقام

ومحضر في مجلس الوزراء برأي شوروي

(يقال ولا يعد)

خامساً . في اخر كل سنة او في اقرب من

ذلك اذا مسّت الحاجة يبسط المنتشان العموميان

حساب اعمالهم في لوائح تنشر بعنايتها وتدرج في

صحيفة المونيتور اجبسيان (الجريدة الرسمية

الفرنسية العبارة)

سادساً . ان المفتشين العموميين لا يعزلان

من وظائفها الا بموافقة حكومتها ولها ان ينصبا

ويعزلا المأمورين والمستخدمين في ادارة التفتيش

وان يعينا لهم الرواتب

سابعاً . ان برنامج التفتيش ينظمه المنتشان

ويصدق عليه مجلس النظار وان مقدار التفتيات

يعطى لها في كل شهر على حسب الشروط المقررة

في الامر الصادر في ١٢ مايو سنة ٧٨ لصرف

حكومتها وانما يقدمان برنامح ادارتها وعلى
الحكومة ان تصرف لها الرواتب وجميع ما ينتفان
في كل شهر . وقد كتب قنصلا فرنسا وانكلترة
الى حكومتها بشأن ذلك
ثم صدر امرٌ خديوي بيان حدود المفتشين
العموميين وهذا تعريبه

نحن خديوم مصر

بناءً على امرنا الصادر في ٤ ستمبر سنة ١٨٧٩
واعباراً لكوننا قد انفقنا مع حكومتي فرنسا
وانكلترة على ان تكون حدود المفتشين العموميين
مقررةً على الوجه الآتي واخذاً بمشورة مجلس
وزرائنا

نأمر

اولاً . ان المفتشين العموميين يكون لها
في الامور المالية حق المراقبة غير المحدودة على
جميع المصالح العمومية وفي جملتها الادارة المختصة
للدخل بشي . معين بمحكم الاوامر الخديوية او
بمقتضى المواثيق

فالوزراء والمأمورون من اي رتبة كانوا
مكلفون بتقديم ما يطلب منهم المتشأن ان
وكلاؤها من الافادات والمطالعات

ووزير المالية خصوصاً مكلف بان يقدم لها
في كل اسبوع كشفاً منصلاً عن دخل الوزارة
وخرجها وكل ادارة مكلفة بان تقدم في كل
شهر مثل هذا الكشف مشتملاً على بيان دخلها
ونفقاتها

ثانياً . ان المفتشين العموميين يتفاسن
النظر في المصالح العمومية التي يكون من شأنها

يطول هذا التأخر فتزداد به الاحوال ارتباكاً
واختلالاً فغابرت المفتشين في تعيين من يقوم
مقامها مدة الغياب فاجابها الى ذلك وبناءً
على تلك الاجابة تقرر في مجلس النظار تعيين
الموسيو بلين دي بوغاس والموسيو كلويين نائبيين
عن المفتشين الى ان يحضرا ورفع ذلك التقرير
الى الخديو فاثبتته وتولى النائبان الموماً اليها
وظيفة المراقبة

وقد اهمت النظار بتعيين حدود المفتشين
وانعقد مجلسهم لذلك غير مرة حتى بعث على
الظنون الخلفة والاقوال المتباينة وحتى زعم
بعض الناس ان ذلك الامر كاد ان يوقع
الخلاف بين الوزراء الى ان تم تعيين تلك
الحدود على وفاق اللامحة التي عرضها القنصل
الانكليزي والقنصل الفرنسي بامر حكومتها الا
في بعض التفاصيل فعلم من ذلك ان المفتشين
يكونان بمنزلة وزيرين من حيث المقام ونفوذ
الكلمة لا من حيث الراتب فإِنَّ المعين لكلٍ
منها يكون ثلاثة اضعاف المرتب للوزير ان لم
يكن اكثر من ذلك ثم انهما يحضران في مجلس
النظار ويقاوضان في جميع المسائل ويكون لها
رأي شوروي غير معدود ومخاطبان الادارات
مباشرةً (اي من غير ان يتوسلا الى ذلك
بالوزارات) ويتعين على من مخاطبانه ان يجيبها
عما يسألان غير متردد ولا متأخر واذا عن لها
عزل موظف كائنًا ما كان حق لها ووجب
عليها ان يطلبها ذلك من الحكومة وان ناظر
المالية يقدم لها في كل اسبوع لامحة عن الدخل
والخرج وسائر ذوي الادارات يقدمون لوائجهم
في كل شهر وان المفتشين لا يعزلان الا بامر

وزارة نوبار باشا في ٢٨ اغسطس سنة ٧٨ وكان المقصود من هذه الاعلانات تثبيت العمل على مقتضى الخطاب والامر المشار اليها وقد رفعت الوزارة الى الخديو لائحة منطوية على بيان تديير جديد لتسوية مشكلة الدين السائر الا تي بيانه

المطلوب

جنهيات انكليزية

دين السنديكانتو الكبير	٤٥٠٠٠٠٠
دين جرنفلد وبابونوت	١٠٠٠٠٠٠
معاشات في جملتها جانب من راتب الخدين	١١٠٠٠٠٠
خلاصات صادرة الى ١ اغسطس	٢٠٠٠٠٠٠
خلاصات صادرة في اخر اكتوبر للاجانب	٢٠٠٠٠٠٠
ديون بغير خلاصات	٤٠٠٠٠٠٠
ديون للاهالي	٤٠٠٠٠٠٠
للدوائر والمخزينة الخصوصية وبعض الادارات	٢٨٠٠٠٠٠

١٢٥٠٠٠٠

الذي كان مُعداً للوفاء

اوراق من الموحد مرهونة	٦٦٠٠٠٠٠
اسهم خليج السويس	٨٠٠٠٠٠٠
ثمن مياه الاسكندرية	٣٠٠٠٠٠٠
بقية سلفه رويشك	٢٣٠٠٠٠٠

١٠٩٠٠٠٠٠

فاذا حسبنا صافي اوراق الموحد المرهونة بحساب ٥٪ اي ٢٣٠٠٠٠٠٠ جنيهه كانت جملة

المعد للوفاء ٧٦٠٠٠٠٠٠ جنيهه فيكون مقدار النقص عن المطلوب ٤٩٠٠٠٠٠٠ جنيهه

ولا خفاء ان وكلاء خزينة الدين العمومي اقاموا الحجة على جميع احكام الامر الصادر في ٢٢ افريل سنة ٧٩ بدعوى انها محججة بالحقوق المقررة في الاوامر الصادرة في الثاني والسابع من شهر مايو والثامن عشر من شهر نوفمبر سنة ١٨٧٦ ورفعوا الامر الى المجلس المختلط الابتدائي في المحروسة واقاموا الدعوى على ناظر المالية ثم عرضت العظلة المجلسية وبقي الامر معلقاً بالمجلس الى ان دنا وقت عوده الى الانتظام وقرب اجل الكويون المستحق في اول نوفمبر فرفعوا الى رياض باشا رقيماً في ٢٨ ستمبر سنة ٧٩ يطلبون به الغاء الامر الموماً اليه على صورة رسمية والاّ تعين عليهم متابعة الدعوى في المجلس

فاجابهم رياض باشا انه قد بسط هذه المسألة لمجلس النظار وانه مرسل اليهم نسخة من المنشور الصادر من نظارة الخارجية الى وكلاء الدول في ١٤ يونيو سنة ٧٩ مبنياً على ان الحكومة المصرية قد عرضت ذلك الامر لموافقة الدول انقياداً لارادتها فصار انفاذه موقوفاً بالفعل الى ان ترد تلك الموافقة . وانه بناء على ذلك اجاز له المجلس ان يصرح لم بان هذه الاحوال تجعل الامر الصادر في ٢٢ افريل سنة ٧٩ عدم الفاعلية . ٥١ .

وقد تأخر قدوم المنتشين العموميين من اوربا بعد صدور الامر الخديوي بتعيينها فرأت الحكومة ان ذلك يمنع من اجراء التدابير الاصلاحية مع شدة الحاجة اليها وخشيت ان

كما تقرر في الامر الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ وذلك بتقرير صدر من نظارة خارجيتها بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٧٩

وبناء على ان الحكومة الانكليزية قد عرضت لنا الموسيو بارنج بدلاً من الموسيو رومين وان الحكومة الفرنسية قدمت لنا الموسيو دي بلينيار عوضاً عن البارون دي مالاري

نأمر

اولاً ان المحاسبة العمومية على الدخل والخرج قد أعيدت على مثل ما تقرر في الامر الخديوي الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ٧٦

ثانياً ان الموسيو بارنج عين محاسباً عمومياً لقلم الايرادات

ثالثاً ان الموسيو دي بلينيار عين محاسباً عمومياً لقلم المحاسبة وإدارة الدين العمومي

رابعاً ان وزير خارجيتنا ووزير ماليتنا مكلفان بان ينفذ كل منها ما يتعلق به من امرنا هذا

وكتب في سراي الاسماعيلية بالمحروسة في رابع ستمبر سنة ١٨٧٩ (التوقيع)

محمد توفيق

الامضا ناظر المالية ناظر الخارجية
حيدر مصطفى فهمي

ولما عين رياض باشا رئيساً لمجلس النظار اصدر اليهم اعلانات على صورة ترجمة الخطاب الصادر من الخديو السابق للموسيو ولسون حين كان نائب رئاسة لجنة التفيش السابقة باستحسان التقرير المقدم من تلك اللجنة وإعلانات اخرى على صورة ترجمة الامر السابق صدوره بتعيين

او خمسين من المائة اما الباقي فتعطى لهم به صكوك معينة الاجال بفائدة سنوية مقدارها خمسة في المائة

وقيل ان رأي اوستريا والمانيا سيكون هو الغالب فيصرف لارباب الخلاصات والرهون جميع ما يطلبون ويوزع ما بقي على سائر ارباب الديون وقد شاع ان الحكومة خابرت في هذا الامر الموسيو جوشن والموسيو جويرت بصفة كونها نائيتين عن ارباب الدين لتتفق معهما على كيفية تسديد ما يبق من الديون السائرة واختلفت الاراء في هذه المحاربة فقال بعض الناس ان من نية الحكومة ان تكتب لهم بذلك صكوكاً معينة الاجال بفائدة خمسة في المائة وزعم غيرهم انها ترضع اوراقاً جديدة من الدين الموحد تعدل اوراق الباقي من الدين السائر لتوزعها على ارباب كل على قدر مطلوبه مع الاعثناء بان لا يكون ذلك موجباً لخفض اسعار الموحد وقد عينت دولتنا فرنسا وانكلترة حدود لجنة تفيش المالية بان تعتمد هذه اللجنة في اعمالها وإجائها على لائحة اللجنة السالفة وان تنظر فيما عرض لتلك اللجنة من وسائل الاصلاح في ادارة السلك الحديدية والدائرة السنية

وفي يوم الخميس ٤ ستمبر سنة ٧٩ الموافق ١٨ رمضان سنة ١٢٧٠ وقع الخديو على الامر الناظر بتعيين الموسيو بارنج والموسيو دي بلينيار بصفة مفتشين . وهذه صورة الامر المشار اليه

نحن خديو مصر

بناء على ان الحكومة المصرية قد رضيت باعادة المحاسبة العمومية على الايراد والمصروف

بان سيكون من شأن ديوان تفتيش المالية المصرية ان يعلم مقدار ما تستطيع الحكومة تأديته على وجه الاستقرار للقيام بنفقات ادارتها وان سينوب عن فرنسا وانكتره في ذلك الديوان وكلاء مخصوصون بذلك . وجاء في تلغراف ورد من باريس ان الحكومة الفرنسية راغبة في تعيين مفتشين عموميين في مصر بدلاً من الوزراء الاوربيين

وقد انتظر الخديو غير مصطبر قدم المحاسين الاوربيين وتشكيل لجنة التصنية التي طلب تشكيلها باختياره ليظهر بها حسن مقاصد وكان يأمل ان لا يفسد اولئك المحاسون وسائله الاصلاحية بمحاولة التداخل في الامور الادارية وان لا يقع اختيار فرنسا وانكتره على من كان لهم علاقة بالوزارة الاوربية الساقطة فانهم لا يبرأون من الغرض الذاتي

ولقد مررنا ذكر المقابلة التي جرت بين الخديو ومكاتب التيمس وما دار بينهما من الحديث وقول الخديو للكاتب انه يرى من الخطاء ان يعود الموسيو ويلسون والموسيو دي بلينيار الى مصر وقوله اذا اصرت اوريا على ذلك فانه لا يقاومها ولكنه يرفع عن نفسه كل مسئولية فبعد ان حصلت هذه المذاكرة بينها شاع بين الناس ان الموسيو دي بلينيار والموسيو بارنج قد عينا للتفتيش العمومي وانهما سيأتيان مصر في اوائل شهر ستمبر سنة ٧٤ وشاع ايضاً ان الحكومة المصرية رغبت الى حكومي فرنسا وانكتره ان تعينا لمحاكمة المالية غير الموسيو دي بلينيار والموسيو بارنج فاجابتها الى ذلك ثم اتضح ان قصلي الدولتين المذكورتين طلبا من الخديو

تعيين الموسيو دي بلينيار والموسيو بارنج محاسين عموميين للمالية المصرية فاجابها الى ذلك . وقد قبلت دولتا فرنسا وانكتره ما تضمنه الامر الخديوي المتعلق بعدم امكان وقوع الحجر على الاملاك الموهوبة واجابت دولة ايطاليا ايضاً بالقبول وان ليس لها اعتراض عليه بل انها توافق الدول على ما تقرره بشأن ذلك

وبمثل ذلك اجابت دولة الروسية ايضاً مع حفظها لوكيلها السياسي حق القبول او عدمه مراعاةً للاحوال . وكذلك دولة اليونان اجابت بمثل ما اجابت به دولة ايطاليا

واما اوستريا ومانيا اللتان كانتا متفتحتين رأياً في هذه المسألة فقد ابدتا اعتراضات كثيرة فانها لما علمتا ان لائحة فرنسا وانكتره المتعلقة بهذا الخصوص تضمن ان يُصرف الباقي من قرض روتشيلد لوفاء الديون اية كانت نشيتا بعكس ذلك وطلبنا ان تخصص المبالغ الباقية من القرض المذكور لتسديد مطالب ارباب الدين من اصحاب الرهونات والذين يدم خلاصات واوضحنا انها تقبلان الامر الموما اليه على الشرط المذكور لعلهما بان اكثر عاياتها هم من اصحاب الديون ذات الرهونات ومن ارباب الخلاصات . وقد قيل ان آل روتشيلد اتخذوا في الامر مسلكتاً وسطاً للتوفيق بين رأي الدولتين المشار اليهما وراء سائر الدول بان عزموا على تأدية الباقي من السلفة الى مفتشي المالية حال تعيينها على شرط ان يستفد بها المرهون بالوجه الشرعي من الاملاك الموهوبة ثم يُصرف ما بقي لسائر ارباب الديون بحسب النسبة على قدر المطالب فينالون بذلك اربعين

سنة ٧٨ مع بيت روتشيلد من الحجر والدعاوي
فقد امرنا ونأمر أولاً . ان الاملاك التي
وهبتها ووهبتها عائلتنا للحكومة لا يبحر عليها ولا
تباع الاّ بإرادة وكلاء دائرتها الجديدة على حسب
ما نقرر وما سيقرر من الشروط بين الحكومة
وبيت روتشيلد الى ان يتم استهلاك السلعة
المذكورة

ثانياً . بعد استخلاص الاملاك ما وقع
عليها من الحجر في ثاني فبراير وثالثه تكون تلك
الاموال خالصة من كل دعوى وعلاقة الاّ علاقة
اصحاب القرض المذكور بحيث تكون مخصصة
بضمانة فائدتها واستهلاكه . هـ .

وكثرت وقتئذ زيارات القناصل لرئيس
النظار ومقابلة الرئيس للخديو ثم ورد تلغراف
من لوندرد منبى بان فرنسا وانكلترا اتفقتا على
اعادة هيئة المحاسبة المالية في القطر المصري الى
مثل ما نقرر في لأئحة جوشن وجويرت باشا
بشرط ان يكون المحاسبان نائين عن حكومة
فرنسا وانكلترا متعلقين بنظارة المالية بحقوق
مبينة معينة ولا يحق للخديو ان يعزلها وان تكون
محاسبتها منفصلة ومستقلة عن اللجنة المالية التي
ستشكل للتصفية . وورد تلغراف اخر من لوندرد
ينبى بان فرنسا وانكلترا قد اتفقتا على سياسة
واحدة فيما يتعلق باعادة ديوان تفتيش المالية
وتولية رئاسته للموسيو ريفرس ويلسون وان
الموسيو بارنك والموسيو دي بلينيار سيتوليان
المحاسبة في ادارة الدين العمومي ولا يكون في
الوزارة احد من الاوروبيين وان تشكل لجنة
لتعيين حدود الموسيو ولسون وبارنك ودي بلينيار
في وظائفهم . ثم ورد تلغراف اخر بخبر

منع العدالة والامانة لتزداد الرعية حبا لنا وثقة
بنا . كلل الله الفدير اجتهادنا بالنجاح

التوقيع محمد توفيق

وفي الساعة العاشرة (على الاصطلاح الافرنجي)
من صباح السبت الواقع في ١٠ افريل سنة ١٨٨٠
تحركت ركاب الخديو وأطلقت المدافع ائذاناً
بسنفه للتحول في الوجه الجري وبعد ان تنقل
في أكثر انحاءه ورأى من الزينة والاحتفال ما
انفرح به صدرأ وقرعياً عاد الى المحروسة في
يوم الثلاثاء رابع مايو سنة ٨٠ وخامس وعشرين
جمادى الاولى سنة ٩٧ وفي صبحه يوم الاربعاء
اجريت التشريعات المعتادة في سراي عابدين

فصل

(تسوية مسألة الدين المصري والمالية)

بعد ان استقرت وزارة شريف باشا في
الاحكام شرعت في توجيه عنايتها الى تسوية
الدين السائر وغيره على وجه يضمن للدائنين
حقوقهم ويحفظ للحكومة مصحتها فوالت انعقاد
جلساتها هذه الغاية وقد سافر بعض قناصل
الدول من الاسكندرية الى المحروسة ليستحث
الحكومة على المسارعة الى انجاز هذه المسألة
فصرفت المهمة الى ذلك التصدي في نظارة المالية
وقد بعثت الحكومة الى قناصل الدول بمشور
تطلب به وساطة حكوماتهم مع بيت روتشيلد
لصيانة الاملاك المرهونة من الحجر والدعاوي
لنصدق عليه الدول فبادر آل روتشيلد الى
القيام بهدعم اما الامر الخديوي المذكور ففاده
حيث قد مست الحاجة الى صيانة الاملاك
المرهونة على السلفة المبرمة في ٢١ اكتوبر

احوال القطر المصري

وقد جعلت هذا الفكر محور اهتمامي باجراء ما اتدبت اليه وبناء عليه ارفع لحضرتكم السنية التوجهات الاتية لتشكيل الوزارة الجديدة وهي :
عثمان باشا رفقي لوزارة الجهادية والبحرية
مصطفى باشا فهمي للخارجية
علي باشا مبارك للاشغال العمومية
فخري باشا للحفانية

علي باشا ابرهيم للعارف العمومية

محمود باشا سامي للاوقاف

فاذا حلت هذه التسميات لدى مولاي محل القبول التمسست اصدار امره بذلك مع توليتي نظارة الداخلية ونظارة المالية بالنيابة كما تفصل بتوليقي رئاسة مجلس النظار

واني اتشرف مع الاحترام التام بان اكون خادماً سموكم الامين وتابع دولتكم الخاضع المطيع التوقيع رياض

وقد بعث مصطفى فهمي باشا ناظر الخارجية برقيم الى قناصل الدول وهذا تعريبه
(رقيم مصطفى باشا فهمي الى القناصل)

ان الخديو سيدي المرفع الشأن قد اراد ان يجعل للبلاد ادارة ملائمة لآمانها الشرعية وان يقوم بما تعهد به علناً حال جلوسه المأموس فولى سعادة رياض باشا رئاسة مجلس النظار ونظارة الداخلية واستنابه في نظارة المالية

وقد اظهر الخديو المعظم ثقته بسعادة الباشا المشار اليه في رقيم ارسله اليه في حادي وعشرين الشهر وهو الذي اتشرف ان اقدم لحضرتكم نعمة منه في طي هذا

ثم اخبر حضرتكم بانني ما برحت حافظاً في

الهيئة الجديدة نظارة الخارجية مستعداً للاستمرار على ما جعلت بيني وبين حضرتكم من العلائق آملاً انكم تحفظون لي في المستقبل ما اظهرتم في الماضي من المودة والانعطاف راجياً ان تقبلوا تأكيدات احترامي الفائق لحضرتكم
الامضاء مصطفى فهمي

فصل

(سياحة الخديو)

ولم تمض ثلثة اشهر على وزارة رياض باشا حتى اخذت حال البلاد في التحسن وهدأت الامور فرأت الوزارة ان تكلف الخديو ان يتجول في انحاء الخديوية جرياً على ما لوف العادة في مثل هذه الحال اي عند تولية امير جديد

ففي صبيحة يوم الخميس الواقع في ٢٢ يناير ركب الخديو ذهبية وسار قاصداً جهات الصعيد وبمعيته آل بيته . وكان اهالي الصعيد لما بلغهم خبر قدومه اليهم استعدوا لاستقباله بزينات لم يسبق لها مثيل عندهم وفي ١٥ صفر سنة ١٧ الموافق ٢٧ يناير سنة ٨٠ بعث الخديو برقيم من اسبوط الى رياض باشا رئيس مجلس النظار وهذا المختص

انا الان في اسبوط وليس في الامكان والاشاعة وصف ما اظهر جميع الاهالي من المجيزة حتى هذا المكان - من عظم الفرح والسرة وحسن الترحب بنا ولاشك ان مثل هذه الافراح والمسرات لا تصدر الا عن الثقة العمومية ولا توجد الثقة الا بوجود العدالة والاستقامة ونزى الرعية لان آملة فينا واثقة بنا - تلك نعمة الهية عظيمة المقدر توجب علينا الاستمرار على نفع

اروم ان اراها منشقة في ادارات البلاد
وفي علي انك توافق على هذه العواطف
والافكار وانك عازم على ان تصرف همتك
بحملتها الى اجرائها

ولست اجعل عظم اخلاصك للبلاد وادارتها
وانك تروم ان تبذل الجهود في سبيل المحافظة
على استقلالها

ولذلك فاني مع الثقة وحسن اليقين اكلفك
بتشكيل وزارة جديدة واجعل بين يديك رئاسة
مجلس النظار حافظاً لنفسه حتى الحضور في
اجتماعاته وان اتولى رئاسة كل ما مست الحاجة
الى ذلك

واني على يقين من انك ستعتني ايما اعتناء
بانتقاء رفقاتك الوزراء الذين سترفع لي اسماهم
لاصدق على توظيفهم

وبعد ان تألف الوزارة تأخذ في الاشغال
على وفاق القضايا الواردة في الامر الصادر في
٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ فانه لا يزال مربع
الاجراء في جميع احكامها التي لم يغيرها امرنا هذا
ثم ان المحافظين والمدبرين ومأموري الضبطية
ووكلاء النظارات وكتبة اسرارها ومفتشي
المديريات ومدبري الادارات المهمة جميع هولاء
يجب ان يكون نصيبهم او عزمهم بعد المناوضة
فيه بمجلس النظار وتعلق ارادتي

واما سائر الموظفين فيعينون او يعزكون
بامرٍ يصدر رأساً من النظارة التي هم تابعون لها
ولا ينبغي عنك يا عزيزي رياض باشا اني
في شغلٍ شاغلٍ من المسائل المهمة ولا ارى من
حاجة الى ان اذكرك في جملة تلك المسائل
باهية تقرير ميزانية الدخل والخرج السنوية على

الوجه النظامي وبالترتيب النهائي لامور التحصيل
الشديد العلاقة باصول الميزانية وتنظيم احوال
المالية المتأخرة الشاملة لجميع المصالح المستوجبة
لمطلق اهتمامنا المحتاجة لمعظم عنايتنا

وفي علي اني استطيع الاعتماد عليك في
حل هذه المسائل وما شاكلها من المهمات وانك
بالنظر الى حسن اختيارك وحبك الوطني لا تهمل
شيئاً مما يعرود على احوال البلاد الراهنة بالاصلاح
الحقيقي الذي تمناه جميعاً والذي يجب على كل

منا ان يبذل جهده في تمهيد سبيله
واقبل يا عزيزي رياض باشا عواطف
مودتي الاكيدة

التوقيع محمد توفيق

وصدر من سراي عابدين في ٢١ سبتمبر

سنة ١٨٧٩

فرجع رياض باشا الى الخديو العريضة الاتي
تعريبها :

(عريضة رياض باشا الى الخديو المعظم)

مولاي

لقد تنازلتم الى تكليفي بتشكيل وزارة جديدة
فشكرت لجنابكم السامي ما اعرتوني اياه من الثقة
التي اعلم حقيقة مقدارها وما اختلج في خاطر
سموكم من عاطفة الاعتماد على اخلاصي للوطن
وادارته

وغاية ما اتمنى هو تحقيق العواطف الكريمة
التي اوضحها مولاي في هذه الفرصة وجل ما
ابتغي هو ان اساعد بما يصل اليه امكاني مع موازنة
رفقاء لم مثل هذه المقاصد لانفاذ وسائل التقدم
الازلي ووسائل النجاح التي اتخذها مولاي
اساساً لحكومته وعدّها احسن وسيلة لاصلاح

النظار بتعيينه . قال

بما ان مجلس النظار صار الغائى وابطاله
وقرر لدينا ان يكون كل وزير مسئولاً عن
الاشغال المنوطة بادارة نظارته وان المواد التي
كان جارياً تقديمها ورويتها بذلك المجلس
يكون النظر فيها من الان فصاعداً بمجلس يجري
انقاده بمعينا من النظار تحت رئاستنا وكل من
النظار اذا وجد عند اشياء من هذا القبيل
يستصحب معه اوراقها ومعلوماتها عند حضوره
الى المجلس لاجل رؤيتها وحصول المداولة فيها
حسب اللازم فعلى هذا وما هو معلوم لدينا
فيكم من كمال اللياقة والاهلية قد عيناكم ناظرًا
على ديوان واصدرنا امرنا هذا لكم للمعلومية
والمبادرة في مباشرة ادارة أموريتكم هنك بكال
الاعتناء والاهتمام على الوجه المرغوب كما هو
مطلوبنا . انتهى

وصدر امر الخديو بان يكتب الى رياض
باشا بالتعرف ان يعود الى القطر المصري
على اول باخرة ترد اليه فكثير تحدث الناس
في هذا الامر وذهب اكثرهم الى ان رياض
باشا سيولى نظارة الداخلية وان الخديو سيكره
عما قريب على استدعاء نوبار باشا ايضاً ليوليه
رئاسة الوزارة وذهب البعض الى ان رياض
باشا سيكون رئيساً للوزارة ولكن الى اجل
محدود يريدون بذلك انه سيستمر في هذا
المنصب الى ان يتسنى لانكثرة ان تنفذ مقاصدها
باكره الخديو على استدعاء نوبار باشا ظناً منهم
ان الخديو انما يكره رجوع الباشا المشار اليه الى
مصر ويخشى دسائسه الى غير ذلك مما كثر فيه
تحدث الناس في ذلك العهد

(وزارة رياض باشا)

وفي يوم الاربعاء الواقع في ٢ ستمبر سنة
٧٩ و ١٧ رمضان سنة ٩٦ وصل رياض باشا
الى الاسكندرية ومعه ولداه ومنها توجه الى
الحروسة على قطار الاكسبريس وقد استقبله
في البحر وشبعه الى المحطة كثير من الوجهاء
واستقبله كذلك في محطة الحروسة مأمور ضبطتها
وطوينو بك مأمور التشريفات الثاني مرسلاً
من قبل الخديو ثم توجه الى حضرته وتشرف
بمقابلته مقابلة خصوصية وقيل انه رفع اليه لأخعة
تنطوي على بيان تنظيم الادارة المصرية وفي
يوم الاحد الواقع في ٢١ ستمبر سنة ٧٩ و ٥
شوال سنة ٩٦ كلفه الخديو بتشكيل وزارة
جديدة برئاسته بعد ان قدم الوزراء استعفاءهم
وهذا معرب الرقيم الذي أرسل اليه في
شأن ذلك

(صورة امر الخديو)

(الى رياض باشا بتشكيل الوزارة)

عزيزي رياض باشا

لم اقصد بترأسي على مجلس النظار ان اعيد
السطوة الشخصية وانما راعيت في ذلك ضرورة
الحال وملت مع الرغبة في تقريب علاقتي باعضاء
الوزارة فلم يكن في خاطري عزم نهائي خصوصاً
فيما يغاير المبدأ الذي اتخذته يوم ولايتي وهو
ان احكم مع مجلس الوزراء ومجلس الوزراء
فهذا هو المبدأ الذي يرتفع الى الامر
الصادر في ٢٨ اغسطس سنة ٧٨ فلا يتعلق
بان لا يكون مرعي الاجراء على الدوام فانك
تعلم عواظني المتجذبة الى هذا الامر ولا تجهل
افكار الاستقامة والنجاح والنظام والاقتصاد التي

وحصول رخصة صريحة قطعية اليه من دولتنا
العلية ومن اللزوم وقاية كافة الشروط السالفة
الذكر واجتناب وقوع حركة تخالفها وحيث صدرت
ارادتنا السنية باجراء المواد السابق ذكرها قد
صدرنا امرنا هذا الجليل القدر الموشح اعلاه
بخطنا الهايوتي وهو مرسل صحة افتخار الاعالي
والاعاظم ومختار الاكابر والافاخم علي فواد بك
باشكاتب الماين الهايوتي ومن اعظم رجال
دولتنا العلية الحائز والحامل للنياشين العثمانية
والمجيدية ذات الشان والشرف

حرر في ناسع عشر شهر شعبان المعظم سنة
١٢٩٦ من هجرة صاحب العز والشرف . اهـ

وكانت الزينة بالمحروسة في مساء ذلك
اليوم ما يجلب عنه الحد ويقصر عنه لسان الواصف
وكان من احسنها وابهجها زينة سراي الاسمعية
اذ لمعت كواكب شموعها على الابواب وسطعت
شموس مصابيحها فاخذت بجامع الالباب وهكذا
قل عن سراي محمود باشا شقيق الخديو وسراي
خيري باشا وغيرهم فانها كانت قصورا متجلية
بجمالي البهاء

وقد حصل مثل هذه الزينة في كثير من
المجتمعات الريفية وفي عشية يوم الاحد غاية شعبان
سنة ٩٦ و ١٧ اغسطس سنة ٧٩ عاد علي بك
فواد الي الاسكندرية علي قطار خصوصي ونزل
في السراي المعينة له وفي الساعة الخامسة اطلقت
المدافع ائذانا بسفره

فصل

(استعفاء وزارة شريف باشا)

وفي الساعة الثانية بعد الغروب من ليلة

الاحد دعا الخديو الوزراء فوفدوا ممثلين
وبعد ذلك الاجتماع قدموا استعفاءهم غير مبني
علي سبب ظاهر فاختلفت في ذلك الآراء وتوعت
الظنون واعتقد الناس ما كان وما لا يكون
فقال بعضهم ان ميل شريف باشا الي تأييد
كلمة الشورى في القطر المصري قد اوجب
فكرة الاجانب من وزارته فسمعوا في حملها علي
الاستعفاء كراهة ان يتم لها ذلك وقال اخرون
ان ليس للاجانب في هذا الامر يد وانما هي
ارادة الخديو المنبئة علي قصد ترويج الاعمال
وتسيير الاشغال وتعميل الاصلاح

وبعد استعفاء وزارة شريف باشا تشكلت
الوزارة الجديدة علي الوجه الآتي :

ذو الفقار باشا للتحانية بالاصالة وللداخيلة
بالوكالة

مصطفى فهمي باشا للخارجية

حيدر باشا للمالية

عثمان رفقي باشا للمجاهدية

محمود سامي باشا للاوقاف

محمد مرعشي باشا للاشغال

علي ابراهيم باشا للمعارف

اما رئاسة هذه الوزارة فقد نيظت يومئذ

بالخديو وكانت تعقد برئاسته جلسات مجلس النظار

ولقد كان فراغ نظارة الداخيلة علي اهميتها

موجباً للظنون المختلفة والآراء المتنوعة فقال

بعض الناس ان سيتولأها رياض باشا بارادة

الخديو وسعي فنصل انكثرة وقيل غير ذلك الي

ان صدر امر الخديو بان يوسد منصبها الي

منصور باشا يكن وان يكون خليل باشا يكن وكيلها .

وهذه صورة الامر الصادر الي كل من

في معاهدات دولتنا العلية البوليتيقية وفي حقوق متبوعية مصر اليها وإنما قبل اعلان الخديوية المشاركات التي تُعقد مع الاجانب بهذه الصورة يصير نقديها الى بابنا العالي وايضاً يكون جائزاً للتصرفات الكاملة في امور المالية لسكنة لا يكون مأذوناً بعقد استقراض من الآن فصاعداً بوجه من الوجوه وإنما يكون مأذوناً بعقد استقراض بالاتفاق مع المداثين الحاضرين او وكلائهم الذين يتعينون رسمياً وهذا الاستقراض يكون منحصراً في تسوية احوال المالية الحاضرة ومخصوصاً بها وحيث ان الامتيازات التي اعطيت الى مصري جزئي من حقوق دولتنا العلية الطبيعية التي خصت بها الخديوية وأودعت لديها لا يجوز لاي سبب او وسيلة ترك هذه الامتيازات جميعها او بعضها او ترك قطعة ارض من الاراضي المصرية الى الغير مطلقاً ويلزم تأدية مبلغ ٧٥٠ الف ليرة عثمانية الذي هو الوريكو المقرر دفعه في كل سنة في اوانه وكذلك جميع النفود التي تُضرب في مصر تكون باسمنا الشاهاني ولا يجوز جمع عساكر زيادة عن ١٨ الفاً لان هذا القدر كاف لحفظ امينة اباله مصر الداخلية في وقت الصلح وإنما حيث ان قوة مصر البرية والبحرية مرتبة من اجل دولتنا العلية يجوز ان يزداد مقدار العساكر بالصورة التي تستتب فيها حالة كون دولتنا العلية بحاربة وتكون رايات العساكر البرية والبحرية والعلامات المميزة لرتب ضباطهم كرايات عساكرنا الشاهانية ونياشينهم وبياح لخديو مصر ان يعطي الضباط البرية والبحرية الى غاية رتبة امير الالاي والملكية الى الرتبة الثانية ولا يرخص لخديو مصر ان ينشئ سفناً مدرعة الا بعد الاذن

الصادر في تاريخ ١٢ محرم سنة ١٢٨٢ المتضمن توجيه الخديوية المصرية الى اكبر الاولاد وحيث انكم اكبر اولاد الباشا المشار اليه قد وجهت الى عهدتكم الخديوية المصرية ولما كان تزايد عمران الخديوية المصرية وسعادتها وتأمين راحة كافة اهاليها وسكانها ورفاهيتهم هي من المواد المهمة لدينا ومن اجل مرغوبنا ومطلوبنا وقد ظهر ان بعض احكام الفرمان العلي الشأن المبني على تسهيل هذه المقاصد الخيرية الميية فيه الامتيازات الحائق لها الخديوية المصرية قديماً نشأت عنها الاحوال المشككة الحاضرة المعلومة فلذلك صار تثبيت المواد التي لا يلزم تعديلها من هذه الامتيازات وتاكيدها وصار تبديل المواد المتقضي تبديلها وتعديلها واصلاحها فمقرر اجراءه ان هو المواد الآتية وهي:

ان كافة واردات الخطة المذكورة يكون تحصيلها واستيفاؤها باسمنا الشاهاني وحيث ان اهالي مصر ايضاً من تبعة دولتنا العلية والخديوية المصرية ملزومة بادارة امور المملكة الملكية والمالية والعدلية بشرط ان لا يقع في حتم ادنى ظلم ولا تعدي في وقت من الاوقات فخديوي مصر يكون مأذوناً بوضع النظمات اللازمة للداخلية المتعلقة بهم وتأسيسها بصورة عادلة وايضاً يكون خديوي مصر مأذوناً بعقد وتجديد المشاركات مع مأموري الدول الاجبية في خصوص الكمرك والتجارة وكافة امور المملكة الداخلية لاجل ترقى الحرف والصنائع والتجارة واتساعها ولاجل تسوية المعاملات السائرة التي بين الحكومة والاجانب او الاهالي والاجانب مع امور ضابطة الاجانب بشرط عدم وقوع خلل

الى ان حلت الساعة الرابعة فقام الخديو وتبعه
النظار فصدحت الموسيقى بالانغام المألوفة
وأطلقت المدافع تعظيماً له واجلالاً
اما صورة الفرمان على مقتضى الترجمة
الرسمية فهي

(فرمان تولية توفيق باشا)
(المعظم)

الدستور الاكرم والمعظم الخديوي الانخم
المحترم نظام العالم وناظم مناهم الامم مدير امور
الجمهور بالفكر الثاقب متم مهام الانام بالرأي
الصائب ممد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان
السعادة والاجلال مرتب مراتب الخلافة الكبرى
مكمل ناموس السلطنة العظي المحفوف بصنوف
عواطف الملك الاعلى خديوي مصر الحاضر
لرتبة الصدارة الجليلة فعلاً الحامل لنيشاننا الهايوني
المرصع العثماني ولنيشاننا المرصع المجيدي وزيري
سمير المعالي توفيق باشا ادام الله تعالى اجلاله
وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله

انه لدى وصول توقيعتنا الهايوني الرفيع
يكون معلوماً لكم انه بناء على انفصال اسمعيل
باشا خديوي مصر في اليوم السادس من شهر
رجب سنة ١٢٩٦ وحسن خدماتكم وصدافتكم
واستقامتكم لذاتنا الشاهانية ولمنافع دولتنا العلية
ولما هو معلوم لدينا من ان لكم وقوقاً ومعلومات
تامة في خصوص الاحوال المصرية وانكم كفتق
لتسوية بعض الاحوال الغير المرضية التي ظهرت
بمصر منذ مدة واصلاحها وجهنا الى عهدتكم
الخديوية المصرية المحدودة بالحدود القديمة
المعلومة مع الاراضي المنضمة اليها المعطاة الى
ادارة مصر توفيقاً للقاعة المتخذة بالفرمان العالمي

وراشد حسني باشا ويوسف شهدي باشا واسمعيل
يسري باشا وسامي باشا وغيرهم من الامراء .
وكانت العساكر مصفوفة على جانبي طريق
المحطة تعزف بالحن التحية ولما وصل القطار
أطلقت المدافع ائذاناً بوصول الفرمان وكان
بعية حامله ٢٤ تابعاً من الضباط والخدم فصاروا
جميعاً الى قصر النزهة المعد لنزولهم وفي الساعة
الثانية عشرة من صباح يوم الخميس ٢٦ شعبان
سنة ٩٦ الموافق ١٤ اغسطس سنة ٧٩ انتظم
موكب الفرمان وتواردت وفود المهشين افواجاً
والجنود في الطريق منتشرة من قصر النزهة بشيره
حتى سراي الخديو ولما حلت الساعة الاولى
وبضع دقائق ظهر الخديو فصدحت الموسيقى
بالحانها ونادى الجند (افنديز جوق يشا) وكان
معه في العربة رئيس النظار وخيري باشا وطلعت
باشا فدخل قاعة الاستراحة بالقلعة وفي الساعة
١ والدقيقة ٤٥ سلمت الموسيقى وأطلقت المدافع
تبشيراً بقدوم الفرمان بحملة علي بك فواد الى
جانبه في العربة علي باشا صادق محافظ الاسكندرية
فاستقبله النظار حتى دخل القاعة فلاقاه فيها
الخديو واستلم منه الفرمان فقبله ثم البس طلعت
باشا كركاً وتناول الفرمان فصعد به على كرسي
وتلاه . وكان جميع من حضر وقوقاً على الاقدام
ولما فرغ من تلاوته دخل الخديو قاعة الاستراحة
وتبعه علي بك والامراء والنظار ثم انتقل الى
محل التشريفات فتوارد المهثون عليه وفي مقدمتهم
قناصل الدول والعلماء ورؤساء الاديان وامراء
العسكرية والملكية والضباط والمأمورون وخدمة
الحكومة ثم تلامذة المدارس والمسكاتب واعضاء
مجلس النواب وعمد الاقاليم والتجار والاعيان

والانتقام

وما قلت الانتقام الا لاننا قسمنا فرقاً بدلاً
من ان تتوازر وقد علمونا ان يشتغل كل منا
في معارضة الاخر واهتموا لا بما ينفع البلاد او
يضرها ولكن بما يسر هذا او ذاك ولا اروم
التنديد باحد ولكن الحوادث قد افضت الى
ذلك في الماضي فلا بدع ان ابذل الجهد في
اجنابيه في المستقبل . . . الافلنس ما مضى فقد
ارتكب الجميع الخطاء وأدوا عنه الكفارات
فصار علينا ان نعيد الامر من اوله ولذلك فاني
اعارض اشد المعارضة في رجوع ولسون ودي
بلينيار كيف كانت صفتها ولا الومها بل اثني
على حسن نيتها ومقصدتها ولا اجزم بان سواها
يكون خيراً منها ولكن ليس في اوربا غيرها
ولم يقع الاختيار على الذين لم ينجوا (سواء
كان ذلك بخطاء منهم او من غيرهم) على انها
اذا عادا فانما يعودان لمصلحة مصر ولكن قلة
اخبارها للبلاد وما اعلمه من سرائر نزلاء مصر
حتى ابناء اوطانها يحملني على التاكيد بان
رجوعها يكون مخالفاً لمصلحة القطر المصري على
خط مستقيم

واني لاشكر الدول ولكن لا بد لي من
ايضاح خواطري اجنبياً للخلاف في المستقبل
فاني اكره الخداع واذا اصرت اوربا على ذلك
النصد فلا اعرض بل ائتلق ذينك الوزيرين
بالمودة بصفة كوني صديقها واعينها بصفة كوني
خديو مصر ولكني اقيم الحجة على رجوعها فهو
خطاء سياسي وتبرؤ من تبعة ما يمكن ان
ينشأ عنه . اه

فصل

وجاء في تلغراف ورد من لوندرة بتاريخ
اول اغسطس سنة ٧٩ ان السير لا يارد والموسيق
فورنيه طلبا ان يعرض فرمان تولية توفيق باشا
على الدول لكي يكون بمثابة معاهدة دولية وانه
من عزم فرنسا وانكثرت ان تضعوا قضايا الفرمان
المتعلقة بتحديد حقوق الباب العالي موضع البحث
وان ترفضوا كل ما من شأنه ان يخالف سلطة
السلطان او يناقض المعاهدات السالفة

وفي ٤ اغسطس سنة ٧٩ ورد تلغراف من
لوندرة ايضاً بنبي بان قد كتب من الاستانة ان
فواد بك يسافر منها الى المحروسة غداة غد
ليسلم فرمان التثبيت الى توفيق باشا وفي صبيحة
يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ٩٦ الموافق ١١
اغسطس سنة ٧٩ توجه الخديو الى المحروسة
مستصحباً وزراءه (ما عدا شريف باشا فانه
تخلف في الاسكندرية لاستقبال الفرمان وحامله)
ليحضروا جميعاً تلاوة الفرمان السلطاني في سراي
القلعة فاستقبله بمحطة القاهرة امراؤها واعيانها
وصرفت المهمة الى إعداد اسباب الاحتفال
فلوئت المنازل وزينت الطرق والشوارع وفي
مساء الاثنين اطلقت المدافع بالاسكندرية تيشيراً
بوصول الفرمان الذي قدم به علي بك فواد
كاتب سر الحاضرة السلطانية على الباخرة المسماة
(عز الدين) مصحوباً بابراهام باشا قبوكتخد الخديو
في الاستانة فاستقبله رئيس النظار شريف باشا
ومحافظ نجر الاسكندرية وغيرها من الامراء
والذوات ثم توجه الى المحروسة فاستقبله في محطتها
ضابط المحروسة وتشريفاتي خديو وشاكر باشا

الديار المصرية فتناقلتها الناس وأكثروا فيها من التأويلات والظنون . ثم ورد في تلغراف من لوندرة ان مكاتب التيمس قابل الخديين فقال له جنابه انه رخص الى نوبار باشا في الرجوع الى مصر الآن الوقت الحاضر لا يلائم ذلك . وقد كتب رياض باشا الى بعض اصدقائه انه يعود الى مصر في اوائل سبتمبر سنة ٧٩ وهذا ملخص ما جرى من المذاكرة بين مكاتب التيمس والخديين

قال المكاتب . تشرفت بمقابلة الجناب الخديو فذاكرته في احوال مصر الحاضرة فقال لي اولاً انه لا يبرح مقيد اليد عن العمل حتى يرد الفرمان ثم قال اما الوزارة الحالية (اية وزارة دولتلو شريف باشا) فليست برديئة بل هي مؤلفة من احسن من لدي من الرجال الا انه يقال لي انه لا بد من فصل شريف باشا وهو امر يسير قوله ولكن ابن اجد وزارة جديدة قال المكاتب فذكرت له اسم نوبار باشا فاجاب كلاً . . فاني وان اسفت على ما كتبت اليو بالتلغراف وان ابطلت تلك الكتابة الا اني لا ارى من الملائم ان يعود حالاً بل ارى (مراعاة لمجرد الملازمة السياسية) ان يبقى الان بعيداً واما رياض باشا فهو صديقي بل صديقي العزيز وقد اشتغلت معه مدة طويلة فلا مانع من رجوعه متى شاء ولكنه الان غائب . فمن ترى غيرها صالحاً للرئاسة . ولا ينبغي ان ينسى ان شريف ونوبار يتناقلنا منذ اعوام وان الفتيان من رجالنا ليس لهم اختيار وان الاختيار ضروري فلو امكن الصبر عشرة اعوام لما كان الامر كذلك فان فينا كثيراً من الفتيان ذوي

الاهلية ولكن لا بد لهم من الاختيار واما الوزراء الاوروبيون فلا يصح الرجوع الى مسألتهم فان ذلك الا إعادة خطأ جسيم . ولقد اشتغلت مدة مع وزارة ولسون ودي بلينيار وكان لي معها علائق ودادية وقد علما اني لم اخدعها بل سلكت مسلك الامانة على انهما لا يتكران ايضاً اني اندرتها اول الامران المسلك الذي يرومان سلوكه يؤدى الى الخطاء وان ذلك الخطاء لا يكون الاخير فكان ذلك امراً منفعولاً وبناء عليه فلا فائدة في الوزارة الاوربية ولكن فلتنق بي الدول قليلاً وتمهلي مدة ما فاذا لم ينجح واذا لم تصلح الاحوال بعد بضعة اعوام ولم يكن الفلاح راضياً والبلاد ناجحة فلترسل الوزراء ان ما شاءت من مثل ذلك اما الان فنحن في مقام الامتحان فلا يحسن باوربا ان تمسك علي وعلى مصر طرق النجاح

فقال المكاتب وعلى فرض ان لا يكون على جلالتهم اقتراح ما فاية ارادة تخارون فقال لا بد ان تذكروا اولاً ان بيدي لا تنطلق الا بعد ورود الفرمان اما الوزارة فينبغي ان تكون مصرية وطنية ولا ننكر اننا في حاجة الى الاوروبيين نعمتهم روساء ادارات اذا شئت او وكلاء نظارات اذا رمت ولكننا لا نروم وزارة مختلطة مؤلفة من رجال سياسيين بل نطلب رجالاً يعينوننا على حكومة مصر نيابة عن المصريين ثم نروم مراقبة ومحاسبة دقيقتين ورجالاً مثل بارنج فانه يرى الواجبات فيقوم بها ولا ينظر الى ما وراء ذلك مع حرصه على ان لا يحصل التداخل فيما هو منوط به . . . الا فلنقطع اسباب الخداعة والمناظرة

جميع الامتيازات التي كان اسمعيل باشا الخديو
السابق متمتعاً بها

فصل ٣

ولقد تخلت هذه الاحوال بعض حوادث
نستحق الذكر منها صدور الامر الى نظارة
الجهادية بصرف عشرة الاف من الجند المجنبيين
تحت السلاح وجعل الجيش العامل ١٢ الفاً
فقط ومنها تأليف لجان من الافرنج غايتها
تقديم عرائض الى قناصلهم برضائهم عن الاصلاح
المشروع فيه ويتمسون بها من دولهم منع تدخل
الاجانب في احوال مصر وقصر النظر فيها على
الوطنيين ومنها في شهر لوليو سنة ٧٩ ان ضباط
الجهادية رفعوا الى الخديو عريضة وقعوا عليها
جميعاً يتمسون بها رفع ناظر الجهادية واستبداله
بغيره لاسباب ذكرها فتناقلت الالسن هذا
الخبر وكثرت القالة في شأن ذلك ثم علم ان
من هذه الاسباب عدم صرف المعينات اليومية
تقوذاً بدعوى ان ما يُعطى لهم من الاقوات
ناقص عن المقدار المعين او فاسد لا يصلح
للطعام وعدم النظر في امور المستودعين الذين
قطعت عنهم المعينات فسادت حالهم وضافت
ابواب رزقهم . ومنها حصول الاشاعة بان الحكومة
لا تمنع رياض باشا ونوبار باشا من العودة الى
وزارة خير الدين باشا) هي التي كانت معارضة
في امر الفرمان موجبة لتأخير صدوره وقوله
جميع الامتيازات يفيد ان الباب العالي قد
عدل عما اُنبأ به التلغراف المثبت قبل هذا من
رغبته فيما ان تعرض عليه الحكومة المصرية ما
تروم ابرامه من المعاهدات

الفرمان وكانت حجة اصحاب الرأي الاول مبنية على
ما بدا من الباب العالي من العزم على الغاء بعض
الامتيازات الاستقلالية كالوراثة لكبير الولد و ابرام
المعاهدات وغير ذلك ما دافعت الدول عنه
واما اصحاب الرأي الثاني فكان دليلهم في بادئ
الامر مقصوراً على تذكر الماضي ومراجعة الحوادث
السالفة حتى شاع ماوجب لم دليلاً جديداً وهو
ان الباب العالي ارسل على الحكومة المصرية حوالة
نقدية بمقدار وافر من المال فأجيب بان ارتباك
المالية يمنع الحكومة من قبول تلك الحوالة ودليل
اصحاب الرأي الثالث ان رئيس وزراء الباب
العالي منحرف النفس عن موالة الامير الجديد
لا كراهة فيه ولكن قياماً بأمر من اصطعته
وكان علة ارتقائه الى ذلك المقام . ثم ورد
تلغراف من لوندرة في ٣٠ يوليو سنة ٧٩ ينبي
ان الباب العالي قبل اجابة لطلب فرنسا وانكثرة
ان يقرر جميع الامتيازات الواردة في فرمان
سنة ٧٣ ولكن على شريطة ان الخديو يعرض
عليه المعاهدات قبل ابرامها فطلب السفيران
ابدال قوله : يعرض عليه : بكلمة : يجبره :
وضرّحاً بانه اذا تقررت جميع امتيازات سنة ٧٢
بغير احتياط ولا استدراك يزداد خراج مصر واما
اذا مُسّت تلك الامتيازات فإنّ الخراج ينقص .
ثم عقبه تلغراف آخر ورد من لوندرة في التاريخ
ذاته مآله ان الوزارة العثمانية (١) قد اجابت
السير لا يارد سفير انكثرة والموسيو فورنيه سفير
فرنسا الى ما طلباه وقررت للخديو توفيق الاول

(١) قوله الوزارة العثمانية (اي وزارة
عارفي باشا) يؤخذ منه ان الوزارة السابقة (اي

وفي كيفية الوصاية او في ادارة الامور الملكية والعسكرية والمالية والمنافع العمومية وسائر المهمات على شرط ان تكون احكام هذا الفرمان الجديدة نافذة مرعية الاجراء على ممر الزمان قائمة مقام احكام الفرمانات السالفة على ما اقتضته ارادتنا السلطانية

فينبغي ان تعاملوا قدر لطف عنايتنا وتؤدوا الشكر لها وتصرفوا الهمة الى تنظيم الادارة على محور الاستقامة والى الاخذ باسباب وقاية الرعية واصلاح شؤونها وتأيد راحتها على حسب ما فطرتم عليه من الغيرة والاستقامة وحسن الاخلاق وما وقفتم عليه من احوال تلك الجهات وان تراعوا احكام الشروط الواردة في هذا الفرمان الجديد مع تأدية المائة وخمسين الف كيس المضروبة على الديار المصرية خراجاً سنوياً في اوقاتها المعينة الى خزينتنا العامرة السلطانية على الترتيب والقواعد المرعية

فصل ٥

ومضت مدة بعد تلغراف الباب العالي المؤذن بولاية توفيق باشا ولم يرد الفرمان السلطاني المؤيد لذلك فاختلف الآراء والظنون في امره واسباب تأخر الباب العالي عن اصداره فقال بعض الناس ان له في ذلك ارباباً سياسياً موضوعة ازالة استقلال مصر الاداري والغاء امتيازاتها المقررة . وظن غيرهم انه لا يحاول ذلك المحال ولكنه يروم التذرع بتأخير الفرمان الى الحصول على المساعدة المالية . وزعم اخرون انه بعيد من التصدين إلا ان بعض رجاله من الميل الذاتي والغرض الخصوصي ما يدعوهُ الى تأخير

الاجنبية في امور المجرى والتجارة وسائر المعاملات الجارية مع الاجانب في امور المملكة الداخلية وغيرها على شرط ان لا يكون ذلك موجباً للاخلال بمعاهدات الدولة السياسية

ولكون خديو مصر حائزاً لحق التصرف المطلق في الامور المالية فقد اعطيت له الرخصة في عقد القروض من الخارج بغير استئذان عندما يجد لذلك لزوماً على شرط ان يكون القرض باسم الحكومة المصرية

وبما ان امر المحافظة على المملكة وصيانتها من الطوارق - وهو اهم الامور واحوجها الى العناية - من اقدم الوظائف المختصة بخديو مصر فقد منحناه الاذن المطلق بتدارك اسباب المحافظة وتنسيبها على مقتضى ضرورات الزمان والحال وبكثير او قليل عدد العساكر المصرية الشاهانية على حسب اللزوم بغير تقييد ولا تحديد وايقتنا كذلك لخديو مصر امتيازه القديم

بمخ الرتب العسكرية الى رتبة ميرالاي والملكية الى الرتبة الثانية على شرط ان تكون المسكوكات المضروبة في مصر باسمنا الشاهاني وتكون اعلام العساكر البرية والبحرية في القطر المصري كالاعلام عساكرنا السلطانية بلا فرقي او تمييز

ولا يجوز لخديو مصر ان ينشئ البوارج المدرعة بغير استئذان اما سائر السفن والبوارج ففي استطاعته ان ينشئها متى شاء

ولاجل اعلان الاحكام السابق بيانها وتأيدها اصدرنا اليكم هذا الفرمان الجليل القدر من ديواننا الهابوني واعطي لكم متمماً ومعدلاً وشارحاً للخطوط الشريفة والاوامر المنيفة الصادرة الى هذا التاريخ سواء كان في وراثته الحكومة المصرية

انتهاء مدتها في الصورة الاولى اي فيما اذا كان تنظيمها بحكم وصية الخديو المتوفى فكذلك لا تغير في الصورة الثانية واما اذا توفي الوصي او احد اعضاء مجلس الوصاية في خلال تلك المدة فينتخب بدل الاول احد اعضاء المجلس وبديل الثاني احد ذوات المملكة وبمجرد بلوغ الخديو القاصر ثماني عشرة سنة يكون راشداً فيباشر ادارة امور الخديوية وذلك ما نقرر لدينا واقتضته ارادتنا السلطانية

ولما كانت تزايد عمارة الخديوية المصرية وسعادة حالها ورفاهة سكانها من اهم الامور لدينا وكانت ادارة المملكة المالية ومنافعها المادية المتوقف عليها تكامل وسائل الراحة وتوفر اسباب السعادة عائد على الحكومة المصرية رأينا ان نذكر كيفية تعديل الامتيازات وتوضيحها على شرط بقاء جميع الامتيازات الممنوحة سابقاً للحكومة المصرية وذلك انه لما كانت ادارة المملكة الملكية والمالية بجميع فروعها واحوالها ومنافعها عائد بالحصص على الحكومة ومتعلقة بها وكان من المعلوم ان ادارة اي مملكة وحسن انتظامها وتزايد عمرانها وسعادة سكانها ما لا يتم الا بالتوفيق والتطبيق بين الادارة العمومية والاحوال والموقع وامزجة السكان وطبائعهم فقد منحناكم الرخصة المطلقة في وضع القوانين والظلمات الداخلية حسب الحاجة وال لزوم

ولاجل تسهيل تسوية المعاملات سواء كانت من قبل الرعية او من قبل الحكومة مع الاجانب وتوسيع نطاق الصنائع والحرف وتوفير اسباب التجارة منحناكم ايضاً الرخصة التامة في عقد المشاركات وتجديد المقاولات مع مأموري الدول

ومصوع وتوابعها كما تقدم بيانه بحيث تكون الولاية لبكر ابناك ثم لبكر ابناك من بعد فاذا لم يرزق من ولي الخديوية ولدًا ذكرًا كانت الولاية من بعد لأكبر اخوته او لأكبر بني اخيه الأكبر كما نقرر ولا تكون هذه الوراثه في ابناء البنات

ولاجل تأييد هذه الاحكام ينبغي ان تكون الوصاية في حال كون الوارث قاصراً على الصورة الاتية وهي

اذا توفي الخديو وكان كبير وولد قاصراً اي غير بالغ من العمر ثماني عشرة سنة يكون هذا القاصر بالحقيقة خديوياً بحق الوراثه فيصدر اليه فرماننا بوجه السرعة واذا كانت الخديوية المتوفى قد نظم قبل وفاته اسلوباً للوصاية وعين كيفيتها وذوي ادارتها بصك مئبث بشهادة اثنين من رؤساء حكومته فاولئك الاوصياء يقبضون اذ ذاك على ازمة الاعمال عقب وفاة الخديو ثم ينهون بذلك الى الباب العالي ليثبتهم في مناصبهم ولكن اذا توفي الخديو بغير وصية وكان ابنه قاصراً فيجلس الوصاية عندئذ يؤول من متولي ادارة الداخلية والحربية والمالية والخارجية والحقانية ومن قائد العسكر ومفتش المديرية فيجتمع هؤلاء الذوات وينتخبون للخديو وصياً باجماع الرأي او بغالبيته فاذا تساوت الاراء لاثنتين من المنتخبين كانت الوصاية لارفعها رتبة باعتبار الترتيب السابق من الداخلية فيما بعدها ويشكل مجلس الوصاية من الباقيين فيباشرون جميعاً امور الخديوية ويعرضون ذلك لسلطنتنا السنية ليصدق عليه بالفرمان الشريف وكما انه لا يجوز تبديل الوصي وتغيير هيئته الوصاية قبل

وجاء في تلغراف من باريس أيضاً ان
فرنسا وأكثرته تهلان الباب العالي في ابلاغ
صورة الفرمان لها الى يوم الاثنين وهو الفرمان
المثبت لخدوية توفيق باشا فاذا مضت هذه
المهلة ولم يبلغها الفرمان تعزمان على المناداة
باستقلال مصر

وتيمناً للفائذة ثبت هنا صورة فرمان سنة ٧٢
معرية وهي هذه :

فرمان سنة ٧٢
(بعد الديباجة)

قد نظرنا بعين الاهتمام الى طلبك المتعلق
باصدار خط سلطاني يجمع بالتفصيل والتغيير
اللازم جميع الخطوط الصادرة بعد الفرمان المانع
للمرحوم الوالي محمد علي باشا المحكومة الاريثية
سواء كانت تلك الفرمان متعلقة بكيفية المخالفة
او بالحقوق والامتيازات الجديدة الممنوحة مراعاة
لحال الخديوية وسكانها . فهذا الفرمان من شأنه
ان ينسخ في المستقبل حكم تلك الفرمان جميعها
با يتضمنه ما سياتي بعد . ويكون دائماً نافذاً
مرعي الاجراء

ان كيفية وراثه الحكومة المصرية المقررة في
فرماننا الصادر ثاني ربيع الاخر سنة ٧٥ قد
غيرت على وجه ان تتقل الخديوية من متبوي
كرسيها الى كبير ابنائه ومن هذا الى بكر ابنائه
ايضاً وهلم جراً علماً بان ذلك ادنى الى المصلحة
واشد ملاءمة لاحوال البلاد المصرية

واخصاصاً لك بانعطافي الذي صرت له
اهلاً بحسن سعيك واستقامتك واجتهادك وامانتك
واثباتاً لذلك اجعل قانون الوراثة لخدوية مصر
ومتعلقاتها وما يتبعها من البلاد وقائمة قامية سواكن

العدل والسداد ومسالك تدبير المالك في
جميع الاقطار فالامل ان تصرفوا همكم في روية
امور الحكومة متخدين في القلوب متفتين في
الافكار وفقنا الله الى ما فيه الخير والصلاح انه
ولي التوفيق

فصل

« الفرمان »

وفي ٢٨ يونيو عام ١٨٧٩ ورد تلغراف
من باريس منبئاً بان الباب العالي ارسل الى
الدول منشوراً يبين به كيفية تنازل اسمعيل
باشا والغاء الفرمان الصادر عام ١٨٧٢ ويؤكد
مع ذلك انه عازم على ان يحفظ لمصر ما لها من
امتيازات الاستقلال الاداري فاجس اولياء
مصر من هذا الامر خيفة واختلفت فيه اقوالهم
اختلف ظنونهم حتى ورد بالتلغراف ثانية ان
الدول توافقت على معارضة منشور الباب العالي
بانبات ذلك الفرمان وتأيد ما منح به من
الحقوق والامتيازات للحكومة المصرية فاتفت
الاجال بذلك وايقن الناس ان الدولة العلية
ستعدل عن هذا القصد ثم ورد تلغراف آخر
ينبي بان الباب العالي اصدر منشوراً ثانياً يتعلق
بفرمان سنة ٧٢ ومفاده ان السلطان رأى ان
يثبت لخدوية مصر الحقوق والامتيازات الممنوحة
في ذلك الفرمان لا بواسطة الدول ولكن من
تلقاء نفسه واعقبه تلغراف من الاستانة يقول
انه اذا لم يقرر السلطان احكام الفرمان الصادر
عام ٧٢ في الفرمان الذي سيعت به الى الخديوي
الجديد يتعين على فرنسا وأكثرته ان اذا كان
نطلبها الاستقلال التام للحكومة المصرية

لا اتحوّل عنه فعلينا بتأييد شوري النواب وتوسيع قوانينها لكي يكون لها الاقترار في تنفيج القوانين وتصحيح الموازين وغيرها من الامور المتعلقة بها وبحسب مقتضيات الاحوال صار انتخاب هيئة جديدة بمعرفتكم وتحت رئاستكم واني معتقد في مأموري الحكومة المصرية الصدق والاستقامة وموئل بانهم يسرون في المستقبل بالسيرة المرضية ويعرفون ان اعظم الغنى غنى النفس واعلى الشرف شرف العفة واعلى المحلى حلية الاستقامة واقوم الطرق طريق الحق والعدل فاوّل ما يجب المبادرة اليه من الامور هو دفع المشكلات المالية التي هي منشأ الصعوبات كلها فيلزم بذل المساعي المتقضا لا يصلح الحق الى اربابها مع ملاحظة مصاريف الحكومة وهذه المسألة وان كانت صعبة بسبب المضايقة الحاصلة الا انه من المأمول حصول التخلص منها باتخاذ التدابير الحسنة ولا شك انكم تذلون في هذا السبيل جهدكم بالاتحاد مع سائر النظار ويجب علينا اصلاح المحاكم والجالس لانها هي ملجأ ارباب الحقوق وبها يأخذ الضعيف حقه من القوي ويجب علينا ايضاً دوام السعي في تعميم التربية العمومية لتتوير اذهان الاهالي بتحسين حال المدارس وتنسيق نظامات مفيدة لها على الوجه المرغوب وايضاً يجب الاهتمام بالاشغال العمومية النافعة وتوسيع دائرة الزراعة لانها منبع الغنى في القطر المصري والتجارة ايضاً ما يجب الاعناء بنشانه والسعي في تكثيره باعطاء الحرية لها مع الاهتمام باصلاح ما يلزم اصلاحه من احوال الادارة في جهات الحكومة باجمعها وراحة العباد على قدر الامكان فهذه هي الامور التي اظنها سبل الرشاد ومنهاج

وانجاز وعودها ووفاء عهدتها . الا ان ادراكي هذه الغاية التي هي موضوع آمالي يتوقف على مساعدة الامة بجمليتها ووجود الغيرة الوطنية في قلوب مأموري الحكومة وصدق العزيمة في الذين يساعدوني على ادارة الاعمال مسئولين عما يفعلون ويقيني ان لا افقد هاته المساعدات ولا اعدم من الله الكرم مدداً وانك ستتمض بما كلفتك به على الوجه الموافق ليني وللغاية التي اسعى اليها فاقبل يا وزير العزير تأييد مودتي الصادقة (محمد توفيق)

وبعث الخديو كذلك الى هيئة النظار بمشور مؤرخ في ١٤ رجب سنة ٩٦ نمره ٢ يظهر به افكاره واراءه ومستقبل سياسته واجراآت حكمه وهذه صورته
(صورة الامر العالي الصادر لمجلس النظار بتاريخ ١٤ رجب سنة ٩٦)

ان العناية الالهية سلمت زمام الحكومة المصرية الى يدنا فضلاً منها واحساناً فقد تشرفنا بامر شريف بذلك من متبوعي الافخم وسلطاني الاعظم نصر الله فهذه نعمة لا يودى شكرها الا بحسن القيام باداء وظائف ذلك المقام وهذا انما يكون بتوفيقه تعالى فعلي السعي والاجتهاد في تشيئة مصالح العباد وادارة امور الحكومة على محور الاستقامة واني اعلم ان المقام صعب ولكن بحسن إخلاصي وبما رأيت من حسن القبول من الناس جميعاً خصوصاً من سكان الديار المصرية عموماً ومن المأمورين كافة اعقد ان ذلك الصعب يهون ويحصل التيسير ولعلي ان الحكومة الخديوية يلزم ان تكون شوروية ونظارها مسئولين فاني اتخذت هذه القاعدة للحكومة مسلماً

ينظرون في امور البلاد فعيّن مجلس النظار
رواتب الخديو وآل بيته على ما في البيان الآتي

جنيه

للخديو ١٠٠٠٠

لوالده ٢٥٠٠

لحمه ٢٠٠٠

للخديو السابق ٢٠٠٠٠

لوالده ٢٥٠٠٠

لحمه الباقيات في عابدين ٢٦٠٠٠

لتوجيه هام ١٨٠٠٠

لحسين باشا ١٨٠٠٠

لحسن باشا ١٨٠٠٠

٢٠٠٠٠٠

اسماعيل ايوب باشا للمالية
عثمان غالب باشا للجهادية
مصطفى فهمي باشا للاشغال
محمود سامي باشا للمعارف
مراد باشا حلي للحقانية

وهذا معرّب صورة الرقيم الذي ارسله
الخديو الى شريف باشا بشأن تأليف الوزارة
(رقيم الخديو الى شريف باشا بشأن
تشكيل الوزارة)

يا وزير العزير

لقد استعفت الوزارة فاكلفك بتشكيل وزارة
جديدة ولا ازيدك بمحقيقة الحال علماً

ولما قضت العناية الازلية بتوليقي امر بلاددي

جعلت عليّ واجبات ليس من هي الا النهوض

بها بامانة وشهامة على علي بمقدار صعوبتها

وجسامة المطالب المتراكمة عليّ مع الارتباك

والفترة المالية التي انزعجت منها الخواطر اذ

وقفت حركة التجارة واوجدت فترة في البلاد

لم تقع في مصر من قبل على اني عظيم الميل

الى بلاددي شديد الرغبة في تحقيق آمال الامة

التي اظهرت السرور بولايي وفي اخراجها من

هذه الحال السيئة ومع هذه العواطف فاني عازم

عزماً أكيداً على بذل الجهد وصرف الهمة الى

التماس احسن الوسائل لازالة هذا الاخلال

المفسد لكثير من المصالح وذلك بتقرير الاقتصاد

الحق القانوني في نفقات الحكومات ورعاية

الامانة والاستقامة في الخدم العمومية واصلاح

شؤون الهيئة القضائية والهيئة الادارية تلك هي

الوسائل الاولى التي بهمني اتخاذها لتقوى بها

الملكة على استرجاع قوتها وتوسيع موارد ثروتها

ولما رُفِع القرار الى الخديو تنازل عن

٢٠٠٠٠ جنيه من راتبه الشخصي وامر بضمها

الى راتب والده فصار معينه بذلك ثمانين الف

جنيه ومعين الخديو السابق خمسين الفاً ثم امر

بالغاء الراتب المعين لوالده وحموه ومقداره

خمسة وخمسون الف جنيه فصار مقدار المعينات

لاآل البيت الخديوي ٢٤٥٠٠٠ جنيه

فصل

(وزارة شريف باشا)

وصدر الامر بعد ذلك بطلب اسماء المسجونين

وبيان جرائمهم ليصدر العفو عن يستحقه منهم

واستعفت الوزارة جرياً على العادة المألوفة في

مثل هذا الانقلاب ليقرّها الامير الجديد او

يخار غيرها فقبل الخديو استعفاءها وتشكلت

الوزارة الجديدة على هذا الوجه

شريف باشا للرئاسة وللخارجية والداخلية

في احوال مصر وابان لم مقاصده واعتماده على
مساعدة قوى الامة وصدق ميلها اليه
وقد ورد من بيت روتشيلد تلغراف
يهشون به الخديو بارفائو الى كرسي الخديوية
ويذكرون ان هذا التغيير قد ازال الكثير من
المصاعب التي حالت دون نفوذ شروط الميثاق
المبرم بينهم وبين الحكومة المصرية متعلقاً بقرض
الاملاك الموهوبة

فصل ٣٥

« سفر الخديو اسمعيل »

وفي يوم الاثنين ٢٠ يونيو سنة ٧٩ سافر
الخديو السابق باشا من القاهرة الى
الاسكندرية ومنها ركب البحر وسافر على الباخرة
(المحروسة) الى محل اقامته باوروبا
وقد كان ذلك اليوم (الاثنين) من ايام
القاهرة المعدودة ازدحمت في صبحه العربات
والاقدام على ابواب السراي للتوديع وتوارد
الذوات والوجهاء والعلماء على الامير السابق
يظهرون له عواطف الاسف وعلام الميل
ولما كانت الساعة العاشرة ونصفاً اقبل
الخديو الحالي على والد له وداعه وعند الساعة الحادية
عشرة خرج الخديو السابق متوكئاً على نجله
فصعد الى العربة وجلس الخديو الجديد الى
يساره وركب بعدها الامراء والذوات والاعيان
وكانت العساكر منتظمة على الجانبين صفاً
مسلمة على الامير السابق والموسيقى العسكرية
تصدح بالحن الوداع حتى وصل الموكب الى
المحطة فوقف الخديو مودعاً والده وعيناه
مغرورتان بالدموع فضمه والده اليه وقد هاج

ذلك المنظر خاطر فوقه يخضب في الحاضرين
بالتركية خطاباً مؤثراً ثم التفت الى نجله الخديو
الجديد وخاطبه مودعاً فقال :

لقد اقتضت ارادة سلطاننا المعظم ان تكون
يا اعز البنين خديو مصر فاوصيك باخوتك
وسائر الال يرأ . واعلم اني مسافر وبودي لو
استطعت قبل ذلك ان ازيل بعض المصاعب
التي اخاف ان توجب لك الارتباك على اني
واثق بمجزمك وعزمك فاتبع رأي ذوي شورك
وكن اسعد حالاً من ايك . اه

وكان من اشد تلك المناظر تأثيراً في النفوس
منظر العبدان والجواري يودعون سيدهم وسيداتهم
بادمع مزجت بدماء القلوب ويرفعون اصواتهم
بالبكاء حتى كادت الارواح تزهق حزناً وغماً
ثم ركب القطار الخصوصي وسار فوصل الى
الاسكندرية في الساعة الرابعة بعد الظهر فاستقبله
بها في محطة القباري محافظ المدينة وبعض امراء
العسكرية وكثير من الروساء والوجهاء ثم ركب
الزورق المعدل فقبضته زوارق المشيعين ولما
وصل الى سفينته (المحروسة) اطلقت المدافع
اثناً بوصولوه ورفعت له البوارج الاجنبية
الوينها ولما بلغ سطح السفينة التي على من حوله
السلام ثم امال وجهه الى الثغر فرماه بنظرة
المودع الاسف فقبله الدمع فابكى كل من رآه
ثم عاد المودعون من الباخرة فارثع دخانها
واندفعت تشق العباب الى ان غابت عن الابصار

فصل

(مرتبات البيت الخديوي)

ومن ذلك الوقت اخذ رجال الحكومة

فصل

وقد وفد على الخديو وفد من رؤساء
الماسون التابعين لشرق مصر الكبير وخطب
احدهم بين يديه بما مفاده
مولاي

ان المحفل الماسوني المصري قد ابتدئا
لتقديم النهائي بارتقاء جلالتم الى عرش الحكومة
المصرية وليس بخاف على سموكم ان من هم
الماسونية مع تجردها من المسائل السياسية ان
تعين على تقدم النجاح والتقدم بتعليم الناس
حقوقهم وواجباتهم وان هذه الصفة المميزة لما عن
سائر الجمعيات السياسية قد جلبت لها حماية
الملوك الذين كانوا في كل زمان وحال يعدون
الانتماء اليها شرقاً وان المحفل المصري الذي
جدد انتظامه من عهد قريب قد حصلت له
رعاية والدعم المعظم وقد اتينا نصرح بين يديكم
انه يمكن لسموكم ان تعتمدوا على مساعدة الماسونية
في كل ما يتعلق بتوفير اسباب التقدم والنجاح
في الديار المصرية

وانا تمنى بصدق النية ان يقوى سموكم على
اتمام الاعمال التي فتم الى الان برعايتها رغبة في
نجاح وصلاح هذه الارض القديمة . انتمى
فاجابهم على ذلك بما استفيد منه انه مسرور
ما اظهروا له من العواطف وعالم بنبالة المقصد
الماسوني وانه يعتمد على اعانتهم فيما يوفر اسباب
التقدم والتقدم لهذا الغرض واعدهم على رعاية
محفلهم وحمائمه وقال انه قد اظهر لكاتب سره
الخصوصي قبل ورودهم اليه مقدار سروره
بوفود الوفد الماسوني عليه ثم ذكركم بعد ذلك

جليل المباني وبرهاناً بالفخر لا يعادله ثان على
وجود عبدكم مشولاً بفيض النظر الملوكانى وبما
انتمى مما بذلت من الوسع والمقدرة لايفاء ذرة
من الت شكرات المفروضة على هذه العناية والآلاء
ارى ذاتي عاجزاً بالكيفية عن حق الايحاء
والاداء فلذا رفعت الى مقر اجابة الرب القدير
اكف الادعية الخيرية ببقاء عمر وعافية وارتقاء
شأن وشوكة الحضرة السلطانية مشفوعة بتكرار
الدعوات المستجابة بدوام موفقية فحمايتكم وبمقتضى
منيف ارادة الجناب السلطاني السنية قد صعدت
رسماً الى قلعة مصر في الساعة العاشرة من يوم
الخميس وهناك قد اعلنت الكيفية لجميع من
حضر من العلماء والاشراف والوجوه والاعيان
والرؤساء الروحانيين والمأمورين الاجانب
ولكافة الاهالي واطلقت لذلك المدافع ثم اخذت
بزممام الحكومة وبدأت بظليل ظل الحضرة السنية
الملوكانية بمباشرة امور الخديوية عالمًا علم اليقين
ان سلامة الخديوية المصرية وسعادتها وموفقية
عبدكم الكاملة يحصلان بالثبات على قدم العبودية
والتابعة للسلطنة السنية وان بقاءها لا يقوم الا
بالصدقة والاخلاص للذات السنية الملوكانية
فأستمر على هذه الطريق واصرف الوسع والمقدرة
بالاهتمام لاستتحال راحة ورفاهة اهالي مصر
وسكانها والمتمس اعراض ذلك لعالي اعجاب
الحضرة السنية السلطانية متخذاً ذلك وسيلة
لاستبقاء توجهات فحمايتكم العلية وفي جميع
الاحوال الارادة والفرمان لحضرة من له الامر
انتمى .

من ميل الامة وانعطاف حضراتكم عازماً على
 صرف الهمة وبذل الجهد في القيام بواجباتي
 ومأمولي اني بموازة الامة ومساعدة حضراتكم
 أدرك غاية القصد والله أسأل ان يوفقي الى ما
 فيه سعادة الامة وعارة الوطن . انتهى .

ثم دخل الذوات وامراء العسكرية والملكية
 ثم اعضاء المجالس الحقانية ثم النواب ووجهاء
 البلاد ثم ارباب الجرائد ثم الموظفون والمستخدمون
 وغيرهم فكانوا يدخلون من باب ويخرجون من
 آخر من غير ان يجلسوا في حضرتي وهو ومن
 حوله من رجال الحكومة وقوفاً على الاقدام
 يستقبلون وفود المهثين ويؤدون التحية والسلام
 ثم رجع الى المنزل فعزفت الموسيقى وإطلقت
 المدافع ايضاً مائة مرة ومرة واخذ الناس في
 الانصراف فكان ازدحام العربات وتلاحم
 الصفوف وارتفاع الاصوات ما يجلب عن الحصر
 فصل

وبعد ذلك ارسل الخديو تلغرافاً الى الباب
 العالي جواباً على التلغراف المؤذن بارتفاعي الى
 كرسي الخديوية وهذا تعريبه الرسمي
 « جواب الخديو التلغرافي »
 ترجمة رسمية

وصل ليد التجميل تلغرافكم السامي الامر
 بان فراغ محسوبكم والذي الاحترم عن الحكومة
 المصرية وتوجهه مقام الخديوية من محض جليل
 عواطف الحضرة الملكوتية لعهدة ريفتكم ها من
 مقتضى عالي ارادته السنوية السلطانية وبالحنيفة
 ان تكرم حضرة صاحب الخلافة الاقدسي الذات
 بتوجهه مقام الخلافة لعهدة هذا العبد كان دليلاً

فصدرت الاوامر باعداد ما يلزم للاحتفال
 بذلك ولما كانت الساعة العاشرة اخذ الناس
 يتواردون افواجاً مخترقين بعرباتهم صفوف
 العساكر المصطفة على الجانبين ثم ارتفعت اصوات
 البشائر بظهور الخديو الجديد فأطلقت المدافع
 مائة مرة ومرة وصدحت الموسيقى ونادى الجند
 ومن حفهم من الناس (افنديز جوق يشا)
 وسارت به العربية يتقدمها روساء الجند والحفاظين
 بالالبسة الرسمية وكان على يساره شقيقه حسين
 باشا وامامه شقيقه حسن باشا ثم شريف باشا
 وهم جميعاً بالالبسة الرسمية حتى بلغ القلعة فاستقبله
 بها الذوات والاعيان ثم دخل قاعة التسليم
 وجلس يستقبل المهثين وعلى يساره اخواه حسين
 وحسن ثم الوزراء فدخل العلماء يتقدمهم السيد
 البكري نقيب الاشراف ثم القاضي ثم شيخ الجامع
 الازهر وبعد ذلك دخل قناصل الدول باللبسة
 الرسمية وانبرى اكبرهم سنّاً فخطبته بقوله

سيدي

اراني سعيداً بتقدي لسوكم بهائي الهيئة
 السياسية والفصلية بارنائكم الى عرش خديوية
 مصر فان عواطف سموكم التي عرفت ايام
 ولاية العهد واكتسبتم حضرتكم بها ميل الناس
 جميعاً تضمن لنا انكم ستوفقون الى تحقيق سعادة
 الامة المتعلقة بكم فان سعيتم الى هذه الغاية الشريفة
 فانتم على يقين من ميل حكوماتنا ومساعدتها لسموكم
 فاجابة الخديو بما مفاده

يا حضرات القناصل

ان جلالة السلطان المعظم تعطف بدعوتي
 الى نبؤتي مكان والذي المعظم الذي تكرمم بالتنازل
 عن الملك لي فقبلت ذلك مجراً عليه بما رأيت

وتظاهروا لاهلها بالصدقة والولاء بل ظهروا
لديهم بمظاهر الاصدقاء والنصحاء فكان المتهمون
يومئذ من انحصرت فيهم اسباب الفتنة من
رجال الجهادية كن رأى يتعد متداعياً الى السقوط
وهو غير عارف باصول الهندسة والبناء فصار
يُدعم في غير موضع الدعم ويصلح في غير محل
الحخل فهبت الريح الشديدة على المنزل وهو غير
مستوفٍ ما تقتضيه الاصول الهندسية فزعزعت
اساساته فتهدم وسقط على من فيه فراح تحت
الردم شهيد سوء تديره . تلك هي حال بعض
المصريين ممن تظاهروا بانقاذ وطنهم فدمروه
تدميراً كما سيأتي بيانه

فصل

في الساعة الرابعة ونصف من نهار الخميس
٧ رجب سنة ١٢٦ (و ٢٦ يونيو سنة ١٩٠٦) وصل
الى مصر تلغراف الباب العالي مشعراً بتولية
محمد توفيق باشا ولي العهد وهذه صورة تعريبه:
(تلغراف الباب العالي بتولية توفيق باشا)
بناء على ان الخطة المصرية هي من الاجزاء
الغمة لجسم ممالك السلطنة السنية وان غاية
حضرة صاحب الشوكة والافتدار انما هي تأمين
اسباب الترقى وحفظ الامن والعمارة في الممالك
وبناء على ان الامتيازات والشرايط المخصوصة

الممنوحة للخديوية المصرية مبنية على ما للحضرة
الشاهانية من المقاصد المذكورة الخيرية وبناء
على تزايد اهمية ما حصل في القطر المصري
ناشئاً عما وقع فيه من المشكلات الداخلية والخارجية
الفائقة العادة وجب تنازل والد جنابكم العالي
اسماعيل باشا

ثم انه بناء على ما انصفت به ذاتكم السامية
الاصفية من الرشد وحسن الروية وعلى ما ثبت
لدى مجلس الخلافة الاسمي من ان جنابكم الداوري
ستوفون الى استحصال اسباب الامنية والرفاهة
لصنوف الاهالي والى ادارة امور المملكة على وفاق
ارادة الحضرة الشاهانية الملوكانية توجهت الارادة
العلية بتوجه الخديوية الجليلة الى عهدة واستئجال
اصفانيتكم وبناء على الفرمان العالي الشأن الذي
سيصدر حسب العادة على مقتضى الارادة السنية
السلطانية التي صار شرف صدورها وبناء على
ما كتب بالتلغراف الى حضرة المشار اليه اسمعيل
باشا من تخليه عن النظر في امور الحكومة وتفرغه
منها وبصورة وقوع انفصاله تحرر تلغراف هذا
العاجز لكي يعلن حال وصوله للعلماء والامراء
والمأمورين والاعيان واهل المملكة جميعاً وتبأشر
من بعده امور الحكومة وهذا من التوجيهات
الوجيبة الى اثر استحقاق اصفانيتكم لتجري التنظيمات
والترقيات مبداء ومقدمة ويصير تكوير الدعاء
بتوفيق الذات الجليلة الفخمة السلطانية ولذلك
صارت المبادرة الى ايفاء لوازم التهيئة لحضرتكم
ايها الخديو المعظم والامر والفرمان في كل حال
لمن له الامر افندم

(خير الدين)

ولاية محمد توفيق باشا

تولى محمد توفيق باشا خديوية مصر يوم الخميس الواقع في ٧ رجب سنة ١٢٩٦ (٢٦ يونيو حزيران سنة ١٨٧٩) واعتلى اريكها بين امور مختلة واحوال مرتبكة بسبب سوء الادارة الماضية والمصاعب الطارئة على احوال الديار المصرية قبل وسود الولاية اليه

وكان اهم اسباب الاختلال اذ ذاك عسر المالية وعدم انتظام الجندية ونحو ذلك ما نشأ عن تداخل الاجانب في امور البلاد واستئثارهم بها على عهد الوزارة الويلسونية واشتداد وطأتهم على العسكرية وطوح ابصارهم الي ما اوجب يوئذ استحكام الضغائن في صدور الجهادية عموماً واستياءهم من الاجانب اوريين كانوا او سوريين او اتراكاً او چراكسة او ارمن وغيرهم ومن اهمها ايضاً ما تأسس في النفوس بما حدث من هياج ضباط الجهادية وهجومهم على نظارة المالية اثر قطع مرتباتهم ورسوخ الضغينة في صدورهم منذ ذلك العهد وثورة الخواطر الخفية التي كانت ضاربة اطنابها بين الجهادية في اواسط عهد اسمعيل باشا الخديو السابق . وهنا لا بد من القول ان اهالي القطر جميعاً وان كانوا سروراً بوسود الولاية الي الخديو الحالي وارتاحت نفوسهم اليه واستبشروا بصلاح الحال وحسن المال لاغفاء بعض الضرائب وانتظام المالية وتحسن الاحوال الا انه بقي في نفوس الجهادية اثر سيئ بعثهم على اغتنام فرصة الانتقام في واقعة قصر النيل ولكن الذين تظاهروا

بهذا الامر وغيره من امراء العسكرية المصريين كانوا سقيي الافكار غير سلمي البواطن لان نياتهم كانت منصرفة الي الحصول على ما ربههم الشخصية ومنافعهم المخصوصية والاستيلاء على مناصب الحكومة الخفية واداراتها وهم لا يحسنون عملاً ولا يستطيعون امرًا فكانوا بذلك متقادين لاغراضهم الخفية متظاهرين بالمظاهر الوطنية نصنعاً فلم يستقم سيرهم ولم يهتدوا الي المحرم سيلاً فحرموا من الحصول على ما كانوا يشتهون لان الاعمال بالنيات وفوق ذلك جلبوا باعمالهم المضار والويلات على بلادهم

والحاصل ان هذه الحركة في الخواطر واسبابها كانت وسيلة لبعض ذوي الاغراض يتذرعون بها الي بلوغ ما ربههم ففسدوا الدسائس بوغرونها صدر المغيظين من الوطنيين فزاد ذلك رجال الجهادية نفرةً ونزوعاً الي التخلص من رفة الاجنبي

وما جعل مساعي ذوي الغايات مكلفةً بالنجاح ما كان من بعض الاجانب او اكثرهم من استغنائهم بالاهالي والاعراض عن مصالحهم وتداخلهم في الادارات وامور البلاد بما رأوا فيه اجحافاً بحقهم فاعى ذلك رجال العسكرية وخافوا زيادة الاستئثار فنزلوا الي انقاذ البلاد من تداخلهم ولجأوا الي ما اعتمدوه وسيلة لاسترجاع حقوقهم واتخذوه واسطة لاستعادة استقلالهم في العمل وادارة امورهم بايديهم ولكن فاتهم الرشد وسلكوا غير الطريق المستقيم فانعكس الموضوع لانهم لم يحسنوا السياسة في اجراءاتهم وذلك اما لجهملهم بها واما اقباداً منهم لمشورات اصحاب الدسائس ممن وفد على مصر من الاجانب

اما الاجزاء الاولى وهي الاول والثاني والثالث فسنصدرها بعد الفراغ من طبع هذه الاجزاء
مستوعبة تاريخ مصر على عهد محمد علي وابراهيم وعباس وسعيد واسماعيل مشتملة على اخبار وقائع
مصر والسودان والحجاز وسورية ولبنان وبر الترك والحيشة وعلى بيان علائق مصر مع الدول
وتداخل الدول في ماليتها وسياستها ثم مجيء غوشن وجويير وتشكيل لجنة التفتيش والوزارة المختلطة
وفتنة الجهادية الى سقوط الخديو السابق وعلى جميع المحررات والمخاطبات الرسمية والفرامين
السلطانية والمعاهدات والمواثيق الدولية على عهد محمد علي باشا

واما مقدمة هذا الكتاب المطولة وبيان حال مصر المدنية والسياسية فقد حفظناها للجزء الاول
فيصدر مفتوحاً بهما جريباً على الاصول الماثورة والتواعد المرعية في التصنيف والتأليف
ولقد نعلمنا بعد انتقال فقيدنا الى رحمة الله بما امكن من السرعة اصدار هذا الجزء حملاً
للمشركين على مضاعفة الثقة بنا والاعتقاد بسير العمل على نحو ما كان جارياً في عهد المؤلف
وذلك باستمرارنا الى النهاية على القيام بما كان لدى الفقيد واجباً وطنياً محنوماً وبمعاونة حضرة
صديقه وخليتنا الكاتب الامعي جرجس افندي مخايل نحاس الذي اعتمد في حياته رحمة الله مساعداً
له في التأليف ومعاوناً له في هذه الخدمة الوطنية

فستولنا ان يُقبل المشركون والطلاب على هذا الجزء وما يليه بالقبول

وان يوازرونا بالدعاء ويحققوا بغيرتهم المأمول

وعلى الله الاتكال انه خير

مسئول

« خليل النقاش »

تمهيد

تنفيذاً لوصية فقيدنا العزيز صاحب هذا المؤلف التاريخي وعاهد لواء مشروعه المهم وعملاً بما استقرت النية عليه ونوّه به في اعداد مختلفة من المحرسة في خلال هذه السنة اصدرنا هذا الجزء رابع اجزاء الكتاب في مقدمة الاجزاء اجابةً لطلب السواد الاعظم من حضرة المشتركين لاشتماله على تاريخ الحوادث التي كرت من ابتداء عهد الخديو الحالي محمد توفيق باشا الى 11 يونيو سنة 1882 وهو يوم حادثة الاسكندرية المشهورة بل لكونه مع ما يليه اقرب محتويات الكتاب عهداً من زمن الحوادث المهمة الاخيرة

وسنجري هكذا على حكم تلك النية وهذه الاجابة الى نهاية العمل بان نشفع هذا الجزء بالجزئين الخامس والسادس فنصدر اولها منظوياً على بيان الحوادث التي مرت بنا من يوم 11 يونيو الى 15 ستمبر سنة 1882 وهي الحوادث المنحصرة في الكلام على مؤتمر الاستانة وحرب الانكليز وجهادية مصر بما يتناول تاريخ هذه المدة من تفاصيل اطلاق الانكليز مدافعهم على الاسكندرية وحريق الاسكندرية وقطع الماء عنها ووقائع طنطا والمحلة الكبرى وغيرها ومواقع كفر الدوار والقصاصين وغيرها الى موقعة التل الكبير ودخول الانكليز الى محروسة مصر. ونصدر الثاني محتوياً على تاريخ الحوادث المصرية من عهد دخول الانكليز ابواب مصر الى هذه الايام وفيه الكلام على مجي اللورد دفرين وتقريره ووزارة شريف باشا ولجنة التعويضات الى غير ذلك من الحوادث التالية لعهد انقضاء الثورة

اما الجزء الحاضر الموجود بين يدي المطالع فتسهيلاً لتعريف مشتملاته قبل ارسال النظر الى مطولاته نبين ما تضمنه من الحوادث المنسوقة على مقتضى وقوعها في ازمته المعلومة وهي تاريخ مصر من عهد الخديو الحالي بما يشتمل عليه من تعيين قلم المراقبة وتشكيل لجنة التصفية ووزارة رياض باشا الى فتنة الجهادية وواقعة قصر النيل ثم واقعة عابدين ووزارة شريف باشا ومجي الوفد العثماني ومجلس النواب ثم وزارة محمود باشا وقدم الاسطولين الانكليزي والفرنسوي ووفود درويش باشا وسعي العرايين في خلع الخديو وتحسيم الفتنة وغير ذلك من الحوادث الى واقعة الاسكندرية في 11 يونيو سنة 1882

وهنا نعيد ما قلناه سابقاً من ان المطالع لا يجهل بعد هذا البيان ان اهمية هذا التاريخ تكاد ان تكون منحصرة في هذه الاجزاء الثلاثة لاحتوائها على حوادث الفتنة العراية برمتها وهو ما جعلنا ان نقدمها على الاجزاء الاولى ناظرين الى اهميتها من حيث عهدتها القريب



DT

107

.4

N36

1884

V.4-5

٣١٥٢...

مصر للمصريين

لسليم خليل النقاش

الجزء الرابع

من عهد تولية الخديو الحالي محمد توفيق باشا عام ١٨٧٩ الى ١١ يونيو سنة ١٨٨٢



* (طبع في مطبعة جريدة المحروسة بالاسكندرية) *

* (١٢٠٢ سنة ١٨٨٤) *

**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

